المملكة المغربية
الرابطة المحمدية للعلماء

مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث
سلسلة: تراث التراث ٥٥

العلم المشهور في فوائد فضل الأيام والشهور

تأليف
الحافظ أبي الخطاب عمر بن حسن ابن دحية الكلبي السبتي
(ت 633هـ)

حقق هذا الكتاب وعلق عليه فريق البحث وتحقيق النصوص التراثية
بملحقة مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالدار البيضاء

حارق هاهمي — غزلان بنتوزر
بوشعيب شبون — نجاة زنيزن

إشراف وتنسيق:
عبد اللطيف الجيلاني — حارق هاهمي

ضبط وتصحيح:
أنس وكاك — عبد اللطيف الجيلاني

تقديم
أحمد عبادي
الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء

المجلد الأول

العَلَمُ المَشْهُور
فِي فَوَائِدِ فَضْلِ الأيّامِ والشُّهُور

المجلّد الأول

السلسلة : نوادر التراث (38)

الكتاب : العلم المشهور في فوائد فضل الأيام والشهور (المجلد الأول)

تأليف : الحافظ أبي الخطاب عمر بن دحية الكلبي السبتي (ت 633 هـ)

دراسة وتحقيق : طارق طاطمي - بوشعيب شبون (تغمدهما الله) غزلان بنتوزر - نجاة زنيزن

إشراف وتنسيق : عبد اللطيف الجيلاني - طارق طاطمي

ضبط وتصحيح : عبد اللطيف الجيلاني - أنس وكاك

التدقيق الفني : محمد فوزار

تصميم الغلاف : آمال محفوظ

تصفيف وتنضيد : ابتسام بنيوسف

خطوط الغلاف : محمد المعلمين

الإيداع القانوني : 2020 MO 0495

ردمك : 978-9954-619-87-2

الطبعة الأولى : 1441هـ / 2020م

الطبع والتوزيع : دار الأمان للنشر والتوزيع - الرباط

كل الحقوق محفوظة

©Copyright
All rights reserved
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة للناشر:

مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث
الرابطة المحمدية للعلماء

شارع لعلو - لوداية - الرباط
العنوان البريدي: ص. ب: 1320 البريد المركزي - الرباط
البريد الإلكتروني: almarkaz@arrabita.ma
الهاتف والفاكس: 537.73.03.34 / 537.70.57.49(00212)

يحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملا أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطيا.

خضع هذا الكتاب قبل نشره إلى التحكيم والمراجعة.

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تمثل بالضرورة رأي المركز.

دار الأمان
الرباط

تُطلب هذه الطبعة من الكتاب من دار الأمان للنشر والتوزيع ووكلائها المعتمدين داخل المغرب وخارجه بصورة حصرية

دار الأمان للنشر والتوزيع
رقم 4، ساحة المامونية، الرباط - المملكة المغربية
البريد الإلكتروني: darelamane@menara.ma - **الهاتف:** 76 32 72 37 5 212 00 - **الفاكس:** 55 00 20 37 5 212 00

وكلاء التوزيع:

- **مركز التراث الثقافي المغربي**، الدار البيضاء - المغرب
الهاتف: 31 29 44 522 212 00
الفاكس: 35 29 44 522 212 00

- **المعرض الدائم للرابطة المحمدية للعلماء** - المغرب
شارع فيكتور هيكو رقم: 53 مكرر - حي الأحباس - الدار البيضاء
الهاتف: 57 86 44 522 212 00 / 51 20 54 522 212 00

- **مكتبة التدمرية**، الرياض - السعودية
ص.ب 26173 - الرمز البريدي: 11486
الهاتف والفاكس: 06 47 492 0966/ 30 71 493 0966

- **دار ابن حزم للطباعة والنشر** - لبنان
ص.ب. 14/6366 - بيروت
الهاتف والفاكس: 74 19 70 / 27 02 30 9611 00

- **دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع** القاهرة - مصر
19 شارع عمر لطفي، موازي عباس العقاد - مدينة نصر
الهاتف والفاكس: 06 47 294 966 00 / 30 71 394 966 00

- **مكتبة عالم المعرفة** - الجزائر
حي الصومام، عمارة 17 المحل 7، باب الزوار.
الهاتف: 37 45 24 21 213 00

المملكة المغربية
الرابطة المحمدية للعلماء

مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث
سلسلة: نوادر التراث (38)

العلم المشهور في فوائد فضل الأيام والشهور

تأليف
الحافظ أبي الخطاب عمر بن حسن ابن دحية الكلبي السبتي
(ت 633هـ)

حقق هذا الكتاب وعلق عليه فريق البحث وتحقيق النصوص التراثية
بملحقة مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالدار البيضاء

حارق هاهمي — غزلان بنتوزر
بوشعيب شبون — نجاة زنيزن

إشراف وتنسيق:
عبد اللطيف الجيلاني — حارق هاهمي

ضبط وتصحيح:
أنس وكاك — عبد اللطيف الجيلاني

تقديم
أحمد عبادي
الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء

المجلد الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

* "كان أبو الخطاب علامة أقرانه، ووحيد زمانه، تفنناً في المعارف، وتزيناً بالعوارف، جال شرقاً وغرباً، وقرب بعداً، وبعد قرباً، واحتل بأخرة ديار مصر، فكان في بحر ملكها شمساً ضاحية بفلكها، ولم يزل بها متعرفاً كمال الفضيلة والجلالة إلى أن توفاه الله".

ابن مسدي (ت 663 هـ)

··*

* "كان أبو الخطاب المذكور من أعيان العلماء، ومشاهير الفضلاء، متقناً لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به ...".

ابن خلكان (ت 681 هـ)

··*

* "وقد ألفت هذا الكتاب محتسباً للأجر، ومستسقياً به للسلطان الملك الكامل أجمل الذكر، فأودعته من العلوم ما ينتفع به صاحب كل شأن، من حديث، وفقه، ولغة، ونحو، وأصول، وتاريخ، وشعر، وحساب، وبيان، وقصدنا تأليف كتاب في معنى، فجئنا بمعان، حتى ننشط قارئه بخروجه من لون إلى ألوان، وينوب له عن كل حديقة وبستان، ففيه تذكرة لأهل العرفان، وفقه لأهل اللب والرجحان، مما يعز وجود نظمه في تأليف واحد، أو توجد فنونه مجموعة في تصنيف واحد، وإنما ذلك بعون الكريم وطوله، وبسعادة من ألف من أجله، وأمعنت في الشرح والتفسير، ولم أرض باللمح اليسير".

أبو الخطاب ابن دحية (ت 633 هـ)

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا وحبيبنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى قد أحاط بطوايا السنين، وثنايا الشهور، وزوايا الأيام، وخبايا الساعات، وجعلها مستودعا لأفعال العباد، ووعاءً لحركاتهم وسكناتهم، فقد اقتضت حكمته سبحانه، أن وضع الشهور والأيام يوم خلق السموات والأرض، ثم سمّاها ورتبها، وخصّ بعضها بفضائل معينة، وحدّد فيها مواسم للتقرب إليه بوظائف الطاعات، وأنواع العبادات.

وقد أفرد الكثير من العلماء فضائل الشهور والأيام بتصانيف وأوضاع، أوردوا فيها ما جاء في شهور، أو أيام بعينها من آيات، وأحاديث، وآثار، وذكروا ما يتعلق بها من أحكام، وما وقع فيها من أحداث عظام، وبعضهم ذكر مواعظ ونصائح، وتناول المستحبات من وجوه البر والخير؛ ومن أشهر هذه المؤلفات، كتاب: «النور في فضائل الأيام والشهور»، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي البغدادي المعروف بابن الجَوْزِي(ت597هـ)، صدر بدبي سنة 1439هـ، بتحقيق فضيلة الدكتور عبدالحكيم الأنيس، وكتاب: «عقد الدرر واللآلئ في فضل الشهور والأيام والليالي»، لأبي العباس أحمد بن أبي بكر الحَمَوِي، المعروف بابن الرسَّام(ت844هـ)، صدر أيضا بدولة الإمارات العربية المتحدة سنة 1435هـ، وكتاب: «فضائل الشهور العربية»، لأبي عبدالله محمد بن إبراهيم النفزي الحِمْيَري، المعروف بابن عَبَّاد(ت792هـ)، وهو كتاب لم يطبع بعد؛ وتوجد له نسخة خطية بالخزانة الحمزية العياشية بالرشيدية.

وهناك تصانيف أخرى خصّها مصنفوها بفضائل شهر معين، أو يوم معين، طبع منها على سبيل المثال: «فضائل رمضان»، و«فضائل عشر ذي الحجة»، لأبي بكر ابن أبي الدنيا(ت281هـ)، و«الجمعة وفضلها»، لأحمد بن علي المَرْوَزِيِّ(ت292هـ)، و«جزء في فضل يوم عرفة»، لابن ناصر الدين الدمشقي(ت842هـ)، وغيرها كثير.

ويندرج ضمن هذا اللّون من التصانيف؛ كتاب: «العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور» الذي نَزُفُّهُ اليوم إلى عموم القراء والمهتمين ـ بعد أن ظل محجوبا، بعيدا عن الأنظار قرونا عديدة ـ وهو من أنفس تصانيف الحافظ المحدث الشهير، أبي الخطاب عمر بن حسن الكلبي السبتي، المعروف بابن دِحية(ت633هـ)؛ بدليل أن جماعة من كبار العلماء الذين أتوا بعده، نقلوا عنه واعتمدوا آراء مؤلفه؛ مثل الإمام أبي عبدالله القرطبي المفسر(ت671هـ)، الذي اعتمد عليه في مسألة تحديد قبر الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وذلك في كتابه «التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة»، وكذلك نقل عنه أبو حفص ابن الملقن(ت804هـ) في كتابه «التوضيح لشرح الجامع الصحيح»، واعتمد عليه أيضا الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت852هـ) في كتابه «الزهر النضر في أمر الخضر».

وقد صنّف الحافظ ابن دحية هذا الكتاب نزولا عند رغبة ـ حاكم الديار المصرية في أوائل القرن السابع للهجرة ـ الملك الكامل محمد بن الملك العادل محمد بن أيوب الأيوبي(ت635هـ)، وكان هذا الملك حسن الاعتقاد، معظماً للسنة النبوية، محباً لمجالس العلماء، وفيه عَدْلٌ وكَرَمٌ وحَيَاء، وكان يُلَقَّبُ بخليل أمير المؤمنين، وخادم الحرمين الشريفين، وكان ابن دحية قد استقر بالقاهرة بعد أن خرج من الأندلس، وأكثر التنقل والتجوال في شتى المدن والأمصار، فالتقى بالملك الكامل، وحظي لديه بمكانة خاصة، حتى إنه صار أحد جلسائه وخاصته المقربين إليه، فألّف له جملة من التصانيف منها هذا الكتاب الذي بين أيدينا، فكافأه الملك الكامل، وبنى له المدرسة الكاملية بالقاهرة، وولاّه مشيختها، وقد أثنى ابن دحية ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ في مقدمة هذا الكتاب على الملك

الكامل؛ مُفصحا عن سبب تأليفه، فقال: «أما بعد، فإن السلطان السيد الأجلّ، الملك الكامل، العالم العامل، عزّ الملوك والسلاطين، سلطان الإسلام والمسلمين، ناصر الدنيا والدِّين، ظهير أمير المؤمنين، أبا المُظَفَّر محمد ابن عظيم الملوك وسيد السلاطين، محيي العدل في العالمين، ذخر الإسلام والمسلمين، الملك الأجل، العادل العالم، سيف الدّنيا والدين، أبي محمد بن أيوب خليل أمير المؤمنين... آثَرَ أن أُخْرِج لمقامه العالي أسماه الله وأعلاه، وأطلع كواكبَ السّعادات في سماء عُلاه، ما صَحّ عن سيّد الأنام في فضل الشُّهورِ والأَيَّام، ولم يَزَلْ يُجرّد سيف قصده إليه، ويكرّر طلبه إليه، وتعويله عليه، رغبةً في العلم الذي رَفَع بعد خفض مَنَاره، وطَلَعَ بعد أُفُول أنوارِه، وفَاقَ في تحصيله على مُلُوك الإسلام، وشيَّدَ منه رُكنًا واجبَ الاستلام، ودحضَ الباطلَ الذي قدَّه بسيف نظره وجدِّه، وتَلاقى الحزم والعزم في ذلك أباه وجدّه».

وأَصْلُ هذا الكتاب مُقسّمٌ إلى ستة أجزاء، افتتحه ابن دِحْيَة بمقدمة مهّد فيها لموضوع الكتاب، وبيّن سبب تأليفه، ثم ساق ما جاء في الشهور من الآيات والأحاديث؛ مع تفسيرها وبيان غريبها وفقهها، مُعَرِّفا برجال الحديث، ذاكرا من أجاز الإجازة العامة في القديم والحديث، ورتّب كتابه وفق الشهور، فانتظم في اثنى عشر بابا، خصّ كل باب منه بفضائل شهر معين من الأشهر القمرية، وبعض الأيام التي تخلّلته، وتناول فيه الكلام عن اشتقاق الشهر، وسبب تسميته، وما ورد في فضله من أحاديث وآثار، وما حصل فيه من عظيم الوقائع والأحداث التاريخية، وأغنى المصنف كتابه بفوائد غزيرة واستطرادات كثيرة ـ على عادته في جلّ تصانيفه ـ هذا؛ وإن كانت جلّ فوائده في الحديث واللغة؛ إلا أنها تشمل فنونا أخرى متنوعة؛ من تفسير وفقه وأصول وتاريخ وسير وأدب، ويتميز الكتاب أيضا بكثرة موارده، فقد أربت على مائة وثلاثين كتابا؛ بعضها في عداد المفقود.

ونظرا لنفاسة هذا الكتاب فقد قرّر مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء إدراجه ضمن مشروعاته البحثية؛ وأوكل مهمة تحقيقه لفريق تحقيق

النصوص بملحقته الكائنة بالدار البيضاء، والمتكون من الدكتور طارق طاطمي، و الدكتور بوشعيب شبون رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والأستاذة غزلان بنتوزر، والأستاذة نجاة زنيزن، فأنجزوا المهمة على أحسن ما يُرَام؛ اعتمادا على نسخة خطية محفوظة بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، ونسخة أخرى فرعية منقولة عنها، ولم يقتصروا على أعمال النَّسْخ والمقابلة؛ بل بذلوا جهودا مشكورة في ضبط النص وتصحيحه من التصحيفات والتحريفات الكثيرة التي عَجَّت بها النسخة الخطية المعتمدة، كما قاموا بتوثيق النُّقول، وتخريج الأحاديث والآثار، ثم تولى منسق الفريق، فضيلة الدكتور طارق طاطمي مشكورا، استكمال كافة الأعمال العلمية الضرورية، حتى استوى الكتاب على سوقه؛ وحرصا من الرابطة المحمدية على صدور الكتاب في أفضل صورة ممكنة، فقد أحالت الكتاب على أستاذين متخصصين لمراجعته مراجعة شاملة، وهما فضيلة الأستاذ المُجِدّ الدكتور أنس وكاك ـ عضو الرابطة المحمدية للعلماء، والباحث المتخصص في تراث ابن دِحْيَة ـ وفضيلة البحاثة المدقق المحقق الدكتور عبداللطيف الجيلاني ـ رئيس مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث ـ فقاما مشكورَيْن بتصحيح التحريف، وتقييد المهمل، وتمييز المشكل، فجزاهما الله خيرا على ما بذلاه من جهود، وأجزل مثوبة الأستاذ الدكتور طارق طاطمي، وسائر أعضاء فريق البحث بملحقة مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء.

والله المسؤول أن يكتب أجر نشر هذا العمل في سِجِلِّ حسنات راعي العلم والعلماء، مولانا أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيَّده، وخلَّدَ بالأعمال الصالحة ذكره، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

أحمد عبادي

الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء

مقدمة

بسم الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الأبدي السرمدي، الحيّ الحليم، القدير المريد، التامّة كلمته، السّابغة نعمته، العظيمة قُدرته، نَحمَده حمداً يُوافي نِعمه، ويُكافئ مزيده، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا ومولانا محمد، المبعوث بالسعادة، والمخصوص بالشهادة، صلى الله عليه وعلى آله، وأصحابه الأكرمين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد، فبين يدي القراء الكرام كتاب «**العَلَم المشهور في فوائد فضل الأيام والشُّهور**»، من تأليف الحافظ المحدث أبي الخطاب عمر بن حسن بن علي السَّبْتِي الأندلسي، المشهور بابن دحية الكلبي، والملقب بذي النَّسَبَيْن(ت633هـ)، الذي نسعد ونحتفي بإخراجه لعالم المطبوع، بعد أن بذلنا الوسع في ضبط نصّه والتعليق عليه.

ويُعدّ هذا السفر الجليل من أفضل وأشهر وأوعب ما وُضع في موضوعه، ومِن أوسع ما خطّته يراع الحافظ ابن دحية من التصانيف، وقد أفرده لبيان فضائل الأشهر القمرية، وبعض الأيام التي تخلّلتها واشتهرت بها أحداث جسام، وأغنى مادة الكتاب بما ذكره من فوائد حديثية، وفقهية، وأصولية، وتفسيرية، وسِيَرية، وتاريخية، ولغوية، وأدبية، ووعظية، وغيرها من الاستطرادات البديعة المحرّرة، جعلتْ بمجموعها هذا الديوان، أشبه بالروضة الغَنَّاء والمشرع الرّوي، يُضاهي في تنوّع مادته كتب الفوائد.

لكن تبقى الصّنعة الحديثية التي عُرف بها المؤلف طاغية على معظم مباحث الكتاب، سواء من خلال كثرة استدلاله بالأحاديث النبوية، أو إيراد أسانيده للمرويات الحديثية ودواوين السُّنّة، وبيان عُلوّه فيها وموافقاته مع كبار المسندين، أو اعتنائه بتراجم الرواة وذكر حالهم جرحاً وتعديلاً، أو حرصه على التصحيح والتضعيف والحكم على الروايات، أو التهمّم والاعتناء بضبط الألفاظ والأسماء بالحروف، وزد على ذلك وفرة مادة فقه الحديث عنده، بحيث لا يكاد يذكر خبراً إلا ويستنبطه منه فقهاً.

ولا شكّ أن هذا الموضوع الذي أسهم فيه الحافظ ابن دحية، له أهميته البالغة عند أهل العلم، لذلك وضعوا فيه التصانيف الجليلة، قَبْل أبي الخطاب وبعده، وتعميماً للفائدة فقد أوردنا فصلاً ثالثاً مستقلاً في هذا القسم الدراسي، خصّصناه لسرد بحث بيبليوغرافي، موسوم بـ «المصنّفات في فضائل الأيام والشهور»، جُمع فيه قدر الوسع والطاقة ما صُنّف حول موضوع الكتاب، مع بيان المطبوع منها، والمخطوط، وما هو في حكم المفقود، فنيّفت الأعمال على الثلاثمائة وثلاثين مصنفاً.

ومِن مياسم نفاسة وأهمية هذا السفر، إقبال أهل العلم عليه، واهتمامهم به، وإفادتهم منه، فممّا وقفنا عليه من ذلك ـ من باب التمثيل لا الحصر ـ ما نقله عنه ابن الشعار في قلائد الجمان[1]، وأبو شامة المقدسي في الباعث على إنكار البدع والحوادث[2]، وأبو عبدالله القرطبي في التذكرة[3]، وابن تيمية في مجموع الفتاوى[4]، وأبو سعيد العلائي في رفع الإشكال[5]، ومُغلطاي في إكمال تهذيب الكمال[6]، والزيلعي في نصب الراية[7]، وابن حديدة الأنصاري في المصباح المضي[8]، وابن الملقن في البدر المنير[9]، والإعلام بفوائد عمدة الأحكام[10]، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح[11]، والسراج البُلقيني في المحاسن[12]، وابن الوزير القاسمي في الروض الباسم[13]، وابن حجر العسقلاني في فتح

---

(1) (5/ 317-321).

(2) ينظر (ص: 126-127، و143، و167، و230، و232، و234-235-236).

(3) ينظر (ص: 226-227).

(4) (27/ 468).

(5) ينظر (ص: 17، و20-21-22...).

(6) ينظر: الحافظ مغلطاي ومنهجه في كتابه إكمال تهذيب الكمال وتحقيق قطعة منه، (3/ 952).

(7) (2/ 217-218).

(8) (1/ 25، و2/ 18).

(9) ينظر (5/ 78).

(10) ينظر (5/ 425) و(10/ 81).

(11) ينظر (3/ 162) و(33/ 602).

(12) ينظر (ص: 336-337).

(13) ينظر (ص: 391، 398).

الباري[1]، والإصابة[2]، والنكت[3]، والسخاوي أفصح في الأجوبة المرضية[4] عن شُهرته وتداوله بين العلماء، وكذلك نقل عنه في فتح المغيث[5]، والسيوطي في الأمر بالإتباع والنهي عن الابتداع[6]، والقسطلاني في المواهب اللدنية بالمنح المحمدية[7]، وغيرهم.

وكل هذه النقول وغيرها دالة على عناية أهل العلم بالكتاب، سواء اتفقوا مع معظم القضايا المسطّرة فيه أو اختلفوا، لكن ممّا شاع وذاع، أن بعض ما حرّره وقرّره ابن دحية بالكتاب، كان له دور في إماتة وإبطال بدع منتشرة في بعض الأقطار الإسلامية، خاصة صلاتي رجب وشعبان، وفي هذا قال ابن العطار الدمشقي(ت724هـ): «وأُبطِلت صلاتا رجب وشعبان في بلاد مصر بسعيِ الحافظ ابن دحية، وأمر سلطاننا الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب»[8].

فرحم الله ابن دحية، وأجزل له المولى عظيم الأجر والثواب.

ونرجو من العلي القدير، أن نكون قد وُفّقنا في خدمة هذا السفر قراءةً وتعليقاً وتقديماً، وهو ثمرة جهد جماعي وعمل سنوات من المثابرة والمتابعة والتنسيق، ولا ندّعي فيه الكمال، فهو مُحال، ولكن نزعم أننا بذلنا الجهد والوسع في الإحسان إليه، حتى يخرج في حُلّة نرتضيها.

ولا يفوتنا هنا أن ننوّه بالجَهد الجهيد لأستاذنا الجليل فضيلة الدكتور البحاثة عبداللطيف الجيلاني، لطف الله به في الدارَيْن، وحفظه من كلّ سوء، الذي يرجع إليه الفضل في اقتراح العمل مشروعاً للتحقيق بمركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، ومتابعته

---

(1) (2/ 379).
(2) ينظر (ص: 429-430).
(3) (1/ 404، و2/ 838).
(4) (3/ 931).
(5) (1/ 294، و2/ 235، و307، و4/ 15).
(6) ينظر (ص: 60، و63-64).
(7) ينظر المواهب مع الشرح (10/ 334).
(8) مساجلة علمية بين الإمامين العز بن عبدالسلام، وابن الصلاح: (ص/ 106).

خطوة خطوة، وبذل غاية الطاقة في تقويم أخطائه وزلاته، فله منا جزيل الشكر والتقدير وعظيم الامتنان والتبجيل.

وفي هذا المقام أيضاً وجب تقديم الثناء وعظيم الشكر لفضيلة الأستاذ الدكتور البحاثة أنس وجاج، حفظه الله وزاد في مغناه ومعناه، فمُنذ عَلِم باشتغالنا بالكتاب ـ على كثرة صوارفه ـ، وهو يتابعنا بالنصح والتوجيه، وتقويم العمل سطراً سطراً، حتى خرج في هذه الصورة، وهو الذي أمدّنا بأغلب ما حرّرناه في قسم الدراسة، باعتباره أحد أشهر المتخصّصين في الإمام ابن دحية، فجزاه الله خيراً وأحسن إليه.

ولا ننسى أن نشكر هنا أيضاً فضيلة الأستاذ الدكتور أبي محمد مطيع الطيب الغيثي اليمني، الذي تفضّل وتكرّم بتصوير النسخة الأصلية المعتمدة في التحقيق مع فرعها، بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء اليمن، على نفقته الخاصة، فجزاه الله خيراً وأحسن إليه، وفرّج الكرب عن أهله وبلده، آمين.

ووجب أيضاً أن نجدّد الدعاء بالمغفرة والرحمة، لزميلنا ورفيقنا الدكتور بوشعيب شبون رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، الذي اشتغل معنا في جزء من هذا الكتاب، منذ أول وَهْلة؛ نَسخاً ومقابلةً وتوثيقاً، لكن المَنية اخترمته قبل أن يُسَرَّ بخروجه، وكان أمر الله قدراً مقدوراً، ولا جرم أن أجر العمل سيصله؛ إذ هذه الثمرة مِن العلم الذي سيُنتفع به، بحول الله ومنّه.

ورحم الله مَن قرأ وأفاد، وستر الهنات وأهدى لنا العيوب، والحمد لله أولاً وآخراً.

القسم الدراسي

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: ترجمة المؤلف

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب

الفصل الثالث: المصنفات في فضائل الأيام والشهور

الفصل الأول: ترجمة المؤلف

وفيه خمسة مباحث:

- المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه وشهرته ومولده
- المبحث الثاني: أسرته ونشأته ورحلاته
- المبحث الثالث: مؤلفاته
- المبحث الرابع: وفاته
- المبحث الخامس: ثناء العلماء عليه

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف[1]

تحفل كتب التراجم بمادة علمية غزيرة عن السيرة الذاتية والعلمية للحافظ أبي الخطاب ابن دحية، وقد أبدع الدكتور أنس وجاج من خلال ما سطّره في أطروحته للدكتوراه، في تتبع مفردات ترجمة ابن دحية، وسنكتفي هنا بتقديم ملخص عن ما حرّره، من خلال خمسة مباحث، وهي:

✿ المبحث الأول: اسمه ونسبه وأصله وكنيته ولقبه وشهرته ومولده

هو أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن فَرْح بن خَلَف بن قُومِس ابن مَزْلال بن مَلاّل بن أحمد بن بدر بن دحية بن خليفة.

قال ابن نقطة ـ وهو أقدم من ترجمه ـ: «**هكذا نسب نفسه**»[2].

وأما نسبه من جهة أمه؛ فقد ذكر ابن النجار ـ فيما انتقاه عنه شهاب الدين الدمياطي ـ أن أمه هي أمة الرحمن بنت أبى عبدالله بن أبي البسام موسى بن عبدالله بن الحسين بن جعفر ابن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[3].

وأما **أصله**؛ فمن دانية بشرق الأندلس، ذكره ابن الأبار[4] وغيره.

ويكنى أبا الخطاب، وأبا الفضل، وأبا حفص، وأبا علي.

قال ابن مسدي في «معجمه»: «والأول أكثر في آخر عمره، وأشهر في ذكره»[5].

---

(1) اعتمدنا في هذا الفصل على تلخيص ما حرّره الدكتور أنس وجاج في كتيب تعريفي بالحافظ ابن دحية، نشره في سلسلة أعلام الغرب الإسلامي ضمن إصدارات مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث التابع للرابطة المحمدية للعلماء.

(2) تكملة الإكمال 2/ 60.

(3) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص 361.

(4) التكملة 3/ 164.

(5) ينظر: أجوبة ابن سيد الناس 2/ 246 – نقلا عنه–.

ويلقب بـ «ذي النسبين بين دِحية والحسين ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا»، كذا وقفت عليه بخطه[1].

قال ابن مسدي في «معجمه»: «وكان يلقب بذي النسبين إشارة إلى نسبه من قبل آبائه على من انتسب به، وعلى نسبه من قبل أم جده، فإنها بنت أبي البسام الحسيني الكوفي، معروفة النسب»[2].

وشهر بابن الجُمَيِّل، وابن دحية، وبدر الدين.

قال ابن عبدالملك المراكشي في «الذيل والتكملة»[3]: «استقر آخرا بالقاهرة في كنف الملك الكامل، وشهر فيها وفي البلاد المشرقية ببدر الدين، وابن الجُمَيِّل».

وقد اختلف **في مولده ومكانه**؛ لاختلاف الروايات الواردة في ذلك عن بعض تلاميذه، فقيل: كانت ولادته سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وقيل: سنة ست أو سبع أو ثمان وأربعين وخمسمائة، وقيل غير ذلك.

ولم يتعرض لذكر مكان ولادته سوى ابن الشَّعَّار، وابن مسْدي، وابن عبدالملك المراكشي، فروى ابن الشعار عن أبي محمد الفُرِّيَاني أنه ولد بأغمات[4]، وذهب ابن مسدي إلى أنه سبتي المولد[5]، بينما يرى ابن عبدالملك أنه بلنسي[6].

---

(1) ينظر: السماع المثبت في أول مخطوط كتاب «النصائح المنجية» لابن حزم، بالمكتبة الوطنية بالرباط برقم 673 ف.

(2) ينظر: أجوبة ابن سيد الناس 246/ 2- نقلا عنه-.

(3) 216/ 8.

(4) «قلائد الجمان» 5/ 314-315.

(5) ينظر: أجوبة ابن سيد الناس 246/ 2- نقلا عنه-.

(6) الذيل والتكملة 8/ 220.

❁ المبحث الثاني: أسرته ونشأته ورحلاته

لا تسعفنا المصادر بشيء فيما يخص البيت الدحيوي بالأندلس، كما لا نعرف ـ على التحقيق ـ أول أجداد أبي الخطاب ابن دحية دخولا الأندلس، ومهما قيل عن تعليل هذا الإهمال، فإننا لا نستبعد أن يكون للبيت الدحيوي قديما مكانة عند أهل الأندلس، وأسر قضاء ورواية.

وحينما نبحث في **أسرة أبي الخطاب**، لا نقف سوى على تراجم وجيزة عن بعض أفرادها، وهم: والده الحسن[1] بن علي نزيل سبتة، وأخوه أبو عمرو عثمان[2] بن الحسن الذي كان في كنفه بمصر، وتولى بعده التدريس بالمدرسة الكاملية، وابنه شرف الدين أبو الطاهر محمد[3]، وابن أخيه أبي عمرو[4]، وسبطه[5]، وخالة أبيه: أمة العزيز[6].

وقد كانوا كلهم من جِلة الأعلام.

ولا نستبعد أن يكون لهذا البيت الدحيوي خلفٌ بمصر، تأثل فيها مكانة عند أهلها، وواصل حمل الميراث العلمي لأبي الخطاب وأسرته، يشهد لذلك بعض السماعات التي وقفت عليها في بعض النسخ الخطية لكتاب «الابتهاج»[7] من تأليفه.

وأما عن **نشأة أبي الخطاب**؛ فلا نشك أنها كانت بسبتة حيث نزل أبوه واستوطنها للتجارة، ومن المؤكد أنه تتلمذ على والده في مرحلة الطلب الأولى، وأخذ عنه الكثير؛ إذ كان أبوه من أهل النباهة والأدب والفقه.

ولما شب عن الطوق، وآن له أن يطلب بنفسه، أخذ يتنقل بين مراكز العلم الرئيسة بالمغرب، يكتسب الفنون، ويحصل المتون على علماء أفذاذ بها، وذلك بعد الستين

---

(1) ترجمته في: تكملة ابن الأبار 1/ 218 رقم الترجمة (721).

(2) ترجمته في: تكملة الإكمال 2/ 61 رقم الترجمة (1131)، وتكملة ابن الأبار 3/ 172 رقم الترجمة (427).

(3) ترجمته في: ذيل مرآة الزمان 2/ 421.

(4) ذكره ابن عبدالملك المراكشي في الذيل والتكملة 8/ 217.

(5) ترجمته في: المصدر نفسه 8/ 359 رقم الترجمة (141).

(6) ترجمتها في: المطرب ص 6.

(7) 1 أ، نسخة مكتبة كوبريلي بتركيا.

وخمسمائة، ثم انفتحت آفاقه، واستحلى الاتساع في الرواية والطلب، فكان دائب التنقل بين بلدان المغرب والأندلس، كثير الصلات بأعلام أدبائها وفحول شعرائها وكبار فقهائها ومحدثيها، وذلك بعد السبعين وخمسمائة، حتى كان في شيوخه ما يزيد على مائة[1]، كلهم من طبقة والده.

وقد زار أبو الخطاب في رِحلاته: مرسية، وإشبيلية، وقرطبة، ومالقة، وشريش شذونة، وشاطبة، ودانية، وغرناطة، وبلنسية، ورأى جزيرة يابسة ويكة، ومرّ على وادي آش.

كما زار تلمسان وبجاية وسفاقس وإفريقية، ثم انتهى إلى الديار المصرية، حيث سمع بها أبا الفتح الطوسي، وأبا القاسم البوصيري، وغيرهم.

ويذكر المترجم في كتابه «وهج الجمر»[2] أنه بلغته وفاة شيخه أبي عبدالله ابن زرقون وهو حاضرٌ بمكة.

ومن المعلوم أن أبا الخطاب قد رحل إلى الشام، وكان قد خرج إليه صحبة الملك الكامل[3]، وتردّد على حلب مراراً، وترسّل إلى ملوك الأطراف وأمراء البلاد.

قال ابن الشعار ـ فيما حدّثه به ابن العديم ـ: «خرج من المغرب، وحج، ودخل بلاد العجم، وسمع بها صحيح مسلم من أصحاب الفراوي، ثم عاد إلى بغداد، ورحل إلى الشام، وقدم علينا حلب، وسمعنا عليه موطأ مالك بن أنس روايةً عن يحيى وغيره، ثم تردّد بعد ذلك مرارا إلى حلب بعد أن تقدم بالديار المصرية، وسُير رسولا بها مجتازاً»[4].

وقال ابن عبدالملك المراكشي: «ولما عاد إلى مصر من رحلته العراقية، صار له بها عند الكامل جاه عظيم، وحظوة علية، ومكانة كبيرة، بعد العهد بمثلها، ونال بها دنيا عريضة، حتى ليذكر أنه هم بنصبه خليفة، وبعثه رسولا إلى الخليفة الناصر لدين الله ببغداد، فتلقاه

---

(1) ينظر: المستوفى 78 أ و ب.

(2) كما سيأتي في ق21ب.

(3) ينظر: البداية والنهاية 17/ 226، تح عبدالله التركي.

(4) قلائد الجمان 5/ 315- 316.

الناصر أحسن تلق، وقضى مآربه التي توجه رسولا إليه بسببها، وأجل قدره، وأجزل صلته، وأنفذه رسولا إلى بعض ملوك العجم بتلك البلاد، وناظرهم، وظهر شفوفه عندهم وتبريزه، وبَعُدَ صيته، وبَعُدَ أمره، واستفاض ذكره، وجمع من فوائد تلك البلاد ومصنفات علمائها ما لا عهد لأهل بغداد به، ثم استقر بالقاهرة[1].

وأجمع نص عن رحلات أبي الخطاب بالبلدان المشرقية ما وقفت عليه في كتابيه: «المستوفى»[2] و«النبراس»[3] وهو يتحدث عن عودته من خراسان في اتجاه بغداد، وهو نص طويل استحسنه المقري، فنقل بعضه في «نفح الطيب»[4]، وجعله فصلا في الاعتبار.

وقد ألفيت في شعر المترجَم ونظمه مرتعا خصبا ومادة غزيرة، لا تخلو من عبارات أو إشارات تدل بمنطوقها أو مفهومها على جانب من حياته، أو غائب من أمر أخباره، ولله دره إذ أنشأ في «داليته»[5]: [من الكامل]

واسْلُك فِجاجَ الأرض مثلي طالبا ... بالبُعد فيها كلَّ شيخٍ مُسْنِدِ
فلقد سلكت برحلتَيَّ فجاجها ... ما بين مُتْهِمِ عَزْمَةٍ أو مُنْجِدِ
شرقًا وغربًا حيث أجْرَتْ هِمَّتِي ... في كل أَوْبٍ رُمْتُ جَرْيَةَ أَجْرَدِ
في مَسْلكٍ صعْب السُّلوك مُبَعَّدِ ... ما كان قطُّ لسالكٍ بمُعَبَّدِ
حتى قطعتُ بذاك من مَرَّاكُشٍ ... قصْداً لنيسابورَ ظَهْرَ الفَدْفَدِ
حتى رجعتُ وفي شيوخي ما وَفَى ... بزُهاءِ سِتٍّ من مِئينَ مُعَدّدِ
ومَلَكْتُ من كتب الحديث أصولَها ... مِنْ مُسْنَدَاتٍ مثلُها لم تُوجَدِ

---

(1) الذيل والتكملة 8/ 218
(2) (160 أوب) و (161 ب).
(3) ص 167-170.
(4) 5/ 115- 118.
(5) (180أ) و (181 ب)، خطية باريس.

✿ المبحث الثالث: مؤلفاته

كان ابن دحية ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ ممن رزق سعادة وحظا في التصنيف، وقد حفظت الأيام بعض كتبه، فتأدّت إلينا، كما عدت عواديها على البعض الآخر فلم يصل إلينا، وإليك ثبت ما أمكن معرفته من الآثار التي وصلت إلينا، مع التنبيه على المطبوع منها بعلامة (ط)، والمخطوط بعلامة (خ)، وفي تقديمها آثرنا الترتيب الألف بائي:

1 - **الآيات البينات فيما خص الله تعالى به أعضاء نبيه من المعجزات**(ط)[1].

نسبه المؤلف إلى نفسه، وأحال عليه في بعض تواليفه[2]، ونسبه له ابن الشعار[3] وغيره.

2 - **الابتهاج في أحاديث المعراج** (ط)[4].

نسبه المؤلف إلى نفسه، وأحال عليه في بعض تواليفه[5]، ونسبه له ابن الشعار[6] وغيره.

3 - **أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب** (ط)[7].

وهو جزء من الكتاب موضوع التحقيق.

4 - **أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهلَيْ صفين** (ط)[8].

وهو أحد الكتابين اللذين حققهما الدكتور أنس وجاج، وألحقتهما بأطروحته حول ابن دحية وجهوده في علم الحديث منذ عقدين، وسيصدر قريباً.

---

(1) حققه د. جمال عزون، ونشرته له مكتبة العمرين العلمية بالشارقة سنة 1420هـ.

(2) نهاية السول ص 189، 389، 99 4، والتنوير (418 أ).

(3) قلائد الجمان 5/ 314.

(4) حققه د. رفعت فوزي عبدالمطلب، ونشرته له مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة 1417هـ).

(5) الآيات البينات (4 أ)، والعلم المشهور (81 أ) .....

(6) قلائد الجمان 5/ 513.

(7) حققه الباحث محمد بن سليمان الفوزان بجامعة محمد بن سعود بالرياض، ونال به درجة الماجستير سنة 1405هـ، ثم طبع بتح محمد زهير الشاويش، ونشره له المكتب الإسلامي ببيروت سنة 1419هـ.

(8) حققه ـ أيضاً ـ محمد أمحزون، ونشرته له دار الغرب الإسلامي سنة 1998م.

5- **التنوير في مولد السراج المنير** (خ)[1].

نسبه المؤلف إلى نفسه، وأحال عليه في بعض تواليفه[2]، ونسبه له ابن الشعار[3]، وابن خلكان[4]، وغيرهما.

6- **تنبيه البصائر في أسماء أم الكبائر** (ط)[5].

نسبه المؤلف إلى نفسه، وأحال عليه في بعض تواليفه[6]، وموضوعه ألصق بموضوع كتاب (**وهج الجمر في تحريم الخمر**).

7- **العلم المشهور في فوائد فضل الأيام والشهور** (خ).

وهو موضوع هذا العمل.

8- **القصيدة الدالية**[7].

نسبها له تلميذه أبو شامة المقدسي في «شرح القصائد السبع»[8]، وقد سبق أن حققها الدكتور أنس وجاج وألحقها ضمن أطروحته حول ابن دحية وجهوده في علم الحديث، وسينشرها مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث التابع للرابطة المحمدية للعلماء.

9- **ما وضح واستبان في فضائل شهر شعبان**(خ).

نسبه له تلميذه أبو شامة المقدسي في «الباعث»[9]، وهو جزء من هذا الكتاب موضوع التحقيق.

---

(1) منه نسخة خطية بمكتبة الأسد بدمشق.

(2) نهاية السول ص 166، 402، 403، والمستوفى (101 أ).

(3) قلائد الجمان 5/ 311، 312، 313.

(4) وفيات الأعيان 3/ 449.

(5) منه نسخة خطية ناقصة بمكتبة ليدن برقم (79)، ونشرته دار الفكر بالأردن سنة 1428هـ بتح لطفي منصور.

(6) في ص 106.

(7) منها نسخة خطية بالمكتبة الوطنية بباريس برقم (3141).

(8) 2/ 279.

(9) ص 127.

10- **المستوفى في أسماء النبي المصطفى(خ)**[1].

نسبه المؤلف إلى نفسه، وأحال عليه في بعض تواليفه[2]، ونسبه له ابن الشعار[3]، وابن عبدالملك المراكشي[4]، وغيرهما.

11- **المطرب من أشعار أهل المغرب(ط)**[5].

نسبه له ابن الشعار[6]، وابن الفوطي[7]، وغيرهما.

12- **من ألقم الحجر؛ إذ كذب وفجر، وأسقط عدالة من قال من الصحابة: ماله؟ أهجر؟(ط)**[8].

وهو أحد الكتابين اللذين حققهما الدكتور أنس وجاج وألحقهما بأطروحته حول ابن دحية وجهوده في علم الحديث منذ عقدين، وقد نشرته مؤسسة آفاق للدراسات والنشر والاتصال بمراكش سنة 1440هـ.

13- **النبراس في ذكر خلفاء بني العباس(ط)**[9].

نسبه المؤلف إلى نفسه، وأحال عليه في بعض تواليفه[10]، ونسبه له ابن الشعار[11]،

---

(1) منه نسخة خطية بالمكتبة الناصرية بلكنو بالهند، منها مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة برقم (3586) (3).

(2) العلم المشهور (41 ب)، والتنوير 34 أ....

(3) قلائد الجمان 5/ 314.

(4) الذيل والتكملة 8/ 218، 219.

(5) حققه الأساتيذ الأكفاء: إبراهيم الأبياري وحامد عبدالمجيد وأحمد أحمد بدوي، ونشرته المطبعة الأميرية سنة 1954م.

(6) قلائد الجمان 5/ 314.

(7) تلخيص مجمع الآداب 1/ 49.

(8) حققه أيضاً فيما بعد د. عبدالعزيز فارح، ونشرته له دعوة الحق في عددها الرابع عشر سنة 1423هـ/ 2002 م.

(9) صححه وعلق عليه الأستاذ عباس العزاوي، ونشرته له مطبعة المعارف ببغداد سنة 1946م.

(10) العلم المشهور 115 ب.

(11) قلائد الجمان 5/ 313.

والمقري[1]، وغيرهما.

14- **نهاية السول في خصائص الرسول(ط)**[2].

نسبه المؤلف إلى نفسه، وأحال عليه في بعض تواليفه[3].

15- **وهج الجمر في تحريم الخمر(خ)**.

نسبه المؤلف إلى نفسه، وأحال عليه في بعض تواليفه[4]، ونسبه له ابن الشعار[5]، وابن الملقن[6]، وابن حجر العسقلاني[7]، والشوكاني[8]، وعبدالله كنون[9].

---

(1) نفح الطيب 2/ 104.

(2) حققه الأستاذ عبدالله عبدالقادر الشيخ محمد نور الفادني، ثم قام بمراجعته وتصحيحه الأستاذ محمد محيي الدين الأصفر، ونشرته وزارة الأوقاف بقطر سنة 1416هـ/ 1995م.

(3) المستوفى 95 أ، والابتهاج ص 142 ....

(4) «تنبيه البصائر» 18أ، و19ب، و38أ.....

(5) «قلائد الجمان» 5/ 314

(6) «البدر المنير»8/ 716

(7) «التلخيص الحبير»6/ 2812

(8) «نيل الأوطار» 7/ 320

(9) «النبوغ المغربي»1/ 159.

❁ المبحث الرابع: وفاته

كانت وفاته ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ في سنة 633هـ، لا نعلم خلافا فيها بين مؤرخيه، وشذ ابن الأبار، فقال: «بلغني أنه توفي بالقاهرة سنة أربع وثلاثين وستمائة»[1].

ولا خلاف أنه توفي في الرابع عشر من شهر ربيع الأول.

في ليلة الأربعاء عند ابن الشعار، قال: «سكن بأخرة مصر والقاهرة المعزية، وبنى له الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب دار حديث، ولم يزل يسمع الحديث فيها، وينفع الناس بالعلوم والجاه والمال، ويكرم الواردين عليه من البلدان شرقا وغربًا وعجما وعربًا إلى أن توفي ليلة الأربعاء آخر الليل الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، وكانت له جنازة عظيمة، ومناد ينادي أمام نعشه: هذا الذي كان يذب الكذب عن رسول الله ﷺ، كذلك أخبرني الشيخ عبدالله بن أحمد بن يوسف الفرياني اللخمي»[2].

وذهب أبو شامة المقدسي[3]، والذهبي[4]، والسيوطي[5]، والمقري[6] إلى أنه توفي ليلة الثلاثاء.

وقال ابن خلكان في «الوفيات»[7]: «توفي في يوم الثلاثاء الرابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بالقاهرة، ودفن بسفح المقطم ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى ـ، أخبرني بذلك ولده».

ونقله عنه القطب اليونيني في «ذيل مرآة الزمان»[8].

---

(1) التكملة 3/ 165.
(2) قلائد الجمان 5/ 314.
(3) الذيل على الروضتين ص 163.
(4) السير 22/ 394.
(5) بغية الوعاة 2/ 218.
(6) نفح الطيب 2/ 103.
(7) 3/ 450.
(8) 2/ 422.

✿ المبحث الخامس: ثناء العلماء عليه

وفي مسك ختام هذا التعريف الموجز بالمترجم، نورد هذه الكلمات الشاهدة، وهذا الذكر الحسن، والثناء الطيب الجميل الذي أتبعه العلماء له كفاء ما قدم، وعرفانا لما أسدى.

- كلمة ابن الشعار(ت654هـ): «محدث حافظ، إمام فاضل، عارف بالقرآن واللغة وتفسير القرآن الكريم، فصيح في إيراده»[1].

- كلمة ابن الآبار (ت658هـ): «كان بصيرا بالحديث، معتنيا بتقييده، مكبا على سماعه، حسن الخط، معروفا بالضبط، له حظ وافر من اللغة ومشاركة في العربية وسواها»[2].

- كلمة ابن مسدي (ت663هـ): «وقد كان أبو الخطاب هذا علاّمة أقرانه، ووحيد أزمانه، تفننا في المعارف، وتزينا بالعوارف، جال شرقا وغربـًا، وقرُب بعداً، وبعُد قربـًا، واحتل بأخرة ديار مصر، فكان في ظل ملكها شمسا ضاحية بفلكها، ولم يزل بها متعرفا كمال الحظوة والجاه إلى أن توفاه الله»[3].

- كلمة ابن خلكان ت681هـ: «كان أبو الخطاب المذكور من أعيان العلماء، ومشاهير الفضلاء، متقنا لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به....»[4].

- كلمة ابن الزبير الغرناطي ت708هـ: «كان معتنيا بالعلم، مشاركا في فنون منه، مجتهداً، معتنيا بالأخذ عن الشيوخ، ذاكرا للتاريخ والأسانيد، ورجال الحديث والجرح والتعديل، سنيـًا، مجانبا لأهل البدع، سريـًا، فاضلاً،....»[5].

---

(1) قلائد الجمان 5/ 310.

(2) التكملة3/ 165.

(3) أجوبة ابن سيد الناس 2/ 247- نقلا عنه-.

(4) الوفيات 3/ 449.

(5) صلة الصلة 4/ 78-79.

- كلمة الغبريني (ت714هـ): «الشيخ الفقيه، المحدث الحافظ المتقن، النحوي اللغوي التاريخي، أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن دحية الكلبي، من كبار المحدثين، ومن الحفاظ الثقات الأثبات المحصلين....»[1].

- كلمة الذهبي (ت748هـ): «كان بصيرا بالحديث: لغته ورجاله ومعانيه....»[2].

(1) عنوان الدراية، ص 269، 270.

(2) ميزان الاعتدال 3/ 186.

نموذج مصورة من خط أبي الخطاب بن دحية:

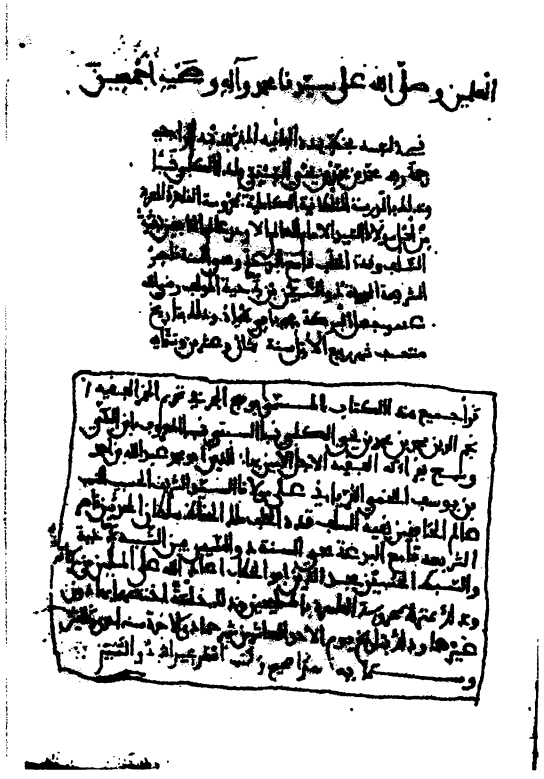

الصفحة الأخيرة من النسخة الخطية لكتاب وهج الجمر، وعليها خط ابن دحية وتصحيحه (نسخة الأسكوريال)

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب

وفيه ستة مباحث:

- المبحث الأول: نسبة الكتاب إلى مؤلفه وتحقيق اسمه
- المبحث الثاني: موضوعه وسبب تأليفه
- المبحث الثالث: منهجه فيه
- المبحث الرابع: مصادره فيه
- المبحث الخامس: وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق
- المبحث السادس: منهج تحقيق الكتاب والتعليق عليه

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب[1]

❁ المبحث الأول: نسبة الكتاب إلى مؤلفه وتحقيق اسمه:

لا يُخامرنا شك في نسبة هذا الكتاب موضوع التحقيق لمؤلفه ابن دحية السبتي، وأقوى ما يُستند إليه في هذا هي تصانيف المؤلف، فقد نسبه إلى نفسه، وأحال عليه في بعض تواليفه، مثل كتاب «أعلام النصر المبين»، وكتاب «الآيات البيّنات»، وكتاب «المطرب من أشعار أهل المغرب»، وغيرها[2].

وهذه الأدلة كافية في نسبة الكتاب لابن دحية، وما يزيدها جلاءً وتأكيداً، هو أن جماعة من أهل العلم، سواء ممّن ترجموا للمؤلف، أو أفادوا من كتابه صرّحوا بنسبته له، فمنهم ابن الشعار[3]، وابن عبدالملك المراكشي[4]، والمقري[5]، وحاجي خليفة[6]، وإسماعيل باشا البغدادي[7]، وعبدالله كنون[8]، وعمر رضا كحالة[9].

أما عن **الاسم الكامل للكتاب** ـ إذا استثنينا اسم الشهرة ـ فقد ورد بثلاث صيغ، تتفق جميعها في إثبات لفظتي «العلم المشهور» في أول العنوان، ولفظتي «الأيام والشهور» في آخره، ويَكمن الخلاف بين هذه الصيغ في وسط العنوان.

---

(1) أفدنا في أغلب مادة هذا الفصل، ممّا حرّره الدكتور أنس وجاج في أطروحته للدكتوراه: «الحافظ أبو الخطاب ابن دحية وجهوده الحديثية»، وقد تصرفنا بالزيادة والنقصان، والتقديم والتأخير.

(2) ينظر أعلام النصر المبين (3أ، و5ب)، والآيات البينات (58أ، و60ب)، وتنبيه البصائر (14أ، و27أ، و32 ب)، والمستوفي (74أ، و82أ، و157ب)، والمطرب (ص: 223)، والنبراس (ص: 104، و115، و123-124)، ونهاية السول (ص503) في الثبت الملحق.

(3) قلائد الجمان (5/ 313، و317).

(4) الذيل والتكملة (8/ 219).

(5) نفح الطيب (2/ 104).

(6) كشف الظنون (2/ 1161).

(7) هدية العارفين (5/ 789).

(8) النبوغ المغربي (1/ 159).

(9) معجم المؤلفين (7/ 281).

أما الصيغة الأولى، فهي: «**العلم المشهور في فوائد فضل الأيام والشهور**»، ونجدها عند المؤلف نفسه، كما في كتابيه: النبراس والمطرب[1]، وتبعه في هذه التسمية ابن الشعار[2]، لذلك فهذه الصيغة هي الأقوى من جهة المستند.

والصيغة الثانية: «**العلم المشهور في فضل الأيام والشهور**»، وسمّاه بها تقي الدين ابن تيمية[3]، وابن الوزير[4].

أما الصيغة الثالثة: «**العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور**»، فهي التي وردت في عنوان النسخة المعتمدة في التحقيق وفرعها، وتبقى هذه الصيغة هي الأشهر والأكثر تداولاً في المصادر، سواء تلك التي ترجمت للمؤلف، أو التي أفادت من الكتاب[5].

وبخصوص ضبط الجزء الأول من العنوان أي: «العَلَم المَشْهُور»؛ فالعَلَم هنا بفتح العين واللام، ومما ذكره ابن فارس في مادة علم: «العين واللام والميم أصلٌ صحيح واحد، يدل على أثرٍ بالشيء يتميَّز به عن غيره، من ذلك العلامة، وهي معروفة.

يقال: علَّمْت على الشيء علامة، ويقال: أعْلَم الفارس، إذا كانت له علامة في الحرب، وخرج فلان مُعْلِماً بكذا، والعَلَم: الرّاية، والجمع أعلام، والعلم: الجبل، وكل شيء يكون مَعْلَماً: خلاف المجهل»[6].

وهذا الذي قرّره ابن فارس يُوافق ضبط أول عنوان الكتاب، ويوافق مراد المؤلف منه في تميّز كتابه عن غيره.

---

(1) ينظر النبراس (ص104)، والمطرب (ص223).

(2) قلائد الجمان (5/ 317).

(3) مجموع الفتاوى (4/ 509).

(4) الروض الباسم (2/ 398).

(5) ينظر مثلاً: الذيل والتكملة (5/ 82)، ومجموع الفتاوي (27/ 485)، ورسائل العلائي (ص303)، والبدر المنير (1/ 293)، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح (1/ 364)، كشف الظنون (2/ 162)، وهدية العارفين (1/ 786)، ومعجم المؤلفين (7/ 281)، والنبوغ المغربي (ص159).

(6) معجم مقاييس اللغة (علم).

✿ المبحث الثاني: موضوعه وسبب تأليفه

يعدّ هذا الكتاب من أوسع ما خطّته يراع الحافظ ابن دحية السبتي، يحوي مادة علمية غزيرة متنوعة، خصّه المؤلف بالأيام والشهور، وذِكْر فضائلها، وما ورد فيها من جهة اللغة وصحيح الأثر، مع الإحاطة بمعانيها، والمعرفة بمبانيها، وجمع فوائدها، وتحقيق فرائدها، وتحرير ما تعلق بها من مسائل أصولية أو فقهية أو حديثية أو لغوية أو نحوية...، وتقييد ما اتصل بها من مُلح الأخبار، ولمح السير، وغير ذلك، مع حُسن الترتيب والتبويب والتهذيب، لتتدانى فصول الكتاب وشُعَبه، وتتقارب سُبُله، ويتلقّاه الناس في أكمل معنى، وأجمل صورة.

وقد أُلّف في موضوع الكتاب العديد من الدواوين والرسائل، منها من أفرد يوماً أو شهراً بالحديث، ومنها من جمع وعمّم القول على شاكلة هذا الكتاب موضوع التحقيق، وقد رأينا أن نختم هذا القسم الدراسي بإيراد فصل مستقل، لجرد ما أُلّف في موضوع الكتاب، وهو بحث بيبليوغرافي وصفي، أعدّته الباحثة بمركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بملحقة الدار البيضاء: ذة. نجاة زنيزن، وقد بذلت فيه غاية الوسع، وتتبّعت المطبوع والمخطوط وما هو في حكم المفقود، مما يُمكن أن يندرج تحت موضوع الكتاب، فنيّفت الأعمال المجموعة على الثلاثمائة وثلاثين مصنفاً.

أما عن سبب تأليف الكتاب، فقد أبان ذلك المؤلف ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ في مقدمته، فقال: «أما بعد، فإن السلطان السيد الأجلّ، الملك الكامل، العالم العامل، عزّ الملوك والسلاطين، سلطان الإسلام والمسلمين، ناصر الدنيا والدِّين، ظهير أمير المؤمنين، أبا المُظَفَّر محمد ابن عظيم الملوك وسيد السلاطين، محيي العدل في العالمين، ذخر الإسلام والمسلمين، الملك الأجل، العادل العالم، سيف الدّنيا والدين، أبي محمد بن أيوب خليل أمير المؤمنين... آثَرُ أن أُخْرِج لمقامه العالي أسماه الله وأعلاه، وأطلع كواكبَ السعادات في سماء علاه، ما صحّ عن سيّد الأنام في فضل الشُّهورِ والأَيَّام، ولم يزل يُجرّد سيف قصده إليه، ويكرّر طلبه إليه وتعويلهُ عليه، رغبةً في العلم الذي رَفَع بعد خفض مَنَاره، وطلع بعد أُفُول أنوارِه، وفاقَ في تحصيله على مُلُوك الإسلام، وشيَّدَ منه رُكنـًا واجبَ الاستلام، ودحضَ الباطلَ الذي قدَّه بسيف نظره وجدِّه، وتَلاقى الحزم والعزم في ذلك أباه وجدّه.

فاهتززتُ لإيثاره اهتزاز الغُصن الرَّطِيب، وقلت: أشار مدارُ ذلك القطب، ونفحه ذلك الطِّيب، وجمعتُ كتاباً يفي بالمقصُود، ويحسنُ إليه تجريدُ القُصُود، وأرشدتُ جميعَ مَن يقرأه إرشادَ مُجَرّبٍ، وسدّدته تسديد مشرّقٍ في الرَّحْلِ ومُغَرِّبٍ، فإنَّني قيّدتُ العلمَ مدى الدُّهور والأعصار، ورحلتُ له إلى المدائنِ والأمصَار، وخالفت الإسنادَ والأثرا، وتحقّقت المذاهب والآراء، فلم أعلم كتاباً في جَرْمه يقوم مقامه، فإنَّه لم يترك مائلاً إلا أقامهُ، والرَّبُّ ينجدُ ويعين، إنه هو القوي المعين».

ثم قال مستفتحاً موضوع الكتاب: «قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ إِثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾[1]»[2].

وأشار أيضاً إلى سبب التأليف في آخر الكتاب، مع ذكر موضوعاته ومباحثه، فقال ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ: «وقد ألَّفت هذا الكتاب محتسباً للأجر، ومستسقياً به للسُّلطان الملك الكامل أحمد الذِّكر، فأودعته من العلوم ما يَنتفع به صاحب كلِّ شان؛ من حديثٍ وفقهٍ ولغةٍ ونحوٍ وأصولٍ وتاريخٍ وشعرٍ وحسابٍ وبيانٍ، وقصدنا تأليف كتابٍ في معنىً، فجئنا بمعانٍ، حتى ننشِّط قارئه بخروجه/ من لونٍ إلى ألوان، وينوب له عن كُلِّ حديقةٍ وبستان، ففيه تذكرةٌ لأهل الإيمان، وفقهٌ لأهل اللُّبِّ والرُّجحان، مما يعزُّ وجود نظمه في تأليفٍ واحدٍ، أو توجد فنونه مجموعةٌ في تصنيفٍ واحدٍ، وإنّما ذلك بعون الكريم وطوله، وبسعادة من أُلِّف من أجله، وأمعنت في الشّرح والتّفسير، ولم أرض باللمح اليسير»[3].

---

(1) التوبة: 36.

(2) (العلم المشهور: 2أ وب، و3ب).

(3) (العلم المشهور: 160/ ب).

❁ المبحث الثالث: منهجه فيه

نرى أن هذا النوع من الدّواوين المهمة، تحتاج إفرادها ببحوث جامعية، لتفصيل القول في بعض مباحث الدراسة، مثل منهج المؤلف وموارده، ولذلك نكتفي هنا بتقديم إلماعات عامة عن منهج الحافظ ابن دحية السبتي في هذا السفر الجليل، وهو منهج لم يتفرّد به، بل يُعضّده ما جرى عليه في كافة تصانيفه، حيث يغلب عليه الحس الحديثي واللغوي والنقدي، مع الاستطراد الجلي في كافة مباحث الكتاب، تنشيطاً للقارئ بخروجه من لون إلى ألوان، على حدّ تعبير المؤلف.

ومن أهم الأمور المنهجية التي يمكن تسجيلها حول هذا الكتاب:

أنه بدأ بمقدمة عامة، مهّد فيها لموضوع الكتاب، وبيّن سبب تأليفه، وهو ما ذكرناه في المبحث السابق، ثم استهلّ الكتاب بآية سورة التوبة السابقة الذكر، وأعقبها بإخراج حديث أبي بَكْرَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بإسناده.

ثم عرّف برجال الحديث، وذكر من أجاز الإجازة العامة في القديم والحديث، ثم أفاض في بيان فقه الحديث وشرح غريبه واستخراج فوائده، وذكر الاختلاف في معنى الزمان، وأن المراد بالسنة اثنا عشر شهراً هلالية، اختص كل شهر منها بمعنى، وشهر كل شهر منها باسم، وبين الفرق بين السَّنَة العربية التي تتعلق بإهلال الأهلة، والسَّنة الفارسية والرومية، ثم خَتم المقدمة بتفسيره للآية التي استفتح بها موضوع الكتاب.

وقسم الكتاب إلى اثني عشر باباً، وخص كل باب منها بشهر، وفي بداءة كل باب تحدث عن اشتقاق الشهر، وسبب تسميته، وما شهر به من اسم أو معنى أو خبر، وما ورد في فضله من صحيح الأثر، ثم ذكر أهم أحداث السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي التي اتفقت فيه.

وقد عني كثيراً ببعض الأبواب، وأسهب فيها لكثرة ما ورد فيها من جهة الأثر صحة أو ضعفاً، ووفرة ما تعلق بها من مباحث ومسائل أصولية حديثية فقهية لغوية...، وفي بعضها خصّص فصولا وأبواباً لا علاقة لها بموضوع الكتاب.

وفي الختم ذكر كلاماً منثوراً مسجوعاً، وهي مناجاة كتبها عندما زُمّت إلى الحج رحال الركاب، منها قوله: «يا رسول الله المبعوث إلى الأسود والأحمر، والمخصوص بطهارة نهر

الكوثر، قريبك بل عبدك ذو النسبين، أَسْرَعَ به إلى بيتك المعظّم، وإلى قبرك المكرّم الشَّوق، ويُقعده وجود الشاخة وعدم الطوق، فإذا رحل المستطيع، وبادر الممتثل المطيع، ذرفت دموعه انسكاباً، وودّ لو قد أعمل إلى الكعبة المعظّمة والتربة المكرّمة أقداماً أو ركاباً ... ولما مسّتني الآن الكبرة والشاخة، وأناخ الزَّمان عليَّ أيَّ إناخة، خاطبت وقدمي، توَّد لو سبقت قلمي، واشتدادي، يتمنى او يعدم مدادي، ونفسي، تحرص على أن تعاجل طرسي، لكن الكبرة أبت، فكان قصاراي عينٌ دمعت، وكفٌّ كتفت»[1].

وختم بإنشاد أبيات يمدح بها الملك الكامل الذي صنّف الكتاب لأجله، منها قوله:

هـذا كتـابٌ لـيس تُبْـصِرُ مثلَـه ... بمثقَّـفٍ مـن لفظِـه ومُقيَّـدِ

ألَّفتُـه لـك مِـن فـؤادٍ أنـتَ في ... أثنـاءِ أَضـلُعِه تَـروحُ وتَغْتَـدِي

تختَـالُ بـينَ مُفَصَّـل ومُوَصَّـل ... وَمُطَـرَّزٍ وَمُـنَظَّمٍ ومُنَضَّـدِ

ولكـلِّ جـزءٍ حكمـةٌ أو مُلْحـةٌ ... أو بِدْعَـةٌ لمرسِّـلٍ ومُقَصِّـدِ

فتُريـكَ كُـلَّ بديعـة في نوعهـا ... لـم تُخْتَـرَعْ وغريبـةٍ لـم تُعْهَـدِ

وإلى جانب ما ذُكر، يتميّز أسلوب ابن دحية أيضاً بالاعتداد بالنفس والثقة بما حرّره، وهذا ظاهر في العديد من العبارات المبثوثة في الكتاب، منها قوله: «وهذا الكتاب قد جعلتُه للمحدّثين غياثاً؛ لأنّ الله جلّت قُدْرته قد جعل الحديث لي حقًّا وميراثاً، فيجب لِفَضله أنْ يَركض الطُّلاب إليه على نجائبهم حِثاثاً، ويقتسمون فوائده الصحيحة مِن ألفاظه الصريحة بين السند والمتن والمعنى أَثْلاثاً»[2]. وقوله: «وهذا من فوائد هذا الكتاب، وإحدى ما تعلَّق من محاسنه بالأسباب»[3]. وقوله: «فقف عليه؛ فإنه من فوائد هذا الكتاب، والله الموفق للصواب»[4].

---

(1) العلم المشهور (160/ ب).
(2) العلم المشهور (95/ أ).
(3) العلم المشهور (60/ ب).
(4) العلم المشهور (129/ أ).

ولا ضير ونحن نتحدّث هنا عن المنهج، أن نشير إلى مسألة تجزئة المؤلف لهذا الكتاب موضوع التحقيق؛ فابن دحية - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - لم يُشر في مقدمته إلى تجزئة كتابه، ولكنه أشار إلى شيء من هذا في آخر ذكر شهر رمضان[1]، وفي بعض إحالاته في بعض تواليفه[2]، وبتتبع تلك الإحالات في أماكنها من الكتاب، تبين أن تجزئة الأصل الذي تركه المؤلف تقع في ست مجلدات.

فإن آخر ذكر شهر رمضان هو نهاية الجزء الخامس من الأصل، وقد أحال المؤلف في كتاب النبراس[3] في معاني لفظة الدجال على المجلد السادس من العلم المشهور، ووقفنا على هذه الإحالة في آخر ذكر شهر ذي الحجة، وهو نهاية الكتاب.

ثم وقفنا على كلام له في العلم المشهور نفسه، يؤكد صحة عدة التجزئة المذكورة، وهو قوله: قال ذو النسبين - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: «وهذا الذي ذكروه رجل كافر وشيطان فاجر لأمره باتباع رجل كافر، لما ثبت من حديث أبي سعيد الخدري أن الدجال يهودي، وثبت في الصحيحين أنه كافر، على ما ذكرته في المجلد السادس، وهو آخر الديوان»[4].

ومما يتعلق بموضوع تجزئة الكتاب، وجود أجزاء مخطوطة، وبعضها منسوبة للمؤلف، تحت مسميات مفردة، مثل:

---

(1) اللوحة (129أ).

(2) أعلام النصر المبين (3أ)، وتنبيه البصائر (27أ)، و(32ب)، والمستوفى (157ب)، والمطرب (ص: 223)، والنبراس، (ص104).

(3) قال المؤلف - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: وقد تكلمنا على هذه اللفظة - أعني الدجال - في المجلس السادس من كتاب العلم المشهور في فوائد فضل الأيام والشهور، وذكرنا فيها عشرة أقوال، (ص 104).
قلت: ذكر المؤلف تلك الأقوال العشرة في لفظة الدجال في كتابه مرج البحرين، أما العلم المشهور فتحدث فيه عن وصفه ونعته، ثم قال: وقد أفرادنا الكلام مستقصى في نبي الله عيسى بن مريم، وفي المسيح الدجال، وذكرنا ما يتعلق بهذين اللفظين من الأقوال في كتاب الإنذارات، وهو في مجلدين، وسميناه بـ مرج البحرين في فوائد المشرقين والمغربين. اللوحة (159 أ، و160ب). وقد نقل القرطبي في التذكرة عن كتاب مرج البحرين تلك الأقوال العشرة الواردة في لفظة الدجال من حيث اللغة. ينظر (ص: 744-745). والوهم الذي وقع فيه المؤلف أمر طبيعي، يعرض لكثير من العلماء لكثرة محفوظهم، فهذا المقرّي - مثلا - في نفح الطيب أثبتت نصوصاً من صلة ابن بشكوال، فوهم ونسبها لمطرب ابن دحية. ينظر (4/ 291).

(4) (38أ).

- **أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب**[1].

- **ما وضح واستبان في فضائل شهر شعبان**[2].

- **موازين الأعمال بالإتقان فيما جاء في فضل شعبان ورمضان**[3].

فما يُمكن الجزم به قطعاً أن مادة هذه الأجزاء هي نفسها المبثوثة في كتاب العَلَم المشهور، فيبقى التساؤل الذي لم نقف بعد على جواب قاطع له:

هل المؤلف نفسه هو الذي أفرد هذه الأجزاء استقلالاً بالتصنيف، ثم جمعها في العلم المشهور[4]؟

أم أنه ألّف العلم المشهور كاملاً، ثم استلّ منه هذه الأجزاء لضرورة ما؟

أم أن الأمر لا يتعلق بالمؤلف، بل بالنّساخ الذين طالما جنوا على الدواوين المشهورة والمقبولة عند الناس بهذه الطرق، فيستخرجون ما يريدون ويقحمون ما يشاؤون. والله أعلى وأعلم.

---

(1) طبع بتحقيق: محمد زهير الشاويش بالمكتب الإسلامي سنة 1419هـ، وبتحقيق: د. جمال عزون بمؤسسة الريان، سنة 1421هـ.

(2) طبع بتحقيق: د. جمال عزون، بمكتبة أضواء السلف بالرياض، سنة 1424هـ.

(3) إيضاح المكنون: (2/ 599). نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي وقال: «رأيت نسخة قديمة في مجلد عند الوزير حسين رضا باشا، وفيه إشارة لمؤلفه بأنه ذو النسبين. أولها: «أما بعد، حمداً لله المتفرد بالوحدانية والكبرياء...».

(4) ذهب إلى هذا الرأي الدكتور جمال عزون في تحقيقه لأداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب: (ص39).

❁ المبحث الرابع: مصادره فيه

إن طبيعة التأليف في موضوع هذا الكتاب، فرضت على المؤلف أن يعدّد وينوع ويوسّع موارده، فقد نيّفت المصادر التي رجع إليها على 130 كتاباً، إضافة إلى ما نقله من كُتبه الأخرى، وهي في مجموعها يغلب عليها النزعة الحديثية، حيث أن معظمها يحوم حول الحديث وعلومه، من كتب العلل والتراجم والتاريخ والطبقات والسير، وما إلى ذلك.

وقد سلك في عزوه لهذه المصادر ما اشتهر به في تصانيفه الأخرى، إذ يحرص غالباً على التصريح باسم المؤلف وكتابه كاملاً، وقد يذكر طريقه الذي روى به كتاباً معيناً، لا سيما إن كان من كُتُب الصنعة الحديثية.

ومما سلكه أيضاً في هذا الكتاب ذكره اسم المؤلِّف دون كتابه، وهذا مشهور من عرف المحدثين سرى عليه ابن دحية، وقد يذكر الكتاب دون مؤلفه وهو القليل، وما نقله دون عزوٍ قد أشرنا إلى بعضه في حاشية النص المحقق، وهو أيضاً ليس بالكثير، ولم يكن معيباً عند المتقدمين.

وفيما يلي ثبت بأسماء المصادر التي اعتمدها المؤلف في هذا الكتاب، مرتبة بحسب وفيات أصحابها:

1- المغازي لموسى بن عقبة(ت141هـ).

2 - السيرة لمحمد بن إسحاق(ت151هـ).

3- الجامع لسفيان الثوري(ت161هـ).

4- العين للخليل(ت170هـ).

5- الموطأ للإمام مالك(ت179هـ).

6- السنن للإمام الشافعي(ت204هـ).

7- المصنف لعبد الرزاق الصنعاني(ت211هـ).

8- المغازي لعبد الرزاق الصنعاني.

9- التفسير لسنيد بن داود المصيصي(ت226هـ).

10 - السنن لسعيد بن منصور الخراساني(ت227هـ).

11- المختصر لأبي يعقوب يوسف بن يحيى البويطي(ت231هـ).

12 - الطبقات لخليفة بن خياط(ت240هـ).

13 - المسند للإمام أحمد(ت241هـ).

14 - التاريخ للإمام أحمد.

15- الصحابة لأبي مروان محمد بن عثمان بن خالد العثماني(ت241هـ).

16 - المحبر لابن حبيب البغدادي(ت245هـ).

17- التفسير لعبد بن حميد الكشي(ت249هـ).

18- خلق الإنسان لأبي محمد ثابت بن أبي ثابت اللغوي(ت250هـ).

19 - المستخرجة لأبي عبدالله محمد بن أحمد العتبي(ت255هـ).

20- الصحيح للإمام البخاري(ت256هـ).

21- التاريخ الكبير للإمام البخاري.

22- نسب قريش للزبير بن بكار(ت256هـ).

23-جزء أبي مسعود أحمد بن الفرات الضبي(ت258هـ).

24 - الصحيح للإمام مسلم(ت261هـ).

26 - المختصر للمزني(ت264هـ).

27 - السنن لأبي داود(ت275هـ).

28- رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصفه سننه.

29 - المعارف لابن قتيبة(ت276هـ).

30 - المسند لبقي بن مخلد(ت276هـ).

31- التفسير لبقي بن مخلد.

32 - التاريخ لابن أبي خيثمة(ت279هـ).

33 - الجامع للترمذي(ت279هـ).

34 - الكامل لأبي العباس المبرد(ت286هـ).

35 - المسند لأبي بكر البزار(ت292هـ).

36 - العلل لأبي بكر البزار.

37 - الدلائل لأبي محمد قاسم بن ثابت السرقسطي(ت302هـ).

38 - السنن للنسائي(ت303هـ).

39- التعديل والتجريح لأبي يحيى زكريا بن يحيى الساجي(ت307هـ).

40- التفسير للطبري(ت310هـ).

41- المسند لأبى العباس السراج(ت313هـ).

42- الضعفاء لأبي جعفر العقيلي(ت322هـ).

43- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم(ت327هـ).

44- مختصر التاريخ لعلي بن الحسين المسعودي(ت345هـ).

45- البرهان للقاضي أبي بكر الشجري (ت350هـ).

46- شفاء الصدور للنقاش(ت351هـ).

47- أخبار مكة لأبي محمد عبدالله بن محمد الفاكهي المكي(ت353هـ).

48- التقاسيم والأنواع لابن حبان البستي(ت354هـ).

49- التعديل والتجريح لابن حبان.

50 - الثقات لابن حبان.

51- فوائد أبي علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف(ت359هـ).

52- المعجم الكبير للطبراني(ت360هـ).

53 - الأمثال لحمزة بن الحسن الأصفهاني(ت360هـ).

54- الكامل في الضعفاء لابن عدي(ت365هـ).

55- التفريع لأبي القاسم بن الجلاب(ت378هـ).

56 - العقد الفريد لابن عبد ربه(ت382هـ).

57 - رواة مالك للدارقطني(ت385هـ).

58 - العلل للدارقطني.

59 - النوادر والزيادات لابن أبي زيد القيرواني(ت386هـ).

60- معالم السنن للخطابي(ت388هـ).

61- الوجازة في صحة القول بالإجازة لأبي العباس الوليد بن بكر الغمري(ت392هـ).

62- أخبار مصر وفضلائها لأبي محمد الحسن بن إسماعيل بن الضراب (ت392هـ).

63- المنبي في أسماء النبي - ﷺ - لابن فارس ت395هـ).

64 - المجمل لابن فارس.

65 - التلخيص لأبي هلال العسكري(ت395هـ).

66- فهرست أبي بكر محمد بن موهب التجيبي القبري، (مات قريباً من 400هـ).

67- شرح صحيح البخاري لأبي جعفر الداودي (ت402هـ).

68- الألقاب من أسماء نقلة الحديث لأبي الوليد ابن الفرضي(ت403هـ).

69 - مناقب الائمة لأبى بكر الباقلاني(ت403هـ).

70 - الملخص لما اتصل من حديث الموطأ لأبى الحسن ابن القابسي(ت403هـ).

71- المستدرك على الصحيحين لأبي عبدالله الحاكم ت405هـ).

72 - المدخل إلى كتاب الإكليل لأبي عبدالله الحاكم.

73- معرفة علوم الحديث لأبي عبدالله الحاكم.

74- جزء فيه فضائل الشافعي لأبى عبدالله بن شاكر القطان(ت407هـ).

75- المصابيح في تفسير القرآن للوزير أبي القاسم الحسين بن علي المغربي (ت418هـ).

76- عيون المجالس للقاضي عبدالوهاب المالكي(ت422هـ).

77- الفرق بين الفرق لأبي منصور التميمي البغدادي ت429هـ).

78 - مجلس من أمالي الحافظ أبي نعيم الأصبهاني(ت430هـ).

79- البرهان في علوم القرآن لأبي الحسن الحوفي(ت430هـ).

80- الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليل بن عبدالله الخليلي(ت 446هـ).

81- شرح صحيح البخاري لأبي الحسن ابن بطال(ت449هـ).

82- عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق لمحمد بن سلامة القضاعي ت454هـ).

83- مسند الشهاب لمحمد بن سلامة القضاعي.

84- المرتبة الوا بعة لابن حزم(ت456هـ).

85- السنن للبيهقي(ت458هـ).

86- طبقات الحكماء لأبي القاسم صاعد الأندلسي(ت462هـ).

87- جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر(ت463هـ).

88- الاستيعاب لابن عبدالبر.

89- التمهيد لابن عبدالبر.

90- الرسالة القشيرية لأبي القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري ت465هـ).

91- مختصر تفسير أبي الحسن الواحدي(ت468هـ).

92- المنتقى لأبي الوليد الباجي(ت474هـ).

93- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الصحيح لأبي الوليد الباجي.

94- الإكمال لابن ماكولا(ت475هـ).

95- المهذب لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي(ت476هـ).

96- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد لأبي المعالي الجويني (ت478هـ).

97- معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري(ت487هـ).

98- صلة المفصول ونسبة المجهول في أبيات الغريب لأبي عبيد البكري.

99- فهرست أبي الفضل أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون(ت488هـ).

100- نسب رسول الله ﷺ ومولده ومعجزاته وغزواته وأسماء أزواجه وصحابته وأمرائه وشرطه وجباة صداقاته ووفاته للحميدي(ت488هـ).

101 - الجمع بين الصحيحين للحميد ي.

102- تقييد المهمل وتمييز المشكل لأبي علي الغساني (ت 498هـ).

103- رجال أبي داود لأبي علي الغساني.

104- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي(ت501هـ).

105- ذكر الحوادث والبدع لأبي بكر الطرطوشي ت520هـ).

106 - المثلث لابن السيد البطليوسي(ت521هـ).

107- المفهم لشرح غريب صحيح مسلم لأبي الحسن عبدالغافر بن إسماعيل الفارسي(ت529هـ).

108- أمالي أبي عبدالله محمد بن الفضل الصاعدي(ت530هـ).

109 - سير السلف لأبي القاسم إسماعيل بن الفضل الأصبهاني(ت535هـ).

110- التفسير لعبد السلام بن عبدالرحمن بن محد بن برجان اللخمي (ت536هـ).

111- شرح أبيات الإيضاح لأبي الحجاج يوسف بن يسعون(ت542هـ).

112- القبس لأبي بكر ابن العربي المعافري (ت543هـ).

113- معجم صحابة الصحيحين لأبي بكر ابن العربي المعافري.

114- مشارق الأنوار للقاضي عياض (ت544هـ).

115- جزء فيه أحاديث انتخبها أبو طاهر السلفي (ت576هـ) من أصول كتب أبي عبدالله الطبري.

116- الغوامض والمبهمات لأبي القاسم ابن بشكوال(ت578هـ).

117- القربة إلى رب العالمين في الصلاة على محمد سيد المرسلين لابن بشكوال.

118 - التعريف والإعلام فيما أُبْهم في القرآن من الأسماء والأعلام للسهيلي(ت581هـ).

119 - تلقيح فهموم أهل الآثار في مختصر السير والأخبار لعبد الرحمن ابن الجوزي(ت597هـ).

120 - الموضوعات في الأحاديث المرفوعات لعبد الرحمن ابن الجوزي.

121 - الضعفاء والمتروكين لعبد الرحمن ابن الجوزي.

122- التاريخ في ذكر خلفاء بنهي العباس لأبي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي الحنفي(ت599هـ).

123 - الرّد علم الطاعن على العرب لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سهل بن الخراز(تفي أوائل القرن السادس الهجري.

124 - الفوائد المائة للسمعاني(ت489هـ).

125- تأليف في مقتل الحسين للحافظ ضياء الدين أبي المؤيد موفق الدين ابن أحمد الخوارزمي.

126 - إعلام الورم بأعلام الهدى تأليف للشيعة.

127 - كتب الإمامية.

128- الابتهاج في أحاديث المعراج للمؤلف.

129- الرد على اللاغي في تفضيل الباغي للمؤلف.

130 - النبراس في ذكر خلفاء بني العباس للمؤلف.

131- وهج الجمر في تحريم الخمر للمؤلف.

132- المستوفى في أسماء النبي المصطفى للمؤلف.

133- تأليف في البلاغ عند مالك وأصحابه للمؤلف.

134 - مرج البحرين في فوائد المشرقين والمغربين للمؤلف.

135 - الإرشاد في الحض علم طلب الرواية والإسناد للمؤلف.

❁ المبحث الخامس: وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق:

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على مصورة نسخة خطية وحيدة، محفوظة بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، التابع حالياً لوزارة الثقافة اليمنية، تحت رقم 315 حديث، وكان ترقيمها القديم 61 تصوف[1]، تقع في 161 لوحة، مسطرة كل منها 29 سطراً، متوسط كل سطر من الكلمات 15، ومقاسها: 25/ 17.

تجليدها الخارجي عبارة عن كرتون مغلف بالقماش، وأثر الأرضة والحشرات واضح عليه، من خلال تآكل جوانبه، والثقوب الموجودة على اللسان والغلاف، وقد بُذلت جهود لترميمه، لكنها ليست احترافية، مما جنت على عدة كلمات.

وقد كتبت النسخة بخط نسخي معتاد، لا يخلو من معالم التعليق، أما رؤوس المسائل وعناوين الأبواب فكتبت بالمداد الأحمر، والتزم الناسخ في نهاية الصفحات نظام التعقيبات، وهي عارية من تاريخ النسخ أو اسم الناسخ، كما أن اللوحة 73 منها مفقودة.

ومما يؤسف له أن هذه النسخة اعتراها كثير من المحو والسقط والإعادة واللحق، والتصحيف والتحريف، بل والتصرف في بعض الأسانيد اختصاراً وحذفا، وهذا ما شقّ علينا في ضبط نصّها، فاستعنّا بالأجزاء الأخرى المستلة من الكتاب، وكذا النقول عنه.

وتوجد بهوامش هذه النسخة بعض التعليقات والتصحيحات، وأيضاً يكثر بها عناوين تدل على ما تحتويه الفقرات قبالتها، وكأنها اختصارات لمتملكي النسخة تفيدهم في الوقوف على المعنى والمراجعة السريعة للكتاب، مثل قول الناسخ: غريبة، أو فائدة، أو فائدة طبية، أو قف، أو عجيبة، أو قف واعجب، أو نكتة، أو الكلام في مسألة كذا، أو حاشية، وما إلى ذلك من العبارات التي تختزل معاني الكتاب وتقربها للقارئ.

ودُوّن في صفحة العنوان مجموعة من الخطوط جنى عليها الترميم، وقد اجتهدنا في قراءتها، وهي كالآتي من أعلى إلى أسفل:

هذا الكتاب عنه الوها، في ملك يحيى بن علي ...

---

(1) ينظر فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، (ص: 375-376).

يـــا رب وفّقـــه إلـــى الصـــواب واحـــم لـــه بـــالأجر والثـــواب

الحمد لله، من كتب العبد الفقير إلى الله محمد بن إسحاق ...، ثم انتقل في ملك ولده أحمد بن محمد بن إسحاق.

الحمد لله وحده، ثم صار إلى ملك الفقير إلى الملك العدل ... بن أبي هيثم... الله لهما، ووقاهما العذاب الأليم ... سنة 1198.

ثم صار لولده سيدي ... بن الحسين ... الكتاب سنة تسع وسبعين وألف.

الحمد لله، ثم صار إلى ملك الفقير إلى الله، محمد بن الحسين بن المتوكل عليه، بالقسمة الصحيحة، ونوبة ملكية ... حسام الإسلام ... حرر بتاريخ شهر صفر سنة...

الحمد لله، من خزانة سيدي أمير المؤمنين المتوكل على الله يحيى ابن الإمام الأمجد المنصور بالله محمد بن يحيى بن محمد حفظه الله تعالى، 11 ربيع الأول 1330، ... فعله عدل.

وهناك خطوط تملك أخرى لم نستطع قراءتها، بسبب رداءة التصوير، ويكثر فيها عبارة: ابن أمير المؤمنين، وهم من الأسر التي حكمت اليمن، مما يدلّ على أن الكتاب كان في خزائن الملوك اليمنيين.

ولهذه النسخة مصورة بالمكتبة الخاصة للشيخ المحدث حماد بن محمد الأنصاري - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - بالمدينة المنورة، تحت رقم: 996[1]، وعن مكتبة الشيخ صورته الجامعة الإسلامية، وهو في قسم المخطوطات في نسخة فلمية تحت رقم: 6016[2].

وتوجد **نسخة أخرى** محفوظة بنفس المكتبة المذكورة برقم 314، وترقيمها القديم 62 تصوف[3]، وهي فرع عن النسخة السابقة، ورمزنا لها بحرف (ب)، تقع في 138 لوحة، بمتوسط 34 سطراً للصفحة الواحدة، كتبت بخط معتاد سقيم بتاريخ 14 صفر سنة

(1) فهرس المخطوطات المصورة في مكتبة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري سنة 1412هـ: (ص/ 116).
(2) الآيات البينات في ذكر ما في أعضاء رسول الله ﷺ من المعجزات: (ص/ 128).
(3) ينظر المرجع نفسه، (ص: 376).

1345هـ، ولم يذكر الناسخ.

كُتبت بمداد أسود وهو الغالب، وقد يكتب بعض العناوين أو أسماء الكتب أو بعض التصحيحات بالمداد الأحمر، والنسخة بها تعقيبة في نهاية كل وجه من الورقة، وعليها عبارات تفيد المقابلة والتملك.

جاء في آخرها: الحمد لله، بلغ مقابلة على الأم المنقول منها، والناقل خطه سقيم ولا يُفهم، والأم فيها غلط، وقد أصلح في هذه ما أمكن إصلاحه، وسييسر الله مقابلتها مرة أخرى، انتهى سنة 14 صفر سنة 1345.

وهذه النسخة مثل سابقتها، سقيمة جداً، ولم تفدنا في ضبط النص وتقويمه إلا ما نزر.

ومما كُتب على صفحة العنوان:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، في دور عبدالرحمن بن حسين الشامي.

بسم الله الرحمن الرحيم، من خزانة سيدي المولى المالك العلامة سيف الإسلام، ولي عهد المسلمين، أحمد بن أمير المؤمنين المتوكل على الله، حفظهما الله تعالى، آمين، حرر 12 جمادى الآخرة، سنة 1362هـ.

الحمد لله، شرعنا في قصاصة هذا الكتاب، من يوم 19 ذي الحجة سنة ...، أعان الله تعالى على ذلك، آمين.

وتجدر الإشارة إلى أن النسختين، تفضل بتصويرهما، الأستاذ الدكتور الباحث أبومحمد مطيع الطيب الغيثي اليمني، على نفقته الخاصة، تفضلاً وتكرماً، فجزاه الله خيراً وأحسن إليه.

وقد اعتمدنا في تقويم النص على بعض الأجزاء المخطوطة من الكتاب، لكثرة التحريفات الواردة فيه، مثل أداء ما وجب نسخة البسام بعنيزة ورمزنا لها بحرف (س)، ونسخة جامعة الملك سعود برقم 1665، ورمزنا لها بحرف (ع).

والله الموفق، والهادي إلى الصواب.

وفي ما يأتي نماذج مصورة من النسخ المعتمدة:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
قال الشيخ الإمام العالم العامل الحافظ العلامة ذو النسبين ملك الحفاظ ناظر
العاني والألفاظ محمد الدين ابو الخطاب عمر بن دحية الكلبي رضي الله عنه وأرضاه
الحمد لله محمد كل نعمة ومفرج كل شدة وجاسر بادة كل بهمة ومحصي كل مدة
الذي هدى من الضلالة وأتى بيان الباطل من القول عدة فهدته وشيد بتأييده
منار الحق وشدة وشرف بطاعته المطيعين وجعل الطاعات لهم لغاية عدة
وفضل بعض الأنام على بعض وجعل الشهور عدة وجعل منها الأربعة الحرم
لمزيد الحرمة ومزيد الفضل الذي عده للمتقين واعده ؟ احمده حمد موحد
يخ بالعبود به وخلع من عنده وعبد ضده وأبانه أبا النزيه أن يجعل شيئا
ما دخل في الوهم وندعن الفهم ندة واشهد ان لا اله الا الله شهادة لتبيض
وجوه الصادقين معدة يوم يرى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي أيده يوم يذب بجنود الملائكة ولمدده
واسعد بتوفيقه جده وأزهق بأبانه البينات جده صلى الله عليه وعلى آله
سته وأصحابه الذين قطع بهديهم دابر الكفر وقده وريق بسيوفهم
وشده وأردى بسيوفهم حزب الشيطان وردده ؟ أما بعد فان السلطان
السيد الأجل الملك الكامل العالم العامل عز الملوك والسلاطين سلطان الإسلام
والمسلمين ناصر الدين والدنيا طهير أمير المؤمنين أبا الطاهر محمد بن عظيم الملوك
السلاطين محيي العدل في العالمين ذخر الإسلام والمسلمين الملك الأجل الحافظ
العالم سيف الدين والدنيا أبي محمد بن أيوب خليل أمير المؤمنين الذي
الملكة في حجرها وغذته الفصاحة بدرها فجاز المدى وأجرى ووشح ثوب
وطرز وأظهر مكنون الأفضال وأبرز فشاى على ملوك الأرض وبرز
بني أيوب فعلا وقولا وأطولهم يدا في الفضل وطولا من قوم لا نعوم لباسهم
ولا نعومهم المتامس الوجد ؟

شعر

قوم إذا استحر القنا جعلوا الطلوب لها مثالك
الأبيات

فعلهم فوق الدروع لهم ذلك
نحوا المدائن والأمصار وصاولوا في فعلهم المهاجرين والأنصار لو شاؤا لقالوا
ما رمينا عرضا الا اصابه ولا اردنا ملكا الا نهبناه فكم رفعنا من عمد
من حضر دونه وعمد واجرينا فيه من غايه وامد

شعر

المتضرب [illegible] وارتقا [illegible]

صورة لمفتتح النسخة الخطية المعتمدة

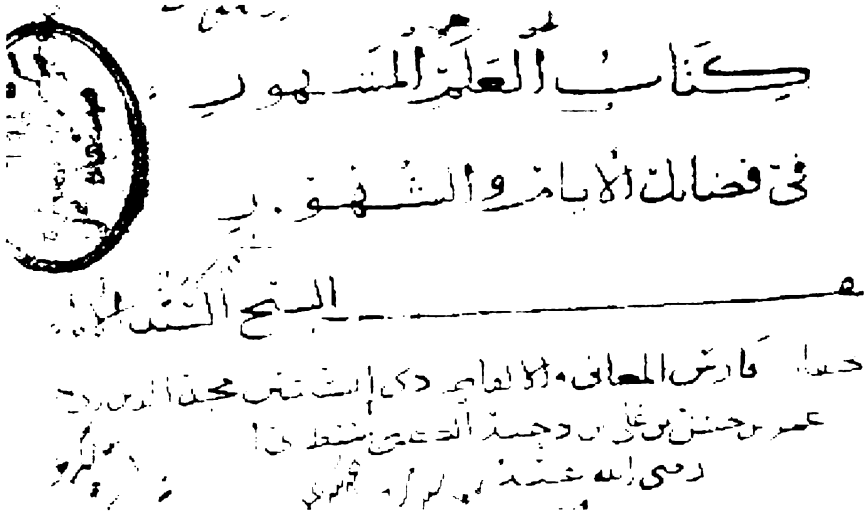

صورة عنوان الكتاب في النسخة الخطية المعتمدة

***

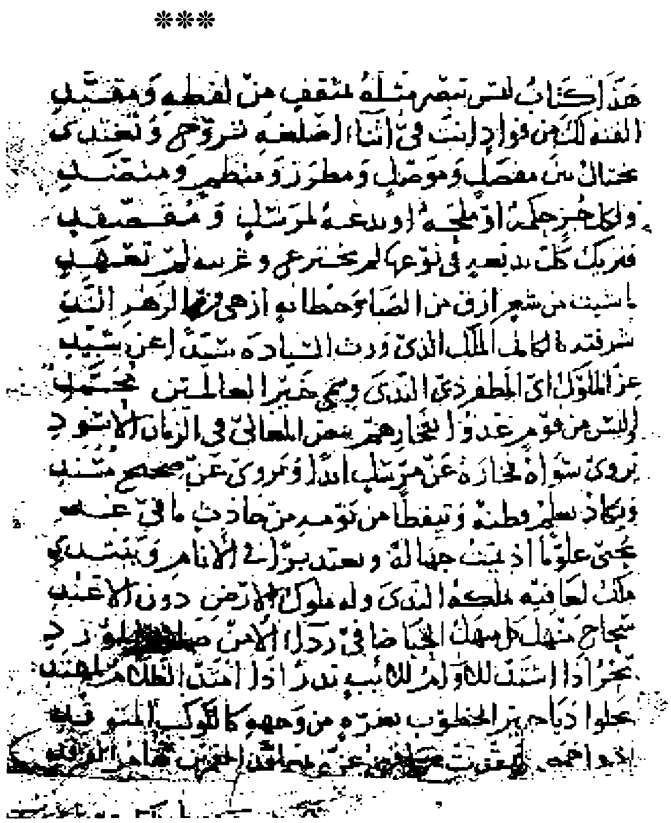

صورة قيد ختام النسخة الخطية المعتمدة

نموذج من أول النسخة (ب)

نموذج من آخر النسخة (ب)

❁ المبحث السادس: منهج تحقيق الكتاب والتعليق عليه

مشينا في تحقيق هذا الكتاب وفق المنهج الآتي:

- اعتمدنا مصورة النسخة الخطية الفريدة أصلاً، فنقلنا منها النص وفق الرسم الإملائي الحديث، وقسمناه إلى فقرات تساعد على الفهم، وقابلنا النص المنقول بالأصل، ثم قابلنا هذا النص المنسوخ المقابل بالنسخة (ب) المتفرعة عن الأصل الأول، وبما أن النسختين كلاهما مليئتان بالتحريف والتصحيف والسقط والغلط الفاحش، فقد قابلنا النص أيضاً بالنسخ الخطية المتوفرة لرسالة أداء ما وجب باعتباره جزءاً من الكتاب، واستعنّا أيضاً بمصنّفات المؤلف، وبالمصادر التي ينقل عنها، لمقابلة المنسوخ والمعارضة به زيادة في الضبط والتثبت، ولا نحيد عن ما حُرّر في الأصل إلا ببيّنة واضحة، ونشير إلى ذلك في الهامش، وما احتمل الصواب أو قاربه فنثبته كما هو في المتن مع ما ذكرنا من حال هذا الأصل، ونشير إلى الاحتمال الآخر في الهامش، ولا نتجاسر على التغيير إلا بدليل قاطع، مثل مخالفته لليقينيات اللغوية أو العلمية أو ما اشتهر وقُرّر في المصادر.

- ضبطنا ما يحتاج إلى الضبط من النص، وشكلنا ما يشكل، ثم أشرنا إلى صفحات المخطوط بأرقام متسلسلة راعينا ترتيبها في الأصل، ووضعناها بين معقوفتين في الهامش الأيسر من النص قبالة العلامة [/] الدالة على بداية الصفحات في المتن، واصطلحنا على جعل العلامة [../ أ] لبداية وجه الورقة في المتن، والعلامة [../ ب] لبداية ظهر الورقة في المتن.

- تميّز هذا الكتاب بكثرة الأعلام وخاصة الرواة منهم لوفرة الأسانيد، وقد لحقهم تحريف عظيم، استعنّا في تصحيحهم بكُتب الرجال والتراجم والطبقات، وبمصادر المؤلف، وقد عرّفنا بشيوخ المؤلف في أول ورودهم وإذا تكرّر في أسانيد المؤلف نشير إلى تقدم التعريف به، أما بقية الأعلام فعرّفنا بالمغمور منهم بإيجاز، بذكر اسمه واسم أبيه وكنيته ولقبه ونَسَبه، مع الإحالة على المصادر، أما الرواة فقد اعتنى المؤلف بتعريف كثير منهم، وبيّن حالهم جرحاً وتعديلاً، واكتفينا بتوثيق أقواله فيهم.

- حرصنا عموماً على اختصار العبارة في الهوامش، وعدم الإكثار من النقول والاستطرادات والتعليقات غير اللازمة، إلا ما كان من مقتضيات وتوابع التوثيق وتيسير الفهم للنص مثل:

- توثيق الآيات القرآنية.

- تخريج الأحاديث النبوية، بحيث إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، اكتفينا في الأغلب بالعزو إليهما، وإذا ورد في غيرهما، خرجناه من باقي دواوين السنة المعتمدة وغيرها، مع ذكر درجته من الصحة أو الضعف، وإذا وقع اختلاف في رواية الحديث المراد تخريجه بين النص المحقق والمصادر التي أخرجته، نبهنا على ذلك في الهامش.

- خرّجنا الأقوال والآثار من مظانها، والشواهد الشعرية من دواوين أصحابها، أو من أوثق وأقدم كتب اللغة والأدب والنحو الواردة فيها، مع ذكر بحورها.

- شرح الغريب من المفردات والمصطلحات، مع اعتناء المصنّف بهذا الجانب.

- التعريف ببعض البلدان والملل.

- ناقشنا بعض ما قرّره المؤلف من الأمور الاجتهادية، خاصة الحديثية منها.

- مهدنا للنص المحقق بتقديم ودراسة؛ عرّفنا فيها بإيجاز بالمؤلف وبأبرز قضايا الكتاب، وسردنا بحثا بيبليوغرافياً في موضوع الكتاب تعميماً للنفع، كما ذيلنا الكتاب بفهارس فنية كاشفة عن محتوياته، تيسيراً للإفادة منه وحُسن الانتفاع به.

الفصل الثالث: المصنفات في فضائل الأيام والشهور: بحث بيبليوغرافي[1]

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، أمَّا بعد:

فإن الله تعالى ميّز بين الأيام والليالي، والشهور والأوقات، فجعل يوماً أفضل من يوم، وليلة أفضل من أخرى، وشهراً أفضل من شهر، وساعة تفضل ساعات، فكانت ليلة القدر خير من ألف شهر، وأقسم بالعشر، وجعل لكل موسم وظيفة من وظائف طاعته، كالصيام، والزكاة، والحج، فالسَّعيد من اغتنم مواسم الشهور والأيام والساعات، وتقرَّب فيها إلى مولاه بما فيها من الوظائف والطاعات.

وقد عَني العلماء بالتأليف في فضائل الأيام والشهور، وإيراد الآيات والأحاديث الواردة في ذلك، ويمكن تقسيم هذه المصنَّفات إلى قسمين:

مصنَّفات عامة: وهي التي تتناول الكلام على فضائل الأوقات والشهور دون تخصيص الكلام بشهر معين، أو يوم معين، ومثاله: «**العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور**»، لابن دِحية الكَلْبي(ت633هـ)، و«**عقد الدرر واللآلئ في فضل الشهور والأيام والليالي**»، لأحمد بن أبي بكر الحَمَوي، المعروف بالرسَّام(ت844هـ).

ومصنفات خاصة: التي تختص بيوم أو ليلة معينة كيوم عرفة، أو يوم عاشوراء، أو ليلة القدر، أو شهر معين كشهر رجب، أو شهر رمضان، وقد تختص بأيام معينة أو ليالي معينة كفضائل عشر ذي الحجة، أو صوم ست من شوال... ومثال ذلك: «**الجمعة وفضلها**»، لأحمد بن علي المَرْوَزِيُّ(ت292هـ)، و«**جزء في فضل يوم عرفة**»، لابن ناصر الدين الدمشقي(ت842هـ)، و«**أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب**»، لابن دِحية الكَلْبي(ت633هـ)، و«**فضائل رمضان**»، و«**فضائل عشر ذي الحجة**»، لابن أبي الدنيا(ت281هـ).

---

(1) أعدّ هذا البحث ذة. نجاة زنيزن، الباحثة بملحقة مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالدار البيضاء.

وبعضها يختص بشهور معينة، كالجمع بين فضائل شهر رجب وشعبان ورمضان، أو غيرها من الشهور، ومثال ذلك «**فضائل يوم عرفة ويوم الجمعة وشهر رجب وشعبان**»، لابن أبي الصَّيْف(ت609هـ)، و«**فضائل الشهور الثلاثة رجب وشعبان ورمضان**»، لمحمد بن عبدالرحمن التُّجيبي(ت610هـ)، و«**فضائل الشهور الثلاثة**»، لعبد الكريم بن عبدالرحمن القَزْويني(ت623هـ).

وهذه المصنّفات منها ما يحتوي على أحاديث وآثار مسندة، وبعضها يحتوي على مواعظ وأشعار وأدعية، وبالنظر في مضامينها ففيها الغث والسمين، والصحيح والسقيم، ومنها ما وقفت عليه مطبوعاً أو مخطوطاً، أو مذكوراً في المصادر والمراجع.

وبالتالي فالرابط بين المصنَّفات التي تضمنها هذا البحث، هو كونها تتناول الأيام والشهور بذكر فضائلها، وما وقع فيها من أحداث ووقائع، أو بذكر فضائلها أو بعض الأحكام الفقهية المرتبطة بها، أو تتضمن مواعظ ونصائح باستثمارها في الاستكثار من الطاعات والقربات.

ولله درُّ القائل[1]:

مضى أمسُكَ الماضي شهيداً معدلاً ... وأعقبه يومٌ عليكَ جديدُ
فيومُكَ إنْ أغنيتَهُ عادَ نفعُهُ ... عليك وماضي الأمسِ ليسَ يعودُ
فإن كنتَ بالأمسِ اقترفتَ إساءةً ... فَثَنِّ بإحسانٍ وأنتَ حَميدُ
فلا تُرْجِ فِعْلَ الخير يوماً إلى غَدٍ ... لعلَّ غداً يأتي وأنتَ فَقيدُ

ويأتي هذا البحث البيبليوغرافي في سياق التعريف بموضوع الكتاب المحقق، فسعيت إلى جمع المؤلفات المصنَّفة في فضائل الأيام والشهور، وحاولت فيه على قدر الجهد استقراء وتتبع ما أُلِّف في الموضوع، حسب ما تيسّر لي الوقوف عليه من المظان، وكتب التراجم، والفهارس، والبرامج.

---

(1) من الطويل. معارف الإنعام وفضل الشهور والأيام: (ص6).

وقد لاحظت أثناء انشغالي على البحث، أن بعض المحققين يتتبّعون في مقدمات كتبهم بعض الكتب المؤلفة في هذا الباب منهم؛ عبدالرحمن بن يوسف آل محمد في مقدمة تحقيقه لكتاب «**فضائل شهر رجب**»، للخلال(ت439هـ)، وعلي بن حسين الأثري في مقدمة تحقيقه لكتاب «**جزء فيه أحاديث شهر رمضان في فضل صيامه وقيامه**»، لعبد الصمد بن عساكر(ت686هـ).

ولا يخفى على المشتغلين في البحث البيبليوغرافي ما يتطلبه هذا العمل العلمي من جهد شديد في البحث، وما يفرضه من تدقيق وتحقيق، فضبط الأعلام ووفياتهم وإثبات نسبة العمل لهم، يحتاج الرجوع إلى المصادر التي ترجمتهم وغيرها، تجنباً للوهم والاختلاط.

وقد يسر الله جمع هذا البحث البيبليوغرافي وترتيبه وتدوينه، حسب المنهج التالي:

رتبت هذه الكتب ترتيباً زمنياً على طريقة الحوليات عند المؤرخين، وما لم أقف على تاريخ وفاته بدقة، فإني أرجأته إلى آخر العقد أو القرن، أما بالنسبة للمصنِّفين اللذين لم أقف على سنة وفاتهم فقد جعلتهم في آخر البحث قبل الملاحق.

أما الأعمال العارية عن ذكر مؤلفيها، أو ما كان من كتب المعاصرين، فإني أرجأت ذكرها إلى آخر البحث مرتبة على حروف المعجم.

التزمت في كل عمل، بنقل عنوانه عن أصح وأقدم المصادر، ثم أذكر العناصر المهمة في ترجمة المؤلف من ذكر اسمه واسم أبيه وجده وكنيته ولقبه وسنة وفاته إن وجدت، مع الإحالة على بعض مصادر ترجمته، ومن نسب الكتاب إلى صاحبه من العلماء إن وقفت على ذلك.

حرصت على ذكر ما وقفت عليه من نسخ مخطوطة للأعمال التي لم تطبع أو تحقق بعد، مع ذكر محلِّ وجودها، وأحياناً أقدِّم خلاصة عنها، أما عن الكتب المطبوعة والمحققة فالتزمت بذكر أهم بياناتها، من دار النشر، والمحقق، وتاريخ الطبع ومحله، وعدد صفحاته.

أما الأعمال التي لم أقف عليها، فقد نقلت أقوال أهل العلم في التعريف بها إن وجدت ذلك.

وأما الخاتمة، فخصصّتها إلى بيان أهم النتائج التي توصلت إليها.

وقد تجمع لي بحمد الله وفضله في هذا البحث البيبليوغرافي حصيلة لا بأس بها، أرجو أن يجد فيها الباحثون بغيتهم، ومع أنني حرصت على الاستقصاء والتتبع في مختلف المصادر والمراجع، لكن ما زلت على يقين بأنه فاتني شيء من ذلك، والله المسئول أن يتقبل هذا العمل العلمي المتواضع بالقبول والنفع.

وهذا أوان الشروع في المقصود:

1.«**أحاديث في فضل عشر ذي الحجة**»، لمحمد بن محمود الجُذامي توفي في أوائل القرن الثالث[1].

توجد له نسخة بدار الكتب المصرية بالقاهرة تعتريها عدة خروم تحت رقم: 1/ 19 [25872ب]، في 37 ورقة[2].

2.«**فضل عشر ذي الحجة**»، لأبي إسحاق إبراهيم بن شَمَّاس الغَازي السَّمَرْقَنديُّ(ت220هـ)[3].

نسبه إليه ابن حجر[4].

3.«**فضائل شعبان**»، لعبد العزيز بن يحيى بن عبدالعزيز الكناني المكي، يلقب بالغُول(ت240هـ)[5].

نسبه إليه ابن حجر[6].

---

(1) لم أقف على ترجمته.

(2) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط - قسم الحديث وعلومه ورجاله-: (1/ 37/ رقم: 225).

(3) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال: (2/ 105)، تاريخ الإسلام: (5/ 518)، تقريب التهذيب: (ص90/ ت: 1854).

(4) المجمع المؤسس: (ص208).

(5) انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال: (4/ 377)، تقريب التهذيب: (ص359)، الأعلام: (4/ 29).

(6) المجمع المؤسس: (ص506).

4.«فضل شهر رمضان»، لأبي عبدالرحمان سَلمَة بن شبيب النَّيْسَابُوري(ت247هـ)[1].

نسبه إليه ابن حجر[2].

5.«فضائل رمضان»، لأبي بكر عبدالله بن محمد القرشي، المعروف بابن أبي الدُّنْيَا(ت281هـ)[3].

نسبه إليه النديم، والذهبي، وسراج الدين القزويني[4]، ونقل عنه جماعة من أهل العلم في كتبهم مع العزو إليه منهم: العلامة ابن عساكر، وابن رجب الحنبلي[5].

صدرت له ثلاث طبعات؛ الطبعة الأولى عن دار السلف بالرياض سنة (1415هـ-1995م)، بتحقيق عبدالله بن حمد المنصور، في (120ص). وأما الطبعة الثانية فصدرت عن المنتدى الإسلامي بالإمارات سنة (1421هـ- 2000م)، وهي ضمن مجموع يتضمن رسائل ابن أبي الدنيا في الزهد والرقائق والورع، بتحقيق عبدالله سعداوي، في (18ص). وأخيراً طبعة عن مكتبة القرآن بالقاهرة سنة (1418هـ-1997م)، بتحقيق مسعد عبدالحميد السعدني، في (95ص).

6.«فضل عاشوراء»، لابن أبي الدُّنْيَا المذكور آنفاً.

وسماه الذهبي: عاشوراء[6].

7.«فضائل عشر ذي الحجة»، لابن أبي الدُّنْيَا أيضاً.

نسبه إليه الذهبي، وتبعه ابن حجر[7].

---

(1) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال: (11/ 284)، سير أعلام النبلاء: (12/ 256)، العقد الثمين: (4/ 597).

(2) المعجم المفهرس: (ص68/ رقم:148).

(3) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال: (16/ 72)، سير أعلام النبلاء: (13/ 397).

(4) الفهرست: (2/ 661)، سير أعلام النبلاء: (13/ 403)، مشيخة القزويني: (ص220).

(5) جزء فيه أحاديث رمضان في فضل صيامه وقيامه: (ص40)، لطائف المعارف فيما للمواسم من الوظائف: (ص279).

(6) سير أعلام النبلاء: (13/ 403).

(7) سير أعلام النبلاء: (13/ 403)، المعجم المفهرس: (ص69/ رقم: 157).

صدر عن دار ابن حزم ببيروت بطبعته الأولى سنة (1432هـ - 2011)، بتحقيق مشعل بن باني الجبرين المطيري، في (52ص). وله طبعة أخرى صدرت برعاية الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها سنة (1433هـ-2011م)، بتحقيق سعود بن عيد الصاعدي، في (176ص).

8.«الجمعة وفضلها»، لأبي بكر أحمد بن علي بن سعيد بن إبراهيم القُرَشيُّ المَرْوَزِيُّ(ت292هـ)[1].

نسبه إليه ابن حجر[2]. وصدر عن دار عمار بالأردن سنة (1407هـ-1987م)، بتحقيق سمير الزهيري، في (103ص).

9.«كتاب رمضان وما قيل فيه»، لأبي الحسين عبدالله بن محمد الجَزَّار النحوي(ت325هـ)[3].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي[4].

10.«كتاب رمضان»، لأبي بكر محمد بن يحيى بن عبدالله الصُّولي(ت335هـ)[5].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي[6].

11.«فضائل شهر رمضان»، لأبي الحسن علي بن هارون بن يحيى، المعروف بابن المُنَجِّم(ت352هـ)[7].

نسبه إليه حاجي خليفة، وإسماعيل باشا البغدادي، والزركلي[8].

---

(1) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال: (1/ 407)، تقريب التهذيب: (ص82/ ت:81).

(2) تهذيب التهذيب: (1/ 39).

(3) انظر ترجمته في: هدية العارفين: (1/ 445)، الأعلام: (4/ 119).

(4) هدية العارفين: (1/ 445).

(5) انظر ترجمته في: النجوم الزاهرة: (3/ 339)، الأعلام: (7/ 136).

(6) إيضاح المكنون: (2/ 299).

(7) انظر ترجمته في: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: (3/ 134)، الأعلام: (5/ 30).

(8) كشف الظنون: (2/ 1276)، هدية العارفين: (1/ 680)، الأعلام: (5/ 30).

توجد له نسخة خطية بمكتبة يفا تحت رقم: 211، من (156 ورقة)[1]. ونسخة أخرى بالمكتبة الأحمدية في عكا بفلسطين تحت رقم: 56، وهي نسخة متلاشية ومتآكلة يعتريها نقص في أولها وآخرها، وتضم (61 ورقة)[2].

12.«فضل عشر ذي الحجة» ، لأبي القاسم سُليمان بن أحمد بن مُطَير اللخمي الطَّبَرَاني(ت360هـ)[3].

نسبه إليه ابن ناصر الدين الدمشقي وسماه «**فضل يوم عرفة**»[4].

صدر عن مكتبة العمرين العلمية بالإمارات سنة (1420هـ-1999م)، بتحقيق عمَّار بن سعيد الجزائري، في (65ص).

13.«ما ورد في ليلة النصف من شعبان»، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجُرِّي البغدادي(ت360هـ)[5].

نسبه إليه سزكين[6]. وتوجد له نسخة بدار الكتب المصرية بالقاهرة ضمن مجموع تحت رقم: 1/ 142 [26 ش][7].

14.«فضائل رمضان»، لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السَّمَرْقَنْديُّ، الملقب بإمام الهدى(ت375هـ)[8].

نسبه إليه الزركلي[9].

---

(1) معجم تاريخ التراث الإسلامي: (3/ 2077).
(2) فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية في عكا: (ص48).
(3) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: (16/ 119)، تذكرة الحفاظ: (3/ 912).
(4) جزء في فضل يوم عرفة: (ص50).
(5) انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ: (3/ 936)، سير أعلام النبلاء: (16/ 133).
(6) تاريخ التراث العربي: (1/ 391).
(7) الفهرس الشامل للتراث الإسلامي العربي المخطوط – قسم الحديث وعلومه ورجاله-: (3/ 1350/ رقم: 25).
(8) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: (16/ 322)، الجواهر المضية: (3/ 544)، تاج التراجم وقال أن وفاته كانت سنة (393هـ): (ص310).
(9) الأعلام: (8/ 27).

توجد له نسخة خطية بدار الكتب المصرية ضمن مجموع تحت رقم: مجاميع 198 رسالة (2)، ورقم الميكروفيلم: 5250، من (10 ورقات)، كتبت بقلم نسخي، يوجد من هذه المخطوطة الفصل الثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين منها، يليها سؤال وجوابه من الشيخ أحمد بن محمد الحنفي، ثم حديث شريف، وأبيات لأبي حنيفة، وأبي يوسف[1].

15.«مجلس في فضل يوم عرفة»، لأبي بكر محمد بن إسماعيل البغدادي المُسْتَمْلي الوَرَّاق(ت378هـ)[2].

صدر عن دار الأثرية بطبعته الأولى سنة (1429هـ-2008م)، بتحقيق عمار بن سعيد تمالت، في (87ص).

16.«فضائل شهر رمضان وما فيه من الأحكام والعلم وفضل صُوَّامه والتغليظ على من أفطر فيه متعمداً من غير عذر»، لأبي حفص عمر بن أحمد بن شَاهين(ت385هـ)[3].

نسبه إليه ابن حجر[4]. وصدرت له طبعتين؛ الطبعة الأولى عن دار المنار بالأردن سنة (1410هـ-1990م)، بتحقيق وتخريج سمير الزهيري، في (64ص). وأما الطبعة الثانية فصدرت عن دار الأثير بالكويت سنة (1415هـ-1994م)، ضمن مجموع فيه مصنفات ابن شاهين، بتحقيق بدر بن عبدالله البدر، في (64ص).

17.«فضائل يوم عاشوراء»، لابن شَاهين أيضاً.

نسبه إليه القرطبي[5].

18.«مجلس من أمالي ابن فنجويه في فضل رمضان»، لأبي عبدالله الحسين بن محمد بن عبدالله بن صالح بن فَنْجُوَيْهِ الثَّقفي الدينوري(ت414هـ)[6].

---

(1) فهرس المخطوطات العربية بدار الكتب المصرية – المجاميع -: (3/ 572).

(2) انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال: (6/ 72)، سير أعلام النبلاء: (16/ 388)، شذرات الذهب: (4/ 414).

(3) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد: (12/ 122)، العبر في خبر من غبر: (2/ 167)، الإعلام بوفيات الأعلام: (1/ 262).

(4) المعجم المفهرس: (ص68/ رقم:150).

(5) الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي): (22/ 487).

(6) انظر ترجمته في: العبر في خبر من غبر: (2/ 227)، سير أعلام النبلاء: (17/ 383)، تبصير المنتبه: (3/ 1084).

وقد طبع هذا الكتاب بتعليق أبو محمد الألفي.

19.«فضل عاشوراء»، لأبي ذَر عبدالله بن أحمد الْهَرَوِيّ(ت434هـ)[1].

نسبه إليه القاضي عياض، وابن خير الإشبيلي، وابن فرحون[2].

20.«فضائل العيدين»، لأبي ذَر الْهَرَوِيّ أيضاً.

نسبه إليه ابن خير الإشبيلي، وابن فرحون[3].

21.«فضائل شهر رجب»، لأبي محمد الحسن بن علي البغدادي، المعروف بالخَلاَّل(ت439هـ)[4].

ذكره جل من ترجم للخلال ونسبوه إليه وجعلوه من مصنَّفاته، صدر عن دار ابن حزم ببيروت سنة (1416هـ-1996م)، بتحقيق عبدالرحمن بن يوسف آل محمد، في (88ص).

22.«فضل عاشوراء»، لأبي محمد قاسم بن إبراهيم بن يزيد الأنصاري الخزرجي، ويعرف بابن الصَّابوني(ت446هـ)[5].

نسبه إليه ابن بشكوال[6].

23.«فضائل نصف شعبان، والحادي عشر في فضائل شهر رمضان»، لأبي محمد الحسن بن علي بن محمد الجَوْهَرِي(ت454هـ)[7].

توجد له نسخة خطية بالمدرسة العمرية بدمشق ضمن مجموع تحت رقم: 3815 [مجاميع79] ورقمها داخل هذا المجموع (11)، وتضم (13ورقة)، كتبت بقلم نسخي في القرن السابع، وعليها عدد من السماعات، منها سماعات في أصله من القرن السادس،

---

(1) انظر ترجمته في: المنتظم: (15/ 287)، الديباج المذهب: (2/ 132).

(2) الغنية: (ص120)، فهرسة ابن خيرالإشبيلي: (ص303)، الديباج المذهب: (2/ 132).

(3) فهرسة ابن خير الإشبيلي: (ص286)، الديباج المذهب: (2/ 132).

(4) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد: (8/ 453)، اللباب في تهذيب الأنساب: (1/ 473)، سير أعلام النبلاء: (17/ 593).

(5) انظر ترجمته في: الصلة: (2/ 686)، الأعلام: (5/ 171).

(6) الصلة: (2/ 686).

(7) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد: (8/ 397)، سير أعلام النبلاء: (18/ 68).

وسماع على الشيخ علي بن أحمد بن عبدالواحد المقدسي سنة 656هـ بالمدرسة الضيائية، وسماع على أحمد بن عبدالدائم المقدسي سنة 658هـ بمنزل المسمع بسفح جبل قاسيون[1].

24.«فضائل عاشوراء»، لأبي بكر أحمد بن الحسين البَيْهَقي، النيسابوري(ت458هـ)[2].

نقل عنه مغلطاي في «الزهر الباسم في سير أبي القاسم»[3].

25.«فضل ليلة الجمعة على ليلة القدر»، لأبي يعلى محمد بن الحسين الحنبلي(ت458هـ)[4].

صدر عن دار البشائر الإسلامية ببيروت ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام بطبعته الأولى سنة (1436هـ-2014م)، بتحقيق صالح محمد عبدالفتاح، في (48ص).

26.«جزء في فضل رجب»، لأبي محمد عبدالعزيز بن أحمد الكَتَّاني الدِّمشقي(ت466هـ)[5].

نسبه إليه ابن حجر، ومحمد الروداني[6].

27.«جزء فيه شهر رمضان»، لعبد العزيز الكَتَّاني أيضاً.

نسبه إليه ابن حجر[7].

28.«فضائل شهر رجب»، لأبي القاسم عبيد الله بن عبدالله بن أحمد القرشي النيسابوريُّ، ويعرف بابن الحَذَّاء وبالحاكم الحَسْكاني(ت471هـ)[8].

---

(1) فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية بدمشق: (ص405).

(2) انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب: (1/ 202)، سير أعلام النبلاء: (18/ 163).

(3) الزهر الباسم: (1/ 501).

(4) انظر ترجمته في: الوافي بالوفيات: (3/ 8)، الأعلام: (6/ 99).

(5) انظر ترجمته في: العبر في خبر من غبر: (2/ 320)، شذرات الذهب: (5/ 283)، الأعلام: (4/ 13).

(6) المعجم المفهرس: (ص69/ رقم:153)، صلة الخلف: (ص209).

(7) المعجم المفهرس: (ص68/ رقم: 151).

(8) انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ: (3/ 1200)، سير أعلام النبلاء: (18/ 268)، الجواهر المضية: (2/ 496).

صدر عن وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي بطبعته الأولى (1411هـ-1990م)، في نهاية الجزء الثاني من كتاب المصنِّف «**شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله** وسلامه عليهم»، بتحقيق محمد باقر المحمودي، في (20ص).

29.«جزء فيه حديثان أحدهما في فضل رجب»، لأبي معشر عبدالكريم بن عبدالصمد الطَبَري المُقرئ(ت478هـ)[1].

صدر عن مؤسسة الريَّان ببيروت بطبعته الأولى سنة (1421هـ-2000م)، بتعليق جمال عزُّون، بذيل كتاب «**أداء ما وجب من وضع الوضاعين في رجب**»، لابن دحية الكلبي(ت633هـ)، في (12ص).

30.«زاد العابدين وذخر الزاهدين»، لأبي عبدالله الحسين بن علي بن خلف بن جبريل الكاشْغَري، الملقب بالفضل(ت484هـ)[2].

جمع المصنِّف في هذا الكتاب فضائل النوافل والأيام، توجد له نسخة خطية بمعهد المخطوطات العربية بمصر ضمن مجموع تحت رقم: 323/ 19، وتضم (13 ورقة)، كتبت بقلم نسخي سنة 974هـ، ناسخها ومتملكها: حسين بن علي يعقوب الأماسي[3].

31.«فضل رجب»، لأبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي الدمشقي البغدادي(ت536هـ)[4].

نسبه إليه ابن حجر[5].

32.«يواقيت المواقيت في فضائل الشهور والأيام»، لأبي حفص عمر بن محمد بن أحمد بن لقمان النَّسَفيُّ السمرقندي(ت537هـ)[6].

نسبه إليه حاجي خليفة، وإسماعيل باشا البغدادي[7].

---

(1) انظر ترجمته في: العبر في خبر من غبر: (2/ 339)، لسان الميزان: (5/ 238)، شذرات الذهب: (5/ 338).
(2) انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب: (3/ 76)، لسان الميزان: (3/ 198)، الأعلام: (2/ 246).
(3) فهرس مخطوطات معهد المخطوطات العربية ـ الحديث وعلومه ـ: (1/ 375).
(4) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: (20/ 28)، طبقات الشافعية الكبرى: (7/ 46)، شذرات الذهب: (4/ 184).
(5) تبيين العجب بما ورد في فضل رجب: (ص27).
(6) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: (20/ 126)، لسان الميزان: (6/ 139)، تاج التراجم: (ص219).
(7) كشف الظنون: (2/ 2054)، هدية العارفين: (1/ 783).

33.«فضائل الأوقات»، لأبي محمد عبدالجبار بن محمد بن ثابت الثابتي الخرقِيّ(ت553هـ)[1].

نسبه إليه حاجي خليفة، وإسماعيل باشا البغدادي، وعمر رضا كحالة[2].

34.«جزء فيه فضائل رجب، وما يتعلق به من الصلوات والأدعية الصالحة»، لأبي الفتح عبدالوهاب بن محمد بن الحسين البغدادي الصابوني(ت556هـ)[3].

وقف ابن المستوفي(ت637هـ) على هذا الجزء، كما في كتابه تاريخ إربل المسمى «**نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل**»[4]، وذكر محقق الكتاب سامي الصقار أنه لم يهتد إلى هذا الكتاب، وأبدى احتمال أن يكون المراد به الأربعون حديثًا التي جمعها ابن الصّابوني.

35.«فضل شهر رمضان»، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقيُّ، المعروف بابن عساكر(ت571هـ)[5].

نسبه إليه ابن حجر وهو المجلس الخامس بعد الأربعمائة من أماليه، وابن فهد المكي[6].

صدر عن دار ابن حزم ببيروت بطبعته الأولى سنة (1422هـ-2001م) ضمن مجموع فيه مصنفات ابن عساكر، بتحقيق مشعل بن باني الجبرين المطيري، في (17ص).

36.«إملاء في فضل يوم عرفة»، لابن عساكر أيضًا.

صدر ضمن المجموع المذكور آنفًا، في (24ص)، وقد ذكر لي شيخي الفاضل الدكتور عبداللطيف بن محمد الجيلاني أنه يعتزم تحقيقه ونشره.

---

(1) انظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى: (7/ 143)، هدية العارفين: (1/ 499).

(2) كشف الظنون: (2/ 1274)، هدية العارفين: (1/ 499)، معجم المؤلفين: (2/ 47).

(3) انظر ترجمته في: العبر في خبر من غبر: (3/ 26)، طبقات القراء: (ص796).

(4) (1/ 309).

(5) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: (20/ 554)، تذكرة الحفاظ: (4/ 1328)، شذرات الذهب: (6/ 395).

(6) المعجم المفهرس: (ص69/ رقم: 152)، معجم شيوخ ابن فهد: (ص385).

37.«جزء في فضل رجب»، لابن عساكر أيضاً.

نسبه إليه ابن حجر، والسيوطي[1].

صدر عن مؤسسة الريان ببيروت بطبعته الأولى سنة (1421هـ-2000م)، بتعليق جمال عزون، وهو مطبوع بذيل كتاب «**أداء ما وجب من وضع الوضاعين في رجب**» لابن دحية الكلبي(ت633هـ)، في (16ص).

38.«فضل عاشوراء»، لابن عساكر أيضاً.

نسبه إليه الذهبي وقال: «ثلاثة أجزاء»[2].

39.«فضل الجمعة»، لابن عساكر المذكور آنفاً.

نسبه إليه الذهبي وقال: «أربعة أجزاء»، وابن العماد الحنبلي[3].

40.«فضائل ليلة النصف من شعبان»، لابن عساكر أيضاً.

صحت نسبته إلى صاحبه؛ فقد رواه ابن حجر[4].

41.«مجلسان في فضل عاشوراء»، لأبي طَاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفِيُّ الأصبَهاني(ت576هـ)[5].

نسبه إليه الذهبي[6].

42.«ملقي السُّبل في فضل رمضان»، لأبي القاسم محمد بن علي بن محمد الهمداني، ويعرف بابن البَرَّاق(ت596هـ)[7].

---

(1) المعجم المفهرس: (ص69/ رقم: 154)، التحدث بنعمة الله: (ص250).
(2) سير أعلام النبلاء: (20/ 562).
(3) تذكرة الحفاظ: (4/ 1329)، شذرات الذهب: (6/ 395).
(4) المعجم المفهرس: (ص69/ رقم:156).
(5) انظر ترجمته في: معجم ابن الأبار: (ص55)، سير أعلام النبلاء: (21/ 5)، تذكرة الحفاظ: (4/ 1298)، أزهار الرياض: (3/ 167).
(6) سير أعلام النبلاء: (21/ 21).
(7) انظر ترجمته في: التكملة لكتاب الصلة: (2/ 76)، الأعلام: (6/ 280).

نسبه إليه ابن الخطيب[1].

43.«النور في فضائل الأيام والشهور»، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجَوْزِي(ت597هـ)[2].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي[3].

صدر عن دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي بطبعته الأولى سنة (1439هـ-2018م)، بتحقيق عبدالحكيم الأنيس، في (264ص).

44.«فضائل رمضان»، لأبي محمد عبدالغني بن عبدالواحد المقدسيُّ الجَمَّاعيلي(ت600هـ)[4].

نسبه إليه الذهبي، وعبد الرحمن العليمي[5].

صدرت له طبعتين؛ الطبعة الأولى عن دار ابن حزم ببيروت سنة (1420هـ-1999م)، بتحقيق عمار بن سعيد الجزائري، في (101ص). أما الطبعة الثانية فصدرت عن دار القاهرة بمصر، بتحقيق أبو معاذ محمد إمام منصور، في (80ص).

45.«فضل عشر ذي الحجة»، لعبد الغني المقدسي أيضـًا.

نسبه إليه الذهبي، وعبد الرحمن العليمي[6].

46.«فضل رجب»، لعبد الغني المقدسي أيضـًا.

نسبه إلى مصنِّفه الذهبي، وعبد الرحمن العليمي[7].

---

(1) الإحاطة في أخبار غرناطة: (2/ 489).

(2) انظر ترجمته في: العبر في أخبار من غبر: (3/ 118)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان: (3/ 170)، شذرات الذهب: (6/ 537).

(3) إيضاح المكنون: (2/ 686).

(4) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: (21/ 443)، العبر في خبر من غبر: (3/ 129).

(5) سير أعلام النبلاء: (21/ 443)، المنهج الأحمد: (4/ 59).

(6) سير أعلام النبلاء: (21/ 443)، المنهج الأحمد: (4/ 59).

(7) سير أعلام النبلاء: (21/ 443)، المنهج الأحمد: (4/ 59).

47.«فضل شعبان»، لأبي محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله بن عَساكر الدمشقي(ت600هـ)[1].

توجد له نسخة جيدة بخط المؤلف بالمدرسة العمرية بدمشق ضمن مجموع تحت رقم: (3834عام) [مجاميع98] رقم (9)، من (4ورقات)، كتبت بخط رديء عسير، وسمعت عليه سنة 572 و574 و585 و591هـ، وهذا المجموع عليه قيد وقف المدرسة الضيائية والمدرسة العمرية[2].

48.«فضل شهر رمضان»، للقاسم بن عساكر أيضاً.

توجد له نسخة بخط المؤلف بالمدرسة العمرية بدمشق ضمن مجموع تحت رقم: (3834 عام) [مجاميع98] رقم (16)، وتضم (4 ورقات)، كتبت بقلم نسخي معتاد واضح، وعليها إجازة ليوسف بن عبدالهادي بخطه[3].

49.«فضائل يوم عرفة ويوم الجمعة وشهر رجب وشعبان»، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن أبي الصَّيْف اليمني(ت609هـ)[4].

نسبه إليه حاجي خليفة باسم «**فضل شعبان**»، وعبدالله محمد الحبشي[5].

توجد له نسخة خطية بمكتبة عيد روس بن عمر الحبشي بحضر موت ضمن مجموع تحت رقم: (78 [5])[6].

50.«فضائل الأشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان»، لأبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن التُّجيبي(ت610هـ)[7].

---

(1) انظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى: (8/ 352)، العبر في غبر من غبر: (3/ 130)، شذرات الذهب: (4/ 347).

(2) فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية بدمشق: (ص518).

(3) فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية بدمشق: (ص521).

(4) انظر ترجمته في: طبقات الشافعية للسبكي: (8/ 46)، فهرس الفهارس: (2/ 716).

(5) كشف الظنون: (2/ 1279)، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: (ص48).

(6) فهرس المخطوطات اليمنية في حضر موت: (ص78).

(7) انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ: (4/ 1394)، الدرر الكامنة: (3/ 240)، فهرس الفهارس: (1/ 263).

نسبه إليه محمد بن عبدالملك الأنصاري، والمقّري، وإسماعيل باشا البغدادي[1].

51.«فضل عشر ذي الحجة»، للتُّجيبي أيضـًا.

نسبه إليه محمد بن عبدالملك الأنصاري، والمقّري، وإسماعيل باشا البغدادي[2].

52.«جـزء في فضـل شـعبان»، لأبـي محمـد عبـدالعزيز بـن محمـود ابـن الأَخْضَر (ت611هـ)[3].

نسبه إليه ابن حجر، ومحمد الروداني[4].

53.«فضـائل عاشـوراء»، لأبـي محمـد عبـدالله بـن أحمـد المعـروف بـابن قُدامَـة المَقْدسي (ت620هـ)[5].

نسبه إليه الذهبي، والصفدي، وابن شاكر، وقالوا: «أجزاء»[6].

54.«فضل يوم التروية وعرفة»، لابن قُدامَة المَقْدسي أيضـًا.

هذا الكتاب يتضمن 16 حديثـًا من رواية الحافظ أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، منه نسخة مخطوطة بمكتبة الدكتور محمد بن تركي التركي، وتضم (17 ورقة)[7]، وقد ذكر لي شيخي الفاضل الدكتور عبداللطيف بن محمد الجيلاني أنه يعتزم تحقيقه ونشره.

55.«فضل العشر»، لابن قُدامَة المَقْدسي أيضـًا.

نسبه إليه الذهبي وقال: «جزء»، محمد الكتبي[8].

---

(1) الذيل والتكملة: (6/ 357)، نفح الطيب: (2/ 161)، هدية العارفين: (2/ 109).

(2) الذيل والتكملة: (6/ 357)، نفح الطيب: (2/ 161)، هدية العارفين: (2/ 109).

(3) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: (22/ 31)، شذرات الذهب: (7/ 85)، الأعلام: (4/ 28).

(4) المعجم المفهرس: (ص69/ رقم:155)، صلة الخلف: (ص209).

(5) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: (22/ 165)، العبر في خبر من غبر: (3/ 180)، المنهج الأحمد: (4/ 148).

(6) سير أعلام النبلاء: (22/ 168)، الوافي بالوفيات: (17/ 23)، فوات الوفيات: (2/ 159).

(7) جزء في فضل يوم التروية وعرفة – مخطوط – (ق1/ أ).

(8) سير أعلام النبلاء: (22/ 168)، فوات الوفيات: (2/ 159).

56.«فضائل الأيام والشهور»، لأبي طالب عبدالرحمان بن محمد بن عبدالسِّمِيْع(ت621هـ)[1].

نسبه إليه الذهبي[2].

57.«فضائل الشهور الثلاثة»، لأبي القاسم عبدالكريم بن الفضل بن القَزْويني الرَّافِعي(ت623هـ)[3].

نسبه إلى نفسه[4].

58.«فضائل عاشوراء»، لأبي الحسن علي بن محمد بن عبدالملك الكتامي، المعروف بابن القطَّان الفاسي(ت628هـ)[5].

صدر عن دار البشائر الإسلامية ببيروت، ضمن لقاءات العشر الأواخر بالمسجد الحرام (315)، بتعليق رضوان بن صالح الحصري. وصدر كذلك عن مختبر الدراسات والبحوث الفقهية وقضايا الهجرة والأقليات، سلسلة بحوث ودراسات بجامعة القاضي عياض كلية الآداب بمراكش، بتحقيق الحسين أيت سعيد.

59.«نهج البيان في عمل شهر رمضان»، ليحيى بن حميد بن ظافر الحلبي، المعروف بابن أبي طي(ت630هـ)[6].

نسبه إليه محمد الكتبي[7].

---

(1) انظر ترجمته في: العبر في غبر من خبر: (4/ 183)، النجوم الزاهرة: (6/ 230)، شذرات الذهب: (7/ 167).

(2) سير أعلام النبلاء: (22/ 185).

(3) التدوين في أخبار قزوين: (1/ 113)، طبقات الشافعية الكبرى: (8/ 181).

(4) التدوين في أخبار قزوين: (1/ 377).

(5) انظر ترجمته في: صلة الصلة: (4/ 137)، جذوة الاقتباس: (2/ 470)، شذرات الذهب: (7/ 225).

(6) انظر ترجمته في: فوات الوفيات: (1/ 270)، لسان الميزان: (8/ 453).

(7) فوات الوفيات: (1/ 270).

60.«ما وضح واستبان في فضائل شهر شعبان»، لأبي الخطاب عمر بن الحسن السَّبْتِي، المشهور بابن دِحية الكَلْبِي(ت633هـ)[1].

نسبه إليه تلميذه أبو شامة المقدسي وسمّاه: «كتاب ما جاء في شهر شعبان»، والأدفوي[2]، وهو جزء من كتابه «العلم المشهور».

صدر عن مكتبة أضواء السلف بالرياض بطبعته الأولى سنة (1424هـ-2003م)، بتعليق جمال عزون، في (68ص).

61.«أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب»، لابن دِحية الكَلْبِي أيضاً.

وقريبٌ جدّاً من هذه التسمية ما ذكره ابن الشَّعار حيث قال: «**آداب ما وجب في بيان وضع عما في رجب**»[3]، ونسبه إليه تلميذه الحافظ أبو شامة المقدسي، والأدفوِي[4]، وهو جزء من كتابه «**العلم المشهور**».

صدرت له طبعتان؛ الطبعة الأولى عن المكتب الإسلامي ببيروت سنة (1419هـ-1998م)، بتحقيق محمد زهير الشاويش وتخريج محمد ناصر الدين الألباني، في (184ص). وأما الطبعة الثانية فصدرت عن مؤسسة الريان ببيروت سنة (1421هـ-2000م)، بتعليق جمال عزون، في (287ص).

وحققه الطالب محمد سليمان الفوزان لنيل درجة الماجستير، من كلية أصول الدين، قسم الدراسات الإسلامية، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، عام (1405هـ-1984م)، في (319ص)[5].

---

(1) انظر ترجمته في: تكملة الإكمال: (2/ 60)، وفيات الأعيان: (3/ 448)، سير أعلام النبلاء: (22/ 389)، الوافي بالوفيات: (22/ 278).

(2) الباعث على إنكار البدع والحوادث: (ص127)، البدر السافر عن أنس المسافر: (2/ 646/ ت: 324).

(3) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان: (4/ 194)، غير أنه تحرف فيه قوله: «أداء» إلى «آداب» كما قال المحقق جمال عزون في مقدمة كتاب: أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب: (ص27).

(4) الباعث على إنكار البدع والحوادث: (ص126)، البدر السافر عن أنس المسافر: (2/ 646/ ت: 324).

(5) دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة: (ص720).

62.«العَلَمُ المشهور في فضائل الأيام والشهور»، لابن دِحية الكَلْبِي أيضـًا.

نسبه المؤلف إلى نفسه وأحال عليه في بعض تواليفه[1]، ونسبه له ابن الشَّعار، وابن عبدالملك المراكشي، وبدر الدين العيني، وحاجي خليفة، وإسماعيل باشا البغدادي، وعمر رضا كحالة[2].

ولمزيد تفصيل عن الكتاب ينظر ما حُرّر في التعريف به أعلاه.

63.«موازين الأعمال بالإتقان فيما جاء في فضل شعبان ورمضان»، لابن دِحية الكَلْبِي أيضـًا.

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي وقال: «رأيت نسخة قديمة في مجلد عند الوزير حسين رضا باشا وفيه إشارة لمؤلفه بأنه ذو النسبين»[3].

64.«ليلة النصف من شعبان وفضلها»، لأبي عبدالله محمد بن سعيد حجاج الواسطي، المعروف بابن الدَّبَيْثي(ت637هـ)[4].

صدر عن مؤسسة قرطبة بالرياض بطبعته الأولى سنة (1413هـ-1992م)، بتحقيق عمرو عبدالمنعم سليم، في (152ص).

65.«فضل العشر والأضحية»، لأبي عبدالله محمد بن عبدالواحد الحنبلي المَقْدِسِي(ت643هـ)[5].

نسبه إليه ابن حجر[6].

66.«مجلس في فضل صوم يوم عاشوراء»، لأبي محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي المُنْذِريّ(ت656هـ)[7].

---

(1) المطرب من أشعار أهل المغرب: (ص223).

(2) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان: (4/ 194)، الذيل والتكملة: (8/ 129)، عمدة القاري: (7/ 367)، كشف الظنون: (2/ 1161)، هديه العارفين: (1/ 786)، معجم المؤلفين: (2/ 556).

(3) إيضاح المكنون: (2/ 599).

(4) انظر ترجمته في: تكملة الإكمال: (2/ 596)، وفيات الأعيان: (4/ 394)، تذكرة الحفاظ: (4/ 1414).

(5) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: (23/ 126)، الوافي بالوفيات: (4/ 48)، النجوم الزاهرة: (6/ 313).

(6) المجمع المؤسس: (ص355).

(7) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: (23/ 319)، الوافي بالوفيات: (19/ 10)، شذرات الذهب: (5/ 277).

أما نسبته إلى الحافظ المنذري فصحيحة ثابتة، فقد رواه الحافظ ابن حجر بسنده إلى مصنِّفه[1].

صدر عن دار البشائر الإسلامية ببيروت بطبعته الأولى سنة (1423هـ-2002م)، ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (36)، بتحقيق شيخنا الدكتور عبداللطيف بن محمد الجيلاني، في (64ص).

67.«فضائل رمضان»، لأبي الرجاء مختار بن محمود الزَّاهِدي الغَزْميني(ت658هـ)[2].
نسبه إليه حاجي خليفة[3].

جمع المصنِّف في هذا الكتاب فضائل رمضان ليكون عونا في المجالس والمواعظ فوجد الوظائف المتعلقة بهذا الشهر عشرا.

توجد له نسخة بمكتبة الدولة ببرلين تحت رقم: pet247[4]. ونسخة أخرى بمكتبة متحف طوبقابي سراي بتركيا تحت رقم: 1439 .A 5245[5].

68.«فضائل الأيام والشهور من الموعظة»، لمحمد بن محمد بن الحسين البلخي القُونَوِي الرُّومي، المعروف بجلال الدين(ت672هـ)[6].

توجد له نسخة خطية بمكتبة أمير خوجه مكانكش بتركيا، من (214 ورقة)، كل ورقة تضم 15 سطر، كتبت بقلم فارسي تعليق[7].

69.«جزء فيه المجلس المنتخب في فضل شهر الله رجب»، لأبي المظفر منصور بن سليم الهمدانيّ، المعروف بابن العِمَادِيَّة(ت673هـ)[8].

---

(1) المعجم المفهرس: (ص68/ رقم: 147).
(2) انظر ترجمته في: الجواهر المضية: (3/ 460)، تاج التراجم: (ص295).
(3) كشف الظنون: (2/ 1446).
(4) فهرس مخطوطات العربية بمكتبة الدولة ببرلين: (2/ 396).
(5) فهرس مخطوطات مكتبة متحف طوبقابي سراي بتركيا: (القسم 3/ 193).
(6) انظر ترجمته في: الجواهر المضية: (3/ 343)، تاج التراجم: (ص246)، الأعلام: (7/ 30).
(7) فهرس مخطوطات مكتبة أمير خوجه مكانكش: (ص17).
(8) انظر ترجمته في: مرآة الجنان: (4/ 131)، شذرات الذهب: (7/ 595)، الأعلام: (7/ 300).

نسبه إلى مصنِّفه أبو القاسم التُّجيبي[1]، وهو من مروياته.

70.«جزء فيه أحاديث شهر رمضان في فضل صيامه وقيامه»، لأبي اليمن عبدالصَّمد بن عبدالوهاب بن الحسن بن محمد بن هبة الله الدمشقي، المعروف بابن عساكر(ت686هـ)[2].

نسبه إليه محمد بن فهد المكي، والسيوطي، وعمر رضا كحالة[3].

صدر عن دار ابن عفان بالقاهرة سنة (1418هـ-1998م)، بتحقيق علي بن حسن الحَلبي الأثريُ، في (89ص).

71.«فضل يوم التروية وعرفة»، لأبي الحسن علي بن مسعود ابن نفيس الموصلي الحنبلي(ت704هـ)[4].

توجد له نسخة خطية جيدة بدار الكتب الظاهرية بدمشق ضمن مجموع تحت رقم: 1039 مجاميع، وتضم (16 ورقة)، ناسخها: محمد بن محمد الكنجي الشافعي، أوقفها مؤلفها على دار الحديث الضيائية بسفح جبل قاسيون [5]. وعنها مصورة بمكتبة الأسد الوطنية بدمشق ضمن مجموع تحت رقم: 10653 ت 7، بقلم نسخي مصححة، في أولها وقف على علي بن مسعود وسماعات كثيرة وأقدمها سنة 577هـ[6].

72.«فضائل رمضان»، لأبي العباس أحمد بن دَيْلَم بن محمد بن إسماعيل الشيبِي(ت712هـ)[7].

---

(1) برنامج التجيبي: (ص233).

(2) انظر ترجمته في: العبر في خبر من غبر: (3/ 362)، مرآة الجنان: (4/ 152)، العقد الثمين: (5/ 432)، شذرات الذهب: (7/ 692).

(3) لحظ الألحاظ: (ص82)، التحدث بنعمة الله: (ص250)، معجم المؤلفين: (2/ 153).

(4) انظر ترجمته في: الوافي بالوفيات: (22/ 121)، الدرر الكامنة: (3/ 129).

(5) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية مجاميع: (1/ 225).

(6) فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية- قسم الحديث الشريف وعلومه-: (ص847).

(7) انظر ترجمته في: العقد الثمين: (3/ 38)، الدليل الشافي: (1/ 46)، النجوم الزاهرة: (9/ 158).

نسبه إليه يوسف بن تغري[1].

73.«الجواهر المنظمة في فضل الشهور المعظمة»، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطّبري(ت722هـ)[2].

نسبه إليه أبو القاسم التُّجيبي[3].

74.«فضائل الشهور العربية»، لأبي عبدالله محمد بن إبراهيم النفزي الحميري، المعروف بابن عَبَّاد(ت792هـ)[4].

توجد له نسخة خطية بالخزانة الحمزية العياشية بالرشيدية ضمن مجموع تحت رقم: 269/ 4، من (29 ورقة)، كتبت بقلم مغربي معتاد، ناسخها: الحسن بن ودون بن يعقوب بن علي[5].

75.«مولدات في فضائل الشهور»، لأبي الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي(ت795هـ)[6].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي[7].

76. «رسالة في فضيلة شهر رجب»، لابن رجب الحنبلي أيضاً.

توجد له نسخة خطية ضمن مجموع بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد تحت رقم: 13803/ 2، وتضم (4 ورقات)، وقد تكون هذا النسخة مستلة من كتابه **«لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف»**[8].

---

(1) المنهل الصافي: (1/ 296).

(2) انظر ترجمته في: العقد الثمين: (3/ 240)، الدرر الكامنة: (1/ 55)، شذرات الذهب: (4/ 497).

(3) برنامج التجيبي: (ص238).

(4) انظر ترجمته في: جذوة الاقتباس: (1/ 315)، نيل الابتهاج: (ص472)، الأعلام: (5/ 299).

(5) الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة الزاوية الحمزية العياشية: (4/ 1173).

(6) انظر ترجمته في: الدرر الكامنة: (2/ 321)، الدليل الشافي على المنهل الصافي: (1/ 398)، شذرات الذهب: (8/ 578).

(7) هدية العارفين: (1/ 528).

(8) الأثبات في مخطوطات الأئمة: (ص331).

77.«أحاديث عاشوراء»، للحافظ زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي(ت806هـ)[1].

توجد له نسخة خطية بالخزانة العامة بالرباط برقم:521 ك ضمن مجموع، من (9 ورقات). وله نسخة أخرى بدار الكتب المصرية بالقاهرة، وعنها مصورة على الميكروفيلم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة[2].

78.«اللمعة في فضائل الجمعة»، لأبي العباس أحمد بن عماد بن يوسف الأقفهسي(ت808هـ)[3].

توجد له نسخة خطية بمكتبة الحسيني تريم بحضر موت ضمن مجموع تحت رقم:639، وتتكون هذه النسخة من 14 ورقة، وقد كتبت سنة 771هـ[4].

79.«فضائل وعلامات ليلة القدر»، لأبي زرعة أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين الكردي، ويعرف -كأبيه- بابن العراقي(ت826هـ)[5].

نسبه إليه حاجي خليفة[6].

صدر له طبعتان؛ الأولى عن إدراة الطباعة المنيرية بالقاهرة سنة (1343هـ-1924م) ضمن مجموع الرسائل المنيرية، بتحقيق محمد منير الدمشقي، المجلد 2، في (13ص). والثانية عن مكتبة الساعي بالرياض، ومكتبة القرآن بالقاهرة، بتحقيق مجدي السيد إبراهيم، في (88ص)، وبذيله كتاب «إشراق المصابيح في صلاة التراويح»، لأبي الحسن علي بن عبدالكافي السبكي(ت756هـ).

---

(1) انظر ترجمته في: التحفة اللطيفة: (2/ 558)، الضوء اللامع: (4/ 171).

(2) نقلاً عن المحقق الدكتور عبداللطيف الجيلاني من كتاب مجلس في فضل صوم يوم عاشوراء: (ص18).

(3) انظر ترجمته في: الضوء اللامع: (2/ 47)، الأعلام: (1/ 184).

(4) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – قسم الحديث وعلومه ورجاله-: (2/ 1338/ رقم: 58).

(5) انظر ترجمته في: الضوء اللامع: (1/ 336)، البدر الطالع: (1/ 72)، الأعلام: (1/ 148).

(6) كشف الظنون: (2/ 1042)، ذكره باسم «شرح الصدر بعلامات ليلة القدر».

ووقفت عليه مطبوعاً أيضاً باسم «**ليلة القدر معناها، وقتها، الدعاء فيها**»، صدر عن مكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة، بطبعته الثانية سنة (1406هـ)، تحقيق المكتب السلفي، في (64ص).

80.«**جزء في فضل يوم عرفة**»، لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن محمد، الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي(ت842هـ)[1].

نسبه إليه السخاوي، وحاجي خليفة، وابن العماد الحنبلي[2].

صدر له طبعتان؛ الطبعة الأولى عن دار ابن حزم ببيروت سنة (1422هـ-2001م) ضمن مجموع، بتحقيق مشعل المطيري، في (73ص). أما الطبعة الثانية فصدرت عن دار الكتب العلمية ببيروت سنة (1422هـ-2002م)، بتحقيق عادل بن سعد، في (72ص).

81.«**اللفظ المكرَّم بفضل عاشوراء المحرَّم**»، لابن ناصر الدين الدمشقي أيضاً.

نسبه إليه السخاوي وسماه «**اللفظ المحرم بفضل عاشوراء المحرم**»، وابن العماد الحنبلي وسماه «**جزء في فضل يوم عاشوراء**»، وإسماعيل باشا البغدادي، وأحال عليه الأستاذ المحقق عبداللطيف الجيلاني[3].

صدر هذا الكتاب عن دار ابن حزم ببيروت سنة (1422هـ-2001م)، ضمن مجموع، بتحقيق وتخريج مشعل المطيري، في (74ص).

82.«**فضل عشر ذي الحجة**»، لابن ناصر الدين الدمشقي أيضاً.

توجد له نسخة خطية بمكتبة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية تحت رقم: 57/ فقه شافعي، من (20 ورقة)، كتبت بقلم نسخي سنة 1303هـ، ناسخها: جاد الله بن محمد بدوي[4].

---

(1) انظر ترجمته في: الضوء اللامع: (8/ 103)، شذرات الذهب: (9/ 354)، الأعلام: (6/ 237).

(2) الضوء اللامع: (8/ 104)، كشف الظنون: (1/ 934)، شذرات الذهب: (9/ 355).

(3) الضوء اللامع: (8/ 103)، شذرات الذهب: (9/ 335)، إيضاح المكنون: (2/ 407)، مجلس في فضل صوم يوم عاشوراء: (ص5).

(4) فهرس مخطوطات مكتبة مكة: (ص173).

83.«عقد الدرر واللآلئ في فضل الشهور والأيام والليالي»، لأبي العباس أحمد بن أبي بكر بن علي بن إسماعيل الحَمَوِي، المعروف بابن الرسَّام(ت844هـ)[1].

نسبه إليه ابن حجر باسم «**فضائل الأيام**»، وحاجي خليفة، وإسماعيل باشا البغدادي[2].

صدر في مجلدين عن دار بينونة بالإمارات بطبعته الأولى سنة (1435هـ-2013م)، بتحقيق سمير محمد إسماعيل.

84.«تبيين العجب بما ورد في فضل رجب»، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العَسْقلاني(ت852هـ)[3].

نسبه إليه تلميذه السخاوي، والسيوطي، وحاجي خليفة باسم «**فضائل رجب**»[4].

صدر له ثلاث طبعات؛ فالطبعة الأولى عن مجلة البحوث الإسلامية التي تصدر عن الإفتاء بالرياض، العدد السابع، سنة (1403هـ-1982م) بتحقيق عبدالعزيز بن الربيعة، في (8ص)[5]. والطبعة الثانية عن دار الكتب العلمية ببيروت سنة (1408هـ - 1987م)، بتحقيق وتخريج إبراهيم بن إسماعيل آل عصر، في (58ص). والطبعة الثالثة عن مؤسسة قرطبة بمكة، بتحقيق طارق بن عوض الله الدّراعمي.

85.«ذخر العابدين في فضائل الأيام والشهور»، لمحمد بن عبداللطيف بن فرشته، المعروف بابن ملك(ت854هـ)[6].

توجد له نسخة خطية بمكتبة الباروني بجربة ضمن مجموع تحت رقم: 29/ 1، من (121ورقة)، كتبت بقلم مشرقي[7].

---

(1) انظر ترجمته في: الضوء اللامع: (1/ 249)، الأعلام: (1/ 104)، معجم المؤلفين: (1/ 110).

(2) المجمع المؤسس: (ص442)، كشف الظنون: (2/ 1151)، هدية العارفين: (1/ 132).

(3) انظر ترجمته في: الجواهر والدرر: (2/ 664)، الضوء اللامع: (2/ 36).

(4) الجواهر والدرر: (2/ 664)، نظم العقيان: (ص47)، كشف الظنون: (2/ 1275).

(5) معجم مؤلفات ابن حجر العسقلاني المخطوطة بمكتبات المملكة العربية السعودية: (ص55).

(6) انظر ترجمته في: الأعلام: (6/ 217).

(7) فهرس مخطوطات مكتبة الباروني بجربة: (ص167).

86.«قلائد العقيان في بحر فضائل شهر رجب وشعبان»، لأبي عبدالله محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الحنفي، ويعرف بالكافيَجي(ت879هـ)[1].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي[2].

87.«رسالة في الأفضلية بين عرفة وليلة القدر»، لأبي الفضل محمد بن محمد بن محمود بن غاوي الثقفي الحلبي، المعروف بابن الشِّحنة الصَّغير(ت890هـ)[3].

توجد له نسخة خطية بدار الكتب المصرية ضمن مجموع تحت رقم: مجاميع 507 رسالة (6)، ورقم الميكروفيلم: 5334، من ورقتين، كتبت بقلم فارسي سنة 869هـ بالمسجد الأقصى، ويبدو أن هذه المخطوطة هي جواب عن سؤال[4].

88.«عقد الجمان في فضائل ليلة النصف من شعبان»، لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي(ت902هـ)[5].

توجد له نسخة خطية بخزانة السعيدية ضمن مجموع تحت رقم: 1/ 124 [223 حديث 244]، من (25 ورقة)، كتبت سنة 1263هـ[6].

89.«معارف الإنعام وفضل الشهور والأيام»، لأبي المحاسن يوسف بن حسن بن عبدالهادي المَقْدِسِي، المعروف بابن المبرد(ت909هـ)[7].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي، وناصر بن سعود بن عبدالله السلامة[8].

---

(1) انظر ترجمته في: الضوء اللامع: (7/ 259)، بغية الوعاة: (1/ 117)، الأعلام: (6/ 150).
(2) هدية العارفين: (2/ 208).
(3) انظر ترجمته في: الضوء اللامع: (9/ 295)، البدر الطالع: (2/ 263)، الأعلام: (7/ 51).
(4) فهرس المخطوطات العربية بدار الكتب المصرية: (2/ 446).
(5) انظر ترجمته في: نظم العقيان: (ص152)، الكواكب السائرة: (1/ 53)، شذرات الذهب: (10/ 23).
(6) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – قسم الحديث وعلومه ورجاله-: (2/ 1084/ رقم:63).
(7) انظر ترجمته في: شذرات الذهب: (10/ 62)، النعت الأكمل: (ص67)، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة: (3/ 1165)، الإعلام: (8/ 225).
(8) إيضاح المكنون: (2/ 504)، معجم مؤلفات يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي: (ص78/ رقم: 143).

صدر عن دار النوادر ببيروت بطبعته الأولى سنة (1432هـ-2011م)، بإشراف نور الدين طالب، في (240ص).

90.«اللَّمْعَة في خصائص الجمعة»، لجلال الدين السيوطي(ت911هـ)[1].

نسبه إليه حاجي خليفة مرتين؛ الأولى: باسم «اللمعة في خصائص يوم الجمعة»، والثانية باسم «فضائل يوم الجمعة»، وقال: وهو اللمعة[2].

صدر له أربع طبعات؛ الطبعة الأولى عن دار ابن القيم بالسعودية سنة (1406هـ-1986م)، تحت إشراف الناشر، في (145ص). والطبعة الثانية عن دار الكتب العلمية ببيروت سنة (1407هـ-1987م)، بتحقيق أبو هاجر السعيد زغلول، في (192ص). والطبعة الثالثة عن دار ابن خلدون بمصر، بتحقيق سعد كريم الفقى، في (68ص). والطبعة الرابعة عن إدراة الطباعة المنيرية بالقاهرة ضمن مجموع الرسائل المنيرية، بتحقيق محمد منير الدمشقي، المجلد الأول، في (35ص).

91.«ضوء البدر في إحياء ليلة عرفة والعيدين ونصف شعبان وليلة القدر»، للسيوطي أيضاً.

نسبه إليه حاجي خليفة، وإسماعيل باشا البغدادي[3].

جمع المصنِّف في هذا الكتاب الأحاديث الواردة في شأن إحياء هذه الليالي الخمس؛ ليلة عرفة، والعيدين، والنصف من شعبان، وليلة القدر، وبيَّن فضلهما.

توجد له نسخة خطية بدار الكتب المصرية ضمن مجموع تحت رقم: 35 مجاميع رسالة (6)، ورقم الميكروفيلم: 4932، من (ورقتين)، كتبت بقلم نسخي، وهذه النسخة عليها تملكات الوزير إبراهيم باشا والي جدة، وبركات بن عبدالحافظ العشماوي القباني،

---

(1) انظر ترجمته في: الضوء اللامع: (4/ 65)، شذرات الذهب: (10/ 74)، هدية العارفين: (1/ 534).
(2) كشف الظنون: (2/ 1278).
(3) كشف الظنون: (2/ 1088)، هدية العارفين: (1/ 540).

والقاضي محمد نعمة الله[1]. ونسخة أخرى بالمكتبة السُّليمانية تحت رقم: 708/ 35، وتضم الورقة 142/ أ[2].

طبع هذا الكتاب بتحقيق محيي هلال سرحان مشاركة منه في المؤتمر العلمي الثاني الذي تقيمه كلية العلوم الإسلامية في الرمادي، في (31ص).

92.«الطراز المعلَّم في فضائل الأشهر الحرم والمحرَّم»، للسيوطي أيضاً.

توجد له نسخة خطية بدار الكتب الظاهرية تحت رقم: 6433، وتضم (31 ورقة)، كتبت سنة 911هـ[3]. وله نسخة أخرى خطية بولاية أدرار بالجزائر، وتضم (300 ورقة)، كتبت بقلم نسخي[4].

93.«المقدمة الزهراء في فضل ليلة الجمعة ويوم الجمعة الغراء»، للسيوطي أيضاً.

توجد له نسخة خطية بمركز جمعة الماجد بالإمارات تحت رقم: 241504، وتضم (8ورقات)[5].

94.«الخطبة الغية في فضائل شهور البركة الحرمية»، للسيوطي أيضاً.

له نسختين خطيتين بمركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية بتنبكتو؛ الأولى تحت رقم 4788، بخط المؤلف تامة، كتبت بخط مغربي[6]. والثانية ضمن مجموع تحت رقم: 4431، وتضم (15ورقة)، كتبت بقلم سوداني سنة 1280هـ[7].

---

(1) فهرس المخطوطات العربية بدار الكتب المصرية ـ المجاميع -: (3/ 370).

(2) فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية والعثمانية في المكتبة السُّليمانية: (ص634).

(3) مقال الأستاذ ماجد الذهبي بعنوان: مؤلفات السيوطي المخطوطة في دار الكتب الظاهرية، منشور بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد الثامن والستون، ربيع الآخر 1414هـ - أكتوبر 1993م: (ص653).

(4) فهرس مخطوطات ولاية أدرار: (ص69).

(5) فهرس مخطوطات مركز جمعة الماجد – قسم الحديث -: (ص592/ رقم: 1779).

(6) فهرس مخطوطات مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية بتنبكتو: (4/ 139).

(7) فهرس مخطوطات مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية بتنبكتو: (3/ 606-607).

95.«فضل شهر ربيع الأول وما يتعلق بولادة النبي ﷺ وسبب رضاعه من السيدة حليمة»، لمحمد بن رجب بن عبدالعال الزبيري القاهري الشافعي(ت913هـ)[1].

نسبه إليه يوسف سركيس[2].

مطبوع طبعة قديمة دون تحقيق، ودون ذكر لتاريخ الطبع والدار في (68ص).

96.«فضائل ليلة النصف من شعبان»، لأبي الحسن محمد بن محمد بن عبدالرحمن البكري الصدِّيقي(ت952هـ)[3].

نسبه إليه حاجي خليفة، ويوسف إليان سركيس، وعمر رضا كحالة باسم «**نبذة في فضائل شعبان**»[4].

توجد له نسخة بخط المؤلف بالمكتبة الأزهرية بمصر ضمن مجموع برقم: 1854/ 53389[5].

ونسخة أخرى جيدة بمكتبة المسجد الأقصى ضمن مجموع تحت رقم: (التصوف والآداب الشرعية 53/ 66/ و)[6].

صدر هذا الكتاب بذيل كتاب «**باقة الريحان فيما يتعلق بليلة النصف من شعبان**»، للشيخ محمد بن محمد اللبان الشافعي الإسكندري(ت1304هـ)، باعتناء تلميذ المصنِّف مصطفى محمد، في (8ص).

97.«الكلام على آية الدخان حم الدخان في فضل ليلة نصف من شعبان»، لمحمد البكري أيضاً.

---

(1) انظر ترجمته في: الضوء اللامع: (7/ 243).

(2) معجم المطبوعات العربية والمعربة: (1/ 776).

(3) انظر ترجمته في: شذرات الذهب: (10/ 419)، الأعلام: (7/ 57).

(4) كشف الظنون: (2/ 1923)، معجم المطبوعات العربية والمعربة: (1/ 581)، معجم المؤلفين: (3/ 391).

(5) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى 1382هـ: (7/ 507).

(6) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى: (3/ 104/ رقم: 542).

توجد له نسخة خطية جيدة بمكتبة المسجد الأقصى ضمن مجموع تحت رقم: (التصوف والآداب الشرعية 54/ 66/ ز)، وتضم (5ورقات)، كتبت بقلم نسخي جيد سنة 987هـ[1]. ونسخة أخرى بدار الكتب المصرية ضمن مجموع تحت رقم: 106 مجاميع رسالة (3)، ورقم الميكروفيلم: 18205، من (4ورقات)، كتبت بقلم نسخي مضبوط بالحركات، ناسخها: عبدالغفار الطنجي الشافعي[2].

98.«تحلية الشبعان فيما روي في ليلة النصف من شعبان»، لشمس الدين محمد بن علي ابن طولون الصالحي الدمشقي(ت953هـ)[3].

نسبه لنفسه، ونسبه إليه حاجي خليفة وقال: رسالة تبدأ بقوله: «الحمد لله الذي أسبل ذيل الليل...»[4].

99.«إثبات الحجة في فضل عشر ذي الحجة»، لابن طولون أيضاً.

نسبه لنفسه[5].

100.«تنوير اللمعة في خصائص يوم الجمعة»، لابن طولون المذكور آنفاً.

نسبه لنفسه[6].

101.«الدر المنظّم فيما ورد في عاشوراء المحرم»، لابن طولون.

نسبه لنفسه[7].

102.«الدر المنثور فيما ورد في الثلاثة الشهور»، لابن طولون المذكور آنفاً.

نسبه لنفسه[8].

---

(1) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى: (3/ 105/ رقم: 543).

(2) فهرس المخطوطات العربية بدار الكتب المصرية: (4/ 238).

(3) انظر ترجمته في: الكواكب السائرة: (2/ 51)، شذرات الذهب: (10/ 428)، الأعلام: (6/ 290).

(4) الفلك المشحون: (ص32)، كشف الظنون: (1/ 279).

(5) الفلك المشحون: (ص27).

(6) الفلك المشحون: (ص33).

(7) الفلك المشحون: (ص35).

(8) الفلك المشحون: (ص36).

103.«رونق الغرفة في فضل يوم عرفة»، لابن طولون أيضاً.

نسبه لنفسه، ونسبه إليه حاجي خليفة، وإسماعيل باشا البغدادي باسم «**رونق الطرفة في فضل يوم عرفة**»[1].

وتبدأ هذه الرسالة بقوله: «الحمد لله الذي تعرف إلى أحبابه بمعرفته فخاف كل من عرفه...»، ولقد رتبها المصنِّف على اثنى عشر بابا[2].

104.«ضوء الشمعة فيما ورد في الأيام السبعة»، لابن طولون أيضاً.

نسبه لنفسه[3].

105.«عرف العطر فيما ورد في يوم الفطر»، لابن طولون أيضاً.

نسبه لنفسه[4].

106.«فيما روي في رجب»، لابن طولون أيضاً.

نسبه لنفسه، ويبدو أن حاجي خليفة وقف على نسخة منه فقد قال: «مختصرٌ أوله: الحمد لله الذي لا مانع لما وهب»[5].

107.«بشارة الفرحى بما ورد في عيد الأضحى»، لابن طولون أيضاً.

نسبه لنفسه[6].

108.«القول المبرور في فضل عرفة والدعاء بها المأثور»، لجار الله محمد بن عبدالعزيز بن فهد العلوي الهاشمي، ويسمى المحب أبا الفضل(ت954هـ)[7].

---

(1) الفلك المشحون: (ص37)، كشف الظنون: (1/ 934)، هدية العارفين: (2/ 141).

(2) كشف الظنون: (1/ 934).

(3) الفلك المشحون: (ص40).

(4) الفلك المشحون: (ص41).

(5) الفلك المشحون: (ص29)، كشف الظنون (1/ 91).

(6) الفلك المشحون: (ص30).

(7) انظر ترجمته في: الضوء اللامع: (3/ 52)، أعلام المكيين: (1/ 162)

109.«فضائل الشهور»، ليوسف بن عبدالله بن سعيد الأرميوني الشافعي(ت958هـ)[1].

توجد له نسخة بخط المؤلف بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، تحت رقم 276806.1، وتضم (17ورقة)[2].

110.«فضائل ليلة النصف من شعبان»، لأبي العباس أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي(ت974هـ)[3].

توجد له نسخة خطية بمكتبة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري تحت رقم:1235[4].

111.«الإيضاح والبيان لما جاء في ليلتي الرغائب والنصف من شعبان»، لابن حجر الهيثمي أيضاً.

يتناول المصنِّف في هذا الكتاب فضائل ليلة النصف من شعبان، وما للعلماء فيها من الحجة والبرهان، والإيضاح والبيان.

صدر عن دار الهدى والرشاد بطبعته الأولى سنة (1432هـ-2010م)، بتحقيق أحمد فواز الحمير، في (127ص).

112.«تحفة الإخوان في قراءة الميعاد في رجب وشعبان ورمضان»، لشهاب الدين أحمد بن حجازي الفَشْني(ت بعد 978هـ)[5].

نسبه إليه يوسف إليان سركيس، والزركلي وقال: «أوراد»[6].

هذا الكتاب وضعه المؤلف لحاجة الواعظ من الرقائق والوعظ في الأشهر الثلاثة: رجب وشعبان ورمضان، وجمع فيه مواضع هامة منها فضل البسملة، وفضل شهر رجب،

---

(1) انظر ترجمته في: الكواكب السائرة: (2/ 258)، شذرات الذهب: (10/ 464)، الأعلام: (8/ 240).

(2) الفهرس الآلي لجامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

(3) انظرترجمته في: النور السافر: (ص390)، شذرات الذهب: (10/ 541)، الأعلام: (1/ 234).

(4) فهرس المخطوطات المصورة في مكتبة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري سنة 1412هـ: (ص64).

(5) انظر ترجمته في: الأعلام: (1/ 109)، معجم المؤلفين: (1/ 188).

(6) معجم المطبوعات العربية والمعربة: (2/ 1453)، الأعلام: (1/ 109).

والإسراء والمعراج، وشهر شعبان وفضله، وفضائل ليلة النصف منه، وفضل شهر رمضان وليلة القدر، إلى غير ذلك.

صدر عن دار الكتب العلمية ببيروت بطبعته الأولى سنة (1425هـ-2005م)، بتحقيق محمد أحمد سالم، في (224ص).

113.«أربعون حديثا في فضل شهر رمضان»، للفَشْني أيضاً.

شرحها القناوي بعنوان «**الدرر الحسان في فضائل شهر رمضان**»[1].

توجد نسخة خطية من هذا الشرح بجامعة القاهرة تحت رقم: 1/ 83/ [19809]، من (130ورقة)، كتبت سنة 1263هـ. وأخرى بدار الكتب بالقاهرة تحت رقم: 1/ 314 [23081ب]، في (43ورقة)، كتبت سنة 1263هـ. ونسخة أخرى بالخزانة التيمورية تحت رقم: 2/ 206 [266]، جزء الأول، كتبت سنة 1275هـ، وكذلك تحت رقم 2/ 206 [418] في جزء الأول. ونسخة أخرى بجامعة الإمام محمد بن سعود ضمن مجموع تحت رقم: 3/ 1/ 382 [556]، وتضم (9ورقات)، كتبت سنة 1330هـ[2].

114.«خصائص يوم الجمعة وأحكامها وبعض فضائل الأيام»، لأبي عبدالله عبدالله بن محمد بن مسعود الدرعي التَّمكْروتي(ت بعد 980هـ)[3].

توجد له نسخة خطية بخزانة الزاوية الناصرية ـ تمكروت ـ بإقليم زاكورة ضمن مجموع تحت رقم: 1718/ 2، وتضم (53ورقة)، كتبت بخط مشرقي ردئ، عارية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ، وهي الثانية في المجموع[4]. وله نسخة أخرى كذلك بالمكتبة المذكورة ضمن مجموع تحت رقم: 2583/ 2، من (59ورقة)، وهي نسخة تامة، كتبت بخط مغربي

---

(1) معجم المؤلفين: (1/ 579).

(2) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – قسم الحديث وعلومه ورجاله -: (2/ 776/ رقم: 61).

(3) انظر ترجمته في: نيل الابتهاج: (ص235)، طبقات الحضيكي: (2/ 454)، معجم المؤلفين: (2/ 292).

(4) الفهرس الوصفي للمخطوطات خزانة الزاوية الناصرية بتمكروت: (3/ 1385).

ملون، وهي الثانية في المجموع، ناسخها: محمد بن مسعود بن عمران الشظاظي يوم الاثنين فاتح ذي الحجة عام 995هـ[1].

115.«مواهب الكريم المنان في الكلام على أوائل سورة الدخان وفضائل ليلة النصف من شعبان»، لأبي المواهب محمد بن أحمد بن علي السكندري الغَيْطي الشافعي(ت981هـ)[2].

نسبه إلى مصنِّفه إسماعيل باشا البغدادي[3].

ضمنه المصنِّف تفسير سورة الدخان، وما ورد في فضل ليلة النصف من شعبان، منه نسخ خطية عديدة فاقت 14 نسخة بالمكتبة الأزهرية، منها نسخة بخط المؤلف ضمن مجموع برقم: [9] 1327، وتضم (55ورقة)، كتبت بقلم معتاد مجدولة بالمداد الأحمر، فرغ من تأليفها سنة 974هـ[4]. ونسخة أخرى بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض ضمن مجموع تحت رقم: 766(3)، من (30ورقة) كتبت بقلم نسخي حسن سنة 1000هـ[5].

ونسخة خطية أخرى بدار الكتب المصرية ضمن مجموع تحت رقم: مجاميع 93 رسالة 2، ورقم الميكروفيلم: 5275، وتضم (47ورقة) كتبت بقلم نسخي، على هامشها حواشي، ناسخها: حمادة محمد داود الشافعي الجرجاوي الصعيدي، وهذه النسخة عليها تملك لناسخها[6]. ونسخة أخرى بدار الكتب الظاهرية بدمشق ضمن مجموع تحت رقم: 1374 مجاميع، من (23ورقة)، كتبت بقلم نسخي معتاد سنة 1115هـ، ناسخها: أحمد السلموني، وهذا المجموع عليه تملك فضل الله العطار سنة 1175هـ، وعبدالله

---

(1) الفهرس الوصفي للمخطوطات خزانة الزاوية الناصرية بتمكروت: (5/ 2413).
(2) انظر ترجمته في: فهرس الفهارس: (2/ 888)، هدية العارفين: (2/ 252)، الأعلام: (6/ 6).
(3) هدية العارفين: (2/ 253).
(4) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1366هـ: (3/ 748).
(5) فهرس مخطوطات مكتبة الملك عبدالعزيز العامة: (2/ 91).
(6) فهرس المخطوطات العربية بدار الكتب المصرية: (4/ 654).

البصروي[1]. ونسختين بالمكتبة الأزهرية بمصر؛ الأولى تحت رقم: [1870] 53699، من (22ورقة)، كتبت بقلم معتاد سنة 1078هـ. والثانية تحت رقم: [1871] 53700، وتضم (35ورقة)، كتبت سنة 1035هـ[2].

ونسختين بالمسجد الأقصى الأولى ضمن مجموع تحت رقم: (751/ الفقه وأصوله 1/ 93)، وتضم (33ورقة)، كتبت بخط نسخي كبير في شعبان 1065هـ، ناسخها: عيسى ابن عبدالقادر[3]. والثانية تحت رقم: (754/ الفقه وأصوله 4/ 96)[4].

116.«رسالة تتعلق بليلة نصف شعبان»، لأبي المواهب الغَيْطي أيضاً.

توجد له نسخة خطية بدار الكتب بالقاهرة تحت رقم: 1/ 117/ [6م مجاميع][5]. ومنه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم: [93 مجاميع][6].

117.«مجلس في فضل ليلة القدر»، لأبي المواهب الغَيْطي أيضاً.

توجد له نسخة خطية جيدة بمكتبة رفاعة رافع الطهطاوي بمصر ضمن مجموع رسائل الغيطي تحت رقم: 69/ نحو، وتضم (25 ورقة)، كتبت بقلم نسخي سنة 991هـ[7].

118.«فضائل رجب»، لعبد القادر بن أحمد بن علي الفَاكِهي، المكِّي الشافعي(ت982هـ)[8].

توجد له نسخة خطية بخط مؤلف بمكتبة فايدا بباريس ضمن مجموع تحت رقم: 2/ 2/ 55 [3/ 666]، من (9ورقات)، تبدأ من الورقة (16/ ب) وتنتهي بالورقة (24/ ب)[9].

---

(1) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية – المجاميع -: (1/ 362).
(2) ملحق فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1382 هـ: (7/ 521).
(3) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى: (4/ 315-316).
(4) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى: (4/ 316-317).
(5) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط - قسم الحديث وعلومه ورجاله-: (2/ 808/ رقم: 79).
(6) فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية لغاية سنة 1921م: (1/ 135).
(7) فهرس مخطوطات مكتبة رفاعة رافع الطهطاوي: (3/ 100).
(8) انظر ترجمته في: النور السافر: (ص464)، الكواكب السائرة: (3/ 150)، الأعلام: (4/ 36).
(9) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – قسم الحديث وعلومه ورجاله-: (2/ 1194/ 148).

119.«فضائل رمضان»، لعبد القادر الفاكهي أيضـاً.

توجد لـه نسخة خطية بخط مؤلف بمكتبة فايدا بباريس ضمن مجموع تحت رقم: 2/ 2/ 56 [5/ 666]، وتضم (8ورقات)[1].

120.«فضائل شعبان»، لعبد القادر الفاكهي أيضـاً.

توجد لـه نسخة خطية بخط مؤلفه بمكتبة فايدا بباريس ضمن مجموع تحت رقم: 2/ 2/ 56 [4/ 666]، من (9ورقات)[2].

121.«فضائل شهر رمضان»، لعبدالله بن أحمد المحدث الشهير بالقطان (ت نحو1000هـ).

رسالة التقطها المؤلف من كتاب عبدالله الأجهوري في **«فضائل رمضان»**، مع بعض الأحاديث والفضائل، وفي آخرها دعاء في رمضان.

توجد لـه نسخة خطية بالمدرسة العمرية بدمشق ضمن مجموع تحت رقم: 3877 [مجاميع 144] ورقمها داخل هذا المجموع (12)، من (7ورقات)، كتبت بقلم نسخي معتاد سنة 1258هـ، ناسخها: حسين التركي الشامي، وعليها تملك محمد الكزبري الشافعي سنة 1235هـ، وعبدالله الحلاق سنة 1264هـ[3].

ونسخة أخرى بمكتبة الأسد الوطنية بدمشق ضمن مجموع تحت رقم: 3877 ت 13، تضم (7ورقات)، كتبت بقلم نسخي ورؤوس الفقرات باللون الأحمر، ناسخها: حسين التركي الشامي سنة 1258هـ، مصححة، وعلى هوامشها بعض التعليقات والشروح، لكنها متأثرة بالرطوبة[4].

---

(1) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – قسم الحديث وعلومه ورجاله-: (2/ 1194/ رقم: 153).

(2) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط– قسم الحديث وعلومه ورجاله-: (2/ 1194/ رقم: 156).

(3) فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية: (ص721).

(4) فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية – قسم الحديث وعلومه -: (ص2239).

122.«فيض المنان في شرح فضل ليلة النصف من شعبان»، لأبي السرور محمد بن محمد بن علي بن عبدالرحمن بن أحمد البكري، ويسمى تاج العارفين(ت1007هـ)[1].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي[2].

هذا الكتاب عبارة عن مختصر لكتاب لجده أبي الحسن البكري(ت952هـ) **«فضائل ليلة النصف من شعبان»**.

123.«شرف البدر بضياء ليلة القدر»، لبدر الدين محمد بن يحيى بن عمر القرافي(ت1008هـ)[3].

نسبه إليه حاجي خليفة، وقال: «ألفه سنة 987، وجمع فيه أقوال أهل التفسير في سورة القدر، ورتبها على سبعة أوجه»[4].

124.«تحفة اليقظان في ليلة النِّصف من شعبان»، لأبي سعيد زين الدين منصور بن أبي النصر الطَّبَلاوي(ت1014هـ)[5].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي، والزركلي[6].

توجد له نسخة خطية جيدة بدار الكتب الظاهرية بدمشق ضمن مجموع تحت رقم: 1374مجاميع، وتضم (75 ورقة)، كتبت بقلم نسخي معتاد، ناسخها: أحمد السلموني المالكي سنة 1115هـ، وهذا المجموع عليه تملك فضل الله العطار سنة 1175هـ، وعبدالله البصروي[7].

---

(1) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر: (1/ 117)، الأعلام: (7/ 61).

(2) إيضاح المكنون: (2/ 216).

(3) انظر ترجمته في: نيل الابتهاج: (ص603) وقال أنه(ت1009هـ)، خلاصة الأثر: (4/ 258)، الأعلام: (7/ 141).

(4) كشف الظنون: (2/ 1045).

(5) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر: (4/ 428)، الأعلام: (7/ 300).

(6) إيضاح المكنون: (1/ 263)، الأعلام: (7/ 300).

(7) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية – مجاميع -: (1/ 363).

ونسخة أخرى جيدة مقروءة لكنها ناقصة بجامعة الرياض قسم المخطوطات تحت رقم: 1627، من (10ورقات)، كتبت بقلم نسخي معتاد[1].

125.«الأدب في رجب»، لأبي الحسن علي بن سلطان محمد القاري الهروي، المعروف بالملاَّ على القاري(ت1014هـ)[2].

نسبه لنفسه، ونسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي باسم **«الأدب في رجب المرجب»**[3].

اشتمل هذا الكتاب على الأحاديث الواردة في فضل رجب، وذهب المصنِّف إلى أنه قد ورد في صيام رجب بعينه أحاديث متعدِّدة، ولو كانت ضعيفة لكنها يتقوَّى بعضها ببعض.

صدر عن المكتب الإسلامي ببيروت، ودار عمَّار بالأردن بطبعته الأولى سنة (1411هـ-1991م)، بتحقيق مشهور حسن سلمان، في (57ص). وله طبعة أخرى بتحقيق عمرو عبدالمنعم سليم[4].

126.«فضائل ليلة النصف من شعبان»، لعلي بن سلطان القاري أيضاً.

نسبه إليه حاجي خليفة، وإسماعيل باشا البغدادي، ويوسف إليان سركيس باسم: **«فتح الرحمن بفضائل شعبان»**، والمحقق مشهور حسن سلمان وسماه: **«ما يتعلَّق في ليلة النصف من شعبان»**[5].

توجد له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ضمن مجموع تحت رقم: [954 مجاميع] بخيث 46107، من (6ورقات)، كتبت بقلم معتاد سنة 1184هـ[6]. وطبع ببولاق سنة (1307هـ - 1889م)[7].

---

(1) تحفة اليقظان في ليلة النصف من شعبان – مخطوط: (ق 1/ أ).

(2) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر: (3/ 185)، الأعلام: (5/ 12).

(3) الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة: (ص439)، هدية العارفين: (1/ 751).

(4) مقدمة كتاب ليلة النصف من شعبان وفضلها لابن الديبثي: (ص3).

(5) كشف الظنون: (2/ 1232)، هدية العارفين: (1/ 752)، معجم المطبوعات العربية والمعربة: (2/ 1793)، مقدمة كتاب الأدب في رجب: (ص8).

(6) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1366هـ: (3/ 724).

(7) معجم ما طبع من كتب السنة: (ص216).

127.«فضائل ليلة القدر»، لعلي بن سلطان القاري أيضاً.

توجد له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية بمصر ضمن مجموع تحت رقم: [954 مجاميع] بخيث46107، وتضم (7ورقات)، كتبت بقلم معتاد على هامشها تعليقات[1].

128.«التبيان في بيان ما في ليلة النصف من شعبان وليلة القدر من رمضان»، لعلي بن سلطان القاري أيضاً.

نسبه إلى مصنِّفه إسماعيل باشا البغدادي، وعمر رضا كحالة[2].

منه نسخ خطية عديدة في مجموعة من المكتبات، منها نسخة خطية بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ضمن مجموع تحت رقم: 02067/ 3، من (19ورقة)، كتبت بقلم نستعليق، وبعض الكلمات بالأحمر سنة 1140هـ[3]. ونسخة بدار الكتب المصرية ضمن مجموع تحت رقم: 91 مجاميع رسالة (29)، ورقم الميكروفيلم 5276، رقم التسجيلة: 244843، وتضم (15ورقة)، كتبت بقلم فارسي سنة 1135هـ، ناسخها: يوسف عبدالله، وهذه النسخة بحاجة إلى ترميم، وهي وقف مصطفى أغا[4]. ونسخة بجامعة أم القرى ضمن مجموع تحت رقم: 16164/ 16، من (7ورقات)[5]، ونسخة بالمكتبة السليمانية تحت رقم: 1040/ 8، وتضم (12ورقة)، كتبت بقلم نسخي[6]. ونسخة بمكتبة كوبرلي بتركيا ضمن مجموع تحت رقم: 332/ 3، من (28ورقة)، ناسخها: سليمان بن أحمد المؤذن في جامع المرحوم رستم باشا في أواسط شعبان سنة 1114هـ[7]. نسخة بخط مؤلفها بالمكتبة القادرية في جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني ببغداد ضمن

---

(1) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1366هـ: (3/ 725).
(2) هدية العارفين: (1/ 752)، معجم المؤلفين: (7/ 100).
(3) فهرس المخطوطات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية: (7/ 246/ رقم:246).
(4) فهرس المخطوطات العربية بدار الكتب المصرية – المجاميع-: (ص35).
(5) التبيان في بيان ما في ليلة النصف من شعبان وليلة القدر من رمضان - مخطوط: (ق1/ أ).
(6) فهرس المخطوطات العربية والتركية والعثمانية في مكتبة السُّليمانية: (ص1140).
(7) فهرس مخطوطات مكتبة كوبرلي: (2/ 584).

مجموع تحت رقم: 1456/ 7، وتضم (10ورقات)، كتبت بقلم نسخي معتاد بمكة سنة 1066هـ[1].

129.«فضائل ليلة النصف من شعبان»، لأبي النجا سالم بن محمد بن عز الدين السَّنْهوري المصري المالكي(ت1015هـ)[2].

نسبه إليه المحبِّي، والزركلي، وعمر رضا كحالة[3].

صدر سنة (1430هـ-2009م)، بتحقيق جميل عبدالله عويضة. وله طبعة أخرى عن دار جوامع الكلم بالقاهرة باسم «**الكشف والبيان عن فضائل ليلة النصف من شعبان**»، بتصحيح وتعليق صالح بن محمد الجعفري، في (34ص).

130.«تحفة أهل المعرفة بفضائل يوم عرفة»، ليونس بن يونس بن عبدالقادر بن أحمد الأثري الرشيدي(ت بعد 1020هـ)[4].

نسبه إليه حاجي خليفة، وإسماعيل باشا البغدادي، والزركلي، وعمر رضا كحالة[5].

131.«ضوء الشمعة في فضل يوم عرفة على يوم الجمعة»، لعبدالله بن عبدالرحمن بن علي الدنوشري الشافعي(ت1025هـ)[6].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي[7].

توجد له نسخة خطية بدار الكتب المصرية ضمن مجموع تحت رقم: مجاميع 38 رسالة (7)، ورقم الميكروفيلم: 15523، وتضم (3ورقات)، كتبت بقلم نسخي، ناسخها: حسين بن عمر بن أحمد البحيري المالكي[8].

---

(1) فهرس الآثار الخطية في المكتبة القادرية في جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني: (5/ 229).

(2) انظر ترجمته في: نيل الابتهاج: (ص191)، كفاية المحتاج: (ص140)، خلاصة الأثر: (2/ 204)، الأعلام: (3/ 72).

(3) خلاصة الأثر: (2/ 204)، الأعلام: (3/ 72)، معجم المؤلفين: (1/ 750).

(4) انظر ترجمته في: هدية العارفين: (2/ 574)، الأعلام: (8/ 264).

(5) كشف الظنون: (1/ 364)، هدية العارفين: (2/ 574)، الأعلام: (8/ 264)، معجم المؤلفين: (4/ 194).

(6) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر: (3/ 53)، الأعلام: (4/ 97).

(7) إيضاح المكنون: (2/ 74).

(8) فهرس المخطوطات العربية بدار الكتب المصرية: (3/ 371).

132.«شرح فضائل ليلة النصف من شعبان»، لمحمد عبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي الحدادي المُنَاوِي(ت1031هـ)[1].

نسبه إليه المحبي، وإسماعيل باشا البغدادي[2].

وهذا الكتاب هو شرح للنبذة التي ألفها علي بن محمد البكري الصديقي(ت952هـ) في **«فضائل ليلة النصف من شعبان»**.

منه نسخ خطية عديدة في مجموعة من المكتبات، منها نسخة خطية بمكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية تحت رقم: 1337، من (112ورقة)، كتبت بقلم نسخي في القرن 12 للهجرة[3]. ونسخة أخرى بخط المؤلف بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة مجموعة عارف حكمت تحت رقم: 2016 (100/ 217)، وتضم (40ورقة)، كتبت بقلم نسخي سنة 1011هـ، وعليها تعليقات[4]. ونسخة أخرى بها خروم بالمكتبة الخالدية بالقدس تحت رقم: 912 آداب شرعية، من (64ورقة)، كتبت بقلم نسخي سنة 1026هـ، ناسخها: علي بن أحمد بن محمد الغزي، وعليها قيد ملكية باسم حمزة جلبي ابن المرحوم أحمد جوربجي في شهر رجب سنة 1178هـ[5].

133.«إسفار البدر عن ليلة القدر»، لمحمد عبدالرؤوف المناوي أيضاً.

نسبه إليه المحبِّي وقال: **«كتاب في فضل ليلة القدر»**، وإسماعيل باشا البغدادي[6].

134.«فضائل يوم الجمعة»، محمد بن سعد الدين محمد بن حسن بن جان الإستانبولي العثماني، المعروف بخواجه(ت1034هـ)[7].

توجد له نسخة خطية بمكتبة مراد ملا تحت رقم: 539[8].

---

(1) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر: (2/ 412)، فهرس الفهارس: (2/ 560)، الأعلام: (6/ 204).
(2) خلاصة الأثر: (2/ 414)، هدية العارفين: (1/ 548).
(3) فهرس المخطوطات بمركز الملك فيص للبحوث والدراسات الإسلامية: (5/ 138/ رقم: 1088).
(4) فهرس مخطوطات مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة – الحديث الشريف وعلومه-: (ص415/ رقم:1200).
(5) فهرس مخطوطات مكتبة الخالدية بالقدس: (ص585/ رقم: 1308).
(6) خلاصة الأثر: (2/ 414)، إيضاح المكنون: (1/ 79).
(7) انظر ترجمته في: هدية العارفين: (2/ 274).
(8) معجم تاريخ التراث الإسلامي: (5/ 3327).

135.«ما ثبت بالسُّنة في أيام السَّنة»، لأبي المجد عبدالحق بن سيف الدين الدِّهْلوي(ت1052هـ)[1].

نسبه إلى مصنِّفه إسماعيل باشا البغدادي[2].

موضوع الكتاب هو فضائل الأيام والشهور. صدر هذا الكتاب عن دار الإشاعة بباكستان في جزئين؛ جزء باللغة الأردية (من 1 إلى 208)، وجزء باللغة العربية (من 209 إلى 304).

136.«فضائل رمضان والصيام»، لأبي بكر بن السيد أحمد بن أبي بكر الشلي باعلوِي الحسيني الحضرمي(ت1053هـ)[3].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي[4].

137.«فتح الكريم القادر ببيان ما يتعلق بعاشوراء من الفضائل والأعمال والمآثر»، لأبي الحسين محمد بن إبراهيم بن علان البكري الصديقي(ت1057هـ)[5].

نسبه إليه المحبِّي، ومحمد بن عبدالباقي الحنبلي باسم **«رسالة في فضائل عاشوراء»**، وإسماعيل باشا البغدادي[6].

138.«الطَّالع السَّعيد في فضائل العيد»، لأبي الحسين محمد البكري أيضاً.

صدر عن دار الكتب العلمية ببيروت بطبعته الأولى سنة (1428هـ-2008م)، بتحقيق بلعمري محمد فيصل الجزائري، في (120ص).

139.«الأقوال المعرفة بفضائل أعمال عرفة»، لأبي الحسين محمد البكري أيضاً.

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي، وجميل بن مصطفى العظيم[7].

---

(1) انظر ترجمته في: فهرس الفهارس: (2/ 725)، الأعلام: (3/ 280).
(2) هدية العارفين: (1/ 503).
(3) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر: (1/ 71)، الأعلام: (2/ 61).
(4) هدية العارفين: (1/ 240).
(5) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر: (4/ 184)، الأعلام: (6/ 293).
(6) خلاصة الأثر: (4/ 186)، مشيخة أبي المواهب الحنبلي: (ص84)، هدية العارفين: (2/ 283).
(7) إيضاح المكنون: (1/ 114)، السر المصون: (1/ 223).

140.«فضائل شهر رمضان»، لأبي الإرشاد علي بن محمَّد بن عبدالرحمن الأجهوري(ت1066هـ)[1].

نسبه إليه يوسف إليان سركيس، والكتاني[2].

هذا الكتاب هو شرح لمنظومته في «**فضائل رمضان**». صدر عن دار الفضيلة، بتحقيق أحمد السايح، وعبد المنعم درويش، في (256ص).

141.«هداية المنان في فضائل ليلة النصف من شعبان»، لعلي الأجهوري أيضاً.

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي[3].

منه نسخ خطية عديدة في مجموعة من المكتبات، منها نسخة خطية بدار الكتب المصرية ضمن مجموع تحت رقم: 388 مجاميع، رسالة (1)، ورقم الميكروفيلم: 5133، وتضم (33ورقة)، كتبت بقلم نسخي، ناسخها: إبراهيم بن عبدالوارث المالكي سنة 1062هـ، وهذه النسخة وقفها عبدالرحمن أغا شيخ الحرم النبوي على مدرسة السلطان محمود خان سنة 1167هـ، وعلى صفحة العنوان فائدة عن الحمدلة، ونقل من المصباح، وعلى هامشها فوائد وتعليقات وتصحيحات، يليها نقل للجلال من حاشية الترمذي[4].

ونسخة أخرى بمكتبة الباروني بجربة ضمن مجموع تحت رقم: 354/ 1، من (190ورقة)، كتبت بقلم شرقي، ناسخها: أحمد النجار السمانوري الأحمدي بمكة المكرمة[5]. ونسخة بالمكتبة الأزهرية بمصر تحت رقم: [1854] 53389، وتضم (6ورقات)، كتبت بقلم معتاد[6].

---

(1) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر: (3/ 157)، فهرس الفهارس: (2/ 782)، الأعلام: (5/ 13).
(2) معجم المطبوعات العربية والمعربة: (1/ 365)، فهرس الفهارس: (2/ 888).
(3) إيضاح المكنون: (2/ 723).
(4) فهرس المخطوطات العربية بدار الكتب المصرية – المجاميع -: (4/ 777).
(5) فهرس مخطوطات مكتبة الباروني بجربة: (ص55).
(6) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1366هـ: (3/ 508).

142.«مقدمة في فضل عاشوراء»، لعلي الأجهوري أيضاً.

نسبه إليه الزركلي، وعمر رضا كحالة باسم «رسالة **في فضائل عاشوراء**»[1].

منه نسخ خطية عديدة في مجموعة من المكتبات المغربية والعالمية، منها نسخة خطية بالمكتبة الوطنية بالرباط ضمن مجموع تحت رقم: 1942د/ 1، من (44ورقة)[2]. ونسخة جيدة بجامعة الملك سعود تحت رقم: 1954، وتضم (25ورقة)[3]. ونسخة في مكتبة الباروني بجربة تحت رقم: 409، من (118ورقة)[4]. ونسخة بالمكتبة الأزهرية بمصر تحت رقم: [1853] 53388، وتضم (40 ورقة)[5]. ونسخة بمكتبة الفاتيكان بروما ضمن مجموع تحت رقم: [1558]، رقم: 5، من (158ورقة)[6]. ونسخة أخرى بدار الوثائق القومية السودانية تحت رقم: (متنوعات/ 1/ 272/ 3690/ عبادات)، كتبت بقلم الرقعة، كتبها أحمد الفقي، وفرغ منها في الثاني والعشرين من المحرم عام 1135هـ[7].

143.«رسالة في ليلة القدر»، لعلي الأجهوري أيضاً.

توجد له نسخة خطية مبتورة من آخرها بمكتبة المسجد النبوي الشريف ضمن مجموع تحت رقم: 50/ 80 (3)، رقم الحاسب: 3317، رقم الفيلم: 342، وتضم (11ورقة)، كتبت بقلم مغربي معتاد، وبعض الكلمات بالحبر الأحمر، عليها بعض التعليقات والفوائد[8].

---

(1) الأعلام: (5/ 14)، معجم المؤلفين: (3/ 40).

(2) فهرس المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية بالرباط: (1/ 51/ رقم: 2901).

(3) مقدمة في فضل عاشوراء – مخطوط: (ق1/ أ).

(4) فهرس مخطوطات مكتبة الباروني بجربة: (ص54).

(5) ملحق فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1382هـ: (7/ 507).

(6) فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الفاتيكان: (ص235).

(7) فهرس المخطوطات العربية في دار الوثائق القومية السودانية – فهرس منتقى -: (ص132).

(8) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد النبوي الشريف: (ص423/ رقم: 960).

144.«القول المفيد ببيان فضل الجمعة اليوم المزيد»، لحنيف الدين بن عبدالرحمن بن عيسى بن المرشدي العمري المكي(ت1067هـ)[1].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي[2].

145.«شفاء الصدر ببيان ليلة القدر»، لحنيف الدين بن عبد العمري أيضاً.

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي، وعمر رضا كحالة[3].

146.«عقد المرجان في فضيلة ليلة النصف من شعبان»، لنوح بن مصطفى الرُّومي الحنفي(ت1070هـ)[4].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي[5].

توجد له نسخة خطية بدار الكتب المصرية ضمن مجموع تحت رقم: مجاميع 373، رسالة (16)، رقم الميكروفيلم: 4999، من (3ورقات)، كتبت بقلم فارسي مضبوط بالحركات، مؤطرة، عليها تملك مصطفى أغا، ووقفه على دار السعادة[6].

147.«مطلع البدر في فضل ليلة القدر»، لنوح الرومي أيضاً.

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي[7].

توجد له نسخة خطية بدار الكتب المصرية ضمن مجموع تحت رقم: 373 مجاميع، رسالة (17)، ورقم الميكروفيلم: 4999، وتضم ورقتان، كتبت بقلم فارسي مضبوط بالحركات، مؤطرة، ناسخها: يوسف بن عبدالله[8].

---

(1) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر: (2/ 126)، الأعلام: (2/ 287).

(2) هدية العارفين: (1/ 339).

(3) إيضاح المكنون: (1/ 50)، معجم المؤلفين: (1/ 661).

(4) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر: (4/ 458)، الأعلام: (8/ 51).

(5) هدية العارفين: (2/ 498).

(6) فهرس المخطوطات العربية بدار الكتب المصرية – المجاميع -: (3/ 430).

(7) هدية العارفين: (2/ 498).

(8) فهرس المخطوطات العربية بدار الكتب المصرية – المجاميع -: (4/ 460).

148.«رسالة في فضل عاشوراء»، لعلي الأمهوري المالكي كان حيًّا سنة (1071هـ)[1].

توجد له نسخة خطية بمكتبة الأوقاف العامة بالموصل ضمن مجموع تحت رقم: 14/ 9، كتبت سنة 1082هـ[2].

149.«رسالة في فضل ليلة النصف من شعبان»، لعلي الأمهوري أيضاً.

توجد له نسخة خطية بمكتبة الأوقاف العامة بالموصل ضمن مجموع تحت رقم: 14/ 9، كتبت سنة 1082هـ[3].

150.«رسالة في ليلة نصف شعبان»، لعبد الجواد بن شعيب بن أحمد الأَنْصاري الشافعي القِنَائي(ت1073هـ)[4].

توجد له نسخة خطية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة تحت رقم: 2019، وتضم (20ورقة)، كتبت بقلم نسخي سنة 1295هـ، ناسخها: عبدالرحيم بن أحمد بن عبدالله الأنصاري الحنفي[5].

151.«فضائل عاشوراء»، لأبي عبدالله محمد بن علاء الدين البابلي القاهري الأزهري الشافعي(ت1077هـ)[6].

توجد له نسخة خطية بمكتبة قيصري راشد أفندي تحت رقم: 664/ 9، من (9 ورقات)، كتبت سنة 1103هـ[7].

152.«تعليق لطيف في الكلام على ليلة النّصف من شعبان»، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عيسى الميموني(ت1079هـ)[8].

---

(1) انظر ترجمته في: لم أقف على ترجمته.
(2) فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل: (6/ 218).
(3) فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل: (6/ 218).
(4) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر: (2/ 301)، الأعلام: (3/ 276).
(5) فهرس مخطوطات جامعة أم القرى: (6/ 168).
(6) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر: (4/ 39)، الأعلام: (6/ 270).
(7) معجم تاريخ التراث الإسلامي: (4/ 2952).
(8) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر: (1/ 45)، صفوة من انتشر: (ص259)، الأعلام: (1/ 67).

توجد له نسخة خطية بالمكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (202/ 34)، وتضم (182ورقة)، كتبت بقلم مشرقي سنة 1096هـ[1].

153.«فضائل الشهور»، للشيخ حسن سنان زاده القسطنطيني الخلوتي(ت1082هـ)[2].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي، وعمر رضا كحالة[3].

154.«أرجوزة في الأشهر»، لأبي محمد عبدالقادر بن علي بن يوسف الفاسي(ت1091هـ)[4].

توجد له نسخة بالمكتبة الوطنية بالرباط ضمن مجموع تحت رقم: D1013 من (الورقة 115/ ب إلى 116/ أ)، كتبت بقلم مغربي ردئ، وعدد أبياتها 49[5].

155.«رسالة في فضائل عاشوراء»، لعطية بن أحمد بن إبراهيم القهوتي المالكي المتوفي في حدود (1100هـ)[6].

توجد له نسخة خطية بمكتبة الأوقاف العامة تحت رقم: 4885/ 25، من (6ورقات)[7].

156.«الدرر الحسان في الكلام على ليلة النصف من شعبان»، لأبي الحجاج يوسف ابن محمد بن أبي عسرية بن علي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي(ت1115هـ)[8].

توجد له نسخة خطية بمؤسسة الملك عبدالعزيز بالمغرب ضمن مجموع تحت رقم: 452/ 1، وهي نسخة متلاشية ومتآكلة، تضم (11ورقة)، كتبت بقلم مغربي[9].

---

(1) فهرس كتب الحديث المفقودة في أبواب مخصوصة: (ص137).

(2) انظر ترجمته في: هدية العارفين: (1/ 294)، معجم المؤلفين: (1/ 553).

(3) هدية العارفين: (1/ 294)، معجم المؤلفين: (1/ 553).

(4) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر: (2/ 444)، صفوة من انتشر: (ص181)، الأعلام: (4/ 41).

(5) فهرس المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية بالرباط: (2/ 296/ رقم: 2525).

(6) انظر ترجمته في: هدية العارفين: (1/ 665)، معجم المؤلفين: (2/ 380).

(7) معجم تاريخ التراث الإسلامي: (2/ 1341).

(8) انظر ترجمته في: التقاط الدرر: (2/ 290)، موسوعة أعلام المغرب: (5/ 1896).

(9) فهرس المخطوطات العربية والأمازيغية بمؤسسة عبدالملك عبدالعزيز: (1/ 174).

157.«فضائل ليلة النصف من شعبان»، موسى بن محمد بن موسى بن يوسف الكليوبي، الشهير بالغوطي(ت1118هـ)[1].

له العديد من النسخ الخطية؛ منها نسخة خطية بجامعة القاهرة تحت رقم: 4/ 346 [15611]، وتضم (18ورقة)، كتبت سنة1156هـ. ونسخة في الخزانة البلدية بالإسكندرية (الشندي/ الحديث)، تحت رقم: 36 [5005 ج/ 5] (1284هـ- بروك 2/ 945)[2]. ونسختين بالمكتبة الأزهرية بمصر الأولى برقم: [1575] 46971، من (8ورقات)، كتبت بقلم معتاد سنة 1278هـ، وبهامشها وبين سطورها بعض الحواش. والثانية ضمن مجموع تحت رقم: [245 مجاميع] 6167، وتضم (14ورقة)، كتبت بقلم معتاد[3].

158.«نصيحة أهل الإيمان في فضل ليلة النصف من شعبان»، لرجب بن محمد العمراني(ت بعد1119هـ).

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي، وعمر رضا كحالة، وقد فرغ منه سنة 1119هـ[4].

159.«فضائل ليلة النصف من شعبان»، لإسماعيل بن عبدالباقي اليازِجي(ت1121هـ)[5].

توجد له نسخة خطية جيدة بجامعة الملك سعود ضمن مجموع تحت رقم: 5974 ف 1736/ 4، وتضم (10ورقات)، كتبت بقلم نسخي سنة 1125هـ، ناسخها: مصطفى إبراهيم العطار[6].

---

(1) انظر ترجمته في: معجم المؤلفين: (3/ 937).

(2) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – قسم الحديث وعلومه ورجاله-: (2/ 1197/ رقم: 183).

(3) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1366هـ: (3/ 725).

(4) إيضاح المكنون: (2/ 653)، ومعجم المؤلفين: (1/ 712).

(5) انظر ترجمته في: سلك الدرر: (1/ 255)، الأعلام: (1/ 317).

(6) فضائل ليلة النصف من شعبان – مخطوط: (ق 2/ أ).

160.«إنعام المنّان بفضائل رمضان»، لعبد المعطي بن سالم بن عمر الشبلي السمِلّاوي(ت1127هـ)[1].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي، وجميل بن مصطفى العظيم[2].

توجد له نسخة خطية بمكتبة الباروني بجربة ضمن مجموع تحت رقم: 374/ 2، وتضم (89ورقة)، كتبت بخط مشرقي، أولها[3].

161.«جزيل الأنعام بفضائل شهر الصيام»، لعبد المعطي السملاوي أيضاً.

شرح فيه منظومة نور الدين علي الأجهوري المالكي في «**فضائل شهر رمضان**»، له العديد من النسخ الخطية؛ منه نسخة مخطوطة بالمكتبة البلدية الإسكندرية (الشندي/ الحديث) ضمن مجموع تحت رقم: 36 [5005ج/ 3][4]، ونسخة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم: [1833] 53368، من (38ورقة)، كتبت بقلم معتاد سنة 1229هـ، وهي نسخة متلاشية ومتآكلة[5]. ونسخة أخرى ضمن مجموعة بلقاسم للمخطوطات بالجزائر، رقم الخزانة: 75، من (307 صفحة)، كتبت بقلم مشرقي سنة 1080هـ، ناسخها: عبدالمعطي ابن سالم بن عمر الشلبي[6]. ونسخة تامة بخط مؤلفها بمركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية بتنبكتو ضمن مجموع تحت رقم: 4912، من (37ورقة)، كتبت بقلم سوقي[7].

162.«فضائل الشهور والأيام»، لعيسى بن علي بن حسن بن مزيد البُولَوِي الكردي(ت1127هـ)[8].

توجد له نسخة خطية بمكتبة قيصري راشد أفندي تحت رقم: 662، من (225 ورقة)، كتبت سنة 1282هـ[9].

---

(1) انظر ترجمته في: الأعلام: (4/ 155).
(2) إيضاح المكنون: (1/ 134)، السر المصون: (1/ 244).
(3) فهرس مخطوطات مكتبة الباروني بجربة: (ص56).
(4) فهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط- قسم الحديث وعلومه ورجاله-: (1/ 648/ رقم: 476).
(5) ملحق فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1382هـ: (7/ 483).
(6) فهرس مجموعة بلقاسم ضيف الجزائري للمخطوطات: (ص104).
(7) فهرس مخطوطات مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية بتبكتو: (4/ 195).
(8) انظر ترجمته في: هدية العارفين: (1/ 811)، الأعلام: (5/ 106).
(9) تاريخ التراث الإسلامي: (3/ 2331).

163.«إفاضة المنان في نشر فضائل ليلة النصف من شعبان»، لزين العابدين محمد بن عبدالله العباسي الخطيب المدني الحنيف، المعروف بالخليفتي(ت1130هـ)[1].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي، وعمر رضا كحالة[2].

توجد له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية بمصر ضمن مجموع تحت رقم: [962 مجاميع] بخيث 46115، من (4 ورقات)، فرغ من تأليفها سنة 1180هـ[3].

164.«إرشاد العمال إلى ما ينبغي في يوم عاشوراء وغيره من الأعمال»، لأبي حامد محمد بن محمد بن أحمد البديري الحسيني الدمياطي الشافعي، المعروف بابن الميت(ت1140هـ)[4].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي[5]، ولقد بيّن المصنِّف في هذا الكتاب فضائل يوم عاشوراء.

له نسختين خطيتين بالمكتبة الأزهرية ضمن مجموع؛ الأولى برقم: [1036] حليم 34092، والثانية برقم: [93 مجاميع] 1958، من (28ورقة)، كتبت بقلم معتاد سنة 1188هـ[6]. ونسخة أخرى بمكتبة دمنهور تحت رقم: 5578، وتضم (38ورقة)، كتبت بقلم نسخي سنة 1133هـ، وهذه النسخة بها خروم، وعليها آثار ترميم، بأولها تملك باسم عبده الشرنبلالي[7]. وله نسخة أخرى في بعض المكتبات الخاصة باليمن ضمن المجموعة رقم: 1، في (34 ورقة)، كتبت سنة 1291هـ[8].

---

(1) انظر ترجمته في: سلك الدرر: (4/ 59)، الأعلام: (6/ 241).
(2) إيضاح المكنون: (1/ 108)، معجم المؤلفين: (1/ 744).
(3) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1366هـ: (3/ 663).
(4) انظر ترجمته في: هدية العارفين: (2/ 319)، فهرس الفهارس: (1/ 216)، الأعلام: (7/ 65).
(5) هدية العارفين: (2/ 319).
(6) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1366هـ: (3/ 660).
(7) فهرس مخطوطات رشيد – دمنهور: (ص61).
(8) فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة باليمن: (ص156/ رقم: 354).

165.«فضائل الشهور والأيام»، لعبد الغني بن إسماعيل بن عبدالغني النَّابُلسي(ت1143هـ)[1].

صدر عن دار الكتب العلمية ببيروت بطبعته الأولى سنة (1406هـ-1986م)، بتحقيق مصطفي عبدالقادر عطا، في (96ص)، وبذيله كتاب «اللؤلؤ المكنون في حكم الإخبار عما سيكون».

166.«كشف المرام عن فضائل رمضان»، لمحمد أمين بن حسن الميرغني كان حيًّا سنة (1144هـ).

نسبه إليه عمر رضا كحالة[2].

167.«النور في فضائل الأيام والشهور»، لنور الدين أحمد بن محمد صالح الهندي الأحمدي(ت1155هـ)[3].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي[4].

توجد له نسخة خطية بمكتبة متحف طوبقابي سراي بتركيا تحت رقم: E.H. 5239 490[5].

168.«فضائل ليلة النصف من شعبان»، لحسن بن علي بن أحمد المنطاوي الشافعي المشهور بالمَدَابِغي(ت1170هـ)[6].

جمع المصنِّف في هذا الكتاب فضل ليلة النصف من شعبان، وما ورد في ثواب الأعمال فيها.

منه نسختان بالمكتبة الأزهرية بمصر؛ الأولى ضمن مجموع برقم: [1319] صعايدة 39930، من (40ورقة)، كتبت بقلم معتاد عليها تعليقات، فرغ من تأليفها سنة (1165هـ)، وهي نسخة متلاشية ومتآكلة الأطراف[7].

---

(1) انظر ترجمته في: سلك الدرر: (3/ 30)، الأعلام: (4/ 32).
(2) معجم المؤلفين: (3/ 141).
(3) انظر ترجمته في: إيضاح المكنون: (2/ 686).
(4) إيضاح المكنون: (2/ 686).
(5) فهرس مخطوطات مكتبة متحف طوبقابي سراي: (القسم 3/ 191).
(6) انظر ترجمته في: فهرس الفهارس: (2/ 563)، الأعلام: (2/ 205).
(7) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1366هـ: (3/ 725).

والنسخة الثانية برقم: [1856] 53391، وتضم (33ورقة)، كتبت بقلم نسخي مكملة بخط عادي حديث سنة 1267هـ، عليها بعض التعليقات[1].

169.«رسالة في فضائل ليلة القدر»، لحسن المَدَابِغي أيضاً.

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي[2].

170.«تيجان فضائل الشهور»، لضياء الدين حامد بن يوسف بن حامد الأسكداري الباندرموي(ت1172هـ)[3].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي[4].

171.«فضائل ليلة النصف من شعبان»، علي بن خضر بن أحمد العَمْروسي المالكي(ت1173هـ)[5].

نسبه إليه الزركلي[6].

توجد له نسخة مخطوطة بالمكتبة الأزهرية بمصر تحت رقم: [2242] رواق الأحناف 66458، من (17ورقة)، مؤطرة، ناسخها: محمد الجزيري سنة 1273هـ[7].

172.«القوت في شرح الياقوت في فضائل شهر رمضان»، لأحمد بن محمد بن علي نور الدين القرشي القَلْعاوي، المعروف بالسُّحَيْمي(ت1178هـ)[8].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي[9]، هذا الكتاب هو شرح لمنظومة في الصوم وفضائله اسمها «**الياقوت**».

---

(1) ملحق فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1382هـ: (7/ 508).

(2) هدية العارفين: (1/ 298).

(3) انظر ترجمته في: هدية العارفين: (1/ 260)، الأعلام: (1/ 163).

(4) هدية العارفين: (1/ 260).

(5) انظر ترجمته في: هدية العارفين: (1/ 408)، الأعلام: (4/ 284).

(6) الأعلام: (4/ 284).

(7) ملحق فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1382هـ: (7/ 508).

(8) انظر ترجمته في: الأعلام: (1/ 243)، معجم المؤلفين: (1/ 280)، معجم المفسرين: (1/ 76).

(9) إيضاح المكنون: (2/ 245).

منه نسخ خطية عديدة في مجموعة من المكتبات؛ منها نسخة خطية بالخزانة البلدية بالإسكندرية (الشندي/ الحديث) تحت رقم: 29 [2464ج]، وقد كتبت سنة 1258هـ[1]. ونسخة أخرى بالمكتبة الوطنية بالرباط تحت رقم: (1927 د)، من (250ورقة)، كتبت بقلم مشرقي لا بأس به مشوب بالألوان، فرغ من تأليفه في ليلة عيد الفطر سنة 1154هـ، وناسخها: أحمد مصطفى أحمد الأزهري الحنفي الخلوتي المنسفيسي العدوي المدني في أوائل شهر رجب 1272هـ[2]. ونسخة بجامعة الملك سعود «قسم المخطوطات» تحت رقم: 4616، وتضم (108ورقة)، ناسخها: محمد رحمة الله الخطيب سنة 1273هـ[3].

173.«الدر العالي الشأن على ليلة النصف من شعبان»، للسُّحَيْمي أيضاً.

نسبه إليه يوسف إليان سركيس[4].

له نسختين في المكتبة الأزهرية بمصر؛ الأولى ضمن مجموع برقم: [216 مجاميع] 5449، وهي نسخة بها خروم، وعليها آثار ترميم، من (7 ورقات)، كتبت بقلم معتاد سنة 1149هـ[5]. ونسخة الثانية ضمن مجموع تحت رقم: [230 مجاميع] 5479، وتضم (21 ورقة)، كتبت بقلم معتاد، ناسخها: محمد البسوي الحنفي سنة 1253هـ[6].

174.«بلوغ الأرب في فضائل شهر رجب»، لمحمد بن أحمد بن جار الله الصعدي ثم الصنعاني اليمني، المعروف بمشحم الكبير(ت1181هـ)[7].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي، وعبدالله محمد الحبشي[8].

---

(1) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – قسم الحديث وعلومه ورجاله-: (2/ 1248/ رقم: 101).

(2) فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بالمكتبة العامة: (1/ 238/ رقم:3453).

(3) القوت في شرح الياقوت في فضائل شهر رمضان – مخطوط.

(4) معجم المطبوعات العربية والمعربة: (2/ 1012).

(5) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1366هـ: (3/ 684).

(6) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1366هـ: (3/ 684).

(7) انظر ترجمته في: هدية العارفين: (2/ 336).

(8) هدية العارفين: (2/ 336)، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: (ص 353).

175.«غاية البيان لخصائص رمضان»، لأبي إبراهيم محمد بن إسماعيل بن صلاح الكَحْلاني، المعروف بالأمير الصَّنْعَاني(ت1182هـ)[1].

نسبه إليه المحقق محمد صبحي بن حلاق[2].

176.«فضيلة شهر رجب»، لنجيب الدين رضا الأصبهاني، الشهير بزركر(ت1185هـ)[3].

توجد له نسخة خطية بمكتبة الحرم المكي ضمن مجموع تحت رقم 3899/ 8 فضائل، من ورقة وحيدة، كتبت بقلم فارسي[4].

177.«الدرر اليتيمة الكاملة المتعلِّقة بالشهور الثلاثة الفاضلة»، لخليل بن محمد ابن زهران بن علي الخضيري الرَّشِيدي(ت1186هـ)[5].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي، والزركلي[6].

توجد له نسخة خطية بدار الكتب بالقاهرة تحت رقم: 3/ 5/ [23752ب]، وتضم (248ورقة)، كتبت سنة 1278هـ[7]. ونسختين بمكتبة رشيد؛ الأولى برقم: 37، وهي نسخة جيدة بها آثار رطوبة وخروم، مفكَّكة، من (505ورقة)، كتبت بقلم معتاد في القرن الثالث عشر الهجري تقديراً.

والثانية برقم: 36، وتضم (265ورقة)، كتبت بقلم معتاد في القرن الثالث عشر الهجري تقديراً، بأولها وقف باسم السيد حسن كريت مؤرخ بسنة 1221هـ، وهذه النسخة بها نقص في آخرها[8].

---

(1) انظر ترجمته في: البدر الطالع: (2/ 133)، الأعلام: (6/ 38).
(2) إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة: (ص23).
(3) انظر ترجمته في: معجم المؤلفين: (1/ 718).
(4) الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف: (3/ 1366/ رقم: 5104).
(5) انظر ترجمته في: هدية العارفين: (1/ 355)، الأعلام: (2/ 323).
(6) هدية العارفين: (1/ 355)، الأعلام: (2/ 323).
(7) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – قسم الحديث وعلومه ورجاله-: (2/ 281/ رقم: 82).
(8) فهرس مخطوطات رشيد ـ دمنهور: (ص150-151/ رقم: 126-127).

178.«الدر المنثور في فضل يوم عاشور المأثور»، لأبي العون محمد بن أحمد السَّفارِيني(ت1188هـ)[1].

نسبه إلى مصنِّفه ابن حميد[2].

179.«الدر المنظَّم في فضل شهر الله المحرم»، لمحمد السَّفارِيني أيضاً.

نسبه لنفسه، ونسبه إليه المرادي، والغزي، وإسماعيل باشا البغدادي[3].

180.«اللمعة في فضل وخصائص يوم الجمعة»، لمحمد السَّفارِيني أيضاً.

نسبه لنفسه، ونسبه إليه المرادي، والغزي، وابن حميد، والكتاني، وإسماعيل باشا البغدادي[4].

181.«الدرر الحسان بفضائل شهر رمضان»، لأحمد بن علي بن حسن القناوي(ت بعد 1198هـ)[5].

نسبه إليه عمر رضا كحالة[6].

هذا الكتاب هو عبارة عن شرح للأربعين حديثاً لمحمد الفشني.

توجد له نسخة خطية بمكتبة الحرم المكي الشريف تحت رقم: 1066 حديث، وتضم (38ورقة)، كتبت بقلم نسخي سنة 1277هـ[7]. ونسخة أخرى بمركز جمعة الماجد بالإمارات تحت رقم: 252142، من (47ورقة)، كتبت بقلم مغربي سنة 1318هـ، ناسخها: علي بن مسعود بن الفرجاني، عليها تعليقات[8].

---

(1) انظر ترجمته في: سلك الدرر: (4/ 31)، النعت الأكمل: (ص301)، الأعلام: (6/ 14).

(2) السحب الوابلة: (2/ 842).

(3) ثبت الإمام السفاريني: (ص69)، سلك الدرر: (4/ 31)، النعت الأكمل: (ص303)، هدية العارفين: (2/ 340).

(4) ثبت الإمام السفاريني: (ص70)، سلك الدرر: (4/ 31)، النعت الأكمل: (ص303)، السحب الوابلة: (2/ 842)، فهرس الفهارس: (2/ 1016)، هدية العارفين: (2/ 340).

(5) انظر ترجمته في: معجم المؤلفين: (1/ 579).

(6) معجم المؤلفين: (1/ 579).

(7) الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف: (1/ 183/ رقم: 694).

(8) فهرس مخطوطات مركز جمعة الماجد – قسم الحديث: (ص330/ رقم:991).

182.«الجواهر اللمعة في فضائل الجمعة»، لأبي السيادة عبدالله بن إبراهيم بن حسن الحسيني المكي الطائفي، الملقب بالمحجوب المِيْرغَني(ت1207هـ)[1].

توجد له نسخة خطية بمكتبة المسجد النبوي الشريف ضمن مجموع تحت رقم: 82/ 80 (1)، رقم الحاسب: 3523، رقم الفيلم: 31، وتضم (6ورقات)، كتبت بخط رقعي ردئ سنة 1266هـ، فرغ منها مؤلفها سنة 1151هـ[2].

183.«تقريرات على أربعين حديثا في فضائل رمضان»، لأبي العباس أحمد بن موسى بن محمد البِيلي العدوي(ت1213هـ)[3].

توجد له نسخة خطية بالخزانة التيمورية تحت رقم: 2/ 194 [343] (ج1)[4].

184.«فضائل شهر رمضان»، لحسن بن علي بن محمد العوضي البَدْرِي(ت1214هـ)[5].

توجد له نسخة خطية بجامعة أم القرى تحت رقم: 1348، وتضم (46ورقة)، كتبت بقلم نسخي معتاد، مبتورة الأخير[6].

185.«رسالة في فضل ليلة النصف من شعبان»، لأعرابي بن محمد الأزهري الخلوتي، المعروف بالأزهري كان حيًّا سنة (1214هـ)[7].

منه نسختين خطيتين بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض؛ الأولى تحت رقم: 2712، وهي نسخة متلاشية ومتآكلة في أولها، من (29ورقة)، كتبت

---

(1) انظر ترجمته في: هدية العارفين: (1/ 486)، الأعلام: (4/ 64) وقال: أنه توفي سنة (1193هـ).

(2) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد النبوي الشريف: (ص412/ رقم: 925).

(3) انظر ترجمته في: شجرة النور الزكية: (1/ 360)، الأعلام: (1/ 262).

(4) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – قسم الحديث وعلومه ورجاله-: (1/ 398/ رقم: 528).

(5) انظر ترجمته في: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار: (2/ 356)، الأعلام: (2/ 206).

(6) فهرس مخطوطات جامعة أم القرى: (2/ 190).

(7) انظر ترجمته في: معجم المؤلفين: (1/ 386).

بخط نسخي واضح سنة 1265هـ، ناسخها: محمد الأشرفي[1]. والثانية تحت رقم: 2627، من (13ورقة)[2].

186.«فتح الحنان المنان بشرح المنظومة المتعلقة بأحكام الصيام وفضل رمضان»، لعبد الفتاح بن عبدالفتاح الشبراوي كان حيًّا سنة (1223هـ)[3].

نسبه إليه يوسف إليان سركيس[4].

صدر عن المطبعة العامرة الشرفية بطبعته الأولى سنة (1314هـ)، وبذيله بعض تقارير للشيخ حسين حماد جاد الله المنوفي، في (116ص).

187.«النفحات النبوية في الفضائل العاشورية»، لأبي عبدالله محمد بن محمد بن أحمد المالكي الأزهري السَّنباوي، المعروف بالأمير الكبير(ت1232هـ)[5].

توجد له نسخة خطية بجامعة أم القرى بالمدينة المنورة تحت رقم: 1345، وتضم (10ورقات)، كتبت بقلم نسخي معتاد سنة 1288هـ، ناسخها: علي البرجاني الشافعي[6]. ونسخة أخرى بالمكتبة الأزهرية بمصر تحت رقم: [199 مجاميع] 5034، طبع في مطبعة مصر سنة 1278هـ[7].

188.«أربعون حديثًا في فضائل رمضان»، لعبدالله بن علي بن سُوَيْدان الدمليجي، الملقب بالصغير، والمعروف بسُوَيْدان(ت1234هـ)[8].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي، وعمر رضا كحالة[9]، وهذه الأحاديث منتخبة من كتاب «**إعلام الأنام بفضل الصيام**» لأبي الحسن البكري.

---

(1) فهرس مخطوطات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض: (2/ 112/ رقم:270).
(2) فهرس مخطوطات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض: (2/ 45/ رقم:203).
(3) انظر ترجمته في: معجم المؤلفين: (2/ 182).
(4) معجم المطبوعات العربية والمعربة: (1/ 1098).
(5) انظر ترجمته في: حلية البشر: (3/ 1266)، شجرة النور الزكية: (1/ 362)، فهرس الفهارس: (1/ 133).
(6) فهرس مخطوطات جامعة أم القرى: (2/ 361).
(7) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1366هـ: (3/ 753).
(8) انظر ترجمته في: الأعلام: (4/ 107)، معجم المؤلفين: (2/ 261).
(9) إيضاح المكنون: (1/ 55)، معجم المؤلفين: (2/ 261).

له نسختين خطيتين بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة مجموعة عارف حكمت؛ الأولى ضمن مجموع برقم: [63/ 31]، من (4ورقات)، كتبت بقلم نسخي. والثانية ضمن مجموع تحت رقم: [113/ 43]، وتضم (5ورقات)، كتبت كذلك بقلم نسخي[1].

189.«أربعون حديثًا في فضل ليلة النصف من شعبان»، لعبدالله الدميلجي أيضًا.

منه نسختين بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة مجموعة عارف حكمت؛ الأولى ضمن مجموع برقم: [63/ 30]، من (4ورقات)، كتبت بقلم نسخي. والثانية ضمن مجموع تحت رقم: [113/ 42]، وتضم (5ورقات)، كتبت كذلك بقلم نسخي[2].

190.«أربعون حديثًا في فضل يوم عاشوراء»، لعبدالله الدميلجي أيضًا.

هذا الكتاب منتخب من كتاب «**اللفظ المكرم بفضل عاشوراء المحرم**» لابن ناصر الدين الدمشقي.

له نسختين خطيتين بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة مجموعة عارف حكمت؛ الأولى ضمن مجموع تحت رقم: [63/ 45]، من (3ورقات)، كتبت بقلم نسخي. والثانية ضمن مجموع برقم: [113/ 58]، وتضم (3ورقات)[3].

191.«رسالة في فضل يوم عرفة والعيدين والتكبير والأضحية»، لعبدالله الدميلجي أيضًا.

توجد له نسخة خطية بدار الكتب المصرية ضمن مجموع تحت رقم: مجاميع 302 رسالة (2)، ورقم الميكروفيلم: 4961، من (8ورقات)، كتبت بقلم نسخي سنة 1194هـ، ناسخها: محمد يوسف الخليلي التميمي الأزهري[4].

---

(1) فهرس مخطوطات مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة - الحديث الشريف وعلومه -: (ص45-46/ رقم: 104-105).

(2) فهرس مخطوطات مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة - الحديث الشريف وعلومه -: (ص47/ رقم: 108-109).

(3) فهرس مخطوطات مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة - الحديث الشريف وعلومه -: (ص47- 48/ رقم: 111-112).

(4) فهرس المخطوطات العربية بدار الكتب المصرية – المجاميع -: (2/ 642).

192.«رسالة في المعراج وليلة النصف من شعبان وليلة القدر في شهر رمضان»، لأحمد بن الحسن الكَفوي الحنفي كان حيًّا سنة (1243هـ)[1].

منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية ضمن مجموع تحت رقم: مجاميع 352 رسالة (3)، ورقم الميكروفيلم: 17470، وتضم (10ورقات)، كتبت بقلم نسخي[2].

193.«فضائل ليلة النصف من شعبان»، لمحمد بن إبراهيم الأبراشي شافعي مصري(ت بعد 1250هـ)[3].

توجد له نسخة خطية بالمكتبة الوطنية بالرباط ضمن مجموع تحت رقم: 1886د/ 6، من (13ورقة)، كتبت بقلم مشرقي جميل، كمل تأليفها في 15 شعبان سنة 1250هـ[4].

194.«مسلسل عاشوراء الوارد في فضلها»، لأبي عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن أحمد السنباوي، المعروف بالأمير الصغير(ت بعد 1253هـ)[5].

نسبه إليه الكتاني وقال: «ذكر فيه المصنِّف إسناده في الحديث المسلسل بيوم عاشوراء عن والده، عن أبي الحسن علي السقاط، عن أحمد بن العربي بن الحاج، وعمر لوكس...»، وعمر رضا كحالة[6].

توجد له نسخة خطية بالمكتبة الوطنية بالرباط ضمن مجموع تحت رقم: 1979د/ 3، من (3ورقات)، كتبت بقلم مغربي وسط[7]، ونسخة أخرى في المكتبة الأزهرية تحت رقم: 1102 عام (69587)، وتضم (7 ورقات)، ناسخها: عبدالحكيم محمد الأشموني سنة 1333هـ، ولقد أهدى الناسخ هذه النسخة إلى الشيخ محمود حسين إمام وخطيب مسجد الزعواني بمصر بالقرب من مسجد السيدة زينب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[8].

---

(1) انظر ترجمته في: هدية العارفين: (1/ 186)، معجم المؤلفين: (1/ 123).
(2) فهرس المخطوطات العربية بدار الكتب المصرية – المجاميع -: (2/ 528).
(3) انظر ترجمته في: الأعلام: (5/ 305)، معجم المؤلفين: (1/ 24).
(4) فهرس المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية بالرباط: (1/ 257/ رقم: 3502).
(5) انظر ترجمته في: شجرة النور الزكية: (1/ 520)، الأعلام: (7/ 72)، معجم المؤلفين: (3/ 670).
(6) فهرس الفهارس: (2/ 663)، معجم المؤلفين: (3/ 670).
(7) فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بالمكتبة الوطنية بالرباط: (1/ 54/ رقم: 2910).
(8) مسلسل عاشوراء الوارد في فضلها- مخطوط: (ق1/ أ).

195.«فضائل ليلة النصف من شعبان»، لعبد اللطيف بن علي فتح الله البيروني الحنفي(ت1260هـ)[1].

توجد له نسخة خطية بدار الكتب الظاهرية تحت رقم: 6411، من (ورقتان)، كتبت بخط المؤلف سنة 1220هـ[2].

196.«منظومة منحة الرحمن في فضائل رمضان»، لحسين بن محمد بن مصطفى البالي الغزي(ت1271هـ)[3].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي[4].

197.«مجلس في ليلة النصف من شعبان»، لإبراهيم بن محمد الجارم الشافعي(ت بعد 1271هـ)[5].

توجد له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية بمصر تحت رقم: [1426] 43028، وتضم (12ورقة)، كتبت بقلم نسخي سنة 1283هـ، وعلى هوامشها بعض التعليقات، وفرغ المصنِّف من تأليفها سنة 1245هـ[6].

198.«نصيحة الإخوان في فضائل ليلة النصف من شعبان»، لحسن بن إبراهيم بن محمد الدمشقي، المعروف بالبيطار(ت1273هـ)[7].

نسبه إليه محمد الحضراوي الهاشمي[8].

---

(1) انظر ترجمته في: الأعلام: (4/ 60)، معجم المؤلفين: (2/ 217).

(2) معجم تاريخ التراث الإسلامي: (3/ 1867).

(3) انظر ترجمته في: أعلام النبلاء: (7/ 281)، معجم المؤلفين: (1/ 642).

(4) معجم المؤلفين: (1/ 642).

(5) انظر ترجمته في: هدية العارفين: (1/ 41) وقال: «أنه توفي سنة 1265هـ»، الأعلام: (1/ 70).

(6) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1366هـ: (3/ 733).

(7) انظر ترجمته في: حلية البشر: (1/ 463)، الأعلام: (2/ 178).

(8) نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر: (1/ 335).

199.«العرائس الحسان في شرح فضائل ليلة النصف من شعبان»، لحسين بن سليم بن سلامة الدجاني(ت1274هـ)[1].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي[2].

توجد له نسخة بخط المؤلف بدار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم: 271 تصوف، وتضم (103ورقة)، ناسخها: محمد الناصر المقدسي سنة 1268هـ[3].

200.«فتح الرحمن في شرح تعظيم فضائل شهر رمضان»، لحسين الدجاني أيضاً.

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي وقال: «هذا الكتاب عبارة عن شرح لكتاب فضائل رمضان للأجهوري»[4].

201.«فضل شهر رجب وشعبان»، لمحمد البشير بن الطيب بن لحبيب(ت1277هـ)[5].

له نسخة جيدة بمكتبة الشيخ الموهوب أولحبيب الخاصة بالجزائر تحت رقم: [HA/09]، من (6ورقات)، كتبت بقلم مغربي[6].

202.«رسالة في عدم اتخاذ الآباء والإخوان أولياء من دون الله، وفي فضل ليلة نصف شعبان»، لأحمد بن حسن بن علي الرَّشِيدي(ت1282هـ)[7].

توجد له نسخة خطية بجامعة الإمام محمد بن سعود ضمن مجموع تحت رقم: 3/ 1/ 404، 405 [1400]، من (18ورقة)، كتبت سنة 1274هـ[8].

---

(1) انظر ترجمته في: حلية البشر: (1/ 537)، الأعلام: (2/ 239).

(2) إيضاح المكنون: (2/ 97).

(3) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - المنتخب من مخطوطات الحديث-: (ص375/ رقم:1001).

(4) هدية العارفين: (1/ 330).

(5) لم أقف على ترجمته.

(6) فهرس المخطوطات الإسلامية بمكتبة الشيخ الموهوب أولحبيب الخاصة: (ص154/ رقم: 147).

(7) انظر ترجمته في: الأعلام: (1/ 113).

(8) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط - قسم الحديث وعلومه ورجاله-: (2/ 839/ رقم: 459).

203.«فضائل ليلة النصف من شعبان»، لجمال بن عبدالله بن عمر الحنفي المكي(ت1284هـ)[1].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي، وعبدالله مراد، والزركلي، وعمر رضا كحالة[2].

توجد له نسخة خطية جيدة بجامعة الملك سعود تحت رقم: 2037، من (6ورقات)، كتبت بقلم نسخي معتاد سنة 1282هـ[3].

204.«فتح الرحمن في فضل ليلة النصف من شعبان»، لحسن شرشر الشافعي، السرسي كان حيًّا قبل (1287هـ)[4].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي، ويوسف إليان سركيس، وعمر رضا كحالة[5].

205.«شرح الصدر بفضائل ليلة القدر»، لإبراهيم بن علي بن حسن السقا(ت1298هـ)[6].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي، ويوسف إليان سركيس[7].

توجد له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ضمن مجموع تحت رقم: [1169] 36463، من (12ورقة)، طبع على الحجر بالقاهرة[8].

206.«فضائل ليلة القدر»، لإبراهيم السقا أيضاً.

له نسختين خطيتين بالمكتبة الأزهرية؛ الأولى برقم: [935] السقا 28823، وتضم (10ورقات)، كتبت بقلم نسخي[9]. والثانية ضمن مجموع تحت رقم: [1090 مجاميع] السقا 28830، من (4ورقات)، كتبت بقلم معتاد، وعلى بعض أوراقها حواش[10].

---

(1) انظر ترجمته في: مختصر نشر النور والزهر: (ص 161)، أعلام المكيين: (ص68)، الأعلام: (2/ 134).
(2) هدية العارفين: (1/ 257)، مختصر نشر النور والزهر: (ص161)، الأعلام: (2/ 134)، معجم المؤلفين: (1/ 501).
(3) فضائل ليلة النصف من شعبان ـ مخطوط: (ق1/ أ).
(4) انظر ترجمته في: معجم المؤلفين: (1/ 554).
(5) إيضاح المكنون: (2/ 164)، معجم المطبوعات العربية والمعربة: (1/ 1114)، معجم المؤلفين: (1/ 554).
(6) انظر ترجمته في: حلية البشر: (1/ 30)، فهرس الفهارس: (1/ 131)، الأعلام: (1/ 54).
(7) إيضاح المكنون: (2/ 44)، معجم المطبوعات العربية والمعربة: (1/ 1031).
(8) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1366هـ: (3/ 713).
(9) فهرس الكتب الموجود بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1366هـ: (3/ 724).
(10) فهرس الكتب الموجود بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1366هـ: (3/ 724).

207.«منح المنان بفضائل نصف شعبان»، لإبراهيم السقا أيضاً.

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي، ويوسف إليان سركيس[1].

توجد له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية بمصر ضمن مجموع تحت رقم: [1196] 36463، من (16ورقة)، وطبعة حجرية بالقاهرة[2].

208.«حاشية على فضائل رمضان»، لإبراهيم السقا أيضاً.

نسبه إليه يوسف إليان سركيس[3]. وهذا الكتاب هو عبارة عن حاشية على فضائل رمضان للأجهوري.

209.«تحفة المنان في فضل ليلة النصف من شعبان»، لمحمد بن أحمد بن علي بن عبدالمجيد المحلي، الشهير بالجمل، من علماء القرن 13 للهجرة[4].

توجد له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية بمصر تحت رقم: [1247] 37717، من (18صفحة)، فرغ من تأليفها سنة 1285هـ، وطبع في المطبعة الكستلية بالقاهرة سنة 1286هـ[5].

210.«فضائل ليلة النصف من شعبان»، لعبدالله بن عبدالقادر المالكي القادري المنفلوطي، من علماء القرن 13 للهجرة[6].

توجد له نسخة خطية بها خروم بمكتبة دمنهور تحت رقم: 6140، من (19ورقة)، كتبت بقلم معتاد سنة 1301هـ، عن نسخة كتبت سنة 1266هـ، ناسخها: محمد بن حسين الرياني الحسني الأزهري[7].

---

(1) هدية العارفين: (1/ 42)، معجم المطبوعات العربية والمعربة: (1/ 1031).

(2) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1366هـ: (3/ 745).

(3) معجم المطبوعات العربية والمعربة: (1/ 1031).

(4) لم أقف على ترجمته.

(5) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1366هـ: (3/ 673).

(6) لم أقف على ترجمته.

(7) فهرس مخطوطات رشيد – دمنهور: (ص248/ رقم: 246).

211.«النفحات النبوية في الفضائل العاشورية»، لحسن بن العدوي الحمزاوي المصري المالكي(ت1303هـ)[1].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي[2].

صدر عن دار مصر بطبعته الثالثة، في (104ص).

212.«باقة الريحان فيما يتعلق بليلة النصف من شعبان»، لمحمد بن محمد اللَّبان الإسكندري الشافعي(ت1304هـ)[3].

نسبه إليه يوسف إليان سركيس، وعمر رضا كحالة[4].

صدر عن المطبعة العامرة الشرفية بمصر، باعتناء تلميذ المصنِّف مصطفى محمد، في (13ص)، وبذيله كتاب «**فضائل ليلة النصف من شعبان**» لأبي الحسن محمد البكري.

213.«فاكهة الإخوان في مجالس رمضان»، لعبد الهادي نجا بن رضوان نجا بن محمد الأبْيَاري المصري(ت1305هـ)[5].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي[6].

214.«فتح الرحمن في فضائل رمضان»، لأبي المحاسن محمد بن خليل القاوُقْجي الطرابلسي الحنفي(ت1305هـ)[7].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي[8].

هذا الكتاب عبارة عن شرح ميسر «**للياقوت في فضائل رمضان**»، لأحمد بن محمد بن علي القرشي السحيمي القلعاوي المصري الشافعي(ت1178هـ).

---

(1) انظر ترجمته في: شجرة النور الزكية: (1/ 407)، الأعلام: (2/ 199).
(2) إيضاح المكنون: (2/ 662).
(3) انظر ترجمته في: معجم المطبوعات العربية والمعربة: (2/ 1586)، معجم المؤلفين: (3/ 668).
(4) معجم المطبوعات العربية والمعربة: (2/ 1586)، معجم المؤلفين: (3/ 668).
(5) انظر ترجمته في: أعيان البيان: (ص222)، الأعلام: (4/ 173).
(6) إيضاح المكنون: (2/ 153).
(7) انظر ترجمته في: فهرس الفهارس: (1/ 104)، الأعلام: (6/ 118).
(8) إيضاح المكنون: (2/ 164).

توجد له نسخة خطية بدار الكتب القطرية تحت رقم: 371 وعظ وإرشاد، وتضم (75ورقة)، كتبت بقلم معتاد سنة 1272هـ، ناسخها: محمد بن حسين المخللاتي الشافعي الميداني[1].

215.«رسالة في فضائل ليلة القدر»، لأحمد بن محمد معروف بن أحمد الحسيني البرزنجي، الشهرزوري، الشهير بكاكة(ت1305هـ)[2].

توجد له نسخة خطية بالمكتبة السلمانية خزائن متفرقة تصوف 32/ 5، ت/ 3312، من (6ورقات)[3].

216.«محيا ليلة النصف من شعبان وفضل ليلة القدر»، لإبراهيم بن أحمد الحسني العلوي، المعروف بابن قضيب البان(ت1308هـ)[4].

منه نسختين خطيتين بمكتبة الأسد الوطنية بدمشق بخط مؤلفها؛ الأولى ضمن مجموع برقم: 12777ت 11، وتضم (10ورقات)، كتبت بقلم نسخي[5]. والثانية تحت رقم: 9460 ت 2[6].

217.«الغيث الهتان في فضائل رمضان»، لأحمد بن أحمد بن إسماعيل الخليجي الحُلْوَاني(ت1308هـ)[7].

نسبه إليه يوسف إليان سركيس[8].

218.«فضائل رمضان»، لمحمد بن عبدالرحمن بن محمد الإسكداري الجلوتي، المعروف بروشن(ت1309هـ)[9].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي، وعمر رضا كحالة[10].

---

(1) فهرس مخطوطات دار الكتب القطرية: (2/ 1153).
(2) انظر ترجمته في: هدية العارفين: (1/ 192)، معجم المؤلفين: (1/ 297).
(3) معجم تاريخ التراث الإسلامي: (1/ 403).
(4) انظر ترجمته في: الأعلام: (1/ 30).
(5) فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية: (ص2365).
(6) فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية: (ص2366).
(7) انظر ترجمته في: هدية العارفين: (1/ 192)، الأعلام: (1/ 94).
(8) معجم المطبوعات العربية والمعربة: (1/ 793).
(9) انظر ترجمته في: معجم المؤلفين: (3/ 402).
(10) إيضاح المكنون: (2/ 196)، معجم المؤلفين: (3/ 402).

219.«فضائل المحرم»، لمحمد روشن أيضـاً.

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي، وعمر رضا كحالة[1].

220.«عقود الكافلة ببيان فضل ليلة النصف من شعبان»، لمحمد بُسْرة المنزلاوي كان حيًّا قبل سنة (1313هـ)[2].

نسبه إليه عمر رضا كحالة، وقال: «طبع سنة 1313هـ»[3].

221.«شواهد الغفران شرح جالي الأحزان في فضائل رمضان»، لزين العابدين جعفر بن إسماعيل البَرْزَنْجي(ت1317هـ)[4].

نسبه إليه الزركلي[5].

توجد له نسخة خطية بالمكتبة الوطنية بالرباط ضمن مجموع تحت رقم: 435 ك، وتضم (227صفحة)[6].

222.«رسالة في فضل ليلة النصف من شعبان»، لعلي بن محمد بن أحمد البِبْلاوي الإدريسي الحسني المالكي(ت1323هـ)[7].

نسبه إليه أحمد تيمور باشا[8].

توجد له نسخة خطية بالقاهرة ملحق مجموعة رقم: 22537/ ب، من (19ورقة)، كتبت سنة 1313هـ[9].

---

(1) إيضاح المكنون: (2/ 196)، معجم المؤلفين: (3/ 402).

(2) انظر ترجمته في: معجم المؤلفين: (3/ 161).

(3) معجم المؤلفين: (3/ 161).

(4) انظر ترجمته في: حلية البشر: (ص452)، الأعلام: (2/ 122).

(5) الأعلام: (2/ 122).

(6) الفهرس الآلي للمكتبة الوطنية.

(7) انظر ترجمته في: الأعلام: (5/ 18)، تراجم أعيان القرن الثالث عشر: (ص81).

(8) تراجم أعيان القرن الثالث عشر: (ص85).

(9) معجم تاريخ التراث الإسلامي: (3/ 2117).

223.«تقييد في ليلة سبع وعشرين من رمضان»، لأبي المواهب جعفر بن إدريس الحسني الكتَّاني(ت1323هـ)[1].

توجد له نسخة خطية بالخزانة الوطنية بالرباط ضمن مجموع تحت رقم: 207 جك، ورقم الميكروفيلم: 72، من (8ورقات)، كتبت بقلم أندلسي مجوهر، ورؤوس الفقرات كتب بقلم الثلث المغربي، مؤطرة[2].

224.«شرح الصدر بفضائل ليلة القدر»، لإسماعيل حقي بن عبدالله المناستري الرومي(ت1330هـ)[3].

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي، وعمر رضا كحالة[4].

225.«أربعون حديثا في فضل صيام رمضان وقيامه بإخلاص وصدق نية»، لأبي عبدالله محمد التهامي بن المدني كنون(ت1331هـ)[5].

طبع على الحجر بفاس، فرغ منه أواخر ربيع الثاني 1308هـ.

226.«أربعون حديثا في فضل يوم الجمعة وبركاتها المدخرة لهذه الأمة المحمدية»، لمحمد كنون أيضاً.

فرغ منه في 9 جمادى الأولى 1308[6].

227.«إطالة الأجور في فضائل الأيام والشهور»، لمحمد بن يوسف بن عيسى أطَّفَيِّش الحفصي العدوي(ت1332هـ)[7].

نسبه إليه الزركلي[8].

---

(1) انظر ترجمته في: شجرة النور الزكية: (1/ 433)، فهرس الفهارس: (1/ 300)، الأعلام: (2/ 122).

(2) فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بالمكتبة الوطنية: (7/ 382).

(3) انظر ترجمته في: هدية العارفين: (1/ 222)، معجم المؤلفين: (1/ 362).

(4) هدية العارفين: (1/ 222)، معجم المؤلفين: (1/ 362).

(5) انظر ترجمته في: الأعلام: (6/ 56)، إتحاف المطالع: (2/ 404).

(6) المنشورات المغربية: (ص48).

(7) انظر ترجمته في: الأعلام: (7/ 156)، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر: (2/ 658).

(8) الأعلام: (7/ 156).

228.«ضوء السراج في فضل رجب وقصة المعراج، وبيان رؤية النبي عليه السلام لربه، والرؤية القلبية والمنامية والشفاعة وما يتعلق بذلك من المنافع العامة»، لمحمد أمين بن فتح الله الإربلي الكردي(ت1332هـ)[1].

نسبه إليه يوسف إليان سركيس[2].

صدر عن مطبعة السعادة بمصر بطبعته الثانية، في (115ص).

229.«الدر المنظم في فضائل يوم عاشوراء المعظم»، لأبي عيَّاشة محمد بن محمد بن علي بن عطية النجار الحسني الدمنهوري البَيُّومي(ت1335هـ)[3].

توجد له نسخة خطية بمكتبة الحرم المكي تحت رقم: 4412 فضائل، من (4ورقات)، كتبت بقلم نسخي[4].

230.«فتح الكريم المنان في فضائل ليلة النصف من شعبان»، لأبي عيَّاشة الدمنهوري أيضاً.

توجد له نسخة خطية بمكتبة الحرم المكي تحت رقم: 4480 فضائل، وتضم (8ورقات)، كتبت بقلم معتاد، كتبها المؤلف في 12 شعبان سنة 1287هـ[5].

231.«الجواهر الحسان في فضائل رمضان»، لعبدالله بن إبراهيم الغملاس(ت1345هـ)[6].

نسبه إليه عبدالله الحبشي[7].

232.«فضائل ليلة النصف من شعبان»، لأبي الحسن محمد توفيق بن علي بن محمد البَكْري الصديقي(ت1351هـ)[8].

---

(1) انظر ترجمته في: معجم المطبوعات العربية والمعربة: (2/ 1554)، الأعلام: (6/ 43).

(2) معجم المطبوعات العربية والمعربة: (2/ 1555).

(3) انظر ترجمته في: الأعلام: (7/ 77)، معجم المؤلفين: (9/ 124).

(4) الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف: (3/ 1362/ رقم:5081).

(5) الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف: (3/ 1363/ رقم:5089).

(6) انظر ترجمته في: تاريخ الزبي والبصرة: (ص7).

(7) معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي: (1/ 566).

(8) انظر ترجمته في: بيت الصديق: (ص11)، الأعلام: (6/ 65).

توجد له نسختين خطيتين بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم: 3071، و10878[1].

233.«كتاب ليلة القدر»، لعبد الصمد بن التهامي بن المدني بن علي كنون(ت1352هـ)[2].

توجد له نسخة خطية بالمكتبة الوطنية بالرباط تحت رقم: 1238ق[3].

234.«الفيضان في بعض ما خص به شهر رمضان»، لمحمد مصطفى مُربِّيه ربُّه ماء العينين(ت1361هـ)[4].

توجد له نسخة خطية بمؤسسة الملك عبدالعزيز بالدار البيضاء ضمن مجموع تحت رقم: 101/ 9، وتضم (3ورقات)، كتبت بخط مغربي[5].

235.«مائة واثنا عشر حديثاً في فضل ليلة القدر»، لأبي العباس أحمد بن محمد بن الحسن الرَّهُوني التطواني المالكي(ت1373هـ)[6].

توجد له نسخة خطية بخط المؤلف بخزانة تطوان ضمن مجموع تحت رقم: 1034ع، من (14ورقة)، كتبت بقلم مغربي غليظ ردئ، والكتاب عبارة عن مسودة[7].

236.«فضائل ليلة النصف من شعبان»، لمحي الدين القُلِيبي(ت1374هـ)[8].

توجد له نسخة خطية بجامعة القاهرة تحت رقم: 4/ 346 [15611]، من (18صحيفة)، كتبت سنة 1156هـ[9].

---

(1) كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية: (ص331).

(2) انظر ترجمته في: إتحاف المطالع: (2/ 466)، سل النصال للنضال بالأشياخ: (ص70).

(3) الفهرس الآلي للمكتبة الوطنية.

(4) انظر ترجمته في: المعسول: (1/ 247).

(5) فهرس المخطوطات العربية والأمازيغية في مؤسسة الملك عبدالعزيز: (1/ 49).

(6) انظر ترجمته في: الأعلام: (1/ 253)، معجم المؤلفين: (1/ 256)، تاريخ تطوان: (1/ 50).

(7) فهرس مخطوطات خزانة تطوان ـ مصطلح الحديث والسيرة النبوية ـ: (ص77).

(8) انظر ترجمته في: الأعلام: (7/ 190).

(9) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – قسم الحديث وعلومه ورجاله-: (3/ 1197/ رقم: 183).

237.«تقييد في ليلة القدر»، لمحمد بن الحسن الحَجْوي الثعالبي الجعفري الفاسي(ت1376هـ)[1].

توجد له نسخة جيدة بالمكتبة الوطنية بالرباط مجموعة «الحجوي» ضمن مجموع تحت رقم: 113ح، ورقم الميكروفيلم 41، وتضم ورقة وحيدة، كتبت بقلم مغربي معتاد، وكمل تأليفها في 7 رمضان 1356هـ بالرباط[2]. وله نسخة أخرى بنفس المكتبة مجموعة «الحجوي» بعنوان «**محاضرة حول ليلة القدر**»، ضمن مجموع تحت رقم: 188ح، رقم الميكروفيلم: 42، وتضم (3ورقات)، كتبت بخط مغربي مبسوط[3].

238.«الإرشاد والسداد في فضل ليلة القدر على ليلة الميلاد»، لأبي زيد عبدالرحمن محمد النتيفي الجعفري الزياني(ت1385هـ)[4].

نسبه إليه حسن بن عبدالرحمن النتيفي وقال: «موضوعه تفضيل ليلة القدر على ليلة الميلاد»، وقد كتبه مؤلفه سنة 1354هـ[5].

239.«عقد الجمان في وظائف رمضان»، لأبي بطين عبدالمحسن بن عثمان بن عبدالكريم(ت1421هـ)[6].

جمع المؤلف في هذا الكتاب ستة وعشرون باباً في فضل شهر رمضان، وفضل الصيام، وفضل قيام الليل وعمارة المساجد. صدر عن مكتبة الرياض الحديثة بطبعته الأولى سنة (1399هـ - 1979م)، في (272ص).

---

(1) انظر ترجمته في: الفكر السامي: (4/ 199)، الأعلام: (6/ 96)، التأليف ونهضته بالمغرب: (1/ 138).

(2) فهرس المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية: (8/ 112/ رقم: 109).

(3) فهرس المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية: (8/ 455/ رقم: 540).

(4) انظر ترجمته في: مختصر ترجمة شيخ الإسلام عبدالرحمان النتيفي: (ص6).

(5) مختصر ترجمة شيخ الإسلام عبدالرحمان النتيفي: (ص26).

(6) لم أقف على ترجمته.

240.«شرح على متن الأجهوري في الأحاديث الواردة في فضل شهر رمضان»، لمحمد بن علي بن محمد عمارة القحافي.

توجد له نسخة خطية بخط المؤلف بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة مجموعة عارف حكمت ضمن مجموع تحت رقم: 435 (86/ 232)، وتضم (91ورقة)، كتبت بقلم نسخي سنة 1270هـ، وهي نسخة مصححة وعليها تعليقات[1].

241.«الخيرات الحسان في فضل ليلة النصف من شعبان»، لعبدالله بن محمد البريمي.

توجد له نسخة خطية بمكتبة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية تحت رقم 51/ أدعية، من (8ورقات)، كتبت بقلم التعليق سنة 1245هـ، ناسخها: أحمد بن حامد بن سليمان بن عيسى، وهذه النسخة عليها آثار أرضة[2].

242.«فضائل ليلة النصف من شعبان»، محمد تاج العارفين الحسن المكي القرشي.

توجد له نسخة خطية بدار الكتب المصرية ضمن مجموع تحت رقم: مجاميع 524 رسالة (2)، ورقم الميكلروفيلم 5041، من (10ورقات)، كتبت بقلم مغربي وتعالى[3].

243.«حديث في فضائل الجمعة»، شمس الدين أحمد بن الخطيب.

توجد له نسخة خطية بمكتبة آيا صوفيا تحت رقم: 34 [514][4].

244.«رسالة في فضائل ليلة النصف من شعبان»، للبيلاوي.

توجد له نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم 1/ 410 [22537ب]، من (19ورقة)، كتبت سنة 1313هـ[5].

---

(1) فهرس مخطوطات مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة – الحديث الشريف وعلومه-: (ص405/ رقم: 1166).

(2) فهرس مخطوطات مكتبة مكة المكرمة: (ص273/ رقم:790).

(3) فهرس المخطوطات العربية بدار الكتب المصرية - المجاميع-: (3/ 576).

(4) فهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط- قسم الحديث وعلومه ورجاله-: (2/ 721/ رقم: 367).

(5) فهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط- قسم الحديث وعلومه ورجاله-: (2/ 840/ رقم: 478).

245.«مجلس في فضل المحرم»، لحبيب الدسوقي.

توجد له نسخة خطية بخط المؤلف بمكتبة رضا رامبور بالهند تحت رقم: 1/ 518 [9087 (979) M]، من (6ورقات)، كتبت في القرن 9 للهجرة[1].

246.«مجلس في ليلة النصف من شعبان»، لعبدالله بن محمد بن صالح المعروف بالبنا الحنفي.

توجد له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية بمصر تحت رقم: [1427] 43029، من (23ورقة)، كتبت بقلم معتاد سنة 1285[2].

247.«مقاصد الإخوان بليلة النصف من شعبان»، لمحمود أفندي الحنفي.

توجد له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية بمصر تحت رقم: [26] 3636، وتضم (93ورقة)، كتبت بقلم معتاد[3].

248.«بزوغ البدر في الكلام على بعض فضائل ليلة القدر»، لمحمد أصيل الأنصاري البرديسي المالكي.

توجد له نسخة خطية بدار الكتب القطرية ضمن مجموع تحت رقم: 283/ 1، من (10ورقات)، كتبت بقلم نسخي سنة 1138هـ، نوع الورق أوربي، وانتهى المؤلف من كتابة الرسالة في أحد أيام العشر الأخير من رمضان سنة 1092هـ، وهذه الرسالة عليها تملكات الأول: لعلي محمد أصيل الأنصاري، والثاني: لخليل معمار القدس بلداً الحنفي مذهبًا الخلوتي طريقة سنة 1221هـ[4].

249.«جزء في فضل شهر رمضان المعظم»، لأبي محمد عبدالكريم بن علي الكناني الشافعي العسقلاني، المعروف بابن الراقدة.

نسبه إليه أبو القاسم التجيبي[5].

---

(1) فهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط- قسم الحديث وعلومه ورجاله-: (3/ 1369/ رقم: 106).

(2) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1366هـ: (3/ 734).

(3) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1366هـ: (3/ 744).

(4) فهرس مخطوطات دار الكتب القطرية: (2/ 1097).

(5) برنامج التجيبي: (ص182).

250.«خصائص الجمعة وأحكامها وبعض فضائل الأيام»، لعبدالله بن محمد بن مسعود التفجروتي.

توجد له نسخة خطية بدار الكتب الناصرية بتمكروت ضمن مجموع تحت رقم: 2583، كتبت بقلم مغربي سنة 1006هـ[1].

251.«بهجة الإخوان في فضل ليلة النصف من شعبان»، لمحمد بن عبدالرحمن بن عبيد المحلي المفتي.

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي، ويوسف إليان سركيس[2].

252.«هدية الأخوان في قراءة الميعاد في رجب وشعبان ورمضان»، ليوسف الآمدي الديار بكري.

نسبه إليه إسماعيل باشا البغدادي وقال: فرغ منه المصنِّف سنة 1121هـ، وطبع منه المجلد الأول[3].

253.«فضائل رمضان»، لحسن بن مالك.

توجد له نسخة خطية حسنة بمكتبة جامعة أبادان بنيجيريا تحت رقم: 82/ 410، في (26ورقة)، كتبت بخط سوداني[4]. ونسخة أخرى جيدة بمعهد الأبحاث في العلوم الإنسانية بالنيجر، تحت رقم: 1625، وتضم (13ورقة)، كتبت بخط مغربي يوم السبت 17 من رمضان سنة 1381هـ[5].

254.«مشارق البيان في فضائل شعبان»، لأبي العزائم محمد ماضي.

صدر عن دار المدينة المنورة بالقاهرة، بطبعة الثانية سنة (1426هـ- 1986م).

---

(1) دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بتمكروت: (ص169).

(2) إيضاح المكنون: (1/ 199)، معجم المطبوعات العربية والمعربة: (2/ 1303).

(3) إيضاح المكنون: (2/ 725).

(4) فهرس مخطوطات مكتبة جامعة أبادان نيجيريا: (ص98/ رقم: 387).

(5) فهرس المخطوطات الإسلامية الموجودة بمعهد الأبحاث في العلوم الإنسانية ـ النيجر ـ: (4/ 133-134).

الملحق الأول: المجاهيل

255.«أحاديث شريفة في شهر رمضان وفضائله».

توجد له نسخة خطية بمكتبة الأسد الوطنية بدمشق تحت رقم: 4023، وهي نسخة متلاشية ومتآكلة بسبب الرطوبة، من (3ورقات)، كتبت بقلم نسخي مختلف، وهذه النسخة عليها عدة تملكات أحدها باسم محمد بن عباس نجيب الحسيني سنة 1243هـ[1]. ونسخة بمركز جمعة الماجد بالإمارات تحت رقم: 230162[2].

256.«أحاديث عن فضائل شهر ذي الحجة».

توجد له نسخة خطية بالمكتبة الوطنية بباريس ضمن مجموع تحت رقم: 29 [5501]، من (5ورقات)[3].

257.«أحاديث في فضيلة ليلة النصف من شعبان».

وقد تعددت نسخه الخطية، منها نسخة بدار الكتب الظاهرية ضمن مجموع تحت رقم: 1389، رقمها داخل المجموع (6)، من (ورقتان)، كتبت بقلم نسخي[4]. ونسخة بمكتبة الأسد الوطنية بدمشق ضمن مجموع تحت رقم: 1389 ت 6، وتضم (ورقتان)، كتبت بقلم التعليق[5]. ونسخة بمركز جمعة الماجد ضمن مجموع تحت رقم: 230240 [6].

258.«أحاديث في فضائل الأشهر والعلماء».

توجد له نسخة خطية عليها آثار رطوبة بمكتبة الأسد الوطنية بدمشق تحت رقم: 4482، وتضم (127ورقة)، كتبت بقلم نسخي في القرن الثالث عشر الهجري تقديراً[7]. ونسخة أخرى بمركز جمعة الماجد بالإمارت تحت رقم: 240452[8].

---

(1) فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية – الحديث الشريف وعلومه -: (ص1879).
(2) فهرس مخطوطات مركز جمعة الماجد – قسم الحديث-: (ص712/ رقم: 2155).
(3) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – قسم الحديث وعلومه ورجاله-: (1/ 34/ رقم: 185).
(4) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - مجاميع -: (1/ 372).
(5) فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية – الحديث الشريف وعلومه -: (ص1889).
(6) فهرس مخطوطات مركز جمعة الماجد – قسم الحديث -: (724/ رقم: 2194).
(7) فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية – الحديث الشريف وعلومه -: (ص747).
(8) فهرس مخطوطات مركز جمعة الماجد – قسم الحديث-: (ص722/ رقم:2188).

259.«أحاديث وحكايات في فضل الصلاة والصوم وفضائل شهر رجب وشعبان ورمضان، وغير ذلك».

توجد له نسخة خطية بجامعة الإمام محمد بن سعود ضمن مجموع تحت رقم: 3/ 1/ 37 [4114]، من (11ورقة)، كتبت سنة 1162هـ[1].

260.«تفسير سورة القدر وفضيلة ليلة القدر وفضيلة يوم الفطر».

توجد له نسخة خطية بمكتبة الحرم المكي ضمن مجموع تحت رقم: 3899/ 13فضائل، وتضم (3ورقات)، كتبت بقلم فارسي[2].

261.«الجوهرة النفيسة في الأيام والليالي والشهور».

ذكره إسماعيل باشا البغدادي[3].

262.«رسالة في بيان فضل الأضحية وفضائل رمضان وفضل الصلاة على سيد الخليقة ﷺ».

توجد له نسخة خطية بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم: 1/ 118/ [372 مجاميع][4].

263.«رسالة في فضل الجمعة».

توجد له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية بمصر ضمن مجموع تحت رقم: [871 مجاميع] عروسي 42848، من (4ورقات)، كتبت بقلم معتاد[5].

264.«رسالة في فضل شهر رمضان والصلاة».

توجد له نسخة خطية بدار الكتب المصرية ضمن مجموع تحت رقم: مجاميع 320 رسالة (12)، ورقم الميكروفيلم: 33363، من (3ورقات)، كتبت بقلم فارسي[6].

---

(1) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – قسم الحديث وعلومه ورجاله-: (1/ 53/ رقم: 395).
(2) الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف: (3/ 1361/ رقم: 5079).
(3) إيضاح المكنون: (1/ 386).
(4) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – قسم الحديث وعلومه ورجاله-: (2/ 825/ رقم:274).
(5) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1366هـ: (3/ 699).
(6) فهرس المخطوطات العربية بدار الكتب المصرية – المجاميع -: (2/ 641).

265.«رسالة في فضل عاشوراء».

توجد له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية بمصر ضمن مجموع تحت رقم: [36 مجاميع] 870، من (3ورقات)، كتبت بقلم نسخي جلي[1].

266.«رسالة في فضل ليلة نصف شعبان».

توجد له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية بمصر بها خروم تحت رقم: [1078] حليم 34134، وتضم (22ورقة)، كتبت بقلم معتاد[2].

267.«رسالة في فضل ليلة النصف من شهر شعبان».

توجد له نسخة خطية بجامعة أم القرى ضمن مجموع تحت رقم:21044/ 2، من (4ورقات)[3].

268.«رسالة في فضيلة شهر محرم الحرام».

توجد له نسخة خطية بخزانة آيا صوفيا تحت رقم: 35 [534][4].

269.«رسالة في فضائل أيام الشهر».

توجد له نسخة خطية بدار الكتب الظاهرية بدمشق ضمن مجموع تحت رقم: 3590 مجاميع، ورقمها داخل المجموع (10)، وهي نسخة متلاشية ومتآكلة، من (ورقتان)، كتبت بقلم معتاد مشكول أحيانـاً، ناسخها: إسماعيل بن محمد الشهير بمير آبادي سنة 1125هـ[5].

270.«رسالة في فضائل الأيام والشهور».

له نسخة خطية ناقصة ضمن مجموعة بلقاسم ضيف للمخطوطات بالجزائر ضمن مجموع الخزانة رقم: 38، وتضم (19صفحة)، كتبت بقلم مغربي[6].

---

(1) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1366هـ: (3/ 700).

(2) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1366هـ: (3/ 700).

(3) رسالة في فضل ليلة النصف من شعبان - مخطوط: (ق1/ أ).

(4) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط - قسم الحديث وعلومه ورجاله-: (2/ 841/ رقم:495).

(5) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - مجاميع -: (2/ 329).

(6) فهرس مجموعة بلقاسم ضيف الجزائري للمخطوطات: (ص58).

271.«رسالة في فضائل رجب وشعبان ورمضان».

توجد لـه نسـخة خطيـة بمكتبـة كـوبرلي بتركيـا ضـمن مجمـوع تحـت رقـم: 3/ 6، مـن (13ورقة)، كتبت بقلم نسخي مشكول في القرن 12[1].

272.«رسالة في فضائل شهر رمضان المبارك».

توجـد لـه نسـخة خطيـة جيـدة بالمكتبـة الخالديـة بالقـدس ضـمن مجمـوع تحـت رقـم: 3/ 252 آداب شرعية، من (3ورقات)، كتبت بقلم نسخي مشكول[2].

273.«رسالة فضائل شهر رجب وشعبان ورمضان ويوم عاشوراء».

توجد له نسخة خطية بمكتبة غـازي خسـروبك في سـراييفو ضـمن مجمـوع تحـت رقـم: 1/ 364 [2/ 2407]، وتضم (6ورقات)[3].

274.«رسالة في فضائل ليلة القدر».

توجد له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية بمصر ضمن مجمـوع تحـت رقـم: [9] 1327، وتضم (63ورقة)، كتبت بقلم معتاد، مجدولة بالأحمر ويعتريها نقص في بدايتها[4].

275.«رسالة في ليلة النصف من شعبان».

توجد له نسخة خطية بمكتبة مكة المكرمة ضمن مجموع تحت رقـم: 15/ مجـاميع، وهـي نسخة بها خروم، من (18ورقة)، كتبت بقلم نسخي سنة 1192هـ[5].

276.«سجوم السجفة في بيان يوم العرفة».

توجد له نسخة خطية بمكتبة الملك عبدالعزيز ضمن مجموع تحت رقـم: 1167-2، مـن (6ورقات)، كتبت بقلم واضح[6].

---

(1) فهرس مخطوطات مكتبة كوبرلي: (3/ 7).

(2) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية بالقدس: (ص556/ رقم: 1220).

(3) الفهـرس الشـامل للـتراث العربـي الإسـلامي المخطـوط – قسـم الحـديث وعلومـه ورجالـه-: (2/ 813/ رقـم: 141).

(4) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1366هـ: (3/ 699).

(5) فهرس مخطوطات مكتبة مكة المكرمة: (ص280/ رقم: 814).

(6) سجوم السجفة في بيان يوم العرفة ـ مخطوط: (ق2/ أ).

277.«شم روائح الجنان في بيان أحكام الصوم وفضائل رمضان».

ذكره عبدالله بن محمد الحبشي ولم يذكر مؤلفه[1].

278.«فصل في ما ورد في فضل يوم غدير خم».

توجد له نسخة خطية بمكتبة أمبروزيانا بإيطاليا ضمن مجموع تحت رقم: 2/ 95/[B74 (198) 1-XV11]، في (78ق)[2].

279.«فضائل الأشهر الثلاثة رجب شعبان ورمضان».

توجد له نسخة خطية بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم: 9240[3]. ونسخة أخرى بخزانة تطون ضمن مجموع تحت رقم: 39 [593][4].

280.«فضائل الأيام والسنين».

توجد له نسخة خطية بها خروم بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية تحت رقم: 2705، من (61ورقة)، كتبت بقلم تعليق[5].

281.«فضائل الأيام».

توجد له نسخة خطية بمكتبة المسجد النبوي الشريف ضمن مجموع تحت رقم: 35/ 80 (4)، رقم الحاسب: 3189، وهي نسخة متلاشية وبها خروم، من (4ورقات)، كتبت بقلم مغربي[6].

282.«فضائل بعض أوقات شهر رجب على بعض».

توجد له نسخة خطية بمكتبة الحرم المكي ضمن مجموع تحت رقم: 3899/ 3 فضائل، من (3ورقات)، كتبت بقلم فارسي[7].

---

(1) معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي: (1/ 568).

(2) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – قسم الحديث وعلومه ورجاله-: (2/ 1191/ رقم:117).

(3) كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية: (ص331).

(4) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – قسم الحديث وعلومه ورجاله-: (2/ 840/ رقم:481).

(5) فهرس المخطوطات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية: (7/ 255/ رقم:255).

(6) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد النبوي الشريف: (ص433/ رقم: 983).

(7) الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف: (3/ 1363/ رقم: 5090).

283.«فضائل رجب».

توجد له نسخة خطية بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم: 1/ 135 [372مجاميع]، ونسخة بالمكتبة العمومية بإستانبول تحت رقم: 76 [1534/ 99]، في (76ورقة)[1].

284.«فضائل رجب».

توجد له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية بمصر ضمن مجموع تحت رقم: [778 مجاميع] حليم 34825، من (3ورقات)، كتبت بقلم التعليق[2].

285.«فضائل رمضان».

توجد له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية بمصر ضمن مجموع تحت رقم: [1380] جوهري 42056، وتضم (60ورقة)، كتبت بقلم معتاد[3].

286.«فضائل رمضان».

توجد له نسخة خطية بدار الكتب المصرية ضمن مجموع تحت رقم: مجاميع372 رسالة (6)، ورقم الميكروفيلم: 5053، وتضم (3ورقات)، كتبت بقلم نسخي[4].

287.«فضائل رمضان».

توجد له نسخة خطية بمكتبة بشير آغا بالمدينة المنورة ضمن مجموع تحت رقم: 365/ 19 (مجموع2)، وهي نسخة بها خروم، وتضم (31ورقة)، كتبت بقلم نسخي معتاد، مضبوطة بالشكل[5].

---

(1) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – قسم الحديث وعلومه ورجاله-: (3/ 1194/ رقم:149).

(2) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1366هـ: (3/ 722).

(3) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1366هـ: (3/ 724).

(4) فهرس المخطوطات العربية بدار الكتب المصرية – المجاميع -: (3/ 574).

(5) فهرس مخطوطات مكتبة بشير آغا بالمدينة المنورة: (ص130/ رقم:336).

288.«فضائل رمضان».

توجد له نسخة خطية جيدة بدار الوثائق القومية النيجيرية بكادونا تحت رقم: C/AR9 /9، من (8ورقات)، كل ورقة تضم 15 سطراً[1].

289.«فضائل شوال».

توجد له نسخة خطية بجامعة الرياض (الملك سعود حاليا) ضمن مجموع تحت رقم: 4/ 288- 289 [2370/ 10م]، وتضم (5ورقات)، تاريخ نسخها: 1125هـ[2].

290.«فضائل شهر رجب».

توجد له نسخة خطية بدار الكتب المصرية ضمن مجموع تحت رقم: مجاميع 372 رسالة (3)، رقم الميكروفيلم: 5053، من (ورقتان)، كتبت بقلم نسخي[3].

291.«فضائل شهر رمضان».

توجد له نسخة خطية بدار الكتب المصرية ضمن مجموع تحت رقم: مجاميع 829 رسالة (3)، ورقم الميكروفيلم: 5138، وتضم (7ورقات)، كتبت بقلم نسخي، ناسخها: زين الدين حسن بن زين الدين[4].

292.«فضائل شهر رمضان».

توجد له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية بمصر ضمن مجموع تحت رقم: [829 مجاميع] صعايدة 40060، من (ورقتان)، كتبت بقلم مغربي[5].

293.«فضائل شهر رمضان».

توجد له نسخة خطية حسنة بمكتبة غانا تحت رقم:312/ IASAR، وتضم (40ورقة)، كتبت بقلم سوداني، ناسخها: سليم سليمان بن سحنون[6].

---

(1) فهرس مخطوطات دار الوثائق القومية النيجيرية بكادونا: (2/ 59/ رقم: 924).

(2) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط- قسم الحديث وعلومه ورجاله -: (3/ 1195/ رقم:158).

(3) فهرس المخطوطات العربية بدار الكتب المصرية – المجاميع-: (3/ 574).

(4) فهرس مخطوطات العربية بدار الكتب المصرية – مجاميع -: (3/ 575).

(5) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1366هـ: (3/ 724).

(6) فهرس مخطوطات مكتبات غانا: (ص126/ رقم: 832).

294.«فضائل شعبان المكرم».

توجد له نسخة بمكتبة الدولة ببرلين ضمن مجموع تحت رقم: Mq.259 [2/ 1578-7/ 125]، من (9ورقات)، كتبت سنة 685هـ تقريبا[1].

295.«فضائل العشر الأولى من ذي الحجة ويوم عرفة».

توجد له نسخة بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم: 13907[2].

296.«فضائل عشر ذي الحجة».

توجد له نسخة خطية بجامعة الرياض(الملك سعود حاليا) ضمن مجموع تحت رقم: 4/ 289 [2370/ 12م]، وتضم (5ورقات)، كتبت سنة 1049هـ[3].

297.«فضائل عاشوراء».

توجد له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية بمصر ضمن مجموع تحت رقم: [829 مجاميع] صعايدة 40060، من (ورقتان)، كتبت بقلم مغربي[4].

298.«فضائل عاشوراء».

توجد له نسخة خطية جيدة بدار الوثائق القومية النيجيرية بكَادُونَا تحت رقم: B/AR6 /14، من (18ورقة)، كل ورقة تضم 29 سطراً[5].

299.«فضائل ليلة القدر وليلة العيد وليلة النصف من شعبان».

توجد له نسخة خطية بمكتبة الحرم المكي ضمن مجموع تحت رقم: 3870/ 4 فضائل، وتضم (ورقتان)، كتبت بقلم نسخي[6].

---

(1) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط- قسم الحديث وعلومه ورجاله -: (3/ 1195/ رقم: 157).

(2) كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية: (ص331).

(3) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط - قسم الحديث وعلومه ورجاله-: (3/ 1195/ رقم:169).

(4) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1366هـ: (3/ 724).

(5) فهرس مخطوطات دار الوثائق القومية النيجيرية بكادونا: (2/ 73/ رقم: 966).

(6) الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف: (3/ 1364/ رقم:5092).

300.«فضائل ليلة النصف من شعبان».

توجد له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية بمصر- تحت رقم: [2111] 59855، من (11ورقة)، كتبت بقلم معتاد سنة 1202هـ، ناسخها: عبدالماجد بن إسحاق، وعليها بعض الحواش[1].

301.«فضيلة آخر يوم من رمضان ويوم الفطر».

توجد له نسخة خطية بمكتبة الأوقاف العامة بالموصل ضمن مجموع تحت رقم: 50، من (10ورقات)[2].

302.«فضيلة شهر شعبان».

توجد له نسخة خطية بمكتبة الحرم المكي ضمن مجموع تحت رقم: 3899/ 2 فضائل، من (16ورقة)، كتبت بقلم نسخي[3].

303.«فضيلة شهر شعبان».

توجد له نسخة خطية بمكتبة الحرم المكي ضمن مجموع تحت رقم: 3899/ 10 فضائل، تضم (18ورقة)، كتبت بقلم فارسي[4].

304.«فضيلة ليلة القدر وشرفها».

توجد له نسخة خطية بمكتبة الأوقاف العامة بالموصل ضمن مجموعة ميسر- صالح الأمين، وتضم (5ورقات)[5].

305.«فضل رمضان وليلة القدر ويوم عرفة والعيدين».

توجد له نسخة خطية بمكتبة المسجد النبوي الشريف ضمن مجموع تحت رقم: 74/ 80 (13)، رقم الحاسب: 3467، رقم الفيلم:13، وتضم (10ورقات)، كتبت بقلم مغربي معتاد[6].

---

(1) ملحق فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1382هـ: (7/ 508).

(2) فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل: (6/ 291).

(3) الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف: (3/ 1367/ رقم:5105).

(4) الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف: (3/ 1367/ رقم:5106).

(5) فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة بالموصل: (6/ 283).

(6) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد النبوي الشريف: (ص434/ رقم:987).

306.«فضل شهر رمضان».

توجد له نسخة خطية بمكتبة المسجد النبوي الشريف ضمن مجموع تحت رقم: 35/ 80 (2)، رقم الحاسب: 3187، وهي نسخة متلاشية ومتأثرة بالرطوبة، وغالب أحاديثها موضوعة، من (7ورقات)، كتبت بقلم مغربي جيد[1].

307.«فضل شهر رمضان وليلة القدر».

توجد له نسخة خطية بدار الكتب المصرية ضمن مجموع تحت رقم: مجاميع 98 رسالة (1)، من (15ورقة)، كتبت بقلم نسخي، وبآخرها نقول من الفتاوى الحديثية لابن حجر، وهذه النسخة يتملكها محمد ناشد، ووقفه يوسف كاه بن سليمان، بناه سنة 1210هـ[2].

308.«فضل شهر رمضان».

له نسختين خطيتان بمعهد الأبحاث في العلوم الإنسانية بالنيجر، الأولى تحت رقم: 3761، في (9ورقات)، كتبت بخط مغربي أسود وأحمر[3]. والثانية تحت رقم: 2076، في (8ورقات)، كتبت بخط مغربي أسود[4].

309.«فضل ليلة عاشوراء».

توجد له نسخة خطية جيدة وبحواشيها بعض الشروح بمعهد الأبحاث في العلوم الإنسانية بالنيجر تحت رقم: 907، وتضم (ورقتان)، كتبت بخط مغربي بالأسود والأحمر[5].

310.«فضل يوم عاشوراء وأول السنة الهجرية».

توجد له نسخة خطية جيدة بمعهد الأبحاث في العلوم الإنسانية بالنيجر تحت رقم: 2777، في (11ورقة)، كتبت بخط سوداني، التجزئة: جزء واحد أصلي[6].

---

(1) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد النبوي الشريف: (ص434/ رقم: 989).

(2) فهرس المخطوطات العربية بدار الكتب المصرية – المجاميع -: (3/ 585).

(3) فهرس المخطوطات الإسلامية الموجودة بمعهد الأبحاث في العلوم الإنسانية ـ النيجر ـ: (8/ 252).

(4) فهرس المخطوطات الإسلامية الموجودة بمعهد الأبحاث في العلوم الإنسانية ـ النيجر ـ: (5/ 85).

(5) الفهرس المخطوطات الإسلامية الموجودة بمعهد الأبحاث في العلوم الإنسانية ـ النيجر ـ: (2/ 407).

(6) فهرس المخطوطات الإسلامية الموجودة بمعهد الأبحاث في العلوم الإنسانية ـ النيجر ـ: (6/ 274-275).

311.«كتاب في فضائل شهر رمضان».

توجد له نسخة خطية بمركز الملك فيصل وبها نقص في بداية المخطوط تحت رقم: 1/ 77 [2521]، من (3ورقات)، كتبت في القرن 13 هـ[1].

312.«كتاب في فضائل شهر شعبان».

توجد له نسخة خطية بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ضمن مجموع تحت رقم: 2521، وهي نسخة ناقصة من أولها ونهايتها، من (4ورقات)، كتبت بقلم فارسي في القرن 13 للهجرة[2].

313.«ما جاء في فضل رمضان».

توجد له نسخة خطية بمكتبة المسجد النبوي الشريف ضمن مجموع تحت رقم: 116/ 80 (3)، رقم الحاسب: 3707، وتضم (14ورقة)، كتبت بقلم معتاد[3].

314.«مجلس في بيان فضيلة رمضان».

توجد له نسخة خطية بمكتبة الحرم المكي الشريف ضمن مجموع تحت رقم: 1344/ 7 مواعظ، من (3ورقات)، كتبت بقلم فارسي[4].

315.«الوظيفة في فضائل ليلة القدر وبيانها».

توجد له نسخة خطية بجامعة الرياض (الملك سعود حاليا) ضمن مجموع تحت رقم: 4/ 338 [2370/ 8م]، وتضم (12ورقة)، كتبت سنة 1125هـ[5].

---

(1) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – قسم الحديث وعلومه ورجاله-: (2/ 1281/ رقم: 64).

(2) فهرس المخطوطات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية: (1/ 151/ رقم: 151).

(3) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد النبوي الشريف: (ص440/ رقم:1008).

(4) الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف: (3/ 1291/ رقم:4772).

(5) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – قسم الحديث وعلومه ورجاله-: (3/ 1752/ رقم: 61).

316.«وظيفة الشهر المكرم في بيان فضائل المحرم».

توجد له نسخة خطية بجامعة الرياض (الملك سعود حاليا) ضمن مجموع تحت رقم: 4/ 335 [2378/ 1م]، من (13ورقة)، كتبت سنة 1125هـ[1].

317.«في بيان فضيلة رجب الفرد وشعبان المعظم».

توجد له نسخة بالمكتبة الوطنية والجامعية في البوسنة والهرسك ضمن مجموع تحت رقم: 1278[2].

(1) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – قسم الحديث وعلومه ورجاله-: (3/ 1752/ رقم: 56).

(2) فهرس المخطوطات العربية والفارسية والبوسنوية في المكتبة الوطنية والجامعية في البوسنة والهرسك: (ص912).

الملحق الثاني: المعاصرين

318.«التنبيهات الحسان في فضائل شهر رمضان»، لعبدالله بن محمد بن عبدالعزيز الخليفي.

نسبه إليه محمد رمضان[1]. وصدر عن مطابع الصفا بمكة المكرمة بطبعته الثانية سنة (1402هـ)، في (90ص).

319.«تنبيه الوسنان إلى فضائل رمضان»، لهمام محمد الجرف.

صدر هذا الكتاب سنة (1429هـ-2008م)، في (32ص).

320.«حسن البيان في ليلة النصف من شعبان»، لعبدالله بن محمد بن الصديق الغماري الحسني الإدريسي الطنجي.

نسبه إليه محمد رمضان[2]. وصدر عن دار عالم الكتب ببيروت بطبعته الثانية سنة (1405هـ-1985م)، في (42ص).

321.«حسن البيان فيما ورد في ليلة النصف من شعبان»، لأبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان.

صدر عن الدار الأثرية بدون ذكر سنة الطبع، في (32ص).

322.«الروح والريحان في فضائل رمضان»، لمحمد بن عبدالله الجناحي.

نسبه إليه عبدالله الحبشي[3].

323.«سطوع البدر بفضائل ليلة القدر»، لإبراهيم بن عبدالله بن موسى الحازمي.

صدر بطبعته الأولى سنة (1410هـ - 1989م)، بتقديم عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين، في (220ص).

---

(1) تتمة الأعلام: (2/ 20).

(2) تتمة الأعلام: (2/ 24).

(3) معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي: (1/ 567).

324.«غاية الإحسان في فضل زكاة الفطر وفضل رمضان»، لعبدالله بن محمد بن الصديق الغماري الحسني الإدريسي الطنجي.

نسبه إليه محمد خير رمضان باسم «فضائل رمضان وزكاة الفطر»[1].

صدر عن دار عالم الكتب ببيروت بطبعته الثانية سنة (1405هـ-1985م)، في (73ص).

325.«فضائل الأيام والشهور»، لعمار الكردي.

صدرت له طبعتين؛ الطبعة الأولى عن مؤسسة الإيمان بدمشق سنة (1413هـ)[2]. أما الطبعة الثانية فصدرت عن دار الرشيد بطبعته الأولى سنة (1414هـ-1993م)، في (94ص).

326.«فضائل رمضان وأحكامه»، لعبدالله ناصح علوان.

صدر عن دار السلام بمصر بطبعته الثالثة سنة (1403هـ-1983م)، في (64ص).

327.«فضائل نصف شعبان»، لحسنين محمد مخلوف.

نسبه إليه محمد خير رمضان[3].

328.«قرة العين في فضائل رمضان والعيدين»، لعلي الجندي.

نسبه إليه محمد الحبشي[4].

329.«الكلمات الحسان في فضائل ليلة النصف من شعبان»، لمخلوف العدوي.

صدر عن مطبعة البابي الحلبي بطبعته الأولى سنة (1998م).

330.«نداء الريان في فقه الصوم وفضل رمضان»، لأبي التراب سيد حسين بن عبدالله العفاني.

صدر عن دار ماجد عسيري بجدة بطبعته الثالثة سنة (1419هـ-1998م)، بتقديم أبو بكر الجزائري، ومحمد صفوت نور الدين، ومحمد عبدالمقصور، في (3 مجلدات).

---

(1) تتمة الأعلام: (2/ 24).

(2) دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة: (1/ 496).

(3) تتمة الأعلام: (1/ 140).

(4) معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي: (1/ 567).

331.«النفحات النورانية في فضائل الأيام والليالي والشهور القمرية»، ليوسف خطار محمد.

صدر بطبعته الثانية سنة (2001م)، بتقديم: أديب الكلاس، ورجب ديب، ومحمد الكحيل، وياسين الخطيب، في (285ص).

332.«يوم الجمعة شرفه وفضله ومكانته في الشريعة الإسلامية»، لزيد بن محمد بن هادي المدخلي.

صدر عن دار الآثار بطبعته الأولى سنة 2011م.

خاتمة

هذا ما تيسر لي جمعه من الأعمال الموضوعة في فضائل الأيام والشهور، وخلصت من جميع ما ذكر إلى النتائج الآتية:

- أن الاهتمام بوضع تأليف في فضائل الأيام والشهور لم ينقطع في عصر من العصور، وهذا يدل على تلقي العلماء والناس لمثل هذه المصنَّفات بالقبول والاستحسان.

- أن التأليف في فضائل الأيام والشهور اتخذ منحى تصاعدياً؛ إذ انتقل عددها من كتابين في القرن الهجري الثاني حسب ما وقفت عليه، إلى خمسة عشر كتاباً في القرن الثالث للهجرة، وكذلك في القرن الرابع.

- أن هناك من العلماء من وضع أكثر من تأليف في فضائل الأيام والشهور، وأكثرهم تأليفاً شمس الدين محمد بن علي بن طولون(ت953هـ)، فقد احتوى هذا البحث على إحدى عشر عنواناً منسوب إليه، ولأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر(ت571هـ) ثمانية عناوين، ولابن أبي الدنيا(ت281هـ)، وابن دحية الكلبي(ت633هـ)، وأبي محمد عبدالغني المقدسي(ت600هـ) ثلاثة مؤلفات.

- يلاحظ تفنن العلماء وتنوع مناهجهم في التصنِّيف في فضائل الأيام والشهور، فمنهم من أفرد شهراً أو شهرين أو ثلاثة، أو يوم واحداً بالتصنِّيف مثل «**فضائل شهر رجب**»، للخلال(ت439هـ)، و«**فضائل الشهور الثلاثة رجب وشعبان ورمضان**»، لمحمد بن عبدالرحمن التجيبي(ت610هـ)، و«**جزء في فضل يوم عرفة**»، لابن ناصر الدين الدمشقي(ت842هـ)، ومنهم من تناول الكلام على فضائل الشهور دون تخصيص شهر معين كابن دحية الكلبي(ت633هـ)، في كتابه «**العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور**».

- أن من المؤلفين من ألف كتاباً استقلالاً، ثم أخذ منه جزء وزاد عليه ونقحه ووضع له عنواناً آخر مثل ابن دحية الكلبي(ت633هـ)، ومنهم من جمع الأحاديث من الدواوين، وما إلى ذلك من أنواع التصنِّيف التي سبق ذكرها.

- أن ما طبع من المؤلفات في فضائل الأيام والشهور قليل جداً حيث لم يتجاور (95) كتاباً حسب علمي، وأن الخزانات العامة والوطنية وربما الخاصة تحتفظ بالعديد من هذه المؤلفات.

وختاماً فأرجو من الله عزَّ وجلَّ أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكتبه في ميزان حسناتي يوم الدين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

النص المحقق

العَلَمُ المَشْهُور
فِي فَوَائِدِ فَضْلِ الأَيّامِ والشُّهُور

تأليف الشيخ العلامة السيّد الإمام الحافظ فارس المعاني والألفاظ
ذي النَّسَبَيْن مجد الدين أبي الخطاب عمر بن حَسَن بن علي
ابن دحية الكلبي سبط أبي البسام رَضِيَ اللهُ عَنْهُ /

[1/ب]

بسم الله الرحمان الرحيم: رب يسر، وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الإمام العالم الحافظ العلامة ذو النَّسَبَيْن[1]، ملك الحفاظ، فارس المعاني والألفاظ، مجدُ الدين أبو الخطاب عمر بن دِحْية الكلبيّ، رضي الله عنه وأرضاه:

الحمد لله مُجدِّد كلّ نِعْمةٍ، ومُفرِّج كل شِدّةٍ، وحاسم مادة كل نِقمةٍ، ومحصي كل مدةٍ، الذي هدى من الضلالة، وأتى بُنيان الباطل من القواعد فهدّه، وشيّد بتأييده بُنْيان الحق وشدّه، وشرّف بطاعته المُطِيعِين، وجعل الطاعات ليوم لقائه عدّةً، وفضّل بعض الأيام على بعضٍ، وجعل الشهور عدّةً، وخصّ منها الأربعة الحُرم بمزيد الحُرمة ومزية الفضل الذي عدّه للمتّقين وأعدَّه.

أحمده حمد مُوَحِّدٍ بَخَع[2] بالعبودية، وخلع من عَنَدَ وعبد ضدّه، وأَبَى له إِبَاءَ التَّنزيه أن يجعل شيئاً مما دخل في الوهم، ونَدّ عن الفهم نِدّه.

وأشهد أن لا إله إلا الله، شهادة لتبيّض وجوه الصادقين مُعَدّه، يوم ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودّة، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أيّده يوم بدر بجنود الملائكة وأمدّه، وأسعد بتوفيقه جَدّه، وأرهف بآياته البيّنات حدّه، صلى الله عليه وعلى آل بيته وأصحابه الذين قَطَع بهَديهم دابر الكفر وقدّه، وَرَتَقَ بسِدَادِهم ثُلَمَ [الدِّينِ][3] وسَدَّه، وأردى بسيوفهم حزب الشيطان ورَدّه.

أما بعد، فإن السلطان السيد الأجلّ، الملك الكامل[4]، العالم العامل، عزّ الملوك والسلاطين، سلطان الإسلام والمسلمين، ناصر الدنيا والدِّين، ظهير أمير المؤمنين،

---

(1) في الأصل: «ذو النسبتين» وقد تكررت مراراً، وما أثبتناه هو المعتمد والمشهور في مصادر ترجمته.

(2) أي: أقرّ بها وخَضع.

(3) طمس في الأصل، والتصحيح من (ب).

(4) هو ناصر الدين أبو المعالي محمد بن محمد العادل بن أيوب، ولي السلطنة في مصر بعد وفاة أبيه الملك العادل سنة 615هـ، ومن آثاره بناؤه دار حديث بالقاهرة، وكانت وفاته بدمشق سنة 635هـ ومدفنه بها، وتنسب إليه التربة الكاملية الجوانية شرقي الخانقاه السميساطية. وفيات الأعيان: (5/ 79 ـ 83/ ت 694)، و(5/ 89 ـ 92/ ت 694)، العبر في خبر من غبر: (3/ 167)، الدارس في تاريخ المدارس: (2/ 277).

أباالمُظَفَّر محمد ابن عظيم الملوك و[سيد][1] السلاطين، محيي العدل في العالمين، ذخر الإسلام والمسلمين، الملك الأجل، العادل العالم، سيف الدّنيا والدين، أبي محمد بن أيوب خليل أمير المؤمنين الذي ربّته المملكة في حجرها، وغذّته الفصاحة بدرّها، فحاز المدى وأحرز، ووشّح ثوب [العلم][2] وطرّز، وأظهر مكنون الإفضال وأبرز، فَشَأَى[3] على ملوك الأرض وبرَّز، أكبر بني أيوب فعلاً وقولا، وأَطْوَلُهُم يَداً في الفضل وطَوْلا، من قومٍ لا يقوم لبأسهم [أحد][4]، ولا يَفُوتُهُم المُسْتَأْنِسُ الوَحَد[5]؛

قومٌ إذا اشتجر القَنَا جعلوا ... القلوبَ لها مَسَالِكْ

اللَّابسين قلوبَهم فوق ... الدُّروع لدَفْعِ ذَلكْ[6]

فتحوا المدائنَ والأمصار، وضاهوا في فعلهم المهاجرين والأنصار، لو شاءوا لقالوا: ما رمينا غَرَضاً إلا أصبناه، ولا أردنا مُلكاً إلا نَهَبْنَاه، فكم رفعنا من عَمَد، [وكان][7] من حضر دونه وَوَمَد[8]، وأحرزنا فيه من غاية وأمد[9]؛

---

(1) طمس في الأصل، والتصحيح من (ب).

(2) طمس في الأصل، والتصحيح من (ب).

(3) يُقَالُ: شَأَى وَاشْتَأَى؛ أي سبق، وقيل: اشْتَأَى بمعنى أَشْرَفَ. مقاييس اللغة: (3/ 239) (ش أ ي).

(4) طمس في الأصل، والتصحيح من (ب).

(5) يُقَال: اسْتَأْنَسَ الوَحشيُّ إذا أَحَسَّ إنْسِيًّا. ، وَقَالَ النابغةُ الذبياني:

كأنَّ رَحْلِي وقَدْ زالَ النَّهارُ بنا *** بِذِي الجَلِيلِ علَى مُسْتَأْنِسٍ وَحِدِ

قال المرتضى الزبيدي: أَي: على ثَوْرٍ وَحْشِيٍّ أَحسَّ بِمَا رابَه، فهو يستأنس، أي يتبصّر وَيَتَلَفَّتُ؛ هَل يرى أحداً؛ أراد أنه مذعور. تاج العروس: (15/ 416) (أ ن س).

(6) من مجزوء الكامل. أوردهما أبو علي القالي في أماليه: (1/ 65)، وابن عبدالبر في بهجة المجالس: (1/ 476)، وابن بسام في الذخيرة: (5/ 355)، والمعنى أنهم يقدّمون المدافعة بالرأي والسياسة قبل المدافعة بالسلاح، وذلك أن الحزم والتدبير وصحّة النظر في الأمور إنما تكون بالعقل، والقلب هو الذي يُعقل به. انظر: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري: (1/ 233).

(7) طمس في الأصل، والتصحيح من (ب).

(8) الوَمَدُ والوَمَدَةُ بالتحريك: شدَّة حرِّ الليل. وقد وَمِدَتْ ليلتنا، بالكسر، ووَمِدَ الرجل أيضاً: لغةٌ في وبد، أي: غضب وحمى. الصحاح(2/ 554) مادة: (و م د).

(9) من الخفيف.

[...][1] ضـــــربٌ وطعـــــنٌ وارتقـــاءٌ بمنـــبر وســـريرِ/ [2/أ]

فلنـــا الجـــودُ والمـــديحُ جميعـــاً ولنـــا كـــلُّ موقـــفٍ مشـــهُورِ

قَـــدَّر اللهُ أن يَـــرى كـــلُّ رائـــي مُلْكَنـــا باقيـــاً بقـــاءَ الـــدُّهُورِ

وإذا تكنَّنت الكتائب في صُحف الميادين، وتلمَّظت القسيُّ بأيدي الكماة تلمُّظَ الثعابين، وصار مساءُ العَجَّاج يلمع السُّيوف صَباحاً، وهبَّت أنفاسُ الجِياد تركض الطِّراد رياحاً، أبصرتُ مولانا السُّلطان الملك الكامل في مارق الكرّ طوداً لا تزعزعه الرِّياح، ولا تهولُه إذا لَمَعَت بِهَام الكُماة السّيوف والرّماح، أمام الكتيبة تُزهى به مكان السّنَان من العامل[2]، تخيّره الله من آدمَ، وسَمَّاه بالملك الكامل، في موكب النجوم معدودة من أسنّته، والأقدارُ تجري بأحكام أعِنَّتِه، والفتحُ معقودٌ بذوائب ألويتِهِ، والسُّلطانُ الملك الكامل قد ملك من كل ظَفَرٍ معاقِدَ أزِمَّتِه[3]؛

وَهْـــوَ في موكبـــهِ مُرْتَقـــبُ حَمْلَـــةٌ منـــه كسَـــيْلٍ مُنْحَـــدِرْ

فَوقَـــهُ ألويـــةُ النَّصـــرِ التـــي تفـــتحُ الأرضَ وأعـــلامُ الظَّفَـــرْ

وبنُـــو أيُّـــوبَ طُـــرّاً حولـــهُ كـــالنُّجومِ الزُّهْـــرِ حَفَّـــتْ بـــالقَمَرْ

بركةُ الأعصار والدُّهور، وحسنةُ الأيَّام والشُّهُور، لا زالت قلوبُ أعدائه خافقةً كخَفَقان أعلامه، ولا بَرِحتْ أرزاقُ أوليائِه جاريةً بجريان أقلامِهِ، ودماءُ المظالمِ بسيف العدْلِ مطلولَة في أيَّامِه، وشهادة المجرّح مقبولة في تزكيةِ حُسَامه، آثَرُ[4] أن أُخْرِج لمقامه العالي أسماه الله وأعلاه، وأطلع كواكبَ السعادات في سماء علاه، ما صحّ عن سيّد الأنام في فضل الشُّهورِ والأيَّام، ولم يزل يُجرّد سيف قصده إليه، ويكرّر طلبه إليه وتعويلهُ عليه، رغبةً في

---

(1) طمس بالأصل و(ب) بمقدار كلمتين.

(2) أي: عامل الرمح، وهو ما يلي السّنان بذراعين أو أكثر. وهذا مقتبس من شعر للمتنبي يمدح سيف الدولة.

(3) من الرمل.

(4) يقال قد أثر أن يفعل كذا، كفَرِح وطَفِق، أي: فرغ له وعزم. وآثَر: اختار وفضّل وقدم.

العلم الذي رَفَع بعد خفض مَنَاره، وطلع بعد أُفُول أنوارِه، وفاقَ في تحصيله على مُلُوك الإسلام، وشيَّدَ منه رُكناً واجبَ الاستلام، ودحضَ الباطلَ الذي قدَّه بسيف نظره وجدِّه، وتَلاقى الحزم والعزم في ذلك أباه وجدّه.

فاهتززتُ لإيثاره اهتزاز الغُصن[1] الرَّطِيب، وقلت: [...][2] مدارُ ذلك القُطب، ونفحه ذلك الطِّيب، وجمعتُ كتاباً يفي بالمقصُود، ويحسنُ إليه تجريدُ القُصُود، وأرشدتُ جميعَ مَن يقرأه إرشادَ مُجَرّبٍ، وسدّدته تسديد مشرّقٍ في الرَّحْلِ ومُغَرِّبٍ، فإنَّني قيّدتُ العِلْمَ مدى الدُّهور والأعصار، ورحلتُ له إلى المدائنِ والأمصَار، وخالفت[3] الإسنادَ والأثرا، وتحقّقت المذاهب والآراء، فلم أعلم كتاباً في جِرْمه يقوم مقامه؛ فإنَّه لم يترك مائلاً إلا أقامهُ، والرَّبُّ يُنْجِدُ ويُعِين، إنه هو القوي المعين.

---

(1) في الأصل: العطن، وهو ما حول الحوض والبئر من مبارك، يقال: معاطن الإبل أي: مباركها، ولا تستقيم العبارة، لذلك أثبت الغصن، وهو أولى بالاهتزاز وبوصفه الرطيب.

(2) ما بين المعقوفين محو بالأصل، مقدار كلمة من ثلاثة حروف.

(3) خالف بين شيئين، أي: غاير بينهما، وميّز وفرّق.

ذكر ما جاء في القرآن العزيز مِن ذكر الشهور، وما نُقل عن النبي ﷺ في ذلك مِن الحديث الصحيح عند الجمهور/ . [2/ب]

القرآن:

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾[1].

الحديث:

حدثنا غير واحدٍ من شيوخنا ـ رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ ـ فأولهم بالإجازة العامة: أبو الوقت عبدالأول بن عيسى بن شُعَيْب بن إبراهيم بن إسحاق الصُّوفي[2]، حدثنا الإمام جمال الإسلام أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن المُظَفَّر الدَّاوُدِي، قراءةً عليه وأنا أسمع ببُوشَنْج[3]، سنة خمسٍ وستين وأربعمائة، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن أحمد ابن حَمُّوية السَّرَخْسِي[4]، في صفر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفِرَبْري، في سنة ست عشرة وثلاثمائة، أخبرنا الإمام الحافظ أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المُغِيرَة البُخَارِي الجُعْفِي بالولاء سنة ثمان وأربعين، وسنة اثنتين وخمسين، وسنة ثلاث وخمسين ومائتين، حدّثني عبدالله بن عبدالوَهَّاب، حدثنا حَمَّاد بن زيد، عن أيوب، عن محمد، عن ابن أبي بَكْرَة، عن أبيه، عن النبي ﷺ، قال: «**إن الزَّمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السَّماوات والأرض، السَّنَةُ اثنى عشر شهراً، منها أربعةٌ حرمٌ، ثلاثٌ متواليات: ذو**

---

(1) التوبة: 36.

(2) هو السجزي، توفي سنة 553هـ. ينظر ترجمته في وفيات الأعيان: (3/ 226-227)، اللباب: (2/ 105)، سير أعلام النبلاء: (20/ 303). وسيترجم له المؤلف بعد قليل.

(3) في الأصل: بسين مهملة، والصواب: بوشنج بفتح الشين المعجمة وسكون النون: بليدة من أعمال هراة، منها أبو الحسن الداودي راوي الصحيح، وطائفة. معجم البلدان: (1/ 508)، إفادة النصيح: (ص119)، توضيح المشتبه: (1/ 649).

(4) ويقال أيضاً: السَّرَخْسِي. معجم البلدان: (3/ 208).

القعدة، وذو الحجَّة، والمحرَّم، ورجبُ مُضَرَ الذي بين جمادى وشعبان».

التعريف برجال هذا الحديث، ومن أجاز الإجازة العامة في القديم والحديث.

هذا حديث مُجمعٌ على صحته، قاله ﷺ في حجة الوداع التي ودّع النّاس فيها، وأشهدَ الله عليهم أنه بلّغهم رسالة ربِّه.

والحديث طويلٌ، وقد أخرجه في حجة الوداع عن محمد بن المُثَنَّى[1].

وأبو الوقت هذا شيخ روايةٍ لا درايةٍ، وهو مع ذلك صحيح السماع، عَمَّر إلى أن ألحق الأصاغر بالأكابر وعَظُمَ به الانتفاع، وقد أجاز إجازةً عامة لجميع من أدرك زَمَنَهُ بأمر الإمام الحافظ أبي العلاء الحسن بن الحَسَن العَطَّار الهَمَذَانِي[2]، وتوفي أبو الوقت رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ثلاثٍ وخمسين وخمسمائة، ومولده سنة ثمانٍ وخمسين وأربعمائة، ولي إذ ذاك أعوامٌ عديدة[3]، فصحّ الحمل عنه بهذه الإجازة بعد شروطها التي أنا عارفٌ بها.

وقد أجازها جماعة غير واحد من العلماء، منهم جمال العراقيين الإمام الحافظ الزاهد أبوبكر أحمد بن أبي خَيْثَمَة زُهَيْر بن حَرْب، سمع أباه، وأحمد بن محمد بن حَنْبَل، ويحيى بن مَعِين، وجماعة من الأئمة، كتب بخطّه للإمام المصنف أبي محمد قاسم بن [أَصْبَغ][4]: «قد أجزتُ لأبي زكرياء يحيى بن [سلمة][5]، يَرْوِي عنِّي ما أَحَبَّ من كتاب «**التاريخ**» الذي سمعه مني أبو [محمد][6] القاسم بن الأَصْبَغ، ومحمد بن عبدالأعلى كما سمعاه مني، وأذِنتُ له في ذلك ولمن أحبَّ من أصحابه، فإن أحب أن تكون الإجازة لأحد بعد هذا، فأنا أجزتُ ذلك

---

(1) كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في سبع أرضين، ح3197.

(2) هو الحسن بن أحمد بن الحَسَن بن أحمد الحافظ المقرئ، له «زاد المسافر في خمسين مجلداً»، وكتاب في معرفة القراء في نحو من عشرين مجلدا، وغيرها، وكانت وفاته سنة 569هـ. المنتظم: (18/ 208/ ت 4299)، سير أعلام النبلاء: (21/ 40 ـ 47).

(3) المشهور أن المؤلف من مواليد سنة 548هـ، أي: كان له خمس سنوات عند وفاة الشيخ المسند أبي الوقت.

(4) طمس بالأصل وبياض في (ب)، والمثبت من المصادر.

(5) كذا في الأصل وفهرسة ابن خير ومعجم أصحاب أبي علي الصَّدَفِي، ووقع في شرح التبصرة والتذكرة للعراقي: (2/ 71): مسلمة.

(6) زيادة من فهرسة ابن خير: (ص556)، وشرح التبصرة والتذكرة: (2/ 71).

بكتابي هذا، وكتب أحمد بن أبي خَيْثَمَة بيده سنة ست وسبعين ومائتين»[1]/ . [3/أ]

قلت: وتوفي ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ سنة تسعٍ وسبعين ومائتين، وقد بلغ [أربعاً][2] وسبعين سنة.

وممن أجاز ذلك أيضاً فقيه القيروان أبو محمد عبدالله بن أبي زيد النَّفْزِي[3]، ذكر ذلك عنه الفقيه الإمام أبو بكر محمد بن مَوْهِب التُّجيبي القَبْرِي[4] في «**فهرسته**»، وهي عندي بخطّه.

ومن المتأخرين الفقيه المحدِّث أحمد بن الحُسَيْن بن خَيْرُون البَغْدَادي[5]، ونصّها: «سمع مني جميع هذا الكتاب الشيخ أبو العَبَّاس أحمد بن عبدالله الأَنْصَارِي، بقراءة الشيخ أبي علي الحسن بن محمد الصَّدَفِي، وقد أجزتُ له جميع ذلك مع سائر ما سمعته من جميع الشيوخ، وما أُجِيزَ لي من جميع العلوم على اختلافها، وقد أجزت لجميع بني هود، ولمن أحبَّ الرِّواية عني من غيرهم من جميع المسلمين أهل السُّنّة، ممن هو موجود في هذه السَّنَة، وللمقرئ أبي جعفر عبدالوَهَّاب بن محمد الأَنْصَارِي كذلك؛ أن يقولوا كيف شاءوا: أخبرنا إجازةً، أو أجاز لنا. وكتب أحمد بن الحُسَيْن بن خَيْرُون بن إبراهيم في شهر رمضان من سنة ست وثمانين وأربعمائة»[6].

وقد وجدتُ نسختها بخطّه في آخر «**فهرسة**» أبي الفضل ابن خَيْرُون.

---

(1) أوردها ابن خير في فهرسته: (ص555-556)، ومعجم أصحاب أبي علي الصَّدَفِي: (ص156)، والعراقي في شرح التبصرة والتذكرة: (2/ 72).

(2) بياض في الأصل و(ب)، والمثبت من المصادر.

(3) هو الفقيه المالكي المشهور صاحب الرسالة، توفي سنة 386هـ. الإكمال: (1/ 583 ـ 584).

(4) القُرْطُبِي والد الحاكم أبي شاكر عبدالواحد بن مَوْهِب، وجد أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي لأمه، وكانت وفاته سنة 406هـ ونسبته إلى قَبْرة (Cabra)؛ بلدة بالأندلس، تقع جنوب قُرْطُبَة بحوالي 55 كيلومتراً. ترتيب المدارك (7/ 188ـ191)، الصلة: (471)، معجم البلدان: (4/ 305).

(5) هو أبو الفضل محدث بَغْدَاد، وتلميذ الخطيب البَغْدَادي، وأحد العدول الثقات، توفي سنة 488هـ. سير أعلام النبلاء: (19/ 106 ـ 107).

(6) ذكره بنصّها مع اختلاف يسير: الحافظ السلفي في الوجيز في ذكر المجاز والمجيز: (ص99)، وابن خير في فهرسته: (ص556).

وقد ذكر الخطيب الحافظ أبو بكر كثيراً من هذا؛ من الإجازة للمجهول والمعدوم.

وأجاز هذا الإمام الحافظ أبو العلاء الهمَذَاني[1]، وأجاز لمن أدرك زمانه بشروطها، نقلتها مِن خطّه بهَمَذَان[2]، وتوفي سنة تسعٍ وستين وخمسمائة، وقرأتها على ولده ركن الدِّين أحمد.

وكذلك أجازها فقيه الأندلس في زمانه: القاضي أبو الوليد ابن رُشْد[3]، وكذلك أجازها أيضاً الشيخ أبو طاهر السِّلَفِي، وروى عن ابن خَيْرُون بها[4].

وقد صنفتُ في ذلك كتاباً سميته بـ«**الإرشاد في الحضّ على طلب الرواية والإسناد**».

وقد قرأت هذا «**الجامع الصحيح المسند المختصر من آثار رسول الله ﷺ**» على جماعةٍ من شيوخي - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - منهم:

الفقيه المحدِّث النحوي اللغوي أبو بكر محمد بن خَيْر[5] في مسجده بإشبيلية، قال: حدثنا به جماعة من شيوخي، أقربهم إسناداً: الشيخ الإمام أبو الأَصْبَغ عيسى بن محمد بن عبدالله بن عيسى بن مُؤَمَّل بن أبي البحر الزُّهْرِي الشَّنْتَرِيني، قال: سمعته على الحرّة الفاضلة كريمة بنت أحمد الكُشْمَيْهَنِية، قالت: سمعتُه على الأديب أبي الهَيْثَم محمد بن المكي بن محمد بن زراع الكُشْمَيْهَنِي[6]، قال: حدثنا الفِرَبْري عنه.

---

(1) للحافظ أبي العلاء إجازة نقلها ابن سيد الناس في أجوبته: (2/ 280). وهو الحسن بن أحمد بن الحسن العطار، توفي سنة 569هـ. ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء: (21/ 40)، الوافي بالوفيات: (11/ 384).

(2) بالتحريك والذال المعجمة وآخره نون: مدينة مشهورة. معجم البلدان: (5/ 410)، آثار البلاد: (483). وهي اليوم مدينة إيرانية تقع جنوب غربي العاصمة طهران.

(3) أوردها ابن خير في فهرسته: (ص555).

(4) صرح بذلك في كتابه الوجيز في ذكر المجاز والوجيز: (ص54، 97).

(5) هو ابن عمر بن خليفة الأموي، صاحب الفهرسة، توفي سنة 575هـ. ينظر ترجمته في بغية الملتمس: (ص75)، وتكملة الصلة: (2/ 49)، والذيل والتكملة: (8/ 299).

(6) أبو الهَيْثَم المروزي، ونسبته إلى قرية من قرى مرو، وحدث بصحيح البُخَارِي عن أبي عبدالله الفِرَبْري، توفي سنة389هـ. الأنساب:(5/ 75)، اللباب في تهذيب الأنساب:(3/ 99)، سير أعلام النبلاء:(16/ 491 - 492/ ت361).

وليَ فيه أسانيدُ يطول ذكرها.

وقرأتُ على الشيخ أبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر[1]، قال: قُرئ على الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد، وأنا شاهدٌ أسمع، حدثنا أبو نعيم الحافظ إجازةً، قال: كتب إلي أبوبكر محمد بن عبدالرَّزَّاق بن دَاسَة من البَصْرَة، قال: سمعت الحافظ أبا داود يقول: حدثنا مُسَدَّد، حدثنا إسماعيل، حدثنا أيوب، عن محمد، عن ابن أبي بَكْرَة، عن أبيه، أن النبي ﷺ خطب في حجته، فقال: «**إنَّ الزمان قد استدار**» ـ الحديث ـ[2].

وهذا علوٌّ عظيمٌ، كأني رويته عن الفقيه أبي بكر الطُّرْطُوشِي/ ؛ فإن الفقيه أبا الطاهر ابن [3/ب]
عَوْف يرويه عنه، عن أبي علي علي بن أحمد التُّسْتَرِي، عن القاضي أبي عمر القاسم بن جعفر بن عبدالواحد بن عَبَّاس بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عَبَّاس، عن أبي علي محمد بن أحمد بن عمر اللُّؤْلُؤِي، عن أبي داود.

قلت: شيخ البُخَارِي هو الشيخ الصالح أبو محمد عبدالله بن عبدالوَهَّاب الحَجَبي[3]، من ثقات أهل البَصْرَة، أسمعَ الناس كثيراً، أجمعوا على ثقته، توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

وحَمَّاد بن زيد بن دِرْهَم أبو إسماعيل، مولى آل جرير بن حازم الأَزْدِي، ودرهم جدّه من سبي سِجِسْتَان، من كبار الأئمة وعُظماء أهل العلم والسُّنة، وإليه انتَهت الإمامة في عصره بالبَصْرَة.

قال أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرَّازِي: سمعت أبي يقول: الحجة على المسلمين الذين ليس فيهم لبسٌ: مالك، وسفيان الثَّوْرِي، وشُعْبَة، وسفيان بن عُيَيْنَة، وحَمَّاد بن زيد[4].

---

(1) هو موفق الدين الصيدلاني الأصبهاني، سبط حسين ابن منده، توفي سنة 603هـ. ينظر ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة: (2/ 121-122)، وسير أعلام النبلاء: (21/ 430)، وذيل التقييد: (1/ 83).

(2) أخرجه أبو داود في السنن: كتاب المناسك، باب الأشهر الحرم، ح1948.

(3) بفتح المهملة والجيم ثم موحدة البَصْرِي. الجرح والتعديل: (5/ 106/ ت 486)، الثقات لابن حبان: (8/ 353/ ت 13837)، تقريب التهذيب: (312/ ت 3449).

(4) الجرح والتعديل: (1/ 11) ولم يذكر فيهم مالكاً بل الأوزاعي.

وقال عبدالرحمن بن مَهْدِي: ما رأيت بالبَصْرَة أفقه مِن حَمَّاد بن زيد[1].

ومناقبه كثيرة، سمع عمرو بن دينار، ومنصور بن المُعْتَمِر، وثابتاً البُنَانِي، وأيوب، ويونس بن عبيد، وغيرهم.

وروى عنه من كبار العلماء: سفيان الثَّوْرِي، وابن عُيَيْنَة، وابن المبارك، ويحيى بن سعيد، ووَكِيع، وعبد الرحمن بن مَهْدِي، ويزيد بن هارون، وغيرهم.

قال عمرو بن علي الفلّاس[2]: توفي حَمَّاد بن زيد يوم الجمعة[3]، سنة تسعٍ وسبعين ومائة، وذلك بعد مالك بن أنس بيسير ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ أخرج عنه جميع المصنِّفين.

وأيوب، هو ابن أبي [تميمة][4]، واسم أبي [تميمة][5]: كيسان، يكنى أبا بكر، وهو مولى لعنزة، وقيل: هو مولى لعمار بن شدّاد مولى المُغِيرَة، ثم انتموا إلى بني طُهَية، وكان من عُبّاد العلماء، يَبِيع جلود السَّخْتِيَان بالبَصْرَة، وهي جلود المعزى المدبوغة، وهو أحد أئمة الجماعة في الحديث والأمانة والحفظ والاستقامة.

قال الحسن: «أيوب سيّد شباب أهل البَصْرَة»[6].

وكان ابن سِيرِين إذا حدّثه أيّوب بالحديث، قال: «حدّثني الصَّدوق»[7].

وذكر أبو أسامة، عن مالك وشُعْبَة، أنهما قالا: «ما حدّثناكم عن أحدٍ إلّا وأيوب أفضل منه»[8].

---

(1) الجرح والتعديل: (1/ 181).

(2) هو أبو حفص الصَّيْرَفِي الباهلي البَصْرِي، توفي سنة 249هـ. التاريخ الكبير: (6/ 355/ ت 2617)، الجرح والتعديل: (6/ 249/ ت 1375).

(3) تاريخ بَغْدَاد: (4/ 610) وزاد من قول الفلاس: تاسع شهر رمضان.

(4) في الأصل: عتمة، وهو تصحيف، والصواب تميمة كما هو مشهور مستفيض في مصادر ترجمته. ينظر تهذيب الكمال: (3/ 457)، وتهذيب التهذيب: (1/ 397).

(5) في الأصل: عتمة، والصواب ما أثبتناه.

(6) العلل ومعرفة الرجال: (3/ 215).

(7) التمهيد: (1/ 340).

(8) التمهيد: (1/ 340).

قرأت على سلطان بَلَنْسِية أبي عبدالملك مَرْوَان بن عبدالله بن عبدالعزيز[1]، أخبرنا أبوعِمْرَان ابن أبي تَلِيد، سمعت الإمام أبا عمر ابن عبدالبَرّ يقول: أخبرنا أبو محمد عبدالله ابن محمد بن عبدالمؤمن، حدثنا إسماعيل بن محمد، حدثنا إسماعيل بن إسحاق، سمعت علي بن المَدِينِي يقول: «أربعةٌ من أهل الأمصار يسكنُ القلب إليهم في الحديث: يحيى بن سعيدٍ بالمدينة، وعمرو بن دينارٍ بمكة، وأيوب بالبَصْرَة، ومنصورٌ بالكوفة»[2].

وحجّ أربعين حجّةً، ومات بطريق مكة راجعاً إلى البَصْرَة في الطاعون الجارف، سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وقيل: سنة إحدى، وهو ابن ثلاث وستين سنة.

قال سلّام: «كان أيوب يقوم اللّيل كلّه ويُخفي ذلك، فإذا كان عند الصبح/ رفع صوته، كأنه قام تلك الساعة»[3]. [4/أ]

قال حَمَّاد بن زيد: «غدا عليَّ أبو حمزة ميمون يوم الجمعة قبل الصلاة، فقال: إني رأيتُ البارحة أبا بكرٍ وعمر رضي الله عنهما في المنام، فقلت لهما: ما جاء بكما؟ قالا: جئنا نصلِّي على أيوب السّخْتِيَاني، قال: ولم يكن لميمون علمٌ بموته، فقلت له: قد مات أيوب البارحة ـ رضي الله عنه ـ»[4].

ومحمد بن سِيرِين: يكنى أبا بكر، وسِيرِين: يكنى أبا عمرو، مولى أنس بن مالك، من كبار التابعين بالبَصْرَة، كان عالماً فاضلاً، متفنناً زاهداً، من أورع أهل زمانه، سمع جماعة من الصحابة: عبدالله بن عمر، وأبا سعيد الخُدْرِي، وأبا هُرَيْرَة، وعِمْران بن حُصَيْن، وعبدالله بن عَبَّاس، وأبا بَكْرة، ومولاه أنس بن مالك، وهو الذي تولّى غسله وتكفينه، وأم عطية الأَنْصَارِية، وجماعة من أعلام التابعين.

وكان له منازل لا يكريها إلّا من أهل الذمة، فقيل له في ذلك، فقال: إذا جاء الشهر رَوَّعْتُه، وأكره أن أرَوِّعَ مسلماً.

---

(1) توفي بمراكش عام 578هـ. ينظر ترجمته في: تكملة الصلة: (2/ 185)، الحلة السيراء: (2/ 218).

(2) التمهيد: (23/ 89).

(3) المجالسة وجواهر العلم: (6/ 148).

(4) حلية الأولياء: (3/ 5).

وتلف ماله حتى ركبه الدَّيْن، وقال: إني لأعرف الذنب الذي ركبني الدَّين به؛ قلتُ لرجلٍ منذ أربعين سنة: يا مفلس.

فذُكِر هذا لأبي سليمان الدّاراني، فقال: «قَلَّت ذنوبهم، فعرفوا من أين يُؤْتون، وكثرت ذنوبي وذنوبك فلسنا ندري من أين نُؤْتى»[1].

وقال أبو عَوَانَة: «رأيتُ محمد بن سِيرِين في السُّوق، فما رآه أحدٌ إلّا ذَكَر الله عزّ وجلّ»[2].

كان ابن سِيرِين من أعلم أهل زمانه بالرؤيا، وقد أثنى الله ـ عزّ وجل ـ على يوسف بعلمها، فرأى في المنام أن الجَوْزَاء تقدَّمت إليه، فأخذ في وصيته، وقال: يموتُ الحسن، وأَمُوتُ بعده، هو أشرف منّي. فمات ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في شَوَّال سنة عشر ومائة بعد الحسن بن أبي الحسن بمائة يوم.

وابن أبي بَكْرَة، اسمه: عبدالرحمن، يكنى أبا حاتم، وقيل: أبو بحر، أول مولود وُلِد بالبَصْرَة حين خُطّت خطّتها، فنحر أبوه الجُزُر، قال: فكفى ذلك أهل البَصْرَة.

جمع جزر، وهو ما يُجْزَرُ ويُنْحَرُ من الإبل خاصة.

وكان عالماً فاضلاً، أجمعوا على عدالته وثقته.

وأبوه: أبو بَكْرَة نُفيع بن مسروح الحَبَشِي، ويقال: نُفَيْع بن الحارث بن كَلَدَة بن عمرو الثَّقَفِي، وكان من عبيده فاستلحقه، غلبت عليه كنيته.

وأمّه: سُميَّة أَمة الحارث بن كَلَدَة، وهي أم زياد.

وأحمد بن حَنْبَل، وجماعة من المحدِّثين يقولون: نفيع بن الحارث[3].

وكان أبو بَكْرَة كثيراً ما يقول: «أنا من إخوانكم في الدِّين، وأنا مولى رسول الله ﷺ، فإن

---

(1) حلية الأولياء: (2/ 271).

(2) حلية الأولياء: (2/ 272).

(3) الأسامي والكنى لابن حَنْبَل: (ص29)، وانظر التاريخ الكبير: (9/ 91)، والكنى والأسماء لمسلم: (1/ 152).

أبى الناس إلا أن ينسبوني، فأنا نفيع بن مسروح»[1].

وذكره ابن أبي خَيْثَمَة في «**تاريخه**» في موالي النبي ﷺ، وقال: خرج غلامان يوم الطائف إلى رسول الله ﷺ فأعتقهما/ ، أحدهما أبو بَكْرَة، فكان مولاه[2]. [4/ب]

ويقال: إن أبا بكرة تدلَّى من حصن الطائف ببكرة، وتدلَّى إلى رسول الله ﷺ، فكنّاه أبا بكرة[3].

نزل أبو بَكْرَة البَصْرَة وأوطنها، وكان أولاده بها أشرافاً بالولايات والعلم والمال والكرم، وله بها عقبٌ كثيرٌ.

وفيها توفي سنة إحدى، وقيل: سنة اثنتين وخمسين من الهجرة، عن أربعين ولداً مِن بين ذكر وأنثى، فأعقب منهم سبعة: عبدالله، وعبيد الله، وعبد الرحمن، وعبد العزيز، ومسلم، وزُرَارَة، وعتبة.

وأوصى أن يصلِّي عليه أبو بَرْزَة الأسلمي، صاحب رسول الله ﷺ، وزياد أخوه يومئذ حيٌّ أمير.

قال الحسن البَصْرِي: «لم ينزل البَصْرَة من الصحابة ممّن سكنها أفضل من عِمْرَان بن حُصَيْن، وأبي بَكْرَة»[4].

وأخرج البُخَارِي، رَحِمَهُ اللهُ تعالى، عن جماعة، منهم: الأحنف بن قيس، والحسن، وإبراهيم بن عبدالرحمن بن عَوْف، وحميد بن عبدالرحمن الحِمْيَري، في كتاب الإيمان والعلم والصلاة وجزاء الصيد[5]، وغير موضع عنه، عن النبي ﷺ.

فقوله ﷺ: «**إنَّ الزَّمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السَّنَة اثنى**

---

(1) الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم: (2/ 349).

(2) تاريخ ابن أبي خَيْثَمَة: (3/ 2/ 22).

(3) طبقات ابن سعد: (7/ 15).

(4) الاستيعاب: (4/ 1531).

(5) في الأصل و(ب): «الصبر»، والمثبت هو الصواب، ولم يخرج فيه البُخَارِي حديثاً لأبي بَكْرَة، فلعل المصنف وهم.

عشر شهراً، منها أربعةٌ حرمٌ، ثلاثة متوالية: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرَّم[1]، ورجبُ مُضَرَ، الذي بين جمادى وشعبان».

وقد اختلف الناس في الزّمان، فقال أكثرهم: الزمان الدّهر، وأنكره أبو الهَيْثَم، وكان يقول: الدّهر مدة الدنيا لا ينقطع إلا بقيام الساعة، والزمان: زمان الحرّ وزمان البرد، وكأنه الجزء من الدهر. قال: والزمان يكون شهرين إلى ستة أشهر[2].

فعلى القول الأول، يكون معناه: أن حساب الزمان على الصّواب وقيام أوقاته المؤقتة وترك النسيء وما دخل ذلك من التباس الشهور واختلاف وقت الحج.

قد استدار: بمعنى دار حتى صادف الآن القوام، ووافق الحق.

وعلى القول الآخر: إن زمان الحج قد استدار؛ مما كانت تدخله فيه الجاهلية حتى وافق الآن وقته الحنيفي، على ما كان عليه يوم خلق الله السماوات والأرض، قبل أن تغيّره العرب بالزيادة والنقصان، وهذا المشار إليه في السابق في القرآن القديم، في قول الله العظيم: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ إِثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾[3].

فبيَّن ﷺ عن الله مراده في أن السَّنة اثني عشر شهراً، وأنها هلالية أول كل شهر، منها: رؤية الهلال، لأنّ الشهر في اللغة العربية الهلال، هكذا في اللغة التي أنزل الله بها كتابه وبعث بها رسوله، ثم سمّى كل ثلاثين يوماً باسم الهلال وهو الشهر.

[5/أ] وفي الصحيحين عن ابن عمر، قال رسول الله ﷺ: **«الشَّهر تسعٌ وعشرون، فلا تصوموا حتّى تروه، فإن غُمَّ عليكم فأكملوا العدد[4] ثلاثين»**.

أخرجاه من طرق، وهذا نصُّ صحيح البُخَارِي، وفي باب قول رسول الله ﷺ: **«إذا رأيتم**

---

(1) في الأصل: شَوَّال وذو القعدة وذو الحجة. والمثبت من صحيح البُخَارِي.

(2) انظر تهذيب اللغة: (6/ 109-110) دهر.

(3) التوبة: 36.

(4) في الصحيح: العِدَّة.

الهلال فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا»[1].

فالشهر في حديث ابن عمر بلا خلاف: الهلال، وأصل الشهر الوضوح في الأمر، وهو مصدر شهَرَ سيفه إذا انتضاه، وسُمِّي شهراً لاشتهاره.

وقال الشاعر، في وصفه الهلال أول ما يُرى:

والشهر مثل قُلامَة الظُّفْر[2].

وكذا في لغة العجم يسمّونه بدار[3]، فيقولون: ماه.

وسُمّي الهلال هلالاً؛ لأن الناس يرفعون أصواتهم بالإخبار عنه، ومنه قوله جلّ وعلا: ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾[4]، أي يُرفع الصوت بغير ذكر الله تعالى، ثم استعمل في كل ما ذُبح لغير الله تعالى وإن لم يرفع به صوت.

فهذه الشهور متضمنة لأسرارٍ إلهيةٍ وحكمةٍ ربّانيةٍ، جعلها الله فعلاً لحركات العباد وسكناتهم، كالقراطيس المعدة للخطوط المختلفة، مثل كُتب الكرام الكاتبين.

والعِدَّة: فعلة، بكسر الفاء، مِن عَدّ يَعدُّ عدّاً، فكأنه قال: إن معدودة الأزمنة المشهورة في الملأ الأعلى عند الله الذي علَّم الكائنات قبل كونها اثني عشر شهراً، وضع سبحانه هذه العِدَّة موافقة للعِدَّة البروجية.

وقوله: ﴿فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾؛ أي: في قضائه الذي قضاه، وقيل: في اللوح المحفوظ الذي كتبه الله، وأحاط بمقادير السنين، ومفاصيل الشهور، ومقاسيم الأيام، ومقادير الساعات.

و﴿يَوْمَ خَلَقَ﴾: وإنما نُصبَ اليوم من قوله: ﴿يَوْمَ خَلَقَ﴾؛ لأنه ظرف وقعت فيه

---

(1) كتاب الصوم، ح1907، ومسلم في كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال، وأنه إذا غم في أوله أو آخره أكملت عدة الشهر ثلاثين يوماً، ح1080.

(2) من الكامل، انظر غريب الحديث للخطابي: (1/ 130).

(3) كذا في الأصل، ولم نهتد لمعناها.

(4) المائدة: 4.

الكناية، كأنه قال: كتب الله في ذلك اليوم أن عهدة الشهور العندية اثنا [عشر][1]، واحتمل أن اليوم منصوبٌ بفعل دلَّ على لفظ العِدَّة، فكأنه قال: عدَّد الله تلك الشهور يوم خَلَق السَّماوات والأرض.

واعلم أن خلق السماوات وما بينهما قد حصل ووقع في ستة أيامٍ عنديةٍ، كلّ يوم منها ألف سنة، هذا قول المفسرين[2].

فإن اعترض على الله، فقيل: فأين قوله ﴿كُن فَيَكُونُ﴾[3]؟ فالجواب بما قاله أهل العلم في هذه المسألة، وهو أن قول الباري سبحانه: ﴿كُن﴾، متوجهٌ إلى المكون مطلقاً ومقيداً، فإذا كان مطلقاً كان كما أراد لحينه، وإذا كان مقيداً بصفةٍ أو زمانٍ، كان كما أراد على حسب ذلك الزَّمان الذي تقيَّد الأمر به، ألا ترى أن آدم عليه السلام مكث دهراً/ طويلاً وهو طينٌ صلصالٌ، على ما ثبت وصحّ في صحيح مسلم؛ [5/ب]

فيما أخبرنا الشيخ الصَّالح المسند أبو الحسن عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن أحمد الجُرْجَانِي الشَّعْرِي[4] ـ قراءة مني عليه بمسجد المطرز بنَيْسَابُور، حدثنا فقيه الحرمين أبو عبدالله محمد بن الفضل، سماعاً عليه سنة أربعٍ وعشرين وخمسمائة، حدثنا العدل أبو الحسن الفارسي سماعاً عليه في شهور سنة ثمانٍ وأربعين وأربعمائة، وفيها مات، حدثنا الحاكم أبو أحمد محمد بن عيسى، قراءةً عليه في شهور سنة خمسٍ وستين وثلاثمائة، حدثنا الفقيه عابد خُرَاسَان أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان ـ سماعاً عليه ـ حدثنا الحافظ أبو الحُسَيْن مسلم بن الحَجَّاج، سماعاً من لفظه لعشر خلون من شهر رمضان، سنة سبعٍ وخمسين ومائتين، حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا يونس بن محمدٍ، عن حَمَّاد بن سلمة، عن ثابتٍ، عن أنسٍ، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**لما صوَّر الله آدم صلى الله عليه في الجنّة**

---

(1) زيادة من النسخة (ب).

(2) انظر تفسير الطبري: (20/ 168-169)، وتفسير ابن أبي حاتم: (6/ 1925) وغيرهما.

(3) البقرة: 116.

(4) هو النيسابوري، توفي سنة 598هـ. ينظر ترجمته في: إكمال الإكمال: (3/ 526)، والتقييد: (ص358)، والعبر: (3/ 123).

تركه ما شاء الله أن يتركه، فجعل إبليس يطيف به، وينظر ما هو؟ فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خَلْقًا لا يتمالك»[1].

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: فالمكوَّن إن قال له: كن في ألف سنةٍ، كان في ألف سنةٍ، وإن قال له: كن فيما دون اللحظة، لم يسبق الكاف النون أو يكون الذي يكون.

هذا بخلاف هذه الأيام الدنيوية التي شهورها هلالية، آخر شهرٍ من شهور عامها فيه الحج الأكبر، وهو ذو الحجة، وفَسَقَة المنجّمين يحسبون بالعلامة لا بالرؤية، ويقضون بالنجوم في موت أحدٍ أو حياته، أو مجيء مطرٍ، أو سعادة إنسانٍ أو نحوسه، أو سلامته في سفره.

وقد كفَّر رسول الله ﷺ من اعتقد أن المنجّم فاعل ذلك، ونفى ﷺ صحّته ونهى عنه؛ لأن المنجّم ادّعى علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله ـ عز وجل ـ، أو من أَطْلَعه عليه ممن ارتضاه من رسله خاصة.

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: ومما يدلُّ على فساد رأي القائلين بالنجوم، وأنَّهم في حدسٍ فاسدٍ ورجومٍ، أنّا قد شاهدنا جماعة ممن قد تحرى وتحرز، وعمل بمقتضى النجامة وقرّر، وقطع بأن طالعه قاضٍ بمراده، فانقطع سبيل قصده ومُراده، واختلفت ظنونه وحدسه، وخالفت ما مالت إليه نفسه، مثل الذي بنى القاهرة؛ فإنه بناها بطالع القاهر، وهو عندهم نجم يَقْهَر، ويقضي على غيره ويَبْهَر ـ وهو المريخ ـ وبه سُمِّيت القاهرة، وقد آل الحال بملوكها إلى الحال القبيحة في الدّنيا ـ والله أعلم بحال الآخرة ـ فباتوا بعد الخلافة في الأغلال، وبعد النعيم في البؤس والإعلال، وبعد طلق الوجه وانطلاق الراحة في الحبوس وضيق الساحة، لا يملك أحدهم قطميراً، ولا يجد نقيراً.

وجماعة قد شاهدناهم عملوا بمقتضى النجوم، فخرجوا بطالعها فوقعوا في سَجُوم[2]، مثل الأمير الكبير عز الدين أسامة؛ حيث قبضه الدهر قبضة أسامة[3]، بعد أن خرج بطالعٍ

---

(1) كتاب البر والصلة والآداب، باب خلق الإنسان خلقاً لا يتمالك، ح2611.

(2) المعنى أنهم وقعوا في انقباض.

(3) من أسماء الأسد.

[6/أ] حرَّره، واقتدى بشيخٍ في هذه الصناعة الذميمة قرَّره، / فخالف الله ما حكم به، وقطع ما تعلق بسببه، فوقع في الشِّرك، وسُجن في قلعة الكرك[1].

ولقد [جمعت][2] في المشاهدات من ذلك ما لا يُحصى، وفي طاعة الله تعالى في القبول بقضائه أمرٌ لا يُعْصَى، جعلنا الله ممن يعمل بمقتضى الشريعة، ويتمسك بحُرمتها المنيعة، ويصون عقله ودينه من الرأي الفاسد، ويجري في المصالح على اجتناب المفاسد.

وفي كتاب الطبّ[3] من «صحيح مسلم» ـ وقد تقدم سَنَدِي إليه ـ قال: حدثنا محمد ابن المُثَنَّى العَنَزِي، حدثني يحيى بن سعيدٍ، عن عبيد الله، عن نافعٍ، عن صفيّة، عن بعض أزواج النبي ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**مَن أتى عرَّافًا فسأله عن شيءٍ لم يَقبل الله له صلاة أربعين ليلةً**»[4].

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: يحيى بن سعيد هذا هو أبو سعيد البَصْرِي، المعروف بالقَطَّان، المجمع على عدالته وعلمه.

قال أحمد بن حَنْبَل: ما رأتْ عيني مثل يحيى بن سعيد[5].

وقد اتفقوا على إخراج حديثه.

وأما عبيد الله شيخه، فهو الشّريف الإمام عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخَطَّاب، أحد أئمة أهل المدينة الأثبات، المعروف بالحفظ والنقل، والزهد في الدّنيا، والرغبة في الآخرة، وقد اتفقوا على إخراج حديثه.

وأما نافع، فهو مولى ابن عمر، يكنى أبا عبدالله، بعثه أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز إلى أهل مصر يعلِّمهم السُّنن.

---

(1) هي إحدى أكبر وأهم القلاع التي بناها الصليبيون في الشام، ثم انتزعها المسلون عقب وقعة حطين، وتقع اليوم بالأردن.

(2) زيادة اقتضاها السياق.

(3) كذا في الأصل، وفي المطبوع من صحيح مسلم: السّلام. ومعلوم أن التراجم ليست من وضع الإمام مسلم، وضعها عدد من الأئمة، ووقع الاختلاف بينهم في ذلك.

(4) كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، ح2230.

(5) العلل ومعرفة الرجال: (1/ 505).

قال ابن عيينة: أي حديثٍ أوثق من حديث نافع[1]؟

وقد أجمعوا على عدالته وإخراج حديثه.

وأما صفية، فهي بنت أبي عُبَيْد الثَّقَفِي العالمة العابدة، صَحِبَت أزواج رسول الله ﷺ وَرَوَتْ عنهن، منهن عائشة، وحَفْصَة، وأم سلمة ـ رضي الله عنهن ـ.

والعرّاف: الحَاوي، أي المُنَجِّمُ الذي يدَّعي عِلْمَ الغيب من ديمة النجوم، وكَذب وفجَر، والتقَم الحجر.

قال الله جلّ جلاله: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[2].

وقد نظرتُ في قوله ﷺ: «**لم تقبل له صلاة أربعين ليلةً**»، وأطلتُ الفكر فيه، ولم أجد على ذلك أثراً أقتفيه، وبقيتُ ناظراً في اختصاص هذا العدد بالذِّكر المخصوص، وما للأربعين على غيرها من المعقول والمنصوص، إلى أَنْ أَلاحَ الله تبارك اسمه لي هلال الفائدة، وما اعتمدت عليه في هذه اللفظة من الفائدة، فأقول:

إن الأربعين فيها تبيين المجاهدة في العمل لربِّ العالمين، ودليلٌ من القرآن المبين، قول أصدق القائلين: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[3]، وقد دلّ على ما تقدم على هذه العلة، فالجواب: أنه للبيان الذي لولاه لجاز معه توهم أتممنا الثلاثين بعشرٍ، كأنه كان عشرين ليلةً، ثم أتمَّها بعشرٍ، فصارت ثلاثين، فلما نصَّ على الأربعين خرج هذا التوهم، ولو لم يُوَرّ بالجملة بعد التفصيل لتُوهِّم، كما يقال: أتممتُ العشرة بدرهمين وسلّمتها إليه، / وهو الذي تسمّيه الكُتَّاب: المفذلك[4]، [6/ب]

---

(1) العلل ومعرفة الرجال لأحمد: (3/ 81).

(2) النمل: 67.

(3) الأعراف: 142.

(4) قال الكفوي: الفذلكة: مأخوذ من قول الحساب (فذلك كان كذا)، فَذَلِك إِشارَة إِلى حَاصِل الحساب ونتيجته، ثمَّ أطلق لفظ الفذلكة لكل مَا هُوَ نتيجة متفرعة على مَا سبق حسابا كانَ أَو غَيره، وَنَظِير هَذَا الْأَخْذ أَخذهم نَحْو الْبَسْمَلَة والحمدلة ونظائرهما من الْكَلِمَات المركبة المعلومة، وَهَذَا يُسمى بالنحت. الكليات: (ص696-697).

وقد صحّ نصّ القرآن أن المواعَدة كانت أربعين ليلةً كاملةً في قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ على ما في سورة البقرة[1]، وهي مدنيةٌ، فلما خصّ الله جلّ وعلا الأربعين بالذِّكر؛ دلّ على أن لها مزية اختصاص في المجاهدة التي هي علامة صدق الاختصاص.

كذلك هَهُنا في قول الصادق المصدوق ﷺ: «**لم تقبل له صلاة أربعين ليلةً**»، نظراً إلى هذه الفائدة في اختصاص الأربعين بالذِّكر، وهذا معنى لم أعلم من تكلّم فيه قبلي، وذلك بحول الله لا بحولي.

وكنت أحتجُّ بالحديث المروي في هذا المعنى، وهو الذي قرأته على غير واحدٍ ممن سمعه من أصحاب القُضَاعِي، قالوا: حدثنا القاضي أبو عبدالله محمد بن سلامة القُضَاعِي، فرواه في «مسند الشهاب»[2]، من طريق سَوَّار بن مصعب، عن ثابت البُنَاني، عن مِقْسَم، عن ابن عَبَّاس، أن رسول الله ﷺ قال: «**من أخلص لله أربعين صباحًا، ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه**»[3].

وهو حديثٌ باطلٌ من جميع طرقه[4].

سوار، قال فيه الأئمة: أحمد بن حَنْبَل، ويحيى بن مَعِين، والنَّسَوِي: سَوّار بن مصعب متروك الحديث[5].

---

(1) الآية: 50.

(2) مسند الشهاب: (1/ 285/ ح: 466)، وقال: «كأنه يريد بذلك من يحضر العشاء والفجر في جماعة، ومن حضرهُما أربعين يوماً يدرك التَّكبيرة الأولى، كتب له براءتان: براءةً من النار، وبراءةً من النِّفاق».

(3) انظر الموضوعات لابن الجوزي: (3/ 388/ ح:1630)، واللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي: (2/ 328).

(4) قال ابن الجوزي في الموضوعات: (3/ 388/ ح: 1630): «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ»، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة: (1/ 111/ ح: 38): «ضعيف».

(5) انظر العلل ومعرفة الرجال: (ص83)، تاريخ ابن مَعِين (رواية الدوري): (3/ 422)، والضعفاء والمتروكون للنسائي: (ص50).

وقال يحيى ـ مرةً ـ: ليس بثقة، ولا يُكتب حديثه[1].

وقد رُوِي من طريق أبي موسى[2]، وأبي أيوب[3]، ولا يصح عنهما باتفاق من أهل العلم بالنقل.

وكان المشركون يحسبون السَّنَة اثني عشر شهراً وخمسة عشر يوماً، فيحجّون في ذي الحجة كما أمر الله نبيَّه وخليله إبراهيم ـ عليه السلام ـ، ثم يكون عندهم في السنة الثانية: الخامس والعشرين من ذي الحجة، وفي السنة الثالثة: العاشر من المحرَّم، وفي السنة الرابعة: في الخامس والعشرين منه، وفي السنة الخامسة: في العاشر من صفر، ثم في الخامس والعشرين منه، إلى أن يستدير في أربعة وعشرين سنة عن الشهور كلها، ثم تعود إلى ذي الحجة في العام الخامس والعشرين، فيصيبون الحج في هذه السنة وحدها.

وهذا هو النسيء الذي هو زيادةٌ في الكفر، والنسيء: اسم وُضع موضع المصدر الحقيقي، يقال: أنسأتُ الشيء أنساً أو نسيئاً، والنَّساء بالفتح الاسم، ومنه: أنسأ الله أجَله، أي: أخّره وزاد في عمره ومُدَّة حياته حتى يبقى حياً، وأصله التأخير، ويقال: بِعْتُه بنسيئةٍ، أي: بتأخيرٍ، كأنهم يستنسؤونه ذلك ويستقرضونه؛ لأنهم كانوا يُجْرُون[4] تحريمه سنةً، ويُحرِّمون غيره مكانه لحاجتهم إلى القتال فيه، ثم يردونه إلى التّحريم في سنةٍ أخرى.

---

(1) عزاه إليه الخطيب في تاريخ بَغْدَاد: (10/ 288).

(2) حديث أبي موسى الأشعري: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (3/ 387/ ح: 1629) بلفظ: «من زهد في الدنيا أربعين صباحاً فأخلص فيها العبادة أخرج الله على لسانه ينابيع الحكمة من قلبه»، وقال: «وأما حديث أبي موسى، فقال ابن عدي: هو متنٌ منكر، وعبد الملك مجهول».

(3) حديث أبي أيوب الأَنْصَارِي: أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: (12/ 31/ ح: 35348)، وأبو نعيم في حلية الأولياء: (5/ 189)، وقال: «كذا رواه يزيد الواسطي متصلاً، ورواه ابن هارون، ورواه أبو معاوية عن الحجاج فأرسله». قال ابن الجوزي في الموضوعات (3/ 388): «هذا حديث لا يصحُّ عن رسول الله ﷺ فيه يزيدُ الواسطيُّ وهو يزيد بن عبدالرحمن. قال ابن حبان: كان كثير الخطأ، فاحشَ الوهم، يخالف الثِّقات في الرِّوايات، لا يجوز الاحتجاج به، وحجّاجٌ مجروحٌ، ومحمد بن إسماعيل مجهولٌ، ولا يصحُّ لقاء مكحولٍ لأبي أيوب، وقد ذكر محمد بن سعد أن العلماء قَدَحُوا في رواية مكحول، وقالوا: هو ضعيف الحديث».

(4) لعلها: يجيزون.

وقال تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾[1] ـ بفتح النون الأولى وتسكين الثانية وفتح السين والهمزة ساكنة ـ أي: نؤخِّر حكمها، على قراءة ابن كثير وأبي عمرو[2].

والمَنسأة: العصا، سُمّيت بذلك؛ لأنه يؤخَّر بها الشيء، أي: يُمنع بها من تأخير السَّير، ويقال للَّبَن إذا أخّرته حتى يكثر الماء فيه: نَسَأته، ويقال للمرأة أول ما تحمل: نسء، والجمع أنساء، وقد نسِئَت، وهو من التأخير، وذلك أنها إذا حبلت تأخر حيضها.

[7/أ] والنسخ على معنيين: / أحدهما النسخ للشيء لما تقدمه، وذهابه وحلوله مكانه، وهو هذا الذي قال جلّ من قائل.

وقوله تعالى: ﴿نَاتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾ وفي كلِّ آية خيرٌ، وإنما المعنى: نأت بخيرٍ منها لكم وأخفّ عليكم، ومنه: نسخَت الشمس الظِّل، إذا أذهبته وحلّت مكانه، والمعنى الآخر: أن نسخ الشيء هو الإتيان بمثله سواء، وهو من قولهم: نسخت الكتاب، أي: جئتُ بمثله، لم أغادر منه حرفًا، وهو من الأصل الأوَّل، كأنك أبطلت المنسوخ منه وجعلت المنسوخ مكانه.

فلما حجَّ رسول الله ﷺ كان الحجّ عائداً إلى ذي الحجة، فقال: «**إنّ الزَّمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السَّماوات والأرض**»، أي: دار حتى وافق وقت الحجّ، وإنما خصّ يوم خلق السماوات والأرض بالذِّكر؛ لأن هذا الحساب يتعلق بالطلوعات والأفولات، وإنما تحققت بعد خلق السماوات المشتملة على الأفلاك والأرضين التي بها يتعلق ظهور الآفاق، والله أعلم.

﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾، أي: من تلك الشهور الاثني عشر المشهورة التي اختص كل شهرٍ منها بمعنىً، واشتهر كل شهرٍ منها باسمٍ.

أخبرني الشيخ الصالح أبو جعفر محمد بن أحمد بن خالويه[3] ـ قراءةً منِّي عليه بأصبهان ـ أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد، حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله، قال: أجاز لي أبو

---

(1) البقرة: 105.

(2) انظر السبعة في القراءات لابن مجاهد: (ص168)، الحجة للقراء السبعة: (2/ 186-202).

(3) تقدم معنا، توفي سنة 603هـ.

عبدالله محمد بن عبدالواحد المطرز، حدثنا الفقيه أبو العَبَّاس أحمد بن يحيى بن ثعلب، قال: «كان المحرَّم عندهم شهراً حراماً، لا يُغِيرونَ فيه، وكان صفرُ شهر جَدْبٍ، تصفرّ فيه المياه، ويرتحلون فيه إلى الميرةِ، وتلك الميرةُ تسمَّى الصَّفرِيَّةَ، فمنعهم ذلك عن الغَارَةِ، وكان شهرَا ربيعٍ شهري خصبٍ يرعون فيهما، فلا يحتاجون إلى الغَارَةِ، وجمادى وجمادى شهري قَرٍّ، تجمد فيهما المياه، وكان رجبٌ يُعَظَّمُ، يقال: رَجَّبْتُ الرَّجل إذا عظَّمْتَهُ، ورجلٌ رَجِيبٌ، ولا يرون الغَارَةَ فيه، وكان شعبان شهراً تَتَشَعَّبُ فيه القبائل لقصد الملوك والتماس العطِيَّةِ، ورمضان شهر حرٍّ تَرْمَضُ فيه الإبل، فلا يقدرون على المسير، وذو القعدة شهراً حراماً يقعدون في بيوتهم فيه، وذو الحجة شهراً حراماً يَتَشَاغَلُونَ فيه بالحجِّ، وكان شَوَّال شهر الغَارَةِ.

وأنشد قولَ أوس:

أأبا دُليجةَ منْ طيٍّ مُفْردٍ ... فزِعٍ منَ الأعْداءِ في شَوَّال»[1]

وسُمّي شَوَّالاً؛ لأن الإبل تحملُ فيه، فتشولُ بأذنابها، فهي شائل والجمع شُوّلٌ، كما تقول: صائم وصَوْمٌ، فإذا أتى عليها سبعةُ أشهر أو ثمانيةٌ من نتاجها، فخفَّ لبنها، فهي شائلةٌ بالهاء، والجمع شَوْلٌ، بفتح الشين وجزم الواو.

والمُبْرِق: التي تَشُول بذنَبها، وتُقَطِّع بَوْلهَا، وتُوهم أنَّها لَاقِحٌ وليست بلاقح، وكذا البَروق، وفي مَثَلٍ لهم: «لستُ من تَكْذابِك وتَأثامِكَ في شيءٍ، إنّك تَشُول شَوَلانَ البَرُوق»[2]، أي توهم أنك صادقٌ ولست به، كما تُوهم البروق أنها لاقحٌ وليست بلاقح/ . [7/ ب]

وقال ابن دُريد: لم يكن المحرَّم معروفاً في الجاهلية، وإنَّما كان يقال له ولصَفر: الصَّفَرين من الأشهر الحُرم، فحُرِّم القتال فيه، فإذا احتاجت [العرب][3] إلى القتال أنسأته فحاربت فيه، وحَرَّمت الثاني مكانه[4].

---

(1) من الكامل. ينظر التلخيص للعسكري: (ص267-268).

(2) جمهرة الأمثال: (1/ 553).

(3) زيادة اقتضاها السياق.

(4) جمهرة اللغة: (2/ 1105) باب النون في الهمز.

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: واعلم أن جميع هذه الأشهر قد تقع في غير هذه الأزمنة التي سمّيت فيها، وتبقى هذه التسمية على حالها، وإنما كان وافق أول الأمر كما ذكرناه.

والسنة الفارسية اثني عشر شهراً، كل شهر ثلاثون يوماً، وخمسة أخرى في آخر الشهور، وتسمى المسترقة[1].

والسنة الرُّومية: أيامها ثلاثمائة وخمسٌ وستون يوماً وربع يوم.

فقوله ﷺ: «**السَّنة اثنا عشر شهراً**»، بيان السَّنة العربية التي تتعلق بإهلال الأهِلَّة، خلاف حساب الفارسي والرُّومي، فأيَّام السَّنَة العربية ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً؛ إذ تحسب ستة أشهر كاملة وستة أخرى ناقصة، كل شهرٍ تسعة وعشرون يوماً.

قال رسول الله ﷺ: «**إنما الشهر**»، وصفَّقَ بيديه ثلاث مرَّاتٍ، وحبس إصبعاً واحدةً في الآخرةِ في غير ما واحدٍ[2]؛

منها حديث جابر، أن رسول الله ﷺ لما اعتزل نساءه شهراً، فخرج إلينا في تسعةٍ وعشرين يوماً، فقلنا: أما اليوم تسعةٌ وعشرون؟ فقال: «**إنما الشَّهر**»[3]. الحديث.

ولهذا قال جلّ من قائل: ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُواْ تِسْعاً﴾[4]، أي: ثلاثمائة بحسابهم، وازدادوا تسعاً بحساب العربي؛ لأن أيام السنة الرّومية تزيد على أيام العربية بأحد عشر يوماً، إذا ضُرب أحد عشر في ثلاثمائة بلغ عددها ثلاثة آلاف وثلاثمائة يوم، وإذا قُسمت هذه على ثلاثمائة وأربعةٍ وخمسين التي هي أيام العربي، خرج من القسمة تسع سنين وأيام لا تبلغ سَنَةً، فلهذا قال جلَّ من قائل: ﴿وَازْدَادُواْ تِسْعاً﴾، ولم يذكر الأيام الزائدة مع التسع، لأن الآية لبيان السنين لا لبيان الأيام، فقِف عليه، فإنه صحيحٌ مليحٌ.

---

(1) وتسمى أيضاً: الفَنْزَج، انظر جمهرة اللغة: (2/ 1138) الجيم والزاي.

(2) سيأتي تخريجه.

(3) أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب الصيام، باب الشهر يكون تسعاً وعشرين، ح1084.

(4) الكهف: 25.

وهذا القول من آيات رسول الله ﷺ؛ لإخباره عن دقيق الحساب، لا يعرفه هو ولا أحدٌ من أهل تلك البلاد في ذلك الزمان، ففيه أعظم البرهان.

ورُوّينا أن نصرانياً قال لبعض علماء الإسلام: هي في علمنا ثلاثمائة، وفي حسابكم ثلاثمائة وتسع سنين، فبيّنَ له تفاوت الحسابين، فدخل في الإسلام.

فذكر لنا ربنا جلّ وعلاَ أنّ من هذه الشهور الاثنا عشر أربعة حرماً، أي أشهراً أربعة، موصوفة بأنها حُرمٌ، جمع حَرامٍ، وبيّن لنا رسول الله ﷺ الأشهر وسمّاها، وهو المبيِّن لكتاب الله عزّ وجلّ، فقال: «**ثلاثة متواليةٌ: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجبٌ مُضَرَ الذي بين جمادى وشعبان**».

فاختار الله ـ عزّ وجلّ ـ هذه الأشهر واصطفاها، كما اصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس، واصطفى من الكلام ذِكْره، واصطفى/ من الأرض: مكّة، والمدينة، وبيت المقدس، [8/أ] والمساجد، ومن الأيام: يوم الجمعة، ويوم عرفة، ويوم الحج الأكبر، ويوم عاشوراء، ثم شرَّف هذه الأمة بشهر رمضان، وجعل لنا فيه ليلة القدر التي هي خيرٌ من ألف شهرٍ، لما تقاصرت أعمارنا عن أعمار الأمم قبلنا.

وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾[1]، أي: ما ذكرنا هو الحساب الصحيح، لا ما فعله أهل الجاهلية من تأخير ذي الحجة إلى المحرّم، وتأخير المحرّم إلى صفر، وتأخير صفر إلى ربيع، وهو النسيء، أي التأخير.

والدِّين في اللغة: الجزاء، والحساب، والحكم، والسيرة، والقضاء، والملك، والسُّلطان، والطاعة، والتوحيد، والعبادة، والعادة، والتدبير.

ثم حضّ تبارك وتعالى عباده على تعظيمهن، فقال جلّ من قائل: ﴿فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾[2]، معناه: فلا تعصوا الله فيهن، ولا تستحلوا ما حرّم الله عليكم، والهاء في ﴿فِيهِن﴾ تعود على الاثني عشر شهراً.

---

(1) التوبة: 36.

(2) التوبة: 36.

قال أبو الحسن علي بن إبراهيم النحوي الحَوْفِي[1] في كتابه «البرهان»: وهو معنى قول ابن عَبَّاس، أي: فلا تظلموا في الشهور كلها أنفسكم، وقال قتادة: الهاء تعود على الأشهر الأربعة[2].

وهو الصَّواب عند النحويين؛ لأنه جعل ضمير الأشهر الحرم بالهاء والنون لقلّتهن، وضمير شهور السَّنة الهاء والألف لكثرتها.

وقيل: لا تظلموا بتصييركم حرام الأشهر الأربعة حلالاً وحلالها حراماً[3].

ثم قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[4]، ومن التقوى احترام الأشهر الحرم.

فيجب على متولي أمور المسلمين، أن يأمر فيها بما أمر فيها ربّ العالمين، ويقوم عند إنكار المنكر على ساق، ويعمل بما أخذه الله تعالى عليه من العهد في توليته والميثاق، فلا ينجِّيه إلا الإنكار على الفاسقين، دليل ذلك قوله تعالى في كتابه المبين: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍۭ بَئِيسٍۭ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾[5]، فنجّى الله من نهى، وأهلك من لم ينْهَ.

وقال في ذم من سكت عن منكرٍ عملوه: ﴿كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾[6].

إلى غير ذلك من آياتٍ وأحاديث يكثر تعدادها، ويدخل في وجوب إنكار المنكر عدادها.

اللهم إنَّ فضلك الواسع الرغيب، فاجعلنا ممن لا نخيب عن رحمتك ولا نغيب.

---

(1) هو علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحَوْفِي النحوي، توفي سنة 430هـ. الأنساب: (4/ 309 ـ 210)، إنباه الرواة:(2/ 219 ـ 220/ ت423)، وفيات الأعيان:(3/ 300 ـ 301/ ت436).

(2) تفسير الطبري: (14/ 238-239).

(3) تفسير الطبري: (14/ 239).

(4) التوبة: 36.

(5) الأعراف: 165.

(6) المائدة: 81.

بسم الله الرحمان الرحيم وبه أستعين

باب فضل شهر الله المحرم

ولا يدخلون في شهر من الشهور الألف واللام إلّا في المحرم؛ لأنه أول السَّنة، فعرّفوه بذلك، كأنهم قالوا: هذا الذي يكون أبداً أول السَّنة، ويقولون: محرم ومحرمان ومحارم ومحاريم.

وفيه: سافر رسول الله ﷺ في غزاة السَّوِيق، خرج من المدينة يوم الأحد لخمس ليالٍ خلون من المحرم[1].

وخرج أيضاً للنِّصف من المحرم/ في غزاة قَرْقَرة الكُدْر[2]، فسَلِمَ وغنم. [8/ب]

حدّثني مُفْتِي الفِرَق بخُرَاسَان، مُحدِّث الدهر، فقيه ذلك العصر، مجد الدين أبوسعد عبدالله بن عمر بن أحمد بن منصور الصفَّار[3]، في مدرسته بشَاذِياخ[4] بنَيْسَابُور، حدثنا فقيه الحرمين أبو عبدالله محمد بن المحدّث الزاهد أبي مسعود ـ سماعاً عليه سنة أربعٍ وعشرين وخمسمائة ـ أخبرنا الشيخ الصالح سعيد بن أبي سعيد الصوفي، أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي ـ سماعاً ـ قرأت على أبي العَبَّاس محمد ابن إسحاق السرّاج، أخبرنا قُتَيْبَة بن سعيدٍ، حدثنا أبو عَوَانَة، عن أبي بشرٍ، عن حميد ابن عبدالرحمن الحِمْيَرِي، عن

---

(1) المشهور في سيرة ابن إسحاق وغيره أن غزوة السَّويق كانت في ذي الحجة، وقيل: في صفر.

(2) اختلف في تاريخها، وهذا القول عند الواقدي وابن سعد. انظر مغازي الواقدي: (1/ 182)، وطبقات ابن سعد: (2/ 31). و قَرْقَرَة الكُدْر: بضم الكاف وسكون الدال؛ القرقرة: أرض ملساء. والكُدْر: طير في لونه كدرة. وهي بالتحديد: إذا سرت من المدينة فكنت بين «الصويدرة، والحناكية» تؤم القصيم فهي على يمينك في ذلك الفضاء الواسع الذي يمتد إلى معدن بني سليم «مهد الذهب» اليوم غير أن الاسم غير معروف اليوم. انظر: المعالم الأثيرة: (ص231)، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: (ص262).

(3) هو النيسابوري، توفي سنة 600هـ. ينظر ترجمته في: التقييد: (ص327)، وتكملة المنذري: (2/ 34)، وسير أعلام النبلاء: (21/ 403).

(4) بعد الذال المكسورة ياء مثناة من تحت، وآخره خاء معجمة: محلة بمدينة نَيْسَابُور. آثار البلاد وأخبار العباد: (395)، معجم البلدان: (3/ 305).

أبي هُرَيْرَة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أفضل الصِّيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرّم، وأفضل الصّلاة بعد الفريضة صلاة اللّيل**».

هذا حديثٌ صحيحٌ، بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ.

أخرجه في «صحيحه» المستخرج من ثلاثمائة ألف حديثٍ مسموعة: الحافظ الناقد الكهل الصالح فخر خُرَاسَان أبو الحُسَيْن مسلم بن الحَجَّاج بن مسلم القُشَيْرِي بالولاء في مسنده، عن قُتَيْبَة بهذا السند الذي لا مطعن فيه في كتاب الصيام، عن أبي هُرَيْرَة[1].

وقال الدَّارَقُطْنِي في «كتاب العلل» له، وذكر هذا الحديث، وقال: خالفه شُعْبَة، رواه عن أبي بشر، عن حميد الحميري مرسلاً، عن النبي ﷺ[2].

قلت: وأبو عَوَانَة ثبتٌ عند الجميع، والقول قوله.

قال أبو زرعة: أبو عَوَانَة بصري ثقة[3].

وقال أبو حاتم الرازي: أبو عَوَانَة أحبُّ إلي من أبي الأحوص، ومن جرير بن عبدالحميد، وهو أحفظ من حَمَّاد بن سلمة، وكُتبه صحيحة، وإذا حدَّث من حفظه غلط كثيراً، وهو صدوقٌ ثقةٌ[4].

واسمه: الوضاح مولى أبي خالد يزيد بن عطاء بن يزيد بن عبدالرحمن السلمي، ويقال اليشكري، ويقال: الكندي، الواسطي البزاز.

روى عنه جماعة من كبار الأئمة، واتفقوا على إخراج حديثه.

قال البُخَارِي في «تاريخه»: حدثنا موسى، قال أبو عَوَانَة: كل شيءٍ حدَّثتُك فقد سمعته[5].

---

(1) باب فضل صوم المحرم، ح1163.

(2) ذكره الدَّارَقُطْنِي في الإلزامات والتتبع: (151/ ح:26)، ولعل ما نسبه المؤلف في الجزء المفقود من العلل.

(3) عزاه إليه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: (9/ 41).

(4) الجرح والتعديل: (9/ 41).

(5) التاريخ الكبير: (8/ 181).

روى البُخَارِي في «صحيحه»، عن موسى بن إسماعيل، وعبد الرحمن بن المبارك، ومُسَدَّد، وغيرهم عنه.

ومات سنة ست وسبعين ومائة.

وكذلك رواه عن قُتَيْبَة عنه مسلم، وأبو داود[1]، والتِّرْمِذِي[2]، والنَّسَوِي[3]، وغيرهم.

ورواه أيضاً متصلاً مرفوعاً عبدالملك بن عمير، عن محمد بن المنتشر، عن حميد بن عبدالرحمن، عن أبي هُرَيْرَة يرفعه.

أخرجه مسلم أيضاً، قال: وحدّثني زُهَيْر بن حَرْب، حدثنا جرير، عن عبدالملك ابن عمير[4].

قال مسلم: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن عبدالملك بن عمير، بهذا الإسناد، في ذكر الصيام عن النبي ﷺ بمثله[5].

وعبد الملك بن عمير الكوفي قاضيها، يعرف بالقبطي باسم فرسٍ له سابق، شهد فتح جلولاء، وكان عالماً مجاهداً في سبيل الله عزّ وجلّ، أدرك الصحابة وسمع منهم، وتوفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ثلاثٍ وثلاثين ومائة، وله مائة سنة وثلاث سنين.

أخرجا عنه في الصحيحين/ وغيرهما. [9/أ]

وكان شُعْبَة ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ إذا روى الحديث الطويل أرسله، وإذا اختصره وصله.

والحديث متصلٌ محفوظٌ عن أبي هُرَيْرَة؛ أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ.

حدّثنا موفق الدين أبو جعفر ابن خالويه[6] ـ قراءة مني عليه بمدينة أصبهان، وتعرف

---

(1) كتاب الصوم، باب في صوم المحرم، ح2429.

(2) أبواب الصلاة، باب ما جاء في فضل صلاة الليل، ح438، وقال: «حديث أبي هُرَيْرَة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

(3) كتاب قيام الليل وتطوع النّهار، باب فضل صلاة الليل، ح1613.

(4) كتاب الصيام، باب فضل صوم المحرم، ح1163.

(5) كتاب الصيام، باب فضل صوم المحرم، ح1163.

(6) تقدم معنا.

باليهودية[1]، أخبرنا أبو علي الحسن بن مِهْرة[2] ـ قراءةً عليه وأنا شاهد أسمع ـ أخبرنا أحمد ابن عبدالله الحافظ الواعظ ـ سماعاً عليه ـ حدثنا أبو محمد ابن فارس، حدثنا الإمام الحافظ أبو مسعود الضبي، حدثنا أبو اليمان، حدثنا شُعَيْب، عن الزُّهْرِي، عن سعيد وأبي سلمة، عن أبي هُرَيْرَة، قال: «**إنَّكم لتقولون: إن أبا هُرَيْرَة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ، وتقولون: ما للمهاجرين والأنصار لا يحدِّثون عن رسول الله ﷺ مثل حديث أبي هُرَيْرَة، وإنَّ إخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصَّفْقُ بالأسواق، وكانت تشغل إخواني من الأنصار عمل أموالهم، وكنت امْرَأً مسكيناً من مساكين الصُّفَّة، ألزم النبي ﷺ على ملء بطني، وأحضر ويغيبون، وأعي حين ينسون، وقال رسول الله ﷺ في حديثٍ تحدَّثه يوماً: «من يبسط ثوبه حتَّى أقضي مقالتي هذه؟ ثمَّ يجمع إليه ثوبه، إلّا وعى ما أقول»، فبسطت نمرةً كانت عليَّ، حتى إذا قضى النبي ﷺ مقالته جمعتها إلى صدري، فما نسيت من مقالة رسول الله ﷺ تلك من شيءٍ**».

هذا حديثٌ مجمعٌ على صحته.

أورده البُخَارِي عن أبي اليمان الحكم بن نافع الحمصي، وهي لي موافقةٌ عاليةٌ في أبي اليمان[3].

وأما مسلم خرَّجه بنزول عن عبدالله بن عبدالرحمن عن أبي اليمان[4].

والنَّمرة: شملةٌ مخططةٌ من صوفٍ، فيها أمثال الأهلة[5].

---

(1) هي إحدى مدن أصبهان، وهي اثنتا عشرة مدينة بعضها قريب من بعض، والمتميزة بالسمة المشهورة جيّ، وشهرستانة، واليهودية. الروض المعطار: (622).

(2) بكسر أوله، وسكون الهاء، وفتح الراء، تليها هاء أخرى: من أجداد أبي علي الحداد. قاله ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه: (8/ 294)، والمقصود هو أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد ابن محمد بن علي بن مِهْرة الأصبهاني الحداد المقرئ، مسند إصبهان في القراءات والحديث، وتلميذ الحافظ أبي نعيم وراوي كتبه، توفي سنة 515هـ. ينظر ترجمته في تاريخ الإسلام: (11/ 232).

(3) كتاب البيوع، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا فُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ...﴾، وقوله: ﴿لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡ﴾، ح2047.

(4) كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل أبي هُرَيْرَة الدوسي ـ رضي الله عنه ـ ح2492.

(5) تهذيب الأسماء واللغات: (4/ 173).

وخرَّج البُخَارِي عن أبي مصعب أحمد بن أبي بكر، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم ابن دينارٍ، عن ابن أبي ذئبٍ، عن سعيدٍ المَقْبُرِيِّ، عن أبي هُرَيْرَة، قلت: **يا رسول الله، إنِّي أسمعُ مِنكَ حديثًا كثيراً أنساه؟ قال: «ابْسُطَ رداءك»، فبَسطْتُه، فغَرَفَ بيده، ثمَّ قال: «ضُمَّهُ»، فضممته، فما نسيت شيئًا بعد»**[1].

وهذا من آيات رسول الله ﷺ.

وكان مع كثرة روايته للحديث، ربما لا يُحدِّث ببعض ما لا يبلغه فهم الناس، مخافة الفتنة عليهم؛

حدثنا رَضِيّ الدين أبو بكر أحمد بن أبي سعد الكِرْمَانِي[2] ـ قراءةً عليه بنَيْسَابُور ـ حدثنا أبي في جماعة، قالوا: حدثنا أبو بكر ابن خلف الأديب، حدثنا الحاكم، حدثنا محمد ابن يعقوب الأصم، حدثنا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم، أخبرنا ابن أبي فُدَيْك، حدثنا ابن أبي ذئبٍ، عن سعيدٍ بن أبي سعيد المَقْبُرِي، عن أبي هُرَيْرَة، قال: «**حفظتُ من رسول الله ﷺ وِعَاءَينِ: فأما أحدهما فبَثَثْتُهُ، وأما الآخر فلو بَثَثْتُهُ قُطِعَ هذا البُلْعُوم**».

أخرجه البُخَارِي في صحيحه[3]، وقال: البُلعوم مجرى الطعام.

وروى عَبَّاس الدُّورِي، حدثنا/ محمد بن أشرس الحربي، حدثنا محمد ابن منصور، [9/ب] قال: سمعت أحمد بن حَنْبَل يقول: «**رأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله، ما روى أبو هُرَيْرَة عنك حقٌّ؟ قال: نعم**»[4].

قلت: ولا يُحتاج إلى مثل هذا؛ لأن ربَّ العزة قد عدّل أصحاب النبي ﷺ في كتابه الكريم، وأثنى عليهم، ووصفهم بالصدق والعبادة، وجعل صفتهم مع صفة نبيّهم في التوراة

---

(1) كتاب العلم، باب حفظ العلم، ح119.

(2) لم نقف على ترجمته. وينظر ترجمة أبيه أبي سعد عبدالوهاب بن الحسن بن عبدالله الكِرْمَانِي النيسابوري، المتوفى سنة 559هـ، في: المنتخب من معجم شيوخ السمعاني: (ص1143-1144)، وتاريخ الإسلام: (12/ 159).

(3) كتاب العلم، باب حفظ العلم، ح120.

(4) طبقات الحنابلة: (2/ 357).

والإنجيل، ولا يُحتاج مع هذا إلى دليلٍ، فمحبَّة أبي هُرَيْرَة من علامة الإيمان، وبُغضه من علامة النِّفاق والخِذلان.

ثبت بنقل العدل عن العدل، أن أبا هُرَيْرَة قال: «**يا رسول الله ادع الله أن يحبِّبني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين، ويحبِّبهم إلينا، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم حَبِّب عُبيدك هذا، يعني أبا هُرَيْرَة، وأمه إلى عبادك المؤمنين، وحبب إليهم المؤمنين»، فما خلق الله تعالى مؤمنًا يسمع بي، ولا يراني إلّا أحبّني**».

أخرجه مسلم في صحيحه[1].

وفي الحديث الأول من فضائل أبي هُرَيْرَة من الفقه بضع عشرة فائدة:

أولها: إظهار العِلْم ونشره وتعلُّمه وتعليمه، وفضل الاستماع إلى حديث رسول الله ﷺ، وفضل الرغبة في استكمال سماعه، والحرص على وعيه حتى يُنْقَل على لفظه، وملازمة العلماء، والرِّضا باليسير من الدّنيا للرغبة في العلم، والإيثار بالعلم على الاشتغال بالدّنيا وبكسبها، وأن الاشتغال بالدنيا وتحصيل العلم قلّ[2] ما يجتمعان، وإذا حصّل العلم أتته الدنيا وهي راغمة.

والحديث له طرقٌ في الصحيحين بزيادة فوائد.

ولم يمت أبو هُرَيْرَة حتى ولي الإمرة، واكتسبَ الأموال، واستخدم الرجال، وذلك ببركة العلم.

قال الله العظيم: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾[3].

ويقال: أحفظ هذه الأمة أبو هُرَيْرَة، ثم أبو زرعة[4]، وهو الذي ذكر الإسناد عند الموت؛

---

(1) كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي هُرَيْرَة الدوسي - رضي الله عنه - ح2491.

(2) في الأصل: قال، والتصحيح من (ب).

(3) المجادلة: 11.

(4) ذكره ابن رجب في شرح علل التِّرْمِذِي: (1/ 494) من قول يحيى بن منده.

حدّثني الشيخ فقيه العراق الفاضل منتجب الدِّين أبو الفتوح العِجْلِي[1]، في منزله بأصبهان، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أبي نصر بن هاجر، أنبأنا الحافظ أبو بكر، أنبأنا أبوعلي الحافظ النَّيْسَابُوري بالرَّيّ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن شاذان الرَّازِي بنَيْسَابُور، قال: سمعت أبا جعفر التستري يقول: «حضرنا أبا زرعة ـ يعني: الرَّازِي ـ بمَاشَهْرَان[2]، وكان في السَّوْق، أي: النَّزع، وعنده أبو حاتم، ومحمد بن مسلم، والمنذر بن شاذان، وجماعة من العلماء، فذكروا حديث التَّلْقين، وقوله ﷺ: «**لقّنوا موتاكم: لا إله إلا الله**»، قال: فاستحيوا من أبي زرعة وهابوا أن يُلقّنوه، فقالوا: تعالوا نذكر الحديث.

فقال محمد بن مسلم: حدثنا الضحاك بن مخلد، عن عبدالحميد بن جعفر، عن صالح، ولم يجاوز.

فقال أبو حاتم: حدثنا بُنْدَار، حدثنا أبو عاصم، عن عبدالحميد بن جعفر، [عن صالح، ولم يجاوز][3]، والباقون سكتوا.

فقال أبو زرعة، وهو في السَّوْق: حدثنا بُنْدَار، حدثنا أبو عاصم، حدثنا عبدالحميد ابن جعفر، عن/ صالح بن أبي غريب، عن كثير بن مرّة الحضرمي، عن معاذ ابن جبل ـ رضي الله عنه ـ [10/أ] قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة**»، وتوفي رحمه الله».

وقد أسند الحاكم في «معرفة علوم الحديث»[4] له في مناقب أبي زرعة.

وترجم عليه أبو داود في «السنن»، باب التلقين، وروى هذا الحديث مالك بن عبدالرحمن المِسْمَعِي، قال: حدثنا الضحاك[5].

---

(1) هو أسعد بن محمود بن خلف الأصبهاني، توفي سنة 600هـ. ينظر ترجمته في: التقييد: (ص214)، وتكملة وفيات النقلة: (2/ 10)، وسير أعلام النبلاء: (21/ 402).

(2) بفتح الراء ـ بينما بالفارسية يكسرون راءها، فتنطق شهر رِي، وهي قرية من قرى الري، والرَّيّ مدينة تاريخية أضحت اليوم جزءاً من الجنوب الشرقي للعاصمة طهران، والرازي نسبة إليها، وماشهران كانت قرية من قراها. انظر: تاريخ دمشق: (35/ 455)، والموقع الإلكتروني على شبكة الإنترنت: ويكيبيديا.

(3) بتر في الأصل، أثبتناه من المصادر المختصة.

(4) معرفة علوم الحديث: (75-76).

(5) كتاب الجنائز، ح3116.

وذكر الحافظ أبو يعلى الخليل بن عبدالله في كتاب «**الإرشاد في معرفة رجال الحديث**» من تصنيفه، وزاد: فَتَحَ أبو زرعة عَيْنَيه، وقال: حدثنا بُنْدَار، حدثنا عاصم، حدثنا عبدالحميد ابن جعفر، حدثنا صالح بن أبي غريب، عن كثير بن مرة، عن معاذ ابن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كان آخر كلامه لا إله إلّا الله**»، وخرج روحه معه[1].

روى أبو هُرَيْرَة عن رسول الله ﷺ خمسة آلاف حديث وثلاثمائة حديث وأربعة وسبعون حديثاً؛ أخرجا له في الصحيحين ستمائة حديث وسبعة أحاديث، اتّفقا منها على ثلاثمائة وخمسة وعشرين، وانفرد البُخَارِي بثلاثة وتسعين حديثاً، وانفرد مسلم بمائة حديث وتسعة وثمانين حديث.

واختلف الناس في اسمه اختلافاً لا يحاط به، فذكروا له ولأبيه ثمانية عشر اسماً؛

قال الحاكم: أصحها عندّي: عبدشمس في الجاهلية، وعبد الرحمن في الإسلام[2].

وهو عربي دَوْسِي، من دَوْس بن عُدْثَان ـ بضم العين وسكون الدال وثاء مثلثة ـ بن زهران بن الأزد.

[صحب رسول الله ﷺ] ثلاث سنين[3]. قاله البُخَارِي في صحيحه.

وتوفي بالمدينة، وقيل: بالعقيق الذي عليه أموال أهل المدينة، وهو على ثلاثة أميالٍ، وقيل: على ميلين، ودفن بالمدينة، وحمله بنو عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ على أعناقهم تكرمةً لكونه مع أبيهم في الدار، سنة سبعٍ، وقيل: سنة ثمانٍ، وقيل: سنة تسعٍ وخمسين من الهجرة[4].

وزعم بعض الجَهَلة أنه مات بالشام، وذلك أضغاث أحلامٍ.

---

(1) الإرشاد: (2/ 677-678).

(2) المستدرك: (3/ 581/ ح: 6152).

(3) في الأصل و(ب): «هذه من ثلاث سنين»، والظاهر أنه سهو أو سقط حصل للناسخ، والتصحيح من صحيح البُخَارِي، ففي كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ح3591، من حديث أبي هُرَيْرَة قال: «صحبت رسول الله ﷺ ثلاث سنين، لم أكن في سنّي أحرص على أن أعي الحديث مني فيهن».

(4) انظر الإصابة: (7/ 362) وقال: «والمعتمد في وفاة أبي هُرَيْرَة قول هشام بن عروة»، أي سنة سبع وخمسين.

وحدّثني شيخ العراقيين تاج الدين أبو الفتح محمد بن أحمد[1] ـ قراءةً منِّي عليه ـ حدثنا رئيس الحضرة أبو القاسم ابن الحُصَيْن ـ سماعاً عليه ـ حدثنا أبو علي الحسن بن علي التَّمِيمِي، حدثنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبدالله بن الإمام أحمد بن حَنْبَل، حدثنا أبي وجدّي[2]، حدثنا هارون بن معروف، حدثنا ضمرة، عن ابن شوذب، قال: «لما حضرت أبا هُرَيْرَة الوفاة بكى، قال: فقيل له: يا أبا هُرَيْرَة، ما يُبْكيك؟ قال: بُعْدُ المفازة، وقلَّة الزَّاد، وعقبةٌ كؤودٌ، المهبط منها إلى الجنَّة أو النَّار»[3].

وأخرج مسلم ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ فضل شهر الله المحرّم عن قُتَيْبَة، وهو موافقةٌ عاليةٌ لي مع مسلم، ومن طريقين غير هذه.

وقتيبة هو ابن سعيد بن جميل بن طريف البغلاني[4]، أخذ عنه جميع أئمة ذلك الزَّمان، ووصفوه بالعلم والعدالة والإتقان، وهو من كبار أصحاب مالك.

واسمه يحيى، وقيل: سعيد، وقيل: عبدالله، يكنى أبا رجاء، مولىً من موالي/ ثقيف. [10/ب]

والأقتاب في اللغة: الأمعاء، واحدها قِتْبَةٌ، وتصغيرها قُتَيْبَة.

توفي ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ سنة أربعين ومائتين، وقيل: سنة إحدى.

وقد ذكرنا اشتقاق اسم المحرَّم، وأنه كان عندهم شهراً حراماً لا يُغِيرُونَ فيه.

المعنى:

قوله ﷺ: «**أفضل الصّيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرّم**»؛

وإنما كان الصّيام فيه أفضل؛ لأنه فاتحة السَّنَة، كما كان العمل في عشر ذي الحجة أحبُّ إلى الله، فبدأ في فاتحة السَّنَة بصيامٍ هو أفضل عند الله، وبعشر ذي الحجة بعملٍ هو أحبُّ

---

(1) هو ابن بختيار المندائي الواسطي، المقرئ المعدل، توفي سنة 605هـ. ينظر ترجمته في: تكملة وفيات النقلة: (2/ 157)، ومعرفة القراء الكبار: (2/ 588).

(2) كذا رسمت العبارة بالأصل، ولم تذكر في المصادر.

(3) أخرجه ابن حَنْبَل في الزهد: (146/ ح: 998)، وابن الجوزي في صفة الصفوة: (ص250).

(4) ترتيب المدارك: (3/ 360).

إلى الله، فواظِب على الطاعات من فاتحة سنة إلى خاتمتها، والعمل في الخاتمة أفضل وأكمل، فهو إلى الله أحبّ.

وقوله ﷺ: «**شهر الله المحرّم**»؛

أضافه إلى الله إضافة تشريفٍ وتخصيص، كإضافة الكعبة والمساجد إلى الله تنبيهاً على شرف الجميع، وإلاّ فالدنيا كلها لله، وسُكّانها عبيد الله.

وفي تفضيله ـ جلّ وعلا ـ الأشهر الحرم تفضيلٌ لها على غير الحرم، ثم نبّهنا رسول الله ﷺ بحديثه المبيّن لكتاب الله تعالى، فقال في قوله: ﴿مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾: «**ثلاثةٌ متواليةٌ: ذو القعدة وذو الحجّة والمحرّم، ورجبٌ مُضَرَ الذي بين جمادى وشعبان**».

وكان القتال محرماً عندهم في الأشهر الحرم، حكماً معمولاً به من عهد إبراهيم وإسماعيل ـ عليهما السلام ـ وكان من حُرمات الله تعالى، ومما جعله مصلحةً لأهل مكة، قال الله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾[1]، وذلك لما دعا الخليل ـ عليه السلام ـ لذريته بمكة؛ إذ كانوا بوادٍ غير ذي زرعٍ، أن يجعل أفئدةً من النّاس تهوي إليهم، فكان مما فُرض على النّاس مِنْ حجِّ البيت قوامٌ لمصلحتهم ومعاشهم، ثمّ جعل الأشهر الحرم أربعةً؛ ثَلاثة سرداً، وواحد فرداً، وهو رجبٌ.

أما الثّلاثة؛ فليأمن الحجاج واردين إلى مكّة وصادرين عنها، شهراً قبل الحج وشهراً بعده، قدر ما يصلُ الرّاكب من أقصى بلاد الغرب ثم يرجع، حكمةً من الله ـ جلّ جلاله ـ.

وأمّا رجبٌ، فللعُمّار يأمنون فيه مقبلين وراجعين، نصف الشّهر للإقبال، ونصفه للإدبار، إذ لا تكون العمرة من أقاصي بلاد المغرب كما يكون الحجّ، وأقصى منازل المعتمرين خمسة عشر يوماً، فكانت الأقواتُ تأتيهم في المواسم، وفي سائر العام تنقطع عنهم؛ يقطعها قُطّاع السّبيل، فكان في رجبٍ أمانٌ للسّالِكِينَ إلى البيت الحرام، نظراً من الله لهم دبَّره، وأبقاه من ملّة إبراهيم، ولم يغيَّر حتى جاء الإسلام، فكان القتال فيه محرَّماً كذلك صدراً

(1) المائدة: 99.

من الإسلام، ثم أباحته آية السّيف، وبقيت حرمة الأشهر الحرم لم تنسخ، قال الله ـ عزّ وجل ـ: ﴿مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾، ﴿فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾، فتعظيم حرمتها باقٍ وإن أبيح القتال، وإن كان عطاء يقول: إنّ تحريم القتال حكمٌ ثابتٌ لم ينسخ[1]، والقول الأول هو الذي عليه/ المعول. [11/أ]

وقوله: ﴿مِنْهَا﴾؛

يعود على الشهور، فبعضهم يجعلها من سَنةٍ واحدة، ويبدأ برجب؛ لأنه عنده أول الأشهر الحُرم.

وفيه كانوا يعتِرون[2] الرّجَبِيّةُ، أي يذبحون، وهي العَتِيرَة، كانوا يذبحونها يعظمون بها رجبًا؛ لأنه أول الأشهر الحرم عندهم، والعِتر: الذبح ـ بكسر العين ـ.

والنظر يوجب أنها من سنتين على ما ذكر سيّد الثقلين؛ لأنه بدأ بذي القعدة، ثم بذي الحجة، ثم بالمحرّم، ثم برجب وذي القعدة وذي الحجة، ورتبها[3] على خلاف ما رتبها، بإجماع أهل النَّقل، رسول الله ﷺ، فلا سمع له ولا طاعة، فيد الله مع الجماعة.

وفي هذا الشهر كان أمير المؤمنين عثمان بن عفان يدفع العطاء.

حدّثني القاضي المحدِّث الخطيب اللغوي أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن يوسف الأَنْصَارِي[4] ـ قراءةً مني عليه بمدينة مرسية[5] ـ، حدثنا الفقيه أبو الحسن يونس بن محمد بن شُعَيْب ـ سماعًا عليه ـ حدثنا القاضي أبو عمر أحمد بن محمد التَّمِيمِي، حدثنا

---

(1) تفسير الطبري: (4/ 314).

(2) في الأصل: يغيرون، وهو تصحيف.

(3) مكررة في الأصل، وفي السياق حذف.

(4) هو المعروف بابن حبيش، توفي سنة 584هـ. ينظر ترجمته في بغية الملتمس: (ص357)، وأعلام مالقة: (ص251)، وتكملة الصلة: (3/ 34).

(5) بضم أوله، والسكون، وكسر السين المهملة، وياء مفتوحة خفيفة، وهاء؛ وهي مدينة بالأندلس من أعمال تدمير اختطها عبدالرحمن بن الحكم بن هشام الأموي، وسماها تدمير بتدمر الشام. معجم البلدان: (5/ 107). و مرسية (Murcia) اليوم؛ هي مدينة تقع في جنوب شرق اسبانيا على ضفاف نهر شقورة، وتطل على البحر الأبيض المتوسط.

عبدالوارث بن سفيان، حدثنا قاسم بن أَصْبَغ، حدثنا الإمام أبو بكر ابن أبي خَيْثَمَة ـ سماعاً عليه ـ حدثنا مصعب بن عبدالله، قال: كان أبو الزّناد عبدالله ابن ذكوان فقيه أهل المدينة، وكان صاحب كتابٍ وحسابٍ، وكان كاتباً لمحمد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخَطَّاب، وكاتباً أيضاً لخالد بن عبدالملك بن الحارث بن الحكم بالمدينة، قال: وقدم على هشام بن عبدالملك بن مَرْوَان بحساب ديوان المدينة، فجالس هشاماً مع ابن شهاب، فقال هشام لابن شهاب: في أي شهر كان عثمان يخرج العَطَاء فيه لأهل المدينة؟ فقال: لا أدري، قال أبو الزّناد: فسألني هشام؟ فقلت: المحرّم، قال هشام لابن شهاب: يا أبا بكر، هذا علمٌ قد أفدتَه اليوم، فقال ابن شهاب: مجلسُ أمير المؤمنين أهلٌ أن يُفَادَ منه العلم[1].

قلت: قول ابن شهاب فيما لا يعلم: لا أدري، هو العلم؛ فإن من تكلم فيما لا يدري أصيبت مقاتله.

كتب إلينا الشيخ الثِّقة المسنِد أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السِّلفي[2] ـ ونقلته من أصل سماعه عن الشيخ أبي الحسن علي بن الحَسَن المَوَازِينِي بدمشق ـ عن القاضي أبي عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القُضَاعِي، قال: قرأت على أبي عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو بن شاكر القَطَّان، حدثنا الحسن ابن رشيق، حدثنا العَبَّاس بن محمد البَصْرِي، حدثنا أحمد بن أبي مريم، حدثنا أحمد ابن حَنْبَل، حدثنا الشَّافِعِي، عن مالك، قال: قال محمد بن عجلان: إذا أغفل المرء لا أدري أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ[3].

وقال الشَّافِعِي أيضاً: ما رأيتُ أكثر من قول مالك لا أدري[4].

وقالت الملائكة: ﴿لاَ عِلْمَ لَنَآ إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَآ﴾[5].

---

(1) تاريخ ابن أبي خَيْثَمَة: (3/ 2/ 264-265/ ح:2807).

(2) توفي سنة 576هـ. ينظر ترجمته في: التقييد: (ص176)، ووفيات الأعيان: (1/ 105)، وسير أعلام النبلاء: (21/ 5).

(3) رواه ابن أبي حاتم الرَّازِي في آداب الشَّافِعِي: (ص78-79)، والآجري في أخلاق العلماء: (ص116).

(4) يُروى عن ابن وهب أنه قال: «لو شئت أن أملأ ألواحي من قول مالك بن أنس: لا أدري فعلت». حلية الأولياء: (6/ 323).

(5) البقرة: 31.

قلت: وابن شهاب أعلم الناس بسُنَّةٍ ماضيةٍ عن رسول الله ﷺ، مقدّمٌ على أبي الزّناد وعلى أهل عصره، وإنما سأله عن مأخذ تاريخي ينفلتُ بعدم/ التهمّم به، فلا يغضُّ ذلك [11/ب] من جانبه.

اختلف المفسرون في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[1]؛

فقال الإمام الثقة أبو الخطاب قتادة بن دعامة السَّدُوسي: أراد به أول يومٍ من المحرم، وقيل: العشر الأول من المحرم، وقيل: أراد بها عشر ذي الحجة[2].

وغير ذلك من الأقاويل، مما لا يعضّدها من السُّنة الثابتة دليلٌ.

وكذلك اختلفوا في الفجر، وأغرب ما رأيت فيما قاله ابن عطاء، قال: الفجر محمد ﷺ؛ لأن الإيمان تفجَّر منه[3].

واتَّفق علماء النقل على أنه لا يصّح في فضل المحرَّم عن رسول الله ﷺ حديثٌ غير هذا، وكذلك في صلاة ليلة عاشوراء، ويوم عاشوراء، وفي فضل الكُحل يوم عاشوراء.

قال الحاكم: وضعه قَتَلة الحُسَيْن ـ عليه السلام ـ[4].

فلا يحلّ الاحتجاج بشيءٍ من ذلك، لقول رسول الله ﷺ: «**من حدّث عنِّي بحديثٍ يرى أنه كذبٌ فهو أحد الكاذبين**».

رواه عن رسول الله ﷺ المُغِيرَة وسَمُرة، أخرجه مسلم في صحيحه[5].

ويُرى ـ بضم الياء ـ أي: يُظَنُّ، فضلاً عن تعمد الكذب عليه، فذلك يتبوأ مقعده من النار؛ لأن الكذب عليه دعوى شريعة لم يشرعها، ولذلك غلَّظ الوعيد عليه.

والذي صحّ عن رسول الله ﷺ بإجماع علماء النقل: فضل يوم عاشوراء، وأنه يكفِّر سَنَةً ماضيةً، رواه أبو قتادة فارس رسول الله ﷺ، عن رسول الله ﷺ.

---

(1) الفجر: 1-2.

(2) انظر تفسير الطبري: (24/ 397)، وتفسير الثعلبي: (10/ 191).

(3) ذكره عياض في الشفا: (1/ 94).

(4) عزاه إليه ابن الجوزي في الموضوعات: (2/ 204).

(5) باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين (ص 9)، المقدمة.

أنبأنا الشيخ الفقيه اللغوي المسن أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن خليل القيسي[1]، حدثنا الفقيه المفتي الفاضل أبو عبدالله محمد بن فَرْح مولى الطلاع ـ سماعاً عليه ـ حدثنا قاضي القضاة بقُرْطُبَة الفقيه أبو الوليد يونس بن عبدالله بن مغيث، سماعاً عليه.

وحدثني الشيخ الفقيه العالم الثقة أبو الحسن علي بن الحُسَيْن بن علي بن الحَسَن اللَّواتي[2] ـ مشافهةً في منزله بمدينة فاس ـ حدثنا الثقة أبو عبدالله أحمد بن محمد الخَوْلَانِيّ سنة إحدى وخمسمائة، حدثنا الفقيه الفاضل أبو عمرو عثمان بن أحمد [القَيْشَطَالِي][3] ـ سماعاً عليه ـ قالا: حدثنا الفقيه أبو عيسى يحيى بن عبدالله ـ سماعاً عليه ـ حدثنا عم أبي الفقيه أبو مَرْوَان عبيد الله بن يحيى ـ سماعاً عليه ـ حدثنا أبي الفقيه أبو محمد يحيى بن يحيى ـ سماعاً عليه غير مرة ـ قال: عرضتُ على إمام دار الهجرة وفقيهها أبي عبدالله مالك بن أنس الأصبحي «كتاب الموطإ»، وشكّ في ورقةٍ من كتاب الاعتكاف، قال: حدثنا ابن شهاب، عن حميد بن عبدالرحمن بن عَوْف، **أنه سمع معاوية بن أبي سفيان عام حَجَّ وهو على المنبر، يقول: يا أهل المدينة، أين علماؤكم؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول لهذا اليوم: «هذا يوم عاشوراء، ولم يكتب الله عليكم صيامه، وأنا صائمٌ، فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر»**.

---

(1) من أهل لبلة، توفي سنة 569هـ. ينظر ترجمته في: تكملة الصلة: (2/ 43)، والذيل والتكملة: (6/ 305)، وصلة الصلة: (5/ 404).

(2) من أعيان أهل فاس، توفي سنة 573هـ. ينظر ترجمته في: تكملة الصلة: (3/ 244)، وصلة الصلة: (4/ 156)، وجذوة الاقتباس: (ص466).

(3) في الأصل و(ب): الفشطالي، والصواب ما أثبته، لكونه ورد مضبوطا بالحركات في نسخة خطية من كتاب وهج الجمر للمصنف مقروءة على ابن دحية وعليها خطه، وهي محفوظة بخزانة الإسكوريال رقم: 1190 ضمن مجموع، وكذلك ورد في الآيات البينات للمصنف: (ص293)، وتاريخ الإسلام للذهبي: (32/ 179)، ولعلها نسبة إلى قشتالة، وقريب منها ما ورد في الصلة لابن بشكوال: (1/ 384): القيشطيالي، والسير للذهبي: (18/ 554): القيجطالي، وقد تصحّف في فهرسة ابن خير(ص213) إلى: القيجطيلي، وتصحّف على وجوه كثيرة في معظم المصادر التي اطلعت عليها: القيشاطي، القيجاطي، القيجطاني، القبحطيلي، القحاطي، القسيطلي، القسطالي، وهو أبو عمرو عثمان بن أحمد بن محمد بن يوسف المعافري القرطبي(ت431هـ). ترجمته في الصلة: (1/ 384).

هذا حديثٌ متفقٌ على إخراجه[1]، مجمعٌ على صحة إسناده ومتنه.

وإسنادي/ عالٍ جداً، نزلتُ فيه منزلة الشيخ الفقيه أبي طاهر ابن عوف، فإنه يرويه عن [12/أ] الطُّرْطُوشي، عن القاضي أبي الوليد البَاجِي، عن القاضي أبي الوليد يونس بن عبدالله إجازةً، ومولده سنة خمسٍ وثمانين وأربعمائة، قبل مولد أبي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وفيه من الفقه:

دليلٌ على فضل صوم يوم عاشوراء؛ لأنه لم يخصّه ﷺ بهذا القول: «**وأنا صائمٌ**» إلّا لفضلٍ فيه، فنبّهنا أنه صائمٌ.

وفيه الأسوة الحسنة التي جزاؤها الجنة، قال الله العظيم: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[2]، فأمر الله تعالى الناس بالتأسي به فعلاً وقولاً مطلقاً، لم يستثن من ذلك شيئاً، واستثنى في التأسّي بخليله إبراهيم، فقال ـ جلّ من قائل ـ: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ﴾[3]، وهذه خصوصيةٌ لمحمد ﷺ لا تخفى على كل نَبِيه.

وهذه اللفظة رواها الحُفّاظ، منهم الإمامان مالك[4]، وسفيان.

ثم إنه يكفّر سَنَةً ماضية على ما صحّ عنه ﷺ، على ما أسندته في فضل عرفة، وأنه يُكَفّر سنتين.

وأما قوله ﷺ: «**فمن شاء فليصم، ومن شاء فليفطر**»، فهي إباحةٌ وردت بعد وجوبٍ؛ إذ كان أمرَ بصومه قبل هجرته إلى المدينة.

وقالت طائفةٌ من العلماء: إن صوم يوم عاشوراء كان فرضاً ثم نسخ بشهر رمضان، واحتجوا بما ثبت في جميع المصنَّفات عن الزُّهْرِي، عن عروة، عن عائشة قالت: «**كانت**

---

(1) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الصوم، باب صيام يوم عاشوراء، ح2003، ومسلم في الصحيح: كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، ح1129.

(2) الأحزاب: 21.

(3) الممتحنة: 4.

(4) الموطإ: كتاب الصيام، باب صيام يوم عاشوراء، ح1053.

عاشوراء صيامٌ قبل رمضان، فلما نزل رمضان، من شاء صام ومن شاء أفطر»[1].

وفي حديث شُعَيْب، عن الزُّهْرِي، عن عروة، عن عائشة قالت: «**كان رسول الله ﷺ أَمَر بصيام يوم عاشوراء، فلما فُرِض رمضان، من شاء صام ومن شاء أفطر**»[2].

وفي حديث محمد بن أبي حفصة، عن الزُّهْرِي، عن عروة، عن عائشة، قالت: «**كانوا يصومون عاشوراء قبل أن يُفرض رمضان، وكان يومًا تُسْتر فيه الكعبة، وقالت: فلما فرض رمضان، قال رسول الله ﷺ: فمن شاء فليصمه، ومن شاء أن يتركه تركه**»[3].

وأخرجاه من حديث هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «**كان يوم عاشوراء تصومه قريشٌ في الجاهلية، وكان رسول الله ﷺ يصومه في الجاهلية، فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه، فلما فرض رمضان ترك عاشوراء، فمن شاء صَامَهُ ومن شاء تركه**»[4].

قلتُ: فلما فرض رمضان صامه رسول الله ﷺ على وجه التبرّك، وأخبر بفضل صومه، وأنه يكفِّر سنةً ماضيةً، وكان الصحابة الكرام على عهده يُصَوِّمون صبيانهم رجاء بركته، فأقرّهم رسول الله ﷺ على ذلك؛

كما حدّثني الفقيه القاضي العدل أبو الفتح محمد بن أحمد[5] ـ قراءة مني عليه ـ حدثنا أبو القاسم/ هبة الله بن الحُصَيْن، حدثنا أبو طالب محمد بن محمد ابن إبراهيم ـ سماعًا عليه ـ حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشَّافِعِي، حدثنا معاذ بن المُثَنَّى، حدثنا

---

(1) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب التفسير – سورة البقرة، باب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾، ح4502.

(2) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الصوم، باب صيام يوم عاشوراء، ح2001.

(3) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الحج، باب قول الله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ قِيَٰمٗا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَٱلۡهَدۡيَ وَٱلۡقَلَٰٓئِدَۚ ذَٰلِكَ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾، ح1592.

(4) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الصوم، باب صيام يوم عاشوراء، ح2002، ومسلم في الصحيح: كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، ح1125.

(5) تقدم معنا.

مُسَدَّد، حدثنا بشر[1] بن المفضل، حدثنا خالد بن ذكوان، عن الرُّبيّع بنت المعوذ، قالت: **أرسل النبي ﷺ غَدَاةَ عاشوراء إلى قرى الأنصار: «من أصبح مفطراً فليتم بقيَّة يومه، ومن أصبح صائمًا فليصم». فكنَّا نصومه بعد، ونُصَوِّمُ صبياننا، ونجعل لهم اللُّعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطَّعام أعطيناه ذلك حتى يكون عند الإفطار.** حديثٌ مجمعٌ على صحته، أخرجه الإمامان؛

أما البُخَارِي؛ فأخرجه في صحيحه، عن مُسَدَّد، على نصّه[2].

وأما مسلم؛ فخرجه من طرقٍ[3]، وهذه موافقةٌ عاليةٌ في الإمام الزاهد أبي الحسن مُسَدَّد بن مسرهد، والذي روى لنا عنه: أبو المُثَنَّى معاذ بن المُثَنَّى العنبري، بصري، سكن بَغْدَاد، وكان ثقةً، وروى عنه الناس، توفي سنة ثمانٍ وثمانين ومائتين، ومولده سنة ثمانٍ ومائتين.

وأما الشَّافِعِي، فهو أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم البزاز، من كبار المحدِّثين وثقات المسندين، ولد سنة ستين ومائتين، ومات سنة أربعٍ وخمسين وثلاثمائة.

وقولها: «**اللُّعبة من العِهْنِ**»؛ بضم اللام، وجمعها لُعب، وهي صُوَر الجواري وغيرها.

و«**العِهْن**»؛ هو الصوف مطلقًا، وقيل: الملون منه خاصة، وقيل: الأحمر خاصة[4].

وكذلك فعل أصحابه الكرام بعده، ألا ترى أن عمر بن الخَطَّاب ـ رضي الله عنه ـ كتب إلى الحارث بن هشامٍ: «أن غداً يوم عاشوراء، فَصُمْ، وامر أهلك أن يصوموا»[5].

وكذلك روى الإمام العدل أبو عبدالله محمد بن وضَّاح[6]، عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ

---

(1) في الأصل و(ب): قشير، والتصحيح من المصادر.

(2) كتاب الصوم، باب صوم الصِّبيان، ح1960.

(3) كتاب الصيام، باب من أكل في عاشوراء فليكفّ بقية يومه، ح1136.

(4) انظر العين: (1/ 108) عهن.

(5) الموطإ: كتاب الصيام، باب صيام يوم عاشوراء، ح824، وأخرجه ابن الأثير في جامع الأصول: (6/ 311/ ح: 4447)، والهندي في كنز العمال: (6/ 655/ ح: 24589).

(6) ابن بَزيغ القُرْطُبِي، مولى عبدالرحمن بن معاوية، رحل إلى المشرق رحلتين لقي خلالهما كبار العلماء، وكانت وفاته سنة 287هـ. تاريخ علماء الأندلس: (2/ 17 ـ 19/ ت 1136).

حكاه عنه الإمام أبو عمر ابن عبدالبَرّ في كتاب «التمهيد»[1].

فتخييره ﷺ كان لسقوط وجوب صيامه، لا أنه لا معنى لصومه، بل لصومه فَضْلٌ كثيرٌ، وأجرٌ كبيرٌ.

وفيه نجّى الله كليمه موسى بن عِمْرَان وقومه، وغرَّق عدوه فرعون وقومه؛

كما حدّثني غير واحدٍ من شيوخي، منهم: فقيه العراق، وعالمها على الإطلاق، منتجب الدِّين أبو الفتوح أسعد بن أبي الفضائل العِجْلِي[2]، في منزله بأصبهان، والصالح أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر سبط ابن مَنْدَه[3] ـ قراءة مني عليه ـ والحُرّة السِّتِّيرة بَانُويَه بنت محمد بن أبي القاسم بن أبرويه الصالحاني[4] ـ قراءة مني عليها بكَرَّان[5] ـ قالوا: حدثتنا الشيخة الصالحة أم الغيث، ويقال: أم الخير وأم إبراهيم فاطمة بنت عبدالله بن أحمد بن القاسم بن عقيل الجُوزْدَانِية ـ سماعاً منهم عليها؛

وكانت امرأةً عابدةً، قويةً على التعبد مع كبر سنّها، مولدها نحو خمسٍ وعشرين وأربعمائة، وتوفيت رَحِمَهَا اللَّهُ يوم الأربعاء في أول شعبان، سنة أربعٍ وعشرين وخمسمائة في قريتها، / وخُتِم بها رواية ابن ريذة[6]. [13/أ]

قالت: حدثنا الشيخ أبو بكر محمد بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن زياد الضَّبِّي التاجر، يعرف بابن ريذة؛

ـ وكان ثقةً أميناً، حافظاً لأشياء من النحو واللغة، سماعاً منها عليه، وتوفي سنة أربعين وأربعمائة، ومولده سنة ست وأربعين وثلاثمائة، وهو آخر من خُتم عليه حديث عظيم المحدِّثين في عصره أبي القاسم الطبراني ـ.

---

(1) التمهيد: (7/ 207).

(2) تقدم معنا.

(3) تقدم معنا.

(4) هي فارس بانويه الأصبهانية، توفيت سنة 602هـ. ينظر ترجمتها في: تكملة وفيات النقلة: (2/ 80)، وتاريخ الإسلام: (13/ 67)، وتوضيح المشتبه (1/ 306).

(5) بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره نون؛ محلة مشهورة بأصبهان. معجم البلدان: (4/ 444).

(6) في الأصل و(ب): زاوية ابن منده، وهو تصحيف، والتصحيح من المصادر.

قال: حدثنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللَّخْمِي، حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عبَّاد الدِّيري بديرة[1] من اليمن، من قرى صنعاء، حدثنا الإمام أبو بكر عبدالرَّزَّاق بن هَمَّام، أخبرنا معمر، عن أيوب، عن عبدالله بن سعيد بن جُبَيْر، عن أبيه، عن ابن عَبَّاس، «**أن رسول الله ﷺ قدم المدينة، فوجد اليهود صياماً يوم عاشوراء، فقال لهم رسول الله ﷺ: [ما هذا اليوم الذي تصومونه؟]**[2] **فقالوا: هذا يومٌ عظيمٌ، نجّى الله فيه موسى وقومه، وغرق فرعون وقومه، فصامه موسى شكراً، فنحن نصومه، فقال رسول الله ﷺ: فنحن أحقّ وأولى بموسى منكم، فصامه رسول الله ﷺ وأمر بصيامه**».

هذا حديثٌ متفقٌ على صحته، لا مقال فيه، أخرجاه في الصحيحين[3]، ومسلم من طرقٍ، منها: عن عبدالرَّزَّاق، عن مَعْمَر بنصّه.

وفي هذا دليلٌ على أن اليهود صدقوه، عَلِم ذلك رسول الله ﷺ، ولو كذبوا لردّ عليهم كما فعل لما كذبوه؛

ثبت في صحيح البُخَارِي، عن أبي هُرَيْرَة، قال: **لما فتحت خيبر، أهديت للنبي ﷺ شاةٌ فيها سمٌّ، فقال: «اجمعوا مَنْ كان ههنا من اليهود»، فجمعوا له، فقال: «إنِّي سائلكم عن شيءٍ، فهل أنتم صَادِقيَّ عنه»؟ قالوا: نعم، فقال لهم النبي ﷺ: «من أبوكم؟» قالوا: فلانٌ، قال: «كذبتم، بل أبوكم فلانٌ، قالوا: صدقت، قال: فهل أنتم صادقيَّ عن شيءٍ إن سألتكم عنه؟» قالوا: نعم يا أبا القاسم، وإن كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا، فقال لهم: «من أهل النّار؟» قالوا: نكون فيها يسيراً ثم تخلفونا فيها، فقال لهم النبي ﷺ: «اخْسَؤوا فيها، والله لا نخلفكم فيها أبداً»، ثمَّ قال لهم: «هل أنتم صادقيَّ عن شيءٍ إن سألتكم عنه؟». فقالوا: نعم يا أبا القاسم، قال: «هل جعلتم في هذه [الشَّاةِ]**[4] **سُمًّا؟» قالوا: نعم، فقال: «ما**

---

(1) وهي اليوم إحدى قرى عزلة عيال غفير بمديرية نهم التابعة لمحافظة صنعاء.

(2) زيادة من المصادر.

(3) البُخَارِي في كتاب الصوم، باب صيام يوم عاشوراء، ح2004، ومسلم في كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، ح1130.

(4) زيادة من المصادر.

حملكم على ذلك»؟ قالوا: أردنا إن كنت كاذبًا فنستريح، وإن كنت نبيًّا لم يضرَّك»[1].

قلت: والسمّ فيه ثلاث لغاتٍ، الفتح والضم والكسر، والفتح أفصحهن.

وهذا اليوم الذي نجّى الله فيه موسى ـ على نبينا وعليه أفضل السلام ـ هو عند اليهود العاشر من تشرين، لا يتغير عندهم بحسب/ الكبس والبسط، فيأتي في بعض السنين في [13/ب] المحرم، وفي شهر رمضان، وفي غيره، بِعِلَّة دوران الشهور القمرية؛ لأنّ الشهور عندهم قمرية، والسنين على أحكام السَّنة الشمسية، وتزيد السَّنة الشمسية على السَّنة[2] القمرية بأحد عشر يومًا وكسر، فالسنة الأولى عندهم اثنا عشر شهراً، والثانية كذلك، فإذا مضت سنتان اثنا عشر شهراً اثنا عشر شهراً أكبسوا السَّنة الثالثة، فجبروا فيها ما نقص من عدة الشهور القمرية، فتكون السَّنة الثالثة ثلاثة عشر شهراً، فبان بهذا أن رسول الله ﷺ صام تسع رمضاناتٍ.

اختلف العلماء في يوم عاشوراء، فقالت طائفةٌ: هو اليوم العاشر من المحرَّم، رُوي ذلك عن جماعة من كبار التَّابعين، منهم سعيد بن المسيب، والحسن بن أبي الحسن البَصْرِي، ومن أتباع التابعين: إمام دار الهجرة أبو عبدالله مالك بن أنس، وكان يستحبّ صيامه ويفضّله على غيره، وكذلك جميع المالكيين بالمغرب ويتصدّقون فيه، ويرونه من أجلّ القُرَب اقتداءاً بالنبي ﷺ، وبإمام مذهبهم مالك ـ رضي الله عنه ـ.

وقال آخرون: هو اليوم التاسع من المحرَّم، وحُجّتهم حديث ابن عَبَّاس الذي رواه عنه الحكم بن الأعرج، قال: «**انتهيت إلى ابن عَبَّاس وهو متوسّدٌ رداءه في زمزم، فقلت له: أخبرني عن صوم عاشوراء؟ فقال: إذا رأيت هلال المحرّم فَاعْدُدْ، وأصبح يوم التّاسع صائمًا، قلت له: هكذا كان محمد ﷺ يصومه؟ قال: نعم**»[3].

قلت: روايات ابن الأعرج مضطربةٌ، ولا يصحّ مع الاضطراب شيءٌ.

---

(1) كتاب الطب، باب ما يذكر في سمِّ النبي ﷺ، ح5777.

(2) في الأصل و(ب): «السنين».

(3) أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب الصيام، باب أي يوم يصام في عاشوراء، ح1133.

وهو الحكم بن عبدالله بن الأعرج.

وقال أبو زرعة: الحكم بن عبدالله بن إسحاق البَصْرِي الأعرج، فيه لين[1].

ولذلك أعرض البُخَارِي في صحيحه عن حديثه.

والصحيح ما رواه مسلم، عن أبي بكرٍ ابن أبي شيبة وأبي كريب، قالا: حدثنا وكيع، عن ابن أبي ذئب، عن القاسم بن عَبَّاس، عن عبدالله بن عمير، عن عبدالله بن عَبَّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لئن بقيت إلى قابلٍ لأصومنَّ التّاسع**»[2].

في رواية ابن أبي بكرٍ قال: يعني يوم عاشوراء.

فمات رسول الله ﷺ قبل أن يأتي العام المقبل، وأفتى ابن عَبَّاس بعد موت رسول الله ﷺ بصوم التّاسع، كما كان رسول الله ﷺ عزم عليه أن يفعله لو عاش.

فهذا مذهب ابن عَبَّاس، أنه اليوم التّاسع، وبه قال أبو رافع صاحب أبي هُرَيْرَة، وابن سِيرِين.

وحكى الإمام أبو عمر ابن عبدالبَرّ في «كتاب التمهيد»، وعندي منه أصله: أنه مذهب الشَّافِعِي/ وأحمد وإسحاق[3]. [14/أ]

والأفضل من ذلك ما اختاره الله تعالى لنبيه ورسوله محمد ﷺ؛ فإنه لم يصم إلّا العاشر، فنحن نصومه ـ إن شاء الله تعالى ـ وهو الذي رُوي عن الإمامين: أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخَطَّاب، وأمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب.

وقد قيل: إن ابن عَبَّاس حمله على إِظْماءِ الإبل، فإنَّ التّاسع عندهم عاشر؛ لأنهم لا يعدّون اليوم الذي هم فيه، ويعدون مما بعده.

قال أبو منصور الأزهري: أخذه من قول العرب: وردت الإبل عشراً، إذا وردت يوم التّاسع[4].

---

(1) الجرح والتعديل: (3/ 120).

(2) كتاب الصيام، باب أي يوم يصام في عاشوراء، ح1134.

(3) التمهيد: (7/ 213).

(4) تهذيب اللغة: (1/ 260) عشر.

اللغة:

قال ابن دريد: يوم عاشوراء هو[1] اسم إسلامي لا يُعرف في الجاهلية؛ لأنهم ليس من كلامهم فاعولاء[2].

قلت: وهذا ليس بسديد؛ لأنه غفل عما ثبت في جميع المصنفات الصحاح عن سيّد العرب والعجم، وأصحابه، والمتقدِّمين من أممٍ، وأنه كان يسمَّى به في الجاهلية الجهلاء، ولا يعرف[3] إلا بهذا الاسم.

وقد ذكر ابن الأعرابي أنه سمع خابوراء[4].

وحكى أبو[5] عمرو الشيباني القصر في عاشوراء[6].

---

(1) في الأصل و(ب): «لهم»، ولعل المثبت هو الصواب.

(2) جمهرة اللغة ـ بتصرف: (2/ 727) باب الراء والشين. وفيه: يومٌ سُمّي في الإسلام ولم يعرف في الجاهلية.

(3) في الأصل: ولا يعرف إلا يعرف. وهو سهو من الناسخ.

(4) عزاه إليه ابن دريد في جمهرة اللغة: (2/ 727).

(5) في الأصل و(ب): «ابن»، والتصحيح من المصادر.

(6) عزاه إليه الشمس البعلي في المطلع: (ص190).

الفقه المستنبط من السُّنَّة الثابتة عن رسول الله ﷺ:

أجاز أبو حنيفة صوم رمضان بنِّيةٍ من النهار[1]، واحتجَّ بحديث سلمة بن الأكوع، قال: **أمر النبي ﷺ رجلاً من أَسْلَمَ: «أن أذِّن في النّاس: أن من كان أكل فليصم بقيَّة يومه، ومن لم يكن أكل فليصم؛ فإن اليوم يوم عاشوراء»**.

أخرجاه في الصحيحين[2].

فحُجَّته أنه أمر بالصّوم في أثناء النهار، فدلّ على أن النية تُحَوّر بالنهار دون أن يبيِّتها الصائم.

ومنع من ذلك مالك والشافعي وأحمد في الفرض، وقالوا: إن صوم عاشوراء لم يكن واجبًا، فله حكم النّافلة.

ومذهب أحمد، وإسحاق، وأبي ثور؛ أن صوم التطوّع يصّح بنية من النهار، وهو قول الشَّافِعِي.

وقال مالك وداود: لا يصح إلّا بنيةٍ من الليل كالفرض.

وقال أبو حنيفة: يجوز أن ينوي له بالنهار[3].

الخلاف؛

قال ابن هشام: أول الأشهر الحُرم المحرَّم[4].

قلتُ: هذا قولٌ، وبه قال الفقيه أبو محمد عبدالله بن أبي زيد في «نوادره»[5] ـ وهو كتاب

---

(1) انظر المبسوط للشيباني: (2/ 198).

(2) البُخَارِي في كتاب الصوم، باب صيام يوم عاشوراء، ح2007، ومسلم في كتاب الصيام، باب من أكل في عاشوراء فليكفّ بقية يومه، ح1135.

(3) انظر الأقوال كلها في: الإشراف على مذاهب العلماء: (3/ 114-116)، ومختصر اختلاف العلماء: (2/ 9-11).

(4) السيرة النبوية: (1/ 45).

(5) انظر النوادر والزيادات: (2/ 81).

سيدي أبي[1]، رَحِمَهُ اللهُ ـ وأبو الحسن علي بن أبي بكر اللَّخْمِي[2]، واحتجوا بأنه أول السَّنَة.

وقال آخرون: أولها ذو القعدة؛ لأن رسول الله ﷺ بدأ به حين ذكر الأشهر الحرم.

وفقه هذا الخلاف: أن من نذر صيام الأشهر الحرم، فيقال له على القول الأول: ابدأ بالمحرَّم، ثم برجبٍ، ثم بذي القعدة وذي الحجة، وعلى القول الآخر، يقال له: ابدأ بذي القعدة، / حتى يكون آخر صيامك في رجب من العام الثاني. [14/ب]

واختلاف العلماء واهتبالهم بيوم عاشوراء، دليلٌ على ما ثبت عندهم من فضله.

قرأتُ على الشيخ الصالح أبي الحسن عبدالرحيم الجُرْجَانِي[3] بمسجد المطرز، وغير موضع من نَيْسَابُور، حدثنا الشيخ الزكي أبو حرب محمد بن الفضل بن أبي حرب الجُرْجَانِي، يعرف بالدهَّان ـ سماعاً عليه ـ حدثنا الإمام شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحُسَيْن البَيْهَقِي ـ سماعاً عليه بجميع «السُّنن الكبير» من تأليفه ـ حدثنا الحاكم أبو عبدالله، حدثنا أبو العَبَّاس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن شيبان الرملي، حدثنا سفيان بن عبيد الله بن أبي يزيد، سمع ابن عَبَّاس وسئل عن صيام يوم عاشوراء، فقال: «**ما علمت أنّ رسول الله ﷺ صام يوماً، يطلب فضله على الأيّام إلّا هذا اليوم، ولا شهراً إلّا هذا الشهر ـ يعني: رمضان ـ**».

هذا حديثٌ متفقٌ على صحته؛ فأخرجه البُخَارِي عن عبيد الله بن موسى، عن ابن عيينة، ونصّه: «**ما رأيتُ النبي ﷺ يتحرَّى صيام يومٍ فَضَّلَهُ على غيره إلّا هذا اليوم، يوم عاشوراء، وهذا الشَّهر ـ يعني: شهر رمضان ـ**»[4].

ومسلم: عن أبي بكر ابن أبي شيبة، وعمرو الناقد، جميعاً عن سفيان بنص ما حكيناه أولاً[5].

---

(1) هو أبو علي حسن بن علي بن محمد بن فرح الكلبي يعرف بابن الجُمَيِّل، وهو والد ابن دحية، توفي في رمضان سنة 571هـ وهو ابن ثمانين سنة. التكملة لكتاب الصلة: (1/ 218/ ت 721).

(2) انظر التبصرة: (2/ 815).

(3) تقدم معنا.

(4) كتاب الصوم، باب صيام يوم عاشوراء، ح2006.

(5) كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، ح1132.

وحدّث به ـ أيضاً ـ عن محمد بن رافع، حدثنا عبدالرَّزَّاق، أخبرنا ابن جريج، أخبرني عبيد الله بن أبي يزيد بمثله، في هذا الإسناد[1].

فطوبى لمن واظب على صيامه وقيامه، وتلا فيه من القرآن أحزاباً، وأرسل من دمعه على كثرة جُرْمه ميزاباً، وتصدّق على الأقارب والسُّوَّال، وخلع عليهم خِلق تلك الأسمال، وجاد عليهم مما أنعم الله عليه من كسوةٍ ومالٍ، وفرَّق في عباد الله باليمين والشمال، فالدنيا لعبٌ ولهوٌ، وعمل الإنسان إلا الطاعة خطاءٌ وسهوٌ.

أنشدني الفقيه العدل أبو القاسم بن الفُرَاوِي[2] بنَيْسَابُور، أنشدنا جدِّي فقيه الحرمين أبو عبدالله محمد بن الفضل في «أماليه»، سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة، أنشدنا إمام الحرمين أبو المعالي عبدالملك بن عبدالله الجُوَيْنِي[3]:

لَهْفي على خَمْسِين عاماً مضَتْ ... كَانَتْ أَمَامِي فَتَخَلَّفتُها

لَوْ كان عُمْري مِائةً هَالَني ... عِلْمي بِأَنِّي قَد تَنَصّفتُها

وفي هذا اليوم قُتل السيد الأمير، ريحانة رسول الله ﷺ، سيِّد شباب أهل الجنة، أبوعبدالله الحُسَيْن بن فاطمة البتول، يوم الجمعة، وقيل: يوم السبت، في العاشر من المحرَّم، سنة إحدى وستين بالطفّ بكَرْبَلاء، وعليه جُبّةُ خزٍّ دكناء، وهو ابن ست وخمسين سنة. قاله نسابة قريش القاضي الزبير[4] بن بكار.

ومولده لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربعٍ من الهجرة.

وفيها كانت غزاة ذات الرقاع، وفيها قصرت الصلاة، / وتزوّج رسول الله ﷺ أم سلمة. [15/أ]

ولما أحاطوا بالحُسَيْن ـ عليه السلام ـ كما حدثني الشيخ الصالح موفق الدِّين أبوجعفر

---

(1) كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، ح1132.

(2) هو منصور بن عبدالمنعم بن عبدالله الصاعدي، توفي سنة 608هـ. ينظر ترجمته في: التقييد: (ص454)، وتكملة وفيات النقلة: (2/ 228)، وسير أعلام النبلاء: (21/ 494).

(3) من السريع.

(4) في الأصل و(ب): «الوزير»، والمثبت هو الصواب كما سيأتي معنا.

محمد بن أحمد[1] ـ قراءة مني عليه ـ، أخبرنا أبو منصور الصَّيْرَفِي، وأنا شاهدٌ أسمع، حدثنا الوزير أبو الحُسَيْن ابن فاذشاه ـ سماعاً عليه ـ حدثنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد اللَّخْمِي، حدثنا علي بن عبدالعزيز، حدثنا القاضي الزبير بن بكار، حدثني محمد بن الحَسَن، قال: لما نزل عمر بن سعد بحسين.

وفي روايتنا من طريق أبي نعيم، عن الطبراني بهذا السند:

لما نزل القوم بالحُسَيْن ـ عليه السلام ـ وأيقن أنهم قاتلوه، قام في أصحابه خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: قد نزل بي ما ترون من الأمر، وإن الدُّنيا قد تغيَّرت وتنكَّرت، وأدبر معروفها، واستمرَّت حتّى لم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء، وإلا خسيسُ عيشٍ كالمرعى الوبيل، إلّا ترون الحقّ لا يعمل به، والباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله ـ عزّ وجلّ ـ وإنِّي لا أرى الموت إلا سعادةً، والحياةَ مع الظَّالمين إلا بَرَماً[2].

وكان عبيد الله بن زياد كتب إلى الحُرّ بن يزيد[3]: أن جَعْجِع بالحُسَيْن.

قال أهل اللغة: أراد احْبِسه وضيِّق عليه، والجعجع والجعجاع: الموضع الضيِّق من الأرض[4].

ثم أمدَّه بعمر بن سعد في أربعة آلاف، [وما زال][5] عبيد الله يزيد العساكر، ويستنفر الجماهر، إلى أن بلغوا اثنين وعشرين ألفاً، وأميرهم عمر بن سعد المتكفّل المتكلّف بقتال الحُسَيْن، حتى يُنجز له عبيد الله الدَّعي ما سلف من وعدٍ، وهو أن يُملِّكه مدينة الرَّيّ، فباع الفاسق الرُّشد بالغيّ، وهو القائل[6]:

---

(1) تقدم معنا.

(2) برِمتُ بكذا، أي ضجرت منه بَرَماً وملالاً، ومنه التبرّم. انظر العين: (8/ 272)، تهذيب اللغة: (15/ 159) برم. وانظر الخبر في تاريخ الطبري: (5/ 403-404)، وحلية الأولياء: (2/ 39)، وتاريخ دمشق: (14/ 217-218).

(3) في الأصل و(ب): زياد، والتصحيح من المصادر.

(4) انظر جمهرة اللغة: (1/ 90، 183-184)، وتهذيب اللغة: (1/ 56-57) جعع، جعجع.

(5) في الأصل و(ب): «ثم قال»، والتصحيح من المصادر.

(6) من الطويل.

أ أتـرك مُلـك الـرَّيِّ والـرَّيُّ مُنْيتـي وأرجِـعُ مأثومـاً بقتـل حسـين

فضَيَّق عليه اللعين أشدَّ تضييق، وسدَّ بين يديه وضح الطريق، إلى أن قتله يوم الجمعة، ويقال: يوم السبت العاشر من المحرَّم، من آخر اليوم، سنة إحدى وستين، كما قدَّمناه.

واتّفقوا على أنه قتل يوم عاشوراء العاشر من المحرَّم سنة إحدى وستين، وسُمّي عام الحُزن، وقتل معه اثنان وثمانون رجلاً من أصحابه مبارزةً، فيهم الحُرّ بن يزيد؛ لأنه تاب بين يدي الحُسَيْن ـ عليه السلام ـ وقد وَجَد ذلك عند جده محمد خير الثقلين ﷺ، ثم قُتل جميع بنيه، إلَّا علياً ابنه، المسمى بعد ذلك بزين العابدين، كان مريضاً، فأخذ أسيراً بعد قتل أبيه، وقتل أكثر إخوة الحُسَيْن ـ عليه السلام ـ وبني أعمامه.

بِمُحمَّـدٍ سَـلُّوا سـيوفَ مُحمَّـد قَطَعُـوا بهـا هَامَـات آل مُحَمَّـد[1]

ووجد في قميصه مائة وبضع عشرة، من بين رميةٍ وطعنةٍ وضربةٍ.

وقال جعفر بن محمد[2]: وجد بالحُسَيْن ـ عليه السلام ـ ثلاثٌ وثلاثون طعنة، وأربعٌ وثلاثون ضربة[3]، وأَجْهَز عليه خَوْلِيّ بن يزيد الأصبحي، فحزّ رأسه.

وفي هذا اليوم الذي قُتل فيه الحُسَيْن ـ على جدِّه وعليه أفضل السلام ـ رُئي رسول الله ﷺ/ يجمع دم الحُسَيْن في قارورةٍ، وإن كانت رؤيا منام، فإنها صادقةٌ، ليست بأضغاث [15/ب] أحلامٍ.

أسند ذلك إمام أهل السُّنَّة الصابر على المحنة أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حَنْبَل، قال: حدثنا عبدالرحمن، حدثنا حَمَّاد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عَبَّاس، قال: «**رأيت النبي ﷺ في المنام نصف النهار، أشعث أغبر، معه قارورةٌ فيها دمٌ يلتقطُه أو يتتبَّع فيها، قال: قلتُ يا رسول الله: ما هذا؟ قال: دمُ الحُسَيْن وأصحابه، لم أزل أتتبَّعه منذ**

---

(1) من الكامل.

(2) هو أبو عبدالله جعفر بن محمد بن علي بن الحُسَيْن بن علي بن أبي طالب، المعروف بالصادق، توفي سنة 148هـ. الجرح والتعديل: (2/ 487/ ت 1987)، تقريب التهذيب: (141/ ت 950).

(3) تاريخ الطبري: (5/ 453).

اليوم، قال عمار: فحفظنا ذلك اليوم، فوجدناه قُتِل ذلك اليوم»[1].

قلت: هذا سندٌ صحيحٌ[2].

عبد الرحمن هو أبو سعيد عبدالرحمن بن مَهْدِي؛ إمام أهل الحديث، الواجب التقديم، العارف بالصحيح والسقيم.

وأبو سلمة حَمَّاد بن[3] سلمة بن دينار؛ إمامٌ فقيهٌ ثقةٌ عدلٌ.

وعمار بن أبي عمار؛ من ثقات التابعين وعدولهم.

أخرج مسلم أحاديث عمار في صحيحه، عن محمد بن مِنْهالٍ الضرير، قال: حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا يونس بن عبيد، عن عمار مولى بني هاشم، وخرَّج أيضاً عن محمد بن رافع، قال: حدثنا شبابة بن سوار، حدثنا شُعْبَة، عن يونس، وحدث أيضاً عن نصر بن علي، قال: حدثنا بشر، يعني ابن المفضل، أخبرنا خالد الحذاء، حدثنا عمار.

قال مسلم: وحدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا روح، حدثنا حَمَّاد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عَبَّاس[4].

وهذا المسند قرأته كلّه بمدينة واسط العراق، على جمال العراقين القاضي العدل تاج الدين أبي الفتح محمد بن القاضي الإمام أبي العَبَّاس أحمد بن بَخْتِيار المندائي[5]، بحقِّ سماعه على الرئيس أبي القاسم ابن الحُصَيْن غرة جمادى الأولى، سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة في داره بالمقتدية[6]، بحقِّ سماعه على الإمام أبي عبدالرحمن عبدالله، بحقِّ سماعه من أبيه الإمام الأوحد أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حَنْبَل - رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ -.

---

(1) أخرجه أحمد في المسند: (4/ 59/ ح: 2165)، والحاكم في المستدرك: (4/ 439/ ح: 8201).

(2) قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

(3) في الأصل و(ب): بن أبي. والمثبت هو الصواب.

(4) كتاب الفضائل، باب كم أقام النبي ﷺ بمكة والمدينة، ح2353.

(5) تقدم معنا.

(6) محلة استحدثها المقتدي بالله العَبَّاسي. معجم البلدان: (4/ 315)، وتقع اليوم بمحافظة ديالي، على بعد نحو 40 كيلومتراً إلى الشمال الشرقي لمدينة بعقوبة العراقية.

وتولَّى حمل الرأس بشر بن مالك الكِنْدي، ودخل به على ابن زياد وهو يقول[1]:

امْـــلأ رِكَـــابي فِضـــةً وذهَبـــا أنـا قتلـتُ الملـكَ المحجَّبـا

وخيـــرهُم لا تـــذكرون النَّســـبا قتلـتُ خيـر النَّـاس أُمًّـا وأبـا

في أرض نجدٍ وحرا ويثربا

فغضب ابن زياد من قوله، وقال: فإذ علمت أنه كذلك، فلم قتلتَه؟ والله لا نِلْت منِّي خيراً أبداً، ولألحقنَّك به، ثم قدَّمه، فضرب عنقه.

وفي هذه الرِّواية خلافٌ.

وقد قيل: إن ابن معاوية هو الذي قتل القاتل.

وقد صدق هذا القاتل الفاسق في المديح، وتقريظِ هذا السيّد الذبيح، ولقي اللهَ بفعله القبيح، فسبحان من لا ينبغي لغيره عزة التسبيح والتقديس.

وساق القوم حرم رسول الله ﷺ كما تُسَاق الأسارى، حتى إذا بلغوا بهم إلى الكوفة، خرج الناس، فجعلوا ينظرون إليهم، وفي الأسارى علي بن الحُسَيْن زين العابدين، وكان شديد المرض/ قد جمعت يداه إلى عنقه، وزينب بنت علي أخت الحُسَيْن ـ عليهما السلام ـ [16/أ] وبنت فاطمة الزهراء البتول، وأختها أم كلثوم، وفاطمة، وسكينة بنتا الحُسَيْن ـ عليهم السلام ـ.

ولزينب خطبة عظيمةٌ محفوظةٌ عند أهل التاريخ، وذلك أنها لما مرّت بخشبة الحُسَيْن وولده صاحت النسوان، وقالت زينب: يا محمداه، صلَّى عليك ملك السماء، هذا حسين بالعراء، مزمَّلٌ بالدماء، معفرٌ بالتراب، مقطع الأعضاء، يا محمداه، بناتك في العسكر سبايا، وذُرّيتك مُقتّلة يسقى عليهم الصَّبا، هذا ابنك محزوز الرأس من القفا، لا هو غائبٌ فيُرجى، ولا جريحٌ فيُداوى.

فما زالت تقول هذا حتى أبكت والله كل صديقٍ وعدو.

---

(1) من الرجز. ينظر: التذكرة للقرطبي(3/ 1119).

ثم قُطعت الرؤوس البواقي، فسرَّح عمر بن سعد مائتين وسبعين رأسًا مع شِمْرُ بن ذي الجَوْشَن الأبرص، وقيس بن الأشعث، وعمرو بن الحَجَّاج ـ قبّحهم الله ـ.

وقطع رأسه، وحمل إلى الكوفة، كما في صحيح البُخَارِي في المناقب، بسنده عن أنس بن مالك: أُتي عبيد الله بن زيادٍ برأس الحُسَيْن، فجُعِل في طستٍ، فجعل يَنْكتُه، وقال في حُسْنه شيئًا، فقال أنسٌ: كان أشبههم برسول الله ﷺ، وكان مخضوبًا بالوسمة[1].

قلت: يقال نكت في الأرض إذا أثّر فيها، ونكت بالحصى إذا ضرب بها، فكان يؤثر في رأسه بالقضيب.

والوَسمة؛ قال أبو حنيفة الدِّينَوري: هي العِظْلِم، والنّيلَنج أيضًا يُخْضب به[2].

وأمر عبيد الله بن زياد مَنْ قَوّر الرأس حتى ينصب في الرمح، فتحاماه أكثر الناس، فقام طارق بن المبارك وعِدَادُه في كِنْدة، فأجابه إلى ما أراد، فقوّره ونُصب بباب داره، ونادى في الناس، وجمعهم في المسجد الجامع، وصعد المنبر، وخطب خطبةً لا يحلّ ذكرها؛ لأنها سيئةٌ تُوَرّث خطيئةً.

ثم دعا عبيد الله بن زياد زحر[3] بن قيس الجعفي، فسلَّم إليه رأس الحُسَيْن، ورؤوس إخوته، وبنيه، وأهل بيته، وأصحابه، ودعا بعلي بن الحُسَيْن فحمله، وحمل عمَّاته وأخواته إلى يزيد على محامل بغير وطاء، والناس يخرجون إلى لقائهم في كل بلدٍ ومنزلٍ حتى قدموا دمشق، ودخلوا من باب توما[4]، وأقيموا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي، فخطب زحر خطبة فيها كذب وزور، ثم أحضر الرأس فوضعه بين يدي يزيد، فأمر أن يوضع في طستٍ من ذهبٍ، وجعل ينظر إليه ويقول[5]:

---

(1) باب مناقب الحسن والحُسَيْن ـ رضي الله عنهما ـ ح3748.

(2) النبات: (ص179-180).

(3) في الأصل و(ب): «ابن زحر»، والتصحيح من المصادر.

(4) أو تُوماء؛ باب من أبواب دمشق. معجم البلدان: (59/2). ويحتل اليوم الجهة الشمالية الشرقية من سور مدينة دمشق القديمة.

(5) من الطويل.

صَبرنَا وكـان الصَّـبرُ منَّـا عَزيمَـة وَأسْيافنا يقطعْـنَ كفًّـا ومعْصـما
نَفْلـقُ هَامـًا مـن رِجَـال أعِـزَّة عَلَيْنـا وهُـم كَـانوا أَعَـقّ وَأظلَمَـا

ثم قال لأهل مجلسه: إن هذا كان يفخر عليَّ، ويقول: أبي خيرٌ من أب يزيد، وأمي خيرٌ/ من أم يزيد، فلقد حاجَّ أبي أباه، فقضى الله لأبي على أبيه، فأما قوله: بأنَّ أمي خيرٌ من [16/ب] أم يزيد، فلعمري لقد صدق، إن فاطمة بنت رسول الله ﷺ خيرٌ من أمي، وأما قوله: إن جدّه خيرٌ من جدِّي، فليس لأحدٍ يؤمن بالله واليوم الآخر يقول بأنه خيرٌ من محمدﷺ، وأما قوله بأنه خير منِّي، فلعله لم يقرأ هذه الآية: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾، الآية[1].

قلت: وتكلَّم بكلامٍ قبيحٍ، قد ذكره الحاكم، والبَيْهَقِي، وغير واحدٍ من أشياخ أهل النقل بطريقٍ ضعيفٍ وصحيحٍ.

وقد ذكر ذلك كله الحافظ أخطب الخطباء، ضياء الدين أبو المؤيد موفق الدين بن أحمد الخُوَارَزْمِي[2]، في تأليفه في «مقتل الحُسَيْن عليه السلام»[3]، وهو عندي في مجلدين.

وذكر شيخ السُّنَّة أبو بكر أحمد بن الحُسَيْن البَيْهَقِي، قال: أخبرنا الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبدالله، سمعت أبا الحسن علي بن محمد الأديب يذكر بإسنادٍ له، أن رأس الحُسَيْن ـ عليه السلام ـ لما صُلب بالشام، أخفى خالد بن عفران شخصه من أصحابه، وهو من أفاضل التابعين، فطلبوه شهراً حتى وجدوه، فسألوه عن عزلته، فقال: أما ترون ما نزل بنا، ثم أنشأ يقول[4]:

جَاؤوا بِرَأسِك يا ابن بنت مُحمَّد مُتَـزمِّلاً بدِمائـه تـزْميلا

---

(1) آل عمران: 26.

(2) المكي خطيب خوارزم، توفي سنة 568هـ. انباه الرواة: (3/ 332/ ت 779)، الجواهر المضية: (2/ 188/ ت 584).

(3) مقتل الحسين للخوارزمي: (2/ 3-91)، تحقيق: محمد السماوي، نشر دار أنوار الهدى بقم، ط1، 1418هـ.

(4) من الكامل.

وكأنما بكَ يا ابن بِنتِ محمد قَتَلوا جهاراً عامدين رسولا
قَتَلوك عطشانًا ولم يترقَّبوا في قَتْلك التنزيل والتأويلا
ويُكبّرون بأن قُتلت وإنما قَتَلُوا بك التَّكبير والتهليلا

واعجبوا ـ رحمكم الله ـ من الأمم الذين كانوا من قبلكم، وقد فضّل الله تعالى أمة محمدﷺ عليهم، منهم المجوس يُعَظِّمون النار؛ لادّعائهم أنها صارت برداً وسلامًا على إبراهيم، والنصارى يُعظِّمون الصَّليب؛ لادّعائهم أنه من جنس العود الذي صُلِب عليه ابن مريم، وابن مرجانة وأصحابه العِدَا، قتلوا الحُسَيْن ابن نبيِّ الهدى، ولم يلتفتوا إلى قول أصدق القائلين: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾[1].

وذكر الحافظ أبو العلاء الهمذاني[2] بإسناده عن مشايخه، وأجاز لنا إجازةً عامة، أن يزيد حين قدم عليه رأس الحُسَيْن ـ عليه السلام ـ بعث إلى المدينة، فأقدم عليه عدة مِن موالي بني هاشم، وضم إليه عدة من موالي أبي سفيان، ثم بعث بنقل الحُسَيْن ومَن بقي مِن أهله معهم، وجهَّزهم بكل شيءٍ، ولم يدع لهم حاجةً بالمدينة إلا أمر لهم بها.

وبعث برأس الحُسَيْن ـ عليه السلام ـ إلى عمرو بن سعيد بن العاصي، وهو إذ ذاك عامله على المدينة، فقال عمرو: وددتُ أنه لم يبعث به إليَّ، ثم أمر عمرو بن سعيد برأس الحُسَيْن ـ عليه السلام ـ فكُفِّن، ودفن بالبقيع عند قبر أمه فاطمة ـ عليهما السلام.

[17/أ] وذكر / غيره، أن سليمان بن عبدالملك بن مَرْوَان رأى النبي ﷺ في المنام، كأنه يُبرّه ويلطفه، فدعا الحسن البَصْرِي، فسأله عن ذلك، فقال: لعلك اصطنعت إلى أهله معروفًا، فقال سليمان: إني وجدت رأس الحُسَيْن في خزانة يزيد ابن معاوية، فكفنته خمسة من الديباج، وصلَّيْت عليه في جماعة من أصحابي، وقبرته، فقال الحسن: إن النبي ﷺ رضي منك بسبب ذلك، فأحسن إلى الحسن البَصْرِي، وأمرَ له بالجوائز.

---

(1) الشورى: 21.

(2) تقدم معنا.

وذكر غيرهما، أن رأس الحُسَيْن صُلب بدمشق ثلاثة أيام، ومكث في خزائن بني أمية حتى ولي سليمان بن عبدالملك، فطلبه، فجيء به وهو عَظمٌ أبيض قد قحل، فجعله في سفط وطيّبه، وجعل عليه ثوباً، ودفنه في مقابر المسلمين بعدما صلّى عليه، فلما ولي عمر بن عبدالعزيز، بعث إلى المكان، فطلب منه الرأس، فأخبر بخبره، فسأل عن الموضع الذي دفن فيه، فنبشه وأخذه ـ والله أعلم ما صنع به ـ.

والظاهر من دينه أنه بعث به إلى كربلاء، فدفن مع جسده، هذا قول خطيب الخطباء أبو المؤيد موفق بن أحمد الخُوَارَزْمِي في «كتاب مقتل الحُسَيْن ـ عليه السلام»[1] ـ، لقيه غير واحد من أصحابنا.

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رحمه الله ـ: واعلم أنه لا يصح في موضع الرأس مكانٌ على الخصوص، ولا في ذلك شيءٌ يعتمد عليه من النقل المنصوص، إلا ما ذكره بسنده أخطب الخطباء أبو المؤيد موفق بن أحمد الخُوَارَزْمِي في مقتل الحُسَيْن ـ عليه السلام ـ قال: حدثنا الحافظ العدل أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني بسنده، أن يزيد بعث برأس الحُسَيْن إلى عمرو بن سعيد ابن العاص، وهو إذ ذاك عامله على المدينة، وأن عمرو أمر برأس الحُسَيْن فكفِّن، ودفنه بالبقيع عند قبر أمه فاطمة ـ عليهما السلام ـ.

وكذلك ذكر جماعة من ثقات المسلمين وعلمائهم، أن الرأس المكرَّم قدم به المدينة على عمرو أيام ولايته بها، منهم القاضي الإمام الثقة أبو عبدالله الزبير بن بكار، في «كتاب نسب قريش»، فإنه من أحسن الآثار.

حدّثني جماعة من أعلام أئمة الأندلسيين، منهم:

حافظ أهل زمانه، الفقيه الإمام أبو بكر محمد بن عبدالله بن يحيى بن الجَدّ الفِهْري[2].

والقاضي بأرْكش[3] المحدِّث العدل أبو القاسم خلف بن عبدالملك بن بَشْكُوَال

---

(1) مقتل الحسين للخوارزمي: (2/ 83-84).

(2) توفي سنة 586هـ. ينظر ترجمته في: تكملة وفيات النقلة: (1/ 145)، وتكملة الصلة: (2/ 64)، والذيل والتكملة: (6/ 323).

(3) حصن بالأندلس على وادي لكه، وهو مدينة أزلية قد خربت مراراً وعمرت وعندها زيتون كثير. الروض

الأَنْصَارِي[1].

والقاضي الفاضل إمام مسجد الجامع بإشبيلية، وصاحب أحكام القضاء بها؛ أبو الوليد الحسن بن عيسى بن أَصْبَغ الأَزْدِي، يعرف بابن المُنَاصِف[2].

والفقيه الفاضل أبو محمد عبدالله ابن يزيد السعدي[3]، أخو الأستاذ أبي سليمان داود النحوي بمدينة بَاغَة[4].

والوزير الفقيه الكاتب أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم بن عَمِيرَة المَرَوِي[5].

والمقرئ النحوي المحدِّث الفاضل أبو بكر محمد بن [خَيْر][6].

[17/ب] والفقيه الفاضل أبو خالد يزيد بن محمد/ بن رِفَاعَة اللَّخْمِي[7].

والوزير الفقيه، آخر بلغاء أهل شرق الأندلس أبو بكر عبدالرحمن بن محمد بن مُغَاوِر السُّلَمي[8].

المعطار:(27 ـ 28). وأركش أو أركش الفرنتيرة (بالإسبانية: Arcos de la Frontera) هي إحدى بلديات مقاطعة قادس التي تقع في منطقة الأندلس جنوب إسبانيا.

(1) من أهل قرطبة، توفي سنة 578هـ. ينظر ترجمته في: المعجم في أصحاب الصَّدَفِي: (ص82)، وتكملة الصلة: (1/ 248)، ووفيات الأعيان: (2/ 240).

(2) من أهل قرطبة، توفي سنة 580هـ. ينظر ترجمته في تكملة الصلة: (1/ 211)، والمعجم في أصحاب الصَّدَفِي: (ص75)، وشجرة النور الزكية: (ص188).

(3) هو عبدالله بن الحسن بن يزيد، من أهل غرناطة، توفي سنة 559هـ. ينظر ترجمته في: تكملة الصلة: (2/ 273)، والذيل والتكملة: (4/ 217)، وصلة الصلة: (3/ 114).

(4) تسمى حالياً باغه قرطبة (Priego de cordoba)، وكانت تسمى باغة، وبيغو، تقع ما بين غرناطة وقرطبة، وتبعد عن غرناطة من جهة الشمال الشرقي بنحو ستين كيلومترا، وتبعد عن قرطبة من جهة الجنوب الغربي بنحو سبعين كيلومترا. الروض المعطار: (ص122)، وينظر خريطة المدينة على شبكة الإنترنت.

(5) في الأصل: المروسي، والتصحيح من المصادر. وهو محمد بن أبي القاسم خلف بن محمد بن عميرة المروي، سكن مراكش، وتوفي سنة 576هـ. ينظر ترجمته في: معجم أصحاب الصَّدَفِي: (ص163)، والذيل والتكملة: (4/ 207).

(6) في الأصل: جبير. وهو تصحيف. وقد تقدم معنا.

(7) يعرف بابن الصفار، توفي سنة 588هـ. ينظر ترجمته في: تكملة الصلة: (4/ 234)، وصلة الصلة: (5/ 299)، وغاية النهاية : (2/ 384).

(8) توفي سنة 587هـ. ينظر ترجمته في: تكملة وفيات النقلة: (1/ 153)، وتكملة ابن الأبار: (3/ 39)، والمعجم في أصحاب الصَّدَفِي: (ص243).

والفقيه المحدِّث الضابط أبو القاسم أحمد بن يوسف بن عبدالعزيز بن محمد بن رُشْد القيسي[1].

والمحدِّث الثقة أبو محمد عبدالحق بن عبدالملك العبدري[2]، وآخرون.

قالوا: أخبرنا الفقيه الإمام المفتي أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن غياث، أخبرنا الإمام المحدث الفقيه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد بن عابد المعافري، حدثنا الفقيه الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المعروف بابن المهندس، سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

وكان محدثًا نحويًا لغويًا شاعراً مطبوعًا، متقدمًا في علم الحساب، حاضر الفهم مع ارتفاع سِنِّه، مولده سنة خمسٍ وسبعين ومائتين، وتوفي سنة خمسٍ وثمانين وثلاثمائة، يوم الأربعاء بمصر، ودفن يوم الخميس لخمسٍ بقين من ربيع الأول، سقط من درج داره فمات، وكان محدثًا ابن محدث ابن محدث، ثلاثة في نسق واحد.

حدثنا أبو الحسن محمد بن الحَسَن بن علي الأَنْصَارِي ـ قراءةً عليه وأنا أسمع ـ في المحرَّم سنة تسعٍ وثلاثمائة.

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: ومحمد بن الحَسَن هذا لم يخف عني مَنْ جرّحه، كما أسند ابن المهندس حديثه وصحَّحه، فقد اعتمدت في سند كتاب القاضي الزبير ابن بكار على الإمام العدل أبي الحسن علي بن عبدالعزيز البغوي، رواه عنه الإمام الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، رواه عنه الإمام العدل المحدِّث الوزير أبو الحُسَيْن ابن فاذشاه، رواه عنه الثقة العدل أبو منصور الصَّيْرَفِي، روى عنه بالسماع حضوراً: الثقة الصالح أبو جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني، سبط حسين بن مَنْدَه، وما فاته أجازه له مع جميع رواياته الثقة أبو منصور

---

(1) من أهل قرطبة، الوراق، توفي سنة 582هـ. ينظر ترجمته في: تكملة الصلة: (1/ 76)، وتاريخ الإسلام: (12/ 745).

(2) يعرف بابن البيطار، توفي سنة 587هـ. ينظر ترجمته في: أعلام مالقة: (ص264)، وتكملة وفيات النقلة: (1/ 164)، وتكملة الصلة: (3/ 121).

محمود[1] بن إسماعيل بن محمد ابن محمد الصَّيْرَفِي، المدعو بالأشقر، فهذا السند عليه المعتمد، قالا: أخبرنا القاضي الثقة أبو عبدالله الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير ابن العوام، حدثني محمد بن الحَسَن، قال: قدم برأس الحُسَيْن بن علي ـ عليهما السلام ـ وبنو أميَّة مجتمعون عند عمرو بن سعيد، فسمعوا الصياح، فقالوا: ما هذا؟ قيل: نساء بني هاشمٍ يبكون حين رأين رأس الحُسَيْن بن علي، فقال مَرْوَان[2]:

عَجَّتْ نِسَاء بني زياد عجَّةً ... كعجيج نِسْوَتِنَا غَدَاة الأرنب[3]

وأتى برأس الحُسَيْن، فدخل به على عمرو، فقال: والله لوددت أن أمير المؤمنين لم يكن بعث به إلي، فقال مَرْوَان: اسكت لا سكتَّ، فليس كما قلت، ولكنه كما قال الأول[4]:

ضربَتْ دَوسر فيهم ضَرْبةً ... أثبتَتْ أوتادَ مُلْكٍ فَاستقرّ

[18/أ] هاته، فأتى به، فوضع بين يديه، فتناوله، وجعل يقول[5]: /

يَا حَبَّذا بَرْدُهُ في اليَدَيْنِ ... ولونُه الأحمر في الخدَّين

كأنما يأتي بمحسرين ... والله لَكَأَنِّي أنظر إلى أيَّام عثمان

فهذا الأثر يدل على أن الرأس حُمِل إلى المدينة، ولم يصحَّ فيه سواه.

والزُّبير أعلم أهل الأنساب، وأفضل العلماء بهذا السبب.

ومحمد بن حَسَن[6]، هو المخزومي النسابة.

وقوله: ضربت دوسر، البيت إلى آخره؛ يقول: الآن ثبت ملك بني أمية؛ لشدّة خوفهم عليه من الحُسَيْن، عليه السلام.

---

(1) في الأصل: محمد، والتصحيح من المصادر المتخصصة.

(2) من الكامل.

(3) في ترتيب الأمالي الخميسية (1/ 211): الأربد.

(4) من الرمل.

(5) من الرجز.

(6) هو أبو الحسن ابن زَبَالة المديني، ليس بثقة، وتوفي قبل سنة 200هـ. الجرح والتعديل: (7/ 227 ـ 228/ ت 1254)، الكامل في ضعفاء الرجال: (7/ 372/ ت 1655)، (تقريب التهذيب: (474/ ت 5815).

زاد هذه الزيادة القاضي الإمام سيف السنة أبو بكر محمد بن الطيب في كتاب «إثبات إمامة أمير المؤمنين علي، عليه السلام».

وتمثل مَرْوَان بهذا الشعر، وهي أبيات قالها عمرو بن معدي كرب، وأنشد:

عَجَّت نِسَاء بَنِي زَبِيد عَجَّة كعجيج نِسْوتنا غَدَاة الأَرْنَب

والأرنب: موضع.

أي: نُحْنَ وصِحْن على بعولتهن حين قُتِلوا هنالك.

قال أهل اللغة: عجَّ الماء إذا صَوَّتَ، وعجَّت المرأة وضجّت، عجيجاً صيَّاحاً[1].

قال حمزة الأصبهاني في كتاب «الأمثال»[2] له: إن دوسراً إحدى كتائب النعمان بن المُنْذِر ملك العرب، وكانت له خمس كتائب: الرهائن، والصنائع، والوضائع، والأشاهب، ودوسر؛

فأما الرَّهائن، فإنهم كانوا خمسمائة رجل رهائن لقبائل العرب، يقيمون على باب الملك سنة، ثم يجيء بدلهم خمسمائة أخرى، وينصرف أولئك إلى أحبابهم، فكان الملك يغزو بهم ويوجّههم في أموره.

وأما الصنائع، فبنو قيس وبنو تميم ابْني ثعلبة، كانوا خواصَّ الملك، [لا يبرحون بابه.

وأما الوضائع، فإنهم كانوا ألف رجلٍ من الفرس، يضعهم ملك الملوك بالحيرة نجدةً لملك العرب، فكانوا أيضاً يقيمون سنةً، ثم يأتي بدلهم ألف رجل، وينصرف أولئك.

وأما الأشاهب، فإخوة ملك العرب وبنو عمِّه، ومن يتبعهم من أعوانهم، سُمُّوا الأشاهب لأنهم كانوا بيض الوجوه.

وأما دوسر، فإنها كانت أخشن كتائبه، وأشدّها بطشاً ونكاية، وكانوا من كل قبائل العرب][3]، وأكثرهُم من ربيعة، سُمّيت دوسراً اشتقاقاً من الدَّسْر، وهو الثقل، لثقل وطأتها،

---

(1) العين: (1/ 67-68)، المحكم: (1/ 61) عج.

(2) اسمه: «الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة»، طبع بدار المعارف بمصر سنة 1972م، تحقيق: عبدالمجيد قطامش.

(3) زيادة من الدرة الفاخرة: (1/ 95).

قال الشاعر:

ضَـرَبتْ دَوْسـر فـيهم ضَـرْبَة أثبَتَـت أوْتَـاد مُلْـكٍ فاسـتقَر

والدَّوسر في كلام العرب: الصُّلب الشديد، يقال: جمل دوسر ودوسري، أي صلب، ويقال للجمل العظيم الهامة دوسري.

وقال ابن الأعرابي: دوسر: فَوْعل من الدَّسْر، وهو الطعن والدفع الشديد، ويستعمل الدَّسر في النكاح أيضاً[1].

قلت: ووزن البيت المحفوظ:

يـا حَبَّـذا بـردَك في اليـدين ولونـك الأحمـر في الخـدَّين

كأنما يأتي بمجسدين

يعني: أنه غشي بثوبين مصبوغين بالجِساد، وهو الزعفران.

قـال ابـن الأعرابـي: ويقـال للزعفـران: الفَيْـد، والعَبيـر[2]، والجِسـاد، والمَـلاب، والمردقوش، والأيدع، والشَّعَر[3].

وقال العسكري في كتاب «التلخيص»[4] له: الزعفران تعدُّه العرب من الطِّيب، ويقال له الجَادِيُّ والجِساد، والرِّيْهُقَانُ، والعَبيرُ، والرِّقَانُ، والرَّقُونُ، والأَيْدَعُ، وقالوا: الأيْدَعُ دَمُ الأخوين، والفَيْدُ شعرُ الزَّعفران[5].

[18/ب] وأنا أقول قولاً هو الإيمان: هنيئاً لك الشَّماتة/ برسول الله ﷺ يا مَرْوَان.

وما ذكر من أنه في عسقلان في مشهد هناك، فشيءٌ باطلٌ، لا يقبله من معه أدنى مسكة من

---

(1) الدرة الفاخرة: (1/ 94-95).

(2) في الأصل و(ب): «القيد والعنبر»، والتصحيح من المصادر.

(3) عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة: (15/ 265) ملب.

(4) طبع بدار طلاس بدمشق سنة 1996م، تحقيق: عزة حسن.

(5) التلخيص: (ص250).

العقل والإدراك؛ فإنَّ بني أمية مع ما أظهروه من القتل والعداوة والاحتقار، لا يتصور أن يبنوا على الرأس مشهداً للزوار.

هذا وأما ما افتعلته بنو عبيد في أيام إدبارهم، وحلول بَوارهم، وتعجيل دمارهم، في أيام الملقب بالفائز عيسى بن الظافر، وهو الذي عقد له بالخلافة، وله من العمر خمسَ سنين وأيام؛ لأنه ولد يوم الجمعة الحادي عشر من المحرَّم، سنة أربعٍ وأربعين وخمسمائة، وبويع له صبيحة قتل أبيه الظافر، يوم الخميس سلخ المحرَّم، سنة تسعٍ وأربعين، وله من العمر ما قدمناه، فلا تجوز عقوده ولا عهوده، وتوفي وله من العمر إحدى عشرة سنة وستة أشهر وأيام؛ لأنه توفي في ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب، سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة، فافْتَعَل في أيامه بناء المشهد المحدث بالقاهرة، ودخول الرأس مع المشهدي العسقلاني أمام الناس، ليوطِّن في قلوب العامة ما أراد من الأمور الظاهرة، وكذلك شَيء افتعل قصداً، ونُصِب عَرَضاً، وقضوا به في نفوسهم لاستجلاب العامة غرضاً، والذي بناه طلائع بن رُزِّيك الرافضي.

وقد ذكر جميع من ألّف في مقتل الحُسَيْن ـ عليه السلام ـ أن الرأس الكريم ما غُرّب قط، بل ذكر بعضهم أنه حمل على رمح وأدخل الرَّقّة، وبين يديه قائل يقول: هذا رأس خارجي خرج على أمير المؤمنين يزيد، ودُفن عند الجامع تحت سدرة، وإنها لا تزال مخضرَّة مع الأيام.

وقرأت في كُتب الإمامية: أن الرأس أُعِيدَ[1] إلى الجثة بكربلاء بعد أربعين يوماً من المقتل، يومٌ معروفٌ عند الإمامية، يسمُّون الزيارة فيه زيارة الأربعين[2].

ولما وصل الرأس إلى المدينة، جلس عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ للتعزية، وخرجت زينب بنت عقيل بن أبي طالب، وهي الصغرى، على الناس بالبقيع، في نساء

---

(1) في الأصل و(ب): «عيد»، وهو تصحيف، وورد على الصواب في التذكرة للقرطبي: (3/ 1122) نقلا عن المصنف.

(2) ولا زالت هذه العادة قائمة عندهم إلى يومنا هذا، وتُوافق العشرين من صفر كل سنة.

قومها، وهي تقول[1]:

مـاذا تَقولـونَ إن قـال النبـيُّ لَكُـم ... مـاذا فَعَلـتم وكنـتُم آخـرَ الأمـمِ

بِعـترتي وَبِـأهلي بعـدَ مُفتقـدي ... مـنهم أُسـارى وَقَتلـى ضُـرّجوا بـدمِ

مـا كـان هـذا جَزائي إذْ نصَـحتُ لكـم ... ولـم تفـوا لـي بعَهـدي في ذَوي رحـمِ

وفي رواية الثقة نسابة قريش الزبير بن بكار في كتاب «**النسب**»[2] له:

مـا كـان هـذا جزائي إذ نصـحتُ لكـم ... أن تخلفـوني بسـوء في ذوي رحـم[3]

وزاد غير الزبير:

ضَـيَّعتُم حَقَّنـا فـالله ضـيَّعكم ... وقـد رَعَـى الفيـلُ حـقَّ البيْـتِ والحَـرَم

[19/أ] وقد روينا أن القائلة للبيتين الأولين زينب أخت الحُسَيْن ـ عليه السلام ـ حين/ قتل أخوها الحُسَيْن، أخرجت رأسها من الخباء، ورفعت عقيرتها، وقالت هذه الأبيات، وقول الزبير أثبت.

وفي صحيح البُخَارِي في كتاب الأدب: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا مهدي ابن ميمون، حدثنا ابن أبي يعقوب، عن ابن أبي نُعْم، قال: كنت شاهداً لابن عمر، وسأله رجلٌ عن دم البعوض، فقال: ممن أنت؟ قال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هذا، يسألني عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن النبي ﷺ، وسمعت النبي ﷺ يقول: «هما ريحانتاي في الدُّنيا»[4]. وفي رواية الكُشْمَيْهَنِي: «هما ريحانتي».

قلت: تفرد بإخراجه البُخَارِي في صحيحه من طريقين في كتابين، في كتاب المناقب[5]،

---

(1) من البسيط.

(2) طبع قسم من الكتاب أول مرة بالقاهرة سنة 1381هـ تحقيق: محمود شاكر.

(3) لم نقف عليها في المطبوع من جمهرة الزبير بن بكار، وانظر نسب قريش لمصعب الزبيري: (ص85).

(4) باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ح5994.

(5) باب مناقب الحسن والحُسَيْن رضي الله عنهما، ح3753.

وكتاب الأدب[1]، إلى عبدالرحمن بن أبي نعم البَجَلِي الكوفي؛ من ثقات التابعين، سمع ابن[2] عمر، وأبا هُرَيْرَة، وأبا سعيد الخُدْرِي، ورافع بن خديج، وكان زاهداً عابداً.

وإنما استكبر ابن عمر هذا السؤال؛ لأن مثله من يدل صاحبه على تقشّفٍ شديدٍ في الدِّين، وقد جرى بينهم سفك دم الحُسَيْن بن سَيِّدة نساء العالمين، والدليل الشرعي يدل على وقوع العفو عن دم ما لا يمكن الاحتراز عنه من الحيوان.

والريحانة في اللغة: كناية عن الولد؛ لأن القلب يتروَّح به، والريحان: الولد الصالح، والريحان: الحسن الحديث، والريحان: هذا المشموم، والريحان: الرِّزق، يقال: خرجنا نطلب ريحان الله، أي رزقه، وأنشدوا للنَّمر بن تَوْلب[3]:

سلامٌ للإله وريحانُه ورحمتُهُ وسَماءٌ دِرَر[4]

والريحان: وقت السَّحر، يقال: سرت بريحان من الليل.

وكان لعلي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ أربعة عشر ذكراً وتسع عشرة أنثى، وأفضل أولاده: الحسن، والحُسَيْن، وزينب الكبرى، وأم كلثوم؛ لأن أمهم فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

والعقب من ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من خمسة رجال، من السيدين الأميرين أبي محمد الحسن، وأبي عبدالله الحُسَيْن، والأمير الشجاع أبي القاسم، وينسب إلى أمه الحنفية، واسمها خولة بنت جعفر، من بني حنيفة بن لجيم، والأمير أبي القاسم عمر، والأمير أبي الفضل العَبَّاس.

---

(1) باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ح5994.

(2) في الأصل و(ب): أبا، والتصحيح من المصادر.

(3) هو بن زهير بن أقيش العكلي الشاعر الجاهلي، أدرك الإسلام فأسلم، ويسمى الكيّس، لحسن شعره. طبقات فحول الشعراء: (1/ 160 ـ 164)، الشعر والشعراء: (1/ 299/ ت 32)، وذكر ابن حجر في تقريب التهذيب: (566/ ت 7184) أن النمر ابن تولب العكلي صحابي له حديث في السنن، وهو غير النمر ابن تولب الشاعر المشهور على الصحيح.

(4) من الوافر. انظر تهذيب اللغة: (5/ 142) باب الحاء والراء.

وقال إبراهيم النخعي الإمام، فيما حكاه أبو سعيد السمَّان الرازي[1] بسنده إليه، قال: لو أني كنت فيمن قاتل الحُسَيْن، ثم أتيتُ بالمغفرة من ربي، فأُدْخِلت الجنة، لاستحييت من محمد ﷺ أن أمرّ عليه فيراني[2].

عباد الله، اعجبوا من آراء هؤلاء الملاعين وعقولهم؛ إذ قتلوا الحُسَيْن بن فاطمة ولد رسول الله ﷺ، ثم / أكَبُّوا في شمالهم على شرب شمولهم، تعساً لشيوخهم وكهولهم، أفي [19/ب] صلاتهم يصلُّون على محمد وآله، ثم يمنعونه من شرب نقطةٍ من الفرات وزلاله، ويجتمعون على قتله وقتاله، ويذبحونه ولا يستحيون من نور شيبه وجماله، أما والله إن حقَّ رسول الله ﷺ على أمته أن يُعظِّمون تراب نعل قدمه، بل تراب نعل خادمٍ مِنْ خَدمه.

ليث شعري، ما اعتذار هؤلاء الشُّطَّار؛ الخَبثة الأشرار، في قتل هؤلاء الأخيار، عند سيد ولد آدم محمد المختار! وعند فاطمة المستغفِرة بالأسحار! إذ جاءت بثوبٍ مخضوبٍ بدم الحُسَيْن المقتول بأسياف أصحاب القمار والمزمار، ورفعت شكواها إلى الملك الجبَّار، ﴿يَوْمَ لاَ يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾[3].

فاختار الله تعالى للحسين ـ عليه السلام ـ الشهادة في هذا اليوم لفضله بين الأيام.

وقد قتل الله قاتله صبراً بالحسام، وجعل رأسه في الموضع الذي فيه رأس الحُسَيْن ـ عليه السلام ـ وقضى ذلك في عاشوراء، بعد قتل الحُسَيْن لستة أعوام، وبعث برأس عبيد الله الذميم إلى المدينة، فوضع بين يدي بني الحُسَيْن الكرام.

وكذلك عمر بن سعد وأصحابه اللئام، ضُرِبت أعناقهم وسقوا كأس الحمام، ولم يكن من دونه وراءٌ ولا أمامٌ، وبقي الوقوف بين يدي الملك العلام، في يومٍ ﴿يُعْرَفُ

---

(1) يكنى أيضا بأبي سعد، وهو إسماعيل بن علي بن الحُسَيْن بن زنجويه الحافظ، وكان معتزلي المذهب، توفي سنة 445هـ أو في سنة 447هـ. ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: (196ـ 197/ ت 263)، تاريخ الإسلام: (9/ 668/ ت 136)، لسان الميزان: (2/ 150/ ت 1205).

(2) رواه ابن الأعرابي في المعجم: (2/ 707/ ح:1435)، والطبراني في المعجم الكبير: (3/ 112/ ح:2829).

(3) غافر: 52.

ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾[1].

وخرّج التِّرْمِذِي، عن عمارة في «**جامعه الكبير**» ما هذا نصّه: حدثنا واصل بن عبدالأعلى، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمارة بن عميرٍ، قال: لما جيء برأس عبيد الله بن زيادٍ وأصحابه، نضدت في المسجد في الرَّحبة، فانتهيت إليهم وهم يقولون: قد جاءت قد جاءت، فإذا حيَّةٌ قد جاءت تَخلَّلُ الرُّؤوس حتى دخلت في منخري عبيد الله، فمكثت هنيهةً ثمَّ خرجت فذهبت حتى تَغيَّبت، ثم قالوا: قد جاءت، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثًا. هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[2].

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ: والنُّكتة في ذلك، أن الله تعالى سلّط هذه الحيَّة على منخري عبيد الله، لما فعل برأس الحُسَيْن بن علي ـ عليهما السلام ـ إذ وضعه في طستٍ، وجعل ينكت فيه بقضيبه، وإن كان ذكره البُخَارِي[3] على عادته من الاختصار.

فكافأه الله في دخول الحيَّة في منخريه، وهي من الآيات الظاهرة عليه مجازاة له بما فعل هنالك، ليعتبر النّاس بذلك.

وذكر الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن البيع في كتاب «**المستدرك على الصحيحين**»، عن عبدالله بن عَبَّاس، قال: أوحى الله تعالى إلى محمد ﷺ أني قتلت بيحيى بن زكرياء سبعين ألفًا، وإنِّي قاتلٌ بابن ابنتك سبعين ألفًا وسبعين ألفًا.

قلت: والمستدرك الآن عني غائبٌ بأصفهان، / حين إملائي لهذا الكتاب، ولا أدري من [20/أ] أي طريق أخرجه الحاكم، فإني لم أروه، ولم أحفظه، ولم أُقيِّدْهُ[4] إلّا من رواية محمد بن شداد المسمعي، قال: حدثنا أبو نعيم، حدثنا عبدالله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه، عن

---

(1) الرحمان: 40.

(2) كتاب المناقب، باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب والحُسَيْن بن علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، ح3780، والطبراني في المعجم الكبير: (3/ 120/ ح: 2832).

(3) كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب الحسن والحُسَيْن رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، ح3748، من حديث أنس بن مالك.

(4) في الأصل و(ب): «ولم أفيده»، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتّه.

سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عَبَّاس، قال: أوحى الله تعالى. الحديث إلى آخره[1].

وكذلك رواه الخطيب؛

حدّثني القاضي العدل أبو الفتح[2] في منزله بواسط ـ قراءة مني عليه ـ حدثني أبو منصور القزَّاز ـ سماعاً عليه ـ أخبرنا الخطيب أبو بكر ـ سماعاً عليه ـ حدثنا أحمد بن عثمان بن مباح، حدثنا محمد بن إبراهيم الشَّافِعِي، حدثنا محمد بن شدَّاد، وذكر الإسناد إلى آخره[3].

وقرأت في كتاب الدَّارَقُطْنِي: محمد بن شداد لا يكتب حديثه[4].

وقد روي ـ أيضاً ـ عن القاسم بن إبراهيم الكوفي، عن أبي نعيم، والقاسم عندهم منكر الحديث[5].

وقرأت في كتاب أبي حاتم ابن حِبَّان: أن هذا الحديث لا أصل له[6].

فوجب عليَّ ديناً أن أُبيِّن علله.

وقد سلّط الله عليهم المختار، فقتلهم حتى أوردهم النار.

لقي الأمير إبراهيم بن مالك الأشتر سيد مَذْحِج[7] عبيد الله بن زياد؛ الدعيّ في أبي سفيان، وإنما هو زياد بن عبيد الله بن علاج، من ثقيف، على خمسة فراسخ من الموصل.

فخرج إليه في ثلاثة وثمانين ألفاً، ثم التقوا القوم، وإبراهيم في أقل من عشرين ألفاً، فتطاعنوا بالرِّماح، وتراموا بالسِّهام، واصطفقوا بالسيوف، إلى أن اختلط الظلام، فنظر إبراهيم إلى رجل عليه بزة حسنة، ودرع سابغة، وعمامة خز دكناء، وديباجة خضراء من

---

(1) المستدرك: (2/ 319/ ح: 3147، 4152)، و(3/ 195/ ح: 4822).

(2) تقدم معنا.

(3) تاريخ بَغْدَاد: (1/ 472/ ح:76).

(4) عزاه إليه الخطيب في تاريخ بَغْدَاد: (3/ 320).

(5) انظر المجروحين: (2/ 215)، المغني في الضعفاء: (2/ 517).

(6) المجروحين: (2/ 215).

(7) بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة والجيم، قبيلة يمينية. الأنساب للسمعاني: (12/ 161).

فوق الدرع، وقد أخرج يده من الديباجة، ورائحة المسك تُشمُّ عليه، وفي يده صفيحة له مذهَّبة، فقصده ابن الأشتر لا لشيءٍ إلّا لتلك الصفيحة، والفرس الذي تحته، حتى إذا لحقه لم يلبث أن ضربه ضربةً شرّقت يداه وغرّبت رجلاه، واتّكأ ابن الأشتر في ركابه، فتناول الصفيحة، وغار الفرس فلم يقدر عليه، ولم يبصر الناس بعضهم بعضاً من شدة الظلمة، فتراجع أهل العراق إلى عسكرهم، والخيل لا تطأ إلا على القتلى، وأصبح الناس وقد فُقد من أهل العراق ثلاثة وسبعون رجلا، وقتل من أهل الشام سبعون ألفاً، وقال الشاعر فيهم[1]:

فتَعَشَّوا منهم بسَبْعِينَ ألْفاً ... ويَزيدُونَ قَبْل وقْتِ العِشاء

قال: ثم أقبل ابن الأشتر على أصحابه، فقال: ويحكم، إني تبعت البارحة رجلاً وقد اختلط الظلام، فشممتُ منه رائحة المسك، ورأيت في يده هذه الصفيحة، ورأيت تحته فرساً عتيقاً جواداً، فلم أزل حتى ضربته ضربةً شرّقَت يداه وغرّبَت رجلاه، فأخذت هذه الصفيحة، وفاتني الفرس، فقال له بعض أصحابه: أصلح الله الأمير،/ الفرس عندي، وأنا [20/ب] أجيئك به، وقد جعله الله لك، قال ابن الأشتر: فسيروا إلى شاطئ الفرات إلى موضع كذا، فإنكم ترون الرجل قتيلاً، فانظروا من هو؟ فإن نفسي تحدثني أنه اللعين ابن زياد، فذهب القوم، فإذا هو ابن زياد، فأتوا برأسه حتى وضعوه بين يديه، فلما رآه كبَّر وخرَّ ساجداً، وقال: الحمد لله الذي أجرى قتله على يدي، فبعث إلى المختار زيادة على سبعين ألف رأس في أولها رأس الدَّعي، ثم تتبَّعهم المختار، فقتلهم شرّ قتلة، ومثّل بهم أقبح مثلة[2].

ثبت باتفاق عن خاتم الأنبياء، ومن عُرج به في ليلة إلى السماء، أن أول ما يقضى يوم القيامة في الدِّماء[3]، ثم يسأل الإنسان عن صلاته كيف صنعها؟ وعن زكاته أين وضعها؟

---

(1) من الخفيف.

(2) الخبر بلفظه في تذكرة القُرْطُبِي: (ص1123-1124) نقلاً عن المصنِّف في كتابه «مرج البحرين»، وانظر تاريخ الطبري: (6/ 90)، والكامل: (3/ 328-329).

(3) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الديات، باب قول الله تعالى ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ﴾، ح6864، ومسلم في الصحيح: كتاب القسامة والمحاربين والقصاص، باب المجازاة بالدماء في الآخرة، وأنها أول ما يقضى فيه بين الناس يوم القيامة، ح1678، من حديث عبدالله بن عمر.

وعن أخلاف دنياه كيف ارتضعها؟ وعن الفتيل والنقير؟ والجليل والحقير؟

وقد أفضى الحُسَيْن ـ عليه السلام ـ إلى ملكٍ لا يفنى ولا يبيد، وجنةٍ عرضها السماوات والأرض، له فيها ما يشاء ويريد، خسر الشقيُّ وربح السعيد، وكُشِف الغطاء فالبصر حديد، ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾[1].

أخبرنا الفقيه أبو الحسن علي بن الحُسَيْن[2] في منزله بمدينة فاس، أنشدنا الإمام العالم أبو عمر ابن عبدالبَرّ، أنشدنا الإمام العالم أبو الوليد ابن الفرضي، أنشدنا الإمام العالم أبو زكرياء يحيى بن مالك بن عائذ، أنشدني العالم أبو عمر أحمد بن محمد بن عبدربه شاعر الأندلس لنفسه:

ألا إنَّما الدنيا نَضارَةُ أيْكَةٍ ... إذا اخضرّ منها جانبٌ جَفَّ جانبُ
هيَ الدَّار ما الآمال إلَّا فَجَائعٌ ... عليها ولا اللَّذَّاتُ إلا مَصَائبُ
وكم سَخِنَت بالأمس عينٌ قريرةٌ ... وقرَّت عُيُونٌ دمعُها اليومَ ساكبُ
فَلا تكتحل عَينَاك فيها بعَبْرَةٍ ... عَلى ذَاهِبٍ منها فإنَّك ذَاهبُ[3]

ومن بركة هذا الشهر الفضيل، أن الله أهلك فيه أصحاب الفيل، ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾[4].

وقد أجمع ثقات العلماء أن مولد رسول الله ﷺ كان عام الفيل.

وقد عاينه كثير ممن لَحِقَ مبعثه ﷺ، وذلك أكثر من أن يبلغهم الإحصاء أو يحويهم العدد، منهم: حكيم بن حزام، وحويطب بن عبدالعزى، وغيرهما، وأخبر به جَلّ من قائل، وتعالى من خالق وفاعل.

---

(1) الحج: 2.
(2) هو اللواتي، تقدم معنا.
(3) من الطويل. العقد الفريد: (3/ 123-124).
(4) الفيل: 3-4.

وقد احتالت الملحدة بالشُّبَه الضعيفة، والحيل السخيفة، للزلازل والرِّياح، وما عذَّب الله به الأمم، ولم يقدروا على دفع قصة الفيل، لكثرة من عاينها ونقلها من الناس جيلاً بعد جيل.

وذلك أن أبرهة الأثرم، يكنى أبا كيسوم، كان قد قتل حبيبًا غلبه على اليمن، / فصار [21/أ] الأشرم مكانه، فرأى العرب باليمن يتأهبّون في وقت الحج، فسألهم عن أمرهم، فقيل: إنهم يريدون بلداً يقال لها مكة، وبه بيت الله يتقربون إليه بزيارته، فبنى بيتًا بصنعاء، بناها بالذهب والأصباغ العجيبة، ونظمها بالجوهر، وكتب إلى النجاشي: إنِّي قد بنيتُ لكَ أيها الملك كنيسةً لم يُبْنَ مثلها لملكٍ كان قبلك، ولست بمُنتهٍ حتى أصرف إليها حج العرب، فلما تحدث العرب بهذا الكتاب، غضب رجل من النَّسَأة من كنانة حتى أتى القُلَّيْس[1] ـ يعني: الكنيسة، سُمّيت بذلك لارتفاع بنائها وعلوها، ومنه القلانس؛ لأنها في أعلى الرؤوس ـ فلما أتاها قعد فيها.

قال ابن هشام: ـ يعني: أحدث ـ ولَحِقَ بأرضه[2].

وقال غيره: نقل في الليل عَذِره ولطخ حائطها، وأعدَّ جيفًا، فألقاها فيها.

وقال أحمد بن يحيى بن جابر البلاذُرِي: فاحتال بعض العرب لسَدَنتِه حتى أسكرهم[3].

قال أهل اللغة: السَّدنة: الحَجَبة[4].

ثم أتى بجيفٍ ومخائض فألقاها فيها، ولطخ قبلته ـ وكانت إلى المشرق ـ بعذره، فغضب أبرهة أشد غضبٍ، وقال: والمسيح، لأغزون بيت العرب الذي يحجُّون إليه، فبعث إلى النجاشي: إني عبدك وكل ما حويتُه من هذا البلد فهو لك ومن مملكتك، وأهدى إليه هدايا،

---

(1) في الأصل و(ب): القلس، والتصحيح من المصادر.

(2) السيرة النبوية: (1/ 45).

(3) أنساب الأشراف: (1/ 67).

(4) انظر التلخيص للعسكري: (ص404)، وقال ابن بري: «الفرق بين السادن والحاجب، أن الحاجب يحجب وإذنه لغيره، والسادن يحجب وإذنه لنفسه». لسان العرب: (13/ 207) سدن.

وسأله أن يبعث إليه بفيلٍ له عظيم، كان يلقى به عدوه إذا احتشد، فبعث إليه بذلك الفيل، وبجيش، ثم إن الأشرم نهض نحو البيت.

وذكر عبدالرَّزَّاق في كتاب المغازي، عن معمر، عن الزُّهْرِي: أوَّل ما ذكر من خبر عبدالمطلب أن قريشاً خرجت من الحرم فارَّةً من أصحاب الفيل، فقال هو: والله لا أخرج من حَرَم الله أبتغي العِزَّ في غيره، فجلس عند البيت، وَأَجْلَتْ عنه قريشٌ، ولم يزل هو قائماً عند البيت يدعو، حتى أهلك الله أصحاب الفيل، فرجعت قريشٌ وقد عَظُم فيهم بصبره، وتعظيمه محارم الله، عزَّ وجل[1].

ولما أصبح أبرهة وتهيأ لدخول مكة، وهيّأ فَيَّاله[2]، وعبّأ جيشه مجمعاً لهدم البيت والانصراف إلى اليمن، وكان اسم الفيل محموداً، لم يُر مثله في الأرض عظماً وجسماً وقوةً، فلما وجهوه إلى مكة أقبل نفيل بن حبيب الخثعمي حتى قام إلى جنبه، ثم أخذ بأذنه، وقال له: ابرك محموداً، وارجع راشداً من حيث جئت، فإنك في بلد الله الحرام، ثم أرسل أذنه، فبرك الفيل، وخرج نفيل يشتد حتى أصعدَ في الجبل، فضربوا الفيل ليقوم فأبى، فضربوا في رأسه بالطبرزين، وأدخلوا محاجن لهم في مراقه ليقوم فأبى، فوجّهوه راجعاً إلى اليمن، فقام يهرول، فوجّهوه إلى الشام، فهرول، ووجّهوه إلى المشرق، فهرول، فوجَّهوه إلى مكة، فبرك، وأرسل الله طيراً من البحر أمثال الخطاطيف والبلسان، مع كل طائرٍ ثلاثة أحجارٍ يحملها؛ / حجرٌ في منقاره، وحجران في رجليه أمثال الحمص والعدس، لا يصيب منهم أحداً إلا هلك، وليس كلهم أصابت، وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق التي منها جاءوا، يسألون عن نفيل بن حبيب ليدُلَّهم على الطريق إلى اليمن، فجعل ينشد وهو في الجبل[3]: [21/ب]

وكُلّ الناس تسألُ عن نُفَيْلٍ ... كأنَّ عليَّ لِلْحُبْشَانِ دينا

---

(1) المصنف: (5/ 313/ح: 9718).

(2) هو صاحب الفِيَلة ومُروّضها.

(3) من الوافر.

وقبله:

حِمــدْتُ الله إذْ أبْصَــرْتُ طيــراً وخِفــتُ حجــارةً تُلقــى علينــا

وهي أبياتٌ ذكرها أهل السير[1].

وقرأت في «تفسير سنيد»[2]، ووافقه غيره من المفسرين، وليس بحديث عن سَيّد المرسلين: فجعل الطير تجيء وتُصفّ على رؤوسهم، ثم تصيح وترميهم بالحجارة، فما من حجرٍ يصيب عظماً أو لحماً إلّا ثقبه حتى ينتهي إلى الأرض، وكلما ذهب الفرق من الطير جاء فرق آخر، وبعث الله سيلاً أتياً فألقاهم في البحر، وإن أبرهة ومن بقي معه ولّوا هرّاباً إلى اليمن، وجعل أبرهة يسقط عضواً عضواً حتى مات، وقد بلغ صنعاء وهو مثل الفرخ، وما مات حتى انصدع صدره عن قلبه[3].

وفي «تفسير سنيد»: كان أبرهة لا يأتي على قومٍ إلّا سقط منه عضوٌ، وسال مخه، فيقولون: من فعل هذا بربّنا، فيقول لهم: فعله بي ربّ البيت، فعله بي ربّ الحجارة، فبعث الله عليه صاعقةً كان فيها صوت كل شيءٍ، فتقطعت كبده وهم ينظرون، وأما فيله محمود الذي ربض ولم يشجع على الحرم، فنجا وانصرف يهرول، وأما الفيلة الأخر التي شجعت فدخلت الحرم، فحُصِبَت وهَلَكت.

قلت: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾، ألف الاستفهام دخلت على لم للتقرير ﴿فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾[4]، وتكون بمعنى التعجُّب، وتكون بمعنى التّفخيم، وبمعنى التهديد والتعظيم.

والمعنى: ألم تر يا محمد بعين قلبك وسمعت بأذنك، كيف فعل ربك بأصحاب الفيل؛ أبرهة الحبشي وجيوشه، ألم يجعل كيدهم في تضليل، أي: أدحضه وأمحقه، وقيل: في

---

(1) انظر السيرة النبوية: (1/ 53)، شرف المصطفى: (1/ 186).

(2) هو أبو علي الحُسَيْن بن داود المصيصي المحتسب، ولقبه سنيد، وكانت وفاته سنة 226هـ. ألقاب الصحابة والتابعين في المسندين الصحيحين: (64)، ميزان الاعتدال: (2/ 236/ ت 3567).

(3) تفسير الطبري: (24/ 614).

(4) الفيل: 1.

تضليل عما قصدوا إليه من تخريب الكعبة، وأرسل عليهم طيراً أبابيل، أي: متفرِّقة من كل ناحيةٍ يتبع بعضها بعضاً.

قال مجاهد: طيرٌ خضرٌ خراطيمها صُفر[1].

قال ابن عَبَّاس: كان لهم خراطيم كخراطيم الطير، وأكفّ كأكفّ الكلاب، طيرٌ سودٌ جاءت من قبل البحر، فوجٌ بعد فوج[2].

وعن عكرمة: أقبلت طيرٌ من قبل البحر، لها مثل رؤوس السِّباع، لم تر قبل يومئذ ولا بعده، فرمتهم، فجدرت جلودهم، فجعلوا يموتون، وإنه[3] لَأَوَّل يوم رُئي فيه الجدري[4]. ذكره عنه سنيد في تفسيره.

قلت: أبابيل: أقاطيع، كالإبل المؤبّلة.

وفي صحيح البُخَارِي، في التفسير: أبابيل متتابعةً: مجتمعةً[5].

قال ابن النحاس: حقيقة المعنى أنَّها جماعاتٌ عظامٌ، يقال: فلانٌ يُؤَبِّلُ على فلانٍ، أي: يعظم عليه ويكثر، / وهي مشتقة من الإبل[6]. [22/أ]

وفي واحدها خمسة أقوال؛

قال الكسائي: سمعت النحويين يقولون: واحد الأبابيل إبّول، مثل عِجّول وعجاجيل[7].

وقال الرؤاسي: واحدها إبَّالة[8].

وقال الفراء: إبَالة بالتخفيف، وحكي إيبال مثل دينار ودنانير[9].

---

(1) تنسب المصادر هذا القول لسعيد بن جُبَيْر، انظر تفسير الطبري: (24/ 607)، الكشف والبيان: (10/ 297).

(2) تفسير الطبري: (24/ 607).

(3) في الأصل و(ب): ولأنه، والتصحيح من المصادر.

(4) تفسير التستري: (ص206)، تفسير ابن أبي حاتم: (10/ 3466/ح: 19484).

(5) باب: ﴿وَمَنْ يَّعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾، ح4963.

(6) عزاه للنحاس القُرْطُبِي في التفسير: (20/ 197).

(7) معاني القرآن للكسائي: (ص259).

(8) انظر معاني القرآن للفراء: (3/ 292)، تفسير الطبري: (24/ 605).

(9) معاني القرآن: (3/ 292).

وقال المبرد: واحدها إبّيل مثل سِكّين[1].

وقال أبو عبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى: لم أر أحداً يجعل لها واحداً[2].

قال الهروي: وهذا كله قياس لا سماع[3].

وقوله تعالى: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾[4]؛

قال ابن عَبَّاس: من حجر وطين[5].

وقال غيره: هي كلمتان بالفارسية، جعلتها العرب كلمة واحدة، وإنما هو سَجٌّ وجيلٌ، السَّج: الحجر، والجيل: الطين، يقول: حجارة من هذين الجنسين: الحجر والطين. عن ابن هشام[6].

قلت: والجيم غير صافية على ما تنطق به العجم.

وقيَّده البُخَارِي في صحيحه في تفسير قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾، قال ابن عَبَّاس: ﴿مِّن سِجِّيلٍ﴾: من سَنْكِ وَكِل[7]، كالآجر.

رويناه في «تفسير»[8] الوزير أبي القاسم الحُسَيْن بن علي المقرئ، وعندي منه أصل بخطه، في سبع مجلداتٍ صغار.

قال أبو صالح: رأيت في بيت أم هانئ بنت أبي طالب منها حجارةً، فرأيتها سوداء مخطَّطة بحمرةٍ[9].

---

(1) عزاه إليه مكي بن أبي طالب في الهداية: (12/ 8446).

(2) عزاه إليه الطبري في التفسير: (24/ 605).

(3) الغريبين: (1/ 39).

(4) الفيل: 4.

(5) مصنف ابن أبي شيبة: (6/ 122/ ح:29978)، تفسير الطبري: (24/ 608).

(6) السيرة النبوية: (1/ 55).

(7) كتاب التفسير، باب: ﴿وَمَنْ يَّعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾، ح4963.

(8) سماه: «المصابيح في تفسير القرآن»، حقق جزءاً منه عبدالكريم الزهراني، في رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، شُعْبَة اللغة العربية، من سورة الفاتحة إلى آخر الإسراء.

(9) معاني القرآن للفراء: (3/ 292).

قلت: وأبو صالح هذا هو مولى أم هانئ، وقد تقدَّم اسمه وتجريحه.

وقال ابن زيد: ﴿مِّن سِجِّيلٍ﴾: من السماء الدنيا، وسماء الدنيا اسمها سجِّيل، وهي التي أنزل الله تعالى منها على قوم لوط[1].

قلت: وهذا قول منكرٌ، وقائله ضعيفٌ، ولم يقل أحدٌ أن السماء سِجِّيل.

وقال أبو إسحاق الزجاج: ﴿مِّن سِجِّيلٍ﴾، أي: مما كتب عليهم أن يعذبوا به، مشتق من السِّجِلّ، وهو الكتاب، وقيل: من السَّجْل وهو الدلو[2].

وقيل: ﴿مِّن سِجِّيلٍ﴾؛ من سجين جهنم ـ أعاذنا الله منها برحمته ـ وهو سجينٌ، والنون مبدلة من اللام، كما قالوا في أصيلان أصيلال.

وقال عبيد بن عمير: أقبلت طيرٌ من نحو البحر كأنها رجال الهند، ترميهم بحجارةٍ، أكبرها مثل الإبل، وأصغرها مثل رؤوس الرجال، ما أرادت أصابت، وما أصابت قتلت[3]. حكاه عنه البرقي[4].

وقوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾[5]؛

العصفُ: ورق الزرع، وذاك أن الريح تعصفه، أي: تذهب به يميناً وشمالاً.

وقال الأستاذ أبو بكر ابن فورك[6]: معنى ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾، أي: مأكول الثمرة، كما يقال: فلانٌ حسنٌ، أي: حسن الوجه، فأخبر بمأكول عن العصف، من أجل أكل ثمرته؛

---

(1) تفسير الطبري: (15/ 434).

(2) معاني القرآن للزجاج: (3/ 70-72، 184).

(3) رواه عنه ابن إسحاق في السير والمغازي: (ص65).

(4) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد، رافضي، أصله من الكوفة، ونسبته إلى برقة من قرى قم، وكانت وفاته سنة 274هـ. الفهرست: (273)، لسان الميزان: (1/ 601/ ت 749)، طبقات المفسرين: (1/ 72/ ت 66).

(5) الفيل: 5.

(6) هو محمد بن الحَسَن بن فُورَك الأصبهاني الأشعري الشَّافِعِي، توفي مسموماً وهو في طريقه إلى نَيْسَابُور سنة 406هـ، ودفن بالحِيرَة؛ وهي مدينة عظيمة في أوائل الهند من جهة خُرَاسَان. وفيات الأعيان: (4/ 272 ـ 273/ ت 610)، طبقات الشَّافِعِية الكبرى: (4/ 127 ـ 135/ ت 317).

لأن المعنى معلوم الإيجاز[1].

وقال غيره: جعل الله ـ عزّ وجل ـ أصحاب الفيل كزرع أكلته الدواب فراثَّته، فيبس وتفرقت أجزاؤه؛ فشبَّه تقطُّع أوصالهم بالعقوبة التي حلَّت بهم، بتفرّق أجزاء الرّوث الحادث عن أكل الدواب[2].

وقال ابن هشام: العصف ورق/ الزرع[3] الذي لم يقصَّب، وأخبرني أبو عبيدة أنه يقال له [22/ ب] العُصَافة والعَصِيفة[4].

وقال الإمام أبو الخطاب قتادة: هو التِّبن[5].

قال مجاهد: كورق الحِنطة[6].

وقال ابن عَبَّاس: هو قشر البر[7]، يعني الغلاف الذي يكون فوق حبة القمح.

ومعنى ﴿مَّاكُولٍ﴾؛ قد أكل ما فيه من الحب[8].

قال ابن النحاس: يجوز أن يكون المعنى: قد أكل ما فيه، وأن يكون تأكله البهائم، كما يقال: فلان يتبع المأكول.

وهذا من التشبيه الحسن؛ لأنه يروى أن الحجر كان يقع على أحدهم فيخرج كلما في بطنه، ويبقى كقشرة الحنطة إذا خرجت منه.

وقولنا: عبّى جيشه؛

يقال: عبّيت الجيش بغير همز، وعبّأت المتاع بالهمز، وقد حكي عبّأت الجيش بالهمز، وهو قليل.

---

(1) تفسير ابن فورك: (3/ 276).

(2) قاله الطبري في التفسير: (24/ 615).

(3) في الأصل و(ب): «الزرق»، والتصحيح من المصادر.

(4) السيرة النبوية: (1/ 55).

(5) تفسير الطبري: (22/ 18).

(6) تفسير مجاهد: (ص636، 750).

(7) عزاه إليه مكي بن أبي طالب في الهداية: (12/ 8449).

(8) كذا في الهداية: (12/ 8449).

وكانت الفيلة ثلاثة عشر فيلاً، هلكت كلها إلّا محموداً، وهو فيل النَّجاشي؛ لأنه أبى من التوجه إلى الحرم كما تقدم.

وقولنا: فبرك الفيل؛

هكذا روى الجميع، قال لي شيخنا الأستاذ أبو القاسم السُّهَيْلِي[1]: وفيه نظرٌ؛ لأنّ الفيل لا يبرك، فيحتمل أن يكون بروكه سقوطه إلى الأرض، لما جاءه من أمر الله سبحانه، ويحتمل أن يكون فَعَلَ فِعْلَ البارك الذي يلزم موضعه ولا يبرح، فعبّر بالبروك عن ذلك، وقد قيل: إن في الفيَلة صنفاً يبرك كما يبرك الجمل، فإن صحّ وإلاّ فتأويله ما قدّمناه[2].

قلت: وقد صحّ أن في الفيلة جنساً يبرك، وقد عاينّا ذلك وعاينه أهل المشرق، وببلادهم رأيناه، والله الموفق لا ربّ سواه.

وقولنا: فضربوا رأسه بالطبَرْزين؛

هكذا قيّده الإمام أبو عبيد البكري في «معجم ما استعجم»، بفتح الباء وسكون الراء[3].

حدثني جماعة، منهم حفيده الوزير أبو عبيد عبدالله بن محمد بن الوزير العالم فاضل الأندلس أبي عبيد بن ذي الوزارتين أبي المصعب عبدالعزيز بن محمد البكري[4]، عن أبيه، عن جدِّه، وهو سندٌ عالٍ.

وطبر: هو الفأس بالفارسية، والطاء غير صافية بين الطاء والتاء.

ومن أسماء الفيل: الخُبَعْثِن، وهو أيضاً من أسماء الأسد.

والزَّنْدَبيل، وهو أعظم الفيلة ثباتاً، والكلثوم، والأنثى: العيثوم.

قال الأخطل:

---

(1) هو أبو القاسم وأبو زيد عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد الخثعمي الضرير المالقي الأندلسي، توفي بمراكش سنة 581هـ. ينظر ترجمته في: بغية الملتمس: (ص367)، وأعلام مالقة: (ص252)، وتكملة الصلة: (3/ 32).

(2) الروض الأنف: (1/ 156).

(3) ذكره البكري في المعجم: (3/ 887) غير مقيد بالحروف.

(4) أصله من لبلة، توفي سنة 581هـ. ينظر ترجمته في: تكملة الصلة: (2/ 276)، وصلة الصلة: (3/ 116).

تَرَكُـــوا أســـامَةَ في الِّلقـــاء كأنَّمـــا وَطِئَـــتْ عليـــه بِخُفِّهـــا العَيْثُـــوم[1]

وولـده: الـدعقل، وخرطومـه: الـدلقوم، وصـوته: الضِّـبِي علـى مثـال قِسِـي، ومشـيته: الهرولة، وعظامه: الحضن، وقوائمه: السوامت.

وقولنا: ضربوه بالمحاجن؛

واحدها محجن، قال الأصمعي: المحجن العظباء المعوجة الرأس[2].

والمحجن: الصولجان.

وقولنا: في مراقه؛

المراق: ما بين أصول الأفخاد والبطون، واحدها مرق، وهو حيث يسترق الجلد.

وقال ابن قُتَيْبَة: المراقّ أسفل البطن، / والعامة تُخفِّفه وهو مشدّد[3]. [23/أ]

قلـت: أصـلها عنـد النّحـويين مراقـق، فأدغمـت القـاف في القـاف وهـي مفاعـل مـن رق، سميت بذلك؛ لأنها موضع رقة الجلد.

وقولنا: أمثال الحِمِّص، بتشديد الميم وكسرها، على مثال فِعِّل.

قال سيبويه: لا يعلم في الكلام على هذا البناء غير ثلاثة أسماء: حِمِّص وجِلِّق وحِلِّز[4].

والحِلِّز في اللغة: القصير[5].

وروى أبو عبيد، عن ابن الأعرابي: حِمَّص، بفتح الميم[6]، على مثال قِنَّف، والقِنَّف ما يبُس من الطين المستنقع فيه الماء.

---

(1) مـن الكامـل، ديـوان الأخطـل:(ص310) وفي صـدره: ومُلَحَّـب خَضِـلِ الثيـاب كأنمـا. وانظـر لسـان العـرب: (12/ 385).

(2) عزاه إليه ابن سلام في غريب الحديث: (3/ 216).

(3) عزاه ابن سيده في المخصص: (1/ 157) لأبي عبيدة.

(4) الكتاب: (4/ 276).

(5) وقيل أيضاً: البخيل وسيء الخلق. تهذيب اللغة: (4/ 210) حلز.

(6) عزاه إليه ابن سيده في المحكم: (3/ 170) حمص.

وقوله: النجاشي؛

هو سمة لمن مَلك الحبشة، كما أن دهمى ويعبور[1] اسم لمن ملك الهند، وكل ملك للزنج يسمّى غانة، وكِسرى اسم لمن ملك الفرس، وخاقان اسم لمن ملك الترك، وبطليموس اسم لمن ملك يونان، والجمع بطالمة.

والفِطْيَون اسم لمن مَلَك اليهود، هكذا حكوا، منهم ابن خرداذبه[2]، والمعروف عند جميع اليهود مالخ، دعفل[3] اسم للملك، وبعد زوال الملك عنهم وإجلاء بخت نصر لهم سَمَّوا من كان في موضع الملك منهم، بني داود خاصة: رأس جالوت، والجيم عندهم غير صافية، هذا الذي لا خلاف فيه عندهم.

وفرعون اسم لمن ملك القِبْط ومصر، وهرقل اسم لمن ملك الروم، وبذلك ثبتت بإجماع كتاب رسول الله ﷺ، وقيصر كذلك، وكل ملك للصَّابئة يسمى نمرود، والتتابعة ملوك اليمن، وإنما سُمُّوا تتابعة؛ لأن كل واحدٍ يتبع صاحبه، والتبع الظل، وجالوت اسم لمن ملك البربر، وأمير المؤمنين اسم لمن ولي الإسلام، وقد كان يسمى به مسيلمة، ذكره البُخَارِي في صحيحه[4].

وبفتح النون قيّد النَّجاشيَ أهلُ الحديث، اسماً كان أو كنية، وقيد فيه أهل اللغة فتح النون وكسرها.

وكان قدوم الفيل مكة في شهر المحرم، واختلفوا فيما مضى منه، فقيل: كان قدوم الفيل مكة يوم الأحد لخمس ليال خلون من المحرَّم، وقيل: كان قدوم الفيل لثلاث عشر ليلةٍ بقيت من المحرَّم يوم الأحد[5].

---

(1) تذكر المصادر هذا اللقب لمن ملك الصين.

(2) في الأصل و(ب): جوداذيه، والتصحيح من المصادر.

(3) كذا في الأصل و(ب)، ولم نهتد لمعناها.

(4) كتاب المغازي، باب قتل حمزة بن عبدالمطلب ـ رضي الله عنه ـ ح4072.

(5) انظر الأقوال في الاستيعاب: (1/ 30-31).

وكان أول المحرَّم تلك السَّنة يوم الجمعة، وولد رسول الله ﷺ بعد ذلك بخمسين يومًا، وسأذكر الصحيح في مولده في شهر ربيع الأول، إن شاء الله تعالى.

فكان دفاع الله ـ عزّ وجل ـ عن البيت آيةً ودلالةً على نبوة محمد ﷺ، لا من أجل قريش الكفار والجاعلين الأصنام في بيته.

فلما تمت الكلمة وبلغت الدعوة، سلَّط الله على البيت شرار خَلْقه، كالحُصَيْن بن نمير السكوني[1]، لما نصب المَجَانِيق على أبي قُبَيْس وغيره من جبال مكة، ورمى الكعبة المعظمة، وكسر الحجر الأسود، وأحرقها حتى انهدم جدارها، وسقط سقفها، فلما جاءه نعي يزيد، فانكفئوا[2] راجعين، فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين.

ثم تلا فعله الحَجَّاج بن يوسف الثَّقَفِي/ ، واسمه كليب، ذكر اسمه ابن قُتَيْبَة في [23/ب] «المعارف»[3]، ونصب المجانيق، ورمى البيت المعظم، وهتك حرمته، وقصد إهانته، وقصدها عنوة.

وقرأت في كتاب «**العين**» المنسوب إلى الخليل بن أحمد في حرف اللام والحاء والدال في قوله: ﴿وَمَنْ يُّرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾[4]، قال اللّيث بن المُظَفَّر[5]: حدثني شيخ من شيبة في مسجد مكة، قال: إني لأذكر حيث نصب الحَجَّاج المنجنيق على أبي قُبَيْس وابن الزبير قد تحَصَّنَ، فجعل يرميه بالحجارة والنِّيران، فاشتعلت النيرانُ في أستار الكعبة حتى أسرعت فيها، فجاءت سحابةٌ من نحو جُدّة مرتفعة كأنها مُلاءة، يسمع منها الرعد ويرى فيها البرق حتى استوت فوق البيت، فمطرت، فما جاوز مطرها البيت ومواضع الطواف، فأطفأت النار وسال الميزاب في الحجر، ثم عدلت إلى أبي قُبَيْس، فرمته بالصاعقة وأحرقت المنْجَنِيق وما فيها.

---

(1) كان مقتله في سنة 67هـ. تاريخ الطبري: (6/ 90).

(2) في الأصل و(ب): «فكفتوا»، والتصحيح من المصادر.

(3) المعارف: (ص397).

(4) الحج: 23.

(5) هو ابن نصر بن سيار صاحب العربية وصاحب الخليل. معجم الأدباء: (5/ 2256 ـ 2258).

قال اللّيث: فحدَّثت بهذا الحديث بالبَصْرَة قوماً منهم، فيهم رجلٌ من أهل واسط، وهو ابن سليمان الطيار شعبذي[1] الحَجَّاج، فقال الرجل: سمعت أبي يحدث بهذا الحديث، وقال: لما حرقت المَنْجَنِيق، أمسك الحجاج عن القتال، وكتب إلى عبدالملك بالقصة بعينها على ما كانت، فكتب إليه عبدالملك: أما بعد، فإن بني إسرائيل كانوا إذا قَرَّبوا قُرْباناً فتقبله منهم، بعث ناراً من السماء فأكلته، وإن الله قد رضي عملك وتقبل قُرباتك، فَجِدَّ في أمرك.

قلت: واللّيث بن المُظَفَّر بن نصر بن سيار، كان من الفقهاء والزهاد، وجهد به المأمون أن يولّيه القضاء فلم يفعل.

وقد ذكر القاضي الثقة الإمام أبو بكر أحمد بن كامل بن شجرة[2] خبر الصاعقة، وأنها أحرقت المنجنيق ومن فيه في كتاب «البرهان» له، فلينظر فيه، ولم يذكر قول عبدالملك هذا.

وصُلِب عبدالله بن الزبير منكّساً على عود، وهي أربعة مصائب الإسلام وخُرومه؛ أبوه الزبير حواري رسول الله ﷺ وجدُّه صاحب الغار، أعني أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ وأمه ذات النطاقين أسماء، وخالته أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ وعمَّة أبيه زوج النبي ﷺ خديجة التي أقرأها السلام من ربِّ العالمين، وجدَّته صفية عمة رسول الله ﷺ، ثم عفيفٌ في الإسلام، قارئٌ للقرآن، هكذا قال فيه عبدالله بن عَبَّاس في صحيح البُخَارِي[3].

ولما أنزله الحجاج عن ذلك العود، ألقاه في مقابر اليهود، ثبت ذلك في صحيح مسلم[4]، وإنا لله وإنا إليه راجعون، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[5].

---

(1) شعوذ الرجل شعوذة، ومنهم من يقول: شعبذ شعبذة، وهو بالذال معجمة، وليس من كلام أهل البادية، وهي لعب يُري الإنسان منه ما ليس له حقيقة كالسحر. المصباح المنير (شعوذ).

(2) هو أحد أصحاب محمد بن جرير الطبري، وأحد العلماء بالأحكام، وعلوم القرآن والتفسير، وكانت وفاته سنة 350هـ. تاريخ بَغْدَاد: (5/ 587/ ت 2477).

(3) كتاب التفسير، باب قوله تعالى ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾، ح4665.

(4) كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها، ح2545.

(5) الشعراء: 227.

ثم سَلَّط الله عليه القرامطة، فوقع أبو طاهر القرمطي[1] على الحاج في البيت الحرام بمكة ـ شرَّفها الله تعالى ـ وقتل أميرها، وذلك أنه وافاهم يوم التروية، فقتل الحاج في المسجد الحرام، وفي البيت، / وفي فجاج مكة قتلاً ذريعاً، وقلع الحجر الأسود، وأصعد رجلاً من [24/أ] أصحابه ليقلع الميزاب، فتردَّى الرجل على رأسه فمات، وأخذ الأموال، وطرح القتلى في بئر زمزم، وأخذ أسلاب أهل مكة، وانصرف، لعنه الله، إلى بلده، وحمل معه الحجر الأسود، وعلّقه على الأسطوانة السابعة مما يلي صحن الجامع من الكوفة من الجانب الغربي، وكان يعتقد أنه إذا فعل ذلك ينتقل الحج إلى الكوفة، ثم حُمِل إلى هجر[2] سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

وبقي الحجر الأسود عند القرامطة اثنتين وعشرين سنة إلّا شهراً، ثم رُدّ لخمسٍ خلون من ذي الحجة سنة تسعٍ وثلاثين وثلاثمائة، وكان بجكم[3] بذل لهم في ردِّه على ما ذكر خمسين ألف دينار، فما فعلوا، وقالوا: أخذناه بأمر ولا نردّه إلّا بأمر[4].

وقيل: إن أبا طاهر القرمطي باع الحجر الأسود بثلاثين ألف دينار زمن الخليفة المقتدر بالله، ولما أراد أن يسلمه إلى الرسول، أحضر أهل الكوفة، وقال: اشهدوا أنهم تسلَّموا الحجر الأسود، فشهدوا بذلك، ثم قال لهم، بعد الشهادة والرِّضى بأن هذا الحجر الأسود: يا من لا عقل لهم، من أين لكم أن هذا هو الحجر الأسود؟ ولعلّنا أحضرنا حجراً أسود من هذه البرية عِوَضه، فسكت الناس، وكان فيهم عبدالله بن عكيم المحدِّث، فقال: لنا في

---

(1) هو سليمان بن حَسَن القِرْمِطِيّ الجَنَّابِيّ؛ ملك البحرين، وكان مهلكه بالجدري بهجر سنة 332هـ. تاريخ الإسلام: (7/ 624)، سير أعلام النبلاء: (15/ 320 ـ 325)، وذكر في تاريخ وفاته أنها كانت في سن اثنتين وثلاثمائة.

(2) بفتح أوله وثانيه، ويقال: الهجر بالتعريف؛ مدينة هي قاعدة البحرين. معجم البلدان: (5/ 393)، مراصد الاطلاع: (3/ 1452). والمقصود بالبحرين هي المنطقة الشرقية من السعودية وقاعدتها هجر؛ وهي الإحساء. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: (293).

(3) التركي؛ أمير الجيش، وكان لقبه أمير الأمراء، وقتله الأكراد في سنة 329هـ. المنتظم: (14/ 9 ـ 14 / ت 2432).

(4) انظر خبرهم في تاريخ الطبري: (11/ 119 – 371)، والمنتظم: (14/ 80–81).

الحجر الأسود علامة، فإن كانت موجودةً فهو الحجر الأسود، وإن كانت معدومةً فليس هو الحجر الأسود، ورفع حديثًا غريبًا: «أن الحجر الأسود يحشر يوم القيامة، وله عينان ينظر بهما، ولسانٌ يتكلم به، يشهد لكل من استلمه بحقٍّ». الحديث[1]، وإنه حجر يطفو على الماء، ولا يسخن بالنار إذا أوقدت عليه، فإن كان بهذه الصِّفَة، فهو الحجر الأسود، وإن كان بخلافها، فليس هو.

فأحضر القرمطي طستًا وفيه ماءً، ووضع الحجر فيه، فطفا على الماء، ثم أوقدت عليه النيران فلم يحم، فمدّ يده عبدالله بن عكيم المحدِّث، وأخذ الحجر وقبَّله، وقال: أشهد أنك الحجر الأسود، فتعجب أبو طاهر من ذلك، وقال: هذا دينٌ مضبوطٌ بالنّقل، وأرسل الحجر الأسود إلى مكة[2].

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: أفادني هذه الحكاية صاحبنا الفقيه الرَّاوية شهاب الدين أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي الحنفي[3] ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ ونقلتها من خطه، ومن «تاريخه في ذكر خلفاء بني العَبَّاس» ـ عليهم السلام ـ ولم يذكرها أحدٌ من الثقات العارفين بالصحيح والسقيم.

وعبدالله بن عكيم المتأخر لا يُعرف، وإنما يعرف المتقدم[4] الذي وُلِد على عهد رسول الله ﷺ.

---

(1) أخرجه أحمد في المسند: (4/ 91/ ح: 2215)، والتِّرْمِذِي في السنن: أبواب الحج، باب ما جاء في الحجر الأسود، ح961، وابن ماجه في السنن: كتاب المناسك، باب استلام الحجر، ح2944، جميعهم من حديث ابن عَبَّاس، بنحوه.

قال التِّرْمِذِي: «هذا حديثٌ حسنٌ»، وقال الألباني في التعليق على سنن ابن ماجه: «صحيح».

(2) انظر الحكاية في تاريخ الإسلام: (23/ 382-383)، فوات الوفيات: (2/ 61)، الوافي بالوفيات: (15/ 226)، تحفة الراكع والساجد بأحكام المساجد: (ص88).

(3) توفي بمصر سنة 597هـ. ينظر ترجمته في: إكمال الإكمال لابن نقطة: (4/ 311/ ت 4398)، والتقييد: (127/ ت 144).

(4) هو أبو معبد الجُهَنِي، روى عن عمر، وعثمان، وعلي، وعبدالله بن مسعود، أدرك الجاهلية، وقيل: إنه توفي سنة 88هـ. طبقات ابن سعد: (6/ 113) ط دار صادر، تاريخ الإسلام: (2/ 959).

وقد شاهدت الحجر الأسود، وهو صلدٌ لا تخلخل فيه، والذي يطفو على الماء إنما يكون فيه التخلخل كالخفاف/ وشبهه، وللحجر الأسود علامات غير ذلك، وما أخذ إلا [24/ب] بعد الكسر الذي فيه، وعرضه وطوله معلومٌ عند جميع من ألَّف في أخبار مكة ـ زادها الله شرفاً ـ ولا يمكن التدليس فيه، والنقطة البيضاء التي فيه من أكبر العلامات.

وإنما أوردنا هذه الحكاية؛ لئلا توجد في كتابٍ غيري، فلا يُعرف صحيحها من سقيمها، وهي عندي سقيمةٌ غير صحيحةٍ، وإنما أعيد إلى موضعه من البيت الحرام في خلافة المطيع لله[1]، لخمسٍ خلون من ذي الحجة، سنة تسعٍ وثلاثين وثلاثمائة.

وكم مرة أُزِيل عن موضعه، ثم ردّه الله إليه، فعلَت ذلك جُرْهُم، وإيَّاد، والعماليق، وخزاعة، ومن سخط الله عليه، وسيُقلع في آخر الزمان، وتخرّب كعبة الرحمان.

وأرسل الحجر الأسود إلى مكة، وكان لما أخذه القرمطي هلك تحته أربعون جملاً فيما قيل، ولما أعيد إلى مكة أنفذ على قعود أعجف، فسمن تحته، وزاد جسمه إلى مكة.

وأخبار القرامطة مذكورة عند أهل التواريخ، وهم ينسبون إلى قرمط[2]؛ رجلٌ يسمّى حمدان من أهل الكوفة، وهو أول من أسس دعواهم، وأخذ هذه الدعوة عن حمدان قرمط رجلٌ يعرف بعبدان، وأخذ عن عبدان رجلٌ يعرف بريدان، وأخذ عنه نكرويه بن مهرويه الذي استقبل الحجيج، فقتل ونهب، ودخل الحرم، ففعل ما فعل، ثم خلف ذلك جماعة منهم.

ولا أعرف مما اشتق، سوى أن القرمطة في اللغة دِقَّة الكتابة، والقرمطة أيضاً مقاربة الحروف في الخطِّ والخُطى في العَدْو[3].

وقيل: نسبوا إلى رجلٌ يعرف بكرمتيه، وهي بلغة النَّبط: الشديد حمرة العينين، كان مقدمهم، قد تعلَّق بخدمته يحرس بستانه، ويعلف أثواره وأتانه.

---

(1) هو أبو القاسم الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد العَبَّاسي، ولي الخلافة بعد المستكفي، وبويع في سنة 334هـ وكانت وفاته عام 364هـ. تاريخ بَغْدَاد: (14/ 356/ ت 6789)، تاريخ الإسلام: (8/ 231).

(2) بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وفي آخرها طاء مهملة. اللباب في تهذيب الأنساب: (3/ 28).

(3) العين: (5/ 258-259)، تهذيب اللغة: (9/ 304) قرمط.

وهم الذين يسوقون الإمامة إلى محمد بن الحنفية، وأن فرض الصلاة الذي فرض الله ليلة الإسراء هو خمسون صلاةً في اليوم والليلة، وزادوا في الأذان: أشهد أن آدم رسول الله، ثم يذكرون نبياً نبياً إلى رسول الله ﷺ، وهو آخر السّبعة النطقاء عندهم، فكان العمل في الصلاة والأذان لا يفرغ إلّا بانقضاء مدةٍ من الزمان، فكلّفوا عباد الله ما لا يطاق، ومدّ باعه فيهم الشقاق والنفاق، ووجد أذيتهم مكة والمدينة والشام والعراق.

وقيل: إنهم يسوقون الإمامة إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر[1]، وزعموا أن محمداً لم يمت وأنه حيّ.

ووقع في «الشجرة البَغْدَادية[2]» أن محمد بن إسماعيل لم يعقِّب، ذكر ذلك في كتاب «الفرق الإسلامية» الشيخ أبو منصور البَغْدَادي التَّمِيمِي[3].

ولا أدري كيف ذلك؛ إذ لا خلاف أنهم قاتلوا الإسماعيلية، ووصلوا إلى عين شمس[4] لقتال المعزّ، ثم بعد ذلك في أيام ولده العزيز وصلوا إلى / مشتول الطواحين، فخرج إليهم [25/أ] أصحاب العزيز بالله، فهزموهم هزيمةً شنيعةً، وقتلوهم مقتلةً منيعة.

وأما محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق فله عقب بيقين، وجملةٌ كثيرةٌ من البنين.

ويجمعهم اعتقاد أهل الباطن في تعطيل الشرائع، وإبطال الوسائط والرُّسل، والقول بإباحة الدِّماء والأموال والفروج ـ لعنهم الله وأخزاهم ـ.

---

(1) بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب. التاريخ الكبير: (1/ 37/ ت 57)، تاريخ بَغْدَاد: (2/ 367/ ت 384).

(2) كتاب في الأنساب، نقل عنه الرشاطي في اقتباس الأنوار، والسمعاني في الأنساب، ومغلطاي في إكمال تهذيب الكمال.

(3) الفرق بين الفرق: (ص47).

(4) اسم مدينة فرعون موسى بمصر، بينها وبين الفسطاط ثلاثة فراسخ، بينه وبين بلبيس من ناحية الشام قرب المطرية، وليست على شاطئ النيل. آثار البلاد وأخبار العباد: (89)، معجم البلدان: (4/ 178). وتنقسم عين شمس اليوم إلى عين شمس الشرقية وعين شمس الغربية، يفصل بينهما خط سكك حديد القاهرة السويس وخط مترو الأنفاق (المرج ـ حلوان)، وتقع منطقة عين شمس في شرق القاهرة، وتطل على مصر الجديدة، والمطرية، ومدينة السلام، وتتبع عين شمس الغربية حي المطرية.

وإنما لم يمنع الله عن بيته الحرام؛ لأنّ الدعوة كما قدَّمنا قد بلغت، والكلمة قد تمت، والبرهان قد قام، والرسالة قد انتهت، وثبتت الحجة، وخاطبهم الله على لسان نبيه ﷺ بالوعد والوعيد، وعرَّفهم بما لهم من الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية، ثم أخبر ﷺ أنه آخر الرسل، وأن أمته آخر الأمم، وأن الساعة قد اقتربت، وأن الفساد سيظهر، وأن الشر سيكثر، وأن الحج ينقطع السبيل إليه، وأن الكعبة ستهدم.

ثبت في صحيح البُخَارِي، في كتاب الحج، في باب هدم الكعبة، عن ابن عَبَّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «كأني به أسود أفحَجَ، يقلعها حجراً حجراً»[1].

وفي الصحيحين، عن أبي هُرَيْرَة، أن رسول الله ﷺ قال: «يُخرِّب الكعبة ذو السُّوَيقتينِ من الحبشة»[2].

والفحج في اللغة: تباعد ما بين الساقين[3]، والنعت أفحج، والمرأة فحجاء، والسُّويقتان تصغير ساقين، صغَّرهما لرقة أسوقة السودان، وذلك من نعوت الحبشان؛ لأنّ في أسوقهم حموشة ورقة.

وانظر إلى قوله ـ جلّ من قائل ـ: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾[4]، أدخل كان لأن الأمن كان فيه في الجاهلية، ثم هؤلاء الآن على ضِدِّ ذلك، تسفك عنده الدماء وتثار في حجره الفتن، وهذا الإيماء بلاغةٌ عجيبةٌ، وإخبارٌ عن غيبٍ، وتقديرُ الكلام: وكان من دخله آمنـاً، ولم يورد في النظم على هذه الصيغة لئلا يتوهم أنه أمر بإزالة الأمن منه وأباحه له، وإنما فعل ذلك كل جبَّار عنيدٍ، وما ربك بظلَّامٍ للعبيد.

---

(1) ح1595.

(2) البُخَارِي في كتاب الحج، باب قول الله تعالى:﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَـٰٓئِدَ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾، ح1591، ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، ح2909.

(3) لسان العرب: (2/ 430) فحج.

(4) آل عمران: 97.

فأخبر ﷺ أن مرجع من فعل ذلك إلى الله ـ عزّ وجل ـ ووقوفه بين يديه، وعقابه على ذلك كله نازلٌ به ووارِدٌ عليه.

فطوبى لمن لزم السُّنَّة وعمل بمقتضاها، وأبقى كتاباً لا يغادر صغيرةً ولا كبيرةً إلا أحصاها، فقد اقتربت الساعة وآياتها، فجاءتنا تترى، ويتبع بعضها بعضاً، واحدة بعد أخرى، فكأنّي بها قد قامت، والكتاب قد بلغ أجله، وورث الله الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين، وفاز بالدرجة العالية والربح العظيم المتَّقُون، وخسر هنالك المبطلون، وندم حين لا ينفع الندم، ولا مردَّ له ولا مرجع فيه للظالمين، والحمد لله رب العالمين.

[25/ب] أنشدنا الشيخ الفقيه المحدِّث أبو الغنائم شيرويه بن شهردار الدَّيْلَمي[1]، / من ولد فيروز الدَّيْلَمي، صاحب رسول الله ﷺ، بمنزله بهمذان، قال: أنشدنا المحدِّث أبو القاسم زاهر بن طاهر سنة خمسٍ وعشرين وخمسمائة، قال: أنشدنا والدي لنفسه[2]:

تَفَضَّلْ عَلَيْنا يا إلاهي تَفَضُّلاً ... وَزِدْنا من النَّعماء في هذه العشر

وإنَّا من التَّقصير في كل خجلةٍ ... فلا تُخْزِنا بين الخلائق في الحشر

وأما قوله ﷺ: «وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل»؛

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: فأول فضائل الليل فراغ القلب فيه، إلى هذا المعنى أشار ـ جلَّ من قائل ـ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾[3].

قال الأزهري: ناشئة اللَّيل: قيامه، مصدر جاء على فاعلة كعاقبة[4].

وقال نفطويه: كل ساعة قامها قائم من الليل فهي ناشئة[5].

---

(1) هو الهمذاني، توفي سنة 600هـ. ينظر ترجمته في: التقييد: (ص296)، وتكملة وفيات النقلة: (2/ 30)، وسير أعلام النبلاء: (19/ 295).

(2) من الطويل.

(3) المزمل: 5.

(4) لم نقف عليه في التهذيب، وعزاه إليه عياض في مشارق الأنوار: (2/ 28) نشأ.

(5) مشارق الأنوار: (2/ 28) نشأ.

وقال الإمام أبو الحسن علي بن إبراهيم الحَوْفِي النحوي، فيما حدثني غير واحد من شيوخي، منهم المقرئ النحوي المحدِّث الثقة الضابط أبو بكر محمد بن خير[1]، حدثنا الإمام أبو الأَصْبَغ عيسى بن محمد بن أبي البحر الزُّهْرِي، حدثنا النحوي أبو الحسن طاهر ابن أحمد بن بابشاذ، حدثنا الإمام أبو الحسن الحَوْفِي في منزله بمصر، قال: وناشئة الليل: ساعته، وكل ساعةٍ من ساعات اللّيل ناشئة، وقال بعضهم: ما كان بعد العشاء فليس بناشئة.

وقوله تعالى: ﴿أَشَدُّ وَطْـًٔا﴾ بفتح الواو وسكون الطاء والقصر، وقرأ أبو عمرو وابن عامر: ﴿أشدّ وِطاءاً﴾ بكسر الواو وسكون الطاء والمد والقصر[2]، مصدر وطيت وطئًا، مثل لقمت لقمًا، والمد مصدر، وأطاء يواطي مواطأة ووطاءً إذا وافق، ومنه قوله ـ جل وعلا ـ: ﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾[3]، أي: ليُوافقوا، والمعنى أن الليل تنقطع فيه الأشغال وتهدأ فيه الأصوات، فهو أجمع للْهَمِّ وأسرع للفهم.

وقال الفراء: وطئًا معالجةً[4].

فصلاة اللّيل أثبت في الخبر وأحفظ للقلب؛ لأن النهار يضطرب فيه الناس لمعايشهم، واللّيل أخلا وأثبت في القيام، وهي أشد على المصلي من صلاة النهار؛ لأن الليل للنوم، فكأنه قال: هي وإن كانت أصعب وطئًا فهي أقوم قيلا، أي أصوب قراءةً، لفراغه من الدنيا.

وقيل: أشد وطئًا: أشد ثباتًا من النهار وأثبت في القلب[5].

ووِطاءاً بالكسر؛ أراد تواطئ قلبك وسمعك وبصرك. قاله مجاهد[6].

فقيام الليل صلاح في دينه، وطاعته لربه التي ينال بها ثوابه في دار كرامته، مع عظيم الفائدة في تلاوة القرآن التي تتسمع لقراءته ملائكة الرحمان، على ما ثبت عن نبي الهدى والإيمان.

---

(1) تقدم معنا.

(2) انظر تفسير الطبري: (23/ 684)، والسبعة في القراءات: (ص658).

(3) التوبة: 37.

(4) معاني القرآن: (3/ 197).

(5) تفسير الطبري: (23/ 684).

(6) تفسير مجاهد: (ص679)، وتفسير الطبري: (23/ 685).

وفَّقنا الله لصلاة الليل، وقراءة القرآن العظيم، وجنّبنا من العذاب الأليم، وطعام الأثيم، وشراب الجحيم.

[26/أ] انتهى شهر المحرم، والحمد لله رب العالمين./

بسم الله الرحمان الرحيم، وبه نستعين، وهو ولي المتقين

باب ذكر صفر وما جاء فيه من اللغة وصحيح الأثر

حدَّثتني الحرّة الصالحة أم هانئ عفيفة بنت أبي بكر أحمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن الخير بن مِهْرَان الفارقاني[1] في منزلها بأصبهان، قالت: حدثنا الشيخ الفاضل أبو طاهر عبدالواحد بن محمد بن أحمد بن الهَيْثَم الصباغ ـ سماعاً عليه ـ حدثنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن إسحاق، سماعاً عليه سنة تسعٍ وعشرين وأربعمائة.

وحدثني الفقيه الإمام العالم منتجب الدّين أبو الفتوح العِجْلِي[2]، والشيخ الصالح موفق الدين أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الرَّازِي[3]، قراءةً منِّي عليهما، قالا: حدثتنا أم إبراهيم الجُوزْدَانِية، قالت: حدثنا ابن ريذة، قالا: حدثنا الحافظ أبو القاسم اللَّخْمِي، حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد، حدثنا الإمام أبو بكر عبدالرَّزَّاق بن هَمَّام، قال: قرأت على الإمام أبي عروة مَعْمَر بن راشد، عن الزُّهْرِي، عن أبي سلمة، عن أبي هُرَيْرَة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا عَدْوَى، ولا هَامَة، ولا صَفَر**»، **فقام أعرابيٌّ فقال: يا رسول الله، إن الإبل تكون في الرَّمل كأنها الظِّبَاءُ، فيرد عليها البعيرُ الجرب فيجربها؟ فقال رسول الله ﷺ: «فمن أعدى الأول؟»**.

هكذا رواه معمر، عن الزُّهْرِي، عن أبي سلمة، عن أبي هُرَيْرَة، فيما ذكره الإمام عبدالرَّزَّاق وغيره، عن معمر، وقد أجمعوا على صحته، وله طرقٌ، إلّا أن البُخَارِي رواه في باب لا صفر، وقال بعد قوله ﷺ: «**فمن أعدى الأول؟**». رواه الزُّهْرِي، عن أبي سلمة، وسنان بن أبي سنان[4].

---

(1) هي الأصبهانية، توفيت سنة 606هـ. ينظر ترجمتها في: التقييد: (ص500)، وتكملة وفيات النقلة: (2/ 194)، وسير أعلام النبلاء: (21/ 481).

(2) تقدم معنا.

(3) تقدم معنا.

(4) كتاب الطب، ح5717، بنحوه.

ورواية ابن أبي سنانٍ مختصرةٌ، ورواية أبي سلمة كاملةٌ.

وله طرقٌ في الصحيحين، وفي الباب عن جابرٍ[1]، وابن عَبَّاس[2].

ورواه البُخَارِي أيضـًا عن محمد بن الحكم، قال: حدثنا النضر، حدثنا إسرائيل، حدثنا أبو حُصَيْن، عن أبي صالح، عن أبي هُرَيْرَة، عن النبي ﷺ قال: «**لا عَدْوَى ولا طِيَرَةَ ولا هَامَةَ ولا صَفَر**»، في باب لا هامة[3].

وخرّجها في بابٍ ثانٍ ترجم عليه: باب لا هامة؛ حدَّثني عبدالله بن محمدٍ، حدثنا هشام ابن يوسف، أخبرنا معمرٌ، عن الزُّهْرِي، عن أبي سلمة، عن أبي هُرَيْرَة، قال النبي ﷺ: «**لا عَدْوَى ولا صَفَرَ ولا هَامَةَ**»، **فقال أعرابيٌّ: يا رسول الله، فما بالُ الإبل**[4] **تكون في الرَّمل كأنها الظِّبَاءُ، فيخالطها البعير الأجرب فيجربها؟ فقال رسول الله ﷺ: «فمن أعدى الأول؟»**[5].

موافقةٌ عاليةٌ جليلةٌ في أبي عروة مَعْمَر بن راشد البَصْرِي؛ سكن اليمن، فكانت إليه الرِّحلة في العلم، وجمع عِلْمَ الأنصار، رحل إليه سفيان الثَّوْرِي، وسمع منه هنالك، وسمع هو من سفيان، وهذه منزلةٌ جليلةٌ، وروى عنه الناس، وأجمعوا/ على ثقته، وتوفي سنة أربعٍ وخمسين ومائة، وهو ابن ثمان وخمسين. [26/ب]

وأبو بكر عبدالرَّزَّاق بن هَمَّام الصنعاني؛ إمامٌ ثقةٌ، انتهى إليه عِلْمُ معمر، وجالسه فيما حكى عنه ابن حَنْبَل ما بين الثمان إلى السبع، رحل إليه العلماء، منهم أحمد بن حَنْبَل، ويحيى بن مَعِين، وغيرهما، توفي سنة إحدى عشرة ومائتين، وكان مولده سنة ستٍ وعشرين ومائة.

---

(1) أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب السلام، باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، ولا نوء ولا غول، ولا يورد ممرض على مصحّ، ح2222، دون ذكر قصة الإبل.

(2) أخرجه أحمد في المسند: (4/ 246/ ح: 2425)، وابن ماجه في السنن: كتاب الطب، باب من كان يعجبه الفأل ويكره الطيرة، ح3539، ورواية ابن ماجه مختصرة دون ذكر قصة الإبل.

(3) كتاب الطب، ح5757.

(4) في الأصل و (ب): «الأول»، والتصحيح من المصادر.

(5) كتاب الطب، ح5770.

والدَّبَرِي: صدوقٌ عالمٌ، رحل إليه أهل المشرق لسماع كتب عبدالرَّزَّاق، توفي سنة أربعٍ وثمانين ومائتين.

وقرأت على تاج الدِّين أبي القاسم منصور الفُرَاوِي[1]، حدثنا جدِّي الأعلى فقيه الحرمين أبو عبدالله محمد بن الفضل سماعاً عليه بقراءة السَّمْعَاني، حدثنا الشيخ أبو حامد أحمد بن الحَسَن الأزهري ـ سماعاً عليه ـ أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي، أخبرنا أبو العَبَّاس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثَّقَفِي، قراءةً عليه، حدثنا قُتَيْبَة بن سعيد البَغْلَانِي، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هُرَيْرَة، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا عدوى ولا هامة ولا نوء ولا صفر**».

حديثٌ صحيحٌ، أخرجه مسلم في صحيحه، فقال: حدثنا يحيى بن أيوب، وقتيبة، وابن حجر، قالوا: حدثنا إسماعيل[2].

وهذه موافقةٌ عاليةٌ في شيخ مسلم قُتَيْبَة بن سعيد، وهو شيخ الأئمة، وقد تقدم التعريف به.

النحو واللغة:

قوله ﷺ: «**لا عدوى**»؛

فيه ردّ على القدرية في التولد والتسبيب، فإن الأول جاءه الجرب لا من جهة جرب، وإنما جاءه ابتداءً، كذلك هذا الثاني جاءه ابتداءً، فارتفع التسبّب، ورجع الأمر إلى خالق الكلّ، وهو القدير المجيب.

واعلموا رحمكم الله، أنَّ «**لا**» تأتي نفياً ونهياً، وتأتي زائدة، وتأتي بمعنى ما.

فقوله ﷺ: «**لا عدوى**»؛ يحتمل النّهي عن قول ذلك واعتقاده، ويحتمل النّفي لحقيقته؛ لأنها نفي في نكرة، فهي تَعُمّ؛ لأنه أخبر أنه لا يُعْدِي شيءٌ شيئاً، ولا أبلغ من قوله: «**فمن أعدى الأول**»، وكانت العرب في جاهليتها تقول: إذا اتَّصَل شيءٌ من ذلك بشيءٍ أعداه.

---

(1) تقدم معنا.

(2) كتاب السلام، باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، ولا نوء ولا غول، ولا يورد ممرض على مصحّ، ح2220.

فأخبرهم ﷺ بقوله: «**لا عدوى**» أن الآفة لا تتعدى من حيوانٍ إلى حيوان بسبب الجوار والاتِّحاد في المرعى، ولا من إنسانٍ إلى إنسان، بل ظهورهما بقدر الله تعالى وقضائه، بخلاف ما كانوا يتوهَّمونه، والدليلُ على ذلك قوله ﷺ حجة في ذلك: «**فمن أعدى الأول؟**»، فيه تنبيه لنا أن مرض الأول إنما كان بقدرة الله تعالى ومشيئته وفعل المرض فيه، وهو أصل الثاني الذي يُقَاس عليه، فلا عدوى إذاً؛ لأنّ الله هو الذي سبَّب المرض إليه.

وأما قوله ﷺ: «**ولا هامة**»، فاختلفوا فيه على تسعة أقوال؛

[27/أ] الأول: أن العرب كانت تقول أنّ الرَّجل إذا قُتِل، / خرج من رأسه طائرٌ يزقو، فلا يسكت حتى يُقْتَل قاتِله، قال الشاعر:

فإن تَكُ هامةٌ بِهَرَاةَ تَزْقُو ... فقد أُزْقِيَتْ بِالمرْوَيْنِ هَامَا[1]

يعني: مرو الرُّوذ[2]، ومرو الشَّاهِجَان.

يقول: إن كانت هامةُ قتيلنا بهَرَاة[3] يصيح ليأخذوا بثأره، فقد صِحْنَا بالمَرَوَيْن هاما من أعادينا. ذكر ذلك أبو عبدالله العدوي[4].

الثاني: كانت العرب تزعم أن الرّجل إذا قتل فلم يدرك بثأره، خرج من هامته، وهو أعلى رأسه، طائرٌ يصيح على قبره: اسقوني اسقوني، فإني عطشان، حتى يقتل قاتله[5].

---

(1) من الوافر، انظر تاج العروس: (34/ 133).

(2) بالفتح ثم التشديد والضم وسكون الواو وذال معجمة؛ وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان، بينهما خمسة أيام، وهي على نهر عظيم؛ فلهذا سميت بذلك، وهي صغيرة بالنسبة إلى مرو الأخرى. معجم البلدان: (5/ 112)، بلدان الخلافة الشرقية: (440). ومرو حالياً هي مدينة ماري الواقعة على ضفاف نهر المرغاب بتركمنستان.

(3) بالفتح؛ مدينة عظيمة مشهورة في خُرَاسَان بقرب بوشنج. معجم البلدان: (5/ 396)، الروض المعطار: (594). وهراة اليوم؛ هي مدينة هرات الأفغانية، تقع غربي أفغانستان يمر بها نهر هريرود والذي يتدفق من وسط البلاد.

(4) ينظر التمهيد: (24/ 198). والعدوي هو أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حميد العدويّ الجهمي القرشي، حجازي نَشأ بالعراق، كان أديبا راوية شاعرا، متقنا عالما بالنسب، عاش في القرن الثالث للهجرة في عهد المتوكل العباسي، له تصانيف؛ منها كتاب أَنْسَاب قُرَيْش وأخبارها. نقل عنه مصرحا باسمه ونسبه الحافظ ابن عبدالبر في الإنباه: (ص42)، وترجمه النديم في الفهرست: (ص141)، وياقوت في معجم الأدباء: (1/ 430).

(5) الأنوار على صحاح الآثار: (6/ 146).

وأنشدوا لذي الإِصْبَع[1] العَدْوَاني[2]:

يَـا عَمْـرو إلّا تَـدَعْ شَـتْمي ومنْقَصَـتي أضْـرِبْكَ حيـثُ تَقـوُلُ الهامَـةُ اسْـقوُني

الثالث: تخرج من رأسه دودة فتنسلخ عن طائر يفعل ذلك، قاله غير واحدٍ، منهم الإمام أبو إسحاق الحربي[3] عن العرب.

الرابع: قال مالك: أراها الطِّيرة التي يقال لها الهامة[4].

قلت: وتفريق النبي ﷺ بين الطِّيرة والهامة يردّ عليه.

الخامس: قال ابن الأعرابي: كان من العرب من يتيمن بها[5].

السادس: قال أبو عبيدٍ: أما الهامة، فإن العرب كانت تقول: إنّ عظام الموتى تصير هامةً فتطير.

وقال أبو عمرو مثل ذلك، وكانوا يسمُّون ذلك الطَّائر الصَدَى، يعني الذي يخرج من هامة الميت[6] إذا بلي.

قال أبو عبيدٍ: وهذا في أشعارهم كثيرٌ.

قال أبو دؤاد[7] الإيَادِي[8]:

---

(1) في الأصل و (ب): «الأصمع»، والتصحيح من المصادر. وهو حرثان بن حارثة بن محرث، وقيل له ذو الأصبع؛ لأن أفعى ضربت إبهام رجله فقطعها، وهو أحد الحكماء الشعراء، وكان جاهلياً. الشعر والشعراء: (2/ 697 ـ 698)، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء: (149).

(2) من البسيط.

(3) لم نقف عليه في القسم المطبوع من غريب الحديث له، وحكاه عنه ابن قرقول في مطالع الأنوار على صحاح الآثار: (6/ 146).

(4) مسند الموطإ للجوهري: (ص629).

(5) عزاه إليه شمر كما في مروياته: (ص929).

(6) في المطبوع: البيت.

(7) في الأصل و(ب): داود، والتصحيح من المصادر.

(8) شاعر جاهلي اختلف في اسمه، فقال بعضهم: هو جارية بن الحَجَّاج، وقال الأصمعي: هو حنظلة الشرقي. الشعر والشعراء: (1/ 231 ـ 234).

سُلِّطَ المـوتُ والمَنُـونُ علـيهم فلَهـم في صَـدَى المقـابِرِ هَـامُ[1]

فذكروا الصدى والهام جميعاً[2].

وقال لبيدٌ يرثي أخاه زيداً:

فلـيس النَّـاس بَعْـدَكَ في نَقِيـرٍ ومـا هُـم غيـرُ أعْضـاءٍ[3] وهَـامِ[4]

السابع: الهام: طائرٌ يألف الموتى والقبور، وهو الصدى، وهو طائرٌ يطير بالليل، وهو غير البوم، لكنه يشبهه[5].

الثامن: كانوا يقولون: إن هامته صديت من حُبّ الشراب.

التاسع: قول من يجعل الهام غير الصدى، كما فرَّقوا في أشعارهم بينهما، والصدى ذَكَرُ البوم، والصَّدى: الدِّماغُ نفسه، والصَّدى: الصوت، وهو الذي يجيبك إذا صِحْتَ بقرب جبل، والصدى العطش، وغير ذلك.

قلت: وكلّ هذه الأقاويل من الخيالات الفاسدة التي ورد الإسلام بإبطالها ونفيها.

وأما قوله ﷺ: «**ولا صفر**»، ففيه تسعة أقوال؛

أحدها: قول مالك فيما ذكر ابن القاسم عنه في «كتاب سماع ابن القاسم»: هو شهر صفر، كانوا يحرِّمونه عاماً ويحلُّونه عاماً[6]، فقال ﷺ: «لا صفر»، يقول: لا تتحوَّل الشهور عن أسمائها.

قال أبو داود: قُرئ على الحارث بن مسكين وأنا شاهد: أخبركم أشهب، قال: سُئل مالك عن قوله ﷺ: «لا صفر»، قال: إن أهل الجاهلية كانوا يحلون صفراً، يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً، فقال رسول الله/ ﷺ: «**لا صفر**»[7]. [27/ب]

---

(1) من الخفيف. انظر الديوان: (ص165)، وفيه: سلط الدهر.

(2) التمهيد: (24/ 198).

(3) في المصادر: أصداء.

(4) من الوافر، انظر الديوان: (ص130).

(5) مطالع الأنوار على صحاح الأنوار: (6/ 146).

(6) مسند الموطإ: (ص629).

(7) أخرجه أبو داود في السنن: كتاب الطب، باب في الطيرة، ح3914.

وكذا قال عيسى بن دينار، وكذلك قال مالك. من تفسير ابن مُزَين.

الثاني: قول مالك أيضـًا، يعني النَّسِيء[1]، إذ لا يحرم صفر بدلاً من المحرَّم، كما كان النسأة يفعلون في الجاهلية، ولا يحرِّم من الأشهر إلّا ما حرَّم الله، ومن فعل غير ذلك فهو زيادةٌ في الكفر.

الثالث: قيل[2]: كانوا يزيدون في كلّ أربع سنين شهراً يسمّونه صَفَر الثاني، فتكون السّنة الرابعة ثلاثة عشر شهراً كي تستقيم لهم الأزمان[3] على موافقة أسمائها مع الشهور؛ ولذلك قال رسول الله ﷺ: «**السنة اثنا عشر شهراً**»[4].

الرابع: أنهم كانوا يتطيَّرون بصَفَر، ويقولون: إن الأمور فيه متعلِّقةٌ، والآفات واقعةٌ[5]، وقد تناهى هذا الاعتقاد من السَّلف إلى الخلف، فنفى ﷺ ذلك وأبطل هذا الاعتقاد، حتى يعتقد المعتقد أن الشهور والأيام كلها لله، وليس في أعيانها تأثيرٌ.

الخامس: قال أبو عبيد القاسم بن سَلَّام الثقة العدل: سمعت يونس يسأل رُؤْبَة بن العَجَّاج عن الصفر، فقال: هي حيَّةٌ تكون في البطن، تصيب الماشية والنّاس، وهي أعدى من الجرب عند العرب[6].

السادس: قيل إنه داءٌ يأخذ البطن، ولذلك ترجم البُخَارِي في صحيحه في باب لا صفر، قال: هو داءٌ يأخذ البطن[7].

السابع: يقال إنها حيَّةٌ تشتدُّ على الإنسان وتؤذيه[8].

---

(1) انظر البيان والتحصيل: (18/ 314).

(2) حكاه عياض في المشارق: (2/ 49).

(3) في الأصل: الأمانة. وهو تحريف.

(4) تقدم تخريجه.

(5) حكاه العيني في عمدة القاري: (9/ 286).

(6) غريب الحديث: (1/ 25-26).

(7) صحيح البُخَارِي: كتاب الطب، باب لا صفر، وهو داء يأخذ البطن، ح5717.

(8) التمهيد: (24/ 199).

قال أعشى باهلة: واسمه عامر بن الحارث، ويكنّى أبا قحافة، من شعرٍ يرثي به المنتشر ابن وهب الباهلي:

لا يغمزُ السَّاق من أيْنٍ ولا نصبٍ ... ولا يَعضُّ على شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ[1]

كذا أنشد أبو العَبَّاس المبرد في «الكامل»، وصحَّت الرِّواية فيه وقبله:

لاَ يَتَأَرَّى لما في القِدْرِ يَرْقُبُهُ ... ولا تَرَاهُ أَمَامَ القَومِ يَقْتَفِرُ[2]

وخلط فيه ابن قُتَيْبَة على عادته من قلة التثبت، فجعله مركبًا من بيتين، فأنشد في «كتاب الأدب»:

لاَ يَتَأَرَّى لما في القِدْرِ يَرْقُبُهُ ... ولاَ يَعَضُّ على شُرْسُوفِهِ الصّفَرُ[3]

ومعنى البيت أنه مدحه بأن همَّته ليست في المطعم والمشرب، وإنما همته في طلب المعالي، فليس يطلب نضج ما في القدر إذا هم بأمرٍ له فيه شرفٌ، بل يتركها ويمضي لما يريد.

وقوله: ولا يعض على شرسوفه الصفر؛

الشُّرْسُوفُ: طرف الضِّلْعِ، والصفر يتحلق في البطن، ويعض على شراسيف الأضلاع إذا جاع الإنسان، ولم يرد أن يثبت أن في جوفه صفر إلّا يعضُّ على شرسوفه، وإنما أراد به أنه لا صفر في جوفه يعضُّ على شراسيفه، يصفه بشدة الخلق وصحة البنية، وهذا كقوله عزَّ وجل: ﴿لاَ يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافاً﴾[4]، أي: لا يكون منهم سؤالٌ فيكون إلحافٌ، ولم يرد أن يثبت أن لهم سؤالاً لا إلحاف فيه.

[28/أ] والإلحاف في اللغة عند المحقِّقين، هو: / الاستكثار بالسؤال، والإلحاح ملازمته، من لححت عينه إذا لصقت[5].

---

(1) من البسيط. الأصمعيات: (ص90).

(2) من البسيط. الكامل: (3/ 1431).

(3) أدب الكاتب: (ص37). وينظر جمهرة أشعار العرب: (ص574)، والعين (باب الصاد والراء والفاء)، وغريب الحديث لابن سلام: (1/ 150).

(4) البقرة: 272.

(5) انظر تهذيب اللغة: (3/ 285) لح و(5/ 46) لحف.

وقيل: الشرسوف: اللحم الرَّقيق في الأضلاع، وهو الطفاطف[1].

الثامن: قال أبو عبيد: ويقال في الصفر أنه تأخيرهم المحرم إلى صفر تحريمه[2].

التاسع: قال العدوي: قال لي الأصمعي وابن الأعرابي جميعـاً: ما رأينا العرب يقفون على الصفر، بعضهم يقول حَيّةٌ، وبعضهم يقول داءٌ في البطن[3]، وبعضهم يقول النسئ، وبعضهم يقول جميع ذلك.

وقال ابن قُتَيْبَة في «أدب الكتاب»: في العلل والصُّفَار، والصفر: اجتماع الماء في البطن، يعالج بقطع النائط، وهو عرقٌ في الصلب، قال العَجَّاج:

قَضْب الطَّبيبِ نائطَ المصفورِ

وقد يعالج بالكَيِّ واللدود، وغير ذلك.

قال ابن أحمر، وكان سقي بطنه، يعني أصابه الماء الأصفر:

شَـرِبْتُ الشُّـكَاعي والْتَـدَدْتُ أَلِـدَّةً وأَقْبَلْـتُ أفـوَاهَ العُـروقِ المكَاوِيَـا[4]

قلت: والمقصود أن النبي ﷺ أبطل جميع ذلك من حيث التطيّر به، وقال: «**لا طيرة ولا صفر**».

وأما قوله ﷺ: «**ولا نَوْء**»؛

فهو عند العرب سقوط نجمٍ منها، أعني من المنازل التي هي منازل القمر الثمانية وعشرون منزلاً في الغرب مع الفجر، وطلوع آخر يقابله من ساعته في الشرق.

وإنما سُمِّي بِنَوْء؛ لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع، ينوء نوءاً، والنوء: النهوض بثقل، وفي القرآن العظيم: ﴿لَتَنُوٓأُ بِالْعُصْبَةِ أُوْلِي الْقُوَّةِ﴾[5]، فجعلوا النوء السقوط في هذا

---

(1) التمهيد: (24/ 200).

(2) غريب الحديث: (1/ 26).

(3) عزاه إليه ابن عبدالبرّ في التمهيد: (24/ 199).

(4) أدب الكاتب: (ص141)، والبيت من الطويل. انظر شعره: (ص171).

(5) القصص: 76.

الموضع، فكأنه من الأضداد، هكذا قالوا، وقال الأموي: تنوء ترتفع، وتنوء بالعصبة بقِلَّتهم؛ لأنهم لو ناءوا بها كانوا قد حملوها، فلما نأت هي بهم ارتفعت بهم، فلم يطيقوها، وتقول العرب: اصطرع الرجلان منا فنئا أحدهما بصاحبه، إذا غلبه، وهذا وجهٌ حسنٌ جدًّا.

حدثتني به أخت جدِّي الشريفة أَمَةُ العزيز بنت الوزير الشريف أبي محمد عبدالعزيز بن الحَسَن بن أبي البَسَّام[1]، قالت: حدثني جدِّي أبو الحسن، حدثني أبو البسام الحسني، عن الإمام اللغوي أبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري في كتاب «**التلخيص**»[2] له.

فأبطل رسول الله ﷺ ذلك كله، وكفَّر معتقده؛ إذا اعتقد أن النجم فاعل ذلك، وأعلمنا أنه لا يعلم أحدٌ متى يجيء المطر إلا الله ـ عزّ وجل ـ حسب ما ثبت في الصحيحين.

وأما قوله ﷺ «**لا طيرة ولا غول**»؛ على ما ثبت في صحيح مسلم من حديث جابر عنه ﷺ، فنفيٌ محضٌ[3].

والطيرة التطير بالطير؛ لأنهم كانوا يعتقدون نزول المكروه عند حركات الطير في تصرفه في الجهات وتصوته، واشتقاق الطِّيرة من الطير، كان أكثر علمهم ونظرهم به.

[28/ب] قلت: وهذا الآن باقٍ عند أجناد الأندلس، شاهدته، وكذلك عند جميع النصارى/ بالأندلس، لا يتحركون إلّا بحركات الطير.

وأما قوله ﷺ: «**ولا غول**»؛

فإنهم كانوا يعتقدون أن الغيلان في الفَلَوَات تتراءى للناس فتغول تغولاً، أي تلون تلوناً، فتضل المارة على الطريق وتهلكهم، وشاع ذلك بين النّاس وفي الأشعار، حتى إنهم يحكون عنها غرائب، وكل ذلك خيالاتٌ فاسدةٌ وليس لها حقيقةٌ، وقد ورد الشَّرع بإبطاله.

والغول في اللغة الهلاك أيضاً[4]، والله أعلم، والحمد لله رب العالمين.

---

(1) لم نقف على ترجمتها، وذكرها المؤلف في بعض تصانيفه، مثل المطرب: (ص6).

(2) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري(ت395هـ): (ص259).

(3) كتاب السلام، باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، ولا نوء ولا غول، ولا يورد ممرض على مصح، ح2222.

(4) يقال غاله غولاً، أي: أهلكه، والغول والغائلة: المهلكة، ثم يسمى الوجع غولًا؛ لأنه يؤدي إلى الهلاك. انظر تهذيب اللغة: (8/ 171) غول.

بسم الله الرحمان الرحيم

وبه أستعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله

باب فضل ربيع الأول، وما في مولد رسول الله ﷺ من أقاويل الصدر الأول:

اختلفوا في أي شهرٍ وُلد، فيما مضى من ذلك الشهر لولادته، على ثمانية أقوال، ولم يذكر منها ابن الجوزي في كتاب «التلقيح»[1]، وهو مذهبةُ[2] أهل بَغْدَاد، سوى أربعة أقوال، بعد اتفاق العلماء بالأثر والسِّير أن رسول الله ﷺ وُلد عام الفيل؛ إذ ساقه أبرهة الحبشي - لعنه الله - إلى مكة - زادها الله شرفاً - فأهلكهم الله.

فأحد الأقاويل: أنه ولد بعد قدوم الفيل مكة بشهرين وستة أيَّام، يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول.

قاله الإمام الحافظ أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبَرّ النمري، في كتاب «**الاستيعاب في أسماء الصحابة والتعريف بهم**»[3] - رضي الله عنهم -.

وهو كتابٌ حفيلٌ، طابَق اسمه معناه.

سمعته على بقيّة المشيخة بقُرْطُبَة، ومسنّيهم، وأكبر مسنديهم: القاضي المحدِّث المؤرخ الثقة أبي القاسم خلف بن عبدالملك بن بَشْكُوَال[4]، وحدثني به عن جماعة من شيوخه، منهم:

---

(1) هو كتاب تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، مطبوع متداول.

(2) كذا في الأصل و(ب). وتطلق المذهبة على المُمَوَّه بالذهب، من قولهم: فرسٌ مُذْهَبٌ، وفي الأثر: حتى رأيتُ وجه رسول الله ﷺ كأنّه مذْهَبَة، ويمكن قراءتها أيضاً: «وهو مفيد أهل بَغْدَاد». والله أعلم. وما يُعضّد ما أثبتناه، ما ذكره المؤلف في كتاب المطرب (ص236) عند ترجمته لشيخه الحافظ السهيلي، فقال وهو يَعدّ تآليفه: «وتصانيفه كثيرة، فمذهبتها كتاب الروض الأنف والمشرع الروي في تفسير ما اشتمل عليه حديث سيرة رسول الله ﷺ واحتوى، سمعتُه عليه...».

(3) الاستيعاب: (1/ 30).

(4) تقدم معنا.

شيخ عصره أبو محمد ابن عَتَّاب، وأبو المطرف عبدالرحمن بن سعيد بن هارون الفَهْمِي المقرئ، والوزير الفقيه أبو الوليد أحمد بن عبدالله بن طَرِيف، والوزير الفقيه أبو جعفر أحمد بن سعيد بن خالد اللَّخْمِي، والمفسر العالم أبو الحسن علي بن عبدالله بن مَوْهِب الجُذَامِي المَرِيِّي، والفقيه العالم أبو عِمْرَان موسى بن عبدالرحمن بن أبي تَلِيد[1] الشاطبي.

قالوا سِتَّتُهم: أخبرنا الإمام الحافظ أبو عمر ابن عبدالبر.

وقرأتُ على سلطان بَلَنْسِية العالم أبي عبدالملك مَرْوَان بن عبدالله بن عبدالعزيز التُّجيبي[2]، أخبرنا الفقيه أبو عِمْرَان ابن أبي تَلِيد[3] المذكور، قال: سمعت على مصنِّفه.

وقد ذكره ابن الجوزي في «التلقيح»[4].

الثاني: لاثنتي عشرة ليلةً خلت من شهر ربيعٍ الأول.

ذكره محمد بن إسحاق مقطوعاً دون إسناد[5]، وكذلك رواه الطبري[6] من طريق محمد ابن إسحاق خاصةً.

وذلك لا يصح أصلاً، ولو أسنده ابن إسحاق لم يُقْبَل منه، لتجريح أهل العلم له، فكيف بما قطعه وأعضله، جرّحه الإمام المقدم هشام بن عروة بن الزبير بن العوام وكذَّبه، وكذلك رماه إمام دار الهجرة أبو عبدالله مالك بن أنس بالكذب، / ووهب بن خالد، وسليمان التَّيْمِي، ويحيى بن سعيد الأَنْصَارِي، ولهذا لم يُخرِّج البُخَارِي عنه حرفاً مسنداً في الصحيح[7]. [29/أ]

---

(1) في الأصل و(ب): «بليد»، والتصحيح من المصادر.

(2) تقدم معنا.

(3) في الأصل و(ب): «بليد»، والتصحيح من المصادر.

(4) تلقيح فهوم أهل الأثر: (ص27).

(5) السيرة النبوية لابن هشام: (1/ 158).

(6) تاريخ الطبري: (2/ 156).

(7) مذهب المؤلف مِن ابن إسحاق لم يوافقه عليه أهل الصنعة، فقد قال ابن عدي في الكامل: (6/ 12) بعد أن ←

وقال الإمام أبو الحسن علي بن المديني: ابن إسحاق ليس بحجةٍ، يحدِّث عن المجهولين بأحاديث باطلة[1].

ولذلك قال يحيى بن مَعِين: ليس بحجةٍ[2].

وكان يعمل الأشعار فينسبها للعرب، ويضعها في سِيره. ذكر ذلك الفقيه العدل أبو يحيى زكرياء بن يحيى السَّاجِي[3] الشَّافِعِي في «**تعديله وتجريحه**».

فإن قيل: قد عدّله جماعةٌ، فالجواب أن الجرح مقدّم على التعديل عند الفقهاء[4]؛ لأنّه شهد بأمرٍ خاصٍّ، وعلم من باطن الحال ما لم يعلمه من شهد بظاهرها، وهو أمرٌ طارئ عليه مخالفٌ للأصل المستصحَب.

فإن احتجوا أيضاً بفعلهم الآن بمكة، فلا حجة في ذلك، إذ قد بُدِّلت كثيرٌ من السُّنن بعد رسول الله ﷺ، بمدة يسيرة من وفاته، وفي عهد صحابته.

منها: الأذان في العيدين؛ فقد ثبت عن رسول الله ﷺ من جميع الطرق الصحاح، أنه

ترجم لابن إسحاق: «وقد فتّشتُ أحاديثه الكثيرة، فلم أجد في أحاديثه ما يتهيأ أن يُقطع عليه بالضعف، وربما أخطأ أو وهم في الشيء بعد الشيء كما يخطئ غيره، ولم يتخلف عنه في الرواية عنه الثقات والأئمة وهو لا بأس به». ويُنظر ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي: (4/ 193-198) فقد ذكر أقوال جماعة من فطاحل أهل العلم أنصفوا فيها ابن إسحاق، وبعضهم تكلم فيه، وردّ خبر من اتهمه بالكذب، وقال: «الذي استقر عليه الأمر، أنّ ابن إسحاق صالح الحديث، وأنه في المغازي أقوى منه في الأحكام». والحاصل من كلام أهل العلم أنه مختلف فيه، لكن العمل على توثيقه.

(1) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: (3/ 41).

وفي سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني: (89/ ت83): «سألت عليا عن محمد بن إسحاق بن يسَار مولى آل مخرمة، فقال: هو صالحٌ وسطٌ»، وفي تاريخ بَغْدَاد: (2/ 27) قال أحمد بن يعقوب: «سألت علي ابن المديني عن ابن إسحاق، قلت: كيف حديث محمد بن إسحاق عندك صحيح؟ فقال: نعم، حديثه عندي صحيح، قلت له: فكلام مالك فيه؟ قال علي: مالك لم يجالسه ولم يعرفه».

(2) تاريخ ابن مَعِين برواية الدوري: (2/ 413)، وفيه «ثقة، ولكنه ليس بحجة».

(3) البَصْرِي؛ أخذ عن الربيع والمزني، ومات بالبَصْرَة سنة 307هـ. طبقات الفقهاء: (104).

(4) قال التاج السبكي: «الحذر كل الحذر أن تفهم أن قاعدتهم «الجرح مقدم على التعديل» على إطلاقها، بل الصواب أن من ثبتت إمامته وعدالته، وكثر مادحوه، وندر جارحوه، وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه؛ مِن تعصب مذهبي أو غيره، لم يُلتفت إلى جرحه». طبقات الشَّافِعِية الكبرى: (1/ 188).

صلَّى العيدين من غير أذانٍ ولا إقامةٍ[1]، وهذا أمرٌ لا خلاف فيه بين علماء المسلمين وفقهاء الأمصار؛ لأنها نافلةٌ وسُنَّة غير مواظبة.

ومنها: إخراج المنبر إلى المصلى والابتداء بالخطبة قبل الصلاة؛ وقد ثبت أيضـاً من جميع الطرق أن رسول الله ﷺ قدَّم الصلاة قبل الخطبة في العيدين[2]، وكذلك فعل أفعاله جميع الصحابة والتابعين وعلماء المسلمين، إلّا ما كان من مَرْوَان؛

ففي صحيح مسلم، في كتاب الإيمان، عن طارق بن شهابٍ قال: أول من بدأ بالخطبة، يوم العيد قبل الصّلاة مَرْوَان، فقام إليه رجلٌ، فقال: الصلاة قبلَ الخطبة؟ فقال: قد ترك ما[3] هنالك، فقال أبو سعيدٍ: أمّا هذا فقد قضى ما عليه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»[4]، وللحديث طرقٌ، وصحَّ أيضـاً باتفاق.

وزاد البُخَارِي فوائد، وأورد نصّه في باب الخروج إلى المصلى بغير منبر، بسنده الذي لا مطعن فيه، عن أبي سعيد الخُدْرِي، قال: «كان النبي ﷺ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلَّى، فأول شيءٍ يبدأ به الصلاة، وينصرف، فيقوم مقابل النَّاس، والنَّاس جلوسٌ على صفوفهم، فيعِظُهم ويوصيهم ويأمرهم، فإن كان يريد أن يقطع بعثـاً قطعه، أو يأمر بشيءٍ أمر به، ثمَّ ينصرف.

قال أبو سعيدٍ: فلم يزل النَّاس على ذلك حتى خرجتُ مع مَرْوَان، وهو أمير المدينة، في أضحىً أو فطرٍ، فلما أتينا المصلَّى، إذا منبرٌ بناه كثير بن الصلت، فإذا مَرْوَان يريد أن يرتقيه قبل أن يصلِّي، فجذبت ثوبه، فجذبني، فارتفع/ فخطب قبل الصَّلاة، فقلت له: غيَّرتم والله، [29/ب]

(1) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب العيدين، باب المشي والركوب إلى العيد بغير أذانٍ ولا إقامةٍ، ح958، ومسلم في الصحيح: أول كتاب صلاة العيدين، ح886، من حديث جابر بن عبدالله.

(2) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب العيدين، باب الخطبة بعد العيد، ح962.

(3) في الأصل و(ب): تركنا، والتصحيح من المصادر.

(4) صحيح مسلم: باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر واجبان، ح49.

فقال: أبا سعيدٍ، قد ذهب ما تعلم، فقلت: ما أعلم والله خيرٌ مما لا أعلم، فقال: إنَّ النَّاس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصَّلاة، فجعلتها قبل الصلاة[1].

قلت: وهذا تغييرٌ للسُّنة الثابتة عن رسول الله ﷺ بالنَّظر والقياس، وذلك باطلٌ بإجماع الأمة، وكانوا يعظون فيقولون ما لا يفعلون، فأبغَضَتهم قلوب الناس، وفرّ عنهم المتقون، وجعلوا يتلون: ﴿كَبُرَ مَقْتاً عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لاَ تَفْعَلُونَ﴾[2]، هذا ومروان في خير القرون.

الصلاة: رفع بأنه خبر المبتدأ، ويبدأ به صفة لقوله شيءٌ، أي: فأول شيءٍ مبدوء به الصّلاة.

مقابِل: بكسر الباء وفتح اللام: نُصب بأنه حال، وكذا صحّت الرِّواية، ويجوز في العربية بفتح الباء على الظرف وعلى المصدر.

والبعث: هو الجيش المبعوث إلى ناحية من النَّواحي.

وقطعه: عيَّنه وأفرده.

هذا ومروان في خير القرون، فكيف اليوم ونحن في شرّ الزمان، وقد شاهدتُ بمكة ـ زادها الله شرفاً ـ أشياء أُسْقِطت من سنن الحج، منها: المبيت بمنى يوم التروية، والزيادة في أذان[3] الزّيدية: حيَّ على خير العمل في الحرم بمحضر جميع الناس.

و[في][4] صحيح البُخَارِي، عن الزُّهْرِي، قال: دخلت على أنس بن مالكٍ بدمشق، وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك؟ فقال: لا أعرف شيئاً مما أدركتُ إلّا هذه الصَّلاة، وهذه الصلاة قد ضُيِّعَت[5].

---

(1) صحيح البُخَارِي: كتاب العيدين، ح956.

(2) الصف: 3.

(3) في الأصل: في الأذان للآن. ولعل المثبت هو الصواب.

(4) زيادة اقتضاها السياق.

(5) كتاب مواقيت الصلاة، باب تضييع الصلاة عن وقتها، ح530.

الثالث: أنه ولد ﷺ لثماني عشرة ليلةٍ خلت من ربيع الأول.

رواه أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عَفَّان، عن سعيد بن ميناء، عن جابر بن عبدالله الأَنْصَارِي، وعبدالله بن عَبَّاس، أنهما قالا: «وُلِد رسول الله ﷺ عام الفيل، يوم الاثنين الثامن عشر من ربيعٍ الأول، وفيه بُعِث، وفيه عُرج به إلى السَّماء، وفيه هاجر، وفيه مات»[1].

وقد رواه أبو القاسم البغوي، عن الحافظ أبي بكر بن أبي شيبة، وهو حديث معلّ؛ عفان عن سعيد: مقطوع.

الرابع: لعشر خلون من ربيع الأول.

وقد ذكره ابن الجوزي أيضاً[2].

الخامس: يوم الاثنين لثمانٍ بقين من ربيع الأول.

ذكره الحافظ أبو محمد ابن حزم في المرتبة الرابعة، وهي عندي بخط ابنه الوزير أبي رافع، وقال أيضاً: لثمانٍ خلت من شهر ربيع الأول[3]، وهو الذي نقله عنه الحميدي[4].

السادس: أنه ولد يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلةً خلت من شهر رمضان مع طلوع الفجر عام الفيل. ذكره ابن السَّلَامي[5].

وذكره أيضاً الحافظ الربّاني أبو عمر النّمري في كتاب «الاستيعاب»، عن القاضي الزبير بن بكار، قال: حمَلتْ به أمه ﷺ أيام التشريق في شِعْبِ أبي طالب عند الجمرة الوسطى، وولد ﷺ بمكة في الدار التي كانت تدعى لمحمد/ بن يوسف أخي الحجاج، [30/أ]

---

(1) عزاه إليه ابن كثير في مصنفه كما في البداية والنهاية: (2/ 320)، ولم نقف عليه في المطبوع من المصنف.

(2) التلقيح: (ص27).

(3) جوامع السيرة: (ص7).

(4) بلغة المستعجل للحميدي: (2/أ).

(5) نسبة إلى بَغْدَاد مدينة السلام، ولعله أبو الحسن عبدالله بن موسى السَّلَامي، شاعر، له اشتغال بالحديث والتاريخ، صنّف كتباً كثيرة في التواريخ ونوادر الحكام، توفي سنة 374هـ، وقيل: 366هـ. تاريخ بَغْدَاد: (11/ 383)، الأعلام: (4/ 141).

وذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلةً خلت من رمضان[1].

السابع: أنه ولد ﷺ لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول عند طلوع الشمس يوم الجمعة.

قرأت ذلك في كتاب «إعلام الورى بأعلام الهدى»[2]، وهو تأليف الشيعة.

وهو مقطوعٌ باطلٌ بيقين؛ ثبت بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ولدت يوم الاثنين».

الثامن: أنه ولد ﷺ يوم الاثنين لثمانٍ خلون من شهر ربيعٍ الأول عام الفيل.

رواه الإمام المقدم أبو بكر محمد بن شهاب القرشي الزُّهْرِي، عن محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم بن عَدِي بن نوفل بن عبدمَنَاف القرشي النَّوْفَلِي، وكان من أعلم وقته بالنسب وأيام العرب، يكنى أبا سعيد، أخذ عن أبيه جُبَيْر بن مُطْعِم، صاحب رسول الله ﷺ، وهو اختيار العلماء المتقدمين من الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين.

فمن الصحابة رضي الله عنهم: عبدالله بن عَبَّاس، وجبير بن مطعم.

وأبو قيس ابن صِرْمَة، من بني النجار؛ الزاهد، واسمه مالك، وقيل: بل اسمه صرمة، وكان معظماً في الجاهلية والإسلام.

ومن التابعين: محمد بن جُبَيْر، وابن شهاب.

ومن الخالفين جماعةٌ لا أحصيهم كثرة، منهم العالم أبو الوليد هشام بن أحمد الكِنَانِي[3]، وأبو محمد ابن حَزْم الظاهري، وهو الذي اختاره الحميدي في تأليفه في «نسب رسول الله ﷺ، ومولده، ومعجزاته، وغزواته، وأسماء أزواجه، وصحابته، وأمرائه،

---

(1) الاستيعاب: (1/ 30).

(2) إعلام الورى بأعلام الهدى للفضل بن الحَسَن الطبرسي: (1/ 43)، وهو من أعلام الشيعة(ق6هـ).

(3) هو المعروف بالوَقَّشي الطليطلي، ونسبته إلى وقَّش (Huecas) قرية على اثني عشر ميلاً من طليطلة، له التعليق على الموطأ، مطبوع في مجلدين، توفي سنة 489هـ. الصلة: (617 ـ 618)، تاريخ الإسلام: (10/ 644)، الأعلام: (8/ 84).

وشُرَطه، وجُباة صدقاته، ووفاته»[1]، استخرجه من المرتبة الرابعة لابن حزم، وذكره القُضَاعِي في كتاب «عيون المعارف»[2].

وأجمع أهل الزِّنْج أن رسول الله ﷺ وُلِد لثمانٍ خلون من شهر ربيعٍ الأول بعد قدوم الفيل بخمسين يومًا، أخذوا ذلك من حساب السِّنين والأعوام ومنازل النجوم، وقد قام بالدليل، واستند إلى محكم التنزيل.

وذكره الإمام الحافظ أبو عمر ابن عبدالبَرّ في كتاب «الاستيعاب»[3]، وقد تقدَّمت أسانيدي إليه[4]، عن الحافظ بهذا الشأن[5].

محمد بن موسى الخُوَارَزْمِي، قال: كان قدوم الفيل وأصحابه مكّة لثلاث عشرة ليلةً بقيت من المحرَّم يوم الأحد، وكان أول المحرَّم تلك السنة يوم الجمعة.

قال الخُوَارَزْمِي: ووُلد رسول الله ﷺ بعد ذلك بخمسين يومًا، يوم الاثنين لثمانٍ خلت [30/ب] من شهر/ ربيعٍ الأول، وذلك يوم عشرين من نيسان.

قال: وبعث نبينا ﷺ يوم الاثنين لثمانٍ أيضًا من ربيعٍ الأول، سنة إحدى وأربعين من عام الفيل، فكان من مولده إلى أن بعثه الله تعالى أربعون سنةً ويوم، ومن مبعثه إلى أول المحرَّم من السَّنة التي هاجر فيها اثنتا عشرة سنةً وتسعة أشهرٍ وعشرون يومًا، وذلك ثلاثٌ وخمسون سنةً تامةً من أول عام الفيل.

وكذلك قال حبر القرآن عبدالله بن عَبَّاس، والزاهد العالم أبو قيس ابن صِرمة الأَنْصَارِي، صاحب رسول الله ﷺ.

---

(1) بلغة المستعجل للحميدي: (2/أ).

(2) عيون المعارف: (ص176).

(3) الاستيعاب: (1/ 31).

(4) ينظر: (ص 253-254).

(5) يعني شيخه ابن بشكوال.

وقد اختلف في اسمه، فقيل: قيس بن صرمة، ذكره عبدبن حميد الكَشي[1] في «تفسيره»[2]، عند قوله جلّ من قائل: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾[3] الآية، وأسنده إلى البراء بن عازب[4]، وأسنده أيضاً عن عبدالرحمن ابن أبي ليلى أن اسمه صِرْمة بن مالك[5].

وذكره البُخَارِي عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب[6].

قيس بن صِرْمة: هو الذي نزلت في سببه وسبب عمر بن الخَطَّاب، رضي الله عنهما: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ﴾الآية[7].

وترجم عليه العثماني[8] في كتاب «الصحابة» له، عن عبيد الله بن موسى بنصّه، ولم يذكر ابن عبدالبَرّ في أسماء الصحابة قيس بن صِرْمة، وأخذ بقول من قال أن اسمه صِرْمة.

وكان رجلاً قد ترهّب في الجاهلية، ولبس المُسُوح، وفارق الأوثان، واغتسل من الجنابة، وهمّ بالنصرانية، ثم أمسك عنها، ودخل بيتاً فاتّخذه مسجداً، لا تدخل عليه فيه طَامِثٌ ولا جنبٌ، وقال: أعبد ربَّ إبراهيم، فلما قدم رسول الله ﷺ، أسلم فحسن إسلامه، وهو شيخٌ كبيرٌ، وكان قوَّالاً بالحق، معظِّماً لله في الجاهلية والإسلام.

---

(1) هو أبو محمد ابن نصر، ويقال الكِسي بكسر الكاف وسين مهملة، روى عنه مسلم بن الحَجَّاج، توفي سنة 249هـ. الثقات لابن حبان: (8/ 401/ ت 14088)، تاريخ الإسلام: (5/ 1175).

(2) توجد منه قطعة منثورة في حواشي تفسير ابن أبي حاتم، وقد استخرجها الأستاذ مخلف العرف، ونشرتها دار ابن حزم ببيروت سنة 2004م.

(3) البقرة: 186.

(4) عزاه إلى عبدبن حميد السيوطي في الدر المنثور: (1/ 475).

(5) الدر المنثور: (1/ 477).

(6) كتاب الصوم، باب قول الله جل ذكره: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾، ح1915.

(7) انظر تفسير الطبري: (3/ 494)، وأسباب النزول للواحدي: (ص50-51).

(8) هو أبو القاسم الحُسَيْن بن عبدالله بن أحمد العثماني القرشي المصري، له كتاب الصحابة في ثلاثين جزءاً، توفي سنة 373هـ. ترتيب المدارك: (2/ 94)، الصلة: (ص461)، تاريخ الإسلام: (8/ 378).

وهو القائل في مدة مقام النبي ﷺ بمكة ونزوله المدينة أبياتًا، منها:

ثَـوَى في قُـريشٍ بِضْـعَ عَشْـرَة حِجَّـةً ... يُـذَكِّرُ لَـوْ يَلْقَـى صَـدِيقًا مُوَاتِيَـا
وَيَعْـرِضُ في أهْـلِ المواسـم نَفْسَـهُ ... فَلَـمْ يـر مَـنْ يُـؤْوي ولـم يَـرَ دَاعِيـا
فلمَّـا أَتَانَـا واسْـتَقَرَّتْ بِـهِ النَّـوى ... وَأَصْـبَحَ مَسْـرُوراً بطَيْبَـةَ رَاضِـيَا
وَأَصْـبَحَ لاَ يَخْشَـى ظلامَـةَ ظـالمٍ ... بَعيـدٍ وَلاَ يخْشَـى مِـنَ النَّـاسِ سَـاعيا
بَـذَلْنَا لَـهُ الأَمْـوَالَ مِـنْ حِـلِّ مَالِنَـا ... وَأَنْفُسَـنَا عِنْـدَ الـوَغَى وَالتَّآسِـيَا
نُعـادِي الـذي عـادىَ مِـنَ النّـاس كُلِّهـم ... جميعـًا وإن كـان الحبيـبَ المُوَاتيـا
ونَعْلَـم أنَّ الله لا شـيء غيـرهُ ... وأنّ كتـابَ الله أصـبحَ هاديـًا[1]

وولد رسول الله ﷺ نهاراً، وكذلك توفي نهاراً، ثبت ذلك بنقل العدل عن العدل.

[31/أ] فأما مولده؛ فثبت عنه ﷺ أنه سُئل/ عن صوم يوم الاثنين؟ فقال: «فيه ولدتُ». رواه أبو قتادة فارس رسول الله ﷺ، أخرجه مسلم في صحيحه[2].

واليوم إنما هو النَّهار بنصّ كتاب ربِّ العالمين، فإنه قال وهو أصدق القائلين: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ﴾[3].

والنهار: اسمٌ للبياض من الصّبح إلى العشاء، والليل اسم للسواد من العشاء إلى الصّبح.

وقال بعض المتكلِّمين: أن اليوم يجمعهما. ولو كان كما قال، لكان ذكر اللّيل في الآية عبثًا، والقرآن منزَّه عن شين الإطالة وإخلال الإيجاز، ظاهر البيان والإعجاز.

وكذلك في شرعنا في صيام أيّامنا، فاليوم من طلوع الفجر، فإذا غربت الشمس وأقبل اللّيل فقد أفطر الصّائم.

---

(1) من الطويل، انظر السيرة النبوية: (1/ 512)، الاستيعاب: (1/ 32-33).

(2) كتاب الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس، ح1162.

(3) الحاقة: 6.

ثبت في الصحيحين من رواية عاصم بن عمر، عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أقبل الليل من ههنا، وأدبر النهار من ههنا، وغربت الشَّمس، فقد أفطر الصَّائم»؛ لفظ صحيح البُخَارِي، وأسقط مسلم «من ها هنا»[1].

«**إذا أقبل اللَّيل**»؛ يعني: جاء من قِبل المشرق، وهي ظلمته وسواد الأفق[2].

وليس العجب من اختلافهم في مولده، إنَّما العجب من اختلافهم في وفاته على كثرة مَن حضرها مِن كبار الصحابة وعلمائهم، فإنهم اختلفوا في الشّهر وما مضى منه؛

فخرَّج البزار في مسنده من حديث ابن مسعود: أن رسول الله ﷺ توفي في إحدى وعشرين من رمضان، وعيسى كذلك، ويوشع كذلك[3].

وهو حديثٌ باطلٌ، وقد أبطله البزار في «العلل».

والصحيح أنه توفي ﷺ في شهر ربيع الأول.

قال ابن إسحاق وغيره: لاثنتي عشرة ليلةً خلت منه[4]، وسأبيِّن بُطلانه.

وذكره القاضي أبو بكر ابن كامل بن شجرة في كتاب «البرهان» من تأليفه، الذي حدثنا به غير واحدٍ، من طريق الحاكم عنه، أن رسول الله ﷺ مرض لاثنتين وعشرين ليلةً من صفرٍ، ابتدأه وجعه عند وليدةٍ له، يقال لها ريحانة، وكانت من سبي اليهود، وكان أول يومٍ مرض فيه يوم السبت، وكانت وفاته في اليوم العاشر، يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيعٍ الأول، لتمام عشر سنين من مقدمه المدينة[5].

---

(1) البُخَارِي في كتاب الصوم، باب من مات وعليه صوم، ح1954، ومسلم في كتاب الصيام، باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار، ح1100.

(2) مطالع الأنوار: (5/ 298).

(3) عزاه إلى البزار: ابن الملقن في التوضيح لشرح الجامع الصحيح: (20/ 111)، والعيني في عمدة القاري: (16/ 138)، والذي في مسند البزار: (4/ 180-181/ ح: 1341): «لما قُتل علي بن أبي طالب قام الحسن بن علي خطيباً، فقال: قد قتلتم والله الليلة رجلا في الليلة التي أنزل فيها القرآن، وفيها رفع عيسى ابن مريم، وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى، وكانت إحدى وعشرين رمضان».

(4) انظر طبقات ابن سعد: (3/ 8-186)، تاريخ ابن أبي خَيْثَمَة: (3/ 2/ 39)، الاستيعاب: (1/ 47)، سلوة الكئيب: (ص170).

(5) انظر دلائل النبوة للبيهقي: (7/ 234).

وقيل: كانت علته اثني عشر يومـًا، وقيل: ثلاثة عشر يومـًا، وقيل: أربعة عشر يومـًا، ابتدأه صداعٌ وتمادى به.

وذكر الخُوَارَزْمِي أنه ﷺ توفي يوم الاثنين في أول يومٍ من شهر ربيعٍ الأول[1].

وذكر الطبري عن ابن الكلبي[2]، وأبي مِخْنَف لوط بن يحيى بن سعيد بن مِخْنَف ابن سليم الأَزْدِي، أن رسول الله ﷺ توفي لليلتين خلتا من شهر ربيعٍ الأول[3].

ولما كثر اختلافهم رددنا أقوالهم إلى أصول العلم المجمع عليها: الكتاب والسُّنة والإجماع، وهي أدلة الشرع، فقال جميع فقهاء الأمصار: إجماع أهل كل عصرٍ حجةٌ دون إجماع المؤمنين في سائر الأعصار، وخالفهم داود بن علي الأصبهاني[4] فقال: إجماع عصر الصحابة حجةٌ.

[31/ب] ودليل الفقهاء عليه قول الله تبارك وتعالى/: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾[5].

وإذا ثبت أن غير الصحابة يشارك الصحابة في اسم الإيمان، وجب لهم أن يثبت لهم هذا الحكم، إلّا أن يدل الدليلُ على اختصاص الصحابة.

فأجمع الصحابة وجميع المؤمنين إلى هلم جراً، أن رسول الله ﷺ كان وقوفه بعرفة يوم الجمعة التّاسع من ذي الحجة سنة عشر، ولم يحج رسول الله ﷺ بعد أن هاجر مدة من عشر سنين إلّا حجةً واحدةً، وهي هذه المسماة بحجة الوداع؛ لأنه ودَّع الناس فيها، وقال لهم: «لعلِّي لا أحجُّ بعد عامي هذا»[6].

---

(1) عزاه إليه السهيلي في الروض الأنف: (7/ 578-579).

(2) في الأصل و(ب): ابن الكلف، والتصحيح من المصادر.

(3) تاريخ الطبري: (3/ 200).

(4) هو أبو سليمان بن خلف الفقيه الظاهري المتوفى سنة 270هـ. الجرح والتعديل: (3/ 310 ـ 311/ ت 1880)، تاريخ بَغْدَاد: (9/ 342/ ت 4426).

(5) النساء: 114.

(6) أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبـًا، وبيان قوله ﷺ «لتأخذوا مناسككم»، ح1297، من حديث جابر بن عبدالله.

فلما أجمعوا على أنه وقف يوم الجمعة، وهو التاسع من ذي الحجة، فدخل ذو الحجة يوم الخميس، فكان المحرم إما الجمعة وإما السبت، فإن كان الجمعة، فقد كان صفر إما السبت وإما الأحد، فإن كان السبت، فقد كان ربيع الأحد أو الاثنين، وكيف ما دار الحال على هذا الحساب، لم يكن الثاني عشر من ربيع الأول يوم [الاثنين][1] بوجه من الوجوه[2].

وأما قول القاضي ابن كامل أنه توفي لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول، وكذا ذكر الطبري عن ابن الكلبي وأبي مِخْنَف، وهذا لا يتعدى إن كانت الثلاثة أشهر التي قبلها كلها من تسعة وعشرين يومًا.

ولا يصح بوجه أنه توفي ﷺ إلا في أول يوم على قول الخُوَارَزْمِي، أو الثاني من الشهر، أو الثالث عشر، أو الرابع عشر، أو الخامس عشر، لإجماع المسلمين على أن وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة.

وأما وفاته؛ فكانت يوم الاثنين، كما ثبت في الصحيحين عن عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أنس بن مالك: أن المسلمين بينا هم في صلاة الفجر يوم الاثنين، وأبو بكرٍ يصلِّي بهم، لم يفجأهم إلّا رسول الله ﷺ قد كشف سترة حجرة عائشة، فنظر إليهم وهم صفوفٌ في الصَّلاة، فتبسَّم يضحك، فنكص أبو بكرٍ على عقبيه ليصل الصَّف، وظن أن رسول الله ﷺ يريد أن يخرج إلى الصَّلاة.

قال أنسٌ: فهَمَّ المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم، فرحًا برسول الله ﷺ، فأشار إليهم رسول الله ﷺ بيده: «أن أتموا صلاتكم»، ثمَّ دخل الحجرة، وأرخى السِّتر بينه وبينهم.

قال أنسٌ: فتوفي رسول الله ﷺ في ذلك اليوم[3].

ولهذا الحديث طرقٌ في الصحيحين.

قوله: «بينا»؛

---

(1) في الأصل: «الأحد»، وفي الحاشية: «لعله يوم الاثنين»، وهو الصواب كما قرّره السهيلي وغيره.

(2) قرّر هذا المعنى السهيلي في الروض الأنف: (7/ 577-578)، والكلاعي في الاكتفاء: (2/ 46).

(3) البُخَارِي في كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، ح4448، ومسلم في كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر، ح419، واللفظ لمسلم.

أصله بين أوقات اجتمعوا فيها، فحُذِف المضاف وأقيم الألف مقامه.

وكانت وفاته في بيت عائشة كما ثبت في الصحيحين، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أنّ رسول الله ﷺ كان يسأل في مرضه الذي مات فيه، يقول: «أين أنا غداً، أين أنا غداً»، يريد يوم عائشة، فأذن له/ أزواجه يكون حيث شاء، فكان في بيت عائشة حتّى مات عندها. [32/أ]

قالت عائشة: فمات في اليوم الذي كان يدور عليَّ فيه في بيتي، فقبضه الله، وإنَّ رأسه لبين سحري ونحري، وخالط ريقه ريقي، دخل عبدالرحمن بن أبي بكرٍ ومعه سواكٌ يستَنُّ به، فنظر إليه رسول الله ﷺ، فقلت له: أعطني هذا السواك يا عبدالرحمن، فأعطانيه، فقضمته، ثم مضغته، فأعطيته رسول الله ﷺ فاستنَّ به، وهو مستندٌ إلى صدري[1]. لفظ حديث البُخَارِي وهو أكملها.

وفي حديث أبي أسامة[2] ومحمد بن حرب: أنه كان ليتفقد في مرضه يقول: «أين أنا اليوم؟ أين أنا غداً؟»، استبطاءً ليوم عائشة، فلما كان يومِي قبضه الله بين سحري ونحري.

وفي حديث محمد بن حرب: ودفن في بيتي[3].

وأخرج البُخَارِي من حديث عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة قالت: دخل عبدالرحمن بن أبي بكرٍ الصديق على النبي ﷺ، وأنا مسندته إلى صدري، ومع عبدالرحمن سواكٌ رطبٌ يستنُّ به، فأبَدَّه رسول الله ﷺ بصره، فأخذت السِّواك فقصمته، [ونفضته][4] وطيبته، ثمَّ دفعته إلى النبي ﷺ فاستنَّ به، فما رأيت رسول الله ﷺ استنَّ استناناً [قط][5]

---

(1) البُخَارِي في كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، ح4450، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضل عائشة رضي الله عنها، ح2443.

(2) في الأصل: أبي أمامة، والتصحيح من المصادر.

(3) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الجنائز، باب ما جاء في قبر النبي ﷺ وأبي بكرٍ وعمر ـ رضي الله عنهما ـ ح1389، ومسلم في الصحيح: كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضل عائشة، رضي الله عنها، ح2443.

(4) زيادة من المطبوع.

(5) زيادة من المطبوع.

أحسن منه، فما عدا أن فرغ رسول الله ﷺ رفع يده أو إصبعه ثم قال: «في الرفيق الأعلى». ثلاثًا، ثم قضى، وكانت تقول: [مات][1] بين حاقنتي وذاقنتي[2].

وفي رواية عن الهاد، عن عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة قالت: مات النبي ﷺ وإنه لبين حاقنتي وذاقنتي، فلا أكره شدَّة الموت لأحدٍ بعد النبي ﷺ[3].

وله طرقٌ في الصحيحين.

وأخرج البُخَارِي من حديث ابن عمر، وذكوان مولى عائشة، أنّ عائشة كانت تقول: من نعم الله تعالى عليَّ: أنَّ رسول الله ﷺ توفِّي في بيتي، ويومي، وبين سحري ونحري، وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته؛ دخل عليَّ عبدالرحمن وبيده سِواك، وأنا مسندةٌ رسول الله ﷺ، فرأيته ينظر إليه، وعرفت أنَّه يحب السِّواك، فقلت: آخذه لك؟ فأشار برأسهِ أن نَعم، فناولته، فاشتدَّ عليه، فقلت: أليِّنه لك؟ فأشار برأسه أن نَعم، فليَّنته، فناولته بأمره، وبين يديه ركوةٌ أو علبةٌ ـ شك الراوي ـ فيها ماءٌ، فجعل يُدْخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه، ويقول: «لا إله إلّا الله، إنَّ للموت سكراتٍ»، ثمَّ نصب يده، فجعل يقول: «في الرَّفيق الأعلى»، حتى قُبِض، فمالت يده[4].

وأخرجاه في الصحيحين أيضًا، من حديث ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، في رجالٍ من/ أهل العلم: أن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يقول، وهو [32/ب] صحيحٌ: «إنه لم يُقْبض نبيٌّ حتى يرى مقعده من الجنة، ثم يُخيَّر»، قالت عائشة: فلمَّا نزل به، ورأسه على فخذي، غُشِي عليه، ثم أفاق، فأشخص بصره إلى السقف، ثم قال: «اللهم الرَّفيق الأعلى»، قلت: إذاً لا يختارنا، قالت: وعرفنا أنه الحديث الذي كان يحدِّثنا به وهو صحيحٌ، في قوله: «إنه لم يُقبض نبيٌّ [قطّ][5] حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير».

---

(1) زيادة من المطبوع.

(2) صحيح البُخَارِي: كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، ح4438.

(3) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، ح4446.

(4) صحيح البُخَارِي: كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، ح4449.

(5) زيادة من المطبوع.

قالت عائشة: وكانت تلك آخر كلمةٍ تكلَّم بها النبي ﷺ، قوله: «اللهم الرَّفيق الأعلى»[1].

وله طرقٌ.

اللغة؛

قوله: «**فنكَص أبو بكر على عقِبيه**»؛ أيْ: رجع إلى ورائه، والحجرة هي البيت، وجمعها حُجَر، وهي البيوت، وكل موضع حجر عليه بحجار، والحجار: الحائط، وهو حجرة.

وقوله: «**إن للموت لسكراتٍ**»؛ جمع سَكرة، وهي غلبة الكرب على العقل واختلاطه لشدَّته.

وقولها: «**وبين يديه ركوةٌ أو علبةٌ**»؛

فالركوة: هي شبه تور من أدَم، وتفتح الراء وتضم وتكسر.

والعلبة فيها خلاف، فقيل: العلبة القدح الضخم من جلود الإبل يحلب فيه، وقيل: أسفله جلد وأعلاه خشب مدور، مثال إطار الغربال، وهو الدائر به، وقيل: هو من خشب كله، وقيل: هو عسّ يحلب فيه[2].

والعسّ: القدح الضخم، وقيل: جفنة يحلب فيها.

وقولها ـ رضي الله عنها ـ: «**ما بين نحري وسحري**»، في الرَّواية الأولى؛

فالنحر مجتمع التَّراقي على الصدر، وهو موضع القلادة.

والسّحر: الرئة، يقال بضم السين وفتحها، والجمع سُحور بضم السين.

وقال اللغوي الثقة أبو عبدالله محمد بن جعفر التَّمِيمِي القَزَّاز[3]: فيه ثلاث لغات، سَحْر وسُحُر وسَحَر بفتح السين والحاء.

---

(1) البُخَارِي في المغازي، باب آخر ما تكلم به النبي ﷺ، ح4463، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب في فضل عائشة رضي الله عنها، ح2444.

(2) انظر تاج العروس: (3/ 434) علب.

(3) هو أبو عبدالله محمد بن جعفر القزاز القيرواني التَّمِيمِي، كان الغالب عليه علم النحو واللغة والافتنان في التواليف، منها كتابه الجامع في اللغة في حكم المفقود، وكتاب العشرات، نشر بتحقيق يحيى عبدالرؤوف جبر، وتوفي سنة 412هـ. أنموذج الزمان في شعراء القيروان: (365ـ 369/ ت81)، معجم الأدباء:(6/ 2475 ـ 2478/ ت1020)، وفيات الأعيان:(4/ 374 ـ 376/ ت652).

وقال الإمام الثقة أبو محمد ابن السّيد في كتاب «المثلث» من تأليفه، وهو عندي بخطه: السَّحْرُ بالفتح: الرئةُ من كل حيوانٍ وما تَعَلَّقَ بالحلقوم، والسُّحْرُ بالضم: الرّئةُ، لغةٌ في السَّحْرِ، ويقال لها أيضاً: سَحَرٌ بفتح السين والحاء، والسُّحْرُ بالضم أيضاً: القلب، فيما زعم الجرمي[1].

قلت: وكلامه طويلٌ اختصرتُه، فالسَّحْرُ: ما لحق بالحلقوم والمريء من أعلى الصدر، وقال بعضهم: شَجْرِي، بالشين المعجمة والجيم، ومعناه بين تشبيك يديَّ وصدري[2].

وقولها: «**بين حاقنتي وذاقنتي**»؛

الحاقنة: ما سفل من البطن، والذاقنة: ما علا، وقيل: الحاقنة ما بين الترقوتين من الصدر وحبلي العُنُق، ويروى العاتق[3].

قال أبو عبيد: الحاقن ما يحقن من الطعام في بطنه، والذاقن أسفل ذلك، وقيل: الذاقنة: ثغرة الذقن، وقيل: طرف الحلقوم[4].

وأصل الكلمة الجمع، ومنه سمِّي حابس البول: حاقناً، والحقين: اللبن المحبوس في السِّقاء، / والذاقنة طرف الحلقوم الثاني، ومجمع اللحيين يسمى الذقن. [33/أ]

ومعناه أن رسول الله ﷺ توفي وهو مستند إلى صدرها؛ لأن الصدر هو ما بين الحاقنة والذاقنة.

قال أبو عبيدة: قالت امرأة من العرب تصف ولدها في بطنها: ملأ ما بين حاقنتي إلى ذاقنتي، تريد ما بين محاقن البول إلى ما تحت الذقن. ذكره أبو محمد ثابت بن عبدالعزيز.

وقولها: «**بين ريقي وريقه**»؛ أي بصاقي وبصاقه.

وقولها: «**فأبدّه بصره ﷺ**»؛ أي أمدَّه. قاله الإمام أبو إسحاق الحربي[5].

---

(1) المثلث: (2/ 409-410).

(2) مطالع الأنوار: (5/ 460).

(3) مطالع الأنوار: (2/ 343).

(4) مشارق الأنوار: (1/ 210).

(5) مطالع الأنوار: (1/ 455).

وقال ابن قُتَيْبَة: معنى أبدًّ: مدًّ، وقيل طول[1].

وقولها: «**فأشخص بصره**»؛

يقال أشخص بصره: مدَّه ولم يطرف.

قال أبو زيد: شخَص البصر يشخَص، بالفتح فيها، شخوصًا، ولا أعرف الكسر[2]، وإنما الكسر إذا عظم شخصه.

وقولها: «**فقصمته**»؛

يعني السواك؛ أي شقَقَتْه بأسنانها، وترجم عليه البُخَارِي في باب من تسوَّك بسواك غيره[3].

وفي رواية[4]: «**فقضمته**» بالضاد المعجمة، أي قطعت رأسه.

والقضم: العضّ، قطعَتْ منه الموضع الذي استاك به عبدالرحمن بن أبي بكر.

والاستنان: الاستياك، وهو دلك الأسنان وحكّها بما يجلوها.

ومنه في الصحيحين: «وسمعنا استنان عائشة»[5].

وفيه من الفقه: التنظف للقاء الله عزّ وجل.

وقوله: «**الرفيق الأعلى**»؛

أي اجعلني وألحقني بالرفيق، وهم: الأنبياء، والصدّيقون، والشهداء، والصالحون، المذكورون في قوله جلّ وعلا: ﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾[6].

---

(1) غريب الحديث: (1/ 181).

(2) المخصص: (1/ 109).

(3) كتاب الجمعة، ح890.

(4) هذه الرواية أخرجها البُخَارِي في الصحيح: كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، ح4450، ومسلم في الصحيح: كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة رضي الله عنها، ح2443، من حديث عائشة.

(5) البُخَارِي في كتاب العمرة، باب كم اعتمر النبي ﷺ، ح1776، ومسلم في كتاب الحج، باب بيان عدد عمر النبي ﷺ وزمانهن، ح1255.

(6) النساء: 68.

وهو يقع على الجمع والواحد، وقيل: أراد رفق الرفيق، وقيل: أراد مرتفق الجنة، وقال الداودي: هو اسم لكل ما سما[1]، وقال: الأعلى؛ لأن الجنة فوق ذلك، وأهل اللغة ينكرون قوله، ويقولون: إنه صحَّف الرفيع بالقاف، والرفيع من أسماء السماء، وقال الجوهري: الرفيق أعلى الجنة[2].

ولما ثقل رسول الله ﷺ، جعل يتغشَّاه الكرب، فقالت فاطمة ـ رضي الله عنها ـ: واكرب أبتاه، فقال: «ليس على أبيك كربٌ بعد اليوم»، فلما مات، قالت: يا أبتاه، أجاب ربًّا دعاه، يا أبتاه، جنّة الفردوس مأواه، يا أبتاه، إلى جبريل نَنْعاه، فلما دُفِن، قالت فاطمة: أطابتْ أنْفُسكم أن تَحْثوا على رسول الله التُّراب؟

خرّجه البُخَارِي في صحيحه، وهو من أفراده، عن حَمَّاد بن زيد، عن ثابتٍ، عن أنسٍ، قال: لما ثقل. وذكر الحديث[3].

الكرب: الغم والهم، والدّنيا دار غمّ ودار هم، ولهذا قال: «**لا كرب على أبيك بعد اليوم**».

والنعْي: بإسكان العين وبكسرها وشد الياء، وهو اسم نداء الرجل الذي يأتي بالنعي، وهو أيضاً اسم الميِّت.

ومنه قول الشاعر: قامَ النَّعي فَأَسْمَعَا[4].

وذكر بعض المصنفين، أن مَلَك الموت استأذن على رسول الله ﷺ، فأذن له رسول/ [33/ب] الله ﷺ، فسَلَّم عليه، ثم قال: يا محمد، إن الله ـ عز وجل ـ أرسلني إليك.

حدّثني الشيخ الفقيه المحدِّث أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبيد الله الحَجْرِي[5]

---

(1) في الأصل و(ب): «اهتم لكل سماء»، والتصحيح من المصادر.

(2) تهذيب اللغة:(9/ 100)، مشارق الأنوار: (1/ 297) رفق.

(3) كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، ح4462.

(4) من الرجز. انظر تهذيب اللغة: (3/ 139)، مشارق الأنوار: (2/ 19) نعى.

(5) هو الرعيني، توفي سنة 591هـ. ينظر ترجمته في: بغية الملتمس: (ص338)، وأعلام مالقة: (ص230)، وتكملة الصلة: (2/ 278).

بمسجده بسبتة، سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، بحق روايته عن الإمام المفسر المحدِّث أبي الحسن علي بن عبدالله بن مَوْهِب الجُذَامِي، أنبأنا الإمام الأوحد أبوعمر ابن عبدالبَرّ، أخبرنا الفقيه الفاضل أبو عمر أحمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن شريعة الباجي، أخبرنا الشيخ الزكي الميمون بن حمزة الحسيني، سمعت الإمام أبا جعفر الطحاوي يقول: حدثنا الفقيه الزَّاهد أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المُزَنِي، عن الإمام أبي عبدالله الشَّافِعِي، عن القاسم بن عبدالله بن عمر بن حفص، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن رِجالاً من قريش دخلوا على أبيه علي بن الحُسَيْن، فقال: ألا أحدثكم عن رسول الله ﷺ؟ قالوا: بلى، فحدِّثنا عن أبي القاسم ﷺ، قال:

لما مرض رسول الله ﷺ، جاءه جبريل ـ عليه السلام ـ فقال: يا محمد، أرسلني الله إليك تكريماً[1] لك، وتشريفاً لك، وخاصةً لك، أسألك عما هو أعلم به منك، كيف تجدُك؟ قال: «أجدني يا جبريل مغموماً، وأجدني يا جبريل مكروباً»، ثم جاءه اليوم الثاني، فقال ذلك له، فردّ عليه النبي ﷺ كما ردّ عليه أول يوم، ثم جاءه اليوم الثالث، فقال له كما قال أول يومٍ، وردّ عليه كما ردَّ عليه، وجاء معه ملَكٌ يقال له: إسماعيل، على مائة ألف ملكٍ، كل ملَكٍ منهم على مائة ألف ملَكٍ، فاستأذن، فسئل عنه، ثم قال جبريل عليه السلام: هذا ملَك الموت يستأذن عليك، ما استأذن على آدميٍّ قبلك، ولا يستأذن على آدميٍّ بعدك، فقال رسول الله ﷺ: «ائذن له»، فأذن له، فسلَّم عليه، ثم قال: يا محمد، إن الله ـ عزّ وجل ـ أرسلني إليك، فإن أمرتني أن أقبض روحك قبضته، وإن أمرتني أن أتركه تركته، قال: «أو تفعل يا ملك الموت»؟ قال: نعم، وبذلك أُمرت.

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: والحديث طويلٌ، هو منصوصٌ في كتاب السُّنن من تأليف الإمام أبي عبدالله الشَّافِعِي[2]، وهو موضوعٌ من جميع طرقه[3].

---

(1) في الأصل: تكرماً. والتصحيح من المصادر.

(2) السنن للشافعي: (2/ 45/ ح: 387). وأخرجه بنحوه الطبراني في المعجم الكبير: (3/ 139/ ح: 2890) بنحوه.

(3) قال الهَيْثَمي في مجمع الزوائد: (8/ 438/ ح: 14261) بعد إخراجه: «رواه الطبراني، وفيه: عبدالله بن ميمون

وذلك أن القاسم بن عبدالله بن عمر العمري المدني قال فيه الإمام أحمد: ليس هو عندي بشيءٍ، كان يكذب ويضع الحديث، ترك الناس حديثه[1].

وقال الإمام يحيى بن مَعِين: هو كذَّابٌ خبيثٌ[2]، وقال مرة: ليس بشيءٍ[3].

وقال الإمام أبو زرعة الرازي: لا يساوي شيئًا، متروك الحديث[4].

وقال أبو الفتح الأَزْدِي، وأبو عبدالرحمن: متروك الحديث[5].

وقال الدَّارَقُطْنِي: ضعيف[6].

وقد ذكر هذا الحديث الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، قال: حدثنا محمد ابن أحمد بن البراء، / حدثنا عبدالمنعم بن إدريس بن سنان، عن أبيه، عن وهب بن منبه، [34/أ] عن جابر بن عبدالله وابن عَبَّاس، قالا: لما نزلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾[7]، قال النبي ﷺ: «يا جبريل، قد نُعيت»[8].

وهذا حديثٌ طويلٌ في عدة أوراق، ظاهر [الاضطراب][9] والاختلاف.

قال الإمام أحمد بن حَنْبَل: عبدالمنعم بن إدريس كان يكذب على وهب[10].

القداح، ذاهب الحديث»، وقال الألباني في السلسلة الضعيفة (11/ 642/ ح: 5384): «إسناده ضعيف جداً على إرساله، آفته: القاسم».

(1) العلل ومعرفة الرجال: (3/ 186/ ت4803).

(2) تاريخ ابن مَعِين(رواية الدارمي): (193/ ت708).

(3) تاريخ ابن مَعِين(رواية الدوري): (3/ 160/ ت686، 190/ ت857).

(4) الضعفاء: (2/ 651/ ت273)، الجرح والتعديل: (7/ 112).

(5) عزاه إليهما ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين: (3/ 14/ ت2749).

(6) الضعفاء والمتروكين: (3/ 128/ ت437)، السنن: (1/ 27-28/ ح:38).

(7) النصر: 1.

(8) أخرجه في المعجم الكبير: (3/ 53/ ح: 2676)، ومن طريقه أبو نعيم في حلية الأولياء: (4/ 73).
قال ابن الجوزي في الموضوعات (2/ 29/ ح: 559): «هذا الحديث موضوع محال، والمتهم به: عبدالمنعم بن إدريس»، وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة: «موضوع».

(9) زيادة اقتضاها السياق.

(10) عزاه إليه أبو زرعة الرَّازِي في الضعفاء: (2/ 361)، والخطيب في تاريخ بَغْدَاد: (12/ 443).

وقال الإمام يحيى بن مَعِين: عبدالمنعم كذاب خبيث[1].

وقال الأئمة: أبو الحسن ابن المديني[2]، وأبو عبد[الله][3] البُخَارِي[4]، وأبو داود[5]: عبدالمنعم ليس بثقة، ذاهب الحديث.

وقال أبو حاتم ابن حِبَّان: لا يحلّ الاحتجاج به[6].

وقال الناقد أبو الحسن الدَّارَقُطْنِي: هو وأبوه متروكان[7].

وقال الوزير أبو عبدالله محمد بن أبي الخِصَال[8]، فيما قرأته على غير واحدٍ بالسماع والاتصال: نَعْيٌ والله عزيزٌ على المتقين، ثَقيلٌ[9] على أهل السماوات والأرضين، باقٍ ثَكْلُه على الأمة المسلمة، ما بَقُوا[10] وبقين، جديدٌ[11] على مرّ الأحقاب والسِّنين، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين، وتَحِلُّ شفاعته على المذنبين، ونَرِدُ حوضه مع الواردين، وإنه لَيُنَغِّصُ[12] الطعام والشراب، ويبكي من شهد من المسلمين وغاب، قولها لأنس بن مالك، وقد أصابها من دفن أبيها ﷺ ما أصاب: يا أنس، أَطَابَت أنفسكم أن تَحْثُوا على رسول الله ﷺ التراب، يا أم أبيها، يا سيدة نساء الجنة، حسبُكِ في أبيك، صلوات الله

---

(1) سؤالات ابن الجنيد لابن مَعِين: (471/ ت807).

(2) عزاه إليه الخطيب في تاريخ بَغْدَاد: (12/ 443).

(3) زيادة اقتضاها السياق.

(4) التاريخ الكبير: (6/ 138).

(5) عزاه إليه ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين: (2/ 154/ ت2190).

(6) المجروحين: (2/ 157/ ت776).

(7) الضعفاء والمتروكين: (2/ 163/ ت356).

(8) هو ذو الوزارتين أبو عبدالله محمد بن مسعود بن خالصة بن فرج بن مجاهد الغافقي، الإمام البليغ المحدث، أصله من فرغليط من شقورة، من كورة جيّان، وسكن قُرْطُبَة وغرناطة، وتوفي مقتولاً عام 540هـ. الصلة: (557)، الإحاطة: (2/ 269 ـ 288).

(9) في الأصل: «مقبل»، والتصحيح من طلّ الغمامة لابن أبي الخصال.

(10) في الأصل: «بقون»، والتصحيح من طلّ الغمامة.

(11) في الأصل: «جدير»، والتصحيح من طلّ الغمامة.

(12) في الأصل: «ليبغض»، والتصحيح من طلّ الغمامة.

وسلامه عليه، ما سَنَّ من سُنَّة، فما دون التُّرْبِ من حجابٍ واقٍ ولا جُنَّة، ولو صحّ فداؤه لفُدِيَ بأهل البعد والقرب، ووَقَتْ وجهه الكَرِيمَ وُجُوهُ العَجَمِ والعُرْب، وما من قِلىً يُحْثى[1] عليه من التُّرْب[2].

واختلفوا في دَفْنه، فقال مالك في الموطإ: دُفن يوم الثلاثاء[3].

واختلَف في ذلك أهل العلم بالسِّير، فمنهم من يقول بقول مالك، ومنهم من يقول: دُفن ليلة الأربعاء[4]، وقد جاء الوجهان في أحاديث بأسانيد صالحة؛

حدّثني الفقيه القاضي المحدث اللغوي أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد[5] ـ قراءة مني عليه ـ، حدثنا الفقيه الأجل أبو الحسن ابن مغيث، قراءةً عليه، أخبرنا القاضي أبو عمر ابن الحذاء، حدثنا عبدالوارث بن سفيان، حدثنا قاسم بن أَصْبَغ، حدثنا أبو بكر أحمد بن أبي خَيْثَمَة، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عبدالعزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِي[6]، عن شَرِيك ابن أبي نَمِر، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، أن رسول الله ﷺ دفن يوم الثلاثاء[7].

وهذا حديثٌ مرسلٌ، كقول مالك في موطئه، ورواه بلاغـًا، فقال مالك في رواية جميع الموطإ، ولا يروى على هذا النسق الذي يأتي بعد غير بلاغ مالك، أنه بلغه أن رسول الله ﷺ توفي يوم الاثنين، ودفن يوم الثلاثاء، وصلَّى الناس عليه/ أفذاذاً، لا يؤمهم أحدٌ، فقال ناسٌ: [34/ ب] يدفن عند المنبر، وقال آخرون: يدفن بالبقيع، فجاء أبو بكرٍ فقال: سمعت رسول الله ﷺ

---

(1) في الأصل: «يحثو»، والتصحيح من طلّ الغمامة.

(2) طلّ الغمامة وطوق الإمامة في مناقب من خصّه رسول الله ﷺ من صحابته بالكرامة وأحلّهم بشهادته الصادقة دار المقامة، لابن أبي الخصال الغافقي (ق 36/ أ)، نسخة خطية محفوظة بخزانة الأسكوريال رقم 1745.

(3) الموطإ: كتاب الجنائز، باب ما جاء في دفن الميت، ح790.

(4) السيرة النبوية: (2/ 664).

(5) تقدم معنا.

(6) بفتح الدال والراء وسكون الألف وفتح الواو وسكون الراء الثانية، وفي آخرها دال مهملة. اللباب لابن الأثير: (1/ 496).

(7) أخرجه التِّرْمِذِي في الشمائل: (215/ ح: 395) وقال: «هذا حديثٌ غريبٌ»، وابن سعد في الطبقات: (2/ 305)، وابن عبدالبرّ في التمهيد: (24/ 396).

يقول: «ما دُفِنَ نبيٌّ قطُّ إلّا في مكانه الذي توفِّي فيه»، فحُفر له فيه، فلما كان عند غسله، أرادوا نزع قميصه، فسمعوا صوتًا يقول: لا تنزعوا القميص، فلم يُنْزع القميص، وغُسِّل وهو عليه ﷺ[1].

ومن أصل مذهب مالك ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ والذي عليه جماعة المالكيين؛ أن مُرسل الثقة تجب به الحجة، ويلزم به العمل، كما يجب بالمسند سواء.

وقال أبو حنيفة وأصحابه: المرسل حجَّةٌ، ولا يردُّونه إلّا بما يردون به المسند من التأويل والاعتلال على أصولهم في ذلك، وكذلك أحمد بن حَنْبَل[2].

ويجب على طلبة الحديث أن يَتحفَّظوا من قول الحاكم أبي عبدالله؛ فإنه كثيرُ الغلط، بيِّن السقط؛ قد قال على مالك وأهل المدينة في كتاب «المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل» ما لا علم له به[3].

وكذلك البلاغ عند مالك وأصحابه، وهو الذي ذكر في موطئه، وقد أفردت ذلك تأليفًا بعينه ـ نفعنا الله ـ.

وذكر ابن أبي خَيْثَمَة ـ وقد تقدّم سندي إليه آنفًا ـ قال: حدثنا إبراهيم بن المُنْذِر، حدثنا محمد بن فُلَيْح، عن موسى بن عُقْبَة، عن ابن شهاب، قال: توفي رسول الله ﷺ على صدر عائشة وفي يومها، يوم الاثنين حين زاغت الشمس، فشُغل الناس عن دفنه بشأن الأنصار، فلم يدفن حتى كانت العَتَمَة، ولم يلِهِ إلّا أقاربه، ولم يصلِّ عليه إلا عُصَبًا[4] بعضهم قبل بعض[5].

---

(1) الموطإ: كتاب الجنائز، باب ما جاء في دفن الميت، ح790.

قال ابن عبدالبرّ في التمهيد (24/ 394): «لا أعلمه يروى على هذا النسق بوجهٍ من الوجوه غير بلاغ مالكٍ هذا، ولكنه صحيح من وجوه مختلفة وأحاديث شتى جمعها مالك، والله أعلم».

(2) انظر معرفة أنواع علوم الحديث: (ص131)، وتدريب الراوي: (1/ 223).

(3) قال الحاكم: «والمراسيل كلها واهية عند جماعة أهل الحديث من فقهاء الحجاز، غير محتج بها، وهو قول سعيد بن المسيب، ومحمد بن مسلم الزهري، ومالك بن أنس الأصبحي... فمن بعدهم من فقهاء المدينة...». المدخل إلى كتاب الإكليل: (ص430) تحقيق فؤاد عبدالمنعم.

(4) جاؤوا عُصبًا، أي: فوجًا فوجًا.

(5) أخرجه ابن عبدالبرّ في التمهيد: (24/ 396) بإسناده إلى ابن أبي خَيْثَمَة.

فهذا كقول مالك أيضـًا سواء.

وروى ابن إسحاق فيما روى ابن أبي خَيْثَمَة، قال: حدثنا [أحمد][1] بن محمد بن أيوب، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، حدثني عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن امرأته فاطمة ابنة محمد بن عُمَارَة، عن عَمْرَة بنت عبدالرحمن، عن عائشة، قالت: «ما عَلِمْتُ بدفن رسول الله ﷺ حتى سمعنا صوت المساحي[2] من جوف الليل ليلة الأربعاء»[3].

قال ابن إسحاق: وحدّثتني فاطمة بنت محمد بن عُمَارة بهذا الحديث.

قلت: وهو حديثٌ محفوظٌ عن عائشة من غير طريق ابن إسحاق، ذكره مالك في باب دفن الميت أيضـًا من موطئه، أنه بلغه أن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: ما صدَّقت بموت رسول الله ﷺ حتى سمعت وقع الكرازين[4].

وهو حديثٌ لا يتصل عنها بوجه.

ومعناه: أنه أدركها من الجزع عليه ما أدرك عمر ـ رضي الله عنهما ـ فظنّت أنه غشي عليه وأسري به إلى ربه على نحو ما تقدم من ظنّ عمر، وقد تقدم خبره.

---

(1) طمس في الأصل وبياض في (ب)، والمثبت من المصادر.

(2) جمع مسحاة، وهي المجرفة من الحديد، شبيهة بالفأس. وقال ابن أبي شيبة عقب روايته للحديث: والمساحي المجارف. المصنف: (3/ 32)، النهاية في غريب الحديث والأثر: (2/ 349) سحا.

(3) أخرجه الإمام أحمد في المسند: (40/ 390/ ح: 24333)، وعبد الرَّزَّاق في المصنف: (3/ 520/ ح: 6551)، وابن أبي شيبة في المصنف: (3/ 32/ ح: 11839)، والبَيْهَقِي في السنن الكبرى: (7/ 269/ ح: 6808).
قال البوصيري في إتحاف الخيرة (3/ 271/ ح: 2677): «رواه أبو بكر بن أبي شيبة بسند ضعيف لتدليس محمد بن إسحاق».

(4) كتاب الجنائز، ح622.
والكرازين: المساحي والمحافر، والكِرْزين: الفأس، يجمع على كرازين وكرزان. التمهيد: (24/ 402)، النهاية لابن الأثير: (4/ 162).
قال ابن عبدالبَرّ في التمهيد (24/ 401): «ولا أحفظه عن أم سلمة متصلاً، والمعروف حديث عائشة».

الأفضل عند مالك[1]، وأبي حنيفة[2]؛ أن يُغسَّل الميت مجرداً، إلا أنه تستر عورته.

[35/أ] وقال الشَّافِعِي وابن حَنْبَل: الأفضل أن يغسّل الميت في قميص، اقتداءً بما فُعِل برسول/ الله ﷺ[3].

والحجة لمالك ما ذكره في موطئه، وحديث نبيط بن شريط، وقد كان أدرك النبي ﷺ[4].

وأصحّ ما في هذا الباب حديث مالك، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ غُسِّل في قميص.

وهو حديثٌ محفوظٌ صحيح، من حديث أهل المدينة، ونقل الخلف عن السلف.

وإن كان مرسلاً عند سائر رواة الموطإ، إلا سعيد بن عفير، فإنه جعله عن مالك، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عائشة.

وسعيد بن عُفَيْر ثقة.

ورواه أبو داود في «سُنَنه»، من طريق يحيى بن عباد، عن أبيه عباد، أن عبدالله بن الزبير قال: سمعت عائشة تقول: لما أرادوا غسل رسول الله ﷺ قالوا: والله ما ندري أنجرِّد رسول الله ﷺ من ثيابه كما نُجَرِّد موتانا أم نغسله في ثيابه؟ فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم، حتى ما منهم رجلٌ إلّا وذقنه في صدره، ثم كلَّمهم مكلمٌ من ناحية البيت لا يدرون من هو: أن اغسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه، فقاموا إلى رسول الله ﷺ فغسَّلوه وعليه قميصه، يصبّون الماء فوق القميص، ويدلكونه بالقميص دون أيديهم، وكانت عائشة تقول: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسَّله إلا نساؤه[5].

---

(1) انظر المدونة: (1/ 260)، النوادر والزيادات: (2/ 47).

(2) انظر الحجة: (1/ 348)، المبسوط:(1/ 417).

(3) انظر الأم: (1/ 302)، والمغني: (2/ 338).

(4) أخرج حديثه البَيْهَقِي في السنن الكبرى: (3/ 555/ ح:6656).

(5) سنن أبي داود: كتاب الجنائز، باب في ستر الميت عند غسله، ح3141، وأخرجه ابن ماجه في السنن: كتاب الجنائز، باب ما جاء في غسل الرجل امراته وغسل المرأة زوجها، ح1463.

فحُجَّة مالك ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ أنهم أرادوا تجريده كما كان يجرَّد غيره، فسمعوا صوت المَلَك، وليس ذاك لغيره، فكان خصوصاً به.

وقد تعلَّق بعض الرواة بهذا الحديث، وقالوا: إن المتكلم بذلك هو الخَضِر، وأنه أتى أهل بيت رسول الله ﷺ معزّياً.

وهذا كله باطلٌ؛ إذ لا يصح في ذلك حديثٌ بإجماع علماء النقل.

وكذلك اختلفوا في اسمه، فقال أبو جعفر محمد بن حبيب [النسابة في المحبر][1]: الخضر اسمه عامر[2].

وقال ابن منبه: اسمه إيلياء بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح[3].

وفي الإنجيل ذكر الياسين، وقالوا: إنه إيلياء وأنه الخضر، وأنه رُفع إلى السماء، وهو قبل المسيح بزمانٍ طويلٍ.

قرأت هذا في كتاب «**المصابيح في تفسير القرآن**»[4]، للوزير العالم أبي القاسم الحُسَيْن بن علي المغربي[5]، وعندي منه أصله بخطه، في سبع مجلدات لِطَافِ الجُرْم.

قلت: وكذلك تسمِّيه اليهود إلياهو، وهو عندهم الذي يظهر في آخر الزمان، ويجمع

---

(1) في الأصل و(ب): «بن المحبر النسابة»، وفيه تصحيف وتقديم وتأخير، وما أثبته هو الذي يقتضيه السياق، ومُحَمَّد بن حبيب بن أُميَّة بن عَمْرو، أبو جعفر البغدادي، من عُلَمَاء بَغْدَاد باللغة وَالشعر وَالْأَخْبَار والأنساب، وَله تصانيف كثيرة؛ منها: مختلف القبائل ومؤتلفها، والمنمق في أخبار قريش، وأمهات النبي ﷺ، وَغير ذلك، توفي سنة245هـ. ترجمته في بغية الوعاة: (1/ 74).

(2) في المحبر: (ص388) سماه: خضرون بن عمايل.

(3) عزاه إليه ابن عساكر في تاريخ دمشق: (16/ 399)، وفي تاريخ الطبري: (1/ 547) سماه وهب بن منبه: أرميا بن خلقيا.

(4) حقق الكتاب في رسائل دكتوراه بقسم الدراسات العليا العربية بجامعة أم القرى، سنة 1421هـ/ 2000م.

(5) هو بن الحُسَيْن بن علي بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المَرْزُبان، كانت وفاته بمَيّافارقين سنة 418هـ، وحمل إلى الكوفة بوصية منه. معجم الأدباء: (3/ 1093 ـ 1105/ ت 381)، وفيات الأعيان: (2/ 172 ـ 177/ ت 193).

كلمة اليهود، ويأمرهم باتباع المسيح، ويجعل الـمُلك بيده.

قلت: وهذا المسيح عندنا هو الدجال؛ وهذا اللقب لا تعرفه اليهود، إنما يقولون مشيخ، والميم مشبعة الفتحة، كانت تستحق أن تكتب/ عندنا بألف قبل الشين، وكذلك اسم [35/ب] الخضر لا تعرفه اليهود، إنما سمعت هذا الاسم منَّا، وإنما اسمه عندهم إلياهو كما قدَّمنا.

وقيل: اسمه خضرون بن قابيل بن آدم[1].

وقيل: هو من ولد عيص بن إسحاق، وأن أباه كان ملكًا عظيمًا، في حكاية يطول ذكرها، فقيل: هو أورميا[2]، وأبطل ذلك الطبري بالحجج الظاهرة، وذلك أن أورميا كان بلا خلافٍ في مدة بخت نصر، وبين بخت نصر وبين موسى كليم الله نيف على تسعمائة وخمسين سنة، وذلك قريبٌ من ألف عام[3].

وقيل أيضًا: إنه اليسع صاحب إلياس.

قال مقاتل[4]: إنما سمِّي اليسع؛ لأن علمه وسع ست سماوات وست أرضين[5].

وبعض هذا الكلام ردٌّ على قائله، وأغرب ما روي في ذلك قول من قال: إنه ابن فرعون صاحب موسى، على نبينا وعليه السلام. ذكره النقاش[6] في تفسيره[7].

وحكى أبو محمد الحسن بن إسماعيل بن الضَّرَّاب[8] في تأليفه في «**أخبار مصر**

---

(1) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق: (16/ 400).

(2) في الأصل: أرشيا.

(3) انظر تاريخ الطبري: (1/ 365-376).

(4) تفسير مقاتل: (2/ 594).

(5) حكاه عنه الدميري في حياة الحيوان الكبرى: (1/ 384).

(6) هو أبو بكر محمد بن الحَسَن بن محمد المقرئ، الموصلي الأصل البَغْدَادي المولد والمنشأ، توفي سنة 351هـ. تاريخ بَغْدَاد: (2/ 602/ ت 584)، وفيات الأعيان: (4/ 298/ ت 627).

(7) يسمى تفسيره: شفاء الصدور، حُقّق في رسائل علمية بجامعة الشارقة. وعزاه إلى النقاش تاج القراء في غرائب التفسير: (1/ 668).

(8) المصري؛ الإمام المحدث المتوفى سنة 392هـ. سير أعلام النبلاء: (16/ 541 ـ 542/ ت 397)، لسان الميزان: (2/ 197/ ت 891).

وفضائلها»، فذكر الخضر وأنه ابن فرعون موسى لصُلبه، وكان آمن بموسى ولحق به مع من لحق به من بني إسرائيل، فأجاز البحر معه، وكان مقدماً عنده، وكان نبياً.

وقال القُشَيْرِي: اسمه أحمد، وأنه عرَّف باسمه لرجل في المنام، وهذه أضغاث أحلام.

وقد ذكر أبو القاسم القُشَيْرِي في «**رسالته**» الخضر، على نبينا وعليه السلام، بحكايات ومنامات عن المهوَّسين[1]، والمتصنعين بالزهد، المشتغلين بالتُّرَّهات[2]، أخذها عن شيخه أبي عبدالرحمن محمد بن الحُسَيْن بن موسى السُّلمي[3].

قال الخطيب الحافظ أبو بكر: قال محمد بن يوسف: كان السلمي غير ثقة، وكان يضع للصوفية الأحاديث، ثم يتكلم عليها[4].

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رحمه الله ـ: ومعظم ما في رسالته من هذا القبيل، هو عن السلمي في هذه الأباطيل، وهل هذه إلا خُرَافَات، الباطل فيها والحقّ قد فات، نعوذ بالله من ذلك، ونسأله الإعانة على سلوك أنهج المسالك.

اتفق علماء النَّقل أنه لم يُسمّ أحدٌ[5] بأحمد قبل رسول الله ﷺ، وقيل: هو أبوالعَبَّاس.

والصحيح من هذا كله، ما ثبت عن رسول الله ﷺ الذي لا ﴿يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾[6]، أنه قال: «إنما سُمِّي الخضر؛ لأنه جلس على فروةٍ بيضاء، فاهتزّت تحته خضراء»[7]، هكذا قيدناه بالمد وهو الأكثر.

---

(1) في الأصل و(ب): المسوسين، والتصحيح من المصادر. وهوَس الناس هَوَساً: وقعوا في اختلاط وفساد، ورجلٌ مهوس: بفتح الواو المشدّدة، من الهوس، أي: يُحدّث نفسه. لسان العرب: (هوس).

(2) في الأصل و(ب): المشغلين للترهات، ولعل المثبت هو الصواب. والترهات: الأباطيل، وهي جمع تُرهة، والترهة: الطريق الصغير المتشعب عن الطريق الأعظم، وتطلق على كل قول ليس فيه نفع أو كلام باطل.

(3) الرسالة القُشَيْرِية: (2/ 551).

(4) تاريخ بَغْدَاد: (3/ 42).

(5) في الأصل: أحمد.

(6) النجم: 3-4.

(7) سيأتي تخريجه.

وقيَّدناه أيضاً: فاهتزت تحته خَضِرا، بفتح الخاء وكسر الضاد، أي نباتاً أخضر ناعماً غضاً، والفروة: الأرض التي لا نبات فيها، وقيل: قطعة من حشيش يابس./ قاله الحربي[1]. [36/أ]

وقال أبو القاسم[2] الكُشْمَيْهَنِي: الفروة جلد الرأس[3]، وقال عبدالرَّزَّاق: هي الأرض اليابسة، يعني: الهشيم[4].

وفي صحيح البُخَارِي في كتاب بدء الخلق في الأنبياء، إذ هو عنده نبيٌّ، وكذلك قال جماعة في ترجمة نصها حديث الخضر مع موسى، عليهما السلام؛

حدثنا محمد بن سعيد بن الأصبهاني، أخبرنا ابن المبارك، عن معمرٍ، عن هَمَّام بن منبه، عن أبي هُرَيْرَة، عن النبي ﷺ قال: «**إنما سمّي الخضر؛ لأنه جلس على فروةٍ بيضاء، فإذا هي تهتز من خلفه خضراء**»[5].

ومحمد بن سعيد أبو جعفر، يقال له حمدان: كوفي، مات سنة عشرين ومائتين.

قال أبو حاتم: كان حافظاً يحدِّث من حفظه، ولا يقبل التلقين، ولا يقرأ مِن كُتُب الناس، ولم أَرَ بالكوفة أَتْقَنَ حفظاً منه[6].

وقال ابن عدي: هو فقيه[7].

وقال الإمام العالم أبو محمد ابن السِّيد في كتاب «المثلث» من تأليفه، وهو عندي بخطه: والخِضر بالكسر، نبيٌّ من الأنبياء، وأكثر ما يقال فيه: خَضِر: بفتح الخاء وكسر الضاد ثم يُخَفَّف[8].

---

(1) عزاه إليه عياض في مشارق الأنوار: (2/ 154).

(2) في المشارق: أبو الهَيْثَم. وهو الصواب.

(3) في المصادر: جلدة أرض.

(4) مشارق الأنوار: (2/ 154)، والغريبين للهروي: (5/ 1443).

(5) صحيح البُخَارِي: كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، ح3402.

(6) الجرح والتعديل: (7/ 265).

(7) عزاه إليه الباجي في التعديل والتجريح: (2/ 680).

(8) المثلث: (1/ 496). وفي الأصل و(ب): «يخف»، والتصحيح من المصدر المنقول عنه.

قلت: الذي ثبت عن رسول الله ﷺ: خَضِر: بفتح الخاء وكسر الضاد.

وقوله ﷺ: «**فإذا هي تهتز من خلفه خضراء**»؛

يقال: اهتزت الأرض، إذا أنبتت، واهتز النبات طال وهزته الريح. قاله الخليل بن أحمد[1].

وقال غيره: تحركت بالنبات عند وقوع المطر عليها[2].

وهذا من آيات الخَضِر، أن يجلس على أرض لا نبات فيها فتُنْبت لحينها، وعلى حشيشٍ يابسٍ فيخضرّ من ساعته.

وقد أغري قومٌ من المُهَوَّسِين والمتصنعين بالزُّهد؛ بأن الخضر حيٌّ إلى اليوم، وأنه يجتمع كل سنةٍ مع جبريل وميكائيل وإسرافيل، وأنه يلتقي مع الناس كل موسمٍ، وأن رسول الله ﷺ كان في المسجد، فسمع كلاماً من زاويةٍ، فإذا هو بقائل يقول: اللهم أعنِّي على ما ينجيني مما خوّفتني[3].

وهو حديثٌ فيه طولٌ، يرويه عبدالله بن نافع، عن كثير بن عبدالله بن عمرو بن عَوْف المُزَنِي، عن أبيه، عن جده، عن رسول الله ﷺ.

قال الشَّافِعِي: كثير بن عبدالله ركنٌ من أركان الكذب[4].

وقال أحمد بن حَنْبَل: لا يساوي شيئاً، وقال مَرَّة: لا يُحدَّث عنه[5].

وقال يحيى بن مَعِين: ليس حديثه بشيءٍ ولا يُكتب[6].

---

(1) بنحوه في العين: (3/ 346) هز، وبلفظه في مشارق الأنوار: (2/ 268) هزز.

(2) المحكم والمحيط الأعظم: (4/ 91) هز، مشارق الأنوار: (2/ 268) هزز.

(3) أخرجه البَيْهَقِي في دلائل النبوة: (5/ 423)، وابن الجوزي في الموضوعات: (1/ 308/ ح 401)، وقال: «وقد روي هذا الحديث من طريق أخرى وألفاظ أخر».

(4) عزاه إليه ابن حبان في المجروحين: (2/ 222).

(5) العلل ومعرفة الرجال: (3/ 213/ ت4922).

(6) تاريخ ابن مَعِين: (3/ 232/ ت1087).

وقال النسائي: هو متروك الحديث[1].

وقال أبو حاتم ابن حِبَّان: روى عن أبيه، عن جدِّه، نسخةً موضوعة لا يحلُّ ذكرها في الكتب ولا الرِّواية عنه إلّا على جهة التعجّب[2].

وقال الدَّارَقُطْنِي: هو متروك الحديث[3].

[36/ب] واعلموا ـ رحمكم الله ـ أن جميع الأخبار في ذكر الخضر/ لا تصِّح عند العلماء بالنقل العارفين بالنقد، وإنما ذَكَرها من رواها ولم يعرف عللها، فروى ما سمع وذكره على وجهه.

وزعموا أن علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ لقيه وعرّفه بنفسه؛

وهو حديث رواه عبدالله بن مُحَرَّر، عن يزيد بن الأصم، عن علي بن أبي طالب، أنه رأى رجلاً متعلقاً بأستار الكعبة، وهو يقول: يا من لا يشغله سمعٌ عن سمعٍ. الدعاء إلى آخره.

قال علي، قلت: يا عبدالله، أعِدِ الكلام، قال: وسمعته؟ قال: نعم، قال: والذي نفس الخضر بيده، وكان هو الخضر، لا يقولهن عبددبر الصلاة المكتوبة إلّا غفرت ذنوبه، وإن كانت مثل رَمْل عالج، وعدد المطر، وورق الشجر[4].

وهو حديثٌ موضوعٌ[5]؛

عبدالله بن مُحَرَّر: متروك، كان بعض العلماء يفضّل النجاسة عليه؛ فإن النجاسة يُتحيَّل على إزالتها، والكذب لا حيلة فيه.

أنشدني سيدي أبي غير مرة[6]:

لـــي حيلـــةٌ في مَـــنْ يَـــنمّ ... ولـــيس في الكـــذَّاب حيلَـــه

---

(1) الضعفاء والمتروكين للنسائي: (89/ ت 504).

(2) المجروحين: (2/ 221-222/ ت 893).

(3) الضعفاء والمتروكين: (3/ 128/ ت 444).

(4) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات: (1/ 315/ ح: 406)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة: (1/ 168).

(5) قال ابن الجوزي في الموضوعات: «هذا حديث لا يصح»، وتبعه السيوطي في اللآلئ.

(6) من مجزوء الكامل.

مـــن كـــان يخلـــقُ مـــا يقـــولُ فحيلَتـــي فيـــه قليلـــه

وفي صحيح مسلم، عن الإمام المقدَّم عبدالله بن المبارك، أنه قال: لو خُيّرت بين أن أدخل الجنّة، وبين أن ألقى عبدالله بن مُحَرَّر[1]، لاخترت أن ألقاه ثمّ أدخل الجنة، فلما رأيته، كانت بَعرةٌ أحبّ إليّ منه[2].

فوا عجباً لهم، أفيه علامة يعرفونه بها، وهل يجوز لعاقل أن يلقى شخصاً، فيقول الشخص: أنا الخضر فيصدّقه؟!

وقد رواها بعض المشايخ على التعجب، لكذب الرواة فيها، وعرَّفوا بها عند السؤال عنها.

قال ابن المُنَادِي: الخضر وإلياس مضيا لسبيلهما[3].

وقال الإمام أبو إسحاق الحربي، عالم بَغْدَاد وزاهدها، وقد سُئل عن تعمير الخضر، فأنكر ذلك، وقال: هو متقادم الموت[4].

واعلم أن من أحال على غائبٍ لم ينتصف منه، وما ألقى ذكر هذا بين الناس إلا الشيطان، والتَّخليد لا يكون لبشر؛ قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ﴾[5]، وقال رسول الله ﷺ: «لو كان موسى حياً ما وسعه إلا اتباعي»[6].

---

(1) هو عبدالله بن مُحَرَّر الجزري العامري، قاضي الجزيرة، روى عن قتادة ويزيد بن الأصم، قال يحيى بن مَعِين: ضعيف، وقال مرة: ليس بثقة، وقال الجوزجاني: هالك، وقال الفلاس والنسائي والدارقطني: متروك الحديث، مات ما بين 150هـ و160هـ. ينظر ترجمته في الجرح والتعديل: (3/ 176)، الكامل: (5/ 213)، المجروحين: (2/ 23).

(2) صحيح مسلم: المقدمة، باب الكشف عن معايب رواة الحديث ونقلة الأخبار، وقول الأئمة في ذلك (ص16).

(3) عزاه إليه ابن الجوزي في المنتظم: (1/ 363-364)، والموضوعات: (1/ 197) تحقيق: عبدالرحمن عثمان.

(4) عزاه إليه ابن الجوزي في المنتظم: (1/ 364).

(5) الأنبياء: 34.

(6) أخرجه بنحوه أحمد في المسند: (22/ 468/ ح:14631)، وابن أبي شيبة في المصنف: (5/ 312/ ح:26421)، والبَيْهَقِي في الشعب: (1/ 347/ ح:174) جميعهم من حديث جابر.

ومات الخضر ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ قبل انقضاء المائة على ما صَحَّ من حديث ابن عمر، قال: صلَّى بنا رسول الله ﷺ العشاء في آخر حياته، فلما سلَّم، قام فقال: «أرأيتكم ليلتكم هذه، فإنَّ رأس مائة سنةٍ منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحدٌ». الحديث بطوله.

ترجم عليه البُخَارِي باب السَّمَرِ بالعلم[1]، وأخرجه مسلم أيضاً في صحيحه[2].

فهو متفقٌ عليه، وفيه الرخصة في الكلام بعد العشاء فيما لابد منه، كالأهل والضيف، وهو حُجَّةٌ أيضاً في موت الخضر وإلياس، وهكذا فسره الراوي، وهو ابن عمر، قال: يريد بذلك أن ينخرم ذلك القرن[3].

وقوله ﷺ: «**أرايتكم**»؛

ألف الاستفهام للتقرير.

والتاء في أرايتكم هو اسم للمخاطب في موضع رفع.

والكاف: حرف لمحض الخطاب، وليس باسم، ولا محل له من الإعراب، كقولهم: إياك، وذلك، ورويدك/ زيداً، وأبصرك زيداً، بمعنى: أبصر زيداً، والكاف في ذلك كله لا موضع لها فيه من الإعراب، وإنما هي زائدة للخطاب. [37/أ]

والميم: مزيدة أيضاً، لبيان الواحد من الجماعة، وكذلك في التثنية: أريتكما.

والمعنى: أرأيتم، فالكاف والميم للخطاب، واستغني بالميم التي مع الكاف في بيان الجماعة أن تتصل بالتاء.

والدليلُ على أن هذه الكاف والميم للخطاب لا اسمٌ، أنهما لو كانت ضميراً؛ لوجب أن تكون ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَيَكُمْ عَذَابُ اللَّهِ﴾ في سورة الأنعام[4]، هذا قول البَصْرِيين ومذهبهم.

---

(1) كتاب مواقيت الصلاة، ح601.

(2) كتاب فضائل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، باب قوله ﷺ: «لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم»، ح2537.

(3) انظر التخريج أعلاه.

(4) الآية: 41.

وخالفهم الكوفيون، فإنهم يقولون: الكاف والميم اسم، والتقدير عندهم: أرأيتم أنفسكم، ولم يحتج إلى الميم مع التاء للاستغناء بالميم التي مع الكاف[1].

وإذا كانت الكاف للخطاب أفردت التاء في التثنية والجمع، فقد أرايتكما زيداً ما فعل، وأريتكم زيداً ما فعل، وللمؤنث: أرايتَكِ: بفتح التاء وكسر الكاف، والتثنية مع المذكر والجمع أرايتكنّ.

فهذا دليل الخطاب دون الاسم، فإن كانت الكاف اسماً ثُنيت التاء وجُمِعت، فتقول: أرايتكما كما وأرايتموكم وأريتك، بكسر التاء للمؤنث أرايتكن، وبكسر الكاف التي للخطاب إذا كانت لمؤنث، وكذلك الكاف في الواحدة، وتقول: أرايتك قائماً، ولا تقول: أضربتك قائماً، والفرق بينهما أن أرايت تحتاج إلى مفعولين فيجب الاختصار، وضربت لا يحتاج إلى مفعولين لا يستغني بأحدهما عن الآخر.

وقال سيبويه في ضربت: لا يجوز ضربتني، استغنوا بضربت نفسي[2].

وهذا الحديث نص، مع قوله ﷺ: «لا نبيَّ بعدي»[3].

وفي ذلك أدل دليل على موت الخضر.

فإن قيل: يحتمل أن يكون لا نبي بعدي ممن له رسالة محدثة، وأما من كانت رسالته سابقة فلا يدخل فيه، والخضر سابق الرسالة قبل النبي لا محدثها بعده.

والجواب: أن النكرة في سياق النفي تعم، قاله جميع الأصوليين والنحويين، وفي سياق الإثبات تخص.

فإذا قلت: لا رجل عندي، فهو نفي لكل رجل عموماً، وإذا قلت: رأيت رجلاً، أثبتَّ رجلاً مخصوصاً ولم تُرده بعينه، وهذا إجماع من أئمة العربية وأرباب الأصول.

---

(1) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (2/ 246-247)، ومشكل إعراب القرآن: (1/ 251-252).

(2) الكتاب: (2/ 366).

(3) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن إسرائيل، ح3455، ومسلم في الصحيح: كتاب الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء، الأول فالأول، ح1842، من حديث أبي هُرَيْرَة.

فقوله: «لا نبي بعدي»، نكرة في سياق نفي، فيجب عمومها في كل نبي سابق النبوة أو محدثها، محافظةً على تعميم النفي، فلو دخل فيها سابق النبوة دون محدثها، لبطل العموم المحافظ عليه في لا النافية إذا اتصلت بها النكرة في كونها تعم، فكان حمل الخبر المتفق على صحته على كل نبي محدث الرسالة وسابقها أولى.

وأسند البُخَارِي في غزوة تبوك عن سعد بن أبي وقاص، «أن رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك، واستخلف عليًّا، فقال: أتخلِّفني في الصِّبيان والنساء؟ قال: ألا ترضى أن تكون مِنِّي بمنزلة هارون من موسى؟ إلّا أنه ليس نبيٌّ بعدي»[1].

[37/ب] وليس عند النحويين معناها: نفي ما في الحال، مثل ما/ .

وقد حدّثني الشيخ الفقيه قاضي القضاة بقُرْطُبَة، أم بلاد الأندلس، أبو محمد عبدالله بن مغيث بن يونس[2]، في السابع والعشرين من ذي القعدة، سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة، حدّثني جدِّي الفقيه المفتي، لسان أهل قُرْطُبَة، أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث، حدثنا القاضي أبو عمر أحمد بن محمد بن يحيى، حدثنا عبدالوارث بن سفيان الثقة العدل، حدثنا المصنِّف أبو محمد قاسم بن أَصْبَغ، حدثنا الإمام العدل أبو عبدالله محمد بن وَضَّاح، حدثنا شيخ الشيوخ الحافظ أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، حدثنا عبدالله ابن إدريس، عن الحسن بن فُرَات، عن أبيه فرات القَزَّاز، عن أبي حازم، قال: قاعدت أبا هُرَيْرَة خمس سنين، فسمعته يحدِّث عن رسول الله ﷺ، قال: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلّما هلك نبيٌّ خلفه نبيّ، وإنه لا نبيّ بعدي، وستكون خلفاء فتكثر»، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «فُوا بِبَيْعة الأول فالأول، ثم أعطوهم حقَّهم، فإن الله سائلهم عما اسْتَرعاهم».

هذا حديثٌ صحيحٌ، أخرجه مسلم في صحيحه، عن أبي بكر ابن أبي شيبة، وعبدالله بن براد الأشعري، قالا: حدثنا عبدالله بن إدريس بالإسناد الذي ذكرناه[3].

---

(1) كتاب المغازي، باب غزوة تبوك، وهي غزوة العسرة، ح4416.

(2) هو الأنصاري، من أهل قرطبة، توفي سنة 576هـ. ينظر ترجمته في: تكملة الصلة: (2/ 272)، وصلة الصلة: (3/ 114)، ونيل الابتهاج: (ص134).

(3) كتاب الإمارة، باب وجوب الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء، الأول فالأول، ح1842.

وأخرجاه معاً في صحيحيهما، عن محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شُعْبَة، عن فرات القزاز بالإسناد والمتن الذي ذكرناه حرفاً بحرف.

إلا أن البُخَارِي روى بسنده عن فرات، قال: سمعت أبا حازم، وبعد قوله ﷺ: «فُوا بِبَيْعة الأول فالأول، أعطوهم»، دون ثم.

هكذا نصّه عنده في باب: ما ذكر عن بني إسرائيل، من كتاب بدء الخلق[1].

وقد رُوي عن اليهود أنه شرب من ماء الحياة، وقد أخبرنا أصدق القائلين أنهم يقولون على الله الكذب وهم يعلمون.

وماء الحياة في الصحيحين نهر في أفواه الجنة، يقال له نهر الحياة، يقال: فوهة النهر والطريق، أي: فمه وأوله. رواه أبو سعيد الخُدْرِي، عن رسول الله ﷺ[2].

وقد أظهر الله منه عند الصخرة عيناً حَيَّت حُوت موسى بعد ما كان ميتاً، آية لموسى ﷺ، وهي التي تسمى الحياة، فهي من النهر الذي في الجنة، تسمى الحياة، فهذه العين التي حيي بها الحوت بعد موته من ذلك النهر الذي في الجنة، ولم يجدها موسى كليم الله ولا فتاه يوشع ولا رأياها، وإنما أخبرنا عنها رسول الله ﷺ المؤيد بالوحي في هذه الرواية الغريبة في الصحيح، وسأذكر بعد هذا من انفرد بها إن شاء الله، وأنها منقطعة غير مسندة.

واليهود تزعم فيما ورد في كتاب «المصابيح في التفسير» للوزير أبي القاسم المغربي، وهذا نصه: «واليهود تقول هو: فيحاص بن ألعزر بن هارون».

وذلك غير صحيح؛ لأنه لا يليق بالخبر الثابت عن رسول الله ﷺ، / ولا وجدناهم أيضاً [38/أ] على ثقة من تسميه بالخضر.

وألعَزر: بفتح العين وتشبع الفتحة في اللفظ دون ألف في الخط.

---

(1) في المطبوع من الصحيح: كتاب أحاديث الأنبياء، ح3455.

(2) البُخَارِي في كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، ح7439، ومسلم في كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، ح183، بنحوه.

والذي عليه جماعة اليهود، أن الخضر عندنا هو إلياهو عندهم، لا يختلفون في ذلك، وأنه يظهر في آخر الزمان، ويجمع كلمة اليهود، ويأمرهم باتباع المسيح الذي هو عندنا الدجَّال، واسمه عندهم مَشِيخ، وتُفخّم فتحة الميم حتى تستحق بإشباعها أن تكتب بألف عندنا.

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: وهذا الذي ذكروه رجلٌ كافرٌ وشيطانٌ فاجرٌ، لأمره باتباع رجل كافر، لما ثبت من حديث أبي سعيد الخُدْرِي: أن الدجال يهودي، وثبت في الصحيحين «أنه كافرٌ»[1]، على ما ذكرته في المجلد السادس، وهو آخر الديوان[2]، «وأنه يتبعه من يهود أصبهان سبعون ألفًا»، ثبت ذلك في صحيح مسلم[3].

قلت: وذلك الوقت هو الذي تُقاتلنا فيه اليهود، على ما ثبت من حديث ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «تُقاتلكم اليهود، فتُسلَّطون عليهم، حتى يقول الحجر: يا مسلم، هذا يهوديّ ورائي فاقتله».

وله طرقٌ في الصحيحين[4] وزيادة ألفاظٍ من حديث ابن عمر.

وفي حديث أبي هُرَيْرَة، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يُقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، قال: فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم، يا عبدالله، هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله، إلا الغَرْقَدَ[5]؛ فإنه من شجر اليهود»[6].

---

(1) البُخَارِي في الحج، باب التلبية إذا انحدر من في الوادي، ح1555، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات، ح166، من حديث ابن عَبَّاس.

(2) ينظر: العلم المشهور: (ص842-843).

(3) كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في بقية من أحاديث الدجال، ح2944، من حديث أنس بن مالك.

(4) البُخَارِي كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ح3593، ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، ح2921.

(5) الغرقد: شجر من العضاه، والعضاه كل شجر له شوك، مثل الطلح، والسدر. غريب الحديث لابن قُتَيْبَة: (1/ 273).

(6) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الجهاد والسير، باب قتال اليهود، ح2926، ومسلم في الصحيح: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، ح2922.

فحاشى الخضر عندنا أن يكون هو الخضر الذي عندهم، لإيمان هذا وكُفر هذا، ولا يصح اجتماعه بأحدٍ من الناس قبل زمن رسول الله ﷺ إلّا مع كليم الله موسى، حيث ما نصّ الله علينا في القرآن العظيم، وثبت عن رسول الله ﷺ، ولم يكن الخضر في زمانه ممن يحتجب عن العيون ويعرف بالظنون، بل كان يخالط الناس ويخالطونه، ويعرفهم ويعرفونه، وسكناه بمجمع البحرين، مشهور الاسم به والعين، وذلك مشهور في كتاب الله المجيد الذي ﴿لاَّ يَاتِيهِ اِلْبَـٰطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[1]، وفي الأحاديث المجمع على صحة ما فيها من المتون والأسانيد.

قال الله العظيم في كتابه الكريم: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوَ اَمْضِىَ حُقُباً﴾[2]، أي: أو أسير زماناً ودهراً، وجمعه في لغة قيس: سنة، وقاله عبدالله بن عمر، وقال مجاهد: سبعين سنة.

وقال ابن زيد: الحقبُ الزمانُ[3].

و﴿مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾، قيل: هما بحرَا فارس والروم، فبحر فارس مما يلي المشرق، وبحر الروم مما يلي المغرب[4].

وقيل: هما بحرا الكر والرس بديار أرمينية[5].

وقيل: هو بحر الأردن وبحر القلزم[6].

وقيل: مجمع البحرين طنجة[7]؛ آخر ساحل المغرب الأقصى من إفريقية ومن جميع/ [38/ب] الجهات، ليس بعدها سوى البحر.

---

(1) فصلت: 41.

(2) الكهف: 59.

(3) انظر تفسير الطبري: (15/ 310-311).

(4) تفسير الطبري: (15/ 309).

(5) تفسير ابن أبي حاتم: (7/ 2376/ح:12887) من قول السدّي.

(6) الجامع لأحكام القرآن: (13/ 316).

(7) تفسير ابن أبي حاتم: (7/ 2376/ح:12887) من قول محمد بن كعب.

وقيل: الزقاق[1]، وركوبه لا يستطاع ولا يطاق، أمواجه كأنها الجبال، وقعره لا يُدرك ولا يُنال.

وقيل: إن اجتماع موسى بالخضر ـ عليهما السلام ـ كان تحت جبل يعرف بجبل الخلفاء، بموضع يعرف الآن بماء الحياة، على مقربة من مدينة سبتة[2].

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: وقد وقفت عليه، ومشيت على ذلك الساحل، والناس يحفرون في الرمل، فيستخرجون ماءً حلواً عذبًا فراتًا، والعجب أن موج البحر المالح يضرب عليه، ومن ذلك الموضع يجاز الزقاق إلى جزيرة الأندلس.

حدثتني المرأة الصالحة العابدة، أم هانئ عفيفة بنت الإمام أبي بكرٍ أحمد بن عبدالله بن الحُسَيْن بن مِهْرَان[3]، في منزلها بمدينة أصبهان، قالت: حدثنا المحدِّث الثقة أبو طاهر عبدالواحد بن محمد بن أحمد بن الهَيْثَم المعروف بدشتج[4]، قلت: وهو آخر من حدث عن الثقة الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق سبط أبي بكر محمد بن يوسف البناء المجاب الدعوة، قال: حدثنا أبو نعيم، حدثنا المحدِّث الثقة أبو علي محمد ابن أحمد بن الحَسَن الصوَّاف، حدثنا بشر بن موسى المحدِّث الثقة، حدثنا الإمام أبو بكر عبدالله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد القرشي الحُمَيْدِي المكي الإمام، حدثنا سفيان، حدثنا عمرو بن دينار، أخبرني سعيد بن جُبَيْر، قال: قلت لابن عَبَّاس: إن نوفًا البِكَاليّ يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني إسرائيل، فقال ابن عَبَّاس: كذب عدُوُّ الله: حدثنا أبي بن كعب، أنه سمع رسول الله ﷺ

---

(1) بضم أوله؛ وهو مجاز البحر بين طنجة وهي مدينة بالمغرب على البر المتصل بالإسكندرية، والجزيرة الخضراء وهي في جزيرة الأندلس. معجم البلدان: (3/ 144). وهو ملتقى البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي.

(2) الروض المعطار: (520).

(3) تقدمت معنا. وفي الأصل و(ب): «مهراة»، وهو تصحيف، والتصحيح من التكملة للمنذري: (2/ 194)، والسير للذهبي: (21/ 482).

(4) ويعرف أيضًا بالدشتي، آخر من مات من أصحاب أبي نعيم الأصبهاني، توفي سنة 518هـ. ترجمته في: وفيات جماعة من المحدثين لأبي مسعود الحاجي: (ص53)، وسير أعلام النبلاء: (19/ 472).

يقول: «إن موسى قام خطيباً في بني إسرائيل، فسُئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا، فعتب الله عليه، إذ لم يرُدَّ العلم إليه، فأوحى الله إليه، إنَّ لي عبداً عند مجمع البحرين هو أعلم منك، قال موسى: يا ربِّ فكيف لي به؟ قال: تأخذ معك حوتاً فتجعله في مِكْتَلٍ[1]، فحيث ما فقدت الحوت فهو ثَمَّ.

فأخذ حوتاً فجعله في مِكتلٍ، ثم انطلق وانطلق معه بفتاه يوشع بن نونٍ، حتى أتيا الصخرة وضعا رُؤُوسَهُمَا وناما، واضطرب الحوت في المِكتل، فخرج منه فسقط في البحر، فأتَى سبيله في البحر سرباً، وأمسك الله ـ عزّ وجل ـ عن الحوت جِرْية الماء فصار عليه مثل الطَّاقِ[2].

فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت، فانطلقا بقيَّة يومهما وليلتهما، حتى إذا كان من الغد، قال موسى لفتاه: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَباً﴾، قال: ولم يجد موسى النَّصب حتى جاوزا المكان الذي أمر الله به، فقال له فتاه: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَباً﴾، قال: فكان للحوت سرباً، ولموسى ولفتاه عجباً، فقال موسى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا/ عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصاً﴾، قال: رجعا [39/أ] يقصَّان آثارهما حتى انتهيا إلى الصَّخرة، فإذا رجلٌ مُسَجًّى ثوباً، فسلَّم عليه موسى، فقال الخضر: وأنَّى بأرضك السلام؟ قال: أنا موسى، [قال: موسى][3] بني إسرائيل؟ قال: نعم، أتيتك لتعلِّمني مما علِّمت رشداً، ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً﴾، يا موسى، إني على علمٍ من علمِ الله علَّمنيهِ لا تعلمه أنت، وأنت على علمٍ من علمِ الله علَّمك الله لا أعلمُه، فقال موسى: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِراً وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْراً﴾، فقال له الخضر: ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً﴾،

---

(1) المكتل: كمِنْبَر، قيل هو الزَّنبيل وقيل: القُفَّة، ويسع من خمسة عشر صاعاً إلى عشرين. مشارق الأنوار: (1/ 335)، تاج العروس: (30/ 312-313) كتل.

(2) أي: مثل طاق البناء الفارغ ما تحته، يشبه القبو. مشارق الأنوار: (1/ 323) طوق.

(3) زيادة من المصادر.

فانطلقا يمشيان على ساحل البحر، فمرَّت سفينةٌ، فكلَّموهم أن يحملوهم، فعرفوا الخَضِر فحملوه بغير نولٍ، فلما ركبا في السفينة، لم يفجأ إلا والخضر قد قلع لوحاً من ألواح السفينة بالقدوم، فقال له موسى: قد حملونا بغير نولٍ، عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتُغْرق أهلها، ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ﴿٧٢﴾ قَالَ لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً﴾[الكهف: 70-72]، قال: قال رسول الله ﷺ: «وكانت الأولى من موسى نسياناً».

قال: وجاء عصفورٌ فوقع على حرف السَّفينة، فنقر في الماء نقرةً، فقال له الخضر: ما [نقص][1] علمي وعلمك من علم الله، إلّا مثل [ما][2] نقص هذا العصفور، من هذا البحر، ثم خرجا من السَّفينة، فبينا هما يمشيان على السَّاحل، إذ أبصر الخضر غلاماً يلعب مع الغلمان، فأخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده، فقتله، فقال له موسى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْساً زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً﴾[الكهف: 73-74]، قال: وهذه أشدُّ من الأولى، ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً﴾[الكهف: 75].

﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾، قال: مائلٌ، فقال الخضر بيده فأقامه، فقال موسى: قومٌ أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيِّفونا، ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً﴾، قال: ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾، إلى قوله: ﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً﴾[3]، فقال رسول الله ﷺ: وددنا أن موسى كان صبر حتى يقصَّ الله علينا من خبرهما».

وقال سعيد بن جُبَيْر: وكان ابن عَبَّاس يقرأ: وكان أمامهم ملكٌ يأخذ كل سفينةٍ صالحةٍ غصباً، وكان يقرأ: وأما الغلام فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين.

---

(1) زيادة من المصادر.

(2) زيادة من المصادر.

(3) الكهف: 76-81.

هذا حديثٌ صحيحٌ ثابتٌ متفقٌ عليه، أورده البُخَارِي في صحيحه[1]، في تسعة أبوابٍ[2]، مستنبطاً في كل بابٍ منه معنى من العلم، وأخرجه من طرق شتى.

واتَّفق هو ومسلم ـ رحمهما الله ـ على إخراج طريق سفيان بن عُيَيْنَة هذا، عن غير واحدٍ من أصحابه.

منهم من شيوخ البُخَارِي: الإمام الحافظ العدل أبو بكر عبدالله بن الزبير القرشي الحميدي، منسوب إلى جده حميد.

وقد عرّفنا به وبنسبه في كتابنا المسمّى بـ «**مجمع العلوم الكليات**» في قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات»[3]./ [39/ب]

ومن شيوخ مسلم الإمام الحافظ أبو عثمان عمرو بن محمد بن بُكَيْر الناقد، وقد علونا في طريقه، وذلك أني لما رحلت إلى مدينة السلام بَغْدَاد، لقيني الفقيه العالم المتقن جمال الدين أمير الوعاظ أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي[4]، يُنسب إلى جوزاء[5]، فُرْضَةٌ مِن

---

(1) كتاب التفسير، سورة الكهف، باب ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا﴾، زماناً، وجمعه: أحقابٌ، ح4725.

(2) أخرجه في كتاب العلم، باب ما ذكر في ذهاب موسى صلى الله عليه وسلم في البحر إلى الخضر، ح 74، وفي باب الخروج في طلب العلم، ح 78، وفي باب ما يستحب للعالم إذا سئل: أي الناس أعلم؟ فيكِلُ العلم إلى الله ح 122.
وفي كتاب الإجارة، باب إذا استأخر أجيراً على أن يقيم حائطاً يريد أن ينقض جاز، ح 2267.
وفي كتاب الشروط، باب الشروط مع الناس بالقول، ح 2728.
وفي كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، ح 3400، و3401.
وفي كتاب التفسير، سورة الكهف، باب ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾، ح 4726.
وفي كتاب التفسير، سورة الكهف، باب ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾، ح 4727.

(3) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ح1، ومسلم في الصحيح: كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: إنما الأعمال بالنية، ح1907، من حديث عمر.

(4) هو عبدالرحمن بن علي بن محمد البغدادي، توفي سنة 597هـ. ينظر ترجمته في: التقييد: (ص343)، وتكملة وفيات النقلة: (1/ 394)، ووفيات الأعيان: (3/ 140).

(5) قال المُنْذِري: هو نسبة إلى موضع يقال له: فرضة الجوز، وذكر الشيخ عبدالصمد بن أبي الجيش: أنه منسوب إلى محلة بالبَصْرَة تسمى محلة الجوز، وقيل: بل كانت بداره في واسط جوزة، لم يكن بواسط جوزة سواها. ذيل طبقات الحنابلة: (2/ 462).

فُرَضِ البَصْرَة[1]، فسمع منِّي وسمعت منه، وحدثني أنه سمع أمين الحضرة أبا القاسم ابن الحُصَيْن يقول: سمعت الثقة أبا جعفر القَطِيعِي يقول: سمعت الإمام أبا عبدالرحمن عبدالله ابن الإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حَنْبَل يقول: سمعت عمرو بن محمد الناقد يقول: حدثني سفيان بن عُيَيْنَة، فذكر الحديث إلى آخره[2].

وفيه بعض ألفاظ قريبة المعنى، وهذا علوٌّ عظيمٌ.

وقال عبدالله: قال أبي ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: كتبته عن بَهْز وابن عيينة حتى قال عبدالله: وجدُته في كتاب أبي ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ عن يحيى بن مَعِين، عن هشام بن يوسف، أن ابن جريج أخبرهم، قال: أخبرني يعلى بن مسلم، وعمرو بن دينار، عن سعيد بن جُبَيْر، يزيد أحدهما على صاحبه، وغيرهما قد سمعه يحدِّثه عن سعيد بن جُبَيْر، قال: إنا لعند ابن عَبَّاس في بيته إذ قال: سلوني، قلت: أي أبا عَبَّاس، جعلني الله فداك، إن بالكوفة رجلاً قاصًا يقال له نوفٌ، يزعم أنه ليس موسى بني إسرائيل.

أما عمرو؛ فقال: كذب عدُوُّ الله، وأما يعلى؛ فقال له: قال ابن عَبَّاس: حدثني أبيُّ ابن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ موسى رسول الله ذكَّر الناس يومًا، حتى إذا فاضت العيون، ورقَّت القلوب، ولّى فأدركه رجلٌ، فقال: أي رسول الله، هل في الأرض أحدٌ أعلمُ منك؟ قال: لا، فعتب عليه، إذ لم يردَّ العلم إلى الله، قيل: بلى، فقال: أي ربي، فأين؟ قال: بمجمع البحرين؟ قال: أي ربِّ، اجعل لي علمًا أعلم ذلك به.

قال لي عمرو: حيث يفارقك الحوت، وقال لي يعلى: قال: خذ حوتًا ميِّتًا، وفي رواية: نونًا ميتًا، حيث ينفخ فيه الرُّوح، فأخذ حوتًا فجعله في مِكْتل، فقال لفتاه: لا أكلِّفك إلا أن تخبرني بحيث يفارقنا الحوت، قال: ما كَلَّفت كثيراً، وفي رواية الكُشْمَيْهَنِي: كبيراً بالباء الواحدة من أسفل، فذلك قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾ هو يوشع بن نونٍ، ليست عن

---

(1) فُرض: بضم الفاء جمع فرضة، وفرضة الشيء المتسع منه، يقال فُرْضَة الجَبَل: مَا انْحَدر مِنْ وسَطه وَجَانِبِهِ، وفُرضة النَّهر من حَيْثُ يُورد للشُّرْب مِنْهُ، وفرضة الْبَحْر حَيْثُ تنزله السفن وتركب مِنْهُ. انظر مشارق الأنوار: (2/ 152)، النهاية في غريب الحديث والأثر: (3/ 433).

(2) أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ ح 2380.

سعيد: فبينما هو في ظلِّ صخرةٍ في مكانٍ ثَرْيَان، إذ تضَرَّب[1] الحوت وموسى نائمٌ، قال فتاه: لا أوقظه، حتى إذا استيقظ، فنسي أن يخبره بضرب الحوت حتى دخل البحر، فأمسك الله عنه جرْيةَ البحر، حتى كان أثره في حجرٍ.

قال لي عمرو: هكذا كان أثره في حجرٍ، وحلَّق بين إبهاميه واللَّتَين يليانهما.

﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾، قال: قد قطع الله عنك النَّصب، ليست هذه عن سعيدٍ.

فأخبره[2]، فرجعا، فوجدا خضراً، قال لي عثمان بن أبي سليمان: على طِنْفَسةٍ[3] خضراء على كبد البحر.

قال سعيد بن جُبَيْر: مسجّى بثوبه، قد جعل/ طرفه تحت رجليه، وطرفه تحت رأسه، [40/أ] فسلَّم عليه موسى، وكشف عن وجهه، وقال: هل بأرضك من سلامٍ؟ من أنت؟ قال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، قال: فما شأنك؟ قال: جئتُ لتعلِّمني مما علِّمتَ رشداً، قال: أما يكفيك أن التوراة بيديك، وأنَّ الوحي يأتيك؟ يا موسى، إن لي علماً لا ينبغي لك أن تعلمه، وإن لك علماً لا ينبغي لي أن أعلَمه، فأخذ طائرٌ بمنقاره من البحر، فقال: والله ما عِلمي وعِلمُك في جنب علم الله، إلّا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ﴾ وجدا معابر صغاراً تحمل أهل هذا السَّاحل إلى أهل هذا الساحل الآخر، عرفوه فقالوا: عبدالله الصالح، قال: قلنا لسعيدٍ: خضرٌ؟ قال: نعم، لا نحمله بأجرٍ.

فـ﴿خَرَقَهَا﴾؛ ووتَّدَ منها وَتِداً.

قال موسى: ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾؛ قال مجاهدٌ: منكراً.

---

(1) في الأصل و(ب): «بصرت»، والتصحيح من المصادر.

(2) في الأصل و(ب): «آخره»، والتصحيح من المصادر.

(3) يقال: بضم الطاء والفاء، وبكسرهما، وقيل الأفصح فيها: بكسر الطاء وفتح الفاء، وهي بساط صغير يسمى أيضاً النمرقة. مشارق الأنوار: (1/ 320) طنف.

﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾؛ كانت الأولى نسياناً، والوسطى شرطاً، والثالثة عمداً، ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾.

﴿فَقَتَلَهُ﴾؛ قال يعلى: قال سعيدٌ: وجد غلماناً يلعبون، فأخذ غلاماً كافراً ظريفاً، فأضجعه، ثم ذبحه بالسِّكين.

فقال: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾؛ لم تعمل بالحنث، وابن عَبَّاس قرأها زكية: زاكيةً مسلمةً، كقولك غلاماً زكياً.

فانطلقا فوجدا جداراً يريد أن ينقضّ فأقامه؛ قال سعيدٌ بيده هكذا، ورفع يده، فاستقام، قال يعلى: حسبت أن سعيداً قال: فمسحه بيده فاستقام.

﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾؛ قال سعيدٌ: أجراً نأكله.

﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ﴾؛ وكان أمامهم، قرأها ابن عَبَّاس: أمامهم ملِكٌ، يزعمون عن غير سعيدٍ: أنه هُدَدُ بن بُدَد، والغلام المقتول اسمه يزعمون: جَيْسُور.

﴿مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾؛ فأردتُ إذا هي مرَّت به أن يدعها لعيبها، فإذا جاوزوا، أصلحوها، وانتفعوا بها، ومنهم من يقول: سدّوها بقارورةٍ، ومنهم من يقول بالقار[1].

﴿كَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾؛ وكان كافراً.

﴿فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾؛ أن يحملهما حبُّه على أن يُتَابِعاه على دينه.

﴿فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً﴾؛ لقوله: أقتلت نفساً زكيةً.

﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾؛ هما به أرحم منهما بالأول الذي قتل خضرٌ.

وزعم [غير][2] سعيدٍ أنهما أُبدلا جاريةً.

---

(1) هو الزفت.

(2) زيادة من المصادر.

وأما داود بن أبي عاصمٍ، فقال عن غير واحدٍ: إنها جاريةٌ[1].

وهذا طريقٌ صحيحٌ، أخرجه البُخَارِي في صحيحه، عن إبراهيم بن موسى بن يزيد ابن زاذان التَّمِيمِي، يكنى أبا إسحاق، وهو الفَزَاري الصغير الرازي، أخرج عنه في موضع[2].

قال الإمام أبو زرعة/ الرازي: «هو أتقن [...][3] من الثقات، وهو أتقن من أبي جعفر [40/ب] الجمّال[4]».

وهشام بن يوسف الإمام أبو عبدالرحمن[5]: كان قاضياً بصنعاء، مات سنة سبع وتسعين ومائة.

قال أبو حاتم الرازي: «هو من الثقات، ثقة متقن»[6].

وقال ابن مَعِين: «هشام بن يوسف أثبت من عبدالرَّزَّاق [في][7] ابن جريج[8]، وكان أقرأ لكتب ابن جريج من عبدالرَّزَّاق، وكان أعلم بحديث سفيان من عبدالرَّزَّاق، وهو ثقةٌ»[9].

---

(1) أخرجه أحمد في المسند: (35/ 54/ ح: 21119).

(2) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب التفسير، سورة الكهف، باب ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾، ح4726.

(3) ما بين المعقوفين سقط من الأصل و(ب)، وبالرجوع إلى المصدر المنقول عنه يكون الساقط أقرب إلى الآتي: [من أبي بكر بن أبي شيبة، وأصح حديثا منه، لا يحدث إلا من كتابه، لا أعلم أني كتبت عنه خمسين حديثاً من حفظه، وهو أتقن وأحفظ من صفوان بن صالح. وقال أبو حاتم الرازي:]. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (2/ 137).

(4) هو مخلد بن مالك الرازي، سكن نَيْسَابُور، وبها خرج حديثه، ومات بها في سنة 241هـ. الثقات لابن حبان: (9/ 186/ ت15912)، تهذيب التهذيب: (10/ 75 ـ 76/ ت131)، تقريب التهذيب: (524/ ت6538).

(5) ترجمته في: الكامل في الضعفاء:(8/ 414 ـ 415/ ت2029)، الجرح والتعديل:(9/ 70 ـ 71/ ت271)، تهذيب التهذيب:(10/ 57 ـ 58/ ت97).

(6) الجرح والتعديل:(9/ 71).

(7) زيادة اقتضاها السياق.

(8) هو عبدالملك بن عبدالعزيز الأموي مولاهم، المكي، ثقة فقيه، وكان يدلس ويرسل، توفي سنة 150هـ أو بعدها. طبقات ابن سعد:(6/ 37 ـ 38/ ت1622)، التاريخ الأوسط:(2/ 98/ ت1936)، تقريب التهذيب:(363/ ت4193).

(9) تاريخ ابن مَعِين (الدوري):(3/ 130/ ت538).

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: وهذا الحديث مع صحَّته وشهرته، وكثرة طُرقه لا مخرج له عن رسول الله ﷺ، إلا من حديث أبيّ بن كعب، ولا عن أبيّ إلا من حديث ابن عَبَّاس ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ.

ثم رواه عن ابن عَبَّاس من علماء التابعين وفضلائهم: سعيد بن جُبَيْر، وعبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، ومجاهد بن جبر.

ثم رواه عن سعيد: عمرو بن دينار، وأبو إسحاق عمرو بن عبدالله، ويعلى بن مسلم.

ولعمرو بن دينار عن ابن عَبَّاس سماع في الصحيح.

ثم رواه عن عمرو إمامان حافظان: ابن عيينة، وابن جريج.

ثم رواه عن ابن عيينة جماعة من العلماء.

وكلما اتسعت طرقه من الأحاديث اختلفت ألفاظه، وكلها صحيحة ولا تضادَّ فيها.

ونَوْف[1] هذا، ابن فضالة بن رشيد، ويقال ابن أبي فضالة، ينتسب إلى بني بِكَال[2] في حمير؛ بكسر الباء وتخفيف الكاف.

كان يهوديًا من جملة من يهود من حمير، فأسلم وحسُن إسلامه، سكن الشام، وسمع الحديث ولقي أصحاب رسول الله ﷺ، وسمع الحديث منهم، وأسندَه عنهم، منهم: عبدالله ابن عمرو بن العاص القرشي السهمي، وثوبان مولى رسول الله ﷺ.

وهو ابن امرأة كعب الأحبار، وكان يقصُّ بالكوفة وغيرها، وإنما كذَّبه ابن عَبَّاس؛ لأنه خالف رسول الله ﷺ.

ولا يُعرف بوجهٍ نبيٌّ اسمه موسى سوى كليم الله موسى بن عِمْرَان بن قاهث بن لاوي بن يعقوب، كظيم الله، ابن إسحاق، نبي الله، ابن إبراهيم خليل الله.

ويوشع بن نون بن أفرائيم بن يوسف الصديق بن يعقوب، كظيم الله[3]. كذا قال أهل

---

(1) ترجمته في: التاريخ الكبير:(8/ 129/ ت2451)، تهذيب الكمال:(30/ 65/ ت6498).

(2) الأنساب:(2/ 289/ ت557)، اللباب في تهذيب الأنساب:(1/ 168).

(3) هكذا أورد نسبه الثعلبي في الكشف والبيان: (6/ 485)، وساقه المصنف في كتابه المستوفى: (ق32/ ب) ـ

التوراة، واسمه في التوراة: يُهُشُوَّع؛ بضم الياء، وضم الهاء والشين، وفتح الواو وتشديدها، وعين مهملة بعدها.

وكان خادماً لكليم الله موسى ـ عليه السلام ـ في حياته، ولما نزل عليه الوحي، أمره الله ـ عز وجل ـ أن يُعلم بني إسرائيل بموته، ويدع يوشع مع بني إسرائيل، وينص عليه بالنبوة بعده، فخرج موسى وَحدَهُ وتركه معهم، وصعد الجبل الذي على الأردن، وتولَّت الملائكة موسى، واستأثر الله تعالى بروحه إليه، صلى الله على سيدنا محمد وعليه، فكان يوشع بعده مؤكداً لدعوته مستمسكاً بشرعته لا يتعدى التوراة ولا يحكم إلا بها.

وقد ذكرنا هذا كله في كتابنا «**المستوفى في أسماء النبي المصطفى**»[1].

ذكر الطبري في تاريخ الملوك وأخبارهم وموالد الأنبياء وأنبائهم: نسب موسى، فروى عن ابن حميد، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق: أن عمران؛ هو ابن يصهر بن قاهث بن لاوي، وكذلك قارون هو ابن يصهر/ بن قاهث[2]. [41/أ]

وهذا باطلٌ عند أهل التوراة، ليس يصهر بجد لموسى، وإنما هو أبٌ لقارون، وعمٌّ لموسى كليم الله.

ومحمد بن إسحاق كذّبه الإمام هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، وكذلك رماه بالكذب إمام دار الهجرة أبو عبدالله مالك بن أنس.

وقد تقدم ذلك كله مُستوفى قبل هذا[3]، فسقط قوله، فليس بحجة.

بزيادة رجلين بين نون وأفرائيم ـ فقال: «يُوشَعُ بنُ نُونَ بنِ عازَرَ بنِ شوتالخ بن أفراييم بن يُوسُفَ الصديق»، وورد بزيادة سبعة رجال في الموضع المذكور عند الزبيدي في تاج العروس: (22/ 331ـ322): «يُوشَعُ بنُ نُونَ بنِ عازَرَ بنِ شوتالخ بن راياذ بن باحِث بن العاذ بن يارذ بن شوتالخ بن أفرائيم بن يُوسُفَ عليه السلام».

(1) انظر كلامه على يوشع بن نون في المستوفى في أسماء النبي المصطفى: (ق32/ ب ـ ق33/ أ)، نسخة مصورة محفوظة بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة برقم (3586) عن المكتبة الناصرية بلكنو في الهند. وطبع مختصره لأبي محمد ابن العشاب الأندلسي(ت852هـ)، بدار التوحيد للنشر بالرياض، 1436هـ/ 2015م، تحقيق: نور الدين الحميدي.

(2) تاريخ الطبري:(1/ 443).

(3) ينظر (ص254).

ونص التوراة: لاوي بن يعقوب، وله ولد واحد وهو قُهَث، [ويلفظ][1]: قُهاثا؛ بضم القاف، وتفخيم الهاء وإشباعها المد، والإشباع عندهم لا يوجب ألفاً.

وقُهث له أربعة أولاد:

عَمْرَمْ بلغتهم؛ بفتح العين، وسكون الميم، وتفخيم الراء وفتحها، وميم أخيرة ساكنة، وهو باللسان العربي: عِمْرَان.

ويِصْهرْ؛ بكسر الياء، وتسكين الصاد، وتفخيم الهاء وإشباعها المد، وسكون الراء.

وحَبْرُونْ؛ بفتح الحاء، وسكون الباء، وضم الراء، وسكون النون.

وعُزِئَالْ؛ بضم[2] العين، وكسر الزاي، وفتح الألف بهمزة ممدودة، وتسكين اللام. انتهى أولاد قُهَث.

وولد عِمْرَان هارون، ونصه في التوراة: آهَرُونْ؛ بفتح الألف ومدها، وفتح الهاء، وضم الراء، وتسكين النون.

وموسى، ونصه في التوراة: مُشَهْ؛ بضم الميم، وفتح الشين، وتسكين الهاء.

ومِرْيَم؛ بكسر الميم، وتسكين الراء، وفتح الياء وتفخيمها، وإشباع الفتحة، وهي أسنّ من هَارون ـ عليهما السلام ـ وهي المذكورة في القرآن في قوله ـ جل وعلا ـ: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾[3]، وكان الوحي يأتيها في نص التوراة.

وهارون أكبر من موسى بثلاث سنين، وتوفيا في سنة واحدة.

ولِيَصْهَر من الأولاد ثلاثة:

قُرَحْ؛ بضم القاف، وفتح الراء، وتسكين الحاء، وهو ابن آزر المذكور في القرآن.

ونَفَغْ؛ بفتح النون والفاء، وتسكين الغين المعجمة.

---

(1) زيادة اقتضاها السياق، لعلها هي الصواب.

(2) في الأصل: بعين، والتصحيح من المصادر.

(3) القصص: 10.

وزِخْرِيْ؛ بكسر الزاي، وسكون الخاء، وكسر الراء، وسكون الياء.

ووَلَد موسى ـ عليه السلام ـ ولدين، وعقبه إلى الآن عند اليهود، وهما:

كَرْشُمْ؛ بتخفيف الكاف بين حرفين الجيم والكاف، وفتحة غير مشبعة، وتسكين الراء، وضم الشين، وتسكين الميم.

وأَلِيْعَزَرْ؛ بهمز الألف وفتحها غير مشبعة، وكسر اللام، وسكون الياء، وفتح العين وإشباعها، وفتح الزاي، وسكون الراء[1].

وأولاد هارون ـ عليه السلام ـ أربعة:

نَدَبْ؛ بفتح النون وتفخيمها، وفتح الدال وتفخيمها، وتسكين الباء.

وأَبِيْهُوْ؛ بفتح الألف وهمزها، وكسر الباء، وتسكين الياء، وضم الهاء، وتسكين الواو.

وأَلْعَزَرْ؛ بفتح الألف وهمزها، وسكون اللام، وتفخيم العين وإشباعها، وتفخيم الزاي وإشباعها، وتسكين الراء، وألعزر هو خليفة هارون ـ عليه السلام ـ.

[وإِيْثَمَرْ؛ بكسر الألف وهمزها، وتسكين الياء، وفتح الثاء المثلثة[2] وإشباعها، وفتح الميم وإشباعها، وتسكين الراء][3].

واحترق من هؤلاء الأربعة: نَدَبْ وأَبِيْهُو، وذلك في يوم إمامة هارون ـ عليه السلام ـ بأمر الله تعالى؛ لأنهما قرَّبا نحوراً لم يؤمرا به، فخرجت نار من داخل قبة الزمان بتربة البيت المقدس، وتسميها اليهود: المسْكَنْ، وقد دثر الآن، وكانا أَسَنَّ من الولدين الباقيين.

ويعقوب/ هو: إسرائيل [نبي][4] الله الذي نُسبت إليه اليهود، لفضله وعلمه وشرفه، قال [41/ب] الله العظيم في غير موضع من القرآن الكريم: ﴿يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[5] وهو جدّهم الأعلى؛ لأنه أبو الأسباط الاثني عشر.

---

(1) في الأصل: وفتح الراء وسكون الزاي.

(2) وفي بعض المصادر: بالتاء المنقوطة باثنتين أعلاها.

(3) زيادة من المصادر اقتضاها السياق.

(4) زيادة اقتضاها السياق.

(5) البقرة: 39.

وفيه من الفقه: نسبة الرجل إلى جده دون أبيه.

وقد اختلف الناس لِمَ سُمِّيَ إسرائيل؛

ففي التوراة: أنه مشتق من الرئاسة؛ لأنه لما صارع مَلَكَ الله وقوَّاه الله عليه، أسماه بسرائيل؛ لأنه ترأس على الملائكة وعلى الناس، هذا الذي تضمَّنته التوراة.

وقال النحويون: إسرائيل لا ينصرف؛ لأنه أعجمي مَعْرِفَة، وإن كان في موضع خفض بإضافة بني إليه[1]، فإنْ جمعته مُكَسَّراً، قلت: إساريل، وحكي إسارلة وإسارل[2].

وقال المفسرون: معناه عبدالله؛ لأن إيل هو الله ـ عز وجل ـ بلِسَانهم، وكذلك جبريل وميكائيل[3].

ذكر الطبري بسنده قصة يعقوب وعيصا مع أبيهما إسحاق، حين حلف عيصا أن يقتل يعقوب، فقالت أم يعقوب ليعقوب: الحق بخالك فكن عنده، خشية أن يقتله عيصا، فانطلق إلى خاله، فكان يسري بالليل ويكمن بالنهار، فلذلك سُمّي إسرائيل، وهو سريّ الله.

رواه الطبري، قال: حدثنا الحسين[4] بن عمرو بن محمد العنقزي[5]، حدثنا أبي، أخبرنا أسباط، عن السُّدِّي[6].

وهذا سندٌ لا يساوي فلساً؛ أسباط[7] ضعيف جداً.

---

(1) انظر معاني القرآن للزجاج:(1/ 119-120).

(2) انظر إعراب القرآن للنحاس:(1/ 81).

(3) تفسير الطبري:(1/ 553).

(4) في الأصل و(ب): الحسن، والتصحيح من المصادر.

(5) في الأصل: العبقري، وهو تصحيف والصواب: العنقزي ـ بفتح العين المهملة والقاف بينهما النون الساكنة وفي آخرها الزاى المعجمة ـ، نسبة إلى العنقز، وهو المرزنجوش، لكونه كان يبيع العنقز فنُسب إليه. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم:(3/ 61)، والأنساب للسمعاني:(9/ 397).

(6) تاريخ الطبري:(1/ 319-320).

(7) هو أبو يوسف، ويقال أبو نصر أسباط بن نصر الهمْداني، كثير الخطأ، يُغْرب، وتوقف فيه أحمد. تهذيب الكمال:(2/ 357-359/ ت321)، الكاشف:(1/ 232/ ت268)، تقريب التهذيب:(98/ ت321).

والسُّدّي: هو محمد بن مَرْوَان[1]، كان يضع الحديث على رسول الله ﷺ، قاله أبو علي النَّيْسَابُوري[2].

وقال يحيى بن مَعِين: ليس بثقة[3].

وقال أبو حاتم الرازي: هو متروك الحديث[4].

وقال البُخَارِي: لا يكتب حديثه البتة[5]، فسقط الاحتجاج به.

وسمعت شيخنا النحوي العالم أبا القاسم السُّهَيْلِي[6]، بمسجده بمالقة، يقول: «قولهم: سري الله، يكون بعض الاسم سريانيًا وبعضه عبرانيًا، وكثيراً ما يقع الاتفاق بين السرياني والعبري، أو يقاربه في اللفظ»[7].

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: ويوشع نبي كريم، وهو الذي قاتل الجبارين، وحبس الله عليه الشمس، ولم يُذْكر في الصحيحين اسمه، إنما ذُكِر ما هذا نصّه:

ترجم البُخَارِي باب قول النبي ﷺ: «أُحلت لكم الغنائم»:

حدثنا محمد بن العَلاء، حدثنا ابن المبارك، عن مَعمر، عن هَمَّام بن مُنبه، عن أبي هُرَيْرَة، قال النبي ﷺ: «غزا نبيٌّ من الأنبياء، فقال لقومه: لا يتبعني مَن[8] مَلَك بُضْع امرأةٍ وهو يريد أن يبنيَ بها ولمّا يَبْنِ بها، ولا أحدٌ بنى بيوتًا ولم يرفع سقوفها، ولا أحدٌ اشترى غنمًا أو خَلِفاتٍ وهو ينتظر وِلادَها، فغزا، فدنا من القرية صلاة العصر أو قريبًا من ذلك،

---

(1) هو السُّديّ الصغير الكوفي صاحب الكلبي. تاريخ ابن مَعِين ـ رواية الدوري:(3/ 338/ ت1638)، المجروحين لابن حبان:(2/ 286 ـ 287).

(2) تاريخ بَغْدَاد:(4/ 469).

(3) الجرح والتعديل:(8/ 86).

(4) الجرح والتعديل:(8/ 86).

(5) تاريخ بَغْدَاد:(4/ 469).

(6) تقدم معنا.

(7) انظر الروض الأنف:(1/ 167).

(8) في الصحيح: رجلٌ.

فقال للشمس: إنك مأمورةٌ وأنا مأمورٌ، اللّهم احبسها علينا، فحُبِست حتى فتح الله عليهم، فجمع الغنائم، فجاءت، يعني النار، لتأكلها فلم تَطْعَمْها، فقال: إنّ فيكم غُلولاً، فليبايعني مِن كل قبيلةٍ رجلٌ، فلزِقَت يد رجلٍ بيده، فقال: فيكم الغُلول، فلتبايعني قبيلتك، فلزقت يد رجلين أو ثلاثةٍ بيده فقال: فيكم الغُلول، فجاؤوا برأسٍ مثل رأس/ بقرةٍ من الذهب، [42/أ] فوضعوها، فجاءت النار فأكلتها، ثم أحلّ الله لنا الغنائم، رأى ضَعفنا وعَجْزنا، فأحلَّها لنا»[1].

ونصّ صحيح مسلم:

وحدثنا محمد بن رافع، واللفظ له، حدثنا عبدالرَّزَّاق، أخبرنا معمر، عن هَمَّام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هُرَيْرَة عن رسول الله ﷺ، فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله ﷺ: «غزا نبيٌّ من الأنبياء، فقال لقومه: لا يتبعني رجلٌ قد ملك بُضع امرأةٍ يريد أن يبني بها ولمّا يَبْنِ، ولا أَحدٌ قد بنى بنيانًا ولمّا يرفع سقفها، ولا أحدٌ قد اشترى غنمًا أو خَلِفاتٍ وهو مُنتظر وِلادَها، قال: فغزا، فأدنى للقرية حين صلاة العصر، أو قريبًا من ذلك، فقال للشمس: أنت مأمورةٌ وأنا مأمورٌ، اللهم احبسها عليَّ شيئًا، فحُبست عليه حتى فتح الله عليه»، إلى آخر نصّ الحديث[2].

وسمَّى شيخهما[3]؛ إمام أهل السنة أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حَنْبَل النبيَّ في مسنده[4]، وذلك من فوائده.

وقوله: «فأدْنى للقرية»؛ بسكون الدال، كذا في جميع نسخ مسلم، ووجْهُه: أدنى جيوشَه وجموعَه، وهو تعدية دنا، أي: قرَّبهم.

---

(1) كتاب فرض الخُمُس، ح3124.

(2) كتاب الجهاد والسِّيَر، باب تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة، ح1747.

(3) يعني البخاري ومسلم رحمهما الله.

(4) من حديث أبي هُرَيْرَة في مسند أحمد، وسيأتي.

وقال شيخنا الإمام أبو إسحاق الحمزي الرواية[1]: «فادّنى؛ بشد الدال، افتعل من الدّنو»[2].

وقوله ﷺ: «لا يتبعني رجلٌ مَلَك بُضع امرأةٍ»؛ يقال: ملك فلانٌ بُضع فلانةٍ، إذا ملك عقدة نكاحها، والبضع أيضاً: الفَرْج؛ لأن المباضعة اسم للجماع، وهي كنايةٌ عن موضع المباشرة.

وقوله ﷺ: «قد اشترى غنماً أو خَلِفاتٍ»؛ هي النُّوق الحوامل، الواحدة: خلفةٌ، وهي التي في بطونها أولادها، وهي خلفةٌ إلى أن يمضى أمر نصف حملها، فتكون عُشَرَاء.

وقرأت بمدينة واسط العراق، على القاضي العدل تاج الدين أبي الفتح[3]، بحق سماعه على الرئيس الثقة أبي القاسم، بحق سماعه على الثقة أبي علي ابن المُذْهِب، بحق سماعه على الثقة أبي بكر القَطِيعِي، بحق سماعه على العدل أبي عبدالرحمن، بحق سماعه من أبيه الإمام أبي عبدالله، قال: حدثنا أسود بن عامر، حدثنا أبو بكر، عن[4] هشام، عن ابن سِيرِين، عن أبي هُرَيْرَة، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الشمس لم تحبس على بشرٍ إلا ليوشع بن نون؛ ليالي سار إلى بيت المقدس»[5].

وهذا سندٌ صحيحٌ[6].

أسود بن عامر[7]؛ هو أبو عبدالرحمن، لقبه شاذان، وأصله شامي، سكن بَغْدَاد، عدلٌ، ثقةٌ، حافظٌ، متفقٌ على إخراج حديثه، مات ببَغْدَاد سنة ثمان ومائتين.

---

(1) هو إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم، المعروف بابن قُرْقُول، له «مطالع الأنوار على صحاح الآثار»، توفي سنة 569هـ. ينظر ترجمته في: تكملة الصلة: (1/ 130-131)، ووفيات الأعيان: (1/ 62-63).

(2) مطالع الأنوار: (3/ 35).

(3) تقدم معنا.

(4) في الأصل: بن، والتصحيح من المصادر.

(5) أخرجه أحمد في المسند (14/ 65/ ح8315)، والقَطِيعِي في جزء الألف دينار (377/ ح239).

(6) حكم ابن حجر في فتح الباري (7/ 381-382) على طريق الإمام أحمد بالصحة؛ فقال: «طريق مرفوعة صحيحة.. رجال إسناده مُحتج بهم في الصحيح».

(7) ترجمته في: تاريخ بَغْدَاد:(7/ 495-498/ ت3450)، تهذيب الكمال:(3/ 226-228/ ت503).

وأبو بكر؛ هو أبو بكر ابن عياش[1] مولى واصل بن حيان، كوفيٌّ اتفقا على إخراج حديثه في الصحيحين، واختلف المحدثون في اسمه، فقيل: اسمه شُعْبَة، وقيل: اسمه سالم.

وهشام؛ هو ابن حسان أبو عبدالله الأَزْدِي البَصْرِي، يعرف بالقُرْدُوسي[2]، مُخرّجٌ عنه في الصحيحين، ثقةٌ حافظٌ.

[42/ب] قال يحيى بن سعيد القَطَّان: / هشام بن حسان في ابن سِيرِين أحبُّ إليَّ من عاصم[3].

مات أولَ يومٍ من صفر، سنة ثمان وأربعين ومائة، وقال عمرو بن علي الفَلَّاس[4]: مات سنة سبعٍ وأربعين ومائةٍ.

شرح ما تقدّم في هذا الحديث من العلوم التي لا يغوص عليها إلا من خصَّه الله بالفضل المعلوم:

قوله ﷺ: «فَعَتَبَ الله عليه إذ لم يَرُدَّ العِلْمَ إليه»، معناه في هذا الحديث: لَوْم الله له ومؤاخذته إياه وتعنيفه بالكلام الموحى إليه حين قال ما قال.

وأصل العَتْب في اللغة: المَوْجِدة، يقال: عتبت عليه عَتْبًا وعتابًا ومَعتبَةً: بفتح الميم والتاء، وقد تكسر التاء، وعاتبته مُعَاتبةً وعتابًا أيضًا: إذا واخذتَه بما في نفسك من المَوْجِدة التي كانت عن جنايته ومن أجله، وقد تكون بمعنى السخط والغضب، فيرجع في حق الله تعالى إلى إرادة عقابه ومؤاخذته بما كان منه، أو إلى إيقاع ذلك به وإنزاله عليه، لكن في غير حديث موسى، على نبينا وعليه السلام.

وقوله ﷺ عن الله ـ عز وجل ـ لموسى ـ عليه السلام ـ «قال: تأخذ معك حوتًا فتجعله في مِكْتَلٍ»؛ المِكتل، بكسر الميم: الزبيل، والزبيل: القفة الكبيرة، وقيل: خُرْجٌ من سعفٍ أو

---

(1) ترجمته في: تاريخ بَغْدَاد:(16/ 542- 558/ ت7650)، تهذيب الكمال:(33/ 129-137/ ت7253).

(2) ترجمته في: الكامل في الضعفاء:(7/ 112ـ113/ ت2030)، تهذيب التهذيب:(11/ 34ـ35/ ت75).

(3) الجرح والتعديل:(9/ 55).

(4) هو أبو حفص عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الفلاس البَصْرِي الصَّيْرَفِي، سمع سفيان بن عُيَيْنَة، وروى عنه البُخَارِي وأبو داود والتِّرْمِذِي وغيرهم، مات بسُرَّ من رأى سنة 249هـ. تاريخ بَغْدَاد:(14/ 117/ ت6621)، تهذيب الكمال:(22/ 162ـ165/ ت4416).

حلفاء تحمل على الدابة، وهو العَرَق: بفتح العين والراء، وقاله بعضهم بسكون الراء، وليس بشيءٍ، وهو جمع عرقَة، وهي الظفيرة من الخوص، تصنع منها القفف وغيرها.

و جمع الزبيل: زُبل، بضم الزاي، ويقال أيضاً: زِنبيل، بكسر الزاي، وجمعه: زنابيل؛ قاله أبو علي القالي، وأبو هلال العسكري[1]، وغيرهما.

وفي رواية يعلى: «خُذ نوناً ميتاً»، والنّون: الحوت، وهو نوعٌ من السمك يشبه الحيات، وهذه الرواية قيدّها الكُشْمَيْهَنِي في صحيح البُخَارِي: «خذ نوناً ميتاً حيث يُنفخ فيه الرُّوح»[2].

لأنهما لما «انتهيا إلى الصخرة فنزلا عندها، وفي أصل الصخرة عينٌ يقال لها الحياة، ولا تصيب من مائها شيءٌ إلا حيي، فأصاب الحوتَ تلك العين، قال: فتحرك وانسلَّ من المِكتل فدخل البحر»، وهذا نصّ حديث قُتَيْبَة بن سعيد، عن سفيان[3].

فكانت آية لموسى في الموضع الذي يلقى فيه الخضر؛ لأن موسى قيل له: صاحبك الذي تريده حيث تنسى الحوت.

«فاتخذّ سبيله في البحر سرباً»: مذهباً يسرب، أي: يسلك، ومنه قوله جل من قائل: ﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾[4].

وقوله ﷺ: «فأمسك الله عن الحوت جِرْية الماء»؛ بكسر الجيم وسكون الراء، يريد جري الماء إلى أسفل، يقال: جرى الماء جِرْيةً وجرى الفرس جَرْياً.

و قول يوشع ـ عليه السلام ـ: «ما كلّفتَني كثيراً»؛ أي: لم تحملني ولم تأمرني بما فيه مؤنة كبيرة. ورواية أبي الهَيْثَم الكُشْمَيْهَنِي في صحيح البُخَارِي: «كبيراً» بالباء، بواحدةٍ من أسفل، أي: ما فيه مشقةٌ عظيمةٌ.

---

(1) التلخيص: (ص216).

(2) تقدّم.

(3) أخرجه البُخَارِي في الصحيح، كتاب التفسير، باب +فلما جاوزا قال لفتاه: آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا، قال: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت، ح4727.

(4) الرعد: 11.

وقوله: «في مكانٍ ثَرْيان»؛ يقال: أرض ثرياء، ومكانٌ ثريان؛ إذا كان في ترابهما بللٌ وندى، يشير إلى موضعٍ قد كان فيه الماء فحزر عنه من السّاحل.

[43/أ] وقوله: «إذ تَضَرَّب الحوت»؛ يقال: تضرّب: / تفعّل، واضطرب: افتعل، وهما بمعنى واحد؛ كما يقال: تكسّب واكتسب، وتجنّب واجتنب، أي: تحرك الحوت.

وقوله ﷺ: «كأن أَثْرَهُ في حَجرٍ»، على ما في رواية إبراهيم بن موسى[1]، عن هشام ابن يوسف[2]، وبقية كل شيءٍ: أَثَره، بفتح الهمزة والثاء.

وفي الرواية الأولى عن الحميدي[3]: «وأمسك الله عن الحوت جِرْية الماء، فصار عليه مثل الطَّاقِ»، أي: مثل طاق البناء الفارغ ما تحته، وهي الحنية، وتسمى: الأزج أيضاً، وجمع الأزج أزاجٍ، وقد فسره بقوله ﷺ: «كأن أثره في حَجَرٍ».

قال لي عمرو: هكذا كأن أثره في حجر، وحلّق بين إبهاميه واللتين تليانهما.

ولم يلتئم الماء لئلا يغيب الحوت فيه، وليتعجب منه موسى وصاحبه، ولهذا قال: «فصار للحوت سرباً ولموسى ولفتاه عجباً»، حيث أمسك الله تعالى الماء في الهواء بقدرته.

وقول يوشع ـ عليه السلام ـ: ﴿وَمَآ أَنسِينِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾[4]، أي: شغل قلبي بوسوسته حتى نسيته، فنسب النسيان إلى الشيطان مجازاً.

---

(1) هو أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن يزيد بن زاذان التَّمِيمِي الرَّازِي الفراء المعروف بالصغير، ثقة، روى عنه البُخَارِي ومسلم، توفي بعد 220هـ. التاريخ الكبير:(1/ 327/ ت1028)، الجرح والتعديل: (2/ 137/ ت436)، الثقات لابن حبان:(8/ 70 ـ 71/ ت12294)، تهذيب التهذيب:(1/ 170 171/ ت308).

(2) هو أبو عبدالرحمن هشام بن يوسف الصنعاني الأبناوي، قاضي صنعاء، ثقة، روى عنه البُخَارِي والأربعة، توفي سنة 197هـ. التاريخ الكبير:(8/ 2675)، الجرح والتعديل:(9/ 70 ـ 71/ ت271)، تهذيب التهذيب:(11/ 51 ـ 52/ ت97).

(3) ح4725.

(4) الكهف: 62.

﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَباً﴾[1]، وهو عند النحويين نصب بـ اتَّخذ مفعولٌ ثاني، والنَّصَبُ: التعب، يقال نصب على الثلاثي إذا تعب، وأنصبه المرض على الرباعي، والنَّصَب والوَصَب والتعب نظائرٌ.

قال ابن عَبَّاس: «جعل الحوت لا يمس شيئاً من البحر إلا يبس حتى تكون صخرةً، فجعل نبي الله يعجب من ذلك»[2].

وقوله ـ جل وعلا ـ: ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾[3]؛ نسب إليهما؛ لأنه كان طعامهما، كما يقول القوم المسافرون: حملنا طعامنا، وإنما حمله واحد منهم.

﴿نبغي﴾: نطلب.

وقوله ﷺ: «فإذا رجل مُسَجّى»؛ المسجّى: المغطّى الممتد على حُلاوة القفا، وحُلاوة القفا: بالضم والفتح جميعاً، والضم أكثر وأعرف، قاله ابن قُتَيْبَة[4].

وقال الإمام العدل أبو زيد اللغوي[5]: حَلاوة القفا؛ بفتح الحاء، وقال أبو علي القالي: حَلاواء، ممدود مفتوح الأول، وحُلاوى القفا؛ مضموم الأول مقصور[6].

وذلك كتسجية الميت، وهو أن يغطى بثوبٍ من فوق رأسه إلى قدميه.

وفي رواية هشام بن يوسف: «على طِنْفَسَةٍ خضراء»، يقال: طِنْفَسة؛ بكسر الطاء وفتح الفاء، وهو الأفصح، وطُنْفُسة: بضم الطاء والفاء وبكسرهما.

وحكى أ بو حاتم السِّجستاني[7]: فتح الطاء مع كسر الفاء، وقال الحافظ الثقة أبو علي

---

(1) الكهف: 62.

(2) تفسير الطبري:(18/ 61).

(3) الكهف: 60. وفي الأصل: فنسيا حوتهما.

(4) ذكر فيه ثلاث لغات كما في أدب الكاتب:(ص573)، وغريب الحديث:(1/ 382).

(5) هو سعيد بن أوست بن ثابت الأَنْصَارِي النحوي البَصْرِي، توفي سنة 215هـ، تاريخ بَغْدَاد: (10/ 109/ ت4613)، وفيات الأعيان:(2/ 378 ـ 380/ ت263).

(6) انظر مطالع الأنوار:(2/ 294).

(7) هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجُشَمي السجستاني النحوي اللغوي المقرئ، نزيل البَصْرَة وعالمها، توفي سنة 284هـ. الفهرست:(82)، معجم الأدباء:(3/ 1406 ـ 1408/ ت576)، وفيات الأعيان:(2/ 430 ـ 433/ ت282).

القالي: بفتح الفاء لا غير: وهي بساطٌ صغيرٌ[1].

و«كبد البحر»: وَسَطُه.

وقول الخضر ـ عليه السلام ـ: «وأَنَّى بِأَرْضِك السلام ؟»، أي: مِن أين، وأَنَّى، بفتح الهمزة وتشديد النون؛ تأتي بمعنى أين وكيف ومتى.

وقول رسول الله ﷺ: «فَعُرف الخضر، فحملوهم في سفينتهم بغير نَوْلٍ»، وهذا نص [43/ب] رواية قُتَيْبَة بن سعيد، عن سفيان، يقول: «بغير أجرٍ»/ .

التفسير في الحديث: والنَّوْل: العطاء، والفعل منه: نُلته ونولته: أعطيته.

و قول الخضر ـ عليه السلام ـ: «ما عِلمي وعِلْمُك من[2] علم الله، إلاّ مثلُ ما نقص هذا العصفور من هذا البحر»، على ما ثبت من رواية الحُمَيدي.

وهو لفظٌ مشكَلٌ عند العلماء، فقال بعضهم: إن «إلاَّ» هذه بمعنى: ولا؛ أي ما نقص علمي وعلمك من علم الله، ولا ما نقص هذا العصفور من هذا البحر على قِلَّته، أي: إنّ علم الله لا يدخله نقص.

وقد قيل في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُومِنٍ اَنْ يَّقْتُلَ مُومِناً اِلاَّ خَطَـًٔا﴾[3] نحو هذا، ولا خطأً، وهو قولٌ ضعيفٌ، إنما هو عند المحققين استثناء من غير الجنس، بمعنى: لكن قد يقتله خطأً، أو إلاّ أنْ يقتله خطأً[4].

وسمعت القاضي بأغرناطة[5] أبا عبدالله اليحصُبِي[6]، يقول: سمعت أبي القاضي بأغرناطة أبا الفضل عياض بن موسى، يقول: «وهذا التأويل في الحديث لا يحتاج إليه؛ إذ

---

(1) مشارق الأنوار:(1/ 320) طنق.

(2) في الأصل: في. والمثبت هو الصواب.

(3) النساء: 91.

(4) انظر مطالع الأنوار:(1/ 270-271).

(5) أغَرْنَاطة: بفتح أوله، وسكون ثانية ثم نون، وبعد الألف طاء مهملة، أسقط العامة الألف في أولها. معجم البلدان:(4/ 195).

(6) هو محمد بن عياض بن موسى، توفي بغرناطة سنة 575هـ. ينظر ترجمته في: تكملة الصلة:(2/ 159)، والديباج المذهب: (ص289).

معناه صحيحٌ على ظاهره؛ وإنما المقصد بالحديث التمثيل لعدم النقص؛ إذ ما نقصه العصفور من البحر لا يظهر لرائيه، فكأنه لم ينقص منه شيئًا، فكذلك هذا من علم الله سبحانه، أو يكون راجعًا الى المعلومات لا إلى العلم، إنما علمتُ أنا وأنت من جميع معلومات الله التي لم يطلع عليها في التقدير والتمثيل الأمثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر، وذكر النقص ههنا مجازٌ على كل وجهٍ، ومحال في علم الله ومعلوماته في حقه سبحانه، وإنما يتقدر ذلك في حقنا، ويدل على هذا قوله في طرق هذه الروايات الصحيحة، وهي رواية قُتَيْبَة، عن سفيان، عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن جُبَيْر، على ما جرده البُخَارِي في التفسير: «ما علمي وعلمك وعلم الخلائق في علم الله إلا مقدارُ ما غمس هذا العصفور منقاره[1]»[2].

وقول رسول الله ﷺ: « فلما ركبا في السفينة، لم يَفْجَأ إلاّ والخضر قد قلع لوحًا من ألواح السفينة بالقَدُوم»؛ وهي آلة النَّجَّار المعروفة، وهي مخففة الدال لا غير.

والفَجْأة في اللغة: البَغْتة، بفتح الفاء وسكون الجيم.

وقوله ـ جلَّ من قائل ـ حكايةً عن الخضر[3]: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً﴾[4]؛ والإِمر، بكسر الهمزة: الشيء العظيم المتعجب منه، ومنه اشتق أَمِر، بفتح الهمزة وكسر الميم، بمعنى: عظم وشنع. وقال مجاهد: «منكراً»[5].

وقوله ﷺ: على [رواية إبراهيم بن موسى، عن هشام][6] بن يوسف، بسنده إلى سعيد ابن جُبَيْر، قال سعيد: «وجد غِلمانًا يلعبون، فأخذ غلامًا كافراً ظريفًا، فأضجعه، ثم ذبحه بالسكين».

---

(1) تقدم.

(2) مشارق الأنوار:(1/ 34).

(3) لعل الصواب: عن موسى.

(4) الكهف: 70.

(5) تفسير مجاهد:(ص450).

(6) طمس في الأصل بسبب التسفير، والمثبت من الصحيح.

الظريف في هذا الحديث: الحسن الهيئة، وفي غير هذا الحديث: الفصيح الحسن العبارة.

و قد تكلم المحدثون في هذه الروايات، فقالوا:

ثبَت في الرواية الأولى[1]: «فأخذ برأسه فاقتلعه بيده».

وفي رواية عبدالرَّزَّاق، عن ابن عيينة: «فتناول رأس الغلام بثلاثة أصابع: الإبهام، واللتين يليانها»[2].

ووجه الجمع بين هذه الروايات، أنه يحتمل أنه أضجعه فذبحه بالسكين، كما في هذه الرواية، ولم يثن رأسه، ثم لما زهقت روحه، اقتلع/ رأسه بيده، كما يفعل بالشاء ـ والله أعلم ـ. [44/أ]

و قول كليم الله موسى ـ عليه السلام ـ: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً﴾[3]، على رواية الحميدي، وعلى رواية القاضي هشام[4]: زكيةً.

فالزاكية: التي ليس لها إليك ذنبٌ؛ قاله أبو عمرو. والزكية: النقية.

وقرأ الحرميان[5] وأبو عمرو: زاكيةً بالألف، والباقون بغير ألف. قال الكسائي والفراء: هما لغتان مثل عالم وعليم. وقال اليزيدي: الزاكية: التي لا ذنب لها، والزكية: الصالحة[6]. وأصل ذلك من الزكاء وهو النماء.

و قوله ـ جل من قائل ـ: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾[7]، وقد فسره في الحديث[8] بقوله: «وكان أمامهم».

---

(1) رواية الحميدي عند البُخَارِي.

(2) تفسير عبدالرَّزَّاق:(1/ 410).

(3) الكهف: 73.

(4) هو أبو عبدالرحمن هشام بن يوسف قاضي صنعاء من أبناء الفرس، روى عن معمر وابن جريج وسفيان الثَّوْرِي، وتوفي سنة 197هـ. التاريخ الكبير:(8/ 194/ ت2675)، الجرح والتعديل:(9/ 70 ـ 71/ ت271)، تهذيب التهذيب:(11/ 51 ـ 52).

(5) يقصد به من القراء السبعة ابن كثير المكي (ت 120هـ)، ونافع المدني (ت 169هـ).

(6) انظر السبعة في القراءات:(ص395)، الهداية إلى بلوغ النهاية:(6/ 4430-4431).

(7) الكهف: 78.

(8) ح4725، وح4726، وح4727 في صحيح البُخَارِي.

و الوراء في اللغة: هو ما توارى عنك، سواء كان بين يديك أو خلفك، كما قال ـ جل من قائل ـ: ﴿مِّنْ وَّرَائِهِمْ جَهَنَّمُ﴾[1]، ﴿وَمِنْ وَّرَآئِهِم بَرْزَخٌ﴾[2].

وقال الشاعر، وهو سَوَّار بن المُضَرِّب[3]:

أَيَرجو بنو مَرْوَان سمعي وطاعتي ... وقومي تميمٌ والفَلاةُ ورَائيَا[4]

يعني أمامي، وقال لبيد[5]:

ألَيس ورائي إن تراخَتْ مَنيَّتي ... لزومَ العصا تُحْنى عليها الأصابعُ

وقوله: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَّنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾[6]؛ أي: وجد في القرية حائطاً يريد أن يسقط ويقع، يقال: انقضت الدار: إذا انهدمت.

ومنه انقضاض الكوكب أي: سقوطه وزواله عن موضعه.

قال ذو الرّمة[7]:

فانقض كالكوكب الدريّ منصَلتاً[8]

---

(1) الجاثية: 9.

(2) المؤمنون: 101.

(3) السعدي أحد بني ربيعة بن كعب بن زيد مناة بن تميم الشاعر. المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء:(241)

(4) من الطويل. اختلف في قائله، وعزاه لسوار الفارسي في الحجة:(5/ 186).

(5) من الطويل. انظر ديوانه:(ص57).

(6) الكهف: 76.

(7) هو أبو الحارث غيلان بن عقبة بن بُهَيْش، شاعر من الطبقة الثانية من فحول الإسلام، وسمي ذا الرُّمَّة لقوله في الوَتِد: أشعثَ باقٍ رُمَّةُ التَّقْلِيدِ، والرُّمة: الحبل البالي، والرِّمة: العظم البالي، توفي بأصبهان سنة 117هـ، وله ديوان شعر مطبوع. طبقات فحول الشعراء:(2/ 549 ـ 570)، الشعر والشعراء:(1/ 524 ـ 536/ ت94)، وفيات الأعيان:(4/ 11 ـ 17/ ت523)، سير أعلام النبلاء:(5/ 267/ ت128).

(8) من البسيط، عزاه إليه الطبري في التفسير:(18/ 78)، ولم نقف عليه في ديوانه المطبوع، وهو صدر بيت للنابغة الذبياني كما في ديوانه:(ص35).

والمعنى: يريد أن ينقض وهو لا إرادة له، ولكنه لما كان هذا من هيئته، صار كأنه مربد، كما قال الحارثي[1]:

يريدُ الرُّمحُ صَدرَ أبي براءٍ ... ويرغَبُ عن دِماءِ بني عُقَيْلِ[2]

وأما القرية؛ فقد اختلف فيها؛ فذكر العالم أبو الحسن علي بن إبراهيم الحَوْفِي في كتاب «البرهان» له، عن محمد بن سِيرِين: إن القرية: الأُبُلَّة[3]، وقال: وهي أبعد الأرض من السماء[4].

وقيل: إنها باجروان[5]. وقيل: إنها بَرقة[6]، ولِلُؤْمِهم خرَّب الله بلادهم، فليس ببرقة مدينة عامرة في هذا الوقت أصلاً.

وأما الملك؛ فقد ذُكر في الحديث الصحيح كما ترى.

وأما الغلام المقتول؛ فاسمه ـ يزعمون ـ: جيسور، وقد اختلف الحفاظ في ضبطه؛ فقيل:

---

(1) هو أبو الدجاج الحارثي الشاعر، أحد بني الحرث بن عبدالله بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران بطن من الأزد. المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء:(ص145)، الإكمال في رفع الارتياب:(4/ 225)، اللباب في تهذيب الأنساب:(1/ 328)، وقال محمد بن حبيب البَغْدَادي: كل اسم في العرب: دِجاجة، فهو مكسور الدال، فأما الدَّجاج، من الطير، فهو مفتوح الدال. مختلف القبائل ومؤتلفها:(ص27).

(2) من الوافر. انظر مجاز القرآن:(1/ 410).

(3) الأُبُلَّة: بضم الهمزة والباء واللام المشددة، مدينة بالعراق تقع قرب البَصْرَة، واسمها اليوناني هو أبلوغس(Apologos)، فتحها عتبة بن غزوان في زمن عمر رضي الله عنه، وفي العصر الحديث قامت البَصْرَة الحديثة في موضع الأبلة القديم. معجم البلدان:(1/ 76 ـ 78)، الروض المعطار:(8 ـ 9)، بلدان الخلافة الشرقية:(34، 68 ـ 69)، و(69 الهامش 2).

(4) تفسير ابن أبي حاتم:(7/ 2379/ ح12913).

(5) باجَرْوَان: آخره نون، قرية من ديار مضر بالجزيرة، من أعمال البليخ. وباجروان أيضا: مدينة من نواحي باب الأبواب قرب شروان، معجم البلدان:(1/ 313)، الروض المعطار:(74).

(6) بالفتح، من قرى قمّ من نواحي الجبل. معجم البلدان:(1/ 389).

وانظر تفسير ابن أبي حاتم:(7/ 2379/ ح12912، 12914) من قول السدي وابن عَبَّاس.

جيسور ـ بالجيم ـ كذا قيده أبو إسحاق إبراهيم بن معقل النسفي[1]، صاحب البُخَارِي، [و][2] أبو أحمد محمد بن محمد بن يوسف الجُرْجَانِي[3]، صاحب الفربري، ووافقهما أبو الحسن الدَّارَقُطْنِي[4].

وقيده أبو زيد محمد بن أحمد بن محمد المرْوَزي[5] الفقيه، وأبو الهَيْثَم الكُشْمَيْهَنِي/ [44/ب] بالحاء المهملة، وكذا قيده الحافظان: أبو علي بن السكن[6]، وأبو ذر الهروي.

وقال أبو الحسن القابسي[7]: هو في حفظي حنبثور، وهو مقيد في أصله حلبثور باللام، وكذلك صححه عبدوس بن محمد[8]، والله أعلم بالصحيح منه.

و قوله ـ جل من قائل ـ: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾[9]؛

كان بينهما وبينه سبعة آباء[10]، وقيل: عشرة آباء، ولم يكونا ابنيه لصلبه، إنما كانا ابنيه من قبل النساء، فحفظ الله كنزهما لصلاح أبيهما.

---

(1) قاضي نسف الحنفي، حدث عن البُخَارِي بكتاب الصحيح، وصنف المسند الكبير والتفسير، توفي سنة 295هـ، تاريخ دمشق:(7/ 225 ـ 226، رقم:520)، مختصر تاريخ دمشق:(163/ ت167)، تذكرة الحفاظ:(2/ 231، رقم:53).

(2) زيادة اقتضاها السياق.

(3) في الأصل: والجُرْجَانِي. وهو المكي، توفي بأرجان سنة 373هـ أو سنة 374هـ. تاريخ جرجان:(427/ ت767)، ذكر أخبار أصبهان:(2/ 288 ـ 289)، تاريخ بَغْدَاد:(4/ 362 ـ 363/ ت1550)، لسان الميزان:(7/ 478 ـ 479/ ت7360).

(4) المؤتلف والمختلف:(2/ 806).

(5) هو الفاشاني الفقيه الشَّافِعِي، توفي بمرو سنة 371هـ، تاريخ بَغْدَاد:(2/ 154/ ت147)، وفيات الأعيان:(4/ 208 ـ 209/ ت581).

(6) هو سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البَغْدَادي البزاز، أبو علي، روى عن الفربري، وهو أول من جلب الصحيح إلى مصر، توفي بمصر سنة 353هـ، تذكرة الحفاظ:(3/ 100/ ت890)، سير أعلام النبلاء:(16/ 117 ـ 119/ ت85).

(7) في الأصل: الفارسي، والتصحيح من المصادر.

(8) هو عبدوس بن محمد القاص بَغْدَادي، قدم مصر، وكان يقص بها توفي سنة 253هـ أو 252هـ، تاريخ بَغْدَاد:(12/ 418/ ت5761)، الأنساب:(10/ 310) في لفظ القاص.

وانظر مطالع الأنوار:(2/ 204) وفيه: حنبيور بدل حنبثور، وحلبيور بدل حلبثور.

(9) الكهف: 81.

(10) تفسير الطبري:(6/ 188).

أصلح الله أعمالنا، وأنسأ لحسناتٍ نتقنها آجالنا.

وقوله ـ جل من قائل ـ عن الخَضِر: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى﴾[1]؛

أي: عن رأيي وتلقاء نفسي، وإنما فعلته عن أمر ربي الذي أمرني به.

وهذه النبوءة بعينها، وهذه القصص التي أخبر الله بها محمداً ﷺ عن موسى وصاحبه الخضر، تأديبٌ منه له، وتقدم إليه بترك الاستعجال بعقوبة المشركين الذين كذبوه واستهزؤوا بكتابه، وإعلامٌ منه له، وإن تأخرت عقوبتهم؛ فإن لهم موعداً لم يجدوا من دونه موئلاً، ودليل ذلك قوله ـ جل من قائل ـ: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا۟﴾[2]، الآية.

وفي هذه الآيات عبرة لمن اعتبر، وفتحت عينا بصيرته، فأبصر من قصته، وإنه لم يكن له أن يختم على أنه أعلم أهل الأرض، وكان ينبغي له أن يكِلَ ذلك إلى الله الذي يعلم السر وأخفى، وما رأى في طريقه مع يوشع فتاه من حال السمكة التي أحياها الله لتدله على طريقه إلى الخضر.

وفيه فضلٌ عظيمٌ للخضر؛ لأن كليم الله موسى رغب في اتباعه ليتعلم من علمه مع عظم شأنه في أنبياء الله.

وما في قلة صبر الإنسان، وما توجبه من حرمان العلم المقرِّب من الله.

ولا يصح في أثرٍ اجتماعه بأحدٍ بعد ذلك، ولو عاش بعد النبي ﷺ، لم يكن نبينا خاتم النبيين وآخرهم، قال الله ـ جل جلاله ـ: ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[3]، وهذا يوجب تكذيب القرآن، وقال رسول الله ﷺ: «لا نبي بعدي»[4].

---

(1) الكهف: 81.

(2) الكهف: 57.

(3) الأحزاب: 40.

(4) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ح3455، ومسلم في الصحيح: كتاب الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول، ح1842.

حاشا ما استثني من نزول عيسى بن مريم في آخر الزمان؛ لكسر الصليب، ووضع الجزية ـ على ما أذكره، إن شاء الله تعالى، في فضل ذي الحجة ـ وقتل الدجال.

ولو كان ـ أيضاً ـ حياً؛ لجاء إلى النبي ﷺ واتبعه.

لكنه عند أكثر العلماء نبيٌّ، وحُجَّتهم قول الله ـ تبارك وتعالى فيما أخبر ـ عن أنه قال لموسى: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى﴾[1]، فدل على أن الله ـ تعالى ـ يوحي إليه بالأمر، وهذه النبوة بعينها.

ويشهد لها وجوهٌ من القرآن العظيم والسنة الثابتة، منها:

أنه لا يجوز أن يقتل نفساً لما يتوقع وقوعه منها بعد حين، مما يوجب عليها القتل؛ لأن/ الحدود لا تجب إلا بعد وقوعها، ولا يقطع على فعل أحدٍ قبل وقوعه، ولا يعلمه إلا [ق45/أ] الله ـ عزّ وجل ـ لأن ذلك إخبارٌ عن الغيب.

وكذلك إخبار الخضر عن أخذ الملك السفينة غصباً قبل أن يأخذها، وإخبار الخضر ـ أيضاً ـ عن بنيانه للجدار من أجل الكنز الذي تحته؛ ليكون سبباً لاستخراج الغلامين له إذا احتاجا إليه، مراعاةً لأبيهما، وهذا كله لا يُعْلم إلا بوحي من الله ـ عز وجل ـ.

وفي هذا الحديث ـ أيضاً ـ أن الخضر أقام الجدار بيده.

وفي كتاب الأنبياء من صحيح البُخَارِي، قال سفيان: «فأومأ بيده»[2]، وهذه آيةٌ عظيمةٌ لا يقدر عليها سوى الأنبياء ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ.

وأخبرنا رسول الله ﷺ عن ربه ـ عز وجل ـ أنه قال لموسى ـ عليه السلام ـ: «بل عبدنا خضر أعلم منك»[3]، ويبعد أن يكون الولي أعلم من النبي.

---

(1) الكهف: 81.

(2) كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، ح3401.

(3) أخرجه بنحوه البُخَارِي في الصحيح، كتاب العلم، باب ما ذكر في ذهاب موسى ﷺ في البحر إلى الخضر، ح74، ومسلم في الصحيح، كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر عليه السلام، ح2380.

وكرامات الأولياء ثابتةٌ، وإنكارها والتكذيب بها بدعةٌ، وقد ثبت منها في الصحيحين: قصة جُريج[1]، وقصة أصحاب الغار[2]، وغير ذلك مما لا يمكن استقصاؤه، فوجب الإيمان بها والتصديق بما صحَّ منها، ولوجودها وصحتها في الجملة طريقان:

أحدهما: التواتر في النقل الذي يوجب العلم ويقطع العذر، وذلك أنه قد رُوي منها، ونُقل ما لا يحصى عدده، ولا يمكن حصره على مرِّ الأيام، وفي جميع الأزمان، مع اختلاف المواضع والبلدان، بما لا يمكن أحداً دفعه؛ لما فيه من جحد الضرورة الذي هو كمكابر العيان.

والنقل إذا اتصل على هذا الحد والمثال، يوجب العلم بما تضمنه في الجملة؛ إذ لم يمكن أن يتواطأ جميع الناقلين له بهذه الصفة على نقل الكذب في جميع ما نقلوه؛ لكثرة عددهم مع افتراق بلدانهم وتباعد زمانهم، ولا أن يدخل الوهم والخطأ على جميعهم في ذلك، وإن جاز على بعضهم، فوجب أن يعلم بنقلهم صحة ما نقلوه في الجملة دون التفصيل، كما عُلم بهذا الجنس شجاعة عليٍّ ـ عليه السلام ـ وسخاء حاتمٍ؛ لأنَّا إنما علمنا ذلك بكثرة الروايات عن علي ـ عليه السلام ـ في إقدامه في حروبه، وعن حاتمٍ في مواهبه في حياته.

والطريق الثاني: أن القول بها والتصديق لها مما قد أجمع عليه أهل السنة والجماعة، وقد جعل العلم بصحة ما أجمعوا عليه بالحديث المروي في ذلك، إلا أن يقوم الدليل على بطلانها والبرهان على استحالتها؛ لعدم استفاضتها وتهمة رواتها.

والفرق بين المعجزة والكرامة؛ أن النبي ﷺ يعلم إذا خرق الله له العادة، أنه خرقها له لتكون معجزةً له ومصدقةً/ لرسالته، بإعلامه إياه بذلك، فهو يتحدى الناس بها، ويعلم ـ أيضاً ـ أنه إذا أرسله الله رسولاً، أنه سيفعل ذلك قبل أن يفعله لتصدق رسالته، ومن أكرمه [45/ب]

(1) أخرجها البُخَارِي في الصحيح، كتاب العمل في الصلاة، باب إذا دعت الأم ولدها في الصلاة، ح1206، ومسلم في الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها، ح2550.

(2) أخرجها البُخَارِي في الصحيح، كتاب البيوع، باب إذا اشترى شيئا لغيره بغير إذنه فرضي، ح2215، ومسلم في الصحيح، كتاب الذكر والدعاء، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال، ح2743.

الله من أوليائه بخرق عادةٍ، لا يعلم بها قبل أن تكون، ولا يعلم إذا كانت، إن كانت الكرامة له أو لغيره.

قال القاضي: لأن ذلك علم غيبٍ لا يعلمه إلا من أطلعه الله تعالى عليه من رسول، قال الله العظيم: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[1]، فهو إذا ظهرت له؛ يرجو أن تكون له ويخفيها ويسترها، والله يظهرها إذا شاء لا إله إلا هو، عليه توكُّلنا وإليه إنابتنا، ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾[2].

ومن كرامات رسول الله ﷺ: أنَّ أهل بيته حين أرادوا نزع قميصه لغسله، وكلهم سمع الصوت ولم ير الشخص[3]، وذلك من آيات نبوته بعد موته، وكذلك كان له قبل مولده وفي حياته.

وفي مصنف عبدالرَّزَّاق بن هَمَّام ـ وقد تقدم سندي إليه ـ قال: حدثنا معمر، عن الزُّهْرِي، عن ابن المسيب قال: «التمس عليٌّ من النبي ﷺ ما يُلتمَس من الميت، فلم يجد شيئًا، فقال: بأبي أنت وأمي طِبتَ حيًا، وطِبتَ ميتًا»[4].

قال: وأخبرنا ابن جريج قال: سمعت محمد بن علي بن حسين يخبر، قال: «غسل رسول الله ﷺ في قميصٍ، وغُسِّل ثلاثًا كلهن بماءٍ وسدرٍ، وولِي عليٌّ سفلته، والفضل ابن عَبَّاس محتضنٌ النبي ﷺ، والعَبَّاس يصبُّ الماء، وعلي يغسل سفلته، والفضل يقول:

---

(1) الجن: 26 ـ 27.

(2) الأعراف: 42.

(3) أخرج حديث سماع الصوت عند غسل النبي ﷺ: مالك في الموطإ بلاغا، كتاب الجنائز، باب ما جاء في دفن الميت (1/ 316/ ح620).

قال ابن عبدالبرّ في التمهيد (24/ 394، 400): «هذا الحديث لا أعلمه يُروى على هذا النسق بوجه من الوجوه غير بلاغ مالك هذا، ولكنه صحيح من وجوه مختلفة وأحاديث شتى جمعها مالك ـ والله أعلم ـ...، وأما قصة نزع القميص وأنه غُسل في قميصه ﷺ؛ فقد روى مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه: أن رسول الله ﷺ غُسل في قميص، وقد ذكرنا هذا الخبر في باب جعفر بما يغني عن ذكره ههنا، وقد رُوي هذا الحديث مسندا من وجه صحيح من حديث أهل المدينة ذكروا التخيير والحديث كله».

(4) المصنف:(3/ 403/ ح6094) بلفظ: بأبي وأمي طيِّبًا حيًّا وطيِّبًا ميِّتًا.

أرحني أرحني، قطعت وتيني، إني لأجد شيئاً يتنزل علي. قال: وغسل النبي ﷺ من بئرٍ لسعد بن خَيْثَمَة، يقال لها: الغرس بقباء»[1]، وكان رسول الله ﷺ يشرب منها.

ثم لما فرغ علي من غسله، وأدرجه في أكفانه، كشف الإزار عن وجهه، ثم قال: «بأبي أنت وأمي طبت حياً وطبت ميتاً، انقطع بموتك مالم ينقطع بموت أحدٍ ممن سواك من النبوة والأنبياء، خصصت حتى صرت مسلياً عمن سواك، وعممت حتى صارت المصيبة فيك سواء، ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفذنا عليك الشؤون، بأبي أنت وأمي اذكرنا عند ربك، واجعلنا من همك، ثم نظر إلى قذاةٍ في عينه، فلقطها بلسانه، ثم ردَّ الإزار على وجهه ﷺ»[2].

شرح ما تقدم من اللغة؛

قال أبو محمد ثابت بن عبدالعزيز اللغوي[3] الثقة في كتاب «خلق الإنسان»[4] له، في باب البطن وذكر القلب، فقال ما هذا نصه: «وفيه الوَتِينُ، وهو/ عرقٌ مستبطنُ الصُّلب، معلَّقٌ [46/أ] بالقلب، يسقي كل عِرْقٍ في الإنسان، ويقال لمُعَلَّقِ القلب من الوتين: النِّيَاط»[5].

وقال في باب الظَّهر: «وفي الصُّلْبِ الوتين، وهو عِرْقٌ أبيضُ غليظٌ كأنه قَصَبةٌ»[6].

قلت: وإنما قال الفضل بن عَبَّاس: «أرحني أرحني، قطعت وتيني، إني لأجد شيئاً يتنزل عليَّ»؛ لكثرة من نزل من الملائكة لشهود غسله، ومن قُطع وتينه لم يعش.

والشؤون: مجاري الدموع، الواحد شأنٌ، وفي الجبهة عِرْقان يسميان: الشأنين؛ يَسْقيان العينين[7].

---

(1) المصنف:(3/ 397/ ح6077) بنحوه.

(2) رواه ابن عبدالبرّ في التمهيد:(2/ 162).

(3) هو ثابت بن عبدالعزيز السرقسطي الأندلسي، كان هو وولده قاسم أول من أدخل كتاب «العين» الأندلس. طبقات النحويين واللغويين:(284 ـ 285/ ت236)، إنباه الرواة:(1/ 297/ ت163).

(4) طبع قديماً سنة 1965م، ثم سنة 1985م بوزارة الإعلام بالكويت، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج.

(5) خلق الإنسان:(ص262).

(6) خلق الإنسان:(ص238).

(7) ينظر خلق الإنسان:(ص139).

ولم يُختلف في أن [الذين][1] غسَّلوه علي والفضل بن عَبَّاس.

واختلف في العَبَّاس، وأسامة بن زيد، وقثم بن العَبَّاس، وشُقران مولى رسول الله ﷺ، فقيل: هؤلاء كلهم شهدوا غسله، وقيل: لم يغسله غير علي، والفضل كان يصب الماء.

وقيل: كان الناس قد تنازعوا ذلك، فصاح أبو بكر: «يا معشر الناس، كل قومٍ أولى بجنائزهم من غيرهم»، فانطلق الأنصار إلى العَبَّاس فكلَّموه، فأدخل منهم أوس بن خَوْلِيّ، وكان الفضل والعَبَّاس يُقلبانه، وأسامة بن زيد وقثم يصبّان الماء على رسول الله ﷺ[2].

وذكر البزار: أن رسول الله ﷺ أوصى أن يُغسِّله علي[3].

ولم يُختلف أن علياً غسَّله، وقيل: إن العَبَّاس كان بالباب لم يحضر الغسل، يقول: «لم يمنعني أن أحضر إلا أني كنت أراه ﷺ يستحي أن يراني أراه حاسراً»[4].

وكُفِّن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثوابٍ بيضٍ سحوليةٍ قُطنيةٍ، ليس فيها قميصٌ ولا عمامةٌ، وهو حديثٌ مجمعٌ على صحته[5].

يعني: ليس في أكفانه قميصٌ ولا عمامةٌ.

وبهذا الحديث أخذ الشَّافِعِي، وابن حَنْبَل، وابن راهويه[6].[7].

وقال أبو حنيفة: يُستحب أن يكفن الميت في قميصٍ وعمامةٍ، وكذلك قال مالك[8].

---

(1) زيادة اقتضاها السياق.

(2) التمهيد:(24/ 402).

(3) مسند البزار:(3/ 135-136/ ح925).

(4) طبقات ابن سعد:(2/ 279).

(5) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الجنائز، باب الثياب البيض للكفن، ح1264، وباب الكفن بلا عمامة، ح1273، ومسلم في الصحيح: كتاب الجنائز، باب في كفن الميت، ح941.

(6) هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن إبراهيم الحَنْظَلي المروزي يعرف بابن راهويه، توفي في سنة 238هـ، تاريخ بَغْدَاد:(7/ 362 ـ 375/ ت3334)، سير أعلام النبلاء:(11/ 358 ـ 382/ ت79).

(7) انظر الأم:(1/ 303)، مسائل أحمد وابن راهويه: (3/ 1383-1384/ 800-801).

(8) انظر النوادر والزيادات:(2/ 53)، والمبسوط للسرخسي:(2/ 60).

وحديث عائشة مجمعٌ على صحته، والحُجَّة به ألزم في العمل.

وقد قال بعض الناس وقطع: أن رسول الله ﷺ لم ينزع عنه ذلك القميص، وأنه كُفِّن فيه مع الثلاثة أثوابٍ السحولية؛ وهذا ليس بشيءٍ، ومعلومٌ أن الثوب الذي يغسّل فيه الميت ليس من ثياب أكفانه، وثياب الأكفان غير مبلولةٍ مع ما ثبت بالإجماع عنه، عن عائشة ـ ف ـ: «أن رسول الله ﷺ كُفِّن في ثلاثة أثوابٍ بيضٍ سحوليةٍ، ليس فيها قميصٌ ولا عمامةٌ»[1].

وقائل القول الأول مال إلى رواية المؤمل بن إسماعيل، وغيره، عن الثَّوْرِي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: «أن رسول الله ﷺ كُفِّن في قميصٍ وثوبين صُحاريين»[2]؛ من عمل عمان[3].

وهذا خبرٌ غير متصلٍ، وحديث عائشة متصلٌ صحيحٌ، وقد شَاهَدَتْ ذلك، وفي بيتها كُفِّن، وفيه دُفِن.

ونسبت إلى سَحول[4] قرية باليمن، وهي بفتح السين.

[46/ب] وقال العسكري في التلخيص له: «فَسَحُولُ: قبيلةٌ من اليمن تُنْسب/ إليها هذه الثياب»[5].

وقال ابن وهب، وابن حبيب: السحول: القطن.

وقال ابن الأعرابي: هي بيضٌ نقيةٌ من القطن خاصةً، قال: والسحل: الثوب النقي من القطن[6].

---

(1) تقدم.

(2) أخرجه عبدالرَّزَّاق بنحوه عن الثَّوْرِي به في المصنف (3/ 421، رقم6167)، وابن عبدالبرّ في التمهيد (2/ 163).

(3) نسبة إلى مدينة صُحار، وهي مدينة كبيرة بأرض عمان، وهي قصبة عمان، وهي على ساحل البحر. معجم البلدان:(3/ 393)، الروض المعطار:(354). وهي تعد اليوم إحدى ولايات محافظة شمال الباطنة في الجزء الشمالي من سلطنة عمان، وتبعد عن العاصمة مسقط 234 كم شمالاً.

(4) قرية باليمن أو واد. معجم البلدان:(3/ 195)، الروض المعطار:(308). وعزلة السحول حاليًا هي إحدى عزل مديرية المخادر في محافظة إب اليمنية التي تقع إلى الجنوب من العاصمة صنعاء، وتبعد عن العاصمة صنعاء بحدود 193كم.

(5) التلخيص:(ص141).

(6) مشارق الأنوار:(2/ 208) سحل.

وقال أبو هلال العسكري: «والسَّحْلُ ثوبٌ أبيضُ، والجمع سُحُولٌ وسُحُلٌ، مثلُ رَهْن ورُهُن»[1].

قال أبو عبيد: «والصحيح أن الرُّهُن - بضم الراء والهاء - جمع رِهان، والرِّهَان جمع رهن»[2].

وقد جاء في البُخَارِي، في باب الكفَن بغير قميصٍ مفسراً بهذا، فقال: «ثلاثة أثوابٍ[3] سحولٍ كُرْسُف[4]»[5].

وقال القتيبي[6]: «سُحولٌ، بالضم: جمع سَحلٍ، وهو ثوبٌ أبيضُ»[7].

وفي صحيح مسلم، من رواية أبي الليث بن أبي الفتح السمرقندي: «أثواب سَحولٍ»[8].

فمَن فتح السين أضاف إلى الأثواب وأراد الموضع، ومن ضَمَّها نوَّنَ وأراد صفة الأثواب، أراد بها قطنٌ أو بيضٌ.

ووُضِعت في قبره قطيفةٌ حمراء كان يتغطاها، ثبت ذلك في صحيح مسلم وغيره[9].

والذي ألقاه في قبره شُقران مولاه ﷺ.

والقطيفة: كساءٌ ذو خملٍ، وجمعه قطائف، وهي الخميلة أيضاً.

---

(1) التلخيص:(ص141).

(2) انظر غريب الحديث لابن قُتَيْبَة:(1/ 320).

(3) في الأصل: أبواب.

(4) في الأصل: كُرْسُفة من القطن.

(5) كتاب الجنائز، ح1271.

(6) هو عبدالله بن مسلم بن قُتَيْبَة الدينوري وقيل المروزي، أبو محمد، توفي سنة 279هـ، تاريخ بَغْدَاد:(11/ 411 - 412/ ت5262)، الأنساب:(10/ 341).

(7) غريب القرآن:(ص318).

(8) كتاب الجنائز، باب في كفن الميت، ح941.

(9) كتاب الجنائز، باب جعل القطيفة في القبر، ح967، والتِّرْمِذِي في السنن: أبواب الجنائز، باب ما جاء في الثوب الواحد يلقى تحت الميت في القبر، ح1048، وأحمد في المسند (3/ 465، ح2021).

ولُحِد له في قبره، وهو الحفر تحت جرف القبر. يقال: لحد وألحد، وأصله من الميل، والمُلحد: المائل عن الحق.

والضريح: الشق للميت في وسط القبر.

وكان الذي ألحد القبر: أبا طلحة الأَنْصَارِي ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ ودخل في قبره المقدَّس: علي، والفضل وقثم ابنا العَبَّاس، وشقران، وقيل: وأوس بن خَوْلِيّ الأَنْصَارِي، وقد قيل: إن المُغِيرَة بن شُعْبَة نزل في قبره بحيلةٍ، وأنكر ذلك الإمامان علي وابن عَبَّاس ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ فيما صحَّ عنهما[1].

وسُجي يوم توفي ببُرْدٍ حِبَرَةٍ، والتسجية من فوق وجهه إلى قدميه.

وأما صلاة الناس عليه أفذاذاً؛ والفاذ في اللغة: المنفرد المصلي وحده، وهو الذي ذكره مالك في الموطإ[2].

وحكى حافظ الأندلس وعالمها؛ أبو عمر ابن عبدالبَرّ في كتاب «التمهيد»، أنه مجمعٌ عليه عند أهل السير، وجماعةُ أهل النقل لا يختلفون فيه[3].

قلت: وإنما يُتعجب من قوله على اتساع علمه، فإن الخلاف فيه منصوصٌ؛ هل صلى الناس على النبي ﷺ صلاتنا على موتانا، أم لا؟

فقيل: دَعَوا فقط، وقيل: صلوا الصلاة المعهودة.

حكى الفقيه القاضي أبو الحسن القصار[4] القولين عن أصحاب مالك.

---

(1) أخرج ابن سعد في الطبقات (2/ 264) بإسناده إلى علي بن أبي طالب أنه منع المُغِيرَة بن شُعْبَة من النزول إلى قبر النبي ﷺ، وأخرج بإسناده إلى علي بن عبدالله بن عَبَّاس أن آخِر مَن صعد مِن قبره هو قثم ابن العَبَّاس، وأخرج أحمد في المسند (2/ 174/ ح787) بإسناد حسن إلى علي بن أبي طالب أنّ أحدث الناس عهدا برسول الله ﷺ قثم بن العَبَّاس، وقال مغلطاي في الإشارة إلى سيرة المصطفى: (358): «قال الحاكم: كان آخرهم عهدا به ﷺ: قثم، وقيل: علي، وأما حديث المُغِيرَة فضعيف».

(2) تقدم، وقال ابن عبدالبَرّ في التمهيد (24/ 394): صحيح من وجوه.

(3) التمهيد (24/ 397).

(4) هو علي بن عمر بن أحمد البَغْدَادي الفقيه المالكي المعروف بابن القصار، قاضي بَغْدَاد، توفي سنة 397هـ. تاريخ بَغْدَاد:(13/ 496/ ت6359)، ترتيب المدارك:(7/ 70 ـ 71).

واختلف بعد هذا هل صلوا عليه أفذاذاً أو جماعةً، واختلف بعد فيمن أمَّ بهم، فقيل: أبو بكر الصديق، ذكره ابن القصار، وشذ فيه، ولا يصح عندهم أصلاً؛ لضعف رواته وانقطاعه، وقد أسندوه عن حرام[1] بن عثمان[2].

قال الشَّافِعِي: الرواية عن حرامٍ حرامٌ[3]، وكذلك قالوا أئمة الجرح والتعديل[4].

وحكى البزار[5]، والطبري[6] أيضـاً، أن رسول الله ﷺ قال: «أول من يُصلِّي علَي ربُّ العزة».

في حديثٍ طويلٍ، كرهت أن أذكره؛ لأن الإمام الحافظ أبا بكر/ أحمد بن عمرو[7] البزار [47/أ] ذكر في العلل أنه موضوعٌ[8].

وقاله الفقيه الحافظ أبو القاسم عبدالرحمن بن يوسف الأَزْدِي[9].

وفي حديثٍ آخر: «أنهم صلوا عليه بصلاة جبريل ـ عليه السلام ـ وكبَّروا بتكبيره».

---

(1) تصحفت في الأصل إلى حزام، والتصحيح من المصادر.

(2) هو حرام بن عثمان بن عمرو الأَنْصَارِي السُّلَمي، متروك الحديث، مات سنة 150هـ. تاريخ بَغْدَاد:(9/ 201ـ205/ ت4329)، تاريخ الإسلام للذهبي:(3/ 843).

(3) عزاه إليه أبو زرعة الرَّازِي في الضعفاء:(2/ 485-486).

(4) انظر سؤالات ابن الجنيد:(339/ ت276)، التاريخ الكبير:(3/ 101/ ت352)، الجرح والتعديل:(3/ 282-283/ ت1261).

(5) أخرجه البزار في المسند: (5/ 394-396/ ح2028) بلفظ: «إن أوّل من يصلي علي خليلي وجليسي جبريل».

(6) كذا ذكره ابن دحية في التنوير في مولد السراج المنير كما عند ابن الملقن في البدر المنير (5/ 276-277). والحديث بلفظه أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (3/ 53-61/ ح2676)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (4/ 78).

(7) في الأصل: عمر.

(8) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (2/ 29-36/ ح559)، وذكره الذهبي في ترتيب الموضوعات: (80)، والسيوطي في اللآلىء: (1/ 282).

(9) هو عبدالرحمان بن محمد بن عبدالله بن يوسف بن أبي عيسى الأَنْصَارِي، يعرف بابن حبيش، من أهل المرية، وأصله من شارقة عمل بلنسية، كان عالماً بالقرآن، إماما في علم الحديث، توفي بمرسية سنة 584هـ. التكملة لكتاب الصلة:(3/ 34 ـ 36)، غاية النهاية:(1/ 341/ ت1611).

وفيه عِلَّتان، ذكر ذلك خالد بن سعد[1].

والصحيح أن المسلمين صلوا عليه أفذاذاً لا يؤمهم أحدٌ، كلما جاءت طائفةٌ صلت عليه، وهو حديثٌ محفوظٌ منقولٌ بالمدينة موضع وفاته، نقله الخلف، عن السلف، عن أهل بيته الذين شاهدوا ذلك، وعن صحابته.

وهذا خصوصٌ، ولا يكون هذا الفعل إلا عن توقيفٍ.

وكذلك رُوي أنه أوصى بذلك، ذكره البزار والطبري، وغيرهما.

ووجه الفقه فيه: أن الله تعالى افترض الصلاة عليه بقوله: ﴿صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾[2]، وحكم هذه الصلاة التي تضمنتها الآية؛ أن يكون بغير إمامٍ، والصلاة عليه عند موته داخلةٌ في لفظ الآية، وهي متناولة لها، والصلاة عليه على كل حالٍ.

وقبره ﷺ بالمدينة بالمسجد، في بيته الذي كان بيت عائشة بإجماعٍ.

وشهد أعرابيٌّ دفن رسول الله ﷺ فقال[3]:

هلَّا دفنتم رَسُول الله في سفط ... من الألوة أحوى ملبساً ذهبا

أو في سحيق من المسك الذكي ولم ... ترضوا لجنب رسول الله متربا

خير البرية أتقاها وأكرمها ... عند الإله إذا ما ينسبون أَبَا

فقال أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ: «إني[4] لأرجو أن يغفر لك الله بما قلتَ، إلا أن هذه سنتنا»[5].

قوله: الألوة: بفتح الهمزة وضمها، وضم اللام وسكونها؛ قال الأصمعي: «هو العود الذي يتبخر به»، وهي كلمةٌ فارسيةٌ عُرِّبت.

---

(1) هو أبو القاسم، من أهل قُرْطُبَة، إمام من أئمة الحديث، وكان الخليفة الأموي المستنصر يقول عنه: «إذا فاخَرَنا أهل المشرق بيحيى بن مَعِين فاخرناهم بخالد بن سعد»، توفي سنة 352هـ. تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس:(1/ 154 ـ 156/ ت398)، جذوة المقتبس:(297 ـ 298).

(2) الأحزاب: 56.

(3) من البسيط.

(4) في الأصل: إن، والتصحيح من المصادر.

(5) انظر سلوة الكئيب:(ص167)، جامع الآثار:(7/ 12).

وقال الأزهري: ويقال: إلِيه؛ بكسر اللام، وأُلُوه؛ بضم اللام[1].

وحكى عن الكسائي: إلِيه ـ بكسر الهمزة، وكسر اللام ـ وهو الأَلَنْجُوج.

ووقفَتْ على قبره المقدس ابنته فاطمة، سيدة نساء أهل الجنة، فقالت[2]:

ما ضرُّ من قد شمَّ تُربة أحمد ... أن لا يشُمَّ مدى الزمان غواليا

صُبَّت عليَّ مصائبٌ لو أنها ... صُبَّت على الأيَّام صِرْنَ لياليا

وحدثني جماعةٌ من شيوخي ـ رَحِمَهُمُ اللَّهُ ـ قالوا: أخبرنا الفقيه الإمام أبو بكر غالب بن عبدالرحمن بن غالب بن عطية[3]، قال: لما ورد شيخنا أبو الفضل ابن الجوهري[4] مدينة رسول الله ﷺ زائراً، وقرب من بيوتها، ترجَّل، ومشى باكياً منشداً[5]:

ولمَّا رأينا رَسْم من لمْ يَدع لنا ... فُؤاداً لعِرفَان الرُّسُوم ولا لُبَّا

نَزلنا عنِ الأَكْوَار نَمْشِي كَرَامةً ... لِمن بَانَ عَنْه أن نَلُمَّ بهِ رَكْبا

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: أبو الفضل ابن الجوهري هذا مصريٌّ، / كان يسكن القرافة، [47/ب] واسمه عبدالله بن حسان، أحد العلماء الفضلاء.

روى عنه الإمام أبو مَرْوَان عبدالملك بن زيادة الله الطُّبْنِي[6]، والإمام أبو عبدالله محمد ابن أبي نصر الحميدي، وغيرهما.

---

(1) انظر تهذيب اللغة:(15/ 310، 312) ألى.

(2) من الكامل. انظر مثير الغرام:(ص489) مع اختلاف يسير، وبلفظه في نهاية الأرب:(18/ 403).

(3) هو أبو بكر بن عطية المحاربي الغرناطي، والد أبي محمد عبدالحق بن عطية المفسر، توفي سنة 518هـ. الصلة:(2/ 667 ـ 668/ ت988)، بغية الملتمس:(2/ 577 ـ 578/ ت1281)، الإحاطة:(4/ 237 ـ 238).

(4) هو عبدالله بن الحُسَيْن المصري ابن الجوهري، واعظ عصره، توفي سنة 480هـ. سير أعلام النبلاء:(18/ 495/ ت258).

(5) من الطويل. انظر الشفا:(2/ 130).

(6) هو عبدالملك بن زيادة الله أبي مضر بن علي السعدي التَّمِيمِي الحماني، توفي سنة 456هـ. بغية الملتمس:(2/ 492 ـ 493/ ت1068)، توضيح المشتبه:(6/ 41)، وذكر تاريخ وفاته سنة 457هـ نقلا عن ابن دحية في «وفياته».

وذكره الإمام أبو نصر ابن ماكولا في كتاب الإكمال له[1]، وأثنى عليه.

وقد أنشدني الشيخ الثقة الحسيب؛ أبو محمد عبدالحق بن عبدالملك القرشي العبدري[2]، بمدينة أغرناطة، أنشدني الإمام العالم أبو بكر غالب المذكور آنفاً، سمعت أبا الفضل ابن الجوهري ينشد في توديع قبر النبي ﷺ[3]:

لو كنت ساعة بَيْنِنَا ما بيننا ... وشهدت كيف تكرر التَّوديعا

لعلمت أن من الدموع مُحَدِّثًا ... وعلمت أن من الحديث دموعا

وأنشدوني لبعضهم[4]:

رُفِعَ الحِجابُ لنَا فَلاحَ لناظرٍ ... قمرٌ تَقَطَّع دونَه الأوهامُ

وإذا المَطِيُّ بِنا بلغْنَ مُحمَّدًا ... فظهورهنَّ على الرِّجَال حرامُ

قَرَّبَتْنا من خَيْر من وَطِئ الثَّرَى ... فلها علينا حُرْمَةٌ وذِمَامُ

أنشدها لما أشرف على مدينة الرسول ﷺ.

ومن خالص الإيمان كتوقيره حياً على نص القرآن، ولهذا كان الإمام [مالك][5] ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لا يركب بالمدينة دابةً، وكان يقول: «أستحيي من الله أن أطأ تربةً فيها رسول الله ﷺ بحافر دابةٍ»[6].

ولما دُفن رسول الله ﷺ ورجع المهاجرون والأنصار إلى رحالهم، ورجعت فاطمة ـ عليها السلام ـ إلى بيتها؛ اجتمع إليها نساؤها، فقالت[7]:

---

(1) الإكمال:(7/ 109).

(2) تقدم معنا.

(3) من الكامل. انظر التكملة لكتاب الصلة:(4/ 153)، ووفيات الأعيان:(3/ 207) وفيهما: وشهدت حين.

(4) من الكامل. انظر الشفا:(2/ 131).

(5) زيادة اقتضاها السياق.

(6) ترتيب المدارك:(2/ 53).

(7) من الكامل. انظر أمالي ابن دريد:(ص176)، زهر الآداب:(1/ 70).

اغْبرَّآفـــاق الســـماء وكـــوِّرت ... شـمس النهـار وأظلـم العصـران
فـالأرض مـن بعـد النبـيِّ كئيبـةٌ ... أسـفاً عليـه كثيـرة الرجفـان
فليبكـه شـرق الـبلاد وغربهـا ... وليبكـه مُضـر وكُـلّ يَمَـان
وليبكـه الطُّـور المعظـم جـوّه ... والبيـت ذو الأسـتار والأركـان
يـا خـاتم الرسـل المبـارك ضِـنْوُهُ ... صـلَّى عليـك مُنـزِّل الفرقـان
نفسـي فـداؤك مـا لرأسـك مـائلاً ... مـا وسـدوك وسـادةَ الوسـنان

الضَّنْوُ ـ بفتح الضاد ـ: الولد، وبكسرها: الأصل. وآفاق السماء: نواحيها.

وكُوِّرت شمس النهار: قال ابن عَبَّاس: أظلمت، وقال مجاهد: اضمحلت وذهبت، وقال سعيد[1]: كُوّرت غوّرت، وقيل عن قتادة: كُوِّرت حين ذهب نورها، وقيل: لفّت كما يلف الثوب، وقيل: رُمي بها[2].

والتكوير في كلام العرب: تلفيف على جهة الاستدارة، ومنه كَوَّر العمامة تكويراً، ومنه الكارة، فقيل: تَجَمَّعَ/ نور الشمس حتى تكَوَّن كالكارة الملقاة، فيذهب ضوؤها. [48/أ]

والعصران: الغداة والعشي، وصلاة العصرين: الصبح والمغرب، سُمِّيا بذلك؛ لمقاربة كل واحد منهما مغيب الشمس وطلوعها، وقيل: لتغليب أحد الاسمين على الآخر، كالعمرين والقمرين[3].

وقد أولعت جهلة العامة بأن رسول الله ﷺ ما مات، وهذا كفرٌ؛ لأنه يكذب القرآن العظيم في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[4]، وقد مات ﷺ، وغُسل، وكُفن، وصلى الناس عليه أفذاذاً لا يؤمّهم أحدٌ، ودُفن في قبره الذي كان بيت عائشة، ولم ينعقد

(1) هو سعيد بن جُبَيْر.
(2) انظر تفسير الطبري:(24/ 237-238).
(3) مطالع الأنوار:(5/ 15).
(4) الزمر: 29.

إجماعٌ على شيءٍ كإجماعهم على موضع قبره الذي دُفن فيه، وذلك معلومٌ بطريق القطع الذي لا مِريَة فيه ولا شك.

وفي صحيح مسلم في فضائل النبي ﷺ، أنه قال: «[أنا][1] سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر»[2].

وكذلك أولعت فسقة القصاص، بأن رسول الله ﷺ يسمع من يصلي عليه، واحتجوا في ذلك بحديث محمد بن مَرْوَان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هُرَيْرَة قال: قال رسول الله ﷺ: «من صَلَّى عليَّ عند قبري سمعته، ومن صلَّى علي نائياً وكَّل الله ـ عز وجل ـ ملَكاً يُبلغني، وكُفي أمر دنياه وآخرته، وكنت له شهيداً أو شفيعاً»[3].

وهو حديثٌ موضوعٌ[4] على رسول الله ﷺ؛ تفرد به محمد بن مَرْوَان، وهو السدي الصغير.

قال يحيى: «ليس بثقة»[5].

وقال محمد بن عبدالله بن نمير: «هو كذاب»[6].

وقال البُخَارِي: «لا يُكتب حديثه البتَّة»[7].

وقال أبو علي صالح بن محمد: «كان يضع الحديث»[8].

---

(1) زيادة من صحيح مسلم.

(2) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق، ح2278.

(3) أخرجه ابن سمعون في الأمالي (ص248/ ح255)، والخطيب البَغْدَادي في تاريخ بَغْدَاد (3/ 292)، والبَيْهَقِي في شعب الإيمان (3/ 140/ ح1481).

(4) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (2/ 38/ ح562)، وقال ابن عبدالهادي في الصارم المنكي (ص206): «هذا الحديث موضوع على رسول الله ليس له أصل، ولم يحدّث به أبو هُرَيْرَة ولا أبو صالح ولا الأعمش، ومحمد بن مَرْوَان السدي: متهم بالكذب والوضع».

(5) عزاه إليه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل:(8/ 86).

(6) عزاه إليه العقيلي في الضعفاء:(4/ 136).

(7) هذا قول أبي حاتم الرَّازِي كما في الجرح والتعديل:(8/ 86)، وعبارة البُخَارِي كما في التاريخ الكبير:(1/ 232/ ت729): سكتوا عنه.

(8) تاريخ بَغْدَاد:(4/ 469).

وقال النسوي: «هو متروك»[1].

وقال السعدي[2]: «ذاهب»[3].

وقال أبو حاتم محمد بن حِبَّان الحافظ: «لا يحل كتب حديثه إلا اعتباراً»[4].

وقال الحافظ أبو جعفر العقيلي في تعديله وتجريحه: «لا أصل لهذا الحديث من حديث الأعمش، وليس بمحفوظ»[5].

وقد ذكر الحاكم في كتاب علوم الحديث له: أن السدي كان يسب أبا بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ[6].

فسقط الاحتجاج بما رواه هذا الفاسق، ووضعوه على رسول الله ﷺ.

واحتجوا أيضاً بحديث حَكَّامَة بنت عثمان بن دينار، قالت: حدثني أبي، عن أخيه مالك بن دينارٍ، عن أنس بن مالكٍ، خادم النبي ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: «إن أقربكم مني يوم القيامة مجلساً أكثركم صلاةً عليَّ في الدنيا، من صلى عليَّ[7] في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة؛ [سبعين][8] من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا، يوكل بذلك ملَكاً يدخله عليَّ في قبري كما تدخل عليكم الهدايا، ويخبرني بمن صلى عليَّ باسمه ونسبه إلى عشيرته، فأثبته عندي في صحيفة/ بيضاء»[9]. [48/ب]

---

(1) الضعفاء والمتروكون:(93/ ت538).

(2) هو أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني (ت259هـ).

(3) أحوال الرجال:(78/ ت50).

(4) المجروحين:(3/ 98/ ت3188).

(5) الضعفاء الكبير:(4/ 136).

(6) معرفة علوم الحديث:(ص136).

(7) في الأصل: الله، والتصحيح من المصادر.

(8) زيادة من المصادر اقتضاها السياق.

(9) أخرجه البَيْهَقِي في شعب الإيمان (4/ 435/ ح2773)، وحياة الأنبياء في قبورهم (24-25/ ح14)، وابن بشكوال في القربة إلى رب العالمين (148-149/ ح112)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (54/ 301)، وأورده السخاوي في القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع (ص317).

وهذا حديثٌ باطلٌ[1]، لا حُجَّة فيه، لكذب راويه؛

قال الحافظ أبو جعفر العقيلي في تعديله وتجريحه: «عثمان بن دينار يحدث بالأباطيل، روت عنه ابنته حَكَّامَة أحاديث بواطيل ليس لها أصلٌ»[2].

ومن طريقها أسنده الحسن بن رشيق[3]، وقرأته في كتاب: «**القربة إلى رب العالمين في الصلاة على محمد سيد المرسلين**»[4]، على شيخنا مصنفها القاضي العدل أبي القاسم خلف بن عبدالملك بن بشكوال الأَنْصَارِي[5]، وكان ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لا يعتقد الدجَّال، ويُسند في تصانيفه هذه الأهوال.

ولي في كتاب العقيلي علوٌّ عظيمٌ؛ حدثني به الشيخ الثقة الحسيب أبو محمد عبدالحق بن الفقيه القاضي بمدينة مالقة أبي مَرْوَان عبدالملك بن بونة القرشي العَبْدَري[6]، سماعاً مني عليه في أصل الحافظ أبي القاسم حاتم بن محمد التَّمِيمِي الطرابلسي، حدثنا العدل أبو الحسن عبدالرحمن بن عفيف، عن الفقيه أبي محمد ابن هلال، عن الفقيه القاضي أبي يعقوب يوسف بن أحمد بن الدخيل، عن الحافظ أبي جعفر العقيلي.

واعلموا ـ رحمكم الله ـ أن كلامي في هؤلاء الكذابين هو نصيحةٌ لله ولرسوله، ولجميع المسلمين؛ فإن الخبر يحتمل الصدق والكذب، فلابد من النظر في حال الراوي.

قال يحيى بن سعيد: «سألت مالك بن أنس، وسفيان الثَّوْرِي، وشُعْبَة، وسفيان بن عُيَيْنَة عن الرجل يكذب في الحديث أو يهم أأُبيِّن أمره؟ قال: نعم بيِّن أمره للناس»[7].

---

(1) قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (12/ 777): «الحديث غير صحيح».

(2) الضعفاء الكبير:(3/ 200/ ت1199).

(3) هو العسكري المصري، لينه الحافظ عبدالغني بن سعيد، ووثقه جماعة، توفي سنة 370هـ. الأنساب:(9/ 299 ـ 200)، ميزان الاعتدال:(1/ 490/ ت1847)، لسان الميزان:(3/ 45ـ 46/ ت2273).

(4) القربة:(148-149).

(5) تقدم معنا.

(6) تقدم معنا.

(7) العلل ومعرفة الرجال:(3/ 154).

وكان شُعْبَة يقول: «تعالوا حتى نغتاب في الله ـ عز وجل ـ»[1].

وسُئِل أن يكف عن أبان بن أبي عياش[2]، وكان من التابعين، فقال: «لا يحل لي الكف عنه؛ لأن الأمر دينٌ»[3].

وقال أبو سعيد عبدالرحمن بن مَهْدِي: «مررتُ مع سفيان الثَّوْرِي برجلٍ، فقال: كذَّاب، والله لولا أنه لا يحلُّ لي أن أسكتَ لسكتُّ»[4].

وقال الشَّافِعِي: «إذا علم رجل من مُحدِّثِ الكذب، لم يسعه السكوت عنه، ولا يكون ذلك غيبةً؛ لأن العلماء كالنُّقَّاد، ولا يسع الناقد في دينه أن لا يُبيِّن الزيوف من غيرها»[5].

وقد نبهنا رسول الله ﷺ على تخليص الصحيح من السقيم، وقال عليه أفضل الصلاة والسلام: «خذوا»[6]، في غير ما حديثٍ، و«بلغوا عني»[7]، والتبليغ عنه لا يكون إلا بعد اتصال الإسناد به إلى الصاحب الذي بلغنا عنه ﷺ.

وفيه دليلٌ على وجوب قبول خبر الواحد والعمل به؛ لأن أمر النبي ﷺ بالتبليغ، يقتضي قبولَ خبرِ كل مبلِّغٍ عنه بعد أن يكون ثقةً عدلاً، وقد تكلمنا على هذه الأحاديث وفقهها في كتاب «**وهج الجمر في تحريم الخمر**»[8].

---

(1) الضعفاء الكبير:(1/ 11).

(2) هو أبو إسماعيل العبدي البَصْرِي، قال عنه يحيى بن مَعِين: متروك الحديث، مات في حدود 140هـ. التاريخ الكبير:(1/ 454/ ت1454)، الجرح والتعديل:(2/ 295 ـ 296؛ رقم: 1087)، تهذيب التهذيب:(1/ 97 ـ 101/ ت174).

(3) الضعفاء الكبير:(1/ 39).

(4) معرفة السنن والآثار:(1/ 152/ ح205).

(5) الأباطيل والمناكير:(1/ 132/ ح7).

(6) سيأتي تخريجه.

(7) سيأتي تخريجه.

(8) وهج الجمر في تحريم الخمر:(ق34/ أ ـ 35/ أ)، نسخة مخطوطة محفوظة بخزانة دير الإسكوريال رقم: 1190 ضمن مجموع، وهذا الكتاب قيد النشر بتحقيق فضيلة الأستاذ الدكتور أنس وكاك حفظه الله.

و قوله ﷺ: «ولو آية»، و«عليكم بسُنتي»[1]؛

والمُحال ليس من حديثه ولا سنّته، فقد نبه بهذا ﷺ عن معرفة الثقات من غيرهم، وأمر ﷺ بنصب منبر لحسان بن ثابت، ليرد عن رسول الله ﷺ ما يقوله المشركون ونسبوه إليه ﷺ، ترجم/ عليه البُخَارِي في كتاب المناقب من صحيحه، باب من أحب أن لا يُسب [49/أ] نَسَبُه، وقال عروة بن الزبير: «ذهبتُ لأسبَّ حسان عند عائشة، فقالت: لا تسبه؛ فإنه كان ينافح عن النبي ﷺ»[2].

وفي صحيح مسلم، أن حسَّان قال لرسول الله ﷺ: «والذي بعثك بالحق لأسُلَّنَّك منهم كما تُسلُّ الشعرة من العجين»، وقالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: سمعت رسول الله ﷺ يقول لحسان: «إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحْتَ عن الله ورسوله»[3].

قال اللغويون: يقال نافحت عنه، ونفحت عنه: خاصمت ودفعت، من قولهم: نفحَت الدابة إذا رَمَحَتْ بحوافرها، ونفحه بالسيف إذا تناوله من بعيدٍ[4].

واعلموا ـ رحمكم الله ـ أن أقاويل المشركين لا تضر في الدين؛ لأنها لا تُدخل فيه شيئًا، وإنما تضر من يُدخل في شرعة الإسلام ما ليس فيه، كالواضعين للأحاديث جازاهم الله بفعلهم، ولا ثلم الدين بمثلهم.

وبسببه جمع الحافظ أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البُخَارِي الصحيح؛ أنه رأى في المنام النبي ﷺ وكأنه واقفٌ بين يديه، وبيده مروحةٌ يذب عنه، قال: فسألت بعض المفسرين، فقال لي: أنت تذب عنه الكذب، قال: فهذا الذي حملني على إخراج الصحيح،

---

(1) أخرجه ابن ماجه في السنن: أبواب السُّنة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، ح42 واللفظ له، وأبو داود في السنن: كتاب السُّنة، باب في لزوم السُّنة، ح4607، والتِّرْمِذِي في السنن: أبواب العلم عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الأخذ بالسُّنة واجتناب البدع، ح2676، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(2) ح3531.

(3) كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت، ح2490.

(4) انظر العين:(3/ 249)، مشارق الأنوار:(2/ 20) نفح.

فقال: «خرَّجته من ستمائة ألف حديثٍ، وجعلته حجةً فيما بيني وبين الله، عز وجل»[1].

قلت: وأما حديث عرض الصلاة عليه يوم الجمعة، وأن الله حرَّم على الأرض أجساد الأنبياء، عليهم السلام[2]، فهو حديثٌ محفوظٌ منقولٌ بنقل العدل عن العدل، وقال الحُسَيْن بن مسعود الفراء[3]: «الحديث ليس في الصحيح»، وكلامه شبه الريح، فقد روي عن البُخَارِي أنه قال: «وتركت من الصحيح كي لا يطول الكتاب»[4].

وكذلك روى مسلم، ولو لم يقولاه لنظرنا في الأسانيد كما فعلاه، فهم رجال ونحن رجال، والتقليد جهلٌ وضلالٌ، وإذا صحَّ النقل، وجب أن يخرج حتى يعمل به وينتفع بسببه، ومن أظلم ممن يصحح السقيم ويسقم الصحيح، فيهدم سننًا بناها الرسول وأحكمها التنزيل.

قرأتُ كتاب السُّنن، وسمعته بجزيرة الأندلس منها بمدينة قُرْطُبَة، وبجامعها الأعظم في شهر صفر، سنة أربع وسبعين وخمسمائة، على الشيخ الفقيه القاضي بمدينة أركُش المحدث الثقة أبو القاسم خلف بن عبدالملك الأَنْصَارِي[5]، قال: قرأت بعض كتاب السنن من أوله، وسمعت سائره على شيخنا الفقيه أبي محمد عبدالرحمن بن عَتَّاب في شهور سنة خمس عشرة، أخبرنا الفقيه أبو حفص عمر بن عبدالله الذهلي إجازةً، أخبرنا أبو القاسم خلف بن سعيد الصائغ، حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، سمعت الإمام الحافظ الفقيه العدل أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني يقول: حدثنا هارون بن عبدالله، حدثنا حسين بن علي، عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أوس بن أوس/ ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أفضل أيامكم يوم [49/ب]

(1) الجامع لأخلاق الراوي:(2/ 185/ ح1562)، فتح الباري:(1/ 489).

(2) سيخرّج ابن دحية مجموعة من طرقه.

(3) هو أبو محمد البغوي، شارح السنة، توفي سنة 510هـ، وفيات الأعيان:(2/ 136 ـ 137/ ت 185)، طبقات الشَّافِعِية الكبرى:(7/ 68/ ت 757).

(4) فتح الباري:(1/ 7).

(5) تقدم معنا.

الجمعة؛ فيه خُلق آدم، وفيه قُبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة فيه؛ فإن صلاتكم معروضةٌ علي، قالوا: يا رسول الله، فكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرِمت؟ قال: يقولون بليت، فقال: إن الله ـ عز وجل ـ حرَّم على الأرض أجساد الأنبياء، عليهم السلام».

قلت: خرجه أبو داود في أول سننه، في باب تفريع أبواب الجمعة[1].

وقد حدثني به عالياً في رحلتي إلى مدينة أصفهان، وقرأته بسنده عليه، وأكثر أحاديثه الشيخ الزاهد الثقة موفق الدين أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح، سبط حسين بن مَنْدَه[2]، حدثنا المحدث العدل أبو علي الحسن بن أحمد الحداد المقرئ، سمعته عليه كثيراً حضوراً، وأجاز لي جميع رواياته، حدثني الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن إسحاق، سمعت عليه كثيراً، وأجازني جميع رواياته، قال: كتب إلي أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبدالرَّزَّاق المعروف بابن دَاسَة البَصْرِي[3]، قرأت على الحافظ داود هذا غاية العلو؛ كأني لقيت الفقيه أبا محمد ابن عتاب، واستوت درجتي مع درجة من أخذ عنه، مع أن هذا الطريق أعلى طُرق ابن عتاب، وسائر طرقه أنا فيها بمنزلته، والحمد لله.

وكان أبو داود إماماً حافظاً، محدثاً فقيهاً، أجمع الناس على عدالته، توفي بالبَصْرَة في النصف من شَوَّال سنة خمس وسبعين ومائتين.

قاله الخطيب أبو عيسى الرملي[4]؛ ورَّاق أبي داود، قلت لأبي داود: «ما خرَّجتَ هذه السنن إلا من حديثٍ كثيرٍ، فقال لي: أوَ قَد فطنت لذلك؟ ما خُرِّج إلا من ثلاثمائة ألف حديثٍ ونيف وستين ألف حديثٍ»[5].

---

(1) باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة، ح1047، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود.

(2) تقدم معنا.

(3) هو التَّمَّار، آخِر من حدَّث بالسنن كاملاً، عن أبي داود، توفي سنة 346هـ. سير أعلام النبلاء:(15/ 538 ـ 539)، شذرات الذهب:(2/ 373).

(4) إسحاق بن موسى بن سعيد الرملي، سكن بَغْدَاد وحدث بها، توفي سنة 320هـ. تاريخ بَغْدَاد:(7/ 433/ ت3394)، المنتظم:(13/ 307/ ت2307).

(5) برنامج التجيبي:(ص98).

حدثني بهذا الشيخ الفقيه الأجل قاضي الجماعة أبو الحسن علي بن عبدالرحمن[1]، بمنزله بتلمسان، حدثنا الفقيه الإمام العالم أبو عِمْرَان بن أبي تَلِيد، سمعت الإمام الحافظ أبا عمر بن عبدالبَرّ يقول: حدثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان النحوي القُرْطُبِي المعروف بابن القَزَّاز، حدثنا أبو عمر أحمد بن دحيم بن خليل القاضي[2]، حدثنا أبو عيسى إسحاق بن موسى بن سعيد الرَّملي.

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: وأنا أتكلم على رجال الإسناد وهو الذي عليه محض الاعتماد، فأقول والله حسبي ونعم الوكيل:

هارون بن عبدالله هو الحمّال أبو موسى البزاز[3]؛ ثقةٌ عند العلماء [قرين][4]: أحمد بن محمد بن حَنْبَل، ويحيى بن مَعِين، وعلي بن المديني في العلم والحفظ، وسُمِّي الحمّال لكثرة علمه وحفظه. قاله أبو يعلى الخليل بن عبدالله الخليلي في كتاب الإرشاد[5] له.

وابنه موسى[6] بن هارون؛ حافظٌ بارعٌ ثقةٌ، رحل إلى قُتَيْبَة بخُرَاسَان، وكتب علم الحجاز والعراق، ومات سنة تسع ومائتين.

وقال الإمام أبو علي الغَسَّانِي[7] في كتاب «رجال أبي داود» له: «توفي هارون سنة إحدى

---

(1) من أهل تلمسان، يعرف بابن أبي جنون، توفي سنة 577هـ. ينظر ترجمته في: تكملة الصلة (3/ 246)، والذيل والتكملة: (8/ 159)، وصلة الصلة: (4/ 156).

(2) أحمد بن دحيم بن خليل بن عبدالجبار، أبو عمر القُرْطُبِي القاضي، ولد سنة 278هـ، وتوفي بالطاعون سنة 338هـ. تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس:(1/ 48/ ت110)، جذوة المقتبس:(122)، ترتيب المدارك:(6/ 120 ـ 121).

(3) توفي سنة 243هـ. الجرح والتعديل:(9/ 92/ ت382)، الثقات لابن حبان:(9/ 239/ ت16205)، تقريب التهذيب:(569/ ت7235).

(4) بياض في الأصل، والمثبت من الإرشاد للخليلي.

(5) الإرشاد:(2/ 599-600).

(6) ترجمته في: تاريخ بَغْدَاد:(15/ 48 ـ 50/ ت6971)، المنتظم:(13/ 57 ـ 58/ ت2014).

(7) هو الحُسَيْن بن محمد بن أحمد الجياني، وأصله من الزهراء، وكان رئيس المحدثين بقُرْطُبَة، روى عن أبي عمر بن عبدالبَرّ، وأبي عبدالله محمد بن عتاب، وأبي عمر بن الحذاء القاضي وغيرهم، وكانت وفاته في سنة 498هـ. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس:(141ـ143)، وفيات الأعيان:(2/ 180/ ت195).

وأربعين ومائتين»[1].

وقد أخرج عنه مسلم في صحيحه كثيراً، وروى عنه الأئمة.

[50/أ] وحسين بن علي[2]؛ هو / أبو عبدالله الجعفي مولاهم، كوفيٌّ، عدلٌ ثقةٌ بإجماعهم، أخرجاه في الصحيحين كثيراً عن غير واحدٍ عنه، مات سنة ثلاثين ومائتين. قاله ابن نُمَيْر[3]، والبُخَارِي[4].

و عبدالرحمن بن يزيد بن جابر[5]؛ أَزْدِي شاميٌّ معدودٌ في كبار فقهائهم، ثقةٌ باتفاقهم، مخرجٌ عنه في الصحيحين.

و أخرج البُخَارِي في الصوم[6]، والتوحيد[7]، والأشربة[8]، وغير موضعٍ من صحيحه، عن يحيى بن حمزة، وصدقة بن خالد، والوليد بن مسلم عنه، توفي سنة أربع وخمسين.

وأبو الأشعث منسوبٌ إلى صنعاء الشام، وهي صنعاء دمشق[9].

وهذا النسب من شواذ النسب، يوقف فيه على السماع من العرب؛ فإنهم يقولون في النسب إلى صنعاء صنعاني، ولم[10] تلحق العرب الألف والنون في النسب إلا بأسماء

---

(1) تسمية شيوخ أبي داود:(ص131).

(2) ترجمته في: معرفة الثقات للعجلي:(1/ 302/ ت311)، الثقات لابن حبان:(8/ 184/ ت12881).

(3) هو أبو عبدالرحمان محمد بن عبدالله بن نمير الهمداني الخارفي الكوفي الحافظ، توفي سنة 234هـ. طبقات ابن سعد:(6/ 413)، الثقات لابن حبان:(9/ 85، رقم: 15320)، سير أعلام النبلاء:(11/ 455/ 458/ ت111).

(4) التاريخ الكبير:(2/ 381/ ت2848) وفيه: سنة ثلاث ومائتين.

(5) ترجمته في: التاريخ الكبير:(5/ 365/ ت1155)، الجرح والتعديل:(5/ 299ـ300/ ت1421).

(6) باب إذا صام أياما من رمضان ثم سافر، ح1945.

(7) باب قول الله تعالى: ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾ النحل: 40، ح7460.

(8) باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه، ح5590.

(9) قرية على باب دمشق دون المزة مقابل مسجد خاتون، أصبحت في زمن ياقوت الحموي مزرعة وبساتين. معجم البلدان:(3/ 429).

(10) في الأصل: لن، ولعل المثبت هو الصواب.

محصورةً، زيدتا فيها للمبالغة، كقولهم للكثيف اللحية: لحياني، و للوافر الجمة: جماني، وإلى من يَرُبُّ العلم: ربَّاني، وللمنسوب إلى الروح: روحاني، وللعظيم الرقبة: رقباني، وإلى بائع الصيدل والصيدن، وهما في الأصل حجارة الفضة، ثم جُعلا اسمين للعقاقير: صيدناني وصيدلاني، وقالوا في النسب إلى بهراء[1] وبهراء من قضاعة: بهراني.

قال ابن أبي حاتم: واسم أبي الأشعث: شراحيل بن آدة. وقال: سمعت أبا زرعة يقول: اسم أبي الأشعث الصنعاني شراحيل بن آدة[2].

قلـــت: بِدال مفتوحة مخففة، قبلها همزة مطولة[3]، وبعدها هاء، لا تكون تاء في الاندراج، على زنة آدم. كذا قيده الحافظ أبو علي الغَسَّانِي، وقال: كذا رويناه عن أبي محمد عبدالغني بن سعيد الحافظ[4].

وقيل: شراحيل بن شراحيل من ثقات التابعين وعُبَّادهم، أخرج عنه مسلم في صحيحه في غير موضعٍ، منها في كتاب البيوع، وفي كتاب الحدود، وغيرهما[5]، عن عُبَادة بن الصامت.

وعُبَادة: من كبار الصحابة، كان نقيباً، وشهد العقبة الأولى، والثانية، والثالثة، وشهد بدراً، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ثم وجهه عمر بن الخَطَّاب، رضي الله عنه إلى الشام قاضياً ومعلماً ـ رضي الله عنه ـ وكتب إلى معاوية: لا إمْرَة لك عليه.

وروى أيضاً عن عبدالله بن عمرو، وثوبان، وشداد بن أوس.

---

(1) هي قبيلة نزل أكثر أهلها مدينة حمص من الشام. اللباب في تهذيب الأنساب:(1/ 192).

(2) الجرح والتعديل:(4/ 373/ ت1627).

(3) في الأصل مخففة وعليها علامة إهمال، والتصحيح من الحاشية.

(4) هو أبو محمد عبدالغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بت مَرْوَان الأَزْدِي المصري، صاحب كتاب المؤتلف والمختلف، توفي سنة 409هـ.الأنساب للسمعاني:(181)، المنتظم:(15/ 130 ـ 131/ ت3078)، سير أعلام النبلاء:(17/ 268 ـ 273)

(5) كتاب المساقاة، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقدا، ح1587، وكتاب الحدود، باب الحدود كفارات لأهلها، ح1709.

روى عنه جماعةٌ من عدول المسلمين، منهم: الإمام أبو قلابة عبدالله بن زيد الجَرْمِي[1]، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأَزْدِي الشامي[2]، ويحيى بن الحارث الذماري[3]، وحسان ابن عطية[4]، والوليد بن سليمان بن السائب[5]، وصالح بن جبلة[6]، وغيرهم.

وأوس بن أوس الثَّقَفِي؛ أتى رسول الله ﷺ في وفد ثقيف، وأنزلهم في قبةٍ، وكان يأتيهم كل ليلةٍ بعد العشاء فيحدثّهم، حفِظ عنه أحاديث كثيرة.

وعدالة الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ مقطوعٌ بها عند جميع المسلمين، والحمد لله رب العالمين.

وقرأت هذا الحديث بمدينة أصفهان، في معجم الإمام أبي القاسم الطبراني، وعندي منه أصله فيما بين واحد وثلاثين جزءاً، يحتوي على ستين ألف حديثٍ، وهو أكبر مسانيد/ [50/ب] الدنيا، قرأته كله.

وفيه هذا الحديث، على الشيخ الثقة الصالح أبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر[7]، سبط حسين بن مَنْدَه، وقد قارب التسعين.

بحق سماعه على الحرة الصالحة أم إبراهيم أم الغيث أم الخير فاطمة بنت عبدالله بن

---

(1) من عبّاد أهل البَصْرَة وزهادهم يروي عن أنس بن مالك، توفي سنة 104هـ. التاريخ الأوسط:(1/ 264ن رقم: 1283)، الثقات لابن حبان:(5/ 2 ـ 5/ ت3562).

(2) هو أبو عتبة الدَّاراني، صدوق لا بأس به، وتوفي سنة 153هـ. التاريخ الكبير:(5/ 365/ ت1155)، الجرح والتعديل:(5/ 299 ـ 300/ ت1423)، تقريب التهذيب:(353/ ت4041).

(3) يحيى بن الحارث الذماري من أهل الشام، توفي سنة 145هـ. الثقات لابن حبان:(5/ 530/ ت6080)، مشاهير علماء الأمصار:(192).

(4) هو المحاربي مولاهم أبو بكر الدمشقي، من أفاضل زمانه يروي عن سعيد بن المسيب. الجرح والتعديل:(3/ 236)، الثقات لابن حبان:(6/ 223).

(5) هو الوليد بن سليمان بن أبي السائب الدمشقي الشامي. التاريخ الكبير:(8/ 145/ ت2507)، الجرح والتعديل:(9/ 6/ 26)، تاريخ دمشق:(63/ 135 ـ 140/ ت8011).

(6) روى عن قيس بن عبدة. التاريخ:(4/ 274/ ت2785)، الجرح والتعديل:(4/ 397/ ت1734)، الثقات لابن حبان:(6/ 456/ ت8562)، لسان الميزان:(4/ 281/ 3852).

(7) تقدم معنا.

أحمد بن القاسم بن عقيل الجُوزْدَانِية[1]، في شهور سنة عشرين وخمسمائة، وقد قاربت المائة، وتوفيت، رَحِمَهَا اللَّهُ، يوم الأربعاء في أول شعبان، سنة أربع وعشرين في قريتها، ومولدها سنة خمس وعشرين[2] وأربع مائة، فكانت مسندةً عابدةً، قويةً على التعبد مع كبر سنها، وخُتِم بها رواية محمد بن عبدالله بن رِيذَة[3].

بحق سماعها على الثقة الزاهد النحوي أبي بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم ابن إسحاق بن زياد الضبي، يعرف بابن ريذة، سألت الإمام العالم المستبحر فاضل العراقين مفتي الأمة شيخ الأئمة منتجب الدين أبو الفتوح أسعد بن الإمام أبي الفضائل العِجْلِي[4]، بمنزله بأصبهان، عن ابن ريذة، فقال: كان ثقةً أمينًا، وافر العقل، مكرمًا لأهل العلم، حافظًا لأطراف من النحو واللغة، توفي سنة أربعين وأربعمائة، وقد قارب المائة، وقيل: ولد سنة ست وأربعين وثلاثمائة، آخر من خُتِم عليه حديث الطبراني، سُمِع منه المعجم الكبير، والصغير، والفتن لنعيم بن حماد[5].

قلت: ورُواة هذا الكتاب مُعمِّرون.

بحق سماعه على الإمام الحافظ الثقة العدل أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطير اللَّخْمِي الطبراني، وقد بلغ مائة عامٍ.

---

(1) هي أم البنين الأصبهانية، تفردت في وقتها برواية كتاب «المعجم الكبير»، و«المعجم الصغير» للطبراني، وكتاب «الفتن» لنعيم بن حماد المروزي، بروايتها عن ابن ريذة، توفي 524هـ. التحبير في المعجم:(2/ 428 - 429/ ت1185)، سير أعلام النبلاء:(19/ 504 - 505/ ت292).

(2) في الأصل: الخمس والعشرين، والمثبت هو الصواب.

(3) هو أبو بكر محمد بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن زياد الأصبهاني، المشهور بابن رِيذَة بكسر الراء وسكون الياء وفتح الذال المعجمة، توفي سنة 440هـ. الإكمال:(4/ 175)، سير أعلام النبلاء:(17/ 595 - 596/ ت397).

(4) هو أبو الفتوح أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف بن أحمد، العِجْلِي الأصبهاني الفقيه الشَّافِعِي الواعظ، له كتاب في «شرح مشكلات الوجيز والوسيط» للغزالي، توفي سنة 600هـ، وفيات الأعيان:(1/ 208 - 209/ ت90)، تاريخ الإسلام:(12/ 1193/ ت665).

(5) هو أبو عبدالله نعيم بن حَمَّاد بن معاوية بن الحارث بن هَمَّام بن سلمة بن مالك، المروزي، الفرضي الأعور، توفي سنة 228هـ. تاريخ ابن يونس المصري:(2/ 245/ ت653)، سير أعلام النبلاء:(10/ 595 - 600/ ت209)، تهذيب التهذيب:(10/ 458 - 463/ ت831).

قال: «حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أبي، [ح][1] وحدثنا الحُسَيْن بن إسحاق التستري، قالا: حدثنا، عثمان بن أبي شيبة، حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن عبدالرحمن بن زيد بن جابر، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أوس بن أوس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خُلق آدم، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي فيه من الصلاة، فإن صلاتكم معروضة علي»، فقال: يا رسول الله، كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرِمت؟ قال: يقول: بَليت، [قال][2]: إن الله ـ عز وجل ـ حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء»[3].

وهذا صحيحٌ أيضًا، بنقل العدل عن العدل، عن رسول الله ﷺ؛ لأنه محفوظٌ عن عثمان ابن أبي شيبة.

وأما محمد بن عثمان بن أبي شيبة، فكذَّبه أبو عبدالرحمن عبدالله بن الإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حَنْبَل[4].

والطبراني؛ من طبرية الشام، مجمعٌ على فضله، وعلمه، وديانته، وحِفظه، وإتقانه، ورزانته، وحِلْمه، وحُسن سيرته، واشتغاله بنشر ما سمعه من أحاديث رسول الله ﷺ في المدائن والأمصار، بعلو أسانيد الأخبار، وإيصاله الآباء بالأبناء، والأسباط بالأجداد.

ولد ـ رضي الله عنه ـ سنة ستين ومائتين، وتوفي يوم السبت، ودُفن يوم الأحد لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلاثمائة، وله مائة سنة، ودفن بباب مدينة جَيّ[5]، المعروف بتيرة، بجنب حُمَمَة بن أبي حُمَمَة صاحب رسول الله ﷺ.

[51/أ] ذكر حُمَمة ابن المبارك في كتاب «الجهاد»/ ، وذكره ابن أبي شيبة في كتاب فتح العراق

---

(1) زيادة من المصادر.

(2) زيادة اقتضاها السياق.

(3) المعجم الكبير:(1/ 216/ ح589).

(4) تاريخ بَغْدَاد:(4/ 73).

(5) جَيُّ: بالفتح ثم التشديد: اسم مدينة ناحية أصبهان القديمة، وتسمى شَهرسَتان، وعند المحدثين المدينة. معجم البلدان:(2/ 202)، الروض المعطار:(186 ـ 187)، بلدان الخلافة الشرقية:(37)، (238).

من «مصنفه»، وقالا: توفي بأصبهان[1].

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: وقد زُرت قبريهما، ثم رحلت إلى مدينة واسط العراق، فقرأت مسند الإمام أبي عبدالله ابن حَنْبَل، وفيه أربعون ألف حديث، على الشيخ الفقيه القاضي الأوحد المحدث المسند العدل كمال العراقين تاج الدين أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار[2]، بحق سماعه لجميع المسند على الشيخ الرئيس أبي القاسم هبة الله بن محمد بن عبدالواحد بن الحُصَيْن في جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة، في دار الشيخ بالمقتدية من مدينة السلام، بحق سماعه على الشيخ الواعظ أبي علي الحسن بن علي بن محمد بن المُذْهِب، بحق سماعه على أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب القَطِيعِي، بحق سماعه على الإمام أبي عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن محمد بن حَنْبَل الشيباني، قال: حدثني أبي، حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن عبدالرحمن بن يزيد ابن جابر، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أوس بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: «من أفضل أيامكم يوم الجمعة؛ فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة[3] علي، قالوا: يا رسول الله، وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرِمت، يعني بليت؟ قال: إن الله ـ عز وجل ـ حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء»[4].

فهذا حديثٌ صحيحٌ، لا مطعن في إسناده، وقد تقدّم التعريف برجاله وعدالتهم.

وأما الإمام أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حَنْبَل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبدالله بن حيان بن عبدالله بن أنس بن عَوْف بن قاسط بن مازن بن ذُهْل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكَابَة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفصى بن دُعْمِيّ بن جَدِيلَة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان».

---

(1) الجهاد: (114-115/ ح141)، المصنف: (6/ 561/ ح33797).

(2) تقدم معنا.

(3) في الأصل: معرضة، والتصحيح من المصادر.

(4) مسند أحمد (26/ 84/ ح16162)، وابن أبي شيبة عن حسين بن علي به في المصنف (3/ 531/ ح8787).

هكذا صح، ونَسَبَه ابنه عبدالله، إلا أنه سقط عنده ذهل بن شيبان، والصواب إثبات ذهل، ورفع نسبه إلى إبراهيم خليل الله، فلم أرفعه أنا لاختلاف العلماء في رفعه.

وبسندنا إلى ابنه أبي الفضل صالح بن أحمد قال: وجدت في بعض كتب أبي نسبة أحمد بن حَنْبَل فذكر مثله إلا أنه قال: بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة.

وحدثونا به عن الثقة أبي علي الحسن بن أحمد المقرئ[1] قال: سمعت الحافظ أبا نعيم يقول: حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القَطِيعِي عنه.

وأصله من خُرَاسَان، من مدينة مرو، وقدِم جده حَنْبَل بن هلال مع المُسَوِّدَة[2]، ودخل معهم مصر.

وثبت عن أحمد بن حَنْبَل أنه قال: «حُمِلت من مَرْو وأمي بي حبلى».

[51/ب] سكن بَغْدَاد، كان سيد المسلمين في زمانه، وكان قُتَيْبَة بن سعيد صاحب مالك بن أنس/ وشيخ أحمد بن حَنْبَل يقول: «أحمد إمام الدنيا»[3].

وقد ألف الناس فضائله، وأفردوا لها كتاباً كبيراً[4].

ومولده باتفاق سنة أربع وستين ومائة، واختلف ولداه الإمامان أبو عبدالرحمن عبدالله، والقاضي بأصبهان أبو الفضل صالح في أي شهرٍ وُلد؛

فحدثنا غير واحد من شيوخنا، رَحِمَهُمُ اللَّهُ، عن الثقة أبي علي الحداد، قال: حدثنا الحافظ أبو نعيم، حدثنا سليمان بن أحمد، سمعت عبدالله بن أحمد بن حَنْبَل يقول: «سمعت والدي يقول: ولدت سنة أربع وستين ومائة، في أولها في شهر ربيع الآخر[5].

---

(1) هو الحسن بن أحمد بن الحَسَن بن محمد بن علي بن مهرة الأصبهاني الحداد، شيخ أصبهان في القراءات والحديث جميعا، توفي سنة 515هـ. التحبير في المعجم الكبير:(1/ 177 ـ 192/ ت98)، سير أعلام النبلاء:(19/ 303 ـ 307/ ت193).

(2) قيل لهم المسودة؛ لأن رايتهم كانت سوداء، وهي راية بني العَبَّاس، أما الحرورية الخوارج فكانت رايتهم بيضاء، ودخل المسودة مصر سنة 132هـ. انظر تهذيب اللغة:(5/ 39-40) حمر، مروج الذهب:(4/ 278).

(3) رواه عنه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل:(1/ 295).

(4) منهم ابن الجوزي في كتابه «مناقب الإمام أحمد». وهو مطبوع.

(5) تاريخ دمشق:(5/ 258)، مناقب أحمد:(ص13).

قال عبدالله: وتوفي أبي - رَحِمَهُ اللَّهُ - يوم الجمعة ضحوةً، ودفناه بعد العصر، وصلى عليه محمد بن عبدالله بن ظاهر؛ غَلبَنا على الصلاة عليه، وقد كنا صلينا عليه نحن والهاشميون داخل الدار، لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الآخر، سنة إحدى وأربعين ومائتين، وكانت له ثمان وسبعون سنة.

قال عبدالله: وخضب أبي رأسه ولحيته بالحناء وهو ابن ثلاث وستين سنة».

وسندنا إلى أبي نعيم قال: حدثنا محمد بن جعفر وعلي بن أحمد، قالا: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد، حدثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حَنْبَل، قال: «سمعت أبي يقول: ولدت سنة أربع وستين ومائة، في أولها في ربيع الأول[1].

قال أبو الفضل: وتوفي أبي - رَحِمَهُ اللَّهُ - في يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، سنة إحدى وأربعين ومائتين، فكانت سِنُّه من يوم ولد إلى أن توفي سبعة وسبعين سنة».

قال ذو النَّسَبَيْن - رَحِمَهُ اللَّهُ -: وقول أبي الفضل هو الصواب؛ لأنه هو الذي يقتضيه الحساب؛ لأنه ولد على قولهما سنة أربع وستين، وإنما اختلفا في الشهر فقط، وقبره ظاهر الحربية[2] من الجانب الغربي من بَغْدَاد على دجلة، وقد زرته غير مرة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فإن قالوا: كيف تجمع بينه وبين حديث رسول الله ﷺ الثابت بإجماع أهل النقل المخرج في جميع المصنفات بنقل العدل عن العدل، وهو حديث أبي الزناد عن الأعرج، عن أبي هُرَيْرَة أن رسول الله ﷺ قال: « كل ابن آدم تأكله الأرض إلا عَجْب الذَّنَب منه خُلق وفيه يُركب»[3].

---

(1) مناقب أحمد:(12-13).

(2) هي محلة كبيرة مشهورة ببَغْدَاد عند باب حرب قرب مقبرة بشر الحافي وأحمد بن حَنْبَل وغيرهما، تنسب إلى حرب بن عبدالله البلخي(ت147هـ). معجم البلدان:(2/ 237)، الروض المعطار:(193).

(3) أخرجه مالك في الموطإ: كتاب الجنائز، جامع الجنائز:(1/ 328/ ح642)، ومسلم في الصحيح: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ما بين النفختين، ح2955، وأبو داود في السنن: أول كتاب السنة، باب ذكر البعث والصور، ح4743، والنسائي في السنن: كتاب الجنائز، أرواح المؤمنين، ح2077.

وعَجْب الذَّنَب: هو العظم بين الإليتين الهابط من الصلب، يقال لطرفه: العُصْعُص، وظاهر هذا الحديث وعمومه يوجب أن يكون بنو آدم كلهم فيه سواء؟

قلنا: الحديث الذي صح عن رسول الله ﷺ من رواية أحمد في مسنده، والطبراني في معجمه: «أن الله حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء».

زادا على أبي داود: «أن تأكل»[1]، وزيادة العدل مقبولة.

فذلك الحديث لفظُ عموم، ويدخله الخصوص في الأنبياء والشهداء، فكأنه قال ﷺ: كل من تأكله الأرض فإنه لا تأكل منه عَجْب الذَّنَب، وإذا جاز أن لا تأكل الأرض عجب الذنب، جاز أن لا تأكل غيره من سائر الجسد، وذلك حكم الله وحكمته في الأنبياء والشهداء./ [52/أ]

حدثني الفقيه قاضي الجماعة بقُرْطُبَة؛ العدل أبو محمد عبدالله بن مغيث بن يونس[2]، سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، حدثني جدي الفقيه الفاضل العدل المفتي أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث، حدثنا القاضي بإشبيلية ودانية وغيرهما من مدن الأندلس؛ العدل أبو عمر أحمد بن محمد التَّمِيمِي، يعرف بابن الحَذّاء، حدثنا الفقيه الثقة أبو القاسم عبدالوارث بن سفيان، حدثنا الإمام الحافظ أبو محمد قاسم ابن أَصْبَغ، حدثنا إمام أهل الأندلس وقاضيها وعدلها أبو عبدالله محمد بن وضّاح، حدثنا الثقة الزاهد حامد بن يحيى البَلْخي، حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة، عن أبي الزبير، سمع جابر بن عبدالله يقول: «لما أراد معاوية أن يُجري العين التي في أسفل أُحُد عند قبور الشهداء التي بالمدينة، أمر منادٍ ينادي: من كان له ميت فليأته فليخرجه فليحمله.

قال جابر: فذهبنا إلى أبي فأخرجناهم رِطَاباً يتثنون.

قال أبو سعيد: لا نُنْكر بعد هذا منكراً.

---

(1) تقدم تخريج هذه الروايات.

(2) تقدم معنا.

قال جابر: فأصابت المِسْحَاةُ أصبع رجلٍ منهم، فتقطَّر الدم»[1].

وقرأتُ على شيخنا العدل أبي القاسم ابن بشكوال[2] ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ في كتاب «**الغوامض والمبهمات**» في ثلاثة عشر جزءاً من تأليفه.

وقد ذكر حديث سفيان رواية ابن المقرئ، عن أبي الزبير، عن جابر قال: «لما أراد معاوية أن يُجري العين بِأُحُدٍ، وفيه: فأصابت المِسْحَاة أصبع رجلٍ منهم فانفطرت دماً، قال أبو سعيد الخُدْرِي: لا نُنْكر بعد هذا منكراً أبداً».

قال شيخنا: «الرجل الذي أصابت المِسْحَاةُ أصبعه هو حمزة سَيِّد الشهداء، وقع إلينا ذلك من رواية عبدالأعلى بن حماد، عن عبدالجبار بن الورد، عن أبي الزبير، عن جابر»[3].

وسيلان الدّم إنما يسيل من الأحياء، وهذا من فضل الشهداء، كما قال أصدق القائلين: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[4].

وقرأت في صحيح البُخَارِي في باب ما جاء في قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه: «لما سَقَطَ عليهم[5] الحائط في زمان الوليد بن عبدالملك، أخذوا في بنيانه، فبدت لهم قدمٌ، فَفَزِعُوا وظنوا أنها قدم النبي ﷺ، فما وجدوا أحداً يعلم ذلك حتى قال لهم عروة: لا والله ما هي قَدم النبي ﷺ، ماهي إلا قدم عمر»[6].

قلت: فإذا كانت قدم عمر لم تبل بعد ثمانين سنة أو نحوها، والمدينة سَبخةٌ، ولا يمكن إقامة الميت فيها أقرب وقت حتى تأكله الملح، وتفتته السَّبْخَة وتحيلها إلى نفسها، وكان ذلك بعد الثمانين؛ لأن ذلك كان سنة تسعين من الهجرة.

---

(1) أخرجه ابن عبدالبَرّ عن عبدالوارث بن سفيان به في التمهيد:(18/ 174).

(2) تقدم معنا.

(3) الغوامض والمبهمات لابن بشكوال (1/ 573/ رقم564-565-566).

(4) آل عمران: 169.

(5) في الأصل: عنهم، والتصحيح من المصادر.

(6) كتاب الجنائز، ح1390.

وشرف عُمَر إنما هو بالنبي ﷺ، فلا يبْعُد أن لا يَبْلَى جسده المطهر ﷺ كما ثبت عنه، وإنما نعرف من هذا ما عرفنا به، ونقل إلينا من قول من يجب التسليم له ﷺ، وليس في هذا مجال نظرٍ ولا رأيٍ ولا قياسٍ، وإنما هو أمرٌ توقيفيٌّ نقليٌّ.

وقد ثبت بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مررتُ على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر، وهو قائمٌ/ يصلي في قبره». [52/ب]

أخرجه مسلم في صحيحه في المناقب[1].

فهذه كرامةٌ في حق الأنبياء، صلوات الله عليهم، أنْ لا تَبْلَى أجسادهم بخلاف أجساد غيرهم كرامة في حقهم، وإذا كانت هذه الكرامة للشهداء فالأنبياء أولى، ودرجاتهم أعظم وأعلى، وقد صح الجمع بين الحديثين، وتبين الصُّبح لذي عينين.

---

(1) باب من فضائل موسى، ح2375.

شرح ما في الأحاديث المتقدمة من العلوم:

قولهم للنبي ﷺ: «أزِمت»، هو من قولهم: أزمت الإبل تأزم إذا تناولت العلف، هذا بكسر الزاي[1]، ويُروى: أُرِمت، بضم الهمزة وكسر الراء، ويروى أرَمت بفتح الراء، وأصله عند النحويين أرممت، أي: صرت رميماً، فحُذِفت إحدى المِيمَين، نحو أحست من أحسست. ويجوز من أنه أرمتهم السنة، أي: استأصلتهم فأرموا، وسكين أرم، أي: قاطع.

وقوله ﷺ: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة؛ فيه خُلق آدم، وفيه قُبض»؛ وسأتكلم على يوم الجمعة وفضله، وأن الله خَصَّ به هذه الأمة، وأضل عنه من كان قبلهم من الأمم، في شهر ذي الحجة، وهو آخر الكتاب، إن شاء الله تعالى.

فأما قوله ﷺ: «فيه النفخة» إشارة إلى قوله ـ جل وعلا ـ في سورة النمل: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ وَكُلٌّ ـاتُوهُ دَٰخِرِينَ﴾[2]، أي: صاغرين.

وفيه حديث أبي هُرَيْرَة أنه قال: «قلت: يا رسول الله وما الصُّور؟ قال: القرن. قلت: وكيف هو؟ قال: هو عظيم، والذي نفسي بيده إن عِظَم دارة فيه كعرض السماوات والأرض، ينفخ فيه ثلاث نفخات: الأولى نفخة الفزع، والثانية نفخة الصعق، والثالثة نفخة القيام لرب العالمين تبارك وتعالى».

وهو حديثٌ طويلٌ رواه الطبراني، وابن أبي الدنيا، والبغوي، وأبو الشيخ، وغيرهم[3].

وقد اتصل إلينا بأسانيدنا إليهم، وهو كثير الاضطراب والاختلاف، وفيه لفظٌ منكرٌ[4].

---

(1) كذا في الأصل و(ب)، وفي المصادر: بالراء، ولعله هو الصواب.

(2) النمل: 89.

(3) أخرجه ابن راهويه في المسند: (1/ 84/ ح10)، وابن أبي الدنيا في الأهوال: (107/ ح55)، والطبراني في الأحاديث الطوال: (104/ ح48)، وأبو الشيخ في العظمة: (3/ 821/ ح386)، وابن كثير في البداية والنهاية: (19/ 310).

(4) واشتُهر بحديث الصُّورِ، قال ابن كثير في البداية والنهاية: (19/ 322): «رواه جماعة من الأئمة في كتبهم.. من

رواه ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا إبراهيم بن عُيَيْنَة، حدثنا إسماعيل بن[1] رافع أبو رافع الأَنْصَارِي، [عن محمد بن يزيد بن أبي زياد، عن محمد بن كعب القرظي][2]، عن رجل من الأنصار، عن أبي هُرَيْرَة بهذا الحديث: «وهو أن الله تعالى يقول لملك الموت: [مُتْ][3]ثم لا تَحْيَى»[4].

ورواه ابن أبي الدنيا أيضاً[5]: حدثنا محمد بن الحُسَيْن، حدثنا يونس بن يحيى الأموي أبو نباتة، حدثنا إسماعيل بن رافع، عن محمد بن كعب القرظي، قال: «بلغني أن [آخر][6] من يموت من الخلق مَلَك الموت، يقال له: يا ملك الموت مُت موتاً لا تحيى بعده أبداً، قال فيصرخ عند ذلك صرخةً لو سمعها أهل السماوات والأرض لماتوا فزعاً، ثم يموت، ثم يقول الله، عز وجل: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾[7].

ولم يتابع أحدٌ إسماعيل بن رافع على هذه اللفظة، وهي باطلةٌ.

ولهذا لم يُخْرج هذا الحديث أحدٌ ممن شرط الصحة وعرف النقد، إذ ثبت في الصحيحين أن الموت يُذبح؛ قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بالموت كهيئة كبشٍ أملح فينادي منادٍ: يا أهل الجنة، فيشرئبُّون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم هذا

طرق متعددة، عن إسماعيل بن رافع قاصّ أهل المدينة، وقد تُكلم فيه بسببه، وفي بعض سياقاته نكارة واختلاف»، وقال البُخَارِي كما عند ابن عدي في الضعفاء:(1/ 278): «روى إسماعيل ابن رافع عن محمد بن يزيد، عن رجل، عن محمد بن كعب حديث الصور مرسلاً لا يصح»، وضعف البَيْهَقِي وعبد الحق هذا الحديث كما ذكر ابن حجر في فتح الباري:(15/ 7-8)، وقال: «مداره على إسماعيل بن رافع واضطرب في سنده مع ضعفه؛ فرواه عن محمد بن كعب القرظي تارة بلا واسطة وتارة بواسطة رجل مبهم، ومحمد عن أبي هُرَيْرَة تارة بلا واسطة وتارة بواسطة رجل من الأنصار مبهم أيضاً».

(1) في الأصل زيادة: أبي.

(2) زيادة من المصادر.

(3) زيادة من المصادر، وتصحّف في المطبوع من الأهوال لابن أبي الدنيا إلى«من» بدل «مت».

(4) الأهوال (112/ ح55).

(5) الأهوال (115-116/ ح58).

(6) زيادة من المصادر.

(7) غافر: 15.

الموت، وكلهم قد رآه، فيُذبح، ثم يقول: يا أهل الجنة خلودٌ فلا موت، ويا أهل/ النار [53/أ] خلودٌ[1] فلا موت، ثم قرأ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[2].

أخرجه البُخَارِي في صحيحه في التفسير، وقد تقدم بعض سندي إليه؛ وهذا نص البُخَارِي، قال: حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا أبو صالح، عن أبي سعيد قال، قال لي النبي ﷺ[3].

أخرجه مسلم في صفة الجنة والنار[4]، وقد تقدم أيضاً بعض أسانيدي إليه، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كُريب متقاربا في اللفظ، قالا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح».

زاد أبو كُريب[5]: «فيُوقَف بين الجنة والنار»، واتفقا في باقي الحديث.

قال: «ثم يقال: يا أهل الجنة، هل تعرفون هذا؟ فيشرَئبّون وينظرون، ويقولون: نعم هذا الموت، قال: ثم يقال: يا أهل النار، هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون، ويقولون: نعم هذا الموت، فيؤمر به فيذبح، قال: ثم يقال: يا أهل الجنة، خلودٌ فلا موت، ويا أهل النار، خلودٌ فلا موت، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[6]، وأشار بيده إلى الدنيا[7]. وحديث مسلم فيه زيادات مفيدة.

---

(1) في الأصل: خلوت، والتصحيح من المصادر.

(2) مريم: 38.

(3) باب قوله: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾ مريم:39، ح4730.

(4) هو كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

(5) في الأصل: أبو بكر، والتصحيح من المصادر.

(6) مريم: 38.

(7) باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، ح2849.

وأبو معاوية محمد بن خازم الضرير[1]؛ كوفي، أعلم الناس بحديث الأعمش وأكثرهم ملازمةً له، وقد اتفقا على الإخراج عنه.

وأخرجاه أيضاً من حديث الإمام الزاهد أبي عبدالرحمن عبدالله بن عمر بن الخَطَّاب، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار، أُتِي بالموت حتى يجعل بين الجنة النار، ثم يذبح، ثم ينادي منادٍ: يا أهل الجنة لا موت، ويا أهل النار لا موت، فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم»، وهذا نص حديث مسلم في صفة الجنة والنار[2].

وأخرجه البُخَارِي في صحيحه، في كتاب الرقائق[3] في صفة الجنة والنار[4].

وقوله ﷺ: «كهيئة كبشٍ أملح»، اختلف فيه أهل اللغة؛

فقال الأصمعي: «هو الذي يشوب بياضه شيءٌ من سوادٍ».

وقال أبو حاتم: «هو الذي يخالط بياضه حمرةٌ»، وقيل: «هو الذي يعلو سواده حُمرةٌ».

وقال ابن الأعرابي: «هو النقي البياض».

وقال الكسائي: «هو الذي فيه بياضٌ وسوادٌ والبياض أكثر».

وقال الخطابي: «هو الذي في بياضه طاقاتٌ سودٌ»[5].

وقال الداودي: «هو مثل الأشهب»[6].

وقوله ﷺ: «فيشرئبون»؛

---

(1) هو الحماني السعدي التَّمِيمِي، ثقة، كان يرى الإرجاء، وكان لين القول، مات سنة 195هـ. التاريخ الكبير:(1/ 74ـ75/ ت191)، معرفة الثقات للعجلي:(2/ 236/ ت1589)، الثقات لابن حبان:(7/ 441/ ت10830).

(2) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، ح2850.

(3) كتاب الرقاق والرقائق بمعنى واحد.

(4) ح6548.

(5) معالم السنن:(2/ 197).

(6) انظر قول الداودي وما قبله في مشارق الأنوار:(1/ 379) ملح.

يمدون أعناقهم رافعي رؤوسهم، متشوفين متطولين لذلك.

وأما معنى قوله ﷺ: «يُجاء بالموت كأنه كبشٌ أملح»؛

والموت عَرَضٌ، وهذا ضد الحياة، وهي عَرَضٌ أيضاً، لا بقاء لأحدهما مع وجود الآخر، لاستحالة اجتماع الضدين، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾[1] يعني عَرَضَيْهِمَا، / كسائر خلق الأعراض. [53/ب]

فيقال: كيف يجاء بالعرض؟ وكيف يكون العَرَض صورة كبشٍ؟

فالجواب: أن الله تعالى لا يمتنع على قدرته الأزلية أن يَخلق جسماً في صورة الكبش، إذ الأعراض كسائر الأجسام، فيكون الحي مطلقاً عليه، والذبح واردٌ عليه، ويسمى ذلك الجسم موتاً، على معنى أن العَالِمَ به يقع له العلم باليأس من الموت، وتكون المعرفة به من جميع بني آدم معرفةً ضروريةً، لا على أن العَرَض انقلب جسماً، بل على أن الجسم خلق الآن دليلاً على انقطاع جنس ذلك العَرَض، وأنه لا يُخلق فيما بعد، أعني الموت، تصديقاً لقوله: ﴿لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلاَّ ٱلْمَوْتَةَ ٱلأُولَىٰ﴾[2]، وعند ذلك يتحقق النعيمُ لأهل الجنان سَرْمَدياً، والعذابُ لأهل الجحيم أبدياً، فهذا معنى الحديث، وإنما عرفوا الموت بعلمٍ خلقه الله لهم عرفوه به.

وأما نفخة الفزع فلنرجع إلى تضمنه محكم القرآن المجيد ﴿لاَّ يَاتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[3].

فثبتت نفخة الفزع في سورة النمل. والفزع في اللغة: الذعر والخوف.

وثبتت نفخة الصَّعْق الذي هو الموت في سورة الزُّمَر، في قوله جل من قائل: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلأَرْضِ إِلاَّ مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾[4]، فهذه نفخة

(1) الملك: 2.

(2) الدخان: 53.

(3) فصلت: 41.

(4) الزمر: 65.

الموت، ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾[1]، أي نَفْخ إسرافيل في القرن.

وحكى البُخَارِي في صحيحه، عن مجاهدٍ قال: «الصُّور كهيئة البوق»[2].

وقال أبو عبيدة: الصُّور جمع صورة، أي: إذا نفخ في صور الناس الأرواح[3].

وقوله غلطٌ، والصحيح من ذلك أنه قرنٌ ينفخ فيه.

وقال أبو سعيد الخُدْرِي عن النبي ﷺ: «كيف أنعم وقد التقم صاحب القَرْنِ القَرْنَ، وحنى جبهته، وأصغى سمعه، ينتظر متى يؤمر، قال المسلمون: يا رسول الله فما نقول؟ قال: قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا».

أسنده الإمام أحمد في مسنده، قال: حدثنا سفيان، عن مطرف، عن عطية، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ[4].

وقد تقدم سندي إلى الإمام أحمد، إلا أن عطية ضعّفه الجماعة؛ وقال الحافظ أبو حاتم محمد بن حِبَّان شيخ الدَّارَقُطْنِي: «كان عطية قد سمع من أبي سعيد الخُدْرِي أحاديث، فلما مات جعل يجالس الكلبي، فإذا قال الكلبي: قال رسول الله ﷺ، حفظ ذلك، ورواه عنه وكناه أبا سعيد، فيظن أنه أراد الخُدْرِي، وإنما أراد الكلبي، لا يحل كتب حديثه إلا على التعجب»[5].

والكلبي: كذَّابٌ وضاعٌ بإجماعهم.

ولعل قائلاً يقول: كيف يَروي الإمام أحمد في مسنده حديثاً لا يجوز الاحتجاج به، وهو إمامٌ من أئمة التعديل والتجريح، عالمٌ بالسقيم والصحيح؟ فيقال له: أنت جاهلٌ بمذهب

---

(1) الزمر: 65.

(2) كتاب الرقاق، باب نفخ الصور.

(3) تفسير الطبري:(11/ 463)، معاني القرآن للزجاج:(4/ 290).

(4) مسند أحمد:(17/ 89/ ح11039)، وفيه عطية وسيترجمه المؤلف، وقال التِّرْمِذِي في السنن:(5/ 290/ ح3243): «هذا حديث حسن»، وصححه الألباني في صحيح سنن التِّرْمِذِي (3/ 322).

(5) المجروحين لابن حبان:(2/ 176).

القوم، فاستيقظ من غَمرات النوم؛ اعلم أن المسانيد التي صُنّفت في الإسلام على أسماء الصحابة الكرام تشتمل على رواية المُعدّلين والمجرّحين؛ لأن / التراجم شرطها أن يقول [54/أ] المصنف: ذِكْرُ ما روي عن أبي بكر الصديق عن النبي ﷺ، فيلزمه أن يخرج كلما روى عنه صحيحاً كان أو سقيماً، فإذا سُئلوا عن الرواة بَيَّنوا أحوالهم.

وأول من ألف على هذه الصفة مسنداً: عبيد الله بن موسى العبسي[1]، وأبو داود الطيالسي، وهما أول من صنَّف المسند على تراجم الرجال، وبعدهما الإمام أحمد ابن محمد بن حَنْبَل الشيباني، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي[2]، وأبو خَيْثَمَة زهير بن حرب[3]، وعبيد الله بن عمر القواريري[4]، وغيرهم من المتأخرين؛ كأبي القاسم سليمان بن أحمد اللَّخْمِي الطبراني، ومسنده أكبر مسانيد الإسلام.

فشرط جميعهم أن من بلغهم عنه رواية مُعَدَّلاً كان أو مجرحاً خَرَّجوا روايته.

وفي مسند الإمام أحمد أحاديثُ كثيرةٌ ذكرها الناس في الموضوعات، منها:

ما حدّث به في مسند عمر بن الخَطَّاب ـ رضي الله عنه ـ وقد تقدم سندي إلى أحمد، قال: حدثنا أبو المُغِيرَة، حدثنا ابن عياش، حدثنا الأوزاعي وغيره، عن الزُّهْرِي، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخَطَّاب قال: وُلد لأخي[5] أم سلمة زوج النبي ﷺ غلامٌ، فسموه الوليد، فقال

---

(1) هو أبو محمد العبسي، أول من صنف المسند على ترتيب الصحابة بالكوفة، توفي سن 213هـ. التاريخ الكبير:(5/ 401/ ت1293)، الجرح والتعديل:(5/ 334/ ت1582).

(2) هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن إبراهيم الحَنْظَلي المروزي يعرف بابن راهويه، توفي في سنة 238هـ، تاريخ بَغْدَاد:(7/ 362 ـ 375/ ت3334)، سير أعلام النبلاء:(11/ 358 ـ 382/ ت79).

(3) هو زهير بن حرب بن شداد النسائي البَغْدَادي، محدث بَغْدَاد، روى عنه الإمام مسلم، له كتاب العلم، توفي سنة 234هـ، تاريخ بَغْدَاد:(9/ 509/ ت4550)، تذكرة الحفاظ:(2/ 22 ـ 23/ ت25)، الرسالة المستطرفة (56).

(4) هو أبو سعيد الجُشَمي مولاهم، البَصْرِي، الزَّجَّاج، نزيل بَغْدَاد، توفي سنة 235هـ. التاريخ الكبير:(5/ 395 ـ 396/ ت1275. تاريخ بَغْدَاد:(12/ 25/ ت5417)

(5) هو عامر بن أبي أمية: حذيفة، ويقال سهيل، بن المُغِيرَة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي أخو أم سلمة، يروي عن أم سلمة، وروى عنه سعيد بن المسيب. الثقات لابن حبان:(5/ 187/ ت4491)، تقريب التهذيب:(287/ ت3086).

النبي ﷺ: «سميتموه بأسماء فراعنتكم، ليكونن في هذه الأمة رجلٌ يقال له الوليد، لهو شرٌّ على هذه الأمة من فرعون لقومه»[1].

قال الإمام الحافظ أبو حاتم محمد بن حِبَّان في «تعديله وتجريحه»: «هذا خبرٌ باطلٌ، ما قال رسول الله ﷺ هذا، ولا رواه عمر - رضي الله عنه - ولا حدَّث به سعيد، ولا الزُّهْرِي، ولا هو من حديث الأوزاعي بهذا الإسناد»[2].

وإسماعيل بن عياش لما كبر تغير حفظه، فكثر الخطأ في حديثه وهو لا يعلم، فخرج عن حد الاحتجاج به.

وقال الإمام أحمد: «كان إسماعيل يروي عن كل ضربٍ»[3].

ومن الموضوع المكشوف القناع الذي لا يحل كَتبه إلا على معنى الطعن على مفتعله والإقذاع، ما ذَكر في مسند أنس بن مالك من فضل عسقلان، فقال ما هذا نصه: «حدثنا أبو اليمان، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عمر بن محمد، عن أبي عِقَال، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «عسقلان أحد العروسين، يُبعث منها يوم القيامة سبعون ألفـًا لا حساب عليهم، ويبعث منهم خمسون ألفـًا شهداء وفوداً إلى الله، وبها صفوف الشهداء، رؤوسهم مقطعة في أيديهم، تُثَجُّ[4] أوداجهم دمـًا، يقولون: ربنا آتنا ما وعدتنا على رسلك إنك لا تخلف الميعاد، فيقول: صدق عَبِيدي، اغسلوهم بنهر البيضة، فيخرجون منها نِقَاءً بيضـًا، فيسرحون في الجنة حيث شاؤوا»[5].

قال ذو النَّسَبَيْن - رحمه الله -: هذا حديثٌ موضوعٌ على رسول الله ﷺ[6].

---

(1) مسند أحمد:(1/ 265/ ح109).

(2) المجروحين:(1/ 125).

(3) الموضوعات لابن الجوزي:(2/ 302)، وانظر العلل لأحمد رواية ابنه عبدالله:(3/ 53/ ت4128)، ورواية المروذي:(104/ ت244)، وسؤالات أبي داود لأحمد:(263-264/ ت300).

(4) من الثجّ، هو إراقة الدماء.

(5) مسند أحمد:(21/ 65/ ح13356).

(6) وأخرج هذا الحديث ابن الجوزي في الموضوعات (2/ 312-313).

حدثنا غير واحد من/ شيوخنا، رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، عن الرئيس أبي القاسم بن الحُصَيْن، عن الثقة [54/ب] أبي علي بن المهذب، عن الحافظ أبي الحسن الدَّارَقُطْنِي، عن الحافظ أبي حاتم محمد بن حِبَّان، قال: «أبو عِقَال؛ واسمه هلال بن زيد بن يسار، يروي عن أنس أشياء موضوعةً ما حدث بها أنس قط، لا يجوز الاحتجاج بها بحال»[1].

وإنما حملهم على إخراج الحديث السقيم لئلا يُبَدِّل الإسناد كل أفاكٍ أثيمٍ؛

كما حدثني المحدث الصالح أبو الحسن عبدالرحيم بن عبدالرحمن الجُرْجَانِي[2]، حدثني الشيخ الزكي أبو حرب محمد بن الفضل بن أبي حرب الجُرْجَانِي، حدثني الإمام أبو بكر البَيْهَقِي، حدثنا الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله، أخبرني أبو عِمْرَان موسى بن سعيد الحنظلي الحافظ بهمذان[3]، حدثنا أحمد بن إسحاق[4] القاضي بالدِّيْنَوَر[5]، قال: سمعت أبا بكر الأثرم يقول: «رأى أحمد بن حَنْبَل يحيى بن مَعِين بصنعاء في زاويةٍ، وهو يكتب صحيفة مَعْمر عن أبان عن أنس، فإذا اطلع عليه إنسانٌ كتمه، فقال له أحمد: تكتب صحيفة معمر عن أبان عن أنس وتعلم أنها موضوعةٌ؟ فلو قال لك رجل: أنت تتكلم في

---

(1) المجروحين لابن حبان:(3/ 86-87/ ت1149).

(2) تقدم معنا.

(3) هَمَذَان: بالتحريك، والذال معجمة، وآخره نون، مدينة مشهورة من إقليم الجبال أي عراق العجم. معجم البلدان:(5/ 410 ـ 417)، آثار البلاد وأخبار العباد:(483 ـ 488)، بلدان الخلافة الشرقية:(36) وفيه أن: همذان صارت تهجئتها في الكتب الحديثة همدان، وفيه أيضاً في:(221) أن القسم من البلاد الذي كان إقليم الجبال قديماً في جنوب غربي طهران، يعرفه أهله اليوم باسم ولاية عراق. وهي اليوم مدينة إيرانية وعاصمتها محافظة همدان.

(4) أحمد بن إسحاق بن بُهلول، أبو جعفر التنوخي القاضي، كان ثبتا في الحديث، وتفقه على مذهب أبي حنيفة، له: الناسخ والمنسوخ، وكتاب الدعاء، وكتاب أدب القاضي وغيرها، توفي سنة 318هـ، تاريخ بَغْدَاد:(5/ 51 ـ 56/ ت1903)، المنتظم لابن الجوزي:(13/ 292 ـ 295/ ت2280)، الجواهر المضيئة:(1/ 137 142/ ت75).

(5) مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين. اللباب في تهذيب الأنساب:(1/ 526)، معجم البلدان:(2/ 545). وقرميسين هي مدينة كرمانشاه أو كرماشان التي تبعد عن العاصمة الإيرانية طهران حوالي 525 كم باتجاه الغرب.

أبان، ثم تكتب حديثه على الوجه، فقال: رحمك الله أبا عبدالله، أكتب هذه الصحيفة عن عبدالرَّزَّاق عن معمر، على الوجه فأحفظها كلها، وأعلم أنها موضوعةٌ؛ حتى لا يجيء بعده إنسان فيجعل بدل أبان ثابتًا، ويرويها عن معمر عن ثابت فأقول له: كذبت، إنما هو معمر عن أبان لا عن ثابت»[1].

وأما من صَنَّف على الأبواب، فلا يجوز له أن يحتج إلا بالحديث الصحيح.

وجمع صورةٍ عند أهل اللغة: صُوَرٌ، بضم الصاد وفتح الواو، وجمع صورٍ أصوارٌ.

والصعقة هاهنا: الموت، والصعقة أيضًا: الغشي، كصعقة الطور؛ لأنها لم تكن موتًا بدليل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ﴾[2]، وإنما يفاق من الغشي ويبعث من الموت.

والصعقة أيضًا: كل عذابٍ مُهْلكٌ، وقيل: أصله صوت النار، وصوت الرعد الشديد، والصاعقة مصدرٌ جاء على فاعلة كراغية البكر[3].

وأما الصعقة الأولى؛ فهي نفخة الموت، بدليل قوله تعالى في النفخة الثانية: ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾[4]، فإذا من صعق عند النفخة الأولى التي قبلها وغيرهم من جميع خلق الله الذين كانوا أمواتًا قبل ذلك؛ قيام من قبورهم وأماكنهم من الأرض والبحار أحياء، كهيئتهم قبل مماتهم ينظرون أمر الله فيهم.

ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: «ما بين النفختين أربعون، قالوا: يا أبا هُرَيْرَة، أربعون يومًا؟ قال: أَبَيْتُ، قالوا: أربعون شهراً؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون سنةً، قال: أبيتُ، ثم قال: يُنزل الله من السماءً ماء فينبتون كما ينبت البقل، ليس من الإنسان شيءٌ إلا يبلى، إلا عظمٌ واحدٌ، وهو عجب الذنب، ومنه يُرَكب الخلق يوم القيامة»[5]. وللحديث طرقٌ.

---

(1) الجامع لأخلاق الراوي: (2/ 192/ ح1580).

(2) الأعراف: 143.

(3) يقال كانت عليهم كراغية البكر، يعني بكر ثمود، حين رماه أشقاهم، فرغا، فأنزل الله تعالى بهم العذاب. جمهرة الأمثال: (2/ 156).

(4) الزمر: 65.

(5) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا﴾، ح4935، ومسلم في الصحيح: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ما بين النفختين، ح2955.

وإنما قال أبو هُرَيْرَة: «أَبيتُ»؛ لأنه لم يسمع من رسول الله ﷺ/ أكثر من ذلك، ولم [55/أ] يزدهم ﷺ عن قوله: «ما بين النفختين أربعون».

قال ابن عَبَّاس: «النفخة الأولى لا يبقى حيٌّ إلا أماته الله، عزَّ وجل»[1].

وصعقةٌ أخرى صعقةٌ تكون في عَرْصة القيامة غير نفخة الموت والحشر، وبعدهما عند تَشقّق الأرض والسماء، وهو قوله ﷺ: «فإن الناس يصعقون يوم القيامة، فأكون أول من يفيق» الحديث. وهو متفقٌ على صحته[2].

وقد تقدم الكلام على الصعقة قبل هذه الورقة.

وأما قوله، جلّ وعلا: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾[3]؛ الراجفة: النفخة الأولى، والرادفة: النفخة الثانية.

وأما قوله ﷺ: «فإن صلاتكم معروضةٌ علي»؛ فهذا من شرف المُصَلَّى عليه، صلوات الله عليه وسلامه، أبداً[4] تسعى بين يديه، وإنما تُعرض على روحه المقدس.

وكذلك ثبت عنه بإجماع أهل الصحيح واتفاقهم، أنه قال: «إن أحدكم إذا مات عُرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة».

هكذا قيدناه في رواية يحيى بن يحيى التَّمِيمِي النَّيْسَابُوري[5] الفقيه الإمام العدل بهذا النص.

---

(1) تفسير الطبري:(19/ 72).

(2) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني﴾ الأعراف: 143..، ح3398، ومسلم بنحوه في الصحيح: كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى ﷺ، ح3373.

(3) النازعات: 6 ـ 7.

(4) كذا في الأصل و(ب)، ولعل الصواب: «إذ لا تسعى».

(5) هو أبو زكريا يحيى بن يحيى بن بكر بن عبدالرحمان التَّمِيمِي المنقري النَّيْسَابُوري الحافظ، سمع مالك بن أنس والليث، توفي سنة 226هـ. التاريخ الكبير:(8/ 310/ ت3131)، الجرح والتعديل:(9/ 197/ 823)، سير أعلام النبلاء:(10/ 512 ـ 519/ ت167).

وأخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب صفة القيامة والجنة والنار[1] عنه، قال: قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال. فذكر الحديث[2].

وفي رواية القعنبي[3] قال: قرأت على مالك، وحدثني عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات أحدكم عُرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، يقال: هذا مقعدك هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة». هكذا رواه القعنبي[4]، وإسماعيل بن أبي أويس، عن مالك[5].

ورواه عن عبدالرحمن بن القاسم المصري[6]: «حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة»[7]. كما رواه يحيى بن يحيى النَّيْسَابُوري، وكلاهما من أهل التحري والصدق.

والهاء ترجع إلى المقعد، ويجوز عند بعضهم أن ترجع إلى الله سبحانه، كما قال ـ جل من قائل ـ: ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾[8]، ورجوعها إلى المقعد أصوب، يريد: حتى يبعثك الله إلى ذلك المقعد، وإليه تصير، وهو أشبه لقوله ﷺ: «عُرض عليه مقعده»، ومقعده هو مستقره وما يصير إليه.

وكذلك في رواية يحيى بن بكير[9] في رواية العلماء عندنا بالأندلس، منهم: الإمامان

---

(1) بل هو كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

(2) صحيح مسلم: باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، ح2866.

(3) هو أبو عبدالرحمان عبدالله بن مسلمة الحارثي، بصري أصله من المدينة، لزم مالكاً عشرين سنة، توفي سنة 220هـ. الانتقاء:(111/ ت18)، ترتيب المدارك:(3/ 198 ـ 201).

(4) أخرجه الجوهري في مسند الموطإ:(514-515، ح656).

(5) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الجنائز، باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي، ح1379.

(6) هو أبو عبدالله بن خالد بن جُنَادة المصري، مولى زُبَيْد بن الحارث العتقي، روى عن الإمام مالك المدونة، توفي سنة 191هـ. الانتقاء:(94 ـ 96/ ت2)، ترتيب المدارك:(3/ 244 ـ 261).

(7) أخرجه النسائي في السنن: كتاب الجنائز، باب وضع الجريدة على القبر، ح2072.

(8) يونس: 70.

(9) هو أبو زكريا يحيى بن عبدالله بن بكير، القرشي المخزومي مولاهم، المصري، توفي سنة 231هـ. الجرح والتعديل:(9/ 165/ ت682)، ترتيب المدارك:(3/ 369 ـ 371)، سير أعلام النبلاء:(10/ 612 ـ 615/ ت210).

إبراهيم بن باز[1]، ويحيى بن عامر[2].

وفيه عن يحيى بن يحيى الأندلسي إشكالٌ، وذلك أنه رواه عن مالكٍ بالسند المذكور، عن رسول الله ﷺ: «حتى يبعثك الله إلى يوم القيامة»[3].

ووجه هذه الرواية أن تكون «إلى» متعلقة بمقعدك، أي: هذا مُستَقرُّك إلى يوم القيامة حتى يبعثك الله إلى محشر يوم القيامة، ثم حذف المضاف.

وقد يكون وجه رواية يحيى على التفسير لقوله: «يبعثك الله» ففسر جملةً بجملةٍ.

وفي/ هذا الحديث من الفقه عشرُ فوائد: [55/ ب]

أولها: الاستدلال بهذا الحديث المتفق على صحته أن الأرواح على أفنية القبور، ولذلك كان ﷺ يسلم على أهل القبور ويزورهم، وهو أمرٌ مجتمعٌ عليه للرجال، مختلف فيه للنساء.

ومعنى «عُرض عليه»، أي ظهر له، وإنما يظهر للأرواح؛ فإن الأجساد ميتةٌ مقبورةٌ في ظلمة اللحود، وفي غيابات التراب، والحجر الصلد، وقال الله العظيم: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۖ﴾[4]، يعني: آل فرعون.

فدلَّ ذلك أن الروح على فناء القبر؛ لأن العَرْض المذكور لا يكون على الجسد وقد ذهب وتلاشى، فلا يمكن أن يكون معروضاً عليه، لكن المعروض عليه هو الروح المقيم على القبر بعد عوده إليه وخروجه منه.

---

(1) إبراهيم بن محمد بن باز، أبو إسحاق بن القَزَّاز الفقيه العالم الزاهد، ولد بقُرْطُبَة، وسمع من يحيى بن يحيى الليثي وغيره، توفي ودفن بطليطلة سنة 274هـ، قضاة قُرْطُبَة:(32 ـ 33)، تاريخ علماء الأندلس:(1/ 10 ـ 11/ ت10)، ترتيب المدارك:(4/ 443 ـ 446).

(2) هو أبو زكريا يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكناني، أندلسي من أهل جيان، وعداده في الإفريقيين، وسمع بمصر من ابن بكير وغيره، وتوفي بسوسة سنة 289هـ. رياض النفوس:(1/ 490 ـ 504/ ت160)، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس:(2/ 181/ ت1568)، ترتيب المدارك:(4/ 357 ـ 368).

(3) الموطإ: كتاب الجنائز، جامع الجنائز (1/ 327، ح641).

(4) غافر: 46.

وقوله ﷺ: «الأرواح جنودٌ مجنَّدةٌ؛ فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف».

أخرجاه في الصحيحين: من حديث عائشة[1]، وأخرجه مسلم من حديث أبي هُرَيْرَة[2]، فهو حديثٌ صحيحٌ من جميع طرقه.

قال أبو سليمان الخطابي: «وهذا الحديث يدل على تقدم الأرواح على الأجساد، وإنما تأتلف في الدنيا وتختلف على حسب ما جُبلت عليه من التشاكل والتنافر[3] في بدء الخلق، فيُحب البرّ شكله، والفاسق شكله»[4].

قال لي بعض من استفدت منه: وعلى هذا جمهور الفلاسفة الأوائل، مثل: سقراط وأفلاطون، لم يختلفوا في تقدم وجود النفس الناطقة على وجود[5] الأجساد وبقائها بعد انحلال تركيب الأشخاص.

وإنما خالف أرسطا طاليس فقال: لا وجود للنفس قبل البدن، ثم قطع أنها باقيةٌ بعده.

والائتلاف: الاجتماع، فالمَوَدَّات اليوم هي التي وقعت للأرواح قبل خلق الأجساد.

وكذلك التنافر؛ فتارةً تُعرَض الروح على المقعد، كما في حديث يحيى بن يحيى النَّيْسَابُوري، وتارةً يُعرَض المقعد على الروح كما في رواية الجماعة، فيُسرّ المؤمن ويحزن الكافر، كما يفعل بآل فرعون.

قال الله العظيم: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾[6]، يعرضون عليها في القبور، وذلك في البرزخ الذي هو الحاجز بين الدنيا والآخرة، فإذا قامت الساعة أدخلهم الله النار، كما قال ـ جل من قائل ـ: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ

---

(1) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب أحاديث الأنبياء، باب الأرواح جنود مجندة، ح3336.

(2) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب الأرواح جنود مجندة، ح2638.

(3) في الأصل: التنوافر، والتصحيح من المصادر.

(4) معالم السنن:(4/ 115).

(5) في الأصل: وجوب، والتصحيح من المصادر.

(6) غافر: 46.

أَلْعَذَابِ﴾[1]، وآل فرعون: أهل بيته، وهو فيهم كقوله ـ جل وعلا ـ: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾[2]، فلُوطٌ كان فيهم بإجماع، وآل فرعون هم المدخلون أشد العذاب، ومن سواهم تبعٌ لهم.

واعلموا ـ رحمكم الله ـ أن الدُّورَ التي انتقلت وتنتقل عنها الأنفس سبع:

أولها: **دار الابتلاء** عند أخذ العهد، كما قال ـ جل من قائل ـ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾[3].

و**دار التخليق والتصوير**: وهما الرحم والبطن، / قال الله العظيم: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾[4]. [56/أ]

وقال ـ جل من قائل ـ: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾[5]: ظُلمة الرحم، وظلمة البطن، وظلمة المشيمة ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾[6].

و**دار الابتلاء**: وهي الدنيا.

و**دار البرزخ**: وهما عن يمين آدم وشماله[7]، كما رآهما النبي ﷺ ليلة الإسراء.

و**دار الحشر**: التي مقدارها عشرون ألف سنة، وثبت بنقل العدل عن العدل عن سهل بن سعد الساعدي، قال: قال رسول الله ﷺ: «يحشر الناس يوم القيامة على أرضٍ بيضاء عفراء

---

(1) غافر: 46.

(2) القمر: 34.

(3) الأعراف: 172.

(4) آل عمران: 6.

(5) الزمر: 7.

(6) الزمر: 7.

(7) أي: أرواح أهل السعادة عن يمينه، وأرواح أهل الشقاوة عن يساره.

كقُرصة النقي[1]، ليس فيها مَعلمٌ[2] ـ ويُروى: عَلَمٌ لِأَحَدٍ[3] ـ».

البيضاء العفراء: هي التي يشوب بياضها حمرة، وهو أملح الألوان، ومنه قيل للظباء عُفْرٌ؛ لأنها كذلك.

وقوله ﷺ: «كقُرصة النَّقِي»، أي: الدقيق، يريد الحُوَّارى[4]، وهو الدّرمَك.

«علمٌ لأحد»، أي: لا علامة ولا أثر؛ لأنها أرضٌ أخرى مستويةٌ، ليس فيها ارتفاعٌ وانخفاضٌ كأرض الدنيا حتى يكون لأحد علم وأمارة، بل الأقدام فيها متساويةٌ.

ودار الثواب[5].

وفي قوله ﷺ: «كل ابن آدم تأكله الأرض إلا عَجْب الذَّنَب؛ منه خلق وفيه يركب».

فيه من الفقه: أن ابتداء خلقه كان من عَجْب ذَنَبه، وأن تركيبه أيضاً من عجب ذَنَبه.

وفقه ثانٍ في قوله ﷺ: «ومنه يُركب»؛ إيمانٌ بالبعث، ثم النشأة الآخرة.

وعَجْب الذَّنَب يكون في منتصف العجز؛ عظمٌ صغيرٌ.

وفي قوله ﷺ: «إذا مات أحدكم عُرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار». الحديث إلى آخره.

فيه دليلٌ على أن الجنة والنار مخلوقتان بعد، وهو قول جميع أهل السنة من أهل الحديث والفقه، وحُجتهم كتاب الله العظيم وسنة رسوله الكريم.

قال الله العظيم في آل فرعون: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۖ﴾[6].

---

(1) في البُخَارِي زيادة: قال سهل أو غيره.

(2) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الرقاق، باب يقبض الله الأرض يوم القيامة، ح6521.

(3) أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب في البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة، ح2790.

(4) سمي الخبز الحواري بالنقي: لنقائه من النخالة.

(5) جاءت هذه العبارة في الأصل بعد قول المصنف: وهو الدرمك، ولعل الناسخ وقع له تقديم وتأخير، أو سقطت ألفاظ من الأصل، فأثبتناها هنا مراعاة للسياق.

(6) الزمر: 46.

وفي الصحيحين عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا دخل رمضان فُتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصُفدت الشياطين»، وفي رواية «وسُلسلت»[1].

وفي الصحيحين أيضاً: أن رسول الله ﷺ قال: «اشتكت النار إلى ربها، فقالت: يا رب، أكل بعضي بعضاً، فأذِن لها بنَفَسَين في كل عام، نَفَسٌ في الشتاء، ونَفَسٌ في الصيف، فهو أشد ما تجدون من الحر، وأشد ما تجدون من الزَّمْهرير»[2].

وقوله ﷺ: «اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها[3] الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها[4] النساء»، رواه عِمْرَان بن حُصَيْن، خرجه البُخَارِي بهذا اللفظ[5].

وقوله ﷺ على ما ثبت في الموطإ، والصحيحين: «رأيت الجنة أو أُريتُ[6] / الجنة، [56/ب] فتناولتُ منها عنقوداً، ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا، ورأيت النار فلم أر كاليوم منظراً[7] قط»[8].

«لو» عند النحويين؛ لامتناع الشيء لامتناع غيره، فقوله: «لو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا»، ولا سبيل إلى أخذه كما لا سبيل أن يبقى الناس ما بقيت الدنيا.

وقوله: «قَطُّ»، بتشديد الطاء؛ إذا كانت ظرفاً زمنيةً بمعنى الدهر، وقد تُخفف الطاء فيقال: «قَطُ»، وهو اسم للزمان الماضي كعوض للآتي.

---

(1) سيأتي تخريجه.

(2) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب بدء الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة، ح3260، ومسلم في الصحيح: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر لمن يمضي إلى جماعة وينالـه الحر في طريقه، ح617.

(3) في الأصل: أكثرها.

(4) في الأصل: أكثرها.

(5) كتاب بدء الخلق، باب صفة الجنة وأنها مخلوقة، ح3241.

(6) في الأصل و(ب): وأوريت، والمثبت من الصحيح.

(7) في الأصل: منكراً.

(8) أخرجه بنحوه مالك في الموطإ: كتاب الصلاة، العمل في صلاة كسوف الشمس (1/ 261/ ح508)، والبُخَارِي في الصحيح: كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف جماعة..، ح1052، ومسلم في الصحيح: كتاب الكسوف، باب ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار، ح907.

وفي صحيح مسلم، عن أبي هُرَيْرَة، أن رسول الله ﷺ قال: «تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس، فيغفر لكل عبدلا يشرك بالله شيئًا، إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء»ـ الحديث بطوله، سأذكره إن شاء الله في فضل يوم الاثنين[1]ـ.

والأحاديث في الجنة والنار في أنهما قد خُلقتا، وأنهما باقيتان شتاءً وصيفًا، أبين من النهار لأولي النُّهى والاعتبار.

وتوفي رسول الله ﷺ ولم يستأثر من الدنيا بشيءٍ، وقد كان ربه ـ جلّ وعلا ـ أحل له الغنائم ولم يحلها لنبيٍّ قبله، وفتح عليه في حياته بلاد الحجاز، واليمن، وجميع جزيرة العرب، وما داني ذلك من الشام والعراق.

وحد جزيرة العرب؛ قال مالك: «جزيرة العرب هي الحجاز، واليمن، واليمامة، وما لم يبلغه مُلْك فارس والروم»[2].

وقال الفقيه القاضي بمدينة طليطلة أبو القاسم صاعد بن عبدالرحمن بن صاعد[3] في كتاب «طبقات الحكماء»[4] له، وهو سماعي على الشيخ الثقة أبي محمد بن بونة العبدري[5]، قال: حدثني أبي القاضي بمدينة مالقة أبو مَرْوَان عبدالملك بن بونة، والفقيه المفتي بمدينة المَرِيَّة أبو عبدالله محمد بن عبدالعزيز الكِلابي، قالا: حدثنا الشيخ الفقيه الإمام أبو بكر عبدالباقي بن محمد بن سعيد المعروف بابن بُرَّال، من وادي الحجارة[6]، حدثني مؤلفها ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قال: «وأما بلاد العرب؛ فهي المعروفة بجزيرة العرب، سميت

---

(1) سيأتي تخريجه.

(2) مشارق الأنوار:(1/ 169) من قول القاضي إسماعيل عن مالك.

(3) هو صاعد بن أحمد بن عبدالرحمان بن محمد بن صاعد التغلبي، قاضي طليطلة، وأصله من قُرْطُبَة، ومولده بالمرية، وتوفي بطليطلة سنة 462هـ. الصلة لابن بشكوال:(332).

(4) طبقات الأمم: (122-123).

(5) تقدم معنا.

(6) هي مدينة تعرف بمدينة الفرج بالأندلس، وهي بين الجوف والشرق من قُرْطُبَة، وبينها وبين طليطلة 65 ميلا. الروض المعطار:(606)، وهي حاليا تسمى غوادا لاخارا، وتقع في وسط اسبانيا، وهي عاصمة مقاطعة غوادا لاخارا(Guadalajara) التابعة لمنطقة كاستيا لا مانتشا.

جزيرة؛ لأن البحر محيط بها من جهاتها الثلاث التي هي المغرب والجنوب والمشرق، ففي مغربها خليج جدة، والجار[1]، وأَيْلَة[2]، والقلزم الخارج من البحر الكبير ببحر الزنج[3]، والهند، وفي جنوبها بحر عدن، وهو بحر الهند الكبير، وفي مشرقها خليج عمان، والبحرين، والبَصْرَة، وأرض فارس الخارج أيضاً من بحر الهند الكبير.

وأما شمال جزيرة العرب؛ فأطرار الشام، وحفاف بلادها الجنوبية ما بين الحجر، وبلاد ثمود[4] إلى دُومة الجندل[5]، وما اتصل بها من البلاد المطلة على السَّمَاوة[6].

وجزيرة العرب أربعة أجزاءٍ كبارٍ، وهي: الحجاز، ونجد، وتهامة، واليمن.

---

(1) الجارُ، بتخفيف الراء، مدينة على ساحل بحر القلزم، بينها وبين المدينة يوم وليلة، وهي فرضة ترفأ إليها السفن من أرض الحبشة ومصر وعدن والصين وسائر بلاد الهند. معجم البلدان:(2/ 92). وبحر القلزم هو البحر الأحمر، وموقع مدينة الجار التاريخية هو موقع البريكة حالياً على ساحل البحر الأحمر بينها وبين بدر 29كم. في شمال غرب الجزيرة:(190 ـ 192).

(2) هي مدينة على شاطئ البحر، في منصف ما بين مصر ومكة. معجم ما استعجم:(1/ 216)، معجم البلدان:(1/ 292). وتعرف اليوم باسم العقبة ميناء المملكة الأردنية الهاشمية، على رأس خليج يضاف إليها خليج العقبة. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية:(35)

(3) هو بحر الهند وبلد الزنج منه في نحو الجنوب، وأقصاه يتصل بالبحر المحيط. معجم البلدان:(1/ 343)، مراصد الاطلاع:(1/ 165). وهو المسمى اليوم ببحر العرب، وهو جزء من المحيط الهندي يقع بين سواحل شبه الجزيرة العربية وشبه القارة الهندية، ويحده شمالا إيران وباكستان، وشرقا شبه القارة الهندية، وغربا شبه الجزيرة العربية والقرن الإفريقي.

(4) هي الحِجْر بين الشام والحجاز. الجبال والأمكنة والمياه:(100). والحِجْر ما زال يعرف باسمه، وهو وادٍ يأخذ مياه جبال مدائن صالح (أرض ثمود) ثم يَصب في صعيد وادي القرى فيمر سيله بالعُلا: المدينة المعروفة، وبالتحديد، الحِجْر: رأس وادي القرى. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية:(93).

(5) تقع ما بين برك الغماد ومكة، وقيل هي ما بين الحجاز والشام، والمعنى واحد. معجم ما استعجم:(2/ 564)، الروض المعطار:(245). وهي اليوم قرية في المنطقة الزراعية المسماة الجوف الواقع شمال تَيْماء على قرابة 450 كَيلاً، تصلها طريق معبدة بكل من تيماء فالمدينة. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية:(127 ـ 128).

(6) هي مفازة بين الكوفة والشام، وقيل بين الموصل والشام، وهي من أرض كلب. معجم البلدان:(3/ 245)، مراصد الاطلاع:(2/ 734)، الروض المعطار:(322). وهي اليوم مدينة عراقية تقع جنوب العراق على ضفاف نهر الفرات، وهي مركز محافظة المثنى، وتبعد بمسافة 280كم جنوب غرب بَغْدَاد.

ومسافة جزيرة العرب في الطول، وذلك ما بين عدن أَبْيَنَ[1]، وبين أطرار الشام نحو من أربعين مرحلة، ومسافتها في العرض، وذلك ما بين ساحل أيلة والجار وجدة، وبين العذيب[2] وما اتصل به/ من ريف العراق نحو من خمس وعشرين مرحلة». [57/أ]

ـ قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: وأطرَار الشام؛ يعني أطراف الشام وأعلام الشام، ويُروى بالطاء المنقوطة، وهي الأعلام أيضاً ـ.

وقال أبو عبيدة: «جزيرة العرب ما بين حفر أبي موسى[3] إلى أقصى اليمن في الطول، وما بين رمل بيرين[4] إلى منقطع السماوة في العرض».

وقال الأصمعي: «جزيرة العرب من أقصى عدن أبين إلى ريف العراق في الطول، ومن جدة وما والاها من ساحل البحر إلى أطرار الشام في العرض»[5].

قال: «والجزيرة والمجزورَة، والقطيعة والمقطوعة سواء، والجزار والقطاع سواء».

وجُبِيت إليه من أخماسها وجِزْيتها وصَدَقاتها ما لا يُجْبى للملوك إلا بعضه، وهادنه جماعةٌ من ملوك الأقاليم، فما استأثر بشيءٍ منه، ولا أمسك منه درهماً.

---

(1) هو مخلاف باليمن منه عدن، يقال إنه سمي بأبين بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ. معجم البلدان:(1/ 86)، المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية:(3). وأبين اليوم هي محافظة يمنية تقع في الجنوب الشرقي للعاصمة صنعاء، وتبعد عنها بمسافة تصل إلى 427 كيلومتر وعاصمتها زنجبار، وتتصل من الشرق بمحافظة شبوة، ومن الغرب بمحافظتي عدن ولحج، ومن الشمال بمحافظتي شبوة والبيضاء إلى جانب أجزاء من يافع العليا، وأما من الجنوب فيحدها البحر العربي الذي تطل عليه شواطئها.

(2) بضم أوله، تصغير عذب؛ واد بظاهر الكوفة. معجم ما استعجم: (3/ 927)، الروض المعطار (409). والعذيب واد يقع جنوب مدائن صالح بنحو 9 كلم، ومركز العذيب في الجزء الشرقي من محافظة العلا بالمملكة العربية السعودية.

(3) حَفَر: بفتحتين، وهو التراب الذي يستخرج من الحفرة، وحفر أبي موسى هي ركايا [أحواض] أحفرها أبو موسى الأشعري على جادة البَصْرَة إلى مكة. معجم البلدان:(2/ 275). وهي المسماة حفر الباطن، وهي محافظة من محافظات المنطقة الشرقية في شمال شرق السعودية، وتبعد عن العاصمة الرياض مسافة 500 كم.

(4) هي من قرى حمص. معجم البلدان:(1/ 526). وهي اليوم قرية سورية تتبع ناحية حر بنفسه في منطقة مركز حماة في محافظة حماة.

(5) غريب الحديث لابن سلام:(2/ 67).

وفي صحيح البُخَارِي[1]، عن عمرو بن الحارث الخزاعي؛ خَتَنِ رسول الله ﷺ، أخي جُوَيْرِية، قال: «ما ترك رسول الله ﷺ عند موته درهماً ولا ديناراً، ولا عبداً ولا أَمَةً، إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها، وسلاحه، وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقةً».

وكذا صحّ عن عائشة، رضي الله عنها[2]، إلا أن حديث عمرو بن الحارث أزيد وأفيد؛ لما فيه من الاقتداء برسول الله ﷺ، وهي الأرض التي أوقفها، وهي التي أخبرنا ﷺ أن الإنسان ينقطع عمله من دار [الدنيا][3] إلا إن أجرى صدقة؛ فإن عمله لا ينقطع منها.

وهو حديث صحيح من جميع طرقه، وقد أخرجه مسلم في الهبات والصدقات، عن أبي هُرَيْرَة، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: من صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ ينتفع به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له»[4].

وأما قوله ﷺ: «لا نُورَثُ، ما تركنا صدقةٌ»[5]، من حديث أبي بكر الصديق، وهو صحيحٌ؛ لأنه لم يخلف شيئاً يورث، وما تخلفه فهو صدقةٌ راجعةٌ في منافع المسلمين.

وكانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بِخَيْلٍ ولا رِكَابٍ.

وكانت لرسول الله ﷺ خاصة، فكان ينفق على نسائه نفقة سَنَةٍ، وما بقي جعله في الكُرَاع، والسلاح في سبيل الله، وكذلك سهمه بخيبر، وكانت فَدَك له خاصة.

وحُكم ذلك وغيره يُسَبَّل على حسب ما كان رسول الله ﷺ في حياته، وعلى هذا جمهور أهل العلم.

---

(1) أخرجه بنحوه في: كتاب الوصايا، باب الوصايا وقول النبي ﷺ: «وصية الرجل مكتوبة عنده»، ح2739، وكتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، ح4461.

(2) صحيح مسلم: كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، ح1631.

(3) زيادة اقتضاها السياق.

(4) أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه، ح1635.

(5) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الفرائض، باب قول النبي ﷺ: «لا نورث ما تركنا صدقة»، ح6726، ومسلم في الصحيح: كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي ﷺ: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة»، ح1759.

أما عثمان، فكان يرى أن ذلك لِلقَيِّم بأمر المسلمين يصرفه فيما رأى من مصالح المسلمين، وكذلك أقطع مَرْوَان.

وقد أخَذَته جماعةٌ، منهم قتادة، والحسن، واحتجوا بحديث أبي الطفيل: «إذا أطعم الله نبيًا طعمةً فقُبِض، فهي[1] للذي يلي الأمر بعده»[2].

وقال ابن عبدالبَرّ في كتاب التمهيد ـ وعندي منه أصله ـ: «وجدت في أصل سماع أبي بخطه ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ أن أبا عبدالله محمد/ بن أحمد بن قاسم حدثه، قال: حدثنا سعيد بن عثمان، [57/ ب] حدثنا نصر بن مرزوق، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا الحسن بن بلال، حدثنا حَمَّاد بن سلمة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أم هانئ، «أن فاطمة قالت لأبي بكر: من يرثك إذا مت؟ قال: ولدي وأهلي، فقالت: مالك ترث النبي ﷺ دوننا؟ فقال: يا بنت رسول الله، ما ورث أبوك ديناراً ولا درهماً ولا ذهباً ولا فضةً، فقالت: بلى سهم الله الذي جعله لنا، وصفايا النبي ﷺ: فَدَك وغيرها بيَدِك، فقال أبو بكر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما هي طعمةٌ أطعمنيها الله، فإذا مت كانت بين المسلمين»[3].

وهذا السند باطل؛ الكلبي وضاعٌ بإجماعهم.

وأبو صالحٍ مولى أم هانئ؛ قال أبو أحمد بن عدي: «لا أعلم أحداً من المتقدمين رضيه»[4]، وقد تقدم الكلام فيه في غير موضعٍ من هذا الكتاب[5]، فسقط هذا السند.

وبقي لنا سندٌ آخر، رواه حُفّاظ الأمة وعدولها؛

فحدثنا العالم القاضي العدل تاج الدين أبو الفتح محمد بن أحمد[6] ـ قراءةً مني عليه ـ حدثنا العدل أبو القاسم هبة الله بن الحُصَيْن ـ سماعاً عليه ـ حدثنا العدل أبو علي

---

(1) في الأصل: فهو.

(2) أخرجه بنحوه أبو داود في السنن: كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في صفايا رسول الله ﷺ من الأموال، ح2973، وذكره بهذا اللفظ ابن عبدالبَرّ في التمهيد (8/ 171).

(3) التمهيد:(8/ 167-168).

(4) الكامل:(2/ 256).

(5) لم نجد كلاماً للمؤلف على أبي صالح فيما تقدم، لكن ذلك سيأتي في ثلاثة مواضع من الكتاب.

(6) تقدم معنا.

الحسن بن علي ـ سماعاً عليه ـ حدثنا العدل أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان ـ سماعاً عليه ـ حدثنا الإمام أبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد ـ سماعاً عليه ـ حدثني أبي الإمام الأوحد أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حَنْبَل، حدثنا عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، قال عبدالله: وسمعته من عبدالله بن أبي شيبة، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن الوليد بن جُميعٍ، عن أبي الطفيل قال: «لما قبض رسول الله ﷺ، أرسلت فاطمة إلى أبي بكرٍ: أنت ورثتُ رسول الله ﷺ أم أهلُه؟ قال: فقال: لا بل أهلُه، قالت: فأين سهم رسول الله ﷺ؟ قال، فقال أبو بكر: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله ـ عز وجل ـ إذا أطعم نبياً طعمةً، ثم قبضه، جعله للذي يقوم من بعده»، فرأيت أن أرده على المسلمين، قالت: فأنت وما سمعته من رسول الله أعلم».

وهذا سندٌ صحيحٌ بنقل العدل عن العدل، عن الصِّدِّيق، عن رسول الله ﷺ.

أخرجه الإمام أحمد في مسنده[1] ـ وقد أجمع المسلمون على عدالته ـ عن أبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة ـ وقد أجمع المسلمون على عدالته ـ عن محمد بن فضيل بن غزوان أبي غزوان[2]؛ كوفيٌّ عالمٌ صدوقٌ صاحب سنةٍ، اتفقا على إخراج حديثه في الصحيحين، عن غير واحدٍ عنه.

والوليد بن عبدالله بن جُميع الزُّهْرِي: مكي ثقة، قاله الإمام أحمد[3].

وقال مسلم بن الحَجَّاج الحافظ: الوليد بن عبدالله بن جُميعٍ الزُّهْرِي يعد في الكوفيين،

---

(1) (1/ 191-192، ح14)، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (8/ 195): «ففي لفظ هذا الحديث غرابة ونكارة، ولعله رُوي بمعنى ما فهمه بعض الرواة، ومنهم من فيه تشيع، فليعلم ذلك. وأحسن ما فيه قولها: أنت وما سمعتَ من رسول الله ﷺ. وهذا هو المظنون بها، واللائق بأمرها وسيادتها وعلمها ودينها ـ رضي الله عنها ـ وكأنها سألته بعد هذا أن يجعل زوجها ناظرا على هذه الصدقة فلم يجبها إلى ذلك؛ لما قدّمناه، فتعتَّبتْ عليه بسبب ذلك وهي امرأة من بني آدم، تأسف كما يأسفون، وليست بواجبة العصمة مع وجود نص رسول الله ﷺ، ومخالفةِ أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه، وقد روينا عن أبي بكر رضي الله عنه أنه ترّضى فاطمة وتلاينها قبل موتها، فرضيت رضي الله عنها».

(2) كذا وردت كنيته في الأصل، أما مصادر ترجمته فتكنيه: أبو عبدالرحمن.

(3) فيسؤالات أبي داود:(303/ ت378) قال: ليس به بأس.

سمع أبا الطفيل، وأبا سلمة بن عبدالرحمن، وعكرمة، روى عنه وكيع، ومحمد بن فضيل بن غزوان، وأبو نعيم، وأبو أحمد الزبيري[1]، وابنه ثابت، وأشعث ابن عطاف[2].

وقد أخرج عنه مسلم في صحيحه[3].

وأبو الطفيل عامر بن واثلة/ [58/ أ] من بني ليث بن بكر بن عبدمناة بن علي بن كنانة، مَكِّيّ، ولد عام أحد، وأدرك من حياة النبي ﷺ ثماني سنين، وهو آخر من مات ممن رأى النبي ﷺ، على ما ثبت في صحيح مسلم وغيره[4].

وأجمع أهل السُّنَّة أن الأنبياء لا يورثون، وما تركوه يكون صدقةً في مصالح المسلمين.

وقالت الشيعة: إنهم يورثون، واحتجوا بقول الله ـ جل وعلا ـ حكاية عن زكرياء: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾[5]، وبقوله ـ جلَّ وعلا ـ: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾[6].

فقال أهل العلم بالقرآن: لم يرث من داود مالاً خلفه داود بعده، وإنما ورث منه الحكمة والعلم، وكذلك ورث يحيى من آل يعقوب، واستدلوا بالآية كلها: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا﴾[7]، قالوا: يعني التوراة والإنجيل والزبور، والفقه في الدين، وفصل القضاء، وعلم كلام الطير والدواب، ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ

---

(1) هو محمد بن عبدالله بن الزبير من الكوفة، روى عن الثَّوْرِي، وروى عنه أحمد بن حَنْبَل، قال عنه يحيى بن مَعِين: «كان يبيع القَتّ بِزُبالة، وإنما سماه أهل بَغْدَاد الزبيري هو محمد بن عبدالله بن الزبير وليس من الزبيريين»، وقال العِجْلِي: «كوفي ثقة وكان يتشيع»، توفي بالأهواز سنة 203هـ. يحيى بن مَعِين وكتابه التاريخ:(3/ 538/ ت2631)، معرفة الثقات:(2/ 242/ ت1611)، الثقات لابن حبان:(9/ 58).

(2) هو أبو النضر الأسدي الكوفي، سكن الري، وسمع القاسم بن حبيب، وروى عنه محمد بن حميد، وكان صالح الحديث. التاريخ الكبير:(1/ 433/ ت1395)، الجرح والتعديل:(2/ 276/ ت993).

(3) صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير، باب الوفاء بالعهد، ح1787، وكتاب صفات المنافقين وأحكامهم، ح2779.

(4) صحيح مسلم (1101).

(5) مريم: 5.

(6) النمل: 16.

(7) النمل: 15.

عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾[1]؛ فورث منه النبوة، والعلم، والحكمة، وفصل القضاء، وعلى هذا جميع أهل العلم وسائر المسلمين إلا الشيعة.

وأما قوله تعالى: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾[2]، فما اختلف فيه أحدٌ إلا ما روي عن الحسن، أنه قال: «يرثني مالي ويرث من آل يعقوب النبوة والحكمة».

والدليل على صحة ما قال علماء المسلمين في تأويل هاتين الآيتين؛ ما ثبت من السُّنَّة المبينة لكتاب رب العالمين عن سيد المرسلين، أنه قال: «إنا معاشر الأنبياء لا نُورَث، ما تركنا صدقةٌ»[3]. وكل قولٍ يخالف قول رسول الله ﷺ فموضوعٌ تحت القدم.

فإن قالوا: فكيف سكن أزواج النبي ﷺ من بعد وفاته في مساكنهن اللاتي تركهن رسول الله ﷺ فيها إذا كن لم يرثنه؟ وكيف لم يخرجن عنها؟.

قيل: إنما تركهن في المساكن التي كُنّ يسكنها في حياة رسول الله ﷺ؛ لأن ذلك من مؤنتهن التي كان رسول الله ﷺ استثناها لهن كما استثنى لهن نفقاتهن، حيث قال: «لا يقتسم ورثتي دينار، ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقةٌ».

وقد ذكره مالكٌ في الموطإ، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هُرَيْرَة، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يقتسم...» ـ الحديث[4] ـ.

واتفقا على صحته وإخراجه[5].

ورواه أكثر أصحاب مالك: «دينار»؛ منهم: ابن القاسم، وابن وهب، والقعنبي،

---

(1) النمل: 15-16.

(2) مريم: 5.

(3) تقدم تخريجه بنحوه عند الشيخين، وأخرجه بلفظه النسائي في السنن الكبرى (6/ 98/ ح6275).

(4) الموطإ: كتاب الجامع، ما جاء في تركة النبي ﷺ (2/ 593/ ح2841).

(5) أخرجه بنحوه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الوصايا، باب نفقة القيِّم للوقف، ح2776، ومسلم في الصحيح: كتاب الجهاد والسِّيَر، باب قول النبي ﷺ: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة»، ح1760.

والشافعي، وأبو مصعب، وابن بكير، وابن نافع، ومطرف، وهو المحفوظ عن أبي الزناد من رواية ورقاء بن عمر عنه.

ورواه يحيى بن يحيى الأندلسي عن مالك: «لا يقتسم ورثتي دنانير»[1]، وتابعه ابن كنانة من أكابر أصحاب مالك[2].

[58/ب] والصواب رواية الجماعة؛ لأن الواحد في هذا الموضع عند أهل اللغة أعم/ من الجمع؛ لأنه يقتضي الجنس والقليل والكثير؛ فمساكنهن كانت في معنى نفقاتهن.

ومما يدل على صحة ذلك أن مساكنهن لم يرثها عنهن ورثتهن، وذلك دليلٌ على أنها لم تكن لهن ملكًا، إنما كانت لهن سكناهن حياتهن، فلما توفين جعل ذلك زيادة في المسجد الذي يعم المسلمين نفعه، كما فعل في الذي كان لهن من النفقات في تركة رسول الله ﷺ من الأرضين، زيد إلى أصل المال، فصُرف في منافع المسلمين مما يعم جميعهم نفعه.

وفي هذا الحديث قبول خبر الواحد العدل؛ لأنهم لم يردوا على أبي بكر قوله، بل قبلوا ذلك وسَلَّموا.

فإن قيل: كيف خفي هذا عن جميع أهل البيت منهم وهو أفضلهم؛ علي بن أبي طالب، وزوجه الزهراء، والعَبَّاس بن عبدالمطلب، وجميع أزواج النبي ﷺ حتى أخبرتهن عائشة عن أبيها، بأنه سمعه من رسول الله ﷺ، ومن أبي بكر سمعه الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ إذ لم يروه غيره؟.

فالجواب: إن حِفْظ أخبار الآحاد من علم الخاصة لا يُنكَر على أحدٍ جهل بعضها، وإذا ثبتت عدالة الراوي وجب قبول حديثه، والصِّدِّيق قد ثبتت عدالته في القرآن العظيم، وفي السنة الثابتة عن رسول الله، عليه أفضل الصلاة وأشرف التسليم، وليس أحدٌ من الصحابة إلا وقد فاته من الحديث ما أحصاه غيره، والإحاطة ممتنعةٌ.

---

(1) في الأصل: دينارا، والتصحيح من المصادر، وقد تقدم تخريجه.

(2) قال ابن عبدالبرّ في الاستذكار (27/ 387): «هكذا قال يحيى دنانير، وغيره من رواة الموطإ يقولون: لا يقتسم ورثتي دينارا».

منهم أبو بكر؛ جاءته الجدة تسأله ميراثها، فقال لها أبو بكر: «مَا لَكِ في كتاب الله شيءٌ، وما علمت لك في سنة رسول الله ﷺ شيئًا، فارجعي حتى أسأل الناس، فسأل الناس، فقال المُغِيرَة بن شُعْبَة: حضرت رسول الله ﷺ أعطاها السدس، فقال أبو بكر: هل مَعكَ غيركَ؟ فقام محمد بن مسلمة الأَنْصَارِي، فقال مثل المُغِيرَة، فأنفذ لها أبو بكر». وهذا نصّ الموطإ[1].

وانظر أيها المستفيد إلى فقهه حيث قال: «مَا لَكِ في كتاب الله شيءٌ»؛ فنفى أن يكون لها شيءٌ فيه؛ إذ ليس لها ذكر يعلمه هو ولا غيره، وإلى قوله: «وما علمتُ لَكِ في سنة رسول الله شيئًا»؛ أضاف علم نفي ذلك إلى نفسه، إذ قد يكون غيره وصل إليه من علم ذلك ما لم يصل إليه؛ ولذلك قال: «حتى أسأل الناس».

وكذلك عمر بن الخَطَّاب ـ رضي الله عنه ـ لم يعلم من مثل هذا ما علمه الضحاك بن سفيان الكلابي في ميراث المرأة من دِيَّة زوجها، وكان رأيه أن المرأة لا ترث من دية زوجها؛ لأنها ليست من عصبته الذين يعقلون عنه، فقام الضحاك بن سفيان الكلابي، فقال: «كتب إلي رسول الله ﷺ أن أورث امرأة أَشْيَم الضَّبَابي من ديَّة زوجها»[2]، فقضى بذلك عمر ـ رضي الله عنه ـ.

وكذلك لم يعلم من مثله حديث عبدالرحمن بن عَوْف في أخذ الجِزْية من المجوس، وقضى بخبره وحده[3]، ورجع من سَرْغٍ[4] بحديث ابن عوف في الوباء[5].

---

(1) الموطإ:(2/ 14/ رقم1461)، كتاب الفرائض، ميراث الجدة.

(2) أخرجه أبو داود في السنن: كتاب الفرائض، باب في المرأة ترث من دية زوجها، ح2927.

(3) أخرجه أبو داود في السنن: كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في أخذ الجزية من المجوس، ح3043، والتِّرمِذِي في السنن: كتاب السير عن رسول الله، باب ما جاء في أخذ الجزية من المجوس، ح1586.

(4) هو أول الحجاز وآخر الشام بين المغيثة وتبوك من منازل حاج الشام. واسمه الحالي هو المَدُورة. معجم البلدان:(3/ 211 ـ 212)، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية:(42). والمدورة هي مركز حدودي بين الأردن والسعودية.

(5) أخرجه مالك في الموطإ:(2/ 472-474/ ح2611)كتاب الجامع، ما جاء في الطاعون، والبُخَارِي في الصحيح: كتاب الحيل، باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون، ح6973، ومسلم في الصحيح: كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، ح2219.

[59/أ] ولم يعلم من مثله ما عَلِمَه/ أبو موسى أيضـًا والأنصار عن بَكْرة أبيها، حديث التقاء الخِتَانين، وعَلِمَتْهُ عائشة[1].

وكذلك لم يعلم المُغِيرَة بن شُعْبَة حديث نزول جبريل على رسول الله ﷺ بمواقيت الصلاة[2].

ولا يقدح في إمامة الصحابة، ولا في علم العلماء إذا [لم يعلموا][3] شيئًا من مثل هذا، ويعلمه غيرهم، وإن كان دونهم؛ ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[4].

وإذا علم العالم عِظَم السُّنَن، وعرف صحتها من سقيمها، وناسخها ومنسوخها، وكان ذا فهمٍ ومعرفةٍ بالقرآن، واختلاف مَن قبله من العلماء، جاز له القول بالفتوى، والله الموفق للصواب، والهادي لفهم السنة والكتاب.

وفيه من الفقه: دليلٌ على أن الحجة القاطعة عند الاختلاف[5] الأخبار الثابتة عن رسول الله ﷺ؛ ألا ترى أن الخلفاء من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ كانوا يصعدون المنابر، وينشدون الناس ويقولون: من كان عنده خبرٌ عن رسول الله ﷺ فليخبرنا، ولا يستعملون رأيًا ولا قياسًا إلا عند عدم الأخبار الثابتة عن النبي المختار.

وطريق الوصول إلى أسرار القرآن؛ هو معرفة أحاديث رسول الله ﷺ، وقد أشار إلى هذا المعنى قوله ـ عز من قائل ـ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[6].

---

(1) أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب الحيض، باب نسخ «الماء من الماء» ووجوب الغسل بالتقاء الختانين، ح349.

(2) أخرجه مالك في الموطإ:(1/ 33/ ح1)كتاب الصلاة، وقوت الصلاة، والبُخَارِي في الصحيح: كتاب مواقيت الصلاة، باب مواقيت الصلاة وفضلها، ح521، ومسلم في الصحيح: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب أوقات الصلوات الخمس، ح610.

(3) بياض في الأصل، ولعل المثبت هو الصواب.

(4) يوسف: 76.

(5) في الأصل: اختلاف، ولعل المثبت هو الصواب.

(6) النحل: 44.

وقد أجمع المسلمون أن الخلاف ليس بحجةٍ، وأنّ عنده يلزم طلب الدليل والحجة ليتبين الحق منه، وقال معن بن عيسى القَزَّاز[1]، وهو من كبار أصحاب مالك، وهو الذي كان يقوده لما أسنَّ، فَسُمِّيَ عُصَيَّة مالك، قال: سمعت مالكـًا يقول: «إنما أنا بشرٌ أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي، فكُل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به، وكل ما لم يوافق الكتاب والسُّنة فاتركوه».

أسنده ابن عبدالبَرّ في كتاب «جامع بيان العلم»[2] الذي حدثنا به القاضي الإمام أبوالحسن علي بن عبدالرحمن قاضي القضاة بتلمسان، عن الفقيه أبي عِمْرَان بن أبي تليد، عنه.

وكذلك أسند عن الشَّافِعِي ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ أنه قال: «ليس لأحدٍ أن يقول في شيء حلالٌ ولا حرامٌ إلا من جهة العلم، وجهةُ العلم ما نصّ في الكتاب والسنة والإجماع، فإن لم يوجد ذلك، فالقياس على هذه الأصول ما كان في معناها»[3].

قلت: وكذلك «الأُمُّ» التي أَلَّفَهَا؛ أصولُه فيها الكتاب والسنة، وإنما غابت عن أصحابه ومتقلدي مذهبه مدة مائتي سنة وخمس عشرة سنة، وإنما ظهرت في خزانة المصريين من بعد نكبتهم ودمارهم، وأخذ ذخائرهم، وفتح ديارهم، وذلك سنة سبع وستين وخمسمائة، وقد بينا ذلك بأحسن التبيين في شهر رمضان المعظم.

وقد فُرِّغَت الآن مسائل الرأي، وشُققت قبل أن تقع، وتُكلم فيها قبل أن تكون بالرأي المضارع للظن، وفي هذا تعطيل السنن، والحث على جهلها، وترك الوقوف على ما يلزم الوقوف عليه منها، وهل ترجع إلى غير الكتاب والسنة أصول الإسلام؟ أم على غيرهما يدور قطب الأحكام؟ أليسا نجمي فلك الأصول/ الشرعية، ومصباحَيْ حِنْدس كل دلالةٍ [59/ب] سمعيةٍ؟!

---

(1) هو أبو يحيى المدني، وكان ثقة كثير الحديث ثبتا مأمونا، وكان يعالج القَزَّ بالمدينة، ويشتريه، وكانت وفاته في سنة 198هـ. الجرح والتعديل:(8/ 277 ـ 278/ ت1271)، ترتيب المدارك:(3/ 148 ـ 150)، (9/ 304 ـ 306)

(2) جامع بيان العلم وفضله: (1/ 775/ ح1435).

(3) جامع بيان العلم وفضله:(1/ 759/ ح1403).

ومن شروط الاجتهاد؛ الفحص عن صحيح الإسناد، ومن لم يحفظ الحديث ويعرف صحيحه من سقيمه، فليس من صراط الفقه على مستقيمه، ومن قَصُر حفظه على كتاب «**التفريع**» و«**التنبيه**» دون معرفة الكتاب والسنة؛ فليس بفقيهٍ ولا نبيهٍ.

وفي شهر ربيع الأول كتب أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخَطَّاب التاريخ، ذكر ذلك القاضي أبو عبدالله الزبير بن بكار ـ وقد تقدم سندي إليه آنفاً ـ قال: حدثني عبدالرحمن بن المُغِيرَة المخزومي، قال: «كتب عمر التاريخ في شهر ربيع الأول، سنة ست عشرة من الهجرة، بمشورة علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ وكان عمر استشار في التاريخ فقال قائل: من النبوة، وقال قائل: من الهجرة، وقال قائل: من الوفاة»[1].

وقال ميمون بن مهران: «رفع إلى عمر بن الخَطَّاب صك محله في شعبان، فقال عمر: أي شعبان؟ الذي مضى، أو الذي هو آتٍ، أو الذي نحن فيه؟ فقال: ضعوا للناس تاريخاً يعرفونه، فقال قوم: اكتبوا على تاريخ الروم، فقيل: إن الروم يكتبون من عهد ذي القرنين، هذا يطول، وقال قائلٌ: اكتبوا على تاريخ الفرس، فقيل: إن الفرس كلما قام ملكٌ طرح ما كان قبله، فاجتمع رأيهم على أن ينظروا كم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة، فكتبوا التاريخ على هجرة رسول الله ﷺ»[2].

ومهاجر رسول الله ﷺ كان في شهر ربيع الأول.

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رحمه الله ـ: فاعتبروا ـ رحمكم الله ـ فقه الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ حيث اتفق رأيهم على أن يكون التاريخ من عام الهجرة؛ لأنه الوقت الذي عَزَّ فيه الإسلام، وأَمِن فيه النبي ـ عليه من الله الصلاة والسلام ـ وأَسَّس فيه المساجد، وجهر فيه بالقرآن ورَتَّله، ولم يخف من قريشٍ الذين كانوا إذا سمعوه سبوه وسبوا الذي أنزله، وفهموا ـ رضي الله عنهم ـ بِفِقْهِهم الإشارة في

---

(1) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق:(1/ 45-46) عن الزبير بن بكار به.

(2) رواه الطبري في التاريخ:(2/ 388-389)، وأبو عروبة الحراني في الأوائل:(147/ح127) عن ميمون بن مهران.

قوله ـ جل وعلا ـ: ﴿لَّمَسْجِدٌ اسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوىٰ مِنَ اَوَّلِ يَوْمٍ﴾[1]، وهو ذلك اليوم الذي هو أول أيام التاريخ الذي يؤرخ به الآن.

وبإعرابه تتبين القصدية؛

لمسجدٌ: رُفع بالابتداء، واللام لام توكيد، وفيها معنى القسم.

وأُسِّسَ: فعلٌ ماضٍ لما لم يسم فاعله، والفاعل مضمرٌ، وتقديره: هو، وهو عائدٌ على المسجد، وموضع الجملة رفع؛ لأنها واقعة موقع الصفة.

على التقوى؛ على: حرف جرٍّ متعلق بالفعل، التقوى: مخفوضٌ بعَلَى.

مِنْ: حرف جرٍّ.

أَوَّلِ: مجرورٌ به.

يومٍ: بالإضافة إلى من، تأسيس أول يومٍ، فحذف المصدر لدلالة الفعل عليه.

أحق من أن تقوم فيه؛ أحق: الخبر، أن تقوم: منصوبٌ بأن، فيه: جار ومجرور.

وأول: مضاف إلى يومٍ، وعلى ومِن: متعلقان بأُسِّسَ.

وأسس: نعتٌ لمسجد.

وجاء بمِن دون منذ؛ لأنها أدل على [البداية][2]؛ لأنها نقيضة إلى، إذ لا نعقل قول/ [60/أ] القائل: فعليّة أول يومٍ، إلا بالإضافة إلى عامٍ معلومٍ أو شهرٍ معلومٍ، وليس ههنا إضافةٌ في المعنى إلا إلى هذا التاريخ المعلوم، لعَدَم القرائن الدالة على غيره من قرينة لفظٍ أو قرينة حالٍ.

وهذا من فوائد هذا الكتاب، وإحدى ما تعلَّق من محاسنه بالأسباب، والحمد لله الموفق للصواب.

---

(1) التوبة: 109.

(2) في الأصل: النهاية، والتصحيح من المصادر.

بسم الله الرحمن الرحيم

باب شهر ربيع الآخر

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: لا يصح في فضله بعينه حديثٌ عن رسول الله ﷺ إلا ما جاء عنه من فضل ثلاثة أيام من كل شهرٍ[1].

وأما حديث صيام أيام البيض ثلاثة عشر وأربعة عشر وخمسة عشر[2]، وسُميت بذلك؛ لأنها بيضٌ بالقمر، لا يصح في تسميتها أكثر من ذلك، ففي إسناد صيام هذه الأيام البيض لِينٌ.

والذي ثبت وصحّ عن رسول الله ﷺ فضل صيام ثلاثة أيام من كل شهرٍ.

وأما اشتقاق هذا الشهر أولاً، وتسميته عند العرب؛

فهو ما أخبرني به الشيخ الصالح أبو جعفر محمد بن أحمد[3]، أيام قراءتي عليه بأصبهان، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد، حدثنا أبو نعيم، أنبأنا اللغوي أبو عمر محمد بن عبدالواحد المطرز ـ إجازةً بخطه ـ حدثنا الثقة أبو العَبَّاس أحمد بن يحيى ثعلب[4]، قال: «كان المحرَّم عندهم شهراً حراماً لا يُغِيرون فيه، وكان صفر شهر جَدْبٍ تَصْفِر فيه المياه، ويَرتحلون فيه إلى المِيرَة، وتلك المِيرَة تُسمى الصَّفْرِيَّة، فيمنعهم ذلك عن الغارة، وكان شَهْرا رَبِيعٍ شَهْرَيْ خِصْبٍ يَرْعَوْنَ فيهما، ولا يحتاجون إلى الغارة»[5].

---

(1) سيأتي تخريجه.

(2) أخرجه التِّرْمِذِي في السنن: أبواب الصوم، باب ما جاء في صوم ثلاثة أيام من كل شهر، ح761، وقال: «حديث حسن»، والنسائي في السنن: كتاب الصيام، ذكر الاختلاف على موسى بن طلحة في الخبر في صيام ثلاثة أيام من الشهر، ح2424، وقال الألباني في صحيح سنن التِّرْمِذِي (1/ 402): «حسن صحيح».

(3) تقدم معنا.

(4) هو أبو العَبَّاس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني مولاهم المعروف بثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة، ولد سنة 200 هـ، وتوفي سنة 291هـ. تاريخ بَغْدَاد: (6/ 448ـ456/ ت2951)، وفيات الأعيان:(1/ 102 ـ 104/ ت43).

(5) ينظر التلخيص للعسكري: (ص267) ومنه النقل.

وكانت العرب تبتّ اسم الشهر على هذين لسِرٍّ بديعٍ، ولا يبتّون ذلك في غير شَهْرَيْ ربيع، وذلك أن الربيع مشتركٌ بين اسم الشهر وزمن الربيع، فكان في لفظ الشهر بيانٌ، وأما جمادى؛ فاسم علمٍ ليس فيه اشتراكٌ.

يقولون: شهر ربيعٍ، وشهرا ربيعٍ، وأشهر ربيعٍ.

واعلم أن جميع هذه الشهور قد تقع في غير الأزمنة التي سُمّيت بها، وهي باقيةٌ على حالتها مع عدم مسمياتها؛ لأن الأشهر القمرية بخلاف الأشهر الشمسية، كثيرة الدوران، مختلفة الأزمان، وإنما كان وافق تسميتها أوقات تلك المسميات الدالة عليها، والمشير في تلك الأزمنة إليها، وقد كان نسَأَةُ الجاهلية ينسأُون أياماً في كل عامٍ لهذه الشهور حتى لا يحور ولا يدور إلى أن أبطل ذلك الإسلام، ونسخه الله بشريعة محمدٍ ﷺ، على ما قدمناه في غير هذا الباب من هذا الكتاب، وإنما كررناه ههنا؛ لأن عهد قارئه به بعيدٌ، وذِكْرُهُ لائقٌ بكل بابٍ ومفيدٌ.

وقد يقع شهر رمضان في الشتاء بسبب دوران الأشهر القمرية، وإنما كان وافق تسميته زمن القيظ وحر الزمان في أول الأمر وبعد نزول فريضة صيامه في القرآن.

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: وسأذكر سبب تسمية كل شهرٍ في بابه ـ إن شاء الله ـ.

وأما فضل صوم ثلاثة أيامٍ من كل شهرٍ؛

[60/ب] فهو ما / حدثنا به موفق الدين أبو جعفر بن مَنْدَه[1] ـ قراءةً مني عليه في منزله ـ حدثنا أبو علي بن مِهْرَةَ ـ سماعاً بحضوري بين يديه، وأجازني جميع رواياته سنة اثنتي عشرة وخمسمائة ـ حدثنا أحمد بن عبدالله، حدثنا أبو محمد بن جعفر، حدثنا أبو مسعودٍ أحمد بن الفرات الحافظ، حدثنا يحيى بن عبدالله الحارثي، حدثنا الأوزاعي، حدثنا يحيى بن أبي كثير، حدثنا أبو سلمة بن عبدالرحمن، حدثني عبدالله ابن عمرو بن العاص، قال: «قال لي رسول الله ﷺ: «يا عبدالله، ألم أُخْبَر أنك تصوم النهار وتقوم الليل، فقلت: بلى يا رسول

(1) تقدم معنا.

الله، فقال: لا تفعل، صم وأفطر وقم ونم، فإنَّ لجسدك عليك حقًا، وإنَّ لعينك عليك حقًا، وإنَّ لزوجك عليك حقًا، وإنَّ لِزَوْرِكَ عليك حقًا، وإنَّ بِحَسْبِكَ أن تصوم من كل شهرٍ ثلاثة أيامٍ، فإنَّ لك بكل حسنةٍ عَشْرَ أمثالها، فإذاً ذلك صيام الدهر كله»، فشدَّدتُ فشُدِّد علي.

قال: قلت يا رسول الله إني أجد قوةً، قال: «فصم صيام نبي الله داود ولا تزد عليه»، قلت: وما كان صيام نبي الله داود؟ قال: «نصف الدهر»، فكان عبدالله يقول بعد ما كبر: يا ليتني قبلت رخصة رسول الله ﷺ».

التعريف بإسناده:

هذا حديثٌ متفقٌ على صحته، أخرجاه في الصحيحين من طرقٍ[1]، وهذا أحد طرق البُخَارِي، عن محمد بن مقاتل، أخبرنا عبدالله، أخبرنا الأوزاعي[2].

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: هو أحد الأئمة الكبار.

قال عبدالرحمن بن مَهْدِي: «الأئمة في الحديث أربعةٌ: الأوزاعي، ومالك، وسفيان الثَّوْرِي، وحَمَّاد بن زيد»[3].

واسم الأوزاعي: عبدالرحمن بن عمرو بن يُحمد، يكنى أبا عمرو.

والأوزاع في حِمْيَر، وقيل: ينسب إلى قريةٍ بدمشق إذا خرجت من باب الفراديس[4]، وقيل: لأنه كان من أوزاع الذين نزلوا الشام من العرب[5].

روى عنه جماعةٌ من الأئمة، كمالك بن أنس، والثَّوْرِي، ويحيى بن سعيد القَطَّان، وابن المبارك، ووكيعٍ، في جماعةٍ يكثر تعدادهم.

---

(1) منها ما أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الصوم، باب صوم الدهر، ح1176، ومسلم في كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به..، ح1159.

(2) كتاب الصوم، باب حق الجسم في الصوم، ح1975.

(3) الجرح والتعديل:(1/ 203) عن ابن مهدي.

(4) هو الباب الشمالي لمدينة دمشق. رحلة ابن جبير:(107)، الروض المعطار:(236 ـ 237). ويقع اليوم في الجهة الشمالية من دمشق القديمة، ويؤدي إلى حي العمارة أحد أحياء مدينة دمشق القديمة.

(5) انظر الأنساب لابن السَّمْعَاني:(1/ 227).

«أفتى في سبعين ألف مسألة، فسئل يوماً عن مسألةٍ، فقال: ليس عندي فيها خبرٌ، إن التي أفتيت فيها كانت عندي بإخبارٍ»[1].

مولده سنة ثمان وثمانين، وتوفي في صفر سنة سبعٍ وخمسين ومائة.

الفقه والمعنى:

فيه من الفقه: حق الجسم لئلَّا تُتعبه حتى يضعف عن عبادة الله، وحق الأهل أن يؤنسهم، وقد وردت الآثار الصحيحة بحسن عشرته ﷺ لأهله، ومباسطته إياهم بالحديث وغيره.

وكان مالكٌ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ يقول: «يجب على الإنسان أن يتحبَّب إلى أهل داره حتى يكون أحبَّ الناس إليهم»[2].

و أما قوله ﷺ: «وإن لزوجك»؛ فهو أفصح من زوجة بالهاء، وهي لغة القرآن العظيم، قال الله ـ جل من قائل ـ: ﴿ٱسْكُنَ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾[3]، والعرب تقول لامرأة الرجل: زوج، ويجوز ذلك أيضاً، أعني: زوجة بالهاء عند بعض اللغويين.

وأنشدوا للفرزدق حين خاصمته زوجه نَوَار إلى عبدالله بن الزبير بن بكار، وقد تقدم [61/أ] سندي إليه منها/ :

وإن الذي يسعى ليُفسد زوجتي ... كساعٍ إلى أُسْد الشرى يستبيلها

وفيهن عن أبوالهن بَسَالةٌ ... وبسطةُ أيدٍ يمنع الضَّيْم طولها

فدونكها يا ابن الزبير فإنها ... مولّهة يوهي الحجارة قيلها

أبوك حواري النبي وجاره ... بأعلى عليين دان ظليلها[4]

---

(1) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق:(35/ 162) عن الهقل بن زياد.

(2) عزاه إليه عياض في بغية الرائد:(ص50).

(3) البقرة: 34.

(4) من الطويل. انظر ديوان الفرزدق:(ص417) مع اختلاف في بعض الألفاظ.

ويُرْوَى: وإن الذي يمشي يُحَرِّش زوجتي كماشٍ...[1].

والتحريش: الإغراء والتسليط حتى يقتتلوا.

ومنه التحريش بين البهائم؛ حمل بعضها على بعضٍ.

فزوجة هي لغةٌ قليلةٌ لا تكاد تُعرف، قال ابن القَزَّاز اللغوي: «والزوج في اللغة الفرد، والاثنان زوجان».

وحق الضيف الزائر، فإن الزَّوْرَ جمع زائرٍ، وهم القوم الزُّوار، يقال: أتانا زَوْرٌ، والواحد والاثنان والجميع سواء، والزور أيضاً مصدر زاره يزوره زَوْراً، سُمِّي به الزائر، كما قالوا: رجل صَوْمٌ وعَدْلٌ ورِضىً، ورجال صَوْمٌ وعَدْلٌ ورِضَىً.

ومنه قول الشاعر من أبيات وهو زُهَير[2]:

متى يُسْتَجرْ قوم تَقُل سَرَواتهم ... هم بيننا فَهُم رِضاً وهم عَدْلُ

وزَوْر القوم: رئيسهم.

ويوم الزُّوَيْرَين: يوم من أيام العرب كان لبَكْر على تميم، وذلك أنهم أخذوا بَعِيرين فعقلوهما، وقالوا: هذان زُوَيْرَانا فلن نفرّ حتى يفرّا.

ولذلك قال الراجز:

جاؤوا بزَوْرَيْهِمْ وجِئنا بالأصَمّ ... شيخٍ لنَا مُعاوِدٍ ضَرْبَ البُهَمْ[3]

الراجز هو: الأغلب بن جُعْشم العِجْلِي[4]، والأصَمّ هو: عمرو بن قيس بن مسعود ابن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان[5]، [وهو عمرو الأحمر، وابنه: مفروق[6] بن

---

(1) انظر الزاهر لابن الأنباري:(2/ 58).

(2) من الطويل، انظر ديوان زهير بن أبي سلمى:(ص85) وفيه: يشتجر بدل يستجر.

(3) انظر جمهرة اللغة:(2/ 711) رزو.

(4) هو الأغلب بن جعشم بن عمرو بن عبيدة العِجْلِي، أدرك الإسلام، فأسلم وحسن إسلامه، ولم يذكره أحد في الصحابة ويحتمل هجرته إلى المدينة بعد موته ﷺ، وكان استشهاده وقعة نهاوند. أسد الغابة:(1/ 126/ ت202)، الإصابة:(1/ 249 ـ 250/ ت225).

(5) هو أبو مفروق الشيباني. المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء:(50 ـ 51)، معجم الشعراء:(223).

(6) هو مفروق، أحد فرسان بني شيبان وساداتها وذي النباهة فيها. المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء:(51)، معجم الشعراء:(471).

عمرو؛ أحد سادات بني شيبان][1] وفرسانها وذي النباهة فيها، وكان هو وأبوه عمرو شاعرين، ومفروق أشعر.

والزور: وسط الصدر ومقدمه وجمعه أزوار، والزور بالفارسية: القوة.

والزور في الرَّكِيَّة: حجر يخرج للحافر فيدعه هناك.

فهذا الذي تتصرف عليه اللفظة عند العرب.

وأما الذي قاله الرسول ﷺ؛ فهو الضيف أو القوم الزوار.

وفيه المعجزة العظيمة، والآية الكبرى، وهي معرفة رسول الله ﷺ بالحساب، وهو نبيٌّ أميٌّ، وقد قال ﷺ: «نحن أمةٌ أميةٌ لا نكتب ولا نحسب». أخرجاه في الصحيحين عن ابن عمر[2].

فأعلمه الله تعالى أن عشرة في ثلاثة بثلاثين، وثلاثون في اثني عشر بثلاثمائة وستين يوماً، وهذا لا يعرفه إلا أهل ضرب العدد من حذاق الكتاب، وهو أيضاً على أكمل الحساب، ولم يحسبها ﷺ على الأعوام القمرية التي يحسب بها العرب؛ لأنها ناقصة، وفضل الله لا ينقص، فالعام العربي ثلاثمائة يوم وأربعة وخمسون يوماً؛ لأنها تحسب ستة أشهر كاملة، وستة أخرى ناقصة من تسعة وعشرين يوماً، وقد بيَّنا ذلك كله بما ثبت عن رسول الله ﷺ في شهر الله المحرم.

وقوله ﷺ: «فإذاً ذلك صيام الدهر كله»؛

اختلف الناس في الدَّهر وماهو؟ فقيل: الدهر مدة الدنيا، وقيل: إنه مفعولات الله ـ عز وجل ـ وقيل: يقع على/ بعض الزمان، بدليل قولهم: أقمنا على كذا وكذا دهراً، أي: مدةً، كأنه تكثير طول المقام؛ ولهذا اختلف الفقهاء فيمن حلف أن لا يكلم فلاناً دهراً، والدهر [61/ب]

(1) زيادة من معجم الشعراء للمرزباني يقتضيها السياق.

(2) أخرجه بنحوه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الصوم، باب قول النبي ﷺ: «لا نكتب ولا نحسب»، ح1913، ومسلم في الصحيح: كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، والفطر لرؤية الهلال..، ح1080.

هل هو متأبدٌ أم لا[1]؟

فالدَّهر في هذا الحديث الذي شرحناه هو مدة عمر الإنسان، فإذا مات انقضى صومه بموته، ولا خفاء في هذا.

وأما حديث الزُّهْرِي، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هُرَيْرَة، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله ـ عز وجل ـ: يُؤذيني ابن آدم؛ يسبُّ الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر، أُقَلِّب الليل والنهار»[2].

وهذا حديثٌ صحيحٌ باتفاق أهل النقل، ورواية العدل عن العدل، وله طرقٌ، وقيدناه في الصحيحين برفع الراء ونصبها، وأنا مبتدأ، والدهر خبره.

والنصب عند النحويين على الاختصاص، وقيل: على المدح، وقيل: على المفعول، وتقديره: وأنا أُوجِدُ الدهر وأخلق الدهر، وقيل: على الظرف.

حكى نصبه على الظرف الإمام أبو عمر بن عبدالبرّ في «التمهيد»[3]، والقاضي بسبتة أبو الفضل عياض بن موسى في «مشارق الأنوار»[4].

وذلك لا يصح؛ لأن الظرفية المقدرة بفي تمتنع على الباري ـ جل وعلا ـ إذ ليس في دهر، فلو قدر نصب الدهر ههنا على الظرفية لقدر بفي، وذلك لأن الظروف لا بد معها من في إما مظهرة وإما مضمرة؛ لأن الظرف مفعولٌ فيه، وليس بمفعولٍ صحيحٍ، وكذلك كل مفعولٍ مقيدٍ ليس مفعولاً صحيحاً كالمفعول به والمفعول له والمفعول من أجله، فقد صح عند النحويين أنه لا مفعول صحيحاً إلا المصدر، فإنه لا يقدر معه في ولا غيرها من الحروف.

والدهر في هذا الحديث مدة الدنيا إلى أن تقوم الساعة، وذلك أن أهل الجاهلية كانوا يذمون الدهر في أشعارهم وأخبارهم، ويضيفون إليه كل ما يصنعه الله تعالى بهم.

---

(1) انظر مشارق الأنوار: (1/ 262) دهر، إكمال المعلم: (7/ 184).

(2) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب تفسير القرآن، باب ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ الدخان: 16، ح4826، وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ الفتح: 15..، ح7491، ومسلم في الصحيح: كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب النهي عن سب الدهر، ح2246.

(3) التمهيد: (18/ 154).

(4) مشارق الأنوار: (1/ 262) دهر.

وقد حكى الله ـ جل وعلا ـ ذلك عنهم، فقال ـ جل من قائل ـ: ﴿وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلاَّ ٱلدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ﴾[1]، فنهى الله تعالى عن قولهم ذلك، ونهى رسول الله ﷺ بقوله الثابت عنه باتفاق: «لا تسبوا الدهر؛ فإن الله هو الدهر»[2].

ومعنى هذا الحديث عند مالك وجميع العلماء: فإن مُصَرِّف الدهر ومُوجِد أحداثه هو الله، فإذا سببتموه وذممتموه لما يصيبكم فيه من المِحن والآفات والمصائب وقع السب والذم على الله؛ لأنه الفاعل لذلك، وهذا فصلٌ عظيمٌ، لا يحل جهله لمؤمنٍ سليمٍ، فقد تعلق أهل التعطيل والدهرية، ولم يعرفوا قول خير البرية، وذلك أن العرب كان من شأنها ذم الدهر عندما ينزل بها من المكاره، وهو محفوظٌ عنهم في أقوالهم وأشعارهم، فيقولون: أصابتنا قوارع الدهر، وأبادنا الدهر، وأخنى علينا الدهر وبنات الدهر.

قال المساور بن هند[3]:

بليت وعلم يفي البلاد مكانه ... وأفنى شبابي الدّهر وهو جديد[4]

وقال امرؤ القيس[5]:

ألا إنما الدهر يومٌ وليلةٌ ... وليس على شيءٍ قويمٍ بمستمر

[62/أ] / وقال أيضاً[6]:

---

(1) الجاثية: 23.

(2) أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب النهي عن سب الدهر، ح2246.

(3) هو أبو الصَّمْعَاء المُسَاوِرُ بن هند بن قيس بن زهير بن جَذِيمة العبسي، وجده قيس بن زهير هو صاحب الحرب بين عبس وفَزَارَة، وهي حرب داحِسٍ والغبراء، وكانت وفاة المساور بعمان. الشعر والشعراء:(1/ 348 ـ 349/ ت44)، الإصابة:(6/ 228/ ت8423).

(4) من الطويل. انظر الشعر والشعراء:(1/ 337).

(5) من الطويل. انظر ديوانه:(ص98) وفيه: ألا إنما الدهر ليالٍ وأعصر.

(6) من الوافر. انظر ديوان امرئ القيس:(ص78).

أُرَجِّي مـن صـروف الـدهر لينـاً ... ولـم يغفـل عـن الصُّـمّ الهِضـاب

وقال أبو ذؤيب الهذلي[1]:

أمِـن المنـون ورَيْبِهـا تتفجَّـع ... والـدَّهر ليس بمُعتبٍ من يجزع[2]

وقال الشاعر[3]:

رَمتني بنات الدهر من حيث لا أرى ... فكيـفَ بمـن يُرمـى ولـيس بِـرَام

فلـو أنهـا نبـل إذاً لأبيتهـا ... ولكننـي أُرمـى بغيـر سـهام

فـأفنى ومـا أفنيـت للـدهر ليلـة ... ولـم يغـن مـا أفنيـت سـلك نظـام

وقال شاعرهم أيضاً[4]:

حنتنـي حانيـات الـدهر حتـى ... كـأني خاتـلٌ أدنـو لصـيد

قريـبُ الخَطـو يحسـب مـن رآني ... ولسـت مقيَّـداً أني بقيـد

وقال الراجز[5]:

ألقـى علـي الـدهر رِجـلاً ويـدا ... والـدهر مـا أصـلح يومـاً أفسـدا

يصـلحه اليـوم ويفنيـه غـدا ... ويسـعد المـوت إذا المـوت عـدا

وأشعارهم في هذا كثيرةٌ جداً، وقد سلك ذلك بعض علماء المسلمين علماً منهم بأن المراد منه مفهوم، وأن إخراجه على المجاز والاستعارة معلومٌ.

---

(1) هو خويلد بن خالد بن محرَّث، شاعر جاهلي إسلامي، وجد النبي ﷺ ميتا ولم يغسل بعد، ومات في زمن عثمان، رضي الله عنه. طبقات فحول الشعراء:(1/ 131 ـ 132)، الشعر والشعراء:(2/ 653 ـ 658/ ت132)، الإصابة:(7/ 110 ـ 112/ ت9881).

(2) من الكامل. انظر المفضليات:(ص421) وفيه: تتوجّع بدل تتفجع.

(3) من الطويل، أنشده لبيد بن ربيعة، وقيل: عمرو بن قميئة. انظر الشعر والشعراء:(1/ 365).

(4) من الوافر، أنشده أبو الطمحان القيني، وقيل غيره. انظر تفسير الطبري:(7/ 114)، ديوان المعاني:(2/ 161).

(5) قيل: هو منظور بن حبة الأسدي، انظر الشعر والشعراء:(1/ 105) وغيره، وفيها: ويفسده غدا.

قال سليمان العدوي[1]، وكان خَيِّراً متديناً:

أيا دهر أعملت فينا أذاكا ... وولينا بعد وجه قفاكا

جعلت الشرار علينا رؤوسا ... وأجلست سفلتنا مستواكا

وقال أبو العتاهية[2]:

يا دهر تُؤمننا الخطوب وقد نرى ... في كل ناحيةٍ لهنّ شِباكا

يا دهرُ قد أعظمتَ عبرتنا بمن ... دارت عليه في القرون رَحَاكا[3]

ورُوِّينا للخليفة المأمون من قوله[4]:

أنا في علمي بالدهر ... أبو الدَّهر وأُمُّه

ليس يأتي الدهر يوماً ... بسرورٍ فَيُتِمُّه

فكما سَرَّ أخاهْ ... فكذا سوف يَغُمُّه

ليس للدهر صديقٌ ... حامد الدهر يَذُمُّه

وقال عبدالله بن المعتز العَبَّاسي، وقد ولي الخلافة يوماً واحداً، يرثي أباه[5]:

أين من يَسْلمُ من صرف الرَّدى ... حَكَمَ الدَّهْر علينا فعدل

---

(1) هو أبو أيوب سليمان بن سليمان بن حبيب المحاربي الداراني التَّيْمِي مولاهم البَصْرِي، والعدوي منسوب إلى عدي، والعدي الجماعة من الناس يتعادون، توفي في سنة 126هـ. التاريخ الكبير:(4/ 32 ـ 33/ ت1870)، سير أعلام النبلاء:(4/ 596)، إكمال تهذيب الكمال:(6/ 49/ ت2164)، تقريب التهذيب:(250/ ت2544)، تاج العروس:(5/ 39) قتت.

(2) هو إسماعيل بن القاسم بن سُوَيد بن كيسان العَنَزي بالولاء، العيني المعروف بأبي العتاهية الشاعر المشهور، الشعر والشعراء:(2/ 791 ـ 795/ ت193)، وفيات الأعيان:(1/ 219 ـ 226/ ت94).

(3) من الكامل. انظر ديوان أبي العتاهية:(ص306).

(4) من مجزوء الرمل، انظر التمهيد:(18/ 160).

(5) من الرمل، انظر التمهيد:(18/ 160) وفيه: حكم الموت علينا فعدل.

وكأنـــا لا نـــرى مـــا قـــد نـــرى وخُطُـــوبُ الـــدهر فينـــا تَنْتَضِـــل

وأنشدنا غير واحدٍ عن أبي علي الحداد، عن أبي نعيم، قال: أنشدنا أبو محمد الحائري، أنشدنا الشريف أبو العَبَّاس بن عبدالله بن المعتز لنفسه[1]:

ألا إن هـــذا الـــدهر يـــومٌ وليلـــةٌ يَكُـرَّان مـن سـبتٍ عليـك إلـى سـبت

فقُـل لجديـد الـدهر لا بُـد مـن بِلـى وقـل لاجتمـاع الشـمل لا بُـد مـن شَـتّ

أي: لا بد من تفرق، والسبت قطعةٌ من الدهر.

قال ثابت[2] في الدلائل، فيما ثبت من حديث الاستسقاء[3]: «فما رأينا الشمس سبتًا»، أي: مدةً، والناس يحملونه على أنه من سبتٍ إلى سبتٍ، وإنما هو قطعةٌ من الدهر، يعني: كل حينٍ من الدهر، كما يقال: كل جمعةٍ، وكل شهرٍ، ولم يُرد يومًا منه بعينه.

وذكر ابن عبدالبرّ في التمهيد[4]: أن مالكًا إمام دار / [62/ ب] الهجرة كان يُنشد لبعض صالحي المدينة:

أخـــــي لا تعتقـــــد دُنيـــــا قلـــــيلاً مـــــا تُواتيكـــــا

فكـــم قـــد أهلكـــت خِـــلاًّ أليفـــــًا لـــــو تُنبيكـــــا

ولا تَغـــــــرُرْك زَهرتهـــــــا فتُلقـــــي السُّـــــمّ في فِيكَـــــا

---

(1) من الطويل. انظر كنز الكتاب:(2/ 715).

(2) هو أبو القاسم ثَابِت بن حَزْم بن عبدالرَّحمن العَوْفيّ السَّرَقُسْطِي، سَمِع بالأنْدلُس من مُحمد بن وضَّاح، والخُشَنِيّ، وعَبْدالله بن مَسَرَّة، ورَحل إلى المشْرق مع ابنه قَاسم. فَسَمِعا بِمَكَّة: من ابن الجارُود، والجَوهرِيّ، وبمصر: من البَزَّار، والنَّسائي، قال ابن الفرضي: كان عَالِمًا مُتَفَنِّنًا بَصيراً بالحَديث، والفِقْه، والنَّحو، والغَريب، والشّعر، وذكر ابن الفرضي أيضا أنه أكمل كتاب الدلائل في غريب الحديث الذي صنفه ولده قاسم ومات قبل إكماله، توفِّي بِسَرْقُسطة سنة 313هـ. وهو ابن خَمس وتسعين سنة أو نَحوهَا. ينظر ترجمته في تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي(1/ 119، 403)، وجذوة المقتبس(ص185).

(3) أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء، ح897.

(4) التمهيد:(18/ 159).

في أبياتٍ كثيرة[1].

قلت: ولقد أعجبني هذا من قول مالك وإنشاده في الدنيا، فقد أثبت الله في كتابه القديم مِن ذَمّها وحقارتها كثيراً، وحذّر من زهرتها وغرارتها تحذيراً.

وقد ذكر من لا تحقيق عنده أن الدهر اسم من أسماء الله[2]، وهو ابن بَرَّجان[3]، وملأ تفسيره من هذه الوساوس والهذيان.

وجعله الله أُمِّيًا؛ لئلا يُرتاب فيما جاء به من علم الأولين والآخرين، فأعلمنا بداود وصيامه وشجاعته، وأنه كان لا يفر إذا لاقى العدو كما في بعض طرق هذا الحديث[4]، وليس رسول الله ﷺ من قومه ولا من نسبه، ولا من المجاورين لبلاده، وبينه وبينه الأعوام العديدة والقرون الخالية.

فكونه أُمِّيًا أَبلغ لحجته، وأوضح لبرهانه؛ لئلا يقال أنه درسه في الكتب المتقدمة، فأعطاه ـ جل وعلا ـ من العلم ما لم يعط أحداً من العالمين حتى حَفِظ أنباء الأولين والآخرين وأخبار المتقدمين، وعَلِم من عِلْمِ الكائنات ما لم يعلمه إلا الله، وحسبك بمن يحفظ ما في التوراة وما في الإنجيل والزبور، وسائر كتب الله ـ عز وجل ـ وقصص الأنبياء، والجبابرة العظماء، وأمور الفتن السالفة، والكوائن الماضية من لدن آدم إلى عصره، دون كتابٍ قرأه، ولا أستاذٍ دارسه وعلَّمه.

يُبَيِّن ما حَرَّفه أهل الكتاب، ويخبر بالخطأ من الصواب، ويستشهد لصحة قوله بدعائهم إلى إحضار كتبهم، فيأبون من ذلك، وينفرون عنه.

ويُعَرّفهم بأنسابهم، ومن أين لعربيٍّ قرشيٍّ مكيٍّ أن يعرف أنساب اليهود، وإنما ذلك

---

(1) من مجزوء الوافر.

(2) تفسير ابن برجان: تنبيه الأفهام إلى تدبر الكتاب الحكيم: (5/ 125ـ126) عند تفسيره الآية 124 من سورة الجاثية. نشر دار الكتب العلمية ببيروت، ط/ 1، 2013م.

(3) هو أبو الحكم عبدالسلام بن عبدالرحمان بن محمد بن عبدالرحمان اللَّخْمِي الأندلسي، له تفسير القرآن العظيم، وتوفي بمراكش سنة 536هـ. وفيات الأعيان:(4/ 236 ـ 237/ ت172).

(4) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الصوم، باب حق الأهل في الصوم، ح1977.

بوحيٍ من الإله المعبود، ثم لا يقدرون على إنكار ما قال، بل يفرون منه إلى الإقالة من سؤالهم، ومن أين لكافرٍ أن يُقَال؟

ولو كان قد تعلم ﷺ الكتب وقرأها، لم يمكنه أن يتعلمها إلا من أهل الكتاب، ولو كان ذلك لفضحوه عند أصحابه، وقالو له: كيف تُحَاجُّنَا بما كنت تختلف فيه إلى علمائنا؟ وتستفيده من أحبارنا وفقهائنا؟

ولو كان أيضاً قد تعلّم شيئاً من ذلك لم يَخْفَ ذلك على أصحابه، وعلى من نشأ معه على صغر سنه، فدلّ على أن ذلك كما قال أصدق القائلين: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾[1].

فتكلم في جميع العلوم حتى تعبير الرؤيا، والطب، والهندسة؛

قال ﷺ في الصحيحين، وقد ذَكَر حوضه زواياه سواء[2]، وذِكْر الزوايا المتساوية لا يعرف الفرقان بينها وبين الزوايا الغير متساوية إلا عالم بالأشكال الهندسية.

وقد تكلم في الحساب على ما/ تَرْجَمْنا به هذا الباب، ثم بالأقاصيص المذكورة التي لم [63/أ] تكن قريش ومن دان بدينها في شيءٍ من الإحاطة بها، وذلك أن النطق بالحروف نفسها كانت العرب فيه مستوية الأقدام[3] الأميون منهم، وأهل الكتاب، بخلاف النطق بأسامي الحروف، فإنه كان مختصاً بمن خط وقرأ وخالط أهل الكتاب وتعلم منهم، فكان حكم النطق بذلك حاصلٌ له من جهة الوحي، وشاهدٌ لصحة نبوته، وبمنزلة أن يتكلم بالرطانة من غير أن يسمعها من أحدٍ ﷺ وشرف وكرم.

وكان هو ﷺ يصوم من كل شهر ثلاثة أيامٍ؛ كما حدثني الشيخ العدل تاج الدين أبو

---

(1) العنكبوت: 48.

(2) صحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، ح2292، من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص.

(3) في الأصل: الإعدام، والتصحيح من المصادر.

القاسم الفُرَاوِي[1] ـ قراءةً مني عليه بمسجد الخشابين[2]، وغيره من نَيْسَابُور ـ حدثني جدي فقيه الحرمين أبو عبدالله محمد بن الفضل ـ سماعاً عليه بقراءة السَّمْعَاني سنة ثمان وعشرين، وسمعته عليه مرة أخرى سنة تسع وعشرين ـ حدثنا أبو الحُسَيْن الفارسي، حدثنا الحاكم أبو أحمد الجُلُودِيُّ، حدثنا الفقيه أبو إسحاق عابد خُرَاسَان، حدثنا أبو الحُسَيْن مسلم بقراءته علينا، وفرغ لنا من كتابه لعشر خلون من رمضان سنة تسع[3] وخمسين ومائتين، حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا عبدالوارث، عن يزيد الرِّشْك، حدثتني معاذة العدوية أنها سألت عائشة زوج النبي ﷺ: «أكان رسول الله ﷺ يصوم من كل شهر ثلاثة أيام؟ قالت: نعم، فقلت لها: من أي أيام الشهر كان يصوم؟ قالت: لم يكن يبالي من أي أيام الشهر كان يصوم»[4].

هذا حديثٌ [صحيح][5] بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ.

ويزيد الرِّشْك، اتفق المحدّثون العالمون بالصحيح على الإخراج عنه.

قال أبو عيسى التِّرْمِذِي في «جامعه الكبير»، في باب ما جاء في صوم ثلاثة أيامٍ من كل شهرٍ: «والرِّشْك: هو القَسَّام بلغة أهل البَصْرَة»[6].

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: فمعناه إذاً بالفارسية القسَّام، وبفتح الراء قيّدتُه بخُرَاسَان عن أهل فارس.

وهو يزيد بن أبي يزيد، واسمه سنان؛ أبو الأزهر الضبعي البَصْرِي القسام[7]، ثقة عندهم.

---

(1) تقدم معنا.

(2) الأنساب:(5/ 131)، (12/ 74) اللباب:(1/ 444). والمسجد الخشبي (بالفارسية: مسجد جوبي) وهو مسجد في ضاحية نَيْسَابُور مصنوع من الخشب.

(3) في (ب) و(ع): «سنة سبع».

(4) أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر..، ح1160.

(5) زيادة اقتضاها السياق على عادة المصنف.

(6) أبواب الصوم، باب ما جاء في صوم ثلاثة أيام من كل شهر، ح763.

(7) توفي سنة 130هـ بالبَصْرَة. الجرح والتعديل:(9/ 297 ـ 278/ ت1268)، الثقات لابن حبان:(7/ 631/ 11816).

وقد أخرج البُخَارِي في القدر والاعتصام واللباس عن شُعْبَة، وعبد الوارث عنه، عن مطرف بن عبدالله بن الشِّخِّير، عن عِمْرَان بن الحُصَيْن، قال: قال رسول الله ﷺ، وعن معاذة العدوية.

وقيل: أَرِشْك ـ بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون الشين ـ هو: الغيور بالفارسية.

وقيل: سمي بذلك لكِبر لحيته، وقيل: العقرب، وهو اسمها بالفارسية، ولأنها اختفت في لحيته ثلاثة أيامٍ ولم يشعر بها.

ذكر ذلك القاضي الإمام الثقة أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الأَزْدِي يُعرف بابن الفَرَضِي في كتاب «**الألقاب في أسماء نقلة الحديث**»[1]، يرويه عنه ابن عبدالبر.

وقاله أبو علي الغَسَّانِي في «**تقييد المهمل**»، والقاضي أبو الفضل عياض في «**مشارق الأنوار**» له[2]، وقد ذكرها غيرهم.

والعجب كيف لا يُحسّ بها؟ أو كيف لا تسقط عند وضوئه للصلاة، ولعله كان لا يخلل لحيته لكبرها، / أو كانت العقرب صغيرةً جداً فاختبأت بين الشعر ـ والله أعلم ـ. [63/ب]

وأما كونها مُقَدَّرَةً ثلاثة أيامٍ، وهذا التقدير كيف يصح؟ لأنه لو علم بها من أول وجودها في لحيته ما تركها، فمن أين يعلم بهذه المُدة؟

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: والذي عندي أن في ذلك احتمالاً يصح حمل المعنى عليه والالتجاء إليه، وهو أن يكون في منتزهٍ أو غيره يكون مبدأ كونه في ذلك الموضع، وإنما خصصناه بالمنتزه؛ لأنه موضع تكون فيه العقارب غالباً، فلما وجدها عَلِمَ أن ذلك كان مما سبق في ذلك الموضع، وكان الكون فيه من مدة ثلاثة أيامٍ، فعرف أن لها هذه المدة، فهذا وجهٌ حسنٌ في الاحتمال، وكان الرأي يقطع به ـ والله أعلم ـ.

---

(1) الألقاب: (ص174).

(2) تقييد المهمل وتمييز المشكل: (3/ 1102-1103)، مشارق الأنوار: (1/ 307).

وقال الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله البَيِّعِ النَّيْسَابُوري في كتاب «**علوم الحديث**» له، سمعت أبا العَبَّاس محمد بن يعقوب يقول: سمعت العَبَّاس بن محمد الدُّورِي، سمعت يحيى بن مَعِين يقول: «كان يزيد بن مطرف يُسَرِّح لحيته فخرج منها عقرب، فلُقِّب بالرّشْكِ»[1].

وفي هذا الحديث **من الفقه**: ترك التقليد حتى لا يصوم يوماً بعينه.

ومن **الفقه** أيضاً: أن التعيين من صفة الفروض غالباً وليس هذا منها، فلا يصوم يوماً بعينه.

وفي هذا الشهر الذي هو شهر ربيع الآخر، يوم الجمعة الرابع عشر منه، سنة اثنتين وثلاثين ومائة، خطب الخليفة أبو العَبَّاس السَّفَّاح بعدما اشتفت من نفوس أعدائه صدور الصفاح، وولغت في دمائهم ثعالب الرماح، وتبلجت بمحو ليل الدولة الأُمَوية الدولة العَبَّاسية ببلج الصباح، وطهَّر الله ببني هاشم ضواحي البسيطة، وأقر الخلافة في بيت ابن عم نبيه ﷺ، ﴿وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَاۚ﴾[2].

والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

---

(1) معرفة علوم الحديث:(ص211).

(2) الفتح: 26.

بسم الله الرحمن الرحيم

باب شهر جمادى الأولى

وسبب تسميته عند العرب، ووزنه، وتأنيثه عند أهل النحو؛ إذ ليس فيه حديثٌ عن رسول الله ﷺ، ويكفي جميع الأشهر التي ليس فيها حديثٌ، قوله ﷺ الثابت في الصحيحين لعبدالله بن عمرو بن العاص: «وإن بِحَسْبِكَ أن تصوم من كل شهرٍ ثلاثة أيامٍ، فإن لك بكل حسنةٍ عشر أمثالها، فإن ذلك صيام الدهر كله»[1].

وحديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ الثابت في صحيح مسلمٍ: «أن رسول الله ﷺ كان يصوم من كل شهر ثلاثة أيامٍ»، وقد تقدم.

فأذكر الآن اشتقاقه، ونازلةً عظيمةً اتفقت فيه حتى لا يخلو كل شهرٍ عن فائدةٍ تستفاد، ونبذةٍ من العلم تستجاد، ومن الله الإعانة والإسعاف بالمقصود، والإسعاد والهداية إلى صوب الإرشاد.

حدثني الشيخ الصالح موفق الدين أبو جعفر محمد بن أحمد ابن خالويه[2]، بقراءتي عليه بأصبهان، حدثنا المقرئ أبو علي، حدثنا الحافظ أبو نعيم، أجاز لي اللغوي أبو عمر الْمُطَرِّز، حدثنا الثقة أبو العَبَّاس أحمد بن يحيى ثعلب، قال: «كان المحرم عندهم شهراً حراماً لا يغيرون/ فيه، وكان صَفر شهر جدبٍ، تصفر فيه المياه، ويرتحلون فيه إلى المِيرَةِ، [64/أ] وتلك الميرة تسمى الصَّفْرِيَّة، فيمنعهم ذلك عن الغارة، وكان شهرا ربيعٍ شَهْرَيْ خصبٍ يَرْعون فيهما، فلا يحتاجون إلى الغارة، وجمادى وجمادى، شَهْرَيْ قَرٍّ تجمد فيهما المياه»[3].

---

(1) أخرجه البُخَارِي: كتاب الصوم، باب حق الجسم في الصوم، ح1975، ومسلم في الصحيح: كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا..، ح1159.

(2) تقدم معنا.

(3) ينظر التلخيص للعسكري: (ص267) ومنه النقل.

النحو: ليس في الشهور مؤنثٌ سوى شَهْرَيْ جمادى، ولذلك كان نعتها مؤنثاً، فقيل: جمادى الأولى، وجمادى الآخرة، ولا يجوز الأول ولا الآخر.

وجَمادى: بفتح الدال على وزن حيارى، تكتب بالياء، وألفها للتأنيث، ويقولون: جمادى، وجمادَيان، وجمادَيات.

وقال الإمام أبو عبدالله أحمد بن حَنْبَل في «**تاريخه**» ـ وقد تقدم سندي إليه ـ فإني قرأته في أصل أبي نعيم الحافظ، بحق سماعه على القَطِيعِي، قال: «بايع الحسن بن علي ـ عليهما السلام ـ لمعاوية في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين».

وقال الحافظ أبو عمر في كتاب «**الاستيعاب**» ـ وقد تقدمت أسانيدي [إليه][1] ـ.

ومنها: أني سمعته على سلطان بلنسية الفقيه العالم أبي عبدالملك مَرْوَان بن عبدالله بن عبدالعزيز[2]، عن الفقيه أبي عِمْرَان بن أبي تليد، قال: سمعته على ابن عبدالبَرّ، قال: «وسلم الأمر الحسن ـ عليه السلام ـ إلى معاوية في النصف من جمادى الأولى، سنة إحدى وأربعين، فبايع الناس معاوية، ومعاوية يومئذٍ ابن ست وستين إلا شهرين». وأسنده أبو عمر إلى شرحبيل ابن سعدٍ.

قال أبو عمر: «هذا أصح ما قيل في تاريخ عام الجماعة، وعليه أكثر هذه الصناعة من أهل السير والعلم بالخبر، وكل من قال: إن الجماعة كانت سنة أربعين فقد وهم ولم يقل بعلمٍ ـ والله أعلم ـ.

ولم يختلفوا أن المُغِيرَة حجَّ عام أربعين بالناس، وكان بالطائف من غير أن يأمره أحدٌ، ولو كان الإجماع على معاوية قبل ذلك لم يكن كذلك»[3].

وفي صحيح البُخَارِي، عن الحسن البَصْرِي، قال: «استَقبل واللهِ الحسنُ بن علي معاويةَ بكتائبَ أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص: إني لَأَرَى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها،

---

(1) زيادة اقتضاها السياق، على عادة المؤلف. وينظر: (ص253-254).

(2) تقدم معنا.

(3) الاستيعاب:(1/ 387).

فقال له معاوية ـ وكان والله خير الرجلين ـ: أي عمرو، إنْ قَتَلَ هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء، مَن لي بأمور الناس؟ مَن لي بِنِسائهم؟ مَن لي بضيعتهم؟ فبعث إليه برجلين من قريشٍ من بني عبدشمس: عبدالرحمن بن سمرة، وعبدالله بن عامر، وقال: اذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه، وقولا له، واطلبا إليه، فأتياه، فدخلا عليه وتكلما، وقالا له، وطلبا إليه، فقال لهما الحسن بن علي: إنا بنو عبدالمطلب قد أصبنا من هذا المال، وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها، قالا: فإنه يعرض عليك كذا وكذا، ويطلب إليك، ويسألك، قال: فمن لي بهذا؟ قالا: نحن لك به، فما سألهما شيئاً إلا قالا: نحن لك به، فصالحه.

قال الحسن: ولقد سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يُقْبِل على الناس مرةً وعليه أخرى، ويقول: «إن ابني هذا/ سيدٌ، ولعل [64/ب] الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين».

قال البُخَارِي: قال لي عبدالله بن محمد: إنما ثبت لنا سماع الحسن من أبي بَكْرَة بهذا الحديث»[1].

وكان الصلح، فيما ذكره القاضي أبو الحسن علي بن بطال في «**شرح صحيح البُخَارِي**» له، في باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي: «إن ابني هذا سيدٌ»، وأجاز معاوية الحسن بن علي ـ عليهما السلام ـ ثلاثمائة ألف، وألف ثوبٍ، وثلاثين عبداً، ومائة جملٍ.

ومعاوية كان الراغبَ في الصلح، وإنه عرض على الحسن المال، وعرفه ما وعد به النبيﷺ من سيادته، وأن الله يصلح به بين فئتين من المسلمين، فقال له الحسن: «إنا بنو عبدالمطلب المجبولون على الكرم والتوسع لمن حوالينا من الأهل والموالي، وقد أصبنا من هذا المال بالخلافة ما صارت لنا به عادة إنفاقٍ وإفضالٍ على الأهل والحاشية، فإن تخليتُ عن هذا الأمر قطعنا العادة، وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها»، يقول: قتل بعضها بعضا فلا يكفون إلا بالمال.

---

(1) كتاب الصلح، باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي رضي الله عنهما: «ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين» وقوله جل ذكره: ﴿فأصلحوا بينهما﴾ الحجرات: 9، ح2704.

وأراد الحسن ـ عليه السلام ـ أن يسكن أمر الفتنة ويفرق المال فيمن لا يرضيه غير المال، فقالا: يعرض عليك من المال في كل عامٍ كذا، ومن الأقوات والثياب ما تحتاج إليه لكل من ذكرت، فصالحه على ذلك[1].

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رحمه الله ـ: وسماع الحسن من أبي بَكْرَة صحيحٌ على ما تقتضيه الأصول، ويدل عليه المعقول والمنقول، وبذلك قال جماعةٌ من علماء المحدثين، وبه أقول، وإن كان خالف في ذلك يحيى بن مَعِين، وعلي بن عمر الدَّارَقُطْنِي وقالا: «بينهما الأحنف بن قيس»[2].

وقال القاضي أبو الوليد الباجي في كتاب «**التعديل والتجريح لمن خَرَّج عنه البُخَارِي في الصحيح**»، فيما أنبأنا به الفقيه أبو الحسن علي بن الحسين[3]: سمعت القاضي بإشبيلية أبا عبدالله محمد بن شبرين، سمعت القاضي أبا الوليد سليمان بن خلف الباجي يقول: «الحسن الذي سمعه من أبي بَكْرَة إنما هو الحسن بن علي بن أبي طالب ـ عليهما السلام ـ»[4].

قال المؤلف: وهذا بعيدٌ في سياقة الكلام، وغير سديدٍ عند أولي الأفهام، وأنا أبيّن الصحيح فيه على ما يوجبه لقاء الحسن لأبي بَكْرَة ويقتضيه.

هو الحسن بن أبي الحسن البَصْرِي، واسم أبي الحسن يسار مولى زيدٍ بن ثابتٍ، ويقال: مولى أبي اليسر الأَنْصَارِي[5]، ويقال: مولى جابرٍ بن عبدالله الأَنْصَارِي[6].

وقال خليفة بن خياط: «يسار من سبي مَيْسَان[7]، سباه عتبة بن غزوان سنة أربع عشرة،

---

(1) شرح ابن بطال:(8/ 95-96).

(2) ينظر تاريخ ابن مَعِين رواية الدوري:(4/ 322/ ح4597)، الإلزامات والتتبع:(222-223)، والعلل:(7/ 162-163).

(3) تقدم معنا.

(4) التعديل والتجريح:(2/ 472).

(5) حكاه ابن أبي خَيْثَمَة في التاريخ الكبير:(3/ 2/ 105) من قول غاضرة بن قرهد.

(6) الهداية والإرشاد:(1/ 297).

(7) من أرض البَصْرَة. السيرة النبوية لابن هشام:(2/ 366). مدينة عراقية على نهر دجلة، شمال شرقي البَصْرَة. معجم المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية:(307). وهي اليوم إحدى محافظات العراق في شرق البلاد على الحدود الإيرانية، وعاصمتها العمارة الواقعة على نهر دجلة.

ويقال: افتتح ميسان المُغِيرَة بن شُعْبَة بولاية عتبة بن غزوان»[1].

وكنية الحسن: أبو سعيد، وكان من كبار العلماء، وخيار الفضلاء والصلحاء الأتقياء، سكن البَصْرَة وبها مات، وفيها ظهر علمه، وولي قضاءها، وقيل فيه البَصْرِي لهذا كله، وإن كان إنما نشأ بالمدينة، وهو أخو سعيد وعمار ابني أبي الحسن.

وقال الغلابي[2]، عن يحيى بن مَعِين: كان أبو الحسن يسار مولى أبي اليسر الأَنْصَارِي، وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي ﷺ، وكانت خيرة إذا غابت فيبكي الحسن، فتعطيه أم سلمة ثديها تعلله بذلك إلى أن تجيء أمه، فيمصّه إلى أن درّ عليه ثديها فشرب منه، فنظن أن تلك الحكمة/ والفصاحة من بركة ذلك[3]. [65/أ]

قال الإمام أبو بكر بن أبي خَيْثَمَة في «تاريخه» الذي لا مثل له، بسنده إلى خالد بن رباح، قال: «سُئل أنس بن مالك عن مسألةٍ؟ فقال: سلوا مولانا الحسن، فقالوا: يا أبا حمزة، نسألك فتقول: سلوا مولانا الحسن! فقال: نعم، إنه سمع وسمعنا، فحفظ ونسينا»[4].

وروى ابن أبي خَيْثَمَة أيضاً بسنده، قال: قال قتادة: «ما رأيت أشبه بعمر بن الخَطَّاب رأياً من الحسن»[5].

وقال عمرو بن دينار: سمعت قتادة يقول: «ما جمعت علم الحسن إلى علم أحدٍ من العلماء إلا وجدت له عليه فضلاً، غير أنه كان إذا أشكل عليه شيءٌ كتب فيه إلى سعيدٍ بن المسيب، وقلَّ ما كان يختلفان في الفتيا»[6].

---

(1) تاريخ خليفة بن خياط:(ص127).

(2) هو أبو معاوية غسان بن المفضَّل الغَلاَبِيُّ البَصْرِي، سكن بَغْدَاد، وحدث بها عن سفيان بن عُيَيْنَة وغيره، ووثقه يحيى بن مَعِين والدارقطني، وتوفي سنة 219هـ. الجرح والتعديل:(7/ 52/ ت295)، تاريخ بَغْدَاد:(14/ 283 ـ 284/ ت6722).

(3) حكاه الكلاباذي في الهداية والإرشاد:(1/ 167-168).

(4) طبقات ابن سعد:(7/ 176).

(5) ينظر التاريخ الكبير للبخاري:(2/ 289).

(6) تاريخ ابن أبي خَيْثَمَة:(3/ 2/ 128/ ح2038).

وروى ابن أبي خَيْثَمَة أيضاً: أن الحسن وُلد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخَطَّاب ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[1] ـ ولا خلاف بينهم في ذلك.

وقال شُعْبَة: حدثنا أبو رجاء: «قلت للحسن: متى خرجت من المدينة؟ قال: عام صِفِّين، قلت: فمتى احتلمت؟ قال: عام صِفِّين»[2].

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: والحسن قد جمعه مع أبي بَكْرَة عصرٌ واحدٌ، يمكن فيه اللقاء والسماع؛ لأن مولده سنتان بقيتا من خلافة عمر حسبما تقدم، وتوفي أبو بكرة سنة إحدى أو اثنتين وخمسين، والحسن إذ ذاك في نحو اثنتين وثلاثين سنة، وكان خروجه من المدينة وهو في نحو خمس عشرة سنة، فقد عاصر لأبي بَكْرَة في مصرٍ واحدٍ وهو البَصْرَة نحواً من سبع عشرة سنة، وإذا جمع الراوي والمروي عنه عصرٌ واحدٌ وإمكانُ لقاءٍ؛ فإنهما محمولةٌ على السماع حتى يثبت خلاف ذلك، هذا هو الرأي الأصح عند علماء هذا الشأن.

ثم إن البُخَارِي ذكره في صحيحه، وقد شرط فيه المسندات، ولم يشترط فيه ذكر المراسيل، وقد أوضحنا الحجة في ذلك بواضح الدليل.

ومات الحسن بن أبي الحسن بالبَصْرَة، سنة عشر ومائة قبل ابن سِيرِين بمائة يومٍ. قاله البُخَارِي في «تاريخه»[3].

وقول رسول الله ﷺ في الحسن: «إن ابني هذا سيدٌ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»[4]، هو حديثٌ مجمعٌ على صحته.

والفئة في اللغة: الجماعة، والفرقة والطائفة، من قولهم: فَأَيْتُ رَأسَه وفَأَوْتُه إذا شَقَقْته. قال الله العظيم: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾[5]، أي: فرقتين انقسمتم[6] في ذلك واختلفتم.

---

(1) طبقات ابن سعد: (7/ 156-157).

(2) طبقات ابن سعد: (7/ 157).

(3) التاريخ الكبير: (2/ 289).

(4) تقدم.

(5) النساء: 87.

(6) في الأصل و(ب): أنفسهم.

ولا أسود ممن سماه رسول الله ﷺ سيداً.

وقال ابن عبدالبَرّ في كتاب «**الاستيعاب**» في ترجمة الحسن ـ وقد تقدمت أسانيدي إليه[1] ـ: «ولا خلاف بين العلماء أن الحسن إنما سَلَّمَ لمعاوية الخلافة حَيَاتَهُ لا غير، ثم تكون له من بعده، وعلى ذلك انعقد بينهما ما انعقد في ذلك، ورأى الحسن ذلك خيراً من إراقة الدماء في طلبها وإن كان عند نفسه أحق بها»[2].

وكان ـ عليه السلام ـ عالماً حليماً ورعاً فاضلاً، دعاه ورعه وفضله إلى ترك المُلك والدنيا؛ رغبةً فيما عند الله تعالى، وقال: «والله ما أحببتُ منذ علمت ما ينفعني ويضرني أن ألي أمر أمة محمد ﷺ على أن تهراق في ذلك محجمة دمٍ»[3].

وكان من/ المبادرين إلى نصر عثمان والذَّابِّين عنه، ولما قُتِل علي ـ عليه السلام ـ بايعه أكثر من [65/ب] أربعين ألفاً، كلهم كانوا قد بايعوا أباه علياً قبل موته على الموت، وكانوا أطوع إلى الحسن وأحب منهم في أبيه، بسبب أمه فاطمة الزهراء وجدّه سيد ولد آدم محمد ﷺ خاتم الأنبياء، وكان أشبه الناس برسول الله ﷺ من رأسه إلى صدره.

وثبت في الصحيحين عن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله ﷺ والحسن بن علي على عاتقه وهو يقول: «اللهم إني أحبُّه فَأَحِبَّهُ»[4].

وفي صحيح البُخَارِي، عن أبي هُرَيْرَة قال: قال رسول الله ﷺ بيده هكذا، يعني الحسن ابن علي، فالتزمه فقال: «اللهم إني أحبُّه فَأَحِبَّه وأَحِبَّ من يحبه».

قال أبو هُرَيْرَة: «فما كان أحدٌ أحبَّ إلي من الحسن بن علي بعدما قال رسول الله ﷺ ما قال»[5].

---

(1) ينظر: (ص253-254).

(2) الاستيعاب:(1/ 387).

(3) مصنف ابن أبي شيبة:(7/ 476/ ح37358).

(4) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب الحسن والحُسَيْن رضي الله عنهما، ح3749، ومسلم في الصحيح: كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب فضائل الحسن والحُسَيْن رضي الله عنهما، ح2422.

(5) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب اللباس، باب السخاب للصبيان، ح5884.

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: أما إن حُب من أحبه رسول الله ﷺ دينٌ وإيمانٌ، وبغضه فضلاً عن قتله شقاقٌ وخذلانٌ، وعلى الله تمردٌ وطغيانٌ.

قوله: «فالْتَزَمَه»، أي: ضمَّه إليه.

وفي صحيح البُخَارِي أيضًا، وتفرد به دون مسلم، عن عقبة بن الحارث قال: «صلى بنا أبو بكر الصديق، فمر به الحسن بن علي، فحمله على عاتقه، فقال: بأبي شبه النبي ليس شبه لعلي، وعلي تبسم ضاحكًا»[1].

وفي طريق آخر من الصحيح، عن عقبة، قال: «رأيت أبابكرٍ وحمل الحسن، وهو يقول: بأبي شبيهٌ بالنبي ليس شبهٌ بعلي، وعلي يضحك»[2].

ومن أحبه رسول الله ﷺ فحبُّه على كل مسلم واجبٌ، وفرضٌ لازمٌ من الله لازبٌ.

ولما دخل الحسن بن علي الكوفة كما حدثنا غير واحدٍ؛ منهم سلطان بلنسية الفقيه أبو عبدالله مَرْوَان بن عبدالله بن عبدالعزيز[3] ـ أيام قراءتي عليه ـ، حدثنا موسى بن أبي تليد، حدثنا ابن عبدالبَرّ، حدثنا خلف بن القاسم، حدثنا عبدالله بن عمر بن إسحاق بن مَعْمَر، حدثنا أحمد بن صالح، ويحيى بن سليمان، وحرملة بن يحيى، ويونس بن عبدالأعلى، قالوا: حدثنا ابن وهب، أخبرني يونس بن يزيدٍ، عن ابن شهابٍ قال: «لما دخل معاوية الكوفة، وقد سَلَّمَ الأمرَ إليه الحسنُ بن علي، كَلَّمَ عمرو بن العاص معاويةَ أن يأمر الحسن بن علي فيخطب الناس، فكره ذلك معاوية، وقال: لا حاجة لنا إلى ذلك، قال عمرو: ولكني أريد ذلك؛ ليبدو عَيُّه، فإنه لا يدري هذه الأمور ماهي؟ ولم يزل بمعاوية حتى أمر الحسن يخطب، فقال له: قم يا حسن فَكَلِّم الناس فيما جرى بيننا، فقام الحسن، فتشهد وحمد الله وأثنى عليه، وقال في بديهته: أما بعد؛ أيها الناس، فإن الله هداكم بأولنا،

---

(1) أخرجه البُخَارِي بنحوه في الصحيح: كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، ح3542. وفيه: «بأبي شبيه بالنبيّ لا شبيهٌ بعلي، وعليٌّ يضحك».

(2) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب الحسن والحُسَيْن رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، ح3750.

(3) تقدم معنا.

وحقن دماءكم بآخرنا، وإن لهذا الأمر مُدة والدنيا دولٌ، وإن الله تعالى يقول: ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١٩﴾ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾[1] فلما قالها، قال له معاوية: اجلس، فجلس، ثم قام معاوية فخطب الناس، ثم قال لعمرو: هذا من رأيك؟»[2].

وقد رواه مجالد بن سعيد[3] بخلاف/ هذا، وإن معاويةَ هو الذي أمره، وإن عمْراً قال [66/أ] لمعاوية: «ما أردت إلا هذا»[4].

ومجالدٌ ضعيفٌ جداً فأعرضت عنه.

وُلِد الحسن ـ عليه السلام ـ في النصف من شهر رمضان، سنة ثلاث من الهجرة.

هذا أصحُّ ما قيل في ذلك ـ إن شاء الله عز وجل ـ وعقَّ عنه رسول الله ﷺ يوم سابعه بكبشين، وحلق رأسه، وأمر أن يتصدق بزنته فضةً[5].

والعقيقة في اللغة: هو الشَّعْر الذي يولد به، وبه سُمِّي الذبح عنه؛ لأنه يحلق حينئذٍ، وهو معنى قوله ﷺ: «فأميطوا عنه الأذى»[6]، أي: أزيلوا عنه أذى الشعر.

ومات الحسن بن علي في المدينة، وفي موته اختلاف كثيرٌ؛ قيل: مات سنة تسعٍ وأربعين.

وقال نسابة قريش أبو عبدالله الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي: «فوَلَدَ علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ الحسن للنصف من شهر رمضان، سنة ثلاثٍ من الهجرة، وسماه رسول الله ﷺ حسناً، ومات لليالٍ خلون من شهر ربيع الأول سنة خمسين»[7].

---

(1) الأنبياء: 108 ـ 110.

(2) الاستيعاب:(1/ 387-388).

(3) الهمداني الكوفي، وهو ابن سعيد بن عمير بن ذي مران، كان يحيى القَطَّان يضعفه، وكان ابن مهدي لا يروي عنه، وتوفي سنة 144هـ. التاريخ الكبير:(8/ 9/ ت1950)، الجرح والتعديل:(8/ 361/ ت1653).

(4) الاستيعاب:(1/ 388-389).

(5) الاستيعاب:(1/ 383-384) وفيه: بكبش.

(6) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب العقيقة، باب إماطة الأذى عن الصبي في العقيقة، ح5471.

(7) انظر نسب قريش:(ص40).

وقيل: بل مات سنة إحدى وخمسين، ودفن ببقيع الغرقد، وصلى عليه سعيد بن العاص، وكان أمير المدينة، قدمه الحُسَيْن للصلاة على أخيه، وقال: «لولا أنها سنةٌ ما قدَّمتك»[1].

قال القاضي أبو عبدالله الزبير بن بكار في كتاب «نسب قريش»: «يعني أن الإمام أحق بالصلاة على الميت إذا كان حاضراً»[2].

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: وقد اختلف الفقهاء في هذه المسألة، فقال مالكٌ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ «والإمام أولى بالصلاة على الميت من أوليائه، ثم الأولياء بعده»[3].

وقال الشَّافِعِي في «الجديد»: «الوليُّ أولى من الوالي، والولاية العصبة»[4].

وقال أبو حنيفة: «إمام الحي أحق بالصلاة على الميت، ثم الأب»[5].

وخالفه صاحبه القاضي أبو يوسف: «حق الصلاة على الميت إلى وليه دون الإمام»[6].

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: قول أبي حنيفة: «إمام الحي» يحتاج إلى تفسيرٍ الآن عندنا؛ فالحي اسم لمنزل القبيلة، ثم سميت القبيلة به؛ لأن بعضهم يحيى ببعض.

وقال أحمد بن حَنْبَل: «الوالي أولى بالصلاة من الولي»[7]، وهو قول الشَّافِعِي في القديم.

وحجة من قال: الوالي أحق بالصلاة من الولي؛ ما ثبت بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ولا يَؤُمَّنَّ الرجلُ الرجلَ في سلطانه، ولا يقعد على تكرمته إلا بإذنه». رواه أحمد في مسنده.

---

(1) انظر الأقوال كلها في الاستيعاب:(1/ 389).

(2) نسب قريش:(ص40).

(3) انظر التفريع:(1/ 265).

(4) الأم:(1/ 313).

(5) الأصل للشيباني:(1/ 423).

(6) مختصر اختلاف العلماء:(1/ 385).

(7) مسائل أحمد وابن راهويه:(3/ 1397/ م819).

وقد تقدم في غير موضع سندي إليه، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إسماعيل ابن رجاء، عن أوس [بن][1] ضَمْعَج، عن أبي مسعود الأَنْصَارِي، قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤمُّ القومَ أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرةً، فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سِنًّا، ولا يَؤُمَّنَّ الرجلُ الرجلَ في سلطانه، ولا يقعد على تكرمته إلا بإذنه»[2].

وهو حديثٌ صحيحٌ لا مطعن في عدالة رواته.

وقد أخرجه مسلمٌ في صحيحه منفرداً به دون البُخَارِي، عن أبي بكر بن أبي شيبة، وأبي سعيدٍ الأشج، كلاهما عن أبي خالدٍ الأحمر، عن الأعمش، / إلا أن أبا بكر بن شيبة قال: [66/ب] «سِلْمًا» باللام والميم، وقال الأشج: «سِنًّا» بالنون مكان سلْمًا[3]. ومعنى فأقدمهم سِلمًا، أي: إسلامًا.

وفي رواية شُعْبَة، عن إسماعيل بن رجاء، يقول: سمعت أوس بن ضَمْعَج، يقول: سمعت أبا مسعودٍ، يقول: قال لنا رسول الله ﷺ: «يؤمُّ القومَ أقرؤهم لكتاب الله، وأقدمهم قراءةً، فإن كانت قراءتهم سواء، فليؤمهم أقدمهم هجرةً، وإن كانوا[في الهجرة][4] سواء، فليؤمهم أكبرهم سنًا، ولا تَؤُمَّنَّ الرجلَ في أهله، ولا في سلطانه، ولا تجلس على تكرمته في بيته إلا أن يأذن لك، أو بإذنه»[5]، وفي روايةٍ: ولا يُؤَمَّنَّ.

أخرجه مسلمٌ في صحيحه، قال: «وحدثنا ابن المثنى، وابن بشارٍ، قال ابن المثنى: حدثنا محمد بن جعفر، عن شُعْبَة، عن إسماعيل»، وهي تعضد رواية أحمد في مسنده، أعني: سنًا.

كما رواه أبو سعيدٍ الأشج[6]، واسمه: عبدالملك بن سعيدِ بن حُصَيْن الكندي الكوفي، أخرجا عنه في الصحيحين، ثقةٌ صدوقٌ حافظٌ.

---

(1) زيادة اقتضاها السياق.

(2) أخرجه بنحوه في المسند (28/ 323/ح17097).

(3) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة، ح673.

(4) زيادة من المصادر.

(5) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة، ح673.

(6) عند مسلم. الحديث السابق.

قال الحافظ أبو أحمد عبدالله بن عدي الجُرْجَانِي: «سمعت محمد بن أحمد بن بلالٍ الشَّطَوِيَّ، يقول: ما رأيت أحفظ من أبي سعيدٍ الأَشَجِّ»[1].

وأبو خالدٍ الأحمر، اسمه: سليمان بن حيان، روى [عن سليمان التَّيْمِي، وحميد الطويل، وغيرهما][2]، ثقةٌ صدوقٌ، أخرجا عنه في الصحيحين.

قال أبو عيسى التِّرْمِذِي: «مات سنة تسعٍ وثمانين ومائة»[3].

وباقي الإسناد أشهر من أن يذكر.

وأبو مسعودٍ صاحب رسول الله ﷺ، اسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عَميرة ـ بالفتح ـ، ذكره الدَّارَقُطْنِي[4].

قال أبوبكر الخطيب أنه يقال: «أسيرة، وأُسيرَة، ويسيرة بالياء، ونسيرة بالنون»[5].

وقال الإمام أبو عمر بن عبدالبَرّ في «الاستيعاب»، وقد تقدمت أسانيدي إليه[6]: «من قال نسيرة فقد صحّف»[7].

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: ونسبه يطول، وهو خزرجي، من قدماء الصحابة، شهد العقبة، واختلفوا في شهوده بدراً؛

فقال عمرو بن علي الفَلاَّس: «سمعت أبا داود يقول: سمعت شُعْبَة يقول: سمعت الحكم يقول: كان أبو مسعود بدريـاً، قال شُعْبَة: وسمعت سعد بن إبراهيم، يقول: لم يكن أبو مسعود بدريـاً»[8].

---

(1) الكامل:(4/ 310).

(2) زيادة من المصادر اقتضاها السياق.

(3) التعديل والتجريح:(3/ 1110).

(4) المؤتلف والمختلف:(4/ 2275-2276) وفيه: نسيرة بالنون.

(5) تاريخ بَغْدَاد:(1/ 499).

(6) ينظر: (ص253-254).

(7) الاستيعاب:(4/ 1756).

(8) الاستيعاب:(4/ 1757) عن الفلاس.

وأكثر جمهور أهل العلم بالسير يقول: إن أبا مسعود لم يشهد بدراً، وإنما قيل له البدري؛ لأنه سكن ماء بدرٍ، ونزل به مدةً، ثم انتقل إلى الكوفة، وسكنها، وابتنى بها داراً.

واختلفوا في وقت وفاته، فقيل: توفي سنة إحدى أو اثنتين وأربعين، ومنهم من يقول: مات بعد الستين - رضي الله عنه - وعن الصحابة أجمعين.

فكانت حجة من قال: إن الوالي أولى بالصلاة من الولي، ظاهر هذا الحديث المتقدم الذي سبق الكلام على رجاله، وصح وثبت عن سيد ولد آدم ﷺ وعلى آله، وهو قوله: «لا يَؤُمَّنَّ الرجلُ الرجلَ في سلطانه»، وهذا نهيٌ، والنهي يدل على فساد المنهي عنه، والاستنباط من الخبر النبوي، والكتاب العربي شاهدٌ عليه.

وقد نص الله على مدح المستنبطين، بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾[1]، ولقوله ﷺ: «يؤمُّ القومَ أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة، وإن/ كانوا في السنة [67/أ] سواء فأقدمهم هجرةً، فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سِلْماً»، على رواية أبي بكر بن أبي شيبة.

شهد الصحابة - رضي الله عنهم - بأن أبا بكر - رضي الله عنه - أفضلهم؛ لكمال هذه الخلال فيه، فلولا أنه أعلمهم وأكملهم ما قدمه رسول الله ﷺ للصلاة دون سائر المهاجرين الأولين، واختاره على جميعهم في مرضه الذي مات فيه ﷺ، فوهبهم الله صحة الأذهان، وأظهر دينه كما وعد على سائر الأديان، وجعل العلماء ورثة الأنبياء، يَعْلمون بأخبارهم، ويقيمون سنن آثارهم، ويستنبطون المعاني من الألفاظ، ويقتبسون نار الهداية ونورها، وهذه صفة الأئمة الحفاظ، فالحمد لله على ما وفق ووهب من العلم ورزق.

قال ذو النَّسَبَيْن - رحمه الله -: رجعنا إلى ذكر الإمام أبي محمد الحسن ابن سَيِّدَةِ نساء أهل الجنة؛ أم أبيها فاطمة الزهراء - صلى الله على أبيها وعليها -.

---

(1) النساء: 82.

قال قتادة وأبوبكر بن حفص: «سُمَّ الحسن بن علي ـ عليهما السلام ـ؛ سَمَّتْه امرأته بنت الأشعث بن قيس الكندي».

وأسند ابن أبي خَيْثَمَة، وأبو زيد عمر بن شَبَّة، قالا جميعًا: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو هلال، عن قتادة، قال: «دخل الحُسَيْن على الحسن ـ عليهما السلام ـ فقال: يا أخي، إني سُقِيت السم ثلاث مرات، لم أُسْقَ مثل هذه المرة، إني لأضعُ كبدي، فقال الحسين: من سقاك يا أخي؟ قال: ما سؤالك عن هذا؟ أتريد أن تقاتلهم، أَكِلُهُم إلى الله»، فلما مات، ورد البريد على معاوية بموته، فقال: «يا عجبًا من الحسن شرب شربةً من عسلٍ بماء رُومَة[1] فقضى نحبه»[2].

وهي اسم بئر عثمان ـ رضي الله عنه ـ بخارج المدينة. وهذا زمنٌ غريبٌ.

وأتى ابن عَبَّاس معاويةَ، فقال له: «يا ابن عَبَّاس احتسبِ الحسنَ، لا يحزنك الله ولا يسوؤك، فقال: أمَّا ما أبقاك الله يا أمير المؤمنين، فلا يحزنني الله ولا يسوؤني، فأعطاه على كلمته ألف ألف، وعروضًا وأشياء، وقال: خُذها، اقسمها على أهلك»[3].

وقد كانت أباحت له عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن يُدفن مع رسول الله ﷺ في بيتها، فبلغ ذلك مَرْوَان فمنع من ذلك مع بني أمية في خبر أكره سِيَاقته. ذكره الزبير بن بكار نَسَّابَةُ قريشٍ، وابن عبدالبر[4]، وغيرهما من كبار أهل السنة.

ولم يشهد الصلاة عليه أحدٌ من بني أمية إلا خالد بن الوليد بن عقبة[5]؛ فإنه ناشد بني أمية أن يخلوه يشاهد الجنازة فتركوه، فشهد دفنه في المقبرة[6].

---

(1) بئر توجد في عقيق المدينة، وهي ما زالت معروفة في آخر حَرَّة المدينة الغربية. معجم البلدان:(1/ 299)، الروض المعطار:(274)، معجم المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية:(281).

(2) الاستيعاب (1/ 389-390).

(3) الاستيعاب (1/ 390).

(4) الاستيعاب (1/ 389، 391-392).

(5) هو ابن أبي معيط، وكان قد تزوج أروى بنت عثمان. المحبر:(55).

(6) الاستيعاب (1/ 392).

وكانت سِنُّهُ يوم مات ستاً وأربعين سنةً، وقيل: سبعاً وأربعين.

هذا، والعهد قريبٌ، وجلباب الملة المحمدية قشيبٌ، ولم يَرْعَوا حُرمة فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وبنت مُورث الكتاب والسنة.

سمعت الفقيه أبابكر محمد بن خير[1]، يقول: سمعت ذا الوزارتين كاتب الأندلس وبليغها أبا عبدالله محمد بن أبي الخِصَال، يقول عند ذكر فاطمة البتول: كَنَّاها رسول الله ﷺ بأم أبيها تقرباً وإحظاءً، وأطلعها على سرٍّ وفاته تعزيةً لها وإرضاءً، وبشَّرها بسرعة لحاقها إذ خافت بعده، وقد تقدمها/ إبطاءً، ولو فداها من المنية المكتوبة فَادٍ لما قبلت فداءً، سُمُوّاً [67/ب] إلى الرّفيق الأعلى الذي اختاره أبوها ﷺ، فنالت جواره، واختار لها ما لنفسه اختاره، واستراحت من دار الفَنَاءِ حين حَلَّت دَارَ البَقَاءِ دَارَه، وصانها الله عن مُقَاسَاة أُمَّةٍ تجهل، وتعقّ، وتنظر في أهلها وبنيها تشق، واطمأنت في روضات الجنان قريرة عينٍ، ولم تشهد اختلاف السَّيفين، وقِيَامَ بَعْلِها ـ رضي الله عنه ـ في الجَمَل وصِفِّين بين الصَّفين، ولا غصت بِسُمِّ جَعْدَة[2] للحسن، ولا قَتْلِ ابن زِيَادٍ للحُسَيْن، فكم سوء منظرٍ فاتها في أهلها وبنيها، وخير محضرٍ نعمت فيه مع أبيها، وهي الفَرَطُ الصَّالِحُ، والشَّفيع المشفع فيمن منهم في القُرْب والبُعْد يُوَافِيها، فلو رأت أبا حسن ولحيته من نجيع مَفْرَقِه مَخْضُوبةٌ، و[الملة][3] كلها بسببه[4] مَسْبُوبة، والأيام بانقلاب الحقائق فيها مقلوبةٌ، والحَسَن يفيض بسُمّ جَعدة عن كبدٍ مقطوعةٍ، وجوامح[5] من قلبه مخلوعةٍ، ونفسٍ متفرقة في الطَّسْتِ مجموعة، والحُسَيْن بين سواعد أُسُودٍ كالحةٍ، ورماحٍ طاعنةٍ، وسيوفٍ ذابحةٍ، قد أحيط به من كل الجهات، وحُلِّئ[6] عن ماء الفُرَات، وحَرمه يَنظُرْن إلى الحسرات، ويتنغصن بما أدركن من ذل الحياة، وحمل

---

(1) تقدم معنا.

(2) يعني زوجة الحسن رضي الله عنه، واسمها: جعدة بنت الأشعث بن قيس. ينظر قصة تسميمها للحسن في طبقات ابن سعد: (1/ 338)

(3) في الأصل: «أهله»، والتصحيح من طل الغمامة لابن أبي الخصال.

(4) في طل الغمامة: بِسببِّه.

(5) في طل الغمامة: وجوانح.

(6) حلأ: أي حبس، يقال: حلأت الإبل، أي حبستها عن الورد. العين:(3/ 296) حلو.

رَأْسُ سَيِّدِ شباب أهل الجنة إلى أهل العداوة والشمات، ونكَتَ يزيد بقضيبه فوق الثنيات، وبنات زياد في القصور [مقيمة][1]، وبنات رسول الله ﷺ في الفَلَوَات؛ لَزادت غبطةً بما عَجَّلَ الله تعالى لها من المَمَات، وصَرَف عنها مِن فَادِحِ الرَّزَايَا والكُرُبَات.

وأَن ترى فَيْأهم في غيرهم متقسماً ... وأيديهم من فيئِهم صَفِرَات

إذا وُتِروا مَدُّوا إلى أهل وَتْرِهِم ... أكفاً عن الأوتار مُنْقبضات[2]

قد تَحَكَّمَ شَرُّ الأمة في خير الأمم، واقتسموا كل مُقْتَسَم، واسْتُحِلَّت دِمَاؤُهم المحرمة في الحَرَم، ومنهم أسارى وقتلى ضُرِّجوا بدم.

فالله بِكَ يا ابن بنت رسول الله أرحم، وأجرُكَ أوفى وأعظم، وهو حيث يجعل رسالته أعلم[3].

وقد تلقتها ملائكة الرضوان ببشراها، وجاورت في دار المتقين خاتم النبيئين ﷺ أباها، وأمنت نفسها المطمئنة، وقَرَّت بلقائه عيناها، ولحق بها بعد حينٍ سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحُسَيْن ابناها، وارتفعت إلى الملك الحق شكواهما الموجعة وشكواها[4].

وفي جمادى الأولى يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت منه، وقيل: من جمادى الآخرة، والأول قول أحمد بن حَنْبَل[5]، وهو الذي عليه المعول، سنة ثلاث وسبعين من الهجرة قُتل ابن عجائز الجنة عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي؛ أسد قريش، وصُلب مُنكَّساً، وهي رابعة مصائب الإسلام وخُرُومه، واستحل الحرم، وقد ندم من فعل ذلك حين لم ينفعه الندم.

وفي صحيح البُخَارِي في التفسير، في باب قوله تعالى: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي

---

(1) زيادة من طل الغمامة.

(2) من الطويل. انظر تاريخ دمشق:(17/ 262).

(3) طل الغمامة: (ق 63/ أ).

(4) طل الغمامة: (ق 64/ أ).

(5) رواه عنه أبو نعيم في معرفة الصحابة:(3/ 1648/ ح4134).

﴿ٱلْغَارِ﴾[1]، وتفرد به، لما قال الناس لابن عَبَّاس: بايع لابن الزبير، فقال: وأين بهذا الأمر عنه؟/ أما أبوه؛ فحواري النبي ﷺ ـ يريد الزبير ـ وأما جدّه؛ فصاحب الغار أبوبكر، وأمه [68/أ] فذات النطاقين أسماء، وأما خالته؛ فأم المؤمنين ـ يريد عائشة ـ وأما عمته؛ فزوج النبي ﷺ ـ يريد خديجة ـ وأما عمة النبي ﷺ؛ فجدته ـ يريد صفية ـ ثم عفيفٌ في الإسلام، قارئٌ للقرآن».

أخرجه البُخَارِي في صحيحه منفرداً به؛ قال: حدثنا عبدالله بن محمد، قلت: هو الجعفي مولاه، قال: حدثني يحيى بن مَعِين، حدثنا حجاج، حدثنا ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عَبَّاس[2].

والحديث طويلٌ اختصرته، وله طرقٌ عنده[3].

إلا أن قول البُخَارِي: «وأما عمّته؛ فزوج النبي ﷺ ـ يريد خديجة ـ»، كذا في جميع نسخ البُخَارِي، وإنما هي عمة أبيه؛ لأنها أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي، والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي.

كنّاه رسول الله ﷺ باسم جده أبي بكر الصديق، وله كنية أخرى، وهي: أبو خُبيب، ذكرها مسلم في صحيحه، وسأذكر ذلك بعد هذا عند صَلْبه.

وقال الحاكم أبو أحمد: «كنيته أبو بُكير ـ بالتصغير ـ»[4]، وهو غريب عند أهل السير والخَبَر.

وهاجرت أمه أسماء بنت أبي بكر من مكة إلى المدينة، وهي حاملٌ بابنها عبدالله، كما حدثني غير واحدٍ من شيوخي بأصبهان، عن غير واحدٍ من أصحاب أبي نعيم، قال أبو نعيم: حدثنا أبو محمد عبدالله بن جعفر بن فارس، حدثنا الحافظ أبو مسعود أحمد بن

---

(1) التوبة: 40.

(2) كتاب تفسير القرآن، ح4665.

(3) صحيح البُخَارِي: ح4664، ح4666.

(4) الأسامي والكنى: (2/ 342).

الفرات، حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أسماء، أنها حملت بعبدالله بن الزبير، قالت: «فخرجت وأنا مُتمٌّ، فأتيتُ المدينة، فنزلت بقُبَاء، فولدته بقُبَاء، ثم أتيت به النبي ﷺ، فوضعه في حجره، ثم دعا بتمرة، فمضغها، ثم تفل في فيه، فكان أول شيءٍ دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ، ثم حنكه بتمرةٍ، ثم دعا له، وبرك عليه، وكان أول مولودٍ ولد في الإسلام»[1].

هذا حديث مجمعٌ على صحته، وله طرقٌ[2].

ففرح المسلمون فرحاً شديداً؛ لأن اليهود كانوا يقولون: قد سحرناهم حتى لا يولَد لهم.

ولما مات معاوية، [تثاقل عبدالله بن الزبير عن طاعة يزيد بن معاوية][3]، ولم يبايعه، وأظهر شتمه، فبلغ ذلك يزيد، فأقسم لا يؤتى به إلا[4] مغلولاً، وإلا أرسل إليه، فقيل لابن الزبير: ألا نصنع لك أغلالاً من فضةٍ تلبس عليها الثوب وتَبَرَّ قسمه، فالصلح أجمل بك، قال: فلا أبرَّ الله قسمه، ثم قال[5]:

ولا ألينُ لغير الحق أسأله ... حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

ثم قال: والله لضربة بسيفٍ في عزٍّ أحب إلي من ضربةٍ بسوطٍ في ذلٍّ، ثم دعا إلى نفسه، وأظهر الخلاف ليزيد بن معاوية، فأرسل إليه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المُرِّي في جيش أهل الشام[6].

---

(1) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، ح3909، ومسلم في الصحيح: كتاب الآداب، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته..، ح2146.

(2) منها ما أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب العقيقة، باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه وتحنيكه، ح5469.

(3) زيادة من المصادر اقتضاها السياق.

(4) في الأصل: إليه، والتصحيح من المصادر.

(5) من البسيط.

(6) المستدرك على الصحيحين: (3/ 677/ رقم 6417).

وقد ذكرنا خبر ذلك واستحلاله للمدينة عند ذكرنا لشهر الله المحرم، وذكرنا أنه حرق الكعبة [المعظمة][1]، وكانت مؤزَّرةً بالطَّنَافس[2]، وعلى أعلاها الحِبَرَة[3]، فطارت الريح باللهب حتى [احترقت][4]، واحترق/ فيها يومئذٍ قرنا الكبش الذي فُدي به إسحاق، وهو [68/ب] الذبيح على القول الصحيح.

أسند هذا كله الطبراني[5].

وفي تلك الأيام مات يزيد بالذبحة بحُوَّارِين[6]، فبلغهم نعيه، فانكفتوا راجعين ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾[7]، فدعا إلى نفسه مَرْوَان بن الحكم، فأجابه أهل حمص، والأردن، وفلسطين، فوجه إليه ابن الزبير الضحاك بن قيس الفهري في مائة ألف، فالتقوا بمرج راهِط[8]، وخبرهم مشهورٌ، وكانت الهزيمة.

وكان سبب الهزيمة قتل الضحاك.

ثم مات مَرْوَان بعد عشرة أشهرٍ، قتلته امرأته بمخدةٍ جعلتها على وجهه، وقعدت عليها مع جواريها، فغمته حتى مات، وهي أم خالد[9] بن يزيد بن معاوية، وكان وقع بينه وبين خالد كلام، فقال له مَرْوَان وأغلظ له في القول: «اسكت يا ابن الرطبة»، فقال له خالد:

---

(1) خرم في الأصل، ولعل المثبت هو الصواب.

(2) أي: الزرابي.

(3) الحبرة: بُرد يمانية موشية مخططة، قيل: لونها أخضر. مشارق الأنوار: (1/ 175) حبر.

(4) خرم في الأصل، والمثبت من المعجم الكبير للطبراني.

(5) سيأتي.

(6) بالضم وتشديد الواو ويختلف في الراء فمنهم من يكسرها ومنهم من يفتحها ونون، حصن من ناحية حمص وتسمى بالقريتين، وهي من تدمر على مرحلتين. معجم البلدان:(2/ 315 ـ 316). وهي اليوم قرية في ناحية مهين التابعة لمنطقة حمص في محافظة حمص في سوريا، وتقع شرق الطريق السريع بين حمص ودمشق.

(7) البقرة: 15.

(8) بغوطة دمشق من جهة الشرق. معجم البلدان:(3/ 21)، الروض المعطار:(536).

(9) هي فاختة بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس، تاريخ الطبري:(5/ 541)، الكامل في التاريخ:(3/ 242).

«مؤتمنٌ خائنٌ»، فندم مَرْوَان، وقال: «ما أدَّى [الأمانة][1] إذا أؤتمن»، ثم دخل خالد على أمه، فقال: «هكذا أردْتِ؟ يقول لي مَرْوَان على رؤوس الناس كذا وكذا»، فقالت له: اسكت فو الله لا ترى بعد منه شيئاً تكرهه، وسأقرب عليك ما بعُدَ، فسمَّته، ثم قامت إليه مع جواريها فغمَّته حتى مات».

فكانت خلافته تسعة أشهرٍ، وقيل: عشرة أشهرٍ، ومات في صدر شهر رمضان سنة خمس وستين، [وهو ابن ثلاث وستين][2]، وقيل: ابن ثمان وستين، وقيل: أربع وستين، وهو معدودٌ فيمن قتله النساء[3].

قلت: وقد اختلف علينا في هذا الحرف، فقال ابن سراج اللغوي: «أنا أظنه الرّطيَّة»، قاله السكيت[4]، والرطيَّة: الحمقاء، يقال رطيئة بالمد، ورطيّة بالقصر، والصواب عندهم: ابن الرطبة ـ بالباء بواحدة ـ هي الكثيرة الماء.

وأم خالدٍ هذه بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة.

فلما مات مَرْوَان دعا عبدالملك ابنه إلى نفسه، فأجابه أهل الشام، وبايعوه بالخلافة، فخطب على المنبر، وقال: من لابن الزبير منكم؟ فقال الحجاج: أنا يا أمير المؤمنين، فأسكته، ثم عاد، فأسكته، ثم عاد، فأسكته، ثم عاد، فقال: يا أمير المؤمنين، إني رأيت في النوم أني انتزعت جبته فلبستها، فعقد له على الجيش إلى مكة حتى وردها على ابن الزبير فقاتله بها، فقال ابن الزبير لأهل مكة: احفظوا هذين الجبلين، فإنكم لن تزالوا بخير أعزةً ما لم يظهروا عليهما، قال: فلم يلبثوا أن ظهر الحجاج ومن معه على أبي قُبَيس، ونصب عليه المنجنيق، فكان يرمي به ابن الزبير ومن معه في المسجد، فلما كان بالغداة التي قتل فيها ابن الزبير، دخل على أمه أسماء بنت أبي بكر، وهي يومئذٍ ابنة مائة سنةٍ لم يسقط لها سنٌّ، ولم

---

(1) زيادة من المصادر.

(2) زيادة من المصادر. ولعلّها أيضاً: ما أدري إذا أؤتمن؟.

(3) الاستيعاب: (3/ 1389).

(4) الألفاظ: (ص250).

يفسد لها بصرٌ، فقالت لابنها: يا عبدالله: ما بلغت في حربك؟ قال: بلغوا مكان كذا وكذا وكذا، قال: وضحك ابن الزبير، وقال: إن في الموت لراحة، فقالت أسماء: يا بُنَيّ، لعلك تتمناه لي، ما أحب أن أموت حتى آتي على أحد طرفيك، إما أن تملك فتقرَّ بذلك عيني، وإما أن تقتل فأحتسبك، قال: ثم ودَّعها، فقالت: / يا بني، إياك أن تعطي خصلةً من دينك [69/أ] مخافة القتل، وخرج عنها ودخل المسجد وقد جعل مصراعين على الحجر الأسود يتقي [بهما][1] أن يصيبه المنجنيق، وأتى ابن الزبير آتٍ وهو جالسٌ عند الحجر، فقال له: ألا نفتح لك الكعبة فتصعد فيها، فنظر إليه عبدالله ثم قال له: من كل يحفظ أخاك إلا من نفسه ـ يعني من أجله ـ وهل للكعبة حرمةٌ ليست لهذا المكان؟ والله لو وجدوكم متعلقين بأستار الكعبة لقتلوكم، فقيل له[2]: أ لا تكلمهم في الصلح؟ فقال: أو حينُ صُلْحٍ هذا؟ والله لو وجدوكم في جوفها لذبحوكم جميعًا، ثم أنشأ يقول[3]:

ولست بمُبتاعِ الحياةَ نسيئةً ولا مُرتقٍ من خشية الموت سُلَّما

ثم أقبل على آل الزبير يعظهم، ويقول: ليكن أحدكم سيفه كما يكن وجهه لا ينكسر سيفه، فيدفع عن نفسه بيده كأنه امرأةٌ، والله ما لقيت زحفًا قط إلا في الرعيل الأول، وما ألمت جرحًا إلا أن [يكون][4] ألم الدواء، قال: فبينا هم كذلك؛ إذ دخل عليهم نفرٌ من بني جُمَح فيهم أسود، فقال: من هؤلاء؟ قيل: أهل حمص، فحمل عليهم ومعه سيفان، فأول من لقيه الأسود، فضربه بسيفه حتى أطن رجله، فقال الأسود: أخ يا ابن الزانية[5]، فقال له ابن الزبير: اخسأ يا ابن حام، أسماء زانية؟! ثم أخرجهم من المسجد وانصرف، وإذا بقومٍ قد دخلوا من باب بني سهمٍ، فقال: من هؤلاء؟ قالوا: أهل الأردن، فحمل عليهم وهو

---

(1) زيادة من المصادر.

(2) في الأصل: لهم. والمثبت من المصادر.

(3) من الطويل.

(4) زيادة من المصادر.

(5) في الأصل: الزبير، والتصحيح من المصادر.

يقول[1]:

لا عهـد لـي بغـارةٍ مثـل السـيل لا ينجلـي غبارهـا حتـى الليـل

قال: وأخرجهم من المسجد، فإذا بقومٍ قد دخلوا من باب بني مخزوم، فحمل عليهم وهو يقول[2]:

لـو كـان قـرني واحـداً كفيتـه أوردتـه المـوت وقـد ذكيتـه

قال: وعلى ظاهر المسجد من أعوانه من يرمي عدوه بالآجر وغيره، فحمل عليهم، فجاءته آجرة في مفرقه حتى فلقت رأسه، فوقف قائماً، وهو يقول[3]:

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكـن علـى أقـدامنا يقطـر الـدما

قال: ثم وقع، فأكب عليه مَوْلَيان له وهما يقولان: العبد يحمي ربه ويحتمي.

قال: ثم سير إليه فحُزّ رأسه ـ رضي الله عنه ـ».

هذا كله بأسانيدنا إلى الطبراني، بإسناده إلى هشام بن عروة، عن أبيه[4].

قال الطبراني: وكان مقتل ابن الزبير في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة[5]، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

وكان أجرد لم يكن في وجهه شعرةٌ واحدةٌ.

وبويع بالخلافة سنة أربع وستين في قول أبي معشر، وهو أصح عندي من قول المدائني[6]، واجتمع على خلافته والإقرار بطاعته أهل الحجاز، واليمن، والعراق،

---

(1) من الرجز.

(2) من الرجز.

(3) من الطويل.

(4) المعجم الكبير:(13/ 92-96/ ح230).

(5) رواه الدينوري في الأخبار الطوال:(ص315).

(6) وهو سنة خمس وستين.

وخُرَاسَان، وحج بالناس ثماني حِجَج[1].

وروى عيسى عن ابن القاسم، عن مالك، قال: «ابن الزبير كان أفضل من مَرْوَان، وكان أولى بالأمر من مَرْوَان ومن ابنه، وصَلَبه الحجاج منكساً»[2].

كما رواه مسلم في صحيحه، عن عقبة/ بن مُكْرَمٍ العَمِّي، قال: حدثنا يعقوب، يعني ابن [69/ب] إسحاق الحضرمي، أخبرنا الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل قال: «رأيت عبدالله بن الزبير على عَقبة المدينة، قال: فجعلت قريش تمر عليه والناس، حتى مر عليه عبدالله بن عمر، فوقف عليه، فقال: السلام عليك أبا خبيب، السلام عليك أبا خبيب، السلام عليك أبا خبيب، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله لقد كنتُ أنهاك عن هذا، أما والله إن كنتَ ما علمتُ صواماً قواماً، وَصولاً للرحم، أما والله لأُمّةٌ أنت شرُّها لأمةُ خير، ثم نفذ[3] عبدالله بن عمر، فبلغ الحَجَّاج موقف عبدالله وقوله، فأرسل إليه، فأُنزل عن جذعه، فأُلقي في قبور اليهود، ثم أرسل إلى أمه أسماء ابنة أبي بكر، فأبَت أن تأتيه، فأعاد عليها الرسول: لَتَأْتِينني أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك فأبت، وقالت: [والله][4] لا آتيك حتى تبعث إليَّ من يسحبني بقروني، قال: فقال: أروني سِبْتِيَّتَيَّ[5]، فأخذ نعليه، ثم انطلق يتوذّف حتى دخل عليها، فقال: كيف رأيتِني صنعتُ بعدو الله؟ قالت: رأيتك أفسدتَ عليه دنياه، وأفسد عليك آخرتك، بلغني أنك تقول له: يا ابن ذات النِّطاقين، أنا والله ذاتُ النطاقين؛ أمّا أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله ﷺ وطعام أبي بكر مِن الدواب، وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه، أمَا إن رسول الله ﷺ حدثنا: أنّ في ثقيف كذاباً ومُبِيراً، أما الكَذَّاب فرأيناه، وأما المُبير فلا أَخَالُك إلا إياه، قال: فقام عنها، ولم يُراجعها»[6].

---

(1) الاستيعاب:(3/ 906-907).

(2) الاستيعاب:(3/ 910).

(3) أي ذهب ومضى.

(4) زيادة من الصحيح.

(5) أي: نَعْليَّ، نسبة إلى النعال السِّبتية.

(6) كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها، ح2545.

هذا حديثٌ لا مَطعن في صحته.

والكذاب الذي أشارت إليه هو المختار بن أبي عُبيد الثَّقَفِي، قاله أبو عيسى التِّرْمِذِي في «**جامعه**»، في باب ما جاء في ثقيف كذاب ومبير[1]، وكان ادّعى النبوة والرسالة، وأظهر من مخاريقه، كالحَمَامات[2] والتابوت[3].

وماتت بعدما دَفَنت ابنها بليالٍ، ولها مائة سنةٍ، لم ينقلع لها سنٌّ، ولا ابْيَضَّ لها شَعرٌ، ولا أُنكر لها عقلٌ.

---

(1) أبواب الفتن، ح2220.

(2) في الأصل: كالحمامين، والتصحيح من المصادر.

(3) ذكر أهل التاريخ والتراجم أنه اتخذ كرسيًا غشاه بالديباج، وزينه بأنواع الزينة وقال: هذا من ذخائر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وهو عندنا بمنزلة التابوت الذي كان في بني إسرائيل فيه السكينة؛ واتخذ حمامًا أبيض، طيَّرها في الهواء، وقال لأصحابه: إن الملائكة تنزل عليكم في صورة حمامات بيض، وألف أسجاعًا باردة، وادعى النبوة، وإليه تنسب الفرقة المختارية من الرافضة. ينظر فوات الوفيات: (4/ 123-124).

شرح ما تقدم من أنسابٍ ولغةٍ ونحوٍ وغريبٍ:

فقول عبدالله بن عمر: «السلام عليك أبا خبيب»؛

كنّاه بأسن ولده، واسمه خبيب، وهو صاحب عمر بن عبدالعزيز الذي مات من ضربه، إذ كان عمر واليًا على المدينة للوليد بن عبدالملك بن مَرْوَان، وكان الوليد قد أمره بضربه، فمات من ذلك الضرب، فَوَادَاهُ عمر، وكان إذا قيل له: «أنت من أهل الجنة، يقول: وكيف وخبيب يطالبني بين يدي الله»[1].

وقوله: «أروني سِبتيتي»؛

السِّبْتُ: كل جلد مدبوغ، قاله أبو عمرو، وقال أبو زيد: السِّبْت الجلود خاصةً، سواء دُبغت أو لم تدبغ، وقيل: هي جلود البقر المدبوغة بالقَرْظ[2]، وقيل: هي التي لا شعر عليها؛ أيّ لونٍ كانت، ومن أي جِلْدٍ كانت، وبأي دِبَاغٍ دُبِغَتْ[3].

هذا هو الثابت في الصحيحين، عن ابن عمر في صفة نعل رسول الله ﷺ، وهو الذي كان يلبس النعال السِّبتية[4].

وقوله: «ثم انطلق يتوذف»؛

أي: يتبختر، قاله أبو عمرو، وقال أبو عبيد: يسرع، والأول أولى. وقد حكى يعقوب: ذاف يذوف، إذا مشى مشيةً فيها تقارب خطوٍ، وتحريك منكبين وتفحج[5].

وقول أسماء ـ رضي الله عنها ـ: / «وأما المبير فلا أخالك إلا إياه»؛ [70/أ]

---

(1) انظر نسب قريش:(ص240)، وجمهرة نسب قريش:(ص38)، وتاريخ ابن أبي خَيْثَمَة:(2/ 2/ 920).

(2) القرظ: شجر يُدبغ به.

(3) انظر مشارق الأنوار:(2/ 203) سبت.

(4) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الوضوء، باب غسل الرجلين في النعلين ولا يمسح على النعلين، ح166، وكتاب اللباس، باب النعال السبتية وغيرها، ح5851، ومسلم في الصحيح: كتاب الحج، باب الإهلال من حيث تنبعث الراحلة، ح1187.

(5) الألفاظ ليعقوب بن السكيت:(ص195).

والمُبِير في اللغة: المهْلِك.

قال ذو الرئاستين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ ومَن أشد إهلاكاً ممن رمى بيت الله العظيم بالأحجار، وحرقه بالنار، واستخف بالصحابة الأبرار، وقتل كثيراً من أولاد النبي المختار ـ قبَّحه الله ـ؛ مَن نَخَس الإمام أبا عبدالرحمن بن أمير المؤمنين عمر بن الخَطَّاب بالحَربة، وكانت مسمومةً، فمات منها على ما ذكره الثقة الزبير بن بكار[1].

وقال إسحاق بن يزيد: «رأيت أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ مختوماً في عنقه ختم الحجّاج، أراد أن يُذِلَّهُ بذلك». ذكره ابن عبدالبَرّ في «الاستيعاب»[2].

وذكر أيضاً أنه ختم في عنق سهل بن سعدٍ الساعدي صاحب رسول الله ﷺ[3]، وابن صاحبه، يريد إذلالهم بذلك وأن يتجنبهم الناس، وليس هذا ببدعٍ من ظلم الحجاج، علم الله، وحسيب الظالمين الله.

وعدة من قتله الحَجَّاج صَبْراً مائة ألفٍ وعشرون ألفاً.

أخرجه الحافظ أبو عيسى التِّرْمِذِي في «**جامعه الكبير**»، قال: حدثنا أبو داود سليمان بن سلم البلخي، أخبرنا النضر بن شميل، عن هشام بن حسان، قال: «أحصوا ما قَتَل الحجاج صَبْراً، فبلغ مائة ألف وعشرين ألف قتيل»[4]، سوى من قتله في حروبه، وزحوفه، واغتياله، وتوفي في محبسه خمسون ألف رجلٍ وثلاثون ألف امرأةٍ، وكان حبسه جائراً لا شيء فيه يُكِنُّهُمْ من حرٍّ ولا بَردٍ، ويُسْقون الماء مشوباً بالرماد؛ وهذا فِعَالُ كل جبارٍ عنيدٍ ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[5].

أجمع المسلمون على تكفير من استحل القتل بغير علمه بتحريمه.

---

(1) نسب قريش: (ص351).

(2) الاستيعاب: (1/ 110).

(3) الاستيعاب: (2/ 664).

(4) أبواب الفتن، باب ما جاء في ثقيفٍ كذاب ومبير، ح2220.

(5) فصلت: 45.

وأما عقبة بن مُكْرَمٍ العَمِّي شيخ مسلم بن الحَجَّاج، فهو ينسب إلى عم قبيل من مرة بن مالك بن حنظلة بن تميم[1]، وقيل من الأزد، ويشتبه به.

القُمّي: المعجمة، واسمه يعقوب بن عبدالله، ينسب إلى قم مدينة كبيرة، دور سورها أربعة فراسخ، دخلْتُها لما رحلت إلى مدينة أصبهان.

وقول أسماء: « فولدتُه بقباءٍ»؛

يجوز عند النحويين في قباء الصرف على معنى الموضع والمكان، وترك الصرف على معنى البقعة والأرض، وبالصرف قيدناه على المعنى الأول.

وقول عبدالله بن الزبير: «يقطر الدما»؛

اختلف النحويون فيه، فقيل: معناه دَمًا، وهو نصب على التمييز على رواية التاء المثناة باثنتين من فوق، ومن روى: يقطر الدما، بالياء المثناة باثنتين من أسفل، أي: يسيل الدما، ويقطر الدما، كقولك: يسيل الدم، والدّما رفع في هذا المكان، إلا أنه اسم منقوصٌ وألفه في آخره لام فعله، كقولك: يقوم الفتى، واستعمله على أصله غير منقوصٍ، وكان أصله دَمَيٌ، مثل رَحَى ورَحَيٌ، فقُلِبت الياء ألفًا لحركتها، وانفتاح ما قبلها، فصار دَمًا مثل رَحًا، وهذا كما استعمله الآخر، فقال[2]:

كأطومٍ فقدت بُرْغزها ... أعقبها الغُبْسُ منه عدما

غفلت ثم أتت تطلبه ... فإذا هي بعظامٍ ودما

قَولُه: كأطوم؛ يصف بقرةً[3] وحشيةً أكلت السباع ولدها، فكأنه[4] شبهها بالأطوم، [وهي][5] اسم سمكةٍ غليظةٍ تُعْمل النعال من جلدها فتنفع من النقرس.

---

(1) الأنساب:(4/ 242-243)، اللباب:(2/ 359).

(2) من الرمل.

(3) في الأصل: قبرة. وهو تحريف.

(4) في الأصل: فكأنها.

(5) زيادة اقتضاها السياق.

[70/ب] والبُرْغُز: ولد البقرة/ الوحشية، والغُبْس: السباع؛ لأن لونها أغبس، والغُبْسة لون الرماد.

وأسكن الياء في البيت الثاني في قوله: «فإذا هي بعظامٍ ودما» ضرورةً، ولها تعليلٌ عند النحويين يطول به الكتاب.

وقد قرأت في «**شرح أبيات الإيضاح**»[1] للنحوي القاضي أبي الحجاج يوسف بن يَسْعُون المَرَوِيّ[2]، وحدثني عنه جماعةٌ من أصحابه، منهم المحدث أبو[3] محمد عبدالله ابن ذي النون[4]: «وأما قوله «وَدَمَا»، فيحتمل وجهين: أحدهما أن يكون دَمِيَا يدْمَا دَمًا، فيكون في موضع خفضٍ، أي: إذا هي بعظامٍ وذي دمٍ، أو آثارٍ تدميه، فحذف المضاف، وأضيف المضاف إليه مقامه.

كما أنشد عبدالله بن الزبير قريب رسول الله ﷺ وصاحبه:

ولسنا على الأعقاب تَدْمى كُلومنا ... ولكن على أقدامنا يَقْطُر الدما

والوجه الآخر: أن يريد الدم المتجسد، فيكون في موضع رفع بما دلَّ عليه معنى الكلام المتقدم، أي: رأت دما»[5].

وأجاز أبو علي الفارسي في قوله: « تقطر الدما»، أن يكون حرك العين ضرورةً، كما قال الآخر: بين فركٍ وعشق.

وهذا مذهب سيبويه؛ لأن دمًا عنده فَعْل بسكون العين، لعدم الدليل على حركتها.

والكلام عليها يتسع ومشغلةٌ عن شرح الحديث وتمنعٌ.

---

(1) سماه: المصباح، يوجد مخطوطًا بالمكتبة الأحمدية بحلب، رقم 1054، وطبع بالمدينة المنورة سنة 1429هـ، تحقيق: محمد الدعجاني.

(2) هو يوسف ابن أبي عبدالملك يبقى بن يوسف التجيبي المريي، فقيه نحوي أديب، روى عن أبي علي الصَّدَفِي وغيره، وكان يتولى الأحكام بالمرية، وكانت وفاته سنة 542هـ. بغية الملتمس:(497/ ت1454)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة:(323/ ت420).

(3) في الأصل: أبي.

(4) هو عبدالله بن محمد الحَجْرِي المَرِيِّي، توفي سنة 591هـ. وقد تقدم معنا.

(5) المصباح لابن يسعون: ج1 (ق125) بتصرف.

وقال شيخنا الأستاذ أبو الحسن الرعيني[1]: ومن شجاعة هذا الصاحب الحسيب فيما ذكره الأستاذ أبو جعفر أحمد بن محمد الأَنْصَارِي المعروف بابن الخراز[2] في «**الرد على الطاعن على العرب**»، وهو عندي في مجلدٍ: «أن أمير المؤمنين عثمان بن عفان لما بعث عبدالله بن سعد بن أبي سرح العامري إلى إفريقية لجهاد الكفار، ومعه جماعةٌ من الصحابة الأبرار سنة سبع وعشرين من الهجرة، فخرج إليهم جرجير الملك في ثلاثمائة ألف فارسٍ، وكان قد ملك العدوة كلها والأندلس، وكان عسكرُ عبدالله نحواً من سبعة آلاف، فتخير عبدالله بن الزبير ثلاثين فارساً مِن عسكر ابن أبي سرح، وقال: اكفوني ما ورائي، وأنا أكفيكم ما قدامي، فحمل في صفوف عساكر جرجير حتى خرقها كلها، وكان جرجير الملك وراء عسكره ماشياً بين ابنته وجواريها، وعليه مظلة من ريش الطواويس، فقصده عبدالله بن الزبير فضربه بسيفه ضربةً صرعه بها في الأرض، وأسر ابنته وجواريها، ولما رأى ذلك المسلمون حملوا حملةً واحدةً على المشركين، فولّوا أدبارهم، وركب المسلمون أقفاءهم بالسيوف حتى دخلوا معهم قاعدة جرجير، وهي سُبَيطِلة[3]، واستأثر القتل أكثر جمعهم، ولما حضرت بنت جرجير الملك بين يدي عبدالله بن أبي سرح، قال لها: أتعرفين من قتل أباك؟ قالت: نعم، لو رأيته لعرفته، فأمر عبدالله بن أبي سرح كتائبه بالمرور عليها رعيلاً رعيلاً، وهي تقول: لا أرى فيمن يمر بي الذي قتل أبي وأسرني[4]، حتى مر بها عبدالله بن الزبير، وكان سِنَاطاً[5]، فقالت لعبدالله بن أبي سرح: ها هو ذا، فقال لعبدالله بن الزبير: لم

---

(1) هو نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة الإشبيلي، مقرئ نحوي حافظ، تصدر للإقراء ببلده، واستوطن مراكش مدة وأقرأ بها وبإفريقية، ووفاته بشريش في سنة 591هـ، ومدفنه بإشبيلية. ينظر ترجمته في: تكملة وفيات النقلة: (1/ 224)، وتكملة الصلة: (2/ 218 ـ 219)، وغاية النهاية:(2/ 334).

(2) هو ابن سهل الأوسي السرقسطي الطليطلي، شاعر أديب، خاطبه أبو عامر بن غرسية بالرسالة المشهورة، وهو والد أبي عبدالله محمد بن أحمد ابن الخراز. التكملة لكتاب الصلة:(1/ 345/ ت 1222).

(3) بضم أوله وفتح ثانيه وياء مثناة من تحت وطاء مكسورة ولام، مدينة من مدن إفريقية، بينها وبين القيروان سبعون ميلا. معجم البلدان:(3/ 187)، الروض المعطار:(302). وتقع اليوم في وسط غربي تونس، ومركز معتمدية سبيطلة بولاية القصرين، وتبعد عن تونس العاصمة بـ 260 كلم.

(4) في الأصل: «الذي قتل أباها وأسرها»، ولعل المثبت هو الصواب.

(5) أي: أجرد لا شعر في وجهه.

[71/أ] كتمتنا قتلك له؟ قال: قد علمه الذي قتلته/ له، فنفله إياها.

ثم إن عبدالله بن الزبير خرج بالفتوح وحده إلى مدينة رسول الله ﷺ، فدخلها في خمسة عشر يوماً، وهي مسيرة تسعين يوماً.

وتصوَّر له رأسٌ يشخب دماً في قَرَبُوس سرجه، فرفع شفته العليا بسوطه، وقال له: أثنيٌّ أنت أم جذعٌ؟ فقال له الرأس: ما تصورتُ قطّ لأحدٍ إلا خلعتُ فؤاده.

وقد ذكرها الثقة عبدالله بن الزبير بن بكار في كتاب «أنساب قريش»، إلا أنه قال: «هجم علينا جرجير في معسكرنا في عشرين ومائة ألفٍ، فأحاطوا بنا من كل مكانٍ، وأُسْقط في يد المسلمين، ونحن في عشرين ألفاً، إلى أن ذكر أنه اختار ثلاثين فارساً، وقال لسائرهم: اثبتوا على مصافكم إلى أن قال: فخرجت صامداً إليه، وما يحتسب هو ولا أصحابه إلا أني رسولٌ إليه»[1].

وهي حكايةٌ طويلةٌ، ليس فيها عدد الأيام الذي سار فيها بشيراً إلى المدينة، شرفها الله، ولا ذكر الرأس الذي عرض له في الطريق كما نقل الأستاذ الثقة أبو جعفر أحمد ابن محمد الأَنْصَارِي الطليطلي.

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: فاعجب لشخصٍ لا يَفْرَق وإن تمثل له الشيطان، وتكون له الصحاري الخالية سواء والأوطان.

وقوله: «يشخب دماً»، أي: يسيل بقوة.

وأين شجاعة ربيعة بن مُكَدَّم[2] حين التقت حلقتا البطان بوادي الأخرم[3]، ومداعسته لفارسٍ بعد فارسٍ حتى يقصد عامله، وكَلَّت أنامله، ورقَّ له قلب دريد بن الصِّمَّة، فأبقى

---

(1) نسب قريش:(237-238).

(2) في الأصل و(ب): مكرم، والتصحيح من المصادر. وهو ربيعة بن مُكَدَّم من بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة، يُضربُ به المثل في الشجاعة، والذوذ عن الظعائن، قال أبو عمرو بن العلاء: ولا نعلم قتيلا ولا ميتا حمى ظعائن غيره، وكان مقتله يوم الكديد بين قيس وكنانة. المؤتلف والمختلف للدارقطني:(4/ 2154)، العقد الفريد:(1/ 105)، (3/ 9)، (6/ 37 ـ 38)، الأغاني:(16/ 64 ـ 86).

(3) يعرف اليوم بالخريق. معجم معالم الحجاز: (72).

عليه وناوله رمحه، ولو شاء هَلْكَه لأهوى بالسِّنَان إليه من شجاعة هذا الفارس المقتحم على ثلاثمائة ألف فارسٍ، من كل بطلٍ للحرب ممارس، وبأطراف الأسل مداعس، وقد أطلقوا الأعنة، وقوموا نحوه الأسنة، وما الْتاع من صواعق الصوارم، ولا ارتاع من بوارق اللهاذم[1]، وجميع من كان قاتل ربيعة في تلك الوقيعة، وقد حمل الظعينة الوضيعة، ودعا بنزال عشرة رجال، فلم تحمله البسالة على الحملة عليهم، بل وقف وقوف الواجم ينظر إليهم، حتى برزوا له رجلاً رجلاً، وأظهر بذلك ارتياعاً وجلاً وجلاً، ولولا ما في طباع العرب من النَّصفة في القتال، والأنفة من الاغتيال لحملوا عليه حملة رجل واحدٍ، وأوردوه من حياض المنية أكدر الموارد.

وفي معنى قول العرب: «نزال في الحرب» قولان؛

أحدهما: أن العرب كانت تركب إبلها، وتقود خيلها لتجمها بذلك، فيجدوها عند القتال مرحةً نشطةً، فإذا بلغوا إلى المعترك، وهو موضع القتال، تصايحوا: نزال؛ أي انزلوا عن إبلكم إلى ظهور خيلكم، هذا أصل قولهم.

والثاني: أن ينزلوا عن خيلهم، ويقاتلوا على أقدامهم إذا كان القتال في موضعٍ ضيقٍ، وربما اعتنق الرجل صاحبه فسقطا جميعاً إلى الأرض، وهذا هو النزول الذي أراد مهلهل بقوله[2]:

لم يطيقوا أن ينزلوا فنزلنا ... وأخو الحرب من أطاقَ النُّزولا

وهو الذي أراد عنترة بقوله[3]:

فيهم أخو ثقةٍ يضارب نازلاً ... بالمشرفيّ وفارس لم ينزل

/ والله أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وشرف وكرم، آخر شهر جمادى [71/ب] الأولى.

---

(1) جمع لهذم: وهو كل شيء قاطع وحاد.

(2) من الخفيف. الحيوان:(6/ 547).

(3) من الكامل.

المملكة المغربية
الرابطة المحمدية للعلماء

مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث
سلسلة تراث التراث (10)

العلم المشهور في فوائد فضل الأيام والشهور

تأليف
الحافظ أبي الخطاب عمر بن حسن ابن دحية الكلبي السبتي
(ت 633هـ)

حقق هذا الكتاب وعلق عليه فريق البحث وتحقيق النصوص التراثية
بملحقة مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالدار البيضاء

حارق هاشمي — غزلان بنتوزر
بوشعيب شبوق — نجاة زنيزن

إشراف وتنسيق:
عبد اللطيف الجيلاني — حارق هاشمي

ضبط وتصحيح:
أنس وكاك — عبد اللطيف الجيلاني

تقديم
أحمد عبادي
الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء

المجلد الثاني

العَلَمُ المَشْهُور
فِي فَوَائِدِ فَضْلِ الأيّامِ والشُّهُور

المُجلّد الثاني

السلسلة : نوادر التراث (38)

الكتاب : العلم المشهور في فوائد فضل الأيام والشهور (المجلد الثاني)

تأليف : الحافظ أبي الخطاب عمر بن دحية الكلبي السبتي (ت 633 هـ)

دراسة وتحقيق : طارق طاطمي - بوشعيب شبون (رحمه الله) غزلان بنتوزر - نجاة زنيزن

إشراف وتنسيق : عبد اللطيف الجيلاني - طارق طاطمي

ضبط وتصحيح : عبد اللطيف الجيلاني - أنس وكاك

التدقيق الفني : محمد فوزار

تصميم الغلاف : آمال محفوظ

تصفيف وتنضيد : ابتسام بنيوسف

خطوط الغلاف : محمد المعلمين

الإيداع القانوني : 2020 MO 0495

ردمك : 978-9954-619-87-2

الطبعة الأولى : 1441هـ / 2020م

الطبع والتوزيع : دار الأمان للنشر والتوزيع - الرباط

كل الحقوق محفوظة

©Copyright
All rights reserved
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة للناشر:

مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث
الرابطة المحمدية للعلماء

شارع لعلو - لوداية - الرباط

العنوان البريدي: ص. ب: 1320 البريد المركزي - الرباط

البريد الإلكتروني: almarkaz@arrabita.ma

الهاتف والفاكس: 537.73.03.34 / 537.70.57.49(00212)

يحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملا أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطيا.

خضع هذا الكتاب قبل نشره إلى التحكيم والمراجعة.

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تمثل بالضرورة رأي المركز.

دار الأمان
الرباط

تُطلب هذه الطبعة من الكتاب من دار الأمان للنشر والتوزيع ووكلائها المعتمدين داخل المغرب وخارجه بصورة حصرية

دار الأمان للنشر والتوزيع
رقم 4، ساحة المامونية، الرباط - المملكة المغربية
البريد الإلكتروني: darelamane@menara.ma - **الهاتف:** 76 32 72 37 5 212 00 - **الفاكس:** 55 00 20 37 5 212 00

وكلاء التوزيع:

- **مركز التراث الثقافي المغربي**، الدار البيضاء - المغرب
الهاتف: 31 29 44 522 212 00
الفاكس: 35 29 44 522 212 00

- **المعرض الدائم للرابطة المحمدية للعلماء** - المغرب
شارع فيكتور هيكو رقم 53 مكرر، حي الأحباس - الدار البيضاء
الهاتف: 57 86 44 522 212 00 / 51 20 54 522 212 00

- **مكتبة التدمرية** - الرياض - السعودية
ص ب 26173، الرمز البريدي 11486
الهاتف والفاكس: 06 47 192 0966 / 30 71 493 0966

- **دار ابن حزم للطباعة والنشر** - لبنان
ص ب 14 6366 - بيروت
الهاتف والفاكس: 74 19 70 27 02 30 9611 00

- **دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع**، القاهرة - مصر
19 شارع عمر لطفي، موازي عباس العقاد - مدينة نصر
الهاتف والفاكس: 06 47 294 966 00 / 30 71 394 966 00

- **مكتبة عالم المعرفة** - الجزائر
حي الصومام، عمارة 17، المحل 7، باب الزوار
الهاتف: 37 45 24 21 213 00

المملكة المغربية
الرابطة المحمدية للعلماء

مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث
سلسلة: نوادر التراث (38)

العلم المشهور في فوائد فضل الأيام والشهور

تأليف
الحافظ أبي الخطاب عمر بن حسن ابن دحية الكلبي السبتي
(ت 633هـ)

حقق هذا الكتاب وعلق عليه فريق البحث وتحقيق النصوص التراثية
بملحقة مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالدار البيضاء

حارق هاهمي — غزلان بنتوزر
بوشعيب شبون — نجاة زنيزن

إشراف وتنسيق:
عبد اللطيف الجيلاني — حارق هاهمي

ضبط وتصحيح:
أنس وكاك — عبد اللطيف الجيلاني

تقديم
أحمد عبادي
الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء

المجلد الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ذكر جمادى الآخرة
وسبب تسميته عند العرب، ووزنه، وإعرابه عند أهل النحو

إذ ليس فيه حديثٌ عن رسول الله ﷺ، ويكفي جميع الأشهر التي ليس في فضلها حديث مخصوصٌ قوله ﷺ، الثابت في الصحيحين، وهو ما أخبرنا به الشيخ الثقة أبوالحسن عبدالرحيم بن أبي القاسم الجُرْجَانِي[1] ـ قراءة مني عليه بنَيْسَابُور، بمسجد المطرز منها ـ أخبرنا فقيه الحرمين أبو عبدالله محمد بن أبي مسعود، حدثنا أبوالحُسَيْن الفارسي، حدثنا الحاكم أبو أحمد، حدثنا الفقيه أبو إسحاق، قرأ علينا زين الدين الحافظ أبو الحُسَيْن، قال: وحدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا عبدالوارث، حدثنا أبو التَّيَّاح، حدثني أبو عثمان النهدي، عن أبي هُرَيْرَة، قال: «أوصاني خليلي ﷺ بثلاثٍ؛ بصيام ثلاثة أيامٍ من كل شهرٍ، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أرقد».

هذا حديثٌ مجمعٌ على صحته، وفي البُخَارِي: «قبل أن أنام» بدل قوله: «قبل أن أرقد»[2].

وأبو التياح: اسمه يزيد بن حميد.

وأبو عثمان النهدي: اسمه عبدالرحمن بن مِل ـ بكسر الميم وضمها ـ وهو أحد المخضرَمين ـ بفتح الراء على غير قياس ـ والمخضرم الذي أدرك الجاهلية والإسلام.

ومعنى الخضرمة: أنهم كانوا شقوا آذان الأنعام، فلا يغير عليهم أحدٌ من جند رسول الله ﷺ؛ إذ هي علامة إسلامهم، فالقصواء، والعضباء، والجذعاء، والخرماء، والصَّلماء، والصَّرماء، والمخضرمة، هذه كلها من صفات الآذان، أي: المقطوعة[3].

---

(1) تقدم معنا.

(2) صحيح البُخَارِي: كتاب الصوم، باب صيام أيام البيض: ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة، ح1981، وصحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة الضحى وأن أقلها ركعتان..، ح721.

(3) ينظر تاج العروس (جدع، خرم...).

وهو من بني نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلُم ـ بضم اللام ـ بن الحاف بن قضاعة، أسلم على عهد رسول الله ﷺ، وأدى إليه ثلاث صدقاتٍ، وغزا في عهد عمر القادسية، وجَلولاء[1]، وتُسْتَر[2]، فهو معدودٌ في كبار التابعين بالبَصْرَة، إذ لم ير النبي ﷺ، وإنما صحب عمر، وسمع منه، وسمع علي بن أبي طالب، وسعداً، وسعيد بن زيدٍ، وابن مسعودٍ، وأُبيّ بن كعبٍ، وأسامة بن زيدٍ، وحذيفةَ، وسلمان الفارسيّ، وصحبه اثني عشرة سنة، وأبا موسى الأشعري، وجماعةً من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ.

أصله من الكوفة، ثم انتقل إلى البَصْرَة لما قُتِل الحُسَيْن ـ عليه السلام ـ وقال: «لا أسكن بلداً قُتل فيه[3] ابن بنت رسول الله ﷺ»[4].

وهذا غاية الدين والورع، ونهاية الحب في جدّه الشفيع المشفع.

وعاش مائةً وثلاثين سنة، وقيل: عاش مائةً وأربعين سنة.

وتوفي سنة مائةٍ، وقيل: سنة خمس وتسعين، وقيل: سنة إحدى وثمانين[5]، وهذا لا يصح.

روى حَمَّاد بن سلمة، عن حميد، عن أبي عثمان أنه قال: «قد بلغت ثلاثين ومائة سنةٍ، فما مني شيء إلا قد عرفت فيه النقصان، إلا أملي فإنه كما هو». ذكره ابن أبي الدنيا مسنداً[6].

---

(1) هي مدينة صغيرة بالعراق عامرة، بها نخل وزروع، ومنها إلى خانقين سبعة وعشرون ميلاً. معجم البلدان:(2/ 156)، الروض المعطار:(167). وهي اليوم مركز ناحية تابعة إداريا لمحافظة ديالي، وتقع على ضفة نهر ديالي، شمال العاصمة العراقية بَغْدَاد، وتبعد مسافة حوالي 185 كلم.

(2) بالضم ثم السكون وفتح التاء الأخرى وراء مدينة بالأهواز بينها وبين عسكر مكرم ثمانية فراسخ. معجم البلدان:(2/ 29) وفيه أنها أعظم مدينة بخوزستان اليوم وهو تعريب شوشتر، آثار البلاد وأخبار العباد:(67)، الروض المعطار:(140). واليوم شوشتر هي مدينة إيرانية تقع شمال مدينة الأهواز في محافظة خوزستان وتبعد عنها حوالي 85 كلم.

(3) في الأصل: فيها.

(4) طبقات ابن سعد:(7/ 98).

(5) ذكره أبو نعيم في معرفة الصحابة:(4/ 1869)، وانظر أسد الغابة:(3/ 394).

(6) قصر الأمل (36-37/ح21).

فائدة:

أنكر بعض الصحابة على أبي هُرَيْرَة قوله/ : «أوصاني خليلي»، وقالوا: متى كان [72/أ] خليلك؟ وإنما أنكر عليه المنكر هذا، لقوله ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكرٍ خليلاً، ولكنه أخي وصاحبي، وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً»، وله طرقٌ في صحيح مسلم[1]، عن ابن مسعودٍ، منها:

حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم، قال إسحاق: أخبرنا، وقال الآخران: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن واصل بن حيان، عن عبدالله بن أبي الهُذيل، عن أبي الأحوص، عن عبدالله، عن النبي ﷺ قال: «لو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت ابن أبي قحافة خليلاً، ولكن صاحبكم خليل الله»[2].

والحديث صحيحٌ عن جماعةٍ من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ منهم: أبو سعيد الخُدْرِي[3]. أخرجاه في الصحيحين، وأخرج البُخَارِي في حديث ابن عَبَّاس، وابن الزبير[4].

وبقوله ﷺ قبل أن يموت بخمس: «إني أبرأ إلى الله ـ عز وجل ـ أن يكون لي منكم خليلٌ، فإن الله ـ عز وجل ـ قد اتخذني خليلاً [كما اتخذ إبراهيم خليلا][5]، ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ألا وإنّ مَن كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك».

وهذا حديثٌ صحيحٌ، بنقل العدل عن العدل، عن جُنْدُب بن عبدالله بن سفيان البَجَلِي، قال: «سمعت رسول الله ﷺ قبل أن يموت بخمسٍ» ـ الحديث ـ.

---

(1) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ح2383.

(2) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ح2383.

(3) صحيح البُخَارِي: كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذا خليلا».

(4) صحيح البُخَارِي: نفسه، ح3656، ح3658.

(5) زيادة من الصحيح.

أخرجه مسلم في صحيحه، دون البُخَارِي، في كتاب الصلاة[1]، فقال: حدثنا أبوبكر ابن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم، واللفظ لأبي بكر، قال إسحاق: أخبرنا، وقال أبوبكر: حدثنا زكرياء بن عدي، عن عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أُنَيْسَة، عن عمرو بن مُرة، عن عبدالله بن الحارث النجراني، قال: حدثني جُنْدُب، قال: «سمعتُ النبي ﷺ قبل أن يموت بخمسٍ وهو يقول: إني أبرأ»[2]ـ الحديث بنصّه ـ.

وفقه هذا الحديث: أنه لا يجوز أن يقولها رسول الله ﷺ لأحدٍ من الناس، فمن كان خليل الله لم يخالل غيره، فلا يجوز أن يخالل أحداً من البشر، ولا أن يقولها لأحدٍ، ويجوز أن يقولها الصحابة لرسول الله ﷺ؛ لأنه لم ينه عن ذلك، وإنما خصّ نفسه الطاهرة.

وقد قال أبو دُجَانَة سِمَاك بن خَرَشَة الخزرجي يوم أحدٍ، لما أعطاه رسول الله ﷺ سيفه، فقال: «أنا آخذه بحقّه، ففلق به هام المشركين». على ما أخرجه مسلمٌ في صحيحه، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن عفان، عن حَمَّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس[3].

والهام: جمع هامة، والهامة أعلى الرأس.

وكان إذا أخرج عمامته الحمراء فعصب بها رأسه، قالت الأنصار: أخرج أبو دجانة عصابة الموت، فأنشد لما أعطاه سيفه يوم أحدٍ بمحضر رسول الله ﷺ، فيما أنشده ثقات أهل اللغة وأهل السير[4]:

إنِّي امرؤٌ عاهدني خليلي ... ونحن بالسفح لدى النخيل

أن لا أقوم بالدهر بالكَيُّول ... أضرب بسيف الله والرسول

فجعل لا يلقى أحداً إلا قتله، وهو من كبار الصحابة، ممن شهد بدراً، وكان شجاعاً بُهْمَةً من البُهم./ [72/ب]

---

(1) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

(2) باب النهي عن بناء المساجد، على القبور واتخاذ الصور فيها..، ح532.

(3) كتاب فضائل الصحابة، رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل أبي دجانة سماك بن خرشة، ح2470.

(4) من الرجز. انظر السيرة النبوية:(2/ 68).

لغته:

سفح الجبل، بالسين: عرضه، وصفحه، بالصاد: جانبه، والبهمة: الصخرة، وبها سمي الشجاع؛ لأنه لا يقدر عليه. قاله ابن فارس في «مجمله»[1].

والكَيُّولُ: آخر الصفوف. قاله أبو عبيد، ولم يُسمع إلا في هذا الحديث[2].

وكذلك ثبت عن أبي ذر الغفاري في الصحيحين: «أن خليلي قال لي». أخرجاه في باب الكَنَّازِين للأموال والتغليظ عليهم[3].

والخليل في اللغة يطلق على معانٍ، منها: الصاحب المختص، والخليل: الناصر، والخليل: السيف، والخليل: الأنف، والخليل: المنقطع إلى الله تعالى الذي ليس في انقطاعه إليه اختلالٌ.

وأصل الخُلة، بضم الخاء مع الخَلة بفتح الخاء، وهي الحاجة، فسمى الله تعالى بها إبراهيم؛ لأنه قصر حاجته على الله، وانقطع إليه بِهَمِّه، وجعله[4] قبل غيره، وأنه قال وهو في المنجنيق: «حسبنا الله ونعم الوكيل»[5].

وقيل: حقيقة الخليل: من يُخَصُّ بما لا يُخصّ به غيره، وذلك أن الله سبحانه خَصَّه بكون النار كانت عليه برداً وسلاماً، وكذلك خَصَّ محمداً ﷺ بأشياء كثيرةٍ لم يَخُص بها أحداً من النبيّين، وقد ذكرت ذلك في شهر ربيع الأول.

وأما اشتقاق اسم هذا الشهر؛

---

(1) مجمل اللغة:(ص138) بهم.

(2) غريب الحديث لأبي عبيد:(2/ 246).

(3) أخرجه البُخَارِي واللفظ له في كتاب الزكاة، باب ما أدي زكاته فليس بكنز، ح1408، ومسلم في كتاب الزكاة، باب في الكنازين للأموال والتغليظ عليهم، ح992.

(4) في الأصل و(ب): ولم يجعله، ولعل المثبت هو الصواب.

(5) صحيح البُخَارِي: كتاب تفسير القرآن، باب ﴿إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم﴾ آل عمران: 173 الآية، ح4563.

قرأتُ على موفق الدين أبي جعفر محمد بن أحمد سبط بن مَنْدَه[1]، في منزله بأصبهان، قلت له: أخبركم أبو علي الحداد فَأَقَرَّ به، حدثنا الحافظ أبو نعيم، أنبأنا أبوعمر المطرز، سمعت الثقة أبا العَبَّاس أحمد بن يحيى الشيباني، يقول: «كان المُحرَّم عندهم شهراً حراماً لا يُغِيرُون فيه، وكان صفر شهر جدب تصفر فيه المياه، ويرتحلون إلى المِيرَة، وتلك الميرة تسمى الصفرية، فيمنعهم ذلك عن الغارة، وكان شهرا ربيع شهري خصبٍ يرعون فيهما، ولا يحتاجون إلى الغارة، وجمادى وجمادى شهري قُرٍّ تجمد فيهما المياه».

والقُرُّ: البرد.

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: وليس في الشهور مؤنثٌ سوى شهري جمادى، ولذلك كان نعتها مؤنثاً، فقيل: جمادى الأولى وجمادى الآخرة، ولا يجوز الأول ولا الآخر.

وجُمَادَى، بفتح الدال، على وزن حُبارَى، وتكتب بالياء وألفها للتأنيث.

واعلم أن جميع هذه الأشهر قد تقع في غير هذه الأزمنة التي سميت فيها، وتبقى هذه التسمية على حالها، وإن وقعت في ابتداء القيظ، ولهذا فعلت النَّسَأَةُ ما فعلت حتى لا تدور، ولتقع في أزمنتها كالشهور الأعجمية على ما أسلفناه في غير هذا الباب من هذا الكتاب.

وفي هذا الشهر يوم الخميس، لعشر ليالٍ خلت منه، وقيل: في النصف منه، قاله أبوزيد عمر بن شبة في «**كتاب الجمل**» له، سنة ست وثلاثين كانت وقعة الجمل التي أنذر بها رسول الله ﷺ: «أيتكن صاحبة الجمل الأدبب[2]، يُقتل حولها قتلى كثيرة، وتنجو بعدما كادت».

وهذا الحديث من أعلام نبوته ﷺ، وهو إخباره بالشيء قبل كونه، والعجب من ابن العربي كيف أنكر هذا الحديث في كتاب «العواصم والقواصم»[3] له؛ وذكر أنه لا يوجد أصلاً، وأظهر لأهل الصَّنعة بإنكاره غباوةً وجهلاً، وشُهرة هذا الحديث من فلق الصبح أجلى، وهو موجودٌ/ فيما أثبته ابن أبي شيبة في مسنده وأملى. [73/أ]

---

(1) تقدم معنا.

(2) في الأصل: الأديب.

(3) ينظر العواصم من القواصم (162-164).

وقد رواه العدول الثقات الأثبات؛ منهم الإمام المجمع على ثقته وعلمه وحفظه، أبوبكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، شيخ الشيوخ، قال:

حدثنا وكيع بن الجراح، وهو مجمع على ثقته وحفظه وعلمه، عن عصام بن قُدامة، وهو ثقةٌ عدلٌ، عن عكرمة، عن ابن عَبَّاس، عن رسول الله ﷺ[1].

وعكرمة: عالمٌ ثقةٌ، وَثَّقَه مالك، وأخرج عنه في كتاب الحج من الموطإ، وأكثر البُخَارِي من الإخراج عنه، وقد بيّنا العداوة التي كانت بينه وبين سعيد بن المسيب[2]، فسقط قوله فيه، والله نسأله التوفيق ونستهديه.

وأما ابن عَبَّاس، فأجمع المسلمون من أهل السنة والجماعة على أن الصحابة كلهم عدولٌ بتعديل الله ورسوله إياهم.

وقد أسنده الحافظ أبو عمر بن عبدالبَرّ في كتاب «الاستيعاب»، قال: حدثنا نصر بن حميدٍ، حدثنا قاسم بن أَصْبَغ، حدثنا محمد بن وضاحٍ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، بسنده المتقدم، قال أبو عمر بن عبدالبر: «وعصام بن قدامة ثقةٌ في الإسناد أشهر من أن يحتاج أن يذكر»[3].

لغته:

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: قال ابن الأعرابي: يقال جمل أدبّ وأزبّ للكثير الوبر، فقوله ﷺ «صاحبة الجمل الأدبب» أراد الأدبّ، فأظهر التضعيف.

---

(1) مصنف ابن أبي شيبة (13/ 45/ ح38799).

وأخرجه البزار في المسند:(11/ 73/ ح4777) بإسناده عن أبي نعيم عن عصام، وأورده ابن أبي حاتم في العلل مع زيادة (6/ 589-590/ ح2787)، وقال: «قال أبي: لم يرو هذا الحديث غير عصام وهو حديث منكر، وسئل أبو زرعة عن هذا الحديث فقال: هذا حديث منكر لا يروى من طريق غيره».

(2) بيّن المصنف ذلك في كتابه التنوير في مولد السراج المنير: (ق166/ أ-167/ أ) نسخة خطية محفوظة بالمكتبة الأحمدية بحلب.

(3) الاستيعاب:(4/ 1885).

وهذا الجمل اشتراه لها يعلى[1] بن أمية التَّمِيمِي، من ولد حنظلة بن زيد مناة بن تميم، ويقال ابن مُنْيَةَ تارة، ينسب إلى أبيه، وتارة ينسب إلى أمه، وهو حليف لقريش لبني نوفل بن عبدمناف، استعمله عثمان على صنعاء، فاشتراه لها بمائتي دينار. قاله ابن عبدالبَرّ في «**كتاب الصحابة**»، وقال: اسمه عسكر[2].

وذكره أبو زيد عمر بن شبة في كتاب «**الجمل**» له، وقال اشتراه بثمانين ديناراً.

وشهد يعلى الجمل مع عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ وأعان الزبير بأربع مائة ألف، وحمل سبعين رجلاً من قريشٍ، وقال: «من خرج يطلب بدم عثمان فعليَّ جهازه»[3]، ثم راجع بصيرته، رَحِمَهُ اللَّهُ، وقُتل مع عليٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ بصفّين، وكان سخياً معروفاً بالسخاء، وكان أيضاً عظيم القدر عند عثمان، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وكانت عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ حاجَّةً في السَّنَةِ التي قُتل فيها عثمان، وكانت مهاجرةً لعثمان، فلحق بها طلحة والزبير ويعلى، وكان قدم من اليمن فاجتمعوا بها، وقالوا لها: «عسى أن تخرجي رجاء أن يرجع الناس إلى أمهم، ويرعوا حُرْمة نبيهم، واحتجوا في ذلك بقول الله تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾[4]»[5].

وقد صح أن رسول الله ﷺ خرج إلى بني عوف ليُصلح بينهم[6].

وقالوا لها: إن المتألبين[7] على عثمان بالبَصْرَة كثيرٌ.

---

(1) في الأصل و(ب): يحيى بن يعلى، والتصحيح من المصادر.

(2) الاستيعاب:(4/ 1585).

(3) الاستيعاب:(4/ 1587).

(4) النساء: 113.

(5) انظر التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للقُرْطُبِي (1078).

(6) أخرجه البُخَارِي: كتاب الأذان، باب من دخل ليؤم الناس فجاء الإمام الأول..، ح684، ومسلم: كتاب الصلاة، باب تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام..، ح421.

(7) في الأصل: المتتالبين.

فبلغت الأقضية مقاديرها، وبسطت الأيام على سائق الأقدار معاذيرها، فأفرجت عن ثلاثة وثلاثين ألف قتيلٍ، وقيل: سبعة عشر ألفاً، وفيه اختلافٌ؛ منهم من الأزد أربعة آلافٍ، ومن ضبة ألفٌ ومائة، وباقيهم من سائر الناس، ومن أصحاب علي ـ عليه السلام ـ نحو ألف رجلٍ، وقيل أقل، وقطع على خطام الجمل سبعون يداً من بني ضبة، كلما قطعت يد رجلٍ أخذ/[73/ب] الزمام آخر، وهم ينشدون[1]:

نحنُ بني ضبة أصحاب الجمل ... ننازل الموت إذا الموت نزل

[.....][2] ... والموت أشهى عندنا من العسل

لا خلاف في إنشاده، ونصب «بني» عند النحويين على المدح والتخصيص.

إلى أن عُقِرَ الجمل وسقط الهودج، وكانوا قد ألبسوه الأدراع، وكان قتالهم يوم الخميس في التاريخ الذي ذكرناه، من ارتفاع النهار إلى قريب العصر، وجُرح ابن أختها عبدالله، وكان يقول: «ما رأيت مثل الجمل قط، ما انهزم منا أحدٌ، وما نحن إلا كالجمل الأسود، أمسيت وفِيَّ سبعة وثلاثون جراحةً من طعنةٍ وضربةٍ»، وأمير المؤمنين علي ـ عليه السلام ـ عند انقضاء الحرب أمر محمد بن أبي بكر الصديق [أن][3] يضرب على أخته عائشة ـ رضي الله عنها ـ قُبةً.

وروى أبو جعفر الطبري[4] بإسناده، قال: «لما خرجت عائشة من البَصْرَة طالبةً المدينة بعد انقضاء الحرب، جهزها عليٌّ ـ عليه السلام ـ جهازاً حسناً، وأخرج معها من أراد الخروج، واختار لها أربعين امرأةً معروفاتٍ من نساء البَصْرَة، وجهز معها محمداً، ووقف معها يوم الرحيل، وحضر الناس معه، فودعها وودعته، وقالت: يعتب بعضنا على بعضٍ، فلا يقبلنّ أحدٌ منا شيئاً بلغه، فوالله ما كان بيني وبين علي إلا ما كان بين المرأة وحَمِيهَا، وإنه عندي

---

(1) من الرجز.

(2) سقط صدر البيت الثاني من الأصل، ونصه كما في الكامل لابن الأثير: (3/ 249):

ننعي ابن عفان بأطراف الأسل

(3) زيادة اقتضاها السياق.

(4) في الأصل و(ب): الطبراني.

لمن الأخيار، قال علي: أيها الناس، والله لقد صدقت وبرّت، وإنها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة. وكان خروجها من البَصْرَة يوم السبت غرة رجبٍ سنة ست وثلاثين، وشيعها علي - عليه السلام - على أميالٍ، وسرّح بَنِيه معها يوماً - رضي الله عنه -»[1].

لغته:

يقال: هذا حَمُوكَ، ومررت بحَمِيكَ، ورأيت حَمَاكَ، ويقال: هذا حَمَؤُكَ، ومررت بحَمِئِكَ، ورأيت حَمَأَكَ - بالهمز وبغير همز - وهذا حَمَاكَ، ورأيت حَمَاكَ، ومررت بحَمَاكَ، على مثال رَحَاكَ وفَتَاكَ لا يتغير في الإعراب، ويقال: هذا حَمُوك، ورأيت حَمَك، ومررت بحَمِك.

قال رسول الله ﷺ: «ألا إن الحمُوْ الموت».

هكذا قيدناه في صحيح البُخَارِي ومسلمٍ[2]، بضم الميم وواو بعدها ساكنة دون همز، وفي رواية العُذْرِي[3] إثبات الواو بعد أن.

وفسر الليث «الحمو» في صحيح مسلمٍ بأنه أخو الزوج، وما أشبهه من أقارب الزوج[4]: العم ونحوه، وفي رواية: ابن العم ونحوه. أخرجه مسلم في كتاب الأدب[5] من صحيحه[6].

وقال أبو عبيد: «الحمو أبو الزوج»[7].

---

(1) بنحوه في التاريخ:(4/ 544).

(2) بنحوه في صحيح البُخَارِي: كتاب النكاح، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم..، ح5232، وصحيح مسلم: كتاب السلام، باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها، ح2172.

(3) هو أبو العَبَّاس أحمد بن عمر بن أنس بن دِلْهاث العذري ابن الدَّلائي، من أهل المرية، صنف «دلائل النبوة»، وكتاب «المسالك والممالك»، توفي سنة 478هـ جذوة المقتبس:(195 - 199/ ت237)، الصلة:(2/ 115 - 117/ ت141)، بغية الملتمس:(1/ 242 - 244/ ت448)، سير أعلام النبلاء:(18/ 567 - 568/ ت296).

(4) انظر تهذيب اللغة:(5/ 176) حمى.

(5) بل كتاب السلام.

(6) باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها، ح2172.

(7) الأمثال لأبي عبيد: (ص109)، تحقيق عبدالمجيد قطامش، دار المأمون، 1400هـ.

وقال القالي: «يقال هذا حمُ، وللمرأة حَماةٌ لا غير».

وقال الأصمعي: «الأحماء من قبل الزوج، والأختان من قبل المرأة»[1].

قال القالي: «والأصهار يقع على الجميع[2]»[3].

ومما أخرجه البُخَارِي في صحيحه، وتفرد به في كتاب الفتن[4]، وفي بقية المغازي، في باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر[5]، قال: حدثنا عثمان بن الهَيْثَم، حدثنا عوف، عن الحسن، عن أبي بَكْرَة، قال: «لقد نفعني الله بكلمةٍ سمعتها من رسول الله ﷺ أيام الجمل، بعدما كدت ألحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم، قال: لما بلغ النبي ﷺ أن أهل فارسٍ قد مَلَّكُوا عليهم بنت كسرى، قال: «لن يُفْلِحَ قومٌ وَلَّوْا أمرهم امرأةً».

لغته:

القوم: اسمٌ للرجال ليس فيهم امرأةٌ، قال الله العظيم: ﴿لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾[6]، ثم قال: ﴿وَلاَ نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ﴾[7].

وقال الشاعر وهو زهير[8]: / [74/أ]

وما أدري وسوف إخال أدري ... أقومٌ آل حصنٍ أم نساء

وإنما سُموا قوماً؛ لأنهم يقومون بالأمور، والنساء ناقصات عقلٍ ودينٍ، كما ثبت في الصحيحين عن رسول الله ﷺ[9]، فلا تستقيم بهن السياسة.

---

(1) نقله عن الأصمعي ابن السكيت في إصلاح المنطق: (ص241)، والأزهري تهذيب اللغة: (6/ 68) أبواب الهاء والصاد.

(2) في أمالي القالي: (2/ 307): «والأصهار يقع على الأختان والأحماء».

(3) انظر الأقوال في مشارق الأنوار:(1/ 199) حمو.

(4) باب الفتنة التي تموج كموج البحر، ح7099.

(5) ح4425.

(6) الحجرات: 11.

(7) الحجرات: 11.

(8) من الوافر. انظر ديوان زهير بن أبي سلمى:(ص17).

(9) صحيح البُخَارِي: كتاب الحيض، باب ترك الحائض الصوم، ح403، وصحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات..، ح79.

فقهه:

لا يجوز أن يُولى النساء القضاء خلافاً لأبي حنيفة، والحجة بما ذكرناه من قوله ﷺ: «لن يُفْلِحَ قومٌ وَلَّوْا أمرهم امرأةً».

وقال أبو المعالي[1]، فيما حدثني به مفتي الفرق بخُرَاسَان مجد الدين أبو سعد عبدالله بن عمر بن الصفار[2]، عن غير واحدٍ من أصحاب أبي المعالي، أن أبا المعالي حدثهم بما هذا نصه في كتاب «**الإرشاد**»، في فصل شرائط الأئمة: «وأجمعوا على أن المرأة لا يجوز إمامتها، وإن اختُلِف في توليتها القضاء فيما يجوز شهادتها فيه»[3].

وقال أبو المعالي أيضاً في آخر فصلٍ ختم به كتاب «**الإرشاد**»: «عليٌّ ـ عليه السلام ـ كان إماماً حقاً في توليته، ومقاتلوه بُغاةٌ، وحُسْنُ الظن بهم يقتضي أن يُظن بهم قصد الخير، وإن أخطأوه»[4].

وقال الإمام أبو منصور التَّمِيمِي البَغْدَادي في كتاب «**الفرق**» من تأليفه، في بيان عقيدة أهل السنة عند ذكر الفرقة الناجية ما هذا نصه: «وأجمعوا على أن علياً كان مُصيباً في قتال أهل الجمل، أعني طلحة والزبير وعائشة بالبَصْرَة، وأهل صفين»[5]، أعني: معاوية وعسكره.

قلت: وقد ألَّفنا كتاباً سميناه بكتاب «**الرد على اللاغي في تفضيل الباغي**»، بيَّنَّا فيه المطلوب، مع أن عائشة ـ رضي الله عنها ـ كانت تقرع سِنَّ الندم بعد هذا.

وقد ذكر الحافظ أبو عمر في كتاب «الاستيعاب»، في ترجمة عبدالله بن الزبير ما رواه إسماعيل بن عُلَيَّة، عن أبي سفيان بن العلاء، عن ابن أبي عتيق[6]، قال: قالت عائشة: «إذا

---

(1) هو عبدالملك الجُوَيْني الشهير بإمام الحرمين.

(2) تقدم معنا.

(3) الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد:(ص426).

(4) الإرشاد:(ص433).

(5) الفرق بين الفرق:(ص99).

(6) في الأصل: «عقيق».

مر ابن عمر فأرونيه، فلما مَرَّ ابن عمر، قالوا: هذا ابن عمر، فقالت: يا أبا عبدالرحمن، ما منعك أن تنهاني عن مسيري؟ قال: رأيتُ رجلاً قد غلب عليك، وظننت أنك لا تُخالفينه، يعني ابن الزبير، قالت: أما إنك لو نهيتني ما خرجتُ»[1].

قال ذو النَّسَبَيْن - رَحِمَهُ اللَّهُ -: ابن أبي عتيق هذا، هو عبدالله بن أبي عتيق محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.

وفضائل عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أكثر من أن يحيط بها كتابٌ، ويشتمل عليها بابٌ، وكان مسروقٌ إذا حدّث عن عائشة يقول: «حدثتني الصِّدِّيقَة[2] ابنة الصِّدِّيق البرية المبرأة بكذا وكذا». ذكره الشعبي عن مسروق، قرأته في كتاب «**الاستيعاب**»، وهو مقطوع الإسناد فيه[3].

وأسنده[4] غير واحدٍ، منهم الحافظ أبو القاسم الطبراني في «**معجمه الكبير**»، وهو أكبر مسندٍ ألف في الإسلام، وقد قرأته كله والحمد لله؛ على الثقة مُوَفَّق الدين أبي جعفر محمد بن أحمد[5]، حدثتنا الصالحة أم إبراهيم، حدثنا الإمام أبو بكر محمد بن رِيذَة، حدثنا الإمام أبو القاسم، حدثنا محمد بن الصائغ المكي، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا مهدي بن ميمون، عن شعيب[6] بن الحَبْحَاب، عن عامر الشعبي، قال: «كان مسروقٌ إذا حدَّث قال: حدثتني/ الصادقة بنت الصديق البرية المبرأة بكذا وكذا»[7]. [74/ب]

وفي رواية مسلمِ بن صُبَيْحٍ، عن مسروقٍ: «أنه كان إذا حدث عن عائشة».

أسنده الطبراني قبل هذا الحديث[8]، وهو في قراءتنا كما تقدم.

---

(1) الاستيعاب: (3/ 910).

(2) في المطبوع من الاستيعاب: الصادقة.

(3) الاستيعاب: (4/ 1883).

(4) في الأصل: «وأنشده».

(5) تقدم معنا.

(6) في الأصل: «سعيد»، والتصحيح من المصادر.

(7) المعجم الكبير: (23/ 181).

(8) المعجم الكبير: (23/ 181).

وقال أبو الضحى[1]، عن مسروق: «رأيت مشيخة أصحاب محمد ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض».

قرأته على الثقة أبي جعفر ابن مَنْدَه[2]، بحق سماعه على أم الغيث، بحق سماعها على ابن رِيذَة، بحق سماعه على الطبراني، قال: حدثنا بكر بن سهلٍ، حدثنا عبدالله ابن يوسف، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلمٍ بن صُبَيْحٍ، عن مسروقٍ، أنه قيل له: «هل كانت عائشة تحسن الفرائض؟ قال: والذي نفسي بيده لقد رأيت مشيخة أصحاب محمدٍ ﷺ يسألونها عن الفرائض»[3].

وقال هشام بن عروة، عن أبيه: «ما رأيت أحداً أعلم بفقهٍ، ولا بطبٍ، ولا بشعرٍ من عائشة»[4].

وقال الزُّهْرِي: «لو جُمع علم عائشة إلى علم جميع أزواج النبي ﷺ، وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل»[5].

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: وقد ذكرنا مناقبها، وما خصّها الله به في ترجمة شهر شَوَّال، وخروجها إلى المشرق للقتال، كان مكتوباً في الأزل دون إشكالٍ، وكذلك أشار خاتم النُّبَاء وسيد الأَرْسال، على ما صحّ من حديث عبدالله بن عمر، قال: «قام النبي ﷺ خطيباً، فأشار نحو مسكن عائشة، فقال: هنا الفتنة ـ ثلاثاً ـ من حيث يطلع قرن الشيطان».

وهذا نصٌّ وحديثٌ مجمعٌ على عدالة رواته، أخرجه البُخَارِي في صحيحه، في باب ما في بيوت أزواج النبي ﷺ وما نسب من البيوت إليهن، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا جُوَيْرِية، عن نافعٍ، عن عبدالله[6]، نص ما ذكرناه.

---

(1) هو مسلم بن صُبيح الهمْداني الكوفي العطَّار، ثقة كثير الحديث، توفي في خلافة عمر بن عبدالعزيز سنة 100هـ. الطبقات الكبرى ط صادر:(6/ 288)، تقريب التهذيب:(530/ ت6632).

(2) تقدم معنا.

(3) المعجم الكبير:(23/ 181).

(4) المعجم الكبير:(23/ 182).

(5) ذكره بنحوه الطبراني في المعجم الكبير:(23/ 184).

(6) كتاب فرض الخمس، ح3104.

وموسى بن إسماعيل: هو أبو سلمة المِنْقَري[1]، يعرف بالتَّبُوذَكي؛ لأنه اشترى بتَبُوذَك[2] داراً، وهو بصري ثقة، توفي سنة ثلاثٍ وعشرين ومائتين[3].

وأما جُوَيْرِية: فهو ابن أسماء بن عبيد بن مخارق، له كنيتان؛ أبو مخارق وأبو أسماء الضُّبَعي البَصْرِي، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة، ثقة، صالح الحديث[4].

وباقي الإسناد أثبت من رَضْوَى[5] ذي الأطواد.

و«الفتنة ههنا»، عندهم بمعنى الفتن؛ لأن الواحدة ههنا تقوم مقام الجمع؛ لأن الألف واللام في الفتنة ليسا إشارة إلى معهود، وإنما هما إشارة إلى الجنس، مثل قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾[6]، و﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾[7]، فأخبر ﷺ عن إقبال الفتن عن ناحية المشرق، وكذلك منه انبعث، وبه كانت بالعراق.

فأولها في الإسلام وقعة الجمل التي ذكرنا، ثم قتل الحُسَيْن مع بنيه وأهل بيته، وغير ذلك من الفتن التي بالمشرق الآن؛

ذُبح بالرَّيِّ نحو ستمائة عَلَوِي بمدينة مصلحكان[8]، وقد وقفت على كثيرٍ من رمَمَهم، وإن كانت الفتن في كل ناحيةٍ من نواحي الإسلام، ولكنها بالمشرق أكثر أبداً.

---

(1) في الأصل: المسعري، والتصحيح من المصادر.

(2) بضم المُوَحَّدةِ بعد المثناة الفوقية المفتوحة، اسم محلة بالبَصْرَة. مغاني الأخيار:(3/ 389)، تاج العروس:(27/ 90) تبذك.

(3) ترجمته في: الجرح والتعديل:(8/ 136)، تهذيب التهذيب:(10/ 333 ـ 335/ ت584)، تقريب التهذيب:(549/ ت6943).

(4) ترجمته في: الجرح والتعديل:(2/ 531/ ت2206)، تهذيب التهذيب:(2/ 124 ـ 125/ ت202)، تقريب التهذيب:(143/ ت988) ووفاته في سنة 173هـ.

(5) بفتح أوله وسكون ثانيه جبل من جبال تهامة، يقع على الضفة اليمنى لوادي ينبع، ثم يشرف على الساحل ليس بينه وبين البحر شيء من الأعلام. معجم البلدان:(3/ 51)، الروض المعطار:(269)، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية:(141).

(6) النور: 2.

(7) المائدة: 40.

(8) في الأصل و(ب): مصلحجا، والمثبت من المصادر: مصلحكان؛ بالحاء المهملة، وكاف، وآخره نون: محلة بالرّي. معجم البلدان:(5/ 143).

[75/أ] مررتُ على مدينة زَنْجان[1]، وقد أبيحت بالسيف، فلاذ/ النسوان بجامعها، وأمسكن المصاحف في أيديهن، ففُسق بهن على حالهن، فوالله ما كان إلا بعد أيامٍ قلائل، وقد جاء شمس الدين إِيدْغِمْش[2]، مولى أتابك بن البهلوان[3]، فمَكَّنه الله ممن فعل ذلك، وقد شهدتُ قتلهم بمدينة أبهر[4].

وقد يحتمل أن تكون الفتنة في هذا الحديث عنى بها الكفر، وكان المشرق يومئذٍ دار كفرٍ بالمجوس؛ عبدة النيران، المستحلين لأمهاتهم وأخواتهم، فأشار إليها ﷺ؛ إذ الفتنة في اللغة لها وجوهٌ، منها الكفر، ومنها العذاب، ومنها الإحراق، ومنها الابتلاء والامتحان، ومنها الحروب التي تقع بين الناس، وهي دائمةٌ بالمشرق لا تنقطع منه، وبه أُحْدث الجدل، وخولف رسول الله ﷺ والصَّدر الأول، وعدَّدوا صفات الله، وجادلوا فيها بعين المحال، وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال.

أجمع العلماء أن الله تعالى لا يوصف إلا بما وَصَف به نفسه، أو وصفه به رسوله، وقد نُهينا عن التفكر في الله ـ عز وجل ـ وأُمرنا بالتفكر في خلقه الدال عليه.

---

(1) بلد كبير مشهور من نواحي الجبال بين أذربيجان وبينها، وهي قريبة من أبهر وقزوين، والعجم يقولون: زنكان بالكاف. معجم البلدان:(3/ 152)، الروض المعطار:(294)، بلدان الخلافة الشرقية:(256 ـ 257). وهي اليوم مدينة إيرانية تقع شمال غرب البلاد عاصمة محافظة زنجان، وتقع على بعد 298كم إلى الشمال الغربي من طهران على الطريق الرئيسية إلى تبريز وتركيا، وتبعد حوالي 125كم من بحر قزوين.

(2) صاحب أصبهان وهَمَذان والرَّي، أرسله الخليفة إلى همذان فسار وانتظر العسكر، وطال عليه الأمر فرحل عن همذان، فالتقاه عسكر منكلى بغا ملك التتار، وقاتلوه فقتلوه، وذلك في سنة 610هـ، وحملوا رأسه إلى منكلى. الكامل في التاريخ:(10/ 250، 281، 285)، تاريخ الإسلام:(13/ 235)، النجوم الزاهرة:(6/ 208 ـ 209)، شذرات الذهب:(7/ 77 ـ 78).

(3) اسمه محمد بن إِيلْدكز صاحب الجبل والرَّيّ وأصفهان وأذربيجان وأَرَّانية وغيرها من البلاد، وكان عادلا، حسن السيرة، وتوفي في أول سنة 582هـ. الكامل في التاريخ:(10/ 17)، سير أعلام النبلاء:(21/ 144ـ 145)، وذكر وفاته في سنة 581هـ.

(4) أَبْهَر: بالفتح ثم السكون وفتح الهاء وراء، مدينة مشهورة بين قزوين وزَنْجان وهَمَذَان من نواحي الجبل، والعجم يسمونها أَوْهَر، وأبهر أيضا في أصبهان، معجم البلدان:(1/ 82 ـ 84)، الروض المعطار:(7 ـ 8). وهي اليوم مدينة إيرانية تقع في محافظة زَنْجان.

وأما قوله ﷺ: «من حيث يطلع قرن الشيطان»: أمته والمتبعون لرأيه من أهل الضلال والكفر، وهي التي تعبد الشمس وتسجد لها، وتصلي في حين طلوعها وغروبها، تقصد بفعل ذلك الشمس من دون ذلك.

وهذا معروفٌ في اللغة؛ لأن الأمة تسمى عندهم قرناً، والأمم قروناً، قال الله العظيم: ﴿كَمَ اَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ﴾[1] وقال ـ جل من قائل ـ: ﴿وَقُرُوناً بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيراً﴾[2].

وفي الصحيحين: عن عبدالله بن مسعود، أن رسول الله ﷺ قال: «خير الناس قرني»[3].

وثبت في صحيح مسلمٍ بنقل العدل عن العدل، عن عمرو بن عبسة[4]، قال: «كنت وأنا في الجاهلية أظن الناس على ضلالةٍ، وأنهم ليسوا على شيءٍ، وهم يعبدون الأوثان، قال: فسمعتُ برجلٍ بمكة يخبر أخباراً، فقعدت على راحلتي، فقدمت عليه، فإذا رسول الله ﷺ [مُستخفيا][5] جُرآءٌ عليه قومه، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة، [فقلت له: ما أنت؟ قال: أنا نبي][6]، فقلت: وما نبي؟ قال: أرسلني الله، فقلت: بأي شيء أرسلك؟ قال: أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأنْ يُوَحِّدَ الله لا يُشْرِك به». والحديث طويلٌ؛ وأنه أسلم، وانصرف إلى بلاده، قال: «فقدمتُ المدينة فدخلت عليه، وقلت: يا رسول الله، أتعرفني؟ قال: نعم، أنت الذي لقيتني بمكة، قال: فقلت: بلى، قال: فقلت: يا نبي الله، أخبرني عما عَلَّمَكَ الله وأجهله، أخبرني عن الصلاة، قال: صَلِّ صلاة الصبح، ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع [الشمسُ][7] حتى ترتفع، فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطانٍ، وحينئذٍ يسجد لها

---

(1) الأنعام: 5.

(2) الفرقان: 38.

(3) صحيح البُخَارِي: كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ، ح3651، وصحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ح2533.

(4) في الأصل: عنبسة.

(5) زيادة من صحيح مسلم.

(6) زيادة من صحيح مسلم.

(7) زيادة من صحيح مسلم.

الكفار، ثم صَلِّ، فإن الصلاة مشهودةٌ محضورةٌ حتى يستقل الظل بالرمح، ثم أقصر عن الصلاة، فإن حينئذٍ تُسجر جهنم، فإذا أقبل الفَيْءُ فصَلِّ، فإن الصلاة مشهودةٌ محضورةٌ حتى تصلي العصر، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس، فإنها تغرب بين قرني شيطان، وحينئذٍ يسجد لها الكفار». الحديث إلى آخره قيدناه في صحيح مسلم[1].

«جرآء»: جمع جريء، أي جُسراء مسلطون عليه غير هائبين له.

[75/ب] وقوله: «فإن الصلاة مشهودةٌ/ محضورةٌ»، أي تشهدها ملائكة الليل والنهار، وتحضرها أيضـًا.

وقوله: «حتى يستقل الظل بالرمح» على ما في صحيح مسلمٍ، أي: حتى يكون مثله وهو القامة.

والفرق بين الظل والفيء؛ أن الظل من غدوةٍ إلى الزوال مما لم تصبه الشمس، والفيء بعد الزوال مما قد كانت عليه الشمس.

والله أعلم، وهو المستعان، ولا حول ولا قوة إلا به، آخر جمادى الآخرة، والحمد لله وحده.

---

(1) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب إسلام عمرو بن عبسة، ح832.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وصحبه

شهر رجب[1]

الحمد لله الذي رفع لحديث[2] المصطفى عبده ورسوله لواءً منشوراً، وأطلع على الأبصار والبصائر من معجزاته أهلةً مشرقةً وبدوراً، وجعل عاقبة أهل الصدق علواً دائماً وظهوراً، وغمر[3] بتصانيفهم عيناً قريرةً وقلباً مسروراً، ووضع لهم في رقاب الكذابين سيفاً في ذات الله ناصراً منصوراً، وأبان بِشِفَارِ[4] الدّين قوماً كانوا بالضلال[5] بُوراً، ورُدَّ ناكصاً على عقبيه من سَوَّل له الشيطان الكذب عليه بما يعده، وما يعده[6] الشيطان إلا غروراً.

والصلاة على سيد ولد آدم؛ محمد رسوله الكريم، ذي الخلق العظيم، والشرف الصَّمِيم، الذي غدا به دَمُ الشرك مهدوراً، ودابره مقطوعاً مثبوراً[7]، فهدم من الباطل سقفاً مرفوعاً وبناءً[8] معموراً.

---

(1) جاء في أول نسخة (ع) و(س) ما يلي: «كتاب أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب: أملاه للمقام العالي المولوي السيدي السلطاني الملكي الكاملي الناصري، سلطان الإسلام والمسلمين، سيد الملوك والسلاطين، محيي سنة سيد المرسلين، مظهر العدل في العالمين، مولانا الملك الكامل ناصر الدنيا والدين، خليل أمير المؤمنين، خلد الله أيامه ونصر أعلامه، وأطال عمره للبرية يغمرها إحسانه وامتنانه، وللبسيطة يعمرها عدله وأمانه. أصغر عبيد الله ذو النسبين بين دحية والحُسَيْن رضي الله عنهما وأبقاه، أبو الخطاب بن الشيخ الإمام الفاضل ذي الحسبين والنسبين أبي علي حسن بن علي، سبط الإمام أبي البسام الفاطمي الحسيني الكوفي، أمتع الله الأمة بطول بقائه، وزاد في حراسة مجده وكبت أعدائه».

(2) في (ع) و(س): محمد.

(3) في (ع) و(س): عمر.

(4) جمع شفرة، وهي السكين العريضة.

(5) في (ع) و(س): بالضلالة.

(6) في (ع): يعد.

(7) في (ع) و(س): مبتورا.

(8) في (ع) و(س): بيتاً.

وعلى آله وأصحابه الذين غدا بهم حزب الشريعة موفوراً، وَجَمْعُ الشرك مغلوباً مقهوراً، فهم خير الناس وخير القرون، وكلا الخَيْرَيْن لهم خيرٌ مقرونٌ، قارعوا دون رسول الله ﷺ البُهَم[1]، وبايعوه على الموت الأحمر[2]، فصدقوا البيع، ووفّوا الذِّمَم، ولم يقولوا: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾[3]، كما قال من تقدم، فكانوا خلفاء[4] الخلق، وفَتَحَة الغرب والشرق.

وقد نطق بفضلهم القرآن، وقام الدليل القاطع على عدالتهم والبرهان، وهم الذين أمرهم بالتبليغ عنه، ففعلوا ذلك محتسبين ناصحين حتى كمل بما نقلوه الدين، وثبتت حجة الله على جميع المسلمين، وقد أخبرنا الله ـ جل جلاله ـ أنه رضي عنهم، وأنزل السكينة عليهم، فقد صحت لهم العصمة بعد[5] الفسوق على رغم كل رافضيٍّ معانِدٍ؛ إذ لا تجتمع السكينة والفسق في قلبٍ واحدٍ.

ولما كثر اختلاف الناس في هذا الشهر المسمى برجب، وقلَّ العارف[6] المتكلم فيه بما وجب، حتى قال بعضهم: في نهاره بفضيلة[7] صيامه، ونزع بعضهم في ليله إلى الاعتناء[8] بقيامه، وجعله من لا يدري مُفَضّلاً على الشهور، وزاده فضيلةً على الأربعة الحرم في المذكور، وكثر الخَبْطُ في ذلك من[9] العوام، ولم يكن من الخواص من يعرف ما فيه من الكلام؛ تعيَّن في شرع الله عليَّ، من جهة ما أُلْقِيَ زِمَامُهُ من العلم إليَّ، أن أخص هذا الشهر بما

---

(1) جمع بُهْمة: بالضم، وهو الفارس الذي لا يُدرى من أين يؤتى من شدة بأسه، والجمع بُهَم، ويقال أيضاً للجيش بُهمة. الصحاح: (5/ 1875) بهم.

(2) مَثَلٌ يقال في الصبر على الأذى والمشقة. الأمثال: (2/ 203).

(3) المائدة: 26.

(4) في الأصل و(ب): حاماء، والمثبت من (ع) و(س).

(5) في (ع) و(س): من تعمُّد.

(6) في (ع) و(س): العارف به.

(7) في الأصل: فضيلة، والمثبت من (ع) و(س).

(8) في الأصل: في ليلة الاعتناء، والمثبت من (ع) و(س).

(9) في (س): بين.

فيه من الكلام[1]، وأتكلم على جملة معانيه، بما يجمع بين الشرح والتفسير، وذكرنا[2] ما صحّ عن البشير النذير، رفعاً للكذب عن رسول الله ﷺ[3]، وعملاً بمقتضى ما اقتضاه الكلام.

ثم جعلته لخدمة المقام السلطاني الملكي الكاملي الناصري؛ سلطان الإسلام/ والمسلمين، سيد الملوك والسلاطين، مُحْيي سُنَّة سيد المرسلين، ومُظْهِر العدل [76/أ] في العالمين، ناصر الدنيا والدين، مولانا الملك الكامل[4] خليل أمير المؤمنين، أدام الله أيامه، وأعلى مقامه مخصوصاً، وبالدعاء لدولته ناصّاً، وبالثناء عليه منصوصاً؛ لأنه أشرف الملوك قدراً، وأكملهم في سماء العرفان[5] بدراً، وأقومهم بشعائر، الدين وأفضلهم جريًا على سَنَنِ المهتدين، أدام الله به للدين انتصاره، وَأَعَزَّ أبداً أنصاره، وضاعف له على ملوك الأرض اقتداره، وأخدمه [أبداً][6] أقداره.

وهذا حين أبتدئ وأقول[7]، والله حسبي ونعم الوكيل:

فأول من تكلم في التعديل والتجريح، ونفى السقيم من الصحيح: الخليفة أبو بكر الصديق، وعمر بن الخَطَّاب [الفاروق][8]، وعلي بن أبي طالب المرتضى ـ عليه السلام ـ وزيد بن ثابت، فإنهم قد جَرَّحوا وعَدَّلوا، وبحثوا عن صحة الروايات وسقَمِها، ذكر ذلك الحاكم في النوع الثامن عشر من علوم الحديث[9]، وقد ذكر مسلمٌ في مقدمة صحيحه، عن ابن عَبَّاس أيضاً ما يدل على اعتنائه بالتعديل والتجريح[10].

---

(1) «من الكلام» ليست في (ع) و(س).
(2) في (ع) و(س): وذكر.
(3) في (ع) و(س): عليه الصلاة والسلام.
(4) هو السلطان أبو المعالي محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب، توفي سنة 635هـ. ينظر سير أعلام النبلاء: (22/ 127).
(5) في (ع) و(س): المعارف.
(6) زيادة من (ع) و(س).
(7) في (س): ابتدائي أقول.
(8) زيادة من (ع) و(س).
(9) معرفة علوم الحديث:(ص225).
(10) مقدمة صحيح مسلم:(ص7).

وقد كان في آخر عصرهم جماعةٌ من المفسدين الذين يريدون إفساد الشريعة على أهل الدين، فبادروا إلى أنواع الفساد تارةً في المتن، وكَرَّةً في قلب الإسناد لَمَّا لم يمكنهم تبديل كلمةٍ من القرآن لحفظ الله ـ عز وجل ـ له، وقد بُدِّلت الكتب قبله، فزادوا في حديث رسول الله ﷺ أحاديثَ موضوعةً، وأسانيدَ مصنوعةً؛ الفقيه تقَلَّد[1] التعليق، ولا يعرف التحقيق[2].

كقولهم على رسول الله ﷺ: «أئمتكم شفعاؤكم فانظروا بمن تستشفعون»[3]، وهو حديثٌ لا يصح أصلاً، ومن نسبه إلى رسول الله ﷺ فقد أظهر غباوةً وجهلاً؛ والمتعبد يُتعبُ نفسه، ويُؤَتّم أولادَه.

ويروى: «من أخلص لله أربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه»[4] وهو حديثٌ موضوعٌ.

والوعاظ يروون للعوام جملةً من التُّرَّهَات، ليجمعوا بها الدُّرَيْهِمات:

كحديث قُسّ بن ساعدة[5].

وحديث هامة بن الهِيم[6].

وزُريب[7].

---

(1) في (ع) و(س): يقلد.

(2) كذا وردت العبارة في الأصل و(ب) غير منسجمة مع سياقها، ولعلها مقحمة، أو وقع سقط للناسخ.

(3) ذكره الباقلاني في تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل: (474).

(4) تقدم. وعلق عليه ابن الجوزي في الموضوعات (3/ 388/ ح1630) قائلا: «وقد عمل جماعة من المتصوفة والمتزهدين على هذا الحديث الذي لا يثبت، وانفردوا في بيت الخلوة أربعين يوما، وامتنعوا عن أكل الخبز، وكان بعضهم يأكل الفواكه ويتناول الأشياء التي تتضاعف قيمتها على قيمة الخبز، ثم يخرج بعد الأربعين فيهذى ويتخيل إليه أنه يتكلم بالحكمة».

(5) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (1/ 342-345) وقال فيه: «الحديث من جميع جهاته باطل، قال أبو الفتح الأَزْدِي الحافظ: هو حديث موضوع لا أصل له».

(6) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (1/ 333-336) وقال فيه: «موضوع لا يُشك فيه».

(7) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (1/ 336-342) وقال فيه: «باطل لا أصل له، وأكثر رواته مجاهيل لا يعرفون».

وأحاديث الأَشَجّ المُعَمَّر[1]، وخِرَاشٍ، ويُسْر، ويَغْنَم، ونَسْطُور الرُّومِي[2].

وحديث عُكاشة في القِصاص، وهو من وضع عبدالمنعم بن إدريس[3]، وكان من القُصَّاص[4].

وحديث عمر بن الخَطَّاب عن الحُسَيْن والحسن[5]، ونصّه: «بسم الله الرحمن الرحيم، حدثني سيدا شباب أهل الجنة، عن أبيهما المرتضى، عن جدهما المصطفى ﷺ، أنه قال: عُمَر نور الإسلام في الدنيا، وسراج أهل الجنة في الجنة، وأوصى أن يُجعل ذلك في كفنه على صدره فوضع، فلما أصبحوا وجدوه على قبره، وفيه: صدق الحسن والحُسَيْن وصدق أبوهما، وصدق رسول الله ﷺ، عمر نور الإسلام وسراج أهل الجنة»[6].

وأحاديث العقل على كثرة طرقها[7]: «إن أول ما خلق الله العقل»[8].

---

(1) هو أبو عمرو عثمان بن الخَطَّاب بن عبدالله بن العوام البلوي الأشج المغربي المعروف بأبي الدنيا، حدث بعد الثلاث مائة، فافتضح بذلك وكذبه النقاد، مات سنة 327هـ، تاريخ بَغْدَاد:(13/ 184/ ت6034)، لسان الميزان:(5/ 380/ ت5110).

(2) ويضرب بهم المثل في الوضع والكذب، وجمعهم الناظمون من أهل الحديث؛ فقيل كما عند الصغاني في الموضوعات: (33) وغيره: حديث ابن نسطور ويسر ويغنم... وقول أشج الغرب ثم خراش

(3) هو أبو عبدالله عبدالمنعم بن إدريس بن سنان ابن بنت وهب منبه، حدث عن أبيه بكتاب المبتدأ، وقال عنه البُخَارِي: ذاهب الحديث، وقال: لا يكتب حديثه، مات ببَغْدَاد وقد قارب مائة سنة، في شهر رمضان سنة 228هـ. الطبقات الكبرى:(7/ 361)، التاريخ الكبير للبخاري:(6/ 138/ ت1951)، التاريخ الأوسط:(2/ 179/ ت2220)، تاريخ بَغْدَاد:(12/ 441/ ت5778).

(4) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (2/ 29-36/ ح559) وقال فيه: «هذا حديث موضوع محال كافأ الله من وضعه، وقبح من يشين الشريعة بمثل هذا التخليط البارد والكلام الذي لا يليق بالرسول ﷺ ولا بالصحابة، والمتهم به عبدالمنعم بن إدريس».

(5) في (ع) و(س): رضي الله عنهما.

(6) ذكره ابن الجوزي في القصاص والمذكرين (317-318)، والموضوعات (1/ 30) وقال: «والعجب بهذا الذي بلغت به الوقاحة إلى أن يصنف مثل هذا.. وهذا جهل متوفر، عُلم به أنه من أجهل الجهال الذين ما شموا ريح النقل، ولعله قد سمعه من بعض الطرقيين».

(7) قال ابن الجوزي في الموضوعات (1/ 277): «وقد رُويت في العقل أحاديث كثيرة، ليس فيها شيء يثبت».

(8) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (7/ 318).

[76/ب] وحديث أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لما/ خلق الله العقل قال له: أقبل، فأقبل، ثم قال له: أدبر، فأدبر، فقال: وعزتي، ما خلقت خلقاً هو أعجب[1] إلي منك، بك آخذ، وبك أعطي، ولك الثواب، وعليك العقاب»[2].

رواه الحافظ؛ أبو جعفر العقيلي، وقال: «ولا يثبت في هذا المتن[3] شيء بوجه»[4].

قال الإمام أحمد: «هذا الحديث موضوعٌ ليس له أصلٌ»[5].

وقد وضع ميسرة بن عبدربه [فيه][6] حديثاً، ورواه عن موسى بن عبيدة، عن الزُّهْرِي، عن أنس، عن النبي ﷺ[7].

قال الإمام أبو سعيد عبدالرحمن بن مَهْدِي: قلت لميسرة: «هذا الحديث الذي حدَّثتَ به في فضل العقل، أَيْشٍ هو؟ فقال: أنا وضعته»[8].

وأنبأنا الفقيه العالم أبو الحسن علي بن الحُسَيْن [اللَّوَاتِي][9]، مشافهةً بلفظه بمدينة فاس، [قال][10] أخبرنا الثقة أبو عبدالله أحمد بن محمد الخَوْلَانِيّ، [قال][11] أنبأنا الحافظ أبو ذَرّ عبدبن أحمد الهَرَوِي، قال لنا الحافظ أبو الحسن الدَّارَقُطْنِي: «كتاب العقل وضعه أربعةٌ: أوّلهم مَيْسَرة بن عبدربه، ثم سرقه منه داود بن المُحَبِّر، وركبه بأسانيد [غير

---

(1) في (ع) و(س): أحب.

(2) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (1/ 274-275/ ح368).

(3) في (ع) و(س): الفن.

(4) الضعفاء: (3/ 168).

(5) الموضوعات لابن الجوزي (1/ 275).

(6) زيادة من (ع) و(س).

(7) أخرجه العقيلي في الضعفاء (6/ 145-146) وقال فيه: «أحاديثه بواطيل غير محفوظة»، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (1/ 275/ ح369)، وقال: «حديث موضوع، وضعه ميسرة».

(8) أخرجه العقيلي في الضعفاء (6/ 146).

(9) زيادة من (ع) و(س). وقد تقدم معنا.

(10) زيادة من (ع) و(س).

(11) زيادة من (ع) و(س).

أسانيد][1] ميسرة، وسرقه عبدالعزيز بن أبي رجاء، فركبه بأسانيدَ أُخَر، ثم سرقه سلميان بن عيسى السِّجْزِي، وأتى بأسانيدَ أُخَر أيضـًا»[2].

فخزاهم[3] الله بفعلهم، ولا ثَلَمَ الدين بمثلهم.

اللغة:

قال اللغوي أبو عمر المُطَرِّز[4]، سمعت[5] ثعلبـًا يقول: «إذا لم يسمع العالم شيئًا أنكره»، قال الأصمعي: «لا يدع أهل بَغْدَاد قولهم: أَيْشٍ هذا[6] أبداً».

قال أبو العَبَّاس: «ولم نسمعها، وهي فاشيةٌ في كلام العرب [فصيحة][7]».

أنشدني[8] ابن الأعرابي: أقول زيديني أيشٍ حَالي[9]. من «**اليواقيت**»[10].

وأحاديث الخِرْقة، وأن عليـًا[11] ألبسها الحسن بن أبي الحسن البَصْرِي، وأجمعوا أنه لم يسمع من عليٍّ حرفـًا قطّ، فكيف أن يُلْبِسَه[12].

والأحاديث التي وضعها غلام خليلٍ في الرقائق، واسمه أحمد بن محمد بن غالب ابن

---

(1) زيادة من (ع) و(س).

(2) رواه الخطيب في تاريخ بَغْدَاد:(9/ 328).

(3) في الأصل: فجزاهم، والمثبت من (ع) و(س).

(4) هو محمد بن عبدالواحد بن أبي هاشم اللغوي الزاهد، يعرف بغلام ثعلب، توفي ببَغْدَاد سنة 345هـ. طبقات النحويين واللغويين:(209/ ت148)، تاريخ بَغْدَاد:(3/ 618/ ت1129).

(5) في الأصل: سمع، والمثبت من (ع) و(س).

(6) ليست في (ع) و(س).

(7) زيادة من (ع) و(س).

(8) في (ع) و(س): أنشد.

(9) من الرجز. أنشدها ابن الأعرابي عن أبي زيد، كما في تخريج الدلالات السمعية للخزاعي: (ص57)، وتمامها:

عُجيّز مائلة المكيال *** مشنوجة الكفّ عن العيال

أقول زيديني أيش حالي

(10) كتاب اليواقيت أو الياقوت لغلام ثعلب، من المعاجم اللغوية التي في حكم المفقود.

(11) في (ع) و(س): رضي الله عنه.

(12) انظر المقاصد الحسنة للسخاوي: (331/ رقم852).

خالد بن مرداسْ[1]، مات ببَغْدَاد، وغلقت أسواقها بسبب حضور جنازته، وقال: «وضعتها لنرقق بها قلوب العامة»[2]، وكان يتزهّد، ويهْجُر شهوات الدنيا، ويتقوّتُ الباقلِّي[3] صرفًا، فسول له الشيطان وضع الأحاديث ليتبوأ مقعده من النار يوم القيامة مع الأخابيث.

إلى غير ذلك من الوضَّاعين الذين وضعوا صلاة التسبيح[4]، وصلاة النصف من رجب[5]، وما فيها من الطول والتعب، وحديث ليلة النصف من شعبان[6]، والتعريف بمن وضع فيها الزور والبهتان.

وقد كان رسول الله ﷺ علم بالوحي أنه مكذوبٌ عليه، وأنّ في أمته دجالين كذابين يسندون الزور من قولهم إليه.

ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: «لا تكذبوا علي؛ فإنه من كذب علي فَلْيَلِج النار».

هذا نص [صحيح][7] البُخَارِي في باب إثم من كذب [على النبي][8] ﷺ، رواه رِبْعي بن حِرَاشٍ، عن علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ[9].

---

(1) توفي في سنة 275هـ، ودفن بالبَصْرَة. الجرح والتعديل:(2/ 73/ 142)، المجروحين لابن حبان:(1/ 150 - 151)، تاريخ بَغْدَاد:(6/ 245/ ت2735)

(2) الكامل في ضعفاء الرجال (1/ 322).

(3) الباقلّي أو الباقلاء، قيل هو الفول عند أهل الشام.

(4) أخرجها ابن الجوزي في الموضوعات (2/ 465-470)، وقال العقيلي في الضعفاء (1/ 359):«وليس في صلاة التسابيح حديث يثبت»، وقد ذهب جمع من العلماء إلى تصحيح حديثها، ومن المؤلفات فيها: «ذكر صلاة التسبيح والأحاديث التي رويت عن النبي ﷺ فيها واختلاف ألفاظ الناقلين لها» للخطيب البَغْدَادي، و«الترجيح لحديث صلاة التسبيح» لابن ناصر الدين الدمشقي، و«تصحيح حديث صلاة التسبيح» للسيوطي، و«التوشيح لبيان صلاة التسبيح» لابن طولون.

(5) سيأتي كلام ابن دحية عنها.

(6) سيأتي كلام ابن دحية عنها.

(7) زيادة من (ع) (س).

(8) زيادة من (ع) و(س).

(9) كتاب العلم، ح106، وأخرجه مسلم في مقدمة الصحيح: (5/ ح1).

وثبت عن عبدالله بن الزبير، عن أبيه، قال: قلت للزبير: [إني][1] لا أسمعك تُحدث عن رسول الله ﷺ كما يُحدث فلانٌ وفلانٌ، قال: أما إني لم أفارقه، ولكني سمعته يقول: «مَن كذب علي فليتبوأ مقعده من النار». صحيحٌ باتفاقٍ[2].

فمن أجل/ هذين الحديثين المطلقين دون تقييدٍ بتعمد الكذب، هاب بعض من سمع [77/أ] الحديث أن يُحدث الناس بما سمع.

قال الفقيه أبو الحسن [بن][3] القابسي[4] في «**الملخص**» له لما اتصل من حديث الموطإ: «وهو بَيِّنٌ في اعتذار الزبير ـ رضي الله عنه ـ»[5].

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رحمه الله ـ[6]: إذ «مَنْ» [مِن][7] حروف العموم، ففيها دليلٌ على أن الاحتياط في رواية الأحاديث عن النبي ﷺ واجبٌ، وأنَّ نقلها بغير ثبوت السند ومعرفة الصحة حرامٌ.

وقد ثبت عن المُغِيرَة بن شُعْبَة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ كذباً عليَّ ليس ككذبٍ على أحدٍ، من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»[8].

وقال أنسٌ: إنه ليمنعني أن أحدثكم حديثاً كثيراً، أن النبي ﷺ قال: «من تعمد علي

---

(1) زيادة من (ع) (س).

(2) صحيح البُخَارِي: كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ، ح107.

(3) زيادة من (ع) (س).

(4) هو علي بن محمد بن خلف المعافري القروي المعروف بابن القابسي، ونسبته إلى مدينة قابس، وكان إماماً في علم الحديث، وكتابه الملخِص جمع فيه ما اتصل إسناده من حديث مالك في الموطإ رواية أبي عبدالله عبدالرحمن بن القاسم المصري، توفي ودفن بالقيروان سنة 403هـ. ترتيب المدارك:(7/ 92 ـ 100)، وفيات الأعيان:(3/ 320 ـ 322).

(5) الملخص:(31-32).

(6) في (ع) و(س): قال ذو النسبين أيده الله.

(7) زيادة من (ع) و(س).

(8) صحيح البُخَارِي: كتاب الجنائز، باب ما يكره من النياحة على الميت، ح1291، ومسلم في مقدمة الصحيح (5/ح4).

كذبًا فليتبوأ مقعده من النار». أسنده البُخَارِي في باب إثم من كذب»[1]، وأسند أيضًا عن سلمة بن الأكوع، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «من يقل علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار»[2].

وألفاظ هذا الحديث رواها عن رسول الله ﷺ نحو من سبعين[3] صاحبًا، وقد أُخْرِج من نحو أربعمائة طريقٍ.

وإنما شرط ﷺ التعمد؛ لأنه قد يروي الإنسان شيئًا على غلبة ظنه، أو ساهيًا، وإنما غَلَّظ الوعيد في هذا؛ لأن الكذب عليه دعوى شريعة[4] لم يشرعها.

وقد ثبت بنقل العدل عن العدل، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من حدّث عنّي[5] بحديثٍ يُرى أنه كذبٌ فهو أحد الكاذبين».

أسنده مسلم في صحيحه منفرداً به من طريقين، عن صاحبين: المُغِيرَة وسَمُرة[6].

وأسنده الإمام أحمد في مسنده، عن عليٍّ بن أبي طالبٍ ـ عليه السلام[7] ـ[8].

و«يُرى» بضم الياء؛ أي يظن، فهما كاذبان، أحدهما كَذَب حقيقةً، والآخر كَذَب ظنًا، وفيه وعيدٌ شديدٌ للمحدث إذا حدث بما يظن أنه كذب على رسول الله ﷺ، وإن لم يكن هو الكاذب في روايته.

وأصل الكذب في اللغة خلاف الصدق، والصدق في اللغة: الثبوت على الشيء والصلابة فيه، يقال: رمحٌ صَدْقٌ، بفتح الصاد أي: صلبٌ ثابتٌ عند الطعن، فقيل لمن قال غير الحق: كاذبٌ؛ لعدم ثبوت قوله.

---

(1) كتاب العلم، ح108.

(2) صحيح البُخَارِي: كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ، ح109.

(3) في (ع) و(س): تسعين.

(4) في الأصل: شرعية، والمثبت من (ع) و(س).

(5) في الأصل: علي، والتصحيح من صحيح مسلم ومن (ع) و(س).

(6) مقدمة الصحيح: (5).

(7) ليست في (ع) و(س).

(8) المسند:(2/ 235/ ح903).

ومن غرائب اللغة، أنّ كَذَبَ بالتخفيف يتعدى إلى مفعولين، وكذّب بالتشديد يتعدى إلى مفعولٍ واحدٍ. وكذلك صَدَق وصَدّق، يقال: كذَبت فلاناً قولي، ففلانٌ [مفعول، وقولي][1] مفعولٌ ثانٍ، فإذا قلت كذَّبت بالتشديد تعدى إلى مفعولٍ واحدٍ؛ تقول: كذَّبت فلاناً، ففلانٌ مفعول لكَذَّب وهو واحد، بخلاف غيره من الأفعال، فإن التشديد يعدي الفعل إلاّ في هذا المحل، وصَدَق وصدّق مثل كذَب وكذّب في الموضعين.

قال الله ـ جل من قائل ـ: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾[2]:

«لقد»: لام توكيد، وقد حرف توقع، «صدق»: فعل ماض، واسم الله ـ عز وجل ـ رُفع بصدَق، «رسوله»: مفعول به، «الرؤيا»: مفعولٌ ثانٍ بصدق، «بالحق»: متعلقٌ بصدق.

وقوله ﷺ: «فليتبوأ مقعده/ من النار»؛ أي ينزل منزله منها ويتخذه. [77/ب]

قيل: هذا على طريق الدعاء عليه، أي: بوأه الله ذلك، وخرج مخرج الأمر.

وقيل: بل هو على الخبر، وأنه استحق ذلك واستوجبه، وهو الصحيح، بدليل قوله ﷺ: «لا تكذبوا علي؛ فإنه من كذب علي فليلج النار».

وقد قال رسول الله ﷺ: «بلِّغوا عني ولو آيةً» ـ الحديث في الصحيحين ـ[3].

وقال في مواقف: «ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد»، وآخر ذلك [في][4] الحجة التي مات بعدها[5].

والتبليغ عنه لا يكون إلا بعد اتصال الإسناد به، ولهذا كره جماعةٌ من السلف رواية الأحاديث مقطوعةً من غير إسنادٍ؛ منهم الإمام أبو عبدالله الشَّافِعِي.

ـ والله عزّ اسمه ينفعنا بالحديث ونقله، ويجعلنا من بَرَرة أهله ـ.

---

(1) زيادة من (ع) و(س).

(2) الفتح: 27.

(3) صحيح البُخَارِي: كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ح3461.

(4) زيادة من (ع) و(س).

(5) صحيح البُخَارِي: كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى، ح1741، ومسلم في الصحيح: كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، ح1679.

بابٌ في ذكر رجب

وجمعه أرجابٌ، يقال: رَجَبٌ ورَجَبَان ورَجَباناتٌ، [وأرجبةٌ][1] وأرجُبٌ بضم الجيم، وأراجِبٌ، وأراجيبٌ، ورَجَابي على مثال زَرَابي.

وله ثمانيةَ عشرَ اسمـًا:

أحدها: رجبٌ؛ لأنه كان يُرجَّب في الجاهلية، أي: يُعَظَّم، يقال: رَجَّبْتُ الرجل إذا عظَّمْتَه، ورجلٌ رَجِيبٌ، أي: عظيمٌ، فكانوا يعظمونه لتعظيم آلهتهم فيه بذبحهم لها، وقيل: إنه مأخوذٌ من رَجَبَ العود للنبات إذا خرج واحداً يقولون: قد رجب، فإذا انفتح قيل: انشعب.

الثاني: الأصم؛ لأنه ما كان يسمع فيه قعقعة السلاح لتعطيلهم الحرب فيه، ولا قولهم: يا صباحاه.

الثالث: الأصب؛ لأن كفار مُضَر كانت تقول: «إن الرحمة تُصبّ[2] فيه صبـًا»، وقد نُهِينا عن موافقتهم فيما يعتقدون، ولهذا نسبه رسول الله ﷺ في الصحيحين إليهم فقال: «ورجب مضر»[3].

الرابع: رَجَم، بالميم؛ لأنه تُرجم فيه الشياطين، أي: تطرد في قول مُضَرَ أيضـًا.

الخامس: الشهر الحرام؛ لأن مُضَرَ [كانت تقُول: عِظَمُ الذنب فيه كما في البلد الحرام، وموافقتُهم مكروهةٌ، بل منْهيّ عنها، وإن كانَ الذنب حيث كانَ وفي أيّ وقت كان في رجَب وغيره عَظيماً؛ لأن مُضَر][4] كانت تخص رجبـًا بهذا الاسم، فجاء النص على أن الأشهر

---

(1) زيادة من (ع) و(س).

(2) في (ع) و(س): تنصب.

(3) صحيح البُخَارِي: كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في سبع أرضين، ح3197، ومسلم في الصحيح: كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، ح1679.

(4) زيادة من (ع) و(س).

أربعة حرم مخالفاً [لهم][1]؛ لأن رجباً يكون واحداً منها، فلا معنى لتخصيصه بهذا.

السادس: الهَرِم؛ لأن حرمته قديمةٌ من زمن مُضر بن نِزار بن مَعدّ بن عدنان، وهو ثامن عشر أباً للنبي ﷺ.

السابع: المُقيمُ؛ لأن حرمته ثابتةٌ لم تُنسخ؛ لأنه أحد الأشهر الأربعة الحرم كما ذكرناه.

الثامن: المعَلَّى[2]؛ لأنه رفيعٌ عندهم فيما بين الشهور.

التاسع: الفَرْدُ، وهذا اسمٌ شرعيٌّ؛ لأن الأشهر الحرم الأُخَرَ، وهي ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم سردٌ، أي: متتابعةٌ، ورجبٌ فردٌ.

العاشر: مُنْصِل الأسِنَّةِ، بكسر الصاد؛ قال أبو عبيد الهَرَوِي وغيره: «أَنْصَلْتُ الرُّمْحَ: نزعتُ نَصْلهُ، ونَصَلْتُه: جعلتُ له نصلاً»[3].

وفي صحيح البُخَارِي، في وسط المغازي، في باب وفد حنيفة وحديث ثُمامة بن أُثال، بسنده إلى أبي رجاء العُطاردي: «فإذا دخل شهر رجبٍ قلنا: منصل الأسنة، فلا ندع رمحاً فيه حديدةٌ، ولا سهماً فيه حديدةٌ، إلا نزعناه، وألقيناه شهر رجب»[4].

[78/أ] وقيَّده الكُشْمَيْهَنِي: مُنَصِّلُ، / بتشديد الصاد المكسورة.

وأبو رجاء[5]: اسمه عِمْرَان، واختلف في اسم أبيه، فقيل: عِمْرَان بن مِلْحان. قاله أبو زرعة الرازي[6]، وابن نمير[7].

---

(1) زيادة من (ع) و(س).

(2) في الأصل: المثعلى، والمثبت من (ع) و(س).

(3) الغريبين في القرآن والحديث للهروي:(6/ 1849).

(4) ح4376.

(5) هو عِمْرَان بن عبدالله العطاردي، وقال بعضهم عِمْرَان بن تيم، مشهور بكنيته، توفي سنة 105هـ، وله مائة وعشرون سنة. تاريخ ابن مَعِين ـ رواية الدوري: (3/ 416/ ت 2036)، الأسامي والكنى: (77/ ت 206)، تقريب التهذيب:(430/ ت5171).

(6) الضعفاء:(3/ 919/ ت542).

(7) عزاه إليه الكلاباذي في الهداية والإرشاد:(2/ 572).

وقال أحمدُ بن حَنْبَل: «عمران بن عبدالله»[1].

وقال علي بن المديني، وعمرو بن علي الفلاس، ويزيد بن هارون: «عمران بن تَيْم»[2].

ورواه[3] الغَلابي عن ابن حَنْبَل، إلا أن الغلابي، واسمه: محمد بن زكرياء[4] كان يضع. قاله الإمامان أبو الحسن علي بن عمر الدَّارَقُطْنِي[5]، وأبو بكر أحمد بن محمد البرقاني، فلا يحتج به.

وقال مهدي بن ميمون في صحيح البُخَارِي: «وسمعت أبا رجاء يقول: كنت يوم بُعِث النبي ﷺ غلاماً أرعى الإبل على أهلي، فلما سمعنا بخروجه، فررنا إلى النار إلى مُسيلمة الكذاب»[6]. وعُمِّرَ عُمْراً طويلاً.

قال ابن مَعِين: «مات سنة خمس ومائة»[7].

قال ذو النَّسَبَيْن - رَحِمَهُ اللَّهُ -[8]:

[وَفيه يقول الفَرَزْدَقُ[9]:

ألـم تَـر أن النَّـاس مـاتَ كبيـرُهم وقـد عَـاشَ قبـل البعْـثِ بعْـثِ محمَّـد][10]

الحادي عشر: مُنْصِل الأَلِّ[11]، والأَلُّ ههنا جمع أَلَّةٍ وهي الحَرْبَة. قال الأعشى[12]:

---

(1) الأسامي والكنى:(77/ ت206).

(2) الهداية والإرشاد:(2/ 572).

(3) في الأصل: روى، والمثبت من (ع) و(س).

(4) الضعفاء والمتروكون للدارقطني:(3/ 131/ ت483)، لسان الميزان:(7/ 139/ ت6791).

(5) الضعفاء والمتروكون:(3/ 131/ ت483).

(6) صحيح البُخَارِي: كتاب المغازي، باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال، ح4377.

(7) في التاريخ رواية الدوري:(3/ 416/ ت2036): «مات وهو ابن سبع وعشرين ومائة».

(8) في (ع) و(س): قال ذو النسبين أيده الله.

(9) من الطويل. انظر طبقات ابن سعد:(7/ 140).

(10) زيادة من (ع) و(س).

(11) في (ع) و(س): من أسمائه منصل الأل.

(12) من الطويل. ديوان الأعشى الكبير:(ص46).

تَدَارَكْـــهُ في مُنْصِـــل الأَلّ بعـــدما مَضـى غَيْـر دَأْدَاءٍ وقـد كـاد يعطـب

قال أبو عبيد: «الدَّيْدَاءُ من الشهر آخره، وهو الدَّأْدَاءُ أيضـاً»[1].

وقرأت في كتاب «صلة المفصول[2] ونسبة المجهول في أبيات الغريب المصنف» لذي الوزارتين حجة العرب أبي عبيد البكري[3]، فيما حدثني به [المقرئ المحدث اللغوي النحوي][4] أبو بكر محمد بن خير[5]، [قال] [6] حدثنا [الفقيه المحدث اللغوي][7] أبو عبدالله محمد بن معمر المَذْحِجِيُّ عنه، قال عند إنشاد هذا البيت: صلته[8]:

ألا أبْلِغَـا عنـي حُرَيْثـاً رِسَـالةً فإنَّـك عـن قَصْـد المَحَجَّـة أنْكـبُ

أتَعجـبُ أن أَوفَيْـتَ للجـار مـرَّةً فنَحنُ لعَمْري اليومَ من ذاكَ أعْجَبُ

وقَبْلَـك مـا أوفى الرُّقَـادُ لجـاره وأنْجَـاهُ ممـا كـان يَخْشَـى ويَرْهَـبُ

تداركـه في مُنْصِـل الأَلّ بَعْـدما مضـى غيـر دَأداءٍ وقـد كـان يعطـب

البيت إلى آخره[9].

يقول هذا الشعر في هجاء الحارث بن وعلة، جَدِّ حُضَين بن المُنْذِر بن الحارث بن

---

(1) عزاه إليه ابن فارس في مجمل اللغة:(ص320) دأ.

(2) في (س): المفعول.

(3) هو عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد، من أهل شلطيش، وسكن قُرْطُبَة، وحدَّث عن أبي مَرْوَان بن حيّان، وأجاز له ابن عبدالبرّ، وكان إماما، لغويا، إخباريا، وهو صاحب كتاب معجم ما استعجم من البلاد والمواضع، وكانت وفاته سنة 487هـ. الصلة:(277 ـ 278)، تاريخ الإسلام:(10/ 577)، سير أعلام النبلاء:(19/ 35 ـ 36).

(4) زيادة من (ع) و(س).

(5) تقدم معنا.

(6) زيادة من (ع) و(س).

(7) زيادة من (ع) و(س).

(8) من الطويل، وقد تقدم.

(9) ليست في (س).

وعلة[1]، وكان جاوره رجلٌ من بني يربوع، فأُغير عليه، فوفى له حريث وردَّ ماله.

والرُّقَادُ الذي ذكره، هو عمرو[2] بن عبدالله بن جعدة بن كعب.

ومُنصل الألّ هو رجب، كانوا يمتنعون فيه من الحرب والغارة تعظيماً له، فينصلون أسنة رماحهم، يقال: نصلتُ الرمحَ، إذا جعلت فيه نصلاً، وأنصلْتهُ نزعتَ نَصْلَه.

والدَّآديُّ[3]: ثلاث ليال من آخر الشهر، هكذا قال الأثبات من اللغويين[4].

وقال [أحمد بن يحيى][5] ثعلب: «يقال لليوم الذي يشك فيه من الشهر الحرام دَأْدَاءٌ»[6].

وآخر ليلة من جمادى يقال لها: فَلْتَةٌ، وكذلك آخر ليلة من شَوَّال.

الاسم الثاني عشر: مُنْزِع الأسنة؛ لأنهم كانوا ينزعون الأسنة من الرماح فيه ولا يقاتلون، وهذا كالذي قبله.

الثالث عشر: سُمي رجباً لترك القتال فيه، من قول العرب: «رجل أرجبُ إذا كان أقطع لا يمكنه العمل». ذكره الإمام الزاهد أبو بكر محمد بن الوليد الفهري[7] في كتاب «ذكر الحوادث والبدع»[8] له.

الرابع عشر: كان يسمى في الجاهلية شهر العَتِيرَة، وذلك من فساد السَّريرة.

ترجم البُخَارِي في صحيحه، / في آخر كتاب العقيقة، باب العتيرة: حدثنا علي بن عبدالله،[78/ب]

---

(1) هو أبو ساسان بن ثعلبة بن عمرو بن ذهل بن شيبان الرقاشي، وكنيته أبو محمد، وأبو ساسان لقب، روى عن علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، توفي سنة 97هـ. التاريخ الكبير: (3/ 128/ ت 431)، الثقات لابن حبان: (4/ 191/ ت2438)، رجال صحيح مسلم: (2/ 139/ ت 270).

(2) في (ع) و(س): عمر.

(3) في (ع) و(س): الدأدي.

(4) انظر تهذيب اللغة:(14/ 167) دأدأ.

(5) زيادة من (ع) و(س).

(6) انظر المحكم والمحيط الأعظم:(9/ 361) دأدأ.

(7) هو أبو بكر الطرطوشي.

(8) الحوادث والبدع:(ص136).

[قال][1] حدثنا سفيان، حدثنا[2] الزُّهْرِي، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هُرَيْرَة، عن النبيﷺ قال: «لا فرع ولا عتيرة». قال: والفَرَعُ: أول نتاجٍ كان ينتجُ لهم، كانوا يذبحونه لطواغيتهم، والعتيرة في رجب[3].

العِتر ـ بكسر العين ـ والعتيرة[4]: وهي شاةٌ كانوا يذبحونها في رجبٍ لآلهتهم.

وقد أخرجه مسلمٌ في صحيحه، في كتاب الأضاحي: وحدثني محمد بن رافع وعبد ابن حميد، قال عبد: أخبرنا، وقال ابن رافع، حدثنا عبدالرَّزَّاق، [قال][5] أخبرنا معمر، عن الزُّهْرِي، عن ابن المسيب، عن أبي هُرَيْرَة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا فرع ولا عتيرة»، زاد ابن رافعٍ في روايته: «والفرع أول النّتاج كان ينتج لهم فيذبحونه»[6].

وقد أخرج الإمام أحمد في مسنده الذي قرأناه على القاضي العدل أبي الفتح محمد بن القاضي أبي العَبَّاس المندائي[7]، بحق سماعه على الثقة أبي القاسم بن الحُصَيْن، بحق سماعه على أبي علي بن المُذْهِب، بحق سماعه على أبي بكر بن حمدان القَطِيعِي، بحق سماعه من الإمام أبي عبدالرحمن عبدالله، بحق سماعه من أبيه الإمام أبي عبدالله أحمد، [قال][8]حدثنا سفيان، عن الزُّهْرِي، عن سعيدٍ، عن أبي هُرَيْرَة، أن النبي ﷺ قال: «لا فرعة ولا عتيرة»[9].

وقرأته بخُرَاسَان على الإمام الأديب رضى الدين أبي بكر بن الإمام أبي سعيد الكِرْمَانِي[10]، بحق سماعه من المشايخ الأئمة أبي منصور عبدالخالق بن زاهر، وأبي سعد

---

(1) زيادة من (ع) و(س).
(2) في (ع) و(س): قال.
(3) ح5474.
(4) ليست في (س)، وسقطت الواو من (ع).
(5) زيادة من (ع) و(س).
(6) باب الفرع والعتيرة، ح1976.
(7) تقدم معنا.
(8) زيادة من (ع) و(س).
(9) المسند:(12/ 199/ ح7256).
(10) تقدم معنا.

أبيه، وأبي سعد محمد بن جامع، يعرف بخياط الصوف، وأبي نصر سعيد بن أبي بكر الشَّعْرِي، قالوا: حدثنا الأديب المحدث الثقة أبو بكر أحمد بن علي الشِّيرَازِي [سماعا منا عليه][1]، [قال][2] حدثنا الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ[النَّيْسَابُوري][3]، [قال][4] أخبرنا أبو علي محمد بن علي المذكر، [قال][5] حدثنا عتيق بن محمد، [قال][6] حدثنا سفيان، عن الزُّهْرِي، عن ابن المسيب، عن أبي هُرَيْرَة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا فرع ولا عتيرة»[7].

وهذه أسانيدٌ صحيحةٌ لا مطعن فيها[8]، وأن رسول الله ﷺ نهى المؤمنين عن ذلك، وأكثر فقهاء الفتوى يقولون بنسخه والنهي عنه، وهو الصواب، لقوله ﷺ: «لا فرع ولا عتيرة»؛ لأنَّ لا تأتي نفياً ونهياً، وتأتي زائدةً، وتأتي بمعنى ما.

فقوله ﷺ: «لا فرع ولا عتيرة» نفيٌ لحقيقته[9]؛ لأن النكرة في سياق النفي تعم. قاله جميع النحويين والأصوليين، فإذا قلت: لا رَجُلَ عندي، فهو نفيٌ لكل رجلٍ عموماً، فقوله: «لا فرع ولا عتيرة»، نفيٌ لهما عموماً.

وذكر[اللغوي النحوي][10] أبو عبدالله محمد بن جعفر التَّمِيمِي القزّاز، أن الأصمعي صَحَّف في قول الحارث[11]:

عَنَنَا باطلاً وظُلماً كما تُعْتر ... عن حَجْرَة الرَّبيضِ الظِّبَاءُ

---

(1) زيادة من (ع) و(س).
(2) زيادة من (ع) و(س).
(3) زيادة من (ع) و(س).
(4) زيادة من (ع) و(س).
(5) زيادة من (ع) و(س).
(6) زيادة من (ع) و(س).
(7) ذكره الحاكم في المستدرك:(4/ 365)، وعزاه إلى الشيخين: البُخَارِي ح5474 ومسلم: ح1976.
(8) هي كذلك فيما يخص الشيخان وأحمد، أما إسناد ابن دحية إلى الحاكم ففيه نظر.
(9) في الأصل: بحقيقة، والمثبت من (ع) و(س).
(10) زيادة من (ع) و(س).
(11) من الخفيف. انظر غريب الحديث لابن سلام:(1/ 196).

فقال: تُعْنَزُ؛ أي كما تطرد بالعَنَزَة، فقيل له: صَحَّفت، إنما[هي][1] تُعْتر من العتيرة.

وكان الرجل في الجاهلية إذا نذر أن يذبح للصنم شَحَّ على غنمه، فاصطاد الظباء، [79/أ] فذبحها مكان ما نذر، فتلك العتيرة، فتعتر/ الظباء مكانها.

وحكى القاضي بمدينة إشبيلية[2] أبو بكر محمد بن عبدالله بن العربي في كتاب «**القبس في شرح موطأ مالك بن أنس**»، في كتاب الضحايا منه، ما هذا نصه: «واستدل مَن نزع إلى الوجوب بما روى مسلمٌ أن النبي ﷺ، قال: « على أهل كل بيت أضحاة وعتيرة في كل عامٍ»[3]، والعتيرة هي المذبوحة في رجبٍ»[4].

انتهى ما قال، والله يغفر له على هذا المقال، فإنه نسب إلى صحيح مسلمٍ ما ليس هو فيه أصلاً، كأنه ما قرأ صحيح مسلمٍ ولا طالعه، ولا رواه، والله يسامحنا وإياه.

وهذا حديث لا يصح، وإنما ذكره الإمام أحمد في مسنده.

وقد تقدمت قراءتي لجميعه[5]، فذكره من طريقين واهيين[6]، وترجم عليه في مجلده الذي فيه مسند الكوفيين، والبَصْريين؛ حبيبُ بن مِخْنَف، قال: حدثنا عبدالرَّزَّاق، [قال][7] أخبرنا ابن جريج، [قال][8] أخبرني عبدالكريم، عن حبيبٍ بن مِخْنَف[9]، قال: «انتهيت إلى رسول الله[10] ﷺ يوم عرفة، وهو يقول: هل تعرفونها؟ قال: فما أدري ما رجعوا عليه قال: فقال النبي ﷺ: على كل أهل بيتٍ أن يذبحوا شاةً في كل رجبٍ وكل أضحى شاةً»[11].

---

(1) زيادة من (ع) و(س).

(2) في (ع) و(س) بزيادة: كان.

(3) ليس عند مسلم.

(4) القبس:(2/ 639).

(5) ينظر: (ص204).

(6) في الأصل: ذاهبين، والمثبت من (ع).

(7) زيادة من (ع) و(س).

(8) زيادة من (ع) و(س).

(9) عند عبدالرَّزَّاق في المصنف (4/ 342/ ح8001): عن حبيب، عن أبيه قال: انتهيت، وقال ابن حجر في تعجيل المنفعة (1/ 424-425): «والصواب عن حبيب بن مِخْنَف عن أبيه».

(10) في (ع) و(س): النبي.

(11) المسند:(34/ 330/ ح20730).

ثم قال الإمام أحمد: حدثنا معاذ[بن معاذ][1]، [قال][2]حدثنا ابن عون، [قال][3] أنبأني أبو رملة، عن مِخْنَف بن سُلَيْمٍ، قال روح الغامدي، [قال][4] قال: «ونحن وقوفٌ مع النبيﷺ بعرفة، فقال: «يا أيها الناس إن على أهل كل بيتٍ في كل عامٍ أَضْحَاةً وعتيرةً، أتدرون ما العتيرة؟ هي التي يسميها الناس الرَّجَبِيَّة»[5].

[هذان][6] حديثان باطلان.

وحبيبٌ هذا معدودٌ في الصحابة، ذكر هذا[7] غير واحدٍ، منهم الإمام أبو عمر بن عبدالبر، إلا أن الراوي عنه عبدالكريم بن أبي المُخارق أبو أمية البَصْرِي، لا يختلف أهل العلم بالحديث في ضعفه، كلهم يقول فيه: غيرُ ثقةٍ.

ومن أجلّ من جرحه واطَّرحه أبو العالية[8]، وأيوب السَّخْتياني؛ تكلم فيه وكذّبه، مع ورعِ أيوب وعلمه، وجرّحه شُعْبَة، ويحيى بن سعيد القَطَّان الإمام، والأئمة: أحمد ابن حَنْبَل، وعلي بن المديني، ويحيى بن مَعِين، وغيرهم[9].

وكان مؤدبَ كُتَّابٍ، وإنما غرَّ مالكًا منه سَمْتُه، ولم يكن من أهل بلده فيعرفه، فأخذ عنه لَما رآه[10] بمكة.

---

(1) زيادة من (ع) و(س).
(2) زيادة من (ع) و(س).
(3) زيادة من (ع) و(س).
(4) زيادة من (ع) و(س).
(5) المسند:(34/ 331/ ح20731).
(6) زيادة اقتضاها السياق.
(7) في (ع) و(س): ذكره.
(8) هو البرَّاء البَصْرِي مولى قريش، وقيل اسمه زياد بن أذينة، وقيل كلثوم، وقيل لقبه أذينة، روى عن أنس بن مالك وعبدالله بن الزبير وغيرهما، وروى عنه أيوب السختياني، وكان ثقة، توفي في شَوَّال سنة 90هـ. الطبقات الكبرى:(7/ 237)، الثقات لابن حبان:(5/ 336/ ت5109)، تهذيب الكمال:(34/ 11/ ت7462)، تقريب التهذيب:(653/ ت8197).
(9) الكامل:(7/ 37-41)، والضعفاء والمتروكون لابن الجوزي:(2/ 114/ ت1979)،
(10) في (ع) و(س): رواه.

وقد رواه عبدالرَّزَّاق[1] وأبو عاصم، عن ابن جريج، عن عبدالكريم، إلا أن عبدالرَّزَّاق قال: لا أدري أَعَنْ أبيه أم لا؟

ومخنفٌ، هو ابن سُليم بن الحارث بن[2] عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدُّوْلِ بن سعد مناة بن غامد، ولَّاه علي ـ رضي الله عنه ـ أصبهان، وكان على راية الأزد يوم صفين، روى عنه ابنه حبيبٌ، وأبو رملة، ويقال أبو رُميْلة أيضاً.

وأبو رَملة هذا، مجهولٌ لا يعرف، قيل: اسمه عامر، ولا يحتج في دين الله بمجهول.

والحديث متروكٌ، إذ لا تُسَنُّ عتيرةٌ أصلاً. ولوقُلنا بوجوب الأضحية، كانت على الشخص الواحد لا على جميع أهل البيت.

ولا يُحفظ لمخنفِ بن سُلَيْمٍ عن النبي ﷺ، ولا لابنه[3] حبيبٍ سوى هذا الحديث، من رواية عبدالكريم الكذاب في قول الإمام أيوب بن أبي تميمة[4]، والمتروك في قول جميعهم،/ أو من طريق أبي رَملة المجهول. [79/ب]

الخامسَ عشرَ: المُبَرِّئُ؛ لأنه كان عندهم في الجاهلية من لا يستحل القتال فيه فهو[5] بريء من الظلم والنفاق.

السادس عشر: المُقَشْقِش؛ لأن به كان يتميز في الجاهلية أيضاً المتمسك بدينه، من المقاتل فيه المستحلِّ له. وقد أذهب الله ـ جل وعلا ـ أمر الجاهلية، وغزا فيه في الإسلام سيدُ الأنام محمد ـ عليه أفضل الصلاة وأشرف السلام ـ.

السابعَ عشرَ: شهرُ الله؛ وُضع في الإسلام على ما سأذكره بعد هذا، بعون الله ذي الجلال والإكرام.

---

(1) مصنف عبدالرَّزَّاق (4/ 342/ ح8001، و4/ 386/ ح8159) بإسناده عن حبيب عن أبيه.

(2) في الأصل و(ب): عن، والتصحيح من المصادر و(ع) و(س).

(3) في الأصل: لأبيه، والتصحيح من (ع) و(س).

(4) هو أيوب السختياني المذكور آنفاً.

(5) ليست في (ع) و(س).

الثامنَ عشرَ: أنه مشتقٌّ من الرواجب؛ والرواجب: ظهور السُّلاَميات، واحدها راجبةٌ، والسُّلامى: كل عظمٍ ومَفْصِلٍ، وأصله عظام الكف والأكارع.

قال النحوي أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل[1]: البراجم تصح[2] حقيقتها أنه ما نتأ إذا أغلق الإنسان يده، والرواجب ما توسط بينهما، وكذلك ما بين الأنامل والبراجم يقال لها أيضاً رواجب.

وحُكي عن محمد بن يزيد[3] أنه قال: «من هذا اشتق اسم رجب؛ لأنه في وسط السنة»[4].

حدثني الشيخ [المحدث الفاضل][5] أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبيد الله الحَجْرِي[6]، من حجر ذي رعين[7]، أيام قراءتي عليه سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، [قال][8] حدثنا جماعةٌ، منهم الوزير [الحسيب الأديب الفقيه][9] أبو عبدالله جعفر بن محمد ابن مكي بن أبي طالب القيسي، [قال][10]حدثنا الوزير لغوي الأندلس وفاضلها أبو مَرْوَان عبدالملك بن سراج، [قال][11]حدثنا [الفقيه المحدث][12] أبو عمرو عثمان بن أبي بكر بن

---

(1) المصري الشهير بالنَّحَّاس، والمتوفى في سنة 338هـ. انباه الرواة:(1/ 136 ـ 139/ ت50)، وفيات الأعيان:(1/ 99ـ100/ ت40).

(2) هذه اللفظة لم نهتد إلى قراءتها، فلعلها: صُبْح، أو تُصْبِح، أو كما أثبتنا. ولعلّها زائدة، والله أعلم.

(3) هو المبرد.

(4) عزاه إليه النووي في تحرير ألفاظ التنبيه:(ص304).

(5) زيادة من (ع) و(س).

(6) تقدم معنا.

(7) هذه النسبة إلى أبي القبيلة إلى ذو رعين واسمه يريم بن يزيد بن سهل، وينتسب إلى الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. اللباب في تهذيب الأنساب:(1/ 344)، تاج العروس:(10/ 533ـ534) حجر.

(8) زيادة من (ع) و(س).

(9) زيادة من (ع) و(س).

(10) زيادة من (ع) و(س).

(11) زيادة من (ع) و(س).

(12) زيادة من (ع) و(س).

حمود بن أحمد الصَّدَفِي، [ويعرف بالسفاقسي، وكان تجول بالمشرق، وأخذ عن علمائها][1]، [قال][2] حدثنا أبو القاسم علي بن محمد الزيدي، [قال][3] حدثنا أبو بكر محمد بن الحَسَن [المقرئ][4] المفسر الموصلي المعروف بالنقاش، [قال][5] حدثنا أبو عمرو أحمد بن العَبَّاس الطبري، [قال][6] حدثنا الكسائي، [قال][7] حدثنا أبو معاوية، [قال][8]حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن أبي سعيد الخُدْرِي، قال: قال رسول الله ﷺ: «رجبٌ شهر الله، وشعبان شهري، ورمضان شهر أمتي، فمن صام رجبًا إيمانًا واحتسابًا استوجب رضوان الله الأكبر، وأسكنه الفردوس الأعلى، ومن صام من رجبٍ يومين فله من الأجر ضعفان، وزن كل ضعفٍ مثل جبال الدنيا، ومن صام من رجبٍ ثلاثة أيامٍ جعل الله بينه وبين النار خندقًا، طول مسيرة ذلك سنةٌ، ومن صام من رجبٍ أربعة أيامٍ عُوفِي من البلاء؛ الجذام، والجنون، والبرص، ومن فتنة المسيح الدجال، ومن عذاب القبر، ومن صام من رجبٍ ستة أيام خرج من قبره ووَجْهُه أضوأ من القمر ليلة البدر، ومن صام من رجبٍ سبعة أيام؛ فإن لجهنم سبعة أبوابٍ، يغلق الله تعالى عنه بصوم كل يومٍ بابًا من أبوابها، ومن صام من رجبٍ ثمانية أيام، فإن للجنة ثمانية أبوابٍ، يفتح الله[9] له بصوم كل يومٍ بابًا من أبوابها، ومن صام من رجبٍ تسعة أيامٍ خرج من قبره، وهو ينادي: لا إله إلا الله، فلا يرد وجهه دون الجنة، ومن صام من رجبٍ عشْرة أيامٍ جعل الله له على كل ميلٍ من الصراط فراشًا يستريح عليه، ومن صام من رجبٍ أحدَ عشرَ يومًا لم يُرَ في القيامة

---

(1) زيادة من (ع) و(س).

(2) زيادة من (ع) و(س).

(3) زيادة من (ع) و(س).

(4) زيادة من (ع) و(س).

(5) زيادة من (ع) و(س).

(6) زيادة من (ع) و(س).

(7) زيادة من (ع) و(س).

(8) زيادة من (ع) و(س).

(9) ليست في (ع) و(س).

عبدأفضل منه إلا من صام مثله أو زاد عليه، ومن صام من رجبٍ اثني عشرَ يوماً/ كساه الله [80/أ] يوم القيامة حُلتين؛ الحلة الواحدة خيرٌ من الدنيا وما فيها، ومن صام من رجبٍ ثلاثة عشر يوماً توضع له يومَ القيامة مائدةٌ في ظل العرش والناس في شدةٍ شديدةٍ، ومن صام من رجبٍ أربعة عشر يوماً أعطاه الله تعالى من الثواب ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشرٍ، ومن صام من رجبٍ خمسةَ عشرَ يوماً يقفه الله ـ عز وجل ـ موقف الآمنين، ولا يمر به ملَكٌ مقربٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ إلا قال له: طوبى لك أنت من الآمنين»[1].

هذا حديثٌ موضوعٌ على رسول الله ﷺ.

والنَّقَّاش[2] هذا، هو مؤلف كتاب «**شفاء الصدور**»، وقد ملأ أكثره بالكذب والزور.

قال الخطيب الحافظ أبو بكر بن ثابت: «بل هو شَقَاء الصدور»[3]، وذكر كلام الناس في النقّاش، واتهامهم له بالوضع.

وقال طلحة بن محمد بن جعفر الحافظ[4]: «كان النقّاش يكذب»[5].

وقال الإمام أبو بكر البرقاني: كان[6] حديثه منكراً[7].

---

(1) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (2/ 576-577/ ح1147)، وقال: «حديث موضوع على رسول الله ﷺ، والكسائي لا يُعرف، والنقاش متهم».

(2) وفاته في شَوَّال سنة 351هـ. تاريخ بَغْدَاد:(2/ 602/ ت584)، وفيات الأعيان:(4/ 298 ـ 299/ ت627).

(3) تاريخ بَغْدَاد:(2/ 606) وفيه: إشفى الصدور. والإشفى: المثقب الذي يخرز به الإسكافي. والإشفاء هو إشراف المريض على الموت. ولعل الصواب: إشفاء الصدور، كما ورد في قول اللالكائي(ت418هـ): تفسير النقاش إشفاء الصدور لا شفاء الصدور، ينظر معرفة القراء الكبار للذهبي: (1/ 297). والكتاب من التفاسير المخطوطة، له نسخ خطية، منها بالمكتبة الوطنية بالرباط رقم: 1383ك و289ك.

(4) هو أبو القاسم ابن جعفر الشاهد البَغْدَادي، صاحب ابن مجاهد المقرئ، ضعفه الأزهري، وكان يدعو إلى الاعتزال، وكانت وفاته في سنة 380هـ. تاريخ بَغْدَاد:(10/ 480/ ت4861)، سير أعلام النبلاء:(16/ 396 ـ 397)، لسان الميزان:(3/ 212/ ت957).

(5) تاريخ بَغْدَاد:(2/ 606).

(6) في (ع) و(س): كل.

(7) تاريخ بَغْدَاد:(2/ 606).

وقد صنع[1] في هذا الحديث الكسائي، ولا يعرفه أحدٌ من خلق الله، وكلمات رسول الله منزهةٌ عن هذا التخليط والتجازيف في الجزاء على الأعمال من غير تقديرٍ، يشهد به الكتاب العزيز والسنة الثابتة.

وكذلك وضع عمرو بن الأزهر[2] فيه حديثًا، ورواه بزعمه[3]، عن أبان، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «من صام ثلاثة أيامٍ من رجبٍ كتب الله [له][4] صيام شهرٍ، ومن صام سبعة أيامٍ من رجبٍ أغلق الله[5] عنه سبعة أبوابٍ من النار، ومن صام ثمانية أيامٍ[6] من رجبٍ فتح الله[7] له ثمانية أبوابٍ من الجنة، ومن صام نصفه[8] كتب الله له رضوانه، ومن كتب له رضوانه لم يعذبه، ومن صام رجبًا كله حاسبه الله حسابًا يسيرًا»[9].

حدثنا بهذا الحديث جماعةٌ لا أحصيهم كثرةً، قالوا: حدثنا إسماعيل بن أحمد السمرقندي، [قال][10]أخبرنا أحمد بن محمد بن النَّقُور، [قال][11]أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عِمْرَان الجندي، [قال][12] حدثنا إسماعيل بن العَبَّاس الوراق، [قال][13] حدثنا جعفر بن

---

(1) كذا في الأصل و(ب)، ولعل الصواب: وضع، وفي (ع) و(س): صبغ.

(2) هو أبو سعيد العَتَكي الحداد، أصله من البَصْرَة، وسكن بَغْدَاد، ثم انتقل إلى بَغْدَاد في آخر عمره. المجروحين:(2/ 78)، تاريخ بَغْدَاد:(14/ 96/ ت6909)، لسان الميزان:(6/ 187/ ت5775).

(3) في الأصل و(ب): عن عمه، والمثبت من (ع) و(س).

(4) زيادة من (ع) و(س).

(5) ليست في (ع) و(س).

(6) ليست في (ع) و(س).

(7) ليست في (ع) و(س).

(8) في (ع) و(س): نصف رجب.

(9) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (2/ 577-578/ ح1148)، وقال: «حديث لا يصح، ففي صدره أبان».

(10) زيادة من (ع) و(س).

(11) زيادة من (ع) و(س).

(12) زيادة من (ع) و(س).

(13) زيادة من (ع) و(س).

محمد بن شاكر الصائغ، [قال][1] حدثنا خالد بن يزيد القرني[2]، [قال][3] حدثنا عمرو بن الأزهر، عن أبان، عن أنس بن مالك[4].

قال الإمام أبو بسطام شُعْبَة بن الحَجَّاج: «لَأَن أزني أحبُّ إلي[من][5] أن أحدث عن أبان ابن أبي عياش»[6].

وأجمع العلماء على عدالة شُعْبَة ورسوخه في هذا العلم، ونصيحته فيه لله ورسوله ولعامة المسلمين، وهو ممن عبدالله تعالى حتى جَفَّ جلده على عظمه، وكان مالك يُعظِّمه ويثني عليه.

وأما عمرو بن الأزهر؛ [فقال فيه الإمام أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حَنْبَل: عمرو بن الأزهر][7]بصري، قاضي جرجان، كان يضع الحديث.

وقال النسائي: «هو متروك الحديث[8]»[9].

وقال أبو حاتم بن حِبَّان في تعديله وتجريحه: «كان عمرو بن الأزهر يضع الحديث على الثقات، ويأتي بالموضوعات عن الأثبات، لا يَحِلُّ ذكره إلا بالقَدْح فيه»[10].

وقال أبو الحسن الدَّارَقُطْنِي: «عمرو بن الأزهر كَذَّاب»[11].

---

(1) زيادة من (ع) و(س).

(2) في (ع) و(س): القري.

(3) زيادة من (ع) و(س).

(4) وهذا إسناد ابن الجوزي.

(5) زيادة من (ع) و(س).

(6) المجروحين لابن حبان:(1/ 97).

(7) زيادة من (ع) و(س).

(8) ليست في (ع) و(س).

(9) الضعفاء والمتروكون:(80/ ت454).

(10) المجروحين:(2/ 78).

(11) الضعفاء والمتروكون:(2/ 165/ ت392).

وفي هذا الشهر أحاديثُ كثيرةٌ[1] من رواية جماعةٍ من الواضعين[2]، منهم:

مأمون بن أحمد[3]، رواها عن أحمد بن عبدالله الجُوَيْباري[4].

ومأمونٌ هذا، قال فيه الإمام أبو عبدالله الشَّافِعِي: «مأمونٌ غير مأمونٍ».

ذُكر أنه وضع مائة ألف حديثٍ كلها كذبٌ وزورٌ، فلا يصح منها لا في الصلاة في أول رجب/ ولا في النِّصف منه ولا في آخره، وكذلك صيامه لا في أوّله، ولا في وسطه، ولا في آخره، ولا في عدد أيامٍ منه. [80/ب]

وكذلك حديث العيون والأنهار؛ كحديث موسى الطويل، عن أنس بن مالك: أنّ رسول الله ﷺ، قال: «إنّ في الجنة نَهْراً يقال له رجب» ـ الحديث إلى آخره ـ[5].

---

(1) وفيها قال ابن الجوزي في الموضوعات (2/ 581) نقلا عن المؤتمن بن أحمد السَّاجِي: «ما صح في فضل رجب وفي صيامه عن رسول الله ﷺ شيء».

(2) في (ع): الوضاعين.

(3) هو أبو عبدالله السُّلَمي الهروي، وضع على الثقات الأحاديث ورواها عنهم، وحدث من كتب وقعت عنده من غير سماع. المجروحين:(3/ 45 ـ 46)، لسان الميزان:(6/ 447/ ت6282).

(4) هو أبو علي أحمد بن عبدالله بن خالد بن موسى بن فارس بن مِرْدَاس بن نهيك التَّيْمِي العبسي الهَرَوِي المعروف بسَتُّوق، كان يضع على الثقات ما لم يحدثوا، وتوفي سنة 247هـ. المجروحين:(1/ 142)، تاريخ الإسلام:(5/ 1007 ـ 1008)، لسان الميزان:(1/ 494/ ت566).

(5) لم نقف على هذا الحديث من رواية موسى الطويل، بل من رواية موسى بن عُمير كما عند: ابن حبان في المجروحين (2/ 238)، والخلال في فضائل شهر رجب، ح3 (ص:48). وموسى بن عِمْرَان كما عند: البَيْهَقِي في فضائل الأوقات، ح9 (ص: 22)، وابن الجوزي في العلل المتناهية، ح912 (2/ 555) وقال فيه: «وهذا لا يصح، وفيه مجاهيل لا ندري من هم»، وقال ابن حجر في تبيين العجب، ح4 (ص: 16): «لا يُدرى من هو...، وأظن أن موسى يكنى أبا عِمْرَان، وأظن أن في رواية البَيْهَقي وغيره، عن موسى أبي عِمْرَان فصحّفها بعض الرواة عن موسى بن عِمْرَان، ومثل هذا يقع كثيرا».

وموسى بن عبدالله بن يزيد الأَنْصَارِي كما عند: قوام السنة في الترغيب والترهيب، ح1847 (2/ 391-392)، وابن عساكر في جزء في فضل رجب، ح9 (ص: 314) وقال فيه: «نَسَبُ موسى هذا أصحّ مِن قول مَن، قال: موسى بن عمران».

وحكم الذهبي على هذا الحديث في ميزان الاعتدال، رقم8804 (6/ 524) بالبطلان، وقال ابن حجر في تبيين العجب (ص: 17): «فالإسناد ضعيف في الجملة، لكن لا يتهيأ الحكم عليه بالوضع»، وعلّق عليه الألباني في الضعيفة، رقم1898 (4/ 371) بقوله: «لعلّه يعني: من جهة السند»، وضعفّه الرعيني في مواهب الجليل (2/ 408).

وموسى الطّويل كذّابٌ عندهم، قال ابن حِبَّان: «يروي عن أنس بن مالك أشياء موضوعة لا يحلّ كَتْبُها»[1].

وكذلك [حديث][2] شهر بن حوشب.

كتب إلينا به الشيخ المسنِد أبو طاهر السِّلَفي[3] غير مرةٍ، ونقلته من كتابه، أخبرنا أبو عبدالله الحُسَيْن بن علي الطبري بمكة، حدّثنا[4] أبو الفتح ناصر بن الحُسَيْن العمري إملاءً، أخبرنا أبو معاذ الشاه بن عبدالرحمن الهروي، أخبرنا أبو نصر الخلّال ببَغْدَاد، حدّثنا علي بن سعيد الرَّملي، حدّثنا ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عن أبي هُرَيْرَة، قال: «مَن صام السابع والعشرين مِن رجب كتب الله له صيام ستين شهراً، وهو أوّل يومٍ نزل جبريل على محمد ﷺ بالرسالة»[5].

وهذا حديثٌ لا يصحّ[6].

أما شهْر بن حوشب:

ففي مقدمة صحيح مسلم، عن ابن عون: «إنَّ شَهْراً نَزَكُوهُ»[7].

أي: قصّروا به، مأخوذٌ مِن النَّيْزَك[8]، وهو الرمح القصير، يريد أنه طعن عليه.

وقال شُعْبَة: «لقيت شَهْراً فلم أعتدَّ به»[9].

---

(1) المجروحين:(2/ 243/ ت920).

(2) زيادة من (ع) و(س).

(3) تقدم معنا.

(4) في (ب): أخبرنا.

(5) أخرجه الخلال في فضائل شهر رجب، ح18 (ص: 76-77)، والخطيب في تاريخ بَغْدَاد (9/ 222)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (42/ 233).

(6) قال الجُوزْقَاني في الأباطيل والمناكير ح714 (2/ 366-367): «هذا حديث باطل، لم يروه عن أبي هُرَيْرَة إلا شهر بن حوشب، ولا عنه إلا مطر الوراق»، وقال ابن حجر في تبيين العجب، ح28 (ص: 44-45): «هذا موقوف ضعيف الإسناد، وهو أمثل ما ورد في هذا المعنى».

(7) باب الكشف عن معايب رواة الحديث ونَقَلَة الأخبار وقول الأئمة في ذلك (ص:10).

(8) في الأصل و(ب): النزك، والتصحيح من المصادر و(ع) و(س).

(9) التمييز لمسلم:(178/ ح33).

وقال الحافظ أبو أحمد عبدالله بن عدي الجُرْجَانِي: «شَهْرٌ لا يُحتج بحديثه»[1].

وقد رفعه إلى رسول الله ﷺ مِن طرقٍ، وأعظم جرحه أنه كان شُرْطيًّا للحَجَّاج.

وقال فقيه الشَّافِعِية في زمانه أبو يحيى زكرياء بن يحيى السَّاجِي في كتاب «التعديل والتجريح» له، والحافظ الثقة أبو جعفر العُقَيْلِي في كتاب «الضعفاء والمتروكين» مِن تأليفه: «إنّ شهراً دخل بيت المال فسرق خريطةً، فقيل فيه:

لقد باعَ شَهْرٌ دينَهُ بخَريطَةٍ ... فمَن يأمن القُرّاءَ بعدك يا شَهْرُ[2]

وأفتى أهل البَصْرَة بقطع يده على مذهب مالك ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ؛

قال القاضي أبو محمد عبدالوَهَّاب بن علي المالكي في كتاب «**عيون المجالس**»[3]: «مسألة: قال مالك في رواية ابن القاسم وابن عبدالحكم: مَن سرق مِن بيت المال أو مِن المغنم، وإنْ كان السارق أحد الجيش، ما يجب فيه القَطْع قُطِعَ».

وقال الحافظ أبو حاتم محمد بن حِبَّان: «إنّ شهراً كان يروي عن الثقات المعضلات، وإنّه عادل عباد بن منصور في الحجّ فَسَرق عَيْبَتَه[4]»[5].

وقد نزّه الله شريعة الإسلام عن أنْ يُؤخذ[6] عن السُّرّاق وكَذَبَةِ الأقوام.

فإنْ قيل: إنّ أحمد بن حَنْبَل ويحيى بن مَعِين كانا يقبلان حديثه، قلنا: إلّا في رجب، فإنه لم يلتفت إليه؛ قال أحمد: «يُكره إفراد رجب بالصوم»[7].

---

(1) الكامل:(5/ 64/ ت898).

(2) من الطويل. انظر العلل ومعرفة الرجال (رواية ابنه عبدالله):(3/ 26/ ح3997).

(3) عيون المسائل:(ص473).

(4) العيبة: الوعاء توضع فيه الثياب وما شابه.

(5) المجروحين:(1/ 361/ ت476).

(6) في (ع) و(س): تؤخذ.

(7) بلفظه في المغني لابن قدامة:(3/ 171)، وانظر مسائل أحمد وابن راهويه:(3/ 1252/ م718).

وشهادة المجرَّح[1] ساقطةٌ بإجماعهم[2]، وكذلك رِوايتهُ، مع أنّ الجرح عند الفقهاء أعمل مِن التعديل؛ لأنّه شَهِدَ بِأَمْرٍ خاصٍّ، وعَلِم مِن باطن الحال ما لم يعلمه مَن شهد بظاهرها، وهو جمع بين الشهادتين حتى لا يكون تكذيباً لإحداهما، لأنّ للمعدِّل شهادةً [بظاهرٍ صحيحةً، وللمجرِّح شهادةً][3]بباطنٍ صحيحةً، فالجمع بينهما مع العمل بشهادة المجرِّح لا يكون تكذيباً لشهادة المعدِّل؛ لأنّ كل واحد منهما شهد بما علم.

وإنْ قلنا بترجيح المعدِّل، فوَجْهُهُ أنّ الجَرح أمرٌ طارئٌ عليه، مخالفٌ للأصل المُسْتَصْحَب، وهو العدالة/ . [81/أ]

وذكر بعض القُصّاص أنّ الإسراء كان في رجب[4]، وذلك عند أهل التعديل والتجريح عينُ الكذب.

قال الإمام أبو إسحاق الحربي: «أُسري برسول الله ﷺ ليلة سبعٍ وعشرين مِن شهر ربيع الأوّل»[5].

وقد ذكرنا ما فيه مِن الخلاف[6] والاحتجاج في كتابنا المسمّى بـ«**الابتهاج في أحاديث المعراج**»[7].

وأمّا صلاة الرَّغائب[8]؛ فالمتّهم بوضعها علي بن عبدالله بن جَهْضَم، وَضَعَها على رجالٍ

---

(1) كتب فوقها في الأصل: رمز الطاء المهملة (ط)، وهي إشارة من الناسخ إلى أن المؤلف غلط في هذه المسألة. ولعل الناسخ أراد التنبيه إلى وجود تفصيل في القول برد شهادة المجرّح.

(2) في (ع) و(س): بإجماع.

(3) ساقطة من الأصل و(ب)، والمثبت من (ع) و(س).

(4) ممن قال بذلك: ابن الجوزي في المنتظم:(3/ 26)، والنووي في روضة الطالبين:(10/ 206) وأنه في السابع والعشرين من رجب، وقال ابن كثير أن الحافظ المقدسي اختاره في سيرته وأورد حديثاً لا يصح سنده. البداية والنهاية:(4/ 270).

(5) عزاه إليه القاضي عياض في إكمال المعلم:(1/ 497).

(6) في (ع) و(س): الاختلاف.

(7) الابتهاج للمصنف: (ص6-9)، تحقيق: رفعت فوزي، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط/ 1، 1996م.

(8) وهيئتها أن المصلِّي يُصلِّيها أوّل خميس من رجب فيما بين العشاء والعتمة اثنا عشرة ركعة، يقرأ في كل ركعة ←

مجهولين لم يوجدوا في جميع الكتب، رواها عنه الفقيه أبو القاسم عبدالرحمن ابن إمام أصبهان أبي عبدالله محمد بن إسحاق بن مَنْدَه[1].

حدّثني بها بقراءتي عليه بأصبهان الشيخ [الصالح الثقة][2] أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر[بن أبي الفتح بن محمد بن عمر][3] الصيدلاني[4]، سِبط أبي علي الحُسَيْن بن عبدالملك ابن أبي عمرو عبدالوَهَّاب ابن إمام أصبهان أبي عبدالله بن مَنْدَه الحافظ[5]، قال: أجازني[6] قريبي الإمام أبو زكرياء يحيى بن أبي عَمْرو عبدالوَهَّاب المذكور، حدّثنا[7] عمي الفقيه أبو القاسم عبدالرحمن ابن الإمام أبي عبدالله محمد بن إسحاق بن مَنْدَه، عنه.

وكذلك عمل الحُسَيْن بن إبراهيم حديثًا موضوعًا على رجالٍ مجهولين لا يُعْرفون، وألصقه بأنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن صَلَّى ليلة النصف مِن رجب أربع عَشْرة ركعة يقرأ في كل ركعةٍ ﴿الحمد﴾ مَرَّةً، و﴿قل هو الله أحد﴾ عشرين مَرَّةً[8]، و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ ثلاث مَرَّاتٍ، و﴿قل أعوذ برب الناس﴾ ثلاث مَرَّاتٍ، فإذا فرغ مِن صلاته صَلَّى عليَّ عشر مَرَّاتٍ، ثم يُسبح الله ويحمده ويكبره ويهلّله ثلاثين مَرَّةٍ؛ بعث الله إليه ألف مَلَكٍ»[9].

فاتحة الكتاب مرّة وسورة القدر ثلاث مرات وسورة الإخلاص اثنا عشرة مرة، ويفصل بين كل ركعتين بتسليمة، وبعد الفراغ من الصلاة يصلّي على النبي سبعين مرة، ثم يقول كلامًا مخصوصًا، ويسجد مرتين، وفي كل سجود يقول كلامًا مخصوصًا سبعين مرة، وعند الرفع من السجود يدعو دعاء مخصوصا سبعين مرة. وقد اشتهرت بين الناس وواظبوا عليها مواظبة عجيبة غريبة، ولهذا تصدى لها العلماء بالإفتاء والتأليف في بيان أنها بدعة وأنّ الحديث الذي جاء فيها موضوع.

(1) ومن طريقه أخرجها ابن الجوزي في الموضوعات (2/ 436، ح1008).

(2) زيادة من (ع) و(س).

(3) زيادة من (ع) و(س).

(4) تقدم معنا.

(5) ليست في (س).

(6) في (ع) و(س): أجاز لي.

(7) في (ع) و(س): قال أخبرنا.

(8) في الأصل: أحد وعشرين مرة، والتصحيح من المصادر و(ع) و(س).

(9) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات، ح1009 (2/ 438-439) وقال: «موضوع، ورواته مجهولون، ولا

وهو حديثٌ أطول مِن طويلٍ، جَمَعَ مِن الكذب والزّور غيرَ قليل، وَلِوَاضِعِهِ مِن الله كلُّ[1] خزيٍ وتنكيلٍ.

قال المؤتمن [بن أحمد][2] الساجي[3] الحافظ: «كان الإمام أبو[4] عبدالله الأَنْصَارِي شيخ خُرَاسَان لا يصوم رجباً وينهى عن ذلك، ويقول: ما صَحَّ في فضل رجب، وفي صيامه عن رسول الله ﷺ شيءٌ».

وقد رُوي كَرَاهَة صومه عن جماعةٍ من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ منهم: الصهر الأكرم والصاحب في الغار والرفيق، الإمام أبو بكر الصدّيق، خليفته على الأمَّة كلها بعد وفاته، والقاتل لأهلّ الرِّدة بجيوشه المنصورة وعزماته.

وكان أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخَطَّاب الذي أجرى الله الحقّ على لسانه، ووافَقَه في آياتٍ محكماتٍ تُتلى علينا مِن قرآنه، يضرب بالدّرّة صُوَّامَه، وينهى عن ذلك قُوَّامه[5].

روى ذلك الفاكهي في «كتاب مكة» له[6].

وأسنده الإمام المُجمَع على عدالته، المتفَّق في الصّحيحين على إخراج حديثه وروايته، أبو عثمان سعيد بن منصور الخُرَاسَاني، قال: حدّثنا سفيان، عن مِسْعر، عن وَبَرة، عن خرشة بن الحر: «أنّ عمر بن الخَطَّاب ـ رضي الله عنه ـ كان يضرب أيدي الرجال في رجب إذا رفعوا

يخفى تركيب إسناده وجهالة رجاله، والظاهر أنه من عمل الحُسَيْن بن إبراهيم»، وابن حجر في تبيين العجب، ح19 (ص: 37-38) بلفظ: «إحدى عشرة مرة» بدل عشرين، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة (2/ 57) بلفظ: «أحد عشر مرة»، وقال: «موضوع رواته مجاهيل».

(1) ليست في (س).

(2) زيادة من (ع) و(س).

(3) هو أبو نصر بن أحمد بن علي الربعي البَغْدَادي، توفي سنة 507هـ، ودفن بمقبرة الإمام أحمد بن حَنْبَل. تاريخ بَغْدَاد وذيوله: (21/ 176ـ177/ ت 180)، تاريخ دمشق: (60/ 383ـ385/ ت 7698).

(4)ليست في (ع) و(س).

(5)في (ع) و(س): أقوامه.

(6) لم نقف عليه في أخبار مكة للفاكهي.

عن طعامه، حتى يضعوا فيه، ويقول: إنما هو شهرٌ كان أهلُ الجاهلية يعظّمونه»[1].

[81/ب] قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ[2]: وهذا سَنَدٌ مجمَعٌ على عدالة رُوَاته؛ لأنّ مِسْعَراً/ هو ابن كِدام، من بني عبدمناف بن هلال بن عامر بن صعصعة، أبو سلمة العامري الهلالي الكوفي الحافظ، المفضَّل على سفيان الثَّوْرِي في الحفظ والإتقان.

قال شُعْبَة: «كُنا نسمي مِسْعَراً المُصْحَف»[3].

قال أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن: «مات مسعر سنة خمسٍ وخمسين ومائة»[4].

وكان أعلى إسناداً مِن الثَّوْرِي، وأتقنَ مِن حَمَّاد بن زيد.

وأما وَبَرَة؛ فهو ابن عبدالرحمن بن خزيمة المَذْحِجِي الكوفي، مُجمَعٌ على إخراج حديثه، ثقةٌ إمامٌ، توفي في ولاية خالد بن عبد[الله][5] القسري[6].

وأمّا خَرَشَة بن الحُرّ؛ فهو أخو سلامة بنت الحرّ، فَزاريٌّ كوفيٌّ.

قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: «كان يتيماً في حجر عثمان ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ»[7].

---

(1) لم نقف على الحديث في المطبوع من سنن سعيد بن منصور. وأخرجه من طريقه ابن الجوزي في التحقيق في مسائل الخلاف (5/ 428، رقم1360)، وأخرجه من طريق وبرة: ابن أبي شيبة في المصنف (4/ 154، رقم1848)، والطبراني في المعجم الأوسط (7/ 327، رقم7636). وقال ابن حجر في تبيين العجب (ص: 48-49): «هذا النهي منصرف إلى من يصومه معظماً لأمر الجاهلية، أما إن صامه لقصد الصوم في الجملة، من غير أن يجعله حتماً، أو يخص منه أياماً معينة يواظب على صومها، أو ليال معينة يواظب على قيامها، بحيث يظن أنها سُنة، فهذا من فعله مع السلامة مما استثني، فلا بأس به، فإن خصّ ذلك أو جعله حتماً فهذا محظور».

(2) في (ع) و(س): قال ذو النسبين أيده الله تعالى.

(3) الجرح والتعديل:(1/ 154/ ت78).

(4) طبقات ابن سعد:(6/ 364)، التاريخ الكبير:(8/ 13).

(5) زيادة من (ب) و(ع) و(س).

(6) هو أبو الهَيْثَم بن يزيد بن أسد القسري البَجَلِي أمير أموي، قتله يوسف بن عمر الثَّقَفِي عام 126هـ. تاريخ الطبري: (6/ 440، 464، 467)، (7/ 26ـ 28، 254ـ 255)، تاريخ دمشق: (16/ 135ـ 163/ ت 1896).

(7) الجرح والتعديل:(3/ 389/ ت1785) وفيه: عمر بدل عثمان ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ وكذا في جل المصادر التي ترجمته، وفي التعديل والتجريح للباجي:(2/ 560) عثمان نقلا عن ابن أبي حاتم.

متفقٌ على إخراج حديثه عن كبار الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ.

وهذا «**المُصنَّف**» الذي صنّفه[1] سعيدُ بن منصور، هو أربعةٌ وعشرون جزءاً على الفقه والاختلاف، أجازه لنا الشيخ [الفقيه العالم][2] أبو الحسن علي بن الحُسَيْن[3] بمنزله بمدينة فاس، سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة ـ وفيها مات ـ. [قال][4] أنبأنا الفقيه [الثقة][5] أبو عبدالله أحمد بن محمد الخَوْلَانِيّ سنة إحدى وخمسمائة، [قال][6] أنبأنا [الإمام][7] الحافظ أبو عمر أحمد بن محمد [الطَّلَمَنْكِي][8]، [قال][9] حدّثنا [الشيخ الفقيه][10] القاضي المصنِّف أبو عبدالله محمد بن أحمد بن مُفَرِّج، [قال][11] حدّثنا [العدل][12]أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن فراس، [قال][13] حدّثنا [العدل][14]محمد بن علي بن زيد الصائغ، [قال][15] حدّثنا الإمام أبو عثمان سعيد بن منصور، سماعاً عليه بمكة ـ شرفها الله ـ أيام مجاورته بها.

وحدّثنا جماعةٌ مِن شيوخنا ـ رضي الله عنهم ـ إجازةً، منهم: الفقيه أبو طاهر[16] ابن عوف[17]، في

---

(1)في (ع) و(س): ألّفه.
(2)زيادة من (ع) و(س).
(3) هو اللواتي، تقدم معنا.
(4)زيادة من (ع) و(س).
(5)زيادة من (ع) و(س).
(6)زيادة من (ع) و(س).
(7)زيادة من (ع) و(س).
(8)زيادة من (ع) و(س).
(9)زيادة من (ع) و(س).
(10)زيادة من (ع) و(س).
(11)زيادة من (ع) و(س).
(12)زيادة من (ع) و(س).
(13)زيادة من (ع) و(س).
(14)زيادة من (ع) و(س).
(15)زيادة من (ع) و(س).
(16)في (ع) و(س): الطاهر.
(17) هو أبو الطاهر إسماعيل بن مكي بن عيسى بن عوف الإسكندراني، توفي سنة 581هـ. ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: (21/ 122)، والوافي بالوفيات: (9/ 228)، والديباج المذهب: (ص95).

جماعةٍ لا أحصيهم، قالوا: حدّثنا الفقيه [الإمام العالم الزاهد][1] أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد الفهري الطرطوشي، فقال في كتاب «**ذكر الحوادث والبدع**» مِن تأليفه: «وفي الجملة إنّه يُكره صومُه على أحد ثلاثة أوجهٍ:

أحدها: أنّه إذا خصّه المسلمون بالصوم في كل عامٍ، حَسِب العوامُّ ومَن لا معرفة له بالشريعة، مع ظهور صيامه: إمّا أنّه فرضٌ كشهر رمضان، وإمّا أنّه سُنّةٌ ثابتةٌ خصّه الرسولﷺ بالصَّوم كالسُّنن الثابتة، وإمّا لأنّ الصَّوم فيه مخصوصٌ بفضلِ ثوابٍ على صيام سائر الشهور، جارٍ[2] مجرى صوم عاشوراء، أو فضلِ آخر الليل على أوّله في الصلاة، فيكون مِن باب الفضائل لا مِن باب السُّنن والفرائض، ولو كان مِن باب الفضائل لنبَّه ﷺ [عليه][3]، أو فَعَله ولو مَرَّةً في العمر، كما فعل في صوم عاشوراء، أو في الثلث الغابر مِن الليل، ولَـمَّا لم يفعل بَطُلَ كونه مخصوصاً بالفضيلة، ولا هو فرضٌ ولا سُنَّةٌ باتفاقٍ، فلم يبق لتخصيصه بالصيام وجهٌ، فكُرِه صيامُه والدّوامُ عليه، حَذَراً مِن أنْ يلتحق بالفرائض والسُّنن الراتبة عند العوام»[4].

قال المؤلف[5]:

ثبت باتفاق أهل النّقل عن رسول الله ﷺ أنه قال لعبدالله بن عمرو: «وإنّ بحسبك أنْ تصوم مِن كل شهرٍ ثلاثة أيّامٍ، فإنّ لك بكل حسنةٍ عَشْرَ أمثالها، فإذاً ذلك صيام الدَّهر كله»[6].

[82/أ] وقد أوصى رسول الله ﷺ أبا هُرَيْرَة بصوم/ ثلاثة أيّامٍ من كل شهرٍ، على ما أخرجاه في الصّحيحين[7].

---

(1) زيادة من (ع) و(س).

(2) في (ع): جاري.

(3) زيادة من (ع) و(س).

(4) الحوادث والبدع: (141-142).

(5) في (ع) و(س): قال ذو النسبين ـ أيّده الله ـ.

(6) تقدّم تخريجه.

(7) تقدّم.

وفي صحيح مسلم: أنّ رسول الله ﷺ أوصى أبا الدَّرْدَاء بصيام[1] ثلاثة أيامٍ مِن كل شهرٍ أيضـًا [2].

وقرأتُ بخُرَاسَان على غير واحدٍ؛ منهم [العدل][3] تاج الدين أبو القاسم الفُرَاوِي[4]، بحق سماعه مِن جَدِّه الأعلى فقيه الحرمين أبي عبدالله الصاعدي مَرّتين، بحقّ سماعه من[العدل][5] أبي الحسين[6] الفارسي، بحقّ قراءته على الحاكم أبي أحمد الجلودي[7]، بحقّ سماعه على الفقيه عابد خُرَاسَان أبي إسحاق، بحقّ سماعه مِن الإمام أبي الحُسَيْن مسلم، قال: وفَرغ لنا من كِتَابِه لعشرٍ خلونَ مِن شهر رمضان سنة سبعٍ وخمسين ومائتين، قال: حدّثنا شيبان بن فرُّوخ، [قال][8] حدّثنا عبدالوارث، عن يزيد الرِّشْك، قال: حدّثتني معاذة العدوية، أنها سألت عائشة زوج النبي ﷺ: «أكان رسول الله ﷺ يصوم مِن كل شهرٍ ثلاثة أيام؟، قالت: نعم، فقلت لها: مِن أي: أيام الشهر كان يصوم؟ [قالت: لم يكن يُبالي من أيّ أيام الشهر كان يصوم]»[9].

في هذا الحديث الصّحيح مِن الفقه: ترك التقليد حتى لا يصوم يومـًا بعينه.

ومِن الفقه أيضـًا: أن التعيين مِن صفة الفروض غالبـًا، وليس هذا منها، فلا يصوم يومـًا بعينه.

---

(1) في (ع) و(س): بصوم.

(2) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة الضحى وأنّ أقلّها ركعتان وأكملها ثمان ركعات وأوسطها أربع ركعات أو ست، والحث على المحافظة عليها، ح: 86.

(3) زيادة من (ع) و(س).

(4) تقدم معنا.

(5) زيادة من (ع) و(س).

(6) في الأصل: علي، والمثبت من (ع) و(س).

(7) في الأصل و(ب): الحلوذي، والمثبت من المصادر و(ع) و(س). واختلف المحدثون في ضبط هذه النسبة، بين ضم الجيم وفتحها، والقائلون بالفتح هم الأكثر.

(8) زيادة من (ع) و(س).

(9) زيادة من (ع) و(س). تقدّم.

وقيّدنا هذا الاسم «أَرِشْك»: بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون الشين، واتّفق العالمون بالصحيح على الإخراج عنه.

وهو يزيد ابن أبي يزيد، واسمه سنان أبو الأزهر الضُّبَعِي البَصْرِي؛

قال أبو عيسى التِّرْمِذِي في باب ما جاء في صوم ثلاثة أيامٍ من كل شهرٍ: «والرِّشْك هو القَسَّام بلغة أهل البَصْرَة»[1].

وقيّدناه[2] بخُرَاسَان بفتح الراء عن أهل فارس، وهو الغَيُورُ عندهم.

وقيل: سُمِّي بذلك لكبر لحيته[3].

وقيل: العقرب هو اسمها بالفارسية، ولأنها اختبأت[4] في لحيته ثلاثة أيامٍ ولم يشعر بها.

ذكر ذلك [القاضي][5] الإمام أبو الوليد بن الفرضي في كتاب «الألقاب في أسماء نقلة الحديث»، وقاله[6] الحافظ أبو علي الغَسَّانِي في «تقييد المهمل»، والقاضي أبو الفضل عياض بن موسى في «مشارق الأنوار» له، وغيرهم[7].

قال المصنِّف[8]:

والعجب كيف لا يحس بها، أو كيف لا تسقط عند وضوئه للصلاة؟! ولعله كان لا يخلل لحيته لكبرها، أو كانت العقرب صغيرةً جدًّا فاختبأت بين الشعر.

---

(1) تقدم تخريجه.

(2) في(ع) و(س): وقيّدته أنا.

(3) قال ابن حجر: الرِّشْك، بكسر أوله وسكون المعجمة وآخره كاف، هو يزيد بن أبي يزيد الدارع، قيل: معناه القسام، وقيل: كبير اللحية، وقال الزبيدي: «وحقيقة هذه اللفظة ريشك بزيادة الياء، وريش هو اللحية، والكاف للتصغير، أريد به التهويل والتعظيم، ثم عربت بحذف الياء، فقيل: الرشك، هذا هو الصواب في هذا اللقب، وما عدا ذلك كله فحدسيات إذ لم يقفوا على حقيقة اللفظة». نزهة الألباب: (1/ 326)، تاج العروس:(27/ 173) رشك.

(4) في (ع) و(س): اختفت.

(5) زيادة من (ع) و(س).

(6) في الأصل و(ب): قال.

(7) انظر الألقاب لابن الفرضي:(ص174)، تقييد المهمل:(3/ 1102)، مشارق الأنوار:(1/ 307) رشك.

(8) في(ع) و(س): قال ذو النسبين ـ أيّده الله ـ.

وأمّا كونها مُقَدَّرَةً بثلاثة أيّامٍ فهذا التقدير كيف يصحُّ؟! لأنه لو علم بها مِن أوّل وجودها في لحيته ما تركها، فمِنْ أين يُعلَم بهذه المدّة؟!

والذي عندي أنّ في ذلك احتمالاً يصحُّ حمل المعنى عليه والالتجاء إليه، وهو أن يكون في مُتَنَزَّهٍ أو غيره، يكون مبدأ كونه في ذلك الموضع مِن ثلاثة أيامٍ، فلما أصابها بعد ذلك علم أنّ مبدأ وجودها كان مِن وقت كونه في ذلك الموضع، وإنما خصّصناه[1] بالمتنزه؛ لأنه موضع تكون فيه العقارب غالباً لالتفاف الشجر، فلما وجدها علم أنّ ذلك كان مما سبق في ذلك الموضع، وكان الكون فيه مِن مدة ثلاثة أيامٍ، فهذا وجهٌ حسنٌ في الاحتمال، وهو أوْلى مِن تكذيب مَن رواه مِن الأئمة في المقال.

فقد/ حدّث الحاكم أبو عبدالله في كتاب «علوم الحديث» له: سمعت أبا العَبَّاس [82/ب] محمد بن يعقوب يقول: سمعت العَبَّاس بن محمد الدُّورِي يقول: سمعت يحيى بن مَعِين يقول: «كان يزيدُ بن مطرف يسرِّح لحيته، فخرج منها عقربٌ فَلُقِّب بالرِّشْك»[2].

فالصيّام جُنةٌ وفعلُ خيرٍ وعملُ بِرٍّ، لا لفضل صوم هذا الشهر.

فإن قيل: أليس هو استعمال خير[3]؟

قيل له: استعمال الخير[4] ينبغي أنْ يكون مشروعاً مِن الرسول ﷺ، فإذا علمنا أنه كذبٌ؛ خرج مِن المشروعية، وإنما كانت تُعَظّمه مُضَرُ في الجاهلية، كما قال أمير المؤمنين عمر بن الخَطَّاب ـ رضي الله عنه ـ وضرب أيدي الذين يصومونه.

وكان ابن عَبَّاس حبْر القرآن يكره صيامه؛

قال فقيه القيروان وعالم أهل زمانه بالفروع أبو محمد ابن أبي زيدٍ[5]: «وكره ابن عَبَّاس

---

(1) في الأصل: خصصنا.

(2) معرفة علوم الحديث: (ص211).

(3) في الأصل: خبر، والتصحيح من (ب) و(ع) و(س).

(4) في الأصل: خبر، والتصحيح من (ب) و(ع) و(س).

(5) في الأصل و(ب): يزيد، والتصحيح من المصادر و(ع) و(س).

صيام رجبٍ كلِّه خيفة أنْ يرى الجاهلُ أنه مُفترضٌ»[1].

وروي أيضـًا عن ابن عَبَّاس أنّ النبي ﷺ نهى عن صيام رجب[2]، حكاه عنه الإمام [أبو بكر][3] الطرطوشي في كتاب «ذكر الحوادث والبدع» له[4].

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ[5]:

ولما وصلتُ إلى أصبهان، ومَنَّ الله عليّ بقراءة جميع «المعجم الكبير»، وهو ستون[6] ألف حديثٍ، على[موفق الدين الصالح][7] المسنِد أبي جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني[8]، سبط حسين بن مَنْدَه، مِن[9] أصل سماعه على [الشيخة الصالحة][10] أم الغيث [أم إبراهيم][11] فاطمة بنت عبدالله الجُوزْدَانِية، بحقّ سماعها لجميعه[12]على[الشيخ الفاضل][13] أبي بكر محمد بن عبدالله بن رِيذَه، بحقّ سماعه لجميعه[14] من [شيخ السُّنّة][15] الإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدّثنا مسعدة بن سعد[16]

---

(1) النوادر والزيادات:(2/ 83).

(2) سيأتي تخريجه.

(3) زيادة من (ع) و(س).

(4) الحوادث والبدع (ص140).

(5) في(ع) و(س): قال ذو النسبين ـ أيّده الله ـ.

(6) في (س): سبعون.

(7) زيادة من (ع) و(س).

(8) تقدم معنا.

(9) في(ع) و(س): في.

(10) زيادة من (ع) و(س).

(11) زيادة من (ع) و(س).

(12) في الأصل و(ب): بجميعه.

(13) زيادة من (ع) و(س).

(14) في الأصل و(ب): بجميعه.

(15) زيادة من (ع) و(س).

(16) في (س): سعيد.

العطار، [فقال][1] حدّثنا إبراهيم بن المُنْذِر الحزامي[2]، [قال][3]: حدّثنا داود بن عطاء، [قال][4] حدّثني زيد بن عبدالحميد بن عبدالرحمن ابن زيد بن الخَطَّاب، عن سليمان بن علي بن عبدالله بن عَبَّاس، عن أبيه، عن جدّه: «أنّ رسول الله ﷺ نهى عن صيام رجبٍ كلِّه»[5].

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ[6]:

وهذا حديث يُروى عن أهل بيت العَبَّاس بن عبدالمطلب، إلا أنّ أبا عبدالرحمن عبدالله ابن الإمام [أبي عبدالله][7] أحمد بن محمد بن حَنْبَل، قال: «سألت أبي عن داود بن عطاء؟ فقال: شيخٌ مِن أهل المدينة قد رأيتُه، ليس حديثه بشيءٍ»[8].

فإنْ قال بعض أهل الجدل: كيف يقطع على أنه لا يَصِحُّ فيه شيءٌ؟ قيل له: حَكَمَ العلماء بذلك، ولا[9] تعرف صحة الحديث إلا بعدالة رُوَاته واتصال إسناده، فلولا الإسناد لَدَرَسَ هذا[10] الإسلام.

---

(1) زيادة من (ع) و(س).

(2) في الأصل: الحدامي، وفي(ب): الجُذَامِي، والتصحيح من المصادر و(ع) و(س).

(3) زيادة من (ع) و(س).

(4) زيادة من (ع) و(س).

(5) أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الصيام، باب صيام أشهر الحرم، ح1743، والطبراني في المعجم الكبير، ح10681 (10/ 348)، وأورده الطرطوشي في الحوادث والبدع (ص140) وقال: «والله أعلم بصحة هذا الخبر؛ لأنه ليس على شرط الصحيح»، والجورقاني في الأباطيل، ح493 (2/ 130) وقال: «هذا حديث باطل، لم يروه عن زيد بن عبدالحميد، إلا داود بن عطاء وهو منكر الحديث»، وابن الجوزي في العلل المتناهية، ح913 (2/ 555) وقال: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله».

(6) ليست في (ع) و(س).

(7) زيادة من (ع) و(س).

(8) العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبدالله:(2/ 47/ ت1509).

(9) في (ع) و(س): إذ لا.

(10) في(ع) و(س): منار.

وفي أوّل صحيح مسلم: عن عبدالله بن المبارك [العدل الإمام][1]، قال: «الإسناد مِن الدين، ولولا الإسناد لقال مَن شاء ما شاء»[2].

وأمّا مَن رخّص مِن الكَرّامِيَّة[3] في أحاديث الرقائق، فلا يحل له أنْ يخرج عن هذه الطرائق، ولو سومح في هذا، وقُبلت فيه الأحاديث الموضوعة و[4] الضعيفة جدًّا أو المنكرة، لفسدت السُّنن كلُّها، (وقد اتّفق الجميع على أنّه لا تُؤخذ شهادة مَن لا يُدرى حالُهُ في فَلْسٍ، ونَقْلُ الحديث أعظم الشهادات؛ لأنّها شهادةٌ على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ، فلا تحلّ المساهلة في ذلك أصلاً)[5]، [وقد قدّمنا الاحتجاج على ذلك][6].

وأمّا الاستدلال بالموضوعات والغرائب والأفراد مِن رواية الكَذَبَةِ [و][7] المجروحين، فحاشا وكلّا / أنْ نرجع إلى قولهم، أو نُقلدهم في فعلهم، لأنّا أُمِرنا بقبول شهادة العدْل دون [83/أ] غيره، قال الله العظيم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾[8].

وثبت عنْ رسول الله ﷺ باتفاقٍ أنه، قال: «مَن كذب علي متعمدًّا فليتبوأ مقعده مِن النار»[9].

وقد روى بعض الأغفال الذين لا يعرفون الصحيح مِن السقيم، ولا قَدْرَ ما فيه مِن الإثم العظيم، أنّ رسول الله ﷺ، قال: «مَن بلغه فضلٌ عن الله تعالى ـ يعني: ـ فَعَمل به، أعطاه الله

---

(1) زيادة من (ع) و(س).

(2)(ص 9).

(3) فرقة تنتسب إلى أبي عبدالله محمد بن كرام السجستاني، اشتهر بالتجسيم والتشبيه، وكانت وفاته في سنة 255هـ. الفرق بين الفرق: (202)، الملل والنحل: (1/ 108)، سير أعلام النبلاء: (11/ 523 ـ 524).

(4)في (ع) و(س): أو.

(5)ليست في (ع) و(س).

(6)زيادة من (ع) و(س).

(7)زيادة من (ع) و(س).

(8) الحجرات: 6.

(9) تقدّم.

ذلك، وإنْ [لم][1] يكن ذلك كذلك».

وهذا حديثٌ موضوعٌ[2] على ابن عمر[3]، وعلى جابر بن عبدالله[4]، وعلى أنس ابن مالك[5].

فالمتَّهَمُ بحديث ابن عمر إسماعيل بن يحيى.

قال الحافظ أبو أحمد عبدالله بن عدي: «إسماعيل بن يحيى راوي هذا الحديث يحدّث عن الثقات بالأباطيل»[6].

وقال ابن حِبَّان: «هو يروي الموضوعات عن الثقات»[7].

وقال أبو الحسن الدَّارَقُطْنِي: «كذّابٌ متروكٌ»[8].

وأما حديثُ جابر؛ فرواه الحسن بن عرفة[9] مِن طريق أبي جابر محمد بن عبدالرحمن البياضي[10]:

---

(1) زيادة من (ع) و(س).

(2) قال الألباني في السلسلة الضعيفة، ح451 (1/ 647-653): «جميع طرق هذا الحديث لا تقوم بها حجة، وبعضها أشد ضعفاً من بعض».

(3) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات: ح1642 (3/ 401-402).

(4) أخرجه ابن عرفة في جزئه، ح63 (ص78)، والخلال في فضائل رجب، ح19 (ص78)، والخطيب في التاريخ (8/ 296)، وابن الجوزي في الموضوعات، ح501 (1/ 421)، والسخاوي في المقاصد الحسنة، ح1091 (ص405).

(5) أخرجه أبو يعلى في المسند، ح3443 (6/ 163)، وابن حبان في المجروحين (1/ 199)، وابن الجوزي في الموضوعات، ح1643 (3/ 402-403).

(6) الكامل:(1/ 491/ ت129).

(7) المجروحين:(1/ 126/ ت45).

(8) الضعفاء والمتروكون:(1/ 256/ ت79).

(9) رواه في جزئه، ح63 (ص78) من طريق أبي رجاء وليس من طريق أبي جابر. وذكر محقق جزء ابن عرفة أن نَسَبَهُ «العطاردي» حسبما وجده في هامش الأصل الذي اعتمده. وقال السخاوي في المقاصد (ص405): «لا يُعرف»، وكذبه السيوطي في اللآلئ المصنوعة 1/ 214).

(10) أخرجه من طريق ابن عرفة ابن الجوزي في الموضوعات، ح501 (1/ 421)، ولعل هذا وَهَمٌ منه تبعه عليه ابن دحية؛ لأنه كما بيّنا هو عند ابن عرفة من طريق أبي رجاء.

قال يحيى: «هو كذّابٌ»[1].

وقال النسوي: «متروك الحديث»[2].

وكتب إلينا الشيخ الثقة أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي[3] مِن الإسكندرية، وأجازنا غير مرةٍ، ونقلتُه مِن سماعه على الشيخ أبي الحسن علي بن الحَسَن بن الحُسَيْن المَوَازِيني بدمشق، على[4] القاضي أبي عبدالله محمد بن سلامة القُضَاعِي، قرأتُ على أبي عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو بن شاكر القَطَّان، حدّثنا الحسن بن رشيق، حدّثنا محمد بن يحيى بن آدم، حدّثنا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم، قال: سمعت الشَّافِعِي يقول: «مَن حدّث عن أبي جابر البياضي بيّض الله عينيه»[5].

وأما حديث أنس؛ فالمتهم بوضعه أبو الخليل بَزِيعٌ:

قال ابن عدي: «كل أحاديثه منكراتٌ لا يتابعه عليها أحدٌ»[6].

وقال الدَّارَقُطْنِي: «هو متروكٌ»[7].

والكذب وإنْ كان حراماً، فهو على رسول الله ﷺ أعظم إثماً وأشد جرماً.

وإنما كانت الجاهلية تُعظّم شهر رجب، وينزعون فيه الأسنّة مِن الرّماح توقّياً للقتال، حتى لو لقي الرجل منهم قاتِلَ أبيه لم يُهِجه، ويسمّونه شهراً حراماً، وقد بقيت حُرمته في الإسلام؛ لأنه أحد الأربعة الحُرُمِ، لا على معنى اختصاصه بشيءٍ دونها.

والحرام في اللّغة: المحظور، فالأُمُّ حرامٌ لحظر نكاحها، والخمر حرامٌ لحظر شربها والاتخاذ لها والمعاملة بها، والمسجد الحرام حرامٌ لحظر صيده وسفك الدم فيه.

---

(1) تاريخ ابن مَعِين رواية الدوري:(3/ 190/ ت850).

(2) الضعفاء والمتروكون:(91/ ت523).

(3) تقدم معنا.

(4) في (ع) و(س): عن.

(5) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل:(7/ 324/ ت1751)، والدولابي في الكنى والأسماء:(1/ 425/ ح764).

(6) الكامل:(2/ 242/ ت293).

(7) الضعفاء والمتروكون:(260/ ت130).

واختلف العلماء في تحريم القتال في الأشهر الحرم وهي: ذو القعدة وذو الحجة والمحرّم ورجب مضر، كما فصّله رسول الله ﷺ في قوله ـ جلّ وعلا ـ: ﴿مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾[1].

فقال قتادة[2] وعطاء الخُرَاسَاني[3]: «كان القتال كبيرةً مِن الكبائر في الأشهر الحرم[4]، ثم نُسخ وأحلّ القتال فيها بقوله ـ جلّ وعلا[5] ـ: ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾[6]، يقول: فيهنّ وفي غيرهنّ».

وقال الزُّهْرِي: «كان النبي ﷺ يحرّم القتال في الأشهر الحرم بما أنزل الله عليه مِن تحريم ذلك، حتى نزلت سورة براءة فأحلّ/ قتال المشركين»[7]. [83/ب]

وقال محمد بن إسحاق[8]: «سألت سفيان الثَّوْرِي عن القتال في الشهر الحرام، فقال: هذا منسوخٌ، فلا بأس بالقتال فيه وفي غيره».

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ[9]:

وحُجتّهم أنّ النبي ﷺ قد غزا في الأشهر الحرم؛ فغزا غزوة ذات الرِّقاع لثمانٍ خلون مِن شهر المحرّم، قاله أبو الحسن المسعودي في «**مختصر التاريخ**»[10] له، وهو عندي في مجلدٍ،

---

(1) التوبة: 36.

(2) الناسخ والمنسوخ لقتادة (ص33-34).

(3) أخرجه الطبري في التفسير (4/ 313/ رقم 4097) واللفظ له.

(4) لقوله عزّ وجلّ: ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتالٍ فيه قل قتالٌ فيه كبير﴾ البقرة: الآية: 217.

(5) ليست في (س).

(6) التوبة: 36.

(7) تفسير عبدالرَّزَّاق (1/ 88)، تفسير الطبري (4/ 308، 313/ رقم 4086، 4098)، تفسير ابن أبي حاتم (2/ 384).

(8) عند ابن أبي حاتم في التفسير بسنده إلى الثَّوْرِي (2/ 385/ رقم 2025): أبو إسحاق الفزاري، وعند الثعلبي في الكشف والبيان (5/ 43): أبو إسحاق، وعند الطرطوشي في الحوادث والبدع (ص 138): محمد بن إسحاق. ولعل الأصوب ما أثبته ابن أبي حاتم في تفسيره لأنه أسند الخبر عن سفيان الثَّوْرِي.

(9) في (ع) و(س): قال ذو النسبين ـ أيّده الله ـ.

(10) في مروج الذهب: (2/ 288) ذكر الغزوة في سنة أربع من الهجرة دون ذكر الشهر، وفي كتاب التنبيه والإشراف ←

وهو خلاف ما ذكره ابن إسحاق في السيرة[1].

وغزا بني قُرَيْظَة لسبعٍ بقين مِن ذي القعدة، وغزا غزوة تَبُوك، وهي آخر غزوة غزاها ﷺ لخمسٍ خلون مِن رجب، فأقام في غَيْبته قريباً مِن ثلاثة أشهر، ورجع إلى المدينة، فدخلها في شهر رمضان، وهذا واضحٌ في استحلاله ونَسْخِهِ.

وخالف[2] ابن جريج، وقال: «حلف عطاء بن أبي رباح بالله: ما يحل للناس أن يَغزوا في المحرّم، ولا في الأشهر الحُرم إلا أن يُقاتَلوا فيها، وما نُسِخَت»[3].

وقد ردّ الناس عليه فقالوا[4]: نَسَخَتْ آية القتال كلَّ آيةٍ فيها رخصةٌ في تركه، مع قتال رسول الله ﷺ فيه واستحلاله، الذي أمرنا الله ـ عزّ وجلّ ـ: بقبول قوله، والاتّساء[5] بفعله[6].

وقال ابن عَبَّاس في قوله ـ جلّ وعلا ـ: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾[7]: «الهاء في ﴿فيهنّ﴾ تعود على الاثني عشر [شهرا][8]، أي: فلا تظلموا في الشهور كلّها أَنْفُسَكُم».

وقال قتادة: «الهاء تعود على الأشهر الأربعة»[9].

و[10]قال شيخنا نَحْوِيُّ الأندلس أبو محمد القاسم بن دحمان[11]: «وهو الصواب عند

له:(214) ذكر الغزوة في السنة الخامسة للهجرة لعشر خلون من المحرم، فلعل المسعودي ذكره في كتابه الأوسط التاريخ الذي اختصر منه مروج الذهب، واختصر الأوسط من كتابه الضخم أخبار الزمان.

(1) سيرة ابن هشام:(2/ 203) سنة أربع من جمادى الأولى.

(2) في الأصل و(ب): خلاف، والتصحيح من (ع) و(س).

(3) الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد (ص 207/ رقم 388)، تفسير الطبري (4/ 314/ رقم 4099) وفيه: «وما يستحب» بدل: «وما نسخت».

(4) في(ع) و(س): وقالوا.

(5) في الأصل: والإنشاء، والتصحيح من (ب) و(ع) و(س).

(6) في الأصل و(ب): بقوله، والمثبت من (ع) و(س).

(7) التوبة: الآية: 36.

(8) زيادة من(ع) و(س).

(9) تفسير الطبري:(14/ 238).

(10) ليست في (ع) و(س).

(11) هو ابن عبدالرحمن بن القاسم بن مسعدة بن عبدالرحمن المدعو بالأستاذ الكبير، من أهل مالقة، وأصله من

النحويين؛ لأنه جعل ضمير الأشهر الحرم بالهاء والنون لقلتهنّ، وضمير شهور السَّنَة بالهاء[1] والألف لكثرتها».

وقد قدّمنا الأحاديث الثابتة عن رسول الله ﷺ، منها حديث علي والزبير ـ رضي الله عنهما ـ وأنّ رسول الله ﷺ، قال: «مَن كذب عليّ فليتبوأ مقعده من النار»[2] مطلقاً دون تقييدٍ.

وفيه دليلٌ على أنّ الاحتياط في رواية الأحاديث عن النبي ﷺ واجبٌ، وأنّ نقلها بغير ثبوت السَّنَد ومعرفة الصِّحَة حرامٌ، لأنّ إتْباعَ السواد على البياض مِن غير علمٍ به، لا يورث إلّا الضلالة والكذب على رسول الله ﷺ.

وفيه دلالةٌ على أنّ وَضْعَ الحديث على رسول الله ﷺ حرامٌ في جميع الأشياء.

والكلام في الأحاديث ينقسم على تسعين قسماً، وهي:

المسنَد، والمتّصل، والمرفوع، والمعنعَن، والمرسَل، والمعضَل، والمنقطِع، والمُجَوَّد، والمفسَر، والموقوف، والمُدْمجُ[3]، والمدرَج، والمدبَّج، والمفصول، والموصول، والمختصَر، والمطوَّل، والمُفصَّل، والمفسَّر، والمجمَل، والواجب، والندب، والخاص، والعام، والمطلَق، والمقيَّد.

فأما المفصَّل: فهو ما عُرف[4] المراد به مِن لفظه، ولم يفتقر في البيان إلى غيره.

وأما المفسَّر: فهو الذي ورد البيان بالمراد منه في مدلوله.

وأما المجمَل: فهو الذي لا يُفهم المراد به مِن لفظه، ويفتقر في البيان إلى غيره.

والواجب: هو المأمور به الذي في تَرْكِه عقابٌ، إلّا أنْ يغفره الله العزيز الوهاب، وفي فِعْله أجرٌ وثوابٌ.

وادي الحجارة، وكانت وفاته في سنة 575هـ. ينظر ترجمته في: المطرب من أشعار أهل المغرب: (216 ـ 218)، وأعلام مالقة: (337/ ت 155)، وتكملة الصلة: (4/ 72/ ت 204).

(1) في(ع) و(س): الهاء.

(2) تقدّم.

(3) في الأصل و(ب): المدج، والتصحيح من (ع) و(س).

(4) في (ع) و(س): ما علم.

والمندوب: و[1] هو المأمور به الذي في فِعْله ثوابٌ، وليس في تَرْكه عقابٌ.

والخاصُّ: هو اللفظ الذي يدل على معنى واحدٍ بعينه.

[84/أ] والعام: / هو اللفظ الذي يدل على شيئين فصاعداً مِن جهةٍ واحدةٍ.

والمطلَق: هو اللّفظ الدّال على معنىً واحدٍ مع عدم التعيين فيه والاشتراط.

والمقيَّد: هو الذي يدل على معنىً مع اشتراط معنىً آخر معه.

والمزيد في الحديث، والمنقوص منه، والمشهور، والغريب، والشاذ؛ وهو أنْ يروي الثِّقة حديثًا يخالف فيه الناس، ومفردات الأمصار، وزيادات الحفاظ، وإخلال غير الحفاظ، والترجيح بين الرواة من جهة كثرة العدد مع الاستواء في الحفظ، ومن جهة العدد أيضًا مع التباين في الحفظ.

وإذا تكاثرت الأحاديث في المنع والإباحة، وأَخَذَ بعض الخلفاء الأئمة الأربعة بحديثٍ منها، كان ترجيحًا على سواها، و[2] على هذا بنى مالكٌ موطأه، ونبّه على معظم أصول الفقه التي[3] تَرْجِعُ إليها مسائِلُهُ وفروعُهُ.

مثال ذلك أنه ترجم في الموطإ: «التشديد في أنْ يَمُرَّ أحدٌ بين يدي المصلي»[4]، وذكر أحاديث، ثم ترجم بعدها: «الرُّخصة في المرور بين يدي المصلي»[5]، وذكر أحاديث مسندَةً، ثم ذكر[6] مالكٌ أنه بَلَغَهُ أنّ علي بن أبي طالب، قال: «لا يقطع الصلاة شيءٌ مما يمر بين يدي المصلي»[7].

---

(1) ليست في (ع) و(س).

(2) ليست في (س).

(3) في الأصل و(ب): الذي. والمثبت من (ع) و(س).

(4) الموطإ: كتاب الصلاة، رقم 95 (1/ 219-221).

(5) الموطإ: كتاب الصلاة، رقم 96 (1/ 221-223).

(6) في(ع) و(س): قال.

(7) الموطإ: كتاب الصلاة، باب الرخصة في المرور بين يدي المصلي، رقم 428 (1/ 222)، وانظر مصنف ابن أبي شيبة: رقم 2905 (2/ 130)، وأخرجه سعيد بن منصور بإسناد صحيح كما قال ابن حجر في الفتح (2/ 263).

قال القاضي أبو بكر: «وإذا عمل الخلفاء بأحد الحديثين كان ترجيحاً»[1].

والحسنُ، والضعيفُ، والمنكرُ، والمتروكُ، والباطلُ، والموضوعُ، والمعلّ ـ [المفعول من العِلّة مُعَلّ، والمعلول هو الذي سُقي العلل وهو الشرب الثاني، والفعل منه عَلَلْته][2]، ومَيْزُ الرجال وطبقاتهم ومنازلهم، [وأحوالهم، وأعصارهم، وأعمارهم، وتواريخهم، ووفياتهم، وأسمائهم، وكُناهم][3]، وألقابهم، وأنسابهم، وقبائلهم، وبلادهم، وصناعتهم، وحُلاهم، ومعرفة من رَوى عن[4] آبائهم وأمهاتهم، وأبنائهم، وبناتهم، وإخوتهم، وأخواتهم.

وروايات النَّظير عن النظير، كرواية سفيان الثَّوْرِي[5]، وأبي حنيفة[6]، عن مالك قوله ﷺ: «الأَيِّمُ أحقُّ بنفسها مِن وَلِيِّها» ـ الحديث بطوله ـ[7].

والكبيرِ عن الصغير؛ كرواية جماعة مِن كبار الصحابة عمَن أسلم بعدهم، ولم يشهد مَشاهدهم.

والفاضلِ عن المفضول؛ كرواية رسول الله ﷺ عن تميم الداري[8] وغيره.

ورواية الشيخِ عن التلميذ؛ كرواية الزُّهْرِي ويحيى بن سعيد القاضي[9] وربيعة بن أبي عبدالرحمن وجماعةٍ غيرهم، عن مالك بن أنس.

وروايةِ الرّاوي للحديث قد حدّث به، وحُفظ عنه، فيُذاكَرُ به فلا يعرفه، فيرويه[10] عمن سمعه منه، ظنّاً بالحديث الجيد ورغبةً في السُّنة؛ كرواية ربيعة بن أبي عبدالرحمن الثقة

---

(1) القبس في شرح الموطإ لابن العربي: (1/ 344).

(2) زيادة من (ع) و(س).

(3) زيادة من (ع) و(س).

(4) في (ع) و(س): من روى عنه من.

(5) أخرجها الطبراني في المعجم الكبير: رقم 10744-10745 (10/ 373).

(6) أخرجها أبو نعيم في مسند أبي حنيفة (ص: 236-237).

(7) أخرجه مالك في الموطإ: كتاب النكاح، باب استئذان البكر والأيّم في أنفسهما، ح1493 (2/ 28)، ومسلم في الصحيح: كتاب النكاح، باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت، ح1421.

(8) وهو حديث الجَسّاسة؛ أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قصة الجسّاسة، ح2942.

(9) في (ع) و(س): الأَنْصَارِي.

(10) في الأصل و(ب): فيعرفه. والمثبت من (ع) و(س).

العدل، عن سهيل[1] بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هُرَيْرَة «أنّ رسول الله ﷺ قضى باليمين مع الشاهد»[2].

قال ربيعة: ثم ذاكرت سهيلاً[3] بهذا الحديث فلم يحفظه، فكان بعد ذلك يرويه عني، عن نفسه، عن أبيه، عن أبي هُرَيْرَة.

وهذا نهايةٌ في الورع[4]، تفرّد به عن ربيعة: الدَّراوَرْديُّ، وهو شيخ الشَّافِعِي.

وقد جرى مثل ذلك لجماعةٍ مِن أئمة الحديث، نسوا ما كانوا رووه، فرجعوا يروونه عمن رواه عنهم [عن أنفسهم، ثقةً منهم بمن رواه عنهم][5]، ورغبةً في تحصيل الحديث، إذا صحّت الرواية فيه بالثِّقة العدْل؛ لأنّ العدْل إذا رَوى خبراً عن عَدْلٍ مِثْلِه حتى يتصلَ لم يضر الحديثَ أنْ ينساه أحدُهما؛ لأنّ الحُجةَ حِفْظُ مَن حَفِظَ، وليس النسيانُ بحجةٍ.

[84/ب] ومَن اختلط مِن العلماء، ومَن خرِف مِن/ الحُفاظ؛ يقال: خَرِف، بكسر الراء: إذا ذهب عقله مِن الكبر.

ومن احترقت كُتُبُه، أو ذهبت فَرَجَعَ إلى حفظه فساء، ومَنْ حفظ عن هؤلاء قَبْل هذه الأوقات.

ثم التعديل والتجريح على اختلاف أسبابه، واتّساع أبوابه.

ثم حفظ[6] لغة الحديث، وغريبه، وتفسير معناه، وتفصيل متعارضه، وتبيين ناسخه ومنسوخه، ودراسته آناء اللّيل وأطراف النهار، والرحلة في طلبه إلى جميع الأمصار، وقطع المَهَامِهِ[7] والقِفَار.

---

(1) في الأصل: سهل، والتصحيح من المصادر و(ع) و(س).

(2) أخرجه ابن ماجه في السنن: كتاب الأحكام، باب القضاء بالشاهد واليمين، ح2368، وأبو داود في السنن: كتاب الأقضية، باب القضاء باليمين والشاهد، ح3610، والتِّرْمِذِي في السنن: أبواب الأحكام، باب ما جاء في اليمين مع الشاهد، ح1343. قال التِّرْمِذِي: «حسن غريب»، وصححه الألباني في تعليقه على سنن ابن ماجه.

(3) في الأصل: سهلاً، والتصحيح من المصادر و(ع) و(س).

(4) في(ع) و(س): نهايةُ الورع.

(5) زيادة من (ع) و(س).

(6) في الأصل: حفظه، والمثبت من (ع) و(س).

(7) المهامه: جمع مهمهة، وهي الأرض القفر أو البعيدة. تاج العروس:(36/ 505) مهه.

ثم استنباط الفقه منه، ومعرفة مَن رُوِيَ ذلك عنه مِن الصحابة والتابعين، ومَن خالفهم أو[1] وافقهم مِن علماء المسلمين.

والكلام على جميعها يطول ويكثر فيه المَقول، فلنقتصر الآن منها على اثني عشر اسمًا، وهي أسماءٌ اصطلاحية اتفق أهل النَّقل عليها.

أوّلها[2]: المسنَد بنقل العدْل عن العدْل إلى رسول الله ﷺ.

ومثاله: مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ.

ومالك، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبدالله بن عمر، عن أبيه، عن النبى ﷺ.

ومالك، عن يحيى بن سعيد، عن عَمرة بنت عبدالرحمن، عن عائشة زوج النبي ﷺ، عن النبي ﷺ.

وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هُرَيْرَة، عن النبي ﷺ.

وما كان مثل هذا فهو مسنَدٌ صحيحٌ.

ومعنى المسنَد: الذي أسنده واحدٌ عن[3] آخرَ إلى رسول الله ﷺ، أي: رفعه؛ إذِ المسنَد المرتفِع، مِن أَسْند في الجبل: إذا صعد عليه، أو: مِن أَسْنَدَهُ أَمْرَهُ: إذا لَجَأَ إليه فيه.

وعلى حكم الرباعي ثبت في الصحيحين، يقال: أسند واستند [واستسند][4]، وهو ما ارتفع من الأرض، وقد جاء سند في الجبل على حكم الثلاثي. ذكره ابن قُتَيْبَة[5] وأبو علي القالي.

فالمسنَد ما لم يخلّ فيه بذكر واحدٍ مِن رواته.

---

(1) في (س): و.

(2) في (ع) و(س): فأوّلها.

(3) في(ع) و(س): بعد.

(4) زيادة من (ع) و(س).

(5) انظر المعاني الكبير:(2/ 752).

وسند [الحديث][1]: رُواتُهُ، وهو إسنادُه أيضـاً.

فكأنّ الثقة الذي أسند عن العدول واستند إليهم، قد أسند إلى جبالٍ لا تزول ولا تُزَلزل.

فالسَّنَد[2]: هو الذي عليه المعتمَد، وتكون فيه الإجازة والمكاتبة دون أنْ يسمع ذلك مِن شيخه، إلّا أنه كتب بها إليه، فجائزٌ أن يُسْنِدها عنه، وقد ثبت مثل[3] ذلك كثيرٌ جدًّا.

أخرج الإمام أحمد، وأبو بكر ابن أبي شيبة[4]، وأخوه عثمان، ومَن تقدّم مِن المصنِّفين وتأخرَ [منهم][5]؛ البُخَارِي ومسلم وأبو داود[6]، والتِّرْمِذِي[7]، والنَّسَوي[8]، مِن طرقٍ عن موسى بن عقبة، عن سالم أبي النضر، مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتبا له، قال: كتب إليه[9] عبدالله بن أبي أوفى حين خرج [إلى][10] الحَرُورية، فقرأتُه فإذا فيه: «إنّ النبي ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها العدو، انتظر حتى مالت الشمس، ثم قام في الناس فقال: «يا[11] أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو، واسألوا الله العافية» ـ الحديث إلى آخره ـ[12].

---

(1) زيادة من (ع) و(س).

(2) في (ع) و(س): فالمسند.

(3) في(ع) و(س): مِنْ.

(4) مسند أحمد: ح19114 (31/ 460)، مصنف ابن أبي شيبة: ح19843 (6/ 649) من غير طريق موسى بن عقبة.

(5) زيادة من(ع) و(س).

(6) صحيح البُخَارِي: كتاب الجهاد والسير، باب كان النبي ﷺ إذا لم يقاتل أول النهار أَخَّر القتال حتى تزول الشمس، ح2956 و2966، كتاب التمني، باب كراهة تمني لقاء العدو، ح7237، صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير، باب كراهة تمني لقاء العدو، والأمر بالصبر عند اللقاء، ح1742، سنن أبي داود: كتاب الجهاد، باب في كراهية تمني لقاء العدو، ح2631.

(7) لم نقف عليه فيه.

(8) أخرجه من طريق أخرى عن أبي هُرَيْرَة في السنن الكبرى: كتاب السِّيَر، تمنّي لقاء العدوّ، ح8580.

(9) في الأصل و(ب): إلى. والمثبت من (ع) و(س).

(10) زيادة من(ع) و(س).

(11) ليست في (ع).

(12) انظر طرق الحديث في مسند ابن أبي أوفى لابن صاعد: (ص:117-126).

وحدّثني حافظ أهل زمانه [الفقيه العالم الإمام][1] أبو بكر محمد بن عبدالله [بن الجد][2] الفهري[3] في منزله بإشبيلية، سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، [قال][4] حدّثنا [الشيخ][5] الفقيه [المُفْتي][6] أبو محمد عبدالرحمن، [قال][7] حدّثني أبي [الفقيه الإمام][8] أبو عبدالله محمد بن عَتَّاب، [قال][9] حدّثنا [الفقيه][10] الإمام أبو بكر عبدالرحمن/ بن[85/أ] أحمد بن قاسم، [يعرف بابن حَوْبيل][11]، [قال][12] حدّثنا [الفقيه][13] أبو بكر إسماعيل بن بدر، [قال][14] حدّثنا [الفقيه][15] الإمام أبو عبدالله محمد بن وضّاح، [قال][16]حدّثنا [الفقيه][17]الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن المُنْذِر [الحزامي][18]، [قال][19] حدّثنا [الفقيهان][20] الإمامان الحافظ عبدالله ابن وهب ومطرف بن عبدالله، [قال][21]حدّثنا إمام

(1) زيادة من (ع) و(س).
(2) زيادة من (ع) و(س).
(3) تقدم معنا.
(4) زيادة من (ع) و(س).
(5) زيادة من (ع) و(س).
(6) زيادة من (ع) و(س).
(7) زيادة من (ع) و(س).
(8) زيادة من (ع) و(س).
(9) زيادة من (ع) و(س).
(10) زيادة من (ع) و(س).
(11) زيادة من (ع) و(س).
(12) زيادة من (ع) و(س).
(13) زيادة من (ع) و(س).
(14) زيادة من (ع) و(س).
(15) زيادة من (ع) و(س).
(16) زيادة من (ع) و(س).
(17) زيادة من (ع) و(س).
(18) زيادة من (ع) و(س).
(19) زيادة من (ع) و(س).
(20) زيادة من (ع).
(21) زيادة من (ع) و(س).

دار الهجرة مالك بن أنس، قال: قال لي يحيى بن سعيد: «اكتب إليّ أحاديث من الأقضية مِن أحاديث ابن شهاب، قال: فكتبتُ ذلك له، كأني أنظر إلى ذلك في صحيفة[صفراء][1]، فقيل له: يا أبا عبدالله أَقَرَأَ ذلك عليك يحيى بن سعيد؟، قال: هو كان أَفْقهَ مِن ذلك»[2].

فانظر إلى الإمام الفقيه العدْل أبي سعيد يحيى بن سعيد الأَنْصَارِي كيف كتب له مالك أحاديثه، وهو تلميذُه، رواها عنه بالإجازة، هذا حُكم المسنَد؛ وهو الذي رواه فلانٌ عن فلانٍ.

قال المصنِّف[3]:

اختلف القائلون بصِحَّة الإجازة في عبارة التحديث بها؛ فمِنهم مَن يقول: حدّثنا وأخبرنا، وهذا هو مذهب مالك إمام دار الهجرة، وبه قال علماء المدينة قبله وبعده.

قرأت بجامع قُرْطُبَة على الشيخ [المحدث][4] العدل أبي القاسم خلف بن عبدالملك بن بشكوال[5] سنة أربع وسبعين[6]، [قال][7] قرأت على القاضي[المحدث][8] أبي عبدالله محمد [بن عبدالعزيز][9] بن أبي الخير[بن علي][10] الأَنْصَارِي، [قال][11] قرأت على [العدل][12] أبي العَبَّاس أحمد بن عمر العُذْرِي، [قال][13]حدّثنا الحافظ أبو ذر عبد بن

---

(1) زيادة من (ع) و(س)، وفي تاريخ ابن أبي خَيْثَمَة: (2/ 252): «فكتبت له ذلك في صحيفة كأني أنظر إليها صقرا».

(2) انظر الخبر في طبقات ابن سعد:(5/ 424)، تاريخ ابن أبي خَيْثَمَة:(2/ 252-253/ ح872)، مسند الموطإ:(104-105/ ح59).

(3) في(ع) و(س): قال ذو النسبين ـ أيَّده الله ـ.

(4) زيادة من (ع) و(س).

(5) تقدم معنا.

(6) في الأصل و(ب): تسعين، وفي (س): خمسين، والتصحيح من (ع)، وهو الذي ثبت باستقراء أسانيد المؤلف.

(7) زيادة من (ع) و(س).

(8) زيادة من (ع) و(س).

(9) زيادة من (ع) و(س).

(10) زيادة من (ع) و(س).

(11) زيادة من (ع) و(س).

(12) زيادة من (ع) و(س).

(13) زيادة من (ع) و(س).

أحمد الهروي، وأجاز لي غير واحدٍ منهم: أبو الحسن علي بن الحُسَيْن، قال: أجاز لي [الشيخ][1]الثقة [المسن][2] أبو عبدالله أحمد بن محمد الخَوْلَانِيّ، قال: أجاز لي الحافظ [الثقة][3] أبو ذر عبدبن أحمد الهروي، قال: سمعت الحافظ الفقيه أبا العَبَّاس الوليد بن بكر يقول: حدّثنا تميم بن محمد الزاهد، وما رأيت محدثاً أَعْتَد بالسُّنة منه، [قال][4] حدّثنا أبو الغصن[5] نفيس[6] السوسي الغرابيلي الزاهد من أهل سوسة، [قال][7] حدّثنا عون بن يوسف إفريقيٌّ ثقةٌ، [قال][8] حدّثنا ابن وهب، قال: «كنت عند مالك بن أنس ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فجاءه رجلٌ يحمل مَوَطَّأه في كسائه، فقال: يا أبا عبدالله، هذا مُوَطَّؤك قد كَتبتُه وقابَلتُه فأَجِزْهُ لي، قال: فَعلتُ، قال: فكيف أقول: حدّثنا أو أخبرنا؟ فقال له مالك: قُل أَيّهما شِئتَ»[9].

فهذا مالك أمينُ حديث رسول الله ﷺ عند جماعة أهل العلم، الثقةُ المأمونُ في دينه وَوَرَعِه، الناصحُ[10] لكتاب الله تعالى وسُنَّة رسوله ﷺ، يقول للمُسْتَجِيز: قُلْ أيهما شئتَ، قولاً يقتضي صحيح الحكم في النقل، إذا كان المعوَّل فيه على نطق الكتاب المُسْتَجاز بالصِّحَة الحاصلة مِن جهة المعارضة على ما هو به.

ولما دخلتُ بَغْدَاد، واجتمعتُ بفارس المنبر المحدِّث المصنِّف جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي[11]، نُسب إلى جَوْزَة وهي فُرْضَةٌ مِن فُرَضِ البَصْرَة، فذكر في «الضعفاء والمتروكين» مِن تصنيفه: أحمد بن عبدالله أبا نعيم الحافظ

---

(1) زيادة من (ع) و(س).
(2) زيادة من (ع) و(س).
(3) زيادة من (ع) و(س).
(4) زيادة من (ع) و(س).
(5) في الأصل: أبو الفيض، والمثبت من (ع) و(س)، وعليه اتفقت المصادر.
(6) في الكفاية: يعيش.
(7) زيادة من (ع) و(س).
(8) زيادة من (ع) و(س).
(9) انظر الكفاية في علم الرواية:(ص333)، الإلماع:(ص90).
(10) في (ع) و(س): والناصح.
(11) تقدم معنا.

الأصبهاني، فقال ما هذا نصه: «قال أبو بكر الخطيب، فيما حكاه ابن طاهر: رأيت لأبي نعيم أشياء يتساهل فيها، مثل أن[1] يقول في الإجازة: «أخبرنا» مِن غير أن يبيِّن»[2].

فَسَخَّمَ[3] الله وجه مَن يذكر مثل أبي نعيم الذي اشتهرت عدالته، وإمامته في جميع الآفاق، وقُبِلَتْ تصانيفه وروايته بالإِصْفاق[4] والاتفاق، ويسطر قول جاهلٍ بمعاني كتاب[5] رب العالمين، غافلٍ عما صَحّ عن محمد سيد المرسلين، وعن/ الصحابة والتابعين، وفقهاء المسلمين؛ إذ هو مذهب إمام دار الهجرة مالك بن أنس، وفقهاء المدنيين[6]، مهبط الوحي، ومقر الخلفاء الراشدين ـ رضي الله عنهم أجمعين. [85/ب]

---

(1) في (ع) و(س): أنه.

(2) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: (1/ 77).

(3) سخم: من السخام وهو الفحم وقيل السواد، والمعنى سوّد الله وجهه. جمهرة اللغة:(1/ 599) سخم.

(4) أصفق القوم على الأمر: أجمعوا عليه.

(5) في (ع) و(س): كتاب الله.

(6) يعني: الفقهاء السبعة، وهم: عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وخارجة بن زيد، وعبيد الله بن عبدالله بن عتبة، وأبو بكر بن عبدالرحمان بن الحارث، وسليمان بن يسار.

فصل

وقد نطق القرآن[1] العزيز بصحّة حدّثنا وأخبرنا بالإجازة مِن حيث[2] قَرَنَها التواطؤ[3] مِن المجيز والمستجيز على النقل بها؛

من جهة القياس:

أن الله تعالى حكى عن بني إسرائيل، فقال في قصة البقرة: ﴿فذبحوها﴾[4]، وقد علمنا أن الذابح إنما كان واحداً مِن جهة العادة الشرعية، فَلِمَ لا يجوزُ أنْ يقال في الإجازة قياساً على هذا مع وجود التواطؤ منها على النقل بها، كوجود التواطؤ مِن بني إسرائيل بأمر نَبِيِّهِم، ومن[5] الذابح لها على ذلك الذبح؛ لأن معلوماً في العادة ومقتضى الخطاب في أنّه لم يذبحها إلا بأمرهم، وقد قال ـ جلّ من قائل ـ: ﴿فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ﴾[6]، وقد علمنا أن الذي عقرها هو قُدارُ بن سالِف، وهو أشقاها في الآية الأخرى، فأخبر الله ـ تعالى ـ عنهم أنهم عقروها، وإنما عقرها واحدٌ منهم؛ لأنه إنما فعل ذلك عن تواطؤ مِن الجميع أو مِن أكثرهم، أو عن رضاً وقبولٍ لِفِعْلِه، فَلِمَ لا يجوز أنْ يقال: حدثنا فلان الراوي إذا أجاز فأطلق التحديث عنه، وما الفصل بين التحديث والذبح والعقر؟

والإجازة أمر ضروري في الرواية، وبها تتمّ وتكمل، وإلا كانت ناقصةً لا محالة، ولو فيما قرأ فضلاً عما لم يقرأ.

قرأتُ بمدينة مالقة على [الفقيه][7] الأستاذ [اللغوي النحوي][8] أبي القاسم

---

(1) في (ع) و(س): الكتاب.
(2) في الأصل و(ب): حديث، والمثبت من (ع) و(س).
(3) في الأصل و(ب): النواظر، والمثبت من (ع) و(س).
(4) البقرة: 70.
(5) في الأصل: بين. والمثبت من (ع) و(س).
(6) الأعراف: 76.
(7) زيادة من (ع) و(س).
(8) زيادة من (ع) و(س).

عبدالرحمن بن أبي الحسن الخثعمي[1]، [قال][2] حدّثنا [الشيخ الفقيه][3] المحدِّث أبو بكر محمد بن طاهر القيسي في مسجده بإشبيلية، [قال][4] قرأت على الحافظ مقيد الأندلس أبي علي الغَسَّانِي، قال[5]: قال لنا [الإمام][6] الحافظ أبو عبدالله محمد بن عَتَّاب:

«الذي أقول: إنه لا غنى للطالب عن الإجازة، وإنْ سمع الديوان أو الحديث، قراءةً على المحدّث أو قراءةً مِن المحدّث، لجوازِ السهو والغفلة والسِّنَة عليهما أو على أحدهما، فإن كان المحدّث هو القارئ، فجائزٌ السهوُ على المستمِع وذهابُ ما يَقْرأ عليه، وإن كان غيره فجائزٌ أن يسهو الذي يَقرأ عليه ـ قال ـ: وعلى هذا اعتمدتُ في روايتي، والله أسأله الخلاص برحمته».

وبصحة الإجازة والمكاتبة قال جماعة من كبار العلماء؛ كيحيى بن سعيد الأَنْصَارِي، وربيعة بن أبي عبدالرحمن، وعبد العزيز بن[7] الماجِشون، ومالك بن أنس، وسفيان الثَّوْرِي، وأبي عمرو الأوزاعي، وسفيان بن عُيَيْنَة، والليث بن سعد، وأصحاب مالك الفقهاء كلهم على مذهب مالك فيها، لا أعلم أحداً منهم خالفه في ذلك، ولا تقوم على مَنْعها حجةٌ.

وقد ذكر الإمام الحافظ أبو العَبَّاس الوليد بن بكر[8] في كتاب «**الوجازة في صحة القول بالإجازة**» كثيراً من الحجة لها، وقد ناظر طائفةً مِن أصحاب الكلام الذين ليس فيهم[9] مَن

---

(1) هو الإمام السهيلي، تقدم معنا.

(2) زيادة من (ع) و(س).

(3) زيادة من (ع) و(س).

(4) زيادة من (ع) و(س).

(5) ليست في (س).

(6) زيادة من (ع) و(س).

(7) ليست في (س).

(8) هو أبو العَبَّاس بن بكر بن مخلد بن أبي زياد الغمري، من أهل سرقسطة بالأندلس، وكانت وفاته بالدينور عام 392هـ. جذوة المقتبس: (361 ـ 362)، شجرة النور الزكية: (ص92) وفيه: بن أبي بكر، وبن زياد، والعمري.

(9) في (ع) و(س): منهم.

مارس حديث رسول الله ﷺ، ولا اعتنى بنقله، ولا جلس إلى أهله، وطائفةً أيضاً مِن المتفقهة الرائية مِمن ذهب مذهبهم، ومِمن هو على مذهب الشَّافِعِي، حين زعم أن الشَّافِعِي لا يقول بها، وآخِر ما قال له ابن بكر: ما تُنْكر على مَن يقول لك: إن الإجازة على وجهها خيرٌ مِن السماع وأقوى؟ فقال له الشَّافِعِي: وهل يقول ذلك أحدٌ؟ فقال: بلى، حدثنا أحمد بن محمد بن سهل العطار بالإسكندرية/ ، قال: كان أحمد بن ميسر[1] الإسكندري،[86/أ] وناهيك به مِن إمام في وقته، يقول: الإجازة عندي على وجهها خيرٌ مِن السماع الرديء، فجعل يعجب مما قلت له مِن قول ابن ميسر ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ.

وأبو بكر أحمد بن ميسر مِن رواة ابن المواز؛ أفقه مَن يكون بقول مالك في ذلك الزمان.

وكان الشَّافِعِي ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ يقول بالإجازة.

حدثني عالم المغرب وإنسانه، ومِدْرَهُه[2] ولِسَانُه، قاضي الجماعة أبو موسى عيسى بن عمران[3]، [قال][4] حدثني عالم الأندلس أبو القاسم أحمد بن محمد التَّمِيمِي ـ يُعرف بابن ورد وهو جَدّه لِأمِّه ـ [قال][5]حدثنا [الإمام][6] الحافظ أبو علي الغَسَّانِي، [قال][7]حدثنا [الإمام][8] الحافظ أبو عبدالله محمد بن عَتَّاب، [قال][9] حدثني أبو عثمان سعيد بن رشيق الزاهد، [قال][10]حدثنا محمد بن يحيى ومحمد بن محمد بن أبي دُليم، قالا: حدثنا قاضي

---

(1) هو أبو بكر بن محمد بن خالد؛ شيخ المالكية، انتهت إليه رئاسة المذهب بمصر، وكانت وفاته سنة 309هـ. سير أعلام النبلاء: (14/ 292)، الديباج المذهب: (1/ 169)، شجرة النور الزكية: (ص80).

(2)المدره: لسان القوم والمتكلم والمدافع عنهم. تهذيب اللغة:(6/ 112) دهر.

(3) هو ابن دافال الزناتي المكناسي الوردميشي، توفي سنة 578هـ. ينظر ترجمته في: المطرب: (ص43-45)، وبغية الملتمس: (ص404)، وتكملة الصلة: (4/ 17).

(4)زيادة من (ع) و(س).

(5)زيادة من (ع) و(س).

(6)زيادة من (ع) و(س).

(7)زيادة من (ع) و(س).

(8)زيادة من (ع) و(س).

(9)زيادة من (ع) و(س).

(10)زيادة من (ع) و(س).

الجماعة بقُرْطُبَة أبو الجعد أسلم بن عبدالعزيز، عن الربيع بن سليمان، عن الشَّافِعِي، أنه قال فيما استدعى به مِن محمد بن الحَسَن إجازةَ كُتُبِهِ وإباحَتَها له لِيَنْسَخَ مِنها[1]:

العلـــم يـــأبى أهلُـــهُ أن تَمنعـــوه أهلَـــهُ
لعلـــه يبذلُـــه لأهلـــه لعلّـــه

فأسعفه محمد بن الحَسَن بما أراد».

وذكر الإمام أبو يحيى السَّاجِي الشَّافِعِي: حدّثنا داود الأصبهاني، قال: قال لي حسين الكرابيسي: «لما قدم الشَّافِعِي قَدْمَته، [أتيتُه][2] فقلت له[3]: أتأذن لي أنْ أقرأ عليك الكتب؟ فأبى، وقال: خذ كُتُبَ الزعفراني، وانْسَخْها فقد أَجَزْتُها لك، فأخذها إجازةً»[4].

(1)من الرجز. انظر الانتقاء لابن عبد البر:(174-175).
(2)زيادة من (ع) و(س).
(3)ليست في (ع) و(س).
(4)المحدث الفاصل:(ص448).

باب القول في بيان القراءة والعرض والسماع والمناولة

إذ قد تقدّم كلامنا في الإجازة.

فأولها وأعظمها: القراءة على العالم، أو من العالم المعصوم على التلميذ، قال الله ـ تعالى ـ[1]: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾[2].

حدثنا[العدل][3] تاج الدين أبو القاسم الفُرَاوِي[4] ـ قراءةً مني عليه بخُرَاسَان، وبجامع المطرز من نشاور[5]، [قال][6] سمعت جدّي فقيه الحرمين أبا عبدالله الصاعدي يقول: أخبرنا الشيخ أبو حامد أحمد بن الحَسَن الأزهري، [قال][7] أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي، [قال][8] أخبرنا أبو العَبَّاس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثَّقَفِي السراج، [قال][9] حدثنا[10] قُتَيْبَة بن سعيد، [قال][11] حدثنا جرير، عن موسى بن أبي عائشة، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عَبَّاس في قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾[12]، قال: «كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه[13] جبريل بالوحي، وكان مما يحرك به لسانه وشفتيه،

---

(1) في (ع) و(س): العظيم.

(2) الأعلى: 6.

(3) زيادة من (ع) و(س).

(4) تقدم معنا.

(5) من بلاد خُرَاسَان. المواعظ والاعتبار: (3/ 226)، وفي معجم البلدان: (5/ 331) أن العامة تطلق على مدينة نَيْسَابُور اسم نشاوور.

(6) زيادة من (ع) و(س).

(7) زيادة من (ع) و(س).

(8) زيادة من (ع) و(س).

(9) زيادة من (ع) و(س).

(10) في (ع) و(س): أخبرنا.

(11) زيادة من (ع) و(س).

(12) القيامة: 16.

(13) ليست في (س).

فيشتد[1] عليه، وكان يُعرف منه، فأنزل الله ـ تعالى ـ الآية التي في: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ[2]﴾، [قال: علينا أن نجمعه في صدرك[3] ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾: فإذا أنزلناه فاستمع: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾[4]: علينا أن نبيّنه بلسانك، قال: فكان إذا أتاه جبريل أَطْرَق، فإذا ذهب قرأه كما وعده الله ـ عز وجل ـ».

هذا حديثٌ صحيحٌ باتفاق[5]، وهذا أحد طرق البُخَارِي في صحيحه في التفسير[6].

فضَمِنَ الله جَمْعه لمحمد ﷺ؛ ولهذا كفّر الفقهاء مَن زعم أنه بقي منه شيءٌ؛ لأنه ردٌّ على ظاهر التنزيل.

وقال سفيان بن عُيَيْنَة لما سئل، فقيل له: كيف غُيِّرت التوراة والإنجيل وهما من[7] عند الله؟ فقال: إن الله ـ جل وعلا ـ وَكَل حفظهما إليهم، فقال: ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[8]، ولم يكل حفظ القرآن إلى أحد، فقال ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ / وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[9]، فما حَفظهُ الله لن[10] يُغَيَّر[11]. [86/ب]

وكان الرُّوح الأمين يعارضه بالقرآن كل عام.

---

(1) في الأصل و(ب): فليشتد، والمثبت من (ع) و(س).
(2) ليست في (ع) و(س).
(3) في (ع) و(س) بزيادة: ﴿وقرآنه﴾.
(4) القيامة: 16-18.
(5) أخرجه البُخَارِي بلفظه في الصحيح: كتاب فضائل القرآن، باب الترتيل في القراءة، ح5044، ومسلم في الصحيح: كتاب الصلاة، باب الاستماع للقراءة، ح448.
(6) باب قوله: ﴿فإذا قرأناه فاتبع قرآنه﴾ القيامة (18)، قال ابن عَبَّاس: ﴿قرأناه﴾: بيّناه، ﴿فاتبع﴾: اعمل به، ح4929 (ص703).
(7) ليست في (س).
(8) المائدة: 46.
(9) الحجر: 9.
(10) في الأصل و(ب): لم، والمثبت من (ع) و(س).
(11) إعراب القرآن للنحاس: (5/ 54-55).

كما حدثني به[1] [الشيخ الصالح][2] الثقة أبو جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني[3]، قال: قُرئ على [الثقة][4] أبي علي الحسن بن أحمد المقرئ، وأنا حاضر أسمع، وأجاز لي جميع رواياته، [قال][5] حدثنا الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن إسحاق [سماعاً عليه][6]، حدثنا الحافظ أبو محمد عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، [قال][7] سمعت [الإمام][8] الحافظ أبا مسعود أحمد بن الفرات الضبي، [يقول][9] حدثنا أبو نعيم، يعني: الفضل بن دُكَيْن، [قال][10] حدثنا زكرياء، عن فراس، عن عامر الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت:

«أقبلَتْ فاطمة تمشي كأنّ مِشْيَتها مشيُ النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: مرحبـًا بابنتي، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسرّ إليها حديثـًا فبكت، فقلت لها: لم[11] تبكين؟ ثم أسرّ إليها حديثـًا فضحكت، فقلت: ما رأيتُ كاليوم فَرَحـًا أقربَ من حزنٍ، فسألتها عما قال، فقالت[12]: ما كنتُ لأفشي سرّ رسول الله ﷺ، حتى قُبض النبي ﷺ فسألتها، فقالت: أسَرَّ إليّ «أن جبريل ـ عليه السلام ـ كان يعارضني القرآن كل سنةٍ مرةً، وأنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنّكِ أوّل أهل بيتي لحاقـًا بي، فبكيتُ، فقال: أما ترضين أنْ تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين، فضحكت لذلك».

---

(1) ليست في (ع) و(س).
(2) زيادة من (ع) و(س).
(3) تقدم معنا.
(4) زيادة من (ع) و(س).
(5) زيادة من (ع) و(س).
(6) زيادة من (ع) و(س).
(7) زيادة من (ع) و(س).
(8) زيادة من (ع) و(س).
(9) زيادة من (ع) و(س).
(10) زيادة من (ع) و(س).
(11) في الأصل و(ب): بم، والمثبت من (ع) و(س).
(12) في الأصل و(ب): فقال. والمثبت من (ع) و(س).

وهذا حديثٌ صحيحٌ متفقٌ على صحته، وهذا نص البُخَارِي في باب علامات النبوة في الإسلام من بقية المناقب[1]، وله طرق كثيرة.

وأخرجه مسلم في صحيحه في المناقب[2]، وحديثه تفرد فيه بألفاظ كثيرة.

فصحّ أن جبريل كان يعارضه القرآن [أي][3] يقرؤه عليه.

والعرض على العالم: قراءتُك عليه من[4] كتابك، ومنه قوله: «فعرضتُ عليه حديثها».

وأجاز لنا أبو الوقت[5] إجازةً عامةً، بحقّ سماعه على أبي الحسن عبدالرحمن بن محمد الدّاودي[6]، بحق سماعه على أبي محمد عبد[الله][7] بن أحمد بن حمويه السَّرَخْسِي، بحق سماعه على أبي عبدالله محمد بن يوسف الفربري، بحق سماعه من الحافظ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المُغِيرَة البُخَارِي، و[المُغِيرَة][8] هو الذي أسلم من المجوسية على يد اليَمان الجُعْفي والي بخارى، قال: حدثنا عبدالله بن يوسف، [قال][9] حدثنا الليث، عن سعيد المقبري، عن شَرِيك بن عبدالله بن أبي نمر، أنه سمع أنس بن مالك يقول: «بينا[10] نحن جلوسٌ مع النبي ﷺ في المسجد دخل رجلٌ على جملٍ، فأناخه في المسجد ثم عقله، ثم قال لهم: أيُّكُم محمد؟ والنبي ﷺ متكىءٌ بين ظَهْرَانَيهم، فقلنا: هذا الرجل الأبيض المتكىء، فقال له الرجل: ابنَ[11] عبدِ المطلب؟ فقال له النبي ﷺ: «قد

---

(1) ح3623، 3624.

(2) باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام، ح2450.

(3) زيادة من (ع) و(س).

(4) في (ع) و(س): في.

(5) هو عبد الأول بن عيسى، تقدم معنا.

(6) في الأصل: الدراوردي. والمثبت من (ع) و(س).

(7) زيادة من (ع) و(س).

(8) زيادة من (ع) و(س).

(9) زيادة من (ع) و(س).

(10) في (ع) و(س): بينما.

(11) في الأصل: أين بابن، وفي (ع) و(س): بابن، والتصحيح من المصادر.

أجبتك»، فقال الرجل للنبي ﷺ: إني سائلك[1] فمُشَدِّدٌ عليك في المسألة، فلا تَجِدْ عليّ في نفسك، فقال: «سَلْ عَمّا بدا لك»، فقال: أسألك بربك ورب مَن قبلك، آللهُ أرسلك إلى الناس كلهم؟، قال: «اللهم نعم»، فقال: أَنْشُدُكَ بالله، آللهُ أمرك أن تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة؟، قال: «اللهم نعم»، قال: أنشدك بالله، آللهُ أمرك أن تصوم هذا الشهر من السَّنَة؟، قال: «اللهم نعم»، قال: أنشدك بالله، آللهُ أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا، فقال النبي ﷺ: «اللهم نعم»، فقال الرجل: آمنتُ بما جئت به، وأنا رسول مَن ورائي مِن قومي، وأنا ضِمَام بن ثَعْلَبَة أخو بني سعد بن بكر»[2].

رواه/ موسى[3]، وعلي بن عبدالحميد[4]، عن سليمان بن المُغِيرَة، عن ثابت، عن أنس، [87/أ] عن النبي ﷺ بهذا[5].

وهذا حديثٌ صحيحٌ باتفاقٍ، وهو حُجَّةٌ في القراءة على العالم.

حدّثنا القاضي أبو عبدالله محمد بن سعيد الأَنْصَارِي[6]، بمسجد الحصَّارين بإشبيلية،

---

(1) في (ع) و(س): سائلٌ.

(2) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب العلم، باب ما جاء في العلم. وقوله تعالى: ﴿وقل رب زدني علما﴾ طه: 114، ح63.

(3) هو أبو سلمة موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكي، وقد أخرجه بنحوه من طريقه: أبو عَوَانَة في المسند، ح1 (1/ 15-16)، وابن مَنْدَه في الإيمان، ح129 (ص270). قال ابن حجر في الفتح (1/ 272): «علّقه البُخَارِي لأنه لم يحتج بسليمان بن المُغِيرَة، وقد خولف في وصله؛ فرواه حَمَّاد بن سلمة، عن ثابت مرسلا، ورجحها الدَّارَقُطْنِي، وزعم بعضهم أنها علة تمنع من تصحيح الحديث، وليس كذلك بل هي دالة على أن لحديث شَرِيك أصلاً».

(4) أخرجه التِّرْمِذِي بنحوه في السنن، عن البُخَارِي، عن علي بن عبد الحميد: كتاب الزكاة، باب ما جاء إذا أديت الزكاة فقد قضيت ما عليك، ح619، وقال عنه: «حديث حسن غريب من هذا الوجه»، والدارمي في السنن، ح676 (1/ 513-514).

(5) في الأصل: بهذا الإسناد. والمثبت من (ع) و(س). وهذا من كلام البُخَارِي في آخر الحديث، ولم يقل فيه: «الإسناد». والبُخَارِي كما ذكر ابن حجر في الفتح (1/ 272) يقصد: بهذا المعنى.

(6) هو ابن زرقون الإشبيلي، توفي سنة 586هـ. ينظر ترجمته في: تكملة وفيات النقلة: (1/ 141)، وتكملة الصلة: (2/ 63)، والذيل والتكملة: (6/ 203).

قال: أجاز لنا أبو عبدالله الخَوْلانِيّ، قال: كتب إلينا أبو ذر الحافظ [من مكة][1]، أخبرنا[2] أبو العَبَّاس الوليد بن بكر، قال: روينا عن مالك أنّ اختياره في أعلى مراتب نقل الحديث القراءةُ على الراوي عرضاً، كعرض القرآن قراءةً على المقرئ.

وقال عبدالله بن مسلمة القعنبي: قال لي مالك: قراءتُك عليّ أصحّ مِن قراءتي عليك.

قال الفقيه أبو العَبَّاس بن بكر: وكان مالك يحتج في هذا بأنّ الراوي ربما سها وغلط فيما يقرؤه بنفسه، فلا يَرُد عليه الطالب السامع ذلك الغلط لخِلالٍ ثلاث:

إما لأنّ الطالب جاهل فلا يهتدي للرد عليه.

وإما لهيبة الراوي وجلالته.

وإما لعل غلطه[3] صادف موضع اختلاف، فيغتر[4] له، فيجعله خلافاً توهماً أنه[5] مذهبه، فيجعل ذلك الغلط صواباً.

قال مالك: وأما إذا قرأ الطالب على الراوي، فسها الطالب أو أخطأ، فإن الراوي يرد عليه بعلمه، مع فراغ ذهنه، أو يرد عليه عنده مِمن يحضره؛ لأنه لا هيبة للطالب، ولا يُعد له أيضاً مذهبٌ في الخلاف إن صادف بغلطه موضع اختلاف، فالرد عليه مُتَوَجِّهٌ من كل جهة[6].

وكان مالك يقول لنافع بن أبي نعيم القارئ بالمدينة: لا تكونن إماماً في المحاريب[7]، فإنّ المحراب[8] موضع محنةٍ، فإن زللتَ في حرفٍ، فَسَمِعكَ مَن يطلب هذه الحروف

---

(1) زيادة من (ع) و(س).
(2) في (ع) و(س): قال حدثنا.
(3) في الأصل: غلط.
(4) في (ع) و(س): فيغفر.
(5) في الأصل و(ب): فوها أنه، والمثبت من (ع) و(س).
(6) الإلماع: (74-75).
(7) في (ع) و(س): المحراب.
(8) ليست في (س).

الشاذة، فيغتنم ذلك، فينقلها عنك مَذهباً لك[1]، ويروي عنك وليست مذهباً[2] لك، إنما هي زلةٌ وغلط محنة، فلا تكوننَّ[3] إماماً.

واختلف العلماء في القول في: حدثنا، وأخبرنا، وأنبانا.

فقال مالك: يقال في الإجازة: حدثنا وأخبرنا ـ وقد قدّمنا ذلك ـ.

ومنهم من يقول بها: أنبانا ونبّأنا، وهذا اختيار الأوزاعي، لِيَعلَمَ ويُعْلِم غيره سماعه من مُستَجازه.

قال ابن بكر: وبلغني عن أبي سليمان الملّقب بالخطابي، أنه، قال: «حُكْم الإجازة أن تقول فيها: حدثنا فلانٌ أنّ فلاناً حدّثه».

كأنّه جعل دخول «أنّ» دليلاً على الإجازة في مفهوم اللغة، وغاب عني أَذَلكَ اختيار الخطابي، أم حكاه عن غيره؟

وقد تأملتُ قوله هذا، فلم أعرف له وجهاً صحيحاً مِن جهة لغة العرب، ولا مِن جهة قياس العربية؛ لأن [أنَّ][4] المفتوحة الهمزة التي اشترطها الخطابي في عبارة الإجازة أصلها التأكيد، وإنما فُتحت لأنها صارت اسماً.

ومعنى «حدّثنا فلانٌ أنّ فلاناً حدّثه» أي: بأنّ فلاناً حدّثه، فدخول الباء أيضاً[5] للتأكيد.

فإن صحّ هذا المعنى مِن مذهب الخطابي، أو مِن مذهب مَن حكاه عنه، فالإجازة أقوى من السماع؛ لأنه خبر قارنه التأكيد، وهذا لا يقوله أحدٌ من أصحاب الحديث أعلمه، إلا أنْ يكون سماعاً رديئاً كالهينمة[6] والدندنة مما لا يُفهم ولا يُعقل.

---

(1) الإلماع: (ص 75).

(2) في (ع) و(س): بمذهب.

(3) في الأصل: تكون. والمثبت من (ع) و(س).

(4) زيادة من (ع) و(س).

(5) ليست في (س).

(6) في الأصل و(ب): الهَيْئَمة. والمثبت من (ع) و(س).

وسئل عن حديث[1]: ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عَبَّاس أن رسول الله ﷺ أخبره. وابن المنكدر[2]، عن جابر أن رسول الله ﷺ. مما يطول نصّه.

هل هذا إجازة من رسول الله ﷺ لابن عَبَّاس ولجابر أم لا[3]؟.

وقد ترجم البُخَارِي في كتاب العلم من صحيحه، باب قول المحدّث: حدثنا وأخبرنا وأنبأنا، وقال/ الحميدي: كان عند ابن عيينة: حدّثنا وأخبرنا وأنبانا وسمعت واحداً[4]. [87/ب]

فثبت من ذلك أنه لا فرق في المعنى بين حدثنا وأخبرنا، وإن كان بعض أهل الحديث، قال: إنّ حدّثنا لِمَا سُمع من لفظ الشيخ، وإنّ أخبرنا لما قُرئ عليه.

قال ابن بكر[5]: بلغني أن عبدالله بن وهب أول مَن سنّ في الحديث[6] بمصر: أخبرنا فيما هو قراءة [على][7] الراوي، وحدّثنا فيما هو سماع مِن لفظ الراوي، كأنه أراد أن يعرف من جملة حديثه ما[8] سمعه وما قرأه، معرفة تفصل بينهما لا مِن جهة الحكم، ثم صار ذلك مذهباً لأكثر أصحاب الحديث.

وقال الشَّافِعِي: «إذا قرأتَ على العالم فقل: أخبرنا، وإذا قَرَأَ عليك فقل: حدثنا».

وقال ابن حَنْبَل: «إذا حدّثك العالم وحدك فقل: حدّثني، وإذا حدّثك في ملأٍ فقل: حدّثنا، وإذا قَرأتَ عليه فقل: قرأتُ عليه، وإذا قُرِئ عليه فقل: قُرِئَ عليه وأنا أسمع».

قال العالم المستبحر أبو عبدالله محمد بن أحمد التُّجِيبِي يعرف بابن الحاج[9]: «وأنا

---

(1) في (ع) و(س): الحديث.
(2) في الأصل: ابن المُنْذِر، والتصحيح من (ع) و(س).
(3) ليست في(س).
(4) صحيح البُخَارِي (ص16).
(5) في الأصل: ابن بكير، والتصحيح من (ع) و(س).
(6) في (ع) و(س): التحديث.
(7) زيادة من (ع) و(س).
(8) في الأصل: بما، والتصحيح من(ع) و(س).
(9) في الأصل و(ب): ابن الحَجَّاج، والمثبت من (ع) و(س).

أستحسن ما قاله أحمد[1] بن حَنْبَل؛ لأنه أبلغ في التحري[2]، وأعدل في حسن التوّقي».

حدثني بهذا[3] عنه الأستاذ [المقرئ المحدث النحوي][4] أبو بكر محمد بن خير[5].

وقال [الفقيه][6] أبو العَبَّاس الوليد بن بكر الحافظ في كتاب «الوجازة» له: وقالت طائفة من أهل خُرَاسَان: الاختيار عندنا في السماع من لفظ الراوي، وفي القراءة عليه أن يقال في ذلك كله: أخبرنا[7]، ويحتجون بأن أخبرنا أعمُّ في التحديث مِن حدثنا.

وأخبرني بعض الحفاظ أن إمام هذه الطائفة القائلة بهذا الاختيار إسحاق بن راهويه.

وقد رفعت طائفة من أهل خُرَاسَان مالكاً ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ[8] إلى عامل المدينة، حين أبى أن يحدثهم مِن لفظه حتى قرأ لهم شيئاً يسيراً.

وكذلك يقول يحيى بن يحيى التميمي النَّيْسَابُوري في صحيح مسلم: «قرأت على مالك»[9]. أراه لم يكن يستجيز أن يقول: «أخبرنا مالك».

قال الحافظ أبو العَبَّاس الوليد بن بكر: ولا معنى عندي للتشديد في هذه العبارة، والتحريج البعيد أكثر مِن الحيرة والإفراط في الغلو أو التشكك في اليقين، كما روي عن علي بن أبي طالب ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ[10] ووصفَ قوماً لا نفَاذَ لهم، قال: «يقدح الشك في قلبه بأول عارضٍ مْن شُبهة، لم يستضئ بنور العلم، ولم يلجأ إلى ركنٍ وثيق»[11].

---

(1) ليست في (ع) و(س).

(2) نكت الزركشي:(3/ 490) نقلا عن كتاب الوجازة.

(3) في(س): هذا.

(4) زيادة من (ع) و(س).

(5) تقدم معنا. وينظر فهرسة ما رواه ابن خير عن شيوخه: (ص48)، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت.

(6) زيادة من (ع) و(س).

(7) ليست في (ع).

(8) في (ع) و(س): كتب.

(9) ومثاله: ح52، ح71، ح169، ح237، ح279.

(10) في (ع) و(س): رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(11) أخرجه المعافى بن زكرياء في الجليس الصالح الكافي: (4/ 136)، وأبو نعيم في حلية الأولياء(ط.العلمية):

قال المصنف[1]:

لا فرق بين هذه الألفاظ عند أكثر أهل العلم، وقد قدّمنا ما ذكره البُخَارِي عن الحميدي: كان عند ابن عيينة حدثنا وأخبرنا وأنبأنا وسمعت واحداً[2].

وأنّ الراوي الذي روى الحديث على إحدى المراتب المذكورة فله أن يقول: حدثنا وأخبرنا وأنبأنا أي ذلك شاء واحداً[3]، وهو مذهب أهل المدينة على ساكنها السلام.

ثبت ذلك عن علي بن أبي طالب، وعبدالله بن عَبَّاس ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ وهو مذهب أبي عبدالله مالك بن أنس المديني[4]، وأبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، وصاحبيه: أبي يوسف القاضي ومحمد بن الحَسَن.

وكذلك قراءتك على العالم كقراءة العالم عليك.

حدّثني [المقرئ الفاضل المحدث النحوي][5] أبو بكر محمد بن خير[6] في مسجده بإشبيلية، سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، [قال][7] حدّثنا الإمام [العالم][8] قاضي الجماعة [الشهيد][9] أبو عبدالله محمد بن أحمد بن خلف [بن إبراهيم][10] التجيبي، وأنا آخر مَن قرأ عليه، واسُتشهد ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ في ذلك اليوم بالمسجد الجامع بقُرْطُبَة يوم الجمعة وهو ساجد، قال: كان شيخنا أبو مَرْوَان بن سراج يقول: «حدثنا وأخبرنا واحد، ويحتج بقوله ـ جلّ

(1/ 80)، والخطيب البَغْدَادي في التاريخ (7/ 409)، والمزي في تهذيب الكمال: (24/ 220-221). وقول علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هو جزء من موعظة قالها لكُمَيل بن زياد، وقد وردت بألفاظ مختلفة.

(1) في (ع) و(س): ذو النسبين ـ أيّده الله ـ.

(2) كتاب العلم، باب قول المحدث: حدثنا، وأخبرنا، وأنبأنا.

(3) ليست في (ع) و(س).

(4) في (ع) و(س): المدني.

(5) زيادة من (ع) و(س).

(6) تقدم معنا.

(7) زيادة من (ع) و(س).

(8) زيادة من (ع) و(س).

(9) زيادة من (ع) و(س).

(10) زيادة من (ع) و(س).

وعلا ـ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾[1]، فجعل الحديثَ/ والخبرَ واحداً». [88/أ]

قال المصنف[2]:

وقال تعالى[3]: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾[4]، و﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾[5]، و﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾[6]، و﴿حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾[7]، فتبيّن مِن قوله جلت قدرته أن الحديث والخبر والنبأ واحد.

قال أبو جعفر الطحاوي: «وكذا روي عن النبي ﷺ»[8].

قال عبدالله بن مسعود: «حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إنّ أحدكم يُجمع خَلْقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ـ عزّ وجلّ ـ مَلَكاً ويؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله ورزقه وأجله، وشقي أم سعيد، ثم ينفخ فيه الروح...».

الحديث بطوله أخرجه محمد بن إسماعيل البُخَارِي في مواضع من صحيحه:

في كتاب بدء الخلق: عن الحسن بن الربيع أبي على البُواري، يبيع البَواريَّ، كوفي ثقة، رجل صالحٌ متعبدٌ، متفَقٌ على الإخراج عنه، قال: حدثنا أبو الأحوص سَلَّام بن سُليم، عن الأعمش[9].

---

(1) الزلزلة: 4.

(2) في (ع) و(س): قال ذو النسبين ـ أيّده الله ـ.

(3) في (ع) و(س): وقال الله تعالى.

(4) التوبة: 95.

(5) الغاشية: 1.

(6) البروج: 17. وفي (ع) و(س): تقدمت هذه الآية على التي قبلها.

(7) الذاريات: 24.

(8) التسوية بين حدثنا وأخبرنا للطحاوي:(ص26).

(9) باب ذكر الملائكة، ح3208.

وأبو الأحوص هذا عدلٌ متفقٌ على الإخراج عنه في الصحيحين، واسمه سلّام بن سُليم، وكان ثقةً صاحبَ سُنّةٍ واتبّاع، كُنّي بابنه أحوص، وكان حديثه نحواً مِن أربعة آلاف حديث، وهو خالُ سليم بن عيسى المقرئ صاحب حمزة الزيّات، وقرأ أيضـًا هو[1] على حمزة.

وأخرجه أيضـًا في باب خلق آدم وذريته: عن عمر بن حفص، عن أبيه، قال: حدثنا الأعمش[2].

وفي كتاب القدر: حدثنا أبو الوليد هشام بن عبدالملك، [قال][3] حدثنا شُعْبَة بن الحَجَّاج[4].

وفي كتاب التوحيد: رواه أيضـًا عن آدم بن أبي[5] إياس، [قال][6] حدثنا شُعْبَة، حدثنا[7] الأعمش، (قال: سمعت زيد بن وهب)[8]، [قال][9]سمعت عبدالله بن مسعود يقول: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إنّ خَلْق أحدكم يُجمع في بطن أُمّه أربعين يومـًا أو أربعين ليلةً، ثم يكون علقةً مثله، ثم يكون مضغةً مثله، ثم يبعث [إليه][10] الله المَلَك فيؤذن بأربع كلمات: فيكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الرُّوح...». الحديث بطوله[11].

وأخرجه مسلم بن الحَجَّاج في كتاب القدر[12]: عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي معاوية ووكيع بن الجراح.

---

(1) في (ع) و(س): وقرأ هو أيضا.
(2) كتاب أحاديث الأنبياء، ح3332.
(3) زيادة من (ع) و(س).
(4) باب في القدر، ح6594.
(5) ليست في (س).
(6) زيادة من (ع) و(س).
(7) في (ع): قال أنبأنا، وفي (س): قال حدثنا.
(8) ليست في(س).
(9) زيادة من (ع) و(س).
(10) زيادة من (ع) و(س).
(11) باب قوله تعالى: ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين﴾ الصافات: 171، ح7454.
(12) باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته، ح2643.

وعن محمد بن عبدالله بن نُمير، عن أبيه.

وعن عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن راهويه، عن جرير.

وعن إسحاق هذا، عن عيسى بن يونس.

وعن أبي سعيد الأشج، عن وكيع.

وعن عبيد الله[1] بن معاذ، عن أبيه، عن شُعْبَة، جميعاً عن الإمام سليمان بن مهران الأعمش، إلا أنّ في حديث وكيع «أربعين ليلة».

وزاد في العدد أبو سَريحة[2] حذيفة بن أسِيد الغفاري صاحب رسول ﷺ، تفرد بذلك مسلم في صحيحه[3]، وذلك من فوائده.

وفيه من الإيمان، والدليل الواضح والبرهان، أن الله ـ تعالى ـ وَكَّلَ بالرحم مَلَكاً يتولى التصوير، بحكم التقدير من اللطيف الخبير.

وفيه ردٌّ على المُلحدة في قولها: إن تدبير ذلك إلى الكواكب السبعة يأخذه كل كوكب شهراً، ثم يعود بعد تمام السبعة إلى بعضها، وهذا كذبٌ على الله ـ جل جلاله ـ وعلى رسوله محمد ﷺ، وجحدٌ لما قامت/ الدلالة العقلية عليه مِن ثبوت الفاعل المختار العزيز الجبار. [88/ ب]

فثبت: حدثنا وأخبرنا وأنبأنا بالكتاب والسنة.

وأما المناولة، وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان، فالحُجة فيها كتب سيد المرسلين، محمد خاتم النبيين.

حدثنا القاضي بسبتة[4] أبو عبدالله محمد بن سعيد الأَنْصَارِي[5] [بقراءتي عليه][6]،

---

(1) في (س): عبدالله.

(2) في الأصل و(ب): أبو شريحة، والتصحيح من المصادر، والمثبت من (ع) و(س).

(3) كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته، ح2644.

(4) في (ع) و(س): كان الفقيه.

(5) هو ابن زرقون، تقدم معنا.

(6) زيادة من (ع) و(س).

[والفقيه العالم][1] أبو الحسن علي بن الحُسَيْن[2] إجازةً، شافهني بها، قالا[3]: أنبانا أبو عبدالله أحمد بن محمد الخَوْلانِيّ، [قال][4]حدثنا [الفقيه الفاضل][5] أبو عمرو عثمان بن أحمد [ـ سماعًا عليه لجميع الموطإ ـ و][6] قاضي الجماعة بقُرْطُبَة أبو الوليد يونس بن عبدالله، [إجازة، قالا: حدثنا القاضي العدل][7] أبو عيسى يحيى بن عبدالله بن أبي عيسى، [قال][8] حدثني عم أبي [الفقيه][9] أبو مَرْوَان عبيد الله[10] بن يحيى، [قال][11] سمعت [أبي الفقيه][12] أبا محمد يحيى بن يحيى يقول: حدثنا [فقيه دار الهجرة أبو عبدالله][13] مالك بن أنس، عن عبدالله بن أبي بكر[14] أنّ في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم: «أن لا يمس القرآن إلا طاهر»[15].

فهذا الحديث أصل في صحة الرواية[16] على وجه المناولة؛ لأن النبي ﷺ دفعه إليه، وأمره به، فجاز لعمرو بن حزم العمل به، والأخذ بما فيه.

---

(1) زيادة من (ع) و(س).
(2) هو اللواتي، تقدم معنا.
(3) في (س): قال.
(4) زيادة من (ع) و(س).
(5) زيادة من (ع) و(س).
(6) زيادة من (ع) و(س).
(7) في الأصل: أجاز مولانا. والمثبت من (ع) و(س).
(8) زيادة من (ع) و(س).
(9) زيادة من (ع) و(س).
(10) في(س): عبدالله.
(11) زيادة من (ع) و(س).
(12) زيادة من (ع) و(س).
(13) زيادة من (ع) و(س).
(14) في الأصل و(ب): أبي عبدالله بن بكر، والتصحيح من المصادر و(ع) و(س).
(15) أخرجه مالك في الموطإ: باب الأمر بالوضوء لمن مس القرآن، ح534 (1/ 275).
(16) في الأصل: الحديث. والمثبت من (ع) و(س).

وعمرو بن حزم هذا يكنى أبا الضحاك، وهو عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عَوْف بن غنم بن مالك بن النجار.

ومنهم مَن ينسبه في بني مالك بن جشم بن الخزرج، ومنهم من ينسبه في بني ثعلبة ابن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك، أُمُّه من بني ساعدة، لم يشهد بدراً، وأوّل مشاهده الخندق، واستعمله رسول الله ﷺ على نجران وهو ابن سبع عشرة سنة، ليفقههم في الدين، ويعلّمهم القرآن، ويأخذ صدقاتهم، وذلك سنة عشر، بعد أن بعث إليهم خالد بن الوليد فأسلموا، وكتبَ له كتاباً فيه الفرائض والسنن والصدقات والديات، ومات بالمدينة سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة أربع وخمسين، وقيل: سنة ثلاث وخمسين، وقد قيل: توفي في خلافة عمر بن الخَطَّاب بالمدينة.

وإن كان هذا الحديث في الموطإ مرسلاً[1]، فهو بإرساله أصحُّ مِن كثيرٍ من المسنَد؛ لأنه من كتاب النبي ﷺ لعمرو بن حزم حين ولّاه نجران، رواه عنه ابنه محمد، ورواه عنه بنوه، وهم فقهاء عدول مرضيون أئمة، فأيّ إسناد أقوى من هذا؟، وأي[2] سماع أثبت منه؟![3].

وقد رواه الزُّهْرِي، عن[4] أبي بكر [بن][5] محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جدّه، أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن في السنن والفرائض والدّيات: «أن لا يمس القرآن إلا طاهر»[6].

---

(1) وسيأتي موصولا.

(2) في (ع) و(س): أو أي.

(3) قال ابن عبد البرّ في التمهيد (17/ 396): «كتاب النبي ﷺ لعمرو بن حزم إلى أهل اليمن في السنن والفرائض والديات كتاب مشهور عند أهل العلم معروف يُستغني بشهرته عن الإسناد».

(4) ليست في (ع).

(5) زيادة من (ع) و(س).

(6) أخرجه ابن حبان بطوله في الصحيح: ح6559 (14/ 405)، والدارقطني في السنن: ح439 (1/ 219-220)، والحاكم في المستدرك(ط.الوادعي): ح1448 (1/ 551).وقد اعتنى الألباني في إرواء الغليل (1/ 158-161) بالكلام عن طرقه، وخَلُص إلى أنّ: «الحديث طرقه كلها لا تخلو من ضعف، ولكنه ضعف يسير؛ إذ ليس فى شيء منها من اتهم بكذب، وإنما العلة الإرسال أو سوء الحفظ...، وعليه فالنفس تطمئن لصحة هذا الحديث لا سيما وقد احتج به إمام السنة أحمد بن حَنْبَل، وصححه أيضا صاحبه الإمام إسحاق بن راهويه ».

وأبو بكر[بن][1] محمد بن عمرو بن حزم مِن جلّة أهل المدينة، وعلمائهم وأشرافهم وعدولهم، وكان له بها قدر وجلال[2]، ولي القضاء لعمر بن عبدالعزيز أيام إمارته[3] على المدينة، ثم لما ولي الخلافة ولّاه المدينة، وكان لأبي بكر بَنون منهم:

عبدالله بن أبي بكر؛ شيخ مالك بن أنس، يكنى أبا محمد، وكان من أهل العلم، ثقةً محدثًا مأمونًا حافظًا فقيهًا، كان من ساكني المدينة، وبها كانت وفاته في سنة خمس وثلاثين ومائة، وهو ابن سبعين سنة، وقيل: سنة ست وثلاثين، وقال بعضهم: كانت وفاته في سنة ثلاثين ومائة.

[89/أ] روى عن عبدالله بن أبي بكر جماعةٌ من الأئمة مثل: مالك، ومعمر،/ والثَّوْرِي، وابن عيينة، وغيرهم، وهو حجة فيما نقل وحمل.

وقد تلقى جمهور العلماء كتاب عمرو بن حزم[4] بالقبول والعمل.

ولم يختلف فقهاء الأمصار بالمدينة والعراق والشام أنّ المصحف لا يمسّه إلا الطّاهر على وضوء، وهو قول مالك، والشافعي، وأبي حنيفة، والثَّوْرِي، والأوزاعي، وأحمد بن حَنْبَل، وإسحاق بن راهويه، وأبي ثور، وأبي عبيد، وروي ذلك عن عبدالله ابن عمر، وطاوس، والحسن، والشعبي، والقاسم بن محمد، وعطاء، وهذا هو الصواب من امتثال ما في كتاب رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم: «أن لا يمس القرآن أحدٌ إلا وهو طاهر»، ومن شذّ عن هذا، وخالف الأثر كداود وغيره، فقد حاد عن سواء الطريق، والله الهادي إلى التوفيق.

واحتج البُخَارِي ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ في صحيحه، في باب ما يذكر في[5] المناولة من كتاب العلم، قال: «واحتج بعض أهل الحجاز في المناولة بحديث النبي ﷺ، حيث كتب لأمير السرية

---

(1) زيادة من (ع) و(س).

(2) في (ع) و(س): جلالة.

(3) في (ع) و(س): إمرته.

(4) في الأصل: حرب، والتصحيح من (ب) و(ع) و(س).

(5) في الأصل: من. والمثبت من (ع) و(س).

كتاباً، وقال: لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا وكذا، فلما بلغ ذلك المكان قرأه على الناس، وأخبرهم بأمر النبي ﷺ»، هكذا ذكره البُخَارِي تعليقاً[1].

قال المصنف[2]:

وأمير السرية هذا هو عبدالله بن جحش بن رئاب الأسدي، من المهاجرين الأوّلين، وهو أخو أم المؤمنين زينب فيما ذكره أهل السير، منهم الثقة المجمع عليه موسى بن عقبة، وذكر ذلك أيضاً محمد بن إسحاق.

قالوا: و[3] لما رجع رسول الله ﷺ مِن طلب كُرْز بن جابر، وتُعرف تلك الخرجة ببدر الأولى، أقام بالمدينة بقية جمادى الآخرة، وبعث في رجب عبدالله بن جحش، وسمّوا من سار معه.

قالوا: وكتب لعبدالله بن جحش كتاباً، وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين، ثم ينظر فيه، ولا يستكره أحداً مِن أصحابه وكان أميرَهم، ففعل عبدالله بن جحش ما أمره به، فلما فتح الكتاب، وقرأه وجد فيه: «إذا نظرت في كتابي هذا، فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف، فترصد بها قريشاً، وتعلم لنا من أخبارهم»، فلما قرأ الكتاب، قال: سمعاً وطاعةً، ثم أخبر أصحابه بذلك، وبأنّه لا يستكره أحداً منهم، وأنه ناهض لوجهه بمن طاوعه، وأنه إن لم يُطِعْه أحدٌ مضى وحده[4]، فمَن أحب الشهادة[5] فلينهض، ومَن [كره][6]

---

(1) (ص17). قال ابن حجر في الفتح (1/ 274): «والحديث الذي أشار إليه لم يورده موصولاً في هذا الكتاب وهو صحيح، وقد وجدته من طريقين؛ إحداهما مرسلة ذكرها ابن إسحاق في المغازي عن يزيد بن رومان، وأبو اليمان في نسخته عن شُعَيْب، عن الزُّهْرِي كلاهما عن عروة بن الزبير، والأخرى موصولة أخرجها الطبراني من حديث جُنْدُب البَجَلِي بإسناد حسن، ثم وجدت له شاهداً من حديث ابن عَبَّاس عند الطبري في التفسير، فبمجموع هذه الطرق يكون صحيحا». وتفصيل هذه الطرق في تغليق التعليق (2/ 75-77).

(2) في (ع) و(س): ذو النسبين ـ أيّده الله ـ.

(3) ليست في (ع) و(س).

(4) في (س): وأنه لم يطعه أحد ما مضى وحده.

(5) في (س) زيادة: منهم.

(6) زيادة من (ع) و(س).

الموت فليرجع، فقالوا: كلنا نرغب فيما ترغب، وما منا أحدٌ إلا وهو سامعٌ مطيعٌ لرسول الله ﷺ، ونهضوا معه.

ثم ذكر أصحاب السِّيَر ما اتّفق في هذه السرية، وأنّ عبدالله بن جحش أوّل من[1] عَزل الخُمُس لرسول الله ﷺ، فكان أوّل خُمُسٍ في الإسلام، ونزل[2] القرآن ﴿وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلهِ خُمُسَهُۥ﴾[3]، فأقرّ الله ورسوله فِعْلَ عبدالله بن جحش في ذلك ورضياه وسنّاه للأمة إلى يوم القيامة، وهي أوّل غنيمةٍ غُنمت في الإسلام، وأوّل من قاتل في آخر يومٍ مِن رجب مِن الشهر الحرام.

وأنكر رسول الله ﷺ قَتْلَ عمرو بن الحضرمي في الشهر الحرام، فسُقط في أيدي القوم، [89/ب] فأنزل الله -عز وجل- ﴿يَسْـَٔلُونَكَ/ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ الآية، إلى قوله: ﴿هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[4].

واحتجاج البُخَارِي على صحة الرواية بالمناولة بهذا الحديث احتجاجٌ وفقهٌ صحيح؛ لأنّ رسول الله ﷺ ناول عبدالله بن جحش كتابَهُ، ففتحه بعد يومين، فعمل على ما فيه، وكذلك العالم إذا ناول التلميذَ كتاباً جاز له أن يروي عنه.

وذكر أبو الحسن الدَّارَقُطْنِي في كتاب «رواة مالك»: «إنّ مالك بن أنس أخرج لهم كُتباً مشدودةً، فقال: هذه كتبي صَحَّحْتها ورويتُها فارْوُوها عني، فقال له إسماعيل بن صالح: فنقول: حدثنا مالك؟، قال: نعم».

وقال البُخَارِي في مُصَنَّفه[5]: وقال أنس: نَسَخَ عثمان المصاحف فبعث بها إلى الآفاق[6]،

---

(1) في الأصل: ما، والمثبت من (ع) و(س).

(2) في (ع) و(س): ثم نزل.

(3) الأنفال: 41.

(4) البقرة: 215.

(5) كتاب العلم، باب ما يُذكر في المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم على البلدان (ص17).

(6) أخرج حديث جمع عثمان بن عفان رضي الله عنه القرآن البُخَارِي في الصحيح: كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، ح4987.

ورأى عبدالله بن عمر[1] ويحيى بن سعيد ومالك ذلك جائزاً[2].

واحتجوا أيضاً في هذا المعنى بحديث ابن عَبَّاس: أنّ أبا سفيان بن حرب أخبره: أنّ هرقل دعا بكتاب رسول الله ﷺ الذي بَعثَ به مع دِحية إلى عظيم بُصرى، فدفعه إلى هرقل. ولهذا الحديث طرق في الصحيحين[3].

وكذلك كُتُبُ رسول الله ﷺ، مع أرساله إلى ملوك الأرض.

قال [الإمام][4] الحافظ أبو العَبَّاس الوليد بن بكر، فيما حدثنا غير واحدٍ، عن الخَوْلانِيّ، عن الحافظ أبي ذر الهروي، عنه، قال: وكذلك لو أدخله الراوي إلى خزانة كُتبه فيقول له: فيها مِن أجزاء حديثي كذا وكذا بالتسمية، أو أَحَالَهُ على الفهرسة الشاملة على فنون كُتُبِه، أو أحاله على تراجمها، ونبّه على طُرُقِ أوائلها، ثم قال له: حدِّث بها عني، فقد أَبَحْتُ لك ذلك على ما فيها مضبوطاً مُصحَّحاً، فهذا كله بابٌ مِن أبواب النقل يُفضي إلى الصحة؛ لأنّ الرسم ناطقٌ بما فيه.

قال ابن بكر الحافظ: وهذه المناولة هي أعلى مراتب الإخبار، تحل محل السماع والقراءة عند جماعةٍ مِن أئمة أصحاب الحديث، وهو مذهب مالك ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وهو فقهٌ

---

(1) روى هذا الخبر ابن حجر في التغليق (2/ 72) بإسناده بسند صحيح إلى أبي عبد الرحمن الحُبلي: أنه أتى عبدالله بكتاب فيه أحاديث، فقال: أصلحك الله، انظر في هذا الكتاب فما عرفت منه تركته، وما لم تعرفه محوتَه، فنظر فيه، قال: فعرضتُ عليه حتى فرغتُ منه، ثم دعا بغدائه فتغدى.

وقد وقع لابن حجر اختلاف في تحديد صاحب هذا الرأي، هل هو عبدالله بن عمر بن الخَطَّاب، أم عبدالله بن عمرو بن العاص، أم عبدالله بن عمر العُمري المدني، وتطرق لهذه المسألة في فتح الباري (1/ 274)، وتغليق التعليق (2/ 71-73)، وناقشه فيما ذهب إليه بدر الدين العيني في عمدة القاري (2/ 37-38)، فلينظر.

(2) هو الأثر الذي أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث(ط.ابن حزم): (ص675) بإسناده إلى إسماعيل بن أبي أويس، قال: سمعت خالي مالك بن أنس يقول: قال لي يحيى بن سعيد الأَنْصَارِي لما أراد الخروج إلى العراق: «التقط لي مائة حديث من حديث ابن شهاب حتى أرويها عنك عنه، قال مالك: فكتبتها، ثم بعثت بها إليه، فقيل لمالك: أَسَمِعها منك؟، قال: هو أفقه من ذلك».

(3) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب بدء الوحي، ح7، ومسلم في الصحيح: كتاب الجهاد والسير، باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام، ح1773.

(4)زيادة من (ع) و(س).

مستنبَط من كتاب رسول الله ﷺ؛ لأنّه لما أمره أنْ يَمْتَثل ما في الكتاب مختوماً عليه، دَلَّ على أنّ رَسْم الكتاب ناطقٌ، وأنّ ذلك النطق صحيح الحكم كصحّة حكم المشافهة، ولولا ذلك لم يصحّ نفوذُ عبدالله بن جحش حين وقف على ما فيه، ولو[1] لم يكن صحيحاً ما أمر به رسول الله ﷺ؛ لأنه لا يأمر بباطلٍ.

وفي كتاب الله تعالى في قصة[2] سبأ: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾[3]، دليلٌ على أنّ للكتاب حكماً صحيحاً كالمشافهة، ولذلك جَمَعَتْ مَلَأَها وَشَاوَرَتْهُم في قصّتها، ولو كان حكمه باطلاً لم تَرْفَع به رأساً.

وفيها فصول وأنواع تطول، وقد بيّنا ما استنبطناه مِن الكتاب والسنة التي هي العمدة والأصول، والسماع هو الأصل المعوّل عليه، الذي يجده القارئ يوم القيامة نوراً يسعى بين يديه.

سمعت الإمام رضي الدين أبا بكر أحمد[4] بشَاذِيَاخ نَيْسَابُور يقول: سمعت أبي الإمام أبا سعد[5] بن الحَسَن[6] الكِرْمَانِي، والإمام أبا منصور عبدالخالق بن زاهر الشَّحَّامِي، وأبا سعد محمد بن جامع الصَّيْرَفِي، يعرف بخياط الصوف، وأبا نصر سعيد بن أبي بكر[الشَّعْرِي][7]، قالوا: سمعنا [الأديب][8] أبا بكر أحمد بن علي بن عبدالله [بن عمر بن خلف][9]/ الشِّيرَازِي يقول: سمعت الحاكم [الحافظ][10] أبا عبدالله محمد بن عبدالله [90/أ]

(1) ليست في (س).
(2) في (ع) و(س): صفة. وهو تصحيف.
(3) النمل: 30-31.
(4) تقدم معنا.
(5) في الأصل: أبو سعيد، والمثبت من (ع) و(س).
(6) ليست في (ع) و(س).
(7) زيادة من (ع) و(س).
(8) زيادة من (ع) و(س).
(9) زيادة من (ع) و(س).
(10) زيادة من (ع) و(س).

يقول: سمعت أبا عبدالله محمد بن محمد بن عبيد الله الواعظ يقول: سمعت عبدالله بن عدّي بن عبدالله يقول: سمعت أحمد بن محمد بن الحَسَن يقول: سمعت محمد بن يزيد الواسطي يقول: سمعت يزيد بن هارون يقول: قلت لحماد بن زيد: يا أبا إسماعيل هل ذُكر[1] أصحاب الحديث في القرآن؟ فقال: بلى، ألم تسمع إلى قوله ـ جلّ اسمه ـ: ﴿لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ﴾[2]، فهذا فيمن رحل في طلب العلم، ثم رجع به إلى مَن وراءه، ليعلمهم إيّاه، ففي هذا النص دليلٌ على أن العلم المحتج به هو المسموع[3].

وقد أجمع أهل العلم من أهل الحديث والفقه في جميع الأمصار على قبول خبر الواحد العدل، وأنه تجب به الحجة، ويلزم به العمل، إذا ثبت ولم ينسخه غيره مِن حديث صحيحٍ أو إجماعٍ؛ وعلى[4] هذا جميع العلماء في كل عصر من لدن الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ إلى يومنا هذا، إلا مَن لا يُعتد بخلافه مِن أهل البدع، وأنّه إذا عارضه خبرٌ منقطعٌ لم يُعَرَّج على المنقطِع ـ وسيأتي بيانه في موضعه إن شاء الله[5] ـ.

وثانيها: المتّصِل من الحديث:

وإنما سُمّي متّصلاً؛ لأنّ كل واحدٍ مِن رواته صحّت مجالستُه ولقاؤه لمَنْ روى عنه، وصحّ سماعه منه.

وثالثها المرفوع:

وهو عند المُتْقِنين[6] شيءٌ واحدٌ؛ إذِ المرفوع هو المسنَد إلى رسول الله ﷺ؛ إذْ سَنَدُ الحديثِ رَفْعُه.

---

(1) في (ع) و(س): هل ذكر الله.

(2) التوبة: 123.

(3) معرفة علوم الحديث: (26-27) وفي آخره: المسموع دون المرسل.

(4) ليست في (ع)، وسقطت الواو في (س).

(5) ينظر: (ص535، 767).

(6) في (س): المتقدمين.

وقد قال قوم: إنّ المرفوع كل ما رُفع إلى رسول الله[1] ﷺ، وإن كان مقطوعاً في السند إلى الصاحب، مرفوعاً مِن الصاحب إلى رسول الله ﷺ.

وليس كما قال، بل المرفوع هو المسنَد الذي يرويه واحدٌ عن واحدٍ إلى الصاحب، [ويرفعه الصّاحب][2] إلى رسول الله ﷺ، وما سواه فهو مرسلٌ، أو معضلٌ، أو منقطعٌ، على ما أُبيّنُ المنقطعَ بعد هذا، إن شاء الله تعالى[3].

ورابعها المعنعن:

وهو فلان عن فلان عن فلان، عن رسول الله ﷺ، وهو محمولٌ عند أهل العلم بالنقل على الاتصال إذا جمع شروطاً ثلاثةً، وهي:

عدالة المحدِّثين في أحوالهم، ولقاءُ بعضهم بعضاً مجالسةً ومشاهدةً، وأنْ يكونوا بُرآء من التدليس.

على هذا جميع المتقدّمين من أئمة الحديث، والفقه، والمشترطين في تصنيفهم الصحيحَ، قد أجمعوا على ذلك، وهو قول مالك وعامة أهل العلم لا خلاف فيه عندهم، إلا أنْ يكون الرجل معروفاً بالتدليس، لا يُقبل حديثُه حتى يقول: حدثنا أو سمعت أو أنبانا أو أجاز لنا أو كتب إلينا.

وكان شُعْبَة ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يقول: «فلان عن فلان ليس بحديث»[4].

وقد انصرف شُعْبَة عن هذا القول إلى قول سفيان والجماعة، وأنه حديث متصلٌ صحيحٌ.

وقد عاب الإمام أحمد بن حَنْبَل على الوليد بن مسلم قوله[5]: «عن» في منقطِعٍ ليُدْخِلَه

---

(1) في (ع)، و(س): النبي.

(2) زيادة من (ع) و(س).

(3) ينظر: (ص535).

(4) أخرجه ابن عبد البرّ في التمهيد (1/ 12-13)، والخطيب في الكفاية: (ص213).

(5) في (ع) و(س): في قوله.

في الاتصال[1]، وهو[2] حديث المُغِيرَة في المسح على الخفين[3].

وكذلك اختلفوا في معنى «أنّ»، هل هي بمعنى «عن»[4] محمولة على الاتصال بالشرائط التي ذكرناها حتى يتبين انقطاعها؟ أو[5] هي محمولة على الانقطاع حتى يُعرفَ صحة اتصالها؟ وذلك مثل: مالك، عن ابن شهاب، أن سعيد بن المسيب قال كذا، ومثل:/ مالك [90/ب] عن هشام بن عروة أن أباه قال كذا، ومثل: حَمَّاد بن زيد، عن أيوب، أن الحسن قال كذا.

فجمهور أهل العلم على أنّ «أنّ» و«عن»[6] سواءٌ، وأن الاعتبار ليس بالحروف، وإنما هو باللقاء والمجالسة والسماع والمشاهدة، فإذا كان سماع بعضهم مِن بعضٍ صحيحاً، كان حديثُ بعضهم عن بعضٍ أبداً بأيّ لفظٍ وَرَدَ محمولاً على الاتصال حتى تتبين فيه علّة الانقطاع.

---

(1) التمهيد:(1/ 14).

(2) ليست في (ع).

(3) أخرجه ابن ماجه في السنن: كتاب الطهارة وسننها، باب في مسح أعلى الخف وأسفله، ح550، وأبو داود في السنن: كتاب الطهارة، باب كيف المسح، ح165، والتِّرْمِذِي في السنن: أبواب الطهارة، باب في المسح على الخفين أعلاه وأسفله، ح97. من طريق الوليد بن مسلم، أخبرني ثور بن يزيد، عن رجاء بن حيوة، عن كاتب المُغِيرَة، عن المُغِيرَة، به. قال التِّرْمِذِي: «هذا حديث معلول، لم يسنده عن ثور بن يزيد غير الوليد بن مسلم، وسألت أبا زرعة، ومحمدا عن هذا الحديث، فقالا: ليس بصحيح، لأن ابن المبارك روى هذا عن ثور، عن رجاء، قال: حدثت عن كاتب المُغِيرَة: مرسل عن النبي ﷺ، ولم يذكر فيه المُغِيرَة».
وقال أحمد كما عند ابن عبد البَرّ في التمهيد: «هذا الحديث ذكرته لعبد الرحمن بن مَهْدِي فقال: عن ابن المبارك أنه قال عن ثور: حُدثت عن رجاء بن حيوة، عن كاتب المُغِيرَة، وليس فيه: المُغِيرَة. وأما الوليد فزاد فيه: عن المُغِيرَة، وجعله: ثور عن رجاء، ولم يسمعه ثور من رجاء؛ لأن ابن المبارك قال فيه: عن ثور: حُدثت عن رجاء».
وعلّق ابن عبد البَرّ على قول أحمد فقال: «فهذا بيان أنّ «عن» ظاهرها الاتصال، حتى يثبت فيها غير ذلك، ومثل هذا عن العلماء كثير». التمهيد (1/ 13-14).

(4) ليست في (س).

(5) في (س): و.

(6) في (س): على أن «عن» و«أنّ».

وقد صحّ لقاء ابن شهاب لسعيد[1] بن المسيب ولمن هو أكبر منه، فقد لقي الصحابة وسمع[2] منهم، وكذلك صحّت[3] مجالسته لسعيد ومشاهدته لقراءة كُتُبِه وسماعه لها[4] منه.

وكذلك صحّ سماع هشام بن عروة من أبيه عروة بن الزبير، وأخْذِه عنه.

وكذلك صحّ لقاء أيوب السختياني[5] للحسن بن أبي الحسن، وسماعه الكثير مِنَ العلم مِنْه، وثناءُ الحسن عليه، وأنه كان يقول فيه: «أيوب سيد شباب أهل البَصْرَة»[6].

وقال البَرْدِيجِي: «إن «أنّ» محمولة على الانقطاع، حتى يتبين السماع في ذلك الخبر بعينه مِن طريقٍ آخر، أو يأتي مَن[7] يدل على أنه قد شَهِدَه وسَمِعَه»[8].

قال المصنِّف[9]:

وهذا لا وجهَ له، وقد ردّ قوله إجماع العلماء على أنّ الإسناد المتّصل بالصحابي سواءٌ قال فيه: قال رسول الله ﷺ، أو: أنّ رسول الله ﷺ قال، أو: عن رسول الله ﷺ أنه قال، أو: سمعت رسول الله ﷺ؛ كلٌّ سواءٌ لا فرق بينها، فقف على هذه النكتة، فإنّها أصل في الباب، والله الموفق للصواب.

---

(1) طمس في (ع).
(2) ليست في (ع).
(3) ليست في (ع).
(4) ليست في (ع).
(5) في الأصل: السجستاني، والتصحيح من (ب) و(ع) و(س).
(6) مسند ابن الجعد:(188/ ح1225).
(7) في (ع) و(س): ما.
(8) التمهيد:(1/ 26).
(9) في (ع) و(س): قال ذو النسبين ـ أيّده الله ـ.

فصل

ومراتب الرّواية مِن الصحابة عن النبي ﷺ خَمْسٌ:

المرتبة الأولى:

أنْ يقول الصحابي: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تصلي، لا تصوم.

وهذا أعلاها؛ لأنّه شاهَدَ، ونَقَلَ اللفظ.

المرتبة الثانية:

أنْ يقول الصحابي: سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، ونهى عن صيام يوم النحر ويوم الفطر.

فهذا فيه أصلٌ مِن السماع، وليس فيه كيفية الأمر والنهي.

المرتبة الثالثة:

أنْ يقول الراوي مِن الصحابة: قال رسول الله ﷺ، ولم يذكر السماع.

فلا خلاف بين العلماء أنّه محمولٌ على السماع، قائمٌ مقامه؛ لأنّ الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ كان يأخذ بعضهم عن بعضٍ، ويتناوبون في النزول إلى المدينة لتحصيل العلم، ثم يُبَلغه إلى صاحبه على المداولة، وكُلُّهم عدولٌ لثناء الله تعالى عليهم، ووَصْفِه لهم بالصدق، والصادق لا يكون عند الله كاذباً.

المرتبة الرابعة:

أنْ يقول الصحابي: أُمرنا بكذا، ونُهينا عن كذا، كما ثبتَ عن علي ـ عليه السلام[1] ـ أنه قال في النهي عن قراءة القرآن في الركوع: «نهاني رسول الله ﷺ، ولا أقول نهاكم»[2].

---

(1) في (ع) و(س): رضي الله عنه.

(2) أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب الصلاة، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود، ح480.

وهذا تحرير اللفظ، واحتراسٌ من الغلط؛ لأنّ الصاحب إذا نهاه[1] النبي ﷺ عن شيءٍ، فقد نقل الخبر عن النبي ﷺ، وجعل[2] الكلّ منوطًا بالنبي ﷺ.

وخامسها: المرسل

أوقعوه[3] بإجماع على حديث التابعي الكبير عن النبي ﷺ، كعبيد الله بن عدي بن الخيار، أو أبي أمامة ابن سهل/ بن حنيف، أو مَن كان مثلهما مِن كبار التابعين الذين صحّ [91/أ] لهم لقاء الجماعة مِن الصحابة ومجالستهم، فهذا[4] هو المرسل الصحيح في إطلاقه.

وما أرسله غير كبار التابعين؛ مَن لقي منهم الصاحب والصَاحِبَيْن يسمّونه المعضل، وقد يتسامحون فيه فيسمونه المرسل.

ومِن أصل مذهب مالك، والذي عليه جماعة أصحابه أنّ مرسل الثقة تجب به الحجة، ويلزم به العمل كما تجب بالمسنَد سواء، واعتلّوا بأن السلف أسندوا، ووصلوا، وأرسلوا، فلم يعب واحدٌ منهم على صاحبه مِن ذلك شيئًا، وهو قول أبي جعفر محمد بن جرير الطبري؛ [وزعم الطّبري][5] أنّ التابعين بأسرهم أجمعوا على قبول المرسل، ولم يأت عنهم إنكاره، ولا عن أحد الأئمة بعدهم إلى رأس المائتين.

قال الإمام أبو عمر بن عبدالبَرّ في أول كتاب «التمهيد»: كأنه يعني: أن الشَّافِعِي أوّل مَن أبى قبول المرسل، وأما أبو حنيفة وأصحابه فيقبلون المرسل، ولا يردّونه إلا بما يردّون به المسنَد مِن التأويل والاعتلال على أصولهم، والمرسل عند [أبي عبدالله][6] أحمد [بن محمد][7] بن حَنْبَل حجةٌ.

---

(1) في الأصل و(ب): نهى، والمثبت من (ع) و(س).

(2) في (ع) و(س): وحصل.

(3) في الأصل: أو يعود. والمثبت من (ع) و(س).

(4) في الأصل و(ب): فهل، والتصحيح حسب ما يقتضيه السياق، والمثبت من (ع) و(س).

(5) زيادة من (ع) و(س).

(6) زيادة من (ع) و(س).

(7) زيادة من (ع) و(س).

وحكى الإمام أبو عمر بن عبدالبَرّ في كتاب التمهيد [له][1]، وعندي منه أصله، عن طائفة من المالكيين أنهم قالوا: «مراسيل الثقات أولى مِن المسنَدات، واعتلّوا بأنّ مَنْ أسند لك فقد أحالك على البحث عن أحوال مَن سمّى[2] لك، ومَن أرسل مِن الأئمة حديثاً مع علمه ودينه وثقته، فقد قطع لك على صحتّه وكفاك النظر»[3].

وسادسها: المنقطع

ومثاله: مالك، عن يحيى بن سعيد، عن عائشة، عن النبي ﷺ.

[ومالك، عن عبدالرحمن بن القاسم، عن عائشة، عن النبي ﷺ][4].

ومالك، عن ابن شهاب، عن ابن عَبَّاس، عن النبي ﷺ.

ومالك، عن ابن شهاب، عن أبي هُرَيْرَة، عن النبي ﷺ.

ومالك، عن زيد بن أسلم، عن عمر بن الخَطَّاب، عن النبي ﷺ.

فهذا ظاهره[5] الإسناد، وهو منقطعٌ؛ لأن يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن القاسم لم يسمعا من عائشة، ولا رَوَيَا عنها حرفاً مشافهةً.

وكذلك ابن شهاب لم يسمع مِن ابن عَبَّاس، ولا من أبي هُرَيْرَة.

وكذا[6] زيد بن أسلم لم يسمع مِن عمر بن الخَطَّاب حرفاً، وإنما يروي عن ولده عبدالله على اختلافٍ فيه، والصحيح أنه سمع منه، وعن أبيه أسلم، عن عمر بن الخَطَّاب.

وأكثر من هذا في الانقطاع:

مالك: أنه بلغه عن جابر بن عبدالله[7]، أو بلغه عن النبي ﷺ[8]، ومالك يقبله، وعليه بنى موطأه.

---

(1) زيادة من (ع) و(س).
(2) في (ع) و(س): سمّاه.
(3) التمهيد:(1/ 3).
(4) زيادة من (ع) و(س).
(5) في الأصل: ظاهر، والتصحيح من (ع) و(س).
(6) في (ع) و(س): وكذلك.
(7) ومثاله من الموطإ: ح74، وح374 (1/ 74، 203).
(8) ومثاله من الموطإ: ح881، وح1205 (1/ 425، 451).

وأما مَن ردّه مِن المتأخرين بعد زمان مالك، فحُجتهم في ذلك أن الشهادة على الشهادة أَجْمَعَ المسلمون أنه لا يجوز فيها إلا الاتصال والمشاهدة، فكذلك الخبر يحتاج مِن الاتصال والمشاهدة إلى مثل ما تحتاج إليه الشهادة، إذ هو بابٌ في إيجاب الحكم واحدٌ، والمقطوع لا تقوم به حجةٌ؛ لأن الله ـ جلّت قدرته ـ لم يكلف عباده أَخْذَ الدِّين عَنْ مَنْ لا يُعرف.

وسابعها: الموقوف

وهو ما وُقف على الصاحب، ولم يَبْلُغْ بِه النبي ﷺ.

مثل: مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر قولَه.

وسفيان بن عُيَيْنَة، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن زيد، عن ابن عَبَّاس قولَه.

وما كان مثل هذا.

[91/ب] ومن / الجَرْح رفع الموقوفات ومخالفة من وَقَفَه مِن الأثبات.

وقد يدخلها الانقطاع، مثال ذلك:

مالك، عن نافع، عن عمر، ولم يرو عنه شيئًا.

وفي الموطإ في كتاب الجنائز: مالك، عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله، عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها أَمَرَت أن يُمَرَّ عليها بسعد بن أبي وقاص في المسجد حين مات لتدعو له ـ الحديث ـ[1].

هكذا هو في الموطإ عند جمهور الرواة منقطعًا[2]؛ لأنّ أبا النضر لم يسمع مِن عائشة شيئًا.

قال ابن وضاح: ولا أَدْرَكها، وإنما يروي عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عَوْف عنها.

وكذلك أسنده مسلم في صحيحه[3]، وغمز عليه الدَّارَقُطْنِي في كتاب العلل على

---

(1) باب الصلاة على الجنائز في المسجد، ح614 (1/ 314).

(2) ووصله ابن عبد البَرّ في التمهيد (21/ 217) من رواية حَمَّاد بن خالد الخياط عن مالك.

(3) بإسناده إلى ابن الضَّحّاك بن عثمان، عن أبي النضر، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة به. كتاب الجنائز، باب الصلاة على الجنازة في المسجد، ح973.

الصحيحين له، قال: «ولا يصح إلا مرسلاً عن أبي النضر، عن عائشة؛ لأنه قد خالف[1] في ذلك رجلان حافظان: مالك[2] والماجشون[3]، رَوَياهُ عن أبي النضر، عن عائشة»[4].

وثامنها: الحسن

وهو ما دون الصحيح مما فيه ضَعْفٌ قريبٌ محتمَلٌ، عن راوٍ لا ينتهي إلى درجة العدالة، ولا يَنْحَط إلى درجة الفسق؛ كعمرو بن أبي عمرو.

واسم أبي عمرو ميسرة، ويكنى عمرو أبا عثمان، وهو مولى المطلب بن عبدالله[5] ابن حنطب القرشي المخزومي، وقد أكثر البُخَارِي في صحيحه مِن حديث عمرو بن أبي عمرو[6]، لم يكن بعدلٍ ولا حافظٍ، فليس مِن شرطه.

قال إبراهيم بن الجنيد: «سألت عنه ابن مَعِين، فقال: ليس بذلك[7] القوي»[8].

وقال يحيى بن مَعِين أيضاً[9]: «عمرو بن أبي عمرو لا يُحتج بحديثه»[10].

وأخرج عنه مسلم أيضاً، وإنما اغترَّ بأبي عبدالله مالك بن أنس؛ لأنه سمع منه، وأسند في موطئه عنه، ومالك ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ إنما روى عنه ما ثبت وصحّ مِن رواية غيره مِن[11] الحفاظ

---

(1) أي: الضحّاك.

(2) وهي الرواية التي مرّت معنا.

(3) رواية عبد العزيز بن الماجشون، عن أبي النضر، عن عائشة. ذكرها الدَّارَقُطْنِي في العلل (14/ 306).

(4) الإلزامات والتتبع للدارقطني (ص342)، والعلل له (14/ 306-307)، وعلق النووي في شرح صحيح مسلم (7/ 58) على تعقب الدَّارَقُطْنِي بأن زيادة الضّحّاك هي زيادة مقبولة؛ لأنها زيادة ثقة حيث حفظ ما نسيه غيره، فلا يقدح فيه.

(5) في الأصل: عبيد الله، والمثبت من (ع) و(س).

(6) ذكر ابن حجر في هدي الساري (ص1151-1152) عدد مروياته في صحيح البُخَارِي، وعمن أخرجها.

(7) ليست في (ع).

(8) سؤالات ابن الجنيد: (305/ ت128).

(9) ليست في (ع).

(10) تاريخ ابن مَعِين رواية الدوري: (3/ 225/ ت1050).

(11) ليست في (ع).

الأثبات الثقات، وأسقط من روايته حديث اللِّواط[1]، وحديث مَن وقع على بهيمة: رواه عمرو بن أبي عمرو، عن عكرمة، عن ابن عَبَّاس أنَّ رسول الله ﷺ، قال: «مَن وقع على بهيمة فاقتلوه، واقتلوا البهيمة»[2].

وقد رواه الإمام أحمد في مسنده[3]، وأخذ به، وقال: إتيان البهيمة يوجب الحدّ كحدّ اللُّوطي، وعنه قولٌ آخر يوجب التعزير، كقول مالك[4]، وأبي حنيفة[5]، وهو قول عمر وابن عَبَّاس[6] ـ رضي الله عنهما ـ.

وللشافعي فيه ثلاثة أقوال[7]:

أحدها: أنّه يُقتلَ بِكراً كان أو ثَيِّبًا، كاللِّواط في أحد قَوْليه.

والثاني: أنه كالزّاني: إن[8] كان بكراً جُلد وإن كان ثيبًا رُجم، كالقول الأخير في اللّوطي.

والثالث: أنه يُعَزّر كقول مالك وأبي حنيفة.

وقال في البهيمة: إنْ كانت مما تُؤكل فإنها تُذبح.

---

(1) وهو حديث عمرو بن أبي عمرو، عن عكرمة، عن ابن عَبَّاس: «مَن وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل والمفعول به»؛ أخرجه ابن ماجه في السنن: أبواب الحدود، باب من عمل عمل قوم لوط، ح2561، وأبو داود في السنن: كتاب الحدود، باب فيمن عمل عمل قوم لوط، ح4462، والتِّرْمِذِي في السنن: أبواب الحدود، باب ما جاء في حد اللوطي، ح1456. وصححه الألباني في إرواء الغليل، ح2350 (8/ 16-18)

(2) أخرجه أبو داود في السنن: كتاب الحدود، باب فيمن أتى بهيمة، ح4464، وفيه، قال: ليس هذا بالقوي، وأخرجه التِّرْمِذِي في السنن: أبواب الحدود، باب ما جاء فيمن يقع على البهيمة، ح1455. قال فيه البُخَارِي كما نقل ابن حجر في هدي الساري (ص1151): لا أدري سمعه من عكرمة أم لا. وصححه الألباني في إرواء الغليل: ح2348 (8/ 13-15).

(3) ح2420 (4/ 242).

(4) المدونة:(4/ 486).

(5) المبسوط للسرخسي:(9/ 102).

(6) مصنف عبد الرَّزَّاق:(7/ 366/ ح13497).

(7) مختصر المُزَنِي:(8/ 368)، المهذب للشِّيرَازِي:(3/ 340-341).

(8) في (ع) و(س): إذا.

وهل تؤكل أم لا؟ على وجهين، وإن كانت مما لا يؤكل لحمها فهل تذبح أم لا؟ على وجهين.

قال القاضي أبو محمد عبدالوَهَّاب بن علي في كتاب «**عيون المجالس**» له: «والذي نقوله نحن[1] وأهل العراق: إنها لا تُقتل بوجه»[2].

فأعرض مالك[3] عن حديث عمرو، وخاف مِن رَفْعه ذلك إلى رسول الله ﷺ، ورأى في ذلك التعزير، وأَخَذَ في اللِّواط برأي ابن شهاب، فقال: عليه الرجم أُحصِن أو لم يُحصَن، على ما ذكره في موطئه في ذلك الباب[4].

وقد احتجَّ بالحديث الحسن جماعةٌ مِن أهل الفقه، وقالوا: الحسن ما عُرف مخرجه واشتهر رجاله.

وقد نزع أبو عيسى محمد بن عيسى التِّرْمِذِي في جامعه منزعًا غريبًا، فقال في غير ما حديث/ : «هذا حديثٌ صحيح حسن غريب[5]». [92/أ]

فالحسن عنده ما حَسُن إسناده، وعُرفت بالعدالة رواته، ولم يكن شاذًّا، ويُروى مِن غير وجه مِن رواية الحفاظ العدول الأثبات، فلذلك يحسنه ويصححه.

مثال ذلك ما حضرني[6] الآن ذِكْره:

قال في باب ما جاء في الضيافة: حدثنا قُتَيْبَة بن سعيد[7]، حدثنا الليث بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي شريح العدوي، قال: «أبصرت عيناي رسول الله ﷺ، وسمعته أذناي حين تكلم به، قال: «مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»ـ

(1) في الأصل و(ب): والذي نقلوه عنه، والمثبت من (ع) و(س).
(2) عيون المسائل:(462/ مسألة1067).
(3) في (ع) و(س) زيادة رَحِمَهُ اللَّهُ.
(4) كتاب الحدود، ما جاء في الرجم، رقم 2385 (2/ 387).
(5) في (ع) و(س): هذا حديث حسن صحيح غريب.
(6) في (ع) و(س): ما حضر لي.
(7) في (ع) و(س): حدثنا قُتَيْبَة.

الحديث بطوله ـ وقال في آخره: هذا حديث حسن صحيح»[1].

وقد اتفق العلماء على صحة هذا السند[2]، وعدالة جميع روّاته، فلا معنى لذكره بالحسن؛ إذ الحسن عند المحدّثين ما نزل عن درجة الصحيح، وأنا لا آخذه إلا بفعله، ولا أردُّ عليه إلا مِن قوله، فإنه حسَّن أحاديث موضوعة وأسانيد واهية.

وقال في كتاب العلل في آخر كتاب الجامع ما هذا نصُّه: «وما ذكرنا في هذا الكتاب «حديثٌ حسنٌ»: فإنما أردنا به حسن إسناده عندنا؛ كل حديث يُروى [لا يكون في إسناده من يُتهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذاً، ويُروى][3]من غير وجه نحو ذلك، فهو عندنا حديث حسن»[4]. انتهى كلامه، ووجب مَلامُه.

مِن ذلك ما رواه في جامعه، عن مسلم بن عمرو الحذّاء: [قال][5] حدثنا عبدالله بن نافع، عن كَثِير بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه: «أن النبي ﷺ كبّر في العيدين في الأولى سبعًا قبل القراءة، وفي الآخرة خَمْسًا قبل القراءة»[6].

قال التِّرْمِذِي: هذا[7] أحسن شيءٍ في هذا الباب[8].

---

(1) أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الضيافة كم هي؟، ح1967.

(2) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ح6019، ومسلم في الصحيح: كتاب اللقطة، باب الضيافة ونحوها، ح48.

(3) زيادة من (ع) و(س).

(4) العلل للترمذي (ص251).

(5) زيادة من (ع) و(س).

(6) أبواب العيدين، باب في التكبير في العيدين، ح536، وأخرجه أيضا ابن ماجه في السنن: أبواب إقامة الصلوات والسُّنة فيها، باب ما جاء في كم يكبر الإمام في صلاة العيدين، ح1279، وابن خزيمة في الصحيح، ح1439 (2/ 346).

(7) في (ع) و(س): هو.

(8) ذكره في السنن، وقال: حديث جدٍّ كَثير حديث حسن، وقال في العلل الكبير، ح153 (ص93): سألت محمداً، يعني: البُخَارِي، عن هذا الحديث، قال: «ليس في الباب شيء أصحّ من هذا، وبه أقول».
وناقش ابن القَطَّان في بيان الوهم والإيهام (2/ 260) كلام التِّرْمِذِي هنا؛ بأن ما نقله عن البُخَارِي ليس بِنَصٍّ في تصحيحه إياه، إذ قد يقول هذا لأشبه ما في الباب، وإن كان كله ضعيفاً، وأنّ قوله «وبه أقول» يحتمل أن يكون ←

قال المصنِّف[1]:

بل هو أقبح حديثٍ في ذلك الكتاب[2]؛ لأنّ كَثِيراً هذا لا تحلّ الرواية عنه بتجريح[3] الأئمة له.

قال الإمام أبو عبدالله محمد بن إدريس الشَّافِعِي: «كَثِير رُكنٌ مِن أركان الكذب»[4].

وقال الإمام أبو عبدالله بن حَنْبَل: «لا يُحدَّث عن كثير، لا يساوي شيئًا، وَضَرَبَ على حديثه في المسنَد ولم يُحدّث به»[5].

وقال الإمام أبو زرعة عبيد الله بن عبدالكريم الرازي: «كَثير واهي الحديث»[6].

وقال الإمام أبو زكرياء يحيى بن مَعِين: «ليس حديثه بشيء، فلا[7] يُكتب»[8].

وقال الإمام أبو عبدالرحمن النسوي: «متروك»[9].

وقال الحافظ أبو حاتم محمد بن حِبَّان: «كَثير روى عن أبيه عن جدّه نسخةً موضوعةً لا يحل ذكرها في الكُتب، ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب»[10].

من كلام البُخَارِي فيكون معناه: «وبه أقول وأفتي في صلاة العيدين، وإليه أذهب في عدد التكبير»، أو من كلام التِّرْمِذِي فيكون معناه: «إن الحديث المذكور أشبه ما في الباب وأصّحه».

(1) في (ع) و(س): قال ذو النسبين ـ أيّده الله ـ.

(2) قال ابن حجر في التلخيص الحبير (2/ 171): «أنكر جماعة تحسينه على التِّرْمِذِي»، وأجاب النووي في خلاصة الأحكام (2/ 832) على تحسين التِّرْمِذِي فقال: «وفيه نظر؛ لأن كثير بن عبدالله هذا ضعيف جداً، فلعله اعتضد بشواهد وغيرها»، وقال الألباني في إرواء الغليل (3/ 110): وبالجملة فالحديث بهذه الطرق صحيح- تطرّق إليها في ح639- ويؤيده عمل الصحابة به.

(3) طمس في (ع).

(4) المجروحين:(2/ 222).

(5) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي:(3/ 23/ ت2790).

(6) الضعفاء:(2/ 501).

(7) في (ع) و(س): ولا.

(8) تاريخ ابن مَعِين رواية الدوري:(3/ 232/ ت1087).

(9) الضعفاء والمتروكون:(89/ ت504).

(10) المجروحين:(2/ 221-222).

وقال الحافظ أبو الحسن الدَّارَقُطْنِي: «كَثير متروك الحديث»[1].

[قال][2] ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ[3]: وجدُّه عمرو بن عَوْف المُزَنِي صاحب رسول الله ﷺ، وكان قديم الإسلام، وكان أحد البكّائين الذين قال الله ـ جلّ وعلا ـ فيهم[4]: ﴿تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَناً ٱلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾[5].

وأما الحديث[6] الغريب:

فقرأت على الثقة أبي محمد عبدالحق ابن قاضي مالقة أبي مَرْوَان عبدالملك القرشي[7]، قال: كتب إلينا القاضي[العدل][8] أبو علي حسين[9] بن محمد الصَّدَفِي: [قال][10]حدثنا أبو الفضل بن خَيْرُون ـ[قراءة عليه ببَغْدَاد][11] ـ: [قال][12]حدثنا الحافظ [الناقد][13] أبو عبدالله محمد بن علي الصُّورِي، عن أبي[14] الحُسَيْن محمد بن جُميع الغَسَّانِي، عن أبي بكر/ محمد بن عبدالعزيز بن محمد [بن الفضل][15] الهاشمي، عن الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث، قال: «ولا يُحتج بحديث غريب، ولو[16] رواه مالك بن أنس ويحيى القَطَّان وغيرهما من الثقات. [92/ب]

---

(1) سؤالات السلمي للدارقطني:(272/ ت312)، الضعفاء والمتروكون:(3/ 128/ ت444).
(2) زيادة من (ب) و(ع) و(س).
(3) في (ع) و(س): ذو النسبين ـ أيّده الله ـ.
(4) طمس في (ع).
(5) التوبة: 93.
(6) غير واضحة في (ع).
(7) تقدم معنا.
(8) زيادة من (ع) و(س).
(9) في الأصل: حسن، والمثبت من (ع) و(س).
(10) زيادة من (ع) و(س).
(11) زيادة من (ع) و(س).
(12) زيادة من (ع) و(س).
(13) زيادة من (ع) و(س).
(14) ليست في (ع).
(15) زيادة من (ع) و(س).
(16) في الأصل: لا، والتصحيح من المصادر، والمثبت من (ع) و(س).

قال أبو داود: ولو أنّ رجلاً احتج بحديثٍ غريبٍ، وجاء[1] مَن يطعن عليه فيه، تُرك الحديث الذي يحتج به؛ لأنه غريبٌ لا يُعرف، ولا يقدر أحدٌ أنْ يَرُد عليك حديثاً مشهوراً متصلاً صحيحاً.

وقال إبراهيم النخعي: كانوا يكرهون الحديث الغريب.

وقال يزيد بن أبي الحسن[2]: إذا سمعتَ الحديث الغريب فانْشُدْه[3]، كما تُنشَد الضالة، فإنْ عُرف وإلَّا فَدَعْهُ».

انتهى كلام أبي داود في «رسالته إلى أهل مكة» في ذكر ما جاء في كتاب السُّنن الذي ألّف[4]، وكم ذكر فيها مِن الموضوع والغريب والضعيف وصَنَّف.

والحديث الحسن احتج به جماعةٌ كما ذكرناه، عن الفقهاء والرواة، والله يسمح لنا ولهم، ويتغمّدنا برُحْماه.

وقيل للإمام سفيان[5] بن عُيَيْنَة: إنك لتروي عن هشام بن حُجَير، فقال: إذا لم أجد خبز حنطة لا آكل خبز شعير!.

وقد أخذ عن هشام هذا جماعة مِن العلماء.

قال الإمام أحمد بن عبدالله بن صالح العِجْلِي: «هشام ثقةٌ صاحب سُنّة»[6].

وقد أخرجا عنه في الصحيحين، وقلّدا سفيان فيه:

فأسند البُخَارِي في صحيحه، في باب الاستثناء في الأَيْمان: حدّثنا علي بن عبدالله، [قال][7] حدّثنا سفيان، عن هشام بن[8] حُجَير، عن طاوس، سمع أبا هُرَيْرَة، قال: «قال

---

(1) في رسالة أبي داود (ص29/ ط. المكتب الإسلامي): وَجَدْت.

(2) في رسالة أبي داود (ص48): يزيد بن أبي حبيب.

(3) طمس في (ع).

(4) في (ص47-48) مع اختلاف يسير.

(5) في (ع) و(س): أبي سفيان.

(6) الثقات:(457/ ت1759).

(7)زيادة من (ع) و(س).

(8) في الأصل و(ب): عن، والمثبت من (ع) و(س).

سليمان: لأطوفنّ [الليلة][1] على تسعين امرأة». الحديث بطوله في كتاب كفارات الأيمان[2].

وأخرج مسلم[3] في صحيحه، في كتاب الأَيْمان والنذور: حدّثنا محمد بن عباد، وابن أبي عمر واللفظ لابن أبي عمر، قالا: حدّثنا سفيان، عن هشام بن[4] حجير، عن طاوس، عن أبي هُرَيْرَة، عن النبي ﷺ، قال: «قال سليمان بن داود نبي الله: لأطيفنّ الليلة على سبعين امرأة» ـ الحديث بطوله ـ[5].

وكان هشام بن حُجير المكي قليل الحديث، ثم إنه لا يحفظ حديثَه، فضعّفه يحيى ابن مَعِين جدًّا[6].

وقال أحمد: «ليس بالقوي»[7].

وقال أبو حاتم الرازي: «يُكتب حديثه»[8].

ولو لم يؤخذ إلا عن حافظٍ لبَطل أكثر الحديث لِقِلَّتِهم.

وأكثر العلماء لا يقبل إلا ما صحَّ سنده من رواية[9] العدول الأثبات.

وتاسعها: الضعيف

وهو ما رواه محدّثٌ ليس عنده سوى مجرّد الرواية، ولا يعرف صَحِيح حديثه[10] مِن

---

(1) زيادة من (ع).

(2) ح6720.

(3) ليست في (س).

(4) في الأصل و(ب): عن. والمثبت من (ع) و(س).

(5) باب الاستثناء، ح1654.

(6) الضعفاء للعقيلي:(4/ 337).

(7) العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبدالله:(1/ 385/ ت752).

(8) الجرح والتعديل:(9/ 54).

(9) في الأصل و(ب): رواته. والمثبت من (ع) و(س).

(10) في الأصل: ولا يُعرف حديثه صحيحه. والمثبت من (ع) و(س).

سقيمِه، والغالب على حَدِيثِه الوَهَمُ، فهذا لا يجوز (الأخذ عنه)[1]. قاله الإمام أبو سعيد عبدالرحمن بن مَهْدِي في جماعة من العلماء من أهل النقل[2]، إلا أن الإمام أحمد بن حَنْبَل يقدّم الحديث الضعيف على القياس.

قال المصنِّف[3]:

وقد طالعتُ كتب الفقه[4]، فوجدته لا يحتجّ بالحديث المتروك.

مسألة:

قال الإمام أحمد: تصحّ الوصية للقاتل، لنا إطلاق الوصية في قوله ـ جلّ وعلا ـ: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٍ[5]﴾[6].

وفي الباب حديثٌ متروكٌ، فلم يحتج به خوفاً من الوعيد عليه، وهو حديث بقية بن الوليد: [قال][7] حدّثنا مُبشر بن عُبَيد[8]، عن الحَجَّاج بن أرطاة، عن الحكم بن عتيبة، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس للقاتل وصية»[9].

---

(1) ليست في (س).

(2) انظر التمييز:(ص179)، الضعفاء:(1/ 12-13).

(3) في (ع) و(س): ذو النسبين ـ أيّده الله ـ.

(4) في (ع) و(س) زيادة: له.

(5) في (س) زيادة: أو دين.

(6) النساء: 11. وانظر المغني لابن قدامة:(6/ 381).

(7) زيادة من (ع) و(س).

(8) في الأصل و(ب): عتيبة، والمثبت من (ع) و(س).

(9) أخرجه بهذا الإسناد الدَّارَقُطْنِي في السنن، ح4571 (5/ 424)، وأخرجه من طريق بقية، عن مبشر، عن حجاج، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن علي به: البَيْهَقِي في السنن الكبير، ح12778 (13/ 66) وقال: «تفرد به مبشر بن عبيد الحمصي، وهو منسوب إلى وضع الحديث، وإنما ذكرت هذا الحديث لتعرف روايته»، وابن عدي في الكامل (8/ 165)، وقال: «وهذا منكر لا يرويه، عن عاصم غير حجاج وعنه مبشر».
قال ابن الملقن في البدر المنير (7/ 262-263): «هذا إسناد واهٍ باتفاق الحفاظ»، وقال ابن حجر في التلخيص الحبير (3/ 197): «ليس له في أصل الصحة مدخل، فمداره على مبشر بن عبيد، وقد اتهموه بوضع الحديث».

[93/أ] **قال/ المصنِّف**[1]:

قال الحافظ[2] أبو الحسن الدَّارَقُطْنِي: «مبشر بن عبيد متروكٌ[3] يضع الحديث[4]»[5].

وقال الإمام أحمد: «الحَجَّاج بن أرطاة يزيد في الأحاديث[6] ويروي عمن لم[7] يلقه، لا يُحتج به».

وقال أبو زكرياء يحيى بن مَعِين وأبو الحسن الدَّارَقُطْنِي: «لا يُحتج بحديث الحجاج»[8].

قال المصنف[9]:

وأصحاب أحمد بخلافه يحتجّون بالأحاديث التي رواها في مُسنده، وأكثرُها لا يحل الاحتجاج بها، وإنما خرّجها[10] الإمام أحمد حتى يُعرف الحديث مِن أين مخرجه، والمنفرد به أَعَدْلٌ أو مَجْرُوح؟

ولا يحل الآن لمسلم عالم أنْ يذكر إلا ما صحّ؛ لئلا يشقى في الدارين؛ لما صحّ عن سيد الثقلين أنّه، قال: «مَن حدّث عنّي بحديثٍ يُرى أنه كذبٌ فهو أحد الكذّابين[11]»[12].

وعاشرها: المنكر

وعلامة صاحبه أنْ يروي عن بعض العلماء المشهورين، وقد دوّن العلماءُ روايتَهم

---

(1) في (ع) و(س): قال ذو النسبين ـ أيّده الله ـ.
(2) طمس في (ع).
(3) طمس في (ع).
(4) في (س) زيادة: روى له ابن ماجه.
(5) الضعفاء والمتروكون:(3/ 132/ ت499).
(6) العلل رواية المروذي:(198/ ت153).
(7) في الأصل و(ب): لا.
(8) علل الدَّارَقُطْنِي:(5/ 347).
(9) في (ع) و(س): قال ذو النسبين ـ أيّده الله ـ.
(10) في (ع) و(س): أخرجها.
(11) في (ع) و(س): الكاذبين.
(12) تقدّم.

كالزهري، وهشام بن عروة، ومالك بن أنس، وغيرهم مِن كبار المحدّثين، وحُفاظ سُنّة سيد المرسلين، فيروي عن بعضهم العدد مِن الحديث، مما لا يعرفه أحدٌ مِن أصحابهم، على كثرتهم وشهرة روايتهم واتساع حديثهم، فإذا خالفتْ روايتُه روايتَهم، أو لم تكد توافقها[1]، فغير جائزٍ عند علماء النقل قبول حديث هذا.

وقال الإمام مسلم في أول صحيحه: «فإذا كان الأغلب مِن حديثه كذلك، كان مهجورَ الحديث غيرَ مَقْبولِهِ ولا مُسْتَعْمَلِه»[2].

وحادي عشرها: الباطل

والباطل في اللغة: الشيطان، قاله ابن فارس في كتاب «المجمل» له[3].

وذلك أن قوماً رووا عن كذّابين وضعفاء، وهم يعلمونهم ودلّسوا أسماءهم، والكذب مِن أولئك المجروحين، والخطأ والقبيح مِن هؤلاء المدلِّسين، فبطل حديثهم، أي: ذهب، يقال: بطل الشيء يبطل بُطلاً وبُطولاً وبُطلاناً إذا ذهب.

وهؤلاء الرواة الذين يدلّسون بالكذابين بمنزلة الكذابين؛ لما صحّ عن رسول الله ﷺ أنه، قال: «مَن حدّث عني بحديث يُرى أنه كذبٌ فهو أحد الكذّابين[4]»[5].

وقد قدّمناه[6] في أول الكتاب، وهذا إنذارٌ مِن رسول الله ﷺ بأنّ في أمته مَن يكذب عليه.

وثاني عشرها: الموضوع

وهو ما وُضع على رسول الله ﷺ أي: أُلصق به ولم يَقُلْه.

يقال: وَضع فلان على فلان عاراً إذا ألصقه به، والوضْع أيضاً الحطّ والإسقاط، فكأنّ هؤلاء الفَسَقة وضعوا على رسول الله ﷺ أحاديث، وهي ساقطةٌ عنه؛ إذ هي كلام غيره.

---

(1) في الأصل: أو لم يكونوا فقهاء، والمثبت من (ع) و(س).

(2) مقدمة صحيح مسلم (ص3).

(3) مجمل اللغة:(128) باب الباء والطاء.

(4) في (ع): الكاذبين.

(5) تقدّم.

(6) في (ع) و(س): قدّمنا.

ففي الدنيا مِن الأحاديث الموضوعة المستفعلة المصنوعة جملةٌ لا تحصى، بل تزيد عدًّا على مجموع الحصى؛ كحديث تمزيق الرِّداء، والطرب لسماع الغناء:

حدثنا [الشيخ][1] الثقة [الصالح][2] أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني[3] ـ قراءة مني عليه [مرتين بمنزله][4] بأصبهان ـ [قال][5] أخبرنا [الثقة][6] أبو علي الحسن بن أحمد[المقرئ][7] الحداد [ـ سماعاً عليه حضوراً، في شهر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، وأجاز له بخطه جميع رواياته ـ][8]، أخبرنا[9] [الإمام][10] الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق [ـ قراءةً عليه في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة ـ][11]، [قال][12] حدثنا الإمام عبدالله بن محمد بن جعفر، حدثنا عبدالله بن أحمد بن أسيد، حدثنا / أحمد بن منصور، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا أبو أويس، عن [93/ ب] حسين ابن عبدالله، عن عكرمة، عن ابن عَبَّاس، قال: مرّ رسول الله ﷺ بحسّان بن ثابت وقد رشّ فناء أُطُمِه، ومعه أصحابُه سِماطين، وجارية له يقال لها سِيرِين، معها مِزْهَرُها، تختلف به بين السِّماطَين بين القوم وهي تُغنِّيهم، فلما مرّ النبي ﷺ لم يأمرهم ولم ينههم، فانتهى إليها، وهي تقول في غنائها[13]:

---

(1) زيادة من (ع) و(س).
(2) زيادة من (ع) و(س).
(3) تقدم معنا.
(4) زيادة من (ع) و(س).
(5) زيادة من (ع) و(س).
(6) زيادة من (ع) و(س).
(7) زيادة من (س).
(8) زيادة من (س)، وفيها طمس في (ع).
(9) في (ع) و(س): قال حدثنا.
(10) زيادة من (ع) و(س).
(11) زيادة من (ع) و(س).
(12) زيادة من (ع) و(س).
(13) من المقتضب.

هـــــل عَلَـــــيَّ وَيْحَكُمـــــا إنْ لهـــــوْتُ مِـــــنْ حـــــرج

فتبسم النبي ﷺ وقال: «لا حرج إن شاء الله»[1].

غريبٌ مِن حديث عكرمة، لا أعلم رواه عنه إلا حسين، وهو حسين بن عبدالله بن عبيد الله بن عَبَّاس[2].

قال المصنف[3]: وهو حديث موضوع[4].

قال النسوي: «حسين متروك الحديث»[5].

وقال علي بن المديني: «تركتُ حديثه»[6].

وقال السعدي: «لا يُشتغل بحديثه»[7].

وأما أبو أويس؛ فقال يحيى بن مَعِين: «أبو أويس لا يساوي نواة»[8].

وقال النضر بن سلمة المروزي: «هو كذاب»[9].

واسم أبي أويس: عبدالله بن عبدالله بن أويس الأصبحي.

---

(1) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في الأمالي (ص65، رقم 13) بهذا الإسناد، وقال: غريب من حديث عكرمة، ولا أعلم رواه عنه إلا حسين، ورواه أيضاً في كتابه معرفة الصحابة: (6/ 3390)، والدارقطني في الغرائب والأفراد -كما عند ابن القيسراني في أطراف الغرائب والأفراد (1/ 463، رقم 2546)-، وقال: تفرد به حسين، عن عكرمة، وتفرد به أبو أويس عنه.

(2) الأمالي للأصبهاني (ص65).

(3) في (ع) و(س): «قال ذو النسبين أيده الله».

(4) أخرجه ابن الجوزي من طريق الدَّارَقُطْنِي في الموضوعات (3/ 337، رقم 1576)، وذكره السيوطي في اللآلىء المصنوعة (2/ 207)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (2/ 223، رقم 31).

(5) الضعفاء والمتروكون:(33/ ت145).

(6) التاريخ الكبير:(2/ 388/ ت2872).

(7) أحوال الرجال:(235/ ت233).

(8) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي:(1/ 117/ ت395).

(9) الكامل:(1/ 525).

قال علي بن المديني[1]، وأحمد بن حَنْبَل: «هو ضعيف الحديث»[2].

وقال يحيى ـ مَرَّةً ـ: «كان يسرق الحديث»[3].

وهذا الحديث باطلٌ.

والأحاديث في فضل البلدان؛ كفضل الرّمل الذي بعسقلان[4]، وفضل عين البقر بعكّا[5]، وفي صخرة بيت المقدس، وأنّ جبريل[6] قال لرسول الله ﷺ: «مِن هاهنا عرج ربك[7] إلى السماء»[8].

وهذه الأحاديث الموضوعة، في تاريخ الشام مجموعة.

وكذلك في فضل مدينة قَزوين، ومدينة نَصيبين، وبلاد طُوس[9].

---

(1) تاريخ بَغْدَاد:(11/ 174).

(2) الكامل:(1/ 526).

(3) الكامل:(1/ 525).

(4) ومنه حديث أنس: أن رسول الله ﷺ، مشى في الرمل في شدّة الحرّ فأحرق قدميه، فقال: «لولا رمل بين غزة وعسقلان لعبتُ الرمل». أخرجه تمام الرَّازِي في الفوائد، وإسناده واه ومتنه منكر إن لم يكن موضوعاً، كما قال جاسم الدوسري في الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام (4/ 387).

(5) قال محمد بن محمد المغربي الأزهري التافلالتي (ت1191هـ): «كل ما ورد فيها، وفي عينها فهو مفتر عند أعلام الإسناد، ... وأما عينها عين البقر ففضلها مفترى منكر غير معتبر، وأما الحديث الطويل الذي آخره: واختار من العيون أربعا فذكر فيها عين عكا، فقد قال السيوطي وابن عراق وصاحب مثير الغرام: منكر بالمرة». «تحذير أعلام البشر من أحاديث عكا وعينها المسمَّاة بعين البقر»: (ص12): نسخة بجامعة برنستون، مجموعة يهودا، ضمن مجموع، من: (ص 6-14)، تحت رقم: (Isl. Ms. 665)، وهو مطبوع بتحقيق محمد كلاّب عن دار البشائر الإسلامية، سنة 1433هـ المجموعة (14) ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام.

(6) في (ع) و(س): جبرائيل.

(7) في الأصل و(ب): بك، والتصحيح من المصادر، والمثبت من (س).

(8) أخرجه ابن حبان في المجروحين (1/ 197) وقال: هذا حديث لا يشك عوّام أصحاب الحديث أنه موضوع، فكيف البُزل في هذا الشأن، وأخرجه من طريق ابن حبان ابن الجوزي في الموضوعات (1/ 162، رقم 243).
وفي الأحاديث الواردة في فضل الصخرة، قال ابن القيم في المنار المنيف (ص73):وكل حديث في الصخرة فهو كذب مفترى، وأرفع شيء في الصخرة أنها كانت قبلة اليهود، وهي في المكان كيوم السبت في الزمان، أبدل الله بها الأمةَ الكعبةَ البيتَ الحرامَ، ...وقد أكثر الكذابون مِن الوضع في فضائلها وفضائل بيت المقدس.

(9) تحدّث عن هذه الأحاديث ابن الجوزي في الموضوعات: (2/ 316-319).

وإنما وضعها الوضّاعون قصداً منهم لإفساد الشريعة، وإيقاع الشك منها[1] في قلوب العوام، كعبدالكريم بن أبي العوجاء خال مَعْن بن زائدة، ولما أمر الأمير الحسيب محمد بن سليمان بن علي بضَرب عنقه وأيقن بالقتل، قال: والله، لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديثٍ، أحرّم فيها الحلال، وأحلّ فيها الحرام، ولقد فطّرتكم في يوم صومكم، وصوّمتكم في يوم فطركم[2].

وكأحمد بن عبدالله الجُوَيْبَارِي، كان دجّالاً وضّاعاً، وهو الذي وضع الحديث في الشَّافِعِي، ورواه عن عبدالله بن معدان الأَزْدِي، عن أنس بن مالك، رواه عنه مأمون بن أحمد الهروي.

وقد وضع مأمون نحو مائة ألف حديثٍ، وقد ذكره الحاكم في المدخل إلى كتاب الإكليل[3].

وقال فيه الشَّافِعِي: «مأمون غير مأمون»[4].

والجُوَيْبَارِي هذا هو الذي أفسد عقيدة محمد بن كرام بعد أن كان عابداً، وهو منسوب إلى جويبارة[5]، وهي محلة من محال أصبهان، وكان فيها في القديم نهر، وهو «جوي» بلغتهم، «بارة»[6] المتصف بكذا مثل قولهم «ميسارة» المشتغل بالخمر، هكذا[7] قيدته عن علماء أهل فارس، وقد سكنت جُوَيْبارة مدة.

---

(1) في (ع) و(س): فيها.

(2) تاريخ الطبري:(8/ 48).

(3) لم نجده في كتاب المدخل إلى كتاب الإكليل للحاكم، وإنما وجدناه في كتاب المدخل إلى الصحيح:(215-216/ ت205).

(4) نقل هذا القول عن المصنف أبو شامة في الباعث على إنكار البدع:(ص74). ولعله سبق قلم من المصنف، إذ يبعُد أن يكون هذا من قول الشَّافِعِي؛ لأن مأموناً هذا متأخر عنه في الطبقة والمنزلة.

(5) جُوَيْبار؛ بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء تحتها نقطتان وباء موحدة وآخره راء؛ ويطلق اسم جويبار على عدة قرى؛ منها قرية في هراة، وقرية في سمرقند، وسكة بمدينة نسف، وقرية في مرو. معجم البلدان: (2/ 192). وجويبار اليوم؛ هي مدينة صغيرة تقع في شمال إيران في محافظة مازندران.

(6) في الأصل و(ب): تارة، والتصحيح من المصادر و(ع) و(س).

(7) في (ع) و(س): كذا.

ومِن كبار[1] الوضّاعين: وهب بن وهب القاضي[2]، ومحمد بن السائب الكلبي.

وقال النسائي: «الكذّابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله ﷺ أربعة: إبراهيم بن[أبي][3] يحيى الأسلمي بالمدينة، ومحمد بن عمر الواقدي القاضي ببَغْدَاد، [94/أ] ومقاتل بن سليمان/ المفسّر بخُرَاسَان، ومحمد بن سعيد المصلوب بالشام».

رواه الحسن بن رشيق عن النسوي، وقد أسنده عنه الخطيب[4].

ومن كبار الوضّاعين أيضاً: أبو داود النخعي[5]، [وإسحاق بن نجيح الملطي، وغياث بن إبراهيم النخعي][6]، والمُغِيرَة بن سعيد الكوفي.

قال ابن نُمَيْر: كان المُغِيرَة ساحراً، وكان بنان زنديقاً، فقتلهما خالد بن عبدالله القَسْرِي، وأحرقهما بالنار[7].

ومحمد بن عكاشة الكِرْمَانِي[8]، ومحمد بن زياد اليَشْكُرِي[9]، ومحمد بن تميم الفَارَيَابي[10]، إلى جماعةٍ يكثر تعدادهم.

---

(1) ليست في (ع).

(2) هو أبو البَخْتري بن كثير بن عبدالله بن زمعة القرشي المدني، ولي قضاء المدينة، وكانت وفاته في سنة 200هـ. المجروحين: (3/ 74)، ميزان الاعتدال: (4/ 353 ـ 354/ ت 9434).

(3) زيادة من (ع) و(س).

(4) تاريخ بَغْدَاد:(15/ 217)، وتاريخ دمشق: (54/ 457).

(5) هو سليمان بن عمرو الشامي، من أهل بَغْدَاد. المجروحين: (1/ 333)، ميزان الاعتدال: (2/ 216 ـ 218/ ت 3495).

(6) زيادة من (ع) و(س).

(7) انظر خبرهما في تاريخ الطبري:(7/ 129-130)، والكامل لابن الأثير:(4/ 238-240).

(8) هو ابن إسحاق العكاشي الغنوي؛ ويعود نسبه إلى عكاشة بن محصن. المجروحين: (2/ 284 ـ 285)، ميزان الاعتدال: (3/ 650/ ت 7956).

(9) هو الجزري الحنفي الميموني الطحان، يروي عن ميمون بن مهران، وروى عنه العراقيون. المجروحين: (2/ 250 ـ 251)، ميزان الاعتدال: (3/ 552 ـ 553/ ت 7547).

(10) هو بن سليمان السعدي، شيخ محمد بن كرام. المجروحين: (2/ 306)، ميزان الاعتدال: (3/ 494/ ت 7290).

وقال حَمَّاد بن زيد: «وضعتِ الزنادقة على رسول الله ﷺ [أربعة عشر][1] ألف حديث»[2].

منها في الخضروات والبقول وأكل الفول والحلبة[3]؛ [العامة يقولون الحلباء، وإنما هي الحلبة، كذا ذكره في كتاب تقويم اللسان][4].

وحديث «مَن أكل فُولَة بقشرها»، والعجب مِن بقي بن مخلد كيف ذكر ذلك في مُسنَده، وهو مسنَدٌ مصنَّفٌ في نحو مائتي جزءٍ:

حدثني المحدث [العدل][5] مؤرخ الأندلس أبو القاسم خلف بن عبدالملك بن بشكوال الأَنْصَارِي[6]، بقراءتي عليه بجامع قُرْطُبَة: [قال][7]حدثنا الفقيه أبو محمد بن عَتَّاب، أنبانا أبو [عمر][8] النمري، حدثنا [محمد بن][9]عبد الملك، حدثنا عبدالله بن يونس، حدثنا بقي بن مخلد، [قال][10]حدثنا زهير بن عباد، حدثنا عبدالله بن عمر الخُرَاسَاني، فذكر من فضله، عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عروة[11]، عن عائشة، قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: «مَن أكل فولة بِقِشرها أخرج الله مِنه مِن الداء مثلها»[12].

---

(1) زيادة من (ع) و(س).
(2) الضعفاء:(1/ 15)، وتاريخ أسماء الضعفاء والكذابين:(ص40)، والتمهيد:(1/ 44).
(3) ذكر مجموعة منها ابن الجوزي في الموضوعات (3/ 117-126).
(4) زيادة من (ع) و(س).
(5) زيادة من (ع) و(س).
(6) تقدم معنا.
(7) زيادة من (ع) و(س).
(8) زيادة من المصادر، المثبت من (ع) و(س).
(9) زيادة من المصادر، المثبت من (ع) و(س).
(10) زيادة من (ع) و(س).
(11) في (س): عمرة.
(12) رواه ابن بشكوال في كتاب الآثار المروية في الأطعمة السرية: (ص180 رقم 44)، قال ابن حجر في لسان الميزان (4/ 532): أخرجه بقي بن مخلد في مسنده.

قال الإمام أبو أحمد عبدالله بن عدي الجُرْجَانِي في تعديله وتجريحه: «هذا حديث لا يرويه غير[1] عبدالله بن عمر الخرساني[2]، وهو شيخٌ مجهولٌ يحدّث عن الليث بمناكير»[3].

والحناء، وشمّ النرجس[4]، وفضل الادّهان؛ كدهن[5] البنفسج، وأنه باردٌ في الصيف حارٌّ في الشتاء. الحديث[6].

وأنّ الوَرْد مِن عَرَق رسول الله ﷺ[7].

وأنّ سيّد ريحان أهل الجنة الفاغية[8]، وهو نَوْر شجر الحناء.

وفي العدس، وأنّه مباركٌ مقدّسٌ، وأنه يرق القلب، ويكثر الدمعة، وقد بارك فيه سبعون نبيًا آخرهم[9] عيسى بن مريم[10].

وأخرجه ابن حبان في المجروحين (2/ 150)، وابن عدي في الكامل (5/ 429) وقال: هذا حديث باطل، وابن الجوزي في الموضوعات (3/ 110-111) وقال: هذا حديث ليس بصحيح، وقال ابن القيم في المنار المنيف (ص47): لعن الله واضعه.

(1) في الأصل: عن، والتصحيح من (ع) و(س).

(2) في الأصل: الخراني، والتصحيح من المصادر، والمثبت من (ع) و(س).

(3) الكامل:(5/ 429).

(4) أخرجه من حديث علي بن أبي طالب ابن الجوزي في الموضوعات (3/ 239، رقم 1466) وقال: هذا حديث موضوع، وابن الجزري في مناقب الأسد الغالب (ص48-49)، وذكره السيوطي في اللآلىء المصنوعة (2/ 274-275) وقال: موضوع، وذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة (2/ 276-277).

(5) في (ع) و(س): بدهن.

(6) أخرجه من حديث أبي سعيد ابن حبان في المجروحين (2/ 103)، وابن الجوزي في الموضوعات (3/ 246، رقم 1474) وقال بأن الأحاديث المروية في فضل دهن البنفسج كلها موضوعة، وذكره ابن القيم في المنار المنيف (ص47) وجعله في قسم الأحاديث التي يُسخر منها لسماجتها.

(7) أخرج الأحاديث الواردة في ذكره: ابن الجوزي في الموضوعات (3/ 240-243) وقال: أحاديث كلها محال.

(8) أخرجه البَيْهَقِي في شعب الإيمان (5/ 131، رقم 6077)، والخطيب البَغْدَادي في تاريخ بَغْدَاد (6/ 210)، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (3/ 231، رقم 1456) وقال: وقد رُويت أحاديث في فضل الحناء ليس فيها شيء صحيح.

(9) في (ع) و(س): أحدهم.

(10) أخرجه ابن حبان في المجروحين (2/ 120)، وابن بشكوال في الآثار المروية في الأطعمة (ص176، رقم 42)، وابن الجوزي في الموضوعات (3/ 112-114، رقم 1325، و1326) وقال: هذان حديثان موضوعان،

وفي فضل الخبز:

قرأت بمدينة قُرْطُبَة على القاضي بمدينة أَرْكُش [المحدث][1] المؤرخ أبي القاسم ابن بشكوال[2]، [قال][3] أخبرنا أبو محمد ابن عتاب [قراءة عليه وأنا أسمع][4]، عن أبيه، [قال][5] قرأت على أبي بكر عبدالرحمن بن أحمد، [قال][6]حدثنا أحمد بن مطرف، عن سعيد بن عثمان، [قال][7]حدثنا الطُّوسِي، [قال][8]حدثنا علي بن حجر[9]، حدثنا المُوَقَّرِي[10]، عن الزُّهْرِي، [عن عروة][11]، عن عائشة رضي الله عنها: أنّ رسول الله ﷺ دخل عليها فرأى كسرةً ملقاةً، فقال: «يا عائشة، أحسني مجاورة نِعَم الله عليك، فإنها قلّما فقدت في[12] قومٍ فعادت إليهم»[13].

هذا إسنادٌ لا يساوي فلساً[14]، وإنما دُلّس بالمُوَقَّرِي كي لا يُعرف، وهو الوليد بن محمد.

وذكره ابن القيم في المنار المنيف (ص51-52) وقال: أرفع شيء في العدس أنه شهوة اليهود، ولو قَدّس فيه نبيٌّ واحد لكان شفاءً من الأدواء، فكيف بسبعين نبيّا؟ وقد سمّاه الله تعالى ﴿أدنى﴾.

(1) زيادة من (ع) و(س).

(2) تقدم معنا.

(3) زيادة من (ع) و(س).

(4) زيادة من (ع) و(س).

(5) زيادة من (ع) و(س).

(6) زيادة من (ع) و(س).

(7) زيادة من (ع) و(س).

(8) زيادة من (ع) و(س).

(9) في الأصل: محمد، والتصحيح من المصادر.

(10) هو الوليد بن محمد المُوَقَّرِي، أبو بشر البلقاوي.

(11) زيادة من المصادر، المثبت من (ع) و(س).

(12) في (ع) و(س): نفدت من، وعند ابن بشكوال في الآثار المروية في الأطعمة: نفرت من.

(13) أخرجه ابن بشكوال في الآثار المروية في الأطعمة (ص132، رقم 21)، وأخرجه من طريق المُوَقَّرِي: ابن ماجه في السنن: أبواب الأطعمة، باب النهي عن إلقاء الطعام، ح 3353، والطبراني في الأوسط (8/ 38، رقم 7889) وقال: «لم يرو هذا الحديث عن الزُّهْرِي إلا المُوَقَّرِي»، وأخرجه البَيْهَقِي في شعب الإيمان (4/ 132، رقم 4557)

(14) قال البوصيري في زوائد ابن ماجه (ص435، رقم 1102): «هذا إسناد ضعيف لضعف الوليد بن محمد أبو بشر البلقاوي المُوَقَّرِي»، وقال الألباني في إرواء الغليل (7/ 20، رقم 1961): «ضعيف».

قال الحافظ أبو حاتم محمد بن حِبَّان: «المُوَقَّرِي روى عن الزُّهْرِي أشياء موضوعة لم يروها الزُّهْرِي قطّ، لا يجوز الاحتجاج به بحال»[1].

وقال يحيى بن مَعِين: «المُوَقَّرِي ليس بشيء»[2].

وقال النسائي: «متروك الحديث»[3].

وحديث الهريسة، وأنّ النبي ﷺ شكا إلى جبريل[4] قلّة الجماع، قال: «فتبسّم جبريل[5] [94/ ب]حتى تلألأ مجلس رسول الله ﷺ/ مِن ثنايا جبريل[6]، ثم، قال: يا رسول الله، أين أنت عن[7] أكل الهريسة، فإن فيها قوة أربعين رجلاً»[8].

وفي فضل مَن حضر ختان امرئٍ مسلمٍ، فكأنّما صام يومًا في سبيل الله، واليوم بسبعمائة يوم[9].

وحديث فضل طعام العرس، [وأن رسول الله ﷺ قال في طعام العُرس][10]: «مثقال مِن ريح الجَنّة». الحديث بطوله[11].

---

(1) المجروحين:(3/ 77/ ت1132).

(2) تاريخ ابن مَعِين رواية ابن محرز:(1/ 52).

(3) الضعفاء والمتروكون:(103/ ت603).

(4) في (ع): جبرائيل.

(5) في (ع) و(س): جبرائيل.

(6) في (ع) و(س): جبرائيل.

(7) في (ع) و(س): من.

(8) أخرجه ابن بشكوال في الآثار المروية (ص138-139، رقم 24)، وابن الجوزي في الموضوعات (3/ 159، رقم 1375) وقال: «وقال العقيلي: هذا حديث باطل، ليس له أصل، وقال ابن عدي: حديث موضوع»، وحكم عليه الألباني في سلسلة الاحاديث الضعيفة (4/ 181) بأنه كذب. وفيه صنّف ابن ناصر الدين الدمشقي كتابا سمّاه «رفع الدسيسة بوضع حديث الهريسة».

(9) أخرجه ابن عدي في الكامل (6/ 356)، وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ (4/ 2265، رقم 5260): «رواه علي ابن عروة الدمشقي... وهذا منكر، وقال يحيي: ليس بشيء»، وأخرجه ابن بشكوال في الآثار المروية (ص228-229، رقم 70).

(10) زيادة من (ع) و(س).

(11) أخرجه الحارث في المسند (كما في بغية الباحث: (1/ 476، رقم 406)، وابن بشكوال في الآثار المروية في الأطعمة (ص227-228، رقم 69)، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة (5/ 67، رقم 4439): «هذا إسناد ضعيف، لضعف عبد الرحيم، وتدليس الوليد بن مسلم»، وقال ابن حجر في المطالب العالية (8/ 316، رقم 1659): «هذا إسناد مظلم».

وحديث الباذنجان[1]، وحديث أكل الطين[2]، وأحاديث الحرمل[3]، وفضل التختم بالعقيق[4]، والمشي حافياً في طلب العلم[5].

وأنّ الله، جل وعلا، لَيَغْضب حتى ينجبذ[6] لِغضبه أهل السماوات، وأن الملائكة تتسلّح[7]. الحديث بطوله[8].

وأحاديث دعوات الخوّاص بكلمات[9] السريانية والعبرانية، التي منها: يا تمخيثا[10]، يا تمشيتا[11]، وأنّ الإنسان يمشي بها على الماء، ويطير بها في الهواء، إلى غير ذلك مما لا يمكن ذكرها في هذا الكتاب.

---

(1) ومثاله ما أخرجه ابن بشكوال في الآثار المروية (ص183-184، رقم 47)، وابن الجوزي في الموضوعات (3/ 124-126، رقم 1338)، وابن القيم في المنار المنيف (ص44) وجعلها من الأحاديث التي يكذّبها الحسّ، وقال فيها: «قبّح الله واضعهما، فإنّ هذا لو قاله بعض جهلة الأطباء لسخر الناس منه».

(2) أخرج مجموعة من الأحاديث الواردة فيه ابن الجوزي في الموضوعات (3/ 183-190) وقال: «هذه الاحاديث كلها ليس فيها شيء يصحّ»، وذكر منها ابن القيم في المنار المنيف (ص51) حديثا، وجعله من الأحاديث الباطلة في نفسها، فيدلّ بطلناها على أنها ليست من كلام رسول الله ﷺ.

(3) منه ما أخرجه ابن بشكوال في الآثار المروية (ص297-299، رقم 120)، وابن الجوزي في الموضوعات (2/ 616، رقم 1188) وقال عنه موضوع.

(4) أخرج مجموعة منها ابن الجوزي في الموضوعات (3/ 232-237) وقال: «هذه الأحاديث كلها ليس فيها ما يصحّ».

(5) قال ابن الجوزي في الموضوعات (1/ 350-353) في الأحاديث الواردة فيه: «أحاديث ليس فيها ما يصحّ».

(6) جبذ الشيء مثل جذبه.

(7) في الكامل لابن عدي: «سبّحت»، وفي الموضوعات لابن الجوزي: «تسلّحت».

(8) أخرجه بنحوه ابن عدي في الكامل (5/ 353)، وابن الجوزي في الموضوعات (1/ 182-184، رقم 266) وقال: «حديث لا يصح، وألفاظه منكرة»، وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة (2/ 550، رقم 14).

(9) في (ع) و(س): بالكلمات.

(10) في الأصل و(ب): بالمخيثا، والتصحيح من الموضوعات للصغاني، والمثبت من (ع) و(س).

(11) في الأصل و(ب): باتمشيشا، والتصحيح من (ع) و(س)، وفي الموضوعات للصغاني (ص62-63): يا تمشيشا. وفي الدعاء بهذه الألفاظ، قال: «وهذا من جنس اعتناء بعض الأغبياء الجهّال والعوام الضلاّل، دعوتهم بدعاء: تمخيتا وتمشيشا وشمخيتا، ...بزعمهم أن هذا من الأسماء العظام، والأدعية المستجابة عند العلاّم، وأنه من التوراة والإنجيل، ولسنا ملتزمين في شريعتنا بتلك الدعوات في الصباح والمساء، ولم يقل به أحد من العلماء والصلحاء، بل وضعه أغبياء الأدباء وسفهاء القصاص لتغرير العوّام وجمع الحطام، ...والشيطان في أكثر الأحيان يظهر لتلك الأسماء تأثيرات ومنافع لأجل غرب الجهال وافتناننا، وربما يكون التلفظ بتلك الأسماء كفرا؛ لأنا لا نعرف معناها بالعربية، وقد قال الله تعالى: ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾.

قال أبو العيناء: أنا والجاحظ وَضَعْنا حديث فَدَك.

ذكره الحاكم أبو عبدالله، وقال: سمعت عبدالعزيز بن عبدالملك الأموي يقول: سمعت إسماعيل بن محمد النحوي يقول: سمعت المحاملي يقول: سمعت أبا العيناء يقول: قال إسماعيل: «وكان أبو العيناء حدَّث بذلك بعدما مات[1]»[2].

والكلام في هؤلاء الوضاعين، نصيحة لله[3] رب العالمين، ولرسوله محمد سيد المرسلين، وليست بغيبة عند جماعة فقهاء المسلمين.

قال يحيي بن سعيد؛ رئيس المحدّثين: «سألت مالك بن أنس، وسفيان الثَّوْرِي، وشُعْبَة، وسفيان بن عُيَيْنَة عن الرجل يَكْذِب في الحديث أو يَهِم، أَأُبَيِّنُ أَمْرَه؟ قالوا: نعم، بَيِّن أَمْرَه للناس»[4].

وكان شُعْبَة يقول: «تعالوا حتى نغتاب في الله»[5].

وقال الشَّافِعِي: «إذا عَلِم الرجل مِن محدّث الكذبَ، لم يَسَعه السكوت عنه، [ولا يكون ذلك غيبة][6]؛ لأنّ العلماء كالنُّقاد، لا يسع الناقد في دينه أنْ لا يبين الزيوف مِن غيرها»[7].

سبحان الله ما أحسن ألفاظ هذا الكلام! لا زالت حسنات قائلها مرقومة في صحف الدوام.

---

(1) كذا في تاريخ دمشق لابن عساكر (45/ 441) والمقصود بعدما مات الجاحظ، وفي (ع) و(س) والمدخل إلى كتاب الإكليل للحاكم: «تاب».

(2) أخرجه الحاكم في المدخل (ص130)، وابن الجوزي في الموضوعات (مقدمة المؤلف: 41-42)، وقال ابن حجر في لسان الميزان في ترجمة الجاحظ تعليقاً عليه (6/ 191): «ما علمتُ ما أراد بحديث فدك».

(3) في الأصل: لكلام، والمثبت من (ع) و(س).

(4) الكفاية في علم الرواية:(ص43).

(5) الضعفاء:(1/ 11)، الكفاية في علم الرواية:(ص45).

(6) زيادة من (ع) و(س).

(7) الأباطيل والمناكير:(1/ 132/ ح7).

قال المصنِّف[1]:

فيلزَم المحدّث أنْ يكون على الصفة التي وصفنا في أوّل كتابنا مِن الحفظ والإتقان، والمعرفة بما يتعلق بهذا الشأن، وأما من طلب الحديث دون مَيْزٍ لصحيحه مِن سقيمه، ولا حفظٍ لمتونه ولغته وعلومه، إلا بمجرد الرواية، دون ضبطٍ ولا حفظٍ ولا درايةٍ، مقتصراً على لقاء [الشيخ][2] المُسِّن وهو فلان، فكل ذلك وساوس وهذيان.

أنشدني المحدّث المتقن [الفاضل العدل][3] أبو عبدالله محمد بن علي[بن حفص][4] اليحصبي[5]، [قال][6] أنشدني القاضي بقُرْطُبَة [المحدث الفاضل][7] أبو مَرْوَان عبدالملك [بن مسرة][8] اليحصبي، [قال][9] أنشدني محدّث أهل زمانه، المشار إليه بتقييده وإتقانه، أبو بكر محمد بن حيدرة بن مفوز المعافري لنفسه[10]:

يَا مَنْ تَعَنَّى بأمرٍ[11] لم يُعن به ... خَلِّ العَناءَ وَوَلِّ القَوْسَ بَارِيها

تَرْوي الأحاديثَ عَنْ كلّ مُسَامحةً ... وَيَعْتَني بِمَعانِيها مُعانِيها

قال المصنّف[12]:

وهذا الكتاب قد جعلتُه للمحدّثين غياثًا؛ لأنّ الله جلّت قُدْرته قد جعل الحديث لي حقًّا

---

(1) في (ع) و(س): قال ذو النسبين أيده الله.
(2) زيادة من (ع) و(س).
(3) زيادة من (ع) و(س).
(4) زيادة من (ع) و(س).
(5) من أهل قرطبة، توفي سنة 584هـ. ينظر ترجمته في: تكملة الصلة: (2/ 60)، والذيل والتكملة: (6/ 453).
(6) زيادة من (ع) و(س).
(7) زيادة من (ع) و(س).
(8) زيادة من (ع) و(س).
(9) زيادة من (ع) و(س).
(10) من البسيط.
(11) في (ع) و(س): لأمر.
(12) ليست في (ع) و(س).

وميراثًا، فيجب لِفَضله أنْ يَركض الطُّلاب إليه[1] على نجائبهم حِثاثًا، ويقتسمون فوائده الصحيحة مِن ألفاظه الصريحة بين السند والمتن والمعنى أَثْلاثًا.

ويتلوه، إنْ شاء الله[2]، ما جاء في فضل شعبان، وهو الشهر الذي ثبت صيام رسول الله ﷺ له وَبَانَ، وكانت/ الفضيلة في صيامه على شهر رجب ناطقةٌ، والألسن بصفته بجزيل الحسنات صادقةٌ. [95/أ]

وصلّى الله على منْ شَرّف حَقّه وعَظّم، وتمَّم به النبوة والرسالة وختم، سيدنا محمد صلى الله عليه صلاةً دائمةً وسلّم، وعلى آله وأصحابه الذين حَرَّم وجوههم الخاشعة على النار تحريمًا، وأعدّ لهم مغفرةً وأجراً عظيمًا[3].

---

(1) ليست في (س).

(2) في (س) زيادة: تعالى.

(3) في آخر (ع): وافق الفراغ من نسخه في يوم الأحد التاسع والعشرين من شهر المحرم سنة خمس وعشرين وستمائة بالمدرسة الكاملية أعز الله أنصار مالكها، بمحمد وآله، حسبنا الله ونعم الوكيل. نظر فيه العبد الفقير إلى الله تعالى....

وفي آخر (س): وصلى الله على سيدنا محمد وسلم على آله وصحبه. بلغ مقابلته مع الأصل المنقول منه.

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمدِ الله، المُنفرد بالوحدانية والكبرياء والعظمة، العزيز الصمد الرحمن، الذي جعل أهل التوحيد بتوحيده مِن عذابه في أمانٍ، ولم يرض لعباده المطيعين الكفر، ورضي لهم الإسلام دينًا، وزينّهم بحُلى الإيمان، ولم يجعل حظّهم منه الحصولَ على الخسران والحرمان، والصلاة على جوهرة الشرف اليتيمة الذي تحلّى بِجودِها جِيد الزمان، محمّد نبيّه وخليله وصفيّه وأَمينه على وَحْيه الذي شَرُف زمانه على جميع الأزمان، وجَعَله مِن عصمته في ذمّةٍ وضمان، وخصّه بنهر الكوثر الذي مِساحته من بُصرى إلى عُمان، الذي جبالُه المسك، وحافَّتاهُ قباب اللؤلؤ المجوّف المدحرج كالجُمان، صلى الله عليه وعلى آله، الذين بلغوا رايات المَلَوان بإيمان، والسلام الطيّب عليه، والتحية المباركة كصَبَا النجدية في نَعْمان، أو كُلّما قال الشعراء في وصف خامات الزرع وشقائق النعمان.

فإني ذاكرٌ في هذا الجزء إن شاء الله، ما جاء في اشتقاق **شهر شعبان**، وما لاح مِن فضل صيامه وبان.

وفيه نزلت فريضة شهر رمضان، وفي النصف منه حُوِّلت القبلة مِن المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام المحفوف بالرحمة والغفران، فشقّ ذلك على اليهود وعُبّاد الصلبان والأوثان، وجدَّ رسول الله ﷺ في إعلاء كلمة الله غير مقصّرٍ ولا وانٍ.

حدثني المسند أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر[1]، سبط أبي علي الحُسَيْن بن مَنْدَه، قال: قرئ على أبي علي الحسن بن أحمد الحدّاد وأنا حاضرٌ، حدثنا أبو نعيم، أنبأنا اللغوي أبو عمر محمد بن عبدالواحد المطرز، حدثنا أحمد بن يحيى الشيباني ثعلب، قال: «وكان شعبان شهراً تتشعب فيه القبائل، أي: تتفرّق لقصد الملوك والتماس العطية»[2].

ويقولون: شعبان وشعبانان وشعابين.

---

(1) تقدم معنا.

(2) التلخيص:(ص267).

وأما فضلُه الثابت عن سيد البريّة؛ فهو ما أخبرنا به الفقيه أبو الحسن علي بن الحُسَيْن[1]، في منزله بمدينة فاس، سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة، وفيها مات أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن غَلْبُون، حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد اللَّخْمِي، حدثنا أبو عيسى يحيى بن عبدالله، حدثنا عم أبي أبو مَرْوَان عبيد الله بن يحيى، حدثنا أبي الفقيه أبو محمد يحيى بن يحيى، قال: عرضتُ على مالك بن أنس، عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد[2] الله، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها، قالت: «كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم، وما رأيتُ رسول الله ﷺ استكمل صيام شهرٍ قطّ إلا رمضان، وما رأيته في شهرٍ أكثرَ صياماً منه في شعبان».

هذا حديث مجمع على صحته؛

[95/ب] أخرجه البُخَارِي[3]، عن عبدالله بن يوسف، قال: أخبرنا/ مالك.

وأخرجه مسلم[4]، عن يحيى بن يحيى التَّمِيمِي، قال: قرأت على مالك، واللفظ الذي أوردناه على لفظ يحيى بن يحيى.

وأبو النضر: اسمه سالم بن أبي أمية، أحد الثقات الأثبات مِن أهل المدينة، وكان كاتباً لمولاه عمر بن عبيد[5]الله بن معمر القرشي التَّيْمِي، رأى مِن الصحابة عبدالله بن عمر، وابن أبي أوفى، والسائب بن يزيد، وجماعة من التابعين، روى عنه جماعة من الأئمة؛ منهم: مالك، وسفيان الثَّوْرِي، وسفيان بن عُيَيْنَة، وعبدالله بن عمر، وغيرهم، توفي سنة ثلاثٍ وثلاثين، وقيل: سنة ثلاثين ومائة.

---

(1) تقدم معنا.

(2) في الأصل و(ب): عبد، والتصحيح من المصادر.

(3) كتاب الصوم، باب صوم شعبان، ح1969.

(4) كتاب الصيام، باب صيام النبي ﷺ في غير رمضان، واستحباب أن لا يخلي شهرا عن صوم، ح1156.

(5) في الأصل و(ب): عبد، والتصحيح من المصادر.

قلت: وسمعت الإمام فقيه العارفين أبا الفتوح العِجْلِي[1] يقول: احتجّ الشَّافِعِي في القديم بهذا الحديث، فقال: «وأكره أنْ يتخذَ الرَّجُلُ صومَ شهرٍ يُكملُه كما يُكمل رمضان، وكذلك يوماً مِن الأيام، قال: وإنما كرهته؛ أنْ لا يتأسى رجلٌ جاهلٌ فيظن أنّ ذلك واجبٌ، وإنْ فعل فحسنٌ».

قلت: وهذا الذي قاله الشَّافِعِي تردُّه السُّنَة الثابتة عن رسول الله ﷺ، ولو حفظ الشَّافِعِي ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ ذلك لرجع إليه وترك كلامه؛ لما رواه عنه الفقيه أبو يعقوب يوسف بن يحيى البُوَيْطِي، قال: سمعت الشَّافِعِي يقول: «لقد ألّفتُ هذه الكتب ولم آلُ فيها، ولا بدّ أن يوجد فيها الخطأ؛ لأنّ الله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفاً كَثِيراً﴾[2]، فما وجدتم في كتبي هذه مما يخالف الكتاب والسُّنة فقد رجعتُ عنه»[3].

كتب بذلك إليّ الحافظ أبو طاهر السِّلفي[4]، بحق سماعه على الشيخ أبي الحسن علي ابن الحَسَن المَوَازِيني، في جزء فيه فضائل أبي عبدالله محمد بن [إدريس الشَّافِعِي، من تأليف أبي عبدالله محمد بن][5] أحمد بن محمد بن عمرو بن شاكر القَطَّان، يرويه المَوَازِيني بدمشق في النصف مِن ذي القعدة سنة خمس عشرة وخمسمائة، عن القُضَاعِي، عنه.

وقد ثبت أنّ رسول الله ﷺ كان يصوم شعبان كله، ولم يأمرنا الله باتباع أحدٍ إلّا اتباعَ رسول الله ﷺ، وفيه الإسوة الحسنة التي جزاؤها الجنة.

والحديث الذي ذكرناه أخرجه البُخَارِي في باب الصيام، في باب صوم شعبان:

عن مُعاذ بن فُضالة، حدثنا هشام، عن يحيى، عن أبي سلمة، أن عائشة حدَّثَته، قالت: «لم يكن النبي ﷺ يصوم شهراً أكثر مِن شعبان؛ فإنّه كان يصوم شعبان كلّه، وكان يقول:

---

(1) تقدم معنا.

(2) النساء: 81.

(3) تاريخ دمشق:(51/ 365).

(4) تقدم معنا.

(5) زيادة اقتضاها السياق.

خذوا مِن العمل ما تطيقون؛ فإنّ الله لا يملّ حتى تملّوا، وأحبّ الصلاة إلى النبي ﷺ ما دُووِمَ عليه وإنْ قلّت، وكان إذا صلّى صلاةً داوم عليها»[1].

هذا حديثٌ لا مطعن فيه.

وقد أخرجه مسلم من طريق سفيان بن عُيَيْنَة، عن ابن أبي[2] لبيد[3].

واسمه عبد[4] الله بن أبي لبيد مولى الأخنس، مِن أهل المدينة وقدم الكوفة، وروى عنه سفيان بن سعيد الثَّوْرِي، وسفيان بن عُيَيْنَة، ومحمد بن عمرو بن علقمة، وكان[5] مِن عبّاد المدينة.

قال يحيى بن مَعِين: «ثقة»[6].

وقال أحمد: «ما أعلم بحديثه بأسًا»[7].

وقال أبو حاتم الرازي: «صدوق الحديث»[8].

وقال البُخَارِي: «قال الدراوردي: لم يشهد صفوان بن سليم جنازته»[9].

[96/أ] وذلك، والله أعلم؛ لأنّه كان يُرمى بالقدر، وتفرّد بالإخراج/ عنه مسلم؛ لثقته عنده[10].

عن أبي سلمة، قال: سألتُ عائشة عن صيام رسول الله ﷺ، فقالت: «كان يصوم حتى

---

(1) ح 1970.

(2) في الأصل و(ب): عن أبي بكر، والتصحيح من المصادر، ومن ترجمته الآتية.

(3) أخرجه مسلم من هذه الطريق بغير اللفظ المثبت أعلاه في: كتاب الصيام، باب صيام النبيّ ﷺ في غير رمضان واستحباب أن لا يخلى شهرا عن صوم، ح 1156. وجاء بلفظه في الكتاب والباب نفسهما في ح782.

(4) في الأصل و(ب): عبيد، والتصحيح من المصادر.

(5) في الأصل و(ب): وقال، والتصحيح من المصادر.

(6) تاريخ ابن مَعِين رواية الدارمي:(142/ ت482).

(7) العلل رواية ابنه عبدالله:(1/ 403/ ت830).

(8) الجرح والتعديل:(5/ 148/ ت684).

(9) التاريخ الكبير:(5/ 182/ ت570).

(10) في الأصل و(ب): عندهم.

نقول قد صام، ويفطر، حتى نقول قد[1] أفطر، ولم أره[2] صائمًا مِن شهر قطّ أكثر مِن صيامه مِن شعبان، [كان يصوم شعبان كلّه، كان يصوم شعبان][3] إلا قليلاً».

هكذا أورد في صحيح مسلم بنقل العدل عن العدل[4].

وروى الحافظ أبو عيسى التِّرْمِذِي في «جامعه الكبير»[5]، قال: ورُوي عن عبدالله بن المبارك أنه قال في هذا الحديث، قال: هو جائزٌ في كلام العرب، إذا صام أكثرَ شهرٍ أنْ يقال: صام الشهر كله، ويقال: قام فلانٌ ليله أجمع، ولعلّه تعشى، واشتغل ببعض أمره، كأنّ ابن المبارك قد رأى كِلا الحديثين مُتّفقين يقول: إنما معنى هذا الحديث: كان يصوم أكثر الشهر.

وقد أمر عِمْرَان بن حُصَيْن، أو[6] السائل الذي سأله أنْ يصوم من سُرة شعبان، أعني: وسطه على اختلاف أهل اللغة في هذه اللفظة.

عن عِمْرَان بن حُصَيْن أن النبي ﷺ قال له أو لأحدٍ: «أَصُمْتَ من سَرَر شعبان؟، قال: لا، قال: فإذا أفطرتَ فَصُم يومين»[7].

وفي رواية: «إذا أفطرت رمضان فصم يومًا أو يومين»، شُعْبَة الذي يشك فيه، قال: وأظنه، قال: يومين[8].

قال أبو عبيد: «سرار الشهر: آخره حيث يستتر الهلال، وسرره أيضًا»[9].

---

(1) في الأصل: حتى، والتصحيح من (ب).

(2) في الأصل و(ب): نره، والتصحيح من المصادر.

(3) زيادة من المصادر.

(4) كتاب الصيام، باب صيام النبيّ ﷺ في غير رمضان واستحباب أن لا يخلى شهرا عن صوم، ح1156.

(5) سنن التِّرْمِذِي: أبواب الصيام، باب ما جاء في وصال شعبان برمضان، رقم 737.

(6) في الأصل و(ب): و، والتصحيح من المصادر.

(7) أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب الصيام، باب صوم سرر شعبان، ح199 (1161).

(8) أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب الصيام، باب صوم سرر شعبان، ح201 (1161).

(9) غريب الحديث:(2/ 79-80).

وقد أنكره الناس عليه، وقالوا: لم يأت في صوم آخِرِ الشهر حضٌّ، وسرار كل شيء: وسطه وأفضله، فكأنه يريد الأيام الغرّ مِن وسط الشهر.

وقال ابن السّكّيت: «سَرار الشهر وسِراره ـ بالفتح والكسر ـ»[1].

قال الفرّاء: «والفتح أجود»[2].

وقال الأزهري: «سَرر الشهر وسِراره وسَراره ثلاث لغات»[3].

وقال الأوزاعي وسعيد بن عبدالعزيز: سَرره: أوّله[4]، وقد جاء في مصنَّف أبي داود[5].

وأثبته بعضهم، ولم يعرفه الأزهري.

وكذلك أنكره الخطابي أيضاً، وذكر قول الأوزاعي: سرّه: آخره، وقال: «سُمّي آخره سِراً، لاستسرار القمر فيه»[6].

قلت:

ورواية مسلم: حدّثني عبدالله بن محمد بن أسماء الضُّبَعي، حدّثنا مهدي؛ وهو ابن ميمون، حدّثنا غَيْلان بن جَرير، عن مُطَرِّف، عن عِمْرَان بن حُصَيْن؛ أنّ النبي ﷺ قال له، أوقال لرَجُلٍ وهو يسمع: «يا فلان، أَصُمْتَ[مِن][7] سُرَّة هذا الشهر؟، قال: لا، قال: فإذا أَفْطَرْتَ فَصُمْ يومين»[8].

---

(1) إصلاح المنطق:(ص83).

(2) مشارق الأنوار:(2/ 212) سرر.

(3) تهذيب اللغة:(12/ 201) سر.

(4) مشارق الأنوار:(2/ 212) سرر.

(5) أخرجه أبو داود في السنن: أوّل كتاب الصوم، باب في التقدّم، رقم 2330، ورقم 2331.

(6) قال الخطابي في معالم السُّنن: كتاب الصيام، باب تقدّم الشهر (2/ 97): «أنا أُنكر هذا التفسير وأراه غلطاً في النقل ولا أعرف له وجها في اللغة، والصحيح أنّ سره آخره هكذا حدثناه أصحابنا: عن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل، حدثنا محمود بن خالد الدمشقي، عن الوليد، عن الأوزاعي، قال: «سِره آخره» وهذا هو الصواب، وفيه لغات يقال: سِر الشهر وسَرَرُ الشهر وسراره، وسُمي آخر الشهر سراً لاستسرار القمر فيه».

(7) زيادة من المصادر، وسترد فيما بعد.

(8) كتاب الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس، ح195 (1161).

هكذا قيّدناه فيه: «مِن سُرّة هذا الشهر» بضم السين يقضي على الجميع، ويدلّ على أنه أراد وسطه.

فحضّ رسول الله ﷺ[على][1] صيام هذا الشهر، وأَمَرَ مَنْ لم يصم منه أنْ يصوم بعد فطر رمضان يومين، وذلك لبركة شعبان.

وفيه من الفقه: دليلٌ على أنّ النوافل إذا فاتت فإنها تُقضى.

وأما قوله ﷺ: «لا يتقدّمنّ أحدكم صيام رمضان بصوم يوم أو يومين».

يعني: لمن لم تجْر له عادةٌ بصيام شعبان، ودليل ذلك قوله في آخر الحديث: «إلا رجلٌ كان يصوم صوماً فَلْيَصمه».

والحديث مجمعٌ على صحّته[2].

إلا أنّ الحافظ أبا عيسى التِّرْمِذِي ذكر [في جامعه][3] المسند الكبير، باب ما جاء في كراهية الصوم في النصف الباقي مِن شعبان لحال[4] رمضان:

«حدّثنا قُتَيْبَة، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هُرَيْرَة، قال: قال رسول الله/ ﷺ: «إذا بقي نصفٌ مِن شعبان فلا تصوموا»[5]. [96/ب]

قال أبو عيسى: حديث أبي هُرَيْرَة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[6]، لا نعرفه إلا مِن هذا الوجه

---

(1) زيادة اقتضاها السياق.

(2) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الصوم، باب لا يتقدّمنّ رمضانَ بصوم يوم ولا يومين، ح1914، ومسلم في الصحيح: كتاب الصيام، باب لا تقدّموا رمضان بصوم يوم ولا يومين، ح1082.

(3) في الأصل: جماعه.

(4) في الأصل: لحلال، والتصحيح من المصادر.

(5) أبواب الصوم، ح738، وأخرجه أحمد في المسند: ح9707 (15/ 441)، وأبو داود في السنن: كتاب الصوم، باب في كراهية ذلك، ح2337، وابن ماجه في السنن: كتاب الصوم، باب ما جاء في النهي أن يتقدّم رمضان بصوم إلّا من صام صوما فوافقه، ح1651، والنسائي في السنن الكبرى: كتاب الصيام، صيام شعبان، ح2923. كلهم من طرق عن العلاء ابن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هُرَيْرَة.

(6) قال أبو داود في السنن: «وكان عبد الرحمن (أي: ابن مهدي) لا يحدّث به، قلت لأحمد: لِم؟، قال: لأنّه كان عنده أنّ النبيّ ﷺ كان يصل شعبان برمضان، وقال عن النبي ﷺ خِلافَه. ثم، قال: وليس هذا عندي خلافه، ولم ←

على هذا اللفظ، ومعنى هذا الحديث عند بعض أهل العلم: أنْ يكون الرجل مُفطراً، فإذا بقي شيءٌ مِن شعبان أخذ في الصوم [لحال شهر][1] رمضان».

وأما قوله ﷺ: «فإنّ الله لا يملّ حتى تملّوا»[2].

والـمَلَل مِن صفات بعض المخلوقين مما يُذمُّ به الإنسان، وهو: ترك الشيء استثقالاً وكراهيةً له بعد حِرصٍ عليه ومحبّةٍ[3].

قال أهل اللغة: إنّ «حتى» هاهنا على بابها مِن الغاية، أي: لا يملّ لثوابهم مللاً مقابلة لملَلِهم، خرج الكلام مَخرج قولهم: «حتى يشيب الغُراب ويَبْيضّ القارّ» وهو الزِّفت، ولا يشيب الغراب أبداً، ولا يبيض القارّ، فذلك على نفي القصة لا على وجودها.

أي: إنّ الله لا يملّ ولا يليق به الملل إنْ مللتم أنتم، وهو مِن المقابلة بين الكلامين، أي: لا يترك ثوابكم حتى تملّوا وتتركوا بِمَلَلِكم عبادَتَه، فَسمَّى تَرْكَه لِثَوابهم مللاً.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾[4]: فالأول: ظُلْمٌ؛ إذِ الاعتداءُ: تجاوز الحدّ في الظلم، يقال: اعتدى اعتداءً، وهو مُعتدٍ، وعدا يعدو عدواناً، والثاني: قصاص ليس باعتداء.

وكذلك قوله، جلّ من قائل: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَاۖ﴾[5]: والثانية ليست سيئة ولكنها حكمةٌ مستحسنةٌ، والعرب تقول: الجزاء بالجزاء، ونحوه قول الشاعر[6]:

أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أحدٌ عَلَينا ... فَنَجهلَ فوق جهل الجاهلينَا

يجيء به غير العلاء عن أبيه»، وقال البَيْهَقِي في السنن الكبير (8/ 434-435، ح8039): «قال أبو داود: قال أحمد بن حَنْبَل: هذا حديث منكر»، وصحّحه الألباني في صحيح سنن أبي داود (2/ 35-36، ح2337).

(1) في الأصل و(ب) بحال رمضان، والتصحيح من المصادر.

(2) تقدّم.

(3) انظر مشارق الأنوار:(1/ 380) ملل.

(4) البقرة: 193.

(5) الشورى: 37.

(6) من الوافر، قاله عمرو بن كلثوم يتوعد عمرو بن هند. جمهرة أشعار العرب:(ص87).

وقيل: أراد: لا يملل إذا مللتم، يقال: هذا الفرس لا يفتر حتى تفتر الخيل[1]، معناه: لا يفتر إذا فترَت.

قال تأبط شرًّا، وقيل: هي لابن أخته، وقيل: صَنَعَها خلف الأحمر اللغوي، وقيل: هي للشَّنْفَرَى[2]:

صَـلِيَتْ مِنِّـي هُـذَيْلُ بخِـرْقٍ لاَ يَمَـلُّ الشَّـرَ حَتّـى تَمَلُّـوا

معناه:

أنتم تملّون الشر، وهو لا يملّه[3]، ولو أراد: يملّ إذا ملّوا ما كان فيه مدحٌ.

والخِرْق بالكسر: السَّخِي مِن الرجال الذي يتخرَّق في العطاء.

فثبت بذلك أنّ قوله ﷺ: «فإنّ الله لا يملّ حتى تملّوا».

أي: لا يملّ الله أصلاً وأنتم تملّون.

وقد روى الناس الأغفال في صلاة ليلة النصف مِن شعبان أحاديث موضوعة، وواحداً مقطوعاً؛ فكلّفوا عباد الله بالأحاديث الموضوعة فوق طاقتهم مِن صلاة مائة ركعةٍ، في كل ركعةٍ الحمد مرة، و﴿قل هو الله أحد﴾ عشر مراتٍ، فينصرفون وقد غلبهم النوم، فتفوتهم صلاةُ الصبحِ التي ثَبَتَ عن رسول الله ﷺ أنه، قال: «مَن صلى العشاء في جماعة فكأنما [قام نصف الليل، ومَن صلّى الصبح في جماعة فكأنّما][4] صَلّى الليل كلّه».

رواه عن رسول الله ﷺ ذو النّورين أمير المؤمنين عثمان بن عفان، على ما أخرجه مسلم في صحيحه[5].

---

(1) في الأصل و(ب): الحمل، والتصحيح من المصادر.

(2) من الخفيف. انظر شرح ديوان أبي تمام للتبريزي:(1/ 346).

(3) في الأصل و(ب): وهؤلاء تمله، والتصحيح من المصادر.

(4) زيادة من المصادر.

(5) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة، ح656.

وروى جُنْدُب بن عبدالله، عن رسول الله ﷺ أنّه، قال: «مَن صَلّى الصبح فهو في ذِمَّة الله، فلا يطلبنَّكم الله في ذِمّته بشيءٍ؛ فإنه مَن يطلبه مِن ذمته بشيءٍ يدركه، ثم يكبّه على وجهه في نار جهنّم»[1]. وله طرق في صحيح مسلم.

فقوله:

[97/أ] «في ذِمّة الله» أي: في عهد الله، أي: يصونه./

«فلا يطلبنّكم الله بشيء مِن ذمته»: يعني: لا تعصوه؛ فتتركوا الصلاة فتخفروا ذمّته، فيطرحكم على وجوهكم في نار جهنّم.

[وقوله: «ثم يكبّه على وجهه في نار جهنم»][2].

يقال: كبّه الله لوجهه، أي: طرحه على وجهه.

فأما الحديث المنسوب إلى المرتضى ذي السبطين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: فأسنده عنه محمد بن مهاجر، عن رسول الله ﷺ، وصنع فيه أسماءَ رجالٍ لا يُعرفون[3].

قال أبو حاتم محمد بن حِبَّان: «كان محمد بن المهاجر يضع الحديث على رسول الله ﷺ»[4]؛

---

(1) نفسه، ح657.

(2) زيادة اقتضاها السياق.

(3) وهو ما أخرجه ابن الجوزي عن علي بن أبي طالب، قال: «رأيتُ رسول الله ﷺ ليلة النصف من شعبان قام فصلى أربع عشرة ركعة، ثم جلس بعد الفراغ، فقرأ بأم القرآن أربع عشرة مرة، وقل هو الله أحد أربع عشرة مرة، وقل أعوذ برب الفلق أربع عشرة مرة، وقل أعوذ برب الناس أربع عشرة مرة، وآية الكرسي مرة، و﴿لقد جاءكم رسول﴾: الآية، فلما فرغ مِن صلاته سألته عما رأيتُ مِن صنيعه، فقال: مَن صنع مثل الذي رأيتَ كان له كعشرين حجة مبرورة، وكصيام عشرين سنة مقبولة، فإنْ أصبح في ذلك اليوم صائما كان كصيام ستين سَنَة ماضية وسَنَة مستقبلة». وقال معلقا: «موضوع أيضاً وإسناده مظلم، وكان واضعه يكتب من الأسماء ما وقع له، ويذكر قوماً ما يُعرفون، وفي الإسناد محمد بن مهاجر قال ابن حَنْبَل: يضع الحديث». الموضوعات (2/ 444-445/ رقم 1014).

(4) المجروحين:(2/ 310/ ت1020).

حدّثني بذلك الفقيه المفتي أبو الحسن علي بن الحُسَيْن[1]، في منزله بمدينة فاس، سنة ثلاثٍ وسبعين، وفيها مات، حدثني أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن غَلْبُون سنة إحدى وخمسمائة، أنبأنا الحافظ أبو ذر عبد بن حميد الهروي، حدثنا الناقد أبو الحسن الدَّارَقُطْنِي، عن أبي حاتم محمد بن حِبَّان.

وأما حديث أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ، عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: فقَرأْتُهُ بجامع قُرْطُبَة على بقيّة مشايخها المسند المؤرخ القاضي بمدينة أَرْكُش، أبي القاسم خلف بن عبدالملك بن بشكوال، وذلك في شهر ربيع الأول سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة، حدّثنا الشيخ الفقيه أبو محمد ابن عتاب ـ قراءةً عليه في ذي القعدة، سنة سبع عشرة وخمسمائة.

قال المصنف:

ثم قرأتُه على الشيخ المحدّث اللغوي المُحْرِز لِقَصَبِ السَّبْق في كل خيرٍ، أبي بكر محمد بن خير[2]، وصححتُ ألفاظه، وحدّثني به عن الفقيه أبي محمد بن عَتَّاب إجازةً له، سنة ثماني عشرة وخمسمائة، أخبرنا الحافظ أبو عمرو عثمان بن أبي بكر بن حمود الصوفي ـ يعرف بابن الضابط ـ، قدم علينا الأندلس وكتب لي بِخَطِّه، حدثنا إسماعيل بن عبدالرحمن الحافظ إملاءً بدمشق، أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانيء، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الغَسِيلِي، حدثنا وهب، حدثنا سعيد بن عبدالكريم الواسطي، عن أبي النعمان السعدي، عن أبي رجاء العطاردي، عن أبي حمزة أنس بن مالك، قال: «بعثني النبي ﷺ إلى منزل عائشة في حاجةٍ، فقلت لها: أسرعي فإني تركتُ رسول الله ﷺ يحدّثهم عن ليلة النصف من شعبان، فقالت: يا أنيس، اجلس حتى أحدّثك بحديث ليلة النصف من شعبان، إنّ تلك الليلة كانت ليلتي مِن رسول الله ﷺ، فجاء النبي ﷺ فدخل معي في لحافي، فانتبهتُ مِن الليل فلم أجده، فقمتُ فطفت في حُجَر نسائه، فلم أجده، فقلتُ لعلّه ذهب إلى جاريته مارية القبطية، فخرجتُ فمَرَرْتُ في المسجد،

(1) تقدم معنا.

(2) تقدم معنا.

فَوَقَعَتْ رِجْلي عليه وهو ساجدٌ، يقول: سجد لك خيالي وسوادي، وآمن بك فؤادي، وهذه يدي التي جنيتُ بها على نفسي، فيا عظيم هل يغفر الذنب العظيم إلا الربّ العظيم، فاغفر لي الذنب العظيم، قالت: ثم رفع رأسه وهو يقول: هبْ لي قلباً تقياً نقياً، مِن الشرك بريًا، لا كافراً ولا شقيًا، ثم عاد، فسجد وهو يقول: أقول لك كما قال أخي داود: أُعَفِّر وجهي في التراب لسيدي، وحُقَّ لِسيدي أنْ تُعفر الوجوه لوجهه، ثم رفع رأسه، فقلت: بأبي وأمي، أنتَ في وادٍ وأنا في وادٍ، [قالت: فسمع حسّ قدمها، فدخل الحجرة و][1]، قال: يا حميراء، [97/ ب] أما تعلمينَ أنّ هذه الليلة ليلة النصف مِن/ شعبان، لله في هذه الليلة عتقاء مِن النار بعدد شعر غنم كلبٍ، [قالت: قلت: يا رسول الله وما بال غنم كلب؟][2]، فقال: لم يكن في العرب قومٌ أكثر غنمًا منهم، لا أقول: [فيهم][3] ستة نفرٍ: مدمن خمرٍ، أو عاقٌّ لوالديه، ولا مُصر على زنًا، ولا مصارمٌ، ولا مصوّرٌ، ولا قتاتٌ»[4].

هذا حديث موضوعٌ مصنوعٌ[5]؛ إبراهيم بن إسحاق مِن ولد حنظلة بن أبي عامر الراهب.

فأما حنظلة رضي الله عنه؛ فهو غسيل الملائكة الكرام يوم أُحُد.

وأبوه أبو عامر الرّاهب الذي سمّاه رسول الله ﷺ بالفاسق عدّو الله وعدّو رسوله، مات كافراً.

وأما إبراهيم هذا؛ قال فيه الحافظ أبو حاتم محمد بن حِبَّان: «كان يقلب الأخبار،

---

(1) زيادة من العلل المتناهية.

(2) زيادة من المصادر.

(3) زيادة من المصادر.

(4) أخرجه من طرق عن سعيد بن عبد الكريم الواسطي: البَيْهَقِي في فضائل الأوقات (ص32-33)، رقم 36، وابن الجوزي في العلل المتناهية (2/ 68-69)، رقم 918.

(5) قال ابن الجوزي في العلل المتناهية: هذا الطريق لا يصحّ، قاله أبو الفتح الأَزْدِي الحافظ: سعيد بن عبد الكريم متروك.

ويسرق الحديث»[1]، وشيخه وهب، قال: «هو أكذب الناس»[2].

وسعيد بن عبدالكريم متروكٌ، قاله الأَزْدِي الحافظ أبو الفتح[3].

وقد خرّج التِّرْمِذِي في جامعه حديث ليلة النصف مِن شعبان، مِن طريق الحَجَّاج ابن أرطاة؛ فقال في باب ما جاء في ليلة النصف مِن شعبان: حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا الحَجَّاج بن أرطاة، عن يحيى بن أبي كثير، عن عروة، عن عائشة، قالت: «فقدتُ رسول الله ﷺ فخرجتُ، فإذا هو بالبقيع، فقال: أكنتِ تخافينَ أن يحيف الله عليك ورسوله؟ قلت: يا رسول الله، ظننتُ أنّك أتيتَ بعضَ نسائك، فقال: إنّ الله ينزل ليلة النصف مِن شعبان إلى سماء الدنيا، فيغفر لأكثر مِن عدد شعر غنم كلب»[4].

قال التِّرْمِذِي: سمعت محمداً يُضعّف هذا الحديث، وقال: يحيى بن أبي كثير لم يسمع مِن عروة، قال محمد: والحجاج لم يسمع مِن يحيى بن أبي كثير.

قلت:

فالحديث مقطوعٌ[5]، ولا لأحدٍ مِن أصحابه إجازةٌ فيروي عنه بها، مع أنّ الحجاج ليس بحُجة.

قال الفقيه أبو يحيى السَّاجِي في كتاب الجرح: «حَجَّاج ليس بحُجّة في الأحكام والفروج[6]»[7].

---

(1) المجروحين:(1/ 119/ ت34).

(2) لعل شيخه وهب هذا هو: وهب بن وهب القرشي أبو البختري القاضي، مات سنة 200هـ، وهو من طبقة تلاميذ سعيد بن عبد الكريم الواسطي، وقد قال عنه ابن حَنْبَل: أكذب الناس، كما عند ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل:(9/ 26)، وانظر المجروحين لابن حبان:(3/ 74-75).

(3) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي:(1/ 322).

(4) أبواب الصوم، ح739، وأخرجه أحمد في المسند (43/ 146-147، ح26018)، وابن ماجه في السنن: أبواب إقامة الصلوات والسُّنة فيها، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان، ح1389.

(5) ضعّفه الألباني في ضعيف ابن ماجه (ص106، رقم262).

(6) في بعض المصادر: الفروع بدل الفروج.

(7) تهذيب التهذيب:(2/ 198).

وقال الحافظ أبو جعفر العقيلي في تجريحه: «حَجَّاج بن أَرْطَاة، أبو أرطاة النخعي الكوفي، وذكر بسنده أنّ زائدة أمر أنْ نترك حديث حجاج بن أرطاة»[1].

وذُكر عن عبدالله بن المبارك، قال: «كان حجاج بن أرطاة يُدَلّس، وكان يحدّثنا بالحديث عن عمرو بن شُعَيْب مما يحدثه محمد العرزمي، والعرزمي متروكٌ لا تَقْرَبْه»[2].

وقال العقيلي: «حدثنا عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي، سمعت يحيى يذكر أنّ حجاجاً لم يَرَ الزُّهْرِي»[3]. وهو كلامٌ طويلٌ.

وقال هشيم: «أَدْخَلنا حجاج بن أرطاة البيت، فقال: اشهدوا أني لم أسمع مِن الزُّهْرِي شيئاً»[4].

ومِن أغرب ما رواه بعض المُفَسِّرين، في قول أصدق القائلين: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾[5]: أنها ليلة النصف مِن شعبان.

وما أبعد مَن قال هذا مِن الإيمان؛ فإنه مكذّب للقرآن؛ فإن القرآن لم ينزل في شعبان.

قال الله العظيم: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾[6]، وقال جلّ من قائل: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾[7]، وهي الليلة المباركة التي تنزل فيها الملائكة.

قال ابن عَبَّاس: سورة القدر، ولم تكن مَدَنيتان[8]، «أُنزل القرآن كله جملةً واحدةً، في ليلة القدر في شهر رمضان إلى السماء الدنيا»[9].

---

(1) الضعفاء:(1/ 277).
(2) الضعفاء:(1/ 278) وفيه: والعزرمي متروك لا يعد به.
(3) الضعفاء:(1/ 279).
(4) الضعفاء:(1/ 279).
(5) الدخان: 2.
(6) البقرة: 184.
(7) القدر: 1-4.
(8) في هذا الموضع اضطراب وتقديم وتأخير.
(9) تفسير الطبري:(3/ 447) و(24/ 532).

وقال مجاهد: «وهي/ ليلةُ الحكم»[1] التي يقضي الله فيها قضاء السَّنَة. [98/أ]

والقدر: مصدر مِن قولهم: قدر الله خيراً، فهو يقدر قدراً.

وسورة الدخان مكية.

وقال سعيد بن جُبَيْر: «يُؤذن للحاج في ليلة القدر، فيُكتبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، فلا يُغادر منهم أحدٌ، ولا يُزاد فيهم، ولا يُنقص منهم»[2].

وقال رجلٌ للحسن: «أرأيتَ ليلة القدر أفي كل رمضان؟، قال: نعم، والذي لا إله إلا هو إنّها لفي كل رمضان، وإنها لليلةٌ يُفْرق فيها كل أمرٍ حكيمٍ، فيها يقضي الله كُلَّ أَجَلٍ وكُلّ عملٍ ورزقٍ وخَلْقٍ إلى مثلها»[3]. ذكر هذا الإمام أبو الحسن الحَوْفِي.

قال أهل التعديل والتجريح: وليس في حديث ليلة النصف مِن شعبان حديثٌ يَصِحُّ.

فتحفظوا عباد الله مِن مفترٍ يروي لكم حديثاً يسوقه في مَعْرِض الخير، واستعمالُ الخير ينبغي أنْ يكون مشروعاً مِن الرسول ﷺ، فإذا صَحّ أنه كذبٌ خرج مِن المشروعية، وكان مُسْتَعْمِلُه مِن خَدَمَة الشيطان؛ لاستعماله حديثاً على رسول الله ﷺ لمْ يُنزل الله به مِن سلطانٍ.

وذكر الإمام أبو بكر محمد بن الوليد الفهري الطُّرْطُوشِي، في كتاب «**ذكر الحوادث والبدع**»[4] التي ليس لها أصل في كتاب الله ولا سُنَّة ولا إجماعٍ ولا غيره، وقد حدّثنا جماعةٌ مِن أشياخنا عنه، قال: «وأخبرني أبو محمد المقدسي[5]، قال: لم يكن عندنا ببيت المقدس

---

(1) تفسير الطبري:(24/ 532).

(2) تفسير الطبري:(24/ 532).

(3) تفسير الطبري:(24/ 532-533).

(4) (ص132-133)، وقال تعليقاً على فضل ليلة النصف من شعبان (ص130): «وروى ابن وضاح عن زيد بن أسلم؛ ، قال: ما أدركنا أحداً من مَشْيَخَتِنا ولا فقهائنا يلتفتون إلى النصف من شعبان، ولا يلتفتون إلى حديث مكحول، ولا يَرَون لها فضلاً على ما سواها».

(5) قال عنه أبو شامة في الباعث على إنكار الحوادث والبدع (ص33): «أبو محمد هذا أظنه عبد العزيز بن أحمد بن عبد عمر بن إبراهيم المقدسي، روى عنه مكي بن عبد السلام الرميلي الشهيد ووصفة بالشيخ الثقة، والله أعلم».

قطّ صلاة الرغائب هذه التي تُصلى في رجب وشعبان، فأوّل ما حَدَثَتْ عندنا في سنة ثمانٍ وأربعين وأربعمائة، قَدِمَ علينا في بيت المقدس رجلٌ مِن نابلس يعرف بابن أبي الحمراء، وكان حسنَ التلاوة، فقام فَصَلّى في المسجد الأقصى ليلة النصف مِن شعبان، فأحرم خَلْفَه رجلٌ، ثم انضاف إليه ثالثٌ ورابعٌ، فما ختم إلا وَهُمْ جماعةٌ كبيرةٌ، ثم جاء في العام القابل، فَصَلَّى معه خلقٌ كثيرٌ، وشاعت في المسجد، وانتشرت الصلاة في المسجد الأقصى، وبيوت الناس ومنازلهم، ثم استقرَّت كأنها سُنَّةٌ إلى يومنا هذا. قلت له: فأنا رأيتُكَ تُصَلِّيها في جماعةٍ، قال: نعم، وأستغفر الله منها».

ومما أَحْدَثَه المبتدعون، وخرجوا به عما وسمه المتشرعون، وجروا فيه على سنن المجوس، واتخذوا دينهم لهواً ولعباً، واللهو واللعب مِن شيم ذي الحظ المنحوس: الليلة التي هي ليلة الوقود التي تُسمى عند العامة بليلة الوقيد، وهي ليلة النصف من شعبان التي مُوقِدُها مِن الثواب شر فقيد، ولم يصح فيها شيءٌ عن النبي ﷺ، ولا نطق بالصلاة فيها والإيقاد ذو صدقٍ مِن الرواة ولا تكلّم، وما أَحْدَثَها إلا متلاعبٌ بالشريعة المحمَّدية، راغبٌ في دين المجوسية؛ لأنّ النار معبودهم، وقد كذبوا واضْمَحَلت سعودهم.

وأوّل ما حدث ذلك في زمن البرامكة، وكانت لهم دولة بالوزارة المرفوعة السامكة، وجَدُّهُم برمك هو الذي نُسبوا إليه، ودينهم المجوسية فيما يعولون عليه، فأَدْخلوا في دين الإسلام ما يُمَوّهون به على الطّغام[1]، وهو جعْلهم الإيقاد في شعبان، كأنّه مِن سُنَن الإيمان، ومقصودهم عبادة النيران، وإقامة/ دينهم وهو أُخسُّ الأديان، حتى إذا صلّى المسلمون فركعوا وسجدوا، كان ذلك للنار التي أوقدوا[2]. [98/ ب]

ومضت على ذلك السِّنون والأعصار، وتبعت بَغْدَاد فيه سائرُ الأمصار، إلى[أن][3] أَخْفَتَ الله صوتهم، وقدر هلكتهم وموتهم، فكانت نكبتهم في زمن هارون الرشيد، فقتل

(1) هم أراذل الناس.

(2) في الأصل و(ب): قدوا.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

جعفر وصلبه غير بعيد، قطعه نِصْفين، وصلبهما في الجانبين، وذلك سنة سبعٍ وثمانين ومائة للهجرة المحمَّدية، فانقطع شرّهم عن الملة الإسلامية، هذا مع ما يجتمع تلك الليلة مِن النساء والرجال، واختلاط الحال بين الفريقين في ضيق المجال.

فالواجب على السلطان منعهم، وعلى العالم رَدْعهم، ومَنْ نازع في ذلك فهو عن الحق جد ناكب، مزاحم للحقائق الشرعية بالمناكب.

وإنما شَرُفَ شعبانُ؛ بأنّ رسول الله ﷺ كان يصومه كلّه، ويُبَيِّن بخصوصية صيامه محلّه.

وفيه من الفقه: الحثُّ على تعظيم الجار.

فطوبى لمن عمل فيما يستقبل به [هذه الأيام][1] الفاضلة، وإنْ كانت الأعمال فيها متفاوتةٌ متفاضلةٌ، بما يدَّخره في دنياه لآخرته، ولم يكن ممن يأخذ الأمر بأخَرَته، وتمسَّكَ بأهداب أفعال المتَّقين وتصدّق، والله يجزي المتصدِّقين، وفكّر في الأقربين وذوي الأرحام، ممن أمل أن يرى هذا العام، ويشاهد هذه الأيام، فحيل بينه وبين هذا الأمل، ولم يجد إلا ما قدّمه بين يديه مِن العمل، وكل شاةٍ برِجْلِها تُناط، وليس في الآخِر إلا التُّقى مَناط.

فرحم الله مَن تخلّق بالكَرم، الذي هو اسمٌ مِن أسماء ربّ العالمين، وآثر على نفسه، ومنح عباد الله، وكفّ أيدي الظالمين، وتحرّى بصدقةِ مالهِ فضائل الشهور والسِّنين، ودعا ربّه خوفًا وطمعًا ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[2].

تمّ شهر شعبان، والحمد لله وحده.

---

(1) في الأصل و(ب): تزهده.

(2) الأعراف: 55.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

الحمد لله الموجد قبل الأكوان، المنزَّه عن الحركة والسكون والجهة والمكان، الذي كان ولا شيء معه قبل إيجاد الكان، والصلاة على سيد ولد آدم محمّد المخصوص بالبعث لكافة الخلق والجان، المؤيَّد بلائح الدلائل وواضح البرهان، المشرَّف بالشهر الذي شَهَرَ الله فضيلته في محكم القرآن، بقوله جلّ من قائل: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾[1]، وجعل فيه ليلةً خيراً مِن ألف شهرٍ مِن الزمان، تنزل الملائكة والرُّوحُ فيها بإذن ربهم الملك الرحمن، ووعدنا نبينا على صيامه وقيامه بالعفو والغفران، صلّى الله عليه ما حَطَّت فصحاء الحمائم فوق منابر الأغصان، وعلى آله وأصحابه المذكورين في محكم التنزيل، على رغم الثَّاني لهم، بسمّو الشأن بما كتبه في قلوبهم مِن الإيمان، وكرهه لهم مِن الكفر والفسوق والعصيان.

أما بعد:

فإني ذاكرٌ في هذا المجلّد ما جاء في **فضل شهر رمضان**، وما تعلّق به مِن فقهٍ ولغةٍ ونحوٍ ومعانٍ، وبالله أستعين فهو خير مستعان.

كتاب فضل﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ/ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ [99/أ] ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾[2].

وفي قوله تعالى هذا، لأهل التأويل فيه خمسة أقوال:

الأوّل: أنْ يكون أراد بدء النزول وأوّله؛ لأنّ القرآن أُنزل في ثلاث وعشرين سنة في رمضان وفي غيره.

الثاني: ما رُوي دون إسنادٍ متّصلٍ، عن حَبر القرآن أبي العَبَّاس عبدالله بن عَبَّاس: «أنّه نزل جملة واحدة مِن الذكر في ليلة أربعٍ وعشرين مِن شهر رمضان إلى سماء الدنيا، فجُعل في

---

(1) البقرة: 184.

(2) البقرة: 184.

بيت العزة»[1]، مكتوباً في الصُّحف المكرّمة المرفوعة المطهرة، ثم نزلت منه الآية بعد الآية، والسورة بعد السورة في أجوبة السائلين والنوازل الحادثة إلى أنْ توفي رسول الله ﷺ[2]. وهذا التأويل حسنٌ في النظر.

الثالث: أنّه نزل في ليلة القدر مِن شهر رمضان مِن اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا[3].

الرابع: الذي أنزل بفرضه القرآن، كما نقول: أنزل الله في الصلاة كذا وكذا؛ أي: أنزل في فرضها.

الخامس: «قيل للشعبي: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ أما كان ينزل في سائر السنة؟، قال: بلى، ولكن كان جبريل ـ عليه السلام ـ يعارض محمداً ﷺ بما أنزل في سائر السنة في رمضان، فيمحو الله ما يشاء ويثبت ما يشاء»[4]. حكاه عنه الحَوْفِي في البرهان.

فأما معارضة جبريل لرسول الله ﷺ القرآن؛ فإنه كان يعارضه القرآن كله في كل سَنَةٍ مرةً باتفاق أهل النقل، فلما كان في العام الذي توفي فيه عارضه القرآن مرتين.

وسأتكلّم على هذا الحديث، وفقهه، ومعناه، في باب جود رسول الله ﷺ مِن هذا الكتاب إنْ شاء الله.

ومِن فضله أنّ عمرةً فيه تعدل حجّةً مع رسول الله ﷺ، واعلم أنّ حجّةً معه أفضل مِن كل حجّةً بعده؛ لأنّ صاحبها أخذ العلم عمن أخذه عن الله ـ عزّ وجلّ ـ وليس ذلك لأحدٍ بعد رسول الله ﷺ.

ثبت بنقل العدل، عن العدل، عن ابن عَبَّاس: أنّ النبي ﷺ قال لامرأةٍ مِن الأنصار يقال لها أم سنان: «ما منعك أن تكوني حججت معنا؟، قالت: ناضحان كانا لأبي فلان، زوجها، حجّ هو وابنه على أحدهما، وكان الآخر يسقي عليه غلامنا[5]، قال: فعمرةٌ في رمضان تقضي حجّةً أو حجّةً معي».

---

(1) تفسير الطبري:(3/ 445)، تفسير ابن أبي حاتم:(10/ 3452/ ح19425).
(2) الروض الأنف للسهيلي (2/ 419).
(3) تفسير الطبري:(3/ 445).
(4) الدر المنثور:(1/ 458).
(5) سيأتي فيما بعد: «وكان الآخر يسقي نخلا لنا».

أخرجه مسلم مِن طريقين صحيحين لا مطعن فيهما، وهذا نص طريقه الثاني[1].

وبهذه الرواية قيّدناه بجزيرة الأندلس، على فقيه المشيخة بقُرْطُبَة ومُسنّيهم وأكبر مسنديهم؛ القاضي أبي القاسم خلف بن عبدالملك بن بشكوال الأَنْصَارِي[2] ـ قراءةً عليه وأنا أسمع، في شهور سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة ـ حدثنا أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن عَتَّاب ـ بقراءتي عليه لجميع مسلم، في شهور سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ـ حدثنا أبو القاسم حاتم بن محمد التَّمِيمِي، حدثنا به أبو سعيد عمر بن محمد بن محمد بن داود السجزي بمكة، سنة ثلاثٍ وأربعمائة، حدثنا أبو أحمد الجلودي.

قلت: وحدثني به عاليًا ببلاد خُرَاسَان جماعة؛ منهم أبو الحسن عبدالرحيم/ بن [99/ ب] عبدالرحمن الجُرْجَانِي الشَّعْرِي[3] ـ قراءةً منّي عليه بمدينة نشاور ـ حدثنا فقيه الحرمين كمال الدين أبو عبدالله محمد بن الفضل الفُرَاوِي، سنة أربعٍ وعشرين وخمسمائة، حدثنا أبو الحُسَيْن عبدالغافر بن محمد الفارسي ـ سماعًا عليه في شهور سنة ثمانٍ وأربعين وأربعمائة ـ حدثنا الحاكم أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي ـ قراءةً عليه في شهور سنة خمسٍ وستين وثلاثمائة ـ أخبرنا الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان، حدثنا الإمام أبو الحُسَيْن مسلم بن الحَجَّاج ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ.

قلت: فكأني لقيت الفقيه أبا محمد ابن عتّاب ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ وكان بين قراءتي بخُرَاسَان وقراءة شيخي بقُرْطُبَة نحو ثمانين سنة، والحمد لله على ما وفّق وحقّق، مِن الأماني على الرحلة في طلب العلم ورَزق.

والسِّجزي: ـ بكسر السين ـ منسوب إلى سَجز، بفتح السين[4].

---

(1) كتاب الحج، باب فضل العمرة في رمضان، ح1256: عن أحمد بن عبدة الضبي، حدثنا يزيد يعني: ابن زريع، حدثنا حبيب المعلم، عن عطاء، عن ابن عَبَّاس، والطريق الأولى: عن محمد بن حاتم بن ميمون، حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن جريج، قال: أخبرني عطاء، قال: سمعت ابن عَبَّاس.

(2) تقدم معنا.

(3) تقدم معنا.

(4) في معجم البلدان: (3/ 189): سجز: بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره زاي؛ اسم لسجستان البلد المعروف في أطراف خُرَاسَان، والنسبة إليها سجزي.

قال مسلم: حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، حدثنا يزيد، يعني: ابن زُرَيع، حدثنا حبيب المعلم، عن عطاء، عن ابن عَبَّاس: أن النبي ﷺ قال لامرأة مِن الأَنْصَارِ يقال لها أم سنان: «ما منعك أن تكوني حججت معنا؟، قالت: ناضحان كانا لأبي فلان، زوجها، حجّ هو وابنه على أحدهما، وكان الآخر يسقي نخلاً لنا[1]، قال: فعمرةٌ في رمضان تقضي حجة أو حجة معي»[2].

وأخرجه البُخَارِي في صحيحه، في باب عمرة في رمضان تعدل حَجَّة[3].

وفي باب حج النساء: «فإنّ عمرةً في رمضان تقضي حجةً أو حجةً معي»[4]، وقال: رواه ابن جريج، عن عطاء: سمعت ابن عَبَّاس، عن النبي ﷺ، وأسنده عن عبدان بن عثمان، وكان محدِّثًا فاضلاً، وأبوه محدِّثٌ فاضلٌ، مِن أصحاب شُعْبَة بن الحَجَّاج.

فقال فيما حدّثني الشيخ الإمام أبو بكر محمد بن خير[5] ـ قراءةً مني عليه في مسجده بإشبيلية، سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة ـ حدثنا جماعةٌ مِن شيوخنا، منهم: أبو الأَصْبَغ عيسى بن محمد بن أبي البحر الزُّهْرِي.

قلت: ورحلتُ إلى قُرْطُبَة أم بلاد الأندلس، فسمعته على القاضي أبي القاسم بن بشكوال[6] سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة، حدثنا جماعةٌ مِن شيوخنا، منهم: أبو العَبَّاس أحمد بن عبدالله القُونْكِي[7] يُعرف بابن العطار.

---

(1) أثبتها ابن دحية من قبلُ كما في صحيح مسلم: «يسقي عليه غلامنا»، ولعلّه هنا قد أثبت ما ذكره القاضي عياض في إكمال المعلم بفوائد مسلم (4/ 333-334) أن: «غلامنا» تصحيف، وأنّ الصواب: «نسقي عليه نخلاً لنا».

(2) تقدّم.

(3) أبواب العمرة، باب عمرة في رمضان، ح1782.

(4) كتاب جزاء الصيد، ح1863.

(5) تقدم معنا.

(6) تقدم معنا.

(7) توفي سنة 518هـ القونكي نسبة إلى بلدة قونكة (cuenca)، من أعمال شنتبرية، وهي الآن مقاطعة في وسط إسبانيا، يحدها من الشمال الغربي مقاطعة مدريد، ومن الشرق مقاطعة بلنسية، ومن الغرب طليطلة. ينظر معجم البلدان: (4/ 415).

قالا: حدثتنا المرأة الصالحة المحدِّثة كريمة بنت أحمد المروزية الكُشْمَيْهَنِية، حدثنا أبو الهَيْثَم محمد بن المكي الكُشْمَيْهَنِي بها، حدثني أبو عبدالله محمد بن يوسف الفربري، حدثنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البُخَارِي، حدثنا عبدان، حدثنا يزيد بن زُرَيع، حدثنا حبيب المعلم، عن عطاء، عن ابن عَبَّاس، قال: لما رجع النبي ﷺ مِن حَجَّته قال لأم سنان الأَنْصَارِية: «ما منعك مِن الحج؟، قالت: أبو فلان، تعني: زوجها، [كان له ناضحان][1]؛ حجّ على أحدهما، والآخر يسقي أرضاً لنا، قال: فإنّ عمرةً في رمضان تقضي حجّةً، أو حجّةً معي».

فهو حديث متّفقٌ على صحّته.

التفسير واللغة:

فالتفسير: قوله ﷺ: «فإنّ عمرةً في رمضان تقضي حجةً»: تدلّ على أنّ الحج الذي ندبها إليه كان تطوّعاً؛ لإجماع الأمة [أنّ][2] العمرة لا تجزئ مِن حجة الفريضة، فأَمَرها بذلك على الندب لا على الإيجاب.

وقوله ﷺ: «كَحَجَّةٍ»؛ / يريد في الثواب، والفضائل لا تدرك بقياس، والله يؤتي فضله من [100/أ] يشاء.

واللغة:

الناضح: البعير يُربَط به الرِّشاء يجرّه، فيخرج الغَرْب ملآى[3] ماء، ويُقال له أيضا السّانية.

وأما شهر رمضان:

فقال أبو العَبَّاس أحمد بن يحيي اللغوي، وقد تقدّمت أسانيدي إليه[4]؛

---

(1) زيادة من (ب).

(2) زيادة اقتضاها السياق.

(3) في الأصل و(ب): الغربلاء، والتصحيح من المصادر، والغرب: الدلو العظيمة، يجمع على غروب. مجمل اللغة:(ص695) غرب.

(4) ينظر: (ص172-173، 383، 399، 436، 561).

منها ما كتب به إلينا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي[1]، قال: أجاز لي أبوغالب محمد بن الحَسَن بن أحمد الباقلاني، في ذي القعدة سنة ثلاثٍ وسبعين وأربعمائة، أجاز لي الحافظ أبو عمر محمد بن عبدالواحد الزاهد غلام ثعلب، حدثنا أبو العَبَّاس أحمد بن يحيى ثعلب.

والإجازةُ عند بعض الحفاظ بعلّوٍ خيرٌ مِن السماع بنزولٍ، مع أني قرأته على مَن سمعه على أبي علي الحداد، وقد تقدّم ذلك في غير موضعٍ مِن هذا الكتاب.

«ورمضان: شهر حَرٍّ ترمض فيه الإبل، فلا يقدرون على المسير»[2].

قلت: أي: تحترق أخفافها مِن حرّ الرمضاء.

والرَّمضاء: الرمل إذا استحرّت الشمس عليه، وبه سُمّي رمضان؛ لموافقته حين سُمِّي هذا الزمان لحرّ جوف الصائم مِن الجوع والعطش، والقول الأوّل؛ هو الذي عليه المعوَّل.

وقيل: بل كان عندهم أبداً لإنسائهم وتغييرهم الأزمنة، وزيادتهم شهراً في كل أربع سنين، حتى لا تنتقل الشهور عن معاني أسمائها.

وقد تقع في غير الأزمنة التي سميت بها، ألا ترى أنّ شهر رمضان قد وقع في زمن الشتاء غير مرةٍ، بسبب دوران الأشهر القمرية، وإنما كان وافق تسميته زمن القيظ وحرّ الزمان في أوّل الأمر، وكذلك عند نزول فريضة صيامه في القرآن، فلزمه الاسم ولم ينتقل بانتقاله، كما سُميت سائر الشهور لمعانٍ وقعت في ذلك الوقت ثم لزمت.

فاعلم ذلك، والله الموفق للصواب، والهادي لفهم السُنّة والكتاب.

وقد وضع الكذبة على الله، وعلى رسوله ﷺ، وعلى أصحابه حديثاً؛

مِن ذلك، ما ذكره الإمام أبو أحمد بن عَدِيّ الجُرْجَانِي في تعديله وتجريحه: عن أبي معشر، عن سعيد المقبُري، عن أبي هُرَيْرَة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقولوا رمضان، فإنّ

---

(1) تقدم معنا.

(2) التلخيص: (ص267) عن ثعلب.

رمضان اسم الله، ولكن قولوا شهر رمضان»[1].

وهو حديثٌ موضوعٌ لا أصل له[2].

وأبو معشر: اسمه نجيح.

قال يحيى بن مَعِين: «ليس بشيء»[3].

وكان يحيى بن سعيد القَطَّان: لا يحدّث عنه[4]، ويضحك إذا ذكره، ويتعجب مِن جرأته على وضع الأحاديث على رسول الله ﷺ.

ولا يجوز أنْ يُسمى الله، جلّ جلاله، رمضان إجماعاً.

فأسماء الله، جلّ جلاله، لا تثبت إلا قرآناً أو سنّةً ثابتةً، وقد عدم الطريقان، وقد ثبت في المصنّفات كلّها أنّ رسول الله ﷺ، قال: «إذا دخل رمضان»[5]، وهذا يدلّ على أنه اسمٌ مِن أسماء الشَّهْر، على ما أُسْنِدهُ في أحاديث بعد هذا، إنْ شاء الله.

---

(1) الكامل (8/ 313).

(2) قال ابن أبي حاتم في علل الحديث (رقم 734) تعليقاً على رفعه: «قال أبي: هذا خطأ، إنما هو قول أبي هُرَيْرَة»، وقال الجورقاني في الأباطيل والمناكير (2/ 89): «هذا حديث باطل، مداره على أبي معشر...وقد نظرتُ في الكتب المصنفة في أسماء الله تعالى، وقرأتُها قراءة فهم وإتقان وفتشتها، فما وجدتُ فيها رمضان من جملة أسماء الله عز وجل، وما سمع أحدٌ من الفقهاء والعلماء أنه يدعو الله تبارك وتعالى بهذا الاسم، ويستنكر أن يقال له: يا رمضان»، وقال ابن كثير في التفسير (1/ 502): «فيه ضعف، وقد رواه ابنه محمد عنه فجعله مرفوعا، عن أبي هُرَيْرَة، وقد أنكره عليه الحافظ ابن عدي، وهو جدير بالإنكار فإنه متروك، وقد وَهِم في رفع هذا الحديث»، وقال ابن حجر في فتح الباري (5/ 228): «حديث ضعيف، رواه أبو معشر نجيح المدني عن أبي سعيد المقبري عن أبي هُرَيْرَة مرفوعا».

وحكم عليه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (14/ 600-603، رقم 6768) بالبطلان، وتطرّق إلى ما وقع فيه من اختلاف بين رفعه ووقفه؛ وخلص إلى أنّ مدار المرفوع والموقوف هو أبو معشر؛ إذ تارة يرويه عن سعيد عن أبي هُرَيْرَة مرفوعاً وتارة موقوفاً عليه، وهذا ما يؤكد نكارته وعدم حفظ أبي معشر إياه، وعلّق على تضعيف ابن حجر له، فقال: والصواب قول ابن الجوزي في الموضوعات: حديث موضوع لا أصل له.

(3) تاريخ ابن مَعِين رواية الدوري:(3/ 160/ ت684).

(4) تاريخ بَغْدَاد:(15/ 594).

(5) تقدّم.

وقد كانت العرب في الجاهلية، قبل أنْ يأتي الشرع بأسماءِ الله، جلَّ جلالُه، وصفاتِه، وضعوا[1] في اشتقاقه لفظًا، منهم لاحق بن الحسين.

قال: حدثنا ثواب بن يزيد بن ثواب الموصلي، حدثنا إبراهيم بن الهَيْثَم البلدي، حدثنا أحمد بن عبدالله بن إدريس، حدثنا عيسى بن يونس، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عَبَّاس: «أنّ/ يهوديًّا أتى ابن عَبَّاس، فسأل: لم سُمِّي رمضان؟، قال: لأنّ الذنوب ترمض فيه إرماضًا، أي: تحرقها وتذهبها، قال: فلم سُمّي شَوَّال شَوَّالاً؟، قال: إنما سُمّي شَوَّالاً؛ لأنه يشول بذنوب بني آدم عند انسلاخ رمضان»[2]. [100/ب]

قال المصنِّف:

لاحق بن الحُسَيْن متروكُ الحديث وضّاعٌ.

ومحمد بن السائب هو الكلبي، أجمعوا على تركه، فلا يجوز قبول حديثه ولا الاحتجاج به؛

قال سفيان الثَّوْرِي: قال لنا الكلبي: «ما حدّثْتُ عن أبي صالح، عن ابن عَبَّاس فهو كذبٌ، فلا ترووه. رواه عنه أبو عاصم النبيل»[3].

وأبو صالح: اسمه باذان بالنون، وقيل باذام بالميم، مولى أم هانئ بنت أبي طالب، أخت علي، عليهما السلّام.

قال أبو أحمد بن عدي الجُرْجَانِي في كتاب التعديل والتجريح له: «أبو صالح لم يسمع عن ابن عَبَّاس ولم يره، ولا أعلم أحداً مِن المتقدِّمين رضيه»[4].

---

(1) في الأصل و(ب): ووضعوا.

(2) هو طرف من حديث أخرجه من طريق إبراهيم بن الهَيْثَم: الخلال في فضائل شهر رجب (ص69، رقم 13)، والشجري في الأمالي الخميسية (2/ 92). وعلّة الحديث الكلبي؛ حيث أخبر عن نفسه قائلا -كما سيأتي-: «ما حَدّثْتُ عن أبي صالح، عن ابن عَبَّاس فهو كذبٌ».

(3) الجرح والتعديل:(1/ 73).

(4) الكامل:(2/ 258).

وقال أبو الفتح الأَزْدِي: «أبو صالح كذّاب»[1].

قال المصنِّف: وإنما سُمّي رمضان، كما ذكرنا عن ثقات أهل اللغة، فاللغة منقولة كالقرآن، والله المستعان.

ويقال شَهْر وشَهَر، والتسكين أكثر.

وأنشد الثقة الإمام أبو العَبَّاس أحمد بن يحيى الشيباني ثعلب، عن ابن الأعرابي في التحريك[2]:

فإن يُلْهِهم يومٌ يضيعوا وإن يَكُن إلى شَهَر يغلط على من يُصَاوله

النحو:

﴿شهر رمضان﴾ في رفعه وجهان:

أحدهما: أن يُرفع بالابتداء، و﴿الذي أنزل فيه القرآن﴾ خبره.

والآخر: أن يرتفع على إضمار مبتدإٍ تقديرُه: المفترض عليكم صيامه شهر رمضان، أو ذلك شهر رمضان.

فإذا كان مرفوعاً على إضمار مبتدإٍ كان:

﴿الذي﴾ نعتاً لـ ﴿شهر﴾، و﴿أنزل فيه﴾ صلة ﴿الذي﴾، و﴿فيه﴾ متعلق بـ﴿أنزل﴾، و﴿القرآن﴾ اسم لما لم يُسم فاعله في ﴿أنزل﴾.

وجمع رمضان: رَمَضانات، ورَماضين، وأرْمُض، ورِمَاض، وهو القياس، وأرمضة على حذف الزوائد، وأراميض، ورماضي، ويقال: رمضان، ورمضانان.

ونزلت فريضة رمضان في السنة الثانية مِن الهجرة، فبان بهذا أنّ رسول الله ﷺ صام تسع رمضانات.

---

(1) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي:(1/ 135/ ت489).

(2) من الطويل.

وفي رمضان غزا غزوة بدر، وهي أعظم غزوةٍ كانت في العالمين؛ لأنّ الله تعالى غفر فيها ذنوب جميع مَن حضرها مِن المسلمين، وما يعملونه بقيّة أعمارهم إلى يوم الدين، ولِمَا قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخَطَّاب: «وما يدريك لعلّ الله اطّلع على أهل بدرٍ، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»، فدمعت عيناه، وغلب السرور عليه حتى أبكاه[1].

وفيها ماتت رقية بنت رسول الله ﷺ.

وفي السنة الثانية: حُوِّلت القبلة مِن بيت المقدس إلى الكعبة، وفيها مات عثمان بن مظعون، وفيها أُمر بزكاة الفطر، وفيها بنى رسول الله ﷺ بعائشة في شَوَّال، وتزوّج عليّ فاطمة، عليهما السلّام، وفيها وُلد ابن الزبير، والنعمان بن بشير.

ونزلت فريضة رمضان في شعبان، وكتب الله علينا صيام هذا الشهر، وأوجبه بقوله، تبارك وتعالى:/ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾[2]؛ [101/أ]

﴿كُتب عليكم﴾؛ أي: فُرض عليكم.

فالفرض متفق، والوقت والقدر مختلفان؛ فإنما يعني: صفة بصفة، وهو الإمساك عن الطعام والجماع؛ إذ لم تختلف في ذلك شريعة، ثم رفق الله، جلّ جلاله، بهذه الأمة لفضل نبيّها، فأباح لها الطعام والجماع الليل كلّه إلى طلوع الفجر.

والمفترض على اليهود في التوراة صومُ يوم واحد، وهو العاشر مِن تشرين، ويُعرف عندهم بالصوم الكبير، وهو اليوم الذي نجّى الله ـ عزّ وجلّ ـ فيه موسى مِن فرعون، وصومه عندهم مِن غروب الشمس مِن اليوم التاسع إلى غروب الشمس مِن اليوم العاشر، لا يتغير عندهم.

وإنه العاشر مِن تشرين بسبب الكبس والبسط[3]، فيأتي في بعض السّنين في المحرّم، وفي

---

(1) أخرجه بنحوه: البُخَارِي في الصحيح: كتاب الجهاد والسير، باب الجاسوس، ح3007، ومسلم في الصحيح: كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أهل بدر وقصة حاطب بن أبي بلتعة، ح2494.

(2) البقرة: 182.

(3) في الأصل: السبط، والتصحيح من (ب).

شهر رمضان، وفي غيرهما بعلّة دوران الشهور القمرية؛ لأنّ الشهور عندهم قمرية، والسّنين في أحكام السَّنة الشمسية.

وتزيد السَّنة الشمسية على السَّنة القمرية بأحد عشر يوماً وكسر، فالسَّنَة الأولى عندهم اثنا عشر شهراً، والثانية كذلك، فإذا مضت سَنَتَان اثنا عشر شهراً اثنا عشر شهراً، كبسوا السنة الثالثة، فجبروا فيما نقص مِن عدّة الشهور القمرية، فتكون السَّنة الثالثة ثلاثة عشر شهراً.

فالصيام لاسمه معنيان: أحدهما اللغوي، والآخر شرعيٌّ تَعبدالله به عباده.

فأمّا معنى الصيام في اللغة:

فالإمساك مطلقاً عما كان يصنعه الإنسان في غيره مِن حركةٍ، أو كلامٍ، أو أكلٍ وشربٍ، أو مشيٍ، ونحو ذلك مِن سائر الحركات، فإذا أمسك عما يصنعه سُمّي صائماً في اللغة.

دليلُ ذلك؛ قول الله ـ عزّ وجلّ ـ حاكياً عن مريم ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾[1]: أي: إمساكاً عن الكلام، وقال المفسرون: أي: صمتاً[2].

وتقول العرب: خيلٌ صائمةٌ: إذا كانت قائمةً دون أكلٍ ولا رعيٍ.

قال النابغة[3]:

خيلٌ صيامٌ وخيلٌ غير صائمةٍ ... تحت العَجَّاج وخيل تَعلُكُ اللُّجُما

يقول: خيلٌ ممسكةٌ عن الأكل، وخيلٌ آكلةٌ، وخيلٌ قائمةٌ تعلك اللجم بغير عَلَفٍ.

يقال: صام الفرس: إذا ثبت قائماً.

وقال امرؤ القيس[4]:

---

(1) مريم: 25.

(2) انظر تفسير الطبري:(18/ 182-184).

(3) من البسيط. انظر ديوان النابغة الذبياني:(ص115).

(4) من الطويل. انظر ديوان امرئ القيس:(ص95).

فـدَعْ ذا وسـلِّ الهـمّ عنـك بجَسْـرة ذَمُـول إذا صـام النهـار وهَجَّـرا

جسرة: ناقة جسيمة قوية على السفر.

ذمول: كثيرة الذملان، وهو ضرب مِن السير.

وصام النهار وهجَّر: صام واعتدل.

ومعناه: إذا أمسكت الشمس عن الجري، واستوت في كبد السماء وقت الزوال، فكأنها تقف.

وهجَّرا: أي: بالهاجرة.

وَكُلُّ مَن أمسك عن شيء فقد صام منه، وسُمِّي صائماً.

لكنِ الاسم الشرعي يقتضي في المعنى على الاسم اللغوي؛ فالصيام في الشريعة: الإمساك عن الأكل والشرب، مِن طلوع الفجر إلى غروب الشمس، ووطء النساء نهاراً.

وفرائض الصوم خمسٌ، وهي:

العلم بدخول الشهر، والنية، والإمساك عن الطعام والشراب، واستغراق طرفي المفترض صيامه.

[101/ب] ومِن رحمة الله تعالى بعباده أنْ جعل اختلاف/ العلماء رفقاً بهم:

فمذهب الإمام مالك ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: إجزاء النّية في أوّل ليلةٍ مِن شهر رمضان عما سواها.

ومذهب الإمام الشَّافِعِي ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: تجديد النّية في كل ليلة، وهو مذهب الإمام أحمد بن حَنْبَل[1].

وكذلك ذهب مالك، وابن أبي ذئب، والليث بن سعد، والمُزَنِي إلى أنه لا يصحّ صيام التطوّع أيضاً إلا بنيّةٍ مِن الليل كالفرض سواءٌ، وهو مذهب ابن عمر، وعائشة، وحفصة.

وحجّتهم: ما روى الليث، عن يحيى بن أيوب، عن عبدالله بن أبي بكر، عن الزُّهْرِي،

---

(1) انظر مختصر اختلاف العلماء:(2/ 10-11).

عن سالم، عن أبيه، عن حفصة، عن النبي ﷺ أنه، قال: «مَن لم يُبَيِّتْ الصيام قبل الفجر، فلا صيام له»[1].

واحتجّ أبو الحسن بن القصّار بعموم هذا القول، قال: ولم نفرق بين صومه فريضةً ونافلةً، واحتجّ أيضاً بقوله ﷺ: «الأعمال بالنيات»، وكل جزءٍ مِن النهار الإمساكُ فيه عملٌ، فلا يصحّ بغير نيّةٍ في الشرع، ولنا أنْ نقيس الصيام على الصلاة؛ لأنه لم يختلف فرضها ونفلها في باب النيّة[2].

قال المصنِّف:

إلَّا أن يحيى بن أيوب الغافقي، قال فيه أبو عبدالرحمن النسائي: «ليس بذلك القوي»[3].

والصواب في هذا الحديث أنه موقوف[4]، ولذلك لم يخرّجاه في الصحيحين.

---

(1) كذا أخرجه مرفوعاً من طرق عن الليث به: التِّرْمِذِي في السنن: أبواب الصوم، باب ما جاء لا صيام لمن لم يعزم من الليل، ح730، والنسائي في السنن: كتاب الصيام، باب ذكر اختلاف الناقلين لخبر حفصة في ذلك، ح2332، وفي السنن الكبرى: كتاب الصيام، ذكر اختلاف الناقلين لخبر حفصة في ذلك، ح2653، والبَيْهَقِي في السنن الكبير (8/ 499، رقم 8068)، وذكر النسائي في السنن الصغرى والكبرى طرقه المرفوعة والموقوفة.

(2) انظر عيون الأدلة لابن القصار:(1/ 117-118).

(3) الضعفاء والمتروكون:(107/ ت626).

(4) وهذا ما ذهب إليه التِّرْمِذِي والنسائي؛ فقال التِّرْمِذِي في السنن (ح:730): «حديث حفصة حديث لا نعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه، وقد رُوي عن نافع، عن ابن عمر قوله وهو أصحّ، وهكذا أيضا روي عن الزُّهْرِي موقوفا، ولا نعلم أحدا رفعه إلَّا يحيى بن أيوب»، وقال في العلل حاكياً عن البُخَارِي (ص117، رقم 202): «عن سالم، عن أبيه، عن حفصة، عن النبي ﷺ خطأٌ، وهو حديث فيه اضطراب، والصحيح عن ابن عمر موقوفاً ويحيى بن أيوب صدوق»، وقال النسائي في السنن الكبرى (3/ 172): «والصواب عندنا موقوف، ولم يصحّ رفعه، والله أعلم؛ لأنّ يحيى بن أيوب ليس بالقوى».

وردّ الألباني في إرواء الغليل (4/ 26، 30) على ما ذهب إليه التِّرْمِذِي بأنّ هذا الحديث لا يعلم أحدا رفعه إلا يحيى بن أيوب: بأنّ ابن لهيعة وآخرون قد رفعوا الحديث أيضا كما أشار أبو داود في السنن، وأضاف: «.. لولا أنّ القلب يشهد أنّ جزم هذين الصحابيين الجليلين حفصة وعبدالله ابني عمر وقد يكون معهما عائشة رضى الله عنهم جميعا، بمعنى الحديث وافتائهم بدون توقيف من النبي ﷺ إياهم عليه، إنّ القلب ليشهد أنّ ذلك يبعد جدا صدوره منهم، ولذلك فإني أعتبر فتواهم به تقوية لرفع مَن رفعه كما سبق عن ابن حزم، وذلك من فوائده، والله أعلم».

وترجم البُخَارِي في صحيحه: باب إذا نوى بالنهار صوماً، وقالت أم الدَّرْدَاء: كان أبو الدَّرْدَاء يقول: عندكم طعام؟ فإنْ قلنا: لا، قال: فإني صائمٌ يومي هذا، وفَعَله أبو طلحة، وابن عَبَّاس، وأبو هُرَيْرَة، وحذيفة[1].

وذكر البُخَارِي حديث سلمة بن الأكوع، قال: «أمر رسول الله ﷺ رجلاً مِن أسلم أنْ أذّن في الناس: أن مَن كان أَكَل فليصم بقيّة يومه، ومَن لم يكن أكل فليصم، فإن اليوم يوم عاشوراء».

وهذا حديثٌ متفقٌ على صحّته[2].

وغرض البُخَارِي في هذا الباب إجازة صيام النافلة بغير تبييتٍ.

وذُكِر ذلك عن بعض الصحابة، وقد رُوي عن ابن مسعود وأبي أيوب الأَنْصَارِي إجازة ذلك.

وذكر الطحاوي عن عثمان بن عفان[3]، وهو قول أبي حنيفة والثَّوْرِي والشافعي وأحمد وإسحاق، كلهم يجيز أنْ ينوي النافلة بالنهار، وقالوا: ألا ترى أنّه ﷺ أمر بالصوم في أثناء النهار.

وحجّتهم أيضاً: حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الصيام، قال:

حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين[4]، حدثنا عبدالواحد بن زياد، حدثنا طلحة بن يحيى بن عبيد الله، حدثتني عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين، قالت: «قال لي رسول الله ﷺ ذات يوم: يا عائشة، هل عندكم شيءٌ؟، قالت: فقلت: يا رسول الله، ما عندنا شيءٌ، قال: فإني صائمٌ، قالت: فخرج رسول الله ﷺ فأُهديتْ لنا هدية، وجاءنا زَوْرٌ، فلما

---

(1) صحيح البُخَارِي: كتاب الصوم.

(2) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الصوم، باب صيام يوم عاشوراء، ح2007، ومسلم في الصحيح: كتاب الصيام، باب من أكل في عاشوراء فليكفّ بقيّة يومه، ح1135.

(3) شرح معاني الآثار: (2/ 56) برقم: 3187.

(4) في الأصل و(ب) بن حسن، والتصحيح من صحيح مسلم ومصادر الترجمة.

رجع رسول الله ﷺ قلت: يا رسول الله، أُهديت لنا هديةٌ وجاءنا زَوْرٌ، وقد خَبَّأْتُ لك شيئًا، قال: ما هو؟، قلت: حَيْسٌ، قال: «هاتيه»، فَجِئْتُ به فأكل، ثم، قال: قد كُنْتُ أَصْبَحْتُ صائمًا». قال طلحة: فَحَدَّثْتُ مُجاهداً بهذا الحديث فقال: «ذلك بمنزلة الرَّجُلِ يُخْرِجُ الصَّدقة مِن ماله، فإنْ شاء أَمْضاها وإنْ شاء أَمْسكها»./ [102/أ]

وحدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا وكيع، عن طلحة بن يحيى، عن عمّته عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين، قالت: «دخل عليّ النبي ﷺ ذات يوم، فقال: هل عندكم شيءٌ؟، فقلنا: لا، قال: فإني صائمٌ، ثم أتانا يومًا آخر، فقلنا: يا رسول الله، أُهدي لنا حَيْسٌ فقال: أرينيه، فلقد أَصْبَحْتُ صائمًا، فأكل».

انتهى ما في صحيح مسلم[1].

قال أبو زرعة الرازي: فهو صحيحٌ مِن جميع طرقه، ولا يُلتفت إلى مَن تكلم في طلحة ابن يحيى بن عبيد الله القرشي التَّيْمِي، فروايته عن عمّته عائشة بنت طلحة بن عبيد الله مشهورةٌ، وملازمتُه لها معلومةٌ، فقد اتّفقا في الصحيحين على الإخراج عنها.

وقال فيه أبو الحسن الدَّارَقُطْنِي: «طلحة بن يحيى شيخٌ»[2]؛

يريد أنه راويةٌ، ليس عنده مِن العلم سوى الرواية والشيخوخة، وقد اعتمد عليه مسلم، وأخرج عنه في صحيحه.

قال أبو زرعة الرازي: «هو ثقةٌ»[3]، وكذلك قال يحيى[4].

وفيه من الفقه:

صوم التطوّع بنيّةٍ مِن النهار، وقال مالك وداود: لا يصحّ[5].

---

(1) أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب الصيام، باب جواز صوم النافلة بنيّة مِن النهار قبل الزوال، وجواز فطر الصائم نفلا مِن غير عذر، ح1154.

(2) الإلزامات والتتبع:(ص355).

(3) في الجرح والتعديل:(4/ 477) عن أبي زرعة، قال: صالح.

(4) تاريخ ابن مَعِين رواية ابن محرز:(1/ 96).

(5) مختصر اختلاف العلماء:(2/ 10).

وفيه من الفقه أيضـًا:

أنّ مَن دخل في صوم التطوّع لم يلزمه إتمامه، فإنْ أفطر لم يَلْزَمْهُ القضاءُ، وقال مالك وأبو حنيفة: يَلْزَمُهُ، فإنْ أفطرَ وَجَبَ القضاءُ[1].

قرأت بواسط العراق على أبي الفتح محمد بن أحمد[2]، سمعت من الثقة أبي القاسم الشيباني، سمعت من أبي علي الحسن بن علي، سمعت من أبي بكر أحمد بن جعفر، سمعت من الإمام أبي عبدالرحمن، سمعت من لفظ أبي الإمام أبي عبدالله يقول سنة سبعٍ وعشرين ومائتين، حدّثنا وكيع، حدّثنا شُعْبَة، [عن قتادة][3]، عن أبي أيوب الهجري، عن جُوَيْرِية[4]: «أنّ رسول الله ﷺ دخل على جُوَيْرِية[5] في يوم جمعة وهي صائمةٌ، فقال لها: صُمْتِ أمس؟، قالت: لا، قال: تصومين غداً؟، قالت: لا، قال: فأفطري».

انفرد بإخراجه البُخَارِي في صحيحه[6].

وقال لنا الفقيه أبو الحسن علي بن الحُسَيْن[7]، بلفظه بمنزله بمدينة فاس، سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة ـ وفيها مات أبو عبدالله أحمد بن محمد الخَوْلانِيّ سنة إحدى وخمسمائة ـ أنبأنا الحافظ أبو ذر عبد بن أحمد الهَرَوِي نزيل مكة، شرّفها الله، حدّثنا الناقد أبو الحسن علي بن عمر الدَّارَقُطْنِي، حدثنا أبوبكر النَّيْسَابُوري، حدّثنا حَمَّاد بن الحَسَن بن[8] عنبسة، قال: حدثنا أبو داود، حدثنا سليمان بن مُعاذ الضبي، عن سِماك بن

---

(1) انظر المدونة:(1/ 274)، ومختصر اختلاف العلماء:(1/ 311).

(2) تقدم معنا.

(3) زيادة من المصادر.

(4) في الأصل و(ب): جويرة، والتصحيح من المصادر.

(5) نفسه.

(6) كتاب الصوم، باب صوم يوم الجمعة، ح1986، وأخرجه أيضـًا أبو داود في السنن: كتاب الصوم، باب الرخصة في ذلك، ح2422، والنسائي في السنن الكبرى: كتاب الصيام، الرخصة في صيام يوم الجمعة، ح2767، وأحمد في المسند (44/ 337، ح26755).

(7) تقدم معنا.

(8) في الأصل و(ب): أنّ، والتصحيح من المصادر.

حرب، عن عكرمة، قال: قالت عائشة: «دخل عليّ النبي ﷺ فقال: عندك شيءٌ؟ قلت: [لا، قال: إذاً أصوم، ودخل عليّ يوماً آخر، فقال: أعندك شيء؟ قلت:][1] نعم، قال: إذًا أَطْعَمُ، وإنْ كُنْتُ قد فَرَضْتُ الصومَ»[2].

قال الدَّارَقُطْنِي: هذا إسنادٌ حسنٌ صحيحٌ[3].

تقدّم لنا في حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ مِن الغريبِ قَوْلُها:

أو جاءنا زَوْرٌ: هو جمع زائر؛ يقال: أتانا زَوْرٌ والواحد والاثنان، والجمع سواءٌ، ويقال الزَّوْرُ مصدر سُمّي به الزائر، كما قالوا: رجل صَوْمٌ وعَدْلٌ، ورجال صَوْمٌ وعَدْلٌ.

والحَيْس: خلط التمر بالأَقِط[4] والسّمن.

ومِن سُنَن الصيام: أن لا يرفث ولا يغتاب أحداً.

ويجب صوم شهر رمضان بشاهدٍ واحدٍ؛ قاله الأئمة أبو عبدالله/ الشافعي، وأبو[102/ب] عبدالله بن حَنْبَل، وابن المبارك، وأبو ثور، والكلبي.

---

(1) زيادة من المصادر.

(2) أخرجه أبو داود الطيالسي في المسند (3/ 135، ح1655)، ومن طريقه أخرجه الدَّارَقُطْنِي في السنن (3/ 136، ح2233)، والبَيْهَقِي في السنن الكبير (9/ 50، ح8417).

(3) السنن:(3/ 136/ ح2233).

وقال البَيْهَقِي في السنن الكبير: «هذا إسناد صحيح»، وعقّب عليه ابن التركماني في الجوهر النّقي (1/ 314) فقال: «كيف يكون صحيحاً، وفيه سليمان بن معاذ، ويقال له: سليمان بن قرم». وعلّة الحديث: سليمان بن معاذ، وسماك بن حرب؛ قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (4/ 136): «سليمان بن قَرْم الضبي: وهو ابن قرم بن معاذ، ...روى عنه أبو داود الطيالسي ونسبه إلى جدِّه كي لا يُفطن له»، وذكر ابن حجر في التهذيب (2/ 105): «أنّ هناك مَن فرّق بين سليمان بن قرم وسليمان بن معاذ، وأنّ عبد الغني بن سعيد، قال: من فرّق بينهما فقد أخطأ، قال فيه ابن مَعِين: ليس بشيء، وقال فيه النسائي: ضعيف، وقال ابن حبان كان رافضيا غاليا في الرفض ويقلب الأخبار»، وقال الألباني في إرواء الغليل (4/ 137): «ضعّفه الجمهور ووثقه بعضهم كأحمد وهو بلا شك سيء الحفظ فيمكن الاستشهاد بحديثه، وأما الاحتجاج به فلا». وسماك بن حرب: قال عنه ابن حجر في التهذيب (2/ 114): «وثقه ابن مَعِين وغيره، وكان شُعْبَة يضعِّفه، وقال يعقوب بن شيبة: وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وهو في غير عكرمة صالح».

(4) الأقط: اللبن المجفف.

وقال الإمام مالك: لا يُصام رمضان ولا يُفطر منه إلَّا بشهادة عَدْلَين، وبه قال الأوزاعي، والليث بن سعد، وإسحاق.

وقال الإمام أبو حنيفة: يُنظر في السماء، فإنْ كانت صاحيةً غير متغيّمة لم يُقبل فيها إلا الاستفاضة والتواتر، وإنْ كان فيها غيم قُبل في ذلك واحدٌ[1].

فالحجّة للمحدّثين ما رواه التِّرْمِذِي، قال:

حدّثنا محمد بن إسماعيل، حدّثنا محمد بن الصَّبَّاح، حدثنا الوليد بن أبي ثور، عن سِماك، عن عكرمة، عن ابن عَبَّاس، قال: «جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: إني رأيت الهلال، فقال: أتشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، قال: نعم، قال: يا بلال أذّن في الناس أنْ يصوموا غداً»[2].

هذا حديثٌ في رَفْعِه اختلافٌ[3]؛

فأرسله جماعةٌ عن سِماك، عن عكرمة، عن النبي ﷺ[4].

واتفَّق الوليد بن أبي ثور، وحازم بن إبراهيم، وزائدة على رفعه وإسناده، والرفع والزيادة

---

(1) انظر الأقوال في مختصر اختلاف العلماء:(2/ 7).

(2) أبواب الصوم، باب ما جاء في الصوم بالشهادة، ح691، وأخرجه ابن ماجه في السنن: أبواب الصيام، باب ما جاء في الشهادة على رؤية الهلال، ح1652، وأبو داود في السنن: كتاب الصوم، باب في شهادة الواحد على رؤية هلال رمضان، ح2340، والنسائي في السنن: كتاب الصيام، قبول شهادة الرَّجل الواحد على هلال شهر رمضان، ح2112، وفي السنن الكبرى: كتاب الصيام، ذكر الاختلاف على سفيان في حديث سِماك، ح2434.

(3) قال التِّرْمِذِي في السنن: حديث ابن عَبَّاس فيه اختلاف: وروى سفيان الثَّوْرِي وغيره، عن سماك، عن عكرمة، عن النبي ﷺ مرسلا، وأكثرُ أصحاب سماك رووا عن سماك، عن عكرمة، عن النبي ﷺ مرسلا. وضعّف الألباني في إرواء الغليل (4/ 15، رقم 907) المرفوع لاضطراب حديث سماك عن عكرمة.

(4) أخرجه مرسلاً: أبو داود في السنن (ح2341) بإسناده إلى حَمَّاد بن سلمة، عن سماك به، والنسائي في السنن (ح2114، وح2115) بإسناده إلى أبي داود، عن سفيان، عن سماك به، وبإسناده إلى ابن المبارك، عن سفيان، عن سماك به، وقال كما في تحفة الأشراف للمزي (4/ 576، رقم 6104): «هذا أولى بالصواب (يشير إلى المرسل) مِن حديث الفضل بن موسى (يشير إلى المرفوع)؛ لأنّ سماك بن حرب كان ربما لُقن فقيل له: عن ابن عَبَّاس، وابن المبارك أَثْبَتُ في سفيان من الفضل بن موسى، وسماك إذا تفرّد بأصل لم يكن حجة؛ لأنه كان يُلقن فيتَلقن».

مِن الثقة مقبولةٌ[1].

وروى الناقد أبو الحسن الدَّارَقُطْنِي:

حدّثنا ابن صاعد، حدثنا إبراهيم بن عتيق، حدثنا مَرْوَان بن محمد الدمشقي، حدثنا ابن وهب، حدثنا يحيى بن عبدالله بن سالم، عن أبي بكر بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: «تراءى الناس الهلالَ، فأخبرتُ رسول الله ﷺ أني رأيتُه، فصام رسول الله ﷺ، وأمر الناس بالصيام»[2].

قال الدَّارَقُطْنِي: تفرّد به مَرْوَان بن محمد، عن ابن وهب، وهو ثقةٌ[3].

وحُجّة مالك ومَن وافقه:

ما رواه حسين بن الحارث الجَدَلِي[4]: «أنّ أمير مكة خطبنا، فقال: عهد إلينا رسول الله ﷺ أنْ نَنْسُك، فإنْ لم نره وشهد شاهِدَا عَدْلٍ نَسَكْنا بشهادتهما. فسألتُ[5] الحُسَيْن بن الحارث: مَن أميرُ مكة؟ فقال: لا أدري، ثم لقيني بعدُ، فقال: هو الحارث بن حاطب».

رواه أبو الحسن الدَّارَقُطْنِي، قال: حدثنا الحُسَيْن بن إسماعيل، حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا عباد بن العوام، حدثنا أبو مالك الأَشْجَعِي، حدثنا حسين بن الحارث[6].

---

(1) كما قال ابن عبد الهادي في تنقيح التحقيق (3/ 209-210)؛ ورواية الوليد بن أبي ثور أخرجها التِّرْمِذِي في السنن (ح691)، ورواية حازم بن إبراهيم أخرجها الطبراني في المعجم الكبير (11/ 295، ح11786)، ورواية زائدة أخرجها ابن ماجه في السنن (ح1652).

(2) السنن للدارقطني (3/ 97، ح2146)، وأخرجه الدارمي في السنن (2/ 1052، ح1738)، وأبو داود في السنن: كتاب الصوم، باب في شهادة الواحد على رؤية هلال رمضان، ح2342، وابن حبان في الصحيح (8/ 231، ح3447) كلهم من طريق مَرْوَان بن محمد به. صحّحه الألباني في إرواء الغليل (4/ 16، رقم 908).

(3) وتابعه هارون بن سعيد الأَيْلي، عن ابن وهب به كما عند الحاكم في المستدرك (1/ 585، ح1451)، وقال فيه: صحيحٌ على شرط مسلم ولم يخرِّجاه، وأخرجه البَيْهَقِي في السنن الكبير (8/ 444، ح8059).

(4) في الأصل و(ب): الجندلي، والتصحيح من المصادر.

(5) السائل هو: أبو مالك الأشجعي.

(6) أخرجه الدَّارَقُطْنِي في السنن (3/ 118، ح2191)، وأبو داود في السنن: كتاب الصوم، باب شهادة رجلين على رؤية هلال شَوَّال، ح2338، والبَيْهَقِي في السنن الكبير (8/ 561، ح8266).

قال الدَّارَقُطْنِي: هذا إسنادٌ متصلٌ صحيحٌ[1].

ونصّ الأحاديث الأُوَل أَوْلى، وهذا الذي احتجّ به هي أدلةٌ، والنصّ لا يسقط إلّا بنصٍّ ينسخه، والدليل يسقط مِن غير نسخٍ، فصار كالقياس المعارض للنسخ[2].

فكتب الله ـ عزّ وجلّ ـ علينا صيامه، وذلك بالرؤية للهلال؛ لأنّ الشهر اسمٌ للهلال كما تقدّم، قال الشاعر[3]:

أخدان[4] من نَجْدٍ على ثقة ... والشهر مثل قُلامَة الظُّفْر

يعني: رقتّه وخفاءه في أوّل ليلة.

وكذلك يُفطر للرؤية، ويحج للرؤية، فإن عدمت؛ فالعدد.

وغَيْرُنا حسابُهم الشّمس والنّجوم، وكلّها ظنونٌ بالغيب ورجومٌ، وخروجٌ عما شرع لنا النبي ﷺ النبي الصادق المعصوم.

وكذلك قوله تعالى: ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾، فشهوده رؤيته، أو العلم برؤيته، فالله تعالى تعبّد عباده بالصوم برؤية الهلال، أو باستكمال شعبان ثلاثين يوماً.

[103/أ] ويجوز أنْ يقال: رمضان دون أن يضاف إلى الشهر، لقول الذي أُنزل عليه/ القرآن: «إذا[5] دخل رمضان[6]».

وقال أيضا: «مَن صام رمضان إيماناً واحتساباً»[7].

وقال: «لا يتقدّمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين، إلا أن يكون رجلٌ كان يصوم

---

(1) السنن للدارقطني (3/ 118، ح2191)، وصحّحه الألباني في سنن أبي داود (ح2338).

(2) أقحم الناسخ هنا عبارة مكررة لانتقال النظر، وهي قوله: ومِن سنن الصيام: أن لا يرفث ولا يغتاب أحداً.

(3) من الكامل غير منسوب. انظر غريب الحديث للخطابي:(1/ 130) وغيره.

(4) في المصادر: ابْدأْن، وأبدان.

(5) في الأصل: إذ، والتصحيح من (ب).

(6) تقدّم.

(7) سيأتي تخريجه.

صوماً فليصم ذلك اليوم[1]». هذا نصّ البُخَارِي.

وقال ﷺ: «شهرا عيدٍ لا ينقصان: رمضان وذو الحجة». أخرجاه في الصحيحين، وهذا نصّ مسلم في كتاب الصيام، إذ لم يبوب مسلمٌ كتابه؛

حدّثنا يحيى بن يحيى، أنبأنا يزيد بن زريع، عن خالد، عن عبدالرحمن بن أبي بَكْرَة، عن أبيه، عن النبي ﷺ، قال: «شهرا عيدٍ لا ينقصان: رمضان وذو الحجة»[2].

وأخرجه البُخَارِي في كتاب الصوم، وترجم عليه «شهرا عيدٍ لا ينقصان»؛

حدّثنا مسدّد، حدثنا معتمر، سمعت إسحاق بن سويد، عن عبدالرحمن بن أبي بَكْرَة، عن أبيه، عن النبي ﷺ.

وحدثني مسدّد، حدثنا معتمر، عن خالد الحذاء، حدثني عبدالرحمن بن أبي بَكْرَة، عن أبيه، عن النبي ﷺ: «شهران لا ينقصان، شهرا عيدٍ: رمضان وذو الحجة»[3].

قال المصنِّف: وفيه ثلاثة وجوهٍ من التأويلات:

قال الإمام إسحاق بن راهويه: إنْ كان ناقصاً عدداً فهو تمام أجراً، وقيل: لا ينقصان معاً في سَنَةٍ[4]، فإنْ نقص رمضان تمّ ذو الحجة، وإن تمّ رمضان نقص ذو الحجة.

وقيل فيما ذكره الإمام الشهيد أبو الحسن عبدالغافر بن إسماعيل[5] في كتاب «**المفهم لصحيح مسلم**»: «أنهما وإنْ خرجا على تسعة وعشرين يوماً، فإنهما غير ناقصين، فإن الشهر قد يكون تسعاً وعشرين وهو شهرٌ كاملٌ، حتى لا يَظُّن ظانٌّ أنه إذا أتى على تسعٍ وعشرين فهو ناقصٌ غير تمام».

---

(1) تقدّم.

(2) كتاب الصيام، باب: بيان معنى قوله ﷺ: «شهرا عيد لا ينقصان»، ح1089.

(3) ح1912.

(4) انظر مشارق الأنوار:(2/ 24) نقص، وفيه أن هذا التفسير وقع معناه في البُخَارِي من رواية النسفي وحده.

(5) هو بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الحافظ الفارسي ثم النَّيْسَابُوري، حفيد راوي صحيح مسلم أبي الحُسَيْن عبد الغافر بن محمد، وهو صاحب كتاب السياق لتاريخ نَيْسَابُور، وكانت وفاته سنة 529هـ بنَيْسَابُور. طبقات الشَّافِعِية الكبرى: (7/ 171 ـ 173 / ت 879).

قال المصنِّف:

وهذا ليس بشيءٍ؛ لأن الشهور كلها التي تتعلق بإهلال الأهلّة كذلك، قال رسول الله ﷺ: «إنما الشهر تسع وعشرون»[1].

أي: إنما فائدة ارتقابه آخر يوم تسعٍ وعشرين، فأيام السَّنة العربية ثلاثمائة وأربعة وخمسون يومًا؛ إذ يحسب ستة أشهر كاملة وستة أخرى ناقصة.

وإنما معناه، والله أعلم: أنهما وإن نقصت أيامهما، فإنه لا ينقص مِن أجورهما شيءٌ، إنْ شاء الله تعالى.

واتفق العلماء على صحّة هذه الأحاديث.

حدّثنا الشيخ الصالح أبو الحسن عبدالرحيم بن عبدالرحمن الجُرْجَانِي[2] ـ قراءةً مني عليه بنَيْسَابُور في آخرين، قالوا حدثنا فقيه الحرمين أبو عبدالله محمد بن أبي مسعود، سماعًا عليه سنة أربعٍ وعشرين وخمسمائة، حدثنا أبو سعيد محمد بن علي الخشاب، أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي، قرأت على أبي العَبَّاس محمد بن إسحاق السرّاج، أخبركم قُتَيْبَة بن سعيد، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن أبي سهيل، عن أبيه، عن أبي هُرَيْرَة أن رسول الله ﷺ، قال: «إذا جاء رمضان فُتِّحت أبواب الجنة، وغُلِّقت أبواب النار، وصُفِّدت الشياطين».

التعريف: هذا حديثٌ مجمعٌ على صحتّه.

وقد أخرجاه في الصحيحين عن قتيبة، وهو لي موافقةٌ عاليةٌ في قُتَيْبَة:

ووقف البُخَارِي عند قوله: «فُتِّحَت أبواب الجنة»[3].

---

(1) هو طرف من حديث ابن عمر، أخرجه: مسلم في الصحيح: كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، الفطر لرؤية الهلال، وأنه إذا غم في أوّله أو آخره أكملت عدة الشهر ثلاثين يومًا، ح1080.

(2) تقدم معنا.

(3) كتاب الصوم، باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان، ومن رأى كله واسعا، ح1898.

فأسند من طريق يحيى بن بكير، عن الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، و«فُتِّحت/ أبواب السماء»، وبدل قوله «صُفِّدت» «سُلْسِلت»[1]. [103/ب]

وأخرجه مسلم من طرق؛ منها:

من طريق يونس، عن ابن شهاب، عن ابن أبي أنس، أنّ أباه حدّثه، أنه سمع أبا هُرَيْرَة يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان رمضان فُتِّحت أبواب الرحمة، وغُلِّقت أبواب جهنم، وسُلْسِلت الشياطين»[2].

ومن طرقٍ، وكُلّهم مِن طريق أبي سهيل[3].

واسمه نافع، وهو عَمُّ مالك بن أنس، وهو نافع بن أبي أنس مالك بن أبي عامر الأصبحي، منسوبٌ إلى ذي أصبح، واسمه الحارث بن عَوْف بن مالك بن زيد بن عامر بن ربيعة بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

ولا خلاف بين أهل النّسب في أنّه عربيٌّ صريح النّسب أصبحي؛ قاله أبو مصعب الزبيري، وابن أخته الزبير بن بكّار وغيرهما، وهو حليف عثمان بن عبيد الله أخي طلحة بن عبيد الله القرشي التَّيْمِي على عادة العرب.

ألا ترى أنّ عمر بن الخَطَّاب ـ رضي الله عنه ـ هو حليفٌ لبني سَهْم مِن قريش، على ما ثبت في صحيح البُخَارِي، في المناقب، في باب إسلام عمر، رضي الله عنه[4].

وأبو سهيل هذا مِن ثقات التَّابعين؛ سمع ابن عمر، وسهل بن سعد الساعدي، وأنس بن مالك، ومِن التابعين أباه مالك بن أبي عامر، وزين العابدين علي بن الحُسَيْن، عليهما السلام، والقاسم بن محمد، وغيرهم.

روى عنه جماعة مِن كبار العلماء، منهم: الزُّهْرِي، ومالك ابن أخيه، وإسماعيل بن

---

(1) نفسه، ح1899، وفيه: إذا دخل شهر رمضان.

(2) كتاب الصيام، باب فضل شهر رمضان، ح1079.

(3) نفسه.

(4) ح3864، وح3865.

جعفر، وأخوه محمد، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، وعبد العزيز بن أبي حازم.

المعنى:

قوله ﷺ: «فُتِّحت أبواب الجنّة»: قالوا تفتح حقيقة أبواب الجنان على ظاهر الحديث.

وقوله: «غُلِّقت أبواب النار»: قيل تغلق حقيقة على ظاهر اللفظ في الحديث.

وقيل: معناه أنّ الله تعالى يتجاوز للمصلِّين والصائمين في رمضان عن ذنوبهم، وتُضاعف لهم حسناتهم، فبذلك تفتح أبواب الجنان وتغلق أبواب الجحيم.

وفيه دليلٌ على أنّ أبواب النار إنما تكون مفتوحةً بارتكاب الشهوات وإتيان المحرمات، وأنّ إغلاق جميعها بالجوع الشرعي، وإعمال الجوارح في الطاعات؛ لأنّ الصوم جُنَّةٌ.

والجُنة في اللغة: الدّرع، والدِّرع يستتر به الإنسان مِن عَدّوه، فلا يصل إليه بمكروهٍ، فكذلك يَسْتَجنّ العبد بصيامه مِن النار، ويفتح له أبواب الجنة؛ لأن الأعمال تَزْكو فيه لأربابها وتُتَقبّل منهم.

وفي هذا الحديث المجمع على صحّته: دليلٌ على أنّ الجنة مخلوقةٌ قبل آدم ـ عليه السلام ـ وكذلك النار، وهذا مذهب جميع أهل السُّنة، وهو يجري على ظاهر الكتاب الكريم في قول الله العظيم: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[1]، والإعداد دليل الخلق، وأنّ الجنة والنار لا يبيدان مِن بين سائر المخلوقات، ولم يخالف في ذلك سوى طائفة مِن المعتزلة الأشرار؛ ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ۝ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ﴾[2].

وقوله ﷺ في سند البُخَارِي عن يحيى بن بُكَيْر، عن الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب: «وفُتِّحت أبواب السماء»، وقال في الرواية الأولى: «فُتِحت أبواب الجَنَّة».

والجَنَّة فوق السماوات، وسقفُها عرش الرحمن، ويدلّ عليه قول الله تعالى: ﴿عِندَ

---

(1) آل عمران: 133.

(2) ص: 63-64.

سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾[1]، وسِدْرة المنتهى شجرةٌ في السماء السابعة/ أسفل العرش لا يجاوزها مَلَكٌ ولا نَبِيٌّ، قد أظلت السماوات والجنة، إليها ينتهي [104/أ] ما يعرج مِن الأرض، وما ينزل مِن السماء فيفيض منها، فإذا فتحت أبواب الجَنّة فَأَوْلى أنْ تُفتح أبواب السماء التي تحتها، وأما النَّار التي هي جَهَنّم؛ فإنها في الأرض.

حدّثني عَدْل نَيْسَابُور أبو القاسم الفُرَاوِي[2]، بقراءتي عليه لجميع صحيح مسلم، قال: سمعته مرَّتين مِن جدّي الأعلى فقيه الحرمين كمال الدين أبي عبدالله محمد بن الفضل الصاعدي الفُرَاوِي، قال: سمعته على أبي الحُسَيْن الفارسي، قال قرأته على الحاكم أبي أحمد الجلودي، قال سمعته مِن الإمام عابد خُرَاسَان أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان، قال سمعت الإمام الحافظ زين الدين أبا الحُسَيْن مسلم بن الحَجَّاج القُشَيْرِي، يقول: حدّثني يحيى بن أيوب، حدّثنا خلف بن خليفة، حدّثنا يزيد بن كَيْسان، عن أبي حازم، عن أبي هُرَيْرَة، قال: كنا مع رسول الله ﷺ إذْ سمع وَجْبَةً، فقال النبيّ ﷺ: «تدرون ما هذا؟، قال: قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: حَجَرٌ رُمي به في النار منذ سبعين خريفًا، فهو يهوي في النار الآن حين[3] انتهى إلى قعرها»[4].

حدّثناه[5] محمد بن عبّاد، وابن أبي عمر، قالا: حدّثنا مروان، عن يزيد بن كَيْسان، عن أبي حازم، عن أبي هُرَيْرَة، قال بهذا الإسناد، وقال: «هذا وقع في أسفلها، فسمعتم وَجْبَتَها»[6].

قوله ﷺ: «منذ سبعين خريفًا» يعني: سَنَةً.

---

(1) النجم: 14-15.

(2) تقدم معنا.

(3) في صحيح مسلم: حتى.

(4) أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في شدّة حرّ نار جهنّم، وبُعْد قعرها، وما تأخذ من المعذّبين، ح2844.

(5) هذا إسناد الإمام مسلم.

(6) ح2844.

وقوله ﷺ: «فسمعتم وَجْبَتها»، هي الوقعة والهَدّة، وقيل سقوطها؛ يقال: وجبت الشمس، إذا سقطت للغروب[1].

فإنْ قال قائلٌ: كيف تكون جهنّم في الأرض، وقد رآها رسول الله ﷺ ليلة المعراج؟

فالجواب مِن وَجْهين سَدِيدَين؛

أحدهما: أنه رآها في طريقه إلى بيت المَقْدِس، على ما ثبت عن حُذيفة بن اليَمان أنّ رسول الله ﷺ، قال: «أُتيتُ بالبُراق، وهي دابةٌ أبيض طويلٌ، يضع حافره عند منتهى طرفه، فلم نزايل ظهره أنا وجبريل، حتى أتيت بيت المقدس، ففُتِحَت لنا أبواب السماء ورأيت الجَنَّة والنَّار»[2].

قال الإمام أحمد في مُسنده، وقد تقدّم سندي بقراءتي لجميعه:

حدّثنا يونس، حدّثنا حَمَّاد بن سلمة، عن عاصم بن بَهْدَلة، عن زِرّ بن حُبَيش، عن حذيفة، وهذا سندٌ صحيحٌ[3].

يونس هو: ابن محمد، أبو محمد المؤدب، ثقةٌ صدوقٌ مخرّجٌ عنه في الصحيحين.

والوجه الثاني:

أنه لا يمتنع في القُدْرة أنْ يرى جهنّم في الأرض وهو في السماء؛ ففي صحيح مسلم، عن أبي هُرَيْرَة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد رأيتُني في الحِجْر، وقريشٌ تسألني عن [مَسْراي، فَسَأَلَتْني عن][4] أشياء مِن بيت المقْدِس لم أُثْبِتها، فكربتُ كربةً ما كربتُ مثله قطّ، قال: فرفعه الله لي أنظر إليه، ما يسألوني عن شيءٍ إلا أَنْبَأْتُهم به، ولقد رأيتُني في جماعةٍ من

---

(1) انظر مشارق الأنوار: (2/ 280) وجب.

(2) أخرجه أحمد في المسند (38/ 356، ح23332)، وأبو داود الطيالسي في المسند عن حَمَّاد بن سلمة به (1/ 327، ح411).

(3) قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (2/ 530، رقم 874): «حَسَنٌ للخلاف المعروف في عاصم بن بهدلة».

(4) زيادة من صحيح مسلم.

الأنبياء، فإذا موسى قائمٌ يصلي، فإذا رجلٌ جَعْدٌ ضَرْبٌ كأنّه مِن رِجال شَنُوءَة، وإذا عيسى بن مريم قائمٌ يصلِّي أقربُ الناسِ به شَبَهاً عروةُ بن مسعود الثَّقَفِي، فإذا إبراهيم ـ عليه السلام ـ قائمٌ يصلي، أَشْبَهُ الناسِ به صاحِبُكُم، يعني: نفسَه، فحانت الصلاة فأَمَمْتُهم، فلما فرغتُ مِن الصلاة، قال قائل: يا محمّد! هذا مالكٌ صاحب النار، فَسَلّم عليه، فالتفتُّ إليه فَبَدَأني بالسَّلام»[1].

وقد خرّج البُخَارِي مِن/ حديث [أبي][2] سلمة بن عبدالرحمن، عن جابر بن عبدالله أنّ [104/ب] رسول الله ﷺ، قال: «لما كذَّبتني قريش، قُمْت في الحِجْر، فجلّى الله لي بيت المقدس، فطفقتُ أُخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه»[3].

قال البُخَارِي: زاد يعقوب بن إبراهيم، قال حدّثنا ابن [أخي][4] ابن شهاب، عن عمّه، قال: «لما أكذبتني قريش حين أُسري بي إلى بيت المقدس».

قال المصنِّف: فقد رفع الله له بيت المقدس وهو بمكة، فرآه ونعته للقوم.

وأمّا قوله ﷺ في موسى، على نبينا وعليه أفضل السلام: «كأنه مِن رجال شَنُوءَة»: وهم طوال الأجسام، سُمر الألوان، وشَنُوءَة: فعولة، وهو اسم الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد، واسمه دِرَاء[5]، والنسب إليه شَنَئِيٌّ.

وإيّاها أراد الشاعر يذكر قومًا، فقال[6]:

فمـــا أنـــتُمُ بـــالأزد أزد شـــنوءةٍ ... ولا مِن بني كعب بن عمرو بن عامر

ففي صحيح مسلم من طريق يونس، عن ابن شهاب، عن ابن أبي أنس، أنّ أباه حدّثه أنه

---

(1) كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدّجال، ح172.

(2) زيادة من صحيح البُخَارِي.

(3) كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام﴾، الإسراء: 1، ح4710.

(4) في الأصل و(ب): أختي، والتصحيح من المصادر.

(5) في الأصل: ذراه، والتصحيح من المصادر.

(6) من الطويل، غير منسوب، انظر العين:(6/ 287) شنأ.

سمع أبا هُرَيْرَة يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان رمضان فُتِّحت أبواب الرحمة، وغُلِّقت أبواب جهنّم»[1].

ولها معنيان؛

أحدهما: إرادةُ الله الإنعامَ والثوابَ لعباده، وتلك صفةٌ مِن صفاته ليست بجسمٍ، ولا لها بابٌ حقيقةً.

والثاني: الجنة؛ فإنها رحمةٌ، بنقل العدْل عن العدْل عن النبي ﷺ، قال: «تحاجّت النار والجنة، فقالت النار: أُوثِرْتُ بالمتكبّرين والمتجبّرين، وقالت الجنة: فما لي لا يدخلني إلَّا ضُعَفاء الناس وسَقَطُهُم وعَجَزُهُم، فقال الله ـ عزّ وجلّ ـ: للجنّة: أنتِ رَحْمَتي أَرْحَمُ بك مَن أشاء مِن عبادي، وقال للنّار: أنتِ عَذَابي أُعَذِّب بك مَن أشاء مِن عبادي، ولكلِّ واحدةٍ منكما[2] ملؤها».

الحديث بتمامه أخرجه مسلم، في كتاب صفة الجنة والنار[3]، عن محمد بن رافع، حدّثنا شَبابَة، حدّثني وَرْقاء، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هُرَيْرَة، عن النبي ﷺ[4].

وله طرقٌ، ومنها: «احْتَجَّت الجنّة والنّار[5]» من رواية ابن سِيرِين، عن أبي هُرَيْرَة[6].

ورواية هَمَّام بن منبّه[7]، عن أبي هُرَيْرَة: «تحاجّت الجنة والنار، فقالت النار: أوثرتُ بالمتجبّرين والمتكبّرين، وقالت الجنة: فما لي لا يدخلني إلَّا ضعفاء الناس وسَقَطُهُم وغِرَّتُهم[8]؟ فقال الله تعالى للجنة: إنما أنتِ رحمتي أرحم بكِ مَن أشاء مِن عبادي، وقال

---

(1) تقدّم.

(2) في الأصل و(ب): منها، والتصحيح من المصادر.

(3) صوابه: كتاب الجنة وَصِفَة نعيمها وأهلها. ولعله سهو من المصنف.

(4) باب النار يدخلها الجبّارون والجنة يدخلها الضعفاء، ح2846.

(5) في الأصل و(ب): النار والجنّة، والتصحيح من المصادر.

(6) صحيح مسلم، ح2846.

(7) في الأصل و(ب): منية.

(8) في الأصل و(ب): عجزتهم، والتصحيح من المصادر.

للنار: إنما أنتِ عذابي أُعَذِّبُ بك مَن أشاءُ مِن عبادي». الحديث بتمامه[1].

وفي الباب عن أبي سعيد الخُدْرِي، قال: قال رسول الله ﷺ: «احتَّجت الجَنَّة والنار». الحديث[2].

وقول الجنة: «فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسَقَطُهُم»؛ السَّقَط مِن كل شيء رديئُه، وما لا يُعْتَدُّ به، وكذلك السَّقاطة، والسّاقِط مِن الناس والسّاقِطَة: الرَّجُل السّفلة واللئيم.

وفي رواية ابن منبه: «وَغِرَّتُهُمْ»: وهو بمعنى ما تقدمه مِن محاويجهم وضُعَفَائِهم.

وفي قوله ﷺ: «فتحت أبواب الجنة» دليلٌ على أنها مغلقة، ولا يُلتفت إلى قول النَّحويين، ومَن تكلَّم في كتاب الله برأيه مِن المفسرين في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِّحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾[3]: دليلٌ على أنها مفتحة الأبواب، إذ لم يجعله/ جوابَ الجزاء. [105/أ]

قال المصنِّف:

والذي قاله النحويون في إعراب قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِّحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾[4]؛

﴿الذين﴾: في موضع رفع اسم ما لم يُسَم فاعلُه في ﴿سيق﴾.

﴿إلى الجنة﴾ متعلق بـ ﴿سيق﴾.

و﴿زمرا﴾: نصب على الحال، جمع زمرة، وهي الجماعة التي لها صوتٌ كصوت المزمار.

﴿حتى إذا جاؤوها﴾؛

---

(1) صحيح مسلم، ح2846، وأخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب التفسير، باب، ح4850.

(2) صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبّارون والجنة يدخلها الضعفاء، ح2847.

(3) الزمر: 69.

(4) الزمر: 70.

﴿حتى﴾: غاية.

و﴿إذا﴾: ظرف مضاف إلى ﴿جاؤوها﴾.

﴿وفتحت أبوابها﴾: معطوف على ﴿جاؤوها﴾.

و﴿أبوابها﴾: اسم ما لم يُسم فاعله في ﴿فتحت﴾.

﴿وقال لهم خزنتها﴾: معطوف أيضاً.

﴿لهم﴾: متعلق بـ ﴿قال﴾.

و﴿خزنتها﴾: رُفع بـ ﴿قال﴾.

والصحيح المعقول ما قال رسول الله ﷺ فيما ثبت عنه، بنقل العدْل عن العدْل، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أكثر الأنبياء تَبَعاً يوم القيامة، وأنا أوّل مَن يَقْرع باب الجنة»[1].

اللغة:

قوله ﷺ: «وصُفّدت الشياطين»:

معناه عندهم: أنهم يصفدون، والصَّفَد بتخفيف الفاء في كلام العرب هو الغلّ، يقال: صَفَدته، أصفده صفداً وصفوداً إذا أوثقته وأصفدته أيضاً، والاسم: الصفاد، والصفاد أيضاً حبلٌ يوثق به، والجمع أصفاد، ويقال: الأصفاد القيود، وهو الآلة التي تُشد بها اليدان والرِّجْلان، والصَّوابُ الأغلال، لقوله عز وجل: ﴿مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ﴾[2]، والمقرونان عند العرب: هما المقرونان بعِقالٍ واحدٍ في أعناقهما، ويسمى الحبْل الذي يشد به قَرَناً.

وأنشد النحويون[3]:

---

(1) أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب الإيمان، باب في قول النبي ﷺ: أنا أوّل الناس يشفع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً، ح196.

(2) إبراهيم: 51.

(3) من البسيط، أنشده جرير. انظر ديوانه:(ص250).

وابــنُ اللَّبــونِ إذا مــا لُــزَّ في قَــرَنٍ لم يســتطع صَــوْلَة البُــزْلِ القَنــاعيس

اللَّبون: الناقة التي لها لبن.

وَلَزَّ: ربط.

والقرَن: الحبل الذي يربط به البعيران أو الثوران كما ذكرنا.

والبُزْل: الجمال المُسِنّة، واحدها: بازل، والبازل مِن الإبل بمنزلة القارِحِ مِن الخيل.

والقناعيس: جمع قِنْعاس، وهو الضخم منها.

قال أبو عبيدة: «إذا مضى الحول قطع[1] الفصيل، وذلك في الربيع، ولا يقطع[2] حتى يأكل البقول، فإذا كان عقب الربيع بعد رَعْي السعدان، فطمت الفصلان في رأس الحول، وتُلقح أمهاتها حين تفطم، فهي حينئذ بنات مخاض، وإذا نتجت أمّهاتها في رأس العامين مِن تمام حولين، وهي إلى أنْ تمضي الحولان بنو مخاض، وإذا نتجت أمّهاتها في رأس الحول مِن العام الثاني، بعد ما تمّ لبنات المخاض حولان مِن النتاج، فهي[3] بنات لبون حتى تستوفي العام الثالث»[4]، إلى آخر أسنان الإبل، على ما ذكره أهل اللغة.

فالغُلّ غير القَيْد.

ثبت عن رسول الله ﷺ أنه، قال: «إذا اقترب الزمان لم تَكَدْ رُؤيا المؤمن تَكْذِبُ، ورُؤيا المؤمن جزءٌ مِن ستةٍ وأربعين جزءاً مِن النبوة». الحديث إلى آخره، مِن رواية[5] محمد بن سِيرِين، عن أبي هُرَيْرَة، وفي آخره: «وكان يُكْرَه الغُلُّ في النَّوم، وكان يُعجبهم القَيْد، وقال: القَيد ثَباتٌ في الدِّين».

---

(1) في التمهيد لابن عبد البر: فطم.

(2) في التمهيد لابن عبد البر: يفطم.

(3) في الأصل و(ب): فهو.

(4) التمهيد:(17/ 355-356) عن أبي عبيدة.

(5) في الأصل و(ب): روياه.

أخرجاه في الصحيحين، وقال البُخَارِي في آخره: «وأدرجه[1] بَعْضُهُم كُلَّه في الحديث»[2].

قال المصنِّف:

[105/ب] يعني: أدخل/ في لفظ النبي ﷺ، ووصل به مِن كلام غيره، وهو الذي يُسمّيه المحدِّثون المدْرج، وكل شيء أَدْخَلته في شيءٍ وطَوَيته عليه، فقد أَدْرَجته فيه.

وفي صحيح مسلم، في كتاب الرؤيا بعد قوله: «قال: وأُحبّ القيدَ، وأكره الغُلَّ، والقيد ثباتٌ في الدِّين»، فلا أدري هو في الحديث، أم قاله ابن سِيرِين؟[3].

وفي رواية معمر، عن أيوب، عن ابن سِيرِين، وقال في الحديث: «قال أبو هُرَيْرَة: ويُعجبني القيدُ وأكره الغُلّ، والقيد ثباتٌ في الدِّين»[4]. هذا أحد طرق مسلم.

وقال مسلم أيضًا: وحدّثناه إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن محمد بن سِيرِين، عن أبي هُرَيْرَة، عن النبي ﷺ، وأدرج في الحديث قوله: «وأكره الغُلّ». إلى تمام الكلام[5].

وقال البُخَارِي في آخر الحديث: «وقال يونس: لا أَحْسِبه إلَّا عن النبي ﷺ في القَيْد»[6].

وقوله ﷺ: «إذا اقتربَ الزَّمان»: قيل هو اقترابُ السّاعة، ويُعضِّده قوله ﷺ: «إذا كان آخرُ الزَّمان لا تكادُ رُؤيا المؤمنِ تكذبُ»[7].

فهذا نصٌّ أنّه أراد قُرْب الساعة، وقال بعضهم: الليل مِن النهار، يعني: الاعتدال بين الليل والنهار، والأوّل أصحّ.

---

(1) في الأصل و(ب): وأدرج.

(2) صحيح البُخَارِي، كتاب التعبير، باب القَيْد في المنام، ح7017.

(3) ح2263.

(4) نفسه.

(5) نفسه.

(6) ح7017.

(7) أخرجه أبو الشيخ في ذكر الأقران (ص45، ح128)، والمُخَلِّص في المخلِّصيات (1/ 406، ح697)، والبغوي في شرح السُّنة (12/ 208، ح3278) وقال: «هذا حديثٌ متفق على صحّته، أخرجاه مِن طرقٍ عن ابن سِيرِين».

قال أبو عبدالله محمد بن إسماعيل في كتاب التعبير مِن «صحيحه»: «لا تكون الأغلال إلَّا في الأعناق»[1].

وقوله «سُلسلت» معناه: أنّ الله تعالى جعل السَّلاسل في أعناقهم، فلا يَخْلُصون إلى الصُّوّام، كما كانوا يخلصون إليهم في غير رمضان؛ لأنّهم قد أُوثقوا في الأصفاد.

والشّياطين: جمع شيطانٌ، والشّيطان مِن أسماء إبليس، سُمّي بذلك لبُعده عن الخير، وامتداد شرِّه واضطرابه.

ومنه الشَّطَن[2]: وهو الحبل الطويل المضطرب، والشَّطَن[3]: البعيدُ أيضاً.

والشيطان مِن الجن: جنسٌ مِن أجناسهم، قال الله العظيم: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَـٰطِينُ﴾[4].

ومثله كثيرٌ في القرآن.

وقد يكون الشّيطان مِن الإنس على طريق اتّساع اللّغة، قال الله تعالى: ﴿شَيَـٰطِينَ ٱلإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾[5]، وإنما قيل لهؤلاء شياطين؛ لبُعْدهم عن الخير، مِن قول العرب: نَوىً شَطُون، أي: بعيد.

وقال ابن عرفة[6]: «الشّيطان مِن الشَّطَن، وهو الحبل الطويل المضطرب، والشَّطَن: البُعد، فكأنّه تباعد عن الخير فطال في الشرّ واضطرب»[7].

---

(1) ح7017.

(2) في الأصل و(ب): الشيطن، والتصحيح من المصادر.

(3) في الأصل و(ب): الشيطن، والتصحيح من المصادر.

(4) الشعراء: 210.

(5) الأنعام: 113.

(6) هو أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة المشهور بنفطويه، توفي ببَغْدَاد سنة 323هـ. طبقات النحويين واللغويين: (154/ ت 80)، بغية الوعاة: (1/ 428-430/ ت 868).

(7) عزاه إليه الهَرَوِي في الغريبين:(1/ 430).

فَمَنْ، قال: نُونُ الشَّيطان أَصْليةٌ ينشد قول أميّة[1]:

أَيُّمَـا شَـاطِنٍ عَصَـاهُ عَكَـاهُ ثُم يُلْقَى في السِّجْن وَالأَغْلالِ

ومَن جعلها زائدة، فإنْ جَعَلتها مِن تشَيْطن[2]، فَوَزنه: فَيْعال، وهو مُنْصَرِفٌ، وإنْ جعلته مِن شَيَط[3] لم تَصْرِفه وَوَزْنُه: فَعْلان.

والشّيطان أيضـاً: المارد، وهو العاتي.

وأنشد اللغويون لجرير بن الخَطَفِي[4]:

أَزْمَـانَ يَـدْعُونَني الشيطانَ مِـنْ غَزَلِـي وَكُـنَّ يَهْـوَيْنَني إذْ كُنْـتُ شَـيْطَانَا

ولا خلاف أنّ الشياطين الجنّ أو مِن الجنّ: اسمٌ لازمٌ لهم مِن أسمائهم للصّالح منهم والطّالح، فأغنى ذلك عن الإكثار، والأسماءُ لا تؤخذ قياساً، وإنما هي على حسب ما عَلَّم [106/أ] اللهُ، عز وجلّ/ آدمَ، صلى الله عليه، أسماءَ علامات المسمّيات.

والشياطين خلقٌ مِن خَلْق الله، جلّ جلاله، لهم التَّبدل في الصُّور باختيارهم، كما يَسَّر لنا التصرّف في الحركات، وسلَّطهم على الخَلْق تسليطاً سَبَقَ به الوعدُ الحقّ، وَهُمْ ذُرية إبليس، يأكلون ويشربون، ويطئون ويولدون، ويموتون ويُعذبون، وقد تكلّم العلماء في حَديثهم، وردّوا على الفلاسفة فيهم.

مسألة:

إنْ قال قائلٌ: العَقْلُ مُكذِّبٌ للنَّقل، إنّا نرى المعاصي في رمضان كما هي في غيره، فما أفاد تصفيد الشياطين؟ فبيِّنوا لنا معنى هذا الحديث الثابت عن سيّد المرسلين؟

فالجواب:

إنّ المعاصي في رمضان أقلّ منها في غيره، وفي معنى الحديث ثلاثة أوجهٍ:

---

(1) من الخفيف. انظر ديوان أمية بن أبي الصلت:(ص106).

(2) في الأصل و(ب): تشطين، والتصحيح من المصادر.

(3) في الأصل و(ب): تشيط، والتصحيح من المصادر.

(4) من البسيط. انظر ديوانه:(ص493).

أحدها: أنْ يكون المعنى: صُفدت وسُلسلت المَرَدة والعفاريت، وبَقِيَ مَن ليس بماردٍ ولا عفريتٍ.

وثانيها: أنْ يكون المعنى: أنّها بعد تصفيدها تَحْمِل على المعاصي بالوسوسة.

ثالثها: أنّ المعاصي ربما زالت بوسوسة الشيطان، وبقيت المعاصي التي تكون مِن فِعْل شهوات الإنسان.

فهذا شهرٌ فَرَضَ الله فيه الصيام، وفضَّله على جميع الشهور والأعوام، وغفرَ فيه جميع ما تقدّم مِن الآثام لجميع الصُّوَّام، على ما ثبت عن المصطفى، عليه أفضل الصلاة وأشرف السلام؛

حدّثنا الشيخ الصالح موفق الدين أبو جعفر محمد بن أحمد[1]، حدّثنا الحسن بن مهرة، حدّثنا أحمد بن عبدالله الحافظ الواعظ، مولى عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، حدّثنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن فارس، حدّثنا الحافظ أبو مسعود الضبي، حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن، حدّثنا سفيان بن عُيَيْنَة: حفظناه، وإنما حُفظ عن الزُّهْرِي، عن أبي سلمة، عن أبي هُرَيْرَة، عن النبي ﷺ، قال: «مَن صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدّم مِن ذنبه».

هذا حديثٌ مجمعٌ على صحّته.

أخرجه البُخَارِي، قال: حدّثنا علي بن عبدالله، حدّثنا سفيان، وزاد في آخر الحديث: تابعه سليمان بن كثير، عن الزُّهْرِي[2].

وأخرجه مسلم في صحيحه مِن طرقٍ:

منها؛ عن عَبْد بن حُميد، أخبرنا عبدالرَّزَّاق، عن معمر، عن الزُّهْرِي، عن أبي سلمة[3].

---

(1) تقدم معنا.

(2) كتاب فضل ليلة القدر، باب فضل ليلة القدر، ح2014.

(3) كتاب صلاة المسافرين، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح، ح759.

ومِن طريق يحيى بن كثير، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف[1].

وقع إلينا عاليـاً في رحلتنا إلى المشرق، والحمد لله على ما وَفق، وحقق مِن الأماني ورَزق.

وأبو نعيم الفضل بن دُكَيْن: اسم دُكَيْن عمرو بن حَمَّاد بن زهير الطلحي، يُنسب إلى مواليه إلى طلحة بن عبيد الله، كان إمامـاً ثقةً حافظـاً، مِن كبار علماء الكوفة، سمع الأعمش، ومِسعراً، والثَّوْرِي، وابن عيينة.

ومِن ثِقته ما حكاه أحمد بن منصور الرمادي[2] المحدّث، قال: خرجت مع يحيى بن مَعِين، وأحمد بن حَنْبَل إلى عبدالرَّزَّاق، فلما عدنا إلى الكوفة، قال يحيى بن مَعِين لأحمد بن حَنْبَل: «أريد أنْ أستبرأ[3] أبا نُعيم، فنهاه أحمد، وقال: الرَّجُل ثبْتٌ، فلم يَنْتَه، فأخذ يحيى ورقةً، فَكَتَبَ فيها ثلاثين حديثـاً مِن حديث أبي نعيم، وَجَعَل على كل عشرة أحاديث حديثـاً ليس مِن حديثه، ثم أتينا أبا نعيم، فخرج إلينا، فجلس على دكانٍ حُذاء بابه، وأقعد أحمد بن حَنْبَل عن يمينه، وأقعد يحيى بن مَعِين عن يساره، وجلست/ أسفل الدكان، [106/ب] وقرأ عليه يحيى عشرة أحاديث وهو ساكتٌ، ثم قرأ الحادي عشر ليس مِن حديثه، فقال له أبو نعيم: ليس مِن حديثي فاضْرب عليه، ثم قرأ العشر الثاني، ثم قرأ الحديث، فقال: وليس هذا مِن حديثي فاضْرب عليه، ثم قرأ العشر الثالث، فتغيّر أبو نعيم، ثم قَبَض على ذراع أحمد بن حَنْبَل، فقال: أمّا هذا؛ فَوَرَعُه يَمْنَعُه هذا، وأمّا هذا، وأومأ إليَّ، فأصغر مِن أنْ يفعل مثل هذا، ولكن هذا مِن فِعْلِك يا فاعل، ثم أَخْرَج رِجْله، فَرَفس يحيى بن مَعِين، فَقَلَبه عن الدُّكان، وقام فَدَخل داره، فقال له أحمد بن حَنْبَل: أَلَم أَنْهك عن الرَّجُل، وأَقُلْ لَكَ: إنّه ثَبْتٌ؟، فقال له يحيى: هذه الرَّفسة أَحَبُّ إليّ مِن سَفْرتي».

---

(1) نفسه، ح760.

(2) هو أبو بكر بن سيار بن معارك البَغْدَادي، ثقة حافظ، توفي في سنة 265هـ. تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: (2/ 581)، تاريخ بَغْدَاد: (6/ 362 ـ/ ت 2856)، تقريب التهذيب: (85/ ت 113).

(3) أي: يمتحنه ويختبره ويطلب براءته مما يسقط ضبطه.

أخبرني بذلك جماعةٌ مِن أصحاب الصّاعدي، عن الحافظ أبي بكر البَيْهَقِي، حدّثنا الحاكم، سمعت أبا الحسن علي بن الحَسَن القاضي، سمعت أبا عبدالله أحمد بن محمد الجراح، سمعت الرمادي يقول ذلك.

روى عنه جماعة مِن الأئمة، منهم: ابن حَنْبَل، ويحيى بن مَعِين، والبُخَارِي، وهو ممن يُفخر به، وتوفي سنة تسع عشر ومائتين، ومولده سنة ثلاثين ومائة.

وأما أبو مسعود؛ فهو أحمد بن الفرات بن خالد الضبي الرازي، مِن كبار الأئمة وحفّاظ الحديث، رحل إلى البَصْرَة والكوفة والحجاز واليمن والشام والجزيرة ومصر، ولقي جماعة مِن العلماء، منهم: أبو داود الطيالسي، وأبو داود الحفري، منسوب إلى حفر[1] موضعٌ بالكوفة، ويزيد بن هارون، وأبو نعيم المذكور، ويحيى بن عبيد، وأخوه محمد، ويحيى بن عبدالله الحراني، وأبو اليمان، وعبد الرَّزَّاق، وعبدالله بن نمير، والقعنبي، والحُسَيْن بن علي الجعفي، وأبو أسامة، وغيرهم.

قال أحمد بن حَنْبَل: «ما أعرف اليوم أسود الرأس أعرفَ بِمُسْندات رسول الله ﷺ منه، يعني: أبا مسعود الرازي»[2].

وقال الحاكم أبو حاتم بن حِبَّان في تاريخ الثقات: «سمعت الحُسَيْن الأصبهاني بالكَرْخ يقول: سمعت فضلك الرَّازِي يقول: سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يقول: أَحفظُ مَن رأيته في الدّنيا ثلاثة: أبو مسعود أحمد بن الفرات، ومحمد بن مسلم بن وارة، وأبو زرعة الرازيون»[3].

قال أبو نعيم الأصبهاني: «أقام أبو مسعود الأصبهاني يحدّث بأصبهان خمساً وأربعين سنة»[4].

---

(1) هو حفر السبيع. طبقات ابن سعد: (6/ 403) ط دار صادر، معجم البلدان: (2/ 275).

(2) تاريخ بَغْدَاد:(5/ 563).

(3) الثقات:(8/ 36/ ت12138).

(4) سير أعلام النبلاء:(12/ 487) عن أي: نعيم.

وتوفي سنة ثمانٍ وخمسين ومائتين في شعبان.

وفي هذا الحديث النيّر الصحيح دلالةٌ ظاهرةٌ في فضل رمضان، وفضل صيامه، وأنّه يُنال به مغفرة ما تقدّم مِن الذنوب، وهذه مزيةٌ ظاهرةٌ له على جميع الطاعات، وكرامةٌ مِن ربّ الأرض والسماوات؛ لأنّ سائر الطاعات توجب تكفير ذنوبٍ معدودةٍ، أو إلى أضعاف محصورة، وصيام رمضان أوجب تكفير جميع الذنوب فيما سبق مِن العمر، وإنْ كانت تخرج عن الحدّ والحصر، فالنبي ﷺ مشهودٌ له بِصِدْقِه، ومُبرّأٌ مِن الخطأ والخَطَل في نُطقه؛ لأنّه معصومٌ في ذلك كلّه، في نطقه وقوله ومرضه وصحّته، وقد صحّ عنه هذا الحديث بطرقه [107/أ] بإجماع أهل النقل، ذوي الثقة والعدْل./

ودليلٌ آخر، وهو أنّ صيام رمضان مِن الإيمان، والصيام عملٌ، وهو قول أهل السُّنة: أنّ الأعمال مِن الإيمان، وقد استدلّ البُخَارِي بهذا الحديث في صحيحه[1].

فإنْ قيل: إنّ الإيمان في اللُّغة عبارةٌ عن التّصديق، قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُومِنٍ لَّنَا﴾[2]، أي: بمصدِّق لنا، وكيف يكون[3] التصديق بالعمل؟

قلنا: إنّ التصديق يكون بالقلب والقول والعمل جميعًا في باب الإيمان، فإنّ صِدْقَ المعرفة إنّما يظهر بالإقرار باللّسان، وصِدْقُ الإقرارِ باللّسان يظهر بموافقة الأركان، وقد صحّ أنّ العمل يقع في التّصديق.

قال رسول الله ﷺ: «كُتب على ابن آدم حظّه مِن الزنا، أدرك ذلك لا محالة، فزنا العين النظر، وزنا اللسان النطق، والنفس تمنى وتشتهي، والفرْج يصدّق ذلك ويكذّبه».

أخرجاه في الصحيحين:

عن عبدالله بن عَبَّاس، قال: «ما رأيتُ شيئًا أشبهَ باللَّمَمَ مما قال أبو هُرَيْرَة أنّ النبي ﷺ، قال: «كُتب على ابن آدم حظُّه مِن الزنا». وذكر الحديث[4].

---

(1) كتاب الإيمان، باب صوم رمضان احتسابًا من الإيمان، ح38.

(2) يوسف: 17.

(3) في الأصل و(ب): كيف.

(4) أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب القدر، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره، ح2657.

ونصّ صحيح البُخَارِي: «كتب الله[1] على ابن آدم حظَّهُ مِن الزنا»، وله طرقٌ[2].

فأخبر ﷺ أنّ العين نَظَرُها زنا[3]؛ إذا نظرت إلى مَن لا يحلّ لها النَّظر إليه مِن النساء، وأنها توصل ذلك إلى النفس، فتتمنّى النفس وتشتهي ما رأت العين، وكذلك اللسان ينطق مع مَن رأت العين، فيكون داعياً إلى الفرْج الذي هو يكذّب الفعلَ أو يصدّقه.

اعلموا، رحمكم الله، أنّ النفس تلتذ بواسطة الجوارح، فلذلك أضاف ﷺ الزنا إلى الجوارح، ويمكن أنْ يقال إنّ إطلاق الجوارح سببٌ لوقوع الزنا، فأقام السبب مقام المسبب.

الزناء: يمدّ ويقصر؛

قال أهل اللغة، منهم الإمام أبو الحسن أحمد بن فارس، أنشد في «كتاب المجمل» له:

أَبَا حاضرٍ مَن يزنِ يُعرف زِناؤه[4]

ويجوز أنْ يكون هذا مصدر المفاعلة، إذْ لا يكون إلَّا مِن اثنين، والنسبةُ إليه زِنوي، بكسر الزاء.

يقال: زنيم بين الزنامة والزنم، لولد الزِّنا كأنه ملسقٌ[5] بالقوم، وزنمة: الشاة المعلّقة مِن حلقها، وزَنِمة شاة، بفتح الزاي وكسر النون، لها زَنَمة: بفتح الزاي والنون، وزُنْمة: بضم الزاي[6] وسكون النون، فالزاني له علامةٌ ظاهرةٌ في الشر كزنمة الشاة الظاهرة في حلقها، وذلك إشارةٌ إلى فساد مناكحهم، ولزوق بعضهم ببعضٍ مزاناةً حتى عُرفوا بذلك. والله أعلم.

---

(1) في صحيح البُخَارِي: إن الله كَتب.

(2) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الاستئذان، باب زنا الجوارح دون الفرج، ح6243، وفي كتاب القدر، باب ﴿وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون﴾: الأنبياء:95، ح6612، وأبو داود في السنن: كتاب النكاح، باب ما يؤمر به من غض البصر، ح2152.

(3) يقال رجل زنَّاءٌ: إذا كان مديم النظر إلى النساء.

(4) مجمل اللغة:(ص441). والبيت من الطويل، أنشده الفرزدق، انظر ديوانه:(ص373).

(5) لسق لغة في لصق ولزق. انظر تهذيب اللغة:(8/ 287) لصق.

(6) في الأصل: الزناء، والتصحيح من (ب).

أنشدني الأستاذ النحوي اللغوي المقرئ المحدّث أبو بكر محمد بن خير[1]، سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة[2]:

لا تَنْظُـرنَّ إلـى ذي رَوْنَـقٍ أبَـدَا ... واحْـذَر عُقوبـة مـا يـأتي بـه النَّظـر[3]

فكَـمْ صَريـعٍ رَأينَـاهُ صريـعَ هَـوى ... مـن نظـرة قَادهَـا يومـاً لـهُ القـدر

وقوله ﷺ: «إيمانـاً واحتسابـاً»:

دليلٌ على أنّ العبد لا ينال المثوبة بالعمل لتَحَمُّل المشقّة والنَّصَب، بل يناله بحسن النيّة والاحتساب، فإذا لم يقدّم في العمل النية والاحتساب، حُرم الأجر والثواب، وأيّ تقرّبٍ يكون مِن غير متقرب ولا قاصد، / وذلك أنّ النية تُصْلِح العمل؛ فإنّ العمل يدخله الرياء [107/ب] بخلاف النية؛ فإنّها لا يدخلها الرياء، فمَن صدق الله سبحانه فيما أخبر به على ألسنة رُسِلِه فهو مؤمنٌ، وعلامة هذا المؤمن أنْ يستعمل جوارحه في طاعة ربه.

وقوله: «إيمانـاً واحتسابـاً»:

هو عند النحويين مصدرٌ في موضع الحال، ويجوز أنْ يكون نصبـاً بأنه مفعولٌ له، أي: صام رمضان للإيمان، وعلى القول الأوّل فيكون مصدراً مِن غير لفظ الفعل، فإنّ الصوم والإيمان متناسبان، مِن حيث أنّ الصوم شُعْبَة مِن شعب الإيمان.

ويجب على الصائم وعلى غيره ـ وإنما خصّصنا الصائمَ؛ لأنّه في عبادةٍ يُكَفِّر الله له بها ما سلف مِن ذنوبه ـ في طول عمره أن يَكُفَّ لسانه عن قول الزور، وإتيان المحذور، لما صحّ عن رسول الله ﷺ أنه، قال: «مَن لم يدع قول الزُّور والعمل به، فليس لله حاجة في أنْ يدع طعامه وشرابه».

أخرجه البُخَارِي في صحيحه عن أبي هُرَيْرَة، عن رسول الله ﷺ[4].

---

(1) تقدم معنا.

(2) من البسيط. وانظر البيتين في تكملة الصلة:(4/ 145)، ونفح الطيب:(4/ 333).

(3) في الأصل و(ب): الحذر، والتصحيح من المصادر.

(4) كتاب الصوم، باب من لم يدع قول الزُّور والعمل به في الصوم، ح1903.

ومعناه الكراهية والتغليظ، والأمر باجتناب ذلك ليتمّ له أجر صومه، وهل يَكبّ الناسَ في النار على وجوههم إلّا حصائد ألسنتهم.

واعلموا، رحمكم الله، أنّ الله جلّ جلاله، «يتقدّس عن الحاجات، وإنما ضرب ذلك المصطفى ﷺ مثلاً في أنّ أحدهما إذا تُرك فليُترك الآخر إشعاراً بارتباطهما، بل قول الزُّور والعمل به أقوى في التحريم مِن الطعام والجماع؛ لأنّ الطعام والجماع مُحَلّين قبل الصيام، وكان قول الزُّور حراماً، ثم تأكد تحريم ذلك كلّه في الصيام، فكان بأنْ يُؤَثر في الإبطال أَوْلى وأحرى»[1]، والله أعلم.

أنشدني الثقة الحسيب أبو محمد عبدالحق بن عبدالملك بن بُونَهْ[2] بن سعيد العبدري[3] في منزلي بأغرناطة، أنشدنا الحافظ أبو بكر غالب بن عطية[4] لنفسه[5]:

لا تجعلن رمضان شهر فكاهة[6] تلهيك فيه من[7] القبيح فُنونه

واعلم بأنّك لا تنال قَبوله حتى تكون تَصومه وتَصونه

فأجر الصائم لا يُحصى، بل يزيد عدداً على مجموع الحصا.

قرأت على الشيخ الصالح المبَشر بالجنة أبي جعفر محمد بن أحمد بن مَنْدَه[8]، حدّثنا أبو علي بن مهرة، حدّثنا أحمد بن عبدالله بن إسحاق الواعظ، حدّثنا عبدالله بن جعفر الحافظ، حدّثنا أحمد بن عصام، حدّثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، أخبرني عطاء، عن أبي

---

(1) بنصّه في القبس في شرح الموطإ لابن العربي:(ص480).

(2) في الأصل و(ب): بويه، والتصحيح من المصادر.

(3) يعرف بابن البيطار، تقدم معنا.

(4) المتوفى سنة 518، وهو والد المفسر أبي محمد عبد الحق بن غالب. فهرس ابن عطية: (59 ـ 77).

(5) من الكامل، انظر خريدة القصر (الأندلس):(20/ 531)، وأزهار الرياض:(3/ 100)، ونفح الطيب:(2/ 525).

(6) في الأصل و(ب): فاكهة، والتصحيح من المصادر.

(7) في الأصل و(ب): عن، والتصحيح من المصادر.

(8) تقدم معنا.

صالح الزيات، أنه سمع أبا هُرَيْرَة يقول: قال رسول الله ﷺ: «قال الله، عزّ وجلّ: كل عمل ابن آدم له إلّا الصيام؛ فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جُنةٌ، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإنْ سابّه أحدٌ أو قاتله، فليقل إني صائمٌ، والذي نفس محمد بيده لخَلوف فم الصائم أطيبُ عند الله مِن ريح المسك، وللصائم فرحتان يفرحهما؛ إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه». / [108/أ]

هذا حديثٌ شريفٌ، رواه رسول الله ﷺ عن ربّ العالمين، وأجمع المسلمون على صحتّه.

أخرجه البُخَارِي بهذا النصّ، في باب [هل يقول: إنّي صائمٌ][1] إذا شُتم، في كتاب الصيام، عن إبراهيم بن موسى، حدّثنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج[2].

وأخرجه مسلم عن محمد بن رافع، عن عبدالرَّزَّاق، أخبرنا ابن جريج[3].

وقع إلينا عاليًا، والحمد لله، مِن حديث الإمام أبي محمد عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني[4]، وعندي أَصْلي مِنه.

فقوله تبارك وتعالى: «وأنا أجزي به»: دليلٌ على أنَّ جزاءه موكولٌ إلى علم الله تعالى، وأنّه لا يدخل تحت إحاطة البشر.

وقد اختلف علماء النّقل في شرح هذه اللفظة؛

فقال الطحاوي: «هو استثناءٌ مِن غير الجنس، معناه: لكن الصيام لي؛ إذ ليس بعملٍ فيُستثنى مِن العمل المذكور»[5]، وقيل: هو ترك ومِن المتروك[6].

---

(1) زيادة من صحيح البُخَارِي.

(2) ح1904.

(3) كتاب الصيام، باب فضل الصيام، ح1151، وفيه: «ولا يسخب» بدل: «ولا يصخب».

(4) توفي سنة 346هـ. طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها: (4/ 327/ ت 639)، تاريخ الإسلام: (7/ 834).

(5) شرح مشكل الآثار:(7/ 422-423).

(6) كذا بالأصل، ولم نهتد إلى قراءة العبارة أو توجيهها.

قلت: وهذا منتقدٌ مردودٌ، بل هو عملٌ بالحقيقة مِن أعمال القلب، وإمساك الجوارح كما نهيت عنه فيه.

وأما قوله، عزّ وعلا: «فإنّه لي»: لكونه مِن الأعمال الخَفِيّة الخالصة، أي: هو خالصٌ لي، لا يدخله رياءٌ، ولا يطّلع عليه غالبًا، بخلاف غيره مِن الأعمال.

وقال فيه ابن العربي ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ في كتاب «القبس» له، أقوالاً لا تساوي سماعها، فأبشعها ما حكاه أنّ: «الصوم صِفَتي؛ لأنّ البارئ لا يطعم، فمِن[1] فَضْل الصيام على سائر الأعمال أنّ العبد يكون فيه على صفةٍ مِن صفات الربّ، وليس ذلك مِن أعمال الجوارح إلّا في الصوم، وأما في[2] أعمال القلوب فيكون كثيراً كالعلم والكلام والإرادة»[3].

قلت: وهذا ليس بشيءٍ؛ لأنّ البارئ تعالى لا يوصف بالصّوم، وليس الصوم مِن صفاته ولا أسمائِه في شيءٍ مِن الأخبار، وأما العِلْم والكلام والإرادة التي ذكرها فهي أعراضٌ تقوم بالعبد، وليست مِن نَعْت ما يقوم بالربّ تعالى مِن صفاته التي تقدّست عن سِمات الأعراض.

والأظهر في هذا الحديث، أنّه أشار إلى معرفة الأجور، وأنّ أجور عمل ابن آدم معلومةٌ مقدّرةٌ، كما جاء في الروايات الأُخَر مِن حديث مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج: «الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة إلّا الصوم»[4]، يعني: فأجره غير مقدّرٍ، وإنما ذلك إلى الله يوفّيه الصابرَ عليه بغير حسابٍ.

فأما قوله ﷺ: «والصيام جُنة» أي: سَتْرٌ لصاحبه مِن الآفات، هكذا الجُنة عند العرب،

---

(1) في الأصل و(ب): ممن، والتصحيح من المصادر.

(2) مستدركة من القبس في شرح موطأ مالك.

(3) القبس في شرح الموطإ:(ص481).

(4) أخرجه مالك في الموطإ، كتاب الصيام، جامع الصيام (1/ 416، ح861)، ومسلم من طريق أبي صالح عن أبي هُرَيْرَة في الصحيح: كتاب الصيام، باب فضل الصيام، ح1151، والبُخَارِي عن القعنبي به في الصحيح: كتاب الصوم، باب فضل الصوم، ح1894 دون قوله: إلى سبع مائة.

والجمع جُنَنٌ، ومنه قول الشاعر[1]:

يَصُلْنَ بالهند وإنبات الجُنَن

يريد الدّروع؛ لأنها تستر، فمعنى الصيام جُنة، أي: يقي صاحبه ما يخافه.

وأما قوله ﷺ: «فلا يرفث»: يقال رفَث يرفَث رفْثاً بالسكون في المصدر، والاسم بالفتح، ورفُث أيضاً يرفُث.

قال ابن سراج اللغوي: «وقد روي فلم يرفِث بكسر الفاء، ويقال أرفث: إذا أفحش في كلامه»[2].

فالرفث في كلام العرب على وجهين؛

أحدهما الجماع، والآخر الكلام القبيح والفحش مِن المقال والشتائم والخنا والتلاعن، ونحو ذلك مِن قبيح الكلام، الذي هو/ سلاح اللئام، ومنه اللّغو كلّه والباطل والزّور. [108/ب]

وقال أبو عبيدة: «اللّغو كل شيء مِن الكلام ليس بحسن»[3]، والفُحش أشدّ مِن اللغو.

قلت: اللَّغو، واللَّغا لغتان، يقال من اللغا، لغيت تلغى، مثل لقيت تلقى وهو التكلّم بما لا ينبغي؛

قال العَجَّاج[4]:

عن اللَّغا ورَفَثِ التَّكَلُّمِ

وقبله:

ورُبَّ أسرابِ حَجِيجٍ كُظَّمِ

---

(1) من الرجز.

(2) مشارق الأنوار:(1/ 296) رفث، عن أبي مَرْوَان ابن سراج.

(3) مجاز القرآن:(2/ 82).

(4) من الرجز. انظر ديوان العَجَّاج:(1/ 456).

والأسراب: الجماعات، واحدها سربٌ، والسرب القطعة مِن الناس وغيرهم.

والحجيج: جماعة الحُجّاج، وهو اسمٌ للجمع كالعبيد والكليب.

والكُظَّم: الساكتون قد منعوا ألسنتهم مِن التّكلم باللّغو والرفث؛ لأنهم حُجّاج يتجنّبون كل ما يُفسد عليهم حجّهم.

والصَّخب: ارتفاع الأصوات واختلاطها، وصواب كَتْبه بالصاد، وضعّف الخليل مَن كَتَبَه بالسّين[1].

وأمّا قوله: «فليقل إنّي صائم»، أي: يحدِّث نفسه ويذكِّرها صومه؛ لئلا يفسده بقوله الشيء، فنهى الشارع ﷺ الصائم عن مقاتلة مَن قاتله بلسانه ومشاتمته، لصَوْنه صوْمه عن ذلك، على ما ورد به هذا الحديث المجمع على صحّته.

وقيل معنى: «فليقل إنّي صائم» أي: ليكفَّ عنه ذلك الشاتم أو المقاتل له إذا علم بصومه، أي: صومي يمنعني مِن مجاوبتك، لَأَنْ أَصُونَ صوْمي على الخَنَا والزّور مِن القول، فبهذا أُمرتُ، ولولا ذلك لانتصرتُ لنفسي بمثل ما قُلتَ لي.

والصواب عندهم: أنّ الصائم يقول لنفسه في نفسه: إنّي صائمٌ يا نفس، فلا سبيل إلى شفاء غيظٍ بالمشاتمة، ولا يُظْهِر قَوْلَه إني صائمٌ لما فيه مِن الرياء، واطّلاع الناس على عمله؛ لأنّ الصوم مِن العمل الذي لا يظهر، ولذلك يجزيء الله، جلّ ثناؤه، الصائمَ أجرَه بغير حسابٍ، على ما ذكرنا آنفاً في الباب.

وأمّا قول النبي ﷺ: «والذي نَفْسُ محمد بيده»:

فيه مِن الفقه:

معرفةُ يمين رسول الله ﷺ، وأنّه كان يحلف على ما يريد بالله تعالى، وقد جاء عنه في غير ما حديثٍ[2].

---

(1) حكاه عياض في مشارق الأنوار: (2/ 40) صخب.

(2) ومثاله، ما أخرجه البُخَارِي في الصحيح: ح2615، 2819، 3248، ومسلم في الصحيح: ح1619، 1832، 1876.

وفيه ردٌّ على مَن قال: لا يحلف أحدٌ بالله صادقاً ولا كاذباً، وفي رسول الله الإسوة الحسنة، مع ما صحّ عنه أنه، قال: «مَن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت»[1]، وإنما يحرم الاستخفاف والحنث.

وفيه إشارةٌ إلى التّوحيد الخالص، وأنه لا حكم عليه إلا حكم الله وحده.

وأما قوله ﷺ: «لخُلوف فم الصائم»:

فهو مصدر: خلف فمه يخلُف خُلوفاً، على وزن قعد يقعد قعوداً بضم الخاء، ولا يجوز فتحها؛ يقال خلف فُوهُ: إذا تغيرت ريحه مِن خلوّ معدته مِن الطعام، وهو مأخوذٌ مِن قولهم: خلف اللبن، وأخلف إذا تغيّرت رائحته.

وقال بعض اللّغويين ما حكاه اللّغوي أبو عبدالله محمد بن جعفر التَّمِيمِي القزاز: إنما يقال أخلف فوه، إذا وجد منه ريح ذلك، وأنشدوا لابن أحمر[2]:

بانَ الشَّبابُ وأَخْلَفَ العَمْرُ ... وتَغَيَّرَ الإِخْوانُ والدَّهرُ

قلت:

العَمْر: واحد عُمور الأسنان؛ وهو اللّحم الذي يكون بين كل سِنَّيْن.

قال لنا عالم المغرب وقاضي القضاة بها أبو موسى عيسى بن عمران[3]: «وجه التمثيل [109/أ] أنّ المِسْك أطيب الطيب/ كما ثبت عن رسول الله ﷺ[4]، فالصيّام أفضل العبادات؛ لأنّ العبد أطاع فيه ربّه وعصى الشيطان، بقطع الشهوات التي هي سبب تسليطه عليه، فمعنى قوله ﷺ: «لخُلوف فم الصائم أطيب عند الله مِن ريح المسك»، أي: أرضى عند الله تعالى، وأحبّ مِن ريح المسك عند الخَلْق».

---

(1) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الشهادات، باب كيف يستحلف، ح2679.

(2) من الكامل. انظر شعر ابن أحمر:(ص90).

(3) هو بن دافال الزناتي المكناسي الوردميشي، توفي سنة 578هـ. المطرب من أشعار أهل المغرب: (43 ـ 45)، الذيل والتكملة: (5/ 126 ـ 130).

(4) أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب وكراهة رد الريحان والطيب، ح2252.

ولهذا المعنى كَرِه الشَّافِعِي السواك للصائم بعد الزوال إلى آخر النهار؛ لأنه يزيل النكهة المحبوبة عند الله ـ عزّ وجلّ ـ هذا قول أصحابه[1].

وهكذا حكى القاضي أبو محمد بن عبد الوَهَّاب بن علي في كتاب «**عيون المجالس**»: حدّثني به فقيه الأندلس الحافظ لجميع أقوال المالكيين أبو بكر محمد بن عبدالله بن الجد الفهري[2]، عن الفقيه أبي محمد عبدالرحمن بن محمد بن عَتَّاب، أخبرنا القاضي بغافق أبو عبدالله محمد بن حبيب بن شماخ، حدثنا القاضي أبو محمد عبدالوَهَّاب بن علي المالكي، في منزله بمصر، سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، فقال ما هذا نصّه: «وقال الشَّافِعِي: أكرهه بعد الزوال إلى آخر النهار، والصحيح عنه مثل قولنا»[3].

يعني: قول مالك الذي ترجم عليه في «الموطإ»: جامع الصيام: مالك؛ أنه سمع أهل العلم لا يكرهون السِّواك للصائم في رمضان في ساعةٍ مِن ساعات النَّهار، لا في أوّله ولا في آخره، قال: ولم أسمع أحداً مِن أهل العلم يَكْره ذلك ولا يَنْهى عنه. انتهى ما في الموطإ[4].

وذكر الحافظ أبو عيسى التِّرْمِذِي الضرير، ويُعرف بابن الدهان[5]، في «**جامعه الكبير**»، في كتاب الصيام، وترجم عليه باب ما جاء في السِّواك للصائم: «حدّثنا محمد بن بشار، حدّثنا عبدالرحمن بن مَهْدِي، حدّثنا سفيان، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبدالله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، قال: «رأيت النبي ﷺ، ما لا أحصي يتسوّك وهو صائمٌ»[6].

وفي الباب عن عائشة.

---

(1) الأم:(2/ 111).

(2) تقدم معنا.

(3) عيون المسائل:(ص226).

(4) كتاب الصيام (1/ 417، رقم 863).

(5) ذكره بهذه التسمية أيضاً مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال:(3/ 320) و(10/ 305) ونسبها لابن دحية في كتابه المستوفى في أخبار المصطفى.

(6) ح725، وأخرجه أبو داود في السنن عن سفيان به: كتاب الصوم، باب السواك للصائم، ح2364، وأحمد في المسند (24/ 447، ح15678)، وابن خزيمة في الصحيح (3/ 247، ح2007)، والعقيلي في الضعفاء (4/ 417، رقم 4506)، وابن عدي في الكامل (6/ 389).

حديث عامر بن ربيعة حديثٌ حسنٌ[1].

والعمل على هذا عند أهل العلم؛ لا يَرَوْن بالسواك بأسًا للصائم، إلا أنّ بعض أهل العلم كرهوا السِّواك للصّائم بالعُودِ الرَّطب، وكرهوا له السِّواك آخر النهار، ولم ير الشَّافِعِي بالسواك بأسًا أوّل النهار وآخره، وكَرِه أحمد وإسحاق السواك آخر النّهار».

قال المصنِّف:

وهذا الذي حكاه عن الشَّافِعِي غريبٌ عند الفقهاء مِن أصحابه، وكذلك عند أصحاب أحمد، والمشهور عنه لا يكره السواك بعد الزوال للصّائم[2]، كقول مالك وأبي حنيفة[3].

وليس في ذلك حديثٌ صحيحٌ عن رسول الله ﷺ فيُرجع إليه، ويُعول عليه، وقول مالك هو مذهب ابن عَبَّاس وعائشة وابن عمر، وأنّ السواك لا يُكره للصّائم في أي: ساعاتِ النّهار شاء.

وهذه الرائحة إنما هي في عرصات القيامة تشتهيها الخلائق، تنويهًا مِن الله، جلّت قدرته، بالصّائمين.

ذَكر هذه الزيادة إمامُ أهل السُّنة، الصابر على المحنة، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حَنْبَل، وحافظ خُرَاسَان الكهل الصالح أبو الحُسَيْن مسلم بن الحَجَّاج، فهذه زيادةٌ صحيحة فيها رِحْلة، والزيادة مِن العدْل بإجماعٍ مقبولةٌ/ [109/ب].

قرأتُ بمدينة واسط العراق على القاضي تاج الدين أبي الفتح بن المندائي[4] جميع مسند الإمام أبي عبدالله بن حَنْبَل؛ وفيه أربعون ألف حديثٍ، بحق سماعه لجميعه [على أبي

---

(1) ضعّفه الألباني في ضعيف التِّرْمِذِي (ص79). فيه عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب؛ قال عنه البُخَارِي: منكر الحديث، وقال ابن مَعِين: ضعيف، وقال الدَّارَقُطْنِي: مدينيّ يُترك وهو مغفل. تهذيب التهذيب لابن حجر (2/ 255).

(2) انظر مسائل أحمد رواية أبي داود:(ص129)، وبرواية ابنه عبدالله:(ص183).

(3) انظر المدونة:(1/ 271-272)، والحجة على أهل المدينة:(1/ 411)، المبسوط للسرخسي:(3/ 99).

(4) تقدم معنا.

القاسم بن الحُصَيْن][1]، بحق سماعه على أبي علي المذهب، بحق سماعه لجميعه على أبي بكر القَطِيعِي، بحق سماعه لجميعه من أبي عبدالرحمن عبدالله، بحق سماعه مِن أبيه الإمام أبي عبدالله أحمد بن حَنْبَل، قال: حدثنا عبدالرَّزَّاق وابن بكر[2]، قالا: حدثنا ابن جريج، أخبرني عطاء، عن أبي صالح الزيات، أنه سمع أبا هُرَيْرَة يقول: قال رسول الله ﷺ: «كلّ عمل ابن آدم له إلَّا الصيام، فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جُنّة، فإذا كان يوم صوم أحدِكم، فلا يرفث يومئذٍ، ولا يصخب، فإنْ سابّه أحدٌ أو قاتلَه، فليقل: إني امرؤٌ صائمٌ، مرّتين، والذي نَفْسُ محمد بيده، لخُلوف فم الصائم أطيب عند الله مِن ريح المسك، وللصّائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه ـ عزّ وجلّ ـ فرح بصيامه»[3].

وهذا سندٌ لا مطعن فيه[4].

ورحلتُ إلى خُرَاسَان، فقرأت بمدينة شَاذِيَاخ بنَيْسَابُور جميع صحيح مسلم على غير واحدٍ؛ منهم: الشيخ المتبتّل الزاهد أبو الحسن الجُرْجَانِي[5]، بحقّ سماعه لجميعه على فقيه الحرمين أبي عبدالله الصّاعدي، بحق سماعه لجميعه على أبي الحُسَيْن عبدالغافر بن محمد الفارسي، سنة ثمانٍ وأربعين و[أربعمائة][6]، وفيها مات، بحق قراءته لجميعه على الحاكم أبي أحمد محمد بن عيسى الجلودي، بحق سماعه لجميعه مِن عابد خُرَاسَان الفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان، قال: سمعت الإمام زين الدين أبا الحُسَيْن مسلم بن الحَجَّاج، سنة ثمانٍ وخمسين ومائتين يقول: وحدّثني محمد بن رافع، حدثنا عبدالرَّزَّاق، أخبرنا ابن جريج، أخبرني عطاء، عن أبي صالح الزيّات أنه سمع أبا هُرَيْرَة يقول: قال رسول الله ﷺ: «قال الله، عزّ وجلّ: كل عمل ابن آدم له إلَّا الصيام، فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام

---

(1) زيادة من (ب).

(2) في الأصل و(ب): بكير، والتصحيح من المسند.

(3) أخرجه أحمد في المسند (13/ 126، ح7693)، وقد تقدّم تخريجه.

(4) صحيح متّفق عليه.

(5) تقدم معنا.

(6) في الأصل و(ب): مائتين، والتصحيح من المصادر.

جُنّة، فإذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث يومئذٍ، ولا يصخب[1]، فإن سابّه أحدٌ أو قاتَله، فليقل: إني امرؤٌ صائم[2]، والذي نفس محمد بيده، لخُلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة مِن ريح المسك، وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي الله فرح بصومه»[3].

فتبيّن أنّ هذه الرائحة المكروهة في الدُّنيا تنقلب في القيامة أطيب مِن المسك الأذفر، على ما أخبرنا الصادق الأمين، والحق والصدق في ذلك الخبر، كما ثبت في جميع المصنَّفات مِن رواية الثقات الأثبات أنّ الشهيد يحيا يوم القيامة، وجرحه يثغب دما، اللون لون الدّم، والرِّيح ريح مسك[4].

يثغب، أي: ينفجر.

والفرق بين الرائحتين فيما نصّ النبي ﷺ، وفهِمَتْه العلماء في الإشارة إليه: فم الصّائم أطيب مِن ريح المسك، ودمُ الشهيد ريحه ريح المسك، والأطيبية التي في فم الصائم هي الخصوصية التي يمتاز بها عن دم الشهيد في اليوم المشهود بين يدي العزيز الحميد، فحصل الفرق بينهما في الرائحة غير بعيدٍ، ولم أر أحداً سبقني إلى هذا المعنى السديد.

وقوله ﷺ: «وللصّائم فرحتان»:

[110/أ] **قال أهل/ الفقه**: فرحته عند الإفطار بلذّة الطعام والشراب.

وقال أهل العبادة: فرحته تمامُ الصيام، الذي يعطيه الله الأجر عليه بغير حسابٍ، وفرحته إذا لقي ربّه ـ عزّ وجلّ ـ جازاه الله عليه، ووجد صيامه نوراً يسعى في القيامة بين يديه.

وبيّن ذلك مسلم في الرواية بعد هذا: عن أبي سنان، عن أبي صالح، عن أبي هُرَيْرَة وأبي سعيد، قالا: قال رسول الله ﷺ: «وقال إذا لقي الله فَجَزاهُ فَرِحَ»[5].

---

(1) السّخب: الصَّخب بلغة ربيعة.

(2) في الأصل بزيادة: إني صائم. وليست في المطبوع من صحيح مسلم، ولعلها وهم من الناسخ.

(3) تقدّم تخريجه عند مسلم في صحيحه.

(4) منه ما رواه البُخَارِي في الصحيح، ح2803، و5533، ومسلم في الصحيح، ح1876.

(5) ح1151.

وأبو سنان اسمه ضِرار بن مُرَّة.

وقد أعدّ الله للصائمين جلّت قدرته باباً في الجنة يُسمى الريّان، لا يدخل منه غير الصائمين. أخرجاه في الصحيحين:

فأخرجه البُخَارِي: حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا سليمان بن بلال، حدثنا أبوحازم، عن سهل، عن النبي ﷺ، قال: «إنّ في الجنة باباً يقال له الريّان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحدٌ غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون، لا يدخل منه أحدٌ غيرهم، فإذا دخلوا أُغلق، فلا يدخل منه أحدٌ»[1].

وأخرجه مسلم: عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا خالد بن مخلد هو القَطَوَاني بنصّه، إلَّا في قوله: «يقال: أين الصائمون؟ «فيدخلون منه» مكان: «فيقومون» عند البُخَارِي، فإذا دخل آخرهم أُغلق، فلم يدخل منه أحدٌ»[2].

إلَّا أنهما أخرجاه مِن طريق خالد بن مخلد؛ وهو أبو الهَيْثَم القَطَوَاني الكوفي، منسوبٌ إلى قرية على باب الكوفة، قاله أبو ذر الهروي[3].

وقال البُخَارِي في «تاريخه»: معناه البّقال[4]، وقال أيضاً في «التاريخ»: «قطوان موضعٌ»[5].

أخرج البُخَارِي في العِلم[6] وغير موضعٍ عنه[7]، وفي الرقاق والرِّدة والجهاد، عن

---

(1) كتاب الصوم، باب الريّان للصائمين، ح1896.

(2) كتاب الصيام، باب فضل الصيام، ح1152.

(3) عزاه لأبي ذر القاضي عياض في إكمال المعلم:(4/ 113).

(4) التاريخ الكبير:(3/ 174/ ت595).

(5) التاريخ الكبير:(8/ 311/ ت3138).

(6) باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم، ح62.

(7) ومثاله: كتاب الوضوء، باب الوضوء من التَّوْر، ح199، وكتاب الأذان، باب مَن أَخَفَّ الصلاة عند بكاء الصبي، ح708، وكتاب الحج، باب من جمع بينهما ولم يتطوع، ح1674، وكتاب جزاء الصيد، باب الحجامة للمُحْرِم، ح1836.

محمد بن عثمان بن كرامة عنه[1].

قال الإمام أحمد: «له أحاديث مناكير»[2].

وقال أبو حاتم الرازي: «لخالد بن مخلد أحاديثٌ مناكير، وقال: يُكتب حديثه»[3].

وقال يحيى وابن عدي: «لا بأس به»[4].

وقد ثبت وصحّ اسم هذا الباب لدار المثاب.

أجاز لنا أبو الوقت[5] إجازةً عامةً، بحق سماعه على أبي الحسن الداودي، بحق سماعه على أبي محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه، بحق سماعه على أبي عبدالله الفربري، بحق سماعه على الحافظ أبي عبدالله البُخَارِي، حدّثنا إبراهيم بن المُنْذِر، حدّثنا مَعْن، حدّثنا مالك، عن ابن شهاب، عن حميد بن عبدالرحمن، عن أبي هُرَيْرَة أنّ رسول الله ﷺ، قال: «مَن أنفق زوجين في سبيل الله، نودي مِن أبواب الجَنة: يا عبدالله هذا خيرٌ، فمَن كان مِن أهل الصّلاة دُعي مِن باب الصّلاة، ومَن كان مِن أهل الجهاد دُعي مِن باب الجهاد، ومَن كان مِن أهل الصّيام دُعي مِن باب الريّان، ومَن كان مِن أهل الصّدقة دُعي مِن باب الصّدقة، فقال أبو بكر: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما على مَن يُدعى مِن تلك الأبواب مِن ضرورةٍ، فهل يُدعى أحدٌ مِن تلك الأبواب كلِّها، قال: نعم، وأرجو أنْ تكون منهم»[6].

قوله ﷺ: «مَن أنفق زوجين»؛

قال القاضي أبو الوليد: «يحتمل أنْ يريد عملاً مِن الأعمال كصلاتين، وصيام يومين»[7].

---

(1) كتاب الرقاق، باب التواضع، ح6502، وكتاب الحدود، باب الرجم في البلاط، ح6819.

(2) العلل رواية ابنه عبدالله:(2/ 17/ ت1403).

(3) الجرح والتعديل:(3/ 354).

(4) تاريخ ابن مَعِين رواية الدارمي:(104/ ت301)، والكامل:(3/ 466).

(5) تقدم معنا.

(6) كتاب الصوم، باب الريّان للصائمين، ح1897.

(7) المنتقى شرح الموطإ:(3/ 218).

وقال الحسن: «يعني اثنين مِن شيئين مِن الأشياء؛ كدرهمين أو دينارين أو ثوبين»[1].

وقال غيره: يريد شيئين درهماً و ديناراً، ودرهماً وثوباً، وخفًّا ولجاماً، ونحو هذا[2].

اللغة: / [110/ب]

الريَّان: فعلان، مِن الرِّيّ بكسر الراء، وهو استيفاء الشرب حتى يمتلئ محلّه مِن الجسم امتلاءً لا يحتمل زيادةً، خصّ بها الصائمون جزاءً على عطشهم في الدنيا.

قال المصنِّف:

والحكمة في ذلك، أنه لما كان الصائم موصوفاً بالعطش، سُمّي الباب الذي يدخل منه الريّان، أي: قد زال عنه العطش ووصل إلى الرِّيّ.

والسّحور سُنّة، أمر رسول الله ﷺ بها أُمّته، وذكر بركته، وخصّ بذلك شرعته.

السَّحور: بفتح السين هو الثابت، اسم ما يُؤكل في السَّحر.

وكذلك الفطور اسم ما يُفطر عليه، وبالضم اسم الفعل، وأجاز بعضهم أنْ يكون اسم الفعل بالوجهين؛ والأوّل أصحّ وأكثر.

ثبت في الصحيحين عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «تسحّروا فإنّ في السَّحور بركةً»[3].

وأخبرنا نبينا محمد ﷺ سيّد البشر أنّ الله تعالى خَصَّه وأُمّته بأَكْلَة السَّحَر، فقال عليه أفضل الصلاة وأشرف السلام، في صحيح مسلم، في كتاب الصيام: «فَصْلُ ما [بين صيامنا وصيام][4] أهل الكتاب أَكْلَةُ السَّحَر»[5].

---

(1) التمهيد:(7/ 186) عن الحسن.

(2) مطالع الأنوار:(3/ 243).

(3) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الصوم، باب بركة السَّحور من غير إيجاب لأن النبي ﷺ وأصحابه واصلوا ولم يذكر السَّحور، ح1923، وأخرجه مسلم في كتاب الصيام، باب فضل السَّحور وتأكيد استحبابه واستحباب تأخيره وتعجيل الفطر، ح1095.

(4) في الأصل و(ب): بيننا وبين، والتصحيح من صحيح مسلم.

(5) من حديث عمرو بن العاص، باب فضل السَّحور وتأكيد استحبابه واستحباب تأخيره وتعجيل الفطر، ح1096.

الأَكْلَة بفتح الهمزة: المرّة الواحدة مِن الأَكْل كالضربة مِن الضرب، وهو بالفتح المصدر، وبضم الهمزة هي اللُّقمة، وأَكْلَة السَّحَر يعني: السَّحور، وتأخيره سُنّة.

ففي سنن أبي عبدالرحمن النسائي، عن عاصم، عن[1] زِرّ، قال: قلت لحذيفة: أي: ساعةٍ تسحرّت مع رسول الله ﷺ؟، قال: «هو النهار، إلَّا أنّ الشمس لم تطلع»[2].

وَأَمَرَنا الله، عزّ اسمه، بالأكل والشرب حتى يتبيّن لنا الخيط الأبيض مِن الخيط الأسود من الفجر[3].

وقال لنا رسول الله ﷺ: «إنما هو سواد الليل وبياض النهار»، ثبت ذلك في حديث عَدِيّ بن حاتم رضي الله عنه[4].

---

(1) في الأصل و(ب): بن، والتصحيح من سنن النسائي.

(2) كذا أخرجه مرفوعاً في كتاب الصيام، تأخير السحور وذكر الاختلاف على زِر فيه، ح2152، وقال كما في تحفة الأشراف (2/ 639، رقم 3325): «لا نعلم أحداً رفعه غير عاصم»، وأخرجه ابن ماجه في السنن: كتاب الصيام، باب ما جاء في تأخير السحور، ح1695، والجورقاني من طريق النسائي في الأباطيل والمناكير:(2/ 105، ح496)، وقال: «هذا حديث منكر، وقول عاصم: «هو النهار إلا أنّ الشمس لم تطلع»، خطأ منه وهو وَهَم فاحش؛ لأن عدياً عن زِر بن حبيش بخلاف ذلك، وعدي أحفظ وأثبت من عاصم»، وقال ابن القيم في تهذيب سنن أبي داود (6/ 341): «معلول وعلّته الوقف»، وقال الألباني في صحيح سنن النسائي (ح2151): «حسن الإسناد، ويمكن إعلاله».

وأخرجه النسائي في السنن (ح2153، و2154) موقوفاً بسند صحيح: من طريق عدي عن زر، ومن طريق إبراهيم عن صلة بن زفر، كلاهما، قال: «تسحرتُ مع حذيفة».

(3) في قول الله تعالى: ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾: البقرة: 187.

(4) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الصوم، باب قول الله تعالى: ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾: البقرة: 187، ح1916، ومسلم في الصحيح: كتاب الصيام، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر، ح1090.

فصلٌ: في صلاة التّراويح، وما ورد فيها مِن الأثر الصحيح

حدّثنا الشيخ موفق الدين أبو جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني[1] ـ قراءةً مني عليه بمنزله بأصبهان، بحقّ سماعه بالحضور على أبي علي الحسن بن أحمد المقرئ، وأجاز له جميع رواياته، ونقلتُها مِن أصله، بحق سماعه على الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله بن إسحاق سنة تسعٍ وعشرين وأربعمائة، بحق سماعه مِن أبي محمد عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، بحق سماعه مِن الحافظ أبي مسعود أحمد بن الفرات بن خالد الضبي الرازي، حدثنا أبو عبدالرحمن عبدالله بن مسلمة، سمعت الإمام أبا عبدالله مالك بن أنس يقول: حدثنا ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة زوج النبي ﷺ: «أنّ النبي ﷺ صلى في المسجد وصلى بصلاته ناسٌ، ثم صلى مِن القابلة فكثر الناس، ثم اجتمعوا مِن الليلة الثالثة أو الرابعة، فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ، فلما أصبح، قال: «قد رأيت الذي صنعتم، ولم يمنعني مِن الخروج إليكم إلا أني خشيتُ أن تُفرض عليكم»، وذلك في رمضان»[2].

التعريف:

هذا حديثٌ أجمع أهل العلم على صحتّه، ولم يختلف أحدٌ مِن رواة الموطإ في إسناده/ ، ولا مَتْنِه[3]. [111/أ]

أخرجه مسلم بتمامه في صلاة رمضان: عن يحيى بن يحيى التَّمِيمِي العدْل الثقة، قال: قرأتُ على مالك بسنده[4].

---

(1) تقدم معنا.

(2) الموطإ برواية القعنبي (ص161، ح147).

(3) في رواية يحيى الليثي: كتاب الصلاة، الترغيب في الصلاة في رمضان (1/ 169، ح299)، وفي رواية محمد بن الحَسَن (ص86، ح238)، وفي رواية أبي مصعب (1/ 107، ح274)، وفي رواية ابن القاسم (ص76، ح36).

(4) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح، ح761، وأخرجه البُخَارِي أيضا عن عبدالله بن يوسف عن مالك به: كتاب التهجد، باب تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب، ح1129.

وأخرج البُخَارِي في كتاب الصيام[1] ما هذا نصّه: حدّثنا إسماعيل، حدّثني مالك، عن ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة: «أنّ رسول الله ﷺ صلّى، وذلك في رمضان»[2].

قلت:

وهذا على عادة البُخَارِي في الاختصار.

وإسماعيل هو ابن أبي أويس، واسم أبي أويس: عبدالله بن عبدالله بن أبي أويس ابن مالك بن أبي عامر، ابن أخت مالك، وابن عمّه، وزوج ابنته، روى عن خاله كثيراً.

قال أبو أحمد الحاكم: «روى عن[3] خاله مالك، وقتيبة، وأحمد بن صالح المصري، ويعقوب بن حميد، ومحمد بن يحيى الذهلي، وأبو حاتم، وأكثر البُخَارِي عنه».

وكان يُضعَّف لغفلةٍ كانت فيه، لا لقلة دِينٍ أو زيادةٍ في الرَّقم[4]. هذا قول أكثرهم.

وقال أبو حاتم الرازي: «إسماعيل بن أبي أويس محلّه الصدق، وكان مغفلاً»[5].

وقال أحمد بن زهير في تاريخه: «سمعت يحيى بن مَعِين يقول: إسماعيل بن أبي أويس صدوقٌ ضعيف العقل، ومرّةً، قال: ليس بذاك، ومرّةً، قال: ليس بشيءٍ، وقال أيضا: ابن [أبي][6] أويس وأبوه يسرقان الحديث، وأبوه لا يساوي نواةً»[7].

وروى القاضي أبو الوليد الباجي في كتاب التعديل والتجريح لمن خرّج عنه البُخَارِي في الصحيح: «وقال ابن الجنيد: قال ابن مَعِين: إسماعيل بن أبي أويس مخلطٌ يكذب، ليس بشيءٍ»[8].

---

(1) ويسمى أيضا: كتاب صلاة التراويح.

(2) باب فضل من قام رمضان، ح2011.

(3) في الأصل: عنه، وهو تحريف.

(4) أي: كناية عن الكذب، قال ابن قرقول: «قوله: كان يَزِيد في الرّقم؛ أصله ما يرقم على الثياب، أي: ما يكتب من أشريتها لتقع المرابحة عليه أو يغتر به السائم لها، ثم استعمله المحدثون فيمن يكذب ويزيد في حديثه، تشبيهاً بالتاجر الذي يكذب في رقومه». مطالع الأنوار:(3/ 184).

(5) الجرح والتعديل:(2/ 181).

(6) ساقطة من الأصل و(ب).

(7) تاريخ ابن أبي خَيْثَمَة السفر الثالث:(2/ 355-356، 368).

(8) التعديل والتجريح:(1/ 370/ ت71).

قلت:

وقال النضر بن سلمة المروزي: «هو كذّابٌ»[1].

وقال النسوي: «ضعيفٌ»[2].

قلت:

وكان يروي الأحاديث مبترةً، فيفسد الاستنباط منها، وليس عندي بكذّابٍ.

وتوفي - رَحِمَهُ اللَّهُ - سنة ستٍ وعشرين ومائتين.

وأخرج البُخَارِي بعده الحديث الكامل، وهو ما حدّثني به، إنْ شاء الله، الشيخ المعمّر أبو الحسن العَشَّاب[3]، إجازةً بمدينة فاس، حدثنا الشيخ المعمّر أبو محمد عبدالقوي بن محمد العَبْدَرِي الأندلسي - قراءةً عليه بمدينة إخميم[4]، سنة سبعٍ وتسعين وأربعمائة، حدّثنا العالم أبو عمر أحمد بن محمد الطَّلَمَنْكِي، حدّثنا القاضي ببجاية أبو[الحارث][5] الليث بن سعد الفَهْمي، عن عقيل، عن ابن شهاب، أخبرني عروة، عن عائشة أخبرته: «أنّ رسول الله ﷺ خرج ليلةً مِن جوف الليل، فصلّى في المسجد، وصلّى رجالٌ بصلاته، فأصبح الناس، فتحدّثوا، فاجتمع أكثر منهم، فصلّى فصلّوا معه، فأصبح الناس، فتحدّثوا، فكثر أهل المسجد مِن الليلة الثالثة، فخرج رسول الله ﷺ، فصلى، فصُلي بصلاته، فلما كان الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله حتى خرج لصلاة الصبح، فلما قضى الفجر أقبل على الناس، فتشهّد، ثم، قال: «أما بعد؛ فإنه لم يخف عنّي مكانكم، ولكن خشيت أنْ تفرض عليكم، فتعجزوا عنها». فتوفي رسول الله ﷺ، والأمر على ذلك.

---

(1) الكامل:(1/ 525) عن ابن حماد.

(2) الضعفاء والمتروكون:(17/ ت42).

(3) هو علي بن أحمد بن أبي بكر الكناني، يعرف بابن حنين، توفي سنة 569هـ. ينظر ترجمته في: تكملة الصلة: (3/ 210)، والذيل والتكملة: (5/ 150)، وصلة الصلة: (4/ 108).

(4) بالكسر ثم السكون وكسر الميم وياء ساكنة وميم أخرى؛ بلد بالصعيد في الجانب الشرقي من النيل. معجم البلدان: (1/ 123)، الروض المعطار: (15). وهي اليوم تتبع محافظة سوهاج.

(5) زيادة من المصادر.

وهذا حديثٌ مجمعٌ على صحّته، وهو على نصّ متن البُخَارِي[1].

وأخرج مسلم هذا الحديث بتمامه على نحوه، وقال: «فإنه لم يخف عليّ شأنكم الليلة»، إلا أنه أخرجه عن حرملة، عن عبدالله بن وهب[2].

[111/ب] وحرملة هذا / هو حرملة بن يحيى بن حرملة بن عمران التجيبي، روى عن جماعةٍ، منهم الشَّافِعِي، وقد جرّحه العلماء؛

قال الإمام أبو حاتم الرازي: «لا يُحتج بحديثه»[3].

وقال يحيى بن مَعِين: «دخلت مصر فرأيتهم يتكلّمون فيه»[4].

قلت: والحديث صحيحٌ مِن غير طريقه[5]، والأوّل مجمعٌ على إسناده وصحّته وعدالةِ رُوّاته.

اللغة:

قوله ﷺ: «خشيتُ أنْ تُفرض عليكم»، وفي الحديث الآخر: «أنْ تُفترض عليكم».

يقال: فَرَضَ: بَيَّن، وفرض بالتثقيل: ألزم.

فمعنى تُفرض عليكم: أي: يُلزمكم الله إيّاها ويوجبها عليكم، وهو مذهب أكثر المالكية، وأهل العراق في الفريضة.

وقيل: فَرَضَ: قدّر وبيّن، وهو مذهب بعض أهل الحجاز والبَصْرَة، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾[6].

وقولهم: فرض الحاكم النفقة، أي: قدّرها، ومنه فرض النبي ﷺ زكاة الفطر أي: قدّرها وبيّنها.

---

(1) كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان، ح2012.

(2) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح، ح761.

(3) الجرح والتعديل:(3/ 274/ ت1224).

(4) الضعفاء:(1/ 322) عن ابن مَعِين.

(5) كما تقدّم تخريجه عند مالك والشيخين.

(6) البقرة: 234.

وكذلك ما ثبت في الصحيحين: «هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله ﷺ»، أي: قدّر؛ لأنه قد بيّن أنّ الله ألزمها وأمر بها.

فقوله ﷺ: «خشية أن تُفرض»، فيه قولان:

أحدهما: أنْ يريد: أن يفرضها الله.

والثاني: أن يريد: يعتقدها مَن يأتي بعدكم فرضاً، إذا أدركوا المداومة عليها في الجماعة.

وقوله ﷺ: «فتعجزوا عنها»، أي: لا تطيقوها، يقال: عجَز يعجِز بفتح الجيم في الماضي وكسرها في المضارع، وعجِز يعجَز بكسرها في الماضي[1] وفتحها في المضارع، والأُولَى أفصح، والعَجْز ضد الكَيْس.

الفقه:

في هذا الحديث مِن الفقه مسائل:

إحداهنّ: الاجتماع في النافلة، وسأذكر اختلاف الفقهاء في الأفضل في قيام رمضان مع الناس أو الانفراد في المسألة الخامسة.

المسألة الثانية: أنّ النوافل إذا اجتُمع في شيءٍ منها على سُنّة، لم يكن لها أذانٌ ولا إقامةٌ، على ما ثبت عن رسول الله ﷺ في صلاة النافلة، فقد صلاّها غير مرّةٍ في جماعةٍ؛ منها في دار أنس، وفي دار عتبان بن مالك وغيرهما، مما أجمع أهل النّقل على صحّته[2].

وقد أجمع العلماء ـ والإجماع حُجّةٌ مِن حُجج الله على خَلْقِه، ومَن ردَّهُ فقد ردّ نصّاً مِن نصوص الله؛ يُستتاب فإنْ تاب وإلّا قُتل ـ: أنْ لا أذان ولا إقامة في النّافلة.

---

(1) في الأصل: المضارع، والتصحيح من (ب).

(2) ومنها حديث عائشة المتقدّم، إذ لو كان فيها آذان وإقامة لصرّح بذلك، وحديث صلاة النبي ﷺ في دار أنس أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الصلاة، باب الصلاة على حصير، ح380، ومسلم في الصحيح: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز الجماعة في النافلة، ح 658، 660، وأخرج حديث عتبان بن مالك البُخَارِي في كتاب التهجد، باب صلاة النوافل جماعة، ح1185، 1186، ومسلم في الصحيح: كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان، ح33.

المسألة الثالثة: أنّ قيام رمضان سُنّةٌ مِن سُنن النبي ﷺ مرغوبٌ فيها، ولم يسنَّ منها عمر إذ أحياها، إلّا ما كان رسول الله ﷺ يحبّه ويرضاه، ولم يمتنع مِن المواظبة عليها إلّا خشية أنْ تُفرض على أُمّته، وكان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً، صلى الله عليه وعلى آله وسلّم تسليماً، فلما عَلِمَ عُمَر ذلك مِن رسول الله ﷺ، وعَلِمَ أنّ الفرائض لا يزاد عليها ولا ينقص منها بعد موته ﷺ وانقطاع الوحي، أقامها للناس وأحياها وأمر بها، وذلك سَنَةَ أربع عشرة مِن الهجرة، وذلك صَدْراً مِن خلافته، وهو شيءٌ ذخره الله له، وأبقى له به ذِكْرَهُ وفَخْرَهُ.

وروينا عن الفقيه أبي الحسن علي بن يوسف الأَزْدِي المعروف بابن المَلْجُوم[1]، [112/أ] بمنزله/ بمدينة فاس، أخبرنا المفتي أبو عبدالله محمد بن فرح، إذناً منه، حدّثنا القاضي أبو الوليد يونس بن عبدالله، حدّثنا القاضي أبو عيسى يحيى بن عبدالله، حدّثنا عمّ أبي الفقيه أبو مَرْوَان، حدّثنا أبي الفقيه أبو محمد، قال: عرضتُ على مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبدالرحمن بن عبدالقاري، أنه، قال: «خرجت مع عمر بن الخَطَّاب في رمضان إلى المسجد، فإذا النّاس أوزاعٌ متفرقون يصلي الرجل لنفسه، ويصلّي الرجل فيصلّي بصلاته الرَّهْطُ، فقال عمر: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئٍ واحدٍ لكان أمثل، ثم عزم، فجمعهم على أُبيّ بن كعب، ثم خرجت معه ليلةً أخرى، والنّاس يُصَلُّون بصلاة قارئهم، قال عمر: نِعْمَتِ البدعة هذه، والتي تنامون عنها أفضل مِن التي تقومون».[يعني][2] آخر الليل، وكان النّاس يقومون أوّله.

وهذا سَنَدٌ لا مطعن[3] فيه؛ رَواه رُواة الموطإ[4]، وخرّجه البُخَارِي في صحيحه عن ابن شهاب، وفيه: «خرجت مع عمر بن الخَطَّاب ليلةً»، وفيه: «يريد آخر الليل» بدل «يعني»[5].

---

(1) لم نقف على ترجمته. وينظر تكملة الصلة: (3/ 51-53)، فقد ترجم لأعلام اشتركوا مع المذكور أعلاه في اسم الأب والجد.

(2) زيادة من الموطإ.

(3) في الأصل: لا مطعم، والتصحيح من (ب).

(4) رواية يحيى الليثي، كتاب الصلاة، ما جاء في قيام رمضان، رقم 301 (1/ 171)، رواية القعنبي(ص163، رقم 149)، رواية أبي مصعب (1/ 109، رقم 279)، رواية محمد بن الحَسَن (ص87، رقم 241).

(5) كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان، رقم 2010.

وأظهر إشارته وتنبيهه أنّ قيام المرء في بيته وحده؛ لأنّ عمل التطوّع في الوحدة والسرّ أفضل بإجماعٍ.

وفيه من الفقه:

حُجَّةٌ لمَن رأى صلاة التراويح في بيته؛ لأنّ هذا في السند الصحيح أنّ عمر لم يُصَلِّها مع الناس في المسجد.

وسأذكر مذاهب الفقهاء في ذلك في المسألة الخامسة، بعد التعريف بعبد الرحمن القاريّ، وبلُغَة عمر فيه، فأقول:

عبد الرحمن بن عبدالقاريّ، بتشديد الياء: يكنى أبا محمد، منسوبٌ إلى القارّة، وهم بنو الهون بن خزيمة[1]؛ فخذٌ مِن كنانة.

مِنَ الثِّقات الأثبات، قيل إنّ النبي ﷺ مسح على رأسه وهو صغير، توفي سنة ثمانين[2] مِن الهجرة، وهو ابن ثمانٍ وسبعين سنة.

وأما قول عمر: نِعْمَتِ البدعة هذه: يريد الثناء عليها، مِن نعم الشيء بكسر العين وفتحها، إذا حسن.

ونعم ضد بئس، نعم للمدح وبئس للذم، والبَصْرِيون يجعلونهما فعلين ماضيين، والأفعال تليها تاء التأنيث ولا تلحقها الهاء، فتكون على قولهم: نِعْمَتِ البدعة بالتاء، والكوفيون يقولون إنّ نعم وبئس اسمان، والأسماء تدخل فيها الهاء بدلاً من التاء، فتكون على قولهم نعمة البدعة بالهاء[3].

وسمّاها عمر ـ رضي الله عنه ـ لوَرَعِهِ بدعة؛ لأنّ البدعة في اللغة: فِعْلُ ما لم يُسبق إليه، فما وافق أصل[4] السُّنة بقياسٍ عليها فهو محمودٌ، وما خالف أصول السُّنَن فهو ضلالةٌ، وأصول

---

(1) الإنباه على قبائل الرواة: (53).

(2) في الأصل: ثمان، والتصحيح من (ب).

(3) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف:(1/ 86-94).

(4)في الأصل: أهل، وهو تصحيف.

العلم المجمع عليها: الكتاب والسُّنة والإجماع، فسمّاها عمر بذلك؛ لأنه أحدثها بعد رسول الله ﷺ.

المسألة الرابعة:

اختلف العلماء في عدد قيام رمضان؛ فقال مالك في رواية أهل الفروع، منهم الفقيه الزاهد عبيد الله بن الحُسَيْن أبو القاسم بن الجلاب[1]: «تسع وثلاثون؛ ستّ وثلاثون والوتر ثلاثٌ»[2].

وزعموا عن مالك أنه، قال: هو الأمر القديم، يعني: في أيّام عمر. كذا قال الفقيه أبو القاسم بن الجلاب في **كتاب التفريع**؛ وهو يحتوي على اثني عشر ألف مسألة.

وقد حدّثني به جماعةٌ مِن شيوخي، رحمهم الله؛ منهم الفقيه أبو الحسن علي بن الحُسَيْن[3]، بمنزله بمدينة فاس، حدّثني أبو عبدالله/ أحمد بن محمد الخَوْلانِيّ، سنة إحدى وخمسمائة، حدّثنا الفقيه أبو القاسم المسدد بن أحمد الخزرجي البَصْرِي، حدّثني به مؤلِّفه الفقيه أبو القاسم بن الجلاب.

وهذا علوٌّ عظيمٌ، كأني لقيتُ أبا محمد بن عَتَّاب؛ فإنه يرويه عن القاضي أبي عبدالله محمد بن حبيب بن شماخ، أخبرنا القاضي أبو محمد عبدالوَهَّاب بن علي، حدّثني به مؤلِّفه، رَحِمَهُ اللهُ.

والذي رواه مالك في «**موطئه**»، الذي أخذه عنه عظماء الأئمة، وصحّ عنه بإجماع الأمة، وقال فيه الإمام أبو عبدالله الشَّافِعِي: «ما في الأرض بعد كتاب الله أكثر صوابًا مِن موطإ مالك بن أنس»؛ رواه عن الشَّافِعِي يونس بن عبدالأعلى[4].

---

(1) هو عبيد الله بن الحَسَن الفقيه الأصولي، من أهل العراق، توفي سنة 378هـ. ترتيب المدارك: (7/ 76)، تاريخ الإسلام: (8/ 462)، شجرة النور: (92/ ت 205).

(2) التفريع لابن الجلاب:(1/ 129).

(3) تقدم معنا.

(4) نسخة عبدالله بن صالح:(136-137/ ح1616) من رواية هارون بن سعيد الأبلي، التمهيد:(1/ 77) من رواية يونس بن عبد الأعلى.

فذكر مالك في الموطإ في صلاة التراويح روايتين:

أولاهما:

مالك، عن محمد بن يوسف، عن السائب بن يزيد أنه، قال: «أمر عمر بن الخَطَّاب أُبيّ بن كعب وتميماً الداريّ أنْ يقوما للناس بإحدى عشرة ركعة، قال: وكان القارئ يقرأ [بالمِئِينَ][1]، حتى كُنَّا نعتمد على العصيِّ مِن طول القيام، وما كنا ننصرف إلَّا في فروع الفجر»[2].

وقوله: نعتمد، أي: نتّكئ عليها.

والعصيّ جمع عصا، يقال: عِصيٌّ وعُصيٌّ بكسر العين وضمّها.

وفروع الفجر: أوائله وأوّل ما يبدو منه، وقيل ما امتدّ مِن ضيائه وتفرع عن نوره.

والأخرى:

عن يزيد بن رُومَان أنه، قال: «كان الناس يقومون في زمان عمر بن الخَطَّاب في رمضان، بثلاثٍ وعشرين ركعة»[3].

---

(1) بياض في الأصل و(ب)، والمثبت من الموطإ.

(2) كتاب الصلاة، ما جاء في قيام رمضان، رقم 302 (1/ 172)، وأخرجه من طرق عن محمد بن يوسف به: ابن منصور في السنن كما عزاه له السيوطي في المصابيح في صلاة التراويح (ص18)، وابن أبي شيبة في المصنف (3/ 352، رقم 7754)، والفريابي في الصيام (ص129، رقم 174)، والبَيْهَقِي في السنن الكبير (5/ 329، رقم 4679)، وقال السيوطي في المصابيح (ص20): «سند في غاية الصحة»، وكذلك صحح الألباني إسناده في صلاة التراويح (ص45). وفي هذا ردّ على ما ذهب إليه ابن عبد البرّ في الاستذكار (5/ 154) من أنّ مالكا انفرد بهذه الرواية وَوَهِم فيها وأنّ الصحيح هي الرواية الآتية.

(3) كتاب الصلاة، ما جاء في قيام رمضان، رقم 303 (1/ 172)، وأخرجه الفريابي في الصيام (ص132، رقم179)، والبَيْهَقِي في السنن الكبير (5/ 330، رقم 4680)، وقال النووي في المجموع (3/ 527): «مرسل، فإن يزيد بن رومان لم يدرك عمر»، وقال العيني في عمدة القاري (5/ 389): «يزيد لم يدرك عمر، ففيه انقطاع»، وقال الألباني في صلاة التراويح (ص54): «الراوية ضعيفة لانقطاعها بين ابن رومان وعمر، فلا حجة فيها لاسيما وهي مخالفة للراوية الصحيحة عن عمر في أمره بالإحدى عشرة ركعة». وفي هذا ردّ على ما ذهب إليه ابن عبد البرّ في الاستذكار (5/ 156) في تصحيح هذه الرواية.

قلت:

وهذا محمولٌ على أنّ الثلاث للوتر، وقال سفيان الثَّوْرِي، وأبو حنيفة، والشافعي، وأهل الظاهر، ومَن اتبعهم في قيام رمضان: «إنّه عشرون ركعةً سوى الوتر، لا يُقام بأكثر منها استحباباً»[1].

قال أصغر عبيد الله المصنِّف:

والذي صحّ عن رسول الله ﷺ، وأجمعوا على صحّته: إحدى عشرة ركعة.

وهو ما رواه مالك، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، أنّه سأل عائشة: «كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في رمضان؟، قالت: ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة؛ يصلّي أربعاً، فلا تسأل عن حُسنهنّ وطولهنّ، ثم يصلي أربعاً، فلا تسأل عن حسنهنّ وطولهنّ، ثم يصلي ثلاثاً، فقالت عائشة: فقلت: يا رسول الله، أتنام قبل أن توتر؟، فقال: يا عائشة، إنّ عيني تنامان، ولا ينام قلبي»[2].

وهذه معجزةٌ عظيمةٌ وفضلةٌ كريمةٌ، وحديثٌ هو نصٌّ في الباب، فثبت ما قلناه، والله أعلم وأحكم.

وقد مضى ما للعلماء في صلاة الليل مِن الآثار والاعتلال، والمذاهب والأقوال، في المجلّد الثاني، في وِتر رسول الله ﷺ[3].

المسألة الخامسة:

اختلفوا في الأفضل؛ هل[4] القيام مع الناس أو الانفراد في شهر رمضان؟

---

(1) التمهيد:(8/ 113).

(2) كتاب الصلاة، صلاة النبي ﷺ في الوتر، ح315 (1/ 177)، وأخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب التهجد، باب قيام النبي ﷺ بالليل في رمضان وغيره، ح1147، ومسلم في الصحيح: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ، ح738.

(3) ينظر: (ص 640).

(4) في الأصل و(ب): من، ولعل ما أثبتناه هو الصواب.

فقال مالك والشافعي: صلاة المنفرد في بيته في رمضان أفضل[1].

قال مالك: «وكان ربيعة وغير واحدٍ مِن علمائنا ينصرفون، ولا يقومون مع الناس». قال مالك: «وأنا أفعل ذلك»[2].

وما قام رسول الله ﷺ إلَّا في بيته.

واحتجّ الشَّافِعِي بحديث زيد بن ثابت: أنّ النبي ﷺ قال في قيام رمضان: «أيّها الناس صلّوا في بيوتكم، فإنّ أفضل صلاةِ/ المرءِ في بيته إلَّا المكتوبة»[3]. [113/أ]

قال الشَّافِعِي: «ولا سيما مع رسول الله ﷺ في مسجده، على ما كان في ذلك كلّه مِن الفضل»[4].

قلت:

يرحم الله الشَّافِعِي؛ فإنّه اعتمد على حديثٍ صحيحٍ لا قول فيه ولا مقال؛ رواه عن رسول الله ﷺ زيد بن ثابت.

وترجم البُخَارِي عليه في باب صلاة الليل:

حدّثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا وُهَيْب[5]، حدّثنا موسى بن عقبة، عن سالم أبي النضر، عن بُسْر[6] بن سعيد، عن زيد بن ثابت: «أنّ رسول الله ﷺ اتخذ حجرةً، أَحْسَبُ أنّه، قال: مِن حصيرٍ، في رمضان، فصلّى فيها ليالي، فصلّى بصلاته ناسٌ مِن أصحابه، فلما عَلِمَ بهم جعل يَقْعُدُ، فخرج إليهم فقال: قد عرفتُ الذي رأيتُ مِن صنعكم، فصلّوا أيها الناس في بيوتكم، فإنّ أفضل [الصلاة][7] صلاةُ المرء في بيته إلا المكتوبة»[8].

---

(1) الأم:(1/ 86-87، 167).

(2) المدونة:(1/ 287).

(3) الآتي تخريجه.

(4) انظر الحاوي الكبير:(2/ 291).

(5) في الأصل و(ب): وهب.

(6) في الأصل و(ب): بشر.

(7) زيادة من صحيح البُخَارِي.

(8) كتاب الأذان، ح731.

وله طُرُقٌ في الصّحيحين[1]، وهذا أَبْيَنُها؛ لأنّ فيه ذكر رمضان.

قوله: «اتّخذ حُجْرَةً»: فُعْلَة بضمّ الفاء، مِن الحجر، اتخذ شبه بيتٍ يحجره، أي: يقطعه عن الناس ويمنعهم منه.

وهو مذهب جماعةٍ من الصحابة، منهم ابن عمر، ومن التابعين: سالم، والقاسم، ونافع، وإبراهيم، كانوا ينصرفون ولا يقومون مع الناس.

وقال قومٌ مِن المهاجرين[2] مِن أصحاب الشَّافِعِي وأبي حنيفة؛ فمِن أصحاب الشَّافِعِي: إسماعيل بن يحيى المُزَنِي، ومحمد بن عبدالله بن عبدالحكم، ومِن أصحاب أبي حنيفة: عيسى بن أبان، وبكار بن قُتَيْبَة، وأحمد بن أبي عِمْرَان، كُلّهم، قال: «الجماعة في المسجد في قيام رمضان أحبّ إلينا، وأفضل مِن صلاة المرء في بيته»[3].

وإلى هذا ذهب أحمد بن حَنْبَل فيما قاله أبو بكر الأثرم، قال: «كان أحمد بن حَنْبَل يصلّي مع الناس التراويح كلّها، يعني: الإشفاع إلى آخرها ويوتر معهم»[4].

ويحتجّ بحديث أبي ذر: «أنّ الرجل إذا قام مع الإمام حتى ينصرف، حُسِبَ له قيام ليلة»[5].

---

(1) أخرجه البُخَارِي أيضا في: كتاب الاعتصام بالكتاب والسُّنة، باب ما يُكره من كثرة السؤال وتكلُّف ما لا يعنيه، ح7290، ومسلم في الصحيح: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، ح781.

(2) كذا في الأصل. ولعل الصواب: الفقهاء.

(3) انظر المبسوط للسرخسي: (2/ 37، 76)، والحاوي الكبير: (2/ 290).

(4) انظر مسائل أحمد وابن راهويه: (2/ 757-258)، ومسائل أحمد برواية أبي داود: (ص90).

(5) ورد حديثان لأبي ذر في المسألة من طرقٍ عن داود بن أبي هند، عن الوليد بن عبد الرحمن، عن جبير بن نفير عن أبي ذر:

الأول: فيه قيام النبي ﷺ في الليالي الفردية: أخرجه أحمد في المسند (35/ 352، ح21447)، وأبو داود في السنن: كتاب الصلاة، باب في قيام شهر رمضان، ح1375، والتِّرْمِذِي في السنن: أبواب الصوم، باب ما جاء في قيام شهر رمضان، ح806، والفريابي في كتاب الصيام (ص115-117، ح152، و153)، وابن خزيمة في الصحيح (3/ 337، ح2206)، ومن طريقه ابن حبان في الصحيح (6/ 288، ح2547).

←

قلت:

والحديث ضعيفٌ، ولم يخرّجاه، وتكلّما فيه، وإنْ كان صحّحه ابن حِبَّان في «كتاب التقاسيم»[1]، فكَمْ صَحَّح فيه مِن السقيم، ومَرض مِن الصحيح السليم، وعدّل مِن المجرَّح، وجرّح مِن المعدَّل، وتكلّم في جعفر الصادق وبدّل، وهو الذي أطلق الله صِدْقَهُ على لسان الصّدر الأوّل.

وقال الليث بن سعد: «لو أنّ الناس قاموا في رمضان لأنفسهم ولأهليهم كُلّهم حتى يُترك المسجد، لا يقوم فيه أحدٌ، لكان ينبغي أنْ يخرجوا مِن بيوتهم إلى المسجد حتى يقوموا فيه؛ لأنّ قيام الناس في شهر رمضان مِن الأمر الذي لا ينبغي تركه، وهو مما سَنَّ عمر بن الخَطَّاب للمسلمين وَجَمَعَهُم عليه».

قال الليث: «فإذا كانت الجماعة، فلا بأس أنْ يقوم الرجل لنفسه في بيته ولأهل بيته»[2].

قلت:

وكلام الرِّجال يطول، وكل أحدٍ مأخوذٌ مِن كلامه ومتروكٌ، إلا ما كان مِن كلام رسول الله ﷺ فلا يترك إلا ما تركه، أو نسخه بقوله أو فعله.

فالقيام في رمضان تطوّعٌ، وكذلك قيام الليل، وقد خشي رسول الله ﷺ أن يُفرض على أمتّه، فمَن أوجبه فرضًا؛ أوقع/ ما خشيه رسول الله ﷺ وكرهه وخافه على أمتّه، وقد علمنا [113/ب] بالنصّ الصريح الصحيح عن صاحب الشريعة ﷺ: أنّ التطوّع في البيوت أفضل إذا صلّى الجماعةَ مع المسلمين[3].

والحمد لله رب العالمين، وصلواته على محمد سيد المرسلين.

والثاني: فيه قيام النبي ﷺ في الليالي الزوجية: أخرجه أحمد عن علي بن عاصم، عن داود بن أبي هند به في المسند (35/ 331، ح21419).

(1) صحيح ابن حبان:(6/ 288، ح2547).

(2) التمهيد:(8/ 117).

(3) تقدم.

فصلٌ في ليلة القَدْر
وما جاء فيها مِن مزيد الأجر ومزية القَدْر

خصّ الله تعالى هذه الأمّة بليلة القدر دون سائر الأمم، والكلام فيه يتعلّق بمسائل:

الأولى: هل كانت في زمن النبي ﷺ، فرُفعت أو بَقيت إلى يوم القيامة؟

الثانية: هل هي في العشر الآخر مِن رمضان، أو في الشهر كلّه، أو في جميع السَّنة؟

الثالثة: هل هي مما خصّ الله تعالى به هذه الأمّة، أو كانت في الأمم من قبل؟

الرابعة: في نزول القرآن فيها لبركتها.

الخامسة: في العلامة التي تُعرف بها.

وأنا أُلَخّص جميع الآثار الصحيحة فيها، وأَحذف الأسانيد مِن بعضها لكثرتها، وأُكثر جَمْع ما فيها مِن منقولٍ أو معقولٍ، وأستخير الله ـ عزّ وجلّ ـ فأقول:

المسألة الأولى:

حدّثنا الشيخ الصالح أبو الحسن عبدالرحيم بن عبدالرحمن الجُرْجَانِي الشَّعْرِي[1] ـ قراءةً مني عليه بمسجد المطرّز بنَيْسَابُور، حدّثنا أبو عبدالله الصاعدي، حدّثنا أبو الحسن عبدالغافر بن محمد، حدّثنا الحاكم أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه، حدّثنا إبراهيم بن سفيان، حدّثنا الحافظ مسلم بن الحَجَّاج، سماعاً مِن لفظه، لعشرٍ خلون مِن شهر رمضان، سنة سبعٍ وخمسين ومائتين، حدثنا محمد بن حاتم وابن أبي عمر، كلاهما عن ابن عيينة، قال ابن حاتم: حدّثنا سفيان بن عُيَيْنَة، عن عَبْدَة وعاصم ابن أبي النجود، سَمِعا زر بن حبيش يقول: «سألت أبيّ بن كعب قلت: إنّ أخاك ابن مسعود، يقول: مَن يَقُم الحَولَ يُصِب ليلة القدر، فقال: أراد ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أنْ لا يتّكل الناس، أَمَا إنّه قد علم أنّها في رمضان، وأنها في العشر الأواخر، وأنها ليلة سبعٍ وعشرين، ثم حَلَفَ لا يستثني، أنها ليلة

---

(1) تقدم معنا.

سبعٍ وعشرين، فقلت: بأيّ شيءٍ تقول ذلك يا أبا المُنْذِر؟، قال: بالعَلَامة، أو، قال: بالآية التي أخبرنا رسول الله ﷺ أنّها تطلع يومئذٍ لا شعاع لها»[1].

هذا حديثٌ لا مطعن فيه إسناداً وصحّةً ومتناً.

وعَبْدَة هو ابن أبي لبابة، أحدُ ثقات المسلمين وعلمائهم.

فمعنى طلوعها مِن غير شعاعٍ: أنّ الملائكة تصعد عند طلوع الشمس إلى السماء، فيمنع صعودُها انتشارَ شعاعِها لكثرة ما ينزل مِن الملائكة ليلة القدر، ويُحتمل أنْ يكون ذلك؛ لأنّها تطلع في هذه الليلة بين قرني شيطان، وتطلع كلّ يومٍ بين قرني شيطان، على ما صحّ عن رسول الله ﷺ[2]، فيزيد الشيطان في بثّ شعاعها، وتَزْيين طلوعِها ليزيدَ في غرور الكافرين، وتحسن في أعين مَن يسجد لها مِن حزبه الفاجرين.

وقول ابن مسعود: «مَن يَقُم الحولَ يُصِبْ ليلة القدر»؛ فكما تأوّله عليه أبيّ بن كعب، أنّه [114/أ] أراد الاجتهاد في العمل سائر العام بقيام الليل، ولا/ يتّكل الناسُ، وهو الذي لا يجوز عليه غيره، وعليه جمهور علماء المسلمين، ومعنى الاتّكال شيئان:

أحدهما: اقتصار العبد على عبادة ليلةٍ واحدةٍ، وفيه تزهيدُه في عبادة سائر الليالي، وتثبيطه عن الجدّ والتشمير على التواتر والتوالي.

والثاني: أنّ العبد إذا عرف إدراكه ليلة القدر قطعاً، وإدراكُها سببٌ للمغفرة، فيعتمد لنفسه على الغفران، فيقلّ خوفه ويفتر جِدُّه.

وقد ابتلى الله ـ عزّ وجلّ ـ عباده بأنْ غيّب الأمور عنهم، ليكونوا بين درجتيْ الخوف والرجاء، فإذا ذهب أحدُهما فقد اختلّ ركن الابتلاء.

---

(1) أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر والحثّ على طلبها وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها، ح762.

(2) أخرج حديث طلوع الشمس بين قرني شيطان: البُخَارِي في الصحيح، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، ح3273، ومسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب أوقات الصلوات الخمس، ح612.

قال مالك والشافعي وأبو ثور وأحمد بن حَنْبَل: هي في العشر الأواخر مِن رمضان، وبه قال جماعةٌ [مِن][1] التابعين، حكاه ابن عبدالبرّ في «التمهيد»[2].

وقيل قال به جماعةُ الصحابة، ذكر ذلك الإمام الحافظ أبو بكر عبدالرَّزَّاق بن هَمَّام الصنعاني في «مصنَّفه» الذي قرأناه بالأندلس وسمعناه، وحدّثنا بقطعةٍ منه الشيخ أبو جعفر العطار ـ قراءةً مني عليه بأصبهان ـ، حدّثنا الحسن بن أحمد، حدّثنا أحمد بن إسحاق الحافظ، حدّثنا أبو محمد بن فارس الحافظ، حدّثنا الإمام أبو مسعود أحمد بن الفرات، سمعت عبدالرَّزَّاق يقول أخبرنا معمر، عن قتادة وعاصم، أنّهما سمعا عكرمة يقول: قال ابن عَبَّاس: «دعا عمر أصحاب محمد ﷺ، فسألهم عن ليلة القدر، فأجمعوا[3] على أنّها في العشر الأواخر، قال ابن عَبَّاس: فقلت لعمر: إني لأعلم، أو إني لأظنُّ أي: ليلةٍ هي؟ قال عمر: وأيُّ ليلةٍ هي؟ فقلت: سابعةٌ تمضي أو سابعةٌ تبقى مِن العشر الأواخر، فقال عمر: مِن أين علمت ذلك؟ قال ابن عَبَّاس: فقلت: خلق الله سبع سمواتٍ وسبع أرضينٍ وسبعة أيامٍ، وإنّ الدهر يدور على سبعٍ، وخَلَقَ الإنسان مِن سبعٍ، ويأكل مِن سبعٍ، ويسجد على سبعٍ، والطواف بالبيت سبعٌ، ورمي الجمار سبعٌ، لأشياءِ ذكرها، قال: فقال عمر: لقد فَطنتَ لأمرٍ ما فطنَّا له، وكان قتادة يزيد عن ابن عَبَّاس في قوله: يأكل مِن سبعٍ، قال: هو قول الله تعالى: ﴿إِنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبّاً ۝ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقّاً ۝ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبّاً ۝ وَعِنَباً وَقَضْباً﴾[4] الآية»[5].

وخلق الإنسان مِن سبعٍ، هو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ۝

---

(1) زيادة اقتضاها السياق.

(2) التمهيد: (2/ 208).

(3) في الأصل: «فاجتمعوا»، والتصحيح من المصنف.

(4) عبس: 25-28.

(5) أخرجه عبد الرَّزَّاق في المصنف (4/ 246، ح7679)، ومن طريقه البَيْهَقِي في السنن الكبير (9/ 166، 8633)، وأخرجه بنحوه من طرق أخرى عن ابن عَبَّاس؛ إسحاق بن راهويه كما عزاه إليه ابن حجر في فتح الباري (5/ 462)، وابن نصر في قيام الليل كما في مختصره للمقريزي (ص253)، والحاكم في المستدرك (3/ 663، رقم 6376) وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾[1].

التعريف:

قوله: «دعا عمر أصحاب محمد ﷺ، فسألهم عن ليلة القدر، فاجتمعوا على أنها في العشر الأواخر»، أَوْلى ما قيل في هذا الباب وأصحّه؛ لأنّ رجال هذا السند عدولٌ علماء، ومنهم:

عكرمة: عدّله العلماء ووصفوه بالعلم، منهم جماعة مِن التابعين وأتباع التابعين كإمام دار الهجرة مالك بن أنس، أخرج عنه في موطئه، وصرّح باسمه في كتاب الحجّ، ولا يُلتفت إلى قول سعيد بن المسيّب فيه، فقد كانت بينهما عداوةٌ مشهورةٌ، وقد أطنبنا في ذكره في كتاب «**وهج الجمر في تحريم الخمر**»[2]، ولذلك أخرج البُخَارِي عنه في صحيحه.

[114/ب] وما أجمع عليه الصحابة يسكن القلب إليه،/ لاسيما من تفسير هذا العالم ترجمان القرآن؛ أبي العَبَّاس عبدالله بن عَبَّاس، وإنّما نال هذا العلم ببركة الدعوة المقبولة:

قال رسول الله ﷺ: «اللّهم علِّمْه الكتاب»، ترجم عليه البُخَارِي في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة[3].

والكتاب: القرآن بإجماعٍ من الصحابة الكرام، فكان أعلم الناس به.

وكذلك دعا له رسول الله ﷺ، فقال: «اللّهم علِّمه الحكمة»، ذكره البُخَارِي في صحيحه في ذكر ابن عَبَّاس[4].

والحكمة: السُنّة، قال الله العظيم: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾[5]؛ والحكمة أيضاً: الإصابة في غير النّبوة.

---

(1) المؤمنون: 12-14.

(2) لم نره تكلم عن عكرمة في وهج الجمر، وإنما أطنب في الكلام عنه في التنوير في مولد السراج المنير: (ق166/أ-167/أ) نسخة خطية محفوظة بالمكتبة الأحمدية بحلب.

(3) ح7270.

(4) كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب ذكر ابن عَبَّاس رضي الله عنهما، ح3756.

(5) الأحزاب: 34.

ودعا له رسول الله ﷺ بالفقه، لما جعل له وَضُوءاً حين دخل[1] الخلاء، فقال: «اللّهم فقِّهه في الدِّين»، هكذا في صحيح البُخَارِي، في كتاب الوضوء، في باب وضع الماء عند الخلاء[2].

وفي صحيح مسلم مثله: «اللّهم فقِّهه[3]»: ذكره في المناقب في فضائل عبدالله بن عَبَّاس[4].

قال مجاهد: «كان ابن عَبَّاس يُسمَّى البحر لكثرة علمه»[5].

وقد ذكرنا مناقبه في كتابنا المسمّى بـ«**النبراس في ذكر خلفاء بني العَبَّاس**»[6].

فمذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ أنّ الأخصّ بها ليلة سبعٍ وعشرين.

وهو قول مَن ذَكَرَهُ الله في الملأ الأعلى أبي المُنْذِر أبيّ بن كعب، وترجمان القرآن أبي العَبَّاس عبدالله بن عَبَّاس، والصِّدِّيقة أم المؤمنين عائشة، ومعاوية بن أبي سفيان، وهو مذهب إمام السُّنة، الصابر على المحنة، أبي عبدالله أحمد بن حَنْبَل، فدلّ ما ذكرناه أنّها تأتي في كل رمضان.

وأنّها لم تُرفع، وسيأتي بيان قوله ﷺ: «فَرُفِعَتْ»[7].

ودَلَّ أنها في العشر الأخير مِن رمضان ما رُوي عن الصحابة الكرام؛ ما حكاه الجوزجاني عن أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد، أنّهم قالوا: ليلة القدر في السَّنَة كلّها، كأنّهم ذهبوا إلى قول ابن مسعود: «مَنْ يَقم الحولَ يُصِب ليلة القدر»[8].

---

(1) في الأصل و(ب): دخلا.

(2) ح143.

(3) في الأصل و(ب) زيادة: في الدِّين.

(4) كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، ح2477.

(5) فضائل الصحابة لابن حَنْبَل:(2/ 977/ ح1927).

(6) انظر النبراس:(6-19). وقد حققه ذ.عباس العزاوي، ونشرته مطبعة المعارف ببغداد سنة 1946م.

(7) سيأتي تخريجه.

(8) تقدّم.

وقد تقدَّم ردّه من صاحب أمر الله نبيه محمداً ﷺ أنْ يقرأ عليه القرآن تعليماً له، وبه قال مالك، والشافعي، وأحمد بن حَنْبَل، وأبو ثور، وأنّها في العَشْر الأواخر مِن رمضان، وقد تقدَّم ذلك عن جماعةٍ مِن التّابعين والصحابة، وقد اشتمل هذا الكلام على مسألتين:

أحدهما: هل كانت في زمن النبي ﷺ فرُفعت، أم بقيت إلى يوم القيامة؟ ودلَّ على بقائها.

والثانية: هل هي في العشر الأخير مِن رمضان أو لا؟ ودلَّ على أنّها في العشر الأخير منه.

المسألة الثانية[1]:

هل كانت فَرُفعت أم لا؟

حدّثني الشيخ أبو جعفر محمد بن أحمد بن مَنْدَه[2] ـ قراءةً مني عليه بأصبهان، قُرئ على أبي علي المقرئ، وأنا شاهدٌ أسمع، حدّثنا الحافظ أبو نعيم، حدّثنا أحمد بن خلاد، حدّثنا الحارث بن أبي أسامة، حدّثنا عبدالله بن بكر، حدّثنا حميد، حدّثنا أنس، عن عبادة بن الصامت، قال: خرج النبي ﷺ ليخبرنا بليلة القدر، فتلاحى رجلان مِن المسلمين، فقال: «خرجتُ لأخبركم بليلة القدر، فَتَلَاحَى فلانٌ وفلانٌ، فرُفِعَتْ، وعسى أنْ يكون خيراً لكم،/ فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة». [115/أ]

التعريف:

هذا حديثٌ صحيحٌ عالٍ، أخرجه البُخَارِي في صحيحه في كتاب الصيام[3]، في باب رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس: عن محمد بن المُثَنَّى، حدّثني خالد بن الحارث، حدّثنا حميد. فذكر الحديث.

---

(1) في الأصل و(ب): الثالثة، وسيأتي ذكر المسألة الثالثة، ولم يرتب المصنف هذه المسائل على وفق ما ذكر في التمهيد للفصل.

(2) تقدم معنا.

(3) بل هو كتاب فضل ليلة القدر، ح2023.

قلت:

فكأنّ أبا الوقت[1] أخذه عنّي؛ لأنّه يرويه عن أبي الحسن عبدالرحمن بن محمد البُوشَنْجِي، عن أبي محمد بن حَمُّويه، عن الفربري، وكان أبو الوقت؛ أعلى مَن كان في ذلك الوقت.

وعبدالله بن بكر بن حبيب السهمي: مِن سهم باهلة، مِن ثقات أهل البَصْرَة، يسكن بَغْدَاد، سمع حميداً، وسعيد بن أبي عروبة، وهشام بن حسّان وغيرهم، روى حديثَه جماعةٌ مِن الأئمة؛ منهم أبوعبدالله بن حَنْبَل، وأبو عبدالله البُخَارِي، وخرّج حديثه في صحيحه في الوضوء والتفسير، عن عبدالله بن منير عنه، عن حميد الطويل، وأبو خَيْثَمَة[2] زهير بن حرب، وأبو هَمَّام السلولي، ويعقوب الدورقي، والحسن بن عرفة، والحارث بن أبي أسامة، وغيرهم.

قال ابن أبي خَيْثَمَة[3] في «تاريخه»: «عرض سوار على عبدالله بن بكر أنْ [يُوَليّه][4] قضاء الأُبُلَّة فأبى، فقال له سوار: ترفع نفسك عن قضاء الأبلة؟ قال: لا، ولكن أرفع علمي عن قضاء الأبلة».

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ثمانٍ ومائتين ببَغْدَاد، في خلافة المأمون.

قال ذو النَّسَبَيْن ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ:

وقد سمع هذا الحديث أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ، مِن رسول الله ﷺ.

كما رويناه عن الفقيه أبي الحسن بن الملجوم[5]، وغيره، قالوا: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن فَرْح، حدّثنا قاضي القضاة أبو الوليد يونس بن عبدالله، حدّثنا القاضي ببجاية أبو

---

(1) تقدم معنا.

(2) في الأصل و(ب): خثيمة، والتصحيح من المصادر.

(3) في الأصل و(ب): خثيمة، والتصحيح من المصادر.

(4) زيادة من المصادر.

(5) تقدم معنا.

عيسى يحيى بن عبدالله، حدّثنا عم أبي الفقيه أبو مَرْوَان عبيد الله، حدّثنا أبي الفقيه أبو محمد يحيى بن يحيى، قال: عرضت على مالك بن أنس، عن حُميد الطويل، عن أنس بن مالك، أنه، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، فقال: «إنّي أُرِيتُ هذه اللّيلة في رمضان، حتى تلاحى رَجُلَان فرُفِعت، فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة».

هكذا روى مالك هذا الحديث في «موطئه» بهذا السند الذي لا مطعن في نَقَلَتِهِ[1]، وكان مُقَدَّمًا على أهل عصره بالحفظ والإتقان، ولم يختلف عنه في إسناده ولا في متنه، وإنّ أنسًا سمعه مِن رسول الله ﷺ بقوله: «خرج علينا».

وفي صحيح مسلم، وقد تقدّم سندي إليه، عن أبي سعيد الخُدْرِي، قال: «اعتكفَ رسول الله ﷺ العشر الأوسط مِن رمضان، يلتمس ليلة القدر قبل أن تُبَانَ له، قال: فلما انْقَضَيْنَ أَمَرَ بالبِنَاءِ فَقُوّضَ وَرُفِع، ثُم أُبِينَتْ له أنها في العشر الأواخر، فَأَمَر بالبِنَاءِ فأُعِيدَ، ثم خرج على الناس، فقال: «يا أيّها النّاس، إنّها كانت أُبِينَتْ لي ليلة القدر، وإنّي خرجتُ لأخبركم بها، فجاء رَجُلَانِ يَحْتَقّان معهما الشّيطان فأُنْسيتها، فالْتَمِسوها في العشر الأواخر مِن رمضان؛ الْتَمِسُوها في التاسعة والسابعة والخامسة»، قال: قلت: يا أبا سعيد، إنّكم أَعْلَمُ بالعَدَدِ منّا، قال: «أجل، نحن أحقّ بذلك منكم»، قال: قلت: التاسعة والسابعة / والخامسة؟، قال: «إذا مضت واحدةٌ وعشرون، فـ[التي تليها ثِنْتين وعشرون و][2] هي التاسعة، وإذا مضت ثلاثٌ وعشرون، فالتي تليها السابعة، فإذا مضى خمسٌ وعشرون فالتي تليها الخامسة». وقال ابن خلّاد مكان: يحتقان: «يختصمان»[3]. [115/ب]

(1) كتاب الاعتكاف، ما جاء في ليلة القدر، ح894، ومن طريقه أخرجه الشَّافِعِي في السنن المأثورة (ص313، ح325)، والنسائي في السنن الكبرى: كتاب الاعتكاف، باب التماس ليلة القدر في التِّسع والسَّبع والخَمْس، ح3382، وقال ابن حجر في الفتح (5/ 471): «كذا رواه أكثر أصحاب حميد عن أنس، ورواه مالك فقال: عن حميد عن أنس، قال: خرج علينا، ولم يقل عن عبادة قال ابن عبد البر: والصواب إثبات عبادة، وأن الحديث من مسنده».

(2) زيادة من الصحيح.

(3) كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها، ح1167.

اللغة والشرح؛ والشرح في اللغة الكشف:

قوله ﷺ: «فتلاحى رجلان»: هما كعب بن مالك وعبدالله بن أبي حدرد، فالملاحاة شؤم، ومِن شؤمها أنهم حُرموا بركة هذه الليلة حتى رُفعت.

والملاحاة: المشاجرة، والمراء، ورفع الصوت، والمراجعة بالقول الذي لا يصلح على حالِ الغضب، وقد نهى رسول الله ﷺ عن ذلك أشدّ النهي.

قيل: والملاحاة السبّ، يقال تلاحيا إذا استبّا، والاسم اللّحاء.

وفي بعض روايات صحيح مسلم مِن قول حسّان[1]:

سباب أو قتال أو لحاء

وروى أهل اللغة عن حسّان؛ منهم أبو العَبَّاس محمد بن يزيد المُبَرِّد في كتاب «الكامل» له:

«إذا ما الأشْرِبات ذكرن يوماً ... فهن أطيب الرَّاح الفداءُ

نُوَلِّيها المَلامة إن ألَمنا ... إذا ما كانَ مَغثٌ أولِحاءُ[2]

المغث في اللغة: المماغثة باليد.

واللّحاء: الملاحاة باللسان، يقول: يعتذر المسيء بأن يقول: كنت سكرانَ، فيُعْذَر»[3].

وهذه القصيدة قالها في الجاهلية، وقال على وزنها في الإسلام في مدح النبي، عليه أفضل الصلاة والسلام[4]:

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

---

(1) كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه، ح2490، وفيه: «هجاء» بدل «لحاء». والبيت من الوافر انظر ديوان حسان بن ثابت:(ص20).

(2) من الوافر. انظر ديوانه:(ص18).

(3) الكامل في اللغة والأدب:(1/ 106).

(4) من الوافر. انظر ديوانه:(ص21).

الأبيات بكمالها على ما في صحيح مسلم[1].

وقوله: «قبل أن تُبان له»: يقال بان لي كذا، أي: ظهر وتبيّن بينا وبيانـًا، والتّبيّن: التثبت، والبناء أصله في اللّغة مِن ضرب أوتاد الأبنية، وهي الأخبية عند إقامتها.

وقوله: «قوّض» هي: الإزالة والنقض، يقال قوّضت الخباء، أي: أزلت عمده، وأصله الهَدْمُ.

وقوله ﷺ: «يحتقّان» أي: يطلبان حقًّا ويتنازعانه.

وفي قوله ﷺ: «رُفِعَت» ثلاثة أقوالٍ:

قيل: رُفعت بركة ليلة القدر في تلك الليلة، ولم يُحْرَموها في ذلك العام إلا في تلك اللّيلة بعينها، بدليل قوله في هذا الحديث الصحيح: «فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة».

وقيل: رفعت الملائكة والرُّوح؛ لأنّ لفظ التاء في «رُفعت» مؤنثٌ لفظي لا معنوي، فهي للجماعة لا للتأنيث الحقيقي، قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ﴾ الآية[2]، فأدخلوا الهاء لتأنيث الجمع، ومَن اعتقد تأنيثـًا حقيقيًّا في الملائكة فقد كفر لِرَدِّ القرآن العظيم ذلك في غير آيةٍ، قال الله، جلّ من قائل: ﴿وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ﴾[3]، فذَمّ مَن قال ذلك، وأنكر تسميتهم الملائكة إناثـًا تشريفـًا للملائكة، وتنزيهـًا لما في التأنيث مِن النّقصان، فثبت أنّ التاء للجماعة، فكذلك، قال: «رُفعت».

وقيل: رُفعت معرفة تلك الليلة عنه، لاشتغال باله بالمتلاحين، كما في صحيح مسلم: [116/أ]«فجاء رجلان يحتقّان معهما الشيطان فأُنْسِيتُها»/ .

فاختلفوا في قوله ﷺ: «فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة»:

---

(1) كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه، ح2490، وأخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب المغازي، باب حديث الإفك، ح4141.

(2) آل عمران: 45.

(3) الزخرف: 18.

يقال: هي «تاسعةٌ تبقى»: يعنون ليلة إحدى وعشرين، وهو قول أبي عبدالله الشَّافِعِي[1].

وحُجَّتُه: حديث أبي سعيد الخُدْرِي، أنّه، قال: «كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأوسط مِن رمضان، فاعتكف عاماً حتى إذا كانت ليلة إحدى وعشرين، وهي الليلة التي يخرج فيها مِن اعتكافه، قال: «مَن كان اعتكف معي فليعتكف في العشر الأواخر، وقد رأيت هذه الليلة ثم أُنْسِيتُها، وقد رَأَيْتُني أسجد في صبيحتها في ماءٍ وطينٍ، فالتمسوها في العشر الآخر، والتمسوها في كل وترٍ»[2].

وقال مالك رَحِمَهُ اللَّهُ: «العَشْرُ كلّه سواءٌ»[3]، فأخذ بآخر الحديث.

وقوله ﷺ: «والتمسوها في كل وترٍ»:

فهذا أعمّ، لما فيه مِن الزيادة في اللّيالي التي تكون وتراً، وتكون ليلة سبع عشرةَ مِن رمضان.

رواه عبدالله بن الزبير[4]، وغيره، عن النبي ﷺ، وإلى ذلك إشارةٌ مِن كتاب الله، عز وجلّ؛ وهي قوله، جلّ مِن قائلٍ: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾[5]، وكان ذلك ليلة سَبْعَ عَشْرَةَ مِن رمضان صبيحة بدر.

وقوله ﷺ: «وسابعةٌ تبقى»: هي ليلة ثلاثٍ وعشرين، على حديث عبدالله بن أُنَيْس صاحب رسول الله ﷺ، وهو حديثٌ صحيحٌ أخرجه مسلم[6].

«وخامسةٌ تبقى»: قالوا: هي ليلة خمسٍ وعشرين.

---

(1) انظر مختصر المُزَنِي:(8/ 156).

(2) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الاعتكاف، باب الاعتكاف في العشر الأواخر، والاعتكاف في المساجد كلها، ح2027، كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها وبيان محلها وارجى أوقات طلبها، ح1167.

(3) المدونة:(1/ 301).

(4) أخرج رواية ابن الزبير الحارث في المسند:(1/ 419/ ح332).

(5) الأنفال: 41.

(6) كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها، ح1168.

واحتجوا بتقديم رسول الله ﷺ التاسعة على السابعة، والسابعة على الخامسة.

وقال آخرون: إنما أراد رسول الله ﷺ بقوله: «هذه التاسعة مِن العشر الأواخر، والسابعة منه والخامسة منه»: يعنون ليلة تسعٍ وعشرين، وليلة سبعٍ وعشرين، وليلة خمسٍ وعشرين.

وقال ابن عَبَّاس في صحيح البُخَارِي: أنّ رسول الله ﷺ، قال: «التمسوها في العشر الأواخر من رمضان؛ ليلةَ القدر في تاسعةٍ تبقى، في سابعةٍ تبقى، في خامسةٍ تبقى»[1].

وقد ذكرتُ مذاهب العلماء في ذلك، في المسألة التي قبل هذه، وهل هي في العشر الأواخر مِن رمضان أم لا؟.

المسألة الثالثة: في نزول القرآن فيها.

قال الله العظيم: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾، إلى تمام السورة.

فقوله: ﴿إنا أنزلناه﴾: الأصل فيه عند النحويين: «إننا»، فحذفت إحدى النونين تخفيفاً لاجتماعهما مع الثالثة الموحدة[2] التي تصحب ضمير المتكلم، وهي في الأصل إخبارٌ للمتكلم إذا كان معه غيره، وفي القرآن مِن هذا كثير.

وقوله: ﴿في ليلة القدر﴾ للعلماء فيه ثمانية أقوال:

الأول: قال قوم: ليلة القدر: العظمة، مِن قولك لفلان: قَدْرٌ، أي: عظمة.

رواه عقيل عن الزُّهْرِي[3]، وشاهدُه قولُه عزّ وجلّ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾[4]، أي: ما عَظَّمُوه حقّ عَظَمَتِهِ.

---

(1) كتاب فضل ليلة القدر، باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر، ح2021.

(2) في الأصل: المؤبدة. وهو تصحيف.

(3) تفسير الثعلبي:(10/ 248).

(4) الأنعام: 92.

الثاني: قال الخليل بن أحمد: «هي ليلةٌ تضيق فيها الأرض على الملائكة»[1]؛ فالقدر ههنا مِن التضييق، وشاهدُه قول الله، عزّ وجلّ: ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾[2]، أي: ضيّق[116/ب] عليه.

الثالث: قال ابن قُتَيْبَة: «ليلة القدر: ليلة الحكم كأنّه يُقَدّر فيها الأشياء»[3]، كما قال تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[4].

الرابع: قول بعضهم[5]: سُميت ليلة القدر؛ لأنها أُنزل فيها كتابٌ ذو قدر[6].

الخامس: قول آخرين: لأنها تنزل فيها رحمةٌ ذات قدر[7].

السادس: قول قوم: لأنها تنزل فيها ملائكةٌ ذو قدر[8].

السابع: قيل: مَن لم يكن له قدرٌ صار بمراعاتها ذا قدرٍ[9].

الثامن: أنّ القرآن أُنزل كلّه في ليلة القدر إلى سماء الدنيا، ثم أُنزل بعد ذلك الأوّل فالأوّل على محمد ﷺ.

وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾[10]، على سبيل التعظيم والتشويق إليها؛ قال سفيان بن عُيَيْنَة، فيما ذكره البُخَارِي في صحيحه: «ما كان في القرآن ﴿وما أدراك﴾ فقد أُعْلِمَهُ، وما قال: ﴿وما يدريك﴾ فإنه لم يُعْلم»[11].

---

(1) تفسير الثعلبي:(10/ 248)، زاد المسير:(4/ 469) عزاه للخليل.

(2) الطلاق: 7.

(3) غريب القرآن:(ص534).

(4) الدخان: 3.

(5) في الأصل: سميت بعضهم.

(6) تفسير الثعلبي:(10/ 248)، زاد المسير:(4/ 469) وعزا هذا القول الرابع مع الخامس والسادس لشيخه علي بن عبيد الله.

(7) تفسير الثعلبي:(10/ 248)، زاد المسير:(4/ 469).

(8) تفسير الثعلبي:(10/ 248)، زاد المسير:(4/ 469).

(9) تفسير الثعلبي:(10/ 248)، زاد المسير:(4/ 469) من قول أبي بكر الوراق.

(10) القدر: 2.

(11) كتاب فضل ليلة القدر، باب فضل ليلة القدر.

قلتُ:

فمعنى قوله: ﴿وَمَا أَدْرِيكَ﴾: قد أعلمه، أي: وقع مُفَسَّراً، يعني: النبي ﷺ، كقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرِيكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[1]، والتقدير عند النحويين: وما أدراك أي: شيءٍ ليلة القدر على التعظيم، ثم بيّن ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، ومعنى قوله: ﴿وما يدريك﴾: لم تعلم، يريد أنه لم يقع مُفَسَّراً؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً﴾[2]، ولم يقع العلم بكونها ووقتها على التعيين، وإنْ علمت على الجملة أنها ستكون، وعلى ذلك قوله: ﴿وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، يعني: «ليس في الألفِ شهرٍ ليلةُ القدر». قاله ابن قُتَيْبَة[4].

وقال أبو العالية: «عملٌ صالحٌ في ليلة القدر خيرٌ مِن عملِ ألفِ شهرٍ ليسَ فيها ليلةُ القدر»[5].

وقوله تعالى: ﴿تنزل﴾: فعل مستقبل، والأصل عند النحويين: تتنزل، حُذفت إحدى التائين لاجتماعهما، والمحذوفة هي الثانية؛ لأنّ الأولى دخلت لتعيين المضارعة، فلو حذفت زالت الدلالة.

﴿الملائكة﴾: فاعل ﴿تنزل﴾.

﴿والرُّوح﴾: عطف عليها؛ ويراد بالرُّوح: جبريل. قاله أكثر المفسرين.

وقال الواقدي: «هو مَلَك عظيم يفي بخلقٍ مِن الملائكة»[6].

---

(1) تفسير الطبري:(23/ 147).

(2) الأحزاب: 63.

(3) الزخرف: 85.

(4) غريب القرآن:(ص534).

(5) تفسير الثعلبي:(10/ 257).

(6) تفسير الثعلبي:(10/ 258)، زاد المسير:(4/ 473).

والواقدي كذّاب، وإنما حكينا قوله ليُعرف.

وقال مقاتل بن حيان: «الرُّوح: طائفةٌ مِن الملائكة، لا تراهم الملائكة إلا في تلك الليلة، ينزلون من حين غروب الشمس إلى طلوع الفجر»[1].

وقوله: ﴿فيها بإذن ربهم﴾: الهاء عائدة على الليلة.

﴿من كل أمر﴾: أي: بكل أمر[2]، قاله ابن قُتَيْبَة.

وقوله: ﴿سلام هي﴾: ابتداءٌ وخبرٌ؛ فالمبتدأ هي، وسلامٌ خبرٌ مقدَّمٌ؛ كما نقول: قام زيد، والتقدير: هي سلامٌ، أي: ذات سلامةٍ، وقيل: لا يقضي الله ـ عزّ وجلّ ـ فيها شرًّا دون غيرها مِن اللّيالي.

قال مجاهد: «لا يُرسل شيطانٌ ولا يَحْدُث فيها داءٌ»[3].

وكانت طائفةٌ مِن العلماء يقفون على قوله: ﴿سلام﴾ أي: تنزل الملائكة بالسلام[4].

وقوله: ﴿حتى مطلع الفجر﴾: حتى: غاية، ومطلع: خفض بِحَتى، وحتى: متعلقة بسلام.

وقرأ الكسائي ﴿مطلِع الفجر﴾، بكسر اللام، والباقون/ بفتحها[5]. [117/أ]

والمطلَع بالفتح هو المصدر، أي: حتى طلوع الفجر، ويجعل المصدر في هذا زمانًا على تقدير حذف المضاف، أي: وقت طلوع، ويجوز أنْ يكون المطلع اسم الزمان؛ لأن ما كان على فَعَل يَفْعُل؛ فالمصدر واسم الزمان واسم المكان منه مفتوح كله، نحو: خَرَجَ يخْرُجُ مَخْرَجًا، وهذا مخْرَج القوم، أي: زمان خروجهم أو مكان خروجهم، وقد يجيء المصدر مِن هذا مكسوراً.

---

(1) تفسير الثعلبي:(10/ 258)، زاد المسير:(4/ 473).

(2) تأويل مشكل القرآن:(ص301).

(3) مختصر قيام الليل للمروزي:(ص250).

(4) انظر تفسير الطبري:(24/ 534)، وإيضاح الوقف والابتداء:(2/ 981-982) وهي قراءة ابن عَبَّاس.

(5) انظر السبعة في القراءات:(ص693).

قالوا: مطلع الشمس ومشرقها ومغربها: لما كان يَفْعُل ويَفْعِل، أخوين حمل كل واحدٍ منهما على الآخر، والفتح والكسر لغتان، والقياس الفتح.

قال أبو إسحاق الزجاج: «مَن فتح، يعني: المطلع، ومَن كسر فهو: اسم لوقت الطلوع، وكذلك اسم المكان مطلِع»[1].

المسألة الرابعة: في العلامة التي تُعرف بها.

في صحيح مسلم، وقد تقدّم سندي إليه: وحدّثنا محمد بن عباد وابن أبي عمر، قالا: حدّثنا مَرْوَان؛ وهو الفَزَاري[2]، عن يزيد؛ وهو ابن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هُرَيْرَة، قال: تذاكرنا ليلةَ القدر عند رسول الله ﷺ فقال: «أيُّكم يذكر حين طلع القمر، وهو مثل شِقِّ جَفْنَةٍ؟»[3].

الشرح:

قوله: «شِقُّ جَفْنَة»، أي: جانب جفنة أو نصف جفنة، وشِقُّ كل شيءٍ نصفه وجانبه.

قال الحافظ أبو الحسن عبدالغافر بن إسماعيل الفارسي في كتاب «المفهم لصحيح مسلم»، وقد حدّثنا غير واحدٍ مِن الخُرَاسَانيين عنه، قال: «أراه بذلك ليلة سبعٍ وعشرين؛ فإنّ القمر يطلع مِن المشرق دقيقًا مثل شِقِّ جفنةٍ، والله أعلم»[4].

قلتُ:

وهذا ليس ببيّنٍ؛ فإنّ القمر مِن ذلك العدد في كل ليلةٍ كذلك، فلا اختصاص له بليلة القدر، اللّهم إلّا أنْ يكون رسول الله ﷺ نبّهَهم بذلك على ليلة سبعٍ وعشرين؛ لأنّ الأحاديث الصحيحة تدّل على انتقالها، وأنّها ليست في ليلةٍ واحدةٍ معيَّنةٍ، لكنّها في كل وترٍ مِن شهر رمضان باتّفاق العلماء على صحة جميع الأحاديث فيها، وأنّها في كل وترٍ.

---

(1) معاني القرآن وإعرابه:(5/ 348).

(2) في الأصل و(ب): الفُرَاوِي، والتصحيح من المصادر.

(3) كتاب الصيام، باب استحباب صوم ستة أيام من شَوَّال إتباعا لرمضان، ح1170.

(4) عزاه إليه ابن حجر في فتح الباري (5/ 466).

وأمّا العَلَامَة التي تُعرف بها؛ فهو ما ذكره الصاحب الكريم أبو المُنْذِر أُبيّ بن كعب، وَحَلف لا يستثني أنّها ليلة سبعٍ وعشرين؛ قال زر بن حبيش في صحيح مسلم: فقلت بأيّ شيءٍ تقول ذلك يا أبا المُنْذِر؟ قال: «بالعلامة، أو، قال: بالآية التي أخبرنا رسول الله ﷺ أنّها تطلع يومئذٍ لا شعاع لها»[1]، وهذا ما صحّ في ذلك.

المسألة الخامسة: هل هي ممّا خصّ الله به هذه الأمّة، أم كانت في الأمم مِن قبل؟

روى مالك في الموطإ، وقد تقدّمت أسانيدي إليه[2]، أنه سمع مَن يثق به مِن أهل العلم يقول: إنّ رسول الله ﷺ رأى أعمار الناس قبله، أو ما شاء الله مِن ذلك، فكأنّه تقاصر أعمار أُمّته أنْ لا يبلغوا مِن العمل مِثْلَ الذي بلغ غَيْرُهُمْ في طُولِ العُمْرِ، فأعطاه الله: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[3].

التعريف:

هذا حديثٌ لا يوجد مُسنداً ولا مرسلاً في غير الموطإ، وهو منقطعٌ كما ترى، وهو أحد الأحاديث الأربعة التي لا ذِكْرَ لها في شيءٍ مِن كتب العلماء إلّا في الموطإ، أو في/ كتابٍ [117/ب] متأخرٍ نَقَلَ عن الموطإ، ولا يُعرف إلّا بإمام دار الهجرة أبي عبدالله مالك بن أنس[4].

قال الشَّافِعِي: «وَكَلْنَاهَا إلى أمانة أبي عبدالله».

---

(1) تقدّم.

(2) ينظر: (ص190، 521-522).

(3) كتاب الاعتكاف، ما جاء في ليلة القدر (1/ 430، رقم 896)، وأخرجه البَيْهَقِي في فضائل الأوقات (ص53، رقم 98)، وشعب الإيمان (3/ 323، رقم 3667)، وابن الصلاح في وصل البلاغات الأربعة في الموطإ (2/ 923).

(4) قال ابن عبد البرّ في التمهيد: (24/ 373): «هذا أحد الأحاديث التي انفرد بها مالك، ولكنها رغائب وفضائل وليست أحكاماً، ولا بنى عليها في كتابه ولا في موطئه حكماً»، وقال ابن الصلاح في وصل البلاغات (2/ 927، 929-930): «وَرَدَ بعض معناه من وجه غير صحيح»، وقال أيضاً بعد وصل هذا الحديث بإسناده إلى ابن عَبَّاس: «غريب المتن جداً وضعيف الإسناد جداً».

قال المصنِّف:

مضت المسائل المتعلّقة بالكلام في ليلة القدر، وهي ليلةٌ عظيمٌ شأنُها، وَعَمِيم بركتها، وجليل قدرها الذي هو عظمتها، وهي خيرٌ مِن ألف شهرٍ، تدرك فيها الأمّة ما فاتهم مِن طول أعمار مَن قبلهم في سالف الدّهر، فالمحروم مَن حرمه الله بركتها، ولم يفض عليه رحمتها ومغفرتها؛

كما حدّثني جمال العراقيين القاضي تاج الدين أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار[1] ـ قراءةً مني عليه لجميع مُسنَد الإمام أحمد بمنزله بواسط القصب[2]، حدّثنا رئيس الحضرة أبو القاسم بن الحُصَيْن، سماعاً عليه لجميع المسنَد، حدّثنا الواعظ أبو علي بن المُذْهِب، حدّثنا الثقة أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القَطِيعِي، حدّثنا أبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد، حدّثني أبي الإمام أحمد، حدّثنا إسماعيل؛ وهو ابن إبراهيم، حدّثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي هُرَيْرَة، قال: لما حضر رمضان، قال رسول الله ﷺ: «قد جاءكم رمضان، شهرٌ مباركٌ افترض الله عليكم صيامه، تُفتح فيه أبواب الجنة، وتُغلق فيه أبواب الجحيم، وتُغلّ فيه الشياطين، فيه ليلةٌ خيرٌ مِن ألف شهرٍ، مَن حُرِمَ خيرها فقد حُرِم»[3].

هذا سندٌ صحيحٌ[4].

أما إسماعيل شيخ الإمام أحمد، فهو إسماعيل بن إبراهيم بن سهم[5]؛ قاله أبو زُرْعَة الرازي[6].

---

(1) تقدم معنا.

(2) بالقرب من واسط؛ بناها الحجاج أولاً قبل أن يبني واسط هذه التي تدعى اليوم واسطاً. معجم البلدان: (5/ 353).

(3) مسند أحمد (12/ 59، ح7148)، وأخرجه عن أيوب به: ابن أبي شيبة في المصنف (4/ 7، ح8957)، وابن راهويه في المسند (1/ 73-74، ح1)، والنسائي في السنن: كتاب الصيام، ذكر الاختلاف على معمر فيه، ح2016، وعبد الرَّزَّاق في المصنف (4/ 175، ح7383) وفيه: عن أبي قلابة أن النبي ﷺ قال.

(4) قال العلائي: «إسناده منقطع؛ لأن أبا قلابة لم يسمع من أبي هُرَيْرَة». جامع التحصيل (ص211).

(5) في الأصل: شهم، وهو تصحيف.

(6) التعديل والتجريح: (1/ 361).

وهو أيضاً إسماعيل بن عُليّة؛ ينسب إلى أمّه، وكنيته أبو بشر، مولى أسد بن خزيمة، بصريٌّ ثقةٌ عَدْلٌ، أخرجا في الصحيحين عن غير واحدٍ عنه، وُلد سنة عشرٍ ومائة.

قال عمرو بن علي الفلاس: «مات سنة ثلاثٍ وتسعين ومائة»[1].

وقال البُخَارِي: «مات ابن عُلية سنة أربعٍ وتسعين ومائة»[2].

وأما أيوب الذي روى عنه؛ فهو الإمام الزاهد أبو بكر السّختياني[3]، أجمعوا على عدالته وإخراج حديثه.

وقد روينا عن مالك في الموطإ أنّه بلغه أنّ سعيد بن المسيب كان يقول: «مَن شهد العشاء مِن ليلة القدر، فقد أخذ حظّه منها»[4].

---

(1) التعديل والتجريح:(1/ 361) عن الفلاس.

(2) التاريخ الكبير:(1/ 342) عن ابن المثنى.

(3) في الأصل و(ب): السجستاني.

(4) كتاب الاعتكاف، ما جاء في ليلة القدر (1/ 431، رقم 897).

فصل في النهي عن الوصال:

وأنّ الله تعالى خصّ به محمداً سيد الإرسال، وما جاء فيه مِن آراء الرِّجال.

أجاز لنا الفقيه أبو الحسن علي بن الحُسَيْن[1]، أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن محمد، حدّثنا الفقيه أبو عمرو عثمان بن أحمد، حدّثنا صاحب أحكام الرد أبو عيسى، حدّثنا الفقيه أبو مَرْوَان، حدّثنا الفقيه أبو محمد يحيى بن يحيى، قرأت على مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: «نهى رسول الله ﷺ عن الوِصال، قالوا: إنّك تواصل يا رسول الله، قال: إنّي لست كهيئتكم، إنّي أُطعم وأُسقى».

التعريف:

هذا حديثٌ مجمعٌ على صحّته، أخرجه الجميع عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر[2].

ولم يقل البُخَارِي: «يا رسول الله»، وكذلك مسلم، وفي رواية البُخَارِي: «إنّي لست مثلكم»، وفي صحيح مسلم: «كهيئتكم».

[118/أ] وقد حدّثوني عن الإمام أبي مسعود الرازي، وقد تقدّمت أسانيدي/ إليه[3]، حدّثنا عبدالله ابن نمير، حدّثنا عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر: «أنّ رسول الله ﷺ واصَل في رمضان، فواصل الناس، فنهاهم، قيل له: أنت تواصل؟ قال: أنا لست مثلكم، إني أُطعم وأُسقى».

وهو حديثٌ صحيحٌ؛ أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدّثنا عبدالله بن نمير.

قال مسلم: وحدّثنا ابن نمير، حدّثني أبي، وقد علونا فيه، وانفرد بزيادة «رمضان»[4].

---

(1) تقدم معنا.

(2) أخرجه مالك في الموطإ: كتاب الصيام، النهي عن الوصال في الصيام (1/ 404، ح827)، والبُخَارِي في الصحيح: كتاب الصوم، باب الوصال ومن، قال: «ليس في الليل صيام»، ح1962، ومسلم في الصحيح: كتاب الصيام، باب النهي عن الوصال في الصوم، ح1102.

(3) ينظر: (ص633).

(4) مسلم في الصحيح: كتاب الصيام، باب النهي عن الوصال في الصوم، ح1102.

وفي الصحيحين عن جماعة مِن الصحابة؛ منهم أنس[1]، وأبو سعيد[2]، وأبو هُرَيْرَة[3]، وعائشة[4] بمثل ما تقدّم.

الفقه والاحتجاج:

أجمع العلماء على أنّ رسول الله ﷺ نهى عن الوصال، فيما رُوي عنه مِن وجوهٍ ثابتةٍ صحيحةٍ.

وقد صحّ عنه ﷺ أنّه، قال: «بُعثت إلى النّاس كافةً»[5].

وفيه: دليلٌ على أنّ الحُجة تلزم بالخبر كما تلزم بالمشاهدة.

وقد اختلفوا في تأويل هذه الأحاديث؛ فقال قومٌ: إنّما نهى رسول الله ﷺ عن الوِصال رفقًا منه بأمّته ورحمةً لهم، فمن قدر على الوِصال فلا حرج عليه؛ لأنّه لله ـ عزّ وجلّ ـ يدع طعامه وشرابه له؛ منهم عبدالله بن الزبير كان يواصل الأيام.

وذكره فقهاء الأمصار؛ المستنبطون الفقه مِن كتاب الله العزيز الجبّار، وسُنّة نبيِّه المصطفى: مالك، والشافعي، وأبو حنيفة، والثَّوْرِي وجماعةٌ يكثر تعدادهم، منعوا الوصال لمن قوي عليه ولغيره، ولم يجيزوا الوصال[6].

ومِن حُجّتهم: حديث ابن عمر وغيره أنّ رسول الله ﷺ نهى عن الوصال[7].

---

(1) البُخَارِي في الصحيح: كتاب الصوم، باب الوصال ومن، قال: «ليس في الليل صيام»، ح1961، ومسلم في الصحيح: كتاب الصيام، باب النهي عن الوصال في الصوم، ح1104.

(2) البُخَارِي في الصحيح: كتاب الصوم، باب الوصال ومن، قال: «ليس في الليل صيام»، ح1963.

(3) البُخَارِي في الصحيح: كتاب الصوم، باب التنكيل لمن أكثر الوِصال، ح1965 و1966، ومسلم في الصحيح: كتاب الصيام، باب النهي عن الوصال في الصوم، ح1103.

(4) البُخَارِي في الصحيح: كتاب الصوم، باب الوصال ومن، قال: «ليس في الليل صيام»، ح1964، ومسلم في الصحيح: كتاب الصيام، باب النهي عن الوصال في الصوم، ح1105.

(5) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الصلاة، باب قول النبي ﷺ: «جُعلت لي الأرض مسجدا وطهورا»، ح438.

(6) انظر الإشراف لابن المُنْذِر:(3/ 154).

(7) تقدّم.

وقد ثبت عنه بنقل العدل عن العدل أنه ﷺ، قال: «ذروني ما تركتكم، فإنما هلك مَن كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيءٍ فاجتنبوا، وإذا أمرتكم بأمرٍ فائتمروا منه ما استطعتم»[1].

والحديث طويلٌ، وهو مجمعٌ على صحّته؛ رواه هَمَّام، عن أبي هُرَيْرَة، عن رسول الله ﷺ، وحقيقتُه: النّهي والزّجر والمنع.

وقال أحمد بن حَنْبَل وإسحاق بن راهويه: «لا يُكره أنْ يواصل مِن سَحَرٍ إلى سَحَرٍ لا غير»[2].

وحُجَّتُهُما حديث أبي سعيد الخُدْرِي، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لا تواصلوا، فأيّكم أراد أنْ يواصل فليواصل حتى السَّحَر، قالوا: فإنك تواصل، قال: إني لست كهيئتكم، إني أبيت لي مُطعِمٌ يُطعمني وساقٍ يسقيني»[3]. تفرّد البُخَارِي بإخراجه.

ومِن حُجَّة مَن نهى الوصال على كل حال:

حديث عمر بن الخَطَّاب ـ رضي الله عنه ـ مِن رواية عاصم ولده، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أقبل الليل مِن هاهنا، وغربت الشمس فقد أفطر الصائم»[4].

وهذا حديثٌ مجمعٌ على صحّته، وهذا لفظ صحيح البُخَارِي، وليس عند مسلم «مِن هاهنا».

وفي الصحيحين أيضاً، عن عبدالله بن أبي أوفى: «إذا رأيتم الليل قد أَقْبَلَ مِنْ هاهنا، وأشار بيده نحو المشرق، فقد أفطر الصائم»[5]. كذا في صحيح مسلم.

---

(1) أخرجه البُخَارِي في الصحيح عن الأعرج عن أبي هُرَيْرَة: كتاب الاعتصام بالكتاب والسُّنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، ح7288، ومسلم في الصحيح عن هَمَّام عن أبي هُرَيْرَة: كتاب الفضائل، باب توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله، ح1337.

(2) مسائل أحمد وابن راهويه:(3/ 1211-1212/ م681).

(3) البُخَارِي في الصحيح: كتاب الصوم، باب الوصال ومن، قال: «ليس في الليل صيام»، ح1963.

(4) البُخَارِي في الصحيح: كتاب الصوم، باب متى يحل فطر الصائم، ح1954، ومسلم في الصحيح: كتاب الصيام، باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار، ح1100.

(5) البُخَارِي في الصحيح: كتاب الصوم، باب الصوم في السفر والإفطار، ح1941، ومسلم في الصحيح: كتاب الصيام، باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار، ح1100.

ففي هذا مِن الفقه:

ما يدلّ على أنّ الوِصال خصوصٌ بالنبي ﷺ، وأنّ المواصل لا ينتفع بوِصاله؛ لأنّ الليل ليس بموضعٍ للصيام، بدليل الكتاب والسُّنَّة/ ؛ قال الله العظيم: ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى[118/ب] ٱلَّيْلِ﴾[1]، و«إلى»: هاهنا غايةٌ لا تتجاوز.

ووقعت ببَغْدَاد نازلةٌ تتعلّق بهذا الحديث؛ وذلك أنّ رجلاً قال وهو صائمٌ: امرأته طالقٌ إنْ أفطرت على حارٍّ ولا باردٍ، فرُفعت المسألة إلى إمام الشَّافِعِية بالجانب الغربي أبي نصر بن الصباغ[2]، فقال: «هو حانثٌ إذ لا بدّ مِن الفطر على أحد هذين».

ورُفعت إلى الإمام بالمدرسة النظامية أبي إسحاق الشِّيرَازِي، فقال: «لا حنث عليه»؛ لأنّه قد أفطر على غير هذين، وهو دخول الليل، قال رسول الله ﷺ: «إذا أقبل الليل مِن هاهنا وغربت الشمس، فقد أفطر الصائم»[3].

قال القاضي أبو بكر بن العربي: «وفتوى ابن الصباغ أشبه بمذهب مالك في تعلُّق الأَيْمان بالمقاصد، وفتوى أبي إسحاق الشِّيرَازِي صريح مذهب الشَّافِعِي؛ فإنّه يعلِّقها بالألفاظ، ولا يلتفت إلى المقاصد»[4].

وقد حدّثني الفقيه الأستاذ المحدّث أبو بكر محمد بن خير[5] ـ قراءةً مني عليه بمدينة إشبيلية، سنة اثنتين وسبعين، حدّثنا الفقيه أبو الأَصْبَغ عيسى بن أبي البحر الزُّهْرِي، حدّثنا النحوي أبو الحسن طاهر بن بابشاذ المعدّل بمصر، حدّثنا الإمام أبو سعيد أحمد بن محمد الهروي، حدّثنا الحافظ أبو أحمد عبدالله بن عدي بن المبارك الجُرْجَانِي، حدّثنا محمد بن أحمد بن حمّاد، حدّثني أبو عثمان سعيد بن عثمان التنوخي، سمعت نعيم بن حماد،

---

(1) البقرة: 186.

(2) هو عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر، توفي سنة 477هـ. طبقات الشَّافِعِية الكبرى: (5/ 122 ـ 134 / ت 465).

(3) انظر المسألة في القبس في شرح الموطإ:(479-480)، مواهب الجليل:(2/ 401).

(4) القبس:(ص480).

(5) تقدم معنا.

سمعت أبا عاصم يقول: سمعت أبا حنيفة يقول: «ما جاء عن رسول الله ﷺ فعلى الرأس والعين، وما جاء عن أصحابه ﷺ اخترنا، وما كان غير ذلك، فنحن رجالٌ وهم رجالٌ»[1].

قلت: وقد نهى رسول الله ﷺ عن الوِصال.

المعنى:

قوله ﷺ: «إنّي أبيتُ أطعم وأسقى»: فيه خصوصيةٌ له ﷺ إذْ كان يُطْعَمُ طعامَ الآخرة وهو نائمٌ بالليل، لقوله: «أبيتُ».

قال أهل اللغة: حيثما تكرر «أبيت» أو «فبات يفعلُ كذا»، فهو كلّه كنايةٌ عما يُصنع في اللّيل، وعكسه: «ظللت» في فعل النهار[2]، وقال الله تعالى: ﴿لنبيتنّه﴾.

وقال أبو بكر محمد بن حيدرة بن مفوز[3]: «لم تتكلم العرب قطّ ببات إلا على فعل اللّيل، وقد غلط فيه بعض الظاهرية، فحمله على اللّيل والنّهار، وهو قولٌ يردُّه أهل اللغة؛ لأنّها منقولةٌ كالقرآن».

وقال أهل المعاني: «لم يُرِدْ بقوله ﷺ: «أُطعَم وأُسقى»: طعام الظّاهر وشراب الظّاهر؛ لأنّه لو كان يُطعم ويُسقى لما كان لصومه صورة الوصال؛ لأنّ الوصال ما لا يفصلُ بعضه عن بعضٍ الإفطار، ولكنّه أشار إلى ما خُصَّ به مِن القوة والإمداد، سرًّا مِن قِبَلِ الله، جلّ وعلا، فيما يقوم به قُوتُهُ مَقَامَ قُوَّةِ القُوتِ الظّاهر»[4]. والله أعلم بأسراره.

---

(1) بنحوه في المدخل إلى السنن الكبرى:(111/ ح40) من طريق ابن المبارك عن أبي حنيفة، ومن طريق أبا عاصم ذكره أبو شامة في مختصر المؤمل:(62/ ح147).

(2) مشارق الأنوار:(1/ 105) بيت، و(1/ 328) ظلل.

(3)الشاطبي؛ فقيه أديب، وأحد الحفاظ للحديث بالأندلس، توفي سنة 505هـ. بغية الملتمس: (ص72)، معجم الصَّدَفِي: (94 ـ 95).

(4) قرَّر القُرْطُبِي معنى قريباً من هذا في التفسير:(2/ 330).

فصل في قراءة القرآن في شهر رمضان، وفضل الكرم فيه على الإخوان:

اقتداءً برسول الله ﷺ في كثرة الإحسان، وأنّه كان أجود بالخير مِن الرِّيحِ المرسلة، وكان أجودَ ما يكون في رمضان، وواجبٌ على كل إنسانٍ أنْ يقتفي آثاره الحِسَان.

حدّثنا الخُرَاسَانيون: مجد الدين مفتي الفرق أبو سعيد عبدالله/ بن عمر الصفار[1]، [119/أ] والشيخ المتقشف أبو الحسن الجُرْجَانِي[2]، وتاج الدين العَدْل أبو القاسم[3] الفُرَاوِي، أيّام قراءتي عليهم بنَيْسَابُور، قالوا: حدّثنا فقيه الحرمين أبو عبدالله محمد بن الفضل، حدّثنا الشيخ أبو سعيد محمد بن عبدالرحمن الكَنْجَرُوذِي، منسوبٌ إلى مَحَلَّةٍ بنَيْسَابُور يقال لها كنجروذ[4]، والجيم غير صافية على ما ينطق العجم به، وقد وقفتُ عليها، وَزُرْتُ بها قبر الإمامين أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وأبي عبدالله الفُرَاوِي، وحدّثنا محمد بن الحُسَيْن السمسار أبو سعيد الحافظ، حدّثنا الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، حدّثنا عبدالله بن عِمْرَان الغاندي، حدّثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبدالله، عن ابن عَبَّاس: «أنّ رسول الله ﷺ كان أجودَ الناس بالخير، وكانَ أجودَ ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل [يلقاه][5] كل ليلة من رمضان حتى ينسلخ، يعرض عليه ﷺ القرآن، فإذا لقيه جبريل كان أجودَ بالخير مِن الريح المرسلة».

هذا حديثٌ مجمعٌ على صحّته، أخرجاه في مواضع مِن صَحِيحَيْهِما[6].

وقوله: «وكان أجود ما يكون»:

---

(1) تقدم معنا.

(2) تقدم معنا.

(3) في الأصل و(ب): أبو الفتح، والتصحيح من المصادر، وقد تقدم معنا مراراً بكنية أبي القاسم.

(4) بفتح الكاف، وسكون النون، وجيم، ثم راء بعدها واو ساكنة وذال معجمة، وتسمى أيضاً جنجروذ. معجم البلدان: (2/ 168)، (4/ 481).

(5) زيادة من صحيح البُخَارِي.

(6) البُخَارِي في الصحيح: كتاب الصوم، باب أجود ما كان النبي ﷺ يكون في رمضان، ح1902، ومسلم في الصحيح: كتاب الفضائل، باب كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير من الريح المرسلة، ح2308.

إعرابه: نصب على الظرف، أي: أجود أوقاته.

وقد ترجم البُخَارِي في فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ، وذكر حديث مسروق، عن عائشة الصدّيقة، عن فاطمة الطّاهرة: أسرّ إليّ النبي ﷺ: «أنّ جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة، وإنه[1] عارضني العام مرّتين، ولا أراه إلا وقد حضر أَجَلِي»[2].

وقد ذكرناه بكماله وطُرُقِه في كتاب «**الإنذارات**» مِن تأليفنا[3].

وقال البُخَارِي في الباب: حدّثنا خالد بن يزيد، حدّثنا أبو بكر، عن[4] أبي حُصَيْن، عن أبي صالح، عن أبي هُرَيْرَة، قال: «كان رسول الله ﷺ يعرض عليه جبريل القرآن كل عامٍ مرّة، فعرض عليه مرَّتين في العام الذي قُبض، فكان يعتكف كل عامٍ عشراً، فاعتكف عشرين في الذي قُبض»[5].

أبو بكر: هو ابن عياش، صاحب عاصم بن أبي النجود المقرئ.

وأبو حُصَيْن: هو عثمان بن عاصم الأسدي.

فصحّ بهذه الأحاديث المتفَق على صحّتها؛ أنّ رتبة الآي ورتبة السُّوَرِ مأخوذٌ عن الله ـ عزّ وجلّ ـ إلى جبريل، إلى النبي ﷺ، ويُصَحِّحُ ذلك الأحاديث المجمَع على صحّتها، وأنّه كان يعرض القرآن كل ليلةٍ في رمضان، فلو أنّه كان مؤلفاً محفوظاً ما عرضه عليه.

وقد صحّ أنّ رسول الله ﷺ قرأ ﴿ألمص﴾، وقرأ ﴿والطور وكتاب مسطور﴾ في صلاة المغرب، وبـ ﴿المرسلات﴾؛ فإن معاذ بن جبل قرأ بالبقرة في صلاة العَتَمَة في حياة

---

(1) في الأصل و(ب): وإن.

(2) تقدّم، وأخرجه مسلم في الصحيح: كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام، ح2450.

(3) هو كتاب البشارات والإنذارات المتلقاة من أصدق البراءات. لا زال في عداد المفقود.

(4) في الأصل و(ب): ابن.

(5) كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ، ح4998، ومسلم في الصحيح: كتاب الفضائل، باب كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير من الريح المرسلة، ح2308.

النبيﷺ، فقال له: «أفتّانٌ أنت يا معاذ»[1]، وثبت بنقل العدْل عن العدْل أنّ رسول الله ﷺ كان يخطب يوم الجمعة بـ ﴿ق والقرآن المجيد﴾[2]، وكان جماعةٌ مِن الصحابة يحفظون القرآن، وَأَمَرَ ﷺ بِأَخْذِهِ عنهم[3].

كما حدّثونا عن البُخَارِي وغيره: حدّثنا حفص بن عمر، حدّثنا شُعْبَة، عن عمرو، عن إبراهيم، عن مسروق، ذَكَرَ عبدالله بن عمرو عبدالله بن مسعود، قال: لا أَزَالُ أُحِبُّهُ، سمعتُ النبي ﷺ يقول: «خُذُوا القرآن عن أربعة: مِن عبدالله بن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأُبيّ بن كعب»[4].

وَأَمَرَ رسول الله ﷺ عبدالله/ بن عمرو بن العاص: «أنْ لا يقرأ القرآن في أَقَلِّ مِن ثلاثٍ، [119/ب] إذ كان يقرأه في كل ليلةٍ»[5].

وإنما جمع أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ القرآن في مصحفٍ جامعٍ لما مات رسول الله ﷺ، واستقر الوحي، وعَلم أنه لا مزيد فيه ولا تبديل، كَتَبَهُ أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ وأَثْبَتَه.

وأمّا ما ذكره البُخَارِي في كتابه منفرداً به، في باب جمع القرآن، وأسند الأثر عن زيد بن ثابت، لما أمره أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ بجمع القرآن، قال: «فَتَتَبَّعْتُ القرآن، أجمعه مِن العُسُبِ واللِّخَافِ وصدور الرِّجال، حتى وجدت آخر[6] سورة التوبة مع أبي خزيمة الأَنْصَارِي، [لم أجدها مع أحدٍ غَيْرُهُ][7]: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ حتى خاتمة براءة»[8].

---

(1) أخرجه البُخَارِي في كتاب الأذان، باب مَن شكا إمامه إذا طوَّل، ح705، ومسلم في الصحيح: كتاب الصلاة، باب القراءة في العشاء، ح465.

(2) أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ح872.

(3) منه ما أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه، ح3758، ومسلم في الصحيح: كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبدالله بن مسعود وأمّه رضي الله عنهما، ح2464.

(4) صحيح البُخَارِي، كتاب فضائل القرآن، باب القُرّاء من أصحاب النبي ﷺ، ح4999.

(5) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الصوم، باب صوم يوم وإفطار يوم، ح1978.

(6) في الأصل و(ب): آخره.

(7) زيادة من صحيح البُخَارِي.

(8) كتاب فضائل القرآن، ح4986.

العُسُب: جمع عسيب، وهو جريد النَّخْل، وهو عود قضبان النَّخل، كانوا يقشطون[1] خوصها ويتخذونها عصيًّا، وكانوا يكتبون في طرفيه العريض منه.

واللِّخاف: هي الخزف، وقال أبو عبيد: «هي حجارةٌ بيضٌ رقاقٌ، الواحدة لَخْفَةٌ»[2].

وقال الأصمعي: «فيها عرضٌ ودقةٌ»[3].

وهذا الأثر غريبٌ؛ باتّفاق المسلمين أنّ رسول الله ﷺ بَعَثَ بسورة براءة عليّ بن أبي طالب، فَقَرَأَها على أهل الموسم علانيةً في الحجّة التي حجّ فيها أبو بكر، وذلك قبل موت رسول الله ﷺ بعامٍ.

فسورةٌ قُرِئت على جميع العرب وفي الموسم، ويفزع بها كثيرٌ مِن أهل المدينة.

وخرّج البُخَارِي في صحيحه في باب قوله تعالى: ﴿وأذان من الله ورسوله﴾: حدّثنا عبدالله بن يوسف، حدّثنا ليث، حدّثني عُقيل، قال ابن شهاب: فأخبرني حُميد بن عبدالرحمن، أنّ أبا هُرَيْرَة، قال: «بعثني أبو بكر في تلك الحَجَّة في المُؤَذِّنين، بَعَثَهُم يومَ النَّحر يؤذنون[4] بمنىً، أنْ لا يَحُجَّ بعد العام مشركٌ، ولا يطوف بالبيت عُرْيانٌ.

قال حُميد: ثم أردف النبي ﷺ بعليٍّ ـ عليه السلام ـ فأمره أن يُؤَذِّنَ ببراءة.

قال أبو هُرَيْرَة: فَأَذَّنَ معنا عليٌّ في أهل منىً يوم النَّحر ببراءة، وأنْ لا يَحُجَّ بَعْدَ العام مشركٌ، ولا يطوف بالبيت عُرْيانٌ»[5].

حتى سُمِّيت الفاضحة[6] لقوله تعالى فيها: ﴿ومنهم﴾، ﴿ومنهم﴾، وكيف يكون منها آيةٌ خفيت عن الناس، وقرأ بها عليّ بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ وهو حيٌّ إلى سَنَة أربعين مِن الهجرة، وقد مات الخلفاء وأكثر الصحابة.

---

(1) قشط: مأخوذ من القشط؛ وهو الكشط والكشف والضرب بالعصا. القاموس المحيط: (881) فصل القاف.

(2) غريب الحديث لأبي عبيد:(4/ 156).

(3) مشارق الأنوار:(1/ 356) لخف، عن الأصمعي.

(4) في الأصل: يؤذون، وفي(ب): يؤذن، والتصحيح من صحيح البُخَارِي.

(5) ح4656.

(6) في الأصل و(ب): الناصحة، والتصحيح من صحيح البُخَارِي.

وقد ذكر البُخَارِي أيضاً في تفسير سورة الأحزاب، عن زيد بن ثابت، قال: «لما نَسَخْنَا الصُّحُف في المصاحف، فَقَدْتُ آيةً مِن سورة الأحزاب، كنت كثيراً أَسْمَعُ رسول الله ﷺ يقرؤها، لم أجدها مع أحدٍ إلا مع خزيمة الأَنْصَارِي، الذي جعل رسول الله ﷺ شهادتَهُ شهادةَ رَجُلَيْن: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾[1]»[2].

وهذا اضطرابٌ مِن الرَّاوي؛ ففي سند البُخَارِي يقول: «وجدتُ آخر التوبة مع أبي خزيمة»[3].

وأبو خزيمة: هو ابن أوس بن زيد بن أصرم بن ثعلبة بن غنم[4] بن مالك بن النجار، شهد بدراً وما بعدها مِن المَشاهد، توفي قديماً في خلافة عثمان، رضي الله عنه.

وخزيمة الأَنْصَارِي: هو خزيمة بن ثابت بن الفَاكِه، وثَعْلَبَة من بني خَطْمَة مِن الأوس، يُكنى أبا عِمارة، وبيده كانت راية خَطْمَة يوم الفتح، شهد بدراً وما بعدها مِن المَشاهد، وقُتل مع عليّ ـ عليه السلام ـ بصِفِّين بعدما قُتِلَ عمّار بن ياسر.

وقد حكى/ زيد أنّه سمع هذه الآية مِن رسول الله ﷺ، فقد كانت عند زيد أيضاً، وليس [120/أ] علم[5] زيد أيضاً بموجبٍ أنّها لم تكن إلا عند خزيمة، بل كُلُّ مَن قرأ القرآن على رسول الله ﷺ وعلى أكابر أصحابه؛ منهم عثمان، وعلي، وأبو مسعود، وأبيّ بن كعب، وأبو الدَّرْدَاء، وأبو زيد، وقد ثبت باتفاقٍ أنّ جبريل أقرأ النبي ﷺ في عام موته القرآن كلّه مرّتين[6]، فثبت بذلك أنّه لم يجمعه أحدٌ دون الله تعالى، والآن فهو على ذلك الجمع.

---

(1) الأحزاب: 23.

(2) كتاب التفسير، ح4784.

(3) قال ابن حجر في فتح الباري (11/ 172): «وقد تقدّم البحث فيه في تفسير سورة التوبة وأنّ الذي وجد معه آخر سورة التوبة غير الذي وجد معه الآية التي في الأحزاب. والأرجح أنّ الذي وجد معه آخر سورة التوبة أبو خزيمة بالكنية، والذي وجد معه الآية من الأحزاب خزيمة».

(4) في الأصل و(ب): علم، والتصحيح من المصادر.

(5) في الأصل و(ب): عدم، ولعل ما أثبتناه هو الصواب.

(6) تقدّم.

وفي هذه الأحاديث المجمع على صحّتها دلالةٌ واضحةٌ على أنّ النبي ﷺ كان أكرم الناس؛ لأنّ الجود في اللغة: الكرم، والجواد في كلام العرب: الذي يتفضّل على مَن لا يستحق، أو يعطي مَن لا يسأل، ويعطي الكثير ولا يخاف الفقر، والسَّخي اللين عند الحاجات إذا طلبت منه؛ مِن قول العرب: أرض سخاوية أي: ليّنة التراب، يقال رجلٌ جوادٌ سخيٌّ معطاءٌ، وأجود أكثر جوداً وأغزر عطاءً بالخير، أي: بالمال؛ فإنه مِن أسمائه، قال الله، عزّ وجلّ: ﴿إِن تَرَكَ خَيْراً﴾[1]، وقال أيضا: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾[2]، فكان رسول الله ﷺ أَجْوَد بالمال مِن الرِّيحِ مروراً؛ فَرَحاً وسروراً، بفضل الله وبرحمته، بجُوده على الصائمين، بالمغفرة لجميع ما تقدّم مِن ذنوبهم فيما مضى من السنين.

فسرعته ﷺ إلى الكرم كانت كسرعة الريح، وإنّ جوده كان يعمّ جميع الناس كما يعمّ الريح جميع الخلق، فتخلّق ﷺ بآداب الله، جلّ وعلا، والعطاء فيه إعانةٌ للصوّام على صيامهم، ومحصّلا بإفطارهم على مثل ذلك الطعام، مثل أجورهم، وأنهم قد صاموا لله تعالى، فيحسن بمَن يقدر على إعانتهم أنْ يكونوا في ضيافته، ولهذا سُمّي شهر رمضان شهر الجود، لهذا الحديث المجمع على صحّته.

وأما فضل إطعام الصائمين:

فيما ثبت بنقل العدْل عن العدْل، عن سيّد المرسلين، وخاتم النبيئين وقائد الغرّ المحجلّين، وقد تقدّم سندي[3] إلى الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى السُّلَمي، قال: حدثنا محمود بن غيلان، حدّثنا أبو داود، أخبرنا شُعْبَة، عن حبيب بن زيد[4]، قال: سَمِعْتُ مولاةً لنا يقال لها ليلى، تُحدّث عن جَدَّته أم عُمارة ابنة كعب الأَنْصَارِية: «أنّ النبي ﷺ دخل عليها، فَقَدَّمَتْ إليه طعاماً، فقال: كُلي، فقالت: إني صائمةٌ، فقال رسول الله ﷺ: إنّ

---

(1) البقرة: 179.

(2) العاديات: 8.

(3) ينظر: (ص424).

(4) في الأصل و(ب): يزيد، والتصحيح من سنن التِّرْمِذِي.

الصائم تُصَلِّي عليه الملائكة، إذا أُكِلَ عنده حتى يَفْرُغُوا». وربما قال: «حتى يَشْبَعُوا»[1].

حَكَم بصحَّته أبو عيسى[2].

وأم عمارة: هي جدّة حبيب بن زيد الأَنْصَارِي، وهي: أم عمارة، واسمها نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار، وهي أم حبيب وعبدالله ابني زيد بن عاصم، وقد شهدت بيعة العقبة، وشهدت أُحداً مع زوجها زيد بن عاصم ومع ابنَيها حبيب وعبدالله، فيما ذكر ابن إسحاق، ثم شهدت بيعة الرضوان، ثم شهدت مع ابنها عبدالله وسائر المسلمين اليمامة، فقاتَلَت حتى أصيبت يدُها، وجُرحت يومئذٍ اثني عشر جرحاً مِنْ بين طعنة وضربة، روت عن رسول الله ﷺ/ أحاديث، ومن [120/ب] زارها رسول الله ﷺ فقد عظُم قَدْرها، وفَخم فخرها.

وحبيب بن زيد بن عاصم بن كعب بن منذر بن عمرو بن عَوْف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار، الأَنْصَارِي المازني النجاري: شهد أحداً هو وأخوه عبدالله بن زيد ابن عاصم، وأبوهما زيد بن عاصم.

وكان حبيب هذا قد بعثه رسول الله ﷺ إلى مسيلمة الكذَّاب باليمامة، فكان مسيلمة إذا قال: أتشهد أنّ محمداً رسول الله؟ قال: نعم، وإذا، قال: أتشهد أنّي رسول الله؟ قال: أنا أصمّ لا أسمع، فعل ذلك مراراً، فقطّعه مسيلمة عضواً عضواً، ومات شهيداً رضي الله عنه[3].

---

(1) أخرجه التِّرْمِذِي في السنن: أبواب الصوم، باب ما جاء في فضل الصائم إذا أكل عنده، ح785، وقال: «حديث حسن صحيح»، وأخرجه عن شُعْبَة به: ابن ماجه في السنن: كتاب الصيام، باب في الصائم إذا أُكل عنده، ح1748، والنسائي في السنن الكبرى: كتاب الصيام، الصائم إذا أُكل عنده، ح3254، وأحمد في المسند (44/ 616، 27061).

(2) في الأصل و(ب): أبو موسى، وتصحيح الترمذي لا يعتمده العلماء، كما قرره الذهبي في ميزان الاعتدال: (3/ 407)، وهذا الحديث فيه ليلى، أوردها الذهبي في فصل النسوة المجهولات، وقال: تفرد عنها حبيب بن زيد. وانظر: ضعيف سنن التِّرْمِذِي: (ص85)، والسلسلة الضعيفة كلاهما للشيخ الألباني: (3/ 502).

(3) الاستيعاب:(1/ 320).

وفيه من الفقه:

التوسيع فيه للرجل على نفسه وأهله وقرابته وإخوانه؛ لأنّا أُمِرنا أن نبدأ بأنفسنا، ثم بأهلينا.

وكون الرسول ﷺ يزيد جُوده في شهر رمضان عند لقاء جبريل عليه السلام؛ قيل: إنّما كان ذلك بوحيٍ من الله تعالى على لسان جبريل عليه السلام.

وقيل: هذا مما يدل على فضيلة جبريل وبركة صُحْبته؛ لأنّ الله تعالى عَصَمه في القرآن، فقال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلأَمِينُ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ﴾[2]، والمِرَّة في اللغة: القوّة.

قال مجاهد وسفيان: أي: ذو قوة[3].

والمِرَّة: القوة، والشدة من النظائر، والمِرَّة: واحدة المِرَر، وإذا كانت المِرة صحيحة كان الإنسان صحيحاً.

ومنه قوله ﷺ: «لا تحل الصَّدقة لغنيٍّ ولا لذي مِرَّةٍ سويٍّ»[4]، وهو حديثٌ صحيحٌ.

والغَنيّ: الذي لا يحتاج إلى الزكاة.

والمِرة: القوة، وأصلها من شدة فتل الحبل؛ يقال: أمررت الحبل، إذا أحكمت فتله، فمعنى المِرة هاهنا: شدة أسر الخلق، وصحة البدن التي يكون معها احتمال الكدِّ والتعب[5].

---

(1) الشعراء: 193.

(2) النجم: 6.

(3) تفسير مجاهد: (ص625)، تفسير الطبري: (22/ 499).

(4) أخرجه ابن ماجه في السنن: كتاب الزكاة، باب من سأل عن ظهر غنى، ح 1839، وأحمد في المسند: (15/ 26/ ح9061)، والنسائي في السنن الكبرى: (3/ 79/ ح2389)، وابن خزيمة في الصحيح: (4/ 78/ ح2387)، والطبراني في المعجم الأوسط: (8/ 27/ ح7859)، والحاكم في المستدرك: (1/ 563/ ح1478)، وقال: «هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، جميعهم من حديث أبي هُرَيْرَة.

(5) معالم السنن: (2/ 63).

وقال ابن عَبَّاس: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾[1]: ذو خَلْق حسن، وبه قال قتادة[2].

وقدَّمه جلَّ وعلا في الذكر قبل غيره من الملائكة كميكائيل، وغيره، وأخبر أنّ من عاداه عدوّ لله.

وفيه دليلٌ على أنّ صُحبة العلماء وأهل الخير مُؤَثِّرة في دِين الرَّجل وعمله، فإنه كان يُقرئه أجلَّ العلوم، وهو القرآن العظيم.

وقد قيل: لقاء أهل الخير عمارة القلوب[3].

وفيه: دليلٌ على أنّ المستحبّ للإنسان أن تكون صحبته مع من يكون فوقه في العلم، والرغبة في الآخرة، والحبّ للطاعة.

وكان أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز يصحب جماعةً من العلماء منهم: حافظ المحدِّثين أبو بكر محمد بن شهاب الزُّهْرِي، والعالمان رجاء بن حَيْوة، وعبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، وغيرهم، وأَخْلِق بالسلطان إذا صَحِب العلماء أن يكون عدلاً فاضلاً، فتصِحَّ له إن شاء الله الدُّنيا والآخرة.

وروى حَمَّاد بن زيد، عن محمد بن الزبير، قال: دخلت على عمر بن عبدالعزيز، فسألني عن الحسن كما يسأل الرَّجل عن ولده، فقال: كيف طعمته؟ وهل رأيته يدخل على عديٍّ ابن أرطأة؟ وأين مجلسه منه؟ وهل رأيته يطعم عند عديٍّ؟ قلت: نعم[4].

فانظر إلى سؤاله عن الحسن بن أبي الحسن البَصْرِي، حتى عن طِعمته.

والطِّعمة بكسر الطاء: وجه الكسب وهيئته.

وعن مجلسه منه؛ لأنه خشي أن يتكبَّر عليه بسبب ولايته.

---

(1) النجم: 6.

(2) تفسير الطبري: (22/ 499).

(3) قاله أبو منصور الثعالبي في التمثيل والمحاضرة:(ص327).

(4) التمهيد: (8/ 68).

وكان يقول: خير الأمراء من صحب العلماء، وشرُّ العلماء من صحب الأمراء إلاَّ من [121/أ] قال بالحق، وأمر بالمعروف، وأعان/ الضعيف[1].

وعمر بن عبدالعزيز من كبار العلماء، وهو أول من أجرى الرِّزق على أهل العلم، وأمر بنشر الحديث الذي هو الوحي لئلا يدرس.

وخرّج البُخَارِي في صحيحه، في باب كيف يُقبض العلم: «وكتب عمر بن عبدالعزيز إلى أبي بكر بن حزم: انظر ما كان عندك[2] من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه، فإني خِفتُ دروس العلم وذهاب العلماء، ولا تقبل إلَّا حديث النبي ﷺ، ولتفشوا العلم، ولتجلسوا حتى يُعلَّم من لا يعلم، فإنّ العلم لا يهلك حتى يكون سرَّاً»[3].

وكيف لا يُسمَّى رسول الله ﷺ جواداً وهو يذم البخل، ويحض على الجود تارةً، مما يحكيه عن ربه عزَّ وجلَّ، من قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[5]، وتارةً يردده في خطبه ومواعظه، منها قوله ﷺ: «ما من يوم إلاّ وملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، اللهم أعط مُمْسكاً تلفاً»[6].

وهو حديثٌ متفق على صحته.

ومنها قوله ﷺ يحذر الناس من الشح: «اتقوا الشّح؛ فإن الشحّ أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلّوا محارمهم».

---

(1) الاستذكار: (1/ 207/ ح:221).

(2) لفظة «عندك»، غير واردة في المطبوع من الصحيح.

(3) كتاب العلم (ص23).

(4) الحشر: 9.

(5) آل عمران: 92.

(6) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الزكاة، باب قوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝ ...﴾، ح 1442، ومسلم في الصحيح: كتاب الزكاة، باب في المنفق والممسك، ح 1010، كلاهما من حديث أبي هُرَيْرَة، بنحوه.

أخرجه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبدالله[1].

والشُّحُّ في اللغة: هو البخل، وشدة الحرص، يقال: رجلٌ شحيحٌ وشحاحٌ، وشَححتُ أَشَحُّ بفتح الشين، وأَشُحُّ بضمها، شَحًّا بالفتح في المصدر، والاسم الشُّح بالضم، وقيل: الشح عام كالجنس، والبخل خاص في أفراد الأمور كالنوع له.

وقد عزل النبي ﷺ رجلاً لبخله، وهو الجدّ بن قيس[2].

وأعطى في يومٍ واحدٍ، وهو يوم حنين قيمة خمسمائة ألف ألف. ذكره اللغوي الحسين[3] ابن فارس في كتاب «**المُنبي في أسماء النبي ﷺ**» من تأليفه[4].

وحُمِل إليه سبعون ألف درهمٍ وُضعت على حصيرٍ، ثم قام إليها يقسِّمها، فما ردَّ سائلاً حتى فرغ منها.

وفي الجامع الصحيح لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البُخَارِي، أنّ رسول ﷺ: أعطى العَبَّاس بن عبدالمطلب من المال ما لم يُطق حمله، هذا على عظم جِسْم العَبَّاس وقُوَّته وامتداد قامته؛ فإنه من مُقبّلي الظُّعن[5].

ونصّه فيما علقه في باب: ما أقطع النبي ﷺ من البحرين، وما وعد من مال البحرين والجزية.

وقال إبراهيم بن طهمان، عن عبدالعزيز بن صهيب، عن أنس: أُتِي النبي ﷺ بمالٍ من البحرين، فقال: «انثروه[6] في المسجد»، فكان أكثر[7] مالٍ أُتي به رسول الله ﷺ، إذ جاءه

---

(1) كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، ح 2578.

(2) السيرة النبوية:(1/ 461).

(3) في الأصل: الحسن، والتصحيح من المصادر.

(4) أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها:(ص340).

(5) كانت العرب في الجاهلية تسمّي الرجل الطويل منهم: مقبّل الظعينة، يعنون أنّه يكون قائماً على قَدَمَيْه والمرأةُ في هَوْدَجِها، فلو أرادَ تقبيلَها لأمكَنَه ذلك بطولِه. التنبيه على الألفاظ في الغريبين:(ص234).

(6) في الأصل، و(ب): انشروه، والتصحيح من المصادر.

(7) في الأصل: أكثره، والتصحيح من المصادر.

العَبَّاس، فقال: يا رسول الله، أعطني، فإني فاديت نفسي وفاديت عقيلاً، فقال: «خذ»، فحثا في ثوبه، ثم ذهب يقلُّه، فلم يستطع، فقال: مر بعضهم يرفعه إليّ، قال: «لا»، قال: فارفعه أنت علي، قال: «لا»، فنثر منه، ثم ذهب يقلُّه فلم يستطع، قال: مر بعضهم يرفعه لي، قال: «لا»، قال: فارفعه أنت عليَّ، قال: «لا»، فنثر منه، ثم احتمله على كاهله، ثم انطلق، فما زال يُتْبِعُهُ بصرَه حتى خَفيَ علينا، عجباً مِن حرصه، فما قام رسول الله ﷺ وثمَّ منها درهمٌ[1].

[121/ب] وكان العَبَّاس يقل/ ـ فيما زعموا ـ من الأرض الجَمَلَ إذا بَرك بِحَمْلِه.

وأعطى غير واحدٍ مائةً من الإبل، وأعطى صفوان بن أمية مائةً، ثم مائةً، ثم مائةً.

وفي الصحيحين عن جابر، قال: «ما سُئل رسول الله ﷺ عن شيءٍ قطّ، فقال: لا»[2].

وحدّثنا فقيه العراق منتخب الدين أبو الفتوح العِجْلِي[3]، أنبأنا أبو طاهر الصباغ، حدثنا أبو نعيم، حدثنا أبو القاسم الطبراني، حدّثنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا محمد بن أبي السري العسقلاني، قال: رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله، استغفر لي، فسكت عنِّي، فقلت: يا رسول الله، إنّ سفيان بن عُيَيْنَة حدّثنا، عن محمد بن المنكدر، عن جابر: أنك ما سُئلتَ شيئاً فقلت: لا، فتبسَّم في وجهي، وقال: «اللهم اغفر له»[4].

وفي صحيح مسلم عن أنس: أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ غنماً كانت للنبي ﷺ بين جبلين، فأعطاه إيّاها، فأتى[5] قومه، فقال: «يا قوم أسلموا، فو الله إن محمداً يُعطي عطاءً ما يخاف الفقر»[6].

أخرجه مسلم من طريقين[7].

---

(1) كتاب الجزية والموادعة، ح 3165.

(2) البُخَارِي في كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل، ح 6034، ومسلم في كتاب الفضائل، باب ما سئل رسول الله ﷺ شيئا فقال: لا. وكثرة عطائه، ح 2311.

(3) تقدم معنا.

(4) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: (3/ 342/ ح3345).

(5) في الأصل، و(ب): فأتوا، والتصحيح من المصادر.

(6) كتاب الفضائل، باب ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال لا وكثرة عطائه، ح 2312.

(7) من طريق ثابت، وموسى بن أنس، كلاهما عن أنس.

والأحاديث في كرم رسول الله ﷺ أكثر من أن تعدّ، وأظهر من أن توصف وتحدّ، وقد كان الله تعالى أحلَّ الغنائم، ولم تُحل لنبيٍّ قبله، وفتح عليه في حياته بلاد الحجاز، واليمن، وجزيرة العرب، وما داني ذلك من الشام والعراق، وجُلبت إليه من أخماسها وخزنتها وصدقاتها، ما لا يُجبى للملوك إلاّ بعضه، وهَادَاهُ جماعة من كبار الملوك، فما استأثر بشيءٍ من ذلك ولا أمسك منه درهماً، وكان يلبس في الغالب الشملة والبُرد النجراني الغليظ والكساء، وكان يقسِّم على أصحابه الحلل الحريرية كعمر، وعلي، وأقبية الديباج المُخَوَّصة بالذهب، ويُخبِّئ لمن لم يحضر منهم.

ترجم البُخَارِي في صحيحه، باب قسمة الإمام ما يَقْدُمُ عليه، ويُخبِّئ لمن لم يحضر، أو غاب عنه:

حدثنا عبدالله بن عبدالوَهَّاب، حدثنا حَمَّاد بن زيد، عن أيوب، عن عبدالله بن أبي مليكة: أن النبي ﷺ أُهديت له أقبيةٌ من ديباجٍ، مزررة بالذَّهب، فقسمها في ناسٍ من أصحابه، وعزل منها واحداً لمخرمة بن نوفل، فجاء ومعه ابنه المسور بن مخرمة، فقام على الباب، فقال: ادعه لي، فسمع النبي ﷺ صوته، فأخذ قباءً فتلقَّاه به، واستقبله بأَزْرَاره، فقال: «يا أبا المسور[1] خبأت هذا لك». وكان في خلقه شيء.

رواه ابن عُلية، عن أيوب، وقال حاتم بن وردان: حدثنا أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة: قدمتْ على النبي ﷺ أقبيةٌ، تابعه الليث، عن ابن أبي مليكة[2].

ولهذا الحديث الصحيح طرقٌ[3].

ومات ﷺ، ودرعه مرهونةٌ عند أبي الشحم اليهودي في نفقة عياله على أصواعٍ من شعيرٍ.

---

(1) في الأصل: يا مسور، والتصحيح من المصادر.

(2) كتاب فرض الخمس، ح 3127.

(3) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب كيف يقبض العبد والمتاع، ح 2599، ومسلم في الصحيح: كتاب الزكاة، باب إعطاء من سأل بفحش وغلظة، ح 1056، كلاهما من طريق قُتَيْبَة بن سعيد، حدثنا ليث، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، بنحوه.

ذكر اسمه خاصة أصحاب الغوامض والمبهمات، وقرأته على شيخنا أبي القاسم بن بشكوال بأسانيد وروايات.

وأما حديث رهن الدِّرع؛ فرواه العدل عن العدل، وأجمع على صّحته علماء النقل، وأنكره الحُسَيْن الكرابيسي في تأليفه في «المدّلسين»، واستنقص فيه القرابة والصحابة والتابعين، ومن رواه من عدول المسلمين.

وهذا الحديث ترجم عليه البُخَارِي في كتاب البيوع، في باب شراء النبي ﷺ بالنَّسيئة، فقال:

[122/أ] حدّثنا معلى بن أسد، حدثنا عبد/ الواحد، حدثنا الأعمش، قال: ذكرنا عند إبراهيم الرَّهن بسلم، فقال: حدثنا الأسود، عن عائشة: «أنّ النبي ﷺ اشترى طعاماً من يهوديٍّ إلى أجلٍ، ورهنه درعاً من حديدٍ»[1].

وكذلك أخرجه مسلم في كتاب البيوع[2]، فقال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا المخزومي، حدثنا عبدالواحد بن زياد، عن الأعمش، قال: ذكرنا عند إبراهيم النخعي الرّهن بالسلم فقال: حدثنا الأسود بن يزيد، عن عائشة، أنّ رسول الله ﷺ: «اشترى من يهوديٍّ طعاماً إلى أجلٍ، ورهنه درعاً من حديدٍ»[3].

وله طرقٌ في الصحيحين.

ورواه البُخَارِي أيضاً في الباب الأول، فقال: وحدثني محمد بن عبدالله بن حوشب، حدثنا أسباط أبو اليسع البَصْرِي، حدثنا هشام الدستوائي، عن قتادة، عن أنس: أنه مَشَى إلى النبي ﷺ بخبز شعيرٍ، وإهالةٍ سَنِخَةٍ، ولقد رهن النبي ﷺ درعاً له بالمدينة عند يهوديٍّ، فأخذ منه شعيراً لأهله، ولقد سمعته يقول: «ما أمسى عند آل محمدٍ صاع برٍّ، ولا صاع حَبٍّ، وإنّ عنده لتسع نسوةٍ»[4].

---

(1) ح 2068.

(2) لم نقف عليه في كتاب البيوع، بل هو في كتاب المساقاة والمزارعة.

(3) كتاب المساقاة والمزارعة، باب الرهن وجوازه في الحضر والسفر، ح 1604.

(4) كتاب البيوع، باب قوله تعالى: ﴿أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾، ح 2069.

الإهالة: كل ما يؤتدم به من الأدهان، قاله أبو زيد[1].

وقال الخليل: الإهالة الأَلْيَة ثم يذاب[2].

والسَّنِخة: المتغيِّرة الرِّيح[3].

قال المصنِّف:

وإنما لم يكن ﷺ رهن عند أصحابه، مع كثرة أموال ذي الأموال منهم؛ كعثمان بن عفان من المهاجرين، وسعد بن عبادة من الأنصار، وكعب بن مالك، وجماعةٌ كثيرةٌ لطلب التخفيف عنهم، وربما علم أنه لو رهنه عند أحدٍ حلف أن لا يأخذ ما عليه، ويكون قد أخذ منه بوسيلة الرَّهن دون أداءٍ، فرأى أن لا يرهن عندهم، ورهن عند غريبٍ خارجٍ عن الملة، لعِلْمه أنه يطالبه بما عليه، ولا يرى أن يسامحه.

وأما الأموال التي كانت له تستخرج مِن الخُمُس، والصفي[4]، وما أفاء الله عليه؛ فإنه كان يؤثر بها على نفسه وأهله، مساكين الصُّفة والطارئين عليه من غيرهم، وفي قضاء ديون الموتى، وتحمل كَلِّهم، وفي تعظيم شعائر الله بالهدايا، يوجهها إلى مكة لحُجَّاج بيت الله، حتى يبيت ما عنده قرص شعيرٍ، مع كثرة الأموال لو أحبَّ جمْعَهُ، وإنما آثر الدار الآخرة، وعَلِم فناء هذه الدار، فأفضل على الأصحاب، ونهج منهج الإيثار؛ على ما ثبت عنه من صحيح الآثار، صلى الله عليه وعلى آله صلاةً تتصل بدوام الليل والنهار.

وفي حديث رَهْن الدِّرع سننٌ كثيرةٌ وأحكامٌ، استنبطناها من فعل رسول الله ﷺ، وقوله عليه الصلاة والسلام:

الأولى: مداينته لليهود ومعاملته لهم، مع أنهم يشربون الخمر، ويبيعونه، ويأكلون الربا، وقد نهوا عنه كما قال جل من قائل: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ

---

(1) ينظر غريب الحديث للهروي: (5/ 382).

(2) العين: (4/ 90) أهل، وفيه: «الإهالةُ: الأَلْيةُ ونحوها، يؤخذ فيقطع، ثم يذاب».

(3) غريب الحديث لابن قُتَيْبَة: (2/ 500).

(4) هو ما كان يصطفيه النبي ﷺ من رأس الغنيمة فرس أو أَمة أو عبدٌ.

﴿حِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيراً وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ﴾[1].

فدلَّ ذلك من فعل رسول الله ﷺ، الذي وكَلَّ الله له، عزّ وجل، تبيين القرآن، فقال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[2].

فعفا الله تعالى لنا عن ما يعتقدونه، وجعله في حقّنا حلالاً، وإن كان في حقِّهم حراماً، [122/ ب]بانتقاله إلينا بالوجه/ الجائز منهم بيننا وبينهم.

والانتقالات في الملكيات مخالفٌ بين المحَلات والمحرّمات؛ كشاةِ بريرة[3] لما انتقلت من الصدقة التي هي حرامٌ على رسول الله ﷺ إلى الهَديّة، حلَّت لرسول الله ﷺ على ما ثبت عنه بإجماع أهل النقل.

الثانية: رهنه لدرعه ﷺ دليلٌ على جواز رهن آلة الحرب في بلد الجهاد عند الحاجة إلى الطعام.

وفيه من أصول الفقه: أنه إذا تعارض أمران قُدِّم الأهم، فالحاجة إلى قوت رسول الله ﷺ، وقوت عياله أهم فقُدِّمت.

الثالثة: قوله ﷺ: «ما أمسى عند آل محمد صاع برٍّ ولا صاع حَبٍّ، وإنّ عنده لتسع نسوةٍ».

فانظروا، رحمكم الله، إلى زهد هذا النبي الأمي الطاهر الزكي، كيف أعرض عن الدّنيا الفانية، ورغب فيما عند ربه من الدار الباقية، وقد زَوى الله له الأرض فأراه مشارقها ومغاربها، وأخبره، جلَّ وعلا، أن مُلك أمته سيبلغ ما زوي له منها، فأعرض إعراض الزاهد عنها.

فاقتدوا، رحمكم الله، بزهد خيرة الخير، وسيّد البشر المصطفى، من أكرم العِتَر، هَامَةِ العرب، ومنتهى فخر الأبعد والأقرب، ذي المجد الثاقب، وزهر المآثر والمناقب، الذي

---

(1) النساء: 160-161.

(2) النحل: 44.

(3) انظر صحيح البُخَارِي: كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب من قبل الهدية، ح2577، من حديث أنس بن مالك.

خُتِمت النبوة برسالته، وهُدِي أهل المشرق والمغرب بنور دلالته صلى الله عليه صلاةً يَعْبِقُ نسيمها، ويدار على الروضة المقدسة تسنيمها، وعلى آله أعلام الأعلام، ومصابيح الظَّلام، وسلام الله عدد خلقه، ورضى نفسه على نبي رحمته، ووليّ عصمته، وعلى أصحابه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

ثمّ **الشجاعة** التي خصّه الله بها مع غاية الكرم، كما ثبت في الصحيحين:

عن أنس، أنّ رسول الله ﷺ: «كان أحسن النّاس، وأشجع الناس، وأجود الناس»[1].

والجود والشَّجاعة خصلتان تدلان على قوة النَّفْس، وبُعد الهمّة، والثقة بالله تعالى، إذ لا يكون إلا ما قُدِّر.

وقد قال أبو تمام[2]:

أيقنت أنّ مع السَّماح شجاعةً ... وعلمت أنّ من الشَّجاعة جوداً

وفيه من الفقه:

درس العلم باللّيل لئلا يذهب، وإنما خُصّ الليل لقِلّة الشُّغل، وحضور القلب، وهما من أعون الأشياء على الحفظ والضَّبط، ومن درس رأس، ومن نعس تعِس.

وفيه من الفقه:

دليلٌ عظيمٌ على استحباب قراءة القرآن العظيم في شهر رمضان، وترك الاشتغال بغيره، والمواظبة على درسه وعرضه على العالمين، وهذا فعل السلف الصالح، كانوا إذا دخل شهر رمضان قرؤوا القرآن، وتركوا ما سواه.

«فإن قيل: ما معنى مدارسة جبريل للنبي ﷺ القرآن، وقد ضمن الله لنبيه أن لا ينساه، بقوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾[3]؟

---

(1) البُخَارِي في كتاب الجهاد والسير، باب الدَّرَقِ، ح 2908، ومسلم في كتاب الفضائل، باب في شجاعة النبي ﷺ، وتقدمه للحرب، ح 2307.

(2) من الكامل.

(3) الأعلى: 6.

فالجواب:

أنّ الله تعالى إنما ضمن له أن لا ينساه، بأن يقرئه الله، عزَّ وجلَّ، إيّاه في المستأنف؛ لأنّ السين في: ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾: دخلت للاستئناف، فأنجز له، عزَّ وجلَّ، ذلك بإقراء جبريل، ومدارسته له القرآن في كل رمضان.

[123/أ] وخصَّ بذلك/ رمضان؛ لأن الله، عزَّ وجلَّ، أنزل فيه القرآن إلى سماء الدّنيا؛ ولتتأسى بذلك أمّته في كل شهر رمضان، فيُكثروا فيه من تلاوة القرآن، فيجتمع لهم فضل الصِّيام والتّلاوة والقيام»[1].

حدّثنا الفقيه أبو الحسن بن الحُسَيْن[2]، في منزله بمدينة فاس سنة اثنتين وسبعين، حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد سنة إحدى وخمسمائة، أخبرنا الفقيه أبو بكر حمام بن أحمد، حدثنا الفقيه أبو محمد عبدالله بن محمد اللَّخْمِي، حدثنا الفقيه القاضي بقُرْطُبَة أبو الجعد أسلم بن عبدالعزيز، قال: سمعت الربيع بن سليمان الجيزي، يقول: سمعت عبدالله بن عبدالحكم، يقول: «كان مالك إذا دخل شهر رمضان يفرُّ من قراءة الحديث، ومجالسة أهل العلم، ويُقبل على قراءة القرآن من المصحف»[3].

قلت:

يرحمه الله، فكيف لو رأى زماننا هذا، يُدرس فيه الخلاف المُحدَث الجدلي، والفن الطبيعي، ويُرغَب عن العلم السُّنِّي والأثري.

وقال عبدالرَّزَّاق: «كان سفيان الثَّوْرِي إذا دخل شهر رمضان ترك جميع العبادة، وأقبل على قراءة القرآن»[4].

---

(1) شرح صحيح البُخَارِي لابن بطال: (1/ 40).

(2) تقدم معنا.

(3) لطائف المعارف لابن رجب: (ص318).

(4) لطائف المعارف: (ص318).

وقرأت بخُرَاسَان في الفوائد المائة على تاج الدين أبي القاسم الفُرَاوِي[1]: سمعت جدِّي يقول: حدثنا الشيخ محمد بن علي الصوفي، أخبرنا محمد بن الحُسَيْن، أخبرنا ابن رشيق إجازةً، حدثنا محمد بن يحيى الفارسي، حدثنا الربيع بن سليمان، قال: «كان الشَّافِعِي يختم القرآن في شهر رمضان ستِّين ختمةً، وذلك في صلاته»[2].

وقد رواه محمد بن عبدالله بن عبدالحكم، عن الربيع، وهذا غريبٌ جداً، لا يتهيأ لمخلوقٍ إلاّ بعناية الباري سبحانه، وحُسن تأييده عليه.

ولم يصحّ ذلك عن رسول الله ﷺ؛ لأنه قرأ عرضاً أربعة أحزاب، وذلك أنه عرض القرآن على جبريل مرتين في شهر رمضان، والقرآن العظيم كله ستون حزباً، فعرض على هذا الحساب أربعة أحزابٍ في كل يوم، وقرأه الشَّافِعِي في يومه وليلته مائة وعشرين حزباً على ما روى هؤلاء.

والله يعلم صحّة هذه الأنباء؛ لأنّ الحسن بن رشيق تكلّم فيه عبدالغني بن سعيد الحافظ، وكان عدلاً بمصر.

وكان الربيع بن سليمان المرادي أخصّ الناس بالشافعي، والربيع بن سليمان الجيزي، من أهل جيزة مصر، مؤذنٌ صالحٌ.

وحكى السَّمْعَاني في فوائده: «أن أبا حنيفة كان يختم في رمضان ستِّين ختمةً»[3].

ويُسمَّى رمضان شهر القرآن، قال الله العظيم: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾[4]، وهذا غريبٌ كالذي قبله.

والذي ثبت في الصحيحين، عن عائشة الصديقة، عن فاطمة الطّاهرة، أن رسول الله ﷺ أسَرَّ إليها: «إن جبريل عليه السلام كان يعارضني القرآن كل عامٍ مرَّةً، وإنه عارضني العام

---

(1) تقدم معنا.

(2) آداب الشَّافِعِي ومناقبه: (ص74).

(3) حكاه عنه المزي في تهذيب الكمال: (29/ 436).

(4) البقرة: 185.

مرَّتين، ولا أراه إلا قد حضر أجلي»[1]. الحديث بطوله.

وفيه من الفقه:

أنه يُستحب لمن علَّم غيره علماً أن يذاكره به، كما فعل جبريل عليه السلام، في معارضة القرآن لمحمد ﷺ.

وفقهٌ ثانٍ:

[123/ب] هو أن آخر العمل ينبغي أن يكون خيراً من/ أوله؛ لأنه كان يعارضه القرآن كل عامٍ مرةً، فعرض عليه في العام الذي توفي فيه مرّتين.

وكذلك اعتكف في العام مرّتين، أخرجه البُخَارِي في صحيحه في أبواب الاعتكاف: عن أبي هُرَيْرَة، قال: «كان رسول الله ﷺ يعتكف في كلِّ رمضانٍ عشرة أيامٍ، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين»[2].

قال المصنِّف:

فيستحب زيادة الخير عند قُرْب الأجل.

أنشدنا الفقيه تاج الدين أبو القاسم الفُرَاوِي[3]، أنشدنا جدِّي فقيه الحرمين أبو عبدالله محمد بن الفضل في كتاب «الأمالي» له[4]:

فإن متّ مشتاقا قتيلاً فلم يزل ... نداء الهوى قبلي يموت كرامُ

يكابد طول الليل طوراً مصلياً ... وطوراً ينادي والدُّموع سجامُ

أيا من هو المولى اللطيف بِعَبْده ... ويا مَنْ أَيَادِيهِ عليّ عظامُ

ويستحب أن ينفرد في آخر الشهر بالعبادة، ويعتكف اقتداءً بسيّد الأنبياء.

---

(1) سبق تخريجه (3).

(2) كتاب الاعتكاف، باب الاعتكاف في العشر الأواسط من رمضان، ح 2044.

(3) تقدم معنا.

(4) من الطويل.

ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «كان النبي ﷺ إذا دخل العشر شدَّ مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله»[1].

مثله مسلم: عن الأسود بن يزيد، عن عائشة، قالت: «كان رسول الله ﷺ يجتهد في العشر الأواخر، ما لا يجتهد في غيره»[2].

اللّغة:

قولها: وشدّ مئزره: المِئْزَر والإزار؛ ما اتَّزر به الإنسان من أسفله، وفيه تأويلاتٌ:

أحدهما: أنه كنايةٌ عن البُعد عن النساء، كما قال الشاعر[3]:

قوم إذا حاربوا شدُّوا مآزرهم ... دون النّساء ولو باتَتْ بأطهارِ

فأخبر أنهم كانوا يشتغلون بالمحاربات عن النّساء، فتتعطل أطهارهن دون جماعٍ.

وأخذه من بيت الأعشى[4].

وفي كل عام أنت جاشمُ غزوةٍ ... تشدّ لأقصاها عزيم عزائِكا

مُورّثة مالاً وفي المجد رِفعةٌ ... لِمَا ضاع فيها مِن قُروء نِسائِكا

قال أبو عبيد:

يعني بالقروء ها هنا: الطهر؛ لأنه ضيّع أطهارهن في غزاته، وآثرها عليهنّ، وشُغل بها عنهنّ[5].

ولو كان شاهداً لأقام لها طهرها، يعني: أنه كان يُجَامعها؛ لأنها حينئذٍ تتطيب وتستعدُّ للجماع.

---

(1) البُخَارِي في كتاب فضل ليلة القدر، باب العمل في العشر الأواخر من رمضان، ح 2024، ومسلم في كتاب الاعتكاف، باب الاجتهاد في العشر الأواخر من رمضان، ح 1174.

(2) كتاب الاعتكاف، باب الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان، ح 1175.

(3) من البسيط، أنشده الأخطل، انظر ديوانه: (ص144).

(4) من الطويل، انظر ديوان الأعشى: (2/ 39).

(5) غريب الحديث: (1/ 281).

ويدلّ على صحة ذلك أيضـًا، ما وقع لبعض الرواة في كتاب ليلة القدر: اعتزل فراشه وشدّ المئزر.

وقال ابن قُتَيْبَة: هو من لطيف الكناية عن اعتزال النساء[1].

والآخر: إنه كناية عن الجِدِّ في العبادة، والتشمير لذلك والتأهب له[2].

(1) ينظر مشارق الأنوار: (1/ 29).

(2) كذا في مطالع الأنوار: (1/ 248).

فصل: في فضل الاعتكاف وما ذكر في فروعه من الاتفاق والاختلاف.

الاعتكاف في كلام العرب: الإقامة، واللزوم على الشَّيء، والإقبال عليه، والمواظبة له. هذا معنى العكوف.

وأما في الشرع: فمعناه: الإقامة على الطَّاعة، وعمل البرِّ[1]، وملازمة المسجد.

وأصل الاعتكاف؛ ما ثبت في الصحيحين، وقد تقدّمت بعض أسانيدي إليهما[2]،/ عن [124/أ] نافع، عن ابن عمر: «أنّ رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان»[3].

وفي صحيح مسلم: وحدّثني أبو الطاهر، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس بن يزيد، أن نافعًا، حدّثه عن عبدالله بن عمر، «أنّ رسول الله ﷺ: كان يعتكف العشر مِن رمضان. قال نافع: وقد أراني عبدالله بن عمر المكان الذي يعتكف فيه رسول الله ﷺ من المسجد»[4].

وأخرجا عن الزُّهْرِي، عن عروة، عن عائشة: «أنّ النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان، حتى توفاه الله، ثم اعتكف أزواجه من بعده»[5].

وفي الموطإ[6]، وقد تقدّمت أسانيدي إليه[7]، عن مالك، عن يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد بن أخي عبدالله بن شداد بن الهاد الليثي، من أنفسهم، يكنى أبا عبدالله، وهو أحد ثقات المحدِّثين بالمدينة، توفي بها سنة تسعٍ وثلاثين ومائة.

أخرجاه عنه في الصحيحين، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمِي، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي سعيد الخُدْرِي، قال: «كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الوُسط من

---

(1) كذا في التمهيد لابن عبد البر: (8/ 325).

(2) ينظر أسانيده إلى مسلم: (ص166، 485، 603، 627)، والبخاري (ص155، 157، 512، 583، 834).

(3) البُخَارِي في كتاب الاعتكاف، باب الاعتكاف في العشر الأواخر، والاعتكاف في المساجد كلِّها، ح 2025، ومسلم في كتاب الاعتكاف، باب اعتكاف العشر الأواخر من رمضان، ح 1171.

(4) كتاب الاعتكاف، باب اعتكاف العشر الأواخر من رمضان، ح 1171.

(5) البُخَارِي في الصحيح: كتاب الاعتكاف، باب الاعتكاف في العشر الأواخر، والاعتكاف في المساجد كلها، ح 2026، ومسلم في الصحيح: كتاب الاعتكاف، باب اعتكاف العشر الأواخر من رمضان، ح 1172.

(6) كتاب الاعتكاف، باب ما جاء في ليلة القدر، ح 890.

(7) ينظر: (ص190، 521-522).

رمضان، فاعتكف عاماً، حتى إذا كانت ليلة إحدى وعشرين، وهي اللَّيلة التي يخرج فيها من صبيحتها من اعتكافه، قال: «من اعتكف معي فليعتكف العشر الأواخر، وقد رأيت هذه اللَّيلة ثم أنسيتها، وقد رأيتني أسجد من صبيحتها في ماءٍ وطين، فالتمسوها في العشر الأواخر، والتمسوها في كلِّ وترٍ»[1].

قال أبو سعيد: فأمطرت السماء تلك الليلة، وكان المسجد على عريشٍ، فوكف المسجد.

قال أبو سعيد: فأبصرتْ عيناي رسول الله ﷺ انصرف وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطِّين، من صبيحة إحدى وعشرين»[2].

هذا نصّ الموطإ رواية يحيى بن يحيى، والشافعي، وابن بُكير، وإسماعيل بن أبي أُوَيس فيما خرّجه عن البُخَارِي في كتاب الاعتكاف: إلاّ أنه، قال: الأوسط، مكان الوسط، ومن صبح إحدى وعشرين[3].

وأخرجه مسلم، ولم يسنده من طريق مالك، وقال: العشر الوسطى[4].

التعريف:

هذا الحديثٌ من أصحّ حديث يروى في هذا الباب.

الفقه:

فيه دليلٌ على أن الاعتكاف سُنَّة مسنونةٌ؛ لأنّ رسول الله ﷺ كان يعتكف في رمضان ويواظب على ذلك، وما واظب عليه فهو سُنَّة مسنونةٌ لأمته.

---

(1) البُخَارِي في كتاب الاعتكاف، باب الاعتكاف في العشر الأواخر، والاعتكاف في المساجد كلها، ح 2027، ومسلم في كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر، والحثّ على طلبها وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها، ح 1167.

(2) رواه مالك في الموطإ، كتاب الاعتكاف، باب ما جاء في ليلة القدر، ح329.

(3) صحيح البُخَارِي: كتاب الاعتكاف، باب الاعتكاف في العشر الأواخر والاعتكاف في المساجد كلها، ح2027.

(4) صحيح مسلم: كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها، ح1167.

والدليل على أنه كان يعتكف في كل رمضان قول الصاحب: «كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الوسط من رمضان، فاعتكف عاماً». ثم ساق القصة إلى آخرها.

وحديث أبي هُرَيْرَة، قال: «كان رسول الله ﷺ يعتكف في كل رمضان، واعتكف في العام الذي توفي فيه عشرين يوماً، زاد عشراً على عادته». وقد تكلمنا على القصة في ذلك الفصل الذي قبله.

اللغة:

الوُسَط: بفتح السين وضم الواو، جمع وسطى؛ ككُبْرَى/ وكُبَر[1]. [124/ب]

وروي أيضاً بضم الواو والسين، رواه الباجي، جمع واسط كنازل ونُزُل[2].

ويصحّ إسكان السين وضم الواو [جمع وسيط][3]، ككبير وكبْرٌ.

ويجوز فتحهما معاً فيكون واحداً، ويكون جمعاً أيضاً لوسيط.

وفي أكثر الأحاديث: الأوسط[4].

الإجماع والاختلاف:

أجمع العلماء على أن الاعتكاف ليس بواجبٍ، وهو من أشقِّ العبادات؛ لأن ليله ونهاره سواءٌ.

قال مالك: «لم يبلغني أن أبا بكر، ولا عمر، ولا عثمان، ولا ابن المسيب، ولا أحداً من سلف هذه الأمة اعتكف، إلاَّ أبا بكر بن عبدالرحمن، وذلك والله أعلم لشدَّة الاعتكاف»[5].

لكن فاعله محمودٌ عليه، مأجورٌ فيه، وهكذا سبيل السُننِّ كلها ليست بواجبة فرضاً؛ ألا ترى أن إجماعهم على قولهم: هذا فرضٌ وهذا سُنَّة، أي: هذا واجبٌ، وهذا مندوبٌ، وهذه فريضةٌ، وهذه فضيلةٌ.

---

(1) في الأصل: ككبير وكبرى. وفيه تصحيف وتقديم وتأخير، والتصحيح من المشارق.

(2) المنتقى شرح الموطإ: (2/ 87).

(3) زيادة من المشارق اقتضاها السياق.

(4) انظر مشارق الأنوار:(2/ 295).

(5) التمهيد: (11/ 193).

واعلم رحمنا الله وإياك، أنّ جميع ما كان من النبي ﷺ، فإنا مَنْدوبون إلى العمل بامتثالٍ حَسَنٍ حَسُنَ اختياره، ألا ترى أنّ الشَّهوات في المآكل التي هي بعيدةٌ من القُرَبِ جداً، قد ساقها الصحابة الذين فضَّلهم الله علينا إلى مُوافقة شهوته.

فقال أنس في الصحيحين في حديث طعام الخياط: «فرأيت رسول الله ﷺ يتتبع الدُّبَّاء من حول القصعة، فلم أزل أحبُّ الدُّبَّاء بعد ذلك اليوم»[1].

والدُّبَّاء: هو القرْع ساكن الراء، جمع دُبَّاءَة.

وكذلك في ملبسه، قال ابن عمر في الصحيحين: «وأما النِّعال السَّبْتيَّة؛ فإني رأيت رسول الله ﷺ يلبس النِّعَال التي ليس فيها شَعَرٌ، ويتوضأ فيها، فأنا أحبُّ أن ألبسها»[2]. وهو حديثٌ طويلٌ.

وإذا كان هذا فعل الصحابة رضي الله عنهم في طعامٍ يُتشهى كما في حديث أنس، وفي الصَّبغ بالصفرة، ولبس النِّعال السَّبْتية على ما ثبت من حديث ابن عمر، فما الظَّن بهم فيما يكون قربة إلى الله تعالى، فللاتساء والاقتداء فيه وجهٌ بيّنٌ.

جعلنا الله ممن يقتدي برسوله، ولا ينكب عن سبيله.

وأما قوله: «حتى إذا كانت ليلة إحدى وعشرين، وهي الليلة التي يخرج فيها من صبيحتها من اعتكافه».

فقد قدّمنا أنّ الشَّافِعِي، ويحيى بن يحيى، وابن بُكير، وإسماعيل بن أبي أويس رواه كذلك.

وخالفهم القعنبي، وابن وهب، وابن القاسم، وجماعةٌ يكثر تعدادهم، فقالوا في هذا الحديث عن مالك: وهي الليلة يخرج فيها عن اعتكافه، لم يقولوا: مِن صبيحتها.

---

(1) البُخَارِي في كتاب البيوع، باب ذكر الخياط، ح 2092، ومسلم في كتاب الأشربة، باب جواز أكل المرق واستحباب أكل اليقطين، وإيثار أهل المائدة بعضه بعضاً، وإن كانوا ضيفاناً، إذا لم يكره ذلك صاحب الطعام، ح 2041، بنحوه.

(2) البُخَارِي في كتاب اللباس، باب النعال السِّبتية وغيرها، ح 5851، ومسلم في كتاب الحج، باب الإهلال من حيث تنبعث الراحلة، ح 1187.

وقد روى ابن وهب، وابن عبدالحكم، عن مالكٍ، قال: «لا بأس بالاعتكاف في أول الشهر ووسطه وآخره، فمن اعتكف في أوله أو وسطه، فليخرج إذا غابت الشمس من آخر يومٍ من اعتكافه؛ وإن اعتكف في آخر الشهر، فلا ينصرف إلى بيته حتى يشهد العيد مع المسلمين، ويبيت ليلة الفطر في معتكفه، ويرجع من المصلَّى إلى أهله، قال: وكذلك بلغني عن النبي ﷺ.

قال ابن القاسم: وإن خرج ليلة الفطر فلا قضاء عليه.

وقال ابن الماجشون، وسحنون بن / سعيد: يفسد اعتكافه»[1]. [125/أ]

قلت: لم يقل بقولهما أحدٌ من أهل العلم فيما علمت، ولا وجه له في القياس، لأنّ ليلة الفطر ليست بزمن اعتكافٍ ولا صيامٍ، ولا هي من شهر رمضان، ولا يصحّ فيه عن النبي ﷺ شيءٌ.

وروينا في المستخرجة عن ابن القاسم، عن مالك، في المعتكِف يخرج ليلة الفطر من اعتكافه، قال مالك: لا إعادة عليه[2].

وإنما قال في الموطإ: «أنه رأى أهل الفضل إذا اعتكفوا العشر الأواخر من رمضان، لا يرجعون إلى أهاليهم، حتى يشهدوا العيد مع النَّاس»[3].

وقال الشَّافِعِي: «إذا أراد أن يعتكف العشر الأواخر، دخل قبل الغروب، فإذا أهلَّ هلال شَوَّال فقد أتم العشر»[4].

وهو قول أبي حنيفة وأصحابه[5].

قال النَّمري: «قد أجمعوا في المعتكف العشر الأول والأوسط من رمضان، أنه يخرج إذا

---

(1) كذا في التمهيد: (23/ 54).

(2) التمهيد: (23/ 54).

(3) كتاب الاعتكاف، باب خروج المعتكف للعيد، ح 879.

(4) مختصر المُزَنِي:(8/ 157).

(5) المبسوط للشيباني:(2/ 279).

غابت الشّمس من آخر يومٍ [من][1] اعتكافه، وفي إجماعهم على ذلك ما يُوهِنُ رواية من روى: يخرج من صبحتها أو في صبحتها، واختلفوا في العشر الأواخر، وما أجمعوا عليه يقضي على ما اختلفوا فيه من ذلك، ويدلُّ على تصويب رواية من روى: يخرج فيها من اعتكافه، يعني: بعد الغروب، والله أعلم»[2].

وأما البُخَارِي؛ فإنه احتج بتلك الرِّواية، فترجم في صحيحه، في باب من خرج من اعتكافه عند الصبح، فأراه لم يعرف الاختلاف فيها.

والصحيح في تحصيل مذهب مالك؛ أن مقام المعتكف ليلة الفطر في معتكَفه، وخروجه منه إلى العيد استحبابٌ وفضلٌ لا إيجابٌ، وليس مع من أوجب حجةٌ من صحيح الأثر ولا جهة النظر.

إجماع آخر واختلاف:

أجمع العلماء على أنّ الاعتكاف لا يكون إلا في مسجدٍ؛ لقول الله، عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾[3]، إلا أنهم اختلفوا في المراد بذكر المساجد في الآية.

فذهب قومٌ: إلى أن الآية خرجت على نوعٍ من المساجد وإن كان لفظها العموم، فقالوا: لا اعتكاف إلاّ في مسجد نبيٍّ: كالكعبة، أو مسجد الرسول، أو مسجد بيت المقدس لا غير.

رُوِي هذا القول عن حذيفة بن اليمان، وسعيد بن المسيب.

ومن حُجَّتهم: أن الآية نزلت على النبي ﷺ وهو معتكفٌ في مسجده، فكان المقصد والإشارة إلى نوع ذلك المسجد فيما بناه نبيٌّ.

وقال آخرون: لا اعتكاف إلا في مسجدٍ تُجمَع فيه الجمعة؛ لأن الإشارة في الآية عندهم إلى ذلك الجنس من المساجد.

---

(1) زيادة من التمهيد يقتضيها السياق.

(2) التمهيد: (23/ 55).

(3) البقرة: 186.

رُوِي هذا القول عن علي بن أبي طالب، عليه السلام، وابن مسعودٍ، وهو قول عروة، والحكم، وحماد، والزهري، وأبي جعفر محمد بن علي، وهو أحد قولي مالكٍ.

وقال آخرون: الاعتكاف في كلِّ مسجدٍ جائزٌ.

روي هذا القول عن سعيد بن جُبَيْر، وأبي قلابة، وإبراهيم النخعي، وهمام بن الحارث، وأبي سلمة بن عبدالرحمن، وأبي الأحوص، والشعبي، وهو قول الشَّافِعِي، وأبي حنيفة وأصحابهما.

وحُجَّتهم: حمل الآية على عمومها في كلِّ مسجدٍ، وهو أحد قولي مالكٍ، وبه يقول ابن عُلَيَّة، وداود، والطبري.

وقال الشَّافِعِي: «لا يعتكف في غير المسجد الجامع إلاَّ من الجمعة إلى الجمعة، قال: والاعتكاف في المسجد الجامع أحبُّ إليَّ[1].

ويعتكف المسافر،/ والعبد، والمرأة حيث شاءوا، ولا اعتكاف إلا في مسجدٍ، لقول الله [125/ب] تعالى: ﴿وَأَنتُم عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾[2][3].

وقد ثبت عن عائشة: «أن رسول الله ﷺ كان لا يدخل البيت إلاّ لحاجة الإنسان»[4].

ففيه دليلٌ:

على أنه كان في مسجده، وأنه لم يكن اعتكافه في بيته، ولا يشتغل المعتكف بغير لزومه المسجد، ولزوم المسجد إنَّما هو للصّلاة، وتلاوة القرآن، وأن المعتكف إذا لم يدخل بيت نفسه، فأحرى أن لا يدخل بيت غيره، وفي اجتناب رسول الله ذلك دليلٌ على أنه لا يجوز، وإذا لم يجُزْ له دخول البيت وإن لم يكن في ذلك معصيةٌ، فكلُّ شغلٍ يشغله عن اعتكافه لا يجوز له؛ لأنه[5] في ذلك المعنى، وإن لم يكن فيه معصيةٌ.

---

(1) مختصر المُزَنِي:(8/ 157).

(2) البقرة:187.

(3) انظر الأقوال كلها في التمهيد: (8/ 325-326).

(4) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الاعتكاف، باب لا يدخل البيت إلا لحاجة، ح 2029.

(5) في الأصل: أنه، والتصحيح من التمهيد.

وأيضـًا فـإن المعتكـف نـاذرٌ علـى نفسـه المُقَـامَ في المسـجد لطاعـة الله، فواجـبٌ عليـه الوفاء بنذره.

وفي معنـى دخـول البيـت لحاجـة الإنسـان؛ كـل مـا لا غنـى بالإنسـان عنـه مـن منافعـه ومصالحه، وما لا يقضيه عنه غيره، وكذلك لصلاح بدنه كترجيل رأسه[1].

ثبت في الصحيحين بأسانيد لا مطعن فيها: أن عائشـة كانـت ترجِّـل رأس رسـول الله ﷺ وهي حائضٌ، وهو معتكفٌ[2].

وفيه من الفقه:

أن اليدين من المرأة ليستا عورةً، ولو كانتا عورةً ما باشرته بهما في اعتكافه، ويدلك على ذلك أيضـًا أنها تُنهى في الإحرام عـن لـبس القُفَّـازين، وتـؤمر بسـتر مـا عـدا وجههـا وكفَّيهـا، وتؤمر بكشف الوجه والكفَّين في الصلاة، هذا أصح ما قيل[3].

وفيه من الفقه أيضـًا:

أن الحائض غير نجسةٍ إلا موضع النَّجاسة منها[4]، وفي ترجيلها وخدمتها لرسول الله ﷺ وهي حائضٌ ما يدل على ذلك.

وفيه من الفقه أيضـًا:

إبطال من كره سُؤْرَ الحائض والجُنُب؛ لأنها كانت تشرب وهي حائض، [وتُنَاوِلُ القـدح لرسول][5] ﷺ، فيضع فاه على موضع فيها، على ما ثبت من حـديث شـريح بـن هـانئ، عـن عائشة[6].

---

(1) انظر التمهيد: (8/ 326-327).

(2) البُخَارِي في كتاب الاعتكاف، باب الحائض ترجل المعتكف، ح 2028، ومسلم في كتاب الحيض، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله، ح 297.

(3) انظر الاستذكار: (10/ 276).

(4) الاستذكار: (10/ 277).

(5) زيادة اقتضاها السياق. وانظر التمهيد:(8/ 324).

(6) أخرجه مسلم في كتاب الحيض، باب سؤر الحائض، ح 300: من حديث عائشة، قالت: كنت أشرب وأنا حائضٌ. ثم أناوله النبي ﷺ. فيضع فاهُ على موضع فيّ. فيشرب. وأتعرّقُ العرق وأنا حائضٌ. ثم أناوله النبي ﷺ. فيضع فاه على موضِعِ فيّ.

اختلاف:

اختلف العلماء في المعتكِف، متى يدخل المسجد الذي يريد الاعتكاف فيه؟

فقال مالك، والشافعي، وأبو حنيفة، وأصحابهم: «إذا أوجب على نفسه اعتكاف شهرٍ، دخل المسجد قبل غروب الشمس من ليلة ذلك اليوم».

وقال الشَّافِعِي: «إذا، قال: لله علي اعتكاف يومٍ، دخل قبل طلوع الفجر وخرج بعد غروب الشمس». خلاف قوله في الشهور.

وقال زفر بن الهُذيل، والليث بن سعد: «يدخل في الشهر وفي اليوم قبل طلوع الفجر»، وهو قول أبي يوسف، لم يفرِّقوا بين الشهر واليوم.

ذهب هؤلاء إلى أن الليل لا يدخل له في الاعتكاف إلا أن يتقدمه، ويتصل به اعتكافٌ بها.

وذهب أولئك إلى أن الليلة تبعٌ لليوم في كل أصلٍ، فوجب اعتبار ذلك[1].

قال المصنِّف:

وقد أمرنا الله تعالى عند تنازعنا أن نرد ذلك إلى الله ورسوله، قال الله العظيم: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ﴾[2]، فلم يوجب الله، تبارك وتعالى، ولا أباح الرد عند التنازع إلَّا إلى القرآن والسنة،/ إن كنا مؤمنين [126/أ] بالله تعالى، فصحّ أن من ردّ إلى غير القرآن والسُّنة عند التنازع، لكن إلى رأيٍ أو قياسٍ أو قول قائلٍ، فقد خالف أمر الله وعصى القرآن.

وفيه من الفقه:

أن كل ما تنوزع فيه فهو في القرآن والسُّنة؛ لأنه لو لم يكن فيهما لكان الله، جلّ اسمه، قد أخبرنا بالردّ إلى ما لا يجد فيه بيان ما طلبنا بيانه، وحاشا الله مِن هذا؛ لأنه تلبيسٌ وعبثٌ وإعناتٌ.

---

(1) انظر الأقوال كلها في التمهيد: (11/ 198)، و(23/ 56).

(2) النساء: 59.

فوجدنا سيّد الأمة ونبيّ الهدى والرحمة محمداً ﷺ: «إذا أراد أن يعتكف، صلّى الفجر، ثم دخل معتكفه».

أخرجه مسلم في صحيحه: عن يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا أبو معاوية، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة[1].

وأخرجه البُخَارِي كذلك، من طريق يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة، ونصّه، قالت: «كان رسول الله ﷺ يعتكف في كلِّ رمضان، فإذا صلى الغداة دخل مكانه الذي اعتكف فيه»[2].

وفي رواية الكُشْمَيْهَنِي: «حلّ مكانه».

وهذه أسانيد عدول الحفاظ، وبه قال جماعة من التابعين، ولم يقل به أحدٌ من فقهاء الفتوى، وما أظنه بَلَغهم، ولو بلغهم لم يحل لهم أن يخالفوه، ولا يقدح في إمامة أحدٍ ما فاته من إحصاء السُّنن ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[3]، ولو لم يَجُز للعالم أن يُفتي، ولا أن يتكلَّم في العلم حتَّى يحيط بجميع السُّنن، ما جاز لأحدٍ ذلك أبداً، وإذا علم العالم عِظَم السُّنَن، وعرف صحيحها من سقيمها، واختلاف من قبله من العلماء، جاز له القول بالفتوى، ومن برسول الله اقتدى، فقد اهتدى.

إجماعٌ:

أجمع العلماء على أنّ رمضان كله موضع الاعتكاف، وأنّ الدّهر كله موضع اعتكاف، إلاّ الأيام التي لا يجوز صيامها[4].

مسألة:

إذا شرط في اعتكافه الخروج إلى القُرَب؛ كعيادة المريض، وصلاة الجنائز، وزيارة العلماء، جاز له ذلك عند الإمام أحمد[5]، واحتج الحنابلة بحديثين؛

---

(1) كتاب الاعتكاف، باب متى يدخل من أراد الاعتكاف في معتكفه، ح 1173.

(2) كتاب الاعتكاف، باب الاعتكاف في شَوَّال، ح 2041.

(3) يوسف: 76.

(4) انظر الإقناع في مسائل الإجماع: (1/ 243).

(5) طمس في الأصل، وفي (ب): الشَّافِعِي، والمثبت هو الصواب.

منها: ما رواه محمد بن يزيد بن ماجه، قال: حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا يونس بن محمد، حدّثنا الهياج الخُرَاسَاني، حدّثنا عنبسة بن عبدالرحمن، عن عبدالخالق، عن أنس ابن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «المعتكف يتبع الجنازة، ويعود المريض[1].

هذا حديث لا يصحّ عن رسول الله ﷺ[2].

قال الإمام أحمد: الهياج بن بسطام، أبو بسطام الهروي، متروك الحديث[3].

وقال يحيى بن مَعِين: ضعيف، وقال مرّة: ليس بشيءٍ[4].

وقال أبو داود: تركوا حديثه ليس بشيءٍ[5].

وقال أبو حاتم الرازي: [يروي المعضلات][6] عن الثقات[7].

وأما عنبسة بن عبدالرحمن، فقال يحيى بن مَعِين: عنبسة ليس بشيءٍ[8].

وقال أبو حاتم الرازي: كان عنبسة يضع الحديث[9].

وقال أبو الفتح الأَزْدِي: كذّاب[10].

---

(1) كتاب الصيام، باب المعتكف يعود المريض ويشهد الجنائز، ح 1777.

(2) قال ابن الجوزي في التحقيق في مسائل الخلاف (5/ 449/ ح1377): «هذا حديث ليس بشيء»، وقال البوصيري في شروح سنن ابن ماجه (1/ 698/ ح1777): «هذا إسناد فيه عبد الخالق، وعنبسة، والهياج وهم ضعفاء، وقد روى الأئمة الستة ما يخالفه من حديث عائشة مرفوعاً. وهذا حديث تفرد بإخراجه ابن ماجه من الستة».

وقال الألباني في السلسلة الضعيفة: (10/ 208/ ح4679)، «موضوع». وقال: «فيه عبد الخالق مكان عبدالله ولم ينسبه».

(3) عزاه إليه ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين:(3/ 178/ ت3617).

(4) تاريخ ابن مَعِين (الدوري):(3/ 277/ ت1329).

(5) عزاه إليه ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين:(3/ 178/ ت3617).

(6) زيادة من المجروحين.

(7) المجروحين: (3/ 96/ ت1171).

(8) تاريخ ابن مَعِين (الدوري):(4/ 413-414/ ت5040).

(9) الجرح والتعديل:(6/ 403/ ت2247).

(10) عزاه إليه ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين:(2/ 235/ ت2617).

وقال النسائي: متروك[1].

وأما عبدالخالق: فقال النسائي: ليس بثقةٍ[2].

وقال البُخَارِي: منكر الحديث[3].

وقال ابن حِبَّان: يروي المناكير عن المشاهير، لا يجوز الاحتجاج به[4].

والثاني: ما أخرجه أبو داود في السنن، قال: حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا عبدالسلام بن حرب،/ حدثنا ليث بن أبي سليم، عن عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، قالت: [126/ب] «كان النبي ﷺ يعود المريض وهو معتكفٌ»[5].

ليث بن أبي سليم بن زنيم المثنى الكوفي، واسم أبي سليم: أنس.

قال الإمام أبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان: لا يشتغل بليث، وهو مضطرب الحديث[6].

وقال أحمد بن حَنْبَل: ليث مضطرب الحديث، ولكن قد حدَّث عنه النّاس[7].

ضعّفه الإمام سفيان بن عُيَيْنَة[8].

وقال الإمام إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني السعدي: ليث يُضعَّف حديثه[9].

وكذلك قال النسائي[10].

---

(1) الضعفاء والمتروكون:(76/ ت428).

(2) الضعفاء والمتروكون:(72/ ت400).

(3) التاريخ الكبير: (6/ 125/ ت1918).

(4) المجروحين: (2/ 149/ ت759).

(5) كتاب الصوم، باب المعتكف يعود المريض، ح 2472، وأخرجه البَيْهَقِي في السنن الكبير: (4/ 526/ ح8595). وقال المُنْذِري في عون المعبود: (1/ 1142)، «في إسناده ليث ابن أبي سليم وفيه مقال». وقال الألباني في ضعيف سنن أبي داود: (2/ 292/ ح424)، «إسناده ضعيف لاختلاط الليث».

(6) الجرح والتعديل:(7/ 178-179/ ت1014).

(7) العلل ومعرفة الرجال: (2/ 379/ ت2691).

(8) عزاه إليه العقيلي في الضعفاء:(4/ 14-15/ ت1569).

(9) أحوال الرجال: (91/ ت132).

(10) الضعفاء والمتروكون:(90/ ت511).

وقال ابن حِبَّان: اختلط في آخر عمره، فكان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، ويأتي على الثِّقات بما ليس من حديثهم، تركه يحيى القَطَّان، ويحيى بن مَعِين، وابن مهدي، وأحمد[1].

وقد ثبت عن عائشة خلاف ما قال.

وقال مالك: لا يجوز اشتراط هذه الأشياء.

اختلف العلماء في صوم المعتكف هل هو واجبٌ عليه، أم لا؟

فقال مالك، والثَّوْرِي، والحسن بن حيّ[2]، وأبو حنيفة: لا اعتكاف إلا بصومٍ، وهذا قول الليث.

وقال الشَّافِعِي، وأحمد بن حَنْبَل، وابن عُلَيَّة، وداود بن علي: الاعتكاف جائزٌ بغير صومٍ، وهو قول جماعةٍ من التابعين، منهم الحسن، وسعيد بن المسيب، وعطاء بن أبي رباح، وعمر بن عبدالعزيز، وقالوا: ليس على المعتكف صومٌ إلا أن يوجبه على نفسه[3].

وروي عن ابن مسعود مثله، وروي عن عائشة: «لا اعتكاف إلاَّ بصومٍ»[4]، لم يختلف عنها في ذلك.

واخْتُلف عن علي عليه السلام، وعبدالله بن عَبَّاس، فروي عنهما القولان جميعًا، ولم يختلف عن الشعبي أنه لا اعتكاف إلا بصومٍ، واختلف عن النخعي، فرُوي عنه الوجهان جميعًا.

وحجة من أجاز بغير صومٍ:

أن اعتكاف رسول الله ﷺ كان في رمضان، بصومه التَّطوع؛ لأن الفرض فسد صومه عند مالكٍ والشافعي، ومعلومٌ أن ليل المعتكف يلزمه فيه من اجتناب مباشرة النِّساء ما يلزمه في نهاره، وأن ليله داخلٌ في اعتكافه، وليس اللَّيل بموضع صومٍ، فكذلك نهاره ليس بمفتقرٍ إلى الصَّوم، وإن صام فمأجورٌ إن شاء الله[5].

---

(1) المجروحين: (2/ 231/ ت906).

(2) في الأصل و(ب): يحيى، والتصحيح من المصادر.

(3) انظر الأقوال كلها في التمهيد: (11/ 199-200).

(4) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: (4/ 133/ ح9710)، والبَيْهَقِي في السنن الكبرى: (9/ 179/ ح8653).

(5) التمهيد: (11/ 197).

وقد ترجم البُخَارِي في صحيحه، باب من لم ير عليه إذا اعتكف صوماً، وذكر حديث نافع، عن عبدالله بن عمر، عن عمر بن الخَطَّاب أنه، قال: «يا رسول الله، إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلةً في المسجد الحرام؟ فقال له النبي ﷺ: أوف نذرك»، واعتكف ليلةً[1].

ومعلومٌ له أن اللَّيل لا صوم فيه.

قولنا فيما حكيناه من إجماعهم: إن الدَّهر كله موضعٌ للاعتكاف؛ فيما[2] حدثونا عن أبي علي المقرئ، حدثنا أبو نُعيم، حدثنا أبو محمد بن أبي جعفر، حدثنا أبو مسعود الضَّبي، حدثنا يحيى بن عبدالله الحراني، صاحب الأوزاعي، عن الأوزاعي، حدثنا يحيى بن سعيد، حدَّثتني عمرة بنت عبدالرحمن، عن عائشة: «أن رسول الله ﷺ ذكر أن يعتكف العشر الأواخر من رمضان، فاسْتَأذنته عائشة، فأذن لها، فسألت حفصة عائشة أن تستأذن لها، ففعلت، فلما رأت ذلك زينب بنت جحشٍ، أمرت ببناءٍ فبُني لها، قالت: وكان رسول الله ﷺ [127/أ] إذا صلَّى العصر/ انصرف إلى بنائه، فبصر بالأبنية، فقال: «ما هذا؟». فقالوا: بناء عائشة وحفصة وزينب، فقال رسول الله ﷺ: «آلبِرَّ أردن بهذا؟ ما أنا بمعتكفٍ»، فرجع، فلما أفطر اعتكف عشراً من شَوَّال».

التعريف:

هذا حديثٌ مجمعٌ على صحته؛ أخرجه البُخَارِي في صحيحه، وترجم عليه باب من أراد أن يعتكف ثم بدا له أن يخرج، عن أبي الحسن محمد بن مقاتل، حدثنا عبدالله، حدثنا الأوزاعي[3].

وفي رواية أبي الهَيْثَم[4]: «فأبصر الأبنية»، وقد علوتُ فيها غاية العلوِّ، والحمد لله.

---

(1) كتاب الاعتكاف، ح 2042.

(2) في الأصل: فلما. وهو تصحيف.

(3) كتاب الاعتكاف، ح 2045.

(4) أي: رواية الكُشْمَيْهَني.

وأخرجه مسلم بنحوه[1]، وقال: «الأخبية»، وهما سواءٌ.

الفقه:

فيه من الفقه: أنه قضى اعتكافه ذلك في شَوَّال، وأن الاعتكاف يلزم بالنِّية مع الدُّخول فيه، وإذا دخل فيه الإنسان ثم قطعه لزمه قضاؤه.

وإنما قلت ذلك أنه يلزم بالنِّية مع الدُّخول، لما ثبت في الحديث المتقدِّم، أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يعتكف صلّى الصُّبح ثم دخل معتكفه، يعني: في المسجد، وهو موضع اعتكافه، والاعتكاف إنَّما هو الإقامة في المسجد، كأنه، والله أعلم، كان قد شرع على ظاهر الأحاديث الصحيحة لكونه في موضع اعتكافه، مع عقد نيَّته على ذلك، والنِّية هي الأصل في الأعمال، وعليها تقع المجازاة، فمن ها هنا، والله أعلم، قضى اعتكافه ذلك في شَوَّال[2].

وفيه من الفقه:

الحثّ على حفظ الأوراد حتى يقضي فائتها، وإن كان لم يدخل في الاعتكاف، فكان أسرع الناس [ﷺ][3] إلى طاعة ربه عزَّ وجلَّ، فوفَّى بما وقع في نِيَّته.

وإن كان داخلاً، فالقضاء واجبٌ عند الفقهاء، وإن كان لم يدخل فيه، فالقضاء مستحبٌّ لمن هذه حاله عند أهل العلم، مندوبٌ إليه مرغوبٌ فيه، ومن العلماء من أوجب قضاءه من أجل أنه كان قد عقد عليه نيَّته، والوجه عندي هو الأوّل.

وقد احتجَّ بهذا الحديث الصحيح من كره للنِّساء الاعتكاف في المسجد؛ لأن قوله ﷺ: «آلبرَّ أَرَدْن».

وفي الموطإ: يقولون بهن، كأنه تقريرٌ وتوبيخٌ بلفظ الاستفهام، أي: ما أظنُّهن يردن البرَّ، وليس يردن البرّ خالصاً، فكره لهنّ ذلك، والله أعلم[4].

---

(1) كتاب الاعتكاف، باب متى يدخل من أراد الاعتكاف معتكفه، ح 1173.

(2) التمهيد: (11/ 194).

(3) بياض في الأصل و(ب)، ولعل المثبت هو الصواب.

(4) انظر الأقوال كلها في التمهيد: (11/ 193-194-195).

والبرّ في اللغة: الطاعة لله.

وقيل: البرّ اسمٌ جامعٌ للخير.

وقيل: البرّ الجنة، في قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ[1]﴾[2].

وقوله ﷺ: «آلبرَّ أَرَدْن»، أي: طلب البر، وخالص العمل لله يطلبون بهن.

وقد ذهب ذاهبٌ إلى أن الاعتكاف مكروهٌ للنِّساء بهذا الحديث، كما تقدَّم، لشدَّة مؤنته، وقد قدَّمنا أيضاً قول مالك: أنه لم يعتكف أحدٌ مِن الخلفاء الرّاشدين.

اختلاف:

اختلف الفقهاء في مكان اعتكاف النِّساء؛

فقال مالك: تعتكف المرأة في مسجد الجماعة، ولا يعجبني أن تعتكف في مسجد بيتها[3].

وقال الشَّافِعِي: المرأة والعبد والمسافر يعتكفون حيث شاؤوا[4]؛ لأنه لا جمعة عليهم، يعني: من المساجد[5]؛ لأنه لا اعتكاف عنده إلاّ في مسجدٍ.

وقال أبو حنيفة: لا تعتكف المرأة إلا في مسجد بيتها، ولا تعتكف في مسجد الجماعة[6]./ [127/ب]

وقال الثَّوْرِي: اعتكاف المرأة في بيتها أفضل منه في المسجد، لأنَّ صلاتها في بيتها أفضل[7].

---

(1) البقرة: 92.

(2) مشارق الأنوار:(1/ 84) برر.

(3) المدونة:(1/ 295).

(4) في الأصل: شاء. والمثبت هو الصواب.

(5) الأم:(2/ 118)، مختصر المُزَنِي:(8/ 157).

(6) المبسوط للشيباني:(2/ 274).

(7) التمهيد: (11/ 195).

قلت: فكذلك الاعتكاف.

وقال أصحاب أبي حنيفة: «إنما جاز لهنَّ ضرب أخبيتهنَّ في المسجد للاعتكاف؛ من أجل أنهنَّ كنَّ مع رسول الله ﷺ، وللنِّساء أن يعتكفن في المسجد مع أزواجهنَّ، وكما للمرأة أن تسافر مع زوجها، كذلك لها أن تعتكف معه»[1].

وقد ثبت من رواية الحفاظ على ما تقدَّم إسناده من الموطإ وغيره: أنهن استأذنَّه في الاعتكاف، فأذن لهنَّ، فضربن أخبيتهنَّ في المسجد، ثم منعهنَّ بعد ذلك لغير المعنى الذي أذن لهنَّ من أجله، والله أعلم.

وقال من لم ير اعتكافهنَّ في المسجد أصلاً: إنما ترك النبي ﷺ الاعتكاف إنكاراً عليهنَّ، بدليل قوله ﷺ: «آلبرّ أَرَدْنَ».

وثبت عن عائشة أنها، قالت: «لو رأى رسول الله ﷺ ما أحدث النِّساء بعده لمنعَهُنَّ المساجد»[2]. الحديث.

اختلاف:

اختلف الفقهاء في اشتغال المعتكف بالأمور المباحَةِ؛

فقال مالكٌ: لا يعترض المعتكف لتجارةٍ ولا غيرها، ولا بأس أن يأمر بصَنْعَتِهِ، ومصلحة أهله، وبيع ماله، ويصنع كلما يشغله إذا كان خفيفاً[3].

قال مالك: ولا يكون معتكفاً حتى يجتنب ما يجتنب المعتكف[4].

قال: ولا بأس بنكاح المعتكف ما لم يكن الوقاع، والمرأة المعتكفة تنكح إنكاح خطبةٍ[5]. هذا كلُّه قول مالك في الموطإ.

---

(1) التمهيد: (11/ 196).

(2) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الأذان، باب خروج النساء إلى المساجد بالليل والغلس، ح 869، ومسلم في الصحيح: كتاب الصلاة، باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة، ح 445، كلاهما بنحوه.

(3) الموطإ: كتاب الاعتكاف، باب ذكر الاعتكاف، ح1117.

(4) الموطإ: كتاب الاعتكاف، باب ذكر الاعتكاف، ح1111.

(5) الموطإ: كتاب الاعتكاف، باب النكاح في الاعتكاف، ح1135.

وقال ابن القاسم عنه: لا يقوم المعتكف إلى رجلٍ يعزِّيه لمصيبةٍ، ولا يشهد نكاحاً في المسجد يقوم إليه، ولكن لو غشيه ذلك في مجلسه لم أر به بأساً، ولا يقوم إلى الناكح فيهنِّئه، ولا يكتب العلم، ولا يشتغل في مجلس العلم.

قال: ويشتري ويبيع إذا كان خفيفاً، ولا يشهد الجنائز، ولا يعود المرضى[1].

قلت:

قوله: ولا يكتب العلم، قول [...][2]، والاشتغال به قربة إلى الله عزَّ وجلَّ، وإن كان الاعتكاف من القرب المخصوصة، فقد أباح له البيع والشِّراء، وهو يحضره الحلف الكاذب فضلاً عن غيره.

وقال الثَّوْرِي: المعتكف يعود المريض، ويشهد الجمعة، وما لا يحسن به أن يصنعه، ولا يدخل سقفاً إلا أن يكون ممرُّه فيه، ولا يجلس عند أهله، ولا يوصيهم بحاجته، إلا وهو قائمٌ أو ماشٍ، ولا يبيع ولا يشتري، وإن دخل سقفاً بطل اعتكافه[3].

وقال الحسن بن حيّ[4]: إن دخل المعتكف بيتاً ليس في طريقه، أو في غير جامع بطل اعتكافه، ويحضر الجنازة، ويعود المريض، ويأتي الجمعة، ويخرج للوضوء، ويدخل بيت المريض للعيادة، ويكره أن يبيع أو يشتري[5].

وقال أبو حنيفة وأصحابه: لا يخرج المعتكف لجنازةٍ، ولا لعيادة مريضٍ، وله أن يتحدَّث، ويبيع، ويشتري في المسجد، ويتشاغل بما لا يأثم فيه، ويزوِّج ويتزوَّج، ويشهد في النِّكاح ويتطيَّبُ[6].

---

(1) المدونة:(1/ 293).

(2) بياض في الأصل و(ب).

(3) مختصر اختلاف العلماء:(2/ 51).

(4) هو أبو عبدالله بن صالح بن حيٍّ الهمْداني الكوفي العابد، له أقوال تحكى في الخلافيات، وكانت وفاته سنة 167هـ. التاريخ الكبير: (2/ 295/ ت 2521)، الثقات لابن حبان: (6/ 164 ـ 165/ ت 7177)، تاريخ الإسلام: (4/ 334).

(5) مختصر اختلاف العلماء:(2/ 51).

(6) المبسوط للشيباني:(2/ 273، 277).

وقال الشَّافِعِي: لا يعود المعتكف مريضاً، ولا يشهد جنازةً، ولا يفارق موضع اعتكافه بعيداً إلا لحاجة الإنسان، وكلُّ ما يفعله غير المعتكف في المسجد فعله المعتكف، ولا يقعد بعد الفراغ من أكله في بيته[1].

قلت:

هذه أيضاً معاني قول أبي حنيفة، / ومعاني قول مالك متقاربة، والحجَّة لمن ذهب مذهبهم [128/أ] أن عائشة رضي الله عنها كانت أعلم الناس باعتكاف رسول الله ﷺ، وكانت لا تعود المريض من أهلها وهي معتكفةٌ إلا مارَّةً. هذا الثابت عنها في الموطإ[2].

وحُجة الثَّوْرِي: أن عليًا بن أبي طالب، قال: «إذا اعتكف الرَّجل فليشهد الجمعة، وليعد المريض، وليحضر الجنازة، وليَأت أهله، وليأمرهم بالحاجة وهو قائمٌ»[3].

وقد رُوي أن عليًا ـ عليه السلام ـ أجاز البيع والشِّراء للمعتكف. قاله النَّمري[4].

إجماع:

أجمع العلماء أن المعتكف لا يباشر، ولا يقبِّل، واختلفوا فيما عليه إن فعل[5] ذلك.

فقال مالك[6] والشافعي[7]: إن فعل شيئًا من ذلك فسد اعتكافه.

وقال المزني: قال الشافعي في موضعٍ آخر منه: ولا يفسد الاعتكاف مِن الوطئ إلا ما يوجب الحدَّ، واختاره المزني، قياسًا على أصله في الصّوم والحجّ[8].

وأجمعوا على أنَّ المعتكف لا يدخل بيتًا، ولا يستظِلُّ بسقفٍ إلاّ المسجد الذي يعتكف فيه، أو يدخل لحاجة الإنسان[9].

---

(1) الأم:(2/ 115).

(2) الموطإ: كتاب الاعتكاف، باب ذكر الاعتكاف، ح1109.

(3) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: (4/ 134/ ح9721)، وابن عبد البرّ في التمهيد: (8/ 330).

(4) التمهيد: (8/ 330).

(5) في الأصل: فعلوا، والتصحيح من المصادر.

(6) المدونة:(1/ 291).

(7) الأم:(2/ 115).

(8) مختصر المُزَني:(8/ 157).

(9) الإقناع في مسائل الإجماع:(1/ 242-243).

ومسائل الاعتكاف تطول، وقد ذكرنا أصولها من الكتاب والسنة والإجماع، نفعنا الله بما قيَّدناه من العلم ورحلنا فيه إلى جميع الأسقاع[1] والبقاع.

شرح قول أبي سعيد الخُدْرِي: «وكان المسجد على عريش»:

أراد: سقفه، كان مُعَرَّشاً مظلاً بجريد النخل مما يستظَّل به.

ويريد: أنه لم يكن له سقف يكِنّ[2] من المطر؛ لأنه بغير طين.

وقوله: «فوكف المسجد»:

أي: قطَر سقفه بالماء، ويقال: وكف أيضاً فصار من ذلك في المسجد ماءٌ وطينٌ، إذ كان مُفَرَّشاً بالحصباء دون حُصُرٍ.

وقوله: «فأبصرت عيناي رسول الله ﷺ وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين»:

قلت: يعني: من سجوده على ذلك، أعني الحصباء.

اللغة:

الجبهة: موضع السُّجود.

والجبينان: الجبهة، والأنف معلوم، وأنف كل شيءٍ أصله ومُبتداه، وقصبته عظمةٌ من أعلاه.

والمارِنُ: مَا لَانَ من أسفله.

والرَّوْثة والأَرْنَبَةُ: مقدمة الأنف.

والخِنَّابتان: ما عن يمين الأرنبة وشمالها.

ويقال للأنف: المنخر، وفيه لغات ليس هذا موضعاً لها.

---

(1) السقع لغة في الصقع، والناحية من الشيء ومن كل بلد.

(2) بالكسر، أي: يستر المصلين ويحميهم من المطر. انظر مشارق الأنوار:(1/ 343) كنن.

اختلاف يتعلق بهذا الحديث:

اختلف قول مالك في الحديث في الطين؛ فمرَّةً، قال: لا يجزيهِ إلا [أن][1] ينزل بالأرض، ويسجد عليها على قدر ما يمكنه.

ومرَّةً: يجزيه أن يومىء إيماءً، ويجعل سجوده أخفض من ركوعه إذا كان الماء قد أحاط»[2].

وقال أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم[3]: سمعت أبا عبدالله أحمد بن حَنْبَل يُسأل عن الصَّلاة المكتوبة على الرَّاحلة؟ فقال: لا يصلَّى على الرَّاحلة في الأمن إلاَّ في موضعين: إما في طينٍ، وإما في تطوعٍ؛ ، قال: وصلاة الخوف.

وسُئل ابن حَنْبَل مرةً أخرى عن الصلاة على الرَّاحلة فقال: أما في طين: فنعم، يعني: المكتوبة[4].

اعلموا رحمكم الله، أن من أتى من الصلاة على الرَّاحلة، أو على قدميه بالإيماء من أجل الطين، فحجته حديث أبي سعيد الخُدْرِي قوله: «فأبصرت/ عيناي رسول الله ﷺ انصرف [128/ب] وعلى جبهته أثر الماء والطين».

قال: فلو جاز الإيماء في ذلك ما كان رسول الله ﷺ ليضع جبهته وأنفه في الطين.

والحديث صحيحٌ بإجماع، وما عارضه في هذا الباب لا يصِّح أصلاً كحديث يعلى بن أمية.

قلت: والتحقيق إن كان الطين يسيراً، والماء كذلك، مما يمكن السُّجود فيه، بتمكين الجبهة والأنف عليه من الأرض، كما كان الطين المتولد من الحصباء في مسجد رسول

---

(1) زيادة اقتضاها السياق.

(2) التمهيد: (23/ 58).

(3) هو أبو عمرو الطائي الأثرم، سمع منه أبو حاتم الرَّازِي ببَغْدَاد. الجرح والتعديل: (8/ 117/ ت 523)، تاريخ بَغْدَاد: (4/ 587 ـ/ ت 1751).

(4) التمهيد: (23/ 60)، المغني لابن قدامة:(1/ 430).

الله ﷺ لقطر الماء من السَّقف عليه، فهذا موضع لا تجوز فيه الصلاة على الرَّاحلة، ولا على الأقدام بالإيماء؛ لأنَّ الله، عزَّ وجلَّ، قد افترض الرُّكوع والسُّجود على كلِّ من قدر على ذلك كيف ما قدر.

وأما إذا كان الطِّين والوحل والماء الكثير قد أحاط بالمسجون أو بالمسافر الذي لا يرجو الانفكاك منه، ولا الخروج عنه قبل خروج الوقت، وكان ماءً معينـًا غرقـًا وطينـًا قبيحـًا وَحْلاً، فجائزٌ لمن كان في هذه الحال أن يصلِّي بالإيماء[1].

وهو مذهب جماعة من الصحابة؛ منهم ابن عَبَّاس، وأنس، ومذهب جماعة من التابعين؛ منهم جابر بن يزيد، وطاوس، وغيرهم، والله أعلم بالعذر.

وليس لله حاجةٌ إلى تلويث وجهه وثيابه، وليس في ذلك طاعةٌ؛ إنما الطَّاعة الخشية، والعمل بما في الطَّاقة؛ لأن رسول الله ﷺ جعل الله له ذلك آية برؤية ليلة القدر، ولذلك قال في الحديث نفسه: «إنِّي رأيتها»، يعني: ليلة القدر، ورؤيا الأنبياء وحيٌ، قال: «ثم أنسيتها، وقد رأيتني أسجد من صبيحتها في ماءٍ وطينٍ»، فكان كما رأى في نومه، وسجد لحِينِه في موضعه، وأدرك ليلة القدر التي هي خيرٌ من ألف شهر.

وفيه من الفقه:

أن لا يمسح الجبهة في الصّلاة، فإن رسول الله ﷺ لم يمسح جبهته وأنفه حتى صلَّى.

قال البُخَارِي: رأيت الحميدي يحتج بهذا الحديث بأن لا تمسح الجبهة في الصلاة[2].

اللغة:

وقع في هذا الحديث في الموطإ: «فأمطرت السماء»، وفي الصحيحين: «فمطرت».

قال أهل اللغة: يقال: مطرت السماء، وأمطرت بمعنى واحد[3].

---

(1) انظر التمهيد: (23/ 61).

(2) صحيح البُخَارِي: كتاب الأذان، باب من لم يمسح جبهته وأنفه حتى صلى.

(3) انظر جمهرة اللغة:(2/ 760) رطم، تاج العروس:(14/ 132-133) مطر.

وحكى بعض المفسرين: مطرت في الرحمة، وأمطرت في العذاب[1]؛ لأنّهم وجدوه في القرآن كذلك في مواضع.

والصحيح: أنهما بمعنى، ألا تراهم قالوا: ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾، وإنما ظَنوه مطر رحمة، فقيل لهم: ﴿بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ﴾[2].

فقف عليه؛ فإنه من فوائد هذا الكتاب، والله الموفق للصواب، وهو تمام هذا الباب.

قال ذو النَّسَبَيْن:

وهذا الشهر مما شهر الله بخصوصيته أهل الإيمان، وأعطى من صامه وقامه من النار خاتم الأمان، وجعل ظل ما يعمل في غيره من السيئات منسوخاً فيه بشمس الغفران، وضمن ذلك رسول الله ﷺ، ومثله من ضمن ووفى بالضَّمان، وفيه تهب رياح الرحمة لذوي الرحمة على الجَنان، وتغلق أبواب النار، كما تفتح أبواب الجنان، وأعد لأهله من الجود النُّعْمى والنِّعم الجودية/ يَدَان، وما هو دان لصوّامه، وليس لغيرهم بدان، فجعل الله هذا [129/أ] الشهر بين الشهور كالدُّرة الواضحة بين الجواهر في عقد الزمان، أو اللؤلؤة الفريدة بين قطع الياقوت والمرجان، يعلم فضله من آمن من الإنس والجان، ويغفر فيه جناية المرء، والمرء لا محالة جان.

فطوبى لمن أطلق في الوفاء بفرضه، ونفله في ميدان العبادة العنان، وبلغ في صيامه وقيامه في سماء الحدِّ العَنان، وقدَّم من دنياه لآخرته ما سيكشفه العيان، وواصل من العبادة بين الظاهرة والباطنة بالكرم على الإخوان، ولم يكن في الإخلاص بالمرتاب ولا بالخوّان، أولئك الذين يدخلون الجنة ينظرون إلى ربهم نظراً يسر به العيان، وهي الزيادة المذكورة في القرآن، عند قول الله ذي الجود والإحسان: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[3]، وأي زيادة أفضل من رؤية الرحمن في جنّةٍ عرضها السماوات والأرض، لكل من سكنها من

---

(1) الهداية إلى بلوغ النهاية:(4/ 2805) وعزاه لأبي عبيدة.

(2) الأحقاف: 23.

(3) يونس: 29.

الحور العين زوجتان، إلى ما أعد من الخدم والولدان، والقطوف الدانية صنوان وغير صنوان، والفرش المرفوعة، والخيرات الحسان، والأنهار المطردة بأنواع من أشربة وألوان، تنفع غُلَّة الصَّادي، وتنقع غُلَّة الظمآن، والأشجار المترنحة الغصون والأفنان، وعلى ساكنيها صلوات من ربهم ورضوان.

جعلنا الله ممن دخل في حرم أجره وبه دان، وهو من الزلفى إلى الله تعالى بصومه دان، وقبضت على مطلوبه من فضل الله ورحمته الذين يؤتيهما من يشاء من عباده أنامل وبنان.

فخُذْهُ كتاباً يا سَمِيَّ محمدٍ ... تَجدهُ على كلِّ الأمورِ محمَّداً
تعالى على كلِّ التَّصانيفِ قَدْرُهُ ... وأين من الأرضِ الذي حاز فَرْقَدا
تخال فنون الفقه فيه سماؤُه ... وتحكي معانيه نجوما وأسعدا
وإن عنَّ رأس المشكلات انتضى له ... بكف جوابات الصواب مهندا
فيا مَلِكاً يوم النزال غَضَنْفَراً ... وفي البَذْل بحراً والمفاخر سيِّدا
أتاك كتابُ جودُ كَفِّك جاده ... بذلك أضحى وهو أعذب موردا
فكم مُعظِلٍ قد أظلمتْ سبل قَصْده ... أضاءَ له بدرٌ من العلم قد هدا
وكم من معان ظل فيها أخو نُهى ... فبات لديه وهو منه على هُدى
فَخُذْهُ كتاباً في التَّصانيفِ أوحداً ... كما أنتَ قد أصبحتَ في المُلك أوحدَا[1]

آخر الجزء الخامس من الأصل، والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيد ولد آدم محمد خاتم النبيِّين، وعلى آله وصحبه، وهو شهر رمضان المعظم.

---

(1) من الطويل.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

باب بركة شهر شَوَّال

وما يستحب فيه من التزويج، للتَّيمن والإقبال

/ أخبرني الشيخ الصالح أبو جعفر محمد بن أحمد الرازي[1]، قراءةً منِّي عليه بأصبهان، [129/ب] حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ، حدثنا أبو نعيم الحافظ، أجاز لي أبو عمر محمد ابن عبدالواحد اللغوي، سمعت أبا العَبَّاس أحمد بن يحيى الشيباني اللغوي يقول: «وسُمِّي شَوَّالاً؛ لأن الإبل تحمل فيه فتشول بأذنابها».

قلت: فهي شَائل، والجمع: شُوَّل، كما يقول: صائم وصُوَّم، فإذا أتى عليها سبعة أشهر، أو ثمانية من نتاجها، فجفَّ لبنها فهي شائله ـ بالهاء ـ، والجمع: شَوْل؛ بفتح الشين وجزم الواو، وقد تقدم الكلام في هذا المعنى.

واعلم أن جميع هذه الشهور قد تقع في غير هذه الأزمنَة التي سُمِّيت فيها، وقد تقدم بيان ذلك.

وشَوَّال وشَوَّالان، وشولات، وشوائل.

وأما ما رُوي في فضله:

فخرّج مسلم في صحيحه ما هذا نصّه: حدثنا يحيى بن أيوب، وقتيبة [بن سعيد، وعلي][2] بن حجر، جميعًا عن إسماعيل، قال ابن أيوب: حدثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني سعد بن سعيد بن قيس، عن عمر بن ثابت بن الحارث الخزرجيّ، عن أبي أيوب الأَنْصَارِي، أنه حدّثه أن رسول الله ﷺ، قال: «من صام رمضان ثم أتبعه ستًّا من شَوَّال، كان كصيام الدَّهر»[3].

---

(1) تقدم معنا.

(2) زيادة من صحيح مسلم.

(3) كتاب الصيام، باب استحباب صوم ستة أيام من شَوَّال اتباعًا لرمضان، ح 1164.

وساقه أيضـًا من طريق آخر، قال: وحدّثنا ابن نمير، حدثنا ابن المبارك، حدثنا سعد بن سعيد، أخو يحيى بن سعيد بسنده[1].

ورواه أيضـًا عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا ابن المبارك، عن سعد بن سعيد[2].

قال المصنِّف:

هذا حديثٌ لا يصّح عن رسول الله ﷺ[3]؛ لأنه يدور على سعد بن سعيد، وهو ضعيفٌ جداً، تركه مالك، وأنكر عليه هذا الحديث، وأخذ عن أخويه الإمامين، أبي سعيد يحيى بن سعيد القاضي، وعبد ربه ابن سعيد.

وقال في الموطإ رواية يحيى وغيره: سمعت مالكـًا يقول في صيام ستَّة أيَّامٍ بعد الفطر من رمضان: «إنه لم ير أحداً من أهل العلم والفقه يصومها، ولم يبلغني ذلك عن أحدٍ من السَّلف، وإن أهل العلم يكرهون ذلك، ويخافون بدعته، وأن يُلحق برمضان ما ليس منه أهل الجهالة والجفاء، لو رأوا في ذلك رخصةً عند أهل العلم، ورأوهم يعملون ذلك». انتهى ما في الموطإ[4].

وقال مالك: لا يستحبُّ أن يتبع رمضان بستة من شَوَّال، وكذلك قال أبو حنيفة.

وقال أحمد بن حَنْبَل: سعد بن سعيد ضعيف الحديث[5].

وقال التِّرْمِذِي: تكلَّموا فيه من قبل حفظه[6].

---

(1) كتاب الصيام، باب استحباب صوم ستة أيام من شَوَّال اتباعًا لرمضان، ح 1164.

(2) كتاب الصيام، باب استحباب صوم ستة أيام من شَوَّال اتباعًا لرمضان، ح 1164.

(3) قال التِّرْمِذِي في السنن: أبواب الصوم، باب ما جاء في صيام ستة أيام من شَوَّال، ح 759 «هذا حديث حسن صحيح»، وقال الطحاوي في شرح مشكل الآثار: (6/ 120/ ح2340): «فكان هذا الحديث مما لم يكن بالقويِّ في قلوبنا لما سعد بن سعيد عليه في الرِّواية عند أهل الحديث، ومن رغبتهم عنه، حتى وجدناه قد أخذه عنه من قد ذكرنا أخذه إياه عنه من أهل الجلالة في الرواية والثَّبت فيها»، وقال الهَيْثَمي في مجمع الزوائد: (3/ 323/ ح5103)، «رجاله رجال الصحيح»، وقال الألباني في إرواء الغليل (4/ 106/ ح950): «صحيح».

(4) كتاب الصيام، باب جامع الصيام، ح 864.

(5) العلل ومعرفة الرجال:(1/ 513/ ت1200).

(6) سنن التِّرْمِذِي: أبواب الصوم، باب ما جاء في صيام ستة أيام من شَوَّال، ح 759.

وقال النسائي: ليس بالقوي[1].

وقال أبو حاتم محمد بن حِبَّان الحافظ: لا يجوز الاشتغال بحديث سعد بن سعيد[2].

قلت: وقد قال فيه يحيى بن مَعِين: هو صالح[3].

والإمام أحمد[4] مقدّم عليه؛ قال عبدالله بن أحمد بن شتويه: سمعت أبا زرعة يقول: «لم أزل أسمع الناس يذكرون أحمد بن حَنْبَل، ويقدّمونه على يحيى بن مَعِين، وعلى أبي خَيْثَمَة»[5].

والجرح عند الفقهاء أعمل من التعدّيل مع اجتماع هؤلاء على ضعفه، ولذلك أعرض عنه البُخَارِي، ولم يخرجه في صحيحه.

والمانع من العمل/ بالخبر ثلاثة معان: [130/أ]

الفسق: لقوله عزَّ وجلَّ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ﴾[6].

أو كثرة الغفلة والإتيان بالمناكير.

أو أن يكون مجهولاً؛ وهو أن لا يُعلم حال الرّاوي في عدالته، وإن عُرف اسمه ونسبه.

وقد رُوي هذا الحديث من طرقٌ كثيرة، ذكرها الطبراني في «**معجمه الكبير**» في ترجمة عمر بن ثابت الأَنْصَارِي، عن أبي أيوب[7].

ولأبي نعيم مجلسٌ بدأ فيه بهذا الحديث، قرأته بأصبهان على موفق الدين أبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر، حدّثنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد، قراءةً عليه وأنا حاضر

---

(1) الضعفاء والمتروكون:(53/ ت283).

(2) قال ابن حبان في المجروحين:(1/ 357/ ت468) في ترجمة سعد بن سعيد المقبري: «لا يحل الاحتجاج بخبره»، فلعل المصنف اختلط عليه، وقال في الثقات:(6/ 379/ ت8189) عن سعد بن سعيد الأَنْصَارِي، المذكور أعلاه: «كان يخطئ، لم يفحش خطأه، فلذلك سلكناه مسلك العدول».

(3) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل:(4/ 84/ ت370).

(4) طمس في الأصل و(ب)، اجتهدنا في إثباته على ما يقتضيه السياق.

(5) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل:(1/ 294).

(6) الحجرات: 6.

(7) (4/ 134/ ح: 3902-3905).

أسمع، قراءةً عليه في المحرم سنة سبعٍ وعشرين وأربعمائة، حدثنا أبو نعيم الحافظ في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدثنا محمد بن يونس الكُدَيمي، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا شُعْبَة، عن ورقاء بن عمر، عن سعد بن سعيد. الحديث[1].

قال أبو حاتم محمد بن حِبَّان: محمد بن يونس بن موسى الكديمي كان يضع الحديث[2].

وقد روى عن صفوان بن سليم، وسعد بن سعيد، عن عمر بن ثابت، عن أبي أيوب.

وهو حديثٌ منكر على الدراوردي، حتى يَشُد المدلّس ضعف سعد بن سعيد بصحة صفوان بن سليم.

وكان صفوان هذا يُسْتنزل بذكره القَطْر. قاله ابن حَنْبَل[3].

ولم يروه عنه قطّ مالك، وكان من كبار أصحاب صفوان، وأنكره مالك في الموطإ، ولا حدَّث به صفوان، وقد امتحن الدراوردي من أجله وتكلّم فيه.

ورُوي أيضاً من حديث ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن أبي هُرَيْرَة[4].

قال أحمد بن حَنْبَل: ليث مضطرب الحديث[5].

وقال أبو زرعة الرازي: لا يشتغل به، وقاله أبو حاتم. حكاه عنهما عبدالرحمن بن أبي حاتم في تعديله وتجريحه[6].

وقال ابن حِبَّان: ليث اختلط في آخر عمره، فكان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، تركه يحيى بن سعيد القَطَّان، ويحيى بن مَعِين، وعبد الرحمن بن مَهْدِي، وأحمد بن حَنْبَل[7].

---

(1) مجلس من أمالي أبي نعيم الأصبهاني: (24/ ح1).

(2) المجروحين:(2/ 312-314/ ت1023).

(3) عزاه إليه ابن عساكر في تاريخ دمشق:(24/ 134).

(4) أخرجه بنحوه أبو نعيم في مجلس من أماليه: (36/ 4).

(5) العلل ومعرفة الرجال:(2/ 379/ ت2691).

(6) الجرح والتعديل:(7/ 177-179/ ت1014).

(7) المجروحين: (2/ 231/ ت906).

وقد رواه أبو نعيم المذكور من طريق عبدالله بن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي سعيد، عن أبي هُرَيْرَة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من صام رمضان وستة أيامٍ بعده لا يفصل بينهن كأنما صام السَّنَةَ»[1].

قال يحيى بن مَعِين: عبدالله بن سعيد لا يُكتب حديثه[2].

وقال عمرو بن علي الفلاَّس: هو منكر الحديث متروكه.

وقال أحمد بن حَنْبَل: منكر الحديث.

وهو رواية الطبراني عن محمد بن الفضل السقطي، حدثنا كامل بن طلحة الجحدري، حدثنا ابن لهيعة، عن عبد ربه بن سعيد، عن أخيه يحيى بن سعيد، حدثني عمر بن ثابت، سمعت أبا أيوب الأَنْصَارِي يقول: قال رسول الله ﷺ: «من صام رمضان، وأتبعه بستٍّ من شَوَّال فكأنما صام السَّنَةَ كلَّها»[3].

ابن لهيعة: اسمه عبدالله، لا يوثق به، كان يدلِّس على الضعفاء، فأسقط ذكر سعد بن سعيد الذي يرويه، فيما يزعم، عن عمر بن ثابت لضعفه ونكارة حديثه، وأسنده عن أخيه يحيى لإجماع العلماء على ثقته.

ضعَّف ابن لهيعة يحيى بن مَعِين[4]، والفلاَّس[5]، والنسويّ[6].

---

(1) مجلس من أمالي أبو نعيم الأصبهاني: (42/ ح5)، وقال: «غريب بهذا اللفظ لم يكتبه إلا من حديث خلاد الصفار، وهو خلاد بن مسلم الكوفي يكنى أبا مسلم، غريب الحديث. ورواه عمرو بن دينار، عن عبد الرحمن ابن أبي هُرَيْرَة، عن أبيه. ورواه إسماعيل بن رافع، عن أبي صالح، عن أبي هُرَيْرَة». وفيه عبدالله بن سعيد بن أبي سعيد، قال عنه الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: (ص306)، «متروك».

(2) ينظر المجروحين لابن حبان: (1/ 429).

(3) المعجم الكبير: (4/ 136/ ح3913)، وقال الهَيْثَمي في مجمع الزوائد: (3/ 323/ ح5103)، «رجاله رجال الصحيح».

(4) تاريخ ابن مَعِين (رواية الدارمي):(153/ ت533).

(5) الجرح والتعديل:(5/ 147/ ت682).

(6) الضعفاء والمتروكون:(64/ ت346).

وقال أبو زرعة: ابن لهيعة ليس ممن يحتج به[1].

وكان يحيى بن سعيد القَطَّان لا يرى ابن لهيعة شيئاً[2].

[130/ب] وقال ابن هانئ: رأيته يدلِّس على أقوامٍ ضعفاء على أقوام ثقاتٍ/ قد رآهم، ثم كان لا يبالي ما دفع إليه قرأه، سواءٌ كان من حديثه أو لم يكن[3].

وليس في هذا الباب حديثٌ له سندٌ، سوى حديث ثوبان؛ فإنه من الأحاديث المسندة الحسان.

والحسن: ما نزل عن درجة الصحيح عند علماء هذا الشأن.

وأخرجه الإمام أحمد في مسند جابر بن عبدالله، قال: حدثنا أبو عبدالرحمن، حدثنا سعيد، حدثنا عمرو بن جابر الحضرمي، سمعت جابر بن عبدالله الأَنْصَارِي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صام رمضان وستًّا من شَوَّال، فكأنما صام السَّنة كُلَّها»[4].

قال المصنِّف:

هذا حديث باطلٌ[5]؛ عمرو بن جابر الحضرمي يكنى أبا زرعة، من أهل البَصْرَة.

قال أبو الفتح الأَزْدِي: هو كذّاب[6].

---

(1) الجرح والتعديل:(5/ 148/ ت682).

(2) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل:(5/ 146).

(3) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي:(2/ 136-137) وعزاه لابن حبان.

(4) المسند:(22/ 206/ ح14302). وأخرجه عبد بن حميد في المسند: (2/ 182/ ح1114)، والطبراني في المعجم الأوسط: (3/ 293/ ح3192)، والبَيْهَقِي في السنن الكبير: (9/ 99/ ح8506).

(5) قال الهَيْثَمي في مجمع الزوائد: (3/ 322/ ح5098)، «فيه عمرو بن جابر، وهو ضعيف». وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة: (3/ 415/ ح2987)، وقال: «رواه الحارث بن أبي أسامة، وأحمد بن حَنْبَل، والحاكم، والبَيْهَقِي، ومدار طرقهم على عمرو بن جابر الحضرمي وهو ضعيف. لكن المتن له شواهد من حديث أبي أيوب في «صحيح مسلم»، وأصحاب السنن الأربعة، والطبراني، ورواه النسائي، وابن ماجه، وابن حبان من حديث ثوبان، والبزار والطبراني في «الأوسط» من حديث أبي هُرَيْرَة، وابن عمر...».

(6) عزاه إليه ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين:(2/ 224/ ت2549).

وقال النسائي: ليس بثقة[1].

وقال أبو حاتم بن حِبَّان: لا يحتج بخبره[2].

وقد زعم بعض المحدِّثين أنّ حديث ثوبان صحيحٌ، وزعمه ريحٌ، لما رأى الإمام أحمد قد خرّجه في مسنده، فقال ما هذا نصّه: حدثنا الحكم بن نافع، حدثنا ابن عياش، عن يحيى بن الحارث الذِّمَاري، عن أبي أسماء الرَّحبي، عن ثوبان، عن النبي ﷺ، قال: «من صام رمضان فشهرٌ بعشرة أشهرٍ، وصيامه ستَّة أيامٍ بعد الفطر فذلك تمام السَّنة»[3].

قال المصنِّف: إسماعيل بن عيّاش حمصي الدار لا يجوز قَبول حديثه.

قال الإمام أحمد: إسماعيل يروي عن كلِّ ضربٍ من النَّاس[4].

وقال أبو عبدالرحمن النسوي: إسماعيل ضعيفٌ جداً[5].

وقال الإمام أبو حاتم بن حِبَّان: إسماعيل تَغيَّر حفظه فكثر الخطأ في حديثه وهو لا يعلم، فخرج عن حدّ الاحتجاج به[6].

وليس لهذا الحديث طريقٌ صحيحٌ.

وقد أمر الإمام أبو إسحاق الفزاريّ[7]، وهو إبراهيم بن محمد المِصِّيصِي، سكن الشام، روى عن مالك بن أنس، وموسى بن عقبة، وحميد الطويل، وغيرهم.

اتفقا على إخراج حديثه؛

---

(1) الضعفاء والمتروكون: (79/ ت447).

(2) المجروحين: (2/ 68/ ت617).

(3) المسند:(37/ 94/ ح22412)، وأخرجه ابن ماجه في السنن: كتاب الصيام، باب صيام ستة أيام من شَوَّال، ح 1715، والنسائي في السنن الكبرى: (3/ 238/ ح2873)، والطبراني في مسند الشاميين: (2/ 50/ ح903).

(4) رواه عنه ابن حبان في المجروحين:(1/ 125/ ت43).

(5) الضعفاء والمتروكون:(16/ ت34).

(6) المجروحين:(1/ 125/ ت43).

(7) المتوفى سنة 186هـ؛ وهو صاحب كتاب السير، طبع بتحقيق د. فاروق حمادة، بمؤسسة الرسالة، سنة 1408هـ/ 1987م.

فروى مسلم في أول صحيحه: حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، حدثنا زكرياء بن عدي، قال: قال لي أبو إسحاق الفزاريّ: «اكتب عن بقية ما روى عن المعروفين، ولا تكتب عنه ما رواه عن غير المعروفين، ولا تكتب عن إسماعيل بن عيّاشٍ ما روى عن المعروفين ولا غيرهم»[1].

وكان أبو إسحاق هذا إماماً عالماً يقظاً.

وقد تكلّم أهل النحو في إعرابه:

فقيل: هي لغة لعدي بن الرباب؛ فإنهم يزيدون الهاء مع المؤنث، ويحذفونها مع المذكر، وهو القياس عندهم؛ لأن الياء تحذف من المذّكر، وتثبت في المؤنث في قولهم: قائم وقائمة.

وقيل: إن الشَّافِعِي قال فيه: أراد اللّيالي؛ إذ لا صيام لمن لم يبيته قبل طلوع الفجر، على ما روي عن رسول الله ﷺ.

قال الدَّارَقُطْنِي: كلهم ثقات، يعني: رواة هذا الحديث.

وفي رواية من الصحيحين أن رسول الله ﷺ، قال: «ليس فيما دون خمس أوسقٍ من صدقةٌ»[2].

هكذا قيدّناه بلا هاءٍ حملاً على القِطَع؛ لأن كل وُسْقٍ قطعة.

ومثله من الغرابة في النحو قوله «ستًا من شَوَّال»، فجعل كل وسقٍ قطعة، كما جعل كل يوم وليلته، إذ التأريخ بالليالي دون الأيام؛ لأن أول الشهر ليلة، فلو/ حمل الشهر على الأيام سقطت ليلة. [131/أ]

وذلك أن العرب لما كانت في تواريخها تعتمد على الأهلّة، أرخت بالليالي دون الأيام،

---

(1) باب الكشف عن معايب رواة الحديث ونقلة الأخبار، وقول الأئمة في ذلك (ص15).

(2) صحيح البُخَارِي: كتاب الزكاة، باب ما أدي زكاته فليس بكنز، ح 1405، وصحيح مسلم: كتاب الزكاة، ح 979، كلاهما من حديث أبي سعيد الخُدْرِي.

وبذلك نزل القرآن العظيم، قال الله، جلَّ جلاله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾[1].

فأوّل الشهر ليلة، وليس اليوم منطويًا في الليلة، ولا لفظ الأيّام موجوداً مع ذكر الليالي، فلذلك أنثت العرب العدد، فقالوا: لأربعٍ بقين، ولسبعٍ خلون.

فالفعل واقع موقع الصِّفة، فرجع ضمير المؤنث، وهو النون إلى جماعة المؤنث، وهي أربع.

ولو ذكرت الأيام مع الليالي لغلب المذكر على المؤنث، فقلتَ: كتبت لسبعة أيامٍ وليالٍ بقيت أو خلت.

وليس في العربية موضع يغلب فيه المؤنث على المذكر إلا في التأريخ، وغير العرب من الأمم يعتمدون على الشّمس، فيؤرخون بالأيام، والليالي منطويةٌ فيها؛ لأنّ اليوم من زوال الشمس من اليوم الأول، إلى زوالها من اليوم الثاني.

وأما فضل البناء بالأهل:

فحدّثنا القاضي أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد[2]، قراءةً منِّي عليه بمدينة مرسية، حدثنا المفتي أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث، قراءةً منِّي عليه بقُرْطُبَة، حدثنا القاضي أبو عِمْرَان أحمد بن محمد التَّمِيمِي، حدثنا عبدالوارث بن سفيان، حدثنا قاسم بن أَصْبَغ، حدثنا أبو بكر بن أبي خَيْثَمَة زهير بن حرب بن إشكاب، قراءةً عليه ببَغْدَاد، حدثني أبي، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان بن أمية، عن عبدالله بن عروة، عن عروة، عن عائشة، قالت: «تزوّجني رسول الله ﷺ في شَوَّال، وبنى بي في شَوَّال، فأيّ نساء رسول الله ﷺ كان أحظى عنده منِّي؟»، قال: «وكانت عائشة تستحبُّ أن تُدْخِل نساءَها[3] في شَوَّال».

وهذا سندٌ أندلسيٌّ كلهم عدلٌ رضيٌّ.

---

(1) البقرة: 189.

(2) تقدم معنا.

(3) في الأصل و(ب): بنسائها، والتصحيح من المصادر.

وقد أخرجه مسلم في صحيحه: عن أبي بكر بن أبي شيبة، وزهير، قالا: واللفظ لزهيرٍ[1].

قلت: وهذه موافقةٌ لي في زهير، وهذا أيضاً سندٌ لا قولَ فيه ولا مقال.

وصدقت، رضي الله عنها، كانت أحظى النساء[2] عند رسول الله ﷺ، وأحبّهن إليه بعد خديجة، رضي الله عنها.

وثبت في الصحيحين عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «كَمُل من الرِّجال كثيرٌ، ولم يكمل من النِّساء إلا مريم ابنة عِمْرَان، وآسية امرأة فرعون، وفضل عائشة على النِّساء كفضل الثَّريد على سائر الطَّعام»[3].

هذا حديثٌ مجمعٌ على صحّته، وقد رواه أنس.

قلت: وإنما ذكر الثَّريد على عادة العرب، فإن أفضل الطَّعام عندهم الثّريد.

وأيضاً: فإن الثّريد أبلغ أنواع الأطعمة في الإشباع، فكان أفضل لهذا المعنى، وهو أزكى الأطعمة؛ لأنه إذا فُتَّ القُرص أكل منه جماعة، وإذا كان وحده ربما أكله واحدٌ ولا يشبع منه.

وفي صحيح البُخَارِي: لما بَعَث علي ـ رضي الله عنه ـ عَمّاراً والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم، خَطَب عَمَّارٌ فقال: «إني لأعلم أنها زوجته في الدّنيا والآخرة، ولكنَّ الله ابتلاكم لتتَّبعوه أو إيَّاها»[4].

[131/ب] فانظروا إلى فضل هذا الصَّاحب الكريم، كيف يذكر مناقبها وهو يستنفر/ الناس إلى قتالها.

---

(1) كتاب النكاح، باب استحباب التزوج والتزويج في شَوَّال، واستحباب الدخول فيه، ح 1423.

(2) في الأصل: الناس، والمثبت هو الصواب بدليل نون النسوة. وكتب في الحاشية: «النساء»، وأعلاه رمز (ط)، وهي علامة على الخطأ، وهو استعمال خاص عند النساخ، غير شائع عند المحدثين، يشير إلى أن المؤلف قد غلط في هذه المسألة في زعمه.

(3) البُخَارِي في كتاب الأطعمة، باب الثريد، ح 5418، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، رضي الله عنهم، باب فضائل خديجة أم المؤمنين، رضي الله عنها، ح 2431.

(4) كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب فضل عائشة، رضي الله عنها، ح 3772.

فأوّل مناقبها:

أنّ المَلَكَ نزل على رسول الله ﷺ بصفتها في سَرَقةٍ من حريرٍ، فأراه إياها قبل أن يتزوّجها.

ولم يتزوّج بكراً عليها.

ونزلت آية التَّيمم ببركتها.

وأنزل عليه الوحي في لحَافها، ولم ينزل عليه في لحاف غيرها.

وأقرأها جبريل الرُّوح الأمين السلام على لسان بَعْلِها، ورأته مع رسول الله ﷺ في حجرتها.

ونزل القرآن العظيم ببراءتها، وقَبول عُذْرها.

وتوفي رسول الله ﷺ في يومها وليلتها، وقد امتزج ريقُه المطهّر بريقِها، ورأسه المقدّس في حِجرها، ومات بين حاقنتها وداقنتها، وسحرها ونحرها.

وكانت أكرم أهل زمانها وعابدة أوانها.

وأقامت بعد رسول الله ﷺ تسرد الصّوم بقيَّة عمرها، وتفتي في الفقه، ويُؤخذ بقولها.

فأيّ فخرٍ كفخرها؛ تزوجها رسول الله ﷺ بعد موت خديجة أم المؤمنين بثلاثة سنين، على ما ثبت من حديث حميد بن عبدالرحمن، عن هشام[1]، وهي بنت ست سنين، وذلك بمكة، وبنى بها بالمدينة بإجماع، وهي بنت تسع سنين، ومات رسول الله ﷺ وهي بنت ثمان عشرة سنة.

ونشرت عنه علماً كثيراً؛ لأنها روت عنه فيما ذكر أصحاب الأعداد ألفين حديثاً ومائتين حديثاً وعشرة أحاديث، أخرجا لها في الصحيحين مائتين حديثاً وسبعةً وتسعين حديثاً، اتفقا منها على مائة وأربعة وسبعين، وانفرد البُخَارِي بأربعةٍ وخمسين، ومسلم بتسعةٍ وستين.

---

(1) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺ خديجة، وفضلها رضي الله عنها، ح 3817.

ومنهم من يقول: مئتان وخمسة وتسعون المتفق عليه، منها مائة وخمسة وسبعون، وانفرد البُخَارِي بثلاثة وخمسين، ومسلم كما ذكرنا، قاله الحافظ أبو بكر ابن العربي في «**معجم صحابة الصحيحين**» من تأليفه.

وكانت وفاتها بالمدينة سنة سبعٍ وخمسين، ذكره ابن المديني، عن سفيان بن عُيَيْنَة، عن هشام بن عروة، وقاله خليفة بن خياط[1].

وقد قيل: إنها توفيت سنّة ثمانٍ وخمسين ليلة الثلاثاء، لسبع عشرة ليلةٍ خلت من شهر رمضان[2]، وأمرت أن تُدْفن ليلاً، فَدُفنت بعد الوتر بالبقيع، وصلَّى عليها أبو هُرَيْرَة، وكان أمير المدينة يومئذٍ.

ونزل في قبرها خمسة: عبدالله وعروة ابنا الزبير، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وعبدالله بن محمد بن أبي بكر الصديق، وعبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر أيضـًا، ذكر ذلك أيضـًا الزبير في جماعةٍ من أهل السير والخبر[3].

وكانت تكنّى أم عبدالله، بابن أختها عبدالله بن الزبير، بأمر رسول الله ﷺ لما استأذنته في الكنية، فقال لها: «اكتني بابنك عبدالله»[4]، يعني: ابن أختها.

ولم تلد قطّ؛ ولا يُلتفت إلى ما ذكره ابن الأعرابي في «**معجمه**»، وأبو بكر ابن السُّني؛ فإنهما روياه من طريق داود بن المحبر، قال: حدثنا محمد بن عروة، عن[5] هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «أسقطت من النبي ﷺ سقطـًا فسماه عبدالله، وكنّاني أم عبدالله».

---

(1) تاريخ خليفة بن خياط: (ص225).

(2) ذكره ابن سعد في الطبقات:(4/ 340-341)، والبلاذري في أنساب الأشراف:(1/ 420).

(3) انظر أنساب الأشراف:(1/ 420-421).

(4) أخرجه أحمد في المسند: (42/ 343-344/ ح25530)، والبُخَارِي في الأدب المفرد: (295/ ح851)، والحاكم في المستدرك:(4/ 309/ ح7738) وصححه.

(5) في الأصل: «بن»، والتصحيح من المصادر.

قال محمد: فليست فينا امرأةٌ اسمها عائشة إلا كُنِّيت أم عبدالله[1].

وهذا موضوعٌ[2].

داود بن الـمُحَبَّر، قال الإمام أحمد: هو كذّاب[3].

وأما كنية عائشة: فإنّ/ رسول الله ﷺ كنّاها بابن أختها عبدالله بن الزبير، ولا وَلَدت قطّ [132/أ] ولا أسقطت.

وقال الحافظ أبو حاتم بن حِبَّان: داود بن المحبر يضع الحديث على الثقات، ويروي عن المجاهيل المقلوبات[4].

قال: ومحمد بن عروة يروي عن جده هشام ما ليس من حديثه، حتى يَسْبق إلى القلب أنه كان المعتمد لذلك، لا يجوز الاحتجاج به[5].

قال المصنِّف:

وقرأت بمدينة أصبهان في معجم الإمام أبي القاسم الطبراني، وعندي منه أصله في مائتين و[6] واحدٍ وثلاثين جزءاً، يحتوي على ستين ألف حديثٍ، وهو أكبر مسانيد الدّنيا.

قرأته على موفق الدِّين أبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر[7]، سبط حسين بن مَنْدَه، وقد قارب التّسعين، وكان ثقةً مسنداً مجاب الدعوة، آخر من حدّث في الدنيا عن قريبه الإمام أبي زكرياء يحيى بن مَنْدَه إجازةً، وعن أبي نصر الصَّيْرَفِي سماعـًا، رَحِمَهُمَا اللَّهُ.

---

(1) أخرجه ابن الأعرابي في المعجم: (3/ 918/ح1928)، وابن السني في عمل اليوم والليلة: (199/ح417).

(2) قال الهمذاني في الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير: (2/ 258/ح658)، «هذا حديث منكر»، وقال ابن الجوزي في الموضوعات: (2/ 876/ح795)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: (1/ 407): «موضوع».

(3) العلل ومعرفة الرجال:(1/ 388/ ت766).

(4) المجروحين: (1/ 291/ ت326).

(5) المجروحين: (2/ 292/ ت993).

(6) في الأصل: ما بين. وهو تصحيف.

(7) تقدم معنا.

بحق سماعه على أم إبراهيم أم الغيث أم الخير فاطمة بنت عبدالله بن أحمد بن القاسم بن عقيل الجوزدانية في شهور سنة عشرين وخمسمائة، وقد قاربت المائة، وتوفيت رَحِمَهَا ٱللَّهُ، يوم الأربعاء في أول شعبان سنة أربع وعشرين في قريتها، ومولدها نحو الخمس وعشرين وأربعمائة، فكانت مسنةً عابدةً، قويةً على التعبُّد مع كبر سنِّها، وخُتم بها رواية ابن رِيذَة.

بحق سماعها على أبي بكر محمد بن عبدالله بن أحمد الضبي يعرف بابن رِيذَة، وقد ذكرنا مناقبه في المجلد الأول، توفي سنة أربعين وأربعمائة، وقد قارب المائة.

بحق سماعه على الإمام أبي القاسم الطبراني، وهو آخر من خُتِم عليه حديث الطبراني.

حدثنا الإمام أبو القاسم الطبراني، حدثنا إسحاق بن عبدالرَّزَّاق، عن معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أنَّ عائشة قالت للنبي ﷺ: «كلّ نسائك لها كنيةٌ غيري؟ فقال لها النبي ﷺ: «اكتني أم عبدالله»، فكان يقال لها: أم عبدالله، حتى ماتت، ولم تلد قطُّ»[1].

هذا سندٌ لا مطعن في صحته.

وإسحاق بن[2] إبراهيم بن عباد الدَّبَري، من قرية بصنعاء يقال لها: دَبَرة[3]، وهو ثقةٌ حافظٌ، وأدخله الإمام أبو جعفر العقيلي في كتاب «صحيح الحديث» الذي ألّف، وقد رحل إليه للقراءة عليه جماعة من أهل المشرق وأهل الأندلس، فمن أهل المشرق: أبو سعيد بن الأعرابي، ومن أهل الأندلس: الإمام أبو عمر أحمد بن خالد بن يزيد، يعرف بابن الحباب.

وأما فضل عائشة، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا:

فقد زكّاها القرآن، وصانها لرسوله الرحمن، فآيات الله بكرامتها إلى يوم الدِّين تُقْرأ وتُتْلى، وتَبْلى اللّيالي والأيام ولا تَبْلى، وثناؤها في أفضل العبادات بأصدق الشَّهادات تعرض وتجلى، منزهة عن افتراء المفترين، عائشة أم عبدالله أم المؤمنين.

انتهى كتاب بركة شهر شَوَّال، والحمد لله رب العالمين.

---

(1) الطبراني في المعجم الكبير: (23/ 18/ ح35).

(2) في الأصل: هو. وهو تحريف.

(3) دَبَر بفتح أوله وثانيه؛ قرية من نواحي صنعاء باليمن. معجم البلدان: (2/ 437)، قلادة النحر: (2/ 632).

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين،
ولا حول ولا قوة إلا به، حسبنا ونعم الوكيل.

باب ذكر ذي القعدة:

/ وليس فيه حديثٌ عن رسول الله ﷺ يتعلّق بفضله صحيحًا، سوى أنه من الأشهر [132/ب] الحرم، وأن رسول الله ﷺ اعتمر فيه، وهذه مزيةٌ تكفيه.

وقد قدّمنا أنّ رسول الله ﷺ: «كان يصوم من كل شهر ثلاثة أيام»، قالت عائشة: «لم يكن يبالي من أي: أيام الشّهر كان يصوم».

حكم بصحّته مسلم بن الحَجَّاج[1].

وقد أوصى رسول الله ﷺ أبا هُرَيْرَة بصيام ثلاثة أيّامٍ من كلِّ شهرٍ. أخرجاه في الصحيحين[2].

وكذلك أوصى أبا الدَّرْدَاء بصيام ثلاثة أيامٍ من كلَّ شهرٍ. أخرجه مسلم في صحيحه[3].

وفي رسول الله ﷺ الإسوة الحسَنَة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر، على ما ضمنه رب العزَّة في القرآن المتواتر.

أما اشتقاق ذي القعدة:

فقرأت على أبي جعفر ابن مَنْدَه[4]، في منزله بأصبهان، حدّثنا أبو علي المقرئ، حدثنا

---

(1) كتاب الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس، ح 1160.

(2) البُخَارِي في كتاب الجمعة، باب صلاة الضحى في الحضر، ح 1178، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة الضحى، وأن أقلها ركعتان وأكملها ثمان ركعات، وأوسطها أربع ركعات، ح 721.

(3) كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب صلاة الضحى، وأن أقلها ركعتان وأكملها ثمان ركعات، وأوسطها أربع ركعات، ح 722.

(4) تقدم معنا.

الحافظ أبو نعيم، أنبانا أبو عمر الزاهد، كتابةً بخطِّه، قال: سمعت الثقة أبا العَبَّاس الشَّيباني يقول: «وذو القعدة شهرٌ حرامٌ، يقعدون في بيوتهم فيه».

قلت: فسمّته العرب إذ ذاك لقعودهم عن الحركة فيه، وقد أسند ذلك فيه أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري في كتاب «التلخيص»[1] له من تأليفه، وهو كتابٌ حسنٌ، هو عندي في مجلدٍ ضخمٍ، وقيدناه بفتح القاف وكسرها، سمِّي بذلك؛ لأن العرب قعدت فيه عن القتال تعظيماً له.

وقيل: لقعودهم فيه في أوطانهم ورحالهم، كما تقدّم عن أبي العَبَّاس ثعلب.

وقد تقدّم السِّر في معنى تحريم هذه الأشهر الحُرم حكمةً من الله، جلَّ جلاله، ومما جعله مصلحةً لأهل مكة ولحُجَّاج بيته، وقد تقدّم والحمد لله.

وأما حديث العمرة:

فالاعتمار في اللغة: أصله الزِّيارة، يقال: منه عمَرْتُ واعتمرت، فالعمرة مأخوذةٌ من قولهم: اعتمر فلان: إذا زار[2].

قال اللغوي الثقة أبو عبدالله محمد بن جعفر التَّمِيمِي، يعرف بابن القزاز: ويقال: من العمرة عمرت واعتمرت.

وقالوا في قول الآخر[3]: وراكبٌ جاءَ مِن تَثليثَ[4] مُعتمرُ

والوجه أنه يريد: وراكبٌ معتمرٌ جاء من هذا المكان.

وقال لي الأستاذ اللغوي؛ أبو القاسم السهيلي[5]، في مسجده بمالقة، سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة: العمرة مشتقةٌ من عمارة المسجد الحرام، وبُنيت على فعله؛ لأنّه في معنى قربه ووصله إلى الله تعالى.

---

(1) التلخيص: (1/ 267).

(2) انظر تهذيب اللغة:(2/ 233) عمر.

(3) من البسيط، أنشده أعشى باهلة في قصيدة يرثي بها أخاه. انظر جمهرة أشعار العرب:(568-569).

(4) موضع بالحجاز قرب مكة.

(5) تقدم معنا.

وليس قول من، قال: إنها الزِّيارة في اللغة ببيِّن، ولا في قول الأعشى حجة لهم؛ لأنّه محتمل للتأويل، وهو قوله: وراكب جاء من تثليث معتمر.

قال القاضي أبو حفص عمر بن خلف بن سعيد الحميري المازري في كتاب «**تثقيف اللسان وتلقيح الجنان**»: هو عجز بيت في قصيدة أعشى باهلة المشهورة التي أوّلها:

إني أَتَتْني لسانٌ لا أُسَرُّ بها ... من عَلو لا عجبٌ منها ولا سَخرُ

وصدر البيت:

فَجاشَتِ النّفسُ لمَّا جاءَ جَمْعُهُمُ ... وراكبٌ جاء من تَثلِيثَ مُعْتَمِرُ[1]

ثبت في الصحيحين، من حديث أنس بن مالك: «أن رسول الله ﷺ اعتمر أربع عمَرٍ، كلهن في ذي القعدة إلاّ التي كانت في حجَّته؛ عمرة من الحديبية في ذي القعدة،/ وعمرةً من [133/أ] العام المقبل في ذي القعدة، وعمرةً من جِعِرَّانة، حيث قسم غنائم حنينٍ[2] في ذي القعدة، وعمرة مع حجَّته»[3].

وقد اختلف الفقهاء في العمرة، هل هي واجبةٌ أم لا؟

فكان ابن عَبَّاس، وابن عمر يقولان: هي واجبةٌ فرضاً، وهو قول عطاء، وطاوس، وابن سِيرِين، والشَّعبي، وإليه ذهب الثَّوْرِي، والشافعي، وأحمد، وإسحاق[4].

وقال ابن مسعود: العمرة تطوُّع، وهو قول أبي حنيفة، وأبي ثور[5].

وقال النخعي: هي سُّنة[6]، وهو قول مالك، قال: ولا نعلم أحداً أرخص في تركها[7].

---

(1) من البسيط. انظر تثقيف اللسان:(ص144).

(2) في الأصل: خيبر، والتصحيح من المصادر.

(3) البُخَارِي في كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية، ح 4148، ومسلم في كتاب الحج، باب بيان عدد عمر النبي ﷺ وزمانهن، ح 1253.

(4) انظر الإشراف لابن المُنْذِر:(3/ 376).

(5) انظر تفسير الطبري:(3/ 14)، الإشراف لابن المُنْذِر:(3/ 376-377).

(6) تفسير الطبري:(3/ 14).

(7) الموطإ: كتاب الحج، باب جامع ما جاء في العمرة، ح 991.

وقد ثبت باتفاقٍ عن أبي هُرَيْرَة، قال: قال رسول الله ﷺ: «العمرة إلى العمرة كفارةٌ لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاءٌ إلا الجنَّة»[1].

هذا مثل قوله: «الجمعة إلى الجمعة كفَّارة لما بينهما»[2]، يريد: ما اجتُنِبت الكبائر.

والحجّ المبرور: هو الذي يكون بمالٍ حلالٍ، ولا رفث ولا فسوق فيه، والله أعلم.

ولو كانت العمرة فرضًا ما وسعه ﷺ السكوت عن ذكرها مع جملة الفرائض، وهو المبيِّن عن الله، عزَّ وجلَّ، مراده، فمن أراد أن يفعل السُّنَّة فواجبٌ أن يفعلها تامةً، كمن أراد أن يصلِّي تطوعًا، فيجب أن يكون على طهارةٍ.

واحتج الذين أوجبوها فرضًا بقوله تبارك وتعالى: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾[3].

ومعنى ﴿أَتِمُّوا﴾ عندهم: أقيموا.

قالوا: وإذا كان الإتمام واجبًا، فالابتداء واجبٌ. فهذا غلطٌ.

وما قالوا: يبطل بالدخول في عمرة ثانية وثالثة؛ لأنّه يوجب المضي فيها، فلما أجمعنا أنه يجب عليه تمامها، وإنْ لم يكن ابتداء الدّخول فيها واجبًا سقط قولهم.

واحتجوا بحديث ابن عمر: «ليس أحدٌ إلا عليه حجةٌ وعمرةٌ واجبتان»[4].

وهو حديثٌ موقوفٌ على ابن عمر، لا يصحُّ رفعه، فلا حجّة فيه[5].

---

(1) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب العمرة، باب العمرة وجوب العمرة وفضلها، ح 1773، ومسلم في الصحيح: كتاب الحج، باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة، ح 1349.

(2) أخرجه ابن ماجه في السنن: كتاب إقامة الصلوات والسنة فيها، باب في فضل الجمعة، ح 1086، من حديث أبي هُرَيْرَة، بنحوه. وقال الألباني في صحيح سنن ابن ماجه: (3/ 322/ ح1095)، «صحيح».

(3) البقرة: 196.

(4) أخرجه ابن خزيمة في الصحيح: (4/ 356/ ح3066)، والدارقطني في السنن: (3/ 346/ ح2720)، والحاكم في المستدرك: (1/ 644/ ح1732)، والبَيْهَقِي في السنن الكبرى: (1/ 279/ ح8832) بنحوه.

(5) قال الحاكم في المستدرك: «هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين»، وقال ابن بطال في شرح صحيح البُخَارِي: (4/ 434)، «أوقفه البُخَارِي على ابن عمر من قوله فلا حجة».

وقال أبو بكر[1] الطحاوي: «ليس قول ابن عمر إنها واجبة ما يدل أنها فريضة؛ لأنه قد يجوز أنها واجبة على المسلمين وجوباً عاماً يقوم به البعض، كوجوب الجهاد، أنه واجبٌ على المسلمين جميعاً، إلاّ من قام به أجزأ عنهم، وكوجوب الجنائز وغسل الموتى»[2].

وثبت بإجماعٍ عن رسول الله ﷺ، قال: «بني الإسلام على خمسٍ: على أن يوحد الله، وإقام الصَّلاة، وإيتاء الزكاة، وصيّام رمضان، والحجِّ»[3].

ولم يذكر العمرة، فسقط قول من أوجبها، والله أعلم.

انتهى ذكر شهر ذي القعدة، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والتّسليم على سيدنا محمد خاتم النبيين.

---

(1) كذا في الأصل و(ب)، والمعروف أنه يكنى أبا جعفر.

(2) أحكام القرآن للطحاوي:(2/ 215).

(3) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الإيمان، باب دعاؤكم إيمانكم، ح 8، ومسلم في الصحيح: كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ بني الإسلام على خمسٍ، ح 16، من حديث ابن عمر.

بسم الله الرحمن الرحيم

باب فضل ذي الحَجَّة

وقد تقدّم الكلام في شهر رمضان على قوله ﷺ: «شهرا عيدٍ لا ينقصان، رمضان وذو الحجة»[1].

وما في ذلك من التَّوجيه بأتم بيان.

فأمّا اشتقاقه؛

فأخبرني أبو جعفر محمد بن أحمد بن خالويه[2]، بقراءتي عليه بأصبهان، أخبرنا الحسن بن أحمد، حدّثنا أحمد بن عبدالله الحافظ، مولى عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، قال: أجاز لي أبو عمر المطرز/ ، قال: سمعت الإمام أبا العَبَّاس ثعلبًا[133/ب] يقول: «وكان ذو الحجة شهراً حراماً يتشاغلون فيه بالحجِّ».

وقيدناه بفتح الحاء، وأجاز بعضهم الكسر، وأباه آخرون.

قال اللغوي الثقة أبو عبدالله محمد بن جعفر التَّمِيمِي يعرف بابن القزاز: الفتح فيه أشهر[3].

وقال ابن سراج: الحَجَّة بالفتح هو الاسم من الحجّ، والحِجَّة بالكسر هي المرة الواحدة من الحجّ، وهو نادرٌ في هذا فقط، وسائر المصادر تأتي بالفتح كالقَتْلة، والضَّربة، والشَّربة، فانقلب هذا عندهم.

وقيل: الحج بالفتح المصدر والاسم.

وقيل: هو بالفتح المصدر فقط.

---

(1) تقدم تخريجه.

(2) تقدم معنا.

(3) عزاه إليه البدر العيني في عمدة القاري:(10/ 81).

والحج في اللغة: القصد، وكل قصدٍ حجٌّ.

يقال: حجّ الرجل الشيء أو إلى الشيء: إذا قصده، فسُّمي الحجّ حجًّا؛ لأنه قصد البيت.

وفيه لغتان: حَجٌّ ـ بفتح الحاء ـ، وحِجٌّ ـ بكسرها ـ.

ومن هذا يقال: الناس يحجون إلى فلان، أي: يقصدونه، ومنه قوله[1]:

وأشْـهَدُ مِـن عَـوْفٍ حُلُـولاً كَثيـرةً يحُجُّـونَ سِـبَّ الزِّبْرِقـانِ المزَعْفَـرا

أصل السِّبّ: الثَّوب، وهو يريد هاهنا العِمَامة.

وقيل: الحجّ مأخوذ من قولهم: حججت فلانـًا، إذا جئته مرَّةً بعد مرة، فقيل حجّ البيت؛ لإتيان الناس إليه في كلِّ عامٍ.

وقيل: أصل الحجِّ الزِّيارة، فقيل: حجّ البيت؛ لأن الناس يزورونه.

ثم اختص بهذا الاسم: القصد إلى البيت الحرام للنسك؛ لأنه أعظم شعائر الإسلام، قال الله العظيم: ﴿وَلِلهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[2].

و﴿عَلَى﴾: من ألفاظ الوجوب.

قرأ حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم: ﴿حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ بالكسر، والباقون بالفتح[3].

يقال: حَججت البيت أحجُّه حَجًّا بالفتح، إذا قصدته.

والحِجُّ بالكسر اسم العمل.

قال أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد الحَوْفِي النحوي في كتاب «**البرهان في علوم القرآن**»: وقد يجوز أن يكون الكسر مصدراً أيضـًا.

---

(1) من الطويل، قاله المخبل. انظر المعاني الكبير:(1/ 478).

(2) آل عمران: 97.

(3) السبعة في القراءات:(ص214).

يقال: حججت حجًّا.

كما يقول: ذكرت ذكراً، والفتح في المصدر أكثر، والفتح لغة أهل الحجاز وبني أسد، والكسر لبعض قيس، وقيل لتميم، وهما لغتان فصيحتان.

قال الإمام أبو محمد بن السِّيد في كتاب «المثلث» له، وهو عندي بخطّه، وحدّثني عنه غير واحدٍ من أصحابه يقول: شهر ذي الحجة، والحجة بالكسر والفتح[1].

وحجُّ البيت رُفِع بالابتداء.

﴿وَلِلهِ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ الخبر، وحرفا الجرِّ يتعلقان بمعنى الاستقرار.

﴿مَنِ إِسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ من: بَدَل من الناس، وهو بدل البعض من الكلِّ.

و﴿مَن﴾ بمعنى: الذي.

و ﴿إِسْتَطَاعَ﴾: في صلة من.

و﴿إِلَيْه﴾: متعلق باستطاع.

و﴿سَبِيلًا﴾: نُصِب باستطاع.

وقال الكسائي: مَنْ؛ شرطٌ، والجواب محذوف، والتقدير: من استطاع إليه سبيلاً فعليه الحجّ[2].

والبدل أجود؛ لأنّ التَّقدير على من استطاع من الناس حجّ البيت، فيكون الكلام متصلاً، وقول الكسائي يكون الكلام منقطعًا.

وقوله تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ مَن: شرط، وكفر: مشروط به، والفاء وما بعدها جواب الشَّرط.

و﴿عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ عن: متعلقة بـ﴿غَنِى﴾ الذي هو خبر إنّ.

---

(1) المثلث:(1/ 461).

(2) عزاه إليه النحاس في إعراب القرآن:(1/ 172).

[134/أ] معناه: وفرضُ الله/ واجبٌ على من استطاع من أهل التَّكليف الحج إلى بيته.

وأما قوله تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾، فاختلفوا في تأويله.

فقيل: من كفر بهذه الآيات التي في مقام إبراهيم، قاله ابن زيد، وعطاء بن أبي رباح.

ورُوي عن ابن عَبَّاس ومجاهد أن معنى ذلك: أن لا يكون معتقداً في عمله وحجِّه أن له عليه أجراً، ولا إن تركه أن عليه إثماً ولا عقوبةً[1].

وقيل: ومن جحد ما ألزمه الله من فرض حجِّ بيته، وأنكره وكفر، فإن الله غنيٌّ عنه، وعن حجِّه وعمله، وعن سائر خلقه من الجنِّ والإنس. ذكره الإمام أبو الحسن علي بن إبراهيم الحَوْفِي في «تفسيره»، عن ابن عَبَّاس، والحسن، ومجاهد: من زعم أنه ليس بفرض عليه[2].

قلت: أما من جحد كونه فرضاً: فهي المسألة التي رجع فيها أصحاب رسول الله ﷺ إلى قول الصديق في تكفير تارك الزَّكاة، فانعقد الإجماع على تكفير جاحد ذلك، وبالله التوفيق.

وقد اختلف العلماء أيضاً في معنى الاستطاعة؛

فقال ابن الزبير، وعامر، والضحاك: الاستطاعة: الوصول إليه مع الطَّاقة، وذلك قد يكون بالمشي والركوب، مع ترك الموانع من العدوِّ والحائل[3].

وقال عكرمة: الصِّحة هي الاستطاعة[4].

وقال مالك بن أنس وداود: لا يشترط الزَّاد والرَّاحلة[5].

وقال أحمد بن حَنْبَل: مِنْ شَرْط وجوب الحجِّ الزَّاد والرَّاحلة[6]، واحتج بحديث النبيﷺ: «أنّ رجلاً قال يا رسول الله ما السَّبيل؟، قال: الزَّاد والرَّاحلة».

---

(1) تفسير الطبري: (6/ 48-51).

(2) انظر تفسير الطبري: (6/ 47).

(3) تفسير الطبري: (6/ 43-44).

(4) تفسير الطبري: (6/ 44).

(5) النوادر والزيادات:(2/ 317).

(6) مسائل الإمام أحمد:(5/ 2076-2077).

وهو حديثٌ ضعيفٌ لا يصحّ.

وأحمد بن حَنْبَل رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: حديثٌ ضعيفٌ خيرٌ من قول فقيه.

فأما الحديث؛ فرواه أحمد بن حَنْبَل، عن عبدالرَّزَّاق وغيره، قال: أخبرنا إبراهيم بن يزيد، سمعت محمد بن عباد بن جعفر يحدِّثُ عن ابن عمر، قال: قام رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: من الحاجّ يا رسول الله؟، قال: «الشّعث التّفل»، فقام رجل آخر، فقال: أي: الحجِّ أفضل يا رسول الله؟، قال: «العَجُّ والثَّجُّ»، فقام رجلٌ آخر، فقال: ما السَّبيلُ يا رسول الله؟، قال: «الزَّادُ والرَّاحلة»[1].

هذا حديثٌ انفرد به إبراهيم بن يزيد الخوزي، وهو ضعيفٌ عندهم[2].

قال يحيى: ليس بشيءٍ[3].

وقال أحمد والنسوي: هو متروك[4].

وقد رواه الدَّارَقُطْنِي[5] من طريقين واهيين.

وقال البُخَارِي ومسلم: لا يصح في هذا الباب حديث عن رسول الله ﷺ.

قلت: ولو صَحَّ لكان فرض الحجّ في المال والبدن معاً، كما ذهب إليه الشَّافِعِي.

---

(1) أخرجه الشَّافِعِي في المسند: (1/ 665/ ح509)، والتِّرْمِذِي في السنن: أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة آل عِمْرَان، ح 2998، والبَيْهَقِي في السنن الكبير: (9/ 215/ ح:8711).

(2) قال التِّرْمِذِي: «هذا حديث لا نعرفه من حديث ابن عمر إلا من حديث إبراهيم بن يزيد الخوزي المكي، وقد تكلم بعض أهل العلم فيه من قِبل حفظه»، وقال البَيْهَقِي في معرفة السنن والآثار (7/ 19): «قال أحمد: وإنما يمتنع أهل العلم بالحديث من ثبيت هذا؛ لأنه من رواية إبراهيم بن يزيد الخوزي، وقد ضعفه أهل العلم بالحديث؛ يحيى بن مَعِين وغيره». وقال: «وروي من أوجه أخر كلها ضعيفة».

(3) تاريخ ابن مَعِين(الدوري):(3/ 138/ ت581).

(4) الضعفاء والمتروكون:(12/ ت14).

(5) سنن الدَّارَقُطْنِي:(3/ 217/ ح2421).

قال الشَّافِعِي[1] وأبو حنيفة[2]: لا يجب الحجُّ إلا على من مَلَك زاداً وراحلةً من الأحرار البالغين.

والذي عوَّل عليه الشَّافِعِي وأصحابه في هذا الباب، حديث ابن عَبَّاس.

وهو ما حدّثنا به الفقيه أبو الحسن علي بن الحُسَيْن[3]، حدّثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد الخَوْلانِيّ، أنبأنا القاضي أبو بكر حمام بن أحمد، حدّثنا الفقيه أبو محمد عبدالله بن محمد اللَّخْمِي الباجي، حدّثنا قاضي القضاة بقُرْطُبَة أبو الجعد أسلم بن عبدالعزيز، حدّثنا الربيع ابن سليمان المرادي الفقيه الثِّقة، قال: قرأت على الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشَّافِعِي، قال: قرأت على الإمام إمام دار الهجرة أبي عبدالله مالك بن/ أنس، عن ابن شهاب، عن سليمان بن يسار، عن عبدالله بن عَبَّاس، قال: «كان الفضل رديف رسول الله ﷺ، فجاءته امرأةٌ من خَثْعَمَ تستفتيه، فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه، فجعل رسول الله ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشِّقِّ الآخر، فقالت: يا رسول الله، إن فريضة الله في الحج على عباده، أدركتْ أبي شيخاً كبيراً، لا يستطيع أن يثبت على الرَّاحلة، أفأحجُّ عنه؟، قال: «نعم». وذلك في حجَّة الوداع»[4]. [134/ ب]

هذا حديثٌ مجمعٌ على صحّته، مخرجٌ في الصحيحين، وغيرهما[5]، وقد سمعه سليمان بن يسار من ابن عَبَّاس. قاله الأوزاعي وغيره عن الزُّهْرِي.

والنُّكتة التي بها استدلّ الشَّافِعِي وغيره: قول المرأة في هذا الحديث: «إن فريضة الله في الحجِّ على عباده أدركت أبي شيخاً كبيراً، لا يستطيع أن يثبت على الرَّاحلة».

---

(1) الأم:(2/ 127)، مختصر المُزَنِي:(8/ 158).

(2) مختصر القدوري:(ص66)، المبسوط للسرخسي:(4/ 163-164).

(3) تقدم معنا.

(4) أخرجه مالك في الموطإ: كتاب الحج، باب الحج عمن يحج عنه، ح 1039.

(5) البُخَارِي في كتاب الحج، باب وجوب الحجِّ وفضله، ح 1513، ومسلم في كتاب الحج، باب الحج عن العاجز لزمانة وهرم ونحوهما، أو للموت، ح 1334، وأبو داود في السنن: كتاب المناسك، باب الرجل يحج عن غير، ح 1809، والنسائي في السنن الكبرى: كتاب المناسك، باب حج المرأة عن الرجل، ح 3607، وابن ماجه في السنن: كتاب المناسك، باب الحج عن الحي إذا لم يستطع، ح 2909.

فأخبَرتْه أن الحج إذْ افْتُرِض على المسلمين، كان أبوها في حالٍ لا يستطيعه ببدنه، فأخبرها رسول الله ﷺ أنّه يجزيه أن تحجَّ عنه.

وأعلم أيضاً ﷺ في حديث الجُهَنية الذي رواه أبو عَوَانَة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عَبَّاس: أنّ امرأة من جهينة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: «إن أمِّي نذرت أن تحجَّ، فلم تحجَّ حتى ماتت، أفأحجّ عنها؟، قال: «[نعم][1]، حجِّي عنها، أرأيت لو كان على أمِّك دينٌ أكنت قاضيته؟»، قالت: نعم، قال: «اقضوا الله [الذي له][2]، فإنه أحقُّ بالوفاء».

قلت: رواه البُخَارِي في صحيحه، عن موسى بن إسماعيل، عن أبي عَوَانَة، في باب الحجّ والنذور عن الميّت[3].

وفي كتاب النذور بخلافه، قال: حدثنا آدم، حدثنا شُعْبَة، عن أبي بشر، سمعت سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عَبَّاس، قال: أتى رجلٌ النبي ﷺ فقال: إنَّ أختي نذرت أن تحجَّ، وإنها ماتت، فقال النبي ﷺ: «لو كان عليها دينٌ أكنت قاضيه؟»، قال: نعم، قال: «اقض الله، فهو أحقُّ بالقضاء»[4].

فأعلم رسول الله ﷺ أن ذلك كالدَّين يقضيه عنه، وكان في هذا الكلام معاني منها:

أنّ الحجَّ وجب عليه كوجوب الدَّيْنِ، ومعلومٌ أن الدَّين واجبٌ في المال لا في البدن.

ومنها أن عملها في ذلك يجزئ عنه، فدلَّ على أن ذلك ليس كالصلاة التي لا يعملها أحدٌ عن أحدٍ.

ومنها أنّ الاستطاعة تكون بالمال كما تكون بالبَدَن.

قال الشَّافِعِي: الاستطاعة على وجهين:

---

(1) زيادة من المصادر.

(2) زيادة من المصادر.

(3) كتاب جزاء الصيد، ح 1852.

(4) كتاب الأيمان والنذور، باب من مات وعليه نذر، ح 6699.

أحدهما: أن يكون مستطيعاً ببدنه، واجداً من ماله ما يبلِّغه الحجَّ بزادٍ وراحلةٍ، واحتجَّ بالحديث المذكور.

قال: والوجه الآخر: أن يكون معصوباً ببدنه لا يقدر أن يثبت على مركبٍ بحالٍ، وهو قادرٌ على من يطيعه إذا أمره أن يحجَّ عنه بطاعته له، أو من يستأجره، فيكون هذا ممن لزمه فرض الحجّ؛ لأنه قادرٌ بهذا الوجه.، قال: ومعروفٌ من لسان العرب أن يقول الرجل أنا مستطيعٌ أن أبني داراً، أو أخيط ثوباً، يعني: بالإجارة أو بمن أطاعه، واحتجّ بحديث ابن عَبَّاس وهو حديث الخثعمية المذكور/ في أول هذا الباب[1]. [135/أ]

قلت: والمعصُوب: الزَّمن الذي لا حراك به، لا يقدر على النُّهوض.

وقال الخليل: رجلٌ معصُوبٌ؛ كأنما لوي ليًّا، والمعصُوب الذي كادت أمعاؤه تيبس جوعاً[2].

ومن حجّة الشَّافِعِي أيضاً ومن قال بقوله: حديث شُعْبَة، عن النُّعمان بن سالم، عن أبي عمرو بن أوس، عن أبي رزين، أنه، قال: يا رسول الله، إن أبي شيخٌ كبيرٌ، لا يستطيع الحجَّ ولا العمرة ولا الظَّعن، قال: «احجج عن أبيك واعتمر»[3].

قال التِّرْمِذِي: هذا حديثٌ صحيحٌ[4].

قلت: وفي هذا الحديث أيضاً دليلٌ على جواز حَجّ الرجل عن غيره، واختلف الفقهاء في ذلك؛

---

(1) مختصر المُزَنِي: (8/ 158).

(2) العين:(1/ 308-309) عصب، وفيه: رجل معصوصب الخلق كأنما لُوي ليًّا...والمعصوب: الجائع، في لغة هذيل، الذي كادت أمعاؤه تيبس.

(3) أخرجه التِّرْمِذِي في السنن: أبواب الحج، باب ما جاء في الحج عن الشيخ الكبير والميت، ح 930، وأبو داود في السنن: كتاب المناسك، باب الرجل يحج عن غيره، ح1810، والنسائي في السنن الكبرى: (4/ 6/ ح3587)، وابن ماجه في السنن: كتاب المناسك، باب الحج عن الحي إذا لم يستطيع، ح2906.

(4) في السنن: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الحاكم في المستدرك: (1/ 654/ ح1768)، «هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وقال البَيْهَقِي في السنن الكبير: (9/ 277/ ح8827)، «قال أحمد بن حَنْبَل: لا أعلم في إيجاب العمرة حديثاً أجود من هذا ولا أصح منه، ولم يجوّده أحدٌ كما جوّده شُعْبَة».

فقال الحسن بن صالح بن حيٍّ[1]: لا يحجُّ أحدٌ عن أحدٍ، إلاّ عن ميِّتٍ لم يحجَّ حجة الإسلام، وهو قول مالك والليث بن سعد[2].

وقال أبو حنيفة: الصحيح أن يأمر من يحجُّ عنه ويكون ذلك تطوُّعاً.

قال: وللمريض أن يأمر من يحجُّ عنه حجَّة الإسلام، فإن مات كان ذلك مسقطاً لفرضه، وإن أوصى أن يحجَّ عنه كان ذلك في ثلثه، وإن تطوع رجلٌ بالحجِّ عنه بعد الموت أجزأه، ولا يجوز عنده أن يؤاجر أحدٌ نفسه في الحجِّ[3].

وقال الثَّوْرِي نحو قول أبي حنيفة[4].

وقال مالك: أكره أن يؤاجر نفسه في الحجِّ، فإن فعل جاز[5].

وقال الشَّافِعِي: جائزٌ أن يؤاجر نفسه في الحجِّ، ولست أكرهه[6].

وممن، قال: السَّبيل: الزَّاد والرَّاحلة، ورُوي عنه بالرأي والاجتهاد: عمر بن الخَطَّاب، وعبدالله بن عَبَّاس.

ومن التابعين: الحسن البَصْرِي، وسعيد بن جُبَيْر، ومجاهد.

وقد تقدَّم احتجاج الفقهاء: الشَّافِعِي، وأبي حنيفة، وأحمد بن حَنْبَل، وإسحاق بن راهويه بأحاديث رسول الله ﷺ، أولها حديث الخثعميَّة الذي أخرجه مالك في موطئه، واتفق علماء النقل على صحّته.

وقال مالك: هذا الحديثٌ مخصوصٌ به أبو الخثعمية، لا يجوز أن يتعدَّى به إلى غيره، بدليل قوله عزَّ وجلَّ: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾، وكان أبو الخثعمية ممن لا يستطيع، فلم

---

(1) في الأصل: جني، والتصحيح من المصادر.

(2) مختصر اختلاف العلماء:(2/ 92).

(3) المبسوط للشيباني:(2/ 512-513)، الحجة على أهل المدينة:(2/ 227).

(4) التمهيد:(9/ 135).

(5) النوادر والزيادات:(2/ 319).

(6) التمهيد:(9/ 136) بلفظه، وانظر الأم:(2/ 127).

يكن عليه الحجُّ، فلما لما يكن ذلك عليه لعدم استطاعته له[1]، والحجُّ عنده وعند أصحابه مِنْ عمل الأبدان، فلا ينوب فيه أحدٌ عن أحدٍ قياساً على الصَّلاة.

وقال مالك: كلّ من قدر على التَّوصل إلى البيت، وإقامته المناسك بأيِّ وجهٍ قدر بزادٍ وراحلةٍ، وماشياً على رجليه، فقد لزمه فرض الحجّ، ومن لم يستطع بمرضٍ، أو زمانةٍ فليس بمخاطبٍ بالحجِّ، هذا مذهب مالك وجميع أصحابه[2].

قلت: والحُجَّة أيضاً في ذلك القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيلٌ من حكيمٍ حميدٍ: قول الله العظيم لخليله إبراهيم، عليه السلام: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾[3]، وأنا أتكلم على نحوها وتفسيرها، إن شاء الله تعالى، وأقول بعون الله:

﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ معطوفٌ على ﴿وَطَهِّرْ﴾، وحرفا الجرّ يتعلقان بـ﴿أَذِّن﴾.

﴿يَأْتُوكَ﴾ جواب الأمر.

﴿رِجَالًا﴾ نصب على الحال من الضمير في ﴿يَأْتُوكَ﴾، وهو جمع راجلٍ مثل صاحب وصحاب.

[135/ب] ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾، وهو معطوف في المعنى على ﴿رِجَالًا﴾، والتقدير/ رجالاً وركباناً وعلى كل ضامرٍ، والمعنى على كل بعيرٍ ضامرٍ.

﴿يَأْتِينَ﴾ نعت لـ﴿ضَامِرٍ﴾؛ لأنّ ضامراً بمعنى ضوامر، وهي النُّوق.

﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾: ﴿مِن﴾ متعلقة بـ﴿يَأْتِينَ﴾، ﴿فَجٍّ﴾ خُفض بإضافة ﴿كُلِّ﴾ إليه، ﴿عَمِيقٍ﴾ نعت ل ﴿فَجٍّ﴾.

---

(1) التمهيد:(9/ 124-125).

(2) التمهيد:(9/ 128).

(3) الحج: 25.

التفسير:

﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾، يقول الله العظيم لخليله إبراهيم: وناد في الناس أن حُجُّوا أيها الناس بيت الله الحرام.

﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾، أي: فإنّ الناس يأتون البيت الذي تأمرهم بحَجِّه رجالاً؛ قال ابن عَبَّاس: مشاةً[1].

﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾، أي: الذي قد هزله السَّفر.

قلت: فجعلهم الله نوعين: مشاةً وركباناً.

﴿يَأْتِينَ﴾، يعني: الإبل.

﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾، أي: من كُلِّ مكانٍ وطريقٍ شاسع بعيدٍ، والفجُّ هو الطَّريق الواسع، وكل منخرق بين الجبلين فجٌّ، أو في جانب جبل.

وذُكِر أن إبراهيم ـ عليه السلام ـ لما أمره الله بالتَّأذين بالحجِّ، قام على مقامه، فنادى: يا أيها الناس، إن الله كتب عليكم الحجَّ، فحُجّوا بيته العتيق.

وفي حديثٍ آخر من كتب المفسِّرين: أن إبراهيم، قال: ربِّ وهل يبلغ صوتي؟ قال: أذِّنْ، وعليَّ البلاغ، قال ابن عَبَّاس: فسمعه من بين السماء والأرض، قال: أو لا ترى الناس يجيئون من أقصى الأرض يلبُّون[2].

وقيل: فأجابه من أمر، ممن سبق في علم الله أن يحجَّ إلى يوم القيامة: «لبيك اللَّهم لبيك»، ومعناه: إجابةً لك بعد إجابةٍ تأكيداً.

قال الحربي: والإلباب القرب.

وقيل: الطَّاعة والخضوع، من قولهم: أنا ملبّ بين يديك، أي: خاضعٌ.

---

(1) تفسير الطبري:(18/ 607).

(2) أخرجه الحاكم في المستدرك: (2/ 421/ ح3464)، من حديث ابن عَبَّاس وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، والبَيْهَقِي في السنن الكبرى: (10/ 266/ ح9921).

وقيل: اتِّجاهي لك وقصدي، من قولهم: داري تُلِبُّ دارك، أي: تواجهها.

وقيل: محبَّتي لك يا رب، من قولهم: امرأة لَبَّةٌ، إذا اشتَدَّ حبّها لولدها.

وقيل: إخلاصي لك يا رب، من قولهم: حَسَبٌ لُبَابٌ، أي: مَحْضٌ[1].

ونصب على المصدر، هذا مذهب سيبويه[2].

ومذهب يونس: أنّه اسم غير مثنى، وأن ألفه انقلبت ياءً لاتصالها بالضَّمير مثل: لدي وعليّ، وأصله لبب، مِن لَبَّ بالمكان، وألبَّ به إذا قام، فاستثقلوا الجمع بين ثلاث باءاتٍ فأبدلوا الثالثة ياءً، كما قالوا تَظَنَّيْتُ، ومعناه: إجابتي لك يا ربّ لازمة[3].

قال الإمامان التقيان سعيد بن جُبَيْر ومجاهد: «فمن حجَّ البيت فهو ممّن أجاب إبراهيم يومئذٍ»[4].

قلت: وخبر بناء البيت مذكورٌ في كتب المفسِّرين، وأن قتادة، قال: «وضع الله البيت مع آدم حين أهبط إلى الأرض»[5].

وقال كعب الأحبار: «كان البيت غثاءً على الماء قبل أن يخلق الله الأرض بأربعين سنةً، ومنه دُحِيَت الأرض»[6].

وقال أبو عُبَيْد بن عمير: «وكان البيت في أيّام الطوفان رُفع إلى السماء»[7]، فشرّف[8] الله بيته، بأنّ أخرجه عن جملة ما غرقه.

---

(1) انظر مشارق الأنوار:(1/ 353) لبب.

(2) الكتاب:(1/ 351).

(3) مطالع الأنوار:(3/ 411) اللام مع الباء.

(4) تفسير الطبري:(18/ 606).

(5) تفسير الطبري:(3/ 59).

(6) مصنف عبد الرَّزَّاق:(5/ 95/ ح9098)، أخبار مكة للأزرقي:(1/ 31).

(7) تفسير الطبري:(3/ 58).

(8) في الأصل: فشرّفه، والتصحيح من (ب).

وقيل: إنّ البيت كان من ياقوتةٍ حمراء[1]. ذكره الحَوْفِي في كتاب «البرهان» له، وهو عندي في ثلاثين مجلداً.

والأقاويل في صفته كثيرةٌ وفضائله متواترةٌ.

واعتبِر أيها العبد المأمور بتدبُّر كتاب الله، فيما في الوقوف بعرفة من تمثيل الوقوف بين يدي الله تعالى يوم القيامة، وما في الطَّواف بالبيت العتيق من تمثيل الطواف في طلب الحقِّ في الدِّين، وما في السَّعي بين الصفا والمروة من تمثيل السعي في طلب كتاب الله وأحاديث سيّد المرسلين، وما في الإحرام بالحجِّ من / تمثيل اجتناب المحرمات، وما في الإحلال من [136/أ] المصير إلى الرَّاحة، وإسقاط التكليف، والخلود في النَّعيم في بُحبوحة الجنَّات، ثم ما في رمي الجمار من رمي الذُّنوب والخلوص من المآثم والحُوب، ثم ما في الحلق والنَّحر من صرف الشَّر، وإدامة الخير، ووجوب الشكر، وكلّ ذلك طاعةٌ شرعيةٌ تدعو إلى الطاعة في الفرائض العقلية.

وأجمع العلماء على أن الفقير إذا وصل إلى البيت بخدمة النَّاس، أو بالسؤال، أو بأيِّ وجهٍ وصل، فقد تعين عليه الفرض، ووجب عليه الحجُّ، وأنه إذا أيسر فلا قضاء عليه، وهذا أيضـًا من حجة مالك وأصحابه[2].

وفي حديث الخثعمية، الذي صدّرنا به، من الفقه معانٍ، رأيت أن أذكرها، أوزعني الله شكرها، منها:

إباحة ركوب نفسين على دابةٍ، وهذا مما لا خلاف في جوازه، إذا أطاقت الدابة ذلك، ويجوز ركوب ثلاثةٍ.

ترجم البُخَارِي ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ بعد أبواب العمرة في ترجمة نصُّها: باب استقبال الحاجِّ القادمين والثَّلاثة على الدَّابة، وأسند عن ابن عَبَّاس، قال: «لما قدم النبي ﷺ مكَّة، استقبله أُغَيْلِمَةُ

(1) رواه الأزرقي في أخبار مكة:(1/ 50-51) من قول مجاهد، ورواية أخرى عن مقاتل يرفعه.
(2) انظر النوادر والزيادات:(1/ 300).

بني عبدالمطَّلب، فحمل واحداً بين يديه وآخر خلفه»[1].

وأخرجه مسلم في صحيحه ـ وقد تقدم سندي بالسَّماع المتصل إليه ـ: حدثنا عبدالله بن الرّومي اليمامي، وعَبَّاس بن عبدالعظيم العنبري، قالا: حدثنا النضر بن محمد، حدثنا عكرمة، وهو ابن عمارٍ، حدّثنا إياس، عن أبيه، قال: «لقد قدت بنبي الله ﷺ والحسن والحُسَيْن على بغلته الشَّهباء، حتى أدخلتهم حجرة النبي ﷺ، هذا قُدّامَهُ وهذا خلفه».

ذكر هذا مسلم في المناقب في فضائل الحسين[2].

وإيّاس: هو ابن سلمة بن الأكوع، صاحب رسول الله ﷺ.

وذكر أيضـًا في فضائل ابن جعفر:

حدثنا يحيى بن يحيى، وأبو بكر بن أبي شيبة، واللفظ ليحيى، قال: حدثنا أبو بكر ـ وقال يحيى: أخبرنا أبو معاوية ـ عن عاصم الأحول، عن مُوَرّق العِجْلِي، عن عبدالله بن جعفر، قال: «كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفرٍ تُلقِّي بصبيان أهل بيته، وإنه قدم من سفرٍ فسُبِق بي إليه، فحملني بين يديه، ثمّ جيء بأحد ابنَيْ فاطمة، فأردفه خلفه، قال: فأدخلنا المدينة، ثلاثةً على دابّةٍ واحدةٍ»[3].

وفيه أيضـًا من الفقه:

إباحة الارتداف، وذلك من التواضع، وأن الجليل من الرِّجال جميلٌ به الارتداف، وقد فعَلَتْه الملوك والأشراف، والأنفة منه تكبرٌ وتجبرٌ.

وقد روينا أن بعض الملوك المتكبّرين أحوجه الله إلى الرِّفادة[4] على من كان احتقره من ضعفاء المسلمين، فحدّثني سلطان بلنسية العالم العدل أبو عبدالملك مَرْوَان بن عبدالله بن

---

(1) كتاب العمرة، ح 1798.

(2) كتاب فضائل الصحابة، رضي الله عنهم، باب فضائل الحسن والحُسَيْن رضي الله عنهما، ح 2423.

(3) كتاب فضائل الصحابة، رضي الله عنهم، ح 2428.

(4) في الأصل: الوفادة. والمثبت هو الصواب.

عبدالعزيز[1]، أيام قراءتي عليه، حدّثنا أبو عِمْرَان بن أبي تليد، سمعت الحافظ أبا عمر النَّمَرِي، يقول:

وائل بن ربيعة بن حُجْر الحضرمي يكنّى أبا هُنَيْدَة[2]، كان قَيْلاً من أَقْيَال حَضْرَمَوْت، وكان أبوه من ملوكهم وفد على رسول الله ﷺ فأسلم.

ويقال: إنه بَشَّرَ به رسول الله ﷺ أصحابه قبل قدومه، وقال: «يأتيكم ابن حُجْر من أرضٍ بعيدةٍ من حَضْرَمَوْت، طائعاً راغباً في الله، عزَّ وجلَّ، وفي رسوله؛ / وهو بقيَّة أبناء [136/ب] الملوك»، فلما دخل عليه رحَّب به، وأدناه من نفسه، وقرَّب مجلسه، وبسط له رداءه، فأجلسه عليه مع نفسه على مقعده، وقال: «اللهم بارك في وائل، وولده، وولد ولده».

واستعمله النبي ﷺ على الأقيال من حَضْرَمَوْت، وكتب معه ثلاثة كتبٍ، منها: كتابٌ إلى المهاجر بن أمية، وكتاب إلى الأقيال والعباهلة، وأقطعه أرضاً، وأرسل معه معاوية بن أبي سفيان، فخرج معه معاوية راجلاً، ووائل بن حجر على ناقته راكباً، فشكا إليه معاوية حرَّ الرَّمْضَاء، فقال له: انتعل ظلّ الناقة، فقال له معاوية: وما يغني ذلك عنِّي؟ لو حملتني رِدْفاً، فقال له وائل: اسكت، فلست من أرداف الملوك، ثم عاش وائل بن حجر حتى ولي معاوية الخلافة، فدخل عليه وائل، فعرفه معاوية، وأذكره بذلك ورحَّب به، وأجازه لوفوده عليه، فأبى قبول جائزته وحِبَائِه، وأراد أن يرزقه فأبى من ذلك، وقال: يأخذه من هو أولى به منِّي، فإني في غنىً عنه[3].

قوله: شكا إليه معاوية حرّ الرّمضاء؛

فالرّمض: هو أن تحترق الرِّجلان من شدَّة الحرِّ.

ويقال للحجارة المحميَّة بالشّمس: رمضاء.

---

(1) تقدم معنا.

(2) في الأصل: أبا عبيدة، والتصحيح من المصادر.

(3) الاستيعاب:(4/ 1562-1563).

وشهر رمضان من الرّمض، سمّي بذلك، وإن كان قد يكون في أشهر الحرّ والبرد؛ لأن فرض صيامه نزل في أشهر الحر، فلزمه الاسم، ولم ينتقل بانتقاله، كما سمِّيت سائر الشهور لمعانٍ وقعت في ذلك الوقت، ثم لزمت.

والأقيال: ملوك حِمْير.

وقيل: هم الذين يخلفون الملوك.

وقيل: الأقيال ملوك اليمن، دون المَلِك الأعظم، واحدهم قيل، يكون ملكـًا على قومه ومخلافه ومحجره.

وأصله عند النحويين من ذوات الواو قَيْوِل، فاجتمعت الياء والواو، وقد سبقت إحداهما بالسكون، فقلبوا الواو ياءً، وأدغموا الياء في الياء، فصارت قُيَّل، ثم خففوا فقالوا: قَيْل، وسمِّي قَيْلاً؛ لأنه يقول؛ فينفذ أمره.

والعباهلة الذين قد أقرُّوا على ملكهم لا يُزالون عنه، وكذلك كل شيءٍ أهملته، فكان مهملاً لا يمنع مما يريد، ولا يضرب على يديه، فهو معبهلٌ، قاله أبو عبيد عن جماعةٍ من أهل العلم[1].

وإنما بعث رسول الله ﷺ معاوية مع وائل لينزله في الأرض الذي أقطعه على ما جاء في الآثار.

وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه، قال: «لا يدخل الجنَّة من كان في قلبه مثقال ذرةٍ من كِبْرٍ»؛

أنبأنا به أبو الفتح محمد بن عبدالباقي بن أحمد بن سلمان[2]، المعروف والده بنسيب ابن البَطِّي، عن الحافظ أبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحُمَيْدي، قال: قرأت على أبي

---

(1) انظر غريب الحديث: (1/ 212).

(2) من أهل بغداد، توفي سنة 564هـ. ينظر ترجمته في: التقييد: (ص83)، وسير أعلام النبلاء: (20/ 481)، والوافي بالوفيات: (3/ 209).

القاسم عبدالرحمن بن المُظَفَّر بن عبدالرحمن السلمي، أخبركم أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الدراع، حدّثنا ابن بشير محمد بن أحمد بن حماد الدُّولَابِي، حدّثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو داود، حدثنا شُعْبَة، عن أبان بن تغلب، عن فضيل بن عمرو، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله ـ يعني: ابن مسعود ـ عن النبي ﷺ.

انفرد مسلم بإخراجه في صحيحه، عن محمد بن بشار بُنْدار، عن/ أبي داود كما [137/أ] أخرجناه[1].

ومن اقتدى برسول الله ﷺ فله الجَنّة، و﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[2].

وفيه من الفقه:

دليلٌ على أنّ الإمام يجب عليه أن يحول بين الرِّجال والنِّساء في التَّأمل والنَّظر؛ ألا ترى أن رسول الله ﷺ جعل يصرف وجه الفضل بن عَبَّاس رديفه إلى الشقّ الآخر، وكان الفضل من أجمل شبان بني هاشمٍ.

وفي معنى هذا:

منع النساء اللَّواتي لا يؤمن عليهنّ ومِنهنّ الفتنة، من الخروج والمشي في الحواضر والأسواق، وحيث ينظرون إلى الرِّجال، فهُنّ أصل البلاء.

فثبت في الصحيحين عن رسول الله ﷺ أنه، قال: «ما تركت بعدي فتنةً أضرَّ على الرِّجال من النِّساء»[3].

وفيه بيان ما رُكِّب في الآدميِّين من شهوات النساء، وما يُخاف من النظر إليهنّ، فمِن النَّظر يتولد العشق، ويتأكد الفسق.

---

(1) كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، ح 147.

(2) الأحزاب: 21.

(3) البُخَارِي في كتاب النكاح، باب ما يُتَّقى من شؤم المرأة، ح 5096، ومسلم في كتاب الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء، ح 2740، كلاهما من حديث أسامة بن زيد.

الاختلاف:

اختلف المفسِّرون في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾[1] الآية، على خمسةٍ وعشرين قولاً[2]:

الأوّل: قال قتادة، وهو ثقة: أراد فجر أوّل يومٍ من المحرَّم[3].

والفجر في اللغة: ضوء النهار إذا انشقَّ عنه اللّيل، مأخوذٌ من الانفجار؛ لانفجار الظُّلمة عن الصبح.

يقال: الفجر: النَّهْر إذا انشقَّ فيه موضعٌ لخروج الماء، وسُمِّي الفاجر فاجراً؛ لأنه خرج عن طاعة الله.

الثاني: ما قاله ابن عطاء، قال: الفجر محمد ﷺ؛ لأن الإيمان تفجَّر منه[4].

الثالث: أنه أراد بالفجر في هذا المكان النّهار كلّه، روي ذلك عن ابن عَبَّاس[5].

الرابع: أنه أراد صلاة الفجر، قاله عطية العوفي[6]؛ يروي عن أبي سعيد الخُدْرِي، وهو ضعيفٌ عند جميع أهل النَّقل.

قال ابن حِبَّان: «كان قد سمع من أبي سعيد الخُدْرِي أحاديث، فلما مات جعل يجالس الكلبيّ، فإذا قال الكلبي: قال رسول الله، حفظ ذلك ورواه عنه، وَكَنَّاهُ أبا سعيد، فيُظن أنه أراد الخُدْرِي الصاحب الكريم، وإنما أراد الكلبي المجمع على جرحه، لا يحلُّ كَتْبُ حديثه إلا على التَّعَجُّب»[7].

---

(1) الفجر: 1-2-3.

(2) انظر أغلب هذه الأقوال في تفسير الطبري:(24/ 395-402)، وتفسير الثعلبي:(10/ 191-194).

(3) تفسير الثعلبي:(10/ 191).

(4) عزاه إليه القاضي عياض في الشفا:(1/ 94).

(5) تفسير الثعلبي:(10/ 191).

(6) تفسير الثعلبي:(10/ 191-192).

(7) المجروحين: (2/ 176/ ت807).

الخامس: أنه أراد فجر أول يومٍ من ذي الحجة، قاله الضحاك[1] الذي يروي عن ابن عَبَّاس، والضحاك قد ضعّفوه، وجويبر الذي يروي عنه.

قال النَّسَوِي[2] والدارقطني[3]: جُوَيْبِر متروكٌ لا يجوز الاحتجاج بحديثه، إلا على معنى التَّعريف به والقدح فيه.

السادس: أنه أراد ضياء الصبح في سائر الأيام، قاله زيد بن أسلم، ومحمد بن كعب القُرَظِي[4].

السابع: رُوي عن ابن عَبَّاس أنه أراد بليالٍ عشرٍ: عشر ذي الحجة، قاله مجاهد وقتادة[5]، وهما عالمان تقيّان، والضحاك ـ وهو ضعيف ـ والكلبي ـ وهو كذّاب ـ.

وقيل: العشر الأخير من رمضان، وينسب إلى ابن عَبَّاس[6]، ولا يصحُّ عنه.

وقيل: العشر الأوّل من رمضان، قاله الضحاك[7]، وقد تقدّم الكلام فيه.

الثامن: عن جابر يرفعه إلى رسول الله ﷺ في الشَّفع: أنه يوم النَّحْر، والوتر: يوم عرفة[8].

ورفعه فيه ضَعْفٌ.

وقد روي ذلك عن عكرمة، والضحاك[9]، وعكرمة/ ثقةٌ عند أكثرهم. [137/ب]

---

(1) تفسير الثعلبي:(10/ 191).

(2) الضعفاء والمتروكون:(28/ ت104).

(3) الضعفاء والمتروكون:(1/ 261/ ت145).

(4) تفسير الثعلبي:(10/ 191).

(5) تفسير الطبري:(24/ 396).

(6) تفسير ابن أبي حاتم:(10/ 3423/ ح19235).

(7) تفسير الثعلبي:(10/ 191).

(8) أخرجه أحمد في المسند: (22/ 389/ ح14511)، والنسائي في السنن الكبرى: (4/ 194/ ح4086)، والحاكم في المستدرك: (4/ 245/ ح7517) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

(9) تفسير الطبري:(24/ 397-398).

التاسع: الشَّفع: يوم عرفة ويوم النَّحر، والوتر: ليلة النَّحر، رُوي ذلك من طريق أبي أيوب الأَنْصَارِي[1]، بطريق لا يصّح.

العاشر: الشَّفع والوتر هي الصلوات، منها الشَّفع والوتر، رُوي ذلك عن عِمْرَان بن حُصَيْن[2] بإسنادٍ ضعيف.

الحادي عشر: الوتر: آدم، والشَّفع: جملة من خَلَق الله تعالى، رُوي عن عطية العوفي، وأبي صالح[3]؛

قال أبو الفتح محمد بن الحُسَيْن الأَزْدِي الحافظ، وأبو صالح باذان ـ ويقال: بالميم ـ: كذّاب[4].

وقال أبو أحمد بن عدي: لا أعلم أحداً من المتقدِّمين رضيه، ولم ير ابن عَبَّاس ولا لقيه[5].

الثاني عشر: الخلق كلُّه منه شفعٌ ومنه وترٌ، رُوي ذلك عن الحسن البَصْرِي[6].

الثالث عشر: الشَّفع: صلاة الغداة، والوتر: صلاة المغرب، يروى عن ابن عَبَّاس[7].

الرابع عشر: الشَّفع والوتر: العدد، روي عن قتادة[8].

---

(1) تفسير الثعلبي:(10/ 192).

(2) أخرجه أحمد في المسند: (33/ 148/ ح19919)، والتِّرمِذِي في السنن: أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الفجر، ح 3342 وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلاّ من حديث قتادة، وقد رواه خالد بن قيس أيضاً عن قتادة»، والحاكم في المستدرك: (2/ 614/ ح3986) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

(3) في زاد المسير لابن الجوزي:(4/ 438) أن الوتر هو الله تعالى والشفع الخلق كله، وعزاه للعوفي وأبي صالح وآخرين.

(4) عزاه إليه ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين:(1/ 135/ ت489).

(5) الكامل:(2/ 258).

(6) تفسير الطبري:(24/ 399)، تفسير الثعلبي:(10/ 193).

(7) تفسير الطبري:(24/ 398).

(8) تفسير الطبري:(24/ 400).

الخامس عشر: الشَّفع: آدم وحوَّاء؛ لأن آدم شفع بزوجته، والوتر: الله تعالى، ذُكِر عن مقاتل بن سليمان[1]؛ ومقاتل هذا وضّاعٌ يكذب على رسول الله ﷺ، قاله النسائي[2].

السادس عشر: الشفع: الرَّكعتان الأوليان من صلاة المغرب، والوتر: الرَّكعة الثَّالثة منها، قاله أبو العالية[3].

السابع عشر: الشّفع: الأيَّام والليالي، والوتر: اليوم الذي لا ليلة بعده، قاله مقاتل أيضاً[4]، وقد تقدم الكلام فيه.

الثامن عشر: الشّفع: هو الله تعالى، لقوله جلَّ وعلا: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[5]، والوتر: هو الله تعالى لقوله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[6]، روي عن سفيان بن عُيَيْنَة[7]؛ وهو إمام أهل مكة في علمي القرآن والحديث، ولا أدري كيف يجوز لهذا الإمام تفسير القرآن بالرأي، فإن هذا لا يحفظ مسنداً عن رسول الله ﷺ.

التاسع عشر: الوتر: دركات النَّار؛ لأنّها سبعةٌ، والشَّفع: درجات الجنَّة؛ لأنها ثمانية[8].

قلت: لا أدري ما قال؛ فإن الله أخبر، وهو أصدق القائلين، أن لجهنَّم سبعة أبوابٍ.

وأخبرنا رسول الله ﷺ، وهو المبيِّن لمجمل كتاب ربه جلَّ وعلا: «أن للجنَّة ثمانيةَ أبوابٍ»، روى ذلك عنه في الصحيحين سهل بن سعد الساعدي[9]، إلا أن يكون هذا القائل عبَّر بالدركات عن أبواب النار.

---

(1) تفسير الثعلبي:(10/ 193).

(2) عزاه إليه ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين:(3/ 137).

(3) تفسير ابن أبي حاتم:(10/ 3423/ ح19237).

(4) تفسير الثعلبي:(10/ 193) وعزاه لمقاتل بن حيان.

(5) المجادلة: 7.

(6) الإخلاص: 1.

(7) تفسير الثعلبي:(10/ 193).

(8) تفسير الثعلبي:(10/ 193) من قول: الحُسَيْن بن الفضل.

(9) البُخَارِي في كتاب بدء الخلق، باب صفة أبواب الجنة، ح 3257، ومسلم في كتاب الصيام، باب فضل الصيام، ح 1152، من غير ذكر أن للجنة ثمانية أبواب.

قال الله العظيم: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[1].

فجهنم أدراكٌ، أي: أطباقٌ؛ لأنها كالبئر على ما ثبت وصحَّ، وعبَّر بالدرجات عن أبواب الجنة، وهو أيضًا لا يصحّ إن كان من رأيه بدون أثرٍ أو خبرٍ يرجع إليه.

العشرون: الشَّفع: مكة والمدينة، والوتر: بيت المقدس.

الحادي والعشرون: الشّفع: القِران في الحجِّ، والوتر: الإفراد.

الثاني والعشرون: الشّفع: العبادات المتكرِّرةُ، كالصَّلاة والزَّكاة والصَّوم، والوتر: الحجُّ. حكى ذلك الثعلبي[2].

الثالث والعشرون: الشّفع: الصَّفا والمروة، والوتر: البيت[3].

[138/أ] **الرابع والعشرون:** الشفع: تضاد أوصاف المخلوقين، من/ عزٍّ وذُلٍّ، وقدرةٍ وعجزٍ، والوتر: انفراد صفات الله تعالى؛ لأنها قدرةٌ بلا عجزٍ، وعزٌّ بلا ذُلٍّ، وعلمٌ بلا جهلٍ، وحياةٌ بلا موتٍ، قاله أبو بكر الورَّاق[4].

الخامس والعشرون: قال مجاهد: كل شيءٍ خلقه الله فهو شفعٌ، السماء والأرض شفعٌ[5]، والوتر: الله تعالى.

ذكره البُخَارِي في صحيحه تعليقًا في تفسير سورة الفجر[6].

قلت: وهذه الأقاويل إن كانت مرفوعةً من أربابها إلى النبي ﷺ توقيفًا منه، وجب اتّباعها، ولا تحفظ مسندةً صحيحةً عنه ﷺ.

وإن كانت من آرائهم، فتفسير القرآن بالرأي لا يجوز؛ للنّهي عن ذلك والزَّجر عنه،

---

(1) النساء: 145.

(2) تفسير الثعلبي:(10/ 194).

(3) تفسير الثعلبي:(10/ 193).

(4) عزاه إليه الثعلبي في التفسير:(10/ 193-194).

(5) في المطبوع من الصحيح: السماء شفع.

(6) كتاب التفسير، سورة والفجر.

والمنع منه إجماعاً على جهة التأويل لبعض المحتملات دون تعيينها، فإن ذلك لا يكون إلا توقيفاً من مؤيَّدٍ بالوحي، والله أعلم.

واختلف القراء في قوله تعالى: ﴿وَالْوَتْرِ﴾.

فلغة أهل الحجاز: فتح الواو، وقرأ حمزة والكسائي بكسر الواو، والباقون: بفتحها[1].

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[2].

قال قوم: إذا ذهب، وهو قول الأكثرين.

وقيل: إذا جاء وأقبل، قاله قتادة.

وقال قتادة، ومجاهد، وعكرمة: أراد ليلة المزدلفة[3].

وقوله: ﴿يَسْرِ﴾: أي: يَسْرِي فيه. قاله ابن قُتَيْبَة[4].

أقسم الله تعالى باللّيالي العشر لما يعلم من فضلهنَّ، وقد ثبت عندنا من وجهٍ صحيحٍ ما أراد منهن:

حدثنا غير واحد من شيوخنا، بقراءتي على بعضهم بالعراق، قال: حدثنا الفقيه أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن عمر السمرقندي، أخبرنا أبو الحُسَيْن أحمد بن محمد بن أحمد، حدثنا أبو طاهر محمد بن عبدالرحمن بن العَبَّاس المخلص، حدثنا عبدالله بن محمد بن زياد الفقيه، حدثنا علي بن إشكاب، وعلي بن حرب، قالا: حدّثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عَبَّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أيَّام العمل الصَّالح أحبُّ إلى الله منه في هذه الأيام»، يعني: أيّام العشر، قالوا: يا رسول الله؟ ولا الجهاد في سبيل الله؟، قال: «ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجلٌ خرج بنفسه وماله، ثم لم يرجع من ذلك بشيءٍ».

---

(1) انظر السبعة في القراءات:(ص683).

(2) الفجر: 4.

(3) تفسير الطبري:(24/ 401)، تفسير الثعلبي:(10/ 194).

(4) غريب القرآن:(ص526).

التعريف:

هذا حديثٌ صحيحٌ، أخرجه البُخَارِي في صحيحه، في باب: أبواب العيدين في ترجمةٍ نصُّها: باب فضل العمل في أيَّام التَّشريق، عن محمد بن عرعرة، يعرف بابن البِرِنْد، حدّثنا شُعْبَة، عن سليمان[1].

قلت: وهو الإمام العدل، أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش.

عن مسلم البطين: وهو أبو عبدالله مسلم بن أبي عِمْرَان الكوفي البَطِين العدل.

عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عَبَّاس، عن النبي ﷺ، قال: «ما العمل في أيام أفضل منها في هذه»[2].

وفي رواية الكُشْمَيْهَنِي: في هذا العشر، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله، قال: «ولا الجهاد، إلا رجلٌ خرج يخاطر بنفسه وماله، فلم يرجع بشيءٍ».

هذا نص صحيح البُخَارِي، وقد تلّقاه الأئمة العُدول عن ابن عَبَّاس أنه عشر ذي الحجة، وبذا قال لهم صاحب رسول الله ﷺ الذي تلّقى الوحي من المُنزَّل عليه.

وقوله ﷺ: «يخاطر بنفسه وماله».

أي: يلقيهما في الهلكة، يعني: الجهاد؛ أنفق ماله، واشترى سلاحه وفرسه، فلم يرجع بشيء؛ لأنه أنفق جميع ذلك في سبيل ذلك، ولم يرجع بنفسه، أي: يقاتل فيُقْتَل، فيكون شهيداً.

[138/ب] وذو الحجة/ آخر شهور السَّنة، والعمل في الخاتمة أكمل وأفضل.

وفي يوم عرفة من الفضل، وتجاوُزِ الله عن الذُّنوب العظام، ما ليس في الأيّام، على ما ثبت عن سيد الأنام، وأن الله تعالى يباهي بمن وقف فيه الملائكة، ويغفر لمن صامه السنة الماضية، والسنة الآتية.

---

(1) ح 969.

(2) في صحيح البُخَارِي: ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه.

وأما الأيام المعلومات؛

فهي أيام العشر، وفي رواية الكُشْمَيْهَنِي: «ويذكروا اسم الله في أيام معلومات».

قال ابن عَبَّاس: العشر، وكذلك قال جماعة من المفسِّرين[1].

وقال مالك وجماعة معه: هي أيام النَّحر، سمِّيت بذلك لاستواء علم الناس بها.

الخلاف:

قال مالك وأصحابه: الأيام المعلومات، هي يوم النحر ويومان بعده، وهي أيَّام الذَّبح عنده[2].

وقال به من الصحابة: عبدالله بن عمر بن الخَطَّاب، فيما رواه نافع، عن ابن عمر، قال: «الأيام المعلومات: يوم النَّحر، ويومان بعده من أيَّام التشريق، والأيَّام المعدودات الثَّلاثة ليس منها يوم النَّحر»[3]، وهذا كله قول مالكٍ سواءٌ.

قال أبو يوسف: إلى هذا أذهب؛ لقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعْدُودَٰتٖ﴾[4]، وقوله: ﴿وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾[5]، فهي أيّام الذَّبح: يوم النَّحر ويومان بعده، على ما قاله ابن عمر ـ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ـ.

وقال الشَّافِعِي[6]، وأبو حنيفة: الأيام المعلومات: أيَّام العشر، والمعدودات: أيَّام التشريق، وهو قول عبدالله بن عَبَّاس ـ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ـ وبه قال إبراهيم النخعي وغيره، وإليه ذهب الطبري[7].

---

(1) تفسير الطبري:(18/ 610).

(2) المدونة:(1/ 482)، النوادر والزيادات:(1/ 302)، التمهيد:(12/ 130).

(3) تفسير ابن أبي حاتم:(8/ 2489/ ح13894).

(4) البقرة: 200.

(5) الحج: 26.

(6) مختصر المُزَنِي:(8/ 170).

(7) انظر الأقوال كلها في التمهيد: (12/ 130).

وأما اختلاف العلماء في أيام الذبح:

فروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن عَبَّاس، وأنس بن مالك رضي الله عنهم: أيام الذَّبح يوم النحر ويومان بعده.

قال علي عليه السلام: «اذبح في أيهما شئت، وأفضلها أوّلها». رواه عنه زر بن حبيش[1].

وبه قال من فقهاء الأمصار: مالك، وأبو حنيفة، والثَّوْرِي، وأحمد بن حَنْبَل، وغيرهم[2].

واختلف الفقهاء في أيام التّشريق:

فروى أبو القاسم، عن مالك، قال: لا يصوم أحدٌ يوم الفطر ولا يوم النَّحر بحالٍ من الأحوال، ولا ينبغي لأحدٍ أن يصوم أيام الذَّبح الثلاثة، قال: وأما اليومان اللَّذان بعد يوم النَّحر فلا يصومها أحدٌ متطوِّعاً، ولا يقضي فيها صياماً واجباً من نذرٍ ولا رمضان، ولا يصومها إلا المتمتِّع الذي لم يصم في الحجِّ ولم يجد الهدي.

قال: وأما آخر أيام التَّشريق فيصام إن نذره رجلٌ، أو نذر صيام ذي الحجة، فأمّا قضاء رمضان أو غيره، فلا يفعل إلا أن يكون قد صام قبل ذلك صياماً متتابعاً فمرض، ثم صحَّ وقوي على الصِّيام في هذا اليوم، فيبني على الصِّيام الذي كان صامه في الظِّهَار، أو قتل النَّفس[3].

قلت: والعجب من مالك كيف فرّق بين اليومين الأولين من أيام التَّشريق في الصِّيام خاصةً، وبين اليوم الثَّالث منها، ولم يفرّق بذلك ولم يقله أحدٌ غير مالك، ولا فرَّق بين أولها وآخرها، وجمهور العلماء من أهل الحديث والفقه والنظر لا يجيزون صوم اليوم الثَّالث من أيام التَّشريق في قضاء رمضان، ولا في نذرٍ، ولا في غير ذلك من وجوه الصَّوم، إلاّ للمتمتِّع وحده، فإنهم اختلفوا في ذلك، ولم يختلفوا فيما ذكرت لك لنهي رسول الله صلى/ الله عليه وسلم عن صيام أيام منى، وعن صيام أيام التَّشريق[4]، وأقلُّ ما يقع عليه أيَّامٌ ثلاث. [139/أ]

---

(1) رواه ابن أبي حاتم في التفسير:(2/ 360/ ح1894)، وابن عبد البرّ في التمهيد:(23/ 197).

(2) التمهيد:(12/ 130).

(3) التمهيد: (23/ 70-71).

(4) سيأتي ذكر الحديث.

وليس في حديث النّهي ذكر صيام أيّام الذّبح، إنما جاء النهي عن صيام أيام التشريق، وسأورد نص النهي بعد ذكر أقاويل الفقهاء، وما لهم في ذلك من الآراء.

وأُشَرِّفُ ذلك الكلامَ بحديث المصطفى، عليه أفضل الصلاة وأشرف السلام.

وقال الشَّافِعِي في رواية المُزَنِي: ولا يصام يوم الفطر ولا يوم النَّحر، ولا أيّام منىً فرضاً ولا تطوعاً، ولو صامها متمتِّعٌ لم يجد هدياً لم تُجْزِ عنه بحالٍ[1].

قال المُزَنِي: وقد كان الشَّافِعِي قال مرَّةً تُجْزِي عنه، ثم رجع عن ذلك[2].

قال ابن عبدالبَرّ في «التمهيد»: وأصحاب الشَّافِعِي على القولين جميعاً[3].

قلت: قول الشَّافِعِي بالعراق: إن المتمتِّع إن لم يصم الثَّلاثة أيامٍ في الحجِّ، ما بين أن يهلَّ بالحج إلى يوم عرفة صام أيام التَّشريق. وهو قول مالك، والأوزاعي، وإسحاق[4].

وأخرجه البُخَارِي في صحيحه[5]: عن ابن عمر، وعائشة من رأيهما، وهو قول عروة، وعبيد بن عمير، والزهري.

وقال أبو حنيفة وأصحابه، وابن عُلَيَّة: لا يصام يوم الفطر، ولا يوم النَّحر، ولا أيام التَّشريق على حالٍ، ومن نذر صيامها لم يَجُزْ له وقضاها، ولا يصومها المتمتِّع ولا غيره[6].

وقال الليث بن سعد: لا يصوم أحدٌ أيام منىً متمتِّعٌ ولا غيره[7].

فتحصيل مذهب مالكٍ في صيام المتمتِّع إذا لم يجد الهدي، ولم يصم الثَّلاثة أيَّام في الحج، أنه يصوم أيام التَّشريق، وهو كما قدّمنا قول ابن عمر، وعائشة، أخرجه البُخَارِي في صحيحه.

---

(1) مختصر المُزَنِي:(8/ 154).

(2) مختصر المُزَنِي:(8/ 156).

(3) التمهيد:(23/ 71).

(4) التمهيد: (12/ 128).

(5) كتاب الصوم، باب صيام أيام التشريق، ح 1997، عن الزُّهْرِي، عن عروة، عن عائشة، عن سالم، عن ابن عمر، رضي الله عنهم قالا: «لم يرخص في أيام التشريق أن يُصَمْنَ، إلا لمن لم يجد الهدي».

(6) الحجة على أهل المدينة:(1/ 390)، مختصر اختلاف العلماء:(2/ 40-41)، التمهيد:(23/ 71).

(7) مختصر اختلاف العلماء:(23/ 71)، التمهيد:(23/ 71).

قال مالك: فإن فاته صيام أيام التَّشريق صام العشرة كلَّها إذا رجع إلى بلاده وأجزأه، وإن وجد هديًا بعد رجوعه أهدى ولم يصم[1].

فحُجة من أجاز صيام أيام التَّشريق للمتمتِّع إذا لم يجد الهدي كمالك ومن تقدّمه، عموم قول الله، عزَّ وجلَّ، في المتمتِّع: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ﴾[2]، ومعلومٌ أنها من أيام الحجِّ، لما فيها من عمله، فبهذا قلنا إنّ النّهي خرج عن التطوُّع بها، كنهيه ﷺ عن الصَّلاة بعد الصُّبح حتى تطلع الشّمس، وعن الصَّلاة بعد العصر حتى تغرب الشّمس[3].

وحجة من منع صيامها: أن رسول الله ﷺ وهو المبيِّن عن الله، عز وجل، مراده، أمر مناديه فنادى في أيام التَّشريق أنها أيام أكلٍ وشربٍ، ثبت ذلك بنقل العدل عن العدل، عن نبيشة الهذلي، عن رسول الله ﷺ أنه، قال: «أيام التَّشريق أيام أكلٍ وشربٍ»[4].

وزاد في رواية أبي قلابة، واسمه عبدالله بن زيد الجرمي، اتفقا على الإخراج عنه لثقته وحفظه.

عن: أبي المليح، واسمه عامر بن أسامة بن عمرو، ويقال: ابن عمير، وقال الفلاس: اسمه أسامة بن عامر بن أسامة، وقيل: اسمه زيد بن أسامة، وهو ثقةٌ باتفاقهم.

عن نبيشة: «وذكر لله ـ عزَّ وجل ـ».

ونبيشة هذا هو: نبيشة الخير، معروف في الصحابة، وهو ابن عم سلمة بن المُحَبِّق الهذلي، من هُذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر./ [139/ ب]

---

(1) المدونة:(1/ 414)، التمهيد:(23/ 72).

(2) البقرة: 195.

(3) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس، ح581، ومسلم في الصحيح: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها، ح 826، كلاهما من حديث عمر.

(4) أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب الصيام، باب تحريم صوم أيام التشريق، ح 1141.

وأخرجه مسلم أيضـًا، من طريق كعب بن مالك: أنّ رسول الله ﷺ بعثه وأوس بن الحدثان أيام التَّشريق، فنادى: «أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمنٌ، وأيام منى أيام أكلٍ وشربٍ». وفي رواية إبراهيم بن طهمان: «فناديا»[1].

هذا كلّه نص صحيح مسلم، وقد أخرج الطريقين بأسانيد لا مطعن فيها لعدالة رواتها.

وأخرج مالك في «موطئه»، عن ابن شهاب، أن رسول الله ﷺ بعث عبدالله بن حذافة أيام منى، يطوف يقول: «إنما هي أيام أكلٍ وشربٍ وذكر الله ـ عزَّ وجل ـ». رواه مالك في الموطإ مرسلاً[2].

وكذلك جميع رواة الموطإ، والصحيح فيه ما رواه مالك[3].

والمرسل عن مالك وأصحابه، تجب به الحُجَّةُ ويلزم به العمل، كما يجب بالمسند سواء.

وأما أحاديث النَّهي عن صيام أيام منىً؛ فرُويت عن جماعة من الصحابة، رضي الله عنهم، منهم: علي، وعبدالله بن حذافة السهمي، وعقبة بن عامر الجهني، وعمرو بن العاص، وبشر بن سحيم، وغيرهم.

وأصحُّها إسناداً، ما رواه إمام دار الهجرة أبو عبدالله مالك بن أنس في موطئه، الذي قال فيه الإمام أبو عبدالله الشَّافِعِي: «ما في الأرض بعد كتاب الله أكثر صواباً من موطإ مالك بن أنس»، رواه عنه يونس بن عبدالأعلى[4].

وقال هارون بن سعيد الأيلي: سمعت الشَّافِعِي يقول: «ما كتابٌ بعد كتاب الله، عزَّ وجلَّ، أنفع من موطإ مالك بن أنس»[5].

---

(1) كتاب الصيام، باب تحريم صوم أيام التشريق، ح 1142.

(2) كتاب الحج، باب ما جاء في صيام أيام منى، ح 1102.

(3) قال ابن عبد البرّ في التمهيد: (12/ 124)، «ورواه يونس بن يزيد، وابن أبي ذئب، وعبدالله بن عمر العمري، عن الزُّهْرِي، أن رسول الله ﷺ بعث عبدالله بن حذافة، مرسلاً هكذا، كما رواه مالك سواء، وهو الصحيح في حديث ابن شهاب هذا، والله أعلم».

(4) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل:(1/ 12).

(5) رواه ابن عبد البرّ في التمهيد:(1/ 77)، والخطيب في الجامع:(2/ 186/ ح1564).

فروى مالك في «موطئه» في كتاب الحج، عن يزيد بن عبدالله بن الهاد[1]، عن أبي مرّة مولى أم هانئ أخت عقيل بن أبي طالب، عن عبدالله بن عمرو بن العاص؛ أنه أخبره: «أنه دخل على أبيه عمرو بن العاص فوجده يأكل، قال: فدعاني، قال: فقلت له: إنِّي صائمٌ، فقال: هذه الأيَّام نهانا رسول الله ﷺ عن صيامهنَّ، وأمرنا بفطرهنَّ»[2].

قال مالك: وهي أيام التَّشريق.

هذا حديثٌ متصِّلٌ مسندٌ صحيحٌ[3]، من حافظٍ متقنٍ عدلٍ بإجماعٍ، عن يزيد بن عبدالله، وهو من ثقات المحدِّثين وفضلائهم، عن أبي مرّة، وهو مدني ثقة، واسمه يزيد، وقيل: كثير، إلا أن مالكـًا قال فيه: مولى أم هانئ، والمشهور عند أكثرهم: مولى عقيل بن أبي طالب، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد قيل: إنه سمع هذا الحديث مع عبدالله بن عمرو، من أبيه عمرو.

ورواه القعنبي عن مالك، عن يزيد بن عبدالله بن الهاد، عن أبي مرّة مولى أم هانئ: أنه دخل مع عبدالله بن عمرو بن العاص على أبيه عمرو.

وكذا قال روح بن عبادة، عن مالك.

وكذلك رواه الليث بن سعد، عن يزيد بن الهاد، عن أبي مرّة مولى عقيل بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنه دخل هو وعبدالله بن عمرو بن العاص على عمرو بن العاص، وذكر مثل حديث مالك.

وقد روي هذا الحديث عن عبدالله بن عمرو، عن النبي ﷺ، وإنما هو عن أبيه، عن النبي ﷺ، وأصَّح أسانيد عمرو هذا إسناد مالك، وكان حافظـًا متقنـًا يقظـًا، فانتهى [140/أ]الصاحب/ للنّهي، وأمرَ ولده بالأكل، ولا خلاف بين حُذّاق الأصوليين أن تأويل الصَّاحب لما رواه لا على تأويلٍ من هواه؛ لأنه أقعد بالحال، وأفهم بالمقال.

---

(1) في الأصل: الهادي، والتصحيح من المصادر.

(2) باب ما جاء في صيام أيام منى، ح 1104، وأخرجه أحمد في المسند: (29/ 302/ ح17768)، وأبو داود في السنن: كتاب الصوم، باب صوم أيام التشريق، ح 2418، بنحوه.

(3) قال الألباني في إرواء الغليل (4/ 130): «إسناده صحيح».

وأما من صامها من الصحابة، رضي الله عنهم؛ فهذا الحديث لم يبلغهم، ولا رواه أحدٌ منهم، فخفي هذا الأمر المطاع عنهم.

ألا ترى أنه قد خفي عن الخلفاء وغيرهم أحاديثُ كثيرةٌ؛ هذا أمير المؤمنين عمر بن الخَطَّاب قد نشد الناس بمِنىً: «من كان عنده علمٌ من الدِّية أن يخبرني؟ فقام الضحاك بن سفيان الكلبي، فقال: كتب إليَّ رسول الله ﷺ: أن أورِّث امرأة أشيم الضّبابي من ديّة زوجها، فقال له عمر بن الخَطَّاب: ادخل الخباء حتى آتيك، فلما نزل عمر بن الخَطَّاب، أخبره الضحاك، فقضى بذلك عمر بن الخَطَّاب».

قال ابن شهاب: «وكان قتل أشيم خطأً». هكذا في الموطإ[1].

وفيه من الفقه:

أنّ الرَّجل العالم الحَبْر الجليل، قد يخفى عليه من السُّنن والعلم، ما يكون عند من هو دونه في العلم، وأخبار الآحاد علم خاصَّةٍ، لا يُنكر أن يخفى منه الشيء على العالم، وهو عند غيره.

وفيه أن القياس لا يستعمل مع وجود الخبر وصحَّته، وأن الرَّأي لا مدخل له في العلم، مع ثبوت السُّنة بخلافه؛ ألا ترى أن عمر كان في رأيه أن من يعقل يرث الدِّية، فلما أخبره الضحاك بما أخبره، رجع إليه وقضى به، واطَّرح رأيه.

وفيه إثبات العمل بخبر الواحد، وهو عند عمر وغيره من الصحابة مقبولٌ، معمولٌ به، وأما مراجعته لأبي موسى الأشعري في حديث الاستئذان، فلم يكن إلا للاستظهار والتَّشدد، حتى يتحفظ الناس في الحديث عن رسول الله ﷺ[2].

---

(1) كتاب العقول، باب ما جاء في ميراث العَقْل والتغليظ فيه، ح 2535، وأخرجه أبو داود في السنن: كتاب الفرائض، باب في المرأة ترث من دية زوجها، ح2927، والتِّرْمِذِي في السنن: أبواب الديات، باب ما جاء في المرأة هل ترث من دية زوجها، ح 1415، وقال: «هذا حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند أهل العلم»، وابن ماجه في السنن: كتاب الديات، باب الميراث من الدية، ح 2642.

(2) انظر التمهيد:(12/ 121).

وإذا قال الصحابي: أمرنا رسول الله ﷺ بكذا ونهانا عن كذا، وجب حمله على الوجوب.

وحُكي عن أبي بكر بن داود، قال: «لا يُحمل على الوجوب حتى ينقل إلينا لفظ رسول الله ﷺ»[1].

وما قاله ليس بصحيح؛ لأن معرفة الأمر من غيره طريقه اللغة، وإذا كنا نحتجُّ في اللغة والتمييز بين الأمر وغيره، بقول امرئ القيس والنابغة، وهما كافران، فبأن يُحتج بقول الصحابي أولى لكونهم من العرب، ولما يقترن بذلك من شاء الله تعالى عليهم بالفضل والدِّين، والصحبة لسيد المرسلين[2].

والعجب من البُخَارِي كيف ترك مثل هذه الأحاديث، فحديث نبيشة وكعب لا عذر له في تركهما، وترجم في كتاب الصيام: باب صيام أيام التَّشريق، وذكر أنّ عائشة كانت تصوم أيَّام منىً، وكان عروة يصومها[3].

وذكر أيضاً في الباب بسنده إلى الزُّهْرِي، عن عروة، عن عائشة، وعن سالم، عن ابن عمر، قال: «لم يرخَّص في أيَّام التَّشريق أن يُصَمن، إلا لمن لم يجد الهدي»[4].

ولا خلاف بين العلماء أن أيَّام منىً هي الأيَّام المعدودات التي ذكر الله، عزَّ وجلَّ، في قوله: ﴿وَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾[5]، وهي أيَّام التَّشريق، وأيَّام الذَّبح، كل ذلك اسم لها، وهي واقعةٌ بإجماعٍ، وشواهد الشعر على ذلك كثيرةٌ، منها قول العَرَجي[6]: / [140/ب]

مـا نَلْتَقِـي إلاَّ ثَـلاَثَ مِنـىً ... حتـى يُفَـرِّقَ بَيْنَنَـا النَّفْـرُ

(1) عزاه إليه الزركشي في البحر المحيط:(3/ 300).

(2) الإشارة في معرفة الأصول: (ص176-177-178-179).

(3) ح 1996.

(4) ح 1997.

(5) البقرة: 201.

(6) من الكامل. ديوان العرجي:(ص232) وفيه: حتى يشتت.

وقول عروة بن أُذينة[1]:

نزلـوا ثـلاث منـى بمنـزل غِبْطَـةٍ وهم على غـرضٍ[2] لعَمْرُكَ ما هُـم

وقال كثير بن عبدالرحمن بن الأسود بن عامر بن عويمر الخزاعي[3]:

تفـرَّق أهْـوَاءُ الحَجِـيجِ علـى مِنـى وفَـرَّقَهُمْ صَـرْفُ النَّـوَى مشـيَ أَرْبَـعُ

فمن تعجَّل في الحج[4] في يومين من أيَّام منىً، صار مقامه بمنىً ثلاثة أيَّام بيوم النَّحر، ومن لم ينفر منها إلا في آخر اليوم الثَّالث، حصل له بمنى أربعة أيامٍ من أجل[5] يوم النَّحر وقت بعد الزَّوال، فلا يكون التَّعجيل أبداً إلا في آخر النَّهار، وكذلك اليوم الثَّالث.

ومنىً: اسمٌ لذلك الموضع، يذكَّرُ عند أهل اللغة ويؤنث.

وقال ابن الأنباري: هو مشتقٌّ من مَنَّيْتُ الدَّم إذا صببته، قال: وقال أبو [هفَّان][6] يقال: هو منى وهي منىً، فمن ذكَّرَهُ ذهب إلى المكان، ومن أنَّثه ذهب إلى البقعة، وتكتب في الوجهين جميعاً بالياء، وأنشدني في تذكيرها لبعض بني جُمْحٍ[7]:

سـقى منـىً ثـم رَوَّاهُ وسَـاكِنَهُ ومـن نَـوى فيـه وَاهِـي الـوَدْقَ مُنْبَعِـقُ

وأنشد في تأنيثها للعرجيِّ[8]:

ليَومنـا بمنـىً إذ نحـن نَنْزِلُهَـا أسـرُّ مـن يَوْمِنَـا بـالْعَرْجِ أو ملَـلِ[9]

---

(1) من الكامل، شعر عروة بن أذينة:(ص38).

(2) في بعض المصادر: على عجل.

(3) من الطويل. ديوان كثير عزة:(ص410) وفيه: تفرَّق ألَّاف الحجيج... وشتَّتهم شحط النَّوى.

(4) في الأصل و(ب): الحاج، والمثبت هو الصواب.

(5) لعل سقطاً وقع هنا، فالمعنى فيه اضطراب.

(6) بياض في الأصل، والمثبت من التمهيد.

(7) من البسيط، عزاه ابن الأنباري في شرح القصائد السبع لأبي دهبل.

(8) من البسيط. ديوان العرجي:(ص309).

(9) شرح القصائد السبع لابن الأنباري:(518-519)، وانظر التمهيد: (21/ 234).

فثبت بإجماعٍ من أهل النَّقل وأهل الفقه والفضل، أن رسول الله ﷺ نهى عن صيام يومين: يوم النَّحر، ويوم الفطر.

رواه عن رسول الله ﷺ أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخَطَّاب القرشي العدوي، وأبو سعيد سعد بن مالك الخُدْرِي، من ولد خُدْرَةَ بن عَوْف بن الحارث بن الخزرج، وأبو هُرَيْرَة الأَزْدِي الدوسي، وأم المؤمنين عائشة القرشية التَّيْمِية، والأحاديث الأربعة في الصحيحين[1]، وغيرها.

وكذلك ثبت بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ: أنه قال في أيَّام منى أنها أيام أكلٍ وشربٍ، وذِكر لله عزَّ وجلَّ، وأنه نهى عن صيام أيام منىً، وإن كان انفرد بعض الصحابة، فالراوي العدل إذا انفرد بنقل خبرٍ قبل منه، وكذلك إذا انفرد بنقل زيادة في الخبر.

وحقيقة النهي إذا ورد وجب حمله على التَّحريم، إلا أن تقترن به قرينةٌ تصرفه عن ذلك إلى الكراهية.

وقد أجمعوا على أن النَّهي عن صيام يوم النَّحر ويوم الفطر؛ نهي عمومٍ، فكذلك نهيه عن صيام أيَّام منىً.

وقد روينا عن عمر، وابن عَبَّاس، رضي الله عنهما، أنَّهما نهيا المتمتِّع عن صيام أيام منًى[2].

قال أحمد بن حَنْبَل: وهذا يُروى عن غير واحدٍ من أصحاب النبي ﷺ.

وقال الطحاوي: مثله لا يكون رأيًا، فدلَّ أنَّه توقيفٌ[3].

---

(1) حديث عمر بن الخَطَّاب: أخرجه البُخَارِي في كتاب الصوم، باب صوم يوم الفطر، ح 1990، ومسلم في كتاب الصيام، باب النهي عن صوم يوم الفطر ويوم الأضحى، ح 1137.

حديث أبو سعيد الخُدْرِي: أخرجه البُخَارِي في كتاب الصوم، باب صوم يوم الفطر، ح 1991، ومسلم في كتاب الصيام، باب النهي عن صوم يوم الفطر ويوم الأضحى، ح 1138- 141.

حديث أبو هُرَيْرَة: أخرجه البُخَارِي في كتاب الصوم، باب الصوم يوم النحر، ح 1993 بنحوه، ومسلم في كتاب الصيام، باب النهي عن صوم يوم الفطر ويوم الأضحى، ح 1138.

حديث عائشة: أخرجه مسلم في كتاب الصيام، باب النهي عن صوم يوم الفطر ويوم الأضحى، ح 1140.

(2) التمهيد: (23/ 72).

(3) التمهيد: (23/ 197).

فلا يجب لأحدٍ [أن][1] يصوم تطوعاً ولا نذراً أيّام التّشريق، والله الموفق للتوفيق والهادي إلى سواء الطريق.

قال الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾[2].

وقال رسول الله ﷺ: «ذروني ما تركتكم؛ فإنما هلك الذين من قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيءٍ فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمرٍ فأتوا منه/ ما [141/أ] استطعتم»[3].

وهذا حديثٌ مجمعٌ على صحته، رواه هَمَّام، عن أبي هُرَيْرَة، عن رسول الله ﷺ.

بقي لنا كلام الشَّافِعِي في الأضحى:

قال الشَّافِعِي والأوزاعي: الأضحى يوم النَّحر وثلاثة أيّامٍ بعده.

وهو قول عطاء، وعمر بن عبدالعزيز، وروي أيضاً عن ابن عَبَّاس، والحسن على اختلاف عنهما[4].

واحتج الشَّافِعِي في هذه المسألة، بحديث سليمان بن موسى، عن ابن أبي حسين، عن جُبير بن مطعم، عن النبي ﷺ، قال: «كلُّ فجاج مكَّة منحرٌ، وكل أيّام التَّشريق ذبحٌ»[5].

قال أحمد بن حَنْبَل: لم يسمع ابن أبي حسين من جبير بن مطعم.

قلت:

وقد رواه إسماعيل بن عيَّاش، عن سليمان بن موسى، عن نافع، عن ابن جبير، عن أبيه[6].

---

(1) زيادة اقتضاها السياق.

(2) الحشر: 7.

(3) سبق تخريجه في(3).

(4) الإشراف:(3/ 351)، التمهيد:(23/ 196).

(5) أخرجه البزار في المسند: (8/ 363/ ح3444)، والبَيْهَقِي في السنن الكبرى: (9/ 498/ ح19241)، وابن حبان في الصحيح: (9/ 166/ ح3854).

(6) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: (2/ 138/ ح1583).

ولم يتابع إسماعيل عليه، وقد ضعّفه النسائي[1].

وقال أبو حاتم بن حِبَّان: تغيَّر حفظه، وكثر الخطأ في حديثه وهو لا يعلم، فخرج عن حدِّ الاحتجاج به[2].

وبعد هذا؛ فهذا الحديث كثير الاضطراب[3].

وأيام التَّشريق عند الأوزاعي والشافعي: الثَّلاثة أيَّام الأضحى، والأضحى عندهما أربعة أيَّامٍ: يوم النَّحر، وثلاثة أيَّام التَّشريق. وكذلك قال مالك في الموطإ[4].

قلت:

فأولها: يوم القَرّ[5] بفتح القاف؛ لأن الناس قَرُّوا[6] فيه بمنىً حتى يرموا الجمرات.

وثانيها: اليوم الذي بعده، وهو مثل الأول على ما كان على عهد رسول الله ﷺ، وسمِّي يوم النَّفر الأول لمن تعجل على نص القرآن.

وثالثها: يوم النفر، وهو يوم نفور الناس من منى وإتمامهم حجّهم، وأخذهم في الانصراف، وهو ثالث أيام منىً لمن يتعجل، ويسمَّى النفر الثاني.

وسمِّيت بالمعدودات؛ لأنها إذا زيد[7] عليها في المقام كانت حضراً، أي: إذا نوى أحدٌ إقامة أربعة أيّامٍ صار في حكم الحاضر؛ ولقول رسول الله ﷺ: «لا يبقى مهاجرٌ بمكّة بعد قضاء نسكه فوق ثلاث».

---

(1) الضعفاء والمتروكون:(16/ ت34).

(2) المجروحين:(1/ 125/ ت43).

(3) قال ابن عبد البرّ في التمهيد (12/ 131): «في إسناده اضطراب»، وقال الهَيْثَمي في مجمع الزوائد (3/ 251): «رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير، إلا أنه قال «وكل فجاج مكة منحر»، ورجاله موثقون».

(4) كتاب الضحايا، باب الضحية عما في بطن المرأة وذكر أيام الأضحى، ح1774.

(5) في الأصل و(ب): المقر، والتصحيح من المصادر.

(6) في الأصل و(ب): قارن، والتصحيح من المصادر.

(7) في الأصل: أزيد، والتصحيح من (ب).

متفقٌ على صحته، أخرجه مسلم في صحيحه من طُرق: عن العلاء بن الحضرمي، عن رسول الله ﷺ[1].

وأخرجه البُخَارِي في صحيحه، في باب: إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه، بسنده إلى عبدالرحمن بن حميد الزُّهْرِي، قال: سمعت[2] عمر بن عبدالعزيز، يسأل السائب ابن أخت النمر: ما سمعتَ في سُكْنى مكَّةَ؟، قال: سمعتُ العلاء بن الحضرمي، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثٌ للمهاجر بعد الصَّدَرِ»[3].

وسمِّيت أيام التشريق؛ لأنهم يشرِّقون فيها لحوم الأضاحيِّ، أي: يقطعونها تقديداً[4].

وقيل: لأجل صلاة العيد وقت شروق الشمس، فصارت هذه الأيام تبعاً ليوم النَّحر.

وشذّ أبو حنيفة، فقال: التَّشريق التَّكبير دُبُر الصَّلوات.

قال أبو عبيد: ولم أعرف أحداً يعرف أن التَّكبير يقال له: التَّشريق[5].

وأما يوم التَّروية: بتخفيف الياء، وتشديدها خطأٌ، فسمِّي بذلك؛ لأن الناس يتزوَّدون فيه الرَّي من الماء [بمكة][6]، وقيل: لأنهم يتزودون فيه قبل حَجِّهم، ويتعرفونه قولاً وعملاً.

يقال: رَوِيَ من [رويت][7]، بكسر الواو في الماضي، وفتحها في المضارع، رَواء بالفتح والمد، ورِيًّا بالكسر [في الاسم][8] والمصدر، والاسم الرِّيُّ بكسر الراء، وكانوا يتزودون الماء إلى عرفات؛ / لأنه لم يكن بها ماء. قاله الزُّهْرِي[9]. [141/ب]

---

(1) كتاب الحج، باب جواز الإقامة بمكة، للمهاجر منها بعد فراغ الحج والعمرة، ثلاثة أيام بلا زيادة، ح 1352، بنحوه.

(2) في الأصل و(ب): «سألت»، والتصحيح من المصادر.

(3) كتاب مناقب الأنصار، ح 3933.

(4) التمهيد: (23/ 73).

(5) غريب الحديث: (3/ 453).

(6) مقدار كلمة غير واضحة في الأصل و(ب)، والمثبت من مشارق الأنوار: (1/ 302) روى.

(7) مقدار كلمة غير واضحة في الأصل و(ب)، والمثبت من مشارق الأنوار: (1/ 302) روى.

(8) مقدار كلمة غير واضحة في الأصل و(ب)، والمثبت من مشارق الأنوار: (1/ 303) روى.

(9) لعل صوابه الأزهري. انظر تهذيب اللغة:(15/ 225-226) روى.

ورَوَى يَرْوِي الحديث بفتح الواو في الماضي، وكسرها في المضارع، إذا حفظه أو حدَّث به غيره، رواية في المصدر.

وأما عرفات؛ فإنّ جبريل، عليه السلام، كان يُري إبراهيم، عليه السلام، المناسك، فيقول: عَرَفْتُ. قاله عطاء[1].

والتعريف: وقوف الناس بعرفة.

وأما منىً؛ فسُمِّي بذلك لما يُمْنَى فيه من الدِّمَاء، أي: يُسال.

وقيل: لأن آدم، عليه السلام، تمنَّى فيه الجنة.

والمَشعر الحرام:

ـ بفتح ميم المشعر ـ هكذا الرِّواية عند الجميع، وهي المزدلفة.

والازدلاف في اللغة: الاقتراب؛ لأنها منزلة تقرِّب إلى الله، وقُربة جعلتها الحُجَّاج بينه.

وقال الهروي: سمِّيت بذلك لاجتماع الناس بها[2].

وقيل: لازدلاف آدم وحواء، أي: اجتماعهما.

وقيل: لاجتماع الناس بها في زلف اللّيل، وهي جمعٌ أيضاً ـ بسُكون الميم وفتح الجيم ـ سُمِّيت بذلك لاجتماع الناس بها في الجاهلية؛ إذْ كانت قريش ومن دان بدينها يقفون بالمزدلفة؛ لأنها من الحرم، ولا يقفون بعرفة.

واسم جَمْع القديم: قزح، وسمِّيت بذلك في الإسلام لجمع العشائر فيها.

فصل: هل صام رسول الله ﷺ عشر ذي الحجة أم لا؟

قال المصنِّف:

لم يصم رسول الله ﷺ ذلك، كما حدّثنا المحدِّث موفق الدين أبو جعفر ابن مَنْدَه[3]،

---

(1) تفسير الطبري: (3/ 514).

(2) الغريبين: (2/ 827).

(3) تقدم معنا.

حدثنا أبو علي ابن مهرة، حدثنا أحمد بن عبدالله بن إسحاق الحافظ، حدثنا أبو محمد فارس، حدثنا أحمد بن الفرات الرازي، قرأت على أبي نعيم الفضل بن دُكَيْن، ويحيى بن عبيد، ومحمد بن عتبة، قالوا: حدّثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: «ما رأيت رسول الله ﷺ صائمًا في العشر قطّ».

وهذا حديثٌ صحيحٌ بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ.

أخرجه مسلم في صحيحه، عن أبي بكر بن أبي شيبة، وأبي كريب، وإسحاق، عن أبي معاوية، عن الأعمش[1].

ومِن طريقٍ آخر، عن أبي بكر بن نافع العبدي، قال: حدثنا عبدالرحمن، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة: «أنّ النبي ﷺ لم يصم العشر»[2].

وهي أعلم النّاس بجميع أعماله.

وطريقنا عالٍ جداً، نزلتُ فيه منزلةً[3] فقيه الحرمين أبي عبدالله محمد بن الفضل الفُرَاوِي، وكأنني صافحتُ به شيخه العدل أبا الحُسَيْن بن عبدالغافر بن محمد الفارسي، وتوفي سنة ثمانٍ وأربعين وأربعمائة، وفي ذلك العام سمع منه فقيه الحرمين صحيح مسلم.

فصل: في فضل يوم عرفة

قال الله العظيم: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾[4].

قال الحسن: الشاهد: [يوم الجمعة][5]، والمشهود: يوم عرفة. قاله ورواه مرفوعًا[6].

---

(1) كتاب الاعتكاف، باب صوم عشر ذي الحجة، ح 1176.

(2) ح 1176.

(3) في الأصل: منزلاً. والمثبت هو الصواب.

(4) البروج: 3.

(5) زيادة من المصادر.

(6) تفسير الطبري:(24/ 333).

وقال سعيد بن المسيب: الشَّاهد: يوم التَّروية، والمشهود: يوم عرفة[1].

قلت: والشَّهيد من أسماء الله تعالى؛ لأن العباد يشهدونه، أي: يعرفونه، فهو بمعنى مشهود.

وقيل: هو بمعنى المبيِّن للدلائل والحجج، ومنه ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[2]، أي: بيّن. قاله ثعلب[3]، ومنه سُمِّي الشّاهد؛ لأنه يبيِّن الحكم.

[142/أ] وقيل: الشَّهيد في وصفه جلَّ وعلا/ هو الذي لا يغيب عن علمه شيءٌ.

وقيل: شاهدٌ للمظلوم الذي لا شاهد له، وناصرٌ لمن لا ناصر له، فيكون فعيلاً بمعنى فاعل.

وقد شرَّف الله رسوله محمداً ﷺ فسماه شاهداً، أي: مبيِّناً.

وقيل: شاهداً على أمته بالتَّبليغ إليهم.

وفي هذا اليوم الكريم يباهي الله بحُجَّاج بيته ملائكته؛ كما حدّثنا الشيخ الصالح أبو الحسن عبدالرحيم بن عبدالرحمن الجُرْجَانِي[4]، قراءةً منِّي عليه بمسجد المطرز بنَيْسَابُور، قاعدة خُرَاسَان الآن، حدّثنا فقيه الحرمين أبو عبدالله محمد بن أبي مسعود، حدّثنا أبو الحُسَيْن الفارسي، حدّثنا الحاكم أبو أحمد، حدّثنا أبو إسحاق الفقيه، سمعت زين الدين أبا الحُسَيْن القُشَيْرِي، يقول: حدّثنا هارون بن سعيد الأيلي، وأحمد بن عيسى، قالا: حدّثنا ابن وهب، أخبرني مخرمة بن بُكير، عن أبيه، سمعت يونس بن يوسف، يقول: عن ابن المسيب، قال: قالت عائشة أنّ رسول الله ﷺ، قال: «ما من يومٍ أكثر من [أن][5] يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو، ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء؟».

---

(1) تفسير الثعلبي:(10/ 166).

(2) آل عمران: 18.

(3) عزاه إليه ابن الأنباري في الزاهر:(1/ 32).

(4) تقدم معنا.

(5) زيادة من المصادر اقتضاها السياق.

التعريف والمعنى:

هذا حديثٌ أورده مسلم في صحيحه[1]، وغيره من المصنِّفين[2].

إلا أن فيه علةً[3]، وهي قول الإمام أحمد بن حَنْبَل، عن حَمَّاد بن خالد، قلت لمخرمة: «سمعت من أبيك شيئا؟، قال: لا»[4].

وفيه من الفقه: ما يدل على أنَّهم مغفورٌ لهم؛ لأنه لا يباهي بأهل الخطايا والذُّنوب إلا بعد التَّوبة والغفران.

وأنه جلَّ وعلا يُظهر لملائكته من فضل بني آدم الملتزمين لطاعته، ومن قبوله لعملهم، وعظم ثوابه لهم ما يزيد على بهاء الملائكة، وعظم ثوابهم في طاعتهم وعبادتهم؛ إذ المباهاة في اللُّغة مفاعلة من البهاء، وهو العظمة.

وفائدة هذا الخبر وأمثاله: الإعلام بأن مِنْ بني آدم المطيعين لله مَنْ قد يبلغ طاعته وثوابه مبلغًا يزيد قدره على طاعة الملائكة؛ لأنّ الملائكة مجبولون على الطَّاعات، والآدميون مختارون ذو شهواتٍ، وطبائعهم تجرُّهم إلى المعاصي، وتحملهم عليها بخلاف الملائكة.

وقد ألّف الناس وروَوا[5] في فضل هذا اليوم، وفي مَن صلَّى يوم عرفة أربع ركعاتٍ بين الظهر والعصر، يقرأ في كلّ ركعةٍ فاتحة الكتاب مرَّةً، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[6] خمسين مرَّة:

---

(1) كتاب الحج، باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة، ح 1348.

(2) أخرجه النسائي في السنن الكبرى: (4/ 152/ ح3982)، وابن ماجه في السنن: كتاب المناسك، باب الدعاء بعرفة، ح 3014، والحاكم في المستدرك: (1/ 636/ ح1705).

(3) قال الطبراني في المعجم الأوسط (9/ 64/ ح9134): «لا يُروى هذا الحديث عن عائشة إلا بهذا الإسناد، وتفرد به مخرمة بن بكير»، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وذكره الألباني في السلسلة الصحيحية: (6/ 106/ ح2551).

(4) رواه الدَّارَقُطْنِي في الإلزامات والتتبع: (ص167).

(5) في الأصل و(ب): وروا.

(6) الإخلاص: 1.

كتب الله له ألف حسنة[1]. الحديث بطوله. أحاديثُ موضوعة لا يحلّ لنا ذكرها للاحتجاج بها خوف الوعيد عليها.

ومن فضل يوم عرفة:

أن صومه يكفِّر سنتين على ما ثبت عن سيد الثَّقلين؛

قال مسلم في صحيحه، وقد تقدّمت بعض أسانيدي إليه[2]، وحدثنا محمد بن مثنى، ومحمد بن بشار، واللفظ لابن مثنى، قالا: حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا شُعْبَة، عن غيلان ابن جرير، سمع عبدالله بن معبد الزماني، عن أبي قتادة الأَنْصَارِي: «أنّ رسول الله ﷺ سُئل عن صومه؟ يعني: عن صوم رسول الله ﷺ، قال: فغضب رسول الله ﷺ، فقال عمر: رضينا [142/ب]بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمدٍ رسولاً، وببيعتنا/ بيعةً، قال: فسُئل عن صيام الدَّهْرِ؟ فقال: «لا صام ولا أفطر، أو ما صام وما أفطر»، قال: فسئل عن صيام يومين وإفطار يومٍ؟، قال: «ومن يطيق ذلك؟»، قال: وسئل عن صوم يومٍ وإفطار يومٍ؟، قال: «ذاك صوم أخي داود، عليه السلام»، قال: وسئل عن صوم يوم الاثنين؟، قال: «ذاك يومٌ ولدت فيه، ويومٌ بعثت، أو أُنْزِل عليّ فيه»، قال: فقال: «صُم ثلاثة أيامٍ من كلِّ شهرٍ، ورمضان إلى رمضان صوم الدّهر»، قال: وسُئل عن صوم يوم عرفة؟ فقال: «يكفِّر السَّنة الماضية والباقية»، وسئل: عن صوم يوم عاشوراء؟ فقال: «يكفِّر السَّنة الماضية».

التعريف والمعنى: هذا حديثٌ صحيحٌ عند أهل النَّقل، وقد أخرجه مسلم من طرقٍ[3].

فقه الحديث:

قوله ﷺ لما سُئل عن صيام الدهر؟ فقال: «لا صام ولا أفطر».

---

(1) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (2/ 448/ ح1017) وقال: «هذا حديث موضوع فيه ضعافٌ ومجاهيل»، والسيوطي في الآلئ المصنوعة (2/ 61) وقال: «موضوع»، كلاهما عن مسعود بن واصل، عن النهاس بن قهم، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هُرَيْرَة، مرفوعاً.

(2) ينظر: (ص166، 485، 603، 627).

(3) كتاب الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس، ح 1162.

وثبت أيضـاً عنه في الصحيحين، من حديث عبدالله بن عمرو: «لا صام من صام الأبَد»[1].

فيه ثمانية أدلة:

أولها: دعاؤه ﷺ على من صام الأبَد، والأبد اسم للزَّمان الممتدّ الدوام.

وقد تقدّم تفسير الدّهر في شهر ربيع الآخر، ودعاء رسول الله ﷺ مجابٌ ليس بينه وبين الله حجابٌ.

الثاني: إذا صام كان بمعنى من لم يُكتب [له][2] أجرهُ، بقوله ﷺ في الصحيحين أيضـاً: «ما صام وما أفطر»: يريد والله أعلم، أنه ما أفطر؛ لأنّه كان ممسكـاً، وما صام؛ لأنه لا يُكتب له فيه أجرٌ، بسبب أنه لم يأتمر لمن أمره الله، وحذّره أن يخالف أمره.

الثالث: أنّه أمره بالفطر، ولم يكن ﷺ يأمره بالأدنى عن الأفضل.

الرابع: قوله ﷺ «لا أَفْضَلَ من ذلك»، فأخبر أن الفطر فيه أفضل من الصوم، على ما ثبت في الصحيحين من رواية عبدالله بن عمرو[3].

الخامس: أن في السَّنة أيامـاً، منها يوم الأضحى ويوم الفطر، لا يجوز صيامها، لنهي رسول الله ﷺ عن ذلك، فصائم الدَّهر لا يُسمَّى صائم الدَّهر إلا أن يصِلَ جميع الأيام، فلا يفطر منها شيئـاً، وإذا لم يفطر منها شيئـاً صام الأيام التي نهى رسول الله ﷺ عن صيامها، فصار مرتكبـاً للنهي، ومن ارتكب النهي فهو عاصٍ لله.

---

(1) صحيح البُخَارِي: كتاب الصوم، باب حق الأهل في الصوم، ح 1977، وصحيح مسلم: كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرّر به أو فوّت به حقًا أو لم يفطر العيدين والتشريق، وبيان تفضيل صوم يوم وإفطار يوم، ح 1159.

(2) زيادة اقتضاها السياق.

(3) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الصوم، باب صوم الدهر، ح 1976، ومسلم في الصحيح: كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرّر به أو فوّت به حقاً أو لم يفطر العيدين والتشريق، وبيان تفضيل صوم يوم وإفطار يوم، ح 1159.

السادس: أن يصير الصوم له عادةً، فيخرج عن حيز التعبد وحمل المشاق.

السابع: أن يحمل على نفسه المشّقة العظيمة، وقد أمره الله تعالى أن يرفق بنفسه.

الثامن: أن يضعف عن الحج، والجهاد، والقيام بحق الزوج، والأولاد، فيدخل عليه الإثم بتضييعهم.

وأما صيام يوم عرفة ففي فقهه وجهان:

أحدهما: أنه في شهرٍ حرامٍ بين شهرين حرامين، شهرٌ قبله، وهو ذو القعدة، وشهرٌ بعده؛ وهو المحرم، فلذلك يكفِّر سنةً قبله وسنةً بعده.

فأما عاشوراء؛ فإنه في شهرٍ حرامٍ، وليس قبله من سنته شهرٌ حرامٌ، ولا بعده شهرٌ حرامٌ، فلذلك كان كفَّارة سَنَة واحدةٍ.

والوجه الثاني: أن ابتداء شرف يوم عرفة إنما كان لأمة محمد ﷺ، فضوعف ثواب صيامه كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ﴾[1]، بخلاف/ عاشوراء؛ فإنه قد كانت بنو إسرائيل تصومه، ففُضل [143/أ] ما خصَّت به هذه الأمة على ما كان لغيرها، بفضل نبيِّها على سائر الأنبياء، وفضلها على غابر الأمم.

وأما تكفير عاشوراء للسَّنة الماضية؛ فلأنه تبعها وجاء بعدها فكفَّرها؛ لأن التكفير بالصَّوم لما مضى، لا لما يأتي، وكذلك يوم عرفة؛ فإنه كفَّر السَّنة التي مضى أكثرها، وزاد لموضع فضله تكفير السَّنة الآتية.

وفقهٌ ثالثٌ: استنبطته من هذا الحديث الصحيح، وهو أولى بالتَّقديم، وقد يؤخر ما تقديمه أولى، وهو أن صائم هذا اليوم يكفِّر عنه سنةً قبله وسنةً بعده، وهذا يشعر بحياة الصائم إلى العام القابل، أي: سنةً أخرى؛ لأن التكفير لا يكون لمن مات وانقرض، وإنما يكون لمن هو في قيد الحياة حتى يتعلق به التَّكليف، ثم التَّكفير لذنوبه قد يكون معلقاً

---

(1) الحديد: 28.

بحياته، فدلَّ أن من فضيلة صيام هذا اليوم أن صائمه يعيش سنةً بعده آمنًا من الموت فيها، بالخبر الصَّادق الذي لا يجوز عليه الخلف، وهذا حسنٌ ظاهرٌ، والله أعلم.

إلا أن صومه مستحبٌّ لغير الحاجِّ؛ لما ثبت في الصحيحين عن أم الفضل بنت الحارث: «أنَّ ناسًا تماروا عندها يوم عرفة في صيام رسول الله ﷺ، فقال بعضهم: هو صائمٌ، وقال بعضهم: ليس بصائمٍ، فأرسلت إليه بقدح لبنٍ، وهو واقفٌ على بعير بعرفة، فشربه».

وله طرقٌ في الصحيحين[1]، وألفاظ متقاربة، وكذلك في الموطإ[2].

ومحمل هذا الحديث عند أهل الفقه، أن الفطر أفضل بعرفة، تأسيًا برسول الله ﷺ، ليقوى الحاج على الدعاء والوقوف، وكان مالك، والثَّوْرِي، والشافعي يختارون الفطر يوم عرفة بعرفة.

وقال الشَّافِعِي: «أُحبُّ صوم يوم عرفة لغير الحاجِّ، فأما من حجَّ فأَحبُّ إليَّ أن يفطر ليقوِّيه الفطر على الدعاء والوقوف»[3].

قلت:

قول الشَّافِعِي أحسن قولاً في هذا الباب، وإن خالفه جماعةٌ من الصحابة، منهم: عمر بن الخَطَّاب، وعثمان بن أبي العاص، وكان ابن الزبير، وعائشة يصومان يوم عرفة، وكان إسحاق بن راهويه يميل إلى صومه بعرفة وغير عرفة.

وقال أبو الخطاب قتادة بن دعامة: «لا بأس به، لمن لم يضعف عن الدُّعاء».

وكان عطاء يقول: «أصومه في الشِّتاء، ولا أصومه في الصَّيف»[4].

---

(1) البُخَارِي في كتاب الصوم، باب صوم يوم عرفة، ح 1988، ومسلم في كتاب الصيام، باب استحباب الفطر بعرفات يوم عرفة، ح 1123.

(2) كتاب الحج، باب صيام يوم عرفة، ح 1099.

(3) مختصر المُزَنِي:(8/ 156).

(4) انظر التمهيد: (21/ 158).

قلت:

وهذا أيضـًا حسنٌ لئلا يضعفه صومه مع الحرّ عن الدعاء، ويقوِّي قول مالك، والثَّوْرِي، والشافعي ما قاله ابن عمر، أن رسول الله ﷺ لم يصمه، ولا صامه أبو بكر، ولا عمر، ولا عثمان، قال ابن عمر: «وأنا لا أصومه»[1].

وفيه أيضـًا: فضل صيام الاثنين، وقد نبَّه على ذلك بقوله ﷺ: «ذلك يومٌ ولدت فيه، ويومٌ بعثت أو أنزل عليَّ فيه».

فبركته [حاصلة][2] بشيئين اثنين: أنه ولد فيه، وأنه أنزل عليه فيه القرآن.

واحتمل أن تسميته يوم عرفة حين علّم آدم الأسماء كلَّها.

وثبت في صحيح مسلم، وأصله من الموطإ، عن أبي هُرَيْرَة أن رسول الله ﷺ، قال: [143/ب] «تفتح أبواب الجنّة يوم الاثنين، ويوم الخميس، فيُغفر/ لكلّ عبدٍ مسلمٍ لا يشرك بالله شيئـًا، إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: أَنْظِروا هذين حتى يصطلحا»[3].

ففيه دليلٌ على فضل هذين اليومين على غيرهما من الأيام.

الإعراب:

«إلا رجلاً»: هو الصَّواب، وقد رُوي بالرَّفع، وهو خطأٌ لا وجه له، ولو خفض على البدل من كل، أو على الصفة له، ويكون إلا بمعنى غير، لكان وجهـًا حسنـًا.

الفوائد:

وفيه دليلٌ على أن الجنَّة مخلوقةٌ، وهو مذهب جميع أهل السُّنة، وأن لها أبوابـًا، وقد ثبت ذكرها وذكر أبوابها في الصحيحين، وأنها ثمانية أبواب[4].

---

(1) أخرجه أحمد في المسند: (9/ 100/ ح5080)، والتِّرمِذِي في السنن: أبواب الصوم، باب كراهية صوم يوم عرفة بعرفة، ح 751 وقال: «هذا حديث حسن»، والنسائي في السنن الكبرى: (3/ 228/ ح2840).

(2) بياض في الأصل و(ب)، ولعل المثبت هو الصواب.

(3) أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن الشحناء والتهاجر، ح 2565، ومالك في الموطإ: كتاب الجامع، باب ما جاء في المصافحة، ح 2642.

(4) الباب الأول: باب من أخلصوا التوحيد وأحسنوا التوكل:

أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب التفسير، باب ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾،

وفيه أن المغفرة لا تكون إلا للعبد المسلم الذي لا يشرك بالله شيئاً.

وفيه أن الشَّحْنَاء؛ وهي العداوة من الذُّنوب العظام، والسَّيئات الجسام، وإن لم تكن في الكبائر مذكورةً؛ ألا ترى أنه استثنى من هذا من الصحيح غفرانها وخصَّها بذلك.

وفيه أن الذُّنوب إذا كانت بين العباد فوقعت بينهم فيها المغفرة والتَّجاوز والعفو، سقطت المطالبة بها، وبجميع ما وقع من السَّيئات فيها من قبل الله، عزَّ وجلَّ؛ ألا ترى إلى قوله ﷺ: «حتى يصطلحا»، فإذا اصطلحا غفر لهما، وغيره من صغار ذنوبهما بأعمال البرِّ

ح 4712، ومسلم في الصحيح: كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، ح 194، كلاهما عن أبي هُرَيْرَة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال في حديث الشفاعة الطويل:... «فأنطلق فآتي تحت العرش، فأقع ساجداً لربي عز وجل، ثم يفتح الله عليَّ من محامده وحسن الثَّناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحدٍ قبلي، ثم يقال: يا محمد ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تُشفَّع، فأرفع رأسي فأقول: أمَّتي يا ربِّ، أمتِّي يا ربِّ، فيقال: يا محمد أدخل من أمتِّك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنَّة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، ثم، قال: والذي نفسي بيده، إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة، كما بين مكة وحِمْيَرَ، أو: كما بين مكة وبُصرى».

الباب الثاني والثالث والرابع والخامس: باب الصلاة، وباب الجهاد، وباب الريان، وباب الصدقة.

ما وراه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الصوم، باب الريان للصَّائمين، ح 1897، ومسلم في الصحيح: كتاب الزكاة، باب من جمع الصدقة وأعمال البر، ح 1027، عن أبي هُرَيْرَة بلفظ «من أنفق زوجين في سبيل الله، نودي من أبواب الجنَّة: يا عبدالله هذا خيرٌ، فمن كان من أهل الصَّلاة دعي من باب الصَّلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصِّيام دعي من باب الرَّيَّان، ومن كان من أهل الصَّدقة دعي من باب الصَّدقة».

الباب السادس: باب الوالدين.

ما أخرجه التِّرْمِذِي في السنن: أبواب البر والصلة، باب ما جاء من الفضل في رضا الوالدين، ح 1900، عن أبي الدَّرْدَاء أن رجلاً أتاه فقال: إن لي امرأةً وإن أمي تأمرني بطلاقها، قال أبو الدَّرْدَاء: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الوالدُ أوسط أبواب الجنة، فإن شئت فأضع ذلك أو احفظه».

الباب السابع: اختص الله به من عفا عن مظلمة، كما رواه الإمام ابن حجر في فتح الباري (8/ 351)، وقال رواه الإمام أحمد بن حَنْبَل عن الحسن، عن روح بن عبادة، عن أشعث، عن الحسن مرسلاً: «إن لله باباً في الجنة لا يدخله إلا من عفا عن مظلمةٍ»، وقال أيضاً: «وقع في الحديث ذكر أربعة أبواب من أبواب الجنة، وبقي من الأركان الحج فله باب بلا شك، وأما الثلاثة الأخرى فمنها باب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، ومنها: باب الأيمن، وهو باب المتوكلين الذي يدخل منه من لا حساب عليه ولا عذاب، وأما الثالث: فلعله باب الذكر فإن عند التِّرْمِذِي ما يومئ إليه، ويحتمل أن يكون باب العلم. والله أعلم».

من الطَّهارة والصَّلاة والصِّيام والصَّدقة[1].

وكان وقوف رسول الله ﷺ بعرفة يوم الجمعة، وهو الثاني والعشرون من حديث عمر بن الخَطَّاب، ذكره الإمام أبو عبدالله الحميدي في «الجمع بين الصحيحين» له[2]، ولنا فيه علوٌّ، بحق إجازتنا العامة من الشيخ أبي الفتح محمد بن عبدالباقي بن أحمد بن سليمان، المعروف والدُه بنسيب بن البطي، عن مؤلِّفه، فقال الحميدي، من حديث عمر بن الخَطَّاب المتفق عليه، من رواية طارق بن شهاب، قال: «جاء رجلٌ من اليهود إلى عمر بن الخَطَّاب، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال: يا أمير المؤمنين، آيةٌ في كتابكم لو علينا نزلت معشر اليهود، لاتَّخذنا ذلك اليوم عيداً، قال: فأيُّ آية؟، قال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[3]، فقال عمر: إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه، والمكان الذي نزلت فيه: نزلت على رسول الله ﷺ بعرفات يوم جمعة».

وقد حدّثنا الشيخ الصالح محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح الصيدلاني[4]، قراءةً منِّي عليه بأصبهان، حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ، حدثنا الحافظ أبو نعيم، حدثنا الحافظ أبو محمد عبدالله بن جعفر بن فارس، حدثنا الحافظ أبو مسعود الضبي، سمعت عبدالرَّزَّاق يقول: حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة، عن مسعر وغيره، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: «قال رجلٌ من اليهود لعمر: يا أمير المؤمنين، لو أنَّ علينا نزلت هذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ لاتَّخذنا ذلك اليوم عيداً، فقال عمر: إني لأعلم أي يومٍ نزلت هذه الآية، نزلت يوم عرفة، في يوم جمعةٍ».

---

(1) انظر التمهيد: (21/ 262-263).

(2) الجمع بين الصحيحين: (1/ 116).

(3) المائدة: 3.

(4) تقدم معنا.

التعريف والبيان:

هذا حديثٌ مجمعٌ على صحته، وبهذا السند أخرجه البُخَارِي في صحيحه، في أول كتاب الاعتصام/ بالكتاب والسنة: حدثنا عبدالله بن الزبير الحميدي، حدثنا سفيان ـ وذكره إلى[144/أ] آخره[1].. وقال في آخره: سمع سفيان مسعراً، ومسعرٌ قيساً، وقيسٌ طارقاً.

وأجمع المسلمون أن رسول الله ﷺ لم يقف ولم يحج بعد أن هاجر إلى المدينة سوى حجَّة واحدة، وهي حجَّة الوداع، يوم الجمعة، وفيها نزلت هذه الآية، فيما ثبت في الصحيحين، وهو خير يومٍ طلعت عليه الشّمس، وفيه خُلق أبونا آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، وفيه تقوم السَّاعة.

كما حدّثني الشيخ الصالح أبو الحسن عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن مَنْدَه أبي الحسن ابن أحمد الجُرْجَانِي[2]، قراءةً منِّي عليه بنَيْسَابُور، حدّثنا الفقيه الصالح أبو عبدالله محمد بن الفضل الصاعدي، أخبرنا الشيخ أبو حامد أحمد بن الحَسَن الأزهري، حدّثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي، أخبرنا الإمام أبو العَبَّاس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثَّقَفِي السراج، قراءةً عليه، حدّثنا قُتَيْبَة بن سعيد، حدّثنا المُغِيرَة؛ هو ابن عبدالرحمن، يعني: الحزامي، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هُرَيْرَة أن النبي ﷺ، قال: «خير يومٍ طلعت عليه الشمس، يوم الجمعة؛ فيه خُلق آدم، وفيه أُدخل الجنَّة، وفيه أُخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة».

هذا حديثٌ صحيحٌ لا مطعن فيه، أخرجه مسلم في صحيحه، عن قُتَيْبَة بن سعيد[3].

وهي لي موافقةٌ عاليةٌ في شيخ مسلم، وهو أيضاً شيخ جميع الأئمة، كابن حَنْبَل، والبُخَارِي، ومسلم، وأبي داود، والتِّرْمِذِي، والنسوي، أجمعوا على ثقته.

وقد قدّمنا في هذا الكتاب أن قُتَيْبَة لقب، والأقتاب الأمعاء، واحدها قَتَبة.

---

(1) ح 7268.

(2) تقدم معنا.

(3) كتاب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة، ح 854.

وقد جعل الله في يوم الجمعة ساعةً يجاب فيها الدُّعاء، وهو حديثٌ مجمعٌ على صحَّته، أخرجاه في الصحيحين؛

فأخرجه البُخَارِي، في كتاب الجمعة، في باب الساعة التي في يوم الجمعة، قال: حدثنا عبدالله بن مسلمة، عن مالك[1].

وأخرجه مسلم أيضًا، في كتاب الجمعة، قال: وحدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، وحدثناه قُتَيْبَة بن سعيدٍ، عن مالك بن أنس، عن أبي الزناد[2].

وأنا أسوق أكمل الرِّوايات، وأبيِّن ناقصها.

فجمهور رواة الموطإ عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هُرَيْرَة أن رسول الله ﷺ، ذكر يوم الجمعة، فقال: «فيها ساعةٌ لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ، وهو قائمٌ يصلِّي، يسأل الله شيئًا، إلا أعطاه إيَّاه»، وأشار بيده يُقَلِّلها[3].

وهذه أيضًا: «وأشار بيده يُقَلِّلها»، زاده قُتَيْبَة عند مسلم، على يحيى بن يحيى النَّيْسَابُوري، وهي عند بقيَّة رواة الموطإ.

وزاد يحيى بن يحيى الأندلسي العدل، في روايته عن مالك، عن أبي الزناد بالسند المتقدم، وأشار رسول الله ﷺ بيده يقلِّلُها[4]، فبيَّن أن الإشارة كانت بيد رسول الله ﷺ.

وكذلك رواها ورقاء بن عمر، عن أبي الزِّناد بالسند المذكور إلى رسول الله ﷺ.

وسقط عند يحيى بن يحيى النَّيْسَابُوري، وقتيبة بن سعيد، وأبي مصعب في روايتهم لهذا الحديث عن مالك: «وهو قائمٌ»، والمحفوظ في حديث أبي الزناد، والمعروف فيه قوله: «وهو قائم»/ من رواية الحفاظ الثِّقات من التَّابعين، وأتباع التابعين. [144/ب]

---

(1) ح 935.

(2) باب في الساعة التي في يوم الجمعة، ح 852.

(3) الموطإ (رواية الزهري): كتاب الصلاة، باب الساعة التي في يوم الجمعة، ح 462.

(4) كتاب الصلاة، باب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة، ح 105.

فمن التابعين: محمد بن سِيرِين، ومن أتباعهم: مالك بن أنس، أحد الأئمة الحفاظ المتقنين.

ترجم البُخَارِي في كتاب الدَّعوات من صحيحه، في باب الدُّعاء في السَّاعة التي في يوم الجمعة: حدّثنا مسدد، حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا أيوب، عن محمد، عن أبي هُرَيْرَة، قال: قال أبو القاسم ﷺ: «في يوم الجمعة ساعةٌ، لا يوافقها مسلمٌ وهو قائمٌ يصلِّي، يسأل الله خيراً إلاَّ أعطاه»، وقال بيده، قلنا: يُقَلِّلها، يزهِّدها[1].

وقد أسند البُخَارِي في صحيحه، كيف فعل رسول الله ﷺ بيده المقدَّسة، وترجم عليها بالإشارة في الطَّلاق والأمور، وقال: حدّثنا مسدد، حدّثنا بشر بن المفضل، حدّثنا سلمة بن علقمة، عن محمد بن سِيرِين، عن أبي هُرَيْرَة، قال: قال أبو القاسم ﷺ: «في الجمعة ساعةٌ، لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ قائمٌ يصلِّي، يسأل الله خيراً إلا أعطاه». وقال بيده، ووضع أنملته على بطن الوسطى والخنصر، قلنا: يزهِّدها[2].

الأنامل: منتهى المفاصل الأوائل من كل أصبع من اليدين والرجلين، والواحدة أُنْمُلة.

وأخرجه مسلم في صحيحه، في الساعة التي في الجمعة، من كتاب الجمعة: حدّثنا زهير ابن حرب، حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا أيوب، عن محمد، عن أبي هُرَيْرَة، قال: قال أبو القاسم ﷺ: «إن في الجمعة لساعةً، لا يوافقها مسلمٌ قائمٌ يصلِّي، يسأل الله خيراً، إلاّ أعطاه إيّاه» وقال: بيده يقلِّلُها، يزهِّدها[3].

قلت: والزهيد: القليل، يقال: قد أزهد الرَّجل إذا قلَّ ماله.

فمعنى «يقلِّلُها»، تفسير قوله «يزهِّدها»، فالحديث ثابتٌ بإجماعٍ.

وقد اختلف العلماء في الساعة المذكورة في يوم الجمعة لاختلاف الآثار فيها:

فذهب جماعةٌ: إلى أنها ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تُقضى الصَّلاة.

---

(1) ح 6400.

(2) كتاب الطلاق، ح 5294.

(3) ح 852.

وحُجَّتهم ما رواه ابن وهب، قال: أخبرنا مخرمة بن بكير، عن أبيه، عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، قال: قال لي عبدالله بن عمر: سمعت أباك يحدِّث عن رسول الله ﷺ في شأن ساعة الجمعة؟، قال: قلت: نعم، سمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصّلاة».

هذا حديثٌ أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الجمعة، فقال: وحدثني أبو الطاهر، وعلي بن خشرم، قالا: أخبرنا ابن وهب، عن مخرمة بن بكير.

قال مسلم: وحدّثنا هارون بن سعيد الأيلي، وأحمد بن عيسى، قالا: حدثنا ابن وهب، أخبرنا مخرمة[1]. الحديث.

قلت: وهو عندي حديثٌ معلّ[2]؛ لأنه لم يسنده غير مخرمة، عن أبيه، عن أبي بردة.

وقد رواه جماعة عن أبي بردة [من][3] قوله.

ومنهم من بلغ [به][4] أبا موسى، ولم يسنده.

والصّواب من قول أبي بردة منقطع، كذلك رواه يحيى بن سعيد القَطَّان، عن الثَّوْرِي، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة.

---

(1) باب في الساعة التي في يوم الجمعة، ح 853.

(2) قال ابن حجر في فتح الباري (2/ 422) في الكلام على هذا الحديث: «فإنه أُعلَّ بالانقطاع والاضطراب، أما الانقطاع فلأن مخرمة بن بُكير لم يسمع من أبيه، قاله أحمد عن حماد بن خالد، عن مخرمة بنفسه، وكذا قال سعيد بن أبي مريم، عن موسى بن سلمة، عن مخرمة، وزاد: إنما هي كتب كانت عندنا». وقال علي بن المديني: «لم أسمع أحداً من أهل المدينة يقول عن مخرمة إنه قال في شيء من حديثه سمعت أبي، ولا يقال مسلم يكتفي في المعنعن بإمكان اللقاء مع المعاصرة وهو كذلك هنا، لأنا نقول: وجود التصريح عن مخرمة بأنه لم يسمع من أبيه كاف في دعوى الانقطاع». وأما الاضطراب فقد رواه أبو إسحاق وواصل الأحدب ومعاوية بن قرة وغيرهم، عن أبي بردة من قوله، وهؤلاء من أهل الكوفة وأبو بردة كوفي، فهم أعلم بحديثه من بكير المدني، وهم عدد وهو واحد، وأيضاً فلو كان عند أبي بردة مرفوعاً لم يفت فيه برأيه بخلاف المرفوع، ولهذا جزم الدَّارَقُطْنِي بأنه موقوف».

(3) زيادة اقتضاها السياق.

(4) زيادة من المصادر اقتضاها السياق.

وتابعه واصل الأحدب، رواه عن أبي بردة قوله، قال جرير، عن مغيرة، عن واصل.

وتابعهم: مجالد بن سعيد، وإن كان لا يحتج به، فرواه عن أبي بردة كذلك.

وقال النعمان بن عبدالسلام: عن الثَّوْرِي/ ، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبيه[145/أ] موقوف.

قال الدَّارَقُطْنِي: «ولا يثبت قوله عن أبيه، ولم يرفعه غير مخرمة، عن أبيه»[1].

وقال أحمد بن حَنْبَل: عن حَمَّاد بن خالدٍ، قلت لمخرمة: سمعت من أبيك شيئاً؟ قال: لا.

قلت: فالصحيح ما ذهب إليه عبدالله بن سلام، صاحب رسول الله ﷺ، المبشَّر بالجنة، أنها بعد العصر إلى غروب الشمس، وتابعه على ذلك قومٌ من الصحابة والتابعين.

روينا عن الشيخ أبي الحسن علي ابن قاضي القضاة بالمغرب أبي يعقوب يوسف ابن الملجوم الأَزْدِي[2] نسباً، الفاسي بلداً، المالكي مذهباً، [حدثنا][3] الفقيه المفتي على مذهب مالك أبو عبدالله محمد بن فَرْح، حدّثنا قاضي القضاة بقُرْطُبَة أبو الوليد يونس بن عبدالله بن مغيث، حدّثنا القاضي أبو عيسى يحيى بن عبدالله، حدّثنا عم أبي الفقيه أبو مَرْوَان عبيد الله بن يحيى، حدثنا أبي الإمام أبو محمد يحيى بن يحيى، قال: عرضت على مالك بن أنس، عن يزيد بن عبدالله بن الهاد[4]، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمِي، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هُرَيْرَة أنه، قال: «خرجت إلى الطُّور، فلقيت كعب الأحبار، فجلست معه، فحدَّثني عن التوراة، وحدَّثته عن رسول الله ﷺ، فكان مما حدَّثته، أن قلت: قال رسول الله ﷺ: «خير يومٍ طلعت فيه الشَّمس، يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أهبط،

---

(1) الإلزامات والتتبع: (ص167).

(2) تقدم معنا.

(3) سقط في الأصل.

(4) في الأصل: أبو الهادي، والتصحيح من المصادر.

وفيه تِيبَ عليه، وفيه مات، وفيه تقوم السَّاعة، وما من دابةٍ إلا وهي مصيخةٌ[1] يوم الجمعة، من حين تصبح حتى تطلع الشّمس، شفقًا من السَّاعة، إلا الجنَّ والإنس، وفيه ساعةٌ لا يصادفها عبدٌ مسلمٌ وهو يصلِّي، يسأل الله شيئًا، إلا أعطاه إياه»، قال كعبٌ: ذلك في كلِّ سنةٍ مرّة، قلت: بل في كل جمعةٍ، فقرأ كعب التوراة، فقال: صدق رسول الله ﷺ.

قال أبو هُرَيْرَة: فلقيت بصرة بن أبي بصرة الغفاري فقال: من أين أقبلت؟ فقلت من الطُّور، فقال: لو أدركتك قبل أن تخرج إليه، ما خرجت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تُعْملُ المطيُّ إلا إلى ثلاثة مساجد: إلى المسجد الحرام، وإلى مسجدي هذا، وإلى مسجد إيلياء، أو بيت المقدس، شكَّ».

قال أبو هُرَيْرَة: ثم لقيت عبدالله بن سلام، فحدَّثته بمجلسي مع كعب الأحبار، وما حدَّثته في يوم الجمعة، فقلت: قال كعب ذلك في كلِّ سنةٍ مرة، قال: قال عبدالله بن سلام: كذب كعبٌ، فقلت: ثم قرأ كعبٌ التَّوراة فقال: هي في كلِّ جمعةٍ، فقال عبدالله بن سلامٍ: صدق كعبٌ، ثم قال عبدالله بن سلام: قد علمت أي: ساعةٍ هي، قال أبو هُرَيْرَة: فقلت: أخبرني بها ولا تَضِنَّ عليّ، فقال عبدالله بن سلام: هي آخر ساعةٍ في يوم الجمعة، قال أبو هُرَيْرَة: فقلت: وكيف تكون آخر ساعةٍ في يوم الجمعة؟ وقد قال رسول الله ﷺ «لا يصادفها عبدٌ مسلمٌ وهو يصلِّي»، وتلك الساعةٌ لا يصلَّى فيها؟ فقال عبدالله بن سلام: ألم يقل رسول الله ﷺ: «من جلس مجلسًا ينتظر الصَّلاة فهو في صلاةٍ حتى يصلِّي؟»، قال أبو هُرَيْرَة: فقلت: بلى، قال: هو ذلك».

لم يسق أحدٌ هذا الحديث أحسن سياقة من يزيد بن الهاد، ولا أتم معنى منه فيه.

التعريف:

هذا حديثٌ صحيحٌ، رواه حفاظ الأئمة وعُدُولها، فأولهم مالك بن أنس إمام دار الهجرة،/ المجمع على حفظه وإتقانه وعدالته وعلو شأنه؛ [145/ ب]

(1) أي: مُستمعة مُنْصنة. مشارق الأنوار:(2/ 52) صيخ.

فخرّجه في موطئه[1] الذي رواه عنه أكابر الأئمة، وتلقاه بالقبول أحبار الأمة، عن يزيد بن الهاد.

وهو يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد، ابن أخي عبدالله بن شداد بن الهاد اللّيثي في أنفسهم، ويكنى أبا عبدالله، وكان أعرج، وكان أحد ثقات المحدِّثين بالمدينة ومتقنيهم، وأكابر مسنديهم، روى عنه: الإمامان مالك بن أنس، والليث بن سعد، وغيرهما، وتوفي بالمدينة، زادها الله شرفًا، سنة تسعٍ وثلاثين ومائة.

وذكر شيخ البَغْدَاديين أبو بكر أحمد بن أبي خَيْثَمَة في «تاريخه»، وقد تقدّم سندنا إليه، قال: «سُئل يحيى بن مَعِين عن يزيد بن الهاد، فقال: ثقةٌ»[2].

لمالكٍ عنه في الموطإ ثلاثة أحاديث مسندةٍ.

ومحمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي، وجدّه الحارث بن خالد من المهاجرين الأولين.

وعلماء المدينة، مهاجر رسول الله ﷺ، مجمعون على ثقة محمد بن الحارث التَّيْمِي وعدالته وحفظه وإتقانه في روايته، وهو معدود في التَّابعين.

روي عنه أنه، قال: «رأيت سعد بن أبي وقاص، وعبدالله بن عمر يأخذان برُمَّانة المنبر، ثم ينصرفان»[3].

وهذه الرمانة كان رسول الله ﷺ يمسكها بيده المقدّسة.

---

(1) كتاب الصلاة، باب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة، ح 291.
وأخرجه أبو داود في السنن: كتاب الصلاة، باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة، ح 1046، والتِّرمِذِي في السنن: أبواب الصلاة، باب في الساعة التي ترجى في يوم الجمعة، ح 491 وقال: «وهذا حديث صحيح»، والنسائي في السنن الكبرى: (2/ 292/ ح1766)، والحاكم في المستدرك (1/ 413/ ح:1030) وقال: «هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وقال أبو بكر ابن العربي في المسالك في شرح موطأ مالك: (2/ 462)، «صحيح حسن»، وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود: (1/ 289/ ح1046)، «صحيح».
(2) التاريخ الكبير:(3/ 2/ 286/ ح2952).
(3) طبقات ابن سعد:(5/ 324).

وتوفي محمد هذا سنة عشرين ومائة، في أيام هشام بن عبدالملك بن مَرْوَان.

وأبو سلمة بن عبدالرحمن بن عَوْف القرشي الزُّهْرِي، ونسب أبيه أشهر من أن يذكر.

واختلف في اسم أبي سلمة، فقال محمد بن سعد كاتب الواقدي: اسم أبي سلمة بن عبدالرحمن: عبدالله[1].

ومحمد بن سعد: ضعيف[2].

والواقدي: كذّاب وضاع. قاله النسوي، وغيره[3].

وقد ذكر أبو جعفر العقيلي عن شيوخه، عن عمر بن هارون، قال: «كان اسم أبي سلمة ابن عبدالرحمن: عبدالله بن عبدالرحمن».

وذكر البُخَارِي، قال: «قال لي ابن أبي أويس، عن مالك: أبو سلمة اسمه كنيته»[4].

وكذلك قال أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن: اسم أبي سلمة كنيته[5].

وهو أحد فقهاء المدينة الجلَّة الثِّقات الأثبات، سمع عائشة أم المؤمنين، وكان يدخل عليها، وذلك أن أختها أمَّ كلثومٍ بنتَ أبي بكر الصديق أرضعت أبا سلمة، فكان يتولَّج على عائشة بهذه الرضاعة، وسمع ابن عمر، وأبا هُرَيْرَة، وجابر بن عبدالله.

واختلف في سماعه من أبيه؟

فقال ابن مَعِين: «لم يسمع أبو سلمة من أبيه، ولا من طلحة بن عبيد الله»[6].

---

(1) طبقات ابن سعد:(5/ 118).

(2) مختلف فيه، قال الخطيب: «ومحمد بن سعد عندنا من أهل العدالة، وحديثه يدل على صدقه؛ فإنه يتحرى في كثير من رواياته». تاريخ بَغْدَاد:(3/ 266).

(3) الضعفاء والمتروكون للنسائي: (92/ ت531)، وقال الدَّارَقُطْنِي في الضعفاء والمتروكين: (3/ 130/ ت477): «مختلف فيه، فيه ضعف بيّن في حديثه».

(4) التاريخ الكبير:(5/ 130).

(5) ينظر التمهيد: (7/ 57).

(6) تاريخ ابن مَعِين (الدوري):(3/ 236/ ت1103).

وقال النضر بن شيبان: ورواه عن أبي سلمة، قال: سمعت أبي، فذكر حديثًا في الصِّيام، وضعَّف حديث النضر ابن مَعِين[1].

وأم أبي سلمة: تُمَاضِرُ بنت أَصْبَغ بن عمرو الكلبية، وهي أول كلبيَّةٍ تزوَّجها قرشيٌّ، وبعد تزوج رسول الله ﷺ شراف بنت خليفة، أخت دحية بن خليفة الكلبي، وماتت قبل أن يدخل بها، وقع ذكرها في كتاب «المحبر»[2]، وفي كتاب «الاستيعاب» لابن عبدالبر[3]، وغيره.

وكانت تُماضر من أشراف كلب، وذلك أن رسول الله ﷺ لما بعث عبدالرحمن بن عَوْف إلى كلب، أمره أن يتزوَّج ابنة سيِّدهم إن ظفِر بهم، فكان ذلك كذلك[4].

وكان أبو سلمة رجلاً جميلاً، يخضب بالوسمة، توفي سنة أربعٍ وتسعين.

وأما أبو هُرَيْرَة؛ فالصَّحابة كلّهم عدولٌ بثناء الله العظيم عليهم، ومدحه إياهم، وقد ذكرنا في/ هذا الكتاب حفظه، ودعاء رسول الله ﷺ له، فأغنى ذلك عن إعادته. [146/أ]

وفي الحديث المتقدِّم ست عشرة فائدة:

أولها: خروج أبي هُرَيْرَة للطُّور للتبرك به والصّلاة فيه، وهو بالبقعة المجاورة لبحر القلزم، الذي في أسفله الآن الدير[5] الذي يأوي إليه رهبان الملكانية[6] من النصارى؛ لأن اليهود والنصارى مجمعون على تعظيمه، وهو الذي آنس موسى، على نبينا وعليه السلام، من جانبه النّار، عند خروجه من مَدْين، شاخصًا بأهله متوجهًا إلى مصر.

---

(1) تاريخ ابن أبي خَيْثَمَة:(3/ 2/ 139/ ح2087)، الجرح والتعديل:(8/ 476).

(2) المحبر:(ص93).

(3) الاستيعاب:(4/ 1868).

(4) طبقات ابن سعد:(8/ 298).

(5) هو دير طور سيناء، ويقال كنيسة الطور. معجم البلدان: (2/ 520)، آثار البلاد وأخبار العباد: (197) وفيهما أن موقعه في قلّة طور سينا، أي: في أعلى الجبل؛ والصواب ما قاله المؤلف أنه في أسفله، والمقصود به حاليًا، هو دير سانت كاترين في جنوب سيناء بمصر أسفل جبل كاترين، بالقرب من جبل موسى.

(6) طائفة نصرانية قالت باتحاد الله تعالى بعيسى عليه السلام حالة صلبه. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: (84).

ومعنى ﴿ءَانَسَ﴾[1]: أي: أبصر وأحسَّ، ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ﴾[2] الآية.

أي: فلما أتى موسى النَّار نودي من شاطئ الوادي الأيمن، يعني: الشطّ، وهو جانب الوادي وعدوتُه، والوادي الأيمن عند الطور عن يمين موسى.

وقوله ﴿مِنَ ٱلشَّجَرَةِ﴾: من عند الشجرة.

قيل: إن الشجرة شجرة عوسج، وقال بعضهم: كانت شجرة العُلَّيق[3].

قال أبو عبيد: شجرة سَمُرة خضراء ترفّ[4].

والصَّواب ما قاله أهل الكتاب، هي العُلَّيق، وهذا للتشكل بشكل شجرة العلَّيق من الجبل موضع خاص منه، وهو بالجانب الأيمن من شاطئ المقدس على مقربة من الدِّير، شرقيّه من جهة القبلة، عند البستان المعروف باللحاء.

ويقال: إن الدير مبنيٌّ على أصل الشجرة، وأن الظاهر هناك هو المتفرع منها، واختصاص ذلك الموضع بشكل الشجرة دون غيره، مما يقوي الظنَّ بصحة ما قيل، مع اشتهار صحته بنقل الخلف عن السَّلف، ولو كان هذا الشكل طبيعياً لكان شائعاً في جملة الجبل، فإنّ سِفْله كله أحمر، وعُلُوَّه أجمعُ أسود، خلا تلك البقعة، ومساحتها تقديراً دون ربع فدان، فمتى كسر من هذا الموضع خاصةً حجرٌ، وجد فيه مثل قضبان العُلَّيق، وكان ذلك في ابتداء نبوّة موسى عليه السلام، وسماعه الخطاب.

وأما الذي تجلَّى له العزيز القهار، وسمع موسى عليه كلام العزيز الجبار، فلم يبق من ذلك الجبل شيءٌ من الآثار، للخبر الصَّادق الذي لا يجوز عليه الخلف والتبديل، والنص الصَّريح الذي لا يحتمل التأويل، وهو ما نطق به التنزيل، أن الجبل تدكدك مع تدكدك التُّراب، على ما ثبت في محكم الكتاب، وتقطع فرقاً، وخرّ موسى صعقاً.

---

(1) القصص: 29.

(2) القصص: 30.

(3) تفسير الطبري:(19/ 573).

(4) تفسير الطبري:(19/ 573) من قول ابن مسعود.

وهذا الطور الآن الباقي الذي يتسنّم ذروته الراقي، ليس بالجبل الذي تجلى له الحق، جلَّ جلاله، وتقدّس كماله، فالمكان غير المكان، والزمان غير الزمان، وذلك أن سؤال موسى الرؤية المقدَّسة كان بعد خروجه من مصر، فجمع بني إسرائيل بأمر ربه، وهلاك فرعون وقومه في البحر، بما تقدَّم من ذنبه، وذلك في زمن التِّيه؛ الذي اتَّخذ السامري العجل فيه.

واعترض الصَّاحب على أبي هُرَيْرَة بقوله: «لو أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت»، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تُعمل المطي إلا إلى ثلاثة مساجد»، وذكر الحديث.

فقيل[1]: الحديث صحيحٌ، والنص صريحٌ.

وفي هذا الحديث الصحيح دليلٌ على خطر شدِّ الرِّحال على نيّة قصد التَّعظيم، إلا للمواطن الثلاثة، فخبر النبي ﷺ أصدق، وحجته أوثق، ولهذا المعنى لا يجب الخروج إلا إلى المساجد الثلاثة المذكورة في الصحيح، في قوله صلى الله عليه/ وسلم: «لا تُشدُّ الرِّحال[146/ب] إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، ومسجد الحرام، ومسجد الأقصى»[2].

وهو حديثٌ مجمعٌ على صحته، وله طرقٌ في الصحيحين.

وقوله: «خرجت إلى الطور»؛

قد قدمنا أنه خرج إلى الطُّور الذي تزْعُم اليهود أن الحق، جلَّ جلاله، تجلَّى إليه، وسمع موسى كلام الخالق عليه، وأبطلنا ذلك بالحجج القاطعة والبراهين الساطعة.

والطور أيضـًا: جبل بيت المقدس، وهو طور زيتا[3]، قاله كعب، وقتادة، وابن زيد،

---

(1) كذا في الأصل، ولعل الصواب: «فقلت».

(2) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، ح 1189، ومسلم في الصحيح: كتاب الحج، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، ح 1397.

(3) جبل يطل على المسجد شرقي وادي سلوان. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: (172)، معجم البلدان: (4/ 47 ـ 48)، المواعظ والاعتبار: (3/ 295). وسلوان حاليـًا؛ هي القرية الأكثر التصاقـًا بأسوار وأبواب القدس القديمة، من الناحية الجنوبية الشرقية المحاذية للمسجد الأقصى وحائطه الخارجي.

وعكرمة، وطور تينا: مسجد دمشق[1]، وقال آخرون: التين: مسجد نوح[2]، والزيتون: مسجد بيت المقدس، رُوي عن ابن عَبَّاس[3]، حكاه الحَوْفِي في تفسيره.

وقال الحسن بن أبي الحُسَيْن، في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾[4]، عنى بالتِّين: التِّين الذي يؤكل، وبالزَّيتون: الزَّيتون الذي يعصر، وقاله عكرمة[5].

وذكر البُخَارِي في صحيحه دون إسنادٍ، عن مجاهد[6].

وهذه أقوالٌ لا تثبت مسندةً إلى رسول الله ﷺ؛ فإنه لا يعلم حقيقتها إلا هو، بتعليم الله إيّاه.

والأشبه في ذلك ما روي عن ابن عَبَّاس، أن التِّين: مسجد نوحٍ، والزَّيتون: مسجد بيت المقدس[7]. وسُمِّي الجبلان باسم ما يُنْبِتَان.

﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾[8]: جبل موسى بن عِمْرَان ومسجده. قاله كعب، وقتادة[9].

وقال الماوردي: ليس كل جبلٍ يقال له طور، إلا أن يكون فيه الأشجار والثِّمار، وإلا فهو جبلٌ فقط[10].

وفي صحيح البُخَارِي دون إسناد، وقال مجاهد: «الطُّور: الجبل بالسُّريانيَّة»[11].

ومعنى ﴿سِينِينَ﴾: مباركٌ حسنٌ. قاله ابن عَبَّاس، وقتادة، والحسن، وكعب[12].

---

(1) مختصر تاريخ دمشق: (1/ 255).
(2) تفسير الطبري: (24/ 503).
(3) انظر تفسير الطبري:(24/ 502-503)، وتفسير الثعلبي:(9/ 123).
(4) التين: 1.
(5) تفسير الطبري:(24/ 501) وهذا القول رجّحه الطبري.
(6) كتاب التفسير، باب سورة ﴿وَالتِّينِ﴾.
(7) تفسير الطبري:(24/ 503).
(8) التين: 2.
(9) تفسير الطبري:(24/ 503).
(10) تفسير الماوردي:(1/ 134).
(11) كتاب التفسير، باب سورة ﴿والطور﴾.
(12) تفسير الطبري:(24/ 505).

وسينين جمع سين، وسين حسنٌ، عن عكرمة، وغيره، وجُمِع جَمْعَ ما يعقل تعظيماً له.

وهذا الجبل الذي كانت عليه المناجاة، اليهود تزعم [أنه هو][1] الذي على مقربة من بحر القلزم، وقد رأيته وهو في نهاية العلوّ، وقد بنى فيه رهبان النَّصارى كنيسةً لهم.

والذي يردُّ أقوال أعداء الله اليهود في قول الخالق المعبود: ﴿فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى﴾[2]، و«إنْ» حرف شرط، والفاء جواب الأمر: ﴿فَسَوْفَ تَرَىٰنِى﴾، فالجبل لا يستقرُّ؛ لأن موسى لم ير الله، تبارك وتعالى.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾[3]؛

الفاء في ﴿فَلَمَّا﴾ جواب ما سأل، و«لما» ظرف أيضاً، و﴿لِلْجَبَلِ﴾ متعلق بـ﴿تَجَلَّى﴾.

[قوله تعالى: ﴿جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾[4]][5]

﴿جَعَلَه﴾ جواب ﴿لما﴾، وهو العامل في ﴿لما﴾، ﴿دَكًّا﴾ نُصب بـ﴿جَعَلَه﴾.

يقال: دككت الشيء أدكه دكًّا، إذا سوَّيته بالأرض، ومنه اندكَّ السِّنام إذا التصق بالظهر.

فأخبرنا الله، جلَّ جلاله، أنه لما تجلَّى للجبل جعله دكًّا، أي: مستوياً بالأرض.

﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾[6] أي: مغشياً، والغَشْي دون الموت، بدليل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ﴾[7]؛ فإنه لا يقال: أفاق من موته، إنما يقال: أفاق من غَشْيته، وبُعث من موته، وهذا قول ابن عَبَّاس، والحسن، وابن زيد.

وقال سفيان: ساخ الجبل في الأرض.

---

(1) زيادة اقتضاها السياق.

(2) الأعراف: 143.

(3) الأعراف: 143.

(4) الأعراف: 143.

(5) زيادة اقتضاها السياق.

(6) الأعراف: 143.

(7) الأعراف: 143.

وقال عكرمة: لما نظر الله إلى الجبل صار صخراً تراباً[1].

فتحصَّل من هذا أن الجبل غير موجودٍ بنصِّ قوله، عزَّ وجل، وأن الموجود الآن ليس ذلك الجبل.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾[2]؛

فلما تاب إلى موسى فَهْمَه من غَشْيَته، ﴿قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾، و«سبحان» منصوبٌ عند النَّحويين/ على المصدر، ومعناه: تنزيهاً لك، وتبرئةً أن يراك أحدٌ في الدُّنيا ثم يعيش، ﴿تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ من مسألتي إيَّاك ما سألتك من الرُّؤية، ﴿وَأَنَآ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[3]: بك من قومي. [147/أ]

حدّثنا الفقيه أبو الحسن علي بن الحُسَيْن[4]، حدّثنا الفقيه أبو الحجاج يوسف بن عديس، سمعت الحافظ أبا عمر ابن عبدالبرّ يقول: «وعلى هذا جماعة العلماء فيمن نذر الصَّلاة في هذه الثَّلاثة المساجد، أو في أحدها أنّه يلزمه قصده لذلك، ومن نذر صلاةً في مسجدٍ سواها، صلَّى في موضعه ومسجده، ولا شيء عليه، ولا يعرف العلماء غير الثَّلاثة المساجد المذكورة في هذا الحديث»[5].

وقد رُوي حديثٌ موضوعٌ؛ رواه محمد بن الجنديُّ، عن المثنى بن الصباح، عن عمرو ابن شُعَيْب، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تُعْمَلُ الرِّحال إلاّ إلى أربعة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى، وإلى مسجد الجند»[6].

وهذا حديثٌ باطلٌ لا أصل له[7].

---

(1) انظر الأقوال في تفسير الطبري:(13/ 97-100)، تفسير الثعلبي:(4/ 277-278).

(2) الأعراف: 143.

(3) الأعراف: 143.

(4) تقدم معنا.

(5) التمهيد:(23/ 38).

(6) ذكر القُرْطُبِي في التفسير:(10/ 212) أن أبا البختري هو الذي زاد في الحديث مسجد الجند، ولا يصح وهو موضوع، وذكر الحديث البدر العيني في عمدة القاري (7/ 367)، ونسبه إلى ابن دحية.

(7) قال ابن عبد البرّ في التمهيد: (23/ 39)، «هذا حديث منكر لا أصل له، ومحمد بن خالد الجندي، والمثنى بن

محمد بن خالد الجندي مجهولٌ، وقد تركه الجميع، فلا تقوم بالمجهول حجةٌ؛ لأن الله تعالى لم يكلف عباده أخذ الدِّين عمن لا يُعرف، وامْتُحِن بعض الأئمة الكبار بسببه.

والمثنى بن الصباح متروكٌ عندهم؛

قال أحمد: لا يساوي شيئًا[1].

وقال أبو حاتم الرازي: لا يساوي شيئًا، هو مضطرب الحديث[2].

وقال النسائي: متروك الحديث[3].

وقال أبو حاتم محمد بن حِبَّان: تركه ابن المبارك، ويحيى القَطَّان، وابن مهدي، وابن مَعِين، وأحمد بن حَنْبَل، فلا يجوز الاحتجاج بحديثه[4].

والجَند[5]: باليمن، موضع طاووس.

الثانية: قول أبي هُرَيْرَة: «فلقيت كعب الأحبار»؛

هو كعب بن ماتع الرعيني، من آل ذي رعينٍ من حِمْير، يكنى أبا إسحاق، أسلم في زمن عمر بن الخَطَّاب، وقيل: أسلم قبل ذلك، وهو من كبار التَّابعين وعلمائهم وثقاتهم.

وذكر البُخَارِي في صحيحه، بسنده إلى معاوية، وذكر كعب الأحبار، فقال: «إن كان من أصدق هؤلاء المحدِّثين الذين يحدِّثون عن [أهل][6] الكتاب، وإن كُنَّا مع ذلك لنبلو عليه الكذب».

الصباح: متروكان، ولا يثبت من جهة النقل»، وقال الألباني في السلسة الضعيفة (13/ 777/ ح6346): «باطل بذكر مسجد الجند».

(1) العلل (رواية ابنه):(2/ 298/ ت2324).

(2) الجرح والتعديل:(8/ 324).

(3) الضعفاء والمتروكون:(98/ ت576).

(4) المجروحين:(3/ 20/ ت1053).

(5) بالتحريك. المسالك والممالك لابن خرد ذابة: (140)، معجم البلدان: (2/ 169).

(6) زيادة من المطبوع اقتضاها السياق.

ذكره في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، في باب قول النبي ﷺ «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيءٍ»[1].

وذلك ـ والله أعلم ـ للغرائب التي يحدِّثهم بها عن التوراة، وإلا فقد كان عمر، وهو أعلى قدراً عند الله وعند المسلمين منه، ترضّى عنه، وكذلك علماء الصحابة، وكان أعلم أهل زمانه بالتَّوراة، وكان له فهمٌ ودينٌ، ومن أكابر أحبار يهود.

توفي في خلافة عثمان، سنة أربعٍ وثلاثين قبل أن يقتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بعامٍ. ذكر ذلك عَبَّاس بن محمد الدوري، عن يحيى بن مَعِين[2].

وقيل: توفي سنة اثنتين وثلاثين، وقد بلغ مائة سنةٍ وأربع سنين. ذكر ذلك عالم أصبهان الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن الفضل في كتاب «**سير السلف**»[3] له، فيما حدّثني غير واحد من أصحابه عنه.

وفيه من الفقه:

الإباحة في الحديث عن التَّوراة لأهل العلم بها، وسماع ذلك مباحٌ، فقد سمع ذلك رسول الله ﷺ على ما ثبت في غير ما حديثٍ، إلَّا أن الحكم في / الحديث عن أهل الكتاب التوقف. [147/ب]

لما ثبت بنقل العدل عن العدل، عن أبي هُرَيْرَة، قال: كان أهل الكتاب يقرؤون التَّوراة بالعبرانية، ويفسِّرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «لا تصدِّقوا أهل الكتاب ولا تكذِّبوهم، وقولوا: ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ﴾ الآية»[4].

هذا نصُّ صحيح البُخَارِي[5].

---

(1) ح 7361.

(2) تاريخ ابن مَعِين (الدوري):(3/ 37/ ت153).

(3) سير السلف: (ص443).

(4) البقرة: 135.

(5) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي ﷺ «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء»، ح 7362.

والذي في القرآن العظيم في سورة المائدة: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ﴾[1]، ونصّ التِّلاوة أولى، فتحصَّل من هذا أن يوقف ذلك عليهم، إذا لم تتعرض له شريعتنا بنفيٍ أو إثباتٍ.

مثال النَّفي: قولهم: إنهم قتلوا المسيح بن مريم وصلبوه، وكذبوا ـ لعنهم الله ـ قال الله، تبارك وتعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ﴾[2]، منفيٌّ بـ﴿مَا﴾.

ومثال الإثبات: قولهم: انفلاق البحر لموسى بن عِمْرَان، وانقلاب العصى حيَّة، فقد صدقوا في هذا وأشباهه؛ لأن القرآن العظيم نطق به، وصحَّ عند الجميع أن رسول الله ﷺ، قال: «بلِّغوا عنِّي ولو آيةً، وحدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النَّار».

أخرجه البُخَارِي: عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد النبيل، عن الأوزاعي، عن حسان ابن عطية، عن أبي كبشة السَّلُولِيِّ، عن عبدالله بن عمرو، عن رسول الله ﷺ[3].

وأخرجه مسلم: عن محمد بن عبدالله بن نمير، عن أبيه، عن الأوزاعي[4].

وقد وقع إلي عاليًا، وأسندته في كتاب «**وهج الجمر**»[5].

وفي هذا الحديث من الفقه:

دليلٌ على تبليغ كل ما صحَّ عن رسول الله ﷺ، مما يتعلق بأمر الدِّين من العقائد، وأحكام الشَّرع من قليلٍ وكثيرٍ؛ لأن قوله: «ولو آية» دليلٌ على أن الآية الواحدة تفيد فائدةً، من بيان شرعٍ، أو ضربِ مثلٍ، أو إيجاب وعدٍ، أو ذكر وعيدٍ، فيجب تبليغها وتحريم كتمانها وتضييعها.

---

(1) المائدة: 61.

(2) النساء: 157.

(3) كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذُكر عن بني إسرائيل، ح 3461.

(4) في المقدمة، باب في التحذير من الكذب على رسول الله ﷺ، ح 4، من طريق محمد بن عبدالله بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا علي بن عبيد، حدثنا علي بن ربيعة، بنحوه.

(5) أسنده المصنف في كتابه وهج الجمر: (ق33/ ب) نسخة خزانة الإسكوريال رقم: 1190.

والآية في اللغة: عبارة عن العلامة، قال الله العظيم: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ﴾[1].

وسمِّيت الآية من القرآن آية؛ لأنها علامة لانقطاع كلامٍ من كلامٍ.

وقيل: لأنها جماعةٌ من حروف، وقد تكلّمنا عليها هناك.

وقوله ﷺ: «وحدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج».

قال الشَّافِعِي: «ولا حرج عليكم في ترك الحديث عنهم، بخلاف التَّحديث عنِّي؛ لأنّه يلزمكم تبليغه»[2].

وقال غيره: أي: ذلك مباحٌ غير مضيَّقٍ عليكم فيه، إذ الحرج في اللغة: الضَّيق، فالتَّحديث غير مضيق علينا؛ لأنّ العجائب قد كانت فيهم كثيرة[3].

وهذا ليس بشيءٍ؛ لأنه يؤدي إلى الكذب، لأن العجائب التي كانت فيهم ليست موجودةً في كتاب الله، ولا مأثورةً عن رسول الله ﷺ.

الثالثة: قوله ﷺ: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة»، وهذا على الإطلاق والعموم.

وفيه من الفقه:

دليلٌ على أن الأيَّام بعضها أفضل من بعضٍ، والفضائل لا تدرك بقياسٍ، ولا تعرف إلا [148/أ] بتوقيفٍ من الرسول صلى الله عليه/ وسلم[4].

الرابعة: قوله ﷺ: «فيه خُلق آدم»، فأخبر ﷺ أنّ خلق آدم كان يوم الجمعة.

وفي الجمعة لغتان: ضم الميم والسكون، مشتقة من اجتماع النّاس للصلاة، قاله ابن دريد[5].

---

(1) البقرة: 246.

(2) عزاه إليه في مطالع الأنوار:(2/ 253).

(3) مطالع الأنوار:(2/ 253).

(4) انظر التمهيد: (23/ 40).

(5) جمهرة اللغة: (1/ 484) جمع.

وقال غيره: بل لاجتماع الخليقة فيه وكمالها، ورُوي فيه حديثٌ مرفوعٌ، وأنا أبرأ من عهدته؛ لأنه موضوعٌ، ونصّه: «إنما سُمّيت بذلك لاجتماع آدم فيه مع حواء، يعني: في الأرض»[1].

وفيه ردّ على الإسماعيلية الكَذَبة على الله، بما ذكروه في كتاب «**الهفت**»[2] من الكذب البحت، وفي كتاب «**أساس التأويل**»[3]، وكتاب «**أسرار النطقاء**»[4].

الخامسة: «وفيه أُهبط»، يعني: من الجنة.

السادسة: قوله ﷺ: «وفيه تِيب عليه»، يعني: من خطيئته، وهذا ثابتٌ، قد نطق به التنزيل الذي لا يجوز عليه التحريف والتبديل، ولكن ليس في القرآن أن ذلك كان يوم جمعة، وهذا من فضل الحديث؛ لأنه مبيِّن لكتاب الله مفسِّر.

وقال يحيى بن آدم: «لا يحتاج مع قول النبي ﷺ إلى قول أحدٍ، وإنَّما كان يقال: سُنَّة النبي ﷺ وأبي بكرٍ وعمر، رضي الله عنهما، ليعلم أنّ النبي ﷺ مات وهو عليها»[5].

والله، جلّت قدرته، قد شرع على لسان رسوله ﷺ شرائع لم يبيِّنها في كتابه.

[كحدّ][6]: رجم الزاني المحصن، وتحريم كل ذي ناب من السّباع، وأشباه ذلك، ولذلك قال ﷺ: «أوتيت الكتاب ومثله معه»[7].

---

(1) رواه الخطيب البَغْدَادي في تاريخ بَغْدَاد: (3/ 692) بلفظ «إنما سمِّيت الجمعة؛ لأن آدم جمع فيها خلقه»، من حديث سلمان مرفوعاً. وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (7/ 210/ ح3224): «إسناده ضعيف».

(2) يسمى أيضاً الهفت الشريف، ألفه المفضل بن عمر الجعفي، طبع بدار الأندلس سنة 2000م، تحقيق: مصطفى غالب.

(3) ألفه النعمان بن حيّون المغربي(ت363هـ)، نشرته دار الثقافة ببيروت سنة 1960م، تحقيق: عارف تامر.

(4) طبع باسم: سرائر وأسرار النطقاء، لجعفر بن منصور اليمن الكوفي(ت380هـ)، تحقيق: مصطفى غالب، دار الأندلس 1404هـ.

(5) رواه البَيْهَقِي في المدخل إلى السنن:(106/ ح29).

(6) بياض في الأصل و(ب)، ولعلّ المثبت هو الصواب.

(7) أخرجه أحمد في المسند: (28/ 410/ ح17174)، وأبو داود في السنن: كتاب السُّنة، باب في لزوم السُّنة، ح 4604، كلاهما من حديث المقدام بن معدي كرب الكندي، بنحوه. وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (1/ 516/ ح2643).

ومعناه: من السُّنَن التي شرعها الله تعالى على يده، وثبت عنه ﷺ أنّه، قال: «لا ألفينَّ أحدكم متَّكئًا على أريكةٍ يأتيه الأمر من أمري، فيقول: لا أدري، ما وجدت في كتاب الله عملت به»[1].

السابعة: قوله ﷺ «وفيه مات».

الثامنة: قوله ﷺ «وفيه تقوم السَّاعة».

ففيه من الفقه:

دليلٌ على إباحة الحديث عمَّا يكون ويأتي، وهذا من علم الغيب، الذي لا يعلمه إلاّ الله، عز وجل، فما كان فيه عن الأنبياء الذين يجوز عليهم إدراك بعضه من جهة الرِّسالة، قال الله، عزَّ وجلَّ: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[2]، وقيام السَّاعة من الغيب الذي لم يطَّلع عليه أحدٌ.

ونحن ثبت عندنا بما حدّثنا العدول عن نبيِّنا، أن السَّاعة تقوم يوم الجمعة، فلا يَعلم نبيُّنا وسيِّدنا وشفيعنا، ولا نحن أي: جمعة هي، وقد سأله الرُّوح الأمين جبريل عن السَّاعة بمحضر أصحابه، فقال له ﷺ: «ما المسؤول عنها بأعلم من السَّائل»[3]، وقد قال الله، عزَّ

---

(1) أخرجه أبو داود في السنن: كتاب السنة، باب في لزوم السنة، ح 4605، والتِّرمِذِي في السنن: أبواب العلم، باب ما نهي عنه أن يقال عند حديث النبي ﷺ، ح 2663، وابن ماجه في السنن: باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه، ح 13، والحاكم في المستدرك: (1/ 190/ ح368)، جميعهم من حديث عبيد الله ابن رافع، عن أبيه، بنحوه.

وقال التِّرمِذِي: «هذا حديث حسن»، وقال الحاكم: «قد أقام سفيان بن عُيَيْنَة هذا الإسناد، وهو صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، والذي عندي أنهما تركاه لاختلاف المصريين في هذا الإسناد».

(2) الجن: 26-27.

(3) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان، والإسلام والإحسان، وعلمِ السَّاعة وبيان النبي ﷺ له ثم، قال: «جاء جبريل عليه السلام يعلِّمكم دينكم». فجعل ذلك كُلَّه دينًا، وما بيَّن النبي ﷺ لوفد عبد القيس من الإيمان، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾، ح 50، ومسلم في الصحيح: كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر، وعلامة السَّاعة، ح 8.

وجلَّ: ﴿قل إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي﴾[1]، وقال جلّ من قائل ﴿لاَ تَاتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً﴾[2].

وسُمِّيت ساعة؛ لأنها كلمح البصر، ولم تعرف العرب في المُدَد أقصر من السَّاعة، وكانت عندهم عبارةً عن أقصر جزءٍ من الزَّمان.

التاسعة: قوله ﷺ «وما من دابةٍ / إلا وهي مصيخةٌ يوم الجمعة»: [148/ب]

دابةٍ: وهو اسم موضوع لكلّ ما دبّ، ثم غلب عليه عرف الاستعمال في نوع من الحيوان آدمي وغيره.

والإصاخة: أصل هذه الكلمة في اللغة: الاستماع، قال الشاعر[3]:

وحديثها كالقطر يسمعهُ ... رَاعي سنينَ تَتَابَعتْ جَدْبا

فيصيخ يَرْجُو أن يكون حَيّا ... ويقول من فرحٍ هيا ربّا

أنشده النحويون في فصل، في باب النداء يا غلام، بحذف الياء، ويا غلامي بإسكانها، ويا غلامِيَ بفتحها، ويا غلاما بقلبها ألفاً، والوقوف عليها بالهاء يا غلاماه، وربما وقف عليها بغير هاء، وأنشدوا ما ذكرناه[4].

والإصاخة في الحديث الكريم: استماع حذرٍ وإشفاقٍ خشية البغتة، وعموم الموت الذي هو مر المذاق.

وفي قوله هذا: دليلٌ على أن الإنس والجنَّ لا يعلمون من معنى السَّاعة ما يعرف غيرهم من الدَّواب.

وقال ابن عبدالبَرّ في كتاب «التمهيد»: «وهذا أمرٌ تقصر عنه أفهامنا، ومن هذا الجنس من العلم لم يؤت النَّاس منه إلَّا قليلا»[5].

---

(1) الأعراف: 187.

(2) الأعراف: 187.

(3) من الكامل.

(4) انظر أمالي القالي:(1/ 84) وفيه: هيا ربا.

(5) التمهيد: (23/ 42).

قال المصنِّف:

وقد نظرت في كتاب الله العظيم، وحديث رسوله محمد الكريم، فلاح لي السِّر في تخصيص الدَّواب، فأقول، والله الموفق للصواب:

أما إصاخة البهائم ترقبًا للسَّاعة التي في يوم الجمعة، كما ثبت عن رسول الله ﷺ، فمحمولٌ على إلهام الله تعالى إيَّاها في ذلك اليوم، على ما جبلها عليه من توقِّيها ما يضرُّها، وانقيادها إلى ما ينفعها، جبلا خَلقيًا، لا علمًا عقليًّا، وإحساسًا حيوانيًّا، لا إدراكًا فهميًّا، وإليه أشار ﷺ بقوله في الحديث: «شفقًا من السَّاعة»، والشَّفق: الخوف، حتى تعلم أن في قيامها من عظم الأمر الذي يجب توقِّيه، ومحاذرته ما هو مذكورٌ في جبلَّة البهائم.

وإذا جَبَل الله تعالى النَّملة على حمل قوتها، وادِّخاره لزمن الشِّتاء محاذرةً من مضرَّةٍ تكون فيه على أجسامها، فجبلَّة البهيمة على الإصاخة لمحاذرة يومٍ تكون فيه الساعة المؤذنة بهلاكه وهلاك العالم، أقرب وأولى.

وهذا شيءٌ لا ينكره إلا من لم يجل بنظره في عجائب المصنوعات، ولم يطلع على حكمة الله في الموجودات، ولم يدر معنى قول خالق الأرض والسماوات: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾[1]، أي: أعطى كل شيءٍ خلقه: يعني: نظير خلقه في الصورة والهيئة من بني آدم وجميع الحيوانات.

ثم هداهم، أي: وفقهم ودلهم وبيَّن لهم، فهداهم لما يصلحهم من أمر الاحتيال للغداء والمعاش، من مطعمهم ومشربهم، ومنكحهم ومسكنهم، ولسائر منافعهم.

ومن استقرأ أحوال الحيوانات، رأى حكمة الله تعالى فيها، لما سلبها العقل، جعل لها حسًّا تفرِّق فيه بين الضَّار لها والنَّافع، وجبلها على أشياء، وألهمها إيَّاها لا توجد في الإنسان إلا بعد التَّعلم وتدقيق النظر؛

منها: النّحل المحكمة لتسديس مخازن قوتها، حتى يتعجبَّ منه أهل الهندسة.

---

(1) طه: 49.

والعنكبوت/ المتقنة لخيوط بيوتها، وتجويد تناسب الدوائر القاطعة لها. [149/أ]

والعرب تقول: أصنع من سُرْفَةٍ، وهي دودةٌ تكون في الحمص، ويبلغ من صنعها إلى أن تصنع مربعاً من عيدان، وغير ذلك من البهائم التي ظهرت منها الصنائع العجيبة، والأفاعيل الغريبة.

وقد اطّلع المؤيَّد بالرُّوح الأمين، محمد سيد المرسلين، منها على هذه الدقيقة الغامضة تنبيهاً للغافلين، ولم يسلبها رب العالمين سوى العبارة عن ذلك والنُّطق به، ولو شاء أنطقها كما أنطق النَّملة في عهد سليمان، على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، فقال جلَّ من قائل: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[1]، وجاء الضمير بالواو في قوله تعالى عن النَّملة: ﴿ٱدْخُلُوا﴾، وإنما ذلك لمن يعقل، ولمن لا يعقل بالنون كقوله: ادخلن؛ لأنه لما أخبر، جلَّ وعلا، عنها بإخبار الآدميين في[2] هذا القول، جرى ضميرها على حدِّ ضمير من يعقل.

قال أبو جعفر محمد بن حبيب في[3] «**المحبر**»: اسمها حزما[4]. هكذا قرأته بقُرْطُبَة، وقيّدته من خطّ شيخنا الثقة أبي القاسم ابن بشكوال الأَنْصَارِي[5].

وقال شيخنا النَّحوي المتقن أبو القاسم الخثعمي السُّهَيلي[6]: «اسمها حرميا»، وذكر ذلك في كتاب «**التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام**»، وأملى ذلك عليَّ في مسجده بمالقة: «ولا أدري كيف يتصور للنَّملة اسم علم، والنَّمل لا يسمي بعضهم

---

(1) النمل: 18.

(2) في الأصل و(ب): و، ولعلّ المثبت هو الصواب.

(3) في الأصل و(ب): بن، والمثبت هو الصواب.

(4) لم نقف عليه في المطبوع من المحبر، وفي تفسير البغوي:(3/ 495) سماها الضحاك: طاحية، وقال مقاتل: كان اسمها جَرْمَى، وانظر تفسير مقاتل:(3/ 299). واختلف حول اسمها اختلافاً شديداً لعل أغلبه بسبب التصحيف والتحريف، فقيل: طاخية، وقيل: حرسا، وقيل: حرسي، وقيل: حبرس، وقيل: حرميا، وقيل: جيرين.

(5) تقدم معنا.

(6) تقدم معنا.

بعضاً، ولا الآدميُّون يمكنهم تسمية واحدةٍ منهم باسم علمٍ، لأنه لا يتميَّز للآدميين[1] صور بعضهم من بعضٍ، ولا هم أيضاً تحت ملكية بني آدم كالخيل والكلاب ونحوها؛ فإن العَلَميَّة فيما كان كذلك موجودة عند العرب.

فإن قلت: إن العلميَّة موجودةٌ في الأجناس كثُعَالَةُ للثعلب، وأسامة للأسد، وذؤالة للذئب، ونحو هذا، فليس أمر النَّملة من هذا؛ لأنهم زعموا أنه اسم علمٍ لنملةٍ واحدةٍ معيَّنةٍ من بين سائر النَّمل، وثُعَالَةُ ونحوه لا يختصُّ بواحدٍ من الجنس، بل كلُّ واحدٍ رأيته من ذلك الجنس فهو ثعالة، وكذلك أسامة، وابن آوى لضربٍ من السباع، وما أشبه هذا.

فإن صحَّ ما قالوه، فله وجهٌ، وهو أن تكون هذه النَّملة النَّاطقة سمِّيت بهذا الاسم في التَّوراة وفي الزَّبور، أو في بعض الصُّحف المنزَّلة، سمَّاها الله، جلَّ جلاله، بهذا الاسم، وعرفها به الأنبياء قبل سليمان، وخصَّت بهذا الاسم لنطقها وإيمانها، فهذا وجهٌ.

ومعنى قولنا: بإيمانها: أنها قالت للنَّمل ﴿لاَ يَحْطِمَنَّكُمْ﴾، أي: لا يكسرنَّكم ويقتلنَّكم سليمان وجنوده، ﴿وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾، أي: لا يعلمون أنهم يحطمونكم، فقولها: ﴿وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾، التفاتة مؤمنٍ، أي: أن سليمان من عدله وعدل أصحابه، لا يحطمون نملةً فما فوقها إلا بأن لا يشعرون»[2].

﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً﴾[3]: وهو نصب على الحال، وهي حالٌ مؤكدةٌ؛ لأنّ معنى تبّسم: ضحك سروراً بهذه الكلمة، ولذلك أكدّ التَّبسم بقوله ﴿ضَاحِكاً﴾[4]، إذ قد يكون التبسُّم من غير ضحكٍ ولا رِضاً، ألا تراهم يقولون: تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ/ الغضبان، وتَبَسَّمَ تَبَسُّمَ المستهزيء، وتبسُّم الضَّحك: إنما هو من سرورٍ، ولا يسرُّ نبيٌّ بأمرٍ دنيويٍّ، لهوان الدنيا على الله، إنما يُسر بما كان من أمر الدِّين؛ لأنها وصفته ووصفت جنوده بالعدل والرَّأفة، [149/ب]

(1) في الأصل و(ب): الآدميون، والتصحيح من المصادر.

(2) التعريف والإعلام للسهيلي:(130-131).

(3) النمل: 18.

(4) النمل: 19.

ولذلك، قال: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾[1] أي: ألهمني شكر نعمتك، والمعنى في اللغة: كُفَّني عن الأشياء إلاَّ عن شكر نعمتك، أي: كفَّني عما باعد منك.

﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحاً تَرْضَىٰهُ﴾[2] أي: أوزعني أن أعمل بطاعتك وما ترضاه، ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[3]: الذين اخترتهم لرسالتك، أي: أدخلني من الجنة مداخلهم، والصالحون: الأنبياء والمؤمنون. قاله عبدالرحمن بن زيد[4].

إلا أن المُثني على سليمان النَّملة في القرآن، والمُثني على جند محمدٍ ﷺ الخالق الرحمن، فقال وهو أصدق القائلين: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِي رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ لَوْ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾[5].

فالمعنى: ولولا أن تطئوا رجالاً مؤمنين ونساءً مؤمناتٍ لم تعلموهم أن تطئوهم، أي: تقتلونهم لو دخلتم مكَّة. ﴿فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾، والمعرَّة: الإثم، وقيل: الغُرْمُ، وقيل: أي: يعيِّركم المشركون بذلك، ويقولون: قد قتلوا أهل دينهم وعذَّبوهم كما فعلوا بنا، وتلزمكم الدِّيات؛ لأنه كان بمكَّة قومٌ مؤمنون مختلطون بالمشركين غير متميزين، ولا معروفي الأماكن.

والمعرّة في اللغة: مفعلة من العُرِّ، وهو الحرب، والمعنى: فيصيبكم من قتلهم معرَّةٌ تعرون بها، يلزمكم من أجلها كفَّارة قتل خطإٍ، وذلك عتق رقبةٍ مؤمنةٍ على من أطاق، ومن لم يُطق فصيام شهرين، فنفى الله عن جُند محمدٍ ﷺ الإذاية للمؤمنين بعلمٍ منهم؛ لأنهم لا يقصدون ضرر مؤمن، وهذا لفضل محمد ﷺ على جميع النبيين، وفضل جنده على جنود غيره من المرسلين، صلى الله عليهم وعليه أجمعين.

---

(1) النمل: 19.

(2) النمل: 19.

(3) النمل: 19.

(4) تفسير الطبري:(19/ 440).

(5) الفتح: 25.

قال المصنِّف:

وأما النَّملة التي تكلمت بهذا الكلام، ففهم النَّمل عنها ما تكلَّمت، ولولا ذلك ما امتثلوا ما أشارت إليه، وهذا لا يستحيل أن يخلق الله تعالى للحيوان، أي: حيوان كان مما لا يعقل، في حالة من الأحوال نطقًا، وإدراكًا، وفهمًا، والحياة موجودةٌ بالحيوان، فلا يمتنع وجود سائر صفات الحيّ من الكلام وغيره به، وصفات الحيّ: العلم، والقدرة، والإرادة، والسَّمع، والبصر.

والأصل في هذا الباب كله أن صفات الحيِّ كلُّها أعراض، والكلام من جملتها، فيجوز خلق بعضها وجملتها لبعض الحيوانات، وتكون في حالة خلق بعضها لذلك البعض خارجةً عن نوعها الذي كانت عليه قبل خلق ما خلق فيها من الكلام أو غيره.

وأغرب من ذلك ما جاء في الجمادات، ونحن نعتقد صحَّة كلام الطَّعام بين يدي النبيِّ ﷺ، لما صحَّ بنقل العدل عن العدل، عن عبدالله بن/ مسعود، قال: «ولقد كنَّا نسمع تسبيح الطَّعام وهو يؤكل». [150/أ]

انفرد بإخراجه البُخَارِي في صحيحه[1].

وذلك والله أعلم، أن الباري، جلَّ وعلا، خلق فيه كلامًا سمعه منه الحاضرون، وهو التَّسبيح.

وذكر أبو الحسن الحَوْفِي في تفسيره، عن نَوْف البِكَالِي: أن نمل سليمان كان كأمثال الذئاب[2].

ولا أدري ما قال؛ لأن قوله يحتاج إلى توقيفٍ من رسولٍ يوحَى إليه، يعلمه الله ما كان في عهد سليمان.

---

(1) كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ح 3579.

(2) أخرجه الطبري في التفسير: (19/ 439) عن عوف، وتصحف إلى الذباب.

وأما الهدهد: فقال بقيّ بن مخلد في تفسيره، وقرأت أكثره بقُرْطُبَة، عن شيخه هشام بن عمار، عن صدقة بن عمرو الغَسَّانِي، عن عباد المنقري، عن الحسن: أن اسمه عنبر[1].

وحديث الهدهد ذكره القُصّاص، ومن لا ينظر في صحيحٍ ولا سقيمٍ، ولا يفرق بين نَسْر وظليم[2]، فلنرجع إلى ما تضمَّنه كتاب الله العزيز الحكيم؛ فإنه أخبرنا أنّ سليمان لما تفقَّد الهدهد توَّعده على فقده، فلما حضر أقام العذر، وأتى بالخبر الذي رجع سليمان فيه إلى قوله، وصيَّره رسولاً إلى ملكة سبإ؛ لأن سليمان كان كثير الجهاد والغزو لمن يعبد غير الله، لما في ذلك من الأجر الجزيل عند الله.

وفيه من الفقه:

أدبٌ نافعٌ للملوك في تفقُّدهم جندهم، ومعرفة الحاضر منهم من الغائب، حتى يساووا في ذلك بين صغيرهم وكبيرهم.

النحو:

يجوز صرف سبإ وترك صرفه، فمن صرفه جعله اسماً لمذكر، لما رواه التِّرْمِذِي في جامعه الكبير، أن رسول الله ﷺ، قال: «هو اسم رجلٍ من العرب ولد عشرةً من الولد، تيامن أربعةٌ، وتشاءم ستَّةٌ»[3].

وإن كان الحديث ضعيفاً[4]، فقد اجتمع أهل الخبر والسِّير أنه اسم رجلٍ، وهو أبو اليمن، واسمه عامر فيما ذكر أهل الخبر والسِّير، ويقال: عبد شمس[5]، والعرب تفخر بكثرة الأسماء، وبكثرة الكُنى.

---

(1) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير:(9/ 2861/ ح16222) عن علي بن الحُسَيْن عن هشام بن عمار به.

(2) الظليم: هو النعام الذكر.

(3) كتاب التفسير، باب «ومن سورة سبأ»، ح 3222، وبنحوه أبو داود في السنن: كتاب الحروف والقراءات، باب، ح 3988، كلاهما بلفظ: «تيامن منهم ستة، وتشاءم منهم أربعة».

(4) قال التِّرْمِذِي: «حسن غريب».

(5) انظر السيرة النبوية:(1/ 10)، وطبقات ابن سعد:(3/ 419).

ألا ترى أن الزِّبرقان بن بدر له ثلاثة أسماءٍ وثلاثُ كنىً: فالأسماء: الزِّبرقان، والقمر، والحُصَيْن، والكنى: أبو عَبَّاس، وأبو عياش، وأبو شذْرَة[1].

وقيل: إنما سمِّي الزِّبرقان لحسنه، شُبِّه بالقمر؛ لأن القمر يقال له الزبرقان، قاله الأصمعي، قال: والزبرقان أيضاً الخفيف اللِّحية[2]، وقد قيل: بل سمِّي الزبرقان؛ لأنه لبس عمامةً مزبرقة بالزعفران[3].

وكان سبأ أول من سبى في العرب فسمِّي سبأ، والهمزة فيه على هذا ملحقةٌ، كما قيل طيء، وهو من طوى المراحل، على قول من قاله ومن جعله من طاء يطوء، فهمزته أصليَّة.

ثم قيل لولده ومن تناسل منهم سبأ، فمن لم يصرفه جعله اسماً لمؤنث، والمؤنث القبيلة التي تناسلت من سبإ، وقد قرئ في السَّبع بهما[4].

وفي الصحيحين عن أبي هُرَيْرَة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينما رجلٌ يسوق بقرةً له قد حمل عليها، فالتفتت إليه فكلَّمته، فقالت: إنِّي لم أُخلق لهذا، لكنِّي خُلقت للحرث»، فقال النَّاس: سبحان الله!. زاد مسلم: تعجباً وفزعاً، بقرةٌ تكلّم؟[5].

[150/ب] وفي رواية من صحيح البُخَارِي: تكلَّم الناس، فقال رسول الله ﷺ، «فإني أومن/ بذلك».

وفي صحيح مسلم: «فإني أومن به، وأبو بكر وعمر».

قال أبو هُرَيْرَة: قال رسول الله ﷺ: «بينما راعٍ في غنمه، عدا عليه الذِّئب فأخذ منها شاةً، فطلبه الرَّاعي، زاد مسلم: «حتى استنقذها منه»، فالتفت إليه الذِّئب، فقال: من لها يوم السّبع، يوم ليس لها راعي غيري؟»، زاد مسلم: «فقال النّاس: سبحان الله! فقال رسول الله ﷺ: «فإني أومن بذلك، أنا وأبو بكرٍ وعمر».

---

(1) في الأصل فوق الشين عبارة: معاً، أي: شِذْرَة وشَذْرَة.

(2) انظر العين:(5/ 255) زبرق، الأزمنة:(ص18).

(3) انظر المعارف:(ص302)، أنساب الأشراف:(12/ 354)، الاستيعاب:(2/ 560-562).

(4) انظر السبعة في القراءات:(ص480).

(5) البُخَارِي في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب أبي بكر، ح 3663، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ح 2388.

أخرجاه في الصحيحين[1] في المناقب، وله طرقٌ في صحيح مسلم.

ونصّ صحيح البُخَارِي في كتاب الحرث: حدّثني محمد بن بشارٍ، حدّثنا غندر، حدثنا شُعْبَة، عن سعد بن إبراهيم، سمعت أبا سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هُرَيْرَة، عن النبيﷺ، قال: «بينما رجلٌ راكبٌ على بقرةٍ التفتت إليه، فقالت: لم أُخلق لهذا، خُلقت للحراثة، قال: آمنتُ به أنا وأبو بكرٍ وعمر، وأخذ الذِّئب شاةً فتبعها الرَّاعي، فقال له الذِّئب: من لها يوم السَّبع، يوم لا راعي [لها غيري][2]، قال: آمنت به أنا وأبو بكرٍ وعمر». قال أبو سلمة: وما هما يومئذٍ في القوم.

انتهى نص البُخَارِي، وترجم عليه: باب استعمال البقر للحراثة[3].

وفي هذا من الفقه:

فضائل أبي بكر وعمر؛ لأنّ رسول الله ﷺ قرنهما مع نفسه الشَّريفة في الإيمان بالله، لأنّ في هذا الحديث: «وما هما ثمَّ»، علامة بما كانا عليه من اليقين والإيمان، وإنما أثنى الله تعالى على الذين يؤمنون بالغيب.

فصل:

بيان لفظ مقيّد فيما في هذا الحديث الصحيح من اللغة والتقييد:

قيدّنا في الصحيحين: «يوم السَّبُع» بفتح السين، وضم الباء.

قال الإمام أبو إسحاق الحربي: ويروى بسكونها[4]، يريد الحيوان المعروف.

وقرأ الحسن: ﴿وما أكل السَّبْع﴾ [بالسُّكون][5].

---

(1) جزء من الحديث السابق الذي تقدم تخريجه.

(2) زيادة من صحيح البُخَارِي، اقتضاها السياق.

(3) ح 2324.

(4) مشارق الأنوار:(2/ 205) سبع.

(5) زيادة من المصادر اقتضاها السياق، وانظر معاني القرآن للنحاس: (2/ 257)، مشارق الأنوار: (2/ 205) سبع.

وقال اللُّغوي الثقة أبو عبدالله الحُسَيْن بن خالويه: «وللأسد زهاء أربعمائة اسمٍ وصفةٍ»[1]، وقد أفرد لها كتاباً[2] هو عندنا وفي جملة روايتنا.

وقال ابن الأعرابي: «السَّبْع الموضع الذي عنده المحشر»[3]، أراد: من لها يوم القيامة.

وبعضهم يقول فيه: السَّبْع بسكون الباء، وإنه يوم القيامة.

وسمَّاه السَّبع؛ لأنّ السّبع عبارة عن الشدَّة والصُّعوبة، وأنكر بعضهم، ويحتمل أنه أراد يوم السَّبع يوم أكلها، يقال: سبع الذئب الغنم أكلها.

وقيل: يوم السَّبع يوم الإهمال[4]؛ قال الأصمعي: أسبع الرجل غلامه إذا تركه يفعل ما يشاء[5].

وقال الدَّاودي[6] في «شرح صحيح البُخَارِي»[7]: «معناه: إذا طردك عنها السَّبع، فبقيت أنا فيها أتحكم دونك لفرارك منه»[8].

وقيل: يوم السَّبع: عيد كان لهم في الجاهليَّة يجتمعون فيه للهوهم، فيهملون مواشيهم فيأكلها السَّبع.

قلت:

وهذا القول يجمع بين من، قال: يوم السَّبع يوم الإهمال، وهو قول الأصمعي، وبين من، قال: يوم السَّبع يريد الحيوان المعروف الذي يأكل الشاة، وهو قول الحربي.

---

(1) أسماء الأسد:(ص8)، وفيه: زهاء خمس مائة.

(2) طبع باسم: أسماء الأسد في مؤسسة الرسالة ببيروت، سنة 1409هـ/ 1989م، تحقيق: محمود جاسم الدرويش.

(3) تهذيب اللغة:(2/ 70) سبع.

(4) في الأصل و(ب): الإمهال، والتصحيح من المصادر.

(5) مشارق الأنوار:(2/ 205) سبع.

(6) هو أبو جعفر أحمد بن نصر الأسدي، أصله من المسيلة، وقيل بسكرة، وسكن طرابلس، وكانت وفاته بتلمسان سنة 402هـ. ترتيب المدارك: (102 ـ 104)، شجرة النور: (110 ـ 111/ ت 293) وأرخ وفاته سنة 440هـ.

(7) سمَّته المصادر: النصيحة في شرح البُخَارِي، ولا زال في عداد المفقود.

(8) إكمال المعلم:(7/ 392)، مشارق الأنوار:(2/ 205) سبع.

وقد روينا عن الفقيه اللغوي أبي عبدالله محمد بن عبدالله القيسي[1]، حدّثنا الحافظ أبو عبدالله الغَسَّانِي، حدّثنا حكم بن محمد الجُذَامِي، سمعت أبا الطيب ابن غَلْبُون، سمعت أبا بكر ابن جابر الرملي، سمعت/ إسماعيل بن إسحاق القاضي، سمعت علي بن المديني، [151/أ] سمعت مَعْمَر بن المُثَنَّى، يقول في حديث النبي ﷺ: «هذا ليس هو يوم السبع الذي يسبع الناس، إنما هو السيع بالياء المثناه بنقطتين مِن تحتها، أي: هو يوم الضَّياع، عيدٌ كان لهم في الجاهليَّة فيشتغلون فيه بأكلهم ولعبهم، فيجيء الذِّئب فيأخذ غنمهم»[2].

يقال: أسعت وأضعت بمعنى.

وهذا لا يلائم سياق الحديث؛ لأن الذِّئب أخذ على صاحبها، حيث لم يسامحه فيها، جزاءً لما يكون منه من حِفظها بالتَّنبيه بالعواء، يوم يكمن لها السَّبع ويختلها[3]، وهذا هو الصحيح.

وقيل: يوم السَّبع، والسبع: الذعر، أي: يوم الفزع.

وسمِّي يوم القيامة سبعًا؛ لأن السَّبع عبارةٌ عن الشدَّة والصُّعوبة كما قدّمنا.

ومنه قول ابن عَبَّاس لما سُئل عن مسألة، فقال: «إحدى من سبعٍ»[4].

يعني أنها من المعضلات والمشكلات التي تشتد فيها الفُتيا.

فتحصّل في هذه اللَّفظة إحدى عشرة قولة، لا تصِّح منها إلا واحدةٌ، وقد احتجَّ جماعةٌ من العلماء بأنّ الدَّواب تعاد وتحشر، واحتجّوا بأصول العلماء[5] المجمع عليها، وهي القرآن العظيم والأثر.

---

(1) تقدم معنا.

(2) مطالع الأنوار:(5/ 446-448).

(3) قرّر هذا المعنى ابن قرقول في مطالع الأنوار:(5/ 448).

(4) مصنف عبد الرَّزَّاق:(4/ 236/ ح7628).

(5) كذا في الأصل، ولعل الصواب: العلم.

قال الله العظيم: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾[1].

قال العالم الفقيه أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي: «جُمعت». حكاه عنه الحَوْفِي، وغيره من المفسرين[2].

وقال أبو الحسن الواحدي في «**مختصر تفسيره**»[3]، الذي حدّثنا به مفتي الفرق بخُرَاسَان ومسندها؛ مجد الدين أبو سعد ابن الصفار، عن فقيه الحرمين أبي عبدالله محمد بن الفضل الفُرَاوِي، عن مؤلفه في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾[4]، قال: «جُمعت للقصاص»[5].

وروى أبو صالح، عن ابن عَبَّاس، قال: «حَشرها موتها»[6].

وحشر كل شيءٍ: الموت، غير الجنِّ والإنس، فإنهما يوافيان[7] يوم القيامة.

قلت: وهذا لا يصِّح، أبو صالح اسمه باذان، ويقال: باذام بالميم.

قال الحافظ أبو محمد ابن عَدِيّ في تعديله وتجريحه: «لم يلق ابن عَبَّاس ولا رآه، ولا أعلم أحداً من المتقدِّمين رضيه»[8].

وقال أبو الفتح محمد بن الحُسَيْن الأَزْدِي الحافظ: «أبو صالح كذّاب»[9].

وقد رواه جويبر بن سعيد الأَزْدِي الخُرَاسَاني البَلْخِي، يكنى أبا القاسم، عن الضحاك، عن ابن عَبَّاس.

---

(1) التكوير: 5.

(2) تفسير الطبري:(24/ 242).

(3) مطبوع باسم: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، بدار القلم والدار الشامية بدمشق وبيروت، 1415هـ.

(4) التكوير: 5.

(5) الوجيز:(ص1177).

(6) تفسير الطبري:(11/ 346).

(7) في الأصل و(ب): يوفقان، والتصحيح من المصادر.

(8) الكامل في الرجال: (2/ 504).

(9) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي:(1/ 135/ ت489).

قال أحمد بن حَنْبَل: «لا يشتغل بحديثه»[1].

وقال يحيى بن مَعِين: «ليس بشيءٍ»[2].

وقال النسوي، وعلي ابن الجنيد، والدارقطني: «جويبر متروك»[3].

قال أبو حاتم ابن حِبَّان: لا يجوز الاحتجاج بحديثه إلا على معنى التَّعريف به والقدْح فيه.

ولا يصِّح عن الضحاك بن مزاحم، مع أنّ الضحاك ضعيفٌ عند أكثرهم، كان شُعْبَة لا يحدِّث عنه، وينكر أن يكون لقي ابن عَبَّاس، وضعّفه يحيى بن سعيد القَطَّان[4].

فرجعنا إلى اللُّغة التي أنزل الله بها كتابه، وبعث بها رسوله؛

قال الله العظيم: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾[5]، [والمراد][6] بنو النَّضير حين أجلاهم النبي ﷺ من حصونهم المجاورة إلى خيبر، وذلك لكفرهم ونقض عهدهم، ولم يكن أصابهم قبل ذلك جلاءٌ، ولذلك قال جلَّ من قائل: ﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾[7].

وآخر الحشر حين تحشر النَّار الناس؛

ثبت بنقل العدل، عن العدل، عن رسول الله ﷺ / أنه، قال: «يحشر النّاس على ثلاث [151/ب] طرائق: راغبين راهبين، واثنان على بعيرٍ، وثلاثةٌ على بعيرٍ، وأربعةٌ على بعيرٍ، وعشرةٌ على

---

(1) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي:(1/ 177/ ت701).

(2) تاريخ ابن مَعِين(ابن محرز):(1/ 69)، قال: ضعيف، وبلفظه رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل:(2/ 541/ ت2246).

(3) الضعفاء والمتروكون للنسائي:(28/ ت104)، والضعفاء والمتروكون للدارقطني:(1/ 261/ ت145)، والضعفاء والمتروكون لابن الجوزي:(1/ 177/ ت701).

(4) انظر المجروحين:(1/ 217/ ت188).

(5) الحشر: 2.

(6) زيادة اقتضاها السياق.

(7) الحشر: 2.

بعيرٍ، ويحشر بقيتهم النَّار، تقيل معهم حيث قالوا، وتبيت معهم حيث باتوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، [وتُمْسي معهم حيث أمسوا][1]». هذا حديثٌ صحيحٌ بإجماعٍ.

وبهذا النصّ أخرجه البُخَارِي في الرقائق[2]، وكذلك مسلم في صحيحه[3].

فهو حديثٌ متفق عليه، عن عبدالله بن طاوس، عن أبيه، عن أبي هُرَيْرَة، عن النبي ﷺ.

شرح قوله ﷺ «راغبين» أي: طالبين طامعين راجين.

و«راهبين» أي: خائفين فزعين.

وهذا كلّه إخراجٌ وجمعٌ وسوقٌ، لا موتٌ وفوتٌ.

فدلّ هذا الحديث، المجمع على صحّته، من حيث منطوقه المنصوص: على حشر البُعْران مع النّاس.

ومن حيث دلالته: على حشر البهائم؛ لأنه إذا دلَّ على البُعْران نصًّا، فعلى البهائم تنبيهًا ودلالةً، وهذا لا مِراء فيه.

فإنه قد يدل بالأدنى على الأعلى، وبالأعلى على الأدنى، من حيث التَّنبيه والدلالة، كقوله ـ جلَّ وعلا ـ في أهل الكتاب، مفرقًا بين من يؤمن على القنطار، فتكون خيانته فيما فوقه أولى، والأول دلالةٌ بالأعلى على الأدنى، والثاني دلالةٌ بالأدنى على الأعلى، والله أعلم.

فأما اللفظة التي رواها الضعفاء عن ابن عَبَّاس، فمخالفة لظاهر لفظ «الحشر» في القرآن العظيم، وفي اللّغة المنقولة كالقرآن، فقوله جلَّ من قائل: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾[4].

ولفظة «الحشر» في القرآن حيث كانت تدل على الجمع، فكيف تخرج هذه عن ذلك.

---

(1) زيادة من الصحيحين.

(2) باب كيف الحشر، ح 6522.

(3) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، ح 2861.

(4) التكوير: 5.

فالحشر: الجمع لبعث السّاعة.

فإن قيل: فإذا كانت غير مكلَّفة، فلماذا تبعث؟

قيل: ليس التَّكليف علةٌ في المبعث؛ لأن الأطفال والمجانين يُبعثون وكانوا في الدُّنيا غير مكلَّفين، وإنما يبعثها ليعوض ما استحق العوض منها بإيلامٍ أو ظلمٍ، ثم يجعل ما شاء ترابًا، وما شاء من دوابِّ الجنَّة يتمتع المؤمنون بركوبه وزينته.

وأما اللغة:

فالحشر أيضًا هو: الجمع، قال الله العظيم: ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾[1]، وذلك أن وزراء فرعون قالوا لفرعون: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾، أي: أخِّر موسى وأخاه، وابعث في بلادك حاشرين يحشرون إليك كل سحَّار عليم، قال الله العظيم: ﴿فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ﴾[2] الآية.

قال الحَوْفِي: وذُكر أن اجتماعهم للميقات كان بالإسكندرية[3].

وقوله جلَّ من قائل: ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾[4]، لما خرج موسى وأصحابه أجمعون، لمَّا آمن السَّحرة وبطل ما كانوا يعملون، أمر فرعون من يحشر له جنوده، أي: يجمعهم، وجعل ينظر إلى قوم موسى، ويقول: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾[5].

والشِّرذمة في اللغة: الطائفة والعُصبة الباقية من عصب كثيرة، وشرذمة كل شيءٍ بقيّته القليلة.

---

(1) الشعراء: 35-36.

(2) الشعراء: 37-38.

(3) انظر تفسير الطبري:(19/ 347).

(4) الشعراء: 53.

(5) الشعراء: 54.

ومنه قول الشاعر[1]:

جـاء الشِّـتاءُ وقَمِيصِـي أخْـلَاق شَـرَاذِمٌ يضْـحَكُ منـه التَّـواقْ

وذكر المفسرون أنهم كانوا ستمائة ألفٍ وسبعون ألفـًا[2]، فحَشر جُنْده مِن المدائن التي حوله ليقضوا على موسى عليه السلام، وقومه.

وقوله: ﴿قَلِيلُون﴾، نَعتٌ لشِرذمة.

[152/أ] يقال: جمعٌ قليلٌ وقليلون/ ، كما يقال: واحدٌ وواحدون.

قال الكميت[3]:

فَـرَدَّ قَوَاصِـيَ الأَحْيَـاء مِـنْهُمْ فَقَـدْ رجعـوا كَحَـيٍّ وَاحِـدِينَا

فدَّل القرآن العظيم، والخبر النَّبوي، والوضع اللّغوي، أنّ هذه اللَّفظة على ظاهرها، ولم يدل دليلٌ على خلافها.

وثبت بنقل العدل، عن العدل، عن رسول الله ﷺ أنه، قال: «لتؤَدّن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتّى يقاد للشّاة الجلحاء من الشّاة القرناءِ».

و«الجلحاء»: التي لا قرن لها.

وهذا الحديث أخرجه مسلم في صحيحه[4] منفرداً به دون البُخَارِي، وقد حكم الله، وهو أحكم الحاكمين، بإعادة جميع ما أمات، وفي جميع البهائم ذلك اليوم، زيادة في تبكيت المكذِّبين بالبعث، ليبين الله تعالى لهم قدرته على إعادة جميع المخلوقات، فاعتبروا عباد الله بما في هذا من الإنذار بالعقاب، الذي يتمنى الكافر من أجله أنه انقلب إلى حال التُّراب.

---

(1) من الرجز، غير منسوب. انظر جمهرة اللغة:(1/ 619) خلق.

(2) تفسير الطبري:(16/ 276).

(3) ديوان الكميت:(ص428) وفيه: فضَمَّ بدل فردَّ، وأمسوا بدل رجعوا.

(4) كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، ح 2582، من حديث أبي هُرَيْرَة.

قال المصنِّف:

وإنما لم يسمع الإنس لحكمةٍ، وهو أنهم لو سمعوا صار الإيمان بالغيب مشاهدةً، وذهب معنى التَّكليف، فتبليغ الصَّادق ﷺ ينوب عن سماعنا، وهذه معانٍ لم أُسْبق إليها، ولا هجمتْ من قبلي الخواطر عليها.

العاشر: قوله ﷺ: «وفيه ساعةٌ لا يصادفها عبدٌ مسلم وهو يصلِّي يسأل الله شيئًا إلا أعطاه إياه»[1].

فقوله ﷺ: «يصادفها»: المصادفة الملاقاة.

وفيه من الفقه:

أنّ هذه السّاعة أفضل من غيرها، وإذا جاز أن يكون يومٌ أفضل من يومٍ، جاز أن تكون ساعةٌ أفضل من ساعةٍ، وقد اختلف العلماء في تلك السّاعة[2].

وقول عبدالله بن سلام أثبت شيءٍ فيها، إن شاء الله.

ألا ترى إلى رجوع أبي هُرَيْرَة إلى قوله، وقد ضعّفنا حديث مخرمة بن بكير، وأنه حديث منقطع من قول أبي بردة، حسب ما تقدَّم، وانظر إلى سكوت أبي هُرَيْرَة عندما ألزمه عبدالله ابن سلام من الإدخال والمعارضة بالسُّنة الصحيحة الثابتة، بأنّ منتظر الصلاة في صلاةٍ، وهو حديثٌ صحيحٌ بإجماعٍ، بنقل العدول العلماء الأثبات؛ منهم: مالك، بل هو رأسهم، رواه عن أبي الزّناد، عن الأعرج، عن أبي هُرَيْرَة أنّ رسول الله ﷺ، قال: «لا يزال أحدكم في صلاةٍ ما دامت الصَّلاة تحبسه، لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصَّلاة»[3].

وفي روايةٍ مِن الصحيحين: «لا يزال أحدكم في صلاةٍ ما كانت الصلاة تحبسه، لا يمنعه إلا انتظارها»[4].

---

(1) تقدم تخريجه في هذا الجزء.

(2) التمهيد: (19/ 18).

(3) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظرُ الصلاة، وفضل المساجد، ح 659، ومسلم في الصحيح: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة، ح 649، كلاهما من حديث أبي هُرَيْرَة.

(4) سبق تخريجه في هذا الجزء.

والطرق في الصحيحين كثيرةٌ: أنّ منتظر الصلاة في صلاةٍ ما لم يُحدث، تدعوا له الملائكة: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه[1].

وفيه من الفقه:

دليلٌ على أن كل مشتغلٍ بسببٍ من أسباب أعمال الخير، فله من الثَّواب عليه نحو الذي له منه على اشتغاله بعمله، تفضُّلاً من الله، جلَّ جلاله، على عبده، فثبت بذلك أن السَّاعة التي في يوم الجمعة هي ما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس، وبذلك قال جماعةٌ من الصحابة والتابعين منهم: حبر القرآن عبدالله/ ابن عَبَّاس، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. [152/ب]

أسنده عنه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، وأسنده أيضاً عن أبي هُرَيْرَة مثله[2].

وكذلك أسند عن سعيد بن جُبَيْر: «إذا صلَّى العصر يوم الجمعة لم يتكلَّم إلى غروب الشَّمس»[3].

وقد ذكر الطبري في ذلك أحاديث مسندةً إلى رسول الله ﷺ، أعرضتُ عنها لضعف إسنادها، إلاّ أنها آخر النَّهار، وهي الساعة التي أخبرنا الصَّادق المصدوق محمد ﷺ أنّ آدم خُلق فيها؛

كما قرأت على الشيخ الصالح العدل أبي الحسن عبدالرحيم بن عبدالرحمن الجُرْجَانِي[4]، في مسجد المطرز بنَيْسَابُور، بحق سماعه على فقيه الحرمين أبي عبدالله محمد بن الفضل الصّاعدي، حدثنا أبو الحُسَيْن عبدالغافر الفارسي، حدثنا الحاكم أبو أحمد الجُلُودِي، حدثنا عابد خرسان الثقة أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان، حدّثنا البسطامي وهو الحُسَيْن بن عيسى، وسهل بن عمار وإبراهيم بن بنت حبيب وغيرهم، عن حجّاج بن

---

(1) صحيح البُخَارِي: كتاب الصلاة، باب الحدث في المسجد، ح 445، وصحيح مسلم: كتاب المساجد، باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة، ح 649، من حديث أبي هُرَيْرَة، ولفظ البُخَارِي: «الملائكة تُصلِّي على أحدكم، ما دام في مُصَلاَّهُ الذي صلَّى فيه، ما لم يُحْدِثْ، تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه».

(2) تاريخ الطبري:(1/ 23).

(3) أورده ابن عبد البَرّ في التمهيد: (23/ 45).

(4) تقدم معنا.

محمد، قال: قال ابن جريج: أخبرني إسماعيل بن أمية، عن أيوب بن خالد، عن عبدالله بن رافع مولى أم سلمة، عن أبي هُرَيْرَة، قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: «خلق الله عزَّ وجلَّ التُّربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشّجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبثّ فيها الدّواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعةٍ من ساعات الجمعة، فيما بين العصر إلى اللَّيل».

هذا حديثٌ صحيحٌ لا قول فيه ولا مقال، أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب صفة القيامة والجنّة والنّار[1].

قال: حدّثني سريج[2] بن يونس وهارون بن عبدالله، قالا: حدثنا حجاج بن محمد، ولي فيه علوٌّ عظيمٌ، بيني وبين مسلم فيه أربعة رجالٍ، والحمد لله على ما وفّق ورزق من الأماني وحقَّق.

وتوفي مسلم بنَيْسَابُور ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ لخمسٍ بقين من رجب، سنة إحدى وستين ومائتين، ذكره الحاكم أبو عبدالله بن البيِّع[3]، وقرأته أنا على قبره بخارج نَيْسَابُور العتيقة.

العرب تقول:

سَبت وسبتَان وأسبُتْ، وسبوت وأسبَات وأسابت وأسابيت بالياء، كل هذا قد جاءت به اللغة، وأحد وأحدان وآحاد وأحَدات، واثنين واثنانان [واثنانات][4]، وثلاثاء وثلاثاوان وثلاثاوات، وأربعاء وأربعاوان وأربعاوات، وخميس وخميسان وأَخْمِسة وخميسات، وجمعة وجمعتان وجمع وجُمُعَات.

وفي هذا الحديث الصحيح علومٌ جمّةٌ؛ منها:

---

(1) صحيح مسلم: باب ابتداء الخلق، وخلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، ح 2789.

(2) في الأصل: شريح، وهو تصحيف.

(3) تاريخ نَيْسَابُور: (1/ 34).

(4) زيادة اقتضاها السياق.

أنّ رسول الله ﷺ بيَّن أن أول يوم خلق الله فيه الخلق السبت، فآخر الأيام السِّتة إذاً الخميس، فالجمعة سابع وهو وتر، والله يحب الوتر؛ لأنه من أسمائه على ما ثبت عن رسول الله ﷺ[1].

والوتر: الذي لا شفع له من جنسه، ولا من غير جنسه، فهدى الله هذه الأمة له.

ثبت عن رسول الله ﷺ أنّه، قال: «نحن الآخرون السَّابقون يوم القيامة، أوتوا الكتاب من قبلنا، وأوتيناه من بعدهم، فهذا اليوم الَّذي اختلفوا فيه، وهدانا/ الله، فغداً لليهود، وبعد غدٍ للنَّصارى»، فسكت[2]. [153/أ]

ثم، قال: «حقٌّ على كلِّ مسلمٍ، أن يغتسل في كلِّ سبعة أيَّامٍ يوماً، يغسل فيه رأسه وجسده». هذا نصّ صحيح البُخَارِي[3].

ونصّ صحيح مسلم: «نحن الآخرون ونحن السَّابقون يوم القيامة، بيد أن كل أمّةٍ أوتيت الكتاب من قبلنا، وأوتيناه من بعدهم، ثم هذا اليوم الذي كتبه الله علينا، هدانا الله له، فالناس لنا فيه تبعٌ، اليهود غدًا، والنصارى بعد غدٍ»[4].

أخرجاه في الصحيحين، عن طاوس بن كيسان، عن أبي هُرَيْرَة.

وفي صحيح مسلم: عن أبي حازمٍ، عن أبي هُرَيْرَة، وعن رِبعي بن حراشٍ[5]، عن حذيفة قالا: قال رسول الله ﷺ: «أضلّ الله عن الجمعة من كان قبلنا، فكان لليهود يوم السبت، وكان للنَّصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا، فهدانا ليوم الجمعة، فجعل الجمعة والسبت والأحد، وكذلك هم فيه تبعٌ لنا يوم القيامة، نحن الآخرون من أهل الدُّنيا، والأولون يوم

---

(1) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الدعوات، باب لله مائةُ اسم غير واحدٍ، ح 6410.

(2) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب الجمعة، باب هل على من لم يشهد الجمعة غسلٌ، من النساء والصبيان وغيرهم، ح 896.

(3) صحيح البُخَارِي: كتاب الجمعة، باب هل على من لم يشهد الجمعة غسلٌ، من النساء والصبيان وغيرهم، ح 897.

(4) صحيح مسلم: كتاب الجمعة، باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة، ح 855.

(5) في الأصل: خراش، وهو تصحيف.

القيامة، المقضيّ لهم قبل الخلائق»، وفي رواية واصلٍ بن عبد الأعلى: «المقضيّ بينهم»[1].

وقد كان فرض على من كان قبلنا، كما حدّثني العدل الصالح أبو جعفر ابن خَالَوَيْه[2]، يعرف بسلفه، قراءةً منّي عليه بأصبهان، حدّثنا أبو علي ابن مهرة، حدّثنا أبو نعيم، حدثنا عبدالله بن جعفر الحافظ، حدّثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات الحافظ، قرأت على أبي اليمان الحكم بن نافع الحمصي، حدّثنا شُعَيْب بن أبي حمزة.

ـ قلت: واسم أبي حمزة دينار ـ حدّثنا أبو الزناد: أنّ عبدالرحمن بن هرمز الأعرج مولى ربيعة بن الحارث، حدّثه أنه سمع أبا هُرَيْرَة، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «نحن الآخرون السَّابقون يوم القيامة، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا، ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه، فهدانا الله له، فالنَّاس لنا فيه تبعٌ: اليهود غداً، والنّصارى بعد غدٍ».

وهذا حديثٌ متفقٌ على صحّته، أخرجه البُخَارِي في صحيحه، في كتاب الجمعة[3]، عن أبي اليمان نصًّا كما أخرجناه، وفي أبي اليمان وافقناه.

وأخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الجمعة أيضـًا، عن محمد بن رافع، حدّثنا عبدالرَّزَّاق، وقد حدّثونا من طريق أحمد بن الفرات الضبِّي الحافظ، عن عبدالرَّزَّاق، عن معمر، عن هَمَّام بن منبه، أخي وهب بن منبه، قال: هذا ما حدَّثنا به أبو هُرَيْرَة، عن محمد رسول الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «نحن الآخرون السَّابقون يوم القيامة، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم، وهذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه، فهدانا الله له، فهم لنا فيه تبعٌ، فاليهود غداً، والنّصارى بعد غدٍ»[4].

فقوله ﷺ «نحن الآخرون السَّابقون»: الآخرون زمانـًا، السَّابقون منزلةً.

---

(1) صحيح مسلم: كتاب الجمعة، باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة، ح 856.

(2) تقدم معنا.

(3) صحيح البُخَارِي: باب فرض الجمعة لقول الله تعالى: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، ح 876.

(4) صحيح مسلم: باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة، ح 855.

«بَيْد أنّهم»؛ أي: غير، وقيل: إلا، وقيل: على، وقد تأتي بمعنى: من أجل، ومنه قوله ﷺ: «بَيْد أنِّي من قريش»[1].

وفي بيد: لغة أخرى: مَيْد، بالميم، حكى ذلك أبو عبيد[2]، وغيره من ثقات أهل اللغة.

[153/ب] وكان اليهود/ إنما اختاروا السبت؛ لأنهم اعتقدوه اليوم السَّابع، ثم زادوا بكفرهم أن الله استراح فيه، حكى ذلك عنهم جماعة، منهم ابن قُتَيْبَة في «المعارف»[3]، وكذبوا.

قال الله العظيم: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾[4]؛ لأن بَدْء الخلق عندهم الأحد، وآخر السِّتة الأيّام التي خلق فيها الخلق الجمعة، وهو أيضـًا مذهب النّصارى، فاختاروا الأحد؛ لأنه أول الأيّام بزعمهم، وقد شهد رسول الله ﷺ على الفريقين بإضلال اليوم.

وقد غلط الطبري على اتّساعه في الرِّواية، ووافق قول أهل الكتاب[5]، وغفل عن هذا الصحيح الكريم، وقد رددنا عليه، ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[6]، وقد هدى الله هذه الأمة لفضل نبيّها محمد، عليه أفضل الصلاة وأشرف التسليم.

وقد ثبت في الصحيحين[7] أن رسول الله ﷺ: «كان يقرأ في صلاة الصُّبح يوم الجمعة سورة السَّجدة، وهي ﴿الٓمٓ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[8]، وفي الركعة الثانية: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾[9]».

---

(1) المعارف:(ص132)، وانظر تلخيص الحبير: (4/ 10-11/ ح1842).

(2) غريب الحديث:(1/ 139)، وانظر جمهرة اللغة:(2/ 686) دمي، والصحاح:(2/ 541) ميد، مقاييس اللغة:(5/ 288) ميد.

(3) المعارف: (ص11).

(4) ق: 38.

(5) انظر تفسير الطبري:(12/ 482)، (15/ 244-245).

(6) يوسف: 76.

(7) صحيح البُخَارِي: كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة، ح891، وصحيح مسلم في كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في يوم الجمعة، ح 880، كلاهما من حديث أبي هُرَيْرَة.

(8) السجدة: 1.

(9) الإنسان: 1.

وذلك لما في سورة السَّجدة من ذكر الستّة الأيّام، وإتْبَاعها بذكر خلق آدم من طين، تنبيهاً منه ﷺ على الحكمة، وتذكرةً للقلوب بهذه الموعظة، وأنّ الله تعالى خلق فيه آدم، وجعل فيه بَدْء هذا الجنس وهو البشر، وجعل أيضاً فيه فناءهم؛ إذ فيه تقوم السّاعة كما خصَّ به رسوله وأمينه، وسمّاه الجمعة من الاجتماع، وهو على وزن فُعُلةٍ وفُعْلةٍ؛ لأنّه في معنى قربةٍ وقربةٍ، والعرب تأتي بلفظ الكلمة على وزن ما هو في معناها، كما قالوا عمرةٌ، واشتقوا اسمها من عمارة المسجد الحرام، وبنوه على فعلةٍ؛ لأنه وصلةٌ وقربةٌ إلى الله، ولهذا الأصل فروعٌ في كلام العرب.

ويقال في الجمعة: جَمَّعَ، بالتَّشديد، كما قالوا: عَيَّد، إذا شهد العيد، وعرَّف، إذا شهد عرفة، ولا يقال في غير الجمعة إلا جَمَعَ، بالتخفيف.

فقف بقلبك على حكم الله تعالى في تعبّد الخلق به؛ لما فيه من التَّذكرة بأحدية الله سبحانه، وانفراده قبل الخلق بنفسه؛ فإنك إذا كنت في الجمعة، وتفكرت في كل جمعة قبله حتى يترقّى وهمك إلى الجمعة التي خلق فيها أبوك آدم، ثم فكّرت في الأيام السِّتة التي قبل تلك الجمعة، وجدت في كلِّ يوم منها جنساً من المخلوقات موجوداً إلى السبت، ثم انقطع وهمك فلم تجد في الجمعة التي تلي ذلك السبت وجوداً إلا للواحد الوتر الصَّمد، فقد ذكرت الجمعة في تفكّر في وحدانية الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وأوليته، وانظر كيف أمرنا الشَّارع ﷺ بالاجتماع في منزلٍ واحدٍ يخطب لنا خطيب واحد، يذكِّر بوحدانية الله، وبفناء الخلق وذهابهم، ورجوعهم إلى ربهم، ووقوفهم لحسابهم.

وأما قراءته ﷺ في الركعة الثانية: ﴿هَلَ أَتىٰ عَلَى ٱلإِنسَٰنِ﴾[1]، فلما في هذه السورة من ذكر السَّعي، وشكر الله تعالى عليه، حيث قال، جلَّ من قائل: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً﴾[2].

---

(1) الإنسان: 1.

(2) الإنسان: 22.

وقال جلَّ من قائل في يوم الجمعة: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[1]، فنبّه بقراءته إيّاها على التأهُّب للسَّعي المشكور عليه، والله أعلم.

[154/أ] ألا ترى كيف/ كان ﷺ كثيراً ما يقرأ في صلاة الجمع ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾[2] في الركعة الثانية، وذلك أنّ فيها ﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾[3]، كما في سورة الجمعة التي كان يقرأ بها ﷺ في الركعة الأولى، فاستحبَّ ﷺ أن يقرأ في الثانية ما فيه رضاهم لسعيهم المأمور به في السورة الأولى.

وأما قوله تعالى: ﴿وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ﴾[4] فخَصَّ البيع؛ لأنه يومٌ يذكِّر باليوم الذي لا بيع فيه.

نبَّهنا الله من سُبَات غفلاتنا، وحسَّن ما شاء من صنائعنا الذميمة وفعلاتنا، وجعل التّقوى أخصّ عُددنا وأوثق آلاتنا.

الحادية عشر:

قوله: فقال كعب: «هي في كلِّ سنةٍ مرَّةً، فقال: بل في كل جمعة»، ثم قرأ كعب التوراة، فقال: صدق رسول الله ﷺ.

فيه دليلٌ على أنّ العالم قد يخطئ، وأنه إنما قال على أكثر ظنِّه؛ فأخطأه ظنّه.

وفيه من الفقه:

أن من سمع الخطأ وجب عليه إنكاره وردُّه على كلِّ من سمعه منه، إذا كان عنده في ذلك أصلٌ صحيحٌ، كأصل أبي هُرَيْرَة، وفي إنكاره على كعب؛ لأنه سمع ذلك من رسول الله ﷺ.

وترجم البُخَارِي ـ رحمه الله تعالى ـ في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، في باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ.

---

(1) الجمعة: 9.

(2) الغاشية: 1.

(3) الغاشية: 9.

(4) الجمعة: 9.

وقال ابن عون: «ثلاثٌ أُحِبُّهُن لنفسي ولإخواني: هذه السُّنَّةُ أن يتعلَّموها ويسألوا عنها، والقرآن أن يتفهَّموه ويسألوا عنه، ويَدَعُوا النَّاس إلاَّ مِن خيرٍ»[1].

الثانية عشر: وفيه من الفقه:

أنّ العالم إذا رُدَّ عليه قوله، طلب التَّثبُّتَ فيه والوقوف على صحَّته، حيث رجاه من موضعه حتى يصحَّ له أو يصحَّ قول منكره، فيصرف إليه[2].

وقد كان أمير المؤمنين عمر بن الخَطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يخبر في الحكم في إملاص المرأة، وهي التي تَضرب بطنها فتلقي جنيناً، يقال: أملصت المرأة بولدها إذا أسقطته:

فخرّج البُخَارِي في صحيحه، من حديث هشام بن عروة، عن أبيه، عن المُغِيرَة بن شُعْبَة، قال: سأل عمر بن الخَطَّاب عن إملاص المرأة: أيُّكم سمع من النبي ﷺ فيه شيئاً؟ فقلتُ: أنا، فقال: ما هو؟ قلت: سمعت النبي ﷺ يقول: «فيه غرَّةٌ، عبدٌ أو أمةٌ»، فقال: لا تبرح حتَّى تجيئني بالمخرج مما قلت.

فخرجت فوجدت محمد بن مسلمة، فجئت به، فشهد معي، أنّه سمع النبي ﷺ يقول: «فيه غرَّةٌ، عبدٌ أو أمة»[3].

والأحاديث عن الخلفاء الرَّاشدين كثيرةٌ، في توّقفهم حتى يقضوا في ذلك بسُّنة رسول الله ﷺ، لا برأيٍ ولا تكلف قياسٍ، وعلى ذلك علماء النّاس.

الثالثة عشر:

وفيه دليلٌ على أنّ الواجب على من عَرَفَ الحقَّ أن يُذْعِنَ إليه، فإن أبا هُرَيْرَة رجع إلى قول عبدالله بن سلام للحديث الصحيح الذي أعلمه أن النبي ﷺ قاله[4].

الرابعة عشر: قول عبدالله بن سلام «كذب كعب، ثم، قال: صدق كعب».

---

(1) الزهد الكبير للبيهقي: (ص96/ ح132).

(2) انظر التمهيد: (23/ 47).

(3) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما جاء في اجتهاد القضاة بما أنزل الله تعالى، ح 7317-7318.

(4) انظر التمهيد: (23/ 47).

[154/ب] فيه دليلٌ على ما كان القوم عليه/ من إنكار ما يجب إنكاره، والإذعان إلى الحقِّ، والرُّجوع إليه إذا بان لهم، ومعنى قوله: «كذب كعب»: يريد غلط كعب، وذلك أن العرب تضع هذه اللَّفظة أحيانًا بمعنى الغلط، وهي مستعملةٌ عند أهل الحجاز، وعبدالله بن سلام، وإن كان من بني إسرائيل، ومن ولد يوسف الصِّديق، فإن منشأه بالمدينة وبلاد الحجاز، وكان فصيحًا، وقد بشّره رسول الله ﷺ بالجنّة، ذكر ذلك الإمامان البُخَارِي ومسلم في المناقب[1]، وهذا اللّفظ معروفٌ في كلامهم، موجودٌ في أشعارهم، فالشِّعر هو ديوانهم الذي يحتّجون به، ويقفون عنده.

قال أبو طالب عمّ رسول الله ﷺ:

كَـذَبْتُمْ وبَيْـتِ الله نَتْـرُكُ مكَّـةً ... ونَظْعَـنُ إلَّا أَمْـرُكُمْ في بَلابِـلِ

كَـذَبْتُمْ وبيـتِ الله نبْـري محمـداً ... ولمَّـا نُطَـاعِنْ دُونَـهُ ونُنَاضِـلِ

ولما: حرف يجزم، كأنها بمعنى: لقائل يقول: قد دخل، فيقول: لما يدخل ويعلم، جَزْمٌ بها.

نناضل، أي: أدافع وأجادل، وأصله من المناضلة بالسِّهام، يقال: فلان ينتضل، أي: يرمي بسهمه.

ويُروى: ولما نقاتل[2]، أي: لم نقاتل ونناضل، جَزْمٌ عَطْفٌ على نقاتل.

أي: كذبتم، بحق بيت الله، أنْ يُغلب محمد ﷺ، لم نقاتل دونه وبعده.

ونُسْـلِمهُ حتـى نُصـرَّعَ حولـهُ ... ونـذهل[3] عـنْ أَبْنَائِنَـا والحَلائِـلِ[4]

وانتصب «ونسلمه» على القطع، كقوله جلَّ من قائل: ﴿وَيَعْلَمَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ عقيب قوله:

---

(1) البُخَارِي في صحيحه: كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب عبدالله بن سلام رضي الله عنه، ح 3812، ومسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عبدالله بن سلام رضي الله عنه، ح 2483.

(2) الأحاديث الطوال للطبراني:(243/ح28).

(3) في الأصل: نذهب، والتصحيح من المصادر.

(4) من الطويل، انظر السيرة النبوية:(1/ 275).

﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ﴾[1]، وعلامة الجزم سكون الميم، ولكنّ الكسرة أحدثها التقاء السَّاكنين.

﴿وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾، نصب على طريق الجواب للنَّفي، وإن مضمرة لا تظهر، وهي الناصبة للفعل، و﴿ٱلصَّٰبِرِين﴾ نصب بـ﴿يَعْلَم﴾.

وأوله:

وأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ ... ثِمَالُ اليَتَامَى عِصْمَةٌ لَلْأَرَامِلِ

يلوذ به الَهلاَكُ من آل هَاشمٍ ... فَهُمْ عِنْدَهُ في نعمةٍ وفَوَاضِلِ[2]

والثِمَال: المُطْعم، يقال: ثملهم يثلمهم، أي: أطعمهم، وقيل: الِثمال: مُعتَمَد القول.

والعصمة للأرامل: الذي يمنعهن من أن يُظْلمن.

وقوله: يُستسقى الغمام بوجهه: أي: بجاهه وحرمته.

ونُبْزى: أي: نُسْلبَ محمداً، ويحال بيننا وبينه، مَنْ قولهم: من عزّ بزّ، أي: مَن غلب سلب.

ألا ترى أن هذا ليس من باب الكذب الذي هو ضدُّ الصِّدق، وإنما هو من باب الغلط وظنِّ ما ليس بصحيحٍ، وذلك أن قريشاً زعموا أنهم مُخْرِجُون بني هاشمٍ من مكَّة إن لم يتركوا جوار محمدٍ ﷺ، فقال لهم أبو طالبٍ: كذبتم، أي: غلطتم فيما قلتم وظننتم.

الخامسة عشر: قول عبدالله بن سلام: «قد علمت أي: ساعةٍ هي».

دليلٌ على أنّ للعالم أن يقول أنا أعلم كذا، وقد علمت كذا، وأنا عالمٌ بكذا، إذا لم يكن ذلك على سبيل الفخر والسُّمعة[3].

السادسة عشر: قول أبي هُرَيْرَة: «أخبِرْني بها ولا تضنَّ بها عليَّ».

---

(1) آل عمران: 142.

(2) انظر الأحاديث الطوال:(243/ ح28).

(3) انظر التمهيد: (23/ 49).

أي: لا تبخل عليَّ، دليلٌ على ما كان القوم عليه من الحرص على العلم والبحث عنه، [155/أ] ولا غرو، فإنّ الله، عزَّ وجل، اختارهم لصحبة نبيّه، واصطفاهم/ لذلك، وهم أمانٌ للأمة.

قال رسول الله ﷺ: «وأصحابي أَمَنةٌ لأمتِّي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون».

رواه أبو موسى الأشعري، عن رسول الله ﷺ، انفرد بإخراجه مسلم في صحيحه[1].

وفيه من الفقه:

إثبات المناظرة والمعارضة وطلب الحُجَّة ومواقع الصَّواب، وهو مراجعة أبي هُرَيْرَة لعبدالله بن سلامٍ، حين قال له: هي آخر ساعةٍ مِن يوم الجمعة، واعتراضه عليه بأنها ساعةٌ لا يصلِّي فيها رسول الله ﷺ، قال فيها رسول الله: «لا يُوافقها عبدٌ مسلمٌ يسأل الله شيئًا إلاّ أعطاه إيَّاه».

وإدخال عبدالله بن سلام عليه قول رسول الله ﷺ: «من انتظر صلاةً فهو في صلاةٍ»، وقد نصصناه بمتنه، وطرقه فيما تقدَّم قبل هذا.

وقوله «قائم»: فمعناه على ما قاله بعض أهل اللغة، حكاه ابن عبدالبَرّ في التمهيد[2] ونقلته من خطِّه، أن قائمًا قد يكون بمعنى: مقيمٍ، قالوا: ومن ذلك قول الله، عزَّ وجلَّ: ﴿مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِماً﴾[3]، يعني: مُقيمًا.

وإذعان أبي هُرَيْرَة إلى ذلك؛ دليلٌ على ما كان القوم عليه من البصر بالاحتجاج والاعتراضات، والإدخال والملازمات في المناظرة بالأصول التي يرجع إليها، وهي الكتاب والسنة الثَّابتة، وهذا سبيل أهل الفقه إلا طائفة لا تعدُّ في العلماء، أغْرَقُوا في التَّقليد، وأعرضوا عن كتاب الله العزيز الجبار، ونكبوا عن صحيح الآثار، فاعتبِروا يا أولى الأبصار.

وقول أبي هُرَيْرَة «فلقيت بصرة»: لم يختلف عن مالك، ولا عن يزيد بن الهاد، وغيرهما يقول: أبو بصرة، واختلف في اسمه؛ فقيل: حُمَيْل بضم الحاء المهملة، وقيل: بفتحها.

---

(1) صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان للأمة، ح 2531.

(2) التمهيد: (19/ 24).

(3) آل عمران: 74.

وقيل: جَميل بالجيم المعجمة المفتوحة، والصحيح ما قاله لي بعض ولده.

سكن أبو بصرة الحجاز، وصحب رسول الله ﷺ، وروى عنه قليلاً، ثم تحول إلى مصر وسكنها.

فينبغي لكل مسلمٍ أن يجتهد في الدُّعاء يوم الجمعة إلى أن يصلِّي المغرب، فالله سميعٌ قريبٌ، وداعيه لا يخيب، وأنشد[1]:

مَنْ يَسْأل النَّاسِ يَحرمُوهُ وسَائِلُ الله لا يَخيبُ

وقد اختلف العلماء في صيام يوم الجمعة مفرداً، فثبت عن رسول الله ﷺ بإجماع أنه، قال: «لا يصوم أحدكم يوم الجمعة، إلاَّ أن يصوم يومًا قبله أو يومًا بعده».

أخرجاه في الصحيحين؛

فأخرجه البُخَارِي[2]، عن عمر بن حفص بن غياث، حدّثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا أبو صالح، عن أبي هُرَيْرَة، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا يصومن أحدكم»، كذا في رواية الكُشْمَيْهَنِي «يصومن»، وباقي متن الحديث كما ذكرناه آنفًا.

وأخرجه مسلم[3] مِن طرق، منها عن يحيى بن يحيى، واللّفظ له.

أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هُرَيْرَة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يصوم أحدكم يوم الجمعة، إلاَّ أن يصوم قبله أو يصوم بعده».

وقرأت على جمال العراقيين تاج الدين أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار[4] جميع المسند، بوَاسِطِ القَصَب، بحق سماعه على رئيس الحضرة أبي القاسم هبة الله بن محمد بن عبدالواحد بن الحُصَيْن/ الشيباني، في شهور سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة، بحق سماعه[155/ب]

---

(1) من مخلع البسيط، أنشده عبيد بن الأبرص، انظر جمهرة أشعار العرب:(ص384).

(2) صحيح البُخَارِي: كتاب الصوم، باب صوم يوم الجمعة، ح1985.

(3) صحيح مسلم: كتاب الصيام، باب كراهة صيام يوم الجمعة منفرداً، ح 1144.

(4) تقدم معنا.

على أبي علي ابن المُذْهِب، بحق سماعه على الإمام أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القَطِيعِي، بحق سماعه على الإمام أبي عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن حَنْبَل، حدثني أبي، حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة، عن عبدالحميد بن جُبَيْر، عن محمد بن عباد بن جعفر، قال: «سألت جابر بن عبدالله، وهو يطوف بالبيت: أَنَهَى رسول الله ﷺ عن صيام يوم الجمعة؟ فقال: نعم، وربّ هذا البيت».

هذا حديثٌ متفقٌ على صحّته؛

أخرجه البُخَارِي في باب صوم يوم الجمعة؛ عن أبي عاصم، عن ابن جريج، عن عبدالحميد، إلا أنه قال فيه: نعم. قال البُخَارِي: زاد غير أبي عاصم، يعني: أن يُفرَدَ بصومٍ[1].

وأخرجه مسلم في كتاب الصيام، قال: وحدّثنا عمرو الناقد، حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة، نصًّا كما ذكرناه[2].

حدثنا الفقيه أبو الحسن علي بن الحُسَيْن[3]، بمنزله بمدينة فاس، سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، حدثنا الشيخ الثقة أبو عبدالله أحمد بن محمد الخَوْلانِيّ، سنة إحدى وخمسمائة، أنبأنا الحافظ أبو ذر عبد بن أحمد الهروي، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن أحمد ابن حَمَّويَه السَّرَخْسِي بهَرَاة، سنة ثلاثٍ وسبعين وثلاثمائة، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد ابن إبراهيم البَلْخِي المستملي ببَلْخ، سنة أربعٍ وسبعين وثلاثمائة، وأبو القاسم محمد بن المكي بن محمد بن زرَّاع الكُشْمَيْهَنِي بها، قراءةً عليه في المحرم، سنة تسعٍ وثمانين وثلاثمائة، حدثنا أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفربري، سماعاً عليه، حدثنا الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البُخَارِي، حدثنا مسدّد، حدثنا يحيى، عن شُعْبَة.

قال البُخَارِي: وحدّثني محمد، حدثنا غُندرٌ، حدثنا شُعْبَة، عن قتادة، عن أبي أيوب، عن

---

(1) صحيح البُخَارِي: كتاب الصيام، ح 1984.

(2) صحيح مسلم: كتاب الصيام، باب صيام يوم الجمعة منفرداً، ح 1143.

(3) تقدم معنا.

جُوَيْرِية بنت الحارث، أنّ النبي ﷺ دخل عليها يوم الجمعة، وهي صائمةٌ، فقال: «أصمت أمس؟»، قالت: لا، قال: «تريدين أن تصومي غداً؟»، قالت: لا، قال: «فأفطري».

قال: وقال حَمَّاد بن الجعد: سمع قتادة، قال: حدَّثني أبو أيوب، أن جُوَيْرِية حدَّثته: فأمرها فأفطرت.

هكذا أخرجه البُخَارِي في صحيحه[1]، وانفرد بإخراجه دون مسلم.

وأبو أيوب: هو يحيى بن مالك الهجري.

وجُوَيْرِية: هي أم المؤمنين زوج رسول الله ﷺ، وقد حفظت عن رسول الله ﷺ، وروت عنه، وتوفيت في شهر ربيع الأول، سنة ستٍّ وخمسين من الهجرة.

وفيه من الفقه:

أن من أصبح صائماً يوم الجمعة، فعليه أن يفطر إذا لم يصم قبله، ولا يريد أن يصوم بعده، وقد اختلف في ذلك فقهاء الفتيا.

فحكى الحافظ أبو عيسى التِّرْمِذِي في جامعه الكبير، عقيب حديث أبي هُرَيْرَة، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا يصوم أحدكم يوم الجمعة، إلاَّ أن يصوم قبله أو يصوم بعده».

قال أبو عيسى: والعمل على هذا عند أهل العلم؛ يكرهون أن يختصَّ يوم الجمعة بصيامٍ، لا يصام قبله ولا بعده. وبه يقول أحمد، وإسحاق[2].

قلت: وكذلك ذكر الإمام ابن أبي شيبة بسنده إلى علي عليه السلام، قال: «من كان منكم متطوِّعاً من الشَّهر أيَّاماً فليكن في صومه/ يوم الخميس، ولا يصوم يوم الجمعة، فإنَّه يوم [156/أ] طعامٍ وشرابٍ [وذكرٍ][3]، فيجمع الله يومين صالحين؛ يوم صيامه ويوم نسكه مع المسلمين»[4].

---

(1) كتاب الصوم، باب صوم يوم الجمعة، ح 1986.

(2) سنن التِّرْمِذِي: أبواب الصيام، باب ما جاء في كراهية صوم يوم الجمعة وحده، ح 743.

(3) زيادة من مصنَّف ابن أبي شيبة.

(4) مصنف ابن أبي شيبة: (4/ 68/ ح9333)، وأخرجه عبد الرَّزَّاق في المصنف: (4/ 282/ ح7813)، وقال الحافظ ابن حجر في إرواء الغليل: (4/ 117)، «إسناده حسن».

وذكر أيضـًا عن جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم: «أنهم كرهوا صوم يوم الجمعة ليتقوَّوا به على الصَّلاة»[1].

وكذلك روينا كراهيته عن أبي هُرَيْرَة، عملاً بالحديث الذي رواه عن رسول الله ﷺ، وكرِه الشَّعبي ومجاهد أن يتعمد يوم الجمعة بصوم، وكره الزُّهْرِي صيام يوم الجمعة، وهو مذهب أبي يوسف صاحب أبي حنيفة، وخالف شيخه أبا حنيفة؛ فإنه ممن ذهب إلى إباحة صومه، وكذلك محمد بن الحَسَن.

وقال مالك: «لم أسمع أحداً من أهل العلم والفقه ومن يُقتدى به، ينهى عن صيام يوم الجمعة، وصيامه حسنٌ، وقد رأيت بعض أهل العلم يصومه، وأُرَاهُ كان يتحرَّاه». هذا رأيه، ذكره في الموطإ[2].

والرَّجل الذي أشار إليه مالك يقال: إنّه ابن المنكدر، ويقال: إنه صفوان بن سليم.

قال القاضي الإمام أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي في كتاب «**المنتقى**»[3] له، فيما حدثني الفقيه أبو الحسن علي بن الحُسَيْن[4]، مشافهةً بلفظه بمدينة فاس، سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، حدثنا الشيخ الفقيه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن شبرين، بالشين المقيدة بثلاث والباء بواحدة؛ أندلسيٌّ حافظٌ إمامٌ عدلٌ، قراءةً عليه بإشبيلية، عن مصنِّفه القاضي أبي الوليد، قال: وقوله، يعني: مالكـًا: «وقد رأيت بعض أهل العلم يصومه، وأُرَاهُ كان يتحرَّاه»، على وجه الإخبار عن ظنِّه بالرَّجل، لا على وجه الاختيار لفعله؛ لأنّ ابن القاسم قد روى عن مالك المنع لقصد شيءٍ من الأيَّام بصومٍ أو غيره من أعمال البِرِّ.

قال القاضي أبو الوليد: ووجهه قول مالك، أنه يومٌ من الأسبوع، فجاز إفراده بالصَّوم كغيره من الأيَّام، ثم، قال: والحديث صحيحٌ، يعني: حديث أبي هُرَيْرَة في المنع في إفراده بالصَّوم، إلا أن يصوم قبله أو بعده. قال: والتَّعلُّق به واجبٌ.

---

(1) مصنف ابن أبي شيبة: (4/ 69/ ح9338).

(2) الموطأ برواية يحيى: كتاب الصيام، باب جامع الصيام، ح 865.

(3) المنتقى شرح موطأ مالك: (2/ 93).

(4) تقدم معنا.

قال الإمام أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي، فيما حدثني الفقيه أبو الحسن علي بن الحُسَيْن[1]، عن أبي عبدالله أحمد بن محمد الخَوْلانِيّ، عن الفقيه أبي عبدالملك مَرْوَان بن علي عنه، قال في شرحه **لصحيح البُخَارِي**: لم يبلغ مالكًا رَحِمَهُ اللَّهُ هذا الحديث، ولو بلغه لم يخالفه.

قلت: ولا كان يحلُّ له؛ لأنه حديثٌ صحيحٌ مجمعٌ على صحّته، لا معارض له من جنسه، ولا قولَ لأحدٍ مع قول رسول الله ﷺ.

قال أحمد: وفي كراهية صيام يوم الجمعة عشرة أحاديث، وقد عارض حديث النّهي أحاديث ضعيفة، منها: حديث ابن مسعود[2]، وحديث ابن عَبَّاس[3].

وكذلك رواه ليث أيضًا، عن عمير بن أبي عمير، عن ابن عمر، قال: «ما رأيت رسول الله ﷺ مفطراً في يوم جمعة قطّ»[4].

وليث بن أبي سليم: متروكٌ عند أهل العلم؛ تركه يحيى بن سعيد القَطَّان، ويحيى بن مَعِين، وعبد الرحمن بن مَهْدِي، وأحمد بن حَنْبَل[5].

وقال أبو حاتم محمد بن حِبَّان، فيما رواه الدَّارَقُطْنِي عنه: «اختلط في آخر عمره/ ، فكان[156/ب] يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، ويأتي عن الثِّقات بما ليس من حديثهم»[6].

---

(1) تقدم معنا.

(2) أخرجه التِّرْمِذِي في السنن: أبواب الصوم، باب ما جاء في صوم يوم الجمعة، ح 742، وابن ماجه في السنن: كتاب الصيام، باب في صيام يوم الجمعة، ح 1725، والبَيْهَقِي في السنن الكبرى: (4/ 485/ ح8440)، وأبو داود الطيالسي في المسند: (1/ 280/ ح357).

(3) أخرجه ابن الجوزي في إعلام العالم بعد رسوخه بحقائق ناسخ الحديث ومنسوخه: (ص333).

(4) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: (4/ 71/ ح9350)، وابن الغطريف في جزئه: (84/ ح38)، والبَيْهَقِي في السنن الكبير: (4/ 485/ ح8440). إسناده ضعيف فيه ليث بن أبي سليم، وعمير بن أبي عمير، قال ابن مَعِين: لا أعرفه. الجرح والتعديل:(6/ 377). وذكره ابن حزم في المحلى: (ص961)، وأشار إلى أنه غير صحيح.

(5) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي:(3/ 29/ ت2815)، والعلل المتناهية: (1/ 68).

(6) المجروحين:(2/ 231).

وقال أبو عيسى التِّرْمِذِي في حديث ابن مسعود: «حديثٌ حسنٌ غريبٌ»[1].

فكم حسّن من القبيح، وقبّح من الصحيح، كحديث التّكبيرات في العيدين، فقال: حدثنا مسلم بن عمرو الحذاء، حدثنا عبدالله بن نافع، عن كثير بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه، أن النبي ﷺ: «كبَّر في العيدين في الأولى سبعًا، وفي الآخرة خمسًا قبل القراءة»[2].

قال التِّرْمِذِي: «هو أحسن شيءٍ في هذا الباب».

قال المصنِّف:

بل هو أقبح حديثٍ في هذا الكتاب، فإن الرّاوي له كذاب، وهو كثير بن عبدالله بن عمرو بن عَوْف المُزَنِي.

وعمرو بن عَوْف كان أحد البكّائين الذين قال الله، جلَّ وعلاَّ، فيهم: ﴿تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَناً ٱلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾[3]، كان قديم الإسلام، صلَّى القبلتين، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وكثير هذا، لا تحلُّ الرواية عنه لقول الأئمة فيه؛

قال الشَّافِعِي: «هو ركن من أركان الكذب»[4].

وقال أحمد بن حَنْبَل: «لا يحل التحديث عن كثير بن عبدالله، لا يساوي شيئًا، وضرب على حديثه في المسند، ولم يحدّث به»[5].

وقال يحيى بن مَعِين: «ليس حديثه بشيءٍ[6]، ولا يكتب».

وقال أبو زرعة: «هو واهي الحديث»[7].

---

(1) سنن التِّرْمِذِي: أبواب الصوم، باب ما جاء في صوم يوم الجمعة، ح 742.

(2) تقدّم تخريجه.

(3) التوبة: 92.

(4) المجروحين:(2/ 222).

(5) العلل ومعرفة الرجال: (3/ 213).

(6) تاريخ ابن مَعِين (الدارمي):(195/ ت713).

(7) الضعفاء: (2/ 501).

وقال النسائي: «متروكٌ»[1].

وقال أبو حاتم محمد بن حِبَّان: «كثير روى عن أبيه، عن جدِّه نسخةً موضوعةً، لا يحل ذكرها في الكتب، ولا الرِّواية عنه إلا على جهة التَّعجب»[2].

وقال أبو الحسن الدَّارَقُطْنِي: «كثير متروك الحديث»[3].

وقال الإمام أحمد بن حَنْبَل: «وليس يُروى في التَّكبير في العيدين عن النبي ﷺ حديثٌ صحيحٌ»[4].

قال المصنِّف:

وإنما أخذ مالك ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ بفعل أبي هُرَيْرَة، فروى في الموطإ، عن نافع مولى عبدالله بن عمر، قال: «شهدت الأضحى والفطر مع أبي هُرَيْرَة، فكبَّر في الرَّكعة الأولى سبع تكبيراتٍ قبل القراءة، وفي الآخرة خمس تكبيراتٍ قبل القراءة»[5].

قال يحيى: قال مالك: وهو الأمر عندنا.

فوكل ذلك إلى عمل أهل المدينة، إذ لم ير أحداً في المدينة أنكر ذلك على أبي هُرَيْرَة، بل أخذوا بفعله وعملوا به. والغريب: البَعيد عن الصِّحة.

وقال أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، الحافظ المحدِّث الفقيه، في رسالته إلى أهل مكة إلى بعض إخوانه، ونقلتها من خط أبي العَبَّاس حامد بن أبي بشر السجستاني، قال: أملى عليَّ أبو عبدالله محمد بن أيوب من كتاب أبي داود السجستاني بخطّ يده، قال أبو داود: «ولا يحتج بحديثٍ غريبٍ، ولو رواه مالك بن أنس، ويحيى القَطَّان، وغيرهما من الثِّقات»[6].

---

(1) الضعفاء والمتروكون:(89/ ت504).

(2) المجروحين:(2/ 221-222).

(3) الضعفاء والمتروكون:(3/ 128/ ت444).

(4) تلخيص الحبير: (2/ 172).

(5) كتاب الصلاة، باب ما جاء في التكبير والقراءة في صلاة العيدين، ح 495.

(6) رسالة أبي داود إلى أهل مكة:(ص29).

قلت: وقد تقدَّم الكلام عليه في شهر رجب من هذا الدِّيوان، والحمد لله.

وقد رواه شُعْبَة، عن عاصم بن بهدلة، ولم يرفعه، وهو الصَّواب عندهم، ولا يلتفت فيه إلى قول ابن عبدالبَرّ، فإنه مما غلط فيه، وأوهم في معرفة إسناده، وكم له في تواليفه، على جلالة قدره، من أحاديث حكم بصِّحتها، وهي أوهى من نسج العنكبوت.

[157/أ] وقال الشَّافِعِي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فيما حكاه عنه أبو إسحاق إبراهيم[1] بن علي الشِّيرَازِي الفقيه/ الصالح في كتاب «**المهذب في الفقه**»: يُكْرَهُ أن يصوم يوم الجمعة وحده، وإن وصله بيوم قبله أو يوم بعده، لَمْ يُكْرَه[2].

قلت:

ما أحسن هذا؛ لأنه أخذ بحديث رسول الله ﷺ، وقد احتجوا في هذا الباب بما رواه مسلم في صحيحه في كتاب الصيام[3]؛ وحدثنا أبو كريب، حدثنا حسين، يعني: الجُعْفِي، عن زائدة، عن هشام، عن ابن سِيرِين، عن أبي هُرَيْرَة، عن النبي ﷺ، قال: «لا تختصوا ليلة الجمعة بقيامٍ من بين اللّيالي، ولا تختصوا يوم الجمعة بصيامٍ من بين الأيّام، إلاّ أن يكون في صومٍ يصومه[4] أحدكم».

وفي رواية ابن ماهان، وقد سمعت جمال الدين أبا الفرج ابن الجوزي بمنزله بالجانب الغربي من بَغْدَاد، بموضع يعرف بقَطُفْتا[5]، يحتجُّ به ويُطَرِّزُ به تصانيفه، وكان أوسع أهل بَغْدَاد دراية، ولم يعلم أنّ هذا الحديث لا يصح عن أبي هُرَيْرَة، عن رسول الله ﷺ، وإنما قلّد مسلماً.

---

(1) في الأصل: «بن إبراهيم»، والمثبت هو الصواب.

(2) المهذب في فقه الإمام الشَّافِعِي: (1/ 631).

(3) باب كراهة صيام يوم الجمعة منفردًا، ح 1144.

(4) في الأصل: يصوم، والتصحيح من المصادر.

(5) بالفتح ثم الضم والفاء ساكنة وتاء مثناة من فوق والقصر، كلمة عجمية؛ وهي محلة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بَغْدَاد، مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر الشيخ معروف الكرخي، بينها وبين دجلة أقل من ميل، وهي مشرفة على نهر عيسى. معجم البلدان: (4/ 374).

وقال الإمام أبو سعيد عبدالرحمن بن مَهْدِي: «لَأن أعرف علّة حديث، هو عندي أحبُّ إليّ من أن أكتب عشرين حديثاً ليس عندي»[1].

واعلم أنّ كل من قال فيه: عن أبي هُرَيْرَة، فقد وهم، وقد ذكر ذلك الدَّارَقُطْنِي في «بيان علل كتاب البُخَارِي ومسلم»[2].

وإنما رواه ابن سِيرِين، عن أبي الدَّرْدَاء، صاحب رسول الله ﷺ، وحكيم هذه الأمّة، كما حدّثني القاضي العدل أبو الفتح محمد بن أحمد[3]، بقراءتي عليه، سمعت علي بن الحُصَيْن، سمعت علي بن المُذْهِب، سمعت علي القَطِيعِي، سمعت علي بن عبدالرحمن، حدثني أبي أحمد بن حَنْبَل، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا إسرائيل، عن عاصم، عن محمد بن سِيرِين، عن أبي الدَّرْدَاء، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «لا تختصَّ ليلة الجمعة بقيامٍ دون اللَّيالي، ولا يوم الجمعة بصيامٍ دون الأيَّام»[4].

وقد رَوى النَّهي عن صيام يوم الجمعة جماعةٌ من الصحابة، وقد أقسم على ذلك جابر بن عبدالله، وقد ذكرناه في الصحيحين قبل هذا الفصل.

والنّهي عند أهل العلم بالأصول ينقسم إلى قسمين: نهيٌ على وجه الكراهية، ونهيٌ على وجه التَّحريم.

إلا أن النهي إذا ورد وجب حمله على التَّحريم، إلا أن تَقترن به قرينةٌ تصرفه عن ذلك [إلى][5] الكراهية، فلا يجوز صيام يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله أو بعده.

ومن المتفق عليه: عن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر، عن جدّه عبدالله بن عمر، قال: كنا نتحدَّث عن حجَّة الوداع، والنبي ﷺ بين أظهرنا، ولا ندري ما حجَّة الوداع حتى حمد

---

(1) علل الحديث لابن أبي حاتم: (1/ 387-388).

(2) الإلزامات والتتبع: (ص145/ ح22).

(3) تقدم معنا.

(4) أخرجه أحمد في المسند: (45/ 499/ ح27507)، والنسائي في السنن الكبرى: (3/ 206/ ح2765) بنحوه.

(5) زيادة اقتضاها السياق.

الله رسول الله ﷺ وأثنى عليه، ثم ذكر المسيح الدَّجال، فأطنب في ذكره، وقال: «ما بَعث الله من نبيٍّ إلا أنذره أمَّته، أنذره نوحٌ والنَّبيُّون من بعده، وإنه يخرج فيكم، بما خفي عليكم من شأنه، فليس يخفى عليكم أن ربَّكم ليس بأعور، إنه أعور عين اليمنى، كأنَّ عينه عِنبةٌ طافيةٌ.

[157/ب] ألا إن الله حرَّم عليكم دماءكم وأموالكم، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل/ بلَّغت؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد، ثلاثًا، ويلكم، أو ويحكم، انظروا، لا ترجعوا بعدي كفَّاراً، يضرب بعضكم رقاب بعضٍ».

هكذا عن البُخَارِي بطوله[1].

وأخرج مسلم طرفًا منه، وهو قوله: «ويحكم، أو، قال: ويلكم، لا ترجعوا بعدي كفَّاراً، يضرب بعضكم رقاب بعضٍ»[2].

وقد أخرج البُخَارِي هذا الطرف منه في موضعٍ آخر من حديث محمد بن زيد أيضًا، عن جدّه[3].

وأخرجا جميعًا الفصل الذي فيه: «أتدرون أي: يوم هذا»، وتحريم الدماء والأعراض في موضعٍ بعده، دون ذكر الدجال، ولا ترجعوا كفاراً[4].

فائدة فيها رحلة المسيح الدجال:

على لفظ المسيح ابن مريم لا فرق بينهما، هذا حكم التنزيل في ابن مريم، فإن الله، جلَّ جلاله، سمّاه بذلك في القرآن العظيم، فقال جلَّ من قائل: ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥ﴾[5]، وغير ذلك من الآي.

---

(1) كتاب المغازي، باب حجة الوداع، ح 4402، و4403.

(2) كتاب الإيمان، باب بيان معنى قول النبي ﷺ «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»، ح 66.

(3) كتاب الأدب، باب ما جاء في قول الرجل: ويلك، ح 6166.

(4) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب العلم، باب قول النبي ﷺ «رُبَّ مبلَّغ أوعى من سامع»، ح 67، ومسلم في الصحيح: كتاب القسامة والمحاربين والقصاص، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، ح 1679، من حديث عبد الرحمن بن أبي بَكْرَة، عن أبيه.

(5) النساء: 170.

والمسيح الدجّال: سمّاه رسول الله ﷺ بذلك في الحديث الكريم، هو المحفوظ عنهﷺ، كما رُوِّينَا عن الفقهاء الأجلاء، وهم: الحسيب أبو الحسن علي بن المَلْجُوم[1]، والحاج أبو الحسن علي بن أحمد العَشَّاب[2] الفاسيان، وأبو عبدالله محمد بن عبدالله بن خليل القُرْطُبِي[3]، نزيل مراكش.

قال ابن المَلْجُوم: أنبأنا الفقيه أبو عبدالله محمد بن فَرْح.

وقال الآخران: حدثنا الفقيه أبو عبدالله محمد بن فَرْح، سماعاً عليه، والأستاذ النَّحوي أبو بكر حازم بن محمد بن حازم المخزومي، قاضي الجماعة أبو الوليد يونس بن عبدالله بن مغيث.

وحدّثني الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن الحُسَيْن[4]، في منزله بمدينة فاس، حدّثنا الثقة أبو عبدالله أحمد بن محمد الخَوْلانِيّ سنة إحدى وخمسمائة، حدّثنا الفقيه أبو عمرو عثمان بن أحمد القيشطالي[5] سماعاً عليه، قالا: حدّثنا الفقيه القاضي أبو عيسى يحيى بن عبدالله بن أبي عيسى، حدثنا عم أبي الفقيه أبو مَرْوَان عبيد الله بن يحيى، حدثني أبي الفقيه أبو محمد يحيى بن يحيى، عرضت على فقيه دار الهجرة وإمامها أبي عبدالله مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، أنّ رسول الله ﷺ، قال: «أراني اللَّيلة عند الكعبة، فرأيت رجلاً [آدم، كأحسن ما أنت راءٍ][6] من أُدْمِ الرِّجال، له لمةٌ كأحسن ما أنت راءٍ من اللّمم، قد رجَّلها، فهي تقطر ماءً، متَّكئاً على رجلين، أو على عواتق رجلين، يطوف بالبيت، فسألت: من هذا؟ فقيل: المسيح ابن مريم، ثم إذا أنا برجل جَعْدٍ قَطَطٍ، أعور العين اليمنى، كأنَّها عِنبةٌ طافيةٌ، فسألت: من هذا؟ فقيل: المسيح الدَّجَّال»[7].

---

(1) تقدم معنا.

(2) تقدم معنا.

(3) تقدم معنا.

(4) تقدم معنا.

(5) بشين مشوبة بجيم.

(6) زيادة من الموطإ.

(7) الموطإ: كتاب الجامع، باب صفة عيسى بن مريم عليه السلام، والدجال، ح 2666.

التعريف:

هذا حديث متفقٌ على صحته[1].

وكان البُخَارِي يقول: «أصح[2] الأسانيد: مالك، عن نافع، عن ابن عمر»[3].

وقد ذكرنا ذلك كله في كتاب «**وهج الجمر في تحريم الخمر**»[4].

وأخرجه البُخَارِي في باب ذكر الدَّجال: حدّثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن سالم، عن عبدالله بن عمر، أنّ رسول الله ﷺ، قال: «بينا أنا نائمٌ أطوف بالكعبة، فإذا رجلٌ آدم، سَبْطُ الشَّعر، ينطف أو يُهراق رأسه، قلت من هذا؟ قالوا: ابن مريم، [158/أ] ثم ذهبتُ ألتفت، فإذا رجلٌ جسيمٌ أحمر، جعد الرأس، أعور العين، كأنّ عينه/ عِنبةٌ طافيةٌ، فقلت من هذا؟ قالوا: هذا الدَّجَّالُ، أقرب النَّاس به شبهًا ابن قطنٍ، رجلٌ من خزاعة»[5].

وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان: عن ابن نمير، عن أبيه، قال: حدثنا حنظلة، عن سالم، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ، قال: «رأيت عند الكعبة رجلاً آدَمَ، سبط الرأس، واضعًا يديه على رَجُلَين، يسكب رأسه، أو يقطر رأسه، فسألت: من هذا؟ فقالوا: عيسى بن مريم، أو المسيح ابن مريم، لا ندري أي: ذلك، قال: ورأيت وراءه رجلاً أحمر، جَعْدَ الرأس، أعور العين اليمنى، أشبه من رأيت به ابن قطنٍ. فسألت: من هذا؟ فقالوا: المسيح الدّجال»[6].

وفي حديث موسى بن عقبة: «أَراني الليلة في المنام»[7].

---

(1) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب التعبير، باب رؤيا الليل، ح 6999، ومسلم في الصحيح: كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال، ح 169، كلاهما من طريق مالك.

(2) في الأصل: الأصح.

(3) رواه أبو نعيم في الضعفاء:(ص54)، وابن عساكر في تاريخ دمشق:(28/ 56).

(4) وهج الجمر: (ق4/ أ ـ 9/ أ) نسخة خزانة الإسكوريال رقم: 1190.

(5) كتاب الفتن، ح 7128.

(6) باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال، ح 169.

(7) باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال، ح 169.

ورؤيا الأنبياء وحيٌ من الله تعالى.

وفي هذا الحديث من الفقه:

أن رسول الله ﷺ قد رأى المسيح ابن مريم، ورأى الدّجال، ووصفهما على حسب صورهما.

قيّدناه في الموطإ والصحيحين: أَراني، بفتح الهمزة.

وذلك من رؤية العين، وسينزل عيسى عليه السلام، في آخر الزَّمان ويراه كل أحدٍ.

وفيه من الفقه أيضـًا:

أن الطَّواف من سنن النبيئين والمرسلين، وقد حجّ البيت آدم وجماعةٌ من الأنبياء لا يُحْصَوْن، قبل رفع إبراهيم قواعده، على ما ورد في الآثار.

وأما قوله ﷺ في عيسى «رجلاً آدم»: فالآدم: الأسمر إذا علاه شيءٌ قليلٌ من سواد، والأُدْمَة لون أكثر العرب، وهو هاهنا الأبيض، من قول العرب للأبيض من الإبل: الآدم، والأُدْمُ عندهم من الظِّبي البِيض، والعفر التي تضرب إلى الحمرة.

والعرب تقول: أرض عفراء، وهي التي ليست بخالصة البياض.

وإنما قلنا ذلك؛ لأن رسول الله ﷺ وصفه فيما صحّ عنه في الصحيحين، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: قال النبي ﷺ: «رأيت عيسى وموسى وإبراهيم، فأمَّا عيسى فأحمر جعدٌ عريض الصَّدر». الحديث بطوله[1].

والأحمر: الأبيض اللّون عند العرب من النّاس، كقوله ﷺ لعائشة رضي الله عنها: «يا حميراء»[2].

---

(1) صحيح البُخَارِي: كتاب أحاديث الأنبياء، باب، ح 3438، وبنحوه من حديث ابن عمر في صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال، ح273.

(2) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين: (3/ 129/ ح4610)، من حديث أم سلمة رضي الله عنها بلفظ: «ذكر النبي ﷺ خروج بعض الأمهات المؤمنين فضحكت عائشة، فقال: انظري يا حميراء أن لا تكوني أنت، ثم التفت إلى علي، فقال: إن وليت من أمرها شيئـًا فارفق بها».

والأبيض عندهم: الأبرص، وقد رأى رسول الله ﷺ بامرأةً أراد أن يتزوجها بياضًا، يعني: بَرَصًا، فقال لها: «الحقي بأهلك»[1]، فهو كنايةٌ في بعض المواضع عن البرص.

ويقولون أيضًا: بها وضحٌ، وهو هو، أي: بياضُ بَرصٍ، وبها برش.

فهو صلى الله على نبينا وعليه، أبيضُ مشربٌ حمرةً، كثير خِيلَانِ الوجه.

وأما قوله ﷺ «له لمة»، فاللّمة في اللغة: فوق الجمة، وجمعه اللّمم كما جمعها رسول الله ﷺ، وسمِّيت لمةٌ لإلمامها بالمنكبين، والوفرة دونها إلى شحمة الأذن.

وقوله ﷺ: «فهي تقطر ماءً»، من الاستعارة العجيبة والكلام البديع؛ لأنه شبّه شعره في نعومته، وصقالته بالماء القاطر، كما وصفه النبي ﷺ فيما صحّ عنه بإجماع: «كأنما خرج من ديمَاسٍ»[2]، بفتح الدال وكسرها.

قيل: هو السَّرَب لظلمته مأخوذٌ من اللّيل الدامس، ويقال: دمسته إذا أقبرته، وقيل: الكِنُّ.

وقيل: الحمَّام، يعني: أنه في نضرة لونه وكثرة ماء وجهه، كأنه خرج من كِن[3].

[158/ب] وقد أفردنا الكلام مستقصى في نبيّ الله عيسى ابن مريم وفي المسيح الدجال،/ وذكرنا ما يتعلق بهذين اللفظين من الأقوال في كتاب «الإنذارات»، وهو في مجلدين، وسميناه بـ «مَرَج البَحْرَيْن في فوائد المشرقين والمغربين».

وقد آن الرجوع إلى تمام حجّة الوداع؛ التي لم يحجّ غيرها منذ هاجر بإجماع.

وفي صحيح البُخَارِي: وقال هشام بن الغاز: عن نافع، عن ابن عمر: وقف النبي ﷺ يوم

---

(1) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار: (2/ 108)، والبَيْهَقِي في السنن الكبرى: (14/ 445/ ح14604)، كلاهما من حديث سعد بن زيد الأَنْصَارِي.

(2) أخرجه البُخَارِي في الصحيح: كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله الله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً﴾، ح 3394، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات، ح 272.

(3) انظر الفائق للزمخشري: (1/ 438)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: (2/ 133) دمس.

النَّحر بين[1] الجمرات في الحجَّة التي حجَّ فيها، وقال: «أي يوم هذا؟»، نحو ما في حديث محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر المتقدِّم، وقال: «هذا يوم الحجِّ الأكبر»، فطفق النبي ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ فاشهد»، ثم ودع النّاس، فقالوا: هذه حجَّة الوداع[2].

فسُمِّيت هذه الحجة حجّة الوداع، بفتح الواو؛ لأن رسول الله ﷺ ودَّع الناس فيها، وكانت آخر اجتماعٍ بينه وبينهم في ذلك الموضع.

وهذا الحديث الصحيح يقضي أن يوم الحج الأكبر هو يوم النحر، وهو المرويُّ عن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب[3]، وابن عمر[4]، وأبي هُرَيْرَة[5]، وروي عن سعيد ابن جُبَيْر[6].

وقاله حميد بن عبدالرحمن، فيما أخرجاه في الصحيحين[7].

ولا خلاف عن مالك وأصحابه، أن يوم الحجِّ الأكبر يوم النّحر[8].

واختلف أصحاب الشَّافِعِي في ذلك: فقالت طائفةٌ منهم: يوم الحجَّ الأكبر يوم عرفة، وهو قول ابن عَبَّاس وطاوس، وقال بعضهم: يوم النَّحر.

وكذلك اختلف أصحاب أبي حنيفة، وليس عنه شيءٌ منصوصٌ[9].

---

(1) في الأصل و(ب): من، والتصحيح من صحيح البُخَارِي.

(2) كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى، ح 1742.

(3) أخرجه التِّرْمِذِي في السنن: أبواب الحج، باب ما جاء في يوم الحج الأكبر، ح 957، مرفوعاً إلى النبي ﷺ. وصححه الألباني في صحيح سنن التِّرْمِذِي (1/ 490).

(4) أخرجه أبو داود في السنن: كتاب المناسك، باب يوم الحج الأكبر، ح 1945، والطبراني في المعجم الأوسط: (9/ 87/ ح9209)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار: (4/ 91/ ح1459)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (1/ 546).

(5) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين: (4/ 184/ ح3067).

(6) رواه الطبري في التفسير: (14/ 120/ ح16418).

(7) البُخَارِي في كتاب التفسير ـ سورة التوبة، باب ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾، ح 4657، ومسلم في كتاب الحج، باب لا يحج البيت مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، وبيان يوم الحج الأكبر، ح 1347.

(8) انظر النوادر والزيادات:(2/ 322).

(9) انظر الحجة على أهل المدينة:(2/ 41)، والمبسوط للسرخسي:(4/ 61).

وذكر الثَّوْرِي في «جامعه»، بسنده إلى مجاهد، قال: «الحج الأكبر يوم النحر، والحج الأصغر العمرة»[1].

وقد صحَّ أن رسول الله ﷺ، قال: «يوم النحر هذا يوم الحج الأكبر»[2].

ومن حَجَّته السُّنة خَصَمته، ولا حُجة إلا بها، ولا دليل إلاّ بسببها، وإذا صحَّ حديثٌ واحدٌ، وجب قبوله بإجماع الأمة.

قلت: وخطبة النبي ﷺ يوم عرفة معروفةٌ، وسأذكر بعضها:

حدّثنا غير واحد من شيوخنا، بأسانيدنا المتقدمة إلى محمد بن المُثَنَّى، حدّثنا عبدالوَهَّاب، حدثنا أيوب، عن محمد، عن ابن أبي بَكْرَة، [عن أبي بَكْرَة][3]، عن النبي ﷺ، قال: «الزَّمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السَّماوات والأرض، السَّنة اثنا عشر شهراً، منها أربعةٌ حرمٌ، ثلاثةٌ متواليـاتٌ: ذو القعدة، وذو الحجَّة، والمحرَّم، ورجب مُضَرَ الذي بين جمادى وشعبان، أي: شهر هذا؟»، قلنا الله ورسوله أعلم، فسكت حتَّى ظننَّا أنَّه يسمِّيه بغير اسمه، قال: «أليس ذا الحجَّة؟»، قلنا: بلى، قال: «أيُّ بلدٍ هذا؟»، قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننَّا أنه يسمِّيه بغير اسمه، قال: «أليس البلدة؟»، قلنا: بلى، قال: «فأي يومٍ هذا؟»، قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننَّا أنه سيسمِّيه [بغير اسمه][4]، قال: «أليس يوم النَّحر؟»، قلنا: بلى، قال: «فإنّ دماءكم وأموالكم، قال محمدٌ: وأحسبه قال، وأعراضكم عليكم حرامٌ، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، وستلقون ربَّكم ويسألكم عن أعمالكم، ألا فلا ترجعوا بعدي ضلَّالاً يضرب بعضكم رقاب بعضٍ، ألا ليبلغ الشَّاهد الغائب، فلعلَّ بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه، فكان محمدٌ إذا ذكره يقول: صدق النبي ﷺ، ثم، قال: ألا هل بلَّغت، مرتين».

---

(1) التمهيد: (1/ 126).

(2) تقدم تخريجه.

(3) زيادة من الصحيح.

(4) زيادة من الصحيح.

هذا نصّ حديث البُخَارِي في حجة الوداع[1]، وله طرقٌ في الصحيحين[2].

وأنبأنا به الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني[3]، ونقلته من أصل قرأته على الحافظ/ أبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن الأشعث السمرقندي، ثم قُرِئ لي هذا [159/أ] الحديث على الشيخ الفاضل أبي الحسن علي بن أحمد بن علي البيع، بقاعدة جزيرة ابن عمر[4]، حدّثنا الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد المذكور، قراءةً عليه وأنا أسمع، بقراءة الحافظ أبي العلاء، في يوم الأربعاء رابع وعشرين من شهر ربيع الآخر، من سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة ببَغْدَاد، حدثنا الحافظ أبو محمد عبدالعزيز بن أحمد بن محمد الكناني، قراءةً علينا من لفظه وأنا أسمع، في سنة اثنتين وستين وأربعمائة بدمشق، أخبرنا أبو محمد عبدالرحمن بن عثمان بن أبي نصر، وأبو القاسم تمام بن محمد الرازي، والقاضي أبو نصر محمد بن أحمد بن هارون الغَسَّانِي المعروف بابن الجندي، وأبو القاسم عبدالرحمن بن الحُسَيْن بن الحَسَن بن علي بن أبي العقب، وأبو بكر محمد بن عبدالرحمن ابن عبيد الله بن يحيى القَطَّان، قراءةً عليهم، قالوا: حدثنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العقب، قراءةً عليه، حدّثنا أبو زرعة عبدالرحمن بن عمرو بن عبدالله بن صفوان النصري في سنة ثمانٍ ومائتين، حدّثنا هوذة بن خليفة، حدّثنا ابن عوف، عن محمد ابن سِيرِين، عن عبدالرحمن بن أبي بَكْرَة، عن أبي بَكْرَة. الحديث بنحوه.

وقوله «أليس يومَ النَّحر»؛ يعني: أليس هذا اليومُ يومَ النَّحر، فيوم النَّحر نصب خبرُ ليس، ويجوز الرفع على أن يكون اسم ليس، والتقدير: أليس هذا اليوم يوم النحر.

وعلى هذا التقدير، قوله «أليس ذا الحجّة»؛ يعني: أليس هذا الشهرُ ذا الحجة.

---

(1) كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، ح 7447.

(2) عند البُخَارِي في، ح 4406، 5550، وعند مسلم في، ح 1679.

(3) تقدم معنا.

(4) بلدة فوق الموصل، بينهما ثلاثة أيام، و يحيط بهذه الجزيرة نهر دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال. معجم البلدان: (2/ 138). وهي اليوم بلدة وقضاء في محافظة شرناق في منطقة جنوب شرق الأناضول في تركيا، الواقعة قرب حدود العراق وسوريا، مباشرة شمال غرب نقطة الحدود الثلاثية التركية السورية العراقية.

والبلدة اسم خاص لمكة ـ زادها الله تشريفاً ـ قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنَ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ﴾[1].

وفي صحيح مسلم: من طريق جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه أبي جعفر محمد الباقر، عن جابر بن عبدالله، أن رسول الله ﷺ خطب يوم حجة الوداع، فذكر حديثاً طويلاً، وفيه: «فاتقوا الله في النِّساء، فإنكم أخذتموهنّ بأمانة الله، واستحللتم فروجهنّ بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أحداً تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهنّ ضرباً غير مُبَرِّحٍ، ولهنّ عليكم رزقهنَّ وكسوتهنّ بالمعروف، وقد تركت فيكم ما لن تضلّوا بعده إن اعتصمتم به؛ كتابَ الله، وأنتم تُسْألون عنِّي، فما أنتم قائلون؟» قالوا: نشهد أنك قد بلغت وَأَدَّيْتَ ونصحت، فقال بإصبعه السَّبابة، يرفعها إلى السّماء وينكبها[2] إلى النّاس: «اللّهم اشهد، اللهم اشهد، اللهم اشهد»، ثلاث مرارٍ[3]، ثم أذّن، ثم أقام، فصلّى الظّهر، ثم أقام فصلّى العصر، ولم يصلّ بينهما شيئاً، ثم ركب حتّى أتى الموقف». الحديث إلى آخره[4].

فيه: فضل الوقوف يوم الجمعة، وهو الذي اختاره الله لنبيّه ولأمته، وجعله خاتمة عمله، وبلوغ مأموله وأمنيته.

وقد ثبت بنقل العدل، عن العدل إلى رسول الله ﷺ، أن الله جلّ اسمه: «أضل عن الجمعة من كان قبلنا من الأمم»[5].

وقوله ﷺ «لا يُوطِئْنَ فُرُشكم أحداً»: أي: لا يُبِحْنَ الاضطجاع فيها، والتحدُّث مع الرِّجال على عادة أهل الجاهلية مع الأجانب.

وقوله «ينكبها إلى النّاس»: بالباء بواحدة، أي: يردُّها ويقلبها إلى الناس مشيراً إليهم.

---

(1) النمل: 91.

(2) في المطبوع من صحيح مسلم: وينكتها.

(3) مرّاتٍ.

(4) كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، ح 1218.

(5) أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب الجمعة، باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة، ح 856، من حديث حذيفة بنحوه.

ومن رواه «ينكتها»، فهو ضعيف؛ لأنه يقال: نكت في الأرض، إذا أثَّر فيها بقضيبٍ أو نحوه، ونكت بالحصى: إذا ضرب به الأرض، كما يفعل المتفكِّر المهتّم.

وفي/ شهود ذلك الموضع المكرّم فضلٌ كثيرٌ، وأجرٌ كبيرٌ. [159/ب]

وقد روى مالك في الموطإ: عن إبراهيم بن أبي عبلة شمر[1] بن يقظان، عن طلحة بن عُبَيْد الله بن كَريز، أن رسول الله ﷺ، قال: «ما رُؤِيَ الشَّيطان يومًا، هو فيه أصغر، ولا أَحْقَرَ، ولا أَدْحَرَ، ولا أَغْيَظَ، منه في يوم عرفة، وما ذاك إلاَّ لما رأى من تنزُّل الرَّحمة، وتجاوز الله عن الذُّنوب العظام، إلاَّ ما رأى يوم بدرٍ»، قيل: وما رأى يوم بدرٍ، يا رسول الله؟، قال: «أما إنَّه قد رأى جبريل يَزَعُ الملائكة»[2].

التعريف: هذا مرسلٌ صحيحٌ.

وإبراهيم بن أبي عَبْلَة: معدودٌ في التَّابعين، أدرك أنس بن مالك، وأبا أمامة، وواثلة بن الأسقع، وسمع منهم، وهو ثقةٌ حجَّةٌ فيما نقل، سكن الشَّام، ومات به، فيما ذكر سمرة بن ربيعة، سنة إحدى أو اثنتين وخمسين ومائة، وكان يكنى أبا إسحاق، وهو من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

وطلحة بن عبيد الله بن كَريز: خُزَاعيٌّ من أنفسهم، وكَريز بفتح الكاف في خزاعة.

وكُريز: بضم الكاف في قريش.

وطلحة هذا تابعيّ مدنيٌّ ثقةٌ، سمع ابن عمر وغيره.

قال البُخَارِي: طلحة بن عبيد الله بن كَريز الخزاعي الكعبي المدني، سمع أم الدَّرْدَاء، ولا يصح إلا مرسلاً[3].

ومالك يقول بمراسيل الثِّقات، وتجب الحجَّة بها، ويلزم العمل كما تجب بالمسند سواء عند مالك وأصحابه، وكذلك أبو حنيفة وأصحابه؛ يقبَلون المرسل؛ ولا يردونه إلا بما يردُّون به المسند، وكذلك أحمد بن حَنْبَل، وقد تقدَّم ذلك كلّه.

---

(1) في الأصل: شهر، والتصحيح من المصادر.

(2) كتاب الحج، باب جامع الحج، ح1269.

(3) التاريخ الكبير للبخاري: (4/ 347) وليس في المطبوع قوله: ولا يصح إلا مرسلا.

الفقه:

في هذا الحديث من الحجَّة دليلٌ على التَّرغيب في الحج، وأن من شهد ذلك المشهد، يعني: الوقوف بعرفة مغفورٌ له.

وفيه: أن شهود بدرٍ أفضل من كلِّ عملٍ يعمله الإنسان بعده إلى يوم القيامة، نفلاً كان أو فرضًا؛ لأن هذا القول كان منه ﷺ في حجَّة الوداع، ولم يعش بعدها سوى شهرين وأيَّامٍ؛ لأنَّ[1] وفاته بإجماعٍ في شهر ربيعِ الأول.

وفيه: الخبر عن حسد إبليس وعداوته، لعنه الله.

وفيه: دليلٌ على أنّ الحسود يجد من نفسه ذِلَّةً لعدمه ما أوتي المحسود[2].

وسمِّي الحسد حسداً؛ لأنه يقشِّر القلب، أو يقشر الدِّين، كما يقشر الحِسْدِل، وهو القُراد، جلد البعير لامتصاص دمه، وكما يقشر المحسد الأرض، وهو المسحاة.

اللّغة: قوله ﷺ «ولا أدحر»؛ يعني: أبعد عن الخير، ومنه قوله، جلَّ وعلا: ﴿مَّدْحُوراً﴾[3]؛ أي: مبعداً.

وأما قوله «يزع الملائكة»؛ فقال أهل اللُّغة: معنى يزع: يكفُّ ويمنع، إلا أنها هَهُنا بمعنى يعيِّنهم ويرتبهم للقتال ويصفُّهُمْ.

قلت: وفيه عندي معنى الكفِّ؛ لأنه يمنعهم من أن يشفَّ بعضهم على بعضٍ، ويخرج بعضهم عن بعضٍ في التَّرتيب، ومنه قوله، عزَّ وجلَّ: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[4]، وقد تُكنِّي العرب بهذه اللَّفظة عن الموعظة لما فيها من معنى الكفِّ والمنع والزَّجر والرَّدع[5].

---

(1) في الأصل و(ب): لأنه.

(2) انظر التمهيد:(1/ 116).

(3) الأعراف: 17.

(4) النمل: 17.

(5) انظر التمهيد:(1/ 116).

قال النَّابغة الذُّبيانيّ[1]:

عَلى حين عَاتَبْتُ المشِيبَ على الصِّبَا وقُلْتُ أَلَمَّا أَصَحُّ والشَّيْبُ وَازِعُ/ [160/أ]

قال المصنِّف رحمه الله:

قيّدنا «حين» بالجرِّ وبالبِّناء على الفتح، وهو أولى لإضافته إلى مبني، وهو الفعل الماضي.

وقال لَبِيد العامري[2]:

إذا المرْءُ أَسْرَى لَيْلَةً ظَنَّ أنه قَضَى عَمَلاً والمرْءُ مَا عَاشَ عَامِلُ

فَقُولاَ لَهُ إن كان يَعْقِلُ أَمْرَهُ ألما يَزَعْكَ الدَّهْرُ أُمُّكَ هَابِلُ

قال آخر[3]:

وقد لاَحَ في عَارِضَيْكَ المشِيبُ وَمِثْلُكَ بِالشَّيْبِ قَدْ يُوزعُ

غيره[4]:

متَى أقولُ وقد كلّت ركائبُنا من السُّرىَ وارتكاب البيدِ في البُكَرِ

يا نائمين على الأكوارِ وَيْحَكُمُ شُدُّوا المَطيَّ بذِكْر الله في السَّحَرِ

أمَا سمعتُم بحَادِينا وقد سَجَعَتْ وُرقُ الحمائمِ فَوق الأيكِ والسَّمَر

هَذي البِشَارة يا حُجَّاجُ قد وَجَبَتْ غَداً تَحُطُّون بين الرُّكنِ والحَجَرِ

---

(1) من الطويل. انظر ديوانه:(ص53).

(2) من الطويل. انظر ديوانه:(84-85)، وفيه: يقسم أمره بدل يعقل، ويعظك الدهر بدل يزعك.

(3) من المتقارب. انظر التمهيد:(1/ 117).

(4) من البسيط. انظر المطرب من أشعار أهل المغرب:(ص99) وعزاها لأبي الحسن علي بن أحمد بن فتح الأموي الشريشي.

مناجاة لمؤلف الكتاب، رضي الله عنه:

عندما زُمَّتْ بالحجّ[1] رحال الركاب:

يا أيها الرسول[2] المبعوث إلى الأسود والأحمر، والمخصوص بطهارة نهر الكوثر، قريبك بعد عبدك ذو النَّسَبَيْن[3]، أَسْرَعَ به إلى بيت الله[4] المعظّم، وإلى قبرك المكرّم الشَّوق، ويقعده وجود الشاخة وعدم الطوق، فإذا رحل المستطيع، وبادر الممتثل[5] المطيع، ذرفت دموعه انسكاباً، وودّ لو قد أعمل[6] إلى الكعبة المعظّمة والتربة المكرّمة أقداماً أو ركاباً، ولما ظعن الرَّكب واستقلُّوا، ورحلوا بعدما حلُّوا، تشبثت بهم تشبث الغريق بما يجد، وودعتهم وأنا منهل المدامع، مصدوع الكبد، فكم ليلةً بتُّ بها بذينك الحرمين، قرير العين، فطاولت انتخاءاً بها سامي الشّعرتين، وأنا أنشد في ذلك بين المأزمين[7]:

لما رَأيْتُ مُنَاديهم أَلَمَّ بِنَا ... شَدَدْتُ مِئْزَرَ إحْرَامِي ولَبَّيْتُ

وقلتُ يا نفسُ جِدِّي الآنَ واجْتَهِدي ... وسَاعِديني فَهَذَا ما تمنَّيْتُ

لو جئْتُكُمْ زائراً أسْعَى عَلَى بَصَرِيْ ... لم أقْضِ حقّاً وأيُّ الحقِّ أَدَّيْتُ

ولما مسّني الآن الكبر[8] والشاخة، وأناخ الزَّمان عليَّ أيّ إناخة، خاطبت وقدميَّ توَّد لو

---

(1) في قلائد الجمان: (4/ 196): عندما رُمتُ إلى الحج.

(2) في قلائد الجمان: برسول الله.

(3) في قلائد الجمان: بل عبدك ذو النسبين.

(4) في قلائد الجمان: بيتك.

(5) في قلائد الجمان: المتمثل.

(6) في قلائد الجمان: عمل.

(7) من البسيط.

(8) في قلائد الجمان: الكبرة.

سبقت قلمي، واشتدادي يتمنى تقدم مدادي[1]، ونفسي تحرص على أن تعاجل طِرسي، لكن الكبرة أبت، فكان قُصَارَايَ عينٌ دمعت، وكفٌّ كتبت[2].

وقد ألَّفتُ هذا الكتاب محتسباً للأجر، ومستسقياً به للسُّلطان الملك الكامل أجمل الذِّكر، فأودعته من العلوم ما يَنتفع به صاحب كلِّ شأن، من حديثٍ، وفقهٍ، ولغةٍ، ونحوٍ، وأصولٍ، وتاريخٍ، وشعرٍ، وحسابٍ، وبيانٍ، وقصدنا تأليف كتابٍ في معنىً، فجئنا بمعانٍ، [160/ب]حتى ننشِّط قارئه بخروجه/ من لونٍ إلى ألوان، وينوب له عن كُلِّ حديقةٍ وبستان، ففيه تذكرةٌ لأهل العرفان[3]، وفقهٌ لأهل اللُّبِّ والرُّجحان، مما يعزُّ وجود نظمه في تأليفٍ واحدٍ، أو توجد فنونه مجموعةٌ في تصنيفٍ واحدٍ، وإنّما ذلك بعون الكريم وطوله، وبسعادة من أُلِّف من أجله، وأمعنت في الشّرح والتّفسير، ولم أرض باللمح اليسير.

حدّثنا الشيخ المسنُّ العالم الفقيه أبو الحسن علي بن الحُسَيْن بن علي بن الحَسَن[4]، بمنزله بمدينة فاس، سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة، حدّثنا الرَّاوي العدل أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن غَلْبُون، سنة إحدى وخمسمائة، أخبرنا القاضي العدل أبو بكر حمام بن أحمد بن حمام، حدّثنا الفقيه أبو محمد عبدالله بن محمد بن علي اللَّخْمِي، حدّثنا القاضي العدل أبو الجعد أسلم بن عبدالعزيز، قال: قرأت على الفقيه أبي محمد الرّبيع بن سليمان، قال: سمعت الإمام أبا عبدالله محمد بن إدريس الشَّافِعِي يقول: «من حفظ القرآن عظمت قيمته، ومن حفظ الحديث قويت حجَّته، ومن نظر في الفقه نبل قدره، ومن نظر في اللُّغة والعربية والشِّعر رَقَّ طبعه، ومن نظر في الحساب جزل رأيه، ومن لم يصن نفسه لم يصنه العلم»[5].

---

(1) في قلائد الجمان: لو يعدم ملاذي.

(2) في قلائد الجمان: كنفت.

(3) في قلائد الجمان: الإيمان.

(4) تقدم معنا.

(5) رواه ابن حمكان في الفوائد والأخبار: (ص140-141/ح31).

هـــذا كتـــابٌ لـــيس تُبْـــصِرُ مثلَـــه ... بمثقَّـــفٍ مـــن لفظِـــه ومُقيَّـــدِ
أَلَّفتُـــه لـــك مِـــن فـــؤادٍ أنـــتَ في ... أثنـــاءِ أَضـــلُعِه تَـــروحُ وتَغْتَـــدِي
تخْتَـــالُ بـــينَ مُفَصَّـــل ومُوَصَّـــل ... وَمُطَـــرَّزٍ وَمُـــنَظَّمٍ ومُنَضَّـــدِ
ولكـــلِّ جـــزءٍ حكمـــةٌ أو مُلْحـــةٌ[1] ... أو بِدْعَـــةٌ لمرسِّـــلٍ ومُقَصِّـــدِ
فتُريْـــكَ كُـــلَّ بديعـــة في نوعهـــا ... لـــم تُخْتَـــرَعْ وغريبـــةٍ لـــم تُعْهَـــدِ
مـــا شـــئت مِـــن شـــعرٍ أرقَّ مـــن الصَّـــبا ... وخطابـــةٍ أزْهَـــى مِـــن الزَّهْـــر النَّـــدِ
شَـــرَّفْتُهُ بالكَامِـــلِ الملـــك الـــذي ... ورِثَ السِّـــيَادَةَ سَـــيِّدًا عـــن سَـــيِّدِ
عِـــزِّ الملـــوك أبـــي المُظَفَّـــر ذي النَّـــدَى ... وسَـــمِيِّ خيـــر العـــالمين محمَّـــدِ
أَوَ لَـــيْسَ مِـــن قَـــومٍ غَـــدَوْا بِفَخَـــارِهِمْ ... بِـــيضَ المعَـــالي في الزَّمـــان الأَسْـــوَدِ
يَـــرْوي ســـواهُ فَخَـــارهُ عـــن مُرْسَـــلٍ ... أبـــداً ويـــروي عـــن صـــحيحٍ مُسْـــنَدِ
وَيَكَـــادُ يعلـــم فِطنَـــةً وتيقُّظـــاً ... مـــن[2] نومـــه مِـــن حـــادثٍ مـــا في غَـــدِ
يُـــحْيِي عُلُومـــاً إذْ يُميـــتُ جَهَالَـــةً ... وَيُعِيـــدُ بِـــرًّا في الأنـــام وَيَبْتَـــدِي
مَلِـــكٌ لَعَافِيـــه يُمَلِّكُـــهُ النّـــدَى ... ولـــه مُلُـــوكُ الأرض دونَ الأَعْبُـــدِ
ســـحَّاح مَنْهـــلِ كُـــلِّ مُنْهَـــلِّ الحيَـــا ... ضَـــافي رداء الأمـــن صـــافي المَـــوْرِدِ
بحْـــرٌ إذا اشْـــتَدَّ الأُوَامُ للآيِـــبِ[3] ... بَـــدْرٌ إذا امتـــدَّ الظَّـــلاَمُ لمُهتـــدِي

---

(1) في قلائد الجمان: منجد.

(2) في قلائد الجمان: في.

(3) في قلائد الجمان لابن الشعار: (4/ 198): لآيِبِ.

تجلــوا[1] ديَــاجيُر الخُطُــوب بغُــرَّةٍ ... مِــنْ وَجْهِــه كَالكَوْكَــبِ المتوقِّــدِ

[161/أ] ذُو أخمــصٍ عُقِــدَتْ مَوَاقِــعُ عِــزِّهِ ... بِمَعَاقــد القَمَــرَيْنِ هَــام الفَرْقَــد/

[يـا خيـر مَـنْ عَـزَّت بـه فئـةُ الُهـدَى ... عَــدْلاً وذلّ لَــهُ الزَّمَــانُ الــمُعْتَدِي

قَدَّسْــتَ ذَاتَــكَ بالكَمــال وصُــنْتَها ... عَــنْ قَــدْحِ مُعْتَــرِضٍ وذَمِّ مُفَنِّــدِ

وَسَــمَتْ إلــى أُفــقْ العُلــى بــك هِمَّــةٌ ... أَزْرَتْ بكُــلِّ مُعَظَّــمٍ وَمُمَجَّــدِ

وَرَعَيْــتَ أَحْــوَالَ الرَّعيَّــةَ مُوْجــداً ... بِصَــلاَحهم إصــلاح رُوْحِ المفســد

ورَفَعْــتَ مِنْــكَ مَنَــارَ كــلِّ فَضِــيْلَةٍ ... فَــرِداء نُــوْرِكَ في الممــادِحِ نَرْتَــدِي

وَغَــدَا بِــكَ الإشــراكُ بَعْــدَ غيابِــهِ ... في قَبْضَــة الإسْــلاَم مَغْلُــولَ اليَــدِ

وسَــعَيْتَ للْعَلْيَــاء في تخليــدهَا ... لمــا رَأيْــتَ الشَّــخْصَ غَيْــرَ مَخَلَّــدَ

أنــا طَــوْعُ كَفِّــك نيَّتِــي لَــكَ نِيَّتِــيْ ... في مـا تُحِـبُّ وَمَقْصِـدِيْ لَـكَ مَقْصَـدِيْ][2]

---

(1) في قلائد الجمان لابن الشعار: (4/ 198): تجلى.

(2) من الكامل. زيادة من قلائد الجمان:(4/ 198).

المملكة المغربية
الرابطة المحمدية للعلماء

مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث
سلسلة: نوادر التراث (10)

العلم المشهور في فوائد فضل الأيام والشهور

تأليف
الحافظ أبي الخطاب عمر بن حسن ابن دحية الكلبي السبتي
(ت 633هـ)

حقق هذا الكتاب وعلق عليه فريق البحث وتحقيق النصوص التراثية
بملحقة مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالدار البيضاء

حارق هاهمي — غزلان بنتوزر
بوشعيب شبون — نجاة زنيزن

إشراف وتنسيق:
عبد اللطيف الجيلاني — حارق هاهمي

ضبط وتصحيح:
أنس وكاك — عبد اللطيف الجيلاني

تقديم
أحمد عبادي
الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء

المجلد الثالث

العَلَمُ المَشْهُور
فِي فَوَائِدِ فَضْلِ الأيّامِ والشُّهُور

المجلّد الثالث

السلسلة : نوادر التراث (38)

الكتاب : العلم المشهور في فوائد فضل الأيام والشهور (المجلد الثالث)

تأليف : الحافظ أبي الخطاب عمر بن دحية الكلبي السبتي (ت 633 هـ)

دراسة وتحقيق : طارق طاطمي - بوشعيب شبون (تحقيق) غزلان بنتوزر - نجاة زنيزن

إشراف وتنسيق : عبد اللطيف الجيلاني - طارق طاطمي

ضبط وتصحيح : عبد اللطيف الجيلاني - أنس وكاك

التدقيق الفني : محمد فوزار

تصميم الغلاف : آمال محفوظ

تصفيف وتنضيد : ابتسام بنيوسف

خطوط الغلاف : محمد المعلمين

الإيداع القانوني : 2020 MO 0495

ردمك : 978-9954-619-87-2

الطبعة الأولى : 1441هـ / 2020م

الطبع والتوزيع : دار الأمان للنشر والتوزيع - الرباط

كل الحقوق محفوظة

©Copyright
All rights reserved
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة للناشر:

مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث
الرابطة المحمدية للعلماء

شارع لعلو - لوداية - الرباط

العنوان البريدي: ص. ب: 1320 البريد المركزي - الرباط

البريد الإلكتروني: almarkaz@arrabita.ma

الهاتف والفاكس: 537.73.03.34 / 537.70.57.49(00212)

يحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملا أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطيا.

خضع هذا الكتاب قبل نشره إلى التحكيم والمراجعة.

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تمثل بالضرورة رأي المركز.

دار الأمان
الرباط

تُطلب هذه الطبعة من الكتاب من دار الأمان للنشر والتوزيع ووكلائها المعتمدين داخل المغرب وخارجه بصورة حصرية

دار الأمان للنشر والتوزيع
رقم 4، ساحة المامونية، الرباط - المملكة المغربية
البريد الإلكتروني: darelamane@menara.ma - **الهاتف:** 76 32 72 37 5 212 00 - **الفاكس:** 55 00 20 37 5 212 00

وكلاء التوزيع:

- **مركز التراث الثقافي المغربي**، الدار البيضاء - المغرب
الهاتف: 31 29 44 522 212 00
الفاكس: 35 29 44 522 212 00

- **المعرض الدائم للرابطة المحمدية للعلماء** - المغرب
شارع فيكتور هيكو رقم: 53 مكرر، حي الأحباس - الدار البيضاء
الهاتف: 37 86 44 522 212 00 / 51 20 54 522 212 00

- **مكتبة التدمرية**، الرياض - السعودية
ص ب 26173 - الرمز البريدي: 11486
الهاتف والفاكس: 06 47 492 0966 / 30 71 493 0966

- **دار ابن حزم للطباعة والنشر** - لبنان
ص.ب. 14/6366 - بيروت
الهاتف والفاكس: 74 19 70 / 27 02 30 9611 00

- **دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع**، القاهرة - مصر
19 شارع عمر لطفي، موازي عباس العقاد - مدينة نصر
الهاتف والفاكس: 06 47 294 966 00 / 30 71 394 966 00

- **مكتبة عالم المعرفة** - الجزائر
حي الصومام، عمارة 17 المحل 7، باب الزوار،
الهاتف: 37 45 24 21 213 00

المملكة المغربية
الرابطة المحمدية للعلماء

مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث
سلسلة: نوادر التراث (38)

العلم المشهور في فوائد فضل الأيام والشهور

تأليف
الحافظ أبي الخطاب عمر بن حسن ابن دحية الكلبي السبتي
(ت 633هـ)

حقق هذا الكتاب وعلق عليه فريق البحث وتحقيق النصوص التراثية
بملحقة مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالدار البيضاء

حارق هاهمي — غزلان بنتوزر
بوشعيب شبون — نجاة زنيزن

إشراف وتنسيق:
عبد اللطيف الجيلاني — حارق هاهمي

ضبط وتصحيح:
أنس وكاك — عبد اللطيف الجيلاني

تقديم
أحمد عبادي
الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء

المجلد الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية
فهرس الأحاديث
فهرس الآثار
فهرس الأعلام
فهرس شيوخ المؤلف
فهرس الرواة
فهرس الرواة المعدلين أو المجرحين
فهرس الكتب
فهرس الأشعار
فهرس اللغة
فهرس المصطلحات المعرف بـها
فهرس الأماكن والبلدان
فهرس القبائل والطوائف والمذاهب
فهرس المدارس والمساجد والمشاهد
فهرس المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
ـ الفاتحة ـ		
﴿ٱلْحَمْدُ﴾	1	569-480
ـ البقرة ـ		
﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾	15	233
﴿لاَ عِلْمَ لَنَآ إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَآ﴾	31	188
﴿ٱسْكُنَ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾	34	386
﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾	39	303
﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾	50	170
﴿فَذَبَحُوهَا﴾	70	505
﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾	105	172
﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ﴾	135	800
﴿إِن تَرَكَ خَيْراً﴾	179	676
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	182	588
﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾	184	579-574
﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾	184	579
﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾	184	580
﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾	186	598
﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾	186	669

﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾	186	698
﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾	188	725
﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾	193	568
﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ﴾	195	764
﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾	196	734
﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾	201	768-761
﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ﴾	215	526
﴿أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾	234	636
﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ﴾	246	802
﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾	272	250
ـ آل عمران ـ		
﴿ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾	6	365
﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾	18	776
﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾	26	207
﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ﴾	45	656
﴿مَا دُمْتُ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا﴾	74	832
﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾	91	680
﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾	97	239
﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	97	738
﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾	133	602
﴿وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾	142	831-830

﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ﴾	142	831
﴿وَلاَ تَحْسِبَنَّ ٱلذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَاتاً بَلَ اَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾	169	349

ـ النساء ـ

﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ﴾	11	545
﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُومِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلاَخِرِ﴾	58	701
﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰئِكَ رَفِيقاً﴾	68	270
﴿بِهِۦ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلاَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾	82	411
﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ إِخْتِلَٰفاً كَثِيراً﴾	81	563
﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾	87	404
﴿وَمَا كَانَ لِمُومِنٍ اَنْ يَقْتُلَ مُومِناً اِلاَّ خَطَئاً﴾	91	312
﴿لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوِيٰهُمْ إِلاَّ مَنَ اَمَرَ بِصَدَقَةٍ اَوْ مَعْرُوفٍ اَوِ اِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾	113	438
﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُومِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيراً﴾	114	264
﴿اِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرَكِ ٱلاَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾	144	758
﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ﴾	157	801
﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ اُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيراً وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ﴾	159-160	685
﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥ﴾	170	842

ـ المائدة ـ

﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾	4	165
﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلإِسْلَٰمَ دِينًا﴾	3	784
﴿ٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ﴾	26	450
﴿السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾	40	445
﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾	46	510
﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَن ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ﴾	61	801
﴿كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾	81	176
﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾	99	186

ـ الأنعام ـ

﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ﴾	5	447
﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ﴾	41	286
﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾	92	658
﴿شَيَٰطِينَ ٱلإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾	113	611

ـ الأعراف ـ

﴿مَّدْحُورًا﴾	17	852
﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾	42	321
﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾	55	577
﴿فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾	76	505
﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ	142	169

رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ﴾

﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ﴾	143	797-360
﴿فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۖ﴾	143	797
﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ﴾	143	797
﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ﴾	143	798
﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَئِيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ﴾	165	176
﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآۖ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾	172	365
﴿قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ﴾	187	805
﴿لَا تَأۡتِيكُمۡ إِلَّا بَغۡتَةٗۗ﴾	187	805

ـ الأنفال ـ

﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾	41	526
﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ﴾	41	657

ـ التوبة ـ

﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ﴾	36	164-155
﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ﴾	36	175
﴿فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ﴾	36	175
﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾	36	176
﴿مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ﴾	36	493

﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾	36	493
﴿فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾	36	494
﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾	37	241
﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ﴾	40	415
﴿تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَناً أَلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾	92	542-838
﴿لاَّ تَعْتَذِرُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾	95	519
﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾	109	381
﴿لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ﴾	123	529
- يونس -		
﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾	29	715
﴿ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾	70	362
- يوسف -		
﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾	17	616
﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾	76	702-826
- الرعد -		
﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾	11	309
- إبراهيم -		
﴿مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ﴾	51	608
- الحجر -		
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾	9	510

ـ النحل ـ

﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾	44	686

ـ الكهف ـ

﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُواْ تِسْعاً﴾	25	174
﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ﴾	57	318
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوَ اَمْضِيَ حُقُباً﴾	59	291
﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَباً﴾	61	293
﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾	60	311
﴿أَرَءَيْتَ إِذْ اَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسِينِيهِ إِلاَّ ٱلشَّيْطَٰنُ أَنَ اَذْكُرَهُۥ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَباً﴾	62	293-311-310
﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۚ فَارْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصاً﴾	63	293
﴿سَتَجِدُنِيَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِراً وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْراً﴾	68	293
﴿فَإِنِ إِتَّبَعْتَنِي فَلاَ تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ اُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً﴾	69	293
﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِيْتَ شَيْئاً اِمْراً﴾	70	313-297
﴿أَلَمَ اَقُلِ اِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً﴾	71	298
﴿أَلَمَ اَقُلِ اِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً قَالَ لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنَ اَمْرِي عُسْراً﴾	72-71	298
﴿أَقَتَلْتَ نَفْساً زَاكِيَةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِيْتَ شَيْئاً نُّكْراً﴾	73	298-294
﴿أَقَتَلْتَ نَفْساً زَاكِيَةًۢ﴾	73	314
﴿أَلَمَ اَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً﴾	74	298

﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِي عُذْرًا﴾	75	294
﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾	76	294
﴿يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾	76	315
﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾	76	298-294
﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾	78	314-298
﴿كَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾	80	298
﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾	81	317
﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى﴾	81	319-318
- مريم -		
﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾	5	375-374
﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾	25	589
﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	38	353
- طه -		
﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾	49	806
- الأنبياء -		
﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ﴾	34	285
﴿وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾	108-109-110	407

- الحج -

﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾	2	222
﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾	23	233
﴿وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾	26	761
﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾	25	746

- المؤمنون -

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾	12-14	650
﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ﴾	101	315

- النور -

﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي﴾	2	445

- الفرقان -

﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾	38	447

- الشعراء -

﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ يَأْتُوكَ حَٰشِرِينَ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾	35-36	819
﴿فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ﴾	37-38	819
﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾	53	819

﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلأَمِينُ﴾	193	678
﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَـٰطِينُ﴾	210	611
﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾	227	234

ـ النمل ـ

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ عِلْماً﴾	15	374
﴿وَقَالاَ ٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلذِے فَضَّلَنَاعَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُومِنِينَ وَوَرِثَ سُلَيْمَـٰنُ دَاوُۥدَ وَقَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾	16-15	375
﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَـٰنُ دَاوُۥدَ﴾	16	374
﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَـٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَالِانسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾	17	852
﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُواْ مَسَـٰكِنَكُم لاَ يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَـٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾	18	807
﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً﴾	19	808
﴿رَبِّ أَوْزِعْنِىَ أَنَ اَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾	19	809
﴿وَأَنَ اَعْمَلَ صَـٰلِحاً تَرْضَيٰهُ﴾	19	809
﴿وَأَدْخِلْنِے بِرَحْمَتِكَ فِے عِبَادِكَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾	19	809
﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَـٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ أَلاَّ تَعْلُواْ عَلَىَّ وَاتُونِے مُسْلِمِينَ﴾	31-30	528
﴿قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِے ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَالاَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلاَّ ٱللَّهُ﴾	67	169
﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِے ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِے ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَمَن فِے ٱلاَرْضِ إِلاَّ مَن شَآءَ ٱللَّهُ وَكُلٌّ ءَاتُوهُ دَاخِرِينَ﴾	89	351
﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنَ اَعْبُدَ رَبَّ هَـٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ﴾	91	850

ـ القصص ـ

﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾	10	302
﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ﴾	30	794
﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾	76	251

ـ العنكبوت ـ

﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾	48	395

ـ السجدة ـ

﴿الٓمٓ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾	1	826

ـ الأحزاب ـ

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾	21	192-753
﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾	23	675
﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾	34	651
﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾	40	318
﴿صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾	56	328
﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾	63	660

ـ ص ـ

﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ﴾	63-64	602

ـ الزمر ـ

﴿يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾	7	365

﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾	7	365
﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾	29	331
﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾	46	366
﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾	65	355
﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾	65	355-360-356
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾	69	607
﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾	70	607
ـ غافر ـ		
﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾	15	352
﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾	46	364-363
﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾	46	365
﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾	52	218
ـ فصلت ـ		
﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾	41	355-291
﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾	45	424

ـ الشورى ـ

﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡراً إِلاَّ ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ 21 208

﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ﴾ 37 568

ـ الزخرف ـ

﴿وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ سَتُكۡتَبُ شَهَٰدَتُهُمۡ وَيُسۡـَٔلُونَ﴾ 18 656

﴿وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ 85 660

ـ الدخان ـ

﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ 2 574

﴿فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ﴾ 3 659

﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلۡمَوۡتَ إِلاَّ ٱلۡمَوۡتَةَ ٱلۡأُولَىٰۖ﴾ 53 355

ـ الجاثية ـ

﴿مِّن وَّرَآئِهِمۡ جَهَنَّمُ﴾ 9 315

﴿وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلاَّ ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلاَّ يَظُنُّونَ﴾ 23 390

ـ الأحقاف ـ

﴿هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَاۚ﴾ 23 715

﴿بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦ﴾ 23 715

ـ الفتح ـ

﴿وَلَوۡلَا رِجَالٞ مُّؤۡمِنُونَ وَنِسَآءٞ مُّؤۡمِنَٰتٞ لَّمۡ تَعۡلَمُوهُمۡ أَن تَطَـُٔوهُمۡ فَتُصِيبَكُم مِّنۡهُم مَّعَرَّةُۢ بِغَيۡرِ عِلۡمٖۖ لِّيُدۡخِلَ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ لَوۡ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبۡنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ 25 809

عَذَاباً أَلِيماً﴾

﴿وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَاۗ﴾	26	398
﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾	27	459
ـ الحجرات ـ		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾	6	490
﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ﴾	6	719
﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾	11	441
﴿وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ﴾	11	441
ـ ق ـ		
﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾	38	826
ـ الذاريات ـ		
﴿حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾	24	519
ـ النجم ـ		
﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾	4-3	281
﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ﴾	6	678
﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾	15-14	603
ـ القمر ـ		
﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾	34	365
ـ الحديد ـ		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾	28	780

ـ المجادلة ـ

﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ 7 757

﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ 11 182

ـ الحشر ـ

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾ 2 817

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ 7 771

﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ 9 680

ـ الممتحنة ـ

﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ 4 191

ـ الصف ـ

﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ 3 257

ـ الجمعة ـ

﴿فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ 9 828

﴿وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ﴾ 9 828

ـ الطلاق ـ

﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾ 7 659

ـ الملك ـ

﴿خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾ 2 355

ـ الحاقة ـ

﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ 6 262

- الجن -		
﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾	27-26	321
- المزمل -		
﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ﴾	5	240
- القيامة -		
﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾	1	510
﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾	16	509
﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾	16	510
﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾	17	510
﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾	18	510
- الإنسان -		
﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾	1	827
﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾	22	827
- النازعات -		
﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾	7-6	361
- عبس -		
﴿إِنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾	25- 26- 28-27	649
- التكوير -		
﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾	5	818-816

ـ البروج ـ

﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾	3	775
﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ﴾	17	519

ـ الأعلى ـ

﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾	6	687-509

ـ الغاشية ـ

﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾	1	828-520
﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾	9	828

ـ الفجر ـ

﴿وَٱلْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾	2-1	189
﴿وَٱلْفَجْرِ وَلَيَالٍ وَالشَّفْعِ عَشْرٍ وَالْوَتْرِ﴾	3-2-1	754
﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾	4	759

ـ التين ـ

﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾	1	796
﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾	2	796

ـ القدر ـ

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾	1-2-4-3	574
﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾	2-3	659

ـ الزلزلة ـ

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾	4	519

ـ العاديات ـ

﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾	8	676

ـ الفيل ـ

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾	1	225
﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾	4-3	222
﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾	4	227
﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾	5	228

ـ النصر ـ

﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾	1	273

ـ الإخلاص ـ

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾	1	757-777

ـ الفلق ـ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾	1	480

ـ الناس ـ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾	1	480

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
	-أ-	
أئمتكم شفعاؤكم	غير محدد	452
اتقوا الشح	جابر بن عبدالله	680
أتى النبي ﷺ بمال من البحرين	أنس بن مالك	681
أتى رجل النبي ﷺ	عبد الله بن عباس	743
أتيتُ بالبراق وهي دابة أبيض طويل	حذيفة بن اليمان	604
احتجت الجنة والنار	ابن سيرين-أبو سعيد الخدري	607-606
إذا أطعم الله نبيا	أبو الطفيل	372
إذا أقبل الليل من ها هنا	عمر بن الخطاب	263
إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا	أبو هريرة	669-668
إذا بقي نصف من شعبان	أبو هريرة	567
إذا جاء رمضان فُتحت أبواب الجنة	أبو هريرة	600
إذا دخل رمضان فتحت	غير محدد	367
إذا رأيتم الليل قد أقبل من هاهنا	عبد الله بن أبي أوفى	668
إذا صار أهل الجنة	عبد الله بن عمر	354
إذا كان رمضان فُتِّحت أبواب الرحمة	أبو هريرة	606-601
إذا لقى الله فجزاه فرح	أبو هريرة وأبو سعيد	628
إذا مات أحدكم	ابن عمر	366-362
إذا مات الإنسان انقطع	أبو هريرة	371

أراني الليلة عند الكعبة فرأيت	ابن عمر	843
أراني الليلة في المنام	موسى بن عقبة	844
أرسل النبي ﷺ غداة عاشوراء	الربيع بنت معوذ	193
الأرواح جنود مجندة	عائشة-أبو هريرة	364
اشتكت النار إلى ربها	غير محدد	367
أصحابي أمنة لأمتي	أبو موسى الأشعري	832
أصمتِ أمس	جويرية بنت الحارث	835
أضل الله عن الجمعة	حذيفة	824
اطلعت في الجنة فرأيت	عمران بن حصين	367
الأعمال بالنيات	غير محدد	591
أفتّان أنت يا معاذ	معاذ بن جبل	673
أفضل الصيام بعد شهر رمضان	أبو هريرة	185-178
أقبلت فاطمة تمشي	عائشة	511
أكان رسول الله ﷺ يصوم	عائشة	485-396
اكتني بابنك عبدالله	غير محدد	728
ألا إن الحمو الموت	غير محدد	440
اكتني أم عبدالله	عائشة	730
ألا هل بلغت	غير محدد	848-459
التمسوها في العشر الأواخر	ابن عباس	658
أما النعال السبتية فإني رأيت	ابن عمر	696
أمر النبي ﷺ رجلاً من أسلم	سلمة بن الأكوع	199
أمر رسول الله ﷺ رجلا	سلمة بن الأكوع	592

أميطوا عنه الأذى	غير محدد	407
إن أحدكم إذا مات	ابن عمر	361
إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه	عبد الله بن مسعود	519
أنا آخذه بحقّه	أنس بن مالك	434
أنا سيد ولد آدم يوم القيامة	غير محدد	332
إن أقربكم مني يوم القيامة مجلسا	أنس بن مالك	333
إن بحسبك أن تصوم	عبد الله بن عمرو بن العاص	399-484
انتهيت إلى رسول الله ﷺ يوم عرفة	حبيب بن مخنف	468
إن الزمان قد استدار	أبو بكرة	155-159-163-172-848
إن الشمس لم تحبس	أبو هريرة	307
أن الحجر الأسود يحشر يوم القيامة	ابن عباس	236
أن خليلي قال	أبو ذر الغفاري	435
إن الصائم تصلي عليه الملائكة	أم عمارة ابنة كعب الأنصارية	676-677
أن الله تعالى يقول لملك الموت	أبو هريرة	352
أن النبي ﷺ اشترى طعاماً	عائشة	684
أن النبي ﷺ أهديت له أقبية	عبد الله بن أبي مليكة	683
أن النبي كبر في العيدين	عمرو بن عوف المزني	540-838
إن أول ما خلق الله	غير محدد	453
أن جبريل كان يعارضني بالقرآن	فاطمة	511-672-689
أن رجلا سأل رسول الله ﷺ غنما	أنس بن مالك	682
أن رجلا قال: يا رسول الله ما السبيل؟	ابن عمر	740

أن رسول الله ﷺ اعتمر أربع عمرٍ	أنس بن مالك	733
أن رسول ﷺ أعطى العباس	غير محدد	681
أن رسول الله ﷺ أسر إليها	فاطمة بنت النبي ﷺ	689
أن رسول الله ﷺ اشترى من يهودي	عائشة	684
أن رسول ﷺ أوصى أبا الدرداء	أبو الدرداء	485
أن رسول الله ﷺ توفي في إحدى	ابن مسعود	263
أن رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك	سعد بن أبي وقاص	288
أن رسول الله ﷺ دخل عليها	عائشة	555
أن رسول الله ﷺ دخل على جويرية	جويرية	594
أن رسول الله ﷺ دفن يوم الثلاثاء	أبو سلمة بن عبدالرحمن	275
أن رسول الله ﷺ ذكر أن يعتكف	عائشة	706
أن رسول الله ﷺ صلى	عائشة	634
أن رسول الله ﷺ قدم المدينة	ابن عباس	195
أن رسول الله ﷺ قضى	أبو هريرة	498
أن رسول الله ﷺ كان أجود الناس	ابن عباس	671
أن رسول الله ﷺ كان أحسن الناس	أنس بن مالك	687
أن رسول الله ﷺ كان يسأل في مرضه	عائشة	266
أن رسول الله ﷺ مرض لاثنتين وعشرين	غير محدد	263
أن رسول الله ﷺ نهى عن صيام	ابن عباس	488-489
أن رسول الله ﷺ واصل في رمضان	ابن عمر	666
أن رسول الله ﷺ يعتكف	عبد الله بن عمر	693
أن فاطمة قالت لأبي بكر	أم هانئ	372

إن في الجنة بابا يقال له الريان	سهل أبو أمامة بن سهل	629
إن في الجنة نهرا	أنس بن مالك	476
إن كذبا عليّ	المغيرة بن شعبة	457
أن للجنة ثمانية أبواب	سهل بن سعد	757
إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة	أوس بن أوس	337-351
إن موسى رسول الله ذَكَّر الناس	أبي بن كعب	296
إن موسى قام خطيباً	أبي بن كعب	293
فإن الناس يصعقون	غير محدد	361
أن النبي ﷺ في بعض أيامه	عبد الله بن أبي أوفى	500
أن إمراة من جهينة جاءت إلى النبي	ابن عباس	743
أن النبي ﷺ لم يصم العشر	عائشة	775
إنما سمي الخضر	أبو هريرة	281-282
إنما الأعمال بالنيات	ابن عمر	295
إنما الشهر تسع وعشرون	ابن عمر	600
إنما هو سواد الليل وبياض النهار	عدّي بن حاتم	632
إنما هي أيام أكل وشرب	عبد الله بن حذافة	765
أنه كان ليتفقد في مرضه	أبو أمامة ومحمد بن حرب	266
أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن	كعب بن مالك	765
أنه مشى إلى النبي ﷺ بخبز	أنس بن مالك	684
أنها حملت بعبد الله بن الزبير	أسماء بنت أبي بكر	416
سمعت رسول الله ﷺ قبل أن يموت	جندب بن عبدالله	433
إني أُريت هذه الليلة في رمضان	أنس بن مالك	654

أوتيت الكتاب	المقدام بن معدي	803
أوصاني خليلي ﷺ	أبو هريرة	431
أول من يصلي علي رب العزة	غير محدد	327
أيام التشريق أيام أكل وشرب	نبيشة الهذلي	764
أيام منى أيام أكل وشرب وذكر لله	غير محدد	770
أيتكن صاحبة الجمل	ابن عباس	436
أيكم يذكر حين طلع القمر	أبو هريرة	662
الأيّم أحق بنفسها	عبد الله بن عباس	497
أئمتكم شفعاؤكم	غير محدد	452
أيّها الناس صلّوا في بيوتكم	زيد بن ثابت	643
إنه لم يقبض نبي	عائشة	267
ألحقي بأهلك	سعد بن زيد	846
	-ب-	
بعثت إلى الناس كافة	غير محدد	667
بلغوا عني ولو آية	عبد الله بن عمرو	335-459-801
بني الإسلام على خمس	ابن عمر	735
بينا أنا نائم أطوف بالكعبة	عبد الله بن عمر	844
بينا نحن جلوس مع النبي ﷺ	أنس بن مالك	512
بينما راع في غنمه	أبو هريرة	812
بينما رجل راكب على بقرة	أبو هريرة	813
بينما رجل يسوق بقرة له	أبو هريرة	812

	-ت-	
تحاجت النار والجنة	همّام بن منبه	606
تزوجني رسول الله ﷺ في شوال	عائشة	725
تسحروا فإن في السحور بركة	أنس بن مالك	631
تفتح أبواب الجنة	أبو هريرة	368-782
تقاتلكم اليهود-فتُسلَّطون	ابن عمر	290
	-ث-	
ثلاث للمهاجر بعد الصدر	العلاء بن الحضرمي	773
	-ج-	
جاء أعرابي إلى النبي ﷺ	ابن عباس	596
الجمعة إلى الجمعة	أبو هريرة	734
	-ح-	
حجر رُمي به في النار	أبو هريرة	603
حديث أخذ عمر الجزية من المجوس	عبد الرحمن بن عوف	377
حديث التقاء الختانين	عائشة	378
حديث خروج النبي ﷺ إلى بني عوف	غير محدد	438
حديث رجوع عمر من سَرْغ	عبد الرحمن بن عوف	377
حديث صفة نعل رسول الله ﷺ	عبد الله بن عمر	423
حديث صلاة التسبيح	غير محدد	456
حديث صلاة النصف من رجب	غير محدد	456
حديث صيام أيام البيض	غير محدد	383
حديث في العقل	أنس بن مالك	453

حديث قصة أصحاب الغار	غير محدد	320
حديث قصة جريج	غير محدد	320
حديث الكذاب والمبير	أسماء ذات النطاقين	421
حديث ليلة النصف من شعبان	غير محدد	456
حديث نزول جبريل على رسول الله ﷺ بمواقيت الصلاة	غير محدد	378
حديث النساء ناقصات عقل ودين	غير محدد	441
حفظت من رسول الله ﷺ وعاءين	أبو هريرة	181
حق على كل مسلم	أبو هريرة	824
-خ-		
خذ نونا ميتا	غير محدد	309
خذوا القرآن عن أربعة	عبد الله بن مسعود	673
خذوا من العمل ما تطيقون	عائشة	564
خرجت إلى الطور فلقيت كعب الأحبار	أبو هريرة	789
خرجت لأخبركم بليلة القدر	عبادة بن الصامت	652
خلق الله عز وجل التربة	أبو هريرة	823
خير الناس قرني	عبد الله بن مسعود	447
خير يوم طلعت عليه الشمس	أبو هريرة	785-789-802
-د-		
دخل عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق	عائشة	266
دخل عليَّ النبي ﷺ فقال: عندك شيء	عائشة	595

	-ذ-	
ذروني ما تركتكم	أبو هريرة	668-771
والذي بعثك بالحق	عائشة أم المؤمنين	336
	-ر-	
رأيت الجنة أو أريتُ الجنة	غير محدد	367
رأيت النبي ﷺ ما لا أحصي يتسوك	عامر بن ربيعة	625
رأيت رسول الله ﷺ على المنبر	أبو بكرة	401
رأيت رسول الله ﷺ والحسن	البراء بن عازب	405
رأيت عند الكعبة رجلا آدم	ابن عمر	844
رأيت عيسى وموسى وإبراهيم	ابن عمر	845
رجب شهر الله	أبو سعيد الخدري	472
فرأيت رسول الله ﷺ يتتبع	أنس	696
	-ز-	
الزمان قد استدار كهيئته	ابن أبي بكرة	848
	-س-	
سميتموه بأسماء فراعنكم	عمر بن الخطاب	358
سئل عن صوم يوم الاثنين	أبو قتادة	778
	-ش-	
الشهر تسع وعشرون	ابن عمر	164
شهرا عيد لا ينقصان	مسروح الثقفي -أبيه-	599-737
	-ص-	
صلَّى بنا رسول الله ﷺ العشاء في آخر حياته	ابن عمر	286

صم ثلاثة أيام من كل شهر	أبو قتادة الأنصاري	778
	-ع-	
عسقلان أحد العروسين	أنس بن مالك	358
على أهل كل بيت	غير محدد	468
عُمَر نور الإسلام	علي بن أبي طالب	453
العمرة إلى العمرة	أبو هريرة	734
	-غ-	
غزا نبي من الأنبياء	أبو هريرة	305-306
غسل رسول الله ﷺ في قميص	محمد بن علي بن حسين	321
	-ف-	
فاتقوا الله في النساء	جابر بن عبدالله	850
فصل ما بيننا صيامنا وصيام	غير محدد	631
فقدت رسول ﷺ فخرجت	عائشة	573
في يوم الجمعة ساعة	أبو هريرة	787
فيها ساعة لا يوافقها عبدمسلم	أبو هريرة	786
فيه غرَّةٌ-عبد أو أمة	المغيرة بن شعبة	829
	-ق-	
قال رسول الله ﷺ بيده هكذا	أبو هريرة	405
قال سليمان بن داود نبي الله لأطيفنّ	أبو هريرة	544
قال الله عز وجل يؤذيني ابن آدم	أبو هريرة	389
قام النبي ﷺ خطيبا	عبد الله بن عمر	444
قد جاءكم رمضان	أبو هريرة	664

قد رأيت الذي صنعتم	عائشة	633
قدمت على النبي ﷺ أقبية	المسور بن مخرمة	683

ـ ك ـ

كان النبي ﷺ إذا دخل العشر	عائشة	691
كان النبي ﷺ يخرج يوم الفطر	أبو سعيد الخدري	256
كان النبي ﷺ يعود المريض	عائشة	704
كان الفضل رديف رسول الله	ابن عباس	742
كان رسول الله ﷺ إذا صلى العصر	عائشة	706
كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفرٍ	عبد الله بن جعفر	750
كان رسول الله ﷺ إذا نزل	ابن عباس	509
كان رسول الله ﷺ أمر بصيام يوم عاشوراء	عائشة	192
كان رسول الله ﷺ يجتهد في العشر	عائشة	691
كان رسول الله ﷺ يعتكف	أبو سعيد الخدري-أبو هريرة-عائشة	657-690-693-695-702
كان رسول الله ﷺ يعرض	أبو هريرة	672
كان رسول الله ﷺ يقول وهو صحيح	عائشة	267
كان يقرأ في صلاة الصبح	أبو هريرة	826
كان يوم عاشوراء تصومه	عائشة	192
كانت بنو إسرائيل تسوسهم	أبو هريرة	288
كانوا يصومون عاشوراء	عائشة	192
كأني به أسود أفحج	ابن عباس	239
كتب إلي رسول الله ﷺ	الضحاك بن سفيان الكلابي	377-767

كُتب على ابن آدم حظه من الزنا	عبد الله بن عباس	616-617
كل عمل ابن آدم له	أبو هريرة	620-627
كل فجاج مكة منحر	جبير بن مطعم	771
كمل من الرجال	أبو موسى الأشعري	726
كنت وأنا في الجاهلية	عمرو بن عبسة	447
كيف أنعم وقد التقم صاحب	أبو سعيد	356
	ـ ل ـ	
لا تحل الصدقة	أبو هريرة	678
لا تعمل المطي إلا إلى ثلاثة مساجد	أبو هريرة	790-795
لا ألفينَّ أحدكم متَّكئاً	رافع بن خديج	804
لا تختص ليلة الجمعة بقيام	أبو الدرداء	841
لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام	أبو هريرة	840
لا تسبوا الدهر	غير محدد	390
لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة	غير محدد	795
لا تصدقوا أهل الكتاب	أبو هريرة	800
لا تعمل الرحال	عبد الله بن عمرو	798
لا تقولوا رمضان	أبو هريرة	584
لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون	أبو هريرة	290
لا تكذبوا عليّ	علي بن أبي طالب	456-459
لا تواصلوا فأيّكم أراد	أبو سعيد الخدري	668
لا صام من صام الأبد	عبد الله بن عمر	779
لا طيرة ولا غول	جابر بن عبدالله	252

لا عدوى ولا صفر ولا هامة	أبو هريرة	244
لا عدوى ولا طيرة ولا هامة	أبو هريرة	244
لا عدوى ولا هامة ولا نوء	أبو هريرة	245
لا فرع ولا عتيرة	أبو هريرة	467-466
لا فرعة ولا عتيرة	أبو هريرة	466
لا نبي بعدي	أبو هريرة	318-288-287
لا نورث ما تركنا صدقة	أبو بكر الصديق	375-371
ولا يؤمن الرجل	غير محدد	408
لا يبقى مهاجر بمكة	العلاء بن الحضرمي	772
لا يتقدّمن أحدكم صيام رمضان	غير محدد	567
لا يدخل الجنة من كان	ابن مسعود	752
لا يزال أحدكم في صلاة	أبو هريرة	821
لا يصوم أحدكم يوم الجمعة	أبو هريرة	835-833
لا يقتسم ورثتي دينارا	أبو هريرة	375
لتؤدن الحقوق إلى أهلها	أبو هريرة	820
لخلوف فم الصائم أطيب عند الله	غير محدد	624
لَعَلّي لا أحجّ بعد عامي هذا	جابر بن عبدالله	264
لقد رأيتني في الحجر	أبو هريرة	604
لقد نفعني الله بكلمة	أبو بكرة	441
لما أرادوا غسل رسول الله ﷺ	عائشة	278
لم يكن النبي ﷺ يصوم شهرا	أبو سلمة	563
لم يكن يبالي	عائشة	731-485-396

لما خلق الله العقل	أبو أمامة	454
لما صور الله آدم	أنس	166
لما فتحت خيبر أهديت للنبي	أبو هريرة	195
لما قبض رسول الله ﷺ	أبو الطفيل	373
لما كذبتني قريش قمت في الحجر	جابر بن عبدالله	605
لما نزلت ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾	جابر بن عبدالله وابن عباس	273
اللهم أعني على ما ينجيني	عمرو بن عوف المزني	283
اللهم إني أحبه فَأَحِبَّهُ	البراء بن عازب	405
اللهم إني أحبه فَأَحِبَّهُ	أبو هريرة	405
اللهم علّمه الحكمة	غير محدد	650
اللهم علمه الكتاب	غير محدد	650
اللهم فقهه في الدين	غير محدد	651
لو كان موسى حيًا	غير محدد	285
لو كنت متخذا خليلا	عبد الله بن مسعود	433
لو كنت متخذا من أهل الأرض	عبد الله بن مسعود	433
ليس فيما دون خمس	أبو سعيد الخدري	724
ليس للقاتل وصية	علي	545
لئن بقيتُ إلى قابل	ابن عباس	197

-م-

ما أمسى عند آل محمد	غير محدد	686-684
ما بعث الله من نبي إلا أنذره أمته	عبد الله بن عمر	842
ما بين النفختين أربعون	أبو هريرة	361-360

ما ترك رسول الله ﷺ عند موته	عمرو بن الحارث الخزاعي	371
ما تركت بعدي فتنة أضر	أسامة بن زيد	753
ما رأيت النبي ﷺ	ابن عباس	200
ما العمل في أيام أفضل	ابن عباس	760
ما رأيت النبي ﷺ يتحرَّى صيام	ابن عيينة	200
ما رأيت رسول الله ﷺ صائما في العشر	عائشة	775
ما رأيت رسول الله ﷺ مفطراً	ابن عمر	837
ما من يوم أكثر من	عائشة	776
ما رؤي الشيطان يوما	طلحة بن عبيد الله	851
ما سئل رسول الله ﷺ عن شيء	جابر	682
ما علمت أن رسول الله	ابن عباس	200
ما علمت بدفن رسول الله ﷺ	عائشة	277
ما كان يزيد في رمضان	عائشة	642
ما من أيام العمل الصالح	ابن عباس	759
ما من يوم إلا وملكان	أبو هريرة	680
ما من يوم أكثر	عائشة	776
ما منعك أن تكوني حججت معنا	ابن عباس	582-580
مات النبي ﷺ وإنه لبين	عائشة	267
مررت على موسى ليلة أسري	غير محدد	350
المعتكف يتبع الجنازة	أنس	703
من أتى عرَّافاً فسأله	عن بعض أزواج النبي ﷺ	168
من أخلص لله أربعين صباحاً	ابن عباس	452-170

من أكل فولة بقشرها	عائشة	553
من أنفق زوجين في سبيل الله	أبو هريرة	630
من بلغه فضل عن الله تعالى	ابن عمر-جابر بن عبدالله-أنس	490
من تعمد عليّ	أنس	457
من حدث عني بحديث	سمرة بن جندب-المغيرة بن شعبة-وعلي بن أبي طالب	458
من حدّث عني بحديث	غير محدد	547-546-189
من رأى منكم منكراً	أبو سعيد	256
من صام ثلاثة أيام	أنس بن مالك	474
من صام رمضان إيمانا واحتسابا	أبو هريرة	613-598
من صام رمضان ثم أتبعه	أبو أيوب الأنصاري	717
من صام رمضان وأتبعه بست	أبو أيوب الأنصاري	721
من صام رمضان وستا	جابر بن عبدالله	722
من صام رمضان وستة	أبو هريرة	721
من صام رمضان؛ فشهر بعشرة	ثوبان	723
من صام السابع والعشرين	أبو هريرة	477
من صلى الصبح فهو في ذمة الله	جندب بن عبدالله	570
من صلى العشاء في جماعة	غير محدد	569
من صلى علي عند قبري سمعته	أبو هريرة	332
من صلى ليلة النصف من رجب	أنس بن مالك	480
من كان آخر كلامه	معاذ بن جبل	184-183
من كان حالفا فليحلف بالله	غير محدد	624

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر	أبي شريح العدوي	539
من كذب عليّ	الزبير بن العوام-أبو هريرة- علي بن أبي طالب	456-457-490-495
من لم يبيت الصيام قبل الفجر	حفصة	591
من لم يدع قول الزور والعمل به	أبو هريرة	618
من نعم الله تعالى عليَّ	عائشة	267
من وقع على بهيمة فاقتلوه	ابن عباس	538
من يبسط ثوبه حتى أقضي مقالتي	أبو هريرة	180
من يقل علي ما لم أقل	سلمة بن الأكوع	458
ما دفن نبيٌّ قطُّ إلاّ في مكانه	أبو بكر	276
من انتظر صلاةً	عبد الله بن سلام	832
-ن-		
نحن أمة أمية لا نكتب	ابن عمر	388
نهى رسول الله ﷺ عن الوصال	ابن عمر	666-667
نحن الآخرون السابقون	أبو هريرة	824-825
-هـ-		
هذا يوم عاشوراء	معاوية بن أبي سفيان	190
هو اسم رجل من العرب	غير محدد	811
هما ريحانتاي في الدنيا	ابن عمر	216
هي ما بين أن يجلس الإمام	أبو بردة ابن أبي موسى الأشعري	788
-و-		
وا كرب أبتاه	فاطمة بنت رسول الله ﷺ	271
وُلِد رسول الله ﷺ عام الفيل	جابر وابن عباس	258

ولدت يوم الاثنين	غير محدد	259
	-ي-	
يا أيها الناس إن على كل بيت	مخنف بن سليم	469
يا أيها الناس إنها كانت أبينت	أبو سعيد الخدري	654
يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو	عبد الله بن ابي أوفي	500
يا حميراء	غير محدد	845-572
يا رسول الله إن أبي شيخ كبير	أبو رزين	744
يا رسول الله وما الصور؟	أبو هريرة	351
يا رسول الله-ادع الله أن يحببني	أبو هريرة	182
يا رسول الله-إني أسمع منك	أبو هريرة	181
يا عائشة أحسني مجاورة	عائشة	555
يا عائشة-هل عندكم شيء	عائشة	593-592
يا عبدالله ألم أخبر أنك	عبد الله بن عمرو بن العاص	384
يا فلان أصمت من سُرّة هذا الشهر	عمران بن حصين	566
يأتيكم ابن حجر من أرض بعيدة	غير محدد	751
يجاء بالموت يوم القيامة	أبو سعيد الخدري	353
يحشر الناس على ثلاث طرائق	أبو هريرة	817
يحشر الناس يوم القيامة	سهل بن سعد الساعدي	365
يخرب الكعبة ذو السويقتين	أبو هريرة	239
يؤتى بالموت كهيئة كبش	غير محدد	352
يؤم القوم أقرؤهم	أبو مسعود الأنصاري	411-409
يوم النحر هذا يوم الحج الأكبر	غير محدد	848

فهرس الآثار

طرف الأثر	الراوي	الصفحة
-أ-		
أخبرني أنس بن مالك أن المسلمين	ابن شهاب	265
إذا أغفل المرء لا أدري	محمد بن عجلان	188
إذا جاء الشهر روّعته	محمد بن سيرين	161
فإذا دخل شهر رجب	أبو رجاء العطاردي	462
إذا صلى العصر يوم الجمعة	سعيد بن جبير	822
إذا اعتكف الرجل	علي بن أبي طالب	711
إذا مر ابن عمر فأرنيه	عائشة أم المؤمنين	443
استقبل والله الحسن بن علي	الحسن البصري	400
الإسناد من الدين	عبد الله بن المبارك	490
أقبلت طير من قبل البحر	عكرمة	226
أقبلت طير من نحو البحر	عبيد بن عمير	228
ألا أحدثكم عن رسول الله ﷺ	علي بن الحسين	272
أنّ النبي ﷺ لم يصم العشر	عائشة	775
إذا أراد أن يعتكف	عائشة	702
ألا نصنع لك أغلالا	غير محدد	416
أن رسول الله ﷺ بعثه وأوس بن الحدثان	كعب بن مالك	765
أسقطت من النبي ﷺ سقطاً	عائشة	728
أمر عمر بن الخطاب أبيّ بن كعب	السائب بن يزيد	641

أن امرأة من جهينة	عبد الله بن عباس	743
أن الشهيد يحيا	غير محدد	628
أن عائشة كانت ترجل رأس رسول الله ﷺ	عائشة	700
أن رسول الله ﷺ غسل في قميص	محمد بن على بن الحسين	278
أن عمر بن الخطاب كان يضرب أيدي	خرشة بن الحر	481
أن غداً يوم عاشوراء	عمر بن الخطاب	193
إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين	معاوية	799
إني لأرجو أن يغفر لك الله	أبو بكر	328
إن هذا كان يفخر عليَّ	يزيد بن معاوية	207
أنا من إخوانكم	أبو بكرة	162
انتهيت إلى ابن عباس	الحكم بن الأعرج	196
انظر ما كان عندك	عمر بن عبدالعزيز	680
أنه رأى رجلاً متعلقاً بأستار الكعب	علي بن أبي طالب	284
إنه لم يخف عني مكانكم	عائشة	635
أنهى رسول الله ﷺ عن صيام يوم الجمعة؟	محمد بن عباد بن جعفر	834
إني قد بنيت لك أيها الملك	أبرهة الأشرم	223
إني لأعرف الذنب	محمد بن سيرين	162
إني لأعلم أي يوم نزلت	عمر	784
أن ناسا تماروا عندها	أم الفضل بنت الحارث	781
أنك ما سئلت شيئاً	جابر بن عبدالله	682
إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا	عمار	726
أنه مشى إلى النبي ﷺ بخبز شعير	أنس	684

أوحى الله تعالى إلى محمد ﷺ	ابن عباس	219
أول ما ذكر من خبر عبدالمطلب	الزهري	224
أول من بدأ بالخطبة يوم العيد	طارق بن شهاب	256
أيام الذبح يوم	علي بن أبي طالب-عبد الله بن عمر-عبد الله بن عباس-أنس	762
أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين	أنس بن مالك	206
الأيام المعلومات	ابن عمر	761
التمس علي من النبي ﷺ	سعيد بن المسيب	321
الحق بخالك فكن عنده	أم يعقوب عليه السلام	304
أنا لا أصومه	ابن عمر	782
أن رسول الله ﷺ دفن يوم	أبي سلمة بن عبدالرحمان	275
أن رسول الله ﷺ كان لا يدخل	عائشة	699
أنّ رسول الله ﷺ: كان يعتكف	عبد الله بن عمر	693
أنّ النبي ﷺ كان يعتكف العشر	عائشة	693
أنّ النبي ﷺ كان يعتكف العشر	أبو سعيد الخدري	693
أيها الناس والله لقد صدقت	علي بن أبي طالب	440

-ب-

بايع لابن الزبير	غير محدد	415
بُعد المفازة وقلة الزاد	أبو هريرة	185
بل عبدنا خضر أعلم منك	حديث قدسي	319
بلغني أن آخر من يموت من الخلق	محمد بن كعب القرظي	352

أنّ رسول الله ﷺ كان يعتكف	عبد الله بن عمر	693
أنّ النبي ﷺ كان يعتكف العشر	عائشة	693

-ت-

تراءى الناس الهلال	ابن عمر	597
توفي رسول الله ﷺ على صدر عائشة	ابن شهاب	276

-ث-

ثلاث أحبهن لنفسي ولأخواني	ابن عون	829

-ج-

جعل الله عز وجل أصحاب الفيل	غير محدد	229

-ح-

الحج الأكبر يوم النحر	مجاهد	848
حسبنا الله ونعم الوكيل	إبراهيم عليه السلام	435
الحسنة بعشر أمثالها	الأعرج	621
احصوا ما قتل الحجاج	هشام بن حسان	424
حدثتني الصِّدِّيقَة	مسروق	443

-خ-

خرجت مع عمر بن الخطاب في رمضان إلى المسجد	عبد الرحمن بن عبدالقاري	638
خلق الله سبع سموات	ابن عباس	649
خير الأمراء من صحب	عمر بن عبدالعزيز	680

-د-

دخل الحسين على الحسن	قتادة	412
دخلت على أنس بن مالك بدمشق	الزهري	257

دخل عبدالرحمان بن ابي بكر الصديق على النبيﷺ	عائشة	266

-ذ-

اذبح في أيهما شئت	علي بن أبي طالب	762
ذهبت لأسب حسان عند عائشة	عروة بن الزبير	336

-ر-

رأيت أبا بكر	عقبة بن الحارث	406
رأيت النبي ﷺ في المنام نصف النهار	ابن عباس	203
رأيت أنس بن مالك	إسحاق بن يزيد	424
رأيت عبدالله بن الزبير	أبو نوفل	421
رأيت في بيت أم هانئ	أبو صالح مولى أم هانئ	227
رأيت مشيخة أصحاب	مسروق بن الأجدع	444
رب وهل يبلغ صوتي؟	إبراهيم عليه السلام	747
رفع إلى عمر بن الخطاب صك	ميمون بن مهران	380

-س-

اسكت يا بن الرطبة	مروان بن الحكم	417
سم الحسن بن علي	قتادة وأبو بكر بن حفص	412
سئل أنس بن مالك	خالد بن رباح الهذلي	403
سألت جابر بن عبدالله-وهو يطوف بالبيت	محمد بن عباد بن جعفر	834

-ش-

شهدت الأضحى والفطر	نافع مولى عبدالله بن عمر	839

-ص-

صلى بنا أبو بكر الصديق	عقبة بن الحارث	406

-ع-

عسى أن تخرجي رجاء	طلحة والزبير ويعلى	438

-ف-

فجعل الطير تجيء	من تفسير سنيد	225
فلا أبرّ الله	عبد الله بن الزبير	416

-ق-

قال سليمان لأطوفن الليلة	أبو هريرة	544
قد بلغت ثلاثين ومائة سنة	أبو عثمان النهدي	432
قد نزل بي ما ترون من الأمر	الحسين سبط رسول الله	202

-ك-

كان أبرهة لا يأتي على قوم	من تفسير سنيد	225
كان إذا حدث عن عائشة	مسلم بن صبيح	443
كان أشبههم برسول الله ﷺ	أنس بن مالك	206
كان مسروق إذا حدث	عامر بن شراحيل الشعبي	443
كانت عاشوراء صيامٌ	عائشة	191-192
كنت يوم بعث النبي ﷺ	أبو رجاء العطاردي	463

-ل-

لا أسكن بلداً	أبو عثمان النهدي	432
لا اعتكاف إلا بصوم	عائشة وابن مسعود	705
لا يحج بعد العام مشرك	أبو هريرة	674
لا يقطع الصلاة شيء	علي بن أبي طالب	496
لعلك اصطنعت إلى أهله	الحسن البصري	208

لم سُمي رمضان؟	ابن عباس	586
لم ينزل البصرة	الحسن البصري	163
لما أراد معاوية أن يجري العين	أبو الزبير	348-349
لما جيء برأس عبيد الله	عمارة بن عمير	219
لما دخل معاوية الكوفة	ابن شهاب	406
لما سقط عليهم الحائط	عروة بن الزبير	349
لما نسخنا الصحف في	زيد بن ثابت	675
لم يرخص في أيام التشريق	ابن عمر	768
لما حضرت أبا هريرة الوفاة	ابن شوذب	185
لن يفلح قوم ولوا	أبو بكرة	441-442
لو أني كنت فيمن قاتل	إبراهيم النخعي	218
لو جمع علم عائشة	الزهري	444
لو خُيّرت بين أن أدخل الجنّة	عبد الله بن المبارك	285
ليس أحد إلا عليه	ابن عمر	734
لما أرادوا غسل رسول الله	عائشة	278
لو رأى رسول الله ﷺ ما أحدث النِّساء	عائشة	709
لما قدم النبي ﷺ مكة	ابن عباس	749
لقد قدت بنبي الله ﷺ	سلمة بن الأكوع	750

-م-

ما جمعت علم الحسن	عمرو بن دينار	403
ما رأيت أحدا أعلم	عروة بن الزبير	444
ما رأيت أشبه بعمر بن الخطاب	قتادة	403

ما رأيت مثل الجمل	عبد الله بن الزبير	439
ما سئل رسول الله ﷺ عن شيء	جابر بن عبدالله	682
ما علمي و علمك	سعيد بن جبير	313
ما علمت بدفن رسول الله	عائشة	277
ما علمت أنّ رسول الله ﷺ صام يوماً	ابن عباس	200
ما كان في القرآن «وما أدراك» فقد أعْلَمَهُ	سفيان بن عيينة	659
مات النبي ﷺ وإنه لبين حاقنتي	عائشة	267
ما لك في كتاب الله شيء	أبو بكر الصديق	377
مجلس أمير المؤمنين	ابن شهاب	188
من خرج يطلب	يعلى بن أمية	438
من شهد العشاء من ليلة القدر	سعيد بن المسيب	665
من صام السابع والعشرين من رجب	أبو هريرة	477
من كان منكم متطوعاً من الشهر	علي	835
من يقم الحول	ابن مسعود	647-648-651

-ن-

النفخة الأولى لا يبقى حي	ابن عباس	361

-هـ-

هذا ليس هو يوم السبع الذي يسبع الناس	معمر بن المثنى	815
هذه الأيام نهانا رسول الله ﷺ عن صيامهن	عمرو بن العاص	766
هو النهار إلا أن الشمس لم تطلع	عاصم بن زر	632

-و-

والله ما أحببت منذ علمت	الحسن بن علي بن أبي طالب	405

وددت أنه لم يبعث به إلي	عمرو بن سعيد بن العاص	208
ويحكم-إني تبعت البارحة	إبراهيم بن مالك الأشتر	221
ولد رسول الله ﷺ عام الفيل	جابر بن عبدالله وابن عباس	258
ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام	عبد الله بن مسعود	810
وقف النبي ﷺ يوم النَّحر	ابن عمر	846

-ي-

يا أبا إسماعيل هل ذكر أصحاب الحديث	يزيد بن هارون	529
يا أخي إني سُقِيت السم	قتادة	412
يا ابن عباس احتسب	معاوية	412
يا أمير المؤمنين آية في كتابكم	طارق بن شهاب	784
يا أمير المؤمنين لو أن علينا	طارق بن شهاب	784
يا أنيس-اجلس حتى أحدثك	أنس بن مالك	571
يا أيها الناس إن الله كتب	إبراهيم عليه السلام	747
يا عجباً من الحسن	معاوية	412
يا محمد-إن الله عز وجل	ملك الموت	271-272
يا محمداه-صلى عليك ملك السماء	زينب بنت علي بن أبي طالب	205
يعتب بعضنا على بعض-فلا يقبلنّ أحد	عائشة أم المؤمنين	439

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
-أ-	
أبان بن أبي عياش	475-335
إبراهيم النخعي	218-543-552-574-684-699-705-
	733-761
إبراهيم بن أحمد بن فراس أبو إسحاق	483-834
إبراهيم بن الجنيد	537
إبراهيم بن باز	363
إبراهيم بن سفيان أبو إسحاق	166-647-822
إبراهيم بن طهمان	681-765
إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف	163
إبراهيم بن معقل النسفي أبو إسحاق	317
إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني	704
إبراهيم عليه السلام	171-192-605-747
أبرهة الأشرم أبو كيسوم	223-224
ابن أحمر	251
ابن إسحاق	177-254-255-263-277-300-421-
	494-525-677
ابن الأنباري	769
أبو أحمد الزبيري	374

أبو أسامة 160-416-615
أبو إسحاق الزجاج 228-662
أبو إسحاق الفزاري 299-723-724
أبو إسحاق بن إبراهيم بن علي الشيرازي 669-840
أبيهو بن هارون بن عمران 303
أحمد ابن أبي العلاء الهمذاني-ركن الدين 158
أحمد بن دحيم بن خليل أبو عمر 339
أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب أبو بكر 156-157-163-188-275-276-277-403-404-412-653-725-791
أحمد بن أبي عمران 644
أحمد بن إسحاق 292-359-548-649
أحمد بن الحسين البيهقي أبو بكر 200-207-359-615
أحمد بن الحسين بن خيرون البغدادي 157
أحمد بن الفرات بن خالد الضبي الرازي أبو مسعود 384-415-511-615-633-649-775-825
أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب القطيعي أبو بكر 185-307-345-346-373-400-466-594-627-664-720-834-841
أحمد بن خالد بن يزيد يعرف بابن الحباب أبو عمر 730
أحمد بن سعيد بن خالد اللخمي أبو جعفر 254
أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي 284-475-552-556-591-632-704-719-723-757-772-799-839

أحمد بن عبدالله الأنصاري أبو العباس 157
أحمد بن عبدالله الجوبياري 476-551
أحمد بن عبدالله الحافظ مولى عبدالله بن معاوية 737
أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي 543
أحمد بن عبدالله بن طريف أبو الوليد 254
أحمد بن عبدالله الحافظ أبو نعيم الأصبهاني 158-159-172-220-243-281-292-338-346-347-400-410-473-503-504-511-548-552-615-633-717-719-720-721
أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي 158-220-281-410-473-504-552
أحمد بن عمر أبو العباس العذري 502
أحمد بن عمرو أبو بكر البزار 327
أحمد بن فارس أبو الحسين 617
أحمد بن كامل بن شجرة أبو بكر 234-263-265
أحمد بن محمد الأثرم أبو بكر 359-644-713
أحمد بن محمد البرقاني أبو بكر 463-473
أحمد بن محمد الخولاني أبو عبدالله 190-454-483-503-514-522-527-594-640-742-834-837-843
أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر 471
أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبدالله 156-162-170-181-185-188-203-204-244-296-306-323-339-345-

-463-400-373-359-357-347-346
-545-534-530-524-489-478-469
-651-644-627-626-615-614-595
-741-719-713-705-668-653-652
-841-834-799-785-777-762-745
851

أحمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن غلبون أبو عبدالله 856-571-562

أحمد بن محمد بن سهل العطار 507

أحمد بن محمد بن مرداس-غلام خليل 456-455

أحمد بن محمد أبو عبيد الهروي 774-462-454-317-227

أحمد بن ميسر الإسكندري 507

أحمد بن يحيى أبو العباس الشيباني المعروف بثعلب -561-465-455-399-383-213-173
776-737-732-587-584

الأحنف بن قيس 402-163

أخو أم سلمة 357

آدم عليه السلام -348-347-332-285-238-218-166
-520-411-405-394-366-365-355
-621-620-617-616-602-586-579
-782-777-774-757-748-716-627
-827-823-822-808-806-803-802
845-843

أرسطا طاليس 364
الأزهري 240-329-566
الأزهري أبو منصور 197
أسامة بن زيد 323-432
إسحاق بن إبراهيم الحنظلي 204-357-684
إسحاق بن راهويه 323-517-521-524-599-668-745-781
إسحاق بن موسى بن سعيد أبو عيسى الرملي 339
إسحاق بن نجيح الملطي 552
إسحاق بن يزيد 424
إسرافيل عليه السلام 283-356
أسعد بن الإمام أبي الفضائل العجلي-منتجب الدين أبو الفتوح 183-194-243-343
أسلم بن عبدالعزيز أبو الجعد 588-688-742-856
أسماء بنت أبي بكر الصديق 234-415-416-418-419-421-423-425-445
إسماعيل بن أبي أويس 362-634-694-696-792
إسماعيل بن الفضل أبو القاسم 800
إسماعيل بن القاسم أبو العتاهية 392
إسماعيل بن علية 442
إسماعيل بن عياش 358-723-724-771
إسماعيل بن محمد النحوي 558

إسماعيل بن يحيى المزني 272-491-644
إسماعيل عليه السلام 186
إسماعيل عليه السلام-من الملائكة 272
الأسود 419
الأشج أبو سعيد 409-410-521
الأشج المعمر 453
أشعث بن عطاف 374
الأشعث بن قيس 412
أشهب 248
الأصمعي 231-251-328-354-370-441-455-
467-674-812-814
الأعشى 250-463-691-733
الأغلب بن جعشم العجلي 387
أفلاطون 364
ألعزر بن هارون بن عمران-وهو خليفة هارون عليه السلام 289-303
إلياس عليه السلام 280-285-286
أَلِيْعَزْرَ بن موسى عليه السلام 303
أم خالد بن يزيد بن معاوية-امرأة مروان بن الحكم 417
امرأة أشيم الضبابي 377-767
امرأة من جهينة 743

امرأة من خثعم 742

امرؤ القيس 390-589

الأمير إبراهيم بن مالك الأشتر 220-221

الأمير الكبير عز الدين أسامة 167

أنس بن مالك 161-166-206-257-265-271-274-
333-358-359-403-424-454-474-
475-476-477-480-512-513-551-
571-601-608-631-637-652-653-
654-687-696-703-714-733-762-
851

أوس بن أوس 337-342-344-345

أوس بن الحدثان 765

أوس بن خولي 323-326

أوس بن ضمعج 409

أيدغمش شمس الدين-مولى أتابك بن البهلوان 446

أيوب السختياني 160-161-469-532-665

-ب-

باذان أبو صالح 586-756-816

أبو برزة الأسلمي 163

أبو بكر ابن السني 728

أبو بكر الصديق 327-357-371-373-375-406-415-

740-481-451-443

أبو بكر ابن فورك 228

أبو بكر الوراق 758

أبو بكر بن حفص 412

أبو بكر بن عبدالرحمن 695

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم 524-523

بجكم أمير تركي 235

البراء بن عازب 405-261

البرديجى 532

بريرة 686

بشر بن سحيم 765

بشر بن مالك الكندي 205

بصهر 302

البغوي 351-258-211

بقي بن مخلد 811-553

بهز 296

ابن بكر 627

ابن بكير 696-694-376

ابنة كسرى 441

ـ ت ـ

أبو تمام 687

ـ ث ـ

أبو ثور 199-524-595-649-652-733
ثابت البناني 160-170
ثابت بن الوليد بن عبدالله بن جميع 374
ثابت بن عبدالعزيز اللغوي أبو محمد 269-322
الثعلبي 758
ثوبان مولى رسول الله ﷺ 300-341-722-723

-ج-

جابر بن يزيد 714
الجاحظ 558
جبريل عليه السلام 271-272-273-283-304-327-378-477-509-510-511-512-550-556-580-604-660-671-672-675-678-687-688-689-690-727-774-804-851
جبير بن مطعم 259-771
الجد بن قيس 681
الجدة التي سألت أبا بكر عن ميراثها 377
الجرجاني محمد بن محمد صاحب الفربري 317
جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي-زوجة الحسن بن علي 413
الجوهري 271
الجوهري أبو الفضل 329-330

جويرية أم المؤمنين 371-594-835
جيسور (الغلام الذي قتله الخضر) 298-316-317

-ح-

ابن أبي الحمراء 576
ابن حبيب 324
أبو أبي الخطاب ابن دحية 200-284
أبو الحسن القابسي 317
أبو الحسن القصار 326-327-591
أبو الحسن المسعودي 493
أبو الحسن الواحدي 816
أبو الحسين ابن فاذشاه 202-211
أبو حنيفة الدينوري 206
حاتم بن محمد التميمي الطرابلسي أبو القاسم 334-581
الحارث بن مسكين 248
الحارث بن هشام 193
الحارث بن وعلة 464
الحارثي 316
حامد بن أبي بشر السجستاني أبو العباس 839
حَبْرُونْ 302
حبيب بن زيد بن عاصم 676-677
حبيب بن مخنف بن سليم 468
الحجاج بن يوسف الثقفي 233-234-258-418-421-424-478

حذيفة بن اليمان 604-698
حرام بن عثمان 327
الحُرّ بن يزيد 202-203
الحربي أبو إسحاق 247-269-282-285-479-747-813-814
حزم بن زيد 523
حسان بن ثابت 336-548
حسان بن عطية 342-801
الحسن بن أبي الحسن البصري 162-163-196-208-400-402-404-455-679-745-756
الحسن بن أبي الحسين 796
الحسن بن أحمد الحداد المقرئ أبو علي 346-393-584
الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمذاني أبو العلاء 156-158-208-209-849
الحسن بن أحمد المخلدي أبو محمد 177-245-509-600-785
الحسن بن إسماعيل بن الضراب أبو محمد 280
الحسن بن حي 705-710
الحسن بن رشيق 188-334-492-552-689
الحسن بن عبدالله بن سهل أبو هلال العسكري 214-252-309-324-325-732
الحسن بن علي بن أبي طالب أبو محمد 400-401-402-405-406-407-412
الحسن بن علي بن محمد بن المذهب أبو علي 307-345-466-664-834-841
الحسن بن محمد الصدفي أبو علي 157-542

الحسن بن مسعود الفراء 226-241-314-337-566
الحسين الكراييسي 508-684
الحسين بن خالويه أبو عبدالله 814
الحسين بن عبدالملك بن أبي عمر أبو علي 480
حسين بن علي الجعفي 340-344-345-615
الحسين بن علي المقرئ الوزير المغربي أبو القاسم 227-279
الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبدالله 212-219
الحسين بن منده 211-338-342-488-561-729
الحصين بن نمير السكوني 233
حضين بن المنذر بن الحارث بن وعلة 464
حفصة أم المؤمنين 169-590-591-706
الحكم 410
الحكم بن الأعرج 196
الحكم بن عبدالله الأعرج 197
الحكم بن عبدالله بن إسحاق البصري 197
الحكم بن عتيبة 545
الحكم بن نافع الحمصي أبو اليمان 180-723-825
حكيم بن حزام 222
حماد بن الجعد 835
حماد بن الحسن بن عنبسة 594
حماد بن خالد 777-789

حماد بن زيد 159-160-161-271-385-482-529-
531-553-679-683
حماد بن سلمة 166-178-203-204-372-432-434-
604
الحمال أبو جعفر 339
حمام بن أحمد بن حمام أبو بكر 688-742-856
حمدان قرمط 237
حمزة الأصبهاني 213
حمزة بن حبيب الزيات 520-738-759
حمزة سيد الشهداء 349
حمَمَة بن أبي حمَمَة 344
حميد الطويل 410-653-654-723
حميد بن عبدالرحمن الحميري 163-179-190-630-674-727-847
حميد بن عبدالرحمن الرؤاسي 226
الحميدي عبدالله بن الزبير أبو بكر 292-295-310-312-314-516-518-
714-785
حنبل بن هلال 346
حواء 757-774-803
حويطب بن عبدالعزى 222

-خ-

خالد بن سعد 328
خالد بن عبدالله القسري 482-552

خالد بن عبدالملك بن الحارث بن الحكم 188
خالد بن عفران 207
خالد بن يزيد القرني 672-475
خالد بن يزيد بن معاوية 417
خديجة أم المؤمنين 727-726-415-234
خراش الوضاع 453
ابن خرداذبه 232
الخضر عليه السلام 279-280-281-282-283-284-285-286-287-289-290-291-292-293-294-309-312-313-318-319
خلف الأحمر اللغوي 569
خليفة بن خياط 728-402
الخليل بن أحمد الفراهيدي 233-283-623-659-685-744
الخليل بن عبدالله الخليلي أبو يعلى 184-339
خولة بنت جعفر= الحنفية أم أبي القاسم محمد بن علي بن أبي طالب 217
خولي بن يزيد الأصبحي 203
خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي ﷺ 403
ابن خيرون 157-158

-د-

الداودي أحمد بن نصر أبو جعفر 837
أبو داود الإيادي 247

أبو داود الحفري 615

أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني 159-183-278-337-338-542-543-704-753-839

أبو داود الطيالسي 357-615

داود بن أبي عاصم 299

داود بن عطاء 489

داود بن علي الأصبهاني 264-524-705

داود بن المحبر 454-728-729

داود عليه السلام 232-374-385-394

الدراوردي 275-498-564-602-720

ابن دريد 173-198-802

دريد بن الصمة 428

-ذ-

ابن أبي ذئب 181-197-590

أبو ذؤيب الهذلي 391

ذكوان مولى عائشة أم المؤمنين 267

ذو الإصبع العدواني 247

ذو الرمة 315

-ر-

أبو رافع صاحب أبي هريرة 197

رافع بن خديج 217

الربيع بن سليمان الجيزي 688-689

الربيع بن سليمان المرادي أبو محمد 508-689-742-856
رجاء بن حيوه 679
الرؤاسي 226
رؤبة بن العجاج 249
ريحانة أمة لرسول الله ﷺ 263
ريدان 237

-ز-

زحر بن قيس الجعفي 206
ابن زيد 228-291-740-795-797
أبو زرعة الرازي 178-182-183-184-197-273-299-
-341-462-541-593-615-664-704-
719-720-722-838-849
أبو زيد 270-311-423-675-685
الزبرقان بن بدر 812
الزبير بن بكار أبو عبدالله 202-209-212-216-258-380-407-
408-412-424-601
زِخْرِي بن بِصْهرْ بن قُهث 303
زر بن حبيش 604-647-663-762
زفر بن الهُذيل 701
زكرياء بن عدي 434-724
زكرياء بن يحيى الساجي أبو يحيى 255-478
زهير بن حرب أبو خيثمة 179-357-433-653-787

زهير بن عباد 553

زهير الشاعر 441-387

زياد أخو أبو بكرة 163

زيد بن أسامة 764

زيد بن أسلم 755-535

زيد بن عاصم 677

زينب بنت جحش 706

زينب بنت عقيل بن أبي طالب= زينب الصغرى 215

زينب بنت علي بن أبي طالب-أخت الحسين= زينب الكبرى 205

-س-

ابن سراج 737-622-418

ابن السّكّيت 566-423

ابن السلامي 258

ابن سليمان الطيار 234

أبو سعيد ابن الأعرابي 198-214-231-247-251-324-354-437-455-587-728-730-814

أبو سعيد الخدري 161-217-256-289-290-349-356-433-472-607-654-657-668-693-712-713-754-770

أبو سعيد السمان الرازي 218

أبو سفيان 208-220

أبو سلمة بن عبدالرحمن 275-374-384-536-562-605-614-642

أبو سليمان الخطابي 354-364-515-566

أبو سليمان الدّاراني 162

سحنون بن سعيد 697

سعد بن إبراهيم 410-813

سعد بن أبي وقاص 288-536-791

سعد بن سعيد 717-718-719-720-721

سعد بن عبادة 685

السعدي 333-549

سعيد بن أبي سعيد المقبري 539-642-721

سعيد بن العاص 408

سعيد بن أبي عروبة 653

سعيد بن المسيب 196-267-357-389-403-437-466-531-650-665-698-705-776

سعيد بن جبير 220-292-294-296-297-300-313-509-575-699-743-745-748-759-760-822-847

سعيد بن عبدالعزيز 566

سعيد بن عثمان النحوي القرطبي المعروف بابن القزاز أبو عثمان 339-372-555-669

سعيد بن منصور الخراساني أبو عثمان 443-481-483

سفيان الثوري 159-160-244-324-334-335-385-
482-493-497-506-524-558-562-
564-586-592-614-642-667-688-
705-708-710-711-733-745-762-
781-782-788-789-848

سفيان بن عيينة 159-295-296-334-348-506-510-
536-558-562-564-613-647-659-
682-704-728-757-784-834

سقراط 364

سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب 205

سلمة بن الأكوع 199-458-592-750

سلمة بن المحبق الهذلي 764

سليمان التيمي 254-410

سليمان الطيار 234

سليمان العدوي 392

سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطير اللخمي الطبراني أبو القاسم 194-202-211-273-342-343-344-
348-351-357-417-420-443-444-
488-682-719-721-729-730

سليمان بن خلف الباجي أبو الوليد 191-402-634-695-836

سليمان بن عبدالملك بن مروان 208-209

سليمان بن عيسى السجزي 455

سمرة بن جندب 189

سمرة بن ربيعة 851

السمعاني 245-396-689

سمية أمة الحارث بن كلدة أم زياد 162

سنان 397

أم سنان 580-582-583

سنيد 225-226

سهل بن سعد الساعدي 365-424-601-757

سوار بن مصعب 170

سوار بن المضرب الشاعر 315

سيبويه 231-287-426-748

-ش-

أبو الشحم اليهودي 683

شداد بن أوس 341

شراحيل بن أدَة أبو الأشعث الصنعاني 341

شرحبيل بن سعد 400

شعبة بن الحجاج أبو بسطام 15-160-178-179-204-289—334-
335-397-404-409-410-469-475-
477-482-520-521-530-558-565-
582-594-673-676-720-743-744-
753-760-778-813-817-834-840

شقران مولى رسول الله ﷺ 323-325-326

شمر بن ذي الجوشن الأبرص 206
الشَّنْفَرَى 569
الشيباني أبو عمرو 198

- ص -

أبو صالح مولى أم هانئ 228-372-586-766
صاعد بن عبدالرحمن بن صاعد أبو القاسم 368
صالح بن أحمد بن حنبل أبو الفضل 346-347
صالح بن جبلة 342
صالح بن أبي غريب 183-184
صالح بن محمد أبو علي 333
صدقة بن خالد 340
صدقة بن عمرو الغساني 811
صفوان بن أمية 682
صفوان ين سليم 564-720-836
صفية بنت أبي عبيد 168-169
صفية عمة رسول الله ﷺ 234-415

- ض -

الضحاك 755-816-817
الضحاك بن سفيان الكلابي 377-767
الضحاك بن قيس الفهري 417
الضحاك بن مخلد أبو عاصم 183-801

-ط-

الطحاوي أبو جعفر 272-519-592-620-735-770
أبو طاهر القرمطي 235-236-237
طارق بن شهاب 256-784
طارق بن المبارك 206
طاوس بن كيسان 524-543-544-714-733-824-847
طلائع بن رزيك الرافضي 215
أبو طلحة الأنصاري 326-592
طلحة بن عبيد الله 438-442-601-614-792-851
طلحة بن محمد بن جعفر 473
طلحة بن يحيى بن عبيد الله 592-593

-ظ-

الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر العبيدي= أبو عيسى بن الظافر الملقب بالفائز 215

-ع-

ابن عطاء 189-754
أبو العالية 469-660-757
أبو عبدالله الأنصاري الخراساني 481
أبو عبدالله العدوي 246-251
أبو عبيد 231-247-251-269-325-423-435-440-462-464-565-752-773-794-826

أبو عبيد البكري 230

أبو عبيد بن عمير 748

أبو عبيدة معمر بن المثنى 227-229-269-356-370-609-622-
691-674

أبو علي الحداد 338-346-393-436-548-561-584-
719

أبو علي الغساني 339-341-397-486-506-507-

أبو علي القالي 309-311-312-441-499

أبو علي النيسابوري 183-305

أبو علي بن السكن 317

أبو علي بن المهذب 359

أبو عمر الزاهد 584-732

أبو عمران بن أبي تليد 161-254-339-379-400-406-751

أبو عوانة 162-177-178-743

أبو العيناء 558

عائشة أم المؤمنين 169-191-192-234-265-266-267-
268-270-276-277-278-324-328-
331-336-364-371-376-378-396-
399-412-415-438-439-442-443-
444-485-499-509-511-535-536-
537-553-555-562-563-564-571-
573-588-590-591-592-593-595-

-651-642-635-634-633-626-625
-699-693-691-689-684-672-667
-711-709-706-705-704-702-700
-763-731-730-729-728-726-725
845-792-781-776-775-770-768

عاصم 841-649-632-308-184
أبو عاصم 834-670-619-470-183
عاصم الأحول 750
عاصم بن بهدلة 840-604
عاصم بن عمر 668-263
أبو عاصم النبيل 586
عاصم بن أبي النجود المقرئ 801-738-672-648
عامر أبو رملة 470-469
عامر بن أسامة أبو المليح 764
عامر بن الحارث أبو قحافة أعشى باهلة 250
عامر بن ربيعة 626
عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمرو -733-705-699-580-524-511-443
836
عامر بن واثلة أبو الطفيل 374
عباد المنقري 811-45
عبادة بن الصامت 652-341
أبو العباس بن بكر 514

أبو العباس بن عبدالله بن المعتز 393
العباس بن عبدالمطلب 321-323-376-489-681-682
العباس بن محمد الدوري 188-398-487
أبو العباس السفاح 398
عبد الباقي بن محمد بن سعيد المعروف بابن برال أبو بكر 368
عبد الحق بن أبي مروان عبدالملك بن بونة القرشي العَبْدَري أبو محمد 334-368
عبد الرحمن بن أبي بكر 266-270-599
عبد الرحمن بن أبي بكرة 162-849
عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي أبو محمد 159-482-720
عبد الرحمن بن أبي ليلى 545
عبد الرحمن بن القاسم أبو عبدالله 266-267-362-535-704
عبد الرحمن بن سعيد بن هارون الفهمي أبو المطرف 254
عبد الرحمن بن سمرة 401
عبد الرحمن بن عبدالقاريّ 639
عبد الرحمن بن عفيف أبو الحسن 334
عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي أبو عمرو 385-499
عبد الرحمن بن عوف 377-793
عبد الرحمن بن محمد البوشيخي أبو الحسن 653
عبد الرحمن بن محمد بن عتاب أبو محمد 625

عبد الرحمن بن مهدي 160-204-335-385-454-531-545-
625-720-841
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي الشامي 337-340-342-345
عبد الرحمن بن يوسف الأزدي أبو القاسم 327
عبد الرزاق بن همّام الصنعاني أبو بكر 195-201-224-243-244-245-282-
299-306-314-321-360-466-468-
470-613-614-615-620-627-649-
688-730-741-784-825
عبد السلام بن عبدالرحمان بن برجان أبو الحكم 394
عبد العزيز بن أبي حازم 602
عبد العزيز بن أبي رجاء 455
عبد العزيز بن عبدالملك الأموي 558
عبد العزيز بن محمد الدراوردي 275-498-564-602-720
عبد الغافر بن إسماعيل أبو الحسن 599-662
عبد الغافر بن محمد الفارسي أبو الحسين 581-627-647-775
عبد الغني بن سعيد أبو محمد 341-689
عبد القاهر البغدادي التميمي أبو منصور 238-442
عبد الكريم بن أبي المخارق 469
عبد الله بن أبي زيد النفزي القيرواني أبو محمد 157-199-488
عبد الله بن أحمد بن شتويه 719
عبد الله بن أحمد بن حمويه أبو محمد 630

عبد الله بن أحمد بن حنبل أبو عبدالرحمن 345-346-834
عبد الله بن الزبير بن العوام ابن عجائز الجنة 234-278-414-416-421-425-426-
427-428-442-457-657-667-729
عبد الله بن الزبير بن بكار 386-428
عبد الله بن المبارك 160-282-285-305-344-385-490-
565-574-595-718-799
عبد الله بن المعتز العباسي 392
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب 215-750
عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس أبو محمد 415-511-619-620-633-784-825
عبد الله بن حسان أبو الفضل بن الجوهري 329
عبد الله بن ذكوان أبو الزياد 188
عبد الله بن زيد الجرمي أبو قلابة 342-764
عبد الله بن زيد بن عاصم 677
عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي 693-791
عبد الله بن عامر 401-625
عبد الله بن عباس 161-170-176-195-196-197-200-
203-204-219-220-226-227-229-
234-239-244-258-259-260-273-
292-294-296-298-300-311-321-
326-331-361-412-415-433-437-
451-487-488-494-509-516-518-
527-535-536-538-548-574-579-

-616-596-592-586-583-582-580
-679-671-658-651-650-649-626
-744-743-742-740-733-714-705
-759-756-755-754-749-747-745
-797-796-771-770-762-761-760
847-837-822-818-817-816-815

عبد الله بن عبدالحكم 688

عبد الله بن عبدالرحمن الدارمي 724

عبد الله بن عبدالرحمن بن أبي بكر 728

عبد الله بن عدي الجرجاني أبو أحمد -554-529-492-491-478-410-282
816-669-630

عبد الله بن عكيم المحدث 236-235

عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبدالرحمن -444-424-423-421-354-291-161
-788-762-761-706-693-562-527
844-841-839-791

عبد الله بن عمرو بن العاص -779-766-673-484-399-341-300
801

عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق 728

عبد الله بن محمد بن الوزير أبي عبيد عبدالله بن ذي الوزارتين أبي المصعب عبدالعزيز بن محمد أبو عبيد (الحفيد) 413-230

عبد الله بن محمد بن علي اللخمي أبو محمد 856-742-688

عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي يعرف بابن الفرضي أبو الوليد 222-397

عبد الله بن محمد أبو بكر بن أبي شيبة 288-373-437

عبد الله بن مسعود 263-432-433-447-519-520-592-647-648-651-673-699-705-733-753-837-838

عبد المطلب 224-401-750

عبد الملك بن بونة أبو مروان 334-368

عبد الملك بن جريج 201-296-299-300-321-415-468-470-494-516-582-619-620-627-823-834

عبد الملك بن زيادة الله الطيبي أبو مروان 329

عبد الملك بن عبدالعزيز بن الماجشون أبو مروان 506-537-697

عبد الملك بن عبدالله الجويني إمام الحرمين أبو المعالي 201

عبد الملك اليحصبي أبو مروان 559

عبد المنعم بن إدريس 273-453

عبد الوهاب بن علي المالكي أبو محمد 478-539-625-640

عبد الوهاب بن محمد الأنصاري أبو جعفر 157

عبد بن أحمد أبو ذر الهروي 227-317-454-503-527-571-594-629-774-834

عبد بن حميد الكشي 261
عبد ربه ابن سعيد 721-718
عبدان 583-237
عبدان بن عثمان 582
عبدوس بن محمد 317
عبيد الله بن الحسين بن الجلاب أبو القاسم 640
عبيد الله بن زياد بن علاج 220-219-206-202
عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود 679-300
عبيد الله بن عمر بن حفص 168
عبيد الله بن عمر القواريري 357
عبيد الله بن عمرو 434
عبيد الله بن موسى العنسي 357-261-200
عبيد الله بن يحيى أبو مروان 849-843-789-562-190
عبيد بن عمير 763-748-228
عتبة بن غزوان 403-402
عثمان بن أبي شيبة 521-433-344
عثمان بن عفان 685-592-569-427-187-184
العثماني 261
العدوي 251
عدي بن أرطأة 679
عدي بن الرباب 724
العرجي 769-768

عروة بن أذينة 769
عروة بن الزبير 191-192-267-336-349-416-420-
444-531-532-553-555-573-633-
634-635-638-693-699-725-728-
763-768-829
عروة بن مسعود الثقفي 605
عُزِّئَالْ بن قُهث 302
العسكري = الحس بن عبدالله
عطاء 187-516-582-583-619-627-733-
771-774-781
عطاء بن أبي رباح 494
عطية العوفي 754-756
أم عطية الأنصارية 161
عقبة بن عامر الجهني 765
عقيل 658
عقيل بن أبي طالب 766
عقيل بن كعب 851
العقيلي أبو جعفر 333-334-454-478-574-730-792
عكاشة صاحب القصاص من النبي ﷺ 453
عكرمة 226-374-437-538-548-549-595-
596-649-650740-750-755-759-
796-797

علي بن إبراهيم النحوي الحوفي أبو الحسن 176-241-316-738-740
علي بن أبي بكر اللخمي أبو الحسن 200
علي بن أبي طالب 193-197-217-284-323-376-380-407-432-451-456-458-496-517-518-570-651-674-699-762-847
علي بن أحمد 347
علي بن أحمد التستري أبو علي 159
علي بن أحمد العشاب أبو الحسن 843
علي بن أحمد بن علي البيع أبو الحسن 849
علي بن أحمد أبو محمد ابن حزم الظاهري 258-259-260
علي بن الجنيد 817
علي بن الحسن الموزايني أبو الحسن 188-492-563
علي بن الحسين اللواتي أبو الحسن 190-222-402-454-483-503-522-562-571-594-601-640-666-742-798-834-836-837-843-856
على بن الحسين بن على بن أبى طالب زين العابدين 205-206-272-601
علي بن حمزة الكسائي المقرئ 226-314-329-354-472-474-661-738-739-759
علي بن المديني أبو الحسن 161-255-339-463-469-549-550-815
علي بن بطال أبو الحسن 401

علي بن عبدالرحمن أبو الحسن 339-379

علي بن عبدالعزيز البغوي أبو الحسن 211

علي بن عبدالله بن موهب الجذامي المروسي أبو الحسن 254-272

علي بن عمر الدارقطني أبو الحسن 178-220-221-274-284-356-317-359-402-410-454-463-475-491-492-526-536-542-546-571-593-594-595-597-598-724-741-755-789-837-817-839-841

علي بن محمد القابسي أبو الحسن 317-457

عمار بن أبي الحسن 403

عمار بن شداد 160

عمار بن أبي عمار 203-204

عمار بن ياسر 675-726

عمر بن الحسن بن دحية الكلبي أبو الخطاب 151

عمر بن الخطاب 193-197-261-341-357-377-380-403-451-453-481-487-523-535-588-601-638-641-645-668-706-745-767-770-781-784-799-829

عمر بن خلف بن سعيد الحميري المازري أبو حفص 733

عمر بن سعد 202-206-218

عمر بن شبة أبو زيد 412-436-438
عمر بن عبدالعزيز 168-209-423-524-679-680-705-
771-773
عمران بن تيم 463
عمران بن حصين 161-163-367-397-565-566-756
عمران بن عبدالله 463
عمران بن قاهث بن لاوي 300
عمران بن ملحان 462
عَمْرَم بن قُهث 302
عمرو بن الحجاج 206
عمرو بن العاص 400-406-765-766
عمرو بن دينار 160-161-292-296-300-313-403-
536
عمرو بن سعيد بن العاص 208-209-212
عمرو بن عبدالله بن جعدة بن كعب 465
عمرو بن علي الفلّاس 160-308-410-463-665-721-764
عمرو بن قيس بن مسعود 387
عمرو بن محمد بن بكير الناقد أبو عثمان 295
عمرو بن معدي كرب 213
عياض بن موسى اليحصبي أبو الفضل 312-389-397-486
عيسى بن أبان 644-669
عيسى بن الظافر الملقب بالفائز 215

عيسى بن دينار 249

عيسى بن محمد بن عبدالله الزهري الشنتريني أبو الأصبغ 158-241-582

عيسى بن مريم عليه السلام 208-554-844-845-846

عيصا بن إسحاق 304

عبد الله بن حذافة السهمي 765

-غ-

غالب بن عبدالرحمن بن غالب بن عطية أبو بكر 329-619

غياث بن إبراهيم النخعي 552

-ف-

ابن فارس 435-547

أبو الفضل ابن خيرون 157-158-542

فاطمة بنت النبي ﷺ 201-205-207-208-209-217-218-271-329-330-372-373-405-411-413-511-588-672-689-750

فاطمة بنت عبدالله بن أحمد الجوزدانية أم الغيث وأم الخير وأم إبراهيم 194-342-488-730

فاطمة بنت علي بن أبي طالب 205

فاطمة بنت محمد بن عمارة 277

الفاكهي 481

الفراء = الحسن بن مسعود

الفربري 155-158-317-512-583-630-653-
834
الفرزدق أبو فراس الشاعر 386-463
فرعون 194-195-232-280-281-358-363-
364-365-366-588-726-795-819
الفضل بن دكين أبو نعيم 482-511-613-614-775-792
الفضل بن العباس 322-323-326-753
الفضل بن علي بن حزم أبو رافع 258
فيحاص بن العزر بن هارون 289
فيروز الديلمي 240

-ق-

قارون بن يصهر بن قاهث 301
ابن القاسم 248-375-421-478-696-697-710-
836
أبو القاسم البغوي 258-351
أبو القاسم القشيري 281
القاسم بن إبراهيم الكوفي 220
قاسم بن أصبغ أبو محمد 156-188-275-288-348-437-725
القاسم بن جعفر بن عبدالواحد أبو عمر 159
القاسم بن سلام أبو عبيد 249
القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق 524-601-728
قتادة

قتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب 176-189-229-331-372-403-412-493-494-594-610-649-679-684-748-754-755-756-759-781-795-796-816-834-835

قتيبة بن سعيد 177-245-309-312-346-509-539-600-785-786

ابن قتيبة 231-233-250-251-270-311-325-499-644-659-660-661-692-759-826

قثم بن العباس 323-326

قُرَحْ بن بِصْهرْ بن قُهث 302

قس بن ساعدة 452

القعنبي 362-375-615-696-766

قُهث (قهاثا) بن لاوي بن يعقوب 302

قيس بن الأشعث 206

قيس بن صرمة 261

قيصر 232-441

-ك-

ابن الكلبي 264-265

أبو كثير ابن عبدالرحمن بن الأسود بن عامر بن عويمر الخزاعي 769

أم كلثوم بنت أبي بكر 792

أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب 217-205
كَرشم بن موسى عليه السلام 303
كريمة بنت أحمد الكَشميهنيّة 583-158
الكسائي = علي بن حمزة
كسرى 441-232
كعب الأحبار 799-790-789-748-300
كعب بن عمرو 605
كعب بن مالك 765-685-655
الكميت 820

-ل-

أبو الليث بن أبي الفتح السمرقندي 325
لاوي بن يعقوب 302
لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري 853
لوط عليه السلام 365-228
لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي أبو مخنف 264
الليث بن المظفر 234-233
الليث بن سعد 506-539-553-554-590-596-635-645-701-745-763-766-791

-م-

ابن المنادي 285
ابن مرجانة 208

أبو محمد الحائري 393
أبو محمد المقدسي 575
أبو محمد بن السيد 269-282-739
أبو محمد بن هلال 334
أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي 155-512-835
أبو مروان بن سراج 471-518
أبو مصعب 376-786
أبو مصعب أحمد بن أبي بكر 181
أبو مصعب الزبيري 601
أبو معشر 420-584-585
أبو منصور الصيرفي 202-211-212
أبو موسى الأشعري 432-726-767-788-832
موفق الدين بن أحمد الخوارزمي ضياء الدين أبو المؤيد 207-209-260-264-265
المطيع لله الخليفة 237
المقتدر بالله الخليفة 235
الماجشون 506-537-697
مالك بن أنس الأصبحي أبو عبدالله 160-188-190-196-254-301-334-346-385-468-497-502-503-504-506-518-522-524-526-537-542-547-558-562-590-596-601-633-

-698-669-663-654-650-640-638
-787-786-765-763-746-740-723
843-839-791-790-789
المأمون عبدالله بن هارون الرشيد الخليفة 653-392-234
مأمون بن أحمد الهروي 551-476
الماوردي 796
مجاهد -331-313-297-291-241-229-226
-720-678-661-651-593-575-356
848-845-796-758-755
المحاملي 558
محمد بن حيدرة بن مفوز المعافري أبو بكر 670-559
محمد بن أبي الخصال أبو عبدالله 413-274
محمد بن أبي الخير الأنصاري أبو عبدالله 502
محمد بن أبي بكر الصديق 439
محمد بن أبي محمد بن أيوب الملك الكامل أبوالمظفّر 856-451-153-151
محمد بن أبي نصر الحميدي أبو عبدالله 784-752-329-259-258
محمد بن أحمد التجيبي ابن الحاج أبو عبدالله 516
محمد بن أحمد بن خلف التجيبي أبو عبدالله 318
محمد بن أحمد بن بلال الشطوي 410
محمد بن أحمد بن خالويه موفق الدين أبو جعفر 825-737-399-179-172

محمد بن أحمد بن عمر اللؤلؤي أبو علي 159

محمد بن أحمد بن محمد المرْوَزي أبو زيد 317

محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح سبط 194-211-338-342-384-436-444-

حسين بن مَنْدَه أبو جعفر 480-488-561-619-652-729-731-

785-774

محمد بن إدريس الشافعي أبو عبدالله 188-192-193-197-199-220-255-

272-278-283-323-327-335-376-

379-408-459-476-478-492-498-

507-508-516-524-534-538-541-

551-558-563-590-592-595-625-

626-636-640-642-643-644-649-

652-657-663-667-669-689-694-

696-697-699-701-705-708-711-

724-733-741-742-743-744-745-

761-763-765-771-772-781-782-

802-838-840-847-856

محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي 178-299-305-544-564-636-703-

704-799

محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبدالله 155-159-163-164-178-179-180-

181-184-193-195-197-200-206-

216-219-226-227-232-234-239-

243-244-249-254-256-257-261-

-288-282-271-270-267-266-263
-353-349-340-336-313-299-295
-433-415-404-402-397-356-354
-512-510-465-458-456-444-441
-600-543-537-526-519-518-516
...650-634-602

محمد بن إسماعيل بن أحمد 347
محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق 238
محمد بن إسماعيل بن محمد بن محمد الصيرفي المدعو بالأشقر أبو منصور 212
محمد بن أيوب أبو عبدالله 839
محمد بن بكر بن محمد بن عبدالرزاق المعروف بابن دَاسَة البصري أبو بكر 338-159
محمد بن تميم الفاريابي 552
محمد بن الحسن 508-212-202
محمد بن الحسن الشيباني 836-518
محمد بن الحسن بن أحمد أبو غالب الباقلاني 584
محمد بن الحسن بن علي الأنصاري أبو الحسن 211
محمد بن الحسين 689-352
محمد بن الحسين الأزدي أبو الفتح 816-756-722-703-587-573-273
محمد بن الحسين السمسار أبو سعيد 671

محمد بن الحسين بن موسى السلمي أبو عبدالرحمن 281

محمد بن الحنفية أبو القاسم= محمد بن علي بن أبي طالب

محمد بن السائب الكلبي 552-586

محمد بن الفضل الفراوي أبو عبدالله 196-201-245-396-581-603-671-690-775-785-816-822

محمد بن الفضل بن أبي حرب الجرجاني أبو حرب 200-359

محمد بن المكي بن محمد بن زراع الكشميهني أبو الهيثم 158-216-282-296-309-317-462-583-702-760-761-833-834

محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبدمناف القرشي النوفلي أبو سعيد 259

محمد بن جرير الطبري أبو جعفر 254-265-280-304-327-328-439-534-699-761-822-826

محمد بن جعفر 289-347-409-778

محمد بن جعفر التميمي القزاز أبو عبدالله 268-467-624-732-737

محمد بن جميع الغساني أبو الحسين 542

محمد بن حبان أبو حاتم 220-274-284-333-356-358-359-475-477-478-491-541-556-570-571-572-610-645-704-705-719-720-723-729-754-772-799-817-837-839

محمد بن حبيب بن المحبر النسابة أبو جعفر 807-279
محمد بن حبيب بن شماخ أبو عبدالله 640-625
محمد بن حرب 266
محمد بن زكريا الغلابي 463
محمد بن زياد اليشكري 552
محمد بن سعيد المصلوب 552
محمد بن سلامة القضاعي أبو عبدالله 492-188-170
محمد بن سليمان بن علي 551
محمد بن سورة أبو عيسى الترمذي 486-424-422-410-396-219-179-
-596-573-567-565-540-539-500
838-835-811-785-744-718-625
محمد بن سيرين 316-308-307-197-162-161-160-
-840-787-733-610-609-606-404
849-841
محمد بن عبدالله بن شبرين أبو عبدالله 836-402
محمد بن طاهر القيسي أبو بكر 506
محمد بن الطيب الباقلاني أبو بكر 213
محمد بن عبدالأعلى 156
محمد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب 188
محمد بن عبدالعزيز الكِلابي أبو عبدالله 368
محمد بن عبدالعزيز بن محمد الهاشمي أبو بكر 542

محمد بن عبدالله 571

محمد بن عبدالله بن إبراهيم البزاز أبو بكر 193

محمد بن عبدالله بن البيع الحاكم أبو عبدالله 183-184-189-200-207-219-220-263-276-333-359-398-451-467-487-528-551-558-823

محمد بن عبدالله بن حوشب 684

محمد بن عبدالله بن ظاهر 347

محمد بن عبدالله بن عبدالحكم 181-492-644-689

محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم الضبي أبو بكر ابن ريذة 194-343-488-730

محمد بن عبدالله بن نمير 332-340-462-521-552-666-718-801-844

محمد بن عبدالله أبو بكر بن العربي 436-468-621-669-728

محمد بن عبدالواحد اللغوي أبو عمر المطرز غلام ثعلب 173-383-561-584-717

محمد بن عكاشة الكرماني 552

محمد بن علي الصوفي 689

محمد بن علي اليحصبي أبو علي 559

محمد بن علي بن زيد الصائغ 483

محمد بن علي أبو جعفر 699

محمد بن عمر الواقدي 552-660-661-792

محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي أبو 581-647

أحمد

محمد بن فضيل بن غزوان 373-374

محمد بن كرام 551

محمد بن كعب القرظي 352-755

محمد بن محمد بن يوسف أبو أحمد 317

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أبو بكر 180-191-192-224-243-244-257-259-321-357-358-389-444-454-466-467-493-497-523-547-555-556-574-590-601-613-658-679-693-699-742-763-768-836

محمد بن مسلمة الأنصاري 377-829

محمد بن معمر أبو عبدالله المذحجي 464

محمد بن موسى الخوارزمي 260

محمد بن موهب التجيبي القبري أبو بكر 157

محمد بن الوزير أبي عبيد عبدالله بن ذي الوزارتين أبي المصعب عبدالعزيز بن محمد 230

محمد بن الوليد بن محمد الفهري الطرطوشي أبو بكر 159-191-484-488-575

محمد بن يحيى الفارسي 689

محمد بن يزيد المبرد أبو العباس 227-250-471-655

محمد بن يعقوب أبو العباس 200-398-487

محمد بن يوسف 281-641

محمد بن يوسف أخو الحجاج 258
المختار بن أبي عبيد الثقفي 220-221-422
مخرمة بن نوفل 683
المدائني 420
مروان بن الحكم بن أبي العاص 213-256-257-417-418-421
مريم بنت عمران عليها السلام 589-726
المساور بن هند 390
المسدد بن أحمد الخزرجي البصري أبو القاسم 640
مسلم ابن أبي بكرة 163
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين 166-178-182-189-245-262-288-332-340-341-350-353-354-362-371-373-374-409-415-421-425-434-440-451-458-466-512-520-521-536-547-569-581-592-599-603-613-626-627-628-647-666-681-684-702-717-724-726-731-750-773-775-777-778-785-787-788-818-820-823-825-830-832-834-840-844
مسلم بن عقبة المري 416
المسور بن مخرمة 683

المسيح الدجال 280-290-319-334-472-842-843-
844-845-846
مسيلمة الكذاب 232-463-677
مضر بن نزار بن معد بن عدنان 462
مطرف 356-566
معاذ بن المثنى العنبري أبو المثنى 193
معاوية بن أبي سفيان 190-205-341-348-349-400-401-
405-406-407-412-416-442-651-
751-752-799
المعز العبيدي 238
معمر بن المثنى أبو عبيدة 227-815
معمر بن راشد أبو عروة 195-224-243-244-282-305-306-
321-359-360-466-613-649-730-
825
معن بن زائدة 551
معن بن عيسى القزاز عصية مالك 379
المغيرة بن سعيد الكوفي 552
المغيرة بن شعبة أبو عبدالله 326-377-378-403-457-829
مقاتل بن حيان 661
مقاتل بن سليمان 552-757
الملك الكامل = محمد بن أبي محمد بن أيوب
ملك الموت عليه السلام 271-272-352

المنتشر بن وهب الباهلي 250

منصور بن المعتمر 160

منصور الكوفي 161

المؤتمن بن أحمد الساجي 481

موسى بن سعيد الحنظلي أبو عمران 359

موسى بن عبدالرحمن بن أبي تليد الشاطبي أبو عمران 161-254-339-379-400-406-751

موسى بن عقبة 276-500-525-643-723-844

موسى بن عمران عليه السلام 196-301-303-308-314-319

ميسرة بن عبدربه 454

ميسون بنت بحدل= أم يزيد بن معاوية بن أبي سفيان 207

ميكائيل عليه السلام 283-304-679

ميمون بن مهران 380

ميمون أبو حمزة 161

-ن-

النابغة 589-768

النابغة الذبياني 853

نبيط بن شريط 278

ابن النحاس 226-229

ابن نافع 376

أبو نصر ابن الصباغ 669

أبو نصر بن ماكولا 330
العزيز بالله 238
نافع بن أبي نعيم 514
نافع مولى ابن عمر 839-362
النجاشي ملك الحبشة 232-230-223
ندب بن هارون بن عمران 303
نسطور الرومي 453
النسوي أبو عبدالرحمن 170-179-284-333-475-492-500-
541-549-552-556-591-632-635-
704-719-721-723-741-755-757-
772-785-792-799-817-839
النضر بن سلمة المروزي 549-635
النعمان بن المنذر ملك العرب 213
النعمان بن ثابت الكوفي أبو حنيفة 199-206-217-276-278-323-408-
442-462-518-524-534-538-592-
594-596-626-642-644-651-667-
670-689-697-699-701-705-708-
709-710-711-718-733-742-745-
761-762-763-773-836-847-851
نعيم بن حماد 669
نفطويه 240
نفغ بن بِصْهرْ 302

نفيع بن الحارث أبو بكرة الثقفي 162
نفيل بن حبيب الخثعمي 224
النقاش 280-473
نكرويه بن مهرويه 237
نوار زوج الفرزدق الشاعر 386
نوف البكالي 292-810

-هـ-

ابن هشام 199-223-227-229
أبو الهيثم 164
أم سلمة 169-201-277-357-403-823
أم هانئ بنت أبي طالب 227-228-372-586-766
هارون بن سعيد الأيلي 765-776-788
هارون بن عبدالله 337-339-823
هارون بن عمران 288-302-303
هارون بن معروف 185
هامة بن الهيم 452
هبة الله بن محمد بن عبدالواحد بن الحصين 185-192-204-296-345-359-372-
أبو القاسم 466-627-664-833
هدد بن بدد 298
هشام بن أحمد الكناني أبو الوليد 259
هشام بن حجير 543-544
هشام بن حسان 308-424-653

هشام بن عبدالملك بن مروان 188-520-792

هشام بن عروة بن الزبير بن العوام 192-254-266-301-349-416-420-
444-531-532-547-728-730-829

هشام بن عمار 811

هشام بن الغاز 846

هشام بن يوسف 296-299-311-620

هشيم 574

همام بن الحارث 699

همام بن منبه 282-305-306-606-826

-و-

ابن وهب 324-375-406-501-503-597-693-
696-697-776-788

أبو الوليد ابن رشد 158-211

أبو الوليد بن الفرضي 222-397-486

وائل بن ربيعة بن حجر الحضرمي أبو عبيدة 751

وكيع 160-197-374-385-437-520-521-
593-594-725

الوليد بن بكر 503-506-514-517-527

الوليد بن أبي ثور 596

الوليد بن سليمان بن السائب 342

الوليد بن عبدالله 373

الوليد بن عبدالملك بن مروان 349

الوليد بن محمد 555

الوليد بن مسلم 340-530

وهب بن خالد 254

وهب بن منبه 273-279-607-825

وهب بن وهب القاضي 552

-ي-

يحيى بن أبي عمرو أبو زكرياء 480

يحيى بن أبي كثير 384-499-573

يحيى بن الحارث الذماري 342-723

يحيى بن حمزة 340

يحيى بن سعيد الأنصاري 161-255-334-497-499-502-506-
527-535-702-706-718-721

يحيى بن سعيد القطان 160-168-308-385-470-585-720-
722-788-817-837

يحيى بن سلمة أبو زكرياء 406

يحيى بن عامر 363

يحيى بن معين 156-170-171-244-255-273-274-
283-296-299-305-339-359-398-
402-403-415-463-469-478-487-
537-541-544-546-549-550-556-
564-585-614-615-634-636-703-
705-720719-721-791-792-793-

838-837-817-800-799

يحيى بن يحيى التميمي النيسابوري 361-362-364-517-562-633-702-833-786-750

يحيى بن يحيى الليثي أبو محمد 190-363-376-522-562-654-666-694-696-786-789-843

يحيى عليه السلام 219-374

يزيد بن أبي حبيب 553

يزيد بن أبي الحسن 543

يزيد بن محمد بن رفاعة اللخمي أبو خالد 210

يزيد بن مطرف 398-487

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان 416

يزيد بن هارون 529-573-720

يزيد بن أبي يزيد 396

اليزيدي 314

يسار مولى زيد بن ثابت 402-403

اليسع 280

يصهر بن قاهث عم موسى عليه السلام 301-302

يعقوب عليه السلام 303-304-374-375

يعقوب بن إبراهيم الأنصاري الكوفي أبو يوسف 605

يعقوب بن إسحاق 421

يعقوب بن حميد 634

يعقوب بن عبدالله 425
يعقوب الدورقي 653
يعلى بن أمية التميمي 713
يعلى بن مسلم 296-300
اليمان الجعفي 512
يوسف عليه السلام 162-830
يوسف بن أحمد بن الدخيل أبو يعقوب 334
يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري أبو عمر 253
يوسف بن عديس أبو الحجاج 798
يوسف بن موسى 597
يوسف بن يحيى البويطي أبو يعقوب 563
يوسف بن يسعون المروي أبو الحجاج 426
يوشع بن نون عليه السلام 263-289-293-296-300-301-305-307-309-310-318
يونس بن عبدالأعلى 406-640-765
يونس بن عبدالله بن مغيث أبو الوليد 190-191-522-638-653-789
يونس بن عبيد 160-204
يونس بن محمد 166-188-548-601-605-610-703
يونس بن يحيى الأموي أبو نباتة 352
يونس بن يزيد 406-693
يونس بن يوسف 776

فهرس شيوخ المؤلف

الاسم	الصفحة
إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم ابن قرقول الحمزي أبو إسحاق	307
أحمد بن أبي سعد الكرماني رضي الدين أبو بكر	181-466-528
أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السِّلفي أبو طاهر	158-188-477-492- 563-584
أحمد بن يوسف بن عبدالعزيز بن محمد بن رُشْد القيسي أبو القاسم	211
أسعد بن محمود بن خلف الأصبهاني العِجْلِي منتخب الدِّين أبو الفتوح	183-194-243-343- 682
إسماعيل بن مكي بن عيسى الإسكندراني أبو الطاهر	159-191-483
أَمَةُ العزيز بنت أبي محمد عبدالعزيز بن الحَسَن بن أبي البَسَّام	252
بانويه بنت محمد بن أبي القاسم بن أبرويه الصالحاني	194
الحسن بن أحمد بن الحسن الهمَذَاني أبو العلاء	209-849
الحسن بن أحمد	649
الحسن بن عيسى بن أَصْبَغ الأَزْدِي، يعرف بابن المُنَاصِف أبو الوليد	210
خلف بن عبدالملك بن بَشْكُوَال الأَنْصَارِي أبو القاسم	209-253-334-349- 502-553-555-571- 581-582-684-807
شيرويه بن شهردار الدَّيْلَمي الهمذاني أبو الغنائم	240
عبد الأول بن عيسى بن شُعَيْب بن إبراهيم بن إسحاق الصُّوفي أبو الوقت	155-156-512-630- 653
عبد الحق بن عبدالملك بن بونة العبدري القرشي أبو محمد	334-368
عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي الخثعمي أبو القاسم	230-305-506-732-

807
عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي جمال الدين أبو الفرج -295-258-254-253
840-503
عبد الرحمن بن محمد بن مُغَاوِر السُّلَمي أبو بكر 210
عبد الرحمن بن محمد بن يوسف ابن حبيش الأنصاري أبو القاسم 725-327-187
عبد الرحيم بن عبدالرحمن بن أحمد الجُرْجَانِي الشَّعْري أبو الحسن -431-359-200-166
-647-627-600-581
822-785-776-671
عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور الصفَّار مجد الدين أبو سعد 816-671-442-177
عبد الله بن محمد بن عبيد الله ابن ذي النون الرعيني الحَجْرِي أبو محمد 471-271
عبد الله بن محمد بن أبي عبيد بن عبدالعزيز بن محمد البكري أبو عبيد 230
عبد الله بن مغيث بن يونس الأنصاري أبو محمد 348-288
عبد الله ابن يزيد السعدي أبو محمد 210
عفيفة بنت أحمد بن عبدالله ابن مهران الفارقاني الأصبهاني أم هانئ 292-243
علي بن أحمد بن أبي بكر ابن حنين الكناني العشاب أبو الحسن 843-635
علي بن الحُسَيْن بن علي بن الحَسَن اللَّواتي، أبو الحسن -562-522-454-190
-666-640-594-571
-836-834-798-742
856-843-837
علي بن عبدالرحمن التلمساني ابن أبي جنون أبو الحسن 379-339
علي بن يوسف ابن الملجوم الأزدي أبو الحسن 843-638
عيسى بن عمران بن دافال المكناسي الزناتي الوردميشي أبو موسى 624-507
القاسم بن عبدالرحمن بن القاسم بن دحمان المالقي أبو محمد 494
محمد بن أحمد بن بختيار الواسطي المندائي تاج الدين أبو الفتح -372-345-307-204

841-833-664-594
محمد بن أحمد بن نصر بن خالويه الصيدلاني الرازي سبط ابن منده أبو جعفر 159-172-179-194-211-243-338-342-399-436-480-488-511-548-561-633-717-729-737-825
محمد بن خَيْر الإشبيلي أبو بكر 158-241-413-464-517-518-571-582-618-669
محمد بن سعيد ابن زرقون الأنصاري أبو عبدالله 513-521
محمد بن عبدالباقي بن أحمد بن سلمان ابن نسيب ابن البطي أبو الفتح 752-784
محمد بن عبدالله بن خليل القيسي القرطبي نزيل مراكش أبو عبدالله 190-815-843
محمد بن عبدالله بن يحيى بن الجَدّ الفِهْري أبو بكر 209-501-625
محمد بن علي بن حفص اليحصبي أبو عبدالله 559
محمد بن عياض بن موسى اليحصبي أبو عبدالله 312
محمد بن أبي القاسم خلف بن عَمِيرَة المَرَوِي أبو عبدالله 210
محمد بن يوسف الغزنوي الحنفي شهاب الدين أبو الفضل 236
نجبة بن يحيى بن خلف الرعيني الإشبيلي أبو الحسن 427
مَرْوَان بن عبدالله بن عبدالعزيز البَلَنْسِي التجيبي أبو عبدالملك 161-254-400-750
منصور بن عبدالمنعم بن عبدالله بن الفُرَاوِي أبو القاسم 201-245-396-485-509-603-671-689-690
يزيد بن محمد بن رِفَاعَة اللَّخْمِي أبو خالد 210

فهرس الرواة

العلم	الصفحة
-أ-	
أبان بن تغلب	753
إبراهيم	472-753-775
إبراهيم النخعي	684
إبراهيم بن أبي عبلة شمر بن يقظان	851-
إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم البلخي، أبو إسحاق المستملي	834
إبراهيم بن إسحاق الغسيلي	571
إبراهيم بن المنذر، أبو إسحاق	630
إبراهيم بن المنذر الحزامي	3-489-501
إبراهيم بن الهيثم البلدي	586
إبراهيم بن بنت حبيب	822
إبراهيم بن سعد	671
إبراهيم بن سفيان، أبو إسحاق	166-647-822
إبراهيم بن طهمان	681-765
إبراهيم بن عتيق	597
إبراهيم بن عيينة	352
إبراهيم بن محمد بن سفيان	603-627
إبراهيم بن موسى (= ابن زاذان التميمي)	
إبراهيم بن موسى بن يزيد بن زاذان التميمي، أبو إسحاق	299-310-313
إبراهيم بن يزيد	4-741
ابن أبي أنس (نافع بن أبي أنس)	601-605-

ابن أبي يعقوب 216
أبو أحمد الجلودي 396-581-822
أبو إسحاق (الفزاري) 724
أبو الأحوص ـ سلام بن سُليم ـ 519-
أبو الأشعث الصنعاني 337-344-345
أبو أويس 548
أبو أيوب (يحيى بن مالك الهجري) 835
أبو داود (سليمان بن سلم البلخي) 424
أبيّ بن كعب (أبو المنذر) 292-296-
أحمد بن أبي بكر، أبو مصعب 181
أحمد بن أبي خيثمة، أبو بكر 188-275-276-277-412-725
أحمد بن أبي مريم 188
أحمد بن الحسن الأزهري، أبو حامد 245-509-785
أحمد بن الحسين البيهقي، أبو بكر 200-207-359-615
أحمد بن العباس الطبري، أبو عمرو 472
أحمد بن الفرات الرازي، أبو مسعود 384-511-633-775-825
أحمد بن جعفر 185-
أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي أبو بكر 2-3-4-345-346-373-594-
664-720
أحمد بن خلاد 652
أحمد بن شيبان الرملي 200
أحمد بن صالح 406
أحمد بن عبدالله 180-384-613
أحمد بن عبدالله، مولى عبدالله بن معاوية 737

أحمد بن عبدالله القونكي ابن العطار أبو العباس 582
أحمد بن عبدالله بن أحمد سبط أبي بكر البناء، أبو نعيم 172-292-338-511-548-
أحمد بن عبدالله بن إدريس 586
أحمد بن عبدالله بن إسحاق 243-619-775
أحمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن شريعة الباجي، أبو عمر 272
أحمد بن عبدالله الجويباري 476
أحمد بن عبدة الضبي 582
أحمد بن عثمان بن مباح 220
أحمد بن عصام 619
أحمد بن علي، أبو بكر الشيرازي 467-528
أحمد بن عيسى 776-788
أحمد بن الفرات الضبي، أبو مسعود 384-415-511-633-649-775-825
أحمد بن محمد، أبو عبدالله 666-688
أحمد بن محمد، أبو عمر 3
أحمد بن محمد التميمي، أبو القاسم 507
أحمد بن محمد التميمي يعرف بابن الحذّاء، أبو عمر 187-348
أحمد بن محمد الجراح، أبو عبدالله 615
أحمد بن محمد الخولاني، أبو عبدالله 190-454-483-503-522-640-742-834-843
أحمد بن محمد الطلمنكي، أبو عمر 483-635
أحمد بن محمد الهروي، أبو سعيد 669
أحمد بن محمد بن أحمد، أبو الحسين 759

أحمد بن محمد بن إسماعيل الدراع، أبو بكر 753
أحمد بن محمد بن إسماعيل المعروف بابن المهندس، أبو بكر 211
أحمد بن محمد بن الحسن 529
أحمد بن محمد بن النَقُور 474
أحمد بن محمد بن أيوب 277
أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، أبو سعيد 337
أحمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن غلبون، أبو عبدالله 856-571
أحمد بن محمد بن عبدربه، أبو عمر 222
أحمد بن محمد بن عمران الجندي، أبو الحسن 474
أحمد بن محمد بن منده أبو جعفر 774-731-652-619
أحمد بن محمد بن يحيى، أبو عمر 288
أحمد بن مطرف 555
أحمد بن منصور 703-548
أحمد بن منيع 573
أحمد بن يحيى الشيباني، أبو العباس 436
أحمد بن يحيى بن ثعلب، أبو العباس 584-561-465-399-383-173-717
أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري 223
إدريس بن سنان 273
آدم بن أبي إياس 520
أسباط 304
أسباط أبو اليسع البصري 684

إسحاق 775
إسحاق بن إبراهيم 610-434-433
إسحاق بن إبراهيم الحنظلي -204
684
إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أبو يعقوب المعروف بابن راهويه 684-204
إسحاق بن إبراهيم بن عباد الديري، أبو يعقوب 243-195
إسحاق بن إسماعيل 352
إسحاق بن سويد 599
إسحاق بن عبدالرزاق 730
أسد بن موسى 372
إسرائيل 261-244-841
أسلم بن عبدالعزيز، أبو الجعد 856-742-688-508
أسماء بنت أبي بكر 421-416
إسماعيل 717-634-409-245-159
إسماعيل بن إبراهيم 787-664
إسماعيل بن أبي أويس 634-362
إسماعيل بن رافع، أبو رافع الأنصاري 352
إسماعيل بن أحمد السمرقندي 474
إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي، أبو القاسم 849
إسماعيل بن إسحاق 161
إسماعيل بن إسحاق القاضي 815
إسماعيل بن أمية 823
إسماعيل بن بدر أبو بكر 501

إسماعيل بن جعفر 245-600-601-717
إسماعيل بن رافع 352
إسماعيل بن رجاء 409
إسماعيل بن العباس الوراق 474
إسماعيل بن عبدالرحمن 571
إسماعيل بن علية 442-665
إسماعيل بن عياش 358-723-771-
إسماعيل بن محمد 161-759
إسماعيل بن يحيى 491
إسماعيل بن يحيى المزني، أبو إبراهيم 272
إسماعيل ابن أبي أويس 362
الأسود بن شيبان 421
أسود بن عامر 307-841
الأسود بن يزيد 684-691-775
الإمام أحمد بن حنبل 185-307-345-373-466-627-
664
أنس بن مالك 166-206-271-333-358-434-
454-474-475-476-513-608-
654-681-682-684-687-703
أوس بن أوس 337-344-345
أوس بن ضمعج 409
إياس بن سلمة بن الأكوع 750
أيوب 155-159-195-610-664-683-
787-848

أيوب السختياني 665
أيوب بن خالد 823
الخطيب أبو بكر 220
الفقيه أبو إسحاق 396-431-581

-ب-

ابن بُكير 376-694
أبو بردة ابن أبي موسى الأشعري 788-789
أبو البسام الحسني 252
أبو بشر 177-178-743
أبو بكر 672
الحافظ أبو بكر 183
أبو بكر الأثرم 359
أبو بكر أحمد 528
أبو بكر بن أبي شيبة 166-179-197-200-258-288-
353-409-434-437-500-520-
593-615-629-666-718-726-
750-775
أبو بكر بن جابر الرملي 815
أبو بكر ابن خلف الأديب 181
أبو بكر بن عياش 672
أبو بكر بن نافع العبدي 597-775
أبو بكر النيسابوري 594
أبو بكرة 848-849
البراء بن عازب 261-405

بسر بن سعيد 643
بشر بن المفضل 787
بشر بن موسى 292
بقي بن مخلد 553-811
بقية بن الوليد 545
بكر بن سهل 444
بندار 183-184-753

-ت-

تميم بن محمد 503

-ث-

ثابت 166-271-434-513
ثابت بن أسلم البناني 170
ثمامة بن أُثال 462
ثواب بن يزيد بن ثواب الموصلي 586

-ج-

ابن جريج 201-296-300-321-415-468-
470-516-582-619-620-627-
823-834
أبو جعفر التستري 183
أبو جعفر العطار 649
أبو جعفر بن خالويه 737-825
أبو جعفر الطحاوي 272
جابر بن عبدالله 258-273-348-605-681-722-
850

جبير بن مطعم 771
جرير 179-433-509-521-789-836
جعفر بن محمد الصادق 850
جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ 474
جعفر بن محمد بن على بن الحسين، أبو عبدالله 203-278-324
جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب القيسي، أبو عبدالله 471
جندب بن عبدالله البجلي، أبو عبدالله 433-570
جويبر بن سعيد الأزدي 816
جويرية بن أسماء بن عبيد، أبو مخارق الضبعي البصري 444
جويرية بنت الحارث 594-835

-ح-

ابن حميد 301
أبو الحسين الفارسي 396-431-485-603-776
أبو الحسين القشيري 776
أبو الحسين بن فاذشاه 202-211
أبو الحسين زين الدين الحافظ 431
أبو حاتم 183
أبو حازم 288-289-603-629-662-824
أبو حصين 244
حاتم بن وردان 683
الحارث بن أبي أسامة 652
حازم بن إبراهيم 596
حازم بن محمد بن حازم المخزومي أبو بكر 843
الحاكم 181-615

حامد بن يحيى البلخي 348
حبيب المعلم 583-582
حبيب بن أبي ثابت 219
حبيب بن مخنف 468
حبيب بن يزيد 676
الحجاج بن أرطاة 573-545
حجاج بن محمد 823-822
حذيفة 824-632-604
حرملة بن يحيى 636-406
حزم بن زيد بن عمرو - أبيه -
حسان بن عطية 801
الحسن البصري 400
حسن الكرابيسي 508
الحسن بن أحمد -737-649-172-159
الحسن بن أحمد الحداد، أبو علي -719-561-338
الحسن بن أحمد المخلدي، أبو محمد -785-600-509-245-177
الحسن بن أحمد المقرئ، أبو علي -784-717-633-548-511-346
الحسن بن أحمد، أبو علي 383
الحسن بن الربيع أبي على البواري 519
الحسن بن بلال 372
الحسن بن رشيق 552-492-334
الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري، أبو هلال 252
الحسن بن عرفة 491
الحسن بن علي التميمي، أبو علي 185

الحسن بن علي، أبو علي 594-373
الحسن بن فرات 288
حسن بن محمد الصدفي، أبو علي 157
الحسن بن مِهرة، أبو علي 613-180
الحسين بن إبراهيم 480
الحسين بن إسحاق التستري 344
الحسين بن إسماعيل 597
حسين بن الحارث الجدلي 597
حسين بن عبدالله 549
حسين بن علي 337-179
حسين بن علي الجعفي 615-345-344
الحسين بن علي الطبري، أبو عبدالله 477
الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي 304
الحسين بن عيسى البسطامي 822
حفص بن عمر 673-520
حفص بن غياث 833-353
حفصة 591
حكامة بنت عثمان بن دينار 333
الحكم بن الأعرج 196
الحكم بن عتيبة 545
حكم بن محمد الجذامي 815
الحكم بن نافع الحمصي، أبو اليمان 825-723
حماد بن أسامة القرشي، أبو أسامة 416
حماد بن الجعد 835

حمّاد بن الحسن 594
حماد بن خالد 789-777
حمّاد بن زيد 683-531-529-271-155
حمّاد بن سلمة 604-434-372-204-203-166
حمام بن أحمد، أبو بكر 856-742-688-4
حميد 652-432
حميد الطويل 654-653-410
حميد بن عبدالرحمن بن عوف 190
حنظلة 844

-خ-

أبو الخليل بزيع 492
أبو خالد الأحمر 409
خالد 599
خالد الحذاء 599-204
خالد بن الحارث 652
خالد بن ذكوان 193
خالد بن رباح الهذلي 403
خالد بن مخلد 629
خالد بن يزيد 672-475
خرشة بن الحر 481
خلف بن القاسم 406
خلف بن خليفة 603
خلف بن سعيد الصائغ، أبو القاسم 337

-د-

أبو الدرداء 841

أبو داود 159-179-278-424-500-594-
676-704-753

أم الدرداء 592

داود بن المحبر 728

داود بن عطاء 489

-ذ-

ابن أبي ذئب 181-197

أبو ذر عبدبن أحمد الهروي 594-834

-ر-

ابن ريذة 194-243-343-444

الربيع بن سليمان المرادي 508-689-742

الربيع بن سليمان 688-689-856

ربيعة بن أبي عبدالرحمن 498

الربيع بنت المعوذ 193

ربعي بن حراش 456-824

روح 204

روح بن عبادة القيسي 766

أبو رجاء 404

أبو رزين العقيلي 744

-ز-

أبو زرعة الرازي 183

زاهر بن طاهر، أبو القاسم الشّحّاميّ الشُّرُوطيّ المستملي 240

زائدة 179-840

الزبير بن بكار بن عبدالله، أبو عبدالله 202-212-380

زر بن حبيش 604-647
زكرياء بن عدي، أبو يحيى 434-724
زهير بن حرب، أبو خيثمة 156-179-433-653-725-787
زهير بن عباد 553
زيد بن أبي أنيسة 434
زيد بن ثابت 643-673-675
زيد بن عبدالحميد بن عبدالرحمن 489
زيد بن وهب 520

-س-

أبو سعد 466
أبو سعيد 256-353-356-628-667-721
أبو سعيد الأشج 409-521
أبو سعيد الخدري 256-289-290-356-472-607-654-693
أبو سفيان بن العلاء المازني البصري 442
أبو سفيان بن حرب 527
أبو سلمة ـ بن عبدالرحمن بن عوف ـ 614
أبو سلمة بن عبدالرحمن 275-384-562-605-642-693-699-789-793-813
أبو سنان – ضرار بن مرة 628
سالم 591-768-844
سالم أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله 500
سالم بن عبدالله بن عمر 499
السائب ابن أخت النمر 773

السائب بن يزيد 641
سريج بن يونس 823
سعد بن إبراهيم 410-813
سعد بن أبي وقاص 288
سعد بن سعيد بن قيس 717-718-720
سعيد 180-258-300-466
سعيد بن أبي بكر، أبو نصر 467-528
سعيد بن أبي سعيد الصوفي 177
سعيد بن أبي سعيد المقبري 181-539-642
سعيد بن جبير 220-292-296-300-313-509-743-759-760
سعيد بن رشيق، أبو عثمان 507
سعيد بن سليمان 597
سعيد بن عبدالكريم الواسطي 571
سعيد بن عثمان 372-555
سعيد بن عثمان التنوخي، أبو عثمان 339-669
سعيد بن عفير 278
سعيد بن المسيب 267-357-389-466-531
سعيد بن منصور 443-483
سعيد بن ميناء 258
سفيان 200-292-309-312-313-349-356-466-467-481-543-544-613-625-775-785
سفيان الثوري 324-497-788-789-848

سفيان بن عبيد الله بن أبي يزيد 200
سفيان بن عيينة 295-296-348-564-613-647-682-728-784-834
سلمة بن الأكوع 458-592
سلمة بن الفضل 301
سلمة بن علقمة 787
سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، أبو القاسم الطبراني 195-211-273-488
سليمان بن الأشعث السجستاني، أبو داود 337-542-839
سليمان بن بلال 629
سليمان بن سلم البلخي، أبو داود 424
سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس 489
سليمان بن كثير 613
سليمان بن معاذ الضبي 594
سليمان بن المغيرة 513
سليمان بن مهران الأعمش 521-760
سليمان بن موسى 771
سليمان بن يسار 742
سماك بن حرب 594-596
سماك بن خرشة الخزرجي، أبو دجانة 434
سمرة 189-458
سنان بن أبي سنان 243
سهل بن سعد الساعدي 365-757
سهل بن عمار 828
سهيل بن أبي صالح 498

سوار بن مصعب 170

-ش-

ابن شوذب 185-477

الشاه بن عبدالرحمن الهروي أبو معاذ 477

شبابة بن سوار 204

شراحيل بن أدة أو شراحيل بن شراحيل، أبو الأشعث الصنعاني 341

شريح بن هانئ 700

شريك بن أبي نمر 275-512

شعبة 178-204-289-397-404-409-410-520-521-594-673-676-720-743-744-753-760-778-813-834

شعبة بن الحجاج 520

الشعبي 443

شعيب 180-192

شعيب بن أبي حمزة 825

شعيب بن الحبحاب 443

شهر بن حوشب 477

شيبان بن فروخ 396-431-485

أبو شريح العدوي 539

-ص-

ابن صاعد 597

أبو صالح 244-332-353-372-586-628-

833-816-672
أبو صالح الزيات 627-620-619
أبو صالح باذان 586
أبو صالح مولى أم هانئ 586-372
صالح 183
صالح بن أبي غريب 184-183
صفوان بن سليم 720
صفية 168

-ض-

الضحاك بن مخلد النبيل، أبو عاصم 801-183
الضحاك بن مزاحم 817
ضمرة 185
ضمرة بن ربيعة 477

-ط-

أبو الطاهر 788-693
أبو طاهر ابن عوف 483-191-159
أبو الطيب بن غلبون 815
طارق بن شهاب 784-256
طاهر بن أحمد بن بابشاذ، أبو الحسن 669-241
طاوس 544-543
طاوس بن كيسان 824
طلحة بن عبيد الله بن كريز 851
طلحة بن يحيى 593-592

طلحة بن يحيى بن عبيد الله 592
الطوسي 555

-ع-

ابن أبي عمر 544-603-647-662
ابن عمر 164-267-362-499
أبو عاصم 183-470-619-670-834
أبو عبدالرحمن 722
أبو عبدالله الغساني 815
أبو علي بن المذهب 307-466-664-834-841
أبو علي الحافظ النيسابوري 183
أبو علي الغساني 506-507
أبو علي بن مهرة 619-775-825
أبو عمر ابن الحذاء 275
أبو عمر بن عبدالبر 161-222-272-339-400-406-
437-798
أبو عمران ابن أبي تليد 751
أبو عوانة 177-743
أبو عيسى 666
أم المؤمنين عائشة 191-192-266-267-278-324-
364-396-439-442-444-485-
499-511-535-536-537-553-
555-562-573-592-593-633-
634-635-672-684-691-693-
702-704-706-725-728-768-
775

أم عمارة ابنة كعب الأنصارية 676
عاصم 184-632-649-841
عاصم الأحول 750
عاصم بن أبي النجود 647
عاصم بن بهدلة 604-840-
عاصم بن عبيد الله 625
عاصم بن عمر 263
عامر أبو رملة 469-470
عامر بن أسامة بن عمرو، أبو المليح 764
عامر بن ربيعة 625
عامر الشعبي 443-511
عامر بن واثلة، أبو الطفيل 373-374
عائشة بنت طلحة 592-593
عباد (والد يحيى بن عباد) 278
عباد بن العوام 597
عبادة بن الصامت 652
عباس بن عبدالعظيم العنبري 750
العباس بن محمد البصري 188
عباس بن محمد الدوري 398-487-800
عبد الأعلى بن حماد 3-349
عبد الجبار بن الورد 349
عبد الحميد بن جبير 834
عبد الحميد بن جعفر 183-184

عبد الخالق بن زاهر الشحامي أبو منصور 528
عبد الخالق بن زاهر، أبو منصور 466
عبد الخالق (شيخ عنبسة بن عبدالرحمن) 703
عبد الرحمن 775-594-203
عبد الرحمن ابن أبي بكرة 849-599
عبد الرحمن بن أبي عبدالله محمد بن إسحاق بن منده، أبو القاسم 480
عبد الرحمن بن أبي ليلى 545
عبد الرحمن بن أبي نعم البجلي الكوفي 217-216
عبد الرحمن بن أحمد بن قاسم أبو بكر 555
عبد الرحمن بن الحسين بن الحسن، أبو القاسم 849
عبد الرحمن بن حميد الزهري 773
عبد الرحمن بن زيد بن جابر 344
عبد الرحمن بن عبدالقاري 638
عبد الرحمن بن عتاب، أبو محمد 581-337
عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر، أبو محمد 849
عبد الرحمن بن عمرو بن عبدالله بن صفوان النصري، أبو زرعة 849
عبد الرحمن بن القاسم 704-267-266
عبد الرحمن بن القاسم المصري 362
عبد الرحمن بن المبارك 179-2
عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي، أبو الحسن 512-155
عبد الرحمن بن محمد بن غياث، أبو محمد 211
عبد الرحمن بن محمد، أبو القاسم 725-275-187

عبد الرحمن بن المظفر ابن عبدالرحمن السلمي، أبو القاسم 753
عبد الرحمن بن المغيرة المخزومي 380
عبد الرحمن بن مُل، أبو عثمان النهدي 431
عبد الرحمن بن مهدي 625-204-203
عبد الرحمن بن هرمز، الأعرج أبو داود المدني 825
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر 345-337
عبد الرحيم الجرجاني، أبو الحسن 822-200
عبد الرحيم بن أبي القاسم الجرجاني، أبو الحسن 431
عبد الرحيم بن عبدالرحمن بن أحمد الجرجاني الشعري، أبو الحسن 166-3
عبد الرزاق 314-306-243-224-201-195-
620-613-470-468-466-321-
825-784-741-649-627
عبد الرزاق بن همام، أبو بكر 649-243-195
عبد السلام بن حرب 704
عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكناني، أبو محمد 849
عبد العزيز بن صهيب 681
عبد العزيز بن محمد 567
عبد العزيز بن محمد الدراوردي 275
عبد الغافر الفارسي، أبو الحسين 822-627-581
عبد الغافر بن محمد، أبو الحسن 647
عبد القوي بن محمد العبدري الأندلسي، أبو محمد 635
عبد الكريم بن أبي المخارق 469-468

عبد الله 385-433-444-706
عبد الله بن أبي الهذيل 433
عبد الله بن أبي أوفى 668
عبد الله بن أبي بكر 522-590
عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق 442-443
عبد الله بن أبي مليكة 683
عبد الله بن أحمد، أبو عبدالرحمن 373-664
عبد الله بن أحمد بن أسيد 548
عبد الله بن أحمد بن حمّويه السرخسي، أبو محمد 155-630-834
عبد الله بن إدريس 288
عبد الله بن أنيس 657
عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبدالرحمن 185-296-345-834
عبد الله بن الحارث النجراني 434
عبد الله بن الرومي اليمامي 750
عبد الله بن الزبير الحميدي 785
عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد القرشي الحميدي المكي، أبو بكر 292
عبد الله بن المبارك 179
عبد الله بن براد الأشعري 288
عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي 652
عبد الله بن جعفر 750
عبد الله بن جعفر بن فارس، أبو محمد 415
عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت 219

عبد الله بن حسان، أبو الفضل بن الجوهري 329
عبد الله بن رافع مولى أم سلمة 823
عبد الله بن زيد الجرمي، أبو قلابة 764
عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد 721
عبد الله بن سعيد بن جبير 195
عبد الله بن سلام 790
عبد الله بن طاوس 818
عبد الله بن عامر بن ربيعة 625
عبد الله بن عباس 258-197
عبد الله بن عبدالرحمن 180
عبد الله بن عبدالوهاب 155
عبد الله بن عدي بن المبارك الجرجاني أبو أحمد 669
عبد الله بن عدي بن عبدالله 529
عبد الله بن عروة بن الزبير 725
عبد الله بن عمر 444
عبد الله بن عمر الخراساني 553
عبد الله بن عمر بن إسحاق بن معمر 406
عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبدالرحمن 354
عبد الله بن عمران الغاندي 671
عبد الله بن عمرو 801-766
عبد الله بن عمرو بن العاص 766
عبد الله بن عمرو بن عوف المزني – أبيه – 283
عبد الله بن عمير 197

عبد الله بن لَهِيعَة، أبو عبدالرحمن 4-721
عبد الله بن محرر 284
عبد الله بن محمد 244-415
عبد الله بن محمد اللخمي الباجي، أبو محمد 688-742-856
عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، أبو بكر 288-373-437
عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي 566
عبد الله بن محمد بن جعفر 548
عبد الله بن محمد بن زياد الفقيه 759
عبد الله بن محمد بن عبدالمؤمن، أبو محمد 161
عبد الله بن مسعود 520
عبد الله بن مسلمة القعنبى، أبو عبدالرحمن 362-633-786
عبد الله بن معبد الزماني 778
عبد الله بن معدان الأزدي 551
عبد الله بن نافع 283-540-838
عبد الله بن نمير 521-666-801
عبد الله بن وهب 636
عبد الله بن يوسف 512-562
عبد الله بن يونس 553
عبد الملك بن جريج 201-296-321-415-468-470
عبد الملك بن سراج، أبو مروان 471
عبد الملك بن عبدالله الجويني، أبو المعالي 201
عبد الملك بن عمير 179
عبد المنعم بن إدريس بن سنان، أبو عبدالله 273

عبد الواحد بن زياد 592-684
عبد الواحد بن محمد بن أحمد الصباغ، أبو طاهر دشتج 243-292
عبد الوارث بن سفيان 188-275-288-725
عبد الوارث بن سفيان، أبو القاسم 348
عبد الوهاب 848
عبد بن حميد 466-613
عبد ربه بن سعيد 721
عبدان بن عثمان 582
عبدة – ابن أبي لبابة – 647
عبيد الله 168-666
عبيد الله بن أبي يزيد 201
عبيد الله بن عبدالله 671
عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود 300
عبيد الله بن معاذ 521
عبيد الله بن موسى 200-261
عبيد الله بن يحيى، أبو مروان 190-522-562-654-789-843
عتيق بن محمد 467
عثمان بن أبي بكر بن حمود الصوفي أبو عمرو 471-571
عثمان بن أبي شيبة 344-433-521
عثمان بن أحمد، أبو عمرو 522-666
عثمان بن أحمد القيشطالي، أبو عمرو 190-843
عثمان بن أحمد اللخمي، أبو عمرو 562
عثمان بن الهيثم 441

عثمان بن دينار 333-334
عثمان بن عاصم، أبو حصين 672
عثمان بن عفان 569-592
عدّي بن حاتم 632
عروة بن الزبير 267-634-638
عصام بن قدامة 437
عطاء 516-582-583-619-627
عطية 356
عفان 258-434
عقبة بن الحارث 406
عقبة بن عمرو، أبو مسعود الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ 409-410
عقبة بن مكرم العمي 421
عقيل 601-602-635-658-674-844
عكرمة ابن عمار 750
عكرمة (مولى ابن عباس) 437-538-548-595-596-649
العلاء بن الحضرمي 773
العلاء بن عبدالرحمن 567
علقمة 753
علي القطيعي 841
علي بن إبراهيم الحوفي النحوي أبو الحسن 241
علي بن أبي طالب ، أبو الحسن 193-284-456-570
علي بن أحمد بن علي البيع، أبو الحسن 849
علي بن إشكاب 759

علي بن حجر 555
علي بن الحسن، أبو الحسن القاضي 615
علي بن الحسين الموازيني، أبو الحسن 188-492-563
علي بن الحسين، أبو الحسن (اللواتي) 222-402-454-483-503-522-562-571-594-640-666-742-798-834-836-837-843-856
علي بن الحصين 841
علي بن حرب 759
علي بن خشرم 788
علي بن سعيد الرملي 477
علي بن عبدالحميد 513
علي بن عبدالعزيز 202
علي بن عبدالله 465-543-613
علي بن عبدالله بن العباس 489
علي بن عبدالله بن جهضم 479
علي بن عبدالله بن موهب الجذامي، أبو الحسن 254-272
علي بن عمر الدارقطني 594
علي بن محمد الأديب، أبو الحسن 207
علي بن محمد الزيدي، أبو القاسم 472
علي بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العقب، أبو القاسم 849
علي بن يوسف الأزدي المعروف بابن الملجوم، أبو الحسن 638
عمار بن أبي عمار 203-204
عمار مولى بني هاشم 204

عمارة بن عمير 219
عمر بن الخطاب 357-453-535-668-706-784
عمر بن ثابت بن الحارث الأنصاري الخزرجي 717
عمر بن حفص بن غياث 353
عمر بن شبة، أبو زيد 412
عمر بن عبدالعزيز 773
عمر بن عبدالله الذهلي، أبو حفص 337
عمر بن محمد 358
عمر بن محمد بن محمد بن داود السجزي، أبو سعيد 581
عمران بن الحصين 397
عمران بن حصين 367-565-566-756
عمران بن مِلْحَان، أبو رجاء العُطَارِدي 462
عَمرة بنت عبدالرحمن 277-499-706
عمرو الناقد 834
عمرو بن أبي عمرو 538
عمرو بن الأزهر 474-475
عمرو بن الحارث الخزاعي 371
عمرو بن العاص 766
عمرو بن جابر الحضرمي، أبو زرعة 722
عمرو بن حزم 523
عمرو بن دينار 292-296-300-313
عمرو بن شعيب 798
عمرو بن عبدالله، أبو إسحاق 300

عمرو بن عبسة 447
عمرو بن عوف المزني 540-283
عمرو بن محمد العنقزي 304
عمرو بن محمد الناقد، أبو عثمان 296-295
عمرو بن مرة 434
عمرو بن مرثد، أبو أسماء الرحبي 723
عمير بن أبي عمير 837
عنبسة بن عبدالرحمن 703
عون بن يوسف 503
عيسى بن محمد بن أبي البحر الزهري، أبو الأصبغ 669-582
عيسى بن يونس 586

-غ-

غالب بن عبدالرحمن بن غالب بن عطية، أبو بكر 330-329
غندر 834-813
غيلان بن جرير 778-566

-ف-

ابن أبي فديك 181
أبو الفتح بن المندائي 626
أبو الفضل بن خيرون 542
أم الفضل بنت الحارث 781
فاطمة 689-672
فاطمة ابنة محمد بن عمارة 277-1
فاطمة بنت النبي ﷺ 689-672

فاطمة بنت عبدالله الجوزدانية، أم الغيث، ويقال أم الخير وأم إبراهيم 194-342-488-730-
فرات القزاز 288-289
فراس 511
الفضل بن دكين، أبو نعيم 511-613-775
فضيل بن حسين، أبو كامل 592
فضيل بن عمرو 753
أبو الفتح، محمد بن أحمد ابن بختيار 185-192-220-372

-ق-

أبو القاسم 307-359-443-816
أبو القاسم الشيباني 594
أبو القاسم اللخمي 195-202-243
رئيس الحضرة أبو القاسم ابن الحصين 185
أبو القاسم بن الحصين 185-192-204-296-359-466-
626-664
أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد 187-275-725
أبو قتادة الأنصاري 778
أبو قتادة فارس رسول الله ﷺ 189-262
أبو قلابة 664-764
قاسم بن أصبغ، أبو محمد 156-188-275-288-437
القاسم بن عبدالله بن عمر بن حفص 272
القاسم بن عباس 197
قتادة 403-412-594-610-649-684-
834-835

قتيبة بن سعيد البغلاني 177-178-179-245-309-312-
313-509-539-567-600-717-
785-786

قيس بن مسلم 784

-ك-

ابن كنانة 376

أبو كبشة السلولي 801

أبو كريب 197-353-775-840

كامل بن طلحة الجحدري 721

كثير بن عبدالله 540-838

كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف المزني 283

كثير بن مرّة الحضرمي 183-184

كريمة بنت أحمد المروزية الكشميهنية 583

الكسائي 472

الكلبي 372

-ل-

ابن أبي لبيد 564

لاحق بن الحسين 586

ليث بن أبي سليم 704-720

الليث بن سعد 539-553-590-766

ليلى 676

الوليد بن أبي ثور 596

-م-

ابن المنكدر 516

ابن ماهان 840
أبو المغيرة 357
أبو مالك الأشجعي 597
أبو محمد 638
أبو محمد ابن فارس 649-180
أبو محمد بن أبي جعفر 706
أبو محمد بن جعفر 384
أبو مرة مولى أم هانئ أخت عقيل ابن أبي طالب 766
أبو مروان بن عبيد الله بن يحيى بن يحيى 843-789-654-562-522
أبو معشر نجيح 585-584
أبو مصعب 786
أبو معاوية 702-472-444-409-353-219-
833-759-750
أبو منصور الصيرفي 211-202
أبو منصور القزاز 220
أبو موسى البزاز 339-337
المخزومي 684
مالك بن أبي عامر 601
مالك بن أنس الأصبحي، أبو عبدالله 638-633-562-522-506-502-
843-789-786-742-654
مالك بن دينار 333
مالك بن عبدالواحد المسمعي 183
مأمون بن أحمد 476
مُبشر بن عبيد 545

المثنى بن الصباح 798
مجالد بن سعيد 407-789
مجاهد بن جبر 300
محمد 155-159-523-787-834-848
محمد بن أبي حفصة 192
محمد بن أبي مسعود، أبو عبدالله 431-600-776
محمد بن أبي نصر الحميدي، أبو عبدالله 752
محمد بن أبي نصر بن هاجر، أبو طاهر 183
محمد بن إبراهيم الشافعي 220
محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي 693-789
محمد بن إبراهيم بن دينار 181
محمد بن أحمد بن البراء 273
محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، أبو علي 292
محمد بن أحمد بن حمّاد 669
محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، ابن بشير 753
محمد بن أحمد بن خالويه، أبو جعفر 172-399-737
محمد بن أحمد بن قاسم، أبو عبدالله 372
محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو بن شاكر القطان، أبو عبدالله 188-492
محمد بن أحمد بن مفرج، أبو عبدالله 483
محمد بن أحمد بن هارون الغساني المعروف بابن الجندي، أبو نصر 849
محمد بن أحمد، أبو الفتح 192-372-594-841
محمد بن أحمد، تاج الدين أبو الفتح 185

محمد بن أحمد، موفق الدين أبو جعفر 202-383-436-443-613
محمد ابن أخي ابن شهاب الزهري 605
محمد بن إدريس الشافعي، أبو عبدالله 742-856
محمد بن إسحاق 277-301
محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي، أبو العباس 245-785
محمد ابن إسحاق بن خزيمة أبو بكر 671
محمد بن إسحاق بن منده، أبو عبدالله 480
محمد بن إسحاق، أبوالعباس السرّاج 177-509-600
محمد بن إسماعيل 596-611
محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي، أبو عبدالله 155-512-519-583-834
محمد بن أشرس الحربي 181
محمد بن بشار، أبو بكر البصري، بندار 289-753-778-813
محمد بن جامع الصيرفي، أبو سعد 528
محمد بن جامع، أبو سعد 467-528
محمد بن جبير، أبو بكر 259
محمد بن جرير الطبري، أبو جعفر 822
محمد بن جعفر 289-347-409-778
محمد ابن الجندي 798
محمد بن حاتم 647
محمد بن حبيب بن شماخ، أبو عبدالله 625-640
محمد بن الحسن المفسر الموصلي، المعروف بالنقاش، أبو بكر 472
محمد بن الحسن بن علي الأنصاري، أبو الحسن 211

محمد بن الحسن 212-202
محمد بن الحسين 689-352
محمد بن الحسين السمسار، أبو سعيد 671
محمد بن الحكم 244
محمد بن خازم، أبو معاوية 354
محمد بن رافع 201-204-306-466-606-620-
825-627
محمد بن الزبير 4-679
محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر 841-842
محمد بن سعيد بن الأصبهاني، أبو جعفر 282
محمد بن سلامة القضاعي، أبو عبدالله 170-188-492
محمد بن سيرين 1-2-3-4-606-609-610-787-
840-841-849
محمد بن شداد 220
محمد بن شداد المسمعي 219
محمد بن الصائغ المكي 443
محمد بن صالح بن هانيء أبو جعفر 571
محمد بن الصباح 596
محمد بن عباد 544-603-662
محمد بن عباد بن جعفر 741-834
محمد بن عبدالرحمن البياضي، أبو جابر 491
محمد بن عبدالرحمن الكَنْجَرُوذِي، أبو سعيد 671
محمد بن عبدالرحمن بن العباس المخلص، أبو طاهر 759
محمد بن عبدالرحمن بن عبيد الله بن يحيى القطان، أبو بكر 849

محمد بن عبدالرزاق بن داسة، أبو بكر 159
محمد بن عبدالله 571
محمد بن عبدالله، أبو عبدالله 207
محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، أبو بكر 192
محمد بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن زياد الضبي التاجر، يعرف بابن ريذة، أبو بكر 194-343-730
محمد بن عبدالله بن حوشب 684
محمد بن عبدالله بن ريذة، أبو بكر 488
محمد بن عبدالله بن سعيد بن عابد المعافري، أبو عبدالله 211
محمد بن عبدالله بن عبدالحكم 181-492-689
محمد بن عبدالله بن نمير 521-801
محمد بن عبدالله، الحاكم أبو عبدالله 219-359-398-467-528
محمد بن عبدالواحد الزاهد غلام ثعلب، أبو عمر 584-717
محمد بن عبدالواحد المطرز، أبو عبدالله 173
محمد بن عبدالواحد المطرز، أبو نعيم اللغوي أبو عمر 383-561
محمد بن عتّاب، أبو عبدالله 501-506-507
محمد بن عتبة 775
محمد بن عثمان بن أبي شيبة 344
محمد بن عثمان بن كرامة 630
محمد بن عجلان 188
محمد بن عرعرة، ابن البرند 760
محمد بن عروة 728
محمد بن العلاء 305
محمد بن علي الخشاب أبو سعيد 600

محمد بن علي الصوري أبو عبدالله 542
محمد بن علي المذكر، أبو علي 467
محمد بن علي بن حسين 321
محمد بن عيسى 704
محمد بن عيسى بن عمرويه أبو أحمد 581-648
محمد بن عيسى، الحاكم أبو أحمد 166
محمد بن فرح، أبو عبدالله 190-653-789-843
محمد بن الفضل السقطي 721
محمد بن الفضل الصاعدي، أبو عبدالله 603-785-822
محمد بن الفضل بن أبي حرب الجرجاني، أبو حرب، يعرف بالدهَّان 200-359
محمد بن الفضل، أبو عبدالله 166-201-245-396-671-690
محمد بن فليح 276
محمد بن كعب القرظي 352
محمد ابن المثنى 156-652-848
محمد بن المثنى العنزي 168
محمد بن محمد بن إبراهيم، أبو طالب 192
محمد بن محمد بن أبي دُليم 507
محمد بن محمد بن عبيد الله، أبو عبدالله 529
محمد بن مروان السدي الصغير 332
محمد بن مسلم 183
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، أبو بكر 259
محمد بن مقاتل، أبو الحسن 385-706
محمد بن المكي الكشميهني أبو الهيثم 3-583

محمد بن المكي بن محمد بن زراع الكشميهني، أبو القاسم 158-834
محمد بن منصور 181
محمد بن منهال الضرير 204
محمد بن وضاح، أبو عبدالله 193-288-348-437-501
محمد بن يحيى 507
محمد بن يحيى بن آدم 492
محمد بن يزيد الواسطي 529
محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، أبو عبدالله 703
محمد بن يعقوب الأصم 181
محمد بن يعقوب، أبو العباس 200-398-487
محمد بن يوسف 641
محمد بن يوسف بن مطر الفربري، أبو عبدالله 155-512-583-834-
محمد بن يونس الكُدَيمي 720
محمود بن غيلان 676
مخرمة بن بُكير 776-788
مخنف بن سليم الغامدي 469
مروان 603-662
مروان الفزاري 662
مروان بن محمد الدمشقي 597
مسدّد 159-193-599-787-834
مسدد بن مسرهد، أبو الحسن 193
مسروح الثقفي ـ أبيه ـ 159-162
مسروق بن الأجدع، أبو عائشة الكوفي 443-444-511-672-673

مسعدة بن سعد العطار 488
مسعر 481-784-785
مسلم البطين 759
مسلم بن الحجاج، أبو الحسين 166-581-603-627-647
مسلم بن صبيح، أبو الضحى 443-444
مسلم بن عمرو الحذاء 540-838
المسور بن مخرمة 683
مصعب بن عبدالله 188
مطر الوراق 477
مطرف 356-555-566
مطرف بن عبدالله بن الشخير 397
معاذ بن المثنى 192
معاذ بن جبل 183-184
معاذ بن فضالة 563
معاذ بن معاذ 469
معاذ بن هشام 610
معاذة العدوية 396-397-485
معاوية بن أبي سفيان 799
معتمر 599
معلى بن أسد 684
معمر 195-224-243-244-282-305-306-321-360-466-610-613-649-730-825
معمر بن المثنى، أبو عبيدة 815

معمر بن راشد، أبو عروة 243
المغيرة 189-458
المغيرة ابن عبدالرحمن الحزامي 785
المغيرة بن شعبة 829
مقسم 170
مهدي بن ميمون 216-443-566
مورق العجلي 750
موسى 178
موسى الطويل 476
موسى بن أبي تليد 406
موسى بن أبي عائشة 509
موسى بن إسماعيل، أبو سلمة التبوذكي 444-513
موسى بن عبيدة 454
موسى بن عقبة 276-500-643
موفق الدين أبو جعفر بن منده 384-436-774
المؤمل بن إسماعيل 324
ميسرة بن عبدربه 454
الميمون بن حمزة الحسني 272

-ن-

ابن نمير 521-666-718-801-844
أبو الفتح ناصر بن الحسين 477
أبو النضر مولى عمر ابن عبيد الله 536-562
أبو النعمان السعدي 571

أبو نصر الخلال 477
أبو نصر الصيرفي 729
الحافظ أبو نعيم 243-338-346-399-436-511-548-652-717-720-732-784
نافع 168-362-444-666-693-706-761-771-843-846
نافع بن أبي أنس بن مالك، أبو سهيل 600-601
نافع مولى ابن عمر 839
نافع مولى عبدالله بن عمر 839
نبيشة 764
نبيشة الهذلي 764
نصر بن حميد 437
نصر بن علي 204
نصر بن مرزوق 372
النضر 244
النضر بن شميل 424
النضر بن شيبان 793
النضر بن محمد 750
النعمان بن سالم 744
النعمان بن عبدالسلام 789
نعيم بن حماد 669
نفيس السوسي الغرابيلي أبو الغصن 503
نُفيع بن مسروح الحبشي، أبو بكرة 155-159-599-848-849
نوف البكالي 810

ـ هـ ـ

أبو هريرة 178-179-180-181-182-195-239-243-244-245-282-290-305-306-307-332-347-351-352-364-368-371-375-389-405-431-466-467-477-498-499-543-544-567-584-600-601-603-606-609-610-613-620-627-628-630-662-664-668-672-674-720-721-770-771-785-786-787-789-813-818-823-824-825-833-840

أبو هلال 252-412

هارون بن سعيد الأيلي 776-788

هارون بن عبدالله 337-823

هارون بن معروف 185

هبة الله بن الحصين، أبو القاسم 192-372

هبة الله بن محمد بن عبدالواحد بن الحصين الشيباني، أبو القاسم 345-833

هشام 563-727-840

هشام بن حُجَير 543-544

هشام بن حسان، أبو عبدالله الأزدي البصري 424

هشام الدستوائي 684

هشام بن الغاز 846

هشام بن عبدالملك أبو الوليد 520

هشام بن عروة 192-266-349-416-420-444-
531-728-730-829-

هشام بن يوسف 244-296-620

همام بن منبه 282-305-306-606-825

هوذة بن خليفة 849

الهياج بن بسطام، أبو بسطام الخراساني 703

-و-

ابن وهب 406-503-597-693-697-776-
788

أبو الوليد ابن الفرضي 222

أبو الوليد الباجي 191-402

أم هانىء بنت أبي طالب 372

واصل الأحدب 789

واصل بن حيان 433

واصل بن عبدالأعلى 219-825

وبرة 481

ورقاء بن عمر 376-720-786

وكيع بن الجراح 437-520

الوليد بن بكر، أبو العباس 503-514-527

الوليد بن جميع 373

الوليد بن محمد الموقري 555

وهب 571

وهب بن منبه 273

-ي-

أبو اليمان 180-358-825
يحيى 563-834
يحيى بن أبي كثير 384-573
يحيى بن أيوب 245-590-603-717
يحيى بن بكير 601-602-844
يحيى بن الحارث الذماري 723
يحيى بن سعيد 168-502-702-706-721
يحيى بن سليمان 278-406
يحيى بن عباد 278
يحيى بن عبدالله الحارثي 384
يحيى بن عبدالله الحراني، صاحب الأوزاعي 706
يحيى بن عبدالله بن سالم 597
يحيى بن عبدالله، أبو عيسى 190-522-562-638-654-789-843
يحيى بن عبيد 775
يحيى بن كثير 614
يحيى بن مالك الهجري، أبو أيوب 835
يحيى بن مالك بن عائذ، أبو زكرياء 222
يحيى بن معين 296-398-415-487-614
يحيى بن منده، أبو زكرياء 729
يحيى بن يحيى التميمي النيسابوري 361-562-633
يحيى بن يحيى النيسابوري 362-786
يحيى بن يحيى، أبو محمد 522-562-666-789-843

يزيد الرِّشْك 485-396
يزيد بن أبي حبيب 553
يزيد بن أبي يزيد، أبو الأزهر الضبعي 396
يزيد بن الأصم 284
يزيد بن حميد الضبعى، أبو التياح 431
يزيد بن زريع 599-583-204
يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد، أبو عبدالله الليثي الأعرج 693
يزيد بن عبدالله بن الهاد 769-766
يزيد بن كيسان 662-603
يزيد بن هارون 720-573-529-160
يعقوب بن إبراهيم 605
يعقوب بن إسحاق الحضرمي 421
يعلى بن مسلم 300-296
يوسف بن عبدالبر، أبو عمر = أبو عمر بن عبدالبر
يوسف بن عديس 798
يوسف بن موسى 597
يونس 605-604-601-521-204
يونس بن عبدالأعلى 765-640-406
يونس بن عبدالله بن مغيث، أبو الوليد 843-789-653-638-522-190
يونس بن عبيد 204
يونس بن محمد 703-548-166
يونس بن محمد، أبو محمد المؤدب 604
يونس بن محمد بن شعيب، أبو الحسن 187

يونس بن محمد بن مغيث، أبو الحسن 288-348-725
يونس بن يحيى الأموي، أبو نباتة 352
يونس بن يزيد 406-693
يونس بن يوسف 776

فهرس الرواة المعدلين أو المجرحين

الراوي	الصفحة
-أ-	
أبان بن أبي عياش	335
إبراهيم بن أبي عبلة	851
إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي	552
إبراهيم بن إسحاق	571
إبراهيم بن محمد المصيصي، أبو إسحاق الفزاري	723
إبراهيم بن موسى بن يزيد بن زاذان التميمي، أبو إسحاق	310
إبراهيم بن يزيد الخوزي	741
أبو أويس	548
أحمد بن عبدالله الجويباري	476
أحمد بن الفرات الضبي، أبو مسعود	825
أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبدالله	157- 203 — 204 — 296 — 306 339 — 344 — 345_ 373 - 475 — 489 -626
أحمد بن محمد بن مرداس، غلام خليل	455
أحمد ابن ميسر	507
أسباط	304- 685
إسحاق بن إبراهيم الدَّبَرِيّ، أبو يعقوب، صاحب عبدالرزاق	195
إسحاق بن عبدالرزاق	730
إسحاق بن نجيح الملطي	552

إسماعيل بن إبراهيم بن سهم 664
إسماعيل بن أبي أويس 362- 634- 694- 696
إسماعيل بن عباس 4
إسماعيل بن عياش الحمصي 358- 723- 724
إسماعيل بن يحيى 272- 491- 644
أسود بن عامر، أبو عبدالرحمن، لقبه شاذان 307- 841
أيوب ابن أبي تميمة كيسان، أبو بكر 160 - 472
أيوب السختياني 532

-ب-

أبو بكر بن عياش، قيل اسمه شعبة، وقيل اسمه سالم 308-672
أبو صالح باذان ويقال: بالميم 586- 756

-ج-

جويبر بن سعيد الأزدي 816
جويرية ابن أسماء بن عبيد، أبو مخارق، ويقال أبو أسماء الضبعي البصري 446

-ح-

الحجاج بن أرطأة 545- 546- 573
حرملة بن يحيى 636
حرام بن عثمان 328
الحسن بن أبي الحسن البصري، أبو سعيد 197- 403- 456- 679
الحسن بن عرفة 653
الحسين بن إبراهيم 480
الحسن بن رشيق 552
حسين بن عبدالله بن عبيد الله 549

حسين بن علي، أبو عبدالله الجعفي مولاهم 180
الحكم بن عبدالله بن الأعرج 197
الحكم بن نافع الحمصي، أبو اليمان 181- 825
حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة 167- 179- 204- 205- 373- 433-
435- 604
حمّاد بن زيد بن درهم، أبو إسماعيل 159

-خ-

أبو الخليل بزيع 492
خالد بن مخلد 629- 630
خرشة بن الحر 481

-د-

أبو داود النخعي 552
داود بن المحبر 455- 728- 729
داود بن عطاء 490

-ر-

الربيع بن سليمان الجيزي 688- 689

-س-

أبو سلمة بن عبدالرحمن 385
أبو سهيل نافع بن أبي أنس بن مالك 601
سعد بن سعيد بن قيس 717
سعيد بن عبدالكريم 571
سعيد بن عفير 279
سفيان بن عيينة 159- 296- 296- 335- 349- 506-

-510 -536 -558 -563 -564 -613
-647 -659 -682 704

سلام بن سُليم 519- 520

سليمان بن الأشعث، أبو داود السجستاني 338- 542- 839

سليمان بن حيان، أبو خالد الأحمر 411

سليمان بن مهران الأعمش، أبو محمد 521- 760

سوار بن مصعب 170- 171

-ش-

شراحيل بن أدَة، أبو الأشعث الصنعاني 341

شعبة بن الحجاج، أبو بسطام 476- 520- 582

شهر بن حوشب 478

-ص-

أبو صالح مولى أم هانئ 373

صفوان بن سليم 564- 720- 836

صفية بنت أبي عبيد الثقفي 168

-ض-

الضحاك 184

الضحاك بن مزاحم 817

-ط-

طلحة بن عبيد الله بن كريز 851

طلحة بن يحيى 593

-ع-

أبو رملة ويقال أبو رُميْلة، قيل: اسمه عامر 471

عامر بن أسامة بن عمرو، أبو المليح 764

عبد الخالق، شيخ عنبسة بن عبدالرحمن 703
عبد الرحمن بن أبي بكرة، أبو حاتم، وقيل: أبو بحر 599- 849
عبد الرحمن بن أبي نعم البجلي الكوفي 218
عبد الرحمن بن القاسم المصري 363
عبد الرحمن بن عبدالقاري 638
عبد الرحمن بن عمرو، أبو عمرو الأوزاعي 386
عبد الرحمن بن مِل، أبو عثمان النهدي 432
عبد الرحمن بن مهدي، أبو سعيد 160- 205-336-386-455-545-
625-841
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر 343
عبد الرزاق بن همام الصنعاني، أبو بكر 245- 649
عبد الكريم بن أبي العوجاء 551
عبد الكريم بن أبي المُخارق 470
عبد الله بن الزبير 235-279-293- 296-387-415-417-
422-427-428- 429-443-458
عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي 653
عبد الله بن حسان، أبو الفضل بن الجوهري 330
عبد الله بن زيد الجرمي، أبو قلابة 343-764
عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد 721
عبد الله بن عبدالوهاب الحجبي، أبو محمد 159
عبد الله بن لهيعة 721-722
عبد الله بن محرر 285-286
عبد الملك بن سعيد، أبو سعيد الأشج 410
عبد الملك بن عمير، يعرف بالقبطي 180

عبد المنعم بن إدريس 454-273
عبدالله بن عمر الخراساني 553
عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب 168
عثمان بن دينار 335
عصام بن قدامة 438
عطية العوفي 756-754
عكرمة 227-375-438-538-548-549-595-596-649-650-740-750-755-759-796-797-798
عمار بن أبي عمار 204-205
عمر بن عبدالعزيز 524-679-680-705-771-773
عمران بن ملحان، أبو رجاء العطاردي 463
عمرو بن أبي عمرو 537-538
عمرو بن الأزهر 475-476
عمرو بن جابر الحضرمي، أبو زرعة 722
عنبسة بن عبدالرحمن 703

-غ-

غياث بن إبراهيم النخعي 552

-ف-

فاطمة بنت عبدالله بن أحمد بن القاسم بن عقيل الجوزدانية، أم الغيث ويقال أم الخير وأم إبراهيم 195-343-730
الفضل بن دكين، أبو نعيم 483-511-613-614-775-792

-ق-

أبو قيس ابن صرمة، واختلف في اسمه 260-261-262
القاسم بن إبراهيم الكوفي 221
القاسم بن عبدالله بن عمر العمري المدني 274
قتادة 176-190-230-263-332-373-404-413-494-495-594-610-649-679-684-748-754-755-756-760-781
قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف البغلاني، واسمه يحيى، وقيل: سعيد، أبو رجاء 246-310-313-347-509-539-600-786

-ك-

كثير بن عبدالله 284-540-838
كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف المزني 284
كعب الأحبار 301-748-789-799
ابن الكلبي 265-266

-ل-

ابن أبي لبيد 565
لاحق بن الحسين 586
ليث بن أبي سليم بن زنيم المثنى الكوفي 704
الليث بن المظفر 234-235

-م-

أبو مرة مولى أم هانئ أخت عقيل ابن أبي طالب 766
مبشر بن عبيد 545-546
المثنى بن الصباح 798-799

مجالد بن سعيد 789
محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي 789-693
محمد بن أحمد بن نصر سبط حسين بن منده، موفق الدين أبو جعفر 195
محمد بن إسحاق 494-481-302-278-255-246
محمد بن الحسن المفسر الموصلي المعروف بالنقاش، أبو بكر 473
محمد بن الحسن بن علي الأنصاري، أبو الحسن 212
محمد بن الحسين بن موسى السلمي، أبو عبدالرحمن 282
محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبدمناف القرشي النوفلي، أبو سعيد 260
محمد بن حسن المخزومي النسابة 213
محمد بن خازم الضرير، أبو معاوية 355
محمد بن خالد الجندي 799
محمد بن زكرياء الغلابي 464-404
محمد بن سعيد المصلوب 552
محمد بن سعيد بن الأصبهاني، أبو جعفر 283
محمد بن سيرين أبو بكر 161-162-317-609-610-787-841-849
محمد بن شداد 221-220
محمد بن عبدالرحمن البياضي، أبو جابر 492
محمد بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن زياد الضبي التاجر يعرف بابن ريدة، أبو بكر 195

محمد بن عثمان بن أبي شيبة 345
محمد بن عروة 729-728
محمد بن عمر الواقدي 552
محمد بن فضيل بن غزوان 374
محمد بن مروان، السدي الصغير 333-306
محمد بن يونس الكُدَيمي 720
مسدد بن مسرهد، أبو الحسن 194
مسعر بن كدام 483
مسلم البطين، أبو عبدالله 760-759
معمر بن راشد البصري، أبو عروة 245
المغيرة بن سعيد الكوفي 552
مقاتل بن سليمان 757-552
موسى بن عبدالله الطويل 477-476
موسى بن إسماعيل، أبو سلمة 743-446-445-413-276-217-180
موسى بن هارون 340

-ن-

أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله 562-536
نافع مولى ابن عمر، أبو عبدالله 839
نجيح، أبو مشعر 585
نوف بن فضالة بن رشيد البكالي 301

-هـ-

هارون بن عبدالله، الحمال أبو موسى البزاز 823-340-338
هشام بن حجير 544-543
هشام بن حسان، أبو عبدالله الأزدي 653-425-309

هشام بن يوسف الإمام، أبو عبدالرحمن 300

هلال بن زيد بن يسار، أبو عقال 360

الهياج بن بسطام، أبو بسطام الخراساني 703

-و-

وبرة بن عبدالرحمن 482-483

الوضاح مولى أبي خالد يزيد بن عطاء بن يزيد بن عبدالرحمن السلمي، أبو عواتة 179

وكيع بن الجراح 438-520

الوليد بن عبدالله بن جميع الزهري 374

وهب بن خالد 255-571

-ي-

يحيى بن أيوب الغافقي 591

يحيى بن سعيد، أبو سعيد البصري المعروف بالقطان 309-386-470-542-585-705-720-722-788-799-817-837-839

يحيى بن يحيى التميمي النيسابوري 362-517-633

يزيد بن أبي يزيد، أبو الأزهر الضبعي 397

يزيد الرشك 397-399-486-488

يزيد بن عبدالله الليثي 791

يونس بن محمد، أبو محمد المؤدب 604

فهرس الكتب

اسم الكتاب	الصفحة
-أ-	
الابتهاج في أحاديث المعراج	480
إثبات إمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام لأبي بكر محمد بن الطيب	214
أخبار مصر وفضائلها للحسن بن إسماعيل بن الضراب	281
أدب الكتاب لابن قتيبة	251
الإرشاد في الحض على طلب الرواية والإسناد لابن دحية	158
الإرشاد في معرفة رجال الحديث للخليل بن عبدالله	185
الإرشاد لأبي المعالي	443
أساس التأويل للنعمان بن حيون المغربي	803
الاستيعاب في أسماء الصحابة لابن عبدالبر	254-259-261-401-406-411-425-438-443-444
أسرار النطقاء لجعفر بن منصور اليمني	803
إعلام الورى بأعلام الهدى للفضل بن الحسن الطبرسي	260
الإكمال لابن ماكولا	331
الألقاب في أسماء نقلة الحديث لأبي الوليد عبدالله بن محمد الأزدي	398-487
أمالي محمد بن الفضل	202-690
الأمثال للأصبهاني	214

الإنذارات لابن دحية 846-672
أنساب قريش لعبد الله بن الزبير بن بكار 429

ـ ب ـ

البرهان في علوم القرآن لعبد الله بن إبراهيم النحوي الحوفي 749-738-580-317-176
البرهان لأحمد بن كامل بن شجرة 264-235
بيان علل كتاب البخاري ومسلم للدارقطني 841

ـ ت ـ

التاريخ 156
تاريخ أبي بكر ابن أبي خيثمة 791-653-404-163
تاريخ أحمد بن حنبل 401
تاريخ أحمد بن زهير 634
تاريخ البخاري 629-405-179
تاريخ الثقات لأبي حاتم بن حبان 615
تاريخ الملوك وأخبارهم وموالد الأنبياء وأنبائهم 302
تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لأبي حفص المازري الحميري 733
التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح لأبي الوليد الباجي 634-403
تعديل وتجريح ابن عدي الجرجاني 586
تعديل وتجريح أبي جعفر العقيلي 574-335-334
تعديل وتجريح لزكرياء بن يحيى الساجي 479-256
التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام لأبي القاسم الخثعمي السهيلي 807

التفريع لأبي القاسم بن الجلاب 640-381
تفسير ابن برجان 395
تفسير أبي الحسن علي بن إبراهيم الحوفي 176-317-580-738-740-749-
810-796
تفسير عبدبن حميد الكشي 262
تقويم اللسان 553
تقييد المهمل لأبي علي الغساني 398-487
التلخيص للعسكري 325
التلقيح لابن الجوزي 254-255
التمهيد لابن عبدالبر 195-198-327-373-390-394-
534-535-649-763-805-832

-ج-

جامع الثوري 848
الجامع الصحيح المسند المختصر من آثار رسول الله ﷺ (صحيح البخاري) 158-165-196-207-217-227-
235-240-258-264-283-310-
320-350-372-401-406-407-
415-441-463-464-601-617-
651-658-668-726-760-796-
800-812-813-824-846-601
الجامع الكبير للترمذي (سنن الترمذي) 220-397-423-425-539-565-
567-573-625-811-835
جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر 379
الجمع بين الصحيحين للحميدي 784
كتاب الجمل لأبي زيد عمر بن شبة 436

كتاب الجهاد لابن المبارك 344

-ذ-

ذكر الحوادث والبدع لطرطوشي 465-484-488-575

-ر-

رجال أبي داود لأبي علي الغساني 339

الرد على الطاعن على العرب للخراز 427

الرد على اللاغي في تفضيل الباغي لابن دحية 442

رسالة أبو القاسم القشيري 281

رسالة أبو داود إلى أهل مكة في ذكر ما جاء في الكتاب السنن 543-839

رواة مالك للدراقطني 526

-س-

سنن أبي داود 183-278-338-566-704

سنن أبي عبدالرحمن النسائي 632

السنن الكبرى للبيهقي 200

السنن لأبي عبدالله الشافعي 272

سير السلف لأبي القاسم إسماعيل بن الفضل 800

-ش-

شرح أبيات الإيضاح لأبي الحجاج يوسف بن يسعون المروي 426

شرح صحيح البخاري لابن بطال 401

شرح صحيح البخاري للداودي 814

-ص-

صحيح ابن حبان = التقاسيم 645

الصحابة للعثماني 261
صحيح الحديث لأبي جعفر العقيلي 730
صحيح مسلم 165-167-234-252-256-285-
517-565-570-593-603-604-
605-610-627-631-651-654-
655-656-662-663-666-667-
668-682-693 - 765-775-783-
812-824-850
صلة المفصول ونسبة المجهول في أبيات الغريب المصنف لأبي عبيد البكري 464

-ض-

الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي 503
الضعفاء والمتروكين لأبي جعفر العقيلي 478

-ط-

طبقات الحكماء لأبي القاسم صاعد بن عبدالرحمن 368

-ف-

الفرق الإسلامية لأبي منصور البغدادي التميمي 238
فهرسة أبي الفضل ابن خيرون 156
فوائد السمعاني 689
الفوائد المائة 689

-ق-

القبس في شرح موطأ مالك بن أنس لابن العربي 468-621
القربة إلى رب العالمين في الصلاة على سيد المرسلين لابن بشكوال 334

-ع-

العلل للبزار 263-327
العلل للدراقطني 178-536
علوم الحديث للحاكم 333
العواصم والقواصم لأبي بكر ابن العربي 436
عيون المجالس لعبد الوهاب بن علي المالكي 478-539-625
عيون المعارف للقضاعي 260
كتاب العين للخليل بن أحمد 233

-غ-

الغوامض والمبهمات لابن بشكوال 349

-ك-

الكامل لأبي العباس المبرد 250-655

-م-

كتاب المجمل لأحمد بن فارس 617
كتاب مقتل الحسين عليه السلام لموفق الدين بن أحمد الخوارزمي 207-209
كتاب مكة للفاكهي 481
المثلث لأبي محمد ابن السيد 269-282-739
مجلس أبي نعيم 719
مجمع العلوم الكليات لابن دحية 295
المحبر لابن حبيب 793-807
مختصر التاريخ لأبي الحسن المسعودي 493
مختصر التفسير لأبي الحسن الواحدي 816
المدخل إلى كتاب الإكليل للحاكم 276-551

المدلسين للحسين الكرابيسي 684
مرج البحرين في فوائد المشرقين والمغربين 846
المستدرك على الصحيحين للحاكم 219
المستوفى في أسماء النبي المصطفى لابن دحية 301
المستخرجة 697
مسند أبو داود الطيالسي 357
مسند أحمد بن حنبل 306-345-348-356-356-357-
373-408-409-458-466-468-
538-604-626-664-723
مسند إسحاق بن إبراهيم الحنظلي 357
مسند الشهاب 169
مسند زهير بن حرب 357
مسند عبيد الله بن عمر القواريري 357
مسند عبيد الله بن موسى العبسي 357
مشارق الأنوار للقاضي عياض 389-397-486
المصابيح في تفسير القرآن لأبي القاسم الحسين بن علي المغربي 279
مصنف ابن أبي شيبة 345
مصنف سعيد بن منصور 483
مصنف عبدالرزاق 649
المعارف لابن قتيبة 233-826
معجم ابن الأعرابي 728
معجم الكبير الطبراني 343-488
معجم صحابة الصحيحين لأبي بكر ابن العربي 728

معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري 230
معرفة علوم الحديث للحاكم 183
المفهم لصحيح مسلم لأبي الحسن عبدالغافر بن إسماعيل 599-662
الملخص لأبي الحسن القابسي 457
المنبي في أسماء النبي ﷺ للحسين بن فارس 681
المنتقى لأبي الوليد الباجي 836
المهذب في الفقه لأبي إسحاق الشيرازي 840
موطأ مالك 190-275-278-326-367-376-377-437-457-496-503-522-523-535-536-625-633-638-640-663-665-693-694-697-707-709-711-714-718-720-765-767-772-781-782-786-791-836-839-845-851

-ن-

نسب قريش لأبي عبدالله الزبير بن بكار 209-408
النبراس في ذكر خلفاء بني العباس 651
نسب رسول الله ﷺ ومولده ومعجزاته وغزواته وأسماء أزواجه وصحابته وأمرائه وشرطه وجباة صدقاته ووفاته للحميدي (بلغة المستعجل) 259
نوادر عبدالله بن أبي زيد 199

-هـ-

الهفت للمفضل بن عمر الجعفي 803

-و-

الوجازة في صحة القول بالإجازة لأبي العباس 506

الوليد بن بكر

وهج الجمر في تحريم الخمر لابن دحية 335-650-844

فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	العدد	القائل	الصفحة
	-أ-			
أ أترك مُلك الري والري منيتي	حسين	1	عمر بن سعد	203
أأبا دليجة من طي مفرد	شوال	1	أوس	172
أبا حاضر من يزن يعرف زناؤه	-	1	أحمد بن فارس	617
أيرجو بنو مروان سمعي وطاعتي	ورائيا	1	سوار بن المضرب	315
أخدان من نجد على ثقة	الظفر	1	غير محدد	598
أخي لا تعتقد دنيا	تواتيكا	3	الإمام مالك	393
إذا ما الأشربات ذكرن يوما	الفداء	2	حسان بن ثابت	655
إذا المرء أسرى ليلة ظن أنه	عامل	2	لبيد العامري	853
أزمان يدعونني الشيطان من غزلي	شيطانا	1	جرير بن الخطفا	612
املأ ركابي فضة وذهبا	المحجبا	3	بشر الكندي	205
أمن المنون وريبها تتفجع	يجزع	1	أبو ذؤيب الهذلي	391
اغبر آفاق السماء وكورت	العصران	6	فاطمة	331
أقول زيديني أيش	اليواقيت	2	ابن الأعرابي	455
ألم تَر أن النَّاس ماتَ كبيرُهم	محمد	1	الفرزدق	463
أليس ورائي إن تراخت منيتي	الأصابع	1	لبيد	315
ألا إنما الدهر يوم وليلة	بمستمر	2	امرؤ القيس	391

ألا إنما الدنيا نضارة أيكة	جانب	4	أحمد بن عبدربه	222
ألقي علي الدهر رجلا ويدا	أفسدا	2	العجلي	391
ألا إن هذا الدهر يوم وليلة	سبت	2	أبو العباس بن المعتز	393
ألا أبلغا عني حريثا رسالة	أنكب	4	أبو عبيد البكري	464
ألا لا يجهلن أحد علينا	الجاهلينا	1	غير محدد	568
أنا في علمي بالدهر	أمه	4	الخليفة المأمون	392
أيا دهر أعلمت فينا أذاكا	قفاكا	2	سليمان العدوي	392
أين من يسلم من صرف الردى	فعدل	2	عبد الله العباسي	392
إني أتتني لسان لا أسر بها	سخر	1	عمر بن خلف المازري	733
إني امرؤ عاهدني خليلي	النخيل	2	أبو دجانة الخزرجي	434
أيقنت أن مع السماح شجاعة	جودا	1	أبو تمام	687
أيما شاطن عصاه عكاه	الأغلال	1	أمية	612
	-ب-			
ضرب وطعن	سرير	3	ابن دحية	152
بليت وعلم يفي البلاد مكانه	جديد	1	المساور بن هند	390
بانَ الشباب وأخلف العمر	الدهر	1	ابن الأحمر	624
بمحمد سلوا سيوف محمد	محمد	1	غير محدد	203
	-ت-			
تداركه في منصل الأل بعدما	يعطب	1	الأعشى	464
تركوا أسامة في اللقاء كأنما	العيثوم	1	الأخطل	231
تفرق أهواء الحجيج على منى	أربع	1	أبو كثير ابن عبدالرحمن	769
تفضل علينا يا إلاهي تفضّلاً	العشر	2	زاهر بن طاهر	240

	-ث-			
ثوى في قريش بضع عشرة حجة	مواتيا	7	صرمة	262
	-ج-			
جاؤوا برأسك يا ابن بنت محمد	تزميلا	4	خالد بن عفران	207
جاؤوا بزوريهم وجئنا بالأصم	البهم	1	الأغلب بن جعشم العجلي	387
جاء الشتاء وقميصي أخلاق	التواق	1	غير محدد	819
	-ح-			
حمدت الله إذ أبصرت طيراً	علينا	1	نفيل بن حبيب	225
حنتني حانيات الدهر حتى	لصيد	2	غير محدد	392
	-خ-			
خيل صيام وخيل غير صائمة	اللجما	1	النابغة	589
	-ر-			
رفع الحجاب لنا فلاح لناظر	الأوهام	3	غير محدد	330
رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى	برام	3	غير محدد	391
	-س-			
سباب أو قتال أو لحاء	-	1	حسان بن ثابت	655
سقى منى ثم رواه وساكنه	منبعق	1	غير محدد	769
سلام للإله وريحانه	درر	1	نمر بن تولب	217
سلط الموت والمنون عليهم	هام	1	أبو داود الإيادي	248
	-ش-			
شربت الشكاعي والتددت ألدة	المكاويا	1	ابن الأحمر	251

		-ص-		
صبرنا وكان الصبر منا عزيمة	معصما	2	يزيد	207
صليت مني هذيل بخرق	تملوا	1	الشنفري	569
		-ض-		
ضربت دوسر فيهم ضربة	فاستقر	1	مروان	212
		-ع-		
عجت نساء بني زياد عجة	الأرنب	1	مروان	212
العلم يأبي أهله	أهله	2	الشافعي	508
على حين عاتبت المشيب على الصبا	وازع	1	النابغة الذبياني	853
عننا باطلا وظلما كما تعتر	الظباء	1	الحارث	467
		-ف-		
فإن أبي ووالده وعرضي	وقاء	1	حسان	655
فإن مت مشتاقا قتيلا فلم يزل	كرام	3	محمد بن الفضل	690
فانقض كالكوكب الدري منصلتا	-	1	ذو الرمة	315
فتعشوا منهم بسبعين ألفا	العشاء	1	غير محدد	221
فجاشت النفس لما جاء جمعهم	معتمر	1	ابن القزاز	733
فخذه كتابا يا سمى محمد	محمدا	9	ابن دحية	716
فدع ذا وسل الهمّ عنك بجسرة	وهجرا	1	امرؤ القيس	590
فرد قواصي الأحياء منهم	واحدنيا	1	الكميت	820
قضب الطبيب نائط المصفور	-	1	العجاج	251
فليس الناس بعدك في نقير	وهام	1	لبيد	248
فما أنتم بالأزد أزد شنوءة	عامر	1	غير محدد	605

فيهم أخو ثقة يضارب نازلا	ينزل	1	عنترة	429
	-ق-			
قام النعي فاسمعا	-	1	غير محدد	271
قوم إذا اشتجر القنا جعلوا	مسالك	2	ابن دحية	151
قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم	أطهار	1	غير محدد	691
	-ك-			
كأطوم فقدت برغزها	العدما	2	غير محدد	425
كذبتم وبيت الله نترك مكة	بلابل	3	أبو طالب	830
	-ل-			
لا تجعلن رمضان شهر فكاهة	فنونه	2	عبد الحق بن بونة	619
لا تنظرن إلى ذي رونق أبدا	النظر	2	محمد بن خير	618
لا عهد لي بغارة مثل السيل	الليل	1	عبد الله بن الزبير	420
لقد باع شهر دينه بخريطة	شهر	1	غير محدد	478
لم يطيقوا أن ينزلوا فنزلنا	النزولا	1	مهلل	430
لما رأيتُ مناديهم ألم بنا	لبيتُ	3	ابن دحية	854
لهفي على خمسين عاماً مضت	فتخلفتها	2	الجويني	201
لو كنت ساعة بيننا ما بيننا	التوديعا	2	أبو الفضل الجوهري	330
لو كان قرني واحدا كفيته	ذكيته	1	عبد الله بن الزبير	420
لا يغمز الساق من أين ولا نصب	الصفر	1	أعشى باهلة	250
لا يتأرى لما في القدر يرقبه	يفتقر	1	أعشى باهلة	250
لي حيلة فمن ينم	حيلة	2	أبي	284
ليومنا بمنى إذ نحن ننزلها	ملك	1	العرجي	769
	-م-			
ما ضر من قد شتم تربة أحمد	غواليا	2	فاطمة	329

ما نلتقي إلا ثلاث منى	النفر	1	العرجي	768
متى يستجر قوم تقل سراتهم	عدل	1	زهير	387
متى أقول وقد كلت ركائبنا	البكر	4	غير محدد	853
من يسأل الناس يحرموه	لا يخيب	1	غير محدد	833
	-هـ-			
هذا الكتاب ليس تبصر مثله	مقيد	25	ابن دحية	857
هلا دفنتم رسول الله في سفط	ذهبا	3	أعرابي	328
هل عليّ ويحكما	حرج	1	سيرين	549
	-ن-			
نحن بني ضبة أصحاب الجمل	نزل	2	غير محدد	439
نزلوا ثلاث منى بمنزل غبطة	وهم	1	عروة بن أذينة	769
	-و-			
وإن الذي يسعى ليفسد زوجتي	يستبيلها	4	الفرزدق	386
وأن ترى فيأهم في غيرهم متقسما	صنفرات	2	غير محدد	414
وابن اللبون إذا ما لز في قرن	القناعيس	1	النحويون	609
وأشهد من عوف حلولا كبيرة	المزعفرا	1	غير محدد	738
وأبيض يستسقي الغمام بوجهه	للأرامل	2	غير محدد	831
وحديثهما كالقطر يسمعه	جدبا	2	غير محدد	805
ورب أسراب حجيج كظم	التكلم	1	العجاج	622
وفي كل عام أنت جاشم غزوة	عزائكا	2	الأعشى	691
وقد لاح في عارضيك المشيب	يوزع	1	غير محدد	853
وكل الناس تسأل عن نفيل	دينا	1	نفيل بن حبيب	224
ولما رأينا رسم من لم يدع لنا	لبا	2	أبو الفضل بن الجوهري	329
ولست بمبتاع الحياة نسيئة	سلما	1	عبد الله بن الزبير	419

ولسنا على الأعقاب تدمي كلومنا	الدما	1	عبد الله بن الزبير	420
وما أدري وسوف أخال أدري	نساء	1	زهير	441
وهو في موكبه مرتقب	منحدر	3	ابن دحية	152
	-ي-			
يا حبذا برده في اليدين	الخدين	2	مروان	212
يا دهر تؤمننا الخطوب وقد نرى	شباكا	2	أبو العتاهية	392
يريد الرمح صدر أبي براء	عقيل	1	الحارثي	316
يصلن بالهند وإنبات الجنن	تستر	1	غير محدد	621
يا عمرو إلا تدع شتمي ومنقصتي	اسقوني	1	ذو الأصبع العدواني	247
يا من تعنى بأمر لم يعن به	باريها	2	المعافري	559

فهرس اللغة

المادة	الصفحة
-أ-	
أطمه	548
اهتبالهم	200
-ب-	
البراجم	471
-ت-	
تحور	199
-س-	
سفط	209
-ش-	
الشملة	683
-ص-	
صبابة	202
صبا	561
-ط-	
الطبرزين	230
-ع-	
عقيرتها	216
-ف-	
الفتيل	222
الفلوات	252

-م-

مسليا 322
المسحاة 349
مشتول 238
المفذلك 169
مكتل 308
ميزابا 201

-ك-

كرسفة 325
كؤود 185

-ن-

النقير 222

-ي-

يتوذف 423

فهرس المصطلحات المعرف بها

المادة	الصفحة
-أ-	
الأبد	779
الإجازة العامة	154
الإجازة للمجهول والمعدوم	157
الآدم	845
الأرنب	213
الازدلاف	774
أزمت	351
الأسراب	623
الإصاخة	805
أطوم	425
الاعتكاف	693
الاعتمار	732
الإلحاف	250
الأقيال	752
الألباب	747
الأنامل	787
الإهالة	685
-ب-	
الباطل	547
البُرْغُز	426

البر 708
البزل 609
بسبتيتي = السبت 423
البلعوم 181
البهمة 435

-ث-

الثمال 831

-ج-

الجزر 161
جسرة 590
الجلحاء 820
جلود السختيان 159
الجُنة 602
الجود 676

-ح-

الحجيج 623
الحج 738
الحرج 802
الحشر 818
الجعجاع 202
الحيس 595

-خ-

الخاص 496
الخِرق 569

خليل 435

-د-

الدباء 696

الدوسر 214

-ذ-

ذمول 590

-ر-

رجب 461

الرطية 418

الراجفة 361

الرادفة 361

الرفث 622

رمضان 587

الرمض 751

الريان 631

الريحانة 217

-ز-

الزمان 163

الزور 387

-س-

السحر 269

السحور 631

سحول 325

سختيان 159

السخي 569
السج 227
السدنة 223
سدرة المنتهى 603
السقط 607
سلسلت 611
السنة الرومية 173

-ش-

الشاذ 496
الشح 680
الشرذمة 818
الشفق 805
شق جفنة 662
الشهيد 776
شوال 717
الشياطين 611

-ص-

الصخب 623
الصفد 608
الصيام 589

-ض-

الضريح 326
الضعيف 543
الضنو 331

-ط-

الطعمة 679

-ظ-

الظل 448

-ع-

العام 496
العباهلة 752
العتيرة 466
العتر 187
عج 213
عجب الذنب 348
العدة 164
العراف 168
العس 674
العسب 228
العصف 229
العصران 331
العَمْر 624

-غ-

الغبس 426

-ف-

الفاذ 326
الفتنة 445
الفجر 754

الفج 747
الفحج 239
فرض 636
الفزع 355
فروع الفجر 641
الفطور 631
الفيء 448

-ق-

القرء
القطيفة 325
القناعيس 609
قوض 656

-ك-

الكرب 271
الكظم 623
الكيول 435

-ل-

اللبون 609
اللخاف 674
اللمة 846

-م-

المئزر 691
المتصل 529
المجمل 495

المخضرم 431
المرفوع 529
المرسل 534
المِرَّة 678
المسند 499
المطلق 496
المعنعن 530
المعضل 534
المعرة 809
المغث 655
المفصل 495
المفسر 495
المقيد 496
الملاحاة 655
المندوب 496
المنقطع 535
المنكر 546
الموقوف 536
الموضوع 547

-ن-

الناضح 583
النسيء 171
النسخ 171
النمرة 180

ناضل 830

-هـ-

الهام 248

-و-

الواجب 495

وجبتها 604

الوسمة 206

وكف 712

-ي-

يثغب 628

يحتقان 654

فهرس الأماكن والبلدان

المكان أو البلد	الصفحة
-أ-	
الأبلة	316
أبهر	446
إخميم	635
الأردن	420-417-301
أركش	571-555-337-209
الإسكندرية	819-507-819-507-492
إشبيلية	-582-518-513-506-501-468-402-348-210-157 836-669
أصبهان	-383-346-345-343-292-290-243-194-183-180-172 -633-614-551-458-488-480-469-436-425-415-399 825-800-784-737-731-729-719-717-652-649
أغرناطة	619-330-312
إفريقية	427-291
الأندلس	-362-348-337-326-292-288-252-230-222-210-157 -625-582-581-571-553-507-506-494-471-427-413 730-649
-ب-	
باغة	210
باهلة	653
باجروان	316

بجاية 653-635-653

البحرين 681-291

برقة 316

البصرة 158-159-160-162-234-296-338-369-396-403-404-
432-438-439-440-442-478-486-503-615-636-653-
722

بغداد 193-253-285-295-308-346-347-455-456-477-503-
542-552-576-653-669-725-840-849

البقيع 208-209-216-275-573-728

بقيع الغرقد 408

بكران 194

بلخ 834

البلدة 850

بلنسية 160-254-400-406-750

بهراة 834

بوشنج 154

بيت المقدس 174-303-307-550-575-576-588-604-605-698-
758-795-796

-ت-

تستر 432

تلمسان 339-379

تهامة 369

-ث-

ثقيف 421-422

-ج-

الجار 369-370

جدة 369-370-233

جرجان 475

الجزيرة 615

جزيرة ابن عمر 849

جلولاء 179-432

الجند 799

-ح-

الحجاز 339-368-369-421-524-615-636-683-739-759--833
830

حضر موت 751

حمير 300-386

-خ-

خثعم 742

خراسان 165-177-178- 339-346- 396-421-442-466-481-
485-486- 509-517-552-581-603-626-627-689-
776-816

خزاعة 237-844-851

-د-

دانية 348

دبرة 730

دجلة 347

دمشق 188-206- 209-257-340-385-492-563-571-796- 849

دوس بن عدثان 184

الدينور 359

-ذ-

ذي رعين 471-799

-ر-

الروم 232-291-368-380

الري 183-202-445-631

-ز-

زمزم 235

زنجان 446

-س-

سبتة 272-292-389-521

سبيطلة 427

سجستان 158

سجز 581

سحول 324

السودان 239

-ش-

الشام 184-207-221-224-238-300-340-341-344-368-369-
370-385-416-418-524-550-615-683-723-851

-ص-

صنعاء 195-223-225-229-340-359-438-730

-ط-

الطائف 162-400-525

طليطلة 368

طوس 550

-ع-

العقيق 186-557

العراق 183-194-204-216-221-238-307- 339-345-368-
370-421-445-524-539-594-626-636-682-683-759-
763

عسقلان 214-358-550

عكا 550

عمان 324-369-561

-غ-

غافق 625

غرناطة 312-330-619

-ف-

فاس 190-562-571-594-635-638-640-688-834-836-843-
856

فلسطين 417

-ق-

القاهرة 166-215

قباء 416-425

قرطبة 190-253-288-337-348-502-508-518-522-553-555-
559-571-581-581-582-688-725-742-789-807-811

القيروان 156-487
القرافة 329
قزوين 550
القصب 664
قطفتا 840
قلعة الكرك 167

-ك-

كربلاء 201-209-215
الكرخ 615
كنجروذ 671
الكوفة 205-206-235-237-282-296-300-406-411-432-564-
614-629-726

-م-

ماشهران 183
مالقة 305-334-368-505-542-732-807
ماء بدر 412
مجمع البحرين 291-293-296
المدينة 160-168-174-177-184-188-191-208-209-212-
215-218-238-256-262-263-276-278-328-330-348-
349-380-393-403-404-407-408-413-415-416-421-
423-428-447-489-494-502-514-517-518-523-524-
525-533-552-562-564-674-684-693-727-729-751-
758-785-791-792-831-839
مرو 346

مرو الروذ 246
مرو الشاهجان 246
مرسية 187-725
المرية 368
مراكش 843
مصر 168-211-232-241-346-404-516-615-625-669-689-
789-795-833
المغرب 186-196-291-331-369-507-
624-672-687-789-
المقتدية 204-345
مكة 160-174-186-186-223-224-232-233-235-236-237-
238-253-255-257-258-260-262-415-418-447-469-
477-483-514-525-581-594-605-685-727-732-749-
757-758-772-773-773- 809-831-839-850
منى 257-674-762-763-763-765-767-768-769-770-772-
774
الموصل 220
الميرة 172-383-399-436

-ن-

نابلس 576
نجد 369
نجران 523
نشاور 509-581
نصيبين 550

نيسابور 165-177-181-183-200-201-396-431-528-600-603-
627-647-671-776-785-822-823

-هـ-

همذان 157-240-359

الهند 228-232-369

-و-

وادي الحجارة 368

واسط القصب 664-833

وأيلة 369

-ي-

اليمن 195-223-224-225-232-244-324-368-369-420-438-
423-615-683-751-798-811

اليمامة 368

اليهودية ـ اليهود ـ 180

فهرس القبائل والطوائف والمذاهب

الاسم	الصفحة
-أ-	
الإسماعيلية	238-803
الأنصار	151
أهل الأردن	419
أهل الأندلس	348-730
أهل البصرة	158-161-478-653-722
أهل بغداد	253-456-840
أهل الباطن	238-840
أهل التعطيل	390
أهل الجاهلية	175-248-389-482-850
آل جرير	158
أهل جيزة	689
أهل الحجاز	421-739-759-830
أهل حمص	417-439
أهل خراسان	517
أهل الذمة	161
آل ذي رعين	799
أهل الزنج	260
أهل السنة	156-203-206-320-366-374-412-437-442-602-616-626-782
أهل سوسة	503

أهل شرق الأندلس 210
أهل الشام 220-416-418
أهل الظاهر 642
أهل العراق 216-221-539-635
آل فرعون 363-364-365
أهل فارس 396-441-486-551
أهل قرطبة 288
أهل الكوفة 235-237
أهل المدينة 168-184-188-276-278-489-518-524-562-564-674-839
أهل مصر 168
أهل مكة 186-235-418-732-757-839
أهل منى 674
أهل المشرق 230-245-687-730
أهل المغرب 687
أهل واسط 234
أهل اليمن 523

-ب-

بنو أيوب 151
بنو أمية 212
بنو إسرائيل 288-780
بنو آدم 348
بنو أسد 739
البربر 232

بنو بِكَال 300
البرامكة 576
بنو تميم 213
بنو ثعلبة 523-213
بنو جُمح 769-419
بنو حنيفة بن لجيم 217
بنو الحسين 217
بنو خطمة 675
بنو داود 232
بنو سهم 601-419
بنو سعد بن بكر 513
بنو ساعدة 523
بنو ضبة 439
بنو طُهية 159
بنو عبيد 215
بنو عثمان بن عفان 184
بنو عقيل 851
بنو عوف 438
بنو قريظة 494
بنو قيس 213
كنانة = بنو كنانة 639
بنو ليث 374
بنو مخزوم 420
بنو مالك ابن جعشم بن الخزرج 523

بنو النجار 259
بنو النضير 817
بنو نهد بن زيد 432
بنو نوفل بن عبدمناف 438
بنو هاشم 204-208-212-398-
753-831
بنو هود 156
بنو الهون بن خزيمة 639
بنو يربوع 465

-ت-

الترك 232

-ج-

الجاهلية 163-173-175-184-198-239-248-249-259-
261-384-389-431-447-461-465-468-470-
482-487-493-587-654-706-774-814-815-850

-ح-

الحرورية 500
الحنفي= الحنفية 217-236-238

-ز-

الزيدية 257

-ش-

الشافعي= الشافعية 478-669

-ص-

الصوفي = الصوفية 154-177

-ظ-

الظاهرية 669

-ع-

العراقيين = العراق 155-185-664-833

-ق-

القبط = الأقباط 232

القدرية 245

قريش 201-216-224-233-272-380-395-401-407-
412-414-420-438-524-601-774-831-851

القرامطة 235-237

-ك-

الكرامية 490

الكوفة 205-206-235-237-282-297-300-406-411-
432-564-614-615-629-726

-م-

المالكيين= المالكية 197-276-535-625-636

المجوس 209-377-447-
576

مذحج 220

مذهب أبي ثور 199

مذهب حفصة 590

مذهب عائشة 590-626

مذهب ابن عباس 197-626

مذهب ابن عمر 590-626

مذهب الشافعي 197-507-669

مذهب إسحاق 197-199

مذهب أحمد 197-199

المعتزلة 602

المهاجرين 151-411-525-644-685-791

-ن-

نصراني = النصارى 208-252-793-797-824-826

-ي-

اليهود 195-196-232-234-263-279-280-289-290-
302-303-394-416-421-561-588-784-793-
795-797-824-825-825

فهرس المدارس والمساجد والمشاهد

الاسم	الصفحة
-ب-	
البيت الحرام	186-236-237-738
بيت المقدس	174-303-550-574-575-588-
	605-698-758-795-796
-ج-	
الجامع الأعظم - بقرطبة -	338
جامع قرطبة	502-553-571
-ح-	
الحرمين	165-177-201-245-396-431-
	485-509-581-600-603-627-
	671-690-775-776-816-822-855
-م-	
مدرسة شاذياخ	177
مسجد أبي بكر محمد بن خير - إشبيلية -	157
مسجد أبي القاسم السهيلي بمالقة	305
مسجد أبي بكر محمد بن طاهر القيسي - بإشبيلية -	506
المسجد الجامع	206-518-699
مسجد الحصارين	513
مسجد الخشابين	396
مسجد عبدالله بن محمد بن عبيد الله الحجري	272
مسجد المطرز	165-200-431-646-776-822

مسجد مكة 233

المدرسة النظامية 669

-ك-

الكعبة 186-226-233-239-284-417-
419-588-698-843-844-855

فهرس المصادر والمراجع[1]

مصادر ومراجع الدراسة

1. إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، لعبدالسلام بن عبدالقادر ابن سودة(ت1400هـ)، تحقيق: محمد حجي، نشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط1: 1417هـ - 1997م.
2. الأثبات في مخطوطات الأئمة شيخ الإسلام ابن تيمية والعلامة ابن القيم والحافظ ابن رجب، إعداد: علي بن عبدالعزيز الشبل، نشر: مكتبة الملك فهد الوطنية ـ الرياض، طبعة: 1423هـ - 2002م.
3. الإحاطة في أخبار غرناطة، للسان الدين ابن الخطيب، تحقيق: محمد عبدالله عنان، نشر: مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ط1: 1394هـ-1974م.
4. أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب، لأبي الخطاب عمر بن الحسين الشهير بابن دحية الكلبي(ت633هـ)، وبذيله: جزء في فضل رجب من إملاء الحافظ ابن عساكر(ت571هـ)، وجزء فيه حديثان أحدهما في فضل رجب من رواية أبي معشر عبدالكريم بن عبدالصمد الطبري(ت478هـ)، تعليق: جمال عزون، نشر: مؤسسة الريان ـ بيروت، ط1: 1421هـ - 2000م.
5. الأدب في رجب، للعلامة علي بن سلطان محمد القاري(ت1014هـ)، تحقيق: مشهور حسن سلمان، نشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت، ودار عمار ـ الأردن، ط1: 1411هـ- 1991م.
6. أزهار الرياض في أخبار عياض، لأحمد بن محمد المقري التلمساني(ت1041هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، نشر: مطبعة فضالة ـ المغرب، د.ت.
7. الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، للعلامة علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملاّ علي القاري(ت1014هـ)، تحقيق: محمد الصباغ، نشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط2: 1406هـ-1986.
8. أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، لعبد الله بن عبدالرحمن المعلمي(ت1386هـ)، نشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ـ لندن، ط1: 1421هـ-2000م.

---

(1) ميّزنا في هذا الفهرس بين المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة والنص المحقق.

9. أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، لمحمد راغب الطباخ الحلبي(ت1370هـ)، تحقيق: محمد كمال، نشر: دار القلم العربي ـ حلب، ط2: 1408هـ- 1988م.
10. الإعلام بوفيات الأعلام، للحافظ محمد بن عثمان الذهبي(ت748هـ)، تحقيق: مصطفى بن علي عوض، وربيع أبو بكر عبدالباقي، نشر: مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت، ط1: 1413هـ-1993م.
11. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف خير الدين الزركلي(ت1396هـ)، نشر: دار العلم للملايين ـ بيروت، ط5: 2002م.
12. أعيان البيان من صبح القرن الثالث عشر الهجري إلى اليوم، لحسن السندوبي، نشر: المطبعة الجمالية بحارة الروم ـ مصر، ط1: 1332هـ- 1914م.
13. الآيات البينات في ذكر ما في أعضاء رسول الله ﷺ من المعجزات، لأبي الخطاب عمر بن الحسن ابن دحية الكلبي(ت633هـ)، تحقيق: جمال عزون، نشر: مكتبة العمرين العلمية ـ الإمارات العربية المتحدة، ط1: 1460هـ-2000م.
14. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل باشا البغدادي(ت1339هـ)، عني بتصحيه وطبعه: رفعت بيلكه الكليسي، نشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، د.ت.
15. إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني(ت1182هـ)، تحقيق: محمد صبحي حلاق، نشر: دار ابن حزم ـ بيروت، ط1: 1420هـ - 1999م.
16. الباعث على إنكار البدع والحوادث، لأبي محمد عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي(ت665هـ)، تحقيق: مشهور حسن سلمان، نشر: دار الراية ـ الرياض، ط1: 1410هـ-1990م.
17. البدر السافر عن أنس المسافر، لأبي الفضل جعفر بن ثعلب الأفودي(ت748هـ)، تحقيق: د.قاسم السامرائي، ود. طارق طاطمي، نشر: مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث التابع للرابطة المحمدية للعلماء ـ المغرب، ط1: 1436هـ-2015م.
18. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للعلامة محمد بن علي الشوكاني(ت1250هـ)، نشر: دار الكتاب الإسلامي ـ القاهرة، د.ت.
19. برنامج التجيبي، للقاسم بن يوسف التجيبي السبتي(ت730هـ)، تحقيق: عبدالحفيظ منصور، نشر: الدار العربية للكتاب، د.ت.

20. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين بن عبدالرحمن السيوطي(ت911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار الفكر ـ بيروت، ط2: 1399هـ- 1979م.
21. بيت الصديق، تأليف محمد توفيق البكري الصديقي(ت1351هـ)، نشر: مطبعة المؤيد ـ مصر، طبعة سنة 1323هـ.
22. تاج التراجم، لأبي الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السودوني(ت879 هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، نشر: دار القلم ـ بيروت، ط1: 1413هـ-1992م.
23. تاريخ إربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل، لأبي البركات المبارك بن أحمد اللخمي الإربلي المعروف بابن المستوفى(ت637هـ)، تحقيق: سامي الصقار، من منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالعراق سنة (1980م).
24. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت748هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط1: 1424هـ - 2003م.
25. تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين، نقله إلى العربية: محمود فهمي حجازي، وراجعه: عرفة مصطفى، وسعيد عبدالرحيم، طبع على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان عبدالعزيز، تحت إشراف: إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة: 1411هـ-1991م.
26. تاريخ الزبير والبصرة مع إشارات إلى تاريخ الكويت والإحساء، لعبد الله بن إبراهيم ابن الغملاس(ت1345هـ)، تحقيق: عماد عبدالسلام رؤوف، دار دجلة، طبعة الأولى: 2012م.
27. تاريخ تطوان، لمحمد داود، نشر: معهد مولاي الحسن ـ تطوان، ط1: 1379هـ-1959م.
28. تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي(ت1237هـ)، نشر: دار الجيل ـ بيروت، د.ت.
29. تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(ت463هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط1: 1422هـ-2001م.
30. التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين، لعبد الله بن العباس الجراري(ت1403هـ)، نشر: مكتبة المعارف ـ المغرب، ط1: 1406هـ - 1985م.
31. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت852هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، وعلي محمد البجاوي، نشر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، د.ت.

32. التبيان في بيان ما في ليلة النصف من شعبان وليلة القدر من رمضان، لأبي الحسن علي بن سلطان محمد القاري، المعروف بالملا القاري(ت1014هـ)، مخطوط بجامعة أم القرى برقم: 16164/16.

33. تبيين العجب بما ورد في فضل رجب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت852هـ)، تحقيق: إبراهيم آل عصر، نشر: دار الكتب العلمية ببيروت، ط2: 1408هـ- 1987م.

34. تتمة الأعلام للزركلي، يلية المستدرك الأول والثاني، لمحمد خير رمضان يوسف، نشر: دار ابن حزم ـ بيروت، ط1: 1422هـ - 2002م.

35. التحدث بنعمة الله، لجلال الدين السيوطي(ت911هـ)، تحقيق: إليزابيت ماري سارتين، نشر: المطبعة العربية الحديثة.

36. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، تأليف شمس الدين السخاوي(ت902هـ)، تحقيق: أسعد طرابزوني الحسيني، نشر: المكتبة العلمية ـ المدينة، ط1: 1399هـ.

37. تحفة اليقظان في ليلة النصف من شعبان، لأبي سعيد منصور الطبلاوي(ت1014هـ)، مخطوط بجامعة الرياض برقم: 1627.

38. التدوين في أخبار قزوين، لعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، من أعلام القرن السادس، تحقيق: عزيز الله العطاردي، نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، طبعة 1408هـ - 1987م.

39. تذكرة الحفاظ، لأبي عبدالله شمس الدين محمد الذهبي(ت748هـ)، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت.

40. تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر، تأليف أحمد تيمور باشا(ت1348هـ)، نشر: دار الآفاق العربية ـ القاهرة، ط1: 1421هـ - 2001م.

41. التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار أعيان المائة الحادية والثانية عشر، لمحمد بن الطيب القادري(ت1187هـ)، تحقيق: هاشم العلوي، نشر: دار الآفاق الجديدة ـ بيروت، د.ت.

42. تقريب التهذيب، للإمام ابن حجر العسقلاني(ت852هـ)، تحقيق محمد عوامة، نشر: دار الرشيد ـ حلب، ط2: 1408هـ-1988م.

43. تكملة الإكمال، لأبي بكر محمد بن عبدالغني البغدادي الحنبلي المعروف بابن نقطة(ت629هـ)، تحقيق: عبدالقيوم عبدرب النبي، ومحمد صالح عبدالعزيز المراد، نشر: جامعة أم القرى مركز إحياء التراث الإسلامي، ط1: 1408هـ-1987م.

44. التكملة لكتاب الصلة، لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر القضاعي ابن الآبار، تحقيق: عبدالسلام الهراس، إشراف: مركز البحوث والدراسات، نشر: دار الفكر - بيروت، طبعة : 1415هـ- 1995م.

45. تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت852هـ)، باعتناء إبراهيم الزيبق، وعادل مرشد، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، د.ت.

46. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ أبي الحجاج يوسف المزي(ت742هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1: 1408هـ-1988م.

47. ثبت الإمام السفاريني الحنبلي وإجازاته لطائفة من أعيان علماء عصره، تحقيق: محمد العجمي، نشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، د.ت.

48. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن بكر القرطبي(ت671هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، وكامل محمد الخراط، وماهر حبوش، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1: 1427هـ-2006م.

49. جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، تأليف أحمد ابن القاضي المكناسي(ت1025هـ)، نشر: دار المنصور - الرباط، طبعة: 1973م.

50. جزء في فضل يوم التروية وعرفة، لأبي محمد عبدالله بن أحمد المعروف بابن قدامة المقدسي(ت620هـ)، مخطوط بمكتبة الدكتور محمد بن تركي التركي.

51. جزء في فضل يوم عرفة، لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي(ت842هـ)، تحقيق: عادل بن سعد، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1: 1422هـ - 2002م.

52. جزء فيه أحاديث شهر رمضان في فضل صيامه وقيامه، لأبي اليمن عبدالصمد بن عساكر(ت686هـ)، تحقيق: علي بن حسن الحلبي الأثري، نشر: دار ابن عفان - السعودية، ط1: 1418هـ - 1998م.

53. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لأبي محمد عبدالقادر بن محمد بن أبي الوفا القرشي الحنفي(ت775هـ)، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، نشر: دار هجر - مصر، ط2: 1413هـ-1993م.

54. الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي(ت902هـ)، تحقيق: إبرهيم عبدالمجيد، نشر: دار ابن حزم - بيروت، ط1: 1419هـ - 1999م.

55. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، لعبد الرزاق البيطار(ت1335هـ)، تحقيق: محمد البيطار، نشر: دار صادر ـ بيروت، ط2: 1413هـ-1993م.

56. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، تأليف محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المُحِبِّي(ت1111هـ).

57. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني(ت852هـ)، نشر: دار الجيل ـ بيروت، طبعة: 1414هـ-1993م.

58. الدليل الشافي على المنهل الصافي، لأبي المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي(ت874هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، نشر: مكتبة الخانجي ـ القاهرة، د.ت.

59. دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بتمكروت، إعداد: الأستاذ محمد المنوني، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ المغرب، طبعة سنة: 1405هـ - 1985م.

60. دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة، تأليف: محيي الدين عطية، وصلاح الدين حفي، ومحمد خير رمضان يوسف، نشر: دار ابن حزم ـ بيروت، ط1: 1416هـ-1995م.

61. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المغرب، لابن فرحون المالكي(ت799هـ)، تحقيق: محمد الأحمدي، نشر: دار التراث ـ القاهرة، د.ت.

62. ذم الملاهي، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي(ت571هـ)، تحقيق: العربي الدائز الفرياطي، نشر: دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ط1: 1424هـ-2003م.

63. ذيل ميزان الاعتدال، لأبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي(ت806هـ)، تحقيق: أبو رضا الرفاعي، نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط1: 1416هـ-1995م.

64. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، لأبي عبدالله محمد بن عبدالملك الأنصاري المراكشي(ت703هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار الثقافة ـ بيروت، ط1: 1973م.

65. رسالة في فضل ليلة النصف من شعبان، لمجهول، مخطوط بجامعة أم القرى تحت رقم: 21044/2.

66. الزهر الباسم في سير أبي القاسم ﷺ، للحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي(ت762هـ)، تحقيق ودراسة الطالب: خميس بن صالح بن محمد الغامدي، تحت إشراف: فضيلة الدكتور محمد بن صامل السلمي، وفضيلة الأستاذ الدكتور سعدي الهاشمي، نشر: جامعة أم القرى ـ المملكة العربية السعودية، ط1: 1421هـ- 2000م.

67. سجوم السجفة في بيان يوم العرفة، لمجهول، مخطوط بمكتبة الملك عبدالعزيز تحت رقم: 1167-2.
68. السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، تأليف محمد بن عبدالله بن حميد النجدي(ت1295هـ)، تحقيق: بكر بن عبدالله، وعبد الرحمن بن سليمان العثيمين، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1: 1416هـ - 1996م.
69. السر المصون على كشف الظنون «الجزء الأول»، للعلامة جميل بن مصطفى العظيم(ت1352هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، نشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط1: 1425هـ-2004م.
70. سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال فهرس الشيوخ، لعبد السلام بن عبدالقادر بن سودة(ت1400هـ)، تنسيق وتحقيق: محمد حجي، نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط1: 1417هـ- 1997م.
71. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: لأبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي(ت1206هـ)، نشر: دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، د.ت.
72. سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت748هـ)، تحت إشراف: شعيب الأرنؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط2: 1402هـ-1982م.
73. شجرة النور الزكية، لمحمد بن محمد بن عمر ابن سالم مخلوف(ت1360هـ)، تحقيق: عبدالمجيد خيالي، نشر: دار الكتب العلمية - لبنان، ط1: 1424هـ-2003م.
74. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي(ت1089هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، تحت إشراف: عبدالقادر الأرناؤوط، نشر: دار ابن كثير - دمشق، ط1: 1410هـ-1989م.
75. صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، تأليف محمد بن الحاج بن عبدالله الصغير الإفراني، تحقيق: عبدالمجيد خيالي، نشر: مركز التراث الثقافي المغربي - الدار البيضاء، ط1: 1425هـ-2004م.
76. صلة الخلف بموصول السلف، لمحمد بن سليمان الروداني(ت1094هـ)، تحقيق: محمد حجي، نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط1: 1408هـ-1988م.
77. صلة الصلة، لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي(ت708هـ)، تحقيق: عبدالسلام الهراس، وسعيد أعراب، طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسن الثاني، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، طبعة: 1414هـ-1994م.
78. الصلة لابن بشكوال(ت578هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، نشر: دار الكتاب المصري - القاهرة، ودار الكتاب اللبناني - بيروت، ط1: 1410هـ-1989م.

79. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تأليف شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي(ت902)، نشر: دار الجيل ـ بيروت، د.ت.
80. طبقات الحضيكي، لمحمد بن أحمد الحضيكي(ت1189هـ)، تقديم وتحقيق: أحمد بومزكو، نشر: مطبعة النجاح الجديدة ـ المغرب، ط1: 1427هـ- 2006م.
81. طبقات الحفاظ، لجلال الدين السيوطي(ت911هـ)، مراجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط1: 1403هـ - 1983م.
82. طبقات الشافعية الكبرى، لأبي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي(ت771هـ)، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحي، نشر: دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة، د.ت.
83. طبقات القراء، لأبي عبدالله محمد بن عثمان الذهبي(ت748هـ)، تحقيق: أحمد خان، نشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط1: 1418هـ-1997م.
84. العبر في خبر من غبر، للحافظ شمس الدين الذهبي(ت748هـ)، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط1: 1405هـ-1985م.
85. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، للإمام محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي(ت832هـ)، تحقيق: فؤاد سيد، نشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط2: 1406هـ-1986م.
86. عقود الجمان في شعراء هذا الزمان، لأبي البركات المبارك بن أحمد الموصلي(ت654هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط1: 1426هـ-2005م.
87. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للإمام بدر الدين محمود بن أحمد العيني(ت855هـ)، ضبطه وصححه: عبدالله محمود محمد عمر، نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط1: 1421هـ- 2001م.
88. الغنية، فهرست شيوخ القاضي عياض(ت544هـ)، تحقيق: ماهر زهير جرار، نشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط1: 1402هـ-1982م.
89. فضائل ليلة النصف من شعبان، لإسماعيل بن عبدالباقي اليازِجي(ت1121هـ)، مخطوط جامعة الملك سعود تحت رقم: 5974 ف 1736/ 4.
90. الفكر السامي في تاريخ التشريع الإسلامي، لمحمد بن الحسن الحجوي(ت1376هـ)، نشر: مطبعة إدارة المعارف ـ الرباط، سنة: 1340هـ.
91. الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون، لمحمد بن علي بن أحمد بن طولون(ت953هـ)، نشر: مكتبة القدسي ـ دمشق، طبعة: 1348هـ.
92. فهرس الآثار الخطية في المكتبة القادرية في جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني، تأليف عماد عبدالسلام رؤوف، نشر: مطبعة المعارف ـ بغداد، طبعة: 1980م.

93. الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي ـ الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله ـ، نشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، والمجمع الملكي ـ عمان، 1991م.

94. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تأليف عبدالحي الكتاني(ت1382هـ)، باعتناء: إحسان عباس، نشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط2: 1402هـ- 1982م.

95. فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية لغاية سنة 1921، وملحق بالكتب العربية الواردة في سنتي 1922و 1923، والستة الشهور الأولى من سنة 1924، نشر: دار الكتب المصرية ـ القاهرة، سنة 1342هـ- 1924م.

96. فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1364هـ- 1945م، نشر: مطبعة الأزهر سنة 1365هـ- 1946م.

97. فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1366هـ - 1947م، نشر: مطبعة الأزهر ـ مصر.

98. الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف، إعداد ومراجعة: محمد بن سيد أحمد مطيع الرحمن، وعادل بن جميل بن عبدالرحمن عيد، تحت إشراف: محمد بن عبدالله باجودة، نشر: مكتبة الملك فهد الوطنية ـ الرياض، سنة: 1426هـ- 2006م.

99. فهرس المخطوطات الإسلامية الموجودة بمعهد الأبحاث في العلوم الإنسانية ـ النيجر ـ، إعداد: حسن مولاي، تحرير: أيمن فؤاد سيد، نشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ـ لندن، طبعة: 1429هـ-2008م.

100. فهرس المخطوطات الإسلامية بمكتبة الشيخ الموهوب أولحبيب الخاصة، بجاية – الجزائر، إعداد: جمال الدين مشهد، تحرير: أيمن فؤاد سيد، نشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ـ لندن، طبعة: 1425هـ - 2004م.

101. فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة للكتب والوثائق بالمغرب، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافية ـ المغرب.

102. فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية ـ قسم الحديث الشريف وعلومه ـ من منشورات مكتبة الأسد ـ دمشق.

103. فهرس المخطوطات العربية بدار الكتب المصرية ـ المجاميع ـ، تحرير ومراجعة: عبدالستار الحلوجي، نشر: دار الكتب والوثائق القومية ـ القاهرة، ومؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ـ لندن، طبعة: 1432هـ- 2011م.

104. فهرس المخطوطات العربية في دار الوثائق القومية السودانية - فهرس منتقى-، نشر: دار الوثائق القومية، ومعهد المخطوطات العربية ـ القاهرة، ط1: 1422هـ- 2001م.

105. فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الفاتيكان، ترجمة وتلخيص: صادق الحسيني الأشكوري، نشر: دار الهدى، ط1: 1423هـ.

106. فهرس المخطوطات العربية والأمازيغية بمؤسسة الملك عبدالعزيز بالدار البيضاء، إعداد: محمد القادري، وبالاشتراك مع: أحمد أيت بلعيد وعادل قيبال، نشر: مؤسسة الملك عبدالعزيز، ط1: 2005م.

107. فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية والبوسنوية في المكتبة الوطنية والجامعية في البوسنة والهرسك، إعداد: عثمان لافتيش، نشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ـ لندن، طبعة: 1432هـ-2011م.

108. فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية والعثمانية في مكتبة السُّليمانية، إعداد: محمود سيد أوغلي، ومحمود السيد الدغيم، نشر: مؤسسة سقيفة الصفا العلمية ـ ماليزيا، طبعة: 1430هـ-2009م.

109. فهرس المخطوطات المصورة في مكتبة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري سنة 1412هـ.

110. فهرس المخطوطات اليمنية في حضر موت، لعبد الله الحبشي، نشر: المركز اليمني للأبحاث الثقافية ـ اليمن، طبعة: 1975م.

111. فهرس المخطوطات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، نشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ـ الرياض، ط1: 1415هـ-19994م.

112. الفهرس الوصفي للمخطوطات خزانة الزاوية الناصرية ـ تمكروت ـ بإقليم زاكورة، إشراف وتنسيق ومراجعة: حميد لحمر، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ المملكة المغربية، ط1: 1434هـ- 2013م.

113. الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة الزاوية الحمزية العياشية بإقليم الرشيدية، إشراف وتنسيق ومراجعة: حميد لحمر، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ المملكة المغربية، ط1: 1430هـ-2009م.

114. فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية بدمشق، وضعه: ياسين محمد السواس، نشر: معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ الكويت، ط1: 1408هـ-1987م.

115. فهرس مجموعة بلقاسم ضيف الجزائري للمخطوطات، إعداد: أبو بكر بلقاسم ضيف، مراجعة وتقديم: بشير ضيف بن أبي بكر الجزائري.

116. فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية في عكا، إعداد: محمود علي عطا الله، نشر: مجمع اللغة العربية الأردني، سنة: 1403هـ- 1983م.

117. فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية بالقدس، إعداد: نظمي الجعبه، تقديم: وليد الخالدي، تحرير: خضر إبراهيم سلامة، نشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ـ لندن، سنة: 1427هـ- 2006م.

118. فهرس مخطوطات جامعة أم القرى، إعداد: محمد بن عثمان الكنوي، وهاشم عبدالواحد، تحت إشراف: ناصر عبدالله البركاتي، نشر: جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة، طبعة: 1407هـ-1987م.

119. فهرس مخطوطات خزانة تطوان ـ مصطلح الحديث والسيرة النبوية ـ إعداد: المهدي الدليرو، ومحمد بوخبزة، نشر: وزارة الشؤون الثقافية ـ المغرب، طبعة: 1404هـ - 1984م.

120. فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ المجاميع ـ وضعه ياسين محمد السواس، نشر: مجمع اللغة العربية ـ دمشق، سنة 1403هـ-1983م.

121. فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ المنتخب من مخطوطات الحديث ـ للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به وعلق عليه: مشهور حسن آل سلمان، نشر: مكتبة المعارف ـ الرياض، ط1: 1422هـ- 2001م.

122. فهرس مخطوطات دار الكتب القطرية، إعداد: بلال السويدي، وحسن أحمد إبراهيم، نشر: المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث – إدارة المكتبات العامة -.

123. فهرس مخطوطات دار الوثائق القومية النيجيرية بكادونا، تأليف: بابا يونس محمد، حققه وأتم حواشيه: جون هنويل، نشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ـ لندن.

124. فهرس مخطوطات رشيد ـ دمنهور، البحيرة، جمهورية مصر العربية، إعداد: يوسف زيدان، نشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ـ لندن، طبعة: 1419هـ- 1998م.

125. فهرس مخطوطات مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث بتنبكتو، إعداد: مجموعة من المكتبيين بالمركز، تحرير: عبدالمحسن العباس، نشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ـ لندن، طبعة: 1418هـ- 1998م.

126. فهرس مخطوطات معهد المخطوطات العربية ـ الحديث وعلومه ـ لعباس عبدالله أحمد كنه، نشر: مطبعة المدني ـ مصر، ط1: 1997م.

127. فهرس مخطوطات مكتبات غانا، إعداد: بابا يونس محمد، تحرير: علي عبدالمحسن زكي، نشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ـ لندن، طبعة: 1421هـ-2000م.
128. فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، لسالم عبدالرزاق، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ـ العراق، طبعة سنة: 1403هـ - 1983م.
129. فهرس مخطوطات مكتبة الباروني بجربة، إعداد: سعيد بن يوسف الباروني، نشر: دار الكتب الوطنية ـ تونس، سنة: 1998م.
130. فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، إعداد: خضر إبراهيم سلامة، ترتيب وتدقيق: قسم الفهرس الشامل في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، نشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ـ لندن، طبعة: 1412هـ- 1996م.
131. فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، إعداد: خضر إبراهيم سلامة، نشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ـ لندن، طبعة: 1429هـ- 2008م.
132. فهرس مخطوطات مكتبة المسجد النبوي الشريف، فهرس وصفي، تحت إشراف: الشيخ سليمان بن صالح العبيد، وعبد الباسط عبدالرزاق بدر، ط1: 1428هـ-2007م.
133. فهرس مخطوطات مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، نشر: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ـ الرياض، طبعة سنة: 1412هـ - 1996م.
134. فهرس مخطوطات مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة الحديث الشريف وعلومه، إعداد: عمار بن سعيد تمالت، إشراف ومراجعة: عبدالرحمن بن سليمان المزيني، نشر: مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، ط1: 1422هـ- 2002م.
135. فهرس مخطوطات مكتبة بشير آغا بالمدينة المنورة ـ فهرس وصفي ـ، إعداد: فريق من باحثي، تحت إشراف: عبدالباسط بدر، ومصطفى عمار منلا، مراجعة: محمد يعقوب تركستاني، وأحمد محمد الخراط، نشر: مركوز البحوث ودراسات المدينة المنورة، ط1: 1421هـ - 2001م.
136. فهرس مخطوطات مكتبة جامعة أبادان نيجيريا، تأليف: بابا يونس محمد، حققه وأتم حواشيه: د. جون هنويك، نشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ـ لندن، طبعة: 1421هـ- 2001م.
137. فهرس مخطوطات مكتبة رفاعة رافع الطهطاوي، ليوسف زيدان، نشر: معهد المخطوطات العربية ـ القاهرة، ط1: 1997م.
138. فهرس مخطوطات مكتبة كوبرلي، إعداد: رمضان ششن، وجواد ايزكي، وجميل آقيكار، تقديم: ركن الدين وغلي، نشر: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول، سنة: 1406هـ- 1986م.

139. فهرس مخطوطات مكتبة متحف طوبقابي سراي، لفهمي أدهم كارتاي، نشر: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ـ بيروت، د.ت.

140. فهرس مخطوطات مكتبة مكة المكرمة، إعداد ومراجعة: عبدالوهاب إبرهيم، ومحمد الهيلة، وعبد الله نذير أحمد، وفؤاد عبدالمنعم، ومحمود زيني، وصالح بدوي، وحمدي شلبي، وعبد الله شاووش، وعبد الرحمان بن سلطان، وفراج سالم، تحت إشراف: عبدالمالك بن عبدالقادر طرابلسي، نشر: مكتبة الملك فهد الوطنية ـ الرياض، طبعة سنة: 1418هـ - 1997م.

141. فهرس مخطوطات ولاية أدرار، إعداد: بشار قويدر، وحساني مختار، نشر: المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ.

142. فهرس مكتبة أمير خوجه مكانكش، اسكدار والده عتيق جامع شريفي دروننده واقعدر، تاريخ تأسيسي (1135هـ)، نشر: محمود بك مطبعة شي ـ استانبول.

143. فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف، تأليف الشيخ المتقن أبي بكر محمد بن خير الإشبيلي(ت575هـ)، باعتناء فرنشكه قداره زيدين وتلميذه خليان ربارة. نشر: مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ط3: 1417هـ-1997م.

144. فوات الوفيات والذيل عليها، تأليف محمد بن شاكر الكتبي(ت764هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر ـ بيروت، د.ت.

145. القوت في شرح الياقوت في فضائل شهر رمضان، لأحمد بن محمد بن علي نور الدين القرشي القلعاوي السحيمي(ت1178هـ)، مخطوط جامعة الملك سعود برقم: 6416.

146. كتاب الفهرست، لأبي الفرج محمد بن إسحاق النديم(ت380هـ)،قابله على أصوله وعلق عليه: الدكتور أيمن فؤاد السيد، نشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ـ لندن، سنة: 1430هـ-2009م.

147. كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية، إنجاز: عمر عمور، تقديم: أحمد شوقي بنبين، نشر الخزانة الحسنية ـ المغرب، ط1: 1428هـ- 2007م.

148. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف مصطفى عبدالله الشهير بحاجي خليفة(ت1067هـ)، اعتنى بتصحيحه: محمد شرف الدين يالتقايا، نشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، د.ت.

149. كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، لأحمد بابا التبكتي(ت1036هـ)، ضبط النص وعلق عليه: عبدالله الكندري، نشر: دار ابن حزم ـ بيروت، ط1: 1422هـ- 2002م.

150. الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي(ت1061هـ)، وضع حواشيه: خليل منصور، نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط1: 1418هـ-1997م.

151. اللباب في تهذيب الأنساب، لعز الدين ابن الأثير الجزري(ت630هـ)، نشر: مكتبة المثنى ـ بغداد، د.ت.

152. لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، لأبي الفضل محمد بن فهد الهاشمي المكي(ت871هـ)، نشر: مطبعة التوفيق ـ دمشق، د.ت.

153. لسان الميزان، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت852هـ)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، نشر: مكتب المطبوعات الإسلامية ـ بيروت، ط1: 1423هـ-2002م.

154. لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، لأبي الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي(ت795هـ)، تحقيق: ياسين محمد السواس، نشر: دار ابن كثير ـ دمشق، ط5: 1420هـ-1999م.

155. مجلس في فضل صوم يوم عاشوراء، للحافظ أبي محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري(ت656هـ)، تحقيق: الدكتور عبداللطيف الجيلاني، نشر: دار البشائر الإسلامية ـ بيروت.

156. المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت852هـ)، تحقيق: محمد شكور الميادينى، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبيعة الأولى: 1417هـ-1996م.

157. مختصر ترجمة شيخ الإسلام عبدالرحمن النتيفي الجعفري، لابنه حسن ابن عبدالرحمن النتيفي، ط1: 1400هـ - 1979م.

158. المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر ـ لعبد الله مراد(ت1343هـ)، اختصار وترتيب وتحقيق: محمد العامودي، وأحمد علي، نشر: عالم المعرفة ـ جدة، ط2: 1406هـ- 1986م.

159. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لأبي محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني(ت768هـ)، وضع حواشيه: خليل منصور، نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط1: 1417هـ-1997م.

160. مسلسل عاشوراء الوارد في فضلها، للعلامة محمد بن محمد الأمير الصغير(ت1246هـ)، مخطوط المكتبة الأزهرية تحت رقم: 1102.

161. مشيخة أبي المواهب الحنبلي، لمحمد بن عبدالباقي الحنبلي البعلي(ت1126هـ)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، نشر: دار الفكر المعاصر - بيروت، ودار الفكر - دمشق، ط1: 1410هـ-1990م.

162. مشيخة الإمام سراج الدين عمر بن علي القزويني(ت750هـ)، تحقيق: عامر حسن صبري، نشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط1: 1426هـ-2005م.

163. مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، لعبد الله محمد الحبشي، نشر: المجمع الثقافي - الإمارات العربية المتحدة، طبعة: 1425هـ- 2004م.

164. المطرب من أشعار أهل المغرب، لأبي الخطاب ابن دحية الكلبي(ت633هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، وحامد عبدالمجيد، وأحمد أحمد بدوي، نشر: دار العلم للجميع - بيروت.

165. معارف الإنعام وفضل الشهور والأيام، ليوسف بن حسن بن عبدالهادي المقدسي الدمشقي الحنبلي(ت909هـ)، بعناية لجنة مختصة من المحققين، نشر: دار النوادر - بيروت، ط1: 1432هـ-2011م.

166. معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، تأليف عادل نويهض، نشر: مؤسسة نويهض للثقافة - بيروت، ط2: 1400هـ - 1980م.

167. معجم الأدباء - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب - لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط1: 1993م.

168. معجم الشيوخ، عمر بن فهد المكي(ت885هـ)، تحقيق: محمد الزاهي، د.ت.

169. معجم المطبوعات العربية والمعربة، تأليف يوسف إليان سركيس(ت1351هـ)، نشر: مكتبة الثقافة الدينية - مصر، د.ت.

170. معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، تأليف عادل نويهض، تقديم: حسن خالد، نشر: مؤسسة نويهض الثقافية، ط3: 1409هـ- 1988م.

171. المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت852هـ)، تحقيق: محمد شكور الميادينى، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1: 1418هـ - 1998م.

172. معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي وبيان ما ألف فيها، لعبد الله بن محمد الحبشي، منشورات المجمع الثقافي أبو ظبي، ط2: 1420هـ - 2000م.

173. معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، لعمر رضا كحالة(ت1408هـ)، نشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط1: 1414هـ-1993م.

174. معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم ـ المخطوطات والمطبوعات ـ، إعداد: علي الرضا قره بلوط وأحمد طوران قره بلوط، نشر: دار العقبة ـ تركيا، د.ت.

175. المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، لابن الأبار(ت594هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، نشر: دار الكتاب المصري ـ القاهرة، ودار الكتاب اللبناني ـ بيروت، ط1: 1410هـ-1989م.

176. معجم ما طبع من كتب السنة، لمصطفى عمار منلا، نشر: دار البخاري ـ بالمدينة المنورة، ط1: 1417هـ - 1997م.

177. معجم مؤلفات ابن حجر العسقلاني المخطوطة بمكتبات المملكة العربية السعودية، إعداد ناصر بن سعود بن السلامة، نشر: دار الفلاح ـ مصر، د.ت.

178. معجم مؤلفات يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي المخطوطة بمكتبات العالم، إعداد: ناصر بن سعود بن عبدالله السلامة، نشر: دار إشبيليا ـ الرياض، ط1: 1420هـ - 1999م.

179. المعسول، لمحمد المختار السوسي(ت1383هـ)، نشر: مطبعة فضالة ـ المغرب، ط1: 1380هـ-1960م.

180. مقدمة في فضل عاشوراء، لأبي الإرشاد علي بن محمد بن عبدالرحمن الأجهوري(ت1066هـ)، مخطوط مكتبة جامعة الملك سعود برقم: 1954.

181. ملحق فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1382هـ، نشر: مطبعة الأزهر سنة 1382هـ- 1962م.

182. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي(ت597هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ومصطفى عبدالقادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط1: 1412هـ-1992م.

183. المنشورات المغربية منذ ظهور الطباعة إلى سنة 1956، للطيفة الكندوز، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ المغرب، د.ت.

184. المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، لأبي اليمن عبدالرحمن بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي(ت968هـ)، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، وإبراهيم صالح، نشر: دار صادر ـ بيروت، ط1: 1997م.

185. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي(ت874هـ)، تحقيق: محمد محمد أمين، تقديم: سعيد عبدالفتاح عاشور، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة: 1984م.

186. موسوعة أعلام المغرب، تنسيق وتحقيق: محمد حجي، نشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط1: 1417هـ- 1996م.

187. مؤلفات السيوطي المخطوطة في دار الكتب الظاهرية، للأستاذ ماجد الذهبي، مقال منشور بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد الثامن والستون، ربيع الآخر 1414هـ - أكتوبر 1993م.

188. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي(ت748هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبدالموجود، وشارك في تحقيقه: أبو الفتاح أبو سنة، نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط1: 1416هـ-1995م.

189. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي(ت874هـ)، تعليق: محمد حسين شمس الدسن، نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط1: 1413هـ - 1992م.

190. نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر في تراجم القرن الثاني والثالث عشر، لأحمد بن محمد الحضراوي الهاشمي(ت1327هـ)، تحقيق: محمد المصري، نشر: وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ـ دمشق، طبعة سنة: 1996م.

191. نظم العقيان في أعيان الأعيان، للحافظ جلال الدين السيوطي(ت911هـ)، تحقيق: فيلين حتى، نشر: المكتبة العلمية ـ بيروت، د.ت.

192. النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل، تأليف محمد كمال الدين بن محمد الغزي العامري (1213هـ)، تحقيق: محمد مطيع، ونزار أباظة، نشر: دار الفكر ـ دمشق، طبعة: 1402هـ-1982م.

193. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر ـ بيروت، طبعة 1388هـ-1968م.

194. النور السافر عن أخبار القرن العاشر، للعلامة عبدالقادر بن عبد العيدروس الحضرمي(ت1038هـ)، تحقيق: أحمد حالو، ومحمود الأرناؤوط، وأكرم البوشي، نشر: دار صادر ـ بيروت، ط1: 2001م.

195. نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأحمد بابا التنبكتي(ت1036هـ)، إشراف وتقديم: عبدالحميد الهدامة، ووضع هوامشه وفهارسه: طلاب من كلية الدعوة الإسلامية، نشر: كلية الدعوة الإسلامية ـ طرابلس، ط1: 1398هـ-1989م.

196. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي(ت1339هـ)، نشر: دار إحياء التراث ـ بيروت، د.ت.

197. الوافي بالوفيات، تأليف صلاح الدين خليل الصفدي(ت764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، نشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط1: 1420هـ-2000م.

198. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين ابن خلكان(ت681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر ـ بيروت، د.ت.

199. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لأبي منصور عبدالملك الثعالبي النيسابوري(ت429هـ)، تحقيق: مفيد محمد قميحة، نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط1: 1403هـ- 1983م.

مصادر ومراجع النص المحقق

1. الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، لأبي عبدالله الحسين بن إبراهيم الجورقاني الهمذاني(ت543هـ)، تحقيق: عبدالرحمن الفريوائي:
-إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء بالجامعة السلفية ـ الهند، ط1: 1403هـ-1983م.
-طبعة دار الصميعي، ط4، 1422هـ-2002م.
2. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري(ت840هـ)، تحقيق: عادل بن سعد، والسيد بن محمود بن إسماعيل، نشر: مكتبة الرشد ـ الرياض، ط1: 1419هـ - 1998م.
3. آثار البلاد وأخبار العباد، لزكريا بن محمد بن محمود القزويني(ت682هـ). ـ بيروت: دار صادر.
4. الآثار المروية في الأطعمة السرية والآلات العطرية، لأبي القاسم خلف بن عبدالملك بن بشكوال(ت578هـ)، تحقيق محمد ياسر الشعيري، قراءة وتقديم الشيخ محمد الأمين بوخبزة والشيخ حسن الوراكلي، طبعة أضواء السلف، ط1: 1425هـ-2004م.
5. الأحاديث الطوال، لسليمان بن أحمد الطبراني(ت360هـ)، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، نشر: المكتب الإسلامي، ط2: 1419هـ-1998م.
6. الإحاطة في أخبار غرناطة، للسان الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله ابن الخطيب(ت776هـ)؛ تحقيق محمد عبدالله عنان. ـ ط1. ـ القاهرة: مكتبة الخانجي، 1397هـ/ 1997م.
7. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، لأبي عبدالله محمد بن أحمد المقدسي البشاري(تنحو. 380هـ)؛ تحقيق غازي طليمات. ـ دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1980م.
8. أحوال الرجال، لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني(ت259هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، نشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، بدون ذكر سنة الطبع.
9. أخلاق العلماء، لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الآجُرِّيُّ(ت360هـ)، تصحيح وتعليق: إسماعيل بن محمد الأنصاري، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – السعودية.
10. الاستذكار، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري(ت463هـ)، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلجعي، نشر: دار قتيبة ـ بيروت، ودار الوعي ـ القاهرة، ط1: 1414هـ - 1993م.
11. أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب، لأبي الخطاب عمر بن حسن، الشهير بابن دحية الكلبي(ت633هـ)، وبذيله: جزء في فضل رجب من إملاء الحافظ ابن عساكر، وجزء فيه حديثان

أحدهما في فضل رجب من رواية أبي معشر عبدالكريم بن عبدالصمد الطبير المقرئ(ت478هـ)، قراءة وتعليق جمال عزّون، طبعة مؤسسة الريّان، ط1، 1421هـ-2000م.

12. آداب الشافعي ومناقبه، لأبي محمد ابن أبي حاتم التميمي الحنظلي الرازي(ت327هـ)، تحقيق: عبدالغني عبدالخالق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1424هـ/ 2003م.

13. أدب الكاتب، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت276هـ)، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.

14. الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتقين أو الأربعين الطائية، لأبي الفتوح محمد بن محمد بن علي الطائي الهمذاني(ت555هـ)، تحقيق: عبدالستار أبو غدة، نشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط1: 1420هـ- 1999م.

15. الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، لإمام الحرمين الجويني(ت478هـ)، تحقيق: محمد يوسف وعلي عبدالمنعم، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1369هـ/ 1950م.

16. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد بن ناصر الدين الألباني، إشراف: محمد زهير الشاويش، نشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ط1: 1399هـ- 1979م.

17. الأسامي والكنى لأحمد بن حنبل، رواية ابنه صالح، لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني(ت241هـ)، تحقيق: عبدالله بن يوسف الجديع، مكتبة دار الأقصى – الكويت، ط1: 1406هـ/ 1985م.

18. الأسامي والكنى، لأبي أحمد محمد بن محمد الحاكم الكبير(ت378 هـ)، تحقيق: يوسف بن محمد الدخيل، دار الغرباء الأثرية بالمدينة، ط1: 1414هـ/ 1994م.

19. أسباب نزول القرآن، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري(ت468هـ)، تحقيق: عصام بن عبدالمحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام، ط2: 1412 هـ/ 1992م.

20. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري القرطبي(ت463هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1: 1412هـ/ 1992م.

21. أسماء الأسد، لابن خالويه(ت370هـ)، تحقيق: محمود جاسم الدرويش، مؤسسة الرسالة ببيروت، سنة 1409هـ/ 1989م.

22. أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها، لأبي الحسين أحمد بن فارس(ت395هـ)، تحقيق: ماجد حسن الذهبي، مجلة عالم الكتب، المجلد الثامن، العدد الثالث محرم 1408هـ.

23. الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا، لأبي عبدالله علاء الدين مغلطاي بن قليج(ت762هـ)، تحقيق محمد نظام الدين الفُتَيّح، نشر: دار القلم، ط1: 1416هـ- 1996م.

24. الإشارة في معرفة أصول الرواية والوجازة في معنى الدليل، لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي(ت474هـ)، تحقيق: محمد فركوس، نشر: دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، بدون ذكر الطبعة.
25. الإشراف على مذاهب العلماء، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري(ت319هـ)، تحقيق: صغير أحمد الأنصاري، مكتبة مكة الثقافية، رأس الخيمة ـ الإمارات العربية المتحدة، ط1: 1425هـ/ 2004م.
26. الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني(ت852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1415هـ.
27. الأصمعيات اختيار أبي سعيد الأصمعي(ت216هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف – مصر، ط7: 1993م.
28. أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم للإمام الدارقطني، لأبي الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني(ت507هـ)، تصحيح جابر السريع، دار التدمرية، ط1: 1428هـ.
29. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، لفخر الدين أبي عبدالله محمد بن عمر الرازي(ت606هـ)؛ تحقيق علي سامي النشار. ـ بيروت: دار الكتب العلمية.
30. إعلام العالم بعد رسوخه بحقائق ناسخ الحديث ومنسوخه، لأبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن الجوزي(ت597هـ)، تحقيق: أحمد الزهراني، نشر: دار ابن حزم، بيروت، ط1: 1423هـ-2002م.
31. أعلام مالْقة، لأبي عبدالله بن عسكر، أبي بكر بن خميس؛ تقديم وتخريج وتعليق عبدالله المرابط الترغي. ـ ط1. ـ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1420هـ/ 1999م.
32. أعلام الورى بأعلام الهدى، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، من أعلام القرن السادس الهجري، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، سلسلة مصادر بحار الأنوار، ط1: 1417هـ.
33. الأغاني، لأبي الفرج علي بن الحسن الأصبهاني(ت356هـ)؛ تحقيق سمير جابر. ـ ط 2. ـ بيروت: دار الفكر.
34. الإقناع في مسائل الإجماع، لأبي الحسن علي بن محمد ابن القطان الكتامي الفاسي(ت628هـ)، تحقيق: حسن فوزي الصعيدي، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط1: 1424هـ/ 2004م.

35. الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم والثلاثة الخلفاء، لأبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي الحميري(ت634هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1: 1420هـ.
36. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لأبي نصر علي بن هبة الله ابن ماكولا(ت475هـ). ط1. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ/ 1990م.
37. إكمال الإكمال، لمعين الدين أبي بكر محمد بن عبدالغني ابن نقطة(ت629هـ)؛ تحقيق عبدالقيوم عبدرب النبي. ـ ط1. ـ مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1410هـ.
38. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي عبدالله مغلطاي بن قليج بن عبدالله البكجري الحنفي علاء الدين(ت762هـ)، تحقيق: عادل بن محمد، وأسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط1: 1422هـ/ 2001م.
39. إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي(ت544هـ)، تحقيق يحيى إسماعيل، الناشر: دار الوفاء، ط1: 1419هـ-1998م.
40. الإلزامات والتتبع، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني(ت385هـ)، دراسة وتحقيق: مقبل بن هادي الوداعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2: 1405هـ/ 1985م.
41. الألفاظ، لأبي يوسف ابن السكيت(ت244هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1: 1998م.
42. الألقاب لأبي الوليد بن الفرضي الأندلس(ت403هـ)، انتخاب أبي القاسم ابن حبيش، تحقيق: محمود بن عبدالفتاح، دار الفاروق الحديثة، القاهرة، ط1: 1432هـ/ 2011م.
43. ألقاب الصحابة والتابعين في المسندين الصحيحين، لأبي علي الحسين بن محمد الغساني(ت498هـ)، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، محمود نصار، القاهرة: دار الفضيلة.
44. الأم، للشافعي(ت204هـ)، دار المعرفة، بيروت، 1410هـ/ 1990م.
45. أمالي ابن سمعون الواعظ أبي الحسين محمد بن أحمد(ت387هـ)، دراسةوتحقيق عامر حسن صبري، نشر: دار البشائر الإسلامية، ط1: 1423هـ-2002م.
46. إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي(ت646هـ)؛ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ـ ط1. ـ القاهرة، بيروت: دار الفكر العربي، مؤسسة الكتب الثقافية، 1406هـ/ 1986م.
47. الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء، لأبي عمر يوسف بن عبدالبر الأندلسي(ت463هـ)؛ اعتنى به عبدالفتاح أبو غدة. ـ ط1. ـ حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1417هـ/ 1997م.

48. الأنساب، لأبي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني(ت562هـ)؛ تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره. ـ ط1. ـ حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1382هـ/ 1962م.
49. أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى بن جابر البَلَاذُري(ت279هـ)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط1: 1417هـ/ 1996م.
50. إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لأبي الفرج علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي(ت1044هـ)، نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط2: 1427هـ.
51. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري الأنباري(ت577هـ)، المكتبة العصرية، ط1: 1424هـ/ 2003م.
52. أنموذج الزمان في شعراء القيروان، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني(ت463هـ)؛ جمعه وحققه محمد العروسي المطوي، بشير البكوش. ـ تونس: الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب (الجزائر)، 1406هـ/ 1986م.
53. الأهوال، لأبي بكر ابن أبي الدنيا(ت281هـ)، تحقيق رضاء الله محمد المباركفوري، نشر: الدار السلفية-بومباي، ط1: 1414هـ-1993م.
54. الأوائل، لأبي عروبة الحسين بن محمد الحرَّاني(ت318هـ)، تحقيق: مشعل المطيري، دار ابن حزم، بيروت، ط1: 1424هـ/ 2003م.
55. إيضاح الوقف والابتداء، لأبي بكر الأنباري(ت328هـ)، تحقيق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة 1390هـ/ 1971م.
56. الإيمان، لمحمد بن إسحاق ين يحى بن منده(ت395هـ)، تحقيق علي بن محمد الفقيهي، طبعة مؤسسة الرسالة، سلسلة عقائد السف (1)، ط2: 1406هـ-1985م.
57. الباعث على إنكار الحوادث والبدع، لشهاب الدين أبي محمد عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة(ت665هـ)، الناشر: مطبعة النهضة الحديثة، ط2: 1401هـ-1981م.
58. البحر الزخار المعروف بمسند البزار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق العتكي البزار(ت292هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، نشر: مؤسسة علوم القرآن ـ بيروت، ومكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة، ط1: 1414هـ- 1993م.
59. البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي(ت804هـ)، تحقيق أسامة بن أحمد وعبد الله بن سليمان وآخرون، نشر: دار الهجرة، ط1: 1425هـ-2004م.

60. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، لنور الدين علي بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي(ت807هـ)، تحقيق حسين الباكري، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط1: 1413هـ-1992م.
61. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، لالضبي(ت599هـ)؛ تحقيق إبراهيم الأبياري. ـ ط1. ـ القاهرة: دار الكتاب المصري؛ بيروت: دار الكتب اللبناني، 1410هـ/ 1989م.
62. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت911هـ)؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. صيدا: المكتبة العصرية.
63. بلدان الخلافة الشرقية، لكي لسترنج؛ ترجمة بشير فرنسيس، كوركيس عوّاد. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة.
64. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت817هـ). ـ ط1. ـ دار سعد الدين، 1421هـ/ 2000م.
65. بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الداهن والهاجس، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري(ت463هـ)، تحقيق: محمد الخولي، نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، بدون ذكر سنة الطبعة.
66. البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي(ت520هـ)، تحقيق: محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2: 1408هـ/ 1988م. ش
67. بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، لأبي الحسن علي بن محمد ابن القطان الفاسي(ت628هـ)، تحقيق الحسين آيت سعيد، الناشر : دار طيبة، ط1: 1418هـ-1997م.
68. البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي(ت774هـ)، تحقيق: عبدالله التركي، نشر: دار هجر ـ مصر، ط1: 1417هـ- 1997م.
69. تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى أبي الفيض محمد بن محمد الزبيدي(ت1205هـ)؛ تحقيق مجموعة من المحققين. ـ دار الهداية.
70. تاريخ الإسلام، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي(ت748 هـ)؛ تحقيق بشار عوّاد معروف. ـ ط1. ـ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2003م.
71. تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، لأبي حفص عمر بن أحمد ابن شاهين(ت385هـ)، تحقيق: عبدالرحيم محمد أحمد القشقري، ط1: 1409هـ/ 1989م.
72. التاريخ الأوسط، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري(ت256هـ)؛ تحقيق محمود إبراهيم زايد. ـ ط1. ـ حلب، القاهرة: دار الوعي، مكتبة دار التراث، 1397هـ/ 1977م.

73. تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي(ت463هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، طبعة دار الغرب الإسلامي، ط1، 1422هـ - 2002 م.

74. تاريخ جرجان، لأبي القاسم حمزة بن يوسف الجرجاني(ت427هـ). ط 4. ـ بيروت: عالم الكتب، 1407هـ/ 1987م.

75. تاريخ خليفة بن خياط(ت240هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، نشر: دار طيبة ـ الرياض، ط2: 1405هـ- 1985م.

76. تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر(ت571هـ). ـ دار الفكر، 1415هـ/ 1995م.

77. تاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الآملي الطبري(ت310هـ)، وصلة تاريخ الطبري، لعريب بن سعد القرطبي(ت369هـ)، دار التراث – بيروت، ط2: 1387هـ.

78. تاريخ علماء الأندلس، تأليف أبي الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف ابن الفرضي(ت403هـ). ـ القاهرة: مطابع سجل العرب: 1966م. ـ (الدارالمصرية للتأليف والترجمة). و تحقيق عزت العطار الحسيني. ـ القاهرة: مطبعة المدني، 1408هـ/ 1988م.

79. التاريخ الكبير، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(ت256هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، بعناية: محمد عبدالمعيد خان.

80. التاريخ الكبير، لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة(ت279هـ)، تحقيق: صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، ط1: 1427هـ/ 2006م.

81. تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون المري البغدادي(ت233هـ)، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط1: 1399هـ/ 1979م.

82. تاريخ ابن يونس المصري، لأبي سعيد عبدالرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي(ت347هـ). ـ ط1. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ.

83. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: علي هلالي، مراجعة: مصطفى حجازي، ود. عبدالحميد طلب، و د. خالد عبدالكريم جمعة، نشر: التراث العربي ت الكويت، ط1: 1421هـ-2001م.

84. تاريخ مدينة دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن، المعروف بابن عساكر(ت571هـ)، تحقيق عمر العمروي، طبعة دار الفكر، ط1، 1417هـ - 1996م.

85. تاريخ الرسل والملوك=تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ذخائر العرب (30)، طبعة دار المعارف.

86. تاريخ نسسابور، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم، المعروف بابن البيع، تلخيص: الخليفة النيسابوري، نشر: كتابخانة ابن سينا ـ طهران، عربه عن الفرنسية: د. بهمن كريمي ـ طهران.

87. تبيين العجب بما ورد في فضل رجب، لأبي الفضل أحمد بن علي ين حجر العسقلاني(ت852هـ)، تحقيق: إبراهيم آل عصر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408هـ.

88. التبصرة، لأبي الحسن علي بن محمد الربعي اللخمي(ت478هـ)، دراسة وتحقيق: أحمد عبدالكريم نجيب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1: 1432هـ/ 2011م.

89. تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي(ت501هـ)، تحقيق: عبدالعزيز مطر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة: 1415هـ/ 1995م.

90. التحبير في المعجم الكبير، لأبي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني(ت562هـ)؛ تحقيق منيرة ناجي سالم. ـ ط1. ـ بغداد: رئاسة ديوان الأوقاف، 1395هـ/ 1975م.

91. تحذير أعلام البشر من أحاديث عكّا وعينها المسمَّاة بعين البقر، لمحمد بن محمد المغربي الأزهري التافلاتي(ت1191هـ)، نسخة بجامعة برنستون، مجموعة يهودا، ضمن مجموع، من: ص 6-14، تحت رقم: (Isl. Ms. 665).

92. تحفة الراكع والساجد بأحكام المساجد، لأبي بكر بن زيد الجراعي الصالحي الحنبلي(ت883هـ)، اعتنى به: صالح النهام، محمد المطيري، صباح العنزي، فيصل العلي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامي، الكويت، ط1: 1425هـ/ 2004م.

93. التحقيق في مسائل الخلاف لابن الجوزي، ومعه تنقيح التحقيق للذهبي، تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي، نشر دار الوعي، ط1: 1419هـ-1998م.

94. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لجلال الدين السيوطي(ت911هـ)، تحقيق: أبي قتيبة الفاريابي، دار طيبة، الرياض.

95. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي(ت671هـ)، تحقيق الصادق بن محمد بن إبراهيم، نشر: مكتبة دار المنهاج، ط1: 1425هـ.

96. تذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي(ت748هـ). ـ ط1. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ/ 1998م.

97. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، لالقاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي(ت544هـ)؛ تحقيق عبدالقادر الصحراوي. ـ المحمدية (المغرب): مطبعة فضالة، ط2: 1403هـ/ 1983م.ـ (منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية؛ المملكة المغربية).

98. ترتيب الموضوعات، للإمام محمد بن أحمد الذهبي(ت748هـ)، اعتناء كمال بن بسيوني زغلول، نشر: دار الكتب العلمية، ط1: 1415هـ-1994م.

99. الترغيب والترهيب، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الجوزي الأصبهاني، المعروف بقوام السنة، اعتناء أيمن شعبان، طبعة دار الحديث، ط1، 1414هـ-1993م.

100. تسمية شيوخ أبي داود، لأبي علي الحسين بن محمد الغساني الجياني(ت498هـ)، تحقيق: أبي هاجر زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1418هـ/ 1998م.

101. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت852هـ)، تحقيق إكرام الله إمداد الحق، نشر: دار البشائر، ط1: 1416هـ-1996م.ق

102. التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي(ت474هـ)، تحقيق: أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ط1: 1406هـ/ 1986م.

103. تغليق التعليق على صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، دراسة وتحقيق سعيد القزقي، طبعة المكتب الإسلامي ودار عمار، ط1: 1405هـ-1985م.

104. التفريع في فقه الإمام مالك بن أنس، لأبي القاسم عبيد الله بن الحسين بن الجَلَّاب المالكي(ت378هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1428هـ/ 2007م.

105. التفسير، لأبي بكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني(ت406هـ)، رسائل ماجستير، جامعة أم القرى، مكة، ط1: 1430هـ/ 2009م.

106. التفسير، لأبي محمد سهل بن عبدالله بن يونس التُستري(ت283هـ)، جمع: محمد البلدي، تحقيق: محمد باسل، دارالكتب العلمية، بيروت، ط1: 1423هـ.

107. تفسير القرآن العظيم، لأبي بكر عبدالرزاق بن همّام الصنعاني(ت211هـ)، تحقيق مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، ط1 (1410هـ-1989م).

108. تفسير القرآن العظيم، لأبي محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم التميمي الرازي(ت327هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط1: 1417/ 1997م، ط3: 1419هـ.

109. تفسير مقاتل بن سليمان، دراسة وتحقيق: عبدالله محمود شحاتة، نشر: مؤسسة التاريخ العربي - بيروت، ط2: 1423هـ- 2002م.

110. التفسير، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر المكي المخزومي(ت104هـ)، تحقيق: محمد عبدالسلام، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط1: 1410هـ/ 1989م.

111. تقريب التهذيب، تأليف شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت852هـ)، تحقيق محمد عوَّامة، نشر دار الرشيد - حلب، ط2: 1408هـ/ 1988م.

112. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لمعين الدين أبي بكر محمد بن عبدالغني ابن نقطة(ت629هـ)؛ تحقيق كمال يوسف الحوت. - ط1. - بيروت: دار الكتب العلمية، 1408هـ/ 1988م.

113. تقييد المهمل وتمييز المشكل، لأبي علي الحسين بن محمد الغساني الجياني(ت498هـ)، تحقيق: علي بن محمد العمران، ومحمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد، مكة، ط1: 1421هـ/ 2000م.

114. التكملة لكتاب الصلة، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر ابن الأبار(ت658هـ)؛ تحقيق عبدالسلام الهرّاس. - بيروت: دار الفكر: 1415هـ/ 1995م.

115. التكملة لوفيات النقلة، لزكي الدين أبي محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري(ت656هـ)؛ حققه وعلق عليه بشار عوّاد معروف. - ط 3. - بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ/ 1984م.

116. تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني(ت852هـ)، علق عليه واعتنى به: حسن بن عباس بن قطب، نشر: مؤسسة قرطبة، ط1: 1416هـ- 1995م.

117. التَّلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري(تنحو 395هـ)، تحقيق: عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط2: 1996م.

118. تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، للإمام عبدالرحمن بن الجوزي، عنيت بتحقيقه وضبطه: مكتبة الآداب، نشر: المطبعة النوذجية: مصر، بدون ذكر تاريخ الطبع.

119. التمثيل والمحاضرة، لأبي منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي(ت429هـ)، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب، ط2: 1401هـ/ 1981م.

120. تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني(ت403هـ)، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر، نشر: مؤسسة الكتب الثقافية، ط1: 1407هـ-1987م.

121. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري القرطبي(ت463هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبدالكبير البكري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: 1387هـ- 1967م.

122. التنبيه على الألفاظ التي وقع في نقلها وضبطها تصحيف وخطأ في تفسيرها ومعانيها وتحريف في كتاب الغريبين عن أبي عبيد أحمد بن محمد المؤدب الهروي، لأبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي(ت550هـ)، تحقيق: حسين بن عبدالعزيز باناجه، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ط1: 1429هـ/ 2008م.

123. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لنور الدين، علي بن محمد ابن عراق الكناني(ت963هـ)، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف وعبد الله محمد الصديق الغماري، الناشر: دار الكتب العلمية، ط2: 1401هـ-1981م.

124. تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكرياء محي الدين بن شرف النووي(ت676هـ)،عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، بدون ذكر سنة الطبع.

125. تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت852هـ)، إعتناء إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، طبعة مؤسسة الرسالة.

126. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي(ت746هـ)، تحقيق د. بشار عواد معروف، طبعة مؤسسة الرسالة، ط1: 1413هـ-1996م.

127. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي(ت370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1: 2001م.

128. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لأبي حفص تعمر بن علي بن أحمد الأنصاري، المعروف بابن الملقن(ت804هـ)، تحقيق: دار الفلاح بإشراف: خالد الرباط، وجمعة فتحي، تقديم: أحمد معبد، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ قطر، ط1: 1429هـ- 2008م.

129. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لشمس الدين محمد بن عبدالله ابن ناصر الدين الدمشقي(ت842هـ)؛ تحقيق محمد نعيم العرقسوسي. ـ ط1. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993م.

130. الثقات، للحافظ محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي(ت354هـ)، تحقيق: محمد عبدالمعيد خان، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ الهند، ط1: 1393هـ- 1973م.

131. جامع الأصول في أحاديث الرسول، لأبي السعادات المبارك بن محمد ابن الاثير الجزري(ت606هـ)، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، نشر: مكتبة الحلواني، ومطبعة الملاح، ومكتبة دار البان، طبعة: 1391هـ- 1971م.

132. جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الآملي الطبري(ت310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1: 1420هـ/ 2000م.

133. جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر بن عبدالبر النمري القرطبي(ت463هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الرياض، ط1: 1414هـ/ 1994م.

134. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري شمس الدين القرطبي(ت671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2: 1384هـ/ 1964م.

135. *تحقيق: عبدالله التركي، نشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط1: 1427هـ- 2006م.

136. الجبال والأمكنة والمياه، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت538هـ)؛ تحقيق أحمد عبدالتواب عوض. ـ القاهرة: دار الفضيلة، 1999م.

137. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، لأبي عبدالله محمد فتوح بن عبدالله الحَمِيدي(ت488هـ). ـ القاهرة: الدار المصرية للتأليف والنشر، 1966م.

138. الجرح والتعديل، لأبي محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم الرازي(ت327هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1: 1271هـ/ 1952م.

139. جزء الألف دينار، لأبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي(ت368هـ)، تحقيق بدر بن عبدالله البدر، نشر: دار النفائس، ط1: 1414هـ-1993م.

140. جزء ابن الغطريف= حديث الإمام أبي أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف الجرجاني(ت377هـ)، تحقيق: عامر صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، بدون تاريخ طبع.

141. جزء الحسن بن عرفة العبدي(ت257هـ)، تحقيق عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، مكتبة دار الأقصى، ط1: 1406هـ-1985م.

142. الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، لأبي الفرج المعافى بن زكرياء النهرواني(ت390هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، طبعة عالم الكتب، ط1: 1413هـ-1993م.

143. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن فتوح الحميدي(ت488هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، نشر: دار ابن حزم - بيروت.
144. جمهرة الأمثال، لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري(تنحو 395هـ)، دار الفكر، بيروت، دون تاريخ.
145. جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي(ت321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1: 1987م.
146. الجهاد، لأبي عبدالرحمن عبدالله بن المبارك الحنظلي المرْوزي(ت181هـ)، تحقيق: نزيه حماد، الدار التونسية، تونس، 1972م.
147. جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى، تأليف: علي بن حزم الأندلسي(ت456هـ)، تحقيق: إحسان عباس، وناصر الدين الأسد، مراجعة: أحمد شاكر، نشر: دار المعارف - مصر، بدون ذكر سنة الطبع.
148. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لمحيى الدين أبي محمد عبدالقادر بن محمد بن أبي الوفاء القرشي(ت775هـ)؛ تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو. - ط 2. - جيزة: هجر، 1413هـ/ 1993م.
149. الحجة على أهل المدينة، لأبي عبدالله الشيباني(ت189هـ)، تحقيق: مهدي حسن الكيلاني القادري، عالم الكتب، بيروت، ط3: 1403هـ.
150. الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسيّ(ت377هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، مراجعة وتدقيق: عبدالعزيز رباح، أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق/ بيروت، ط2: 1413هـ/ 1993م.
151. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني(ت430هـ):
152. -مطبعة السعادة، جوار محافظة مصر، سنة 1394هـ/ 1974م.
153. -طبعة دار الكتب العلمية، ط1: 1409هـ-1988م.
154. الحوادث والبدع، لأبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي(ت530هـ)، ضبط وتعليق علي بن حسن الحلبي، الناشر: دار ابن الجوزي، ط3: 1419هـ-1998م.
155. حياة الأنبياء في قبورهم، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي(ت458هـ)، تحقيق فريد الجندي، نشر: دار الحديث، السنة: 1988م.
156. حياة الحيوان الكبرى، لأبي البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري(ت808هـ)، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط2: 1424هـ.

157. خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي(ت676هـ)، تحقيق وتخريج حسين إسماعيل الجمل، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1: 1418هـ-1997م.

158. خلق الإنسان، لأبي محمد ثابت بن أبي ثابت السرقسطي، تحقيق: عبدالستار احمد فراج، وزارة الإعلام بالكويت، ط2: 1985م.

159. الدارس في تاريخ المدارس، لأبي المفاخر عبدالقادر بن محمد النعيمي(ت927هـ)؛ تحقيق إبراهيم شمس الدين. ـ ط1. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، 1410هـ/ 1990م.

160. الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة، لحمزة بن الحسن الأصبهاني(ت نحو351هـ)، تحقيق: عبدالمجيد قطامش، دار المعارف بمصر، ط1: 1972م.

161. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي(ت458هـ)، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ودار البيان للتراث ـ القاهرة، ط1: 1408هـ - 1988م.

162. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لبرهان الدين إبراهيم بن علي ابن فرحون(ت799هـ)؛ تحقيق وتعليق محمد الأحمدي أبو النور. ـ القاهرة: دار التراث.

163. ديوان أبي دواد الإيادي، جمع وتحقيق: أنوار محمود الصالحي وأحمد هاشم السامرائي، دار العصماء،دمشق، ط1: 1431هـ/ 2010م.

164. ديوان الأخطل، شرحه وصنف قوافيه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط2: 1414هـ- 1994م.

165. ديوان جرير بن عطية، دار بيروت للطباعة والنشر، 1406هـ/ 1986م.

166. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، شرح وتقديم: عبدا مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2: 1414هـ/ 1994م.

167. ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له: ذ. علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1408هـ/ 1988م.

168. ديوان أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ط1: 1406هـ/ 1986م.

169. ديوان العرجي، جمع وتحقيق وشرح: سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، ط1: 1998م.

170. ديوان الفرزدق، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1407هـ/ 1987م.

171. ديوان كثير عزة، جمع وشرح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1391هـ/ 1971م.

172. ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتحقيق: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط1: 2000م.

173. ديوان لبيد بن ربيعة العامري، عناية: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط1: 1425هـ/ 2004م.

174. ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم: عباس عبدالساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3: 1416هـ/ 1996م.

175. ذخيرة الحفاظ المخرَّج على الحروف والألفاظ، لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، المعروف بابن القيسراني(ت507هـ)، تحقيق عبدالرحمن الفريوائي، طبعة دار الدعوة ودار السلف، ط1: 1416هـ-1996م.

176. ذكر أخبار إصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الإصبهاني(ت430هـ). ـ دار الكتاب الإسلامي.

177. ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، لأبي محمد عبدالعزيز بن أحمد الكتاني(ت466هـ)؛ تحقيق عبدالله بن أحمد بن سليمان الحمَد. ـ ط1. ـ الرياض: دار العاصمة، 1409هـ.

178. ذيل طبقات الحنابلة، لزين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي(ت795هـ)؛ تحقيق عبدالرحمن بن سليمان العثيمين. ـ ط1. ـ الرياض: مكتبة العبيكان، 1425هـ/ 2005م.

179. رجال صحيح مسلم، لأبي بكر أحمد بن علي ابن مَنْجُويَه(ت428هـ)؛ تحقيق عبدالله الليثي. ـ ط1. ـ بيروت: دار المعرفة، 1407هـ.

180. رحلة ابن جبير، لأبي الحسين محمد بن أحمد بن جُبير(ت614هـ). ـ ط 2. ـ بيروت: دار صادر، 1408هـ/ 1988م.

181. رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه: مطبوعة ضمن كتاب ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث، اعتناء عبدالفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، ط2: 1426هـ-2005م.

182. الرسالة القشيرية، لعبد الكريم بن هوازن بن عبدالملك القشيري(ت465هـ)، تحقيق: عبدالحليم محمود، محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة.

183. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، لمحمد بن جعفر الكتاني(ت1345هـ). ـ بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط4: 1406هـ/ 1986م.

184. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي(ت518هـ)، تحقيق: عمر عبدالسلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1: 1421هـ/ 2000م.

185. الروض البسّام بترتيب وتخريج فوائد تمّام، لجاسم الدوسري، طبعة دار البشائر الإسلامية، ط1: 1414هـ-1993م.

186. الروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمد بن عبدالمنعم الحميري؛ تحقيق إحسان عباس. - بيروت: مكتبة لبنان، ط2: 1984م.

187. رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، لأبي بكر عبدالله بن محمد المالكي(تبعد 453هـ)؛ تحقيق بشير البَكّوش. - ط 2. - بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1414هـ/ 1994م.

188. زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي(ت597هـ)، نشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ودار ابن حزم - بيروت، ط1: 1423هـ-2002م.

189. الزهد، لأبي عبدالله احمد بن محمد بن حنبل(ت241هـ)، وضع حواشيه: محمد شاهين، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1: 1420هـ- 1999م.

190. الزهد الكبير، لأبي بكر البيهقي(ت458هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط3: 1996م.

191. زوائد ابن ماجه على الكتب الخمسة، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري(ت840هـ)، اعتناء محمد مختار حسين، طبعة دار الكتب العلمية، ط1: 1414هـ-1993م.

192. السبعة في القراءات، لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي(ت324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط2: 1400هـ.

193. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لمحمد بن ناصر الدين الألباني، نشر: مكتبة المعارف - الرياض، ط1: 1416هـ- 1996م.

194. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، لأبي عبدالرحمن محمد ناصر الدين الألباني(ت1420هـ)، طبعة مكتبة المعارف، ط1، 1412هـ-1425هـ/ -1992م-2004م.

195. سنن ابن ماجه (273هـ)، حكم على أحاديثه وعلق عليها محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: مشهور حسن، نشر: مكتبة المعارف - الرياض، ط1 بدون تاريخ.

196. سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي(ت279هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط1: 1996م.

197. سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني(ت275هـ)، ومعه كتاب معالم السنن للخطابي (388هـ)، تعليق: عبيد الدعاس، وعادل السيد، نشر: دار ابن حزم، ط1: 1418هـ-1997م.

198. سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني(ت385هـ)، وبذيله التعليق المغني على الدارقطني لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، طبعة مؤسسة الرسالة، ط1: 1424هـ-2004م.

199. سنن الدارمي = مسند الدارمي، لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي(ت255هـ)، تحقيق حسين الداراني، طبعة دار المغني، ط1: 1421هـ-2000م.

200. السنن الكبير، لأبي بكر بن الحسين البيهقي(ت458هـ)، تحقيق: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، نشر: دار هجر ـ مصر، ط1: 1432هـ-2011م.

201. السنن الكبرى، لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي(ت303هـ)، قدم له: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، تحقيق: حسن عبدالمناعم شلبي، تحت إشراف: شعيب الأرنؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط1: 1421هـ- 2001م.

202. سنن النسائي، لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي(ت303هـ)، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه: العلامة محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: مشهور بن حسن آل سلمان، نشر: مكتبة المعارف ـ الرياض، ط1: دون ذكر التاريخ.

203. السنن، لأبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي(ت204هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم ملا خاطر، نشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ـ جدة، ومؤسسة علوم القرآن ـ بيروت، ط1: 1409هـ/ 1989م.

204. سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط1: 1408هـ/ 1988م.

205. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت748هـ)؛ تحقيق شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي. ـ ط 3. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1406هـ/ 1986م.

206. سير السلف الصالحين، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي التيمي الأصبهاني(ت535هـ)، قرأه وعلق عليه: محمد إسماعيل، وطارق السيد، نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط1: 1425هـ- 2004م.

207. السيرة النبوية، لأبي محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري(ت213هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2: 1375هـ/ 1955م.

208. السيرة النبوية، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير(ت774هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالواحد، نشر: دار المعرفة ـ بيروت، طبعة: 1396هـ- 1976م.

209. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد مخلوف(ت1360هـ). ـ دار الفكر، [د ت].

210. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبدالحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي(ت1089هـ)؛ تحقيق محمود الأرناؤوط. ـ ط1. ـ دمشق، بيروت: دار ابن كثير، 1406هـ/ 1986م.

211. شرف المصطفى، لأبي سعد عبدالملك بن محمد النيسابوري الخركوشي(ت407هـ)، تحقيق: أبو عاصم نبيل بن هاشم الغمري، دار البشائر الإسلامية، مكة، ط1: 1424هـ.

212. شرح ديوان أبي تمام، للخطيب التبريزي، تحقيق: راجي الأسمر، نشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطلعة الثانية: 1414هـ - 1994م.

213. شروح سنن ابن ماجه: مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه لجلال الدين السيوطي(ت911)، وكفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه لأبي الحسن بن عبدالهادي السندي، وإنجاح الحاجة لعبد الغني المجدوي الدهلوي، ومصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه لأبي بكر بن إسماعيل البوصيري، ومايليق من حل اللغات وشرح المشكلات للفخر الحسن الكنكوهي، ومختصر ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه للنعماني، تحقيق: رائد بن أبي علفة، نشر: بيت الأفكار الدولية – عمان، ط1: 2007م.

214. شرح صحيح البخاري، لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبدالملك(ت449هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وإبراهيم الصبيحي، نشر: مكتبة الرشد ـ الرياض، بدون ذكر سنة الطبع.

215. شرح علل الترمذي، لزين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب السلامي الحنبلي(ت795هـ)، تحقيق: همام عبدالرحيم سعيد، مكتبة المنار، الأردن، ط1: 1407هـ/ 1987م.

216. شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي(ت321هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط1: 1415هـ- 1994م.

217. شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي(ت358هـ)، تحقيق محمد السعيد زغلول، طبعة دار الكتب العلمية، ط1: 1421هـ-2000م.

218. شعر عروة بن أذينة، تحقيق: يحيى الجبوري، دار القلم، ط2: 1401هـ/ 1981م.

219. شعر عمرو بن أحمر الباهلي، جمع وتحقيق: حسين عطوان، مجمع اللغة العربية – دمشق.

220. الشعر والشعراء، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت276هـ)؛ تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر. ـ القاهرة: دار المعارف.

221. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي(ت544هـ)، دار الفيحاء – عمان، ط2: 1407هـ.

222. شمائل النبي ﷺ، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي(ت279هـ)، تحقيق: ماهر ياسين فحل، تحت إشراف: الدكتور بشار عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط1: 2000م.

223. الصارم المنكي في الرد على السبكي، لمحمد بن أحمد بن عبدالهادي(ت744هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، ط1405:1هـ-1985م.

224. صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن المغيرة الجعفي البخاري(ت256هـ)، اعتنى به: عبدالسلام بن علوش، نشر: مكتبة الرشد ـ الرياض، ط2: 1427هـ-2006م.

225. صحيح ابن خزيمة، لأبي بكر بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري(ت311هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، نشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت، طبعة سنة: 1400هـ - 1980م.

226. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي(ت739هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط2: 1414هـ - 1993م.

227. صحيح سنن ابن ماجه،لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني(ت275هـ)، تأليف محمد ناصر الدين الألباني، نشر: مكتبة المعارف ـ الرياض، ط1: 1417هـ - 1997م.

228. صحيح سنن الترمذي، للإمام محمد بن عيسى بن سورة الترمذي(ت279هـ)، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، نشر: مكتبة المعارف ـ الرياض، ط1: 1420هـ- 2000م.

229. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت261هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، نشر: دار طيبة ـ الرياض، ط1: 1427هـ-2006م.

230. صحيح سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث السجستاني(ت275هـ)، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، نشر: مكتبة المعارف ـ الرياض، ط1: 1419هـ - 1998م.

231. صحيح الجامع الصغير وزيادته، لمحمد بن ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه: زهير الشاويس، نشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ط3 1408هـ - 1988م.

232. صحيح مسلم بشرح النووي، طبعة مؤسسة قرطبة، ط2: 1414هـ-1994م. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، نشر: دارإحياء الكتب العربية - القاهرة، ط1: 1412هـ- 1991م.

233. صفة الصفوة، لأبي الفرج جمال الدين ابن الجوزي، تحقيق: خالد طرطوشي، نشر: دار الكتاب العربي - بيروت، طبعة: 1433هـ- 2012م.

234. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لأبي القاسم خلف بن عبدالملك بن بشكوال(ت578هـ)؛ تحقيق السيد عزت العطار الحسيني. - ط 2. - القاهرة: مكتبة الخانجي، 1374هـ/ 1955م.

235. الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي(ت322هـ)، قرأه وعلق عليه مازن السرساوي، نشر: دار ابن عباس، ط2: 1429هـ-2008م.

236. الضعفاء والمتروكون، لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي(ت303هـ):

* تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط1: 1396هـ.

* تحقيق: بوران الضناوي، وكمال يوسف الحوت، نشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط1: 1405هـ- 1985م.

237. الضعفاء والمتروكين، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، تحقيق: عبدالله القاضي، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1: 1406هـ- 1986م.

238. الضعفاء والمتروكين، للإمام علي بن عمر الدارقطني(ت385هـ)، تحقيق: محمد بن لطفي الضباغ، نشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ط1: 1400هـ- 1980م.

239. ضعيف سنن ابن ماجه(ت273هـ)، تأليف محمد ناصر الدين الألباني، نشر: مكتبة المعارف، ط1: 1417هـ - 1997م.

240. ضعيف سنن أبي داود السجتاني(ت275هـ)، تأليف محمد ناصر الدين الألباني(ت1420هـ)، نشر: مؤسسة غراس - الكويت، ط1: 1423هـ - 2002م.

241. طبقات الأمم لأبي القاسم صاعد الأندلسي(ت462هـ)، تحقيق: حياة العيد بوعلوان، دار الطليعة، بيروت، ط1: 1985م.

242. طبقات الحنابلة، لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى الفراء البغدادي(ت526هـ)، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، نشر: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام، طبعة سنة: 1419هـ- 1999م.

243. طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي(ت771هـ)؛ تحقيق محمود محمد الطناحي، عبدالفتاح محمد الحلو. ـ ط 2. ـ هجر، 1413هـ.

244. طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلاّم الجُمحي(ت231هـ)؛ قرأه وشرحه محمود محمد شاكر. ـ القاهرة: مطبعة المدني [د. ت].

245. طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي(ت476هـ)؛ تحقيق إحسان عباس. ـ ط1. ـ بيروت: دار الرائد العربي، 1970.

246. الطبقات الكبرى، لأبي عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي(ت230هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط1: 1968م.

247. طبقات المفسرين، لشمس الدين محمد بن علي الداوودي(ت945هـ). ـ بيروت: دار الكتب العلمية.

248. طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي(ت379هـ)؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ـ ط 2. ـ القاهرة: دار المعارف. ـ (سلسلة ذخائر العرب؛ 50).

249. العبر في خبر من غبر، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي(ت748هـ)؛ تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. ـ بيروت: دار الكتب العلمية.

250. العظمة، لأبي الشيخ عبدالله بن محمد الأصبهاني(ت369هـ)، تحقيق رضاء الله بن محمد المباركفوري، نشر: دار العاصمة.

251. العقد الفريد/ تأليف أبي عمر أحمد ين محمد بن عبدربه(ت328هـ). ـ ط1. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، 1404هـ.

252. العلل (العلل الصغير)، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف، مطبوع بآخر المجلد السادس من سنن الترمذي، طبعة دار الغرب الإسلامي، ط1: 1996م.

253. العلل لأبي محمد عبدالرحمن بن محمد ابن أبي حاتم(ت327هـ)، تحقيق فريق من الباحثين بعناية سعد الحميد وخالد الجريسي، ط1: 1427هـ-2006م.

254. علل الترمذي الكبير، للترمذي، رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، تحقيق صبحي السامرائي، وأبو المعاطي النوري، ومحمود خليل الصعيدي، الناشر: عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، ط1: 1409هـ-1989م.

255. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي(ت597هـ)، تقديم وضبط خليل الميس، طبعة دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ-1983م.

256. العلل ومعرفة الرجال، لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني(ت241هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، ط2: 1422هـ/ 2011م.

257. العلل ومعرفة الرجال، رواية المروذي وغيره، لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني(ت241هـ)، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، مكتبة المعارف، الرياض، ط1: 1409هـ.

258. العلل، للإمام أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني(ت385هـ):

259. المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر، تحقيق وتخريج محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الناشر: دار طيبة، ط1: 1405 هـ - 1985 م.

260. المجلدات من الثاني عشر، إلى الخامس عشر، تعليق محمد بن صالح بن محمد الدباسي، الناشر: دار ابن الجوزي، ط1: 1427 هـ.

261. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني(ت855هـ)، ضبطه وصححه عبدالله محمود محمد عمر، طبعة دار الكتب العلمية، ط1: 1421هـ-2001م.

262. عمل اليوم والليلة، لأبي بكر أحمد بن محمد الدينوري المعروف بابن السني(ت364هـ)، تحقيق: بشير عيون، نشر: دار البيان ـ دمشق ومكتبة المؤيد ـ الطائف، ط1: 1407هـ - 1987م.

263. العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ لأبي بكر بن العربي(ت543هـ)، تحقيق محب الدين الخطيب ومحمود مهدي الإستانبولي، نشر: مكتبة السنة، ط6: 1412هـ.

264. عون المعبود في شرح سنن أبي داود، لأبي عبدالرحمن شرف الحق العظيم آبادي، طبعة مراجعة ومنقحة وعليها أحكام محمد ناصر الدين الألباني، تحقيق: أبو عبدالله النعماني الأثري، نشر: دار ابن حزم ـ بيروت، ط1: 1426هـ - 2005م.

265. العين، لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري(ت170هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دون تاريخ.

266. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، لأبي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري(ت734هـ)، تحقيق: محمد العيد الخطراوي، ومحيي الدين متو، نشر: مكتبة دار التراث ـ المدينة المنورة، ودار ابن كثير ـ بيروت، دون تاريخ.

267. عيون المسائل، لأبي محمد عبدالوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي(ت422هـ)، دراسة وتحقيق: علي محمد بورويبة، دار ابن حزم، بيروت، ط1: 1430هـ/ 2009م.

268. عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف = تاريخ القضاعي، لأبي عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر الشافعي القضاعي(ت454هـ)، دراسة وتحقيق: جميل عبدالله المصري، نشر: مركز البحوث وإحياء التراث الإسلامي، طبعة: 1415هـ- 1995م.

269. غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري(ت833هـ)؛ ـ ط1. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، 1427هـ/ 2006م. ـ (مصورة عن ط1 للكتاب التي نشرها ج. برجستراسر سنة 1932م).

270. غرائب التفسير وعجائب التأويل، لأبي القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، يعرف بتاج القراء(ت نحو505هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.

271. غريب الحديث، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي الخطابي(ت388هـ)، تحقيق: عبدالكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبدالقيوم عبدرب النبي، دار الفكر، 1402هـ/ 1982م.

272. غريب الحديث، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبدالله الهروي(ت224هـ)، تحقيق: محمد عبدالمعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1: 1384هـ/ 1964م.

273. غريب الحديث، لابن قتيبة عبدالله بن مسلم(ت276هـ)، تحقيق: عبدالله الجبوري، نشر: مطبعة العاني ـ بغداد، ط1: 1977م.

274. الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي(ت401هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة، ط1: 1419هـ/ 1999م.

275. غوامض الأسماء المبهمة والأحاديث المسندة في القرآن، لأبي زيد عبدالرحمن السهيلي(ت581هـ)، تحقيق: هيثم عياش، دار الفكر العربي، بيروت، ودار الوسام، بيروت، ط1: 1988م.

276. الغوامض والمبهمات، لأبي القاسم خلف بن عبدالملك ابن بشكوال(ت578هـ)، تحقيق محمود مغراوي، نشر: دار الاندلس الخضراء، ط1: 1415هـ-1994م.

277. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني(ت852هـ)، اعتنى به نظر محمد الفاريابي، طبعة دار طيبة، ط1، 1426هـ-2005م.

278. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لزين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب(ت795هـ)، تحقيق مجموعة من الأساتذة، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، ط1: 1417 هـ - 1996 م.

279. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، لأبي منصور عبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغدادي التميمي الأسفراييني(ت429هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2: 1977م.

280. فضائل الأوقات، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي(ت458هـ)، تحقيق خلاف عبدالسميع، طبعة دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ-1997م.

281. الفقيه والمتفقه، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(ت462هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، نشر: دار ابن الجوزي ـ الرياض، ط1: 1417هـ - 1996م.

282. فضائل شهر رجب، لأبي محمد الحسن بن محمد الخلال(ت439هـ)، تحقيق عبدالرحمن آل محمد، طبعة دار ابن حزم، الأجزاء الحديثية (1)، ط1، 1416هـ-1996م.

283. الفهرست، لأبي الفرج محمد بن إسحاق ابن النديم(ت438هـ)؛ تحقيق إبراهيم رمضان. ـ ط 2. ـ بيروت: دار المعرفة، 1417هـ/ 1997م.

284. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، للشيخ عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني(ت1382هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، طبعة دار الغرب الإسلامي، ط2: 1402هـ-1982.

285. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت1250هـ)، تحقيق رضوان جامع رضوان، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز.

286. الفوائد والأخبار والحكايات عن الشافعي وحاتم الأصم ومعروف الكرخي وغيرهم، لأبي علي الحَسَن بن الْحُسَيْن بن حمكان الهمذاني(ت405هـ)، تحقيق: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، ط1: 1422هـ/ 2001م.

287. القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، لأبي بكر محمد بن عبدالله ابن العربي المعافري الإشبيلي(ت543هـ)، تحقيق: محمد عبدالله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1: 1992م.

288. القربة إلى رب العالمين بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين، لابن بشكوال (578هـ)، طبع مع كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لابن أبي عاصم، وكتاب أنوار الآثار المختصة بفضل الصلاة على النبي المختار، تحقيق حسين محمد علي شكري، نشر: دار الكتب العلمية، ط1: 2010م.

289. القصاص والمذكّرين، لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي(ت597هـ)، تحقيق محمد لطفي الصباغ، نشر: المكتب الإسلامي، ط2: 1409هـ-1988م.

290. قصر الأمل، لأبي بكر عبدالله بن محمد ابن أبي الدنيا(ت281هـ)، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، نشر: دار ابن حزم، ط1: 1416هـ-1995م.

291. القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي(ت902هـ)، تحقيق محمد عوامة، نشر: مؤسسة الريان، ط1: 1422هـ-2002م.

292. قضاة قرطبة، لأبي عبدالله محمد بن الحارث بن أسد الخشني(ت361هـ)؛ تحقيق إبراهيم الأبياري. ـ القاهرة: دار الكتب المصرية. ـ بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط2: 1410هـ/ 1989م.

293. قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، المشهور بعقود الجمان في شعراء هذا الزمان، لكمال الدين أبي البركات المبارك بن الشعار الموصلي(ت654هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط1: 1426هـ- 2005م.

294. الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني(ت365هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وآخرون، الناشر: الكتب العلمية، ط1: 1418هـ-1997م.

295. الكامل، لأبي العباس محمد بن يزيد بن المبرد(ت285هـ)، تحقيق: محمد أحمد الدالي، نشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت،الطبعة الثالثة: 1418هـ- 1998م.

296. الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني(ت365هـ)، تحقيق: لجنة من لمختصين بإشراف الناشر، نشر: دار الفكر، ط1: 1404هـ- 1984م.

297. لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى(ت711هـ)، دار صادر – بيروت، ط3: 1414هـ.

298. لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت852هـ)، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، ط1: 1423هـ- 2002م.

299. ما وضح واستبان في فضائل شهر شعبان، لأبي الخطاب عمر بن الحسن المشهور بابن دحية الكلبي(ت633هـ)، تحقيق جمال عزون، طبعة أضواء السلف، ط1: 1424هـ-2003م.

300. المبسوط، لأبي عبدالله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني(ت189هـ)، تحقيق: أبو الوفا الأفغاني، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي.

301. المبسوط، لمحمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي الحنفي(ت483هـ)، دار المعرفة، بيروت، دون طبعة، 1414هـ/ 1993م.

302. المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت458هـ)، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1: 1421هـ/ 2000م.

303. مختصر المزني في فروع الشافعي، لأبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى إسماعيل المصري(ت264هـ)، وضع حواشيه: محمد عبدالقادر شاهين، منشور: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1: 1419هـ- 1998م. ودار المعرفة، بيروت، 1410هـ/ 1990م، مطبوع ملحقاً بالأم.

304. مختصر المؤمل في الرد إلى الأمر الأول، لأبي شامة المقدسي(ت665هـ)، تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد، مكتبة الصحوة الإسلامية، الكويت، السنة: 1403هـ.

305. الملخص لمسند الموطأ=مختصر موطأ الإمام مالك، لأبي الحسن علي بن محمد القابسي(ت403هـ)، تحقيق وتعليق علي إبراهيم مصطفى، نشر: دار الكتب العلمية، ط1429:1هـ-2008م.

306. المسالك في شرح موطأ مالك، لأبي بكر محمد بن عبدالله بن العربي المعافري(ت543هـ)، قرأه وعلق عليه: محمد بن الحسين السليماني، وعائشة بنت الحسين السليماني، تقديم: يوسف القرضاوي، نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط1: 1428هـ - 2007م.

307. مسند إسحاق بن راهويه (مسند أبي هريرة)، تحقيق عبدالغفور البلوشي، نشر: مكتبة الإيمان، ط1: 1412هـ-1991م.

308. مسند الإمام محمد بن إدريس الشافعي(ت204هـ)، ويليه ترتيب مسند الإمام رتبه سنجر بن عبدالله الناصري، تحقيق: رفعت فوزي عبدالمطلب، نشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط1: 1426هـ - 2005م.

309. مسند أبي داود الطيالسي، لسليمان بن داود الجارود(ت604هـ)، تحقيق: محمد بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، نشر: دار هجر - مصر، ط1: 1420هـ - 1999م.

310. مسند أبي عوانة، ليعقوب بن إسحاق الأسفرائني(ت316هـ)، تحقيق أيمن بن عارف الدمشقي، طبعة دار المعرفة، ط1: 1419هـ-1998م.

311. مسند عبدالله بن أبي أوفى، لأبي محمد يحيى بن محمد بن صاعد(ت318هـ)، تحقيق سعد بن عبدالله آل حميد، مكتبة الرشد، الرياض.

312. مسند الموطأ، لأبي القاسم عبدالرحمان بن عبدالله بن محمد الغافقي الجوهري(ت381هـ)، تحقيق: لطفي الصغير، طه بُو سريح، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1: 1997م.

313. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي(ت544هـ)، المكتبة العتيقة ـ تونس، ودار التراث ـ القاهرة، دون بيانات.

314. مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبدالله الخطيب التبريزي، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، طبعة المكتب الإسلامي، ط2: 1399هـ-1979م.

315. مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني(ت437هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2: 1405هـ.

316. مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لأبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن أدهم الحمزي الشهير بابن قرقول(ت569هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1: 1433هـ/ 2012م.

317. المعجم، لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد ابن بشر المعروف بابن الأعرابي، تحقيق: عبدالمحسن الحسيني، نشر: دار ابن الجوزي ـ الرياض، ط1: 1418هـ -1997م.

318. معجم الأدباء إرشاد الأريب على معرفة الأديب، ياقوت الحموي الرومي، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط1: 1993م.

319. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء(ت395هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، نشر: دار الفكر ـ طبعة: 1399هـ- 1979م.

320. معرفة السنن والآثار، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي(ت458هـ)، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، نشر: دار قتيبة ـ بيروت، ودار الوعي ـ القاهرة، ودار الوفاء ـ القاهرة، ط1: 1411هـ-1991م.

321. المغازي، لأبي عبدالله محمد بن عمر بن واقد السهمي المدني الواقدي(207هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، ط3: 1409هـ/ 1989م.

322. المهذب فب فقه الإمام الشافعي، لأبي إسحاق الشيرازي(ت476هـ)، تحقيق: محمد الزحيلي، نشر: دار القلم ـ دمشق، والدار الشامية ـ بيروت، ط1: 1412هـ- 1992م.

323. الموضوعات لرضي الدين الحسن بن محمد الصغاني(ت650هـ)، تحقيق نجم عبدالرحمن خلف، نشر: دار المأمون للتراث، ط1: 1405هـ-1980م.

324. الموضوعات من الأحاديث المرفوعات لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي(ت597هـ)، تحقيق نور الدين بوياجيلار، نشر: أضواء السلف، ط1: 1418هـ-1997م.

325. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي(ت748هـ)؛ محمد عوامة، أحمد محمد نمر الخطيب. ـ ط1. ـ جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية ـ مؤسسة علوم القرآن، 1413هـ/ 1992م.

326. الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن الأثير(ت630هـ)؛ تحقيق عمر عبدالسلام تدمري. ـ ط1. ـ بيروت: دار الكتاب العربي، 1417هـ/ 1997م.

327. الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني(ت365هـ)؛ تحقيق يحيى مختار غزاوي. ـ دار الفكر، 1409هـ/ 1988م.

328. الكشف والبيان عن تفسير القرآن(تفسير الثعلبي)، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي(ت427هـ)، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، مراجعة: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1: 1422هـ/ 2002م.

329. الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي الحنفي(ت1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1419هـ/ 1998م.

330. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للعلامة علاء الدين المتقي بن حسام الدين الهندي(ت975هـ)، ضبطه وفسر غريبه: بكري حياني، وحصحه ووضع فهارسه ومفتاحه: صفوة السقا، نشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط5: 1405هـ- 1985م.

331. كنز الكتاب ومنتخب الآداب، لأبي إسحاق إبراهيم بن أبي الحسن الفهري المعروف بالبونسي(ت651هـ)، تحقيق: حياة قارة، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2004م.

332. الكنى والأسماء، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت261هـ)، تحقيق: عبدالرحيم محمد أحمد القشقري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1: 1404هـ/ 1984م.

333. اللباب في تهذيب الأنساب، لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد ابن الأثير(ت630هـ). ـ بيروت: دار صادر، 1400هـ/ 1980م.

334. لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني(ت852هـ)؛ تحقيق عبدالفتاح أبو غدة. ـ ط1. ـ بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1423هـ/ 2002م.

335. لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، لأبي الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت795هـ)، تحقيق: ياسين محمد السواس، نشر: دار ابن كثير - بيروت، ط1: 1420هـ- 1999م.

336. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي(ت911هـ)، نشر: دار المعرفة - بيروت.

337. لسان الميزان، للحافظ ابن حجر العسقلاني، اعتناء عبدالفتاح أبو غدة، طبعة دار البشائر الإسلامية، ط1: 1423هـ-2002م.

338. المثلث، لابن السيد البطليوسي(ت521هـ)، تحقيق: صلاح مهدي الفرطوسي، نشر: دار الرشيد - العراق، طبعة: 1401هـ- 1981م.

339. مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى البصري(ت209هـ)، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: 1381هـ.

340. المجالسة وجواهر العلم، لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي(ت333هـ)، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية، البحرين، دار ابن حزم، بيروت، سنة 1419هـ.

341. المجروحين من المحدّثين والضعفاء والمتروكين، لابن حبان(ت354هـ)، تحقيق محمود زايد، نشر: دار المعرفة، طبعة: 1416هـ-1996م.

342. مجلس من أمالي الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني(ت430هـ)، تحقيق: ساعد بن عمر بن غازي، نشر: دار الصحابة للتراث - مصر، ط1: 1410هـ - 1989م.

343. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي(ت807هـ)، بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر، نشر: دار الكتاب العربي - بيروت.

344. -تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1: 1422هـ - 2001م.

345. -تحقيق: عبدالله الدرويش، وسمّاه: بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نشر دار الفكر، طبعة: 1414هـ-1994م.

346. مجمل اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس القزويني الرازي(ت395هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2: 1406هـ/ 1986م.

347. المحلى في شرح المحلى بالحجج والآثار، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الشهير بابن حزم(ت456هـ)، اعتنى به: حسان عبدالمنان، نشر: بيت الأفكار الدولية/ عمان، بدون تاريخ الطبع.

348. المحن، لأبي العرب محمد بن أحمد التميمي(ت333هـ)؛ تحقيق عمر سليمان العقيلي. ـ ط1. ـ الرياض: دار العلوم، 1404هـ/ 1984م.

349. مختصر اختلاف العلماء، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي(ت321هـ)، تحقيق: عبدالله نذير أحمد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط2: 1417هـ.

350. مختصر تاريخ دمشق، لجمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور(ت711هـ)؛ تحقيق روحية النحاس، رياض عبدالحميد مراد، محمد مطيع. ـ ط1. ـ دمشق: دار الفكر، 1404هـ/ 1984م.

351. مختلف القبائل ومؤتلفها، لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي(ت245هـ)؛ تحقيق إبراهيم الأبياري. ـ القاهرة، بيروت: دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، 1981م.

352. المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت458هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1: 1417هـ/ 1996م.

353. المدخل إلى السنن الكبرى، لأبي بكر البيهقي(ت458هـ)، تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، سنة 1404هـ.

354. المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري(ت405هـ)، تحقيق أحمد بن فارس السلوم، طبعة دار ابن حزم، ط1: 1423هـ-2003م.

355. المدونة، لمالك بن أنس الأصبحي(ت179هـ)، دار الكتب العلمية، ط1: 1415هـ/ 1994م.

356. مراصد الاطلاع على أسماء الأماكن والبقاع، لصفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق ابن شمائل القطيعي(ت739هـ). ـ ط1. ـ بيروت: دار الجيل، 1412م.

357. مرقاة المفاتيح، لعلي بن سلطان محمد القاري(ت1014هـ)، شرح مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبدالله الخطيب التبريزي(ت741هـ)، تحقيق: جمال عيتاني، نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط1: 1422هـ- 2001م.

358. مروج الذهب ومعادن الجوهر،لأبي الحسن على بن الحسين المسعودي(ت346هـ)، تحقيق: أسعد داغر، دار الهجرة، قم، 1409هـ.

359. مرويات شمر بن حمدويه اللغوية(ت255هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: حازم البياتي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي.

360. المسالك والممالك، لأبي القاسم عبيدة الله بن عبدالله ابن خرداذبة(تنحو 280هـ). ـ بيروت: دار صادر. ـ (مصورة عن ط ليدن، 1889م).

361. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري ابن البيع(ت405هـ):
362. -تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1411هـ/ 1990م.
363. -طبعة متضمنة انتقادات الذهبي، وبذيله تتبع أوهام الحاكم التي سكت عليها الذهبي لمقبل بن هادي الوادعي، نشر: دار الحرمين، ط1: 1417هـ-1997م.
364. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري(ت405هـ)، وبذيله تتبع أوهام الحاكم التي سكت عنها الذهبي لأبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي، نشر: دار الحرمين - القاهرة، ط1: 1417هـ- 1997م.
365. مسند الإمام أبي حنيفة، للحافظ أبي نعيم الأصبهاني(ت403هـ)، تحقيق نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، ط1، 1415هـ-1994م.
366. مسند الإمام أحمد(ت241هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، و عادل مرشد، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1: 1421هـ-2001م.
367. مسند الشاميين، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني(ت360هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1: 1409هـ - 1989م.
368. مسند الشهاب، لأبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي(ت454هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1: 1405هـ- 1985م.
369. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي(ت354هـ)؛ تحقيق مرزوق علي إبراهيم. - ط1. - المنصورة: دار الوفاء، 1411هـ/ 1991م.
370. المصنف، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن شيبة(ت235هـ)، تحقيق: أسامة بن إبراهيم، نشر: دار الفاروق الحديثة - القاهرة، ط1: 1429هـ-2008م.
371. المصنف، لأبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني(ت211هـ)، ومعه كتاب الجامع للإمام معمر بن راشد الأزدي رواية الإمام عبدالرزاق الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ط2: 1403هـ- 1983م.
372. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق عبدالرحمن بن عمر المدخلي، تنسيق سعد الشتري، طبعة دار العاصمة ودار الغيث، ط1: 1419هـ-1998م.
373. المطرب من أشعار أهل المغرب، لأبي الخطاب عمر بن حسن ابن دحية الكلبي(ت633هـ)؛ تحقيق إبراهيم الأبياري، حامد عبدالمجيد، أحمد أحمد بدوي. - بيروت: دار العلم للجميع، 1374هـ/ 1955م.

374. المطلع على ألفاظ المقنع، لأبي عبدالله محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي(ت709هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، ط1: 1423هـ/ 2003م.

375. المعارف، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت276هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2: 1992م.

376. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب. ـ ط1. ـ دمشق ـ بيروت: دار القلم ـ الدار الشامية، 1411هـ.

377. معالم التنزيل = تفسير البغوي، لأبي محمد الحسينبن مسعود البغوي(ت615هـ). طبعة دار ابن حزم، بيروت، ط1 (1423هـ-2002م).

378. معالم السنن (شرح لسنن أبي دواد)، لأبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي البستي(ت388هـ)، تصحيح محمد راغب الطباخ، الناشر: المطبعة العلمية، ط1: 1352هـ-1933م.

379. معاني القرآن، لعلي بن حمزة الكسائي(ت189هـ)، جمع وتقديم: عيسى شحاتة، دار قباء، القاهرة، ط1: 1998م.

380. معاني القرآن، لأبي زكرياء يحيى بن زياد بن عبدالله الديلمي الفراء(ت207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبدالفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1.

381. معاني القرآن وإعرابه، لإبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزّجّاج(ت311هـ)، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1: 1408هـ/ 1988م.

382. معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لشهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي(ت626هـ)؛ تحقيق إحسان عباس. ـ ط1. ـ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1414هـ/ 1993م.

383. معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، لمحمد بن عبدالله ابن الأبار(ت658هـ). ـ ط1. ـ مصر: مكتبة الثقافة الدينية، 1420 هـ/ 2000م.

384. المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(ت360هـ)، تحقيق: طارق بن محمد وعبد المحسن بن الحسيني، نشر: دار الحرمين ـ مصر، طبعة: 1415هـ- 1995م.

385. معجم البلدان، تأليف شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي(ت626هـ). ـ بيروت: دار صادر: 1397هـ/ 1977م.

386. معجم الشعراء، لأبي عبيد محمد بن عمران المرزباني(ت348هـ)؛ تصحيح وتعليق ف. كرنكو. ـ ط 2. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، 1402هـ/ 1982.

387. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(ت360هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، نشر: مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة، ط2 بدون تاريخ.

388. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي(ت487هـ)؛ تحقيق مصطفى السقا. ـ ط 3. ـ بيروت: عالم الكتب، 1403هـ.

389. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، لعاتق بن غيث البلادي الحربي(ت1431هـ). ـ ط1. ـ مكة المكرمة: دار مكة، 1402هـ/ 1982م.

390. معجم معالم الحجاز، لعاتق بن غيث البلادي(ت1431هـ). ـ ط2. ـ مكة المكرمة، بيروت: دار مكة، مؤسسة الريان، 1431هـ/ 2010م.

391. معرفة أنواع علوم الحديث، لأبي عمرو تقي الدين ابن الصلاح(ت643هـ)، تحقيق: عبداللطيف الهميم، ماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، ط1: 1423 هـ/ 2002م.

392. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخباترهم، لأبي الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي(ت261هـ)؛ دراسة وتحقيق عبدالعليم عبدالعظيم البَسْتَوِي. ـ القاهرة: مطبعة المدني.

393. معرفة الثقات، لأبي الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي الكوفي(ت261هـ)؛ دراسة وتحقيق عبدالعليم عبدالعظيم البَسْتَوِي.

394. معرفة علوم الحديث، لأبي عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله بن محمد النيسابوري المعروف بابن البيع(ت405هـ):

395. -تحقيق أحمد بن فارس السلوم، طبعة دار ابن حزم، ط1: 1424هـ-2003م.

396. -تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2: 1397هـ/ 1977م.

397. مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، لبدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني(ت855هـ)؛ تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل. ـ ط1. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، 1427هـ/ 2006م.

398. المغني لابن قدامة المقدسي(ت620هـ)، مكتبة القاهرة، 1388هـ/ 1968م.

399. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي(ت902هـ)، صححه عبدالله محمد الصديق، وقدمه وترجم المؤلف عبدالوهاب عبداللطيف، طبعة دار الكتب العلمية، ط1: 1399هـ-1979م.

400. الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني(ت548هـ)؛ تحقيق محمد سيد كيلاني. ـ ط 2. ـ بيروت: دار المعرفة، 1395هـ/ 1975م.

401. المنار المنيف في الصحيح والضعيف، لابن القيم الجوزية(ت751هـ)، تحقيق عبدالرحمن المعلمي، إعداد منصور السماري، طبعة دار العاصمة، ط2: 1419هـ-1998م. م

402. مناقب الأسد الغالب مُمزِّق الكتائب ومُظهر العجائب ليث بن غالب أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري(ت833هـ)، تحقيق طارق الطنطاوي، الناشر: مكتبة القرآن، ط1: 1994م.

403. مناقب الإمام أحمد، لأبي الفرَج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي(ت597هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، ط2: 1409هـ.

404. المنتخب من مسند عبدبن حميد(ت249هـ)، تحقيق: مصطفى بن العدوي، نشر: دار بلنسية ـ الرياض، ط2: 1423هـ-2002م.

405. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي(ت597هـ)؛ تحقيق محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا. ـ ط1. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، 1412هـ/ 1992م.

406. المنتقى شرح موطأ مالك، لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي(ت494هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد عطا، نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط1: 1420هـ- 1999م. .

407. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي(ت845هـ). ـ ط1. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ..

408. المؤتلف والمختلف، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني(ت385هـ)؛ تحقيق موفق بن عبدالله بن عبدالقادر. ط1. ـ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1406هـ/ 1986م.

409. المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي(ت370هـ)؛ تحقيق ف. كرنكو. ـ ط1. ـ بيروت: 1411هـ/ 1991م.

410. الموطأ، للإمام مالك بن أنس(ت179هـ)، رواية: يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي(ت234هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط1: 1416هـ -1996م. م

411. الموطأ، لأبي عبدالله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي المدني(ت179هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان، الإمارات، ط1: 1425هـ/ 2004م.

412. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن محمد الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني(ت954هـ)، الناشر: دار الفكر، ط3، 1412هـ/ 1992م.

413. موضوعات الصغاني، لأبي الفضل الحسن بن محمد الصغاني(ت650هـ)، تحقيق نجم عبدالرحمن خلف، طبعة دار المأمون للتراث، ط1: 1401هـ-1980م.

414. الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي:

415. -تحقيق: نورالدين بوياجيلار، طبعة أضواء السلف، ط1، 1418هـ-1997م.

416. - تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط1: 1386-1388هـ/ 1966-1968م.

417. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي(ت748هـ)، ويليه ذيل ميزان الاعتدال لأبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي(ت806هـ)، دراسة وتحقيق علي معوض وعادل عبدالموجود وعبد الفتاح أبو سنة، طبعة دار الكتب العلمية، ط1، 1416هـ-1995م. وتحقيق علي محمد البجاوي. ـ ط1. ـ بيروت: دار المعرفة، 1382هـ/ 1963م.

418. النبات، لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري(ت282هـ)، حققه وشرحه وقدّم له: برنهارد لفين، دار النشر فرانز شتاينز بفيسبادن، ط1: 1394هـ/ 1974م.

419. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي(ت674هـ). ـ القاهرة: دار الكتب. ـ (وزارة الثقافة والإرشاد القومي).

420. نسب قريش، لأبي عبدالله مصعب بن عبدالله بن مصعب الزبيري(ت236هـ)، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ط3، دون تاريخ.

421. نسخة عبدالله بن صالح الجهني(ت223هـ) كاتب الليث، تحقيق: خلاف محمود عبدالسميع، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة 1423هـ/ 2002م.

422. نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي، لجمال الدين أبي محمد عبدالله ابن يوسف الزيلعي(ت762هـ)، تحقيق محمد عوامة، الناشر: مؤسسة الريان، ودار القبلة للثقافة الإسلامية، والمكتبة المكية، ط1: 1418هـ-1997م.

423. النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات ابن الأثير(ت606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ/ 1979م.

424. النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات، لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن أبي زيد القيرواني(ت386هـ)، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط1: 1999م.

425. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش القيسي القرطبي(ت437هـ)، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط1: 1429هـ/ 2008م.

426. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لشمس الدين أبي العباس أحمد بن محمد ابن خلكان(ت681هـ)؛ تحقيق إحسان عباس. ـ بيروت: دار صادر، 1398هـ/ 1978م.

427. يحيى بن معين وكتابه التاريخ؛ دراسة وترتيب وتحقيق أحمد محمد نور سيف. ـ مكة المكرمة: جامعة الملك عبدالعزيز؛ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي؛ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ط1: 1399هـ/ 1979م.

فهرس الموضوعات

تقديم السيد الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء 7
مقدمة 11
الفصل الأول: ترجمة المؤلف 17
المبحث الأول: اسمه ونسبه وأصله وكنيته ولقبه وشهرته ومولده 19
المبحث الثاني: أسرته ونشأته ورحلاته 21
المبحث الثالث: مؤلفاته 24
المبحث الرابع: وفاته 28
المبحث الخامس: ثناء العلماء عليه 29
نموذج مصورة من خط أبي الخطاب بن دحية 31
الفصل الثاني: التعريف بالكتاب 33
المبحث الأول: نسبة الكتاب إلى مؤلفه وتحقيق اسمه 35
المبحث الثاني: موضوعه وسبب تأليفه 37
المبحث الثالث: منهجه فيه 39
المبحث الرابع: مصادره فيه 43
المبحث الخامس: وصف النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق 50
نماذج من النسخة الخطية 53
المبحث السادس: منهج تحقيق الكتاب والتعليق عليه 57
الفصل الثالث: المصنفات في فضائل الأيام والشهور: بحث بيبليوغرافي 59
مقدمة المؤلف 151
ذكر ما جاء في القرآن العزيز من ذكر الشهور، وما نُقل عن النبي ﷺ 155

سند ابن دحية إلى حديث إن الزمان قد استدار كهيئته 155
سند ابن دحية إلى الجامع الصحيح المسند المختصر من آثار رسول الله ﷺ 158
كلام العلماء في حماد بن زيد بن درهم 160
اختلاف الناس في الزمان 164
حديث ابن عمر قال رسول الله ﷺ: «الشهر تسع وعشرون...» 164
ما يد على فساد رأي القائلين بالنجوم 167
سبب تسمية الشهر شوال 173
باب فضل شهر الله المحرم 177
حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم» 177
الفضائل الفقهية التي وردت في حديث أبي هريرة المذكور آنفا وهي عشرة 182
اختلاف العلماء في اسم أبي هريرة 184

في شهر محرم كان أمير المؤمنين عثمان بن عفان يدفع العطاء 187
اختلاف المفسرون في تفسير قوله تعالى: ﴿والفجر وليالٍ عشر﴾ 189
اختلاف العلماء في يوم عاشوراء وصومه 189
مقتل الحسين بن علي 201
قصة الفيل 222
باب ذكر صفر وما جاء فيه من اللغة وصحيح الأثر 243
سند ابن دحية إلى حديث «لا عدوى ولا هامة ولا صفر» 243
تفسير قوله ﷺ «ولا عدوى» 245
تفسير قوله ﷺ «ولا هامة» وفيه تسعة أقوال 246
تفسير قوله ﷺ «ولا صفر» وفيه تسعة أقوال 248

باب فضل ربيع الأول، وما في مولد رسول الله ﷺ من أقاويل
اختلاف في مولد رسول الله ﷺ على ثمانية أقوال 253
وفاة رسول الله ﷺ 265
اختلاف العلماء في دفن النبي ﷺ 275
اتفق علماء النقل أنه لم يسمّ أحد بأحمد قبل رسول الله ﷺ 281
قصة الخضر 281
إسناد ابن دحية إلى سنن أبو داود 337
باب ما جاء في شهر ربيع الآخر 253
فضل صوم ثلاثة أيام من كل شهر 383
حديث عبد ابن عمرو العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «قال لي رسول الله ﷺ: يا عبدالله، ألم أخبر أنك
تصوم النهار وتقوم الليل» 384
ما فيه من الفقه 386
باب شهر جمادى الأولى 399
سبب تسميته عند العرب ووزنه وتأنيثه عند أهل النحو 399
حديث أحمد بن يحيى ثعلب «كان المحرم عندهم شهرا حراما لا يغيرون فيه»..... 399
ولادة الحسن عليه السلام ووفاته 407
باب ذكر جمادى الآخرة 409
سبب تسميته بجمادى الآخرة 431
الخلاف الذي وقع بين علي عليه السلام وأهلي الجمل وصفين 445
الفرق بين الظل والفيء 448
شهر رجب 449
أول من تكلم في التعديل والتجريح 451

ظهور الوضع في الحديث 452
أحاديث فضل العقل 453
أحاديث الخرقة وبيان وضعها 455
الأحاديث التي وضعها غلام خليل في الرقائق 455
معنى الصدق والكذب 458
من غرائب اللغة 459
ثمانية عشر اسما لشهر رجب 461
أحدها: رجب؛ لأنه كان يُرجب في الجاهلية 461
الثاني: الأصم؛ لأنه ما كان يسمع فيه قعقعة السلاح 461
الثالث: الأصب؛ لأن كفار مُضَر كانت تقول: «إن الرحمة تُصبّ فيه صباً» 461
الرابع: رَجم بالميم؛ لأنه ترجم فيه الشياطين 461
الخامس: الشهر الحرام؛ لأن مضر كانت تخص رجبا بهذا الاسم 461
السادس: الهرم؛ لأن حرمته قديمة من زمن مضر 462
السابع: المُقيمُ؛ لأن حرمته ثابتة لم تنسخ 462
الثامن: المعَلَّى؛ لأنه رفيعٌ عندهم فيما بين الشهور 462
التاسع: الفَرْدُ، وهذا اسم شرعي 462
العاشر: مُنْصِل الأسِنَّة 462
أثر أبي رجاء العطاردي في ذلك 462
الاختلاف في اسم أبي رجاء 462
الحادي عشرة: مُنْصِّل الأل 463
معنى الديداء في لغة العرب 464
الثاني عشر: منزع الأسنة، لأنهم ينزعون الأسنة من الرماح فيه 465

الثالث عشر: سمي رجباً لترك القتال فيه، من قول العرب: رجل أرجب 465
الرابع عشر: كان يسمى في الجاهلية شهر العتيرة 465
العتر في لغة العرب 466
الخامس عشر: المبرئ..... 470
السادس عشر: المقشقش 470
السابع عشر: شهر الله؛ وضع في الإسلام 470
الثامن عشر: أنه مشتق من الرواجب 471
حديث أبي سعيد الخدري في فضل صيام أيام من رجب ورواية ابن دحية له بإسناده 471
حديث عمرو بن الأزهر في فضل صيام رجب 474
كلام شعبة في أبان بن أبي عياش 475
عدالة شعبة بن الحجاج 475
كلام العلماء في عمرو بن الأزهر 475
من الوضاعين في شهر رجب منهم مأمون بن أحمد الذي وضع مائة ألف حديث 551
صلاة الرغائب والمتّهم بوضعها 575
تحديد بعض القصاص لتاريخ الإسراء برجب واعتبار ابن دحية ذلك عين الكذب 479
ما روي من كراهة صوم رجب عن أبي بكر وعمر 481
ثناء العلماء على مسعر بن كدام 482
ترجمة ابن دحية لوبرة بن عبدالرحمن وخرشة بن الحر 482
سند ابن دحية في رواية سنن سعيد بن منصور 483
كراهة صوم رجب لثلاثة أوجه ذكرها الطرطوشي 483
أحاديث في فضل صوم ثلاثة أيام من كل شهر 484
حديث عائشة في صوم رسول الله ﷺ ثلاثة أيام من كل شهر ورواية ابن دحية بإسناده 485

عن شيخة إلى أبو القاسم الفراوي .....
الرشك بلغة أهل البصرة القَسَّام 486
كراهة ابن عباس صيام رجب خيفة أن يرى الجاهل أنه مفترض 487
وصول ابن دحية إلى أصبهان وقراءته المعجم الكبير للطبراني وهو ستون ألف حديث
على شيخه أبي جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني 488
كلام الشافعي في أبي جابر البياضي ورواية ابن دحية له بالإسناد 492
الكذب وإن كان حراما فهو على رسول الله ﷺ أعظم إثما 492
سبب تعظيم الجاهلية لشهر رجب 492
اختلاف العلماء في تحريم القتال في الأشهر الحرم 493
أنواع علوم الحديث وتصريح ابن دحية بأنها تنقسم إلى تسعين قسما 495
تعريف المفصَّل 495
تعريف المفسَّر 495
تعريف المجمَل 495
تعريف الواجب 495
تعريف المندوب 496
تعريف الخاص 496
تعريف العام 496
تعريف المطلق 496
تعريف المقيد 496
تعريف الشاذ 496
رواية النظير عن النظير 497
رواية الكبير عن الصغير 497

رواية الفاضل عن المفضول 497
رواية الشيخ عن التلميذ 497
رواية من حدث ثم نسي 498
تعريف المسند ومثاله 499
المسند هو الذي عليه المعتمد وتكون فيه الإجازة والمكاتبة 500
دخول ابن دحية بغداد واجتماعه بأبو الفرج الجوزي 503
ضرورة الإجازة في الرواية وكلام ابن عتاب في ذلك رواه ابن دحية بإسناده 505
بصحة الإجازة والمكاتبة قال جماعة من كبار العلماء 506
بيتان من الشعر طلب بهما الشافعي من محمد بن الحسن إجازة كتبه وإباحتها له لينسخ منها ورواية ابن دحية ذلك بإسناده 507
إجازة الشافعي كتبه لحسين الكرابيسي 508

باب القول في بيان القراءة والعرض والسماع والمناولة 509

أعظمها القراءة على العالم، أو من العالم المعصوم على التلميذ 509
حديث ابن عباس في نزول جبريل عليه السلام بالوحي على رسول الله ﷺ ورواية ابن دحية له بإسناده عن أبو القاسم الفراوي 509
قول سفيان بن عيينة في سبب تغيير التوراة والإنجيل وهما من عند الله 510
حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في أن جبريل كان يعارض النبي ﷺ القرآن كل عام ورواية ابن دحية له بإسناده عن شيخه أبي جعفر الصيدلاني 511
عبد الله بن وهب أول من سن في التحديث بمصر أخبرنا فيما هو قراءة على الراوي وحدثنا فيما هو سماع من لفظ الراوي 516
المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان 521

كتاب عمرو بن حزم أصل في صحة الرواية على وجه المناولة ورواية ابن دحية لذلك
الحديث بإسناده عن شيخة محمد بن سعيد الأنصاري 521
ترجمة عمرو بن حزم 523
ترجمة أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم 524
تلقي جمهور العلماء كتاب عمرو بن حزم 524
حكم مس المصحف لمن كان على غير وضوء 524
ترجمة الصحابي عبدالله بن جحش الأسدي 525
إجماع أهل العلم على قبول خبر الواحد العدل 529
تعريف المتصل من الحديث 529
تعريف المرفوع 529
تعريف المعنعن 530
شروط قبول الحديث المعنعن 530
قول شعبة فلان عن فلان ليس بحديث 530
مراتب الرواية عن الصحابة عن النبي ﷺ 533
تعريف المرسل ومثاله 534
ما أرسله غير كبار التابعين يسمونه المعضل 534
تعريف المنقطع وأمثلته 535
حجة رد الحديث المنقطع 536
تعريف الموقوف ومثاله 536
تعريف الحسن 537
رد ابن دحية على الترمذي في حديث قال: هو أحسن شيء في الباب واعتباره أقبح
حديث في ذلك الكتاب 540

كلام العلماء في كثير بن عبدالله 541
ترجمة الصحابي عمرو بن عوف المزني 542
الحديث الغريب لا يحتج به ولو رواه مالك بن أنس ويحيى القطان وقول أبي داود في
ذلك ورواية ابن دحية له بإسناده 542
كلام علماء الجرح والتعديل في هشام بن حجير المكي 544
تعريف الضعيف 544
كلام علماء الجرح والتعديل في مبشر بن عبيد والحجاج بن أرطأة 546
تعريف المنكر 546
تعريف الباطل 547
تعريف الموضوع 547
حديث تمزيق الرداء موضوع ورواية ابن دحية له بإسناده مع بيانه لوضعه 548
كلام علماء الجرح والتعديل في حسين بن عبدالله بن عبيد الله بن عباس، وأبو أويس 549
جملة من الأحاديث الموضوعة 550
من كبار الوضاعين عبدالكريم بن أبي العرجاء وكلمته لما أيقن بالقتل 551
ومنهم أحمد بن عبدالله الجويباري 551
ومنهم وهب بن وهب القاضي، ومحمد بن السائب الكلبي 552
حديث موضوع في فضل الخبر ورواية ابن دحية له بإسناده لأبي القاسم بن بشكوال 555
كلام علماء الجرح والتعديل في الموقري 556
الكلام في الوضاعين نصيحة لله ورسوله وليس بغيبة 558
كلام ابن دحية على الصفات التي تلزم المحدث 559
ما جاء في فضل شعبان 561
قول ثعلب في اشتقاق شعبان ورواية ابن دحية له بإسناده عن أبو جعفر محمد بن أحمد .. 561

حديث عائشة في صوم رسول الله ﷺ في شعبان ورواية ابن دحية له بإسناده عن علي بن الحسين 562
ترجمة أبي النضر سالم بن أبي أمية 562
كراهية الشافعي صوم شعبان كاملا 563
جملة من أحاديث موضوعة في شعبان وأثرها في تضيع بعض الأحكام 569
حديث علي الموضوع في ليلة النصف من شعبان 570
ترجمة واضعه محمد بن مهاجر 570
حديث عائشة الموضوع في ليلة النصف من شعبان 571
ترجمة حنظلة بن إبراهيم الغسيلي 572
ترجمة الحجاج بن أرطأة 574
الرد على من فسر الليلة المباركة بليلة النصف من شعبان وبيّان أنها ليلة القدر 574
اشتقاق القدر 575
كلام الطرطوشي في إبطال صلاة الرغائب 575
شرف شعبان أن النبي ﷺ كان يصومه كله 577
ما جاء في فضل شهر رمضان 579
من فضله أن عمرة فيه تعدل حجة 580
سبب تسمية رمضان 583
حديث أبي هريرة الموضوع: «لا تقولوا رمضان» 584
كلام علماء الجرح والتعديل في أبو معشر 585
شهر رمضان في رفعه وجهان 587
أحدهما: أن يرفع بالابتداء 587
والآخر: أن يرفع على إضمار مبتدأ 587

غزوة بدر التي كانت في شهر رمضان 588
تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة 588
لصيام معنيان: معنى لغوي ومعنى شرعي 589
فرائض الصوم، وهي خمس 590
مذهب الإمام مالك إجزاء النية في أول ليلة من رمضان 590
مذهب الإمام الشافعي تجديد النية في كل ليلة 590
إجازة البخاري صيام النافلة بغير تبييت النية 592
حديث عائشة «دخل عليّ النبي ﷺ فقال: عندك شيء...» ورواية ابن دحية له بإسناده 594
عن أبو الحسن علي بن الحسين .....
سنن الصيام 595
حديث أبي هريرة «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة» ورواية ابن دحية بإسناده لأبي
الحسن عبدالرحيم الجرجاني 600
ترجمة أبو سهيل 601
أبواب النار إنما تكون مفتوحة بارتكاب الشهوات، وإتيان المحرمات 602
في الحديث أن الجنة مخلوقة قبل آدم عليه السلام والنار كذلك 602
سند ابن دحية إلى صحيح الإمام مسلم 603
مسألة: إن قال قائل العقل مكذب للنقل، إنا نرى المعاصي في رمضان كما هي في غيره 612
حديث أبي هريرة «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»، ورواية ابن
دحية له بإسناده عن أبو جعفر محمد بن أحمد 613
امتحان يحيى بن معين للفضل بن دكين 614
ترجمة ابن دحية لأبي مسعود أحمد بن الفرات 615
حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ «قال الله عز وجل: كل عمل بن آدم له إلا الصيام ...» 619

ورواية ابن دحية له بإسناده لأبي جعفر محمد بن أحمد بن منده .....
تفسير قوله: «وأنا أجزئ به» 620
كراهية الإمام الشافعي السواك للصائم بعد الزوال 625
سند ابن دحية إلى مسند الإمام أحمد بن حنبل 626
فصل: صلاة التراويح وما ورد فيها من الأثر الصحيح
حديث عائشة: «أن النبي ﷺ صلى في المسجد وصلى بصلاته ناس»، ورواية ابن دحية
له بإسناده لأبي جعفر محمد الصيدلاني 633
كلام علماء الجرح والتعديل في إسماعيل بن أبي أويس 634
كلام علماء الجرح والتعديل في حرملة بن يحيى 636
سند ابن دحية إلى كتاب التفريع لابن الجلاب 640
اختلاف الفقهاء؛ في القيام مع الناس أو الانفراد في شهر رمضان 642
فصل: ليلة القدر وما جاء فيها من مزيد الأجر ومزية القدر 647
المسألة الأولى: هل كانت فيزمن النبي ﷺ 647
المسألة الثانية: هل كانت فرفعت أم لا؟ 652
المسألة الثالثة: في نزول القرآن فيها 658
المسألة الرابعة: في العلامة التي تعرف بها 662
المسألة الخامسة: هل هي ممّا خصّ الله به هذه الأمة، أم كانت في الأمم من قبل؟..... 663
فصل: في النهي عن الوصال 666
الوصال في الصوم خصوصية للنبي ﷺ..... 669
فصل: قراءة القرآن في شهر رمضان، وفضل الكرم فيه على الإخوان 671
معارضة جبريل عيله السلام للنبي ﷺ 672
جمع أبو بكر القرآن 673

أحاديث في كرم النبي ﷺ 676
فضل إطعام الصائمين 676
خدمة النبي ﷺ ما تقدم عليه ويخبيء لمن لم يحضر أو غاب عنه 683
رهن النبي ﷺ درعه عند اليهودي 683
استحباب قراءة القرآن في رمضان 687
اعتكاف النبي ﷺ في رمضان 690
فصل: فضل الاعتكاف وما ذكر في فروعه من الاتفاق والاختلاف 691
فضل الاعتكاف 693
إجماع العلماء على أن الاعتكاف ليس بواجب 695
اقتداء الصحابة رضي الله عنهم بأفعال النبي ﷺ 697
إجماع العلماء أن الاعتكاف لا يكون إلا في مسجد 698
اختلاف العلماء بالمراد بالمساجد 698
اختلاف العلماء في المعتكف متى يدخل المسجد الذي يريد الاعتكاف فيه 701
كلام علماء الجرح والتعديل في الهياج بن بسطام 703
كلام علماء الجرح والتعديل في عنبسة بن عبدالرحمن 703
كلام علماء الجرح والتعديل في عبدالخالق 703
اختلاف العلماء في صوم المعكتف هل هو واجب عليه، أم لا؟ 705
اختلاف الفقهاء في مكان اعتكاف النساء 708
اختلاف الفقهاء في اشتغال المعتكف بالأمور المباحة 709
بركة شهر شوال وما يستحب فيه من التزويج للتمين والإقبال 717
سبب تسميته بشوال 717
فضل شهر شوال 717

كلام علماء الجرح والتعديل في سعد بن سعيد بن قيس 718
كراهة مالك صيام ستة أيام من شوال لكي لا تلحق برمضان 718
فضل البناء بالأهل 725
مناقب عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا 727
وفاة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا 728
كلام علماء الجرح والتعديل في داود بن المحبر 729
سند ابن دحية إلى معجم الطبراني برواية محمد بن أحمد بن منده 729
فضل عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا 730
ذكر ذي القعدة 731
اشتقاق ذي القعدة 731
سبب تسميته بذي القعدة 732
معنى الاعتمار في اللغة 732
اختلاف العلماء في العمرة هل واجبة أم لا؟ 733
فضل ذي الحجة 735
اشتقاق ذي الحجة 737
تفسير قوله تعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا....» 738
تفسير قوله تعالى: «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر ...» 746
الأقاويل في صفته ـ الحج ـ كثيرة وفضائله متواترة 749
اختلاف العلماء في قوله تعالى «والفجر وليال العشر...» على خمسة وعشرين قولاً 754
اختلاف العلماء في الأيام المعلومات 761
اختلاف العلماء في أيام الذبح 762
اختلاف الفقهاء في أيام التشريق 762

أحاديث النهي عن صيام أيام منى 763
كلام الشافعي في الأضحى 771
سبب تسميتها بأيام التشريق 772
يوم التروية 773
عرفات 774
هل صام رسول الله ﷺ عشر ذي الحجة أم لا؟ 774
فضل يوم عرفة 775
صيام يوم عرفة ففي فقهه وجهان 780
اختلاف العلماء في ساعة الجمعة 786
سند ابن دحية إلى تفسير بقي بن مخلد 811
فضل: بيان لفظ مقيد 813
كلام علماء الجرح والتعديل في باذان وجويبر 816
اختلاف العلماء في صيام يوم الجمعة مفرداً 833
أحاديث كراهية صوم يوم الجمعة 833
كلام علماء الجرح والتعديل في كثير 838
تحذير النبي ﷺ من المسيح الدجال..... 842
فائدة فيها رحلة المسيح الدجال 842
حجة الوداع..... 846
خطبة النبي ﷺ يوم عرفة 848
سبب تسمية الحسد حسدا 852
مناجاة لمؤلف الكتاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ 855

الفهارس العامة 859

فهرس الآيات القرآنية 861
فهرس الأحاديث 879
فهرس الآثار 897
فهرس الأعلام 906
فهرس شيوخ المؤلف 961
فهرس الرواة 964
فهرس الرواة المعدلين أو المجرحين 1011
فهرس الكتب 1021
فهرس الأشعار 1030
فهرس اللغة 1037
فهرس المصطلحات المعرف بها 1039
فهرس الأماكن والبلدان 1047
فهرس القبائل والطوائف والمذاهب 1055
فهرس المدارس والمساجد والمشاهد 1061
فهرس المصادر والمراجع 1063
فهرس الموضوعات 1117